

فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ

پیشوایان و اولاد

الحمد لله

الَّذِي وَقَعْنَا لِمَنْ هَذَا كِتَابًا مِّنْ بَيْنَا

الصَّحَابَةُ السَّلَامَةُ

ووفقنا سيدينا جعفر من صحة الكتاب والطبع والتأليف والتدوين
وأصله وسلم على نبينا محمد

الَّذِي قَدْ أُعْطِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَوَفَّقَ أَتْبَاعَهُ الْمُخْتَارِينَ لِجَمْعِ أَحَادِيثِهِ الْمُبَارَكَةِ مِنْهُمْ

الجزء الاول

مع شرح

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

۶۴۱ تا ۶۷۶

وَمَعَ حَوَاشِي

الإمام الشيخ أبي الحسن السِّنْدِي



مکتبہ رحمانیہ

اقرا سنٹر - غزنی سٹریٹ، اردو بازار، لاہور
فون: 042-7224228-7221395



اس کتاب کے جملہ حقوق کا پی رائٹ آفس میں رجسٹرڈ ہیں۔ اس کتاب کی کتابت، تدوین و تسویب اور کسی بھی طریقہ سے کاپی کرنا کا پی رائٹ ایکٹ ۱۹۶۲ کے تحت قابل تعزیر جرم ہے اور اسکی خلاف ورزی کرنے والے کے خلاف بطور رجسٹرڈ کاپی رائٹ مالک (owner) قانونی کارروائی کی جائے گی۔

اللہ جل جلالہ و عم نوالہ کا احسانِ عظیم ہے کہ تم شنگانِ علومِ نبویہ کی خدمت میں ایک بار پھر علمِ حدیث کا عظیم ذخیرہ ”الصحیح المسلیٰ“ پیش کرنے کی سعادت حاصل کر رہے ہیں۔ شبِ روز کی محنتِ شاقہ اس کے ظہور پذیر ہونے میں کار فرما رہی اس عظیم کام کو بحسن و خوبی سر انجام دینے میں ھیتۃ العلماء کے معزز اراکین نے حتی المقدور سعی کی ”الصحیح المسلیٰ“ کے اس نسخے کی کتابت زرِ کثیر خرچ کر کے کروائی گئی ہے اور بار بار پروف ریڈنگ کروائی گئی تاکہ اغلاط کا تناسب کم سے کم ہو، بہر حال انسان خطا کا پتلا ہے اس کے ہاتھوں غلطی کے صدور کا ہر لمحہ امکان رہتا ہے ہمیں اُمید ہے کہ آپ ہمیں حسب سابق اصلاح کی طرف گامزن کرتے رہیں گے۔

اس نسخے کی اہم خصوصیات:

کتاب کے آغاز میں امام نووی شارحِ مسلم کا علمی مقدمہ لگایا گیا ہے جو کہ دراصل ان کی شرح نوادی کا دیباچہ ہے۔

تین حدیث کی کتابتِ جلی نسخ میں کروائی گئی ہے تاکہ دورانِ مطالعہ سہولت رہے۔

ہر صفحہ پر آنے والی احادیث کے ذیل میں شرح نوادی کا اضافہ کیا گیا ہے تاکہ احادیث کے مطالعہ کے دوران شرح کا بھی بالاستیعاب مطالعہ ہوتا ہے۔

ہر صفحہ کے مطابق حاشیہِ سند کا اضافہ کیا گیا ہے اور کوشش کی گئی ہے کہ حاشیہِ سند ہر صفحہ سے متعلقہ ہی صفحے پر دستیاب ہو۔ سہولت کی خاطر ترتیم احادیث کی گئی ہے۔

ابواب کو حاشیہ کے بجائے متن کا حصہ بنا دیا گیا ہے۔ نیز ابواب جلی سم الخط میں لکھے گئے ہیں تاکہ نمایاں رہیں۔

استدعا:

اللہ تعالیٰ کے فضل و کرم سے ہم نے اپنی طاقت اور بساط کے مطابق کتاب کی تصحیح میں حتی الامکان محنت و کوشش کی ہے اس کے باوجود اگر طالبانِ حدیث رسول کو کسی مقام پر کوئی قابل تصحیح عبارت نظر آئے تو وہ ہمیں ضرور اطلاع فرمائیں ہم ان کے شکر گزار ہوں گے اور اس غلطی کی درستی کریں گے۔ آپ کے اس علمی تعاون کی بدولت ہی ہم اشاعتِ دین کے ساتھ ساتھ حفاظتِ دین کا فریضہ سر انجام دینے کے قابل ہوں گے۔

احبابِ مکتبہ رحمانیہ

فهرس الجلاله اول من خرج مسلم مع شرحه للنووي

له هذا فهرس الكتب والابواب على ترتيبها ولم يرد في بعض الكتب الكتاب المحرر والعيون والاستسقاء وغيره فاقفنا بها في الغرض فصولا تيسر الاستخراج المسائل من الاصول المذكورة في الصفحة المكتوبة على

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩	باب التمهيد عن الحديث بكل ما سمع	٣٢	جرح الرواية بها هو فيه جازئيل	
باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣١	باب التمهيد عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها	٣٣	واجب الخ	
باب بيان ان الاستناد من الدين وان الرواية لا يكون الاعتراف بالثقات وان	٣٥	باب بيان الاحتجاج بالحديث المضعف اذا امكن لقاء المعنعدين ولم يكن فيهم ممدلس	٣٥		٢٥

الفصول فاحفظوا ما يحفظون من الغلط والسهو والسيان ٣٢

كتاب الايمان

باب بيان اركان الصلوات التي هي اركان الاسلام	٥٢	باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اكثر من اهل والولد والوالد والناس اجمعين	٤٥	باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض	٨٢
باب السؤال عن اركان الاسلام	٥٥	باب اطلاق علم الايمان على من يجب هذه المحبة	٤٥	باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنسب	٨٢
باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام	٥٤	باب الدليل على ان من خصال الايمان ان يحب اخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير	٤٥	باب تسمية العبد الابق كافرا	٨٥
باب الامر بالانيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه	٥٨	باب بيان تحريم ايداء الجار	٤٦	باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء	٨٥
باب الدعاء الى الشهادة دين وشرائع الاسلام	٦١	باب المحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت الا عن الخير	٤٦	باب الدليل على ان حب الانصار وعلى رضوان الله عنهم من الزمان وعلافة ويغضهم من علامات النفاق	٨٥
باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم	٦٢	باب بيان كون الذي عن المنكر من الايمان وان الايمان يزيد وينقص وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان	٤٦	باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله تعالى ككفر النعمة والحقوق	٨٦
باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت فامر بشرع في النزاع الخ	٦٥	باب تفاضل اهل الايمان فيه ورجحان اهل اليمن فيه	٤٨	باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلوة	٨٤
باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا	٦٦	باب بيان انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وان محبة المؤمنين من الايمان وان افشاء السلام سبب لحصولها	٤٩	باب بيان كون الايمان بالله تعالى افضل الاعمال	٨٤
باب الدليل على ان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وان ارتكب المعاصي الكبائر	٤٢	باب بيان ان الدين النصيحة	٨٠	باب بيان كون الشرك اقبح الذنوب وبيان اعظمها بعدة	٨٩
باب بيان عد شعب الايمان وفضلها وادناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان	٤٢	باب بيان حال ايمان من قال لا خيه المسلم يا كافر	٨١	باب الكباثر وكبرها	٩١
باب جامع اوصاف الاسلام	٤٢	باب بيان حال ايمان من رغب عن ابيه وهو يبار	٨٢	باب تحريم الكبر وبيانها	٩١
باب بيان تفاضل الاسلام واهل امره افضل	٤٢	باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر	٨٣	باب الدليل على ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من مات مشركا دخل النار	٩٢
باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان	٤٥			باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله	٩٣
				باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا	٩٥
				باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من	

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٢٥	عن الجنبيين ورفع البطن عن الفخذين في السجود باب ما يجمع صفة الصلوة وما يفتقر به ويختص به وصفة الركوع والاعتدال منه والسجود و الاعتدال منه والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية و صفة الجلوس بين السجدين وفي التشهد الاول	٢٢٢ ٢٢٦ ٢٢٤ ٢٢٨	على الجن باب القراءة في الظهر والعصر باب القراءة في الصبح باب القراءة في العشاء باب امر الائمة بتخفيف الصلوة في تمام	٢٢٠	عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام واتمام الصفوف الاول والتراص فيها والامر بالاجتماع باب تسوية الصفوف واقامتها و فضل الاول فالاول منها و الازدحام على الصف الاول و المسابقة اليها وتقديم اولى الفضل وتقديم من الامام باب امر النساء المصليات وراء الرجال ان لا يرفعن رؤسهن من السجود حتى يرفع الرجال باب خروج النساء الى المساجد اذا لم يترتب عليه فتنة وانها لا تخرج مطيبة
٢٢٦	باب سترة المصلي والندب الى الصلوة الى السترة والنهي عن المرور بين يدي المصلي و حكم المرور ودفع المار وجواز الاعتراض بين يدي المصلي و الصلوة الى الراحلة والامر بالدنو من السترة وبيان قدر السترة وما يتعلق بذلك	٢٢٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣	باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود باب ما يقال في الركوع والسجود باب فضل السجود والبحث عليه باب اعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقصر لراس في الصلوة باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الارض ورفع المرفقين	٢٢٢ "	باب التوسط في القراءة في الصلوة الجهرية بين الجهر والاسرار اذا خاف من الجهر فسد باب الاستماع للقراءة باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة

كتاب المساجد ومواضع الصلوة

٢٥٣	وما يقوله من سمع الناشد باب السهو في الصلوة والسجود	٢٢٢	باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة
٢٥٥	فصل اذا نسي الجلوس في الركعتين فليسجد سجدين قبل ان يسلم	٢٢٣	باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد
٢٥٦	فصل من شك في صلوته فلم يدرك كم صلى فليطرح الشك وليبن على ما استيقن وليسجد سجدين قبل ان يسلم	"	باب فصل بناء المساجد والبحث عليها
٢٥٧	فصل من صلى خمسا او نحوها فليسجد سجدين وكلا الناسي للصلوة والذي يظن انه ليس فيها لا يبطلها	٢٢٤	باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلوة وغيرها والنهي عن بصاق المصلي بيده وعن يمينه
٢٥٨	فصل من ترك الركعتين او نحوها فليتم ما بقى ويسجد سجدين بعد التسليم	٢٢٥	باب جواز الاقعاء على العقبين باب تحريم الكلام في الصلوة ونسج ما كان من اياحته
٢٥٨	باب سجود التلاوة	٢٢٦	باب جواز لعن الشيطان في اثناء الصلوة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلوة
٢٥٩	باب صفة الجلوس في الصلوة و كيفية وضع اليدين على الفخذين	٢٢٨	باب جواز حمل الصبيان في الصلوة وان ثيابهم محمولة على لطهارة حتى يتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يبطل الصلوة وكذا اذا فرق الاعمال
٢٦٠	باب السلام للتحليل من الصلوة عند فراغها وكيفية	"	باب جواز المخطوطة والمخطوتين في الصلوة
"	باب الذكر بعد الصلوة	"	"
٢٦١	باب استحباب التعوذ من عذاب القبر	٢٥٣	باب النهي عن نشد الصلوة في المسجد

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
وعذاب جهنم وفتنة المحيا والمات وفتنة المسيح الدجال ومن المائيم والمغرمين التشهد والتسليم	٢٨١	باب جواز الجماعة في النافلة والصلوة على حصير وخمرة وثوب غيرها من الطاهرات	٢٨٢	باب فضل الجماعة في جملة وفضل انتظار الصلوة وكثرة الخطا الى المساجد وفضل المشي اليها	٢٨٣
باب استحباب الذكر بعد الصلوة و بيان صفته	٢٨٢	باب فضل صلوتي الصبح والعصر و الحافظة عليهما	٢٨٣	باب بيان ان اول وقت المغرب عند غروب الشمس	٢٨٤
باب ما يقال بين تكبيرة الاحرام والقراءة باب استحباب اتيان الصلوة بوقار وسكينة والذي عن اتيانها سعيًا	٢٨٢	باب استحباب التكبير بالصبح في اول وقتها وهو التعليل وبيان قد القراءة فيها	٢٨٣	باب كراهة تأخير الصلوة عز وقتها المختار وما يفعله المأمور اذا اخرها الامام	٢٨٤
باب متى يقوم الناس للصلوة	٢٨٥	باب استحباب التكبير بالصبح في اول وقتها وهو التعليل وبيان قد القراءة فيها	٢٨٥	باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية	٢٨٦
باب من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك تلك الصلوة	٢٨٦	باب كراهة تأخير الصلوة عز وقتها المختار وما يفعله المأمور اذا اخرها الامام	٢٨٦	باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية	٢٨٦
باب اوقات الصلوات الخمس	٢٨٦	باب كراهة تأخير الصلوة عز وقتها المختار وما يفعله المأمور اذا اخرها الامام	٢٨٦	باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية	٢٨٦
باب استحباب الابرار بالظهر في شدة الحول من يمضي الى جماعة ويناله الحرق في طريقه	٢٨٦	باب كراهة تأخير الصلوة عز وقتها المختار وما يفعله المأمور اذا اخرها الامام	٢٨٦	باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية	٢٨٦
باب استحباب تقديم الظهر في اول الوقت في غير شدة الحر	٢٨٦	باب كراهة تأخير الصلوة عز وقتها المختار وما يفعله المأمور اذا اخرها الامام	٢٨٦	باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية	٢٨٦
باب استحباب التكبير بالعصر	٢٨٦	باب كراهة تأخير الصلوة عز وقتها المختار وما يفعله المأمور اذا اخرها الامام	٢٨٦	باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية	٢٨٦

كتاب صلوة المسافرين وقصرها

فصل فرضت الصلوة ركعتين فأقربتا في السفر وزيد عليهما في الحضر	٢٨٩	باب ما يقول اذا دخل المسجد باب استحباب تحية المسجد بركعتين وكراهة الجلوس قبل صلواتهما وانها مشروعة في جميع الاوقات	٢٩٤	باب فضل صلوة التطويل والقراءة في صلوات الليل باب الحث على صلوة الليل وان قلت باب استحباب صلوة النافلة في بيته	٣١١
فصل في قصر الصلوة في السفر اذا كان على ثلاثة فراسخ كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج مسيرة ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ صلى ركعتين	٢٩٠	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢
فصل الى متى يقصر اذا اقام ببلدة او قرية غير قاصدا للرحلة اليها او غلا	٢٩١	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢
فصل اذا صلى المسافر مع الامام المقيم فليصل اربعاً	٢٩٢	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢
باب الصلوة في الرحال في المطر	٢٩٢	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢
باب جواز صلوة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت	٢٩٣	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢
باب جواز الجمع بين الصلوتين في السفر	٢٩٤	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢
باب جواز الانصراف من الصلوة عن اليمن والشمال	٢٩٤	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢
باب استحباب يمين الامام	٢٩٤	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢
باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروق المؤذن في اقامة الصلوة سواء السنة الراتبة كسنة الصبح والظهر وغيرها وسواء علم انه يدرك	٢٩٤	باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر اول قدومه	٢٩٨	باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوازها في المسجد وسواء في هذا الراتبة وغيرها الا الشرائط الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف	٣١٢

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به					
باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيات آية كذا وجواز قول نسيتهما	٣١٩	باب فضل قراءة القرآن في الصلوة وتعلمه	٣٢٢	باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان معناها	٣٢٥
باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن	٣٢٠	باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة	٣٢٣	باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ	
باب نزول السكينة لقراءة القرآن	٣٢٠	باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة		وهو الإفراط في السرعة وإياحة	٣٢٦
باب فضيلة حافظ القرآن	٣٢١	والمحث على قراءة الأيتين من آخر سورة البقرة		سورتين فأكثر في ركعة	
باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه وإن كان القارئ أفضل من المقر عليه	٣٢١	باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي	٣٢٢	باب ما يتعلق بالقراءات	٣٢٤
باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر	٣٢٢	باب فضل قراءة قل هو الله أحد	٣٢٢	باب الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها	٣٢٨
		باب فضل قراءة المعوذتين		باب استحباب ركعتين قبل صلوة المغرب	٣٣١
		باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه		باب صلوة الخوف	٣٣٢
		وفضل من تعلم حكمة من فقهه أو غيره فعمل بها وعلمها			

كتاب الجمعة

فصل في استحباب الغسل السواك وغسل الرأس ومس الطيب أو الدهن ما قدر عليه يوم الجمعة قبل الرواح إلى الصلوة	٣٣٣	فصل من اغتسل أو توضأ وأتى الجمعة وصلى ما قدر له و انصت حين الخطبة وصلى مع الإمام غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وكراهة مس الخطي	٣٣٤	ركعتين وليتجوزا فيها	٣٣٢
فصل في فضل التذكير إلى الجمعة باعتبار الساعات	٣٣٣	فصل في وقت صلوة الجمعة	٣٣٤	فصل في اجابة الخطيب لمن سأل عن شيء من الدين أو غيره	
فصل في عدم ثواب من تكلم أو الإمام بخطب وإن قال أخيه المتكلم انصت	٣٣٥	فصل يخطب الخطبتين قائماً وجلس بينهما ويذكر الناس وكراهة القعود فيهما	٣٣٨	فصل في قراءة سورة الجمعة و المنافقين أو سمح اسم ربك وهل أتاك في صلوة الجمعة	
فصل في ذكر الساعة التي تقبل فيها دعوة العبد إذا وافقها وبيان وقتها	٣٣٦	فصل في خطبة الجمعة	٣٣٩	فصل في قراءة الم تنزيل وهل أتاك في صلوة الفجر يوم الجمعة	
فصل في فضيلة يوم الجمعة على باقي الأيام وبيان أن خير الأئمة هديت إليه	٣٣٦	فصل في إيجاز الخطبة وإطالة الصلوة	٣٣٩	فصل في استحباب أربع ركعات أو الركعتين بعد الجمعة	٣٣٣
فصل تكتب الملائكة على أبواب المساجد الأول فالأول و فضيلة التهجير	٣٣٦	فصل في قراءة القرآن في الخطبة	٣٣٩	فصل في النهي عن إيصال صلوة بصلوة سواء كانت الجمعة أو غيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام أو الخروج من ذلك المكان	
		فصل في الإشارة في الخطبة بالمسبحة وكراهتها بغيرها	٣٣٩		
		فصل من دخل المسجد والإمام يخطب أو يخرج للخطبة فليصل	٣٣٩		

كتاب العيدين

فصل في جواز لعب الجوارح الصغار وغنائهم وضربهم بالدف يوم العيد ونظر النساء إلى لعب الرجال وجواز في المسجد	٣٣٧	وشهودهن الخير ودعوة المسلمين وإن لم يكن لأحد من جلياب فلتستريح لاجتماعها	٣٣٧	فصل في قراءة قل والقرآن المجيد	٣٣٧
		فصل في اقتراب الساعة وانشق القمر في صلوة العيدين	٣٣٧		

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
كتاب الزكاة					
باب زكاة الفطر	٣٤٣	باب فضل النسيئة	٣٨٥	باب فضل القناعة والحث عليها	٣٩٣
باب اثم ما نع الزكاة	٣٤٣	باب مثل المنفق والبخيل	٣٨٥	باب التحذير من الاعتزاز بزينته	٣٩٣
باب ارضاء السعاة	٣٤٦	باب ثبوت اجر المتصدق وان	٣٨٦	باب فضل التصدق والصبر القناعة	٣٩٣
باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي	٣٤٤	وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه	٣٨٦	باب فضل التصدق والصبر القناعة	٣٩٣
باب الحث على النفقة وتبشير	٣٤٨	باب اجر الخازن الامين والمرءة	٣٨٨	باب اعطاء المؤلفة ومن يخاف على	٣٩٥
المنفق بالخلف	٣٤٩	اذا تصدقت من بيت زوجها	٣٨٨	ايها انه ان لم يعط واحتمل من	٣٩٥
باب فضل النفقة على العيال و	٣٤٩	غير مفسدة باذنه المريح والعرفي	٣٨٨	سأل بجفاء لجهله وبيان الخوا	٣٩٥
المملوك واثم من ضيعهم	٣٤٩	باب فضل من ضم الى الصدقة	٣٨٨	واحكامهم	٣٩٥
او حبس نفقتهم عنهم	٣٤٩	غيرها من انواع البر	٣٨٨	باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى	٣٩٥
باب الابتداء في النفقة بالنفس	٣٤٩	باب الحث على الانفاق وكرهه	٣٨٨	الله عليه وسلم وعلى اله وهم	٣٩٥
ثم اهله ثم القرابة	٣٤٩	الاخصاء	٣٨٨	بنوها شتم وبنو المطلب وغيرهم	٣٩٥
باب فضل النفقة والصدقة على	٣٤٩	باب الحث على الصدقة ولو بقليل	٣٨٨	باب اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه	٣٩٥
الاقربين والزوجه والاولاد و	٣٤٩	ولا تمتنع من القليل لثقتاره	٣٨٨	وسلم لم ينيها شتم وبنو المطلب	٣٩٥
الوالدين ولو كانوا مشركين	٣٤٩	باب فضل اخفاء الصدقة	٣٨٨	وان كان المهدي ملكها بطريق	٣٩٥
باب وصول ثواب الصدقة عز الميت	٣٨١	باب بيان ان افضل الصدقة صدقة	٣٨٩	الصدقة وبيان ان الصدقة اذا	٣٩٥
باب بيان ان اسم الصدقة يقع على	٣٨١	الصحيح الشحيح	٣٨٩	قبضها المتصدق عليه زال عنها	٣٩٥
كل نوع من المعروف	٣٨١	باب بيان ان اليد العليا خير من اليد	٣٨٩	وصف الصدقة وحلت لكل احد	٣٩٥
باب الحث على الصدقة ولو بشق	٣٨٣	السفلى وان اليد العليا هي النفقة	٣٨٩	ممن كانت الصدقة محرومة عليه	٣٩٥
تمرة او كلمة طيبة وانها حجاب	٣٨٣	والسفلى هي المخذلة	٣٨٩	باب الدعاء لمن اتى بصدقته	٣٩٥
من النار	٣٨٣	باب النهي عن المسئلة	٣٩٠	باب ارضاء الساعي فالمر يطلب حراما	٣٩٥
باب الحمل باجرة يتصدق بها و	٣٨٣	باب من تحمل له المسئلة	٣٩١		٣٩٥
النهي الشديد عن تنقيص	٣٨٣	باب جواز الاخذ بغير سوال ولا تطلع	٣٩٢		٣٩٥
المتصدق بقليل	٣٨٣	باب كراهة الحرص على الدنيا	٣٩٣		٣٩٥

كتاب الصيام

باب وجوب صوم رمضان لرؤية	٢٠٥	الاكل وغيره حتى يطعم الفجر	٢٠٩	باب بيان ان القبلة في الصوم ليست	٢١١
الهلال والفطر لرؤية الهلال	٢٠٥	وبيان صفة الفجر الذي يتعلق به	٢٠٩	محرومة على من لم تحرك شهوته	٢١١
وانه اذا غم في اوله او اخره اكملت	٢٠٥	الاحكام من الدخول في الصوم ودخول	٢٠٩	باب صحة صوم من طعم عليه الفجر	٢١٢
عدة الشهر ثلاثين يوما	٢٠٥	وقت صلوة الصبح وغير ذلك	٢٠٩	وهو حنب	٢١٢
باب بيان ان لكل بلد رؤيته وانهم	٢٠٥	وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق	٢٠٩	باب تغليظ تحريم الجماع في نهار	٢١٢
اذا راوا الهلال ببلد لا يثبت	٢٠٥	والمستطير وانه لا اثر للفجر	٢٠٩	رمضان على الصائم ووجوب	٢١٢
حكمه لها بعد عنهم	٢٠٥	لاول في الاحكام وهو الفجر	٢٠٩	الكفارة الكبرى فيه وبيانها و	٢١٢
باب بيان انه لا اعتبار بكبر الهلال	٢٠٥	الكاذب المستطيل باللام	٢٠٩	انها تجب على الموسر والمعسر	٢١٢
وصغره وان الله تعالى امده	٢٠٥	كذب السرحان وهو الذئب	٢٠٩	وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع	٢١٢
للرؤية فان غم فليكمل ثلاثون	٢٠٥	باب فضل السحور وتأكيده استحبابه	٢٠٩	باب جواز الصوم والفطر في شهر	٢١٥
باب بيان معنى قوله صلى الله عليه	٢٠٥	واستحباب تأكيده وتجيل الفطر	٢٠٩	رمضان للمسافر في غير معصية	٢١٥
وسلم شهر اعيد لا ينقصان	٢٠٥	باب بيان وقت انقضاء الصوم	٢١٠	اذا كان سفرة مرحلتين فاكثرو	٢١٥
باب بيان ان الدخول في الصوم	٢٠٥	وخروج النهار	٢١٠	ان الافضل لمن اطاقه بلا ضرر	٢١٥
يحصل بطول الفجر وان له	٢٠٥	باب النهي عن الوصال	٢١٠	ان يصوم ولهن شق عليه ان يفطر	٢١٥

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٢٤	لا يخلو شهر من صوم	٢٢٣	باب قضاء الصوم عن الميت	٢١٤	باب استحباب الفطر للحاج بعرفات
٢٢٤	باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر	٢٢٢	باب نذب الصائم اذا دعى الطعام		يوم عرفه
	به او فوت به حقاً ولم يفطر		ولم يرد الا فطراً او شوتما وقتل	٢١٨	باب صوم يوم عاشوراء
	العبيدين والتشريق وبيان		ان يقول اني صائم ولانه ينزه	٢٢١	باب تحريم صوم يومى العيدين
	تفضيل صوميهم وافتار يوم		صومه عز الرفث والجهل ونحوه	"	باب تحريم صوم ايام التشريق و
٢٢٩	باب استحباب صيام ثلاثة ايام من	"	باب فضل الصيام		بيان انها ايام اكل وشرب و
	كل شهر وصوم يوم عرفه و	٢٢٥	باب فضل الصيام في سبيل الله لمن		ذكر الله عز وجل
	عاشوراء والاثنين والخميس		يطيقه بلا ضرر ولا تقويت حق	"	باب كراهة افراد يوم الجمعة بصوم
٢٣٠	باب صوم سرر شعبان	٢٢٦	باب جواز صوم النافلة بنية من النهار		لا يوافق عادته
	باب فضل صوم المحرم		قبل الزوال وجواز فطر الصائم	٢٢٢	باب بيان نسخ قول الله تعالى وعلى
٢٣١	باب استحباب صوم ستة ايام		نفلا من غير عذر والا ولو اتماه		الذين يطيقونه فدية طعام
	من شوال اتباعا لرمضان	"	باب اكل الناسى وشربه وجماعه		مسكين
"	باب فضل ليلة القدر والحث على		لا يفطر	"	باب جواز تاخير قضاء رمضان ما لم يحج
	طلبها وبيان محلها وارجاع	"	باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم		رمضان اخر لمن افطر بعذر
	اوقات طلبها		في غير رمضان واستحباب ان		كمرض وسفر وحيض ونحو ذلك

کتاب الاعتکاف

باب الاجتهاد في العشر الاواخر	٢٣٥	من شهر رمضان	باب صوم عشر ذي الحجة	٢٣٥
-------------------------------	-----	--------------	----------------------	-----

کتاب الحج

باب ما يباح للمحرم حج او عمرة لبسه وقال يباح وبيان تحريم الطيب عليه	باب جواز الحجامه للمحرم	باب بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحجاج المفرد
باب ما قيلت الحج	باب جواز غسل المحرم يده وراسه	باب جواز التحلل بالا حصار وجواز القارن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد
باب التلبية وصفتها وقتها	باب ما يفعل بالمحرم اذا مات	باب في الافراد والقران
باب امر اهل المدينة بالا حرام من عند مسجد ذي الحليفة	باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المرض ونحوه	باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده
باب بيان ان الافضل ان يحرم حين تنبعث به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين	باب احرام النفساء واستحباب اغتسالها للا حرام وكذا المائض	باب بيان ان المحرم بعمره لا يتحلل بالطواف قبل السعي وان المحرم يحج لا يتحلل بطواف القدوم وكذلك القارن
باب استحباب الطيب قبل الاحرام في البدن واستحبابه بالمسك وانه لا بأس ببقاء وزيصه وهو بريقه ولمعانه	باب حرام وجهه وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقران وجواز ادخال الحج على العمرة ومتى يحل القارن من نسكه	باب جواز العمرة في اشهر الحج
باب تحريم الصيد المأكول البري او ما في اصله ذلك على المحرم حج او عمرة اوهما	باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم	باب اشعار البدن وتقليده عند الاحرام
باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم	باب جواز تعليق الاحرام وهو ان يحرم با حرام كاحرام فلان فيصير محرما با حرام مثل احرام فلان	باب جواز تقصير المعتمر من شعره وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه او تقصيره عند المروة
باب جواز حلق الرأس للمحرم اذا كان به اذى وجوب القدية لحلقه وبيان قدرها	باب جواز التمتع	باب جواز التمتع في الحج والقران
	باب وجوب الدم على المتمتع وانه اذا عده له لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله	

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٢٤٢	باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه	٢٨٦	باب استحباب رمي جمرة العقبة	٢٤٢	باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه
٢٤٥	باب فضل العمرة في رمضان	٢٨٦	يوم النحر راكبا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عني مناسككم	٢٤٥	باب فضل العمرة في رمضان
٢٤٥	باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها	٢٨٦	باب استحباب كون حصي الجمار بقدر حصي الخذف	٢٤٥	باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها
٢٤٥	باب استحباب دخول مكة من الثنية السفلى ودخول بلد من طريق غير التي خرج منها	٢٨٦	باب بيان وقت استحباب الرمي	٢٤٥	باب استحباب دخول مكة من الثنية السفلى ودخول بلد من طريق غير التي خرج منها
٢٤٥	باب استحباب المبيت بذي طوى عند ارادة دخول مكة والغتسال لدخولها ودخولها نهارا	٢٨٦	باب بيان ان حصي الجمار سبع	٢٤٥	باب استحباب المبيت بذي طوى عند ارادة دخول مكة والغتسال لدخولها ودخولها نهارا
٢٤٥	باب استحباب الرمل في الطواف في العمرة وفي الطواف الاول في الحج	٢٨٦	باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير	٢٤٥	باب استحباب الرمل في الطواف في العمرة وفي الطواف الاول في الحج
٢٤٥	باب استحباب استلام الركنين اليمنيين في الطواف دون الركنين الآخرين	٢٨٦	باب بيان ان السنة يوم النحران يرمي ثم ينحر ثم يحلق او يتلاء في الحلق بالجانب الايمن من راس المخلوق	٢٤٥	باب استحباب استلام الركنين اليمنيين في الطواف دون الركنين الآخرين
٢٤٥	باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف	٢٨٦	باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وتقديم الطواف عليها كلها	٢٤٥	باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف
٢٤٥	باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب	٢٨٦	باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر	٢٤٥	باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب
٢٤٥	باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به	٢٨٦	باب استحباب نزول المحصب يوم النحر وصلوة الظهر ما بعده	٢٤٥	باب بيان ان السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج الا به
٢٤٥	باب بيان ان السعي لا يكرر	٢٨٦	باب وجوب المبيت بمى ليا الى ايام التشريق والترخيص في تركه لاهل السقاية	٢٤٥	باب بيان ان السعي لا يكرر
٢٤٥	باب استحباب اقامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر	٢٨٦	باب فضل القيام بالسقاية والثناء على اهلها واستحباب الشرب منها	٢٤٥	باب استحباب اقامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر
٢٤٥	باب التلبية والتكبير في الذهاب من مئى الى عرفات يومعرفة	٢٨٦	باب الصدقة بلحوم الهدايا وجلوها وجلالها وان لا يعطى الجزار منها شيئا وجواز الاستنابة في القيام عليها	٢٤٥	باب التلبية والتكبير في الذهاب من مئى الى عرفات يومعرفة
٢٤٥	باب الافاضة من عرفات الى المزدلفة واستحباب صلواتي المغرب والعشاء جميعا بالمزدلفة في هذه الليلة	٢٨٦	باب جواز الاشتراك في الهدى و اجزاء البدنة والبقرة كل واحدة منهما عن سبعة	٢٤٥	باب الافاضة من عرفات الى المزدلفة واستحباب صلواتي المغرب والعشاء جميعا بالمزدلفة في هذه الليلة
٢٤٥	باب استحباب زيادة التخليس بصلوة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر	٢٨٦	باب استحباب نحر الابل قياما معقولا	٢٤٥	باب استحباب زيادة التخليس بصلوة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر
٢٤٥	باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى مئى في اواخر الليل قبل رحبة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة	٢٨٦	باب استحباب بعث الهدى الى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليده و قتل القلائد وان باعته لا يصير محرما ولا يحرم عليه شئ بسبب ذلك	٢٤٥	باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى مئى في اواخر الليل قبل رحبة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة
٢٤٥	باب رمي جمرة العقبة عن بطن الوادى وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة	٢٨٦	باب جواز ركوب البدنة المهدلة لمن احتاج اليها	٢٤٥	باب رمي جمرة العقبة عن بطن الوادى وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة
٢٤٥		٢٨٦	باب ما يفعل بالهدى اذا عطب	٢٤٥	
٢٨٦	باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض	٢٨٦		٢٨٦	باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض
٢٨٦	باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلوة فيها والدعاء في نواحيها كلها	٢٨٦		٢٨٦	باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلوة فيها والدعاء في نواحيها كلها
٢٨٦	باب نقض الكعبة وبنائها	٢٨٦		٢٨٦	باب نقض الكعبة وبنائها
٢٨٦	باب الحج عن العاجز لمائة وهم ونحوها او للموت	٢٨٦		٢٨٦	باب الحج عن العاجز لمائة وهم ونحوها او للموت
٢٨٦	باب صحة حج الصبي واجد من حج به	٢٨٦		٢٨٦	باب صحة حج الصبي واجد من حج به
٢٨٦	باب فرض الحج مرة في العمر	٢٨٦		٢٨٦	باب فرض الحج مرة في العمر
٢٨٦	باب سفر المرأة مع محرم الى حج وغيره	٢٨٦		٢٨٦	باب سفر المرأة مع محرم الى حج وغيره
٢٨٦	باب استحباب الذكر اذا ركب دابته متوجها للسفر حج او غيره وبيان الافضل من ذلك الذكر	٢٨٦		٢٨٦	باب استحباب الذكر اذا ركب دابته متوجها للسفر حج او غيره وبيان الافضل من ذلك الذكر
٢٨٦	باب ما يقول اذا رجع من سفر الحج وغيره	٢٨٦		٢٨٦	باب ما يقول اذا رجع من سفر الحج وغيره
٢٨٦	باب استحباب النزول ببطحاء ذي الحليفة والصلوة بها اذا صعد من الحج والعمرة وغيرها فبرها	٢٨٦		٢٨٦	باب استحباب النزول ببطحاء ذي الحليفة والصلوة بها اذا صعد من الحج والعمرة وغيرها فبرها
٢٨٦	باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الاكبر	٢٨٦		٢٨٦	باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الاكبر
٢٨٦	باب فضل يومعرفة	٢٨٦		٢٨٦	باب فضل يومعرفة
٢٨٦	باب فضل الحج والعمرة	٢٨٦		٢٨٦	باب فضل الحج والعمرة
٢٨٦	باب نزول الحاج بمكة وتوريث دورها	٢٨٦		٢٨٦	باب نزول الحاج بمكة وتوريث دورها
٢٨٦	باب جواز اقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة ايام بلا زيادة	٢٨٦		٢٨٦	باب جواز اقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلاثة ايام بلا زيادة
٢٨٦	باب تحريم مكة وتحريم صيدها وغلاها وشجرها ولقطتها	٢٨٦		٢٨٦	باب تحريم مكة وتحريم صيدها وغلاها وشجرها ولقطتها
٢٨٦	باب النهى عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة	٢٨٦		٢٨٦	باب النهى عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة
٢٨٦	باب جواز دخول مكة بغير احرام	٢٨٦		٢٨٦	باب جواز دخول مكة بغير احرام
٢٨٦	باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة و بيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حد ودحرمها	٢٨٦		٢٨٦	باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة و بيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حد ودحرمها
٢٨٦	باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على اوائها وشدها	٢٨٦		٢٨٦	باب الترغيب في سكنى المدينة وفضل الصبر على اوائها وشدها
٢٨٦	باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها	٢٨٦		٢٨٦	باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها

صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون
٥١٥	باب فضل المدينة مكة والمدينة	٥١٢	باب فضل المدينة على	٥١٢	باب المدينة تنفي خبثها وتسمى طابة وطيبة
"	باب فضل المساجد الثلاثة	"	باب فضل ما بين قبرة صلى الله عليه وسلم كانت	"	باب تحريم اعادة اهل المدينة بسوء وان من ارادهم به اذابه الله
٥١٦	باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته	"	باب فضل الصلاة بمسجد	٥١٣	باب ترغيب الناس في سكنى المدينة عند فتح الامصار
"	باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة	"	باب فضل ما بين قبرة صلى الله عليه وسلم ومنبره وفضل موضع منبره	"	باب اخياره صلى الله عليه وسلم

كتاب النكاح

٥١٦	باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه اليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم	٥١٦	باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه	٥٢٣	باب استحباب اثبات وليمة العرس
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب جواز تزويج الاب البكر الصغيرة	٥٢٣	باب الامر باجابة الداعي الى دعوة
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب استحباب التزويج والتزويج في شوال واستحباب الذحل فيه	٥٢٣	باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب نكاح من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكيفها قبل خطبتها	٥٢٣	باب ما يستحب ان يقوله عند الجماع
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب نكاح من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكيفها قبل خطبتها	"	باب جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن وراءها من غير تعرض للذبح
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب نكاح من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكيفها قبل خطبتها	"	باب تحريم امتناعها من فراش زوجها
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب نكاح من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكيفها قبل خطبتها	٥٢٥	باب تحريم افشاء سر المرأة
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب نكاح من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكيفها قبل خطبتها	"	باب حكم العزل
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب نكاح من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكيفها قبل خطبتها	٥٢٦	باب تحريم وطى الحامل المسبية
"	باب نكاح البكر	٥١٨	باب نكاح من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكيفها قبل خطبتها	٥٢٦	باب جواز الغيلة وهي وطى الموضع وكراهة العزل

كتاب الرضاع

٥٢٤	فصل يحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم	٥٢١	باب جواز وطى المسبية بعد الاستبراء وان كان لها زوج انفسه نكاحه بالسبي	٥٢٣	باب القسم بين الزوجات وبيان ان السنة ان تكون لكل واحدة ليلة مع يومها
"	فصل لا تحرم المصاة ولا المصتان ولا الاملاجة ولا الاملاجتان	٥٢٢	باب الولد للفراش وتوق الشبهات	٥٢٥	باب جواز هبتها وتبنيها لغيرها
"	فصل بيان ان خمس رضعات يحرم	٥٢٣	باب العمل بالحاق القائف	٥٢٦	باب استحباب نكاح ذات الدين
٥٢١	فصل رضاعة الكبير	"	باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من اقامة الزوج عندها عقب الزفاف	"	باب استحباب نكاح البكر
"		"		٥٢٦	باب الوصية بالنساء

كتاب الطلاق

٥٢٨	باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وانه لو خالف وقع الطلاق	٥٢٨	باب يؤمر برجعته	٥٥٠	باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق
"		"	باب طلاق الثلاث	"	

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
باب بيان ان تمخير امرأته لا يكون طلاقاً الا بالنية	٥٥٢	والمتوفى عنها زوجها في النهار لحاجتها		غيرها بوضع الحمل	
باب المطلقة البائن لانفقة لها	٥٥٦	باب انقضاء العدة المتوفى عنها زوجها		باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة	٥٦٠
باب جواز خروج المعتدة البائن	٥٥٩			وتحريمه في غير ذلك الاثلاثة ايام	
كتاب اللعان					
كتاب العتق					
باب بيان الولاء لمن اعتق	٥٦٤	باب تحريم تولي العتق غير مواليه	٥٦٩	باب فضل عتق الوالد	٥٤٠
باب النهي عن بيع الولاء وهبته	٥٦٩	باب فضل العتق	٥٤٠		

مقدمه

قال الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الورع المحقق الحافظ الصالح المتقن جامع اسباب الفضائل محي الدين ابو زكريا يحيى بن الشيخ الصالح الورع شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النعماني قدس الله سره الحمد لله البر الجواد الذي جعلت نعمته عن الاحصاء بالاعداد فخلق اللطف والارشاد - البادي الى سبيل الرشاد - الموفق بكمه لطرق السداد - المان بالاعتناء بسنة جيبه وخليفه عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى من لطف به من العباد المخلصين هذه الامه زادها الله شرفا بعلم الاسناد - الذي لم يشركها فيه احد من الامم على تكرار العصور والاباد الذي نصب لحفظ هذه السنه المكرمه الشريفه المطهره خواص من الحفاظ النقاد - وجعلهم ذابين عنها في جميع الازمان والبلاد باذنين وسعم في سبيل الصمته من طرق الفساد - خوفا من الانتقاص منها والازدياد وحفظا لما على الامه زادها الله شرفا الى يوم النقاد - مستغفرين جديهم في التقصير في مساياها واستخراج الاحكام والطلائف منها مستمرين على ذلك في جماعات واحاد مبايعين في بيانها وايضاح وجوبها بالجد والاجتهاد - ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله ولطفه جماعات في الاعصار كلما الى انقضاء الدنيا واقبال المحساد - وان قتلوا دخلت البلدان منهم وقرلوا من النقاد - احمده ابلغ حمد على نعمه خصوصا على نعمه الاسلام وان جعلنا من امته خير الاولين والآخرين - واكرم السابقين واللاحقين محمد عبده رسول جيبه وخليفه خاتم النبيين - صاحب الشفاعه العظمى ولواء الحمد والمقام المحمود سيد المرسلين - المخصوص بالمعجزة الباسرة المستمرة على تكرار السنين - التي تحدى بها الفصح القرون واقم بها المنازعين - وظهر بها خزي من لم ينفذ لما من المعاندين - المحفوظه من ان يطرأ اليها تغيير للمحدثين - اعني بها القرآن العزيز كلام ربنا الذي نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنزله نزل بلسان عربي مبين - والمصطفى معجزات اخرزاندات على الآلاف والسنين - وبجوامع الكلم وسماحة شريعته ووضع اصر المقتد من المكرم بتفضيل امته زادها الله شرفا على الامم السابقين - و يكون اصحابه رضي الله عنهم خير القرون الكائنين - وبانهم كلهم مقطوع بده التزم عندهم من علماء المسلمين - وبجعل اجماع امته حجة مقطوعا بها كالكتاب المبين - واقوال صحابه المنتشرة من غير مخالفة لذلك عند العلماء المحققين - المخصوص بتوفر دواعي امته زادها الله شرفا على حفظ شريعته وتدوينها وفعلها عن الحفاظ السندين واخذها عن مذاق المتقنين - والاجتهاد في تبينها للمسترشدين - والدؤب في تعليمها احتسابا لرضا رب العالمين - والمبالغة في الذب عن مناجها لوضع الادلة وقبح المحدثين والمبتدعين - صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين - وآل كل وصحا يتم والتابعين - وسائر عباد الله الصالحين - ووفقنا لاقتدابه واثمين - في اقوال وافعاله وسائر احواله مخلصين مستمرين في ذلك دائمين - واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرا الجواهر ائنه - واعتزافا بما يجب على الخلق كافة من الازمان لربوبيته - واشهد ان محمد عبده ورسوله المصطفى من ربه - والمخصوص بشمول رسالته وتفضيل امته صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه وعترته - اما بعد فان الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات - واهم انواع الخير واكد العبادات واول ما انفقت فيه نفاس الاوقات - وشغري ادراكه والتمكن فيه اصحاب النفس الزكية - وبإدراكه الاهتمام به المسارعون الى الخيرات - وسابق الى التحلي به مستيقوا المكرمات - وقد نظا بهر على ما ذكرته جل من الآيات الكريمات - والا حاديث الصحيح المشهورات - واقاويل السلف رضي الله عنهم النيرات - ولا ضرورة الى ذكرها هنا كونها من الواضحات الجليات - ومن اهم انواع العلوم تحقيق معرفة الاحاديث النبويات - اعني معرفة متونها صحيحها وحسنها وضعيفها متصلا ومرسلا ومنقطعها ومعضلها ومقلوبها ومشهورها وعزيبها ومتواترها واحادها وافرادها معروفا وشاذها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها وناستها ومنسوخها وافاصدا وعامدا ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من النواع المعروفة - ومعرفة علم الاسانيد اعني معرفة حال رجالها وصفاتهم المعبرة وضبط اسانيدهم وانشابهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك من الصفات - ومعرفة ليليس

والدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الاسانيد والمتون و الوصول والارسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات - ومعرفة الصواب والتبيين والتابع والتابع والتابع ومن بعدهم رضي الله عنهم وعن سائر المؤمنين والمؤمنات - وغير ما ذكرته من علومها المشتملة - ودليل ما ذكرته ان شرعا مبنى على الكتاب العزيز والسنن الرويات وعلى السنن مدارا للاحكام الفقهية - فان اكثر الآيات والفروقات محملات - وبيانها في السنن المحكمات - وقد اتفق العلماء على ان من شرط المجتهد من القاضي والمفتي ان يكون عالما بالاحاديث والحكميات - فثبت بما ذكرناه ان الاشتغال بالحديث من اجل العلوم الراجحات - وافضل انواع الخير واكد القربات - وكيف لا يكون كذلك وهو متشمل مع ما ذكرناه على بيان حال افضل المخلوقات - عليه من الله تعالى الكريم افضل الصلوات والسلام والبركات - ولقد كان اكثر اشتغال العلماء بالحديث في الاعصار الخاليات حتى لقد كان يجتمع في مجلس الحديث من الطالبين الوف متكاثرات - فتناقص ذلك وضعفت العلم فلم يبق الا آثار من آثارهم قليلات - والله المستعان على هذه العمية وغيرها من البليات - وقد جاء في فضل احياء السنن الماتات - احاديث كثيرة معروفة مشهورات - فينبغي الاعتناء بعلم الحديث والتحريض عليه لما ذكرنا من الدلالات - ولكونه ايضا من القيمة لشدة تعالى وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم ولأئمة والمسلمين والمسلمات - وذلك هو الدين كما مع عن سيد البريات - صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وذريته وازواجه الطاهرات - ولقد احسن القائل من جمع ادوات الحديث استناده قلبه واستخرج كنوزه الخفيات - وذلك لكثرة فوائده البارزات والكلمات - وهو جدير بذلك فانه كلام ارفع الخلق ومن اعلى جوامع الكليات - صلى الله عليه وسلم صلوات متفاعلات - وأصح مصنف في الحديث بل في العلم مطلقا المصنفان الامامين القدوة تين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري والي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات فينبغي ان يعتنى بشرحها وتنازع فوائدها و ينكشف في استخراج دقائق العلوم من متونها واسانيد هاما لما ذكرنا من اجم الظاهرات - وانواع الادلة المتظاهرات - فاما صحيح البخاري رحمه الله تعالى فقد جمعت في شرحه جملة مستكررات مشتملة على نفاس من انواع العلوم بجزارات وجيزات - وانا مشتم في شرحه راج من الله الكريم في آتاه العونات واما صحيح مسلم رحمه الله تعالى فقد استخرجت الله الكريم الرؤف الرحيم في جميع كتاب في شرحه متوسط بين المنقذات والبسوطات لامن المنقذات المحلات ولامن المطولات المحلات ولولا ضعف العلم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقله الطالبين للمطولات - لبسطه فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات - من غير تكرار ولا زيادات عاطلات - بل ذلك لكثرة فوائده وعظم غوائده الخفيات والبارزات وهو جدير بذلك فانه كلام ارفع المخلوقات - صلى الله عليه وسلم صلوات دائمات - لكني اقتصر على التوسط وحرص على ترك الاطالات - وادثر الاختصار في كثير من الحالات - فاذا ذكر فيه ان شاء الله تعالى جملا من علومه الزاهرات - من احكام الاصول والفروع والآداب والشارات الزهديات - وبيان نفاس من اصول القواعد الشرعية - وايضاح معاني الالفاظ اللغوية واسماء الرجال وضبط المشكلات - وبيان اسماء ذوى الكنى واسماء آباء الابناء والبهات - والتبعية على لطيفة من حال بعض الرواة - وغيرهم من المذكورين في بعض الاوقات واستخرج اللطائف من خفيات علم الحديث من المتون والاسانيد المستفادات - وضبط جل من الاسماء المؤتلفات والمختلفات - والجمع بين الاحاديث التي تختلف ظاهرا ويظن بعض من لا يحقق مناعى الحديث والفقه واصولا كونها متعارفات - وابنه على ما يحضرني في الحال في الرد على المسائل العمليات - واثير الى الادلة في كل ذلك اشارات - الا في مواطن الحاجة الى البسط للفروقات - وحرص في جميع ذلك على الابحاز وايفاح العبادات - وحيث انفعل شيئا من اسماء الرجال واللغة وضبط المشكل والاحكام والمعاني وغيرها من المنقولات - فان كان مشهورا

من اهل الحقائق وكان شيخ الكتب وياكل من كسب يده سمع ابا بكر بن خزيمة ومن كان قبله وكان
ينتقل مذهب سفيان الثوري ويعرفه توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي
الحجه سنة ثمان وستين وثلاثمائة وهو ابن ثمانين سنة قال الحاكم وختم بوفاته سماع صحيح مسلم وكل
من حدث به بعده عن ابراهيم بن محمد بن سفيان وغيره فليس بثقة والشيخ اعلم واما شيخنا
الجلودى فموسى الجليل البواسمى ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابورى الفقيه الزاهد المجتهد
العابد قال الحاكم ابو عبد الله بن البيع سمعت محمد بن يزيد العدل يقول كان ابراهيم بن محمد بن
سفيان مجاب الدعوة قال الحاكم وسمعت ابا عمرو بن نجيم يقول انه كان من الصالحين قال الحاكم
كان ابراهيم بن سفيان من العباد المجتهدين ومن الملازمين لمسلم بن الحجاج وكان من اصحاب
ابوب بن الحسن الزاهد صاحب الراى يعنى الفقيه الحنفى سمع ابراهيم بن سفيان بن سفيان بالجواز ونيسابور
والري والعراق قال ابراهيم بن فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب في شهر رمضان سنة سبع وخمسين و
مائتين قال الحاكم مات ابراهيم في رجب سنة ثمان وثلاثمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه
واما شيخنا ابراهيم بن محمد بن سفيان فهو الامام مسلم صاحب الكتاب وهو ابو الحسين مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري نيسابورى وطنا وعلى هلبية وهو احد اعلام ائمة هذا الشأن وكبار البرزين
فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف لبا تقدم
فيه بلا خلاف عند اهل الحديث والعرفان والمراجع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الزمان سمع بخلاف
يعنى بن يحيى واسحق بن راهويه وغيرهما وبالري محمد بن مهران الجبال بالجم وبابا عسان وغيرهما
وبالعراق احمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهما وبالحجاز سعيد بن منصور واما مصعب
وغيرهما فمروء بن سواد وجرم بن يحيى وغيرهما وخلق كثيرين روى عنه جماعات من كبار
ائمة عصره وحفاظهم فبهم جماعات في درجة فتنهم الوحاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن
مسلمة والبوسنى الترمذى والوبكر بن خزيمة ويحيى بن معاذ والبغواتى الاسفرائينى واخرون
لا يحصىون وصنف مسلم رحمه الله في علم الحديث كتبها كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذى
من الله المكرم وله الحمد والفضل والمنة به على المسلمين والبقى لمسلم رحمه الله به ذكر اجمالا
وشاء حسنا الى يوم الدين ومنها كتاب السنن الكبير على اسم الرجال وكتاب الجرح
الكبير على الابواب وكتاب العلل وكتاب اوامير المؤمنين وكتاب التمييز وكتاب
من ليس له الادب واحمد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المحقرين وغير ذلك
قال الحاكم ابو عبد الله حدثنا ابو الفضل محمد بن ابراهيم قال سمعت احمد بن سلمة يقول رأيت
ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وفي رواية في معرفة
الحديث قلت ومن حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله والطلع على ما روى عنه في اسانيد ورتبته
وحسن سياقه وبيح طريقة من نفائس التحقيق وجواهر التحقيق وانواع الورع والاعتباط و
التحرى في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقاتها وانتشارها وكثرة اطلاعها وتوسع روايتها
وغيره ذلك مما فيه من الحاسن والامجوبات واللطائف الظاهرات والنفائس علم انه امام لا يلحق
من بعده وهو قتل من يصاد به بل يدان به من اهل دقته وبره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وانا اقتصر من اخباره رضى الله تعالى عنه على هذا القدر فان احوالهم الله
ومناقبه لا تستقصى لبعدها عن ان تحصى وقد ذكرت من الاشارة الى حاله على ما علمت
من جميل طريقته والله اكبر اسئل ان يبرز في مشيخته وان يجمع بيننا وبينه مع اجابنا في دار كرامته
بفضل وجوده ولفظه ورحمته وقد قدمت اني اؤثر الاختصار واحاذر التطويل الملل والاكاد لوفى مسلم
رحمه الله بنيسابور سنة احدى وستين ومائتين قال الحاكم ابو عبد الله بن البيع في كتاب المزيكين لرواية
الاخبار سمعت ابا عبد الله بن الاخرم الحافظ رحمه الله يقول توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية الاحد
ودفن يوم الاثنين لحس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة
رحمه الله ورضي الله عنه **فصل** صحيح مسلم رحمه الله في نهاية الشهرة وهو سواره عن من حيث الجملة
قال علم القطر حاصل بانه تصنيف ابى الحسين مسلم بن الحجاج واما من حيث الرواية المتصلة
بالاسناد المتصل مسلم فقه انحصرت طريقة عنه في هذه البلدان والازمان في رواية ابى اسحق ابراهيم
ابن محمد بن سفيان عن مسلم ويروى في بلاد المغرب مع ذلك عن ابى محمد احمد بن على القلانسي عن
مسلم ورواه عن ابن سفيان جماعة منهم الجلودى وعن جماعة منهم القادسي وعن جماعة منهم
الغزوى وعن خلايق منهم منصور وعنه خلايق منهم شيخنا رضى الدين البواسمى قال الشيخ الامام ابو عمرو
ابن الصلاح واما القلانسي فوقع رواية عنه اهل المغرب ولا رواية له عنه غيرهم دخلت روايته اليه من
جهة ابى عبد الله محمد بن يحيى بن الزاذرى التميمي القرطبي وغيره سمعوا بمصر من ابى العلاء عبد الوهاب بن

عيسى بن عبد الرحمن بن مابان البغدلى قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن يحيى الاشقر الفقيه على مذهب
الشافعي قال حدثنا ابو محمد القلانسي قال حدثنا مسلم الاثنية اجزاء من آخر الكتاب اولها حديث
الافك الطويل فان ابا العلاء بن مابان كان يروى ذلك عن ابى احمد الجلودى عن ابى سفيان
عن مسلم **فصل** قال الشيخ الامام الحافظ ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح
رحمه الله تعالى اختلفت النسخ في رواية الجلودى عن ابراهيم بن سفيان بن سفيان بن يحيى بن محمد بن ابراهيم
او اخبرنا والتردد واقع في ان سمع من لفظ ابراهيم او قرأه عليه فلا يحاط ان يقال اخبرنا ابراهيم
حدثنا ابراهيم فيلنفظ القارى بها على البدل قال وجا نزلنا الاقتصار على اخبرنا فانه كذلك
فيما نقلته من ثبت الغزوى من خط صاحبه عبد الرزاق الطبري وفيما انتخبته بنيسابور من الكتاب
من اصل فيه سماع شيخنا المؤيد وهو كذلك بخط الحافظ ابى القاسم المشقى العساکرى عن الغزوى
وفي غير ذلك وايضا فحكم المتردد في ذلك المصير الى اخبرنا لان كل حديث من حيث الحقيقة
اخبار وليس كل اخبار تامة **فصل** قال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رضى الله عنه اعلم
ان لا يراى ابراهيم بن سفيان في الكتاب فاستالم يسمعون مسلم يقال فيه اخبرنا ابراهيم عن مسلم ولا يقال
فيه قال اخبرنا مسلم ولا حدثنا مسلم وروايته لذلك من علم ما يطبق الاجازة واما بطرق الاجادة وقد غفل اكثر الرواة
عن تبين ذلك وتحقيقه في فهارسهم وتسميحاتهم واجازاتهم وغيرها بل يقولون في جميع الكتاب
اخبرنا ابراهيم قال اخبرنا مسلم وبذا الفوات في ثلثه مواضع محقة في اصول معتدة قالوا
في كتاب الخ في باب الحلق والتقصير حديث ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله المحلقين برواية ابن سيرين شاهده في عنده في اصل الحافظ ابى القاسم المشقى
بخطه ماصورة اخبرنا البواسمى ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم قال حدثنا ابن سيرين عن ابي
حدثنا عبيد الله بن عمر الحديث وكذلك في اصل بخط الحافظ ابى عامر العبدري الا انه قال حدثنا
البواسمى وشاهده في عنده في اصل قديم ماخوذ عن ابى احمد الجلودى ماصورة من هاهنا قرأت على
ابى احمد حديث ابراهيم بن مسلم وكذا كان في كتابه الى العلامة قال الشيخ رحمه الله تعالى وبه العلامة
ابى بعد ثمان ودقات او نحوها عند اول حديث ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استوى على بعيره فارجا الى سفر كثر ثلثا وعندها في الاصل الماخوذ عن الجلودى ما
صوته الى ههنا قرأت عليه يعنى على الجلودى عن مسلم ومن هنا قال حدثنا مسلم وفي اصل الحافظ
الى القسم عند ما يخط من هنا يقول حدثنا مسلم والى هنا شك القاسمى الثاني لا يراى ابراهيم
اول في اول الوسايا قول مسلم حدثنا ابو عثيمة زهير بن حرب ومحمد بن المنى واللفظ لمحمد بن الشنقى
في حديث ابن عمر رضى الله عنه امرى مسلم لشيء يريد ان يرمى فيه الى قوله في آخر حديث رواه في نسخة
جويته ومجته في القاسمى حديث اسحق بن منصور اخبرنا بشير بن عمرو قال سمعت مالك بن انس
الحديث وهو مقدار عشر ودقات فعلى الاصل الماخوذ عن الجلودى والاصل الذى بخط الحافظ ابى
عامر العبدري ذكر انتداب هذا الفوات عند اول هذا الحديث وعقد قول ابراهيم حدثنا مسلم وفي اصل
الحافظ ابى القاسم المشقى شبه المتردد في ان هذا الحديث داخل في الفوات لونه داخل فيه والاعتماد
على الاول القاسمى الثالث اول قول مسلم في احاديث الامامة والخلافة حديثه
زهير بن حرب حدثنا شيبان بن حبيب بن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انما الامام
جنة ويتردد الى قوله في كتاب الصمد والذبايح حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا ابو عبد الله حماد
ابن خالد الجناط حديث ابى ثعلبة الشنقى اذا سمعت بسبك فمن اول هذا الحديث عاقل ابراهيم
حدثنا مسلم وبذا الفوات اكثرها وهو نحو ثمان عشرة دقة وفي اوله بخط الحافظ الكبير ابى حازم العبدري
النيسابورى وكان يروى الكتاب عن محمد بن يزيد العدل عن ابراهيم ماصورة من ههنا يقول ابراهيم
قال مسلم وهو في الاصل الماخوذ عن الجلودى واصل ابى عامر العبدري واصل ابى القاسم المشقى
بكله عن وكذا في القاسمى الذى سبق في الاصل الماخوذ عن الجلودى واصل ابى عامر العبدري واصل
ابى القاسم وذلك تحت كونه روى ذلك عن مسلم بالوجازة ويحتمل الاجازة ولكن في بعض النسخ
القرع في بعض ذلك او كله يكون ذلك عن مسلم بالاجازة والشيخ اعلم بهذا آخر كلام الشيخ
فصل قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله اعلم ان الرواية بالاسانيد المتصلة ليس المقصود
بها في عصرنا وكثير من الاعصار قبل اثبات ما يروى اذ لا يخلو اسناد منها عن شيخ لا يدرى ما يرويه ولا
يضبط ما في كتابه ضبطا يصلح لان يحتمد عليه في ثبوته واما المقصود بها البقاء لسلسلة الاسناد التى
خست بها هذه الامم زادا الكرامة واذا كان كذلك فببيل من اراد الاجتماع بمحدث من صحيح
مسلم واشباهه ان ينقل من اصل مقابل على يدي ثقتين باصول صحيحة متعددة مروية بروايات
متنوعة يحصل لذلك مع اشتداد هذه الكتب وبعدها عن ان تقصده بالثبوت والتحرى

الثقة بصحة ما انفقت عليه تلك الأصول فقد كثر تلك الأصول القابل بها كثرة منزل منزلة التواتر ومنزلة الاستفاضة هذا كلام الشيخ وبهذا الذي قاله محمول على الاستصحاب والاستظهار والافلا يشترط تعدد الأصول والروايات فان الأصل الصحيح المعتبر كفى وكفى المقابلة به والشدة علم فصل اتفق العلماء جميعهم على ان اصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيح البخاري ومسلم وتلقتهما الامه بالقبول وكتاب البخاري اصحها صحيحا واكثرها فوائد ومعارف ظاهرة وما مضى وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث وبهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير اهل الايمان والصدق والغوص على اسرار الحديث وقال ابو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم ابو عبد الله ابن البيع كتاب مسلم اصح ووافقه بعض شيوخ المغرب والصحيح الاول وقد قرأ الامام الحافظ الفقيه النظام البوكيري الاسامي رحمه الله تعالى في كتابه المدخل ترجيح كتاب البخاري وروينا عن الاسام الى عبد الرحمن النسائي رحمه الله تعالى انه قال ما في هذه الكتب كلها اجماع من كتاب البخاري قلت ومن اخبرنا بترجيح كتاب البخاري على ان البخاري اجل من مسلم واعلم بصناعة الحديث منه وقد انتخب علمه ونحس ما ارتضاه في هذا الكتاب وبقى في تذييله وانتقاءه ست عشرة سنة وجمعه من الوف مؤلفه من الاحاديث الصحيحة وقد ذكرت دلائل هذا في اول شرح صحيح البخاري وما يترجم به كتاب البخاري ان مسلما كان مذهبه بل نقل للاجماع في اول صحيحه ان الاسناد المعنعن لحكم الوصول بسبب كون المعنعن والمعنون عندهما في عصر واحد وان لم يثبت اجتماعهما والبخاري لا يعمل على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما وبهذا المذهب يرجح كتاب البخاري وان كنا لانحكم على مسلم بجهل في صحيحه بهذا المذهب كونه يجمع طرقا كثيرة يتخذهما وجود هذا الحكم الذي حوزة والشماع وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهي كونه اسهل متناولا من حيث ان جعل لكل حديث موضعا واحدا يثبت به جميع طرق التي ارتضاها فاكثر ذكرها وادور فيه اسانيد المتقدمة والفاظه المختلفة فيسجل على الطالب النظر في وجوبه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرق بخلاف البخاري فانه يذكر تلك الوجوه المختلفة في ابواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكره في غير باب الذي يسبق اليه الغم انه اول به وذلك لدقيقته في البخاري منه فيصعب على الطالب جمع طرق حصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث وقد رأيت جماعة من الحفاظ التآخرون غلطوا في مثل هذا فنفوا روايات البخاري احاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظانها السابقة الى الغم والشماع وتماجد في فضل صحيح مسلم ما بلغنا عن كمي بن عبد الله احد حفاظ نيسابور قال سمعت مسلم بن الحجاج رضي الله عنه يقول لو ان اهل الحديث يكتبون ما نثي سنة الحديث فدارهم على هذا السند يعني صحيحه قال وسمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا على ابي زرعة الرازي فكل ما اشار ان له علة تركه وكل ما قال انه صحيح وليس له علة خبرته وذكر غيره ما رواه الحافظ البوكيري الخطيب البغدادي باسناده عن مسلم رحمه الله قال صنف هذا السند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسوعة فصل قال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رضي الله عنه شرط مسلم رحمه الله في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة من الثقة من اوله الى ثبته سالما من الشذوذ والعلل قال وبهذا الصحيح فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشروط فهو صحيح بلا خلاف بين اهل الحديث وما اختلفوا في صحته من الاحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء شرط من هذه الشروط وبينهم خلاف في اشتراطها كما اذا كان بعض الرواة مستورا او كان الحديث مرسل او قد يكون سبب اختلافهم انه بل اجتمعت فيه هذه الشروط ام اتفق بعضهم وبهذا هو الغلب في ذلك كما اذا كان الحديث في رواية من اختلف في كونه من شرط الصحيح فاذا كان الحديث رواية كلف ثقات غيران فيم ابان الزبير المكي مثالا وسيل بن ابي صالح او العلادي بن عبد الرحمن او حماد بن سلمة قالوا فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم وليس صحيح على شرط البخاري يكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الشروط المعبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم وكذا حال البخاري فيما خرج من حديث عكرمة مولى ابن عباس واسحق بن محمد الفروي وعمرون مرزوق وغيرهم ممن اصح بهم البخاري ولم يجمع بهم مسلم قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه المدخل الى معرفة المستدرک عدد من اخرج لم البخاري في الجامع الصحيح ولم يخرج لهم مسلم ابدا واربعة وثلاثون شيخا وعدد من اخرج بهم مسلم في السند الصحيح ولم يجمع بهم البخاري في الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخا والله اعلم واما قول مسلم في صحيحه في باب صفة صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كل شيء عندي صحيح ومعننه بهنا يعني في كتابه هذا الصحيح وانما منعته بهنا ما اجعوا عليه فشكك في صحة هذه الاحاديث كثيرة مختلفا في محتها لكونها من حديث من ذكرناه ومن لم نذكره من اختلفوا في صحة حديثه قال الشيخ وجوابه من وجهين احدهما ان مراده انه لم يصح فيه الا ما وجد

عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم ينظر اجتماعها في بعض الاحاديث عند بعضهم والثاني انه اذا دانه لم يضع فيه ما اختلف الثقات فيه في نفس الحديث متناوذا واما ما كان اختلافهم انما هو في توثيق بعض رواته وبهذا هو الظاهر من كلامه فانه ذكر ذلك لما سئل عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه واذا قرأنا فاستوا بل هو صحيح فقال هو عندي صحيح فقل لم لم تضعه بهنا فاجاب بكلام المذكور وهو صحيح هذا فقد اشتمل كتابه على احاديث اختلفوا في اسنادها او متنها بصحتها عنده وفي ذلك ذبول منه عن هذا الشرط او سبب آخر وقد استدركت وعللت هذا كلام الشيخ رحمه الله

فصل قال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى ما وقع في صحيح البخاري ومسلم مما صورته صورة المنقطع ليس ملتقيا بالمنقطع في فروجه من حيز الصحيح الى حيز الضعيف ويسمى بهذا النوع تعليقاساه به الامام ابو الحسن الدارقطني ويذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين وكذا غيره من الفقهاء وهو في كتاب البخاري كثير جدا وفي كتاب مسلم قليل جدا قال فاذا كان التعليق منها بلفظ فيه جزم بان من بينها وبينه الانقطاع قد قال ذلك اوراه وانصل الاسناد منه على الشرط مثل ان يقول روى الزهري عن فلان ولسوقا اسناده الصحيح قال الكتابين لوجب ان ذلك من الصحيح عندهما وكذلك ما رواه عن ذكره بلفظ يسم لم يعرف به واوراه اصلا مخمين به وذلك مثل حديثي بعض اصحابنا ونحو ذلك قال وذكر الحافظ ابو علي النسائي الجبائي ان الانقطاع وقع فيما رواه مسلم في كتابه في اربعة عشر موضعا اولها في التيمم قوله في حديث ابي الجهم وروى الليث بن سعد ثم قوله في كتاب الصلوة في باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم حديثنا صاحبنا عن اسنيل بن زكريا عن الاعش وبهذا في رواية ابي العلاء بن مهران وسلمت رواية ابي احمد الجلودي من هذا فقال فيه عن مسلم حديثنا محمد بن بكار قال حديثنا اسنيل بن زكريا ثم في باب السكوت بين النكبة والقرارة قوله وحديث من يحيى بن حسان ويونس المذنب ثم قوله في كتاب الجنائز في حديث عائشة رضي الله عنها في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد يسلا وحديثي من سمع جاجا الا يعود واللفظ له قال حديثنا ابن جريج وقوله في باب الجواهر في حديث عائشة رضي الله عنها حديثي غير واحد من اصحابنا قالوا حديثنا اسنيل بن ابي اويس وقوله في هذا الباب وروى الليث بن سعد قال حديثي جعفر بن ربيعة وذكر حديث كعب بن مالك في تقاضي ابن ابي هريرة وقوله في باب احتكاك الطعام في حديث عمر بن عبد الله العدوي حديثي بعض اصحابنا عن عمرو بن عون وقوله في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وحديث عن ابي اسامة وممن روى ذلك عنه ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حديثنا ابواسان ذكره ابو علي بن ابي اسامة الجلودي عن محمد بن المسيب الدارقي عن ابراهيم بن سعيد قال الشيخ وروينا عن غير طريق ابي احمد عن محمد بن المسيب ورواه غير ابن المسيب عن ابراهيم الجوهري وسور ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى وقوله في آخر الفضايل في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتكم ليحكم هذه رواية مسلم اياه موصولا عن معمر بن الزهري عن سالم عن ابيه ثم قال حديثي عبد الله بن عبد الرحمن اللدحي قال اخبرنا ابو اليمان قال اخبرنا شبيب ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري باسناد ممتثل حديثه وقول مسلم في آخر كتاب القدر في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لتركبن سنن من قبلكم حديثي عدة من اصحابنا عن سعيد بن ابي مريم وبهذا قد وصله ابراهيم بن محمد بن سفيان عن محمد بن يحيى عن ابن ابي مريم قال الشيخ وانما اورده مسلم على وجه المتابعة والاستشاد وقوله فيما سبق في الاستشاد والمتابعة في حديث البراء بن عازب في الصلوة الوسطى بعد ان رواه موصولا ورواه الا شجعي عن سفيان الثوري الى آخره وقوله ايضا في الرجم في المتابعة لما رواه موصولا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في الذي اعترف على نفسه بالزنا ورواه الليث ايضا عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب بهذا الاسناد وقوله في كتاب الامارة في المتابعة لما رواه متصلا من حديث عوف بن مالك خياركم الذين تجونهم ورواه معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد قال الشيخ وذكر ابو علي فيما رواه عنه ثمان كتابه في الرابع عشر حديث ابن عمر ارايتكم ليحكم هذه المذكور في الفضائل وقد ذكره مرة اخرى فيسقط هذا من العدد ويسقط الحديث الثاني لكون الجلودي رواه عن مسلم موصولا ورواه في العمدة المشهورة في اثنا عشر لاربعة عشر قال الشيخ وافضلنا عن ابي علي ابو عبد الله المازري صاحب المعلم فاطلق ان في الكتاب احاديث مقطوعة في اربعة عشر موضعا وبذلك هو خلا في ذلك وليس كذلك وليس شيء من هذا الحديث محزما لما وجد فيه من حيز الصحيح بل هي موصولة من جهات صحيحة لاسيما ما كان منها مذكورا على وجهه المتابعة فغنى نفس الكتاب وصحفا فاكفى يكون ذلك معروفا عند اهل الحديث كما انه روى عن جماعة

وسلم غيرها في ذلك وعلق الامة بالقبول انما افادنا وجوب العمل بما فيها وبذا متفق عليه فان
 انجد الامور التي فيها يجب العمل بها اذا صحت اسانيد باطلا تفيد الظن فكذلك الصحيح وانما يفتقر الصحيحان وغيرهما
 من الكتب في كون ما فيها صحيحا لا يحتاج الى النظر فيه بل يجب العمل به مطلقا وما كان في غيرهما
 لا يعمل به حتى ينظر وتوجد فيه شروط الصحيح ولا يلزم من اجماع الامة على العمل بما فيها اجماع مسلمي انه
 مقطوع بانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشتد انكار ابن بري ان الامام علي من قال بما قاله
 الشيخ وبالف في تعليقه واماما قاله الشيخ رحمه الله تعالى في تاويل كلام امام الحرمين في عمدة الحنفية
 فهو بناء على ما اختاره الشيخ وامام على مذهب الاكثرين فيجوز ان اردادته لا يحسن ظاهرا ولا يستحب
 التزام الحنفية حتى تستحب له الرجعة كما اذا اختلف بمثل ذلك في غير الصحيحين فانما لا ننحس كمن
 يستحب له الرجعة اعتيالا لاحتمال الحنفية وهو احتمال ظاهر وامام الصحيحان فاحتمال الحنفية فيها
 في غاية من الضعف فلا تستحب له الرجعة لضعف احتمال موجبها والله اعلم **فصل قال**
الشيخ ابو عمرو رحمه الله تعالى روينا عن ابي قريش محمد بن جعدة بن خلف في الحافظ قال كنت
 عند ابي ذرعة الرازي فجاها مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قلت له هذا جمع
 اربعة آلاف حديث في الصحيح قال ابو ذرعة فكلن ترك الباقي قال الشيخ اراد ان كتابه في الحديث
 آلاف حديث الاصول دون المكدرات وكذا كتاب البخاري ذكر انه اربعة آلاف حديث باسقاط
 المكدرات والمكره بعبارة آلاف حديث وما شان وخمسة وسبعون حديثا ثم ان مسلما رحمه الله تعالى
 رتب كتابه على الابواب فهو محبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها حجم
 الكتاب او يخر ذلك قللت وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور
 في عبارة المترجمه واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرم على التعبير عنها
 بجمادات تليق بها في موطننا والله اعلم **فصل** سلك مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه طرقا بالغة في
 الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بهما ودروهما معرفة وغزارة علومه وشدة
 تحقيقه وتفقهه في هذا الشأن وتمكنه من الرواع معارفه وتبريزه في صناعة وعلومه في التمييز بين دقائق
 علومه التي لا يهتدي اليها الا الافراد في الاعصار فرحمه الله تعالى ورضى عنه وانا اذكر احصاء
 من امثلة ذلك تبينها بها على ما سواها اذ لا يعرف حقيقة حاله الا من احسن النظر في كتابه مع كمال
 البصيرة ومعرفة با انواع العلوم التي يفتقر اليها صاحب هذه الصناعة كاللغة والاصول والعربية واسماء
 الرجال ودقائق علم الاسانيد والتاريخ ومعاشرة اهل هذه الصناعة ومباهاستهم مع حسن الفكر وبنايه
 الذين وسادته الاشتغال به وغير ذلك من الادوات التي يفتقر اليها فمن تحوى مسلم رحمه الله تعالى
 اعتنا فيها بتمييز بين حديثنا واخبارنا وتلقيه ذلك على مشائخه وفي روايته وكان من مذهبه رحمه الله
 تعالى الفرق بينهما وان حديثنا لا يجوز اطلاقه الا ما سمعنا من لفظ الشيخ خاصة واخبارنا لما قرئ على الشيخ
 وبهذا الفرق هو مذهب الشافعي واصحابه ومجموع اهل العلم بالمشرق قال محمد بن الحسن الجوهري المصري
 وهو مذهب اكثر اصحاب الحديث الذين لا يخصهم اعدودى بهذا المذهب ايضا عن ابن جرير
 والاوزاعي وابن وهب قلت ومذهب النسائي وصار هو الشائع الغالب على اهل الحديث ومذهب
 جماعات الى انه يجوز ان نقول فيما قرئ على الشيخ حديثنا واخبارنا وهو مذهب الزهري ومالك
 وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وآخرين من المتقدمين وهو مذهب البخاري وجماعة من
 الحديثين وهو مذهب معظم البخاريين والكوفيين وذبيبت طائفة الى انه لا يجوز اطلاق حديثنا ولا اخبارنا
 في القراءة وهو مذهب ابن المبارك يحيى بن يحيى والحدادين حنبل والمشهور عن النسائي والله اعلم ومن ذلك
 اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرواة كقوله حديثنا فلان وفلان واللفظ لفلان قال او قال حدثنا
 فلان وكما اذا كان بينها اختلاف في حرف من متن الحديث او صفة الراوى او سبه او نحوه ذلك فانه
 يبينه وربما كان بعضه لا يتغير معنى وبما كان في بعضه اختلاف في المعنى ولكن كان خفيا لا يتفطن للاماهير
 في العلوما التي ذكرتها في اول الفصل مع اطلاع على دقائق الفقه ومذاهب الفقهاء وسرى في هذا
 الشرح من فوائد ذلك ما تقر به عينك ان شاء الله تعالى ويحيى ان يدرق النظر في فهم عن مسلم ومن
 ذلك تحريه في روايته محضه بما من منبه عن ابي هريرة كقوله حديثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق
 حديثنا معمر بن همام قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم فليستنشق الحديث وذلك لان الصلوات
 والجزاء والكتب المشتملة على احاديث باسناد واحد او اقصر عند سماعها على ذكر الاسناد في اولها
 لم يحد ودخل حديث منها ولذا دان من سمح كذلك ان يفر حديثا منها غير الاول بالاسناد
 المذكور في اولها فليست يجوز ذلك قال وكيع بن الجراح ويحيى بن معين والبخاري والشافعي
 الامام في الحديث والفقه والاصول يجوز ذلك وهذا مذهب الاكثر من العلماء لان الجميع معطوف
 وابن وهب والنسائي

على الاول فالاسناد المذكور اولاً في حكم المعاد في كل حديث وقال الاسناد ذوالواسم في الاسراف في
الفقيه الشافعي الامام في علم الاصول الفقه وغير ذلك يجوز ذلك فعلي هذا من سمح بهذا فطره ان يبين ذلك كما
فعله مسلم فسلم رحمه الله تعالى سلك هذا الطريق ورواه احياناً في تحريه وانما تارة في الحديث عن ذلك
تحريه في مثل قوله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد فلم يستخرج
رواه الله عنه ان يقول سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد لكونه لم يفتح في روايته منسوبا فلو قاله منسوبا
لكان مخبراً عن شيخه انه اخبره بنسبه ولم يخبره وسأذكر هذا بعد هذا في فصل مختص به ان شاء الله تعالى
ومن ذلك احتياطه في تلخيص الطرق وتحويل الاسانيد مع ايجاز العبارة وكما حال حسنا ومن ذلك
حسن ترتيبه وترصيفه الاحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه وكما معرفته بمواقع الخطأ ودقائق
العلم واصول القواعد وخفيات علم الاسناد ودرجات الرواة وغير ذلك فصل ذكر مسلم رحمه الله
تعالى في اول مقدمته فيقسم الاحاديث ثلثه اقسام **الاول** ما رواه الحفاظ المستقنون
والثاني ما رواه المستودون المتوسطون في الحفاظ والاتقان **والثالث** ما رواه الضعفاء
..... المتروكون وانما اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلما يعرج عليه
فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الامامان الحفاظان ابو عبد الله الحاكم
وصاحبه ابو بكر الباقين رحمهما الله ان الميزة اخبرت مسلم رحمه الله تعالى قبل اخراج القسم الثاني
وانما ذكر القسم الاول قال القاضي عياض وذا ما قبله الشيوخ والناس من الحاكم الى عبد الله
وتابعوه عليه **قال** القاضي وليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد فانك اذا
نظرت تقسيم مسلم في كتابه الحديث على ثلث طبقات من الناس كما قال فذكر ان القسم الاول حديث
الحفاظ وذكر ان اذا انقضى هذا اتبعه باحاديث من لم يوصف بالصدق والاتقان مع كونهم من اهل السواد
الصدق وتعالى العلم ثم اشار الى ترك حديث من اجمع العلماء واذا اتفق اكثر منهم على تيممه وبقى من اتهم
بعضهم وصححه بعضهم فلم يذكره هنا ووجدته ذكر في ابواب كتابه حديث الطبقتين الاوليين والى باسائده
الثانية منها على طريق الاتباع للادوي والاستشهاد او حيث لم يجد في الباب الاول شيئاً وذكر انما
تكلم قوم فيهم وذكاهم آخرون وخرج حديثهم من ضعف او اتهم بعدة وكذلك فعل البخاري فعندى ان في
طبقاته الثلث في كتابه على ما ذكره ترتيب في كتابه وبينه في تفسيره وطرح الرابعة كما نص عليه في الحاشية
تاول انما اراد ان يفرد بكل طبقة كتاباً وياق باحاديثهم خاصة مفردة وليس ذلك مراده بل انما اراد
بما ظن من تاليفه وبان من عرضته ان يجمع ذلك في الابواب وياق باحاديث الطبقتين فيبدأ بالاولى
ثم ياتي بالثانية على طريق الاستشهاد والاتباع حتى استوفى جميع الاقسام الثلاثة **ومحتمل** ان يكون
اراد بالطبقات الثلاث الحفاظ ثم الذين يلونهم والثالثة هي التي طرحها وكذلك عمل الحديث التي ذكره
وعندنا ياتي بما قد جاريها في مواضعها من الابواب من اختلافهم في الاسانيد كالاسناد والاسناد
والزيادة والنقص وذكر تصانيف المصنفين وبذلك يدل على استيفاء عرضه في تاليفه وادخاله
في كتابه كل ما وعد به قال قال القاضي رحمه الله تعالى وقد فاضلت في تاولي هذا ورأي في
من يفهم هذا الباب فما رأيت منصفاً الا صوبه وبان لما ذكرت وهو ظاهر لمن تأمل الكتاب وطالع
مجموع الابواب ولا يترتب على هذا بما قاله ابن سفيان صاحب مسلم ان مسلماً اخرج ثلثة كتب
من المسند احدى بها الذي قرأه على الناس والثاني يدخل فيه عكرمة وابن اسحق صاحب
الغازي والماثل والثالث يدخل فيه من الضعفاء فانك اذا تأملت ما ذكر ابن سفيان لم يطابق
الغرض الذي اشار اليه الحاكم ما ذكر مسلم في صدر كتابه فتأمل هذه كذلك انشاء الله تعالى هذا
آخر كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى وهذا الذي اختاره ظاهر جهاد الله اعلم **فصل** الزم
الامام الى حفظ الوجود الحسن على بن عمر الدارقطني رحمه الله تعالى وغيره البخاري ومسلم رضي الله عنهما
اخراج احاديث تركا اخرجها مع ان اسانيد باسائده قد اخرجها رواها في صحيحها بها وذكر الدارقطني
وغيره ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويت احاديثهم
من وجوه صحاح لا مطلق في ناقليها ولم يخرجها من احاديثهم شيئاً فيلزم مما اخرجها على مذاهبها وذكر
الباقين انها اتفقت على احاديث من صحيفه همام بن منبه وان كل واحد منها انفرد عن الآخر
باحاديث مناسخ ان الاسناد واحد وصنف الدارقطني والبوزورودي في هذا النوع الذي
الزموها وبذلك الزام ليس بلازم في الحقيقة فانها يلزمها استيعاب الصحيح بل صح عنها قهرهما
بانها لم يستوعباها وانما قصد اجمع جمل من الصحيح كما يقصده المصنف في الفقه جمع جملة من مسائل
لا انه يجمع جميع مسائله كلها اذا كان الحديث الذي تركه او تركه احدهما مع صحة اسناده في الظاهر
اصلاً في بابيه ولم يخرجها ليعلم انما يقوم مقامه فالظاهر من حالها انما اطلعوا فيه على علة ان كانا رواياه
ويحتمل انها تركاه نسباً او ايشاد الترك الاطالة او رايان غير ما ذكره ليس مسده او لغير ذلك
والله اعلم **فصل** ما يابون مسلم رحمه الله تعالى بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفاء

والمستوطنين الواقعيين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح ولا عيب عليه في ذلك بل
جوابه من اوجه ذكرها الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح احدها ان يكون ذلك فيمن هو ضعيف
عنده ثقة عنده ولا يقال المخرج مقدم على التعديل لان ذلك فيما اذا كان المخرج ثابتاً مفسراً
لسبب والا فلا يقبل المخرج اذا لم يكن كذا وقد قال الامام الى حفظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي وغيره ما صح البخاري ومسلم والبوداوي من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول
على ان لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب الثاني ان يكون ذلك واقفاً في التاليفات والشواهد
لاني الاصول وذلك بان يذكر الحديث اولاً باسناد نظيف رجال ثقات ويحمله اصلاً ثم اتبعه
باسناد آخر او اسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمسألة او لزيادة فيه تنبيه على غائبة
فيما قدمه وقد اعتمد الحاكم ابو عبد الله بالمسألة والاستشهاد في اخرجها عن جماعة ليسوا من شرط
الصحيح منهم مطر الوراق وليقة بن الوليد ومحمد بن اسحق بن يسار وعبد الله بن عمر العري والنعمان
ابن راشد واخرج مسلم عنهم في الشواهد في اشباه لم يكثر من الثالث ان يكون ضعف الضعيف
الذي اخرج بطراً بعد اخذه عنه باختلاف حديث عليه فهو غير قاطع فيما رواه من قبل في زمن استقامته
كما في احمد بن عبد الرحمن بن وهب بن ابي عبد الله بن وهب فذكر الحاكم ابو عبد الله انه اختلط
بعد الخسيس وما تين بعد خروج مسلم من مصر فو في ذلك كسبيد بن ابي عروبة وعبد الرزاق وغيرهما
من اختلط آخر ولم يمنع ذلك من صحة الاحتجاج في الصحيحين بما اخذ عنهم قبل ذلك الرابع ان
يعولوا شخص الضعيف اسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل فيقتصر على العالي ولا يطول
بإضافة النازل اليه مكثفاً بحرفه ابل الشان في ذلك وهذا العند قد رويناه عنه تنقيصاً وهو خلاف
حاله فيما رواه عن الثقات اولاً ثم اتبعه من دونهم متابعه وكان ذلك وقع منه على حسب حضوره
النشاط وغيره ورواه عن سيده بن عمرو البردعي انه حضر ابا زرع الرازي وذكر صحيح مسلم وانكا را في زعمه عليه
روايته فيه عن اسباط بن نصر وقطن بن نيرة واحمد بن عيسى المصري وانه قال ايضا طريق لابل البدر علينا
فيجدون السجل بان يقولوا اذا صح عليهم حديث ليس هذا في الصحيح قال سيده بن عمرو فلما رجعت
الى يسار يورذكرت مسلم انكارا في زعمه فقال لي مسلم ان ما قلت صحيح وانما ادخلت من حديث
اسباط وقطن واحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم الا انه ربا وقع الي عنهم بالرفع ويكون عندي من
روايته او تقي منهم بنزول فاقصر على ذلك واصل الحديث معروف من رواية الثقات قال سيده
قدم مسلم بعد ذلك الري فبلغني انه خرج الى ابي عبد الله محمد بن مسلم بن دارة فخفاة وعابره وعابره على
هذا الكتاب وقال له نحو ما قال لي البوزورودي ان هذا الطريق لابل البدر فاعتمد مسلم وقال انما اخرجت
هذا الكتاب وقلت هو صحاح ولم اقل ان ما لم اخرج من الحديث في هذا الكتاب فهو ضعيف وانما
اخرجت هذا الحديث من الصحيح ليكون مجموعاً عندي وعند من يكتبه عنى ولا يرتاب في صحته فقبل
عنده وحمده قال الشيخ وقد قدمنا عن مسلم انه قال عرضت كتابي هذا على ابي زرع الرازي
فكل ما اشار لي ان له علة تركته وكل ما قال انه صحيح وليس له علة فهو هذا الذي اخرجته قال الشيخ
فهذا مقام وعرفه ممدته بلوا من القول لم اره مجمعا في مؤلف ولله الحمد وقال وفيما ذكرته
دليل على ان من حكم شخص بمخرجه رواية مسلم عنه في صحيحه بانه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل و
اخطأ بل يتوقف ذلك على النظر في ان كيف روى عنه على ما بيناه من انقسام ذلك والثالث
اعلم **فصل** في بيان جملة من الكتب المخرجة على صحيح مسلم قد صنف جماعات من الحفاظ على
صحيح مسلم كتاباً وكان هؤلاء تاخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ
مسلم فخرجوا احاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسائدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو رحمه الله
فهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سنة الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد
من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرته وطول زيادة الفاظ صحيحة
مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقة في اللفظ لكونهم يروونها باسائدهم اخرج في بعض التفادات
فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر احمد بن حمدان النيسابوري
الزاهد العابد ومنها السند الصحيح لابي بكر محمد بن رجاء النيسابوري الحفاظ وهو مقدم يشارك
مسلم في اكثر شيوخه ومنها المنقح السند الصحيح المؤلف على كتاب مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب
ابن اسحق الاسفرائيني روى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وغيره من شيوخ مسلم ومنها كتاب ابي
حامد الشاذلي الفقيه الشافعي الروي يروي عن ابي يعلى الموصلي ومنها السند الصحيح لابي بكر محمد
ابن عبد الله الجوزي النيسابوري الشافعي ومنها السند المستخرج على كتاب مسلم للحافظ المصنف
ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني ومنها المخرج على صحيح مسلم للامام ابي الوليد حسان بن محمد
القرشي الفقيه الشافعي وغير ذلك والسند اعلم **فصل** قد اسند ذلك جماعة على البخاري ومسلم

احاديث اخلا بشرطها فيها ونزلت عن درجة ما التزمه وقد سبقت الاشارة الى هذا وقد الف
 الامام الحافظ ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني في بيان ذلك كتابه المسمى بالاستدراكات والتتبع
 وذلك في ما نرى حديث ما في الكتابين ولا في مسعوده شقي ايضا عليها استدراك ولا في على الغساني
 الجاني في كتابه تقييد الممثل في جزء العلل منه استدراك الكثرة على الرواية منها وفيه ما يلهي ما قد اجيب
 عن كل ذلك او اكثره وسرته في مواضع انشاء الله تعالى والله اعلم ففصل في معرفة الحديث الصحيح
 وبيان اقسامه وبيان الحسن والضعيف والواعيما قال العلماء الحديث ثلثة اقسام صحيح وحسن
 وضعيف ولكل قسم انواع فاما الصحيح فهو ما اتصل بسنده بالعدل الضابطين من غير شذوذ ولا علة
 فذا متفق على انه صحيح فان اختلف بعض هذه الشروط ففيه خلاف وتفصيل نذكره ان شاء الله تعالى
 وقال الامام ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي الفقيه الشافعي المتقن الحديث
 عند اهل ثلثة اقسام صحيح وحسن وسقيم فالصحيح ما اتصل بسنده وعلته نقلته والحسن ما عرف مخبره
 واشترط جاله وعليه مدار الحديث وهو الذي يقبله اكثر العلماء وتعلمه عامة الفقهاء والسقيم على ثلثة
 طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري في كتابه المدخل
 الى كتاب الاكلیل الصحيح من الحديث عشرة اقسام خمسة متفق عليها وخمسة مختلف فيها فالاول
 من المتفق عليه انبياء البخاري ومسلم وهو الدرجة الاولى من الصحيح وهو ان لا يذكر الاماراه صحابي مشهور
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لروايان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابة
 لا يعارضوا رايان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه من اتباع الاتباع الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط
 ثم كذلك قال قال الحاكم والاحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث
 القسم الثاني مثل الاول الا ان راويه من الصحابة ليس له الا رواه واحد القسم الثالث مثل
 الاول الا ان راويه من التابعين ليس له الا رواه واحد القسم الرابع الاحاديث الافراد الغرائب التي
 رواها الثقات العدل القسم الخامس احاديث جماعة من الائمة عن آباؤهم عن اجدادهم ولم يتواتر
 الرواية عن آباؤهم عن اجدادهم بها الا عنهم كصيفة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهب بن حكيم عن ابيه
 عن جده واياس بن مغيرة بن قرة عن ابيه عن جده واهل بيوت واحفادهم ثقات قال
 الحاكم فلهذا اقسام الخمسة مخترعة في كتب الائمة فيخرج منها في الصحيحين حديث يعني
 غير القسم الاول قال والمجموعة المتخلف فيها المرسل واحاديث المدلسين اذ لم يذكر اسمهم وما سنده
 ثقتهم وارسله جماعة من الثقات وروايات الثقات غير الحفاظ العارفين بروايات البتة اذ كانوا
 صادقين فلهذا اخر كلام الحاكم وسنذكر عليه بعد حكاية قول الجاني انشاء الله تعالى وقال ابو علي الغساني
 الجاني ان تلوّن سبع طبقات ثلاث مقبولة وثلاث متروكة والسابعة مختلف فيها فالاولى ائمة الحديث
 وحفاظهم وهم الجماعة على من خالفهم ويقبل انفراؤهم الثانية دونهم في الحفظ والقبول لثقتهم في بعض
 روايتهم وهم غلط والثالث على حديثهم الصحيح والصحيح ما يرويه من رواية الاولى وهم لاحقون بهم
 الرابعة جئت الى مذاهب من الهواة غير عارفة ولا داعية وصم حديثا وثبت صدقا
 وقل وبهما فلهذا الطبقات اثنى اهل الحديث الرواية عنهم وعلى هذه الطبقات يدور نقل الحديث
 وثلث طبقات اسقطهم اهل المعرفة الاولى من وهم بالكذب ووضع الحديث الثانية
 من غلب عليهم الوهم والغلط الثالثة طائفة غلت في البتة ودعت عليها وحرفت الروايات
 وزادت فيها ليتمتوا بها والسابعة قوم مجهولون انفردوا بروايات لم يتابعوا عليها فقبلهم قوم
 ووقفهم آخرون هذا كلام الغساني قاما قول ان اهل البدع والهواة الذين لا يدعون اليها ولا يفلحون
 فيها يقبلون بلا خلاف فليس كما قال بل فيهم خلاف وكذلك في الدعاة خلاف مشهور يستدرك بها
 قريبا ان شاء الله تعالى حيث ذكره الامام مسلم رحمه الله تعالى واما قوله في المجهولين خلاف
 فهو كما قال ويدخل الحاكم بهذا النوع من المختلف فيه ثم المجهول اقسام مجهول العدالة ظاهر او
 باطنا ومجهولها باطنا وجودها ظاهرا وهو المستور والمجهول الثين فاما الاول فالمجهول على انه لا يثبت
 به واما الآخرون فاجتج بهم كثير من المحققين واما قول الحاكم ان من لم يرو عنه الا رواه واحد فليس
 هو من شرط البخاري ومسلم فمردود وغلط الائمة فيه باخرهما حديث المسيب بن حزن والد سبيد بن
 المسيب في وفاة ابي طالب لم يرو عنه غير ابنه سبيد وياخر البخاري حديث عمرو بن تغلب اني لا اعلى
 الرجل والذي ادع احب الى لم يرو عنه غير الحسن وحديث قيس بن ابي حازم عن مرداس الاسلمي يذهب
 الصالحون لم يرو عنه غير قيس وياخر جرح مسلم حديث رافع بن عمرو الغفاري لم يرو عنه غير عبد الله بن الصامت
 وحديث ربيعة بن كعب الاسلمي لم يرو عنه غير ابني سلمة ونظائره في الصحيحين لهذا الكثرة والله اعلم واما
 الاقسام المختلفة فيها فاعقد في كل واحد منها فضلا ان شاء الله تعالى ليكون اسهل في الوقوف
 عليه هذا ما يتحقق بالصحيح واما الحسن فقد تقدم قول الخطابي رحمه الله انه ما عرف مخبره واشترط جاله
 وقال ابو عيسى الرزدي الحسن ما ليس في اسناده من يهتم وليس بشاذ وروى من غير وجه وضبط الشيخ

جاء على كل من صحب غيره قليلا كان او كثيرا يقال مجبه شر او لوما وساعة قال وهذا لوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة هذا هو الاصل قال ومع هذا فقد تقرر لامر عرف في انهم لا يستعملون الا فيمن كثرته صحبته والتصل لقائه ولا يجرى ذلك على من لقي المرأسة وشي من خطوات وسبح من حديثنا فوجب ان لا يجرى في الاستعمال الا على من هذا حاله هذا كلام القاضي المجمع على امامته وجلالته وفيه تقرير للمذهبين وليستدل به على ترجيح مذهب المحدثين فان هذا الامام قد نقل عن اهل اللغة ان الاسم يتناول مجبه ساعة واكثر اهل الحديث قد نقلوا الاستعمال في الشرع والعرف على وفق اللغة فوجب المصير اليه والله اعلم واما السامعي ونقل فيه ان اهل قوم لقي الصحابي وقيل من مجبه كالتلف في الصوابي والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولي نظرا الى مقتضى اللغتين فصل جرت عادة اهل الحديث بمخترق قال ونحوه فيما بين رجال الاسناد في الخطا ويغني للقاري ان يلغظ بها اذا كان في الكتاب قرئ على فلان اخبرنا فلان فيلقل القاري قرئ على فلان قيل لا اخبرك فلان واذا كان فيه قرئ على فلان اخبرنا فلان فيلقل قرئ على فلان قيل لا قلت اخبرنا فلان واذا تكررت كلمة قال كقولك حدثنا صاحب قال قال الشعبي فاسم من دون اهلها في الخط فيلغظ بها القاري فلو ترك القاري لفظا قال في هذا كله فقد اخطأ والسماع صحيح للعلم بالمقصود ويكون هذا من الخذف لدلالة الحال عليه فصل اذا اردت رواية الحديث بالمعنى فان لم يكن غير الالفاظ ومقاصد بالمال بما يختل معانيها لم يجز له الرواية بالمعنى بل بالالفاظ بل يتعين اللفظ وان كان عالما بذلك فعالت طائفة من اصحاب الحديث والفقه والاصول لا يجوز مطلقا وجوزه بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجوزه فيه وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف المذكورة يجوز في الجميع اذا جزم بان ادعى المعنى وهذا هو الصواب الذي تقتضيه احوال الصواب فمن يدهم معنى الحديث عنهم في روايتهم القافية الواحدة بالالفاظ مختلفة ثم هذا الذي يسموه في غير المعنات اما المعنات فلا يجوز تغييرها وان كان بالمعنى اما اذا وقع في الرواية والتصنيف غلط لا شك فيه فالصواب الذي قاله الجاهل بمراديه على الصواب ولا يغني عن الكتاب بل يغني عليه حال الرواية في ما يشبه الكتاب فيقول كذا وقع والصواب كذا فصل اذا روى الشيخ الحديث باسناد ثم اتبعه اسناد آخر وقال عند انتهاء هذا الاسناد مثله او نحوه فادرا السامع ان يروي المتن بالاسناد او الثاني مقتضاه فالاظهر منه وهو قول شعبه وقال سيفان الثوري يجوز بشرط ان يكون الشيخ الحديث مناهضا متفظا ميمز بين الالفاظ وقال يحيى بن معين يجوز ذلك في قوله مثلا ولا يجوز في نحوه قال الخطيب البغدادي وهذا الذي خاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى فاما على جوازها فلا فرق وكان جماعة من العلماء يمتاطون في مثل هذا فاذا اردت رواية مثل هذا او راداهم الاسناد ان لم يقول مثل حديث قبله مثله كذا ثم يسوقه واختار الخطيب هذا ولا شك في حسنه اما اذا ذكر الاسناد بطرف من المتن ثم قال وذكر الحديث او قال واقتض الحديث او قال الحديث او ما يشبهه فادرا السامع ان يروي عنه الحديث كما لا فطر لغيره ان يقتصر على ما ذكره الشيخ ثم يقول والحديث بطوله كذا ويسوقه الى آخره فان اردت ان يرويه مطلقا ولا يفعل ما ذكرناه فهو اولي بالمنع مما سبق في مثله ونحوه ممن نص على منع الاسناد الواسع اساق الاسفار بين الشافعي واجازه ابو بكر السامعي بشرط ان يكون السامع والسميع عارفين ذلك الحديث وهذا الفصل ما تشبه الى معرفة للمعنى الصحيح مسلم كثره نكرهه فيه والله اعلم فصل اذا قدم بعض المتن على بعض اختلفوا في جوازه بناء على جواز الرواية بالمعنى فان جوازها جاز والافلا ويغني ان يقطع بجوازه ان لم يكن المقدم مرتبطا بالمؤخر واما اذا قدم المتن على الاسناد او ذكر المتن وبعض الاسناد ثم ذكر باقي الاسناد متصلا حتى وصله بما ابتدأ به فوجد حديث متعلق السماع صحيح فلو اردت من سمعه كذا ان يقدم جميع الاسناد فالصحيح الذي قاله بعض المتقدمين يقطع بجوازه وقيل فيه خلاف كقوله بعض المتن على بعض فصل اذا درس بعض الاسناد والتمس ما زان يكتبه من كتاب غيره ويرويه اذا عرف صحته وسكنت نفسه الى ان ذلك هو الساقط هذا هو الصواب الذي قاله المتقدمون ولو بينه في حال الرواية فهو اولي اما اذا وجد في كتابه كلمة غير مضبوطة اشكلت عليه فانه يجوز ان يسأل عنها العلماء بها من اهل العربية وغيرهم ويرويه بها على ما تجوزونه فصل اذا كان في سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فادرا ان يرويه ويقول عن النبي صلى الله عليه وسلم او عنك فالصحيح الذي قاله حماد بن سلمة واحمد بن حنبل والابو بكر الخطيب انه جائز لانه لا يختلف به بناء على معنى وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى الظاهر انه لا يجوز وان جازت الرواية بالمعنى لا اختلاف والمتنازع قد ثبت لانه وان كان اصل النبي والرسول مختلفا فلا اختلاف هنا ولا لبس ولا شك والله اعلم فصل جرت العادة بالانقضاء على الرمز في حديثنا واخبرنا

واستمر الاصطلاح عليه من قديم الاعداد الى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى فيكتبون من حديثنا ثنا وحي الشار والنون والالف ورواه حذف الشار ويكتبون من اخبارنا انا ولا تحسن زيادة الباء قبل نادا اذا كان الحديث اسنادا او الكثر يكتبون عند الانتقال من اسناد الى اسناد وحي مائة مائة مفردة والمتنازع انها مأخوذة من التحول لتحول من اسناد الى اسناد وان يقول القاري اذا انتهى اليها ج وستر في قراءة ما بعد ما دقيل انها من حال بين الشيخين اذا جاز كونها حالت بين الاسناد وان لا يلغظ عند الاسناد اليه شي وليست من الرواية وقيل اسناد مزالي قوله الحديث وان اهل المغرب كلهم يقولون اذا وصلوا اليها الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها مع فيستخرجونها رمز صحيح وحسن هنا كناية صحيح لئلا يتوهم انه سقط من الاسناد الاول ثم هذه الحجة توجد في كتب المتأخرين كثر او هي كثيرة في صحيح مسلم فليكن في صحيح البخاري فينا كذا احتياجا صاحب هذا الكتاب الى معرفتنا وقد ادرشدناه الى ذلك فليكن الحمد والثناء والفضل والمنة فصل ليس للراوي ان يزيد في نسب غير شخذه ولا يصفه على ما سمعه من شيخه لئلا يكون كاذبا على شيخه فان اراد تعريفة وايضا حد ودال اللبس المتطرق اليه لثابت به غير فطر لغيره ان يقول قال مدني فلان يعني ابن فلان او الفلاني او هو ابن فلان او الفلاني او نحو ذلك فهذا جائز حسن قد استعمله الاثني عشر والكثر البخاري ومسلم منه في الصحيحين غاية الاكثر حتى ان كثيرا من اسانيدهم يقع في الاسناد الواحد منها موضعان او اكثر من هذا الغرض كقول في اول كتاب البخاري في باب من سلم المسلمون من لسانه ويده قال ابو يعقوب حدثنا داود وهو ابن ابي هند عن عامر قال سمعت عبد الله بن عمار وعروة بن كعب في كتاب مسلم في باب منع النساء من الخروج الى المساجد عن عبد الله بن سلمة بن سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد ونظائره كثيرة وانما يقتضون بهذا الايضاح كذا ذكرنا ولا فائدة لوقال حدثنا داود وعروة عن عبد الله لم يعرف من هو كثره المتأخرين في هذا الاسم ولا يعرف ذلك في بعض المواضع الى الخواص والدارقطني ومنه الضعفة ويراتب الرجال فادفعوه لغيرهم وخففوا عنهم مؤنة النظر والتفتيش وهذا الفصل نفيس يعظم الانتفاع به فان من لا يبان في هذا الفن قد يتوهم ان قوله يعني وقوله هو زيادة لاحاجة اليها وان الاول حذفها وبذلك جعل قبيح والله اعلم فصل يستحب لكاتب الحديث اذا يذكر الحديث عز وجل ان يكتب عز وجل او تعالى او سبحان وتعالى او تبارك وتعالى او جل ذكره او تبارك اسمه او جلست عظمت او ما اشبه ذلك وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكل اسم له لارادها اليها ولا مقتضاه على احد بها وكذلك يقول في صوابي رضى الله عنه فان كان صوابيا ابن صوابي قال رضى الله عنه وكذلك يترجم على سائر العلماء والاشيا ويكتب كل هذا وان لم يكن مكتوبا في الاصل الذي ينقل منه فان هذا ليس رواية وانما هو دعاء ويغني للقاري ان يقرأ كل ما ذكرناه وان لم يكن مذكورا في الاصل الذي يقرأ منه ولا يسأ من تكرر ذلك ومن اغفل هذا حرم خيرا عظيما وفوت فضلا جسيما فصل في ضبط جملة من الاسماء المذكورة في صحيح البخاري ومسلم المشبهة فمن ذلك ابى كثرهم الهزة وفتح الباء وتشديد الياء الى الهمزة فانه بهزة ممدودة مفتوحة ثم باء مكسورة ثم ياء مخففة لانه كان لا ياكل الهمزة وقيل لا ياكل ما ذبح على الاصنام ومنه البراءة مخففة والاراد الابهاء معشر البراء والابهاء العالية البراءة تشديد وكلمة ممدودة ومنه يزيده كذا بالمشاة من تحت والزاي الالفة احدى بريرة بن عبد الله بن ابي بردة يقيم الموحدة وبالرادي في محمد بن عروة بن البراءة الموحدة والاراد المكسورة وتقبل بفتحها ثم نون والثالث على بن هاشم بن البراءة بفتح الموحدة وكسر الراء ثم ثمانية من تحت ومنه يساء كذا بالمشاة والسين الملهة الاحمد بن بشار شيخنا في الموحدة ثم المعجمة وفيها يساء بن سلامة وابن ابي سيار يقدّم السين ومنه بشر كل بكسر الموحدة وباشين المعجمة الاربعة فباضم والمهمله عبد الله بن بسر الصابي وبسر بن سعيد وبسر بن عبيد الله وبسر بن مجن وقيل هذا المعجمة ومنه يشير كذا بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة الا اثنين فباضم وفتح الشين وبها يشير بن كعب وبشير بن يسار والاثالث فيضم المشاة وفتح السين المهمله وهو يسير بن عمرو ويقال ايسير ورايعا بضم النون وفتح المهمله وهو قطن بن سير ومنه حارثة كذا بالحاء المشددة الاجارية بن قدامة وي زيد بن جارية فباضم والمهمله ومنه جرير كذا بالميم والراء المكسرة الاحمر بن عثمان وابا حمزة عبد الله بن الحسين الراوي عن عكرمة بن الحارث والراي آخره ويثابره مدبر بالحاء والراء والدعبلان بن حدير والدعبلان بن حدير والراء بالحاء المهمله الابا نوبة محمد بن حازم فباضم المعجمة ومنه جليل كذا بفتح الاء المهمله الالجبين بن عدي وجبيب ابن عبد الرحمن وجبيب بن غنبل عن حفص بن غنم وجبيب كنية ابن الزبير فبضم

وامثاله وقول من قال يدلالة القرآن ضعيف عقلاً ونقلًا ولو صح ما ذكر لكان الاقتصار على التسليم مكرهاً أيضاً مع ان العلماء غالبهم على جوازها في التشهد الاول وما ذكر في الجواب عن الصلوة في اخر التشهد ايضا لا يخلو عن بعد ضرورة انه لا قران يعد بين الصلوة والتسليم بل بينهما فصل كثير وعد مثله قراناً بمجرد اتحاد المجلس لا يخلو عن بعد فالوجه ان القول بکراهة الاقتصار بعيد كما ذكره غير واحد من العلماء ولا اعتراض على مسلم بقول بعض من العلماء بلا دليل عليه والله تعالى اعلم نعم الجميع احسن واولى ولا ينكره مسلم قوله بتوفيق خالقك متعلق بقوله ذكرت وقدم لاشتماله على ذكر اسم الله وجعله متعلقاً بقوله يرحمك الله غير مناسب لفظاً ومعنى اما لفظاً فلان الظاهر حينئذ بتوفيقه واما معنى فلان اطلاق الرحمة احسن واولى من تقييدها - قوله بالفحص بفتح الفاء وسكون الحاء البحث - قوله فان ذلك اى التكرار -

حديث تام فلا بد من اعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة وان نقصنا ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره اذا امكن ولكن تفصيله ربما عسر من جعلته فاعادته بهيئته اذا اتى ذلك اسلم فاما وجدنا نائلا من اعادته بجملة عن غير حاجة منا اليه فلا تتولى قطعه ان شاء الله تعالى فاما القسم الاول فانا نتوخي ان نقد ما اخبرنا به التي هي اسلم من العيوب من غيرها وانقي من ان يكون ناقلا لها اهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش كما قد عثر فيه على كثير من الحديثين وبان ذلك في حديثهم فاذا نحن تفصيلنا اخبار هذا الصنف من الناس اتباعنا ما احيانا يقع في اسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف بالمحفظ والاتقان كالصنف المتقدم قبلهم على انهم وان كانوا فيما وصفنا ونههم فان اسم السمر والصدق وتعاطي العلم يشتملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن ابي زياد وليث بن ابي سليم واضرابهم من حمال الآثار ونقال الاخبار فمهم وان كانوا فيما وصفنا من العلم والستر عند اهل العلم معروفين فغيرهم من اقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمرتبة لان هذا عند اهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية لا تترى انك اذا زنت هؤلاء الثلاثة الذين سميهم عظماء ويزيد وليث بن منصورين المعتمد وسليمان بن ابي خالد في اتقان الحديث والاستقامة فيه وجدتهم مياثنين لهم لا يدلونهم لا شك عند اهل العلم بالحديث في ذلك الذي استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والاعشى

يفصل من ليشا

الآثار ونقال الاخبار الشرح قوله تفصيلنا هو بالاقاف ومعناه ايضا بما كلما يقال اقتض الحديث وقصه ونقص الروايات في ذلك الشئ بكلامه واما قوله فاذا نحن تفصيلنا اخبار هذا الصنف اتباعنا الى آخره فقد مرنا في الفصول بيان الاختلاف في معناه وانه هل وفي في هذا الكتاب ام اخترته المنية دون اتمامه والراجح ان يروى به والله اعلم وقوله فان اسم السمر هو يفتح السين مصدر سمرت الشئ استره ستره لوجود في اكثر الروايات والاصول مضبوطا بكسر السين ويمكن تبيين هذا على ان يكون السمر بمعنى المستور كالذي معنى المذبح ونظائره وقوله يشتمل اي يجمع وهو يفتح الميم على اللغة الفصيحة ويجوز ضمها في لغة يقال شتمهم الامر بكسر الميم يشتمل بفتحها هذه اللغة المشهورة وهي الوعمر والزهدي عن ابن الاعرابي شتمهم بفتح شتمهم بالضم والله اعلم واما عطاء بن السائب فيكنى بابا السائب ويقال ابو زيد ويقال ابو محمد ويقال ابو زيد الشفقي الكوفي التاجي وهو ثقة لكنه اختلف في آخر عمره قال ائمة هذا الفن اختلفوا في آخر عمره فمن سمع منه قديما فهو صحيح السماع ومن سمع منه متأخرا فهو مضطرب الحديث فمن السامعين اولاه سفيان الثوري وشعبة ومن السامعين آخر ابراهيم وخالد بن عبد الله والسفيان وعلي بن ماصم هكذا قال احمد بن حنبل وقال يحيى بن معين جميع من روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط الاشعبة وسفيان وفي رواية عن يحيى قال سمع ابو عوانة من عطاء في الصحة والاختلاط جميعا فلا يحتج بحديثه قلت وقد تقدم حكم التخليط والخط في الفصول واما يزيد بن ابي زياد فيقال فيه ايضا يزيد بن زياد وهو قريشي ومثني قال الحفاظ هو ضعيف قال ابن نمير ويحيى بن معين ليس هو بشئ وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي متروك الحديث وقال الزهري ضعيف في الحديث واما وليث بن ابي سليم فضعفه الجماعة قالوا واختلفوا اضطربت احاديثه قالوا وهو ممن يكتب حديثه قال احمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه وقال الله قلني وابن عدي يكتب حديثه قال كثير بن لا يكتب حديثه واتفق كثير من السلف من كتابته حديثه واسم ابى سليم امين وقيل انس والله اعلم واما قوله واضرابهم فمعناه اشبا بهم وهو جمع ضرب قال اهل اللغة الضرب على وزن الكرم والضرب بفتح الضاد واسكان الراء هو عبارة عن الشك والشك وجمع الضرب اضراب وجمع الضرب مضارب ككسرهم وكرما واما انكار القاضي عياض على مسلم قوله اضرابهم وقوله ان مضاربهم فليس بصحيح فانه حمل قول مسلم اضرابهم على ان جمع ضرب بالياء وليس ذلك جمع ضرب بل جمع ضرب بضمها كما ذكرته فاعرفه وقوله ونقال الاخبار هو باللام والله اعلم قال مسلم رحمه الله تعالى

له عطف على امادة الحديث اي فلا بد من ان يبادر ليقتل والتفصيل هنا بمعنى فصل بعض الحديث منه وروايته على وجه الاختصار ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

قوله وان نقصنا ذلك المعنى من جملة الحديث فمهمة مسئلة اختلاف العلماء رحمهم الله تع فيها وهي رواية بعض الحديث فمنهم من منعه مطلقا بناء على منع الرواية بالمعنى ومنعه بعضهم وان جازت الرواية بالمعنى اذا لم يكن رواه هو وغيره بتمامه قبل هذا وجوزته جماعة مطلقا ونسبه القاضي عياض الى مسلم والصحيح الذي ذهب اليه الجماعة والمحققون من اصحاب الحديث والفقه والاصول التفصيل وجواز ذلك من العارف اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يتخلل البيان ولا يختلف الدلالة بتركه سواء جازنا الرواية بالمعنى ام لا وسواء رواه قبل تاما ام لا اذا ارتفعت منزلة عن التهمة فاما من رواه تاما ثم خاف ان رواه شيئا ناقصا من زيادة او اوان نقصا فله ان يتركه في نسخة ثانيا ولا يتركه في نسخة ثالثة عليه ر. و. واما تقطيع المصنفين الحديث الواحد في الابواب فهو بالجواز اولي بل بعد طرد الخلاف فيه وقد استمر عليه عمل الائمة الحفاظ للجملة من الحديث وغيرهم من اصناف العلماء وهذا معنى قول مسلم وان نقصنا ذلك المعنى الى آخره وقوله اذا امكن يعني اذا وجد الشرط الذي ذكرناه على نهج الجمهور من التفصيل وقوله ولكن تفصيله ربما عسر من جملة فاعادته بهيئته اذا اتى ذلك اسلم فاما ما ذكرنا من التفصيل والامام ليس مرتبطا بالباقي وقد عسر هذا في بعض الاحاديث فيكون كذا مرتبها او يترك في ارتباط في هذه الحالة يتعين ذكره بتمامه وبهيئته يكون اسلم مما في من الخطأ والزلل والله اعلم وقال مسلم رحمه الله تع فاما القسم الاول فانا نتوخي ان نقد ما اخبرنا به التي هي اسلم من العيوب من غيرها وانقي من ان يكون ناقلا لها اهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش كما قد عثر فيه على كثير من الحديثين وبان ذلك في حديثهم الشرح اما قوله نتوخي فمعناه نقد يقال نتوخي وتوخي وقصد معنى واحد واما قوله وانقي فمعناه اتقوا والقاف وهو معطوف على قوله اسلم وهنا تم الكلام ثم ابدى ابيان كونها اسلم وانقي فقال من ان يكون ناقلا لها اهل استقامة والظاهر ان لفظة من هنا لتعيل فقد قال الامام ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر الاسدي في كتابه شرح البيع في باب المفضول لا علم ان الباء تقوم مقام اللام قال الله تع فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ولذلك من قال الله تع من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل وقال ابو البقاء في قوله تع وثبتنا من انفسهم يجوز ان يكون من لتعيل والله اعلم واما قوله لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش فنصرح منه عاقل الائمة من اهل الحديث والفقه والاصول ان ضبط الراوي يعرف بان تكون روايته غالبا كما روى الثقات لما يخالفهم الاما اذا كانت مخالفة نادرة لم يخل ذلك بضبطه بل يحتج به لان ذلك لا يمكن الاحتراز منه وان كثرت مخالفة اخل ضبطه ولم يحتج برواياته وكذلك التخليط في روايته واضطرابها ان ندر لم يضر وان كثرت رواياته وقوله كما قد عثر به بعضهم العين وكسر الشدة اي الطبع من قول الله عز وجل فان عثر على انها استحقا انما والله اعلم اقال مسلم رحمه الله تع فاذا نحن تفصيلنا اخبار هذا الصنف من الناس اتباعنا ما احيانا يقع في اسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف بالمحفظ والاتقان كالصنف المتقدم قبلهم على انهم وان كانوا فيما وصفنا ونههم فان اسم السمر والصدق وتعاطي العلم يشتملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن ابي زياد وليث بن ابي سليم واضرابهم من حمال الآثار ونقال الاخبار فمهم وان كانوا فيما وصفنا من العلم والستر عند اهل العلم معروفين فغيرهم من اقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمرتبة لان هذا عند اهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية لا تترى انك اذا زنت هؤلاء الثلاثة الذين سميهم عظماء ويزيد وليث بن منصورين المعتمد وسليمان بن ابي خالد في اتقان الحديث والاستقامة فيه وجدتهم مياثنين لهم لا يدلونهم لا شك عند اهل العلم بالحديث في ذلك الذي استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والاعشى

الاخبار

تفضيلية وهما متعلقان باسلم ولا بد من تقدير مثلها لانقي تركتا لفظا لدلالة العطف عليه واما من في قوله من ان يكون فتعليلية اي لاجل ان يكون وهذا هو الصواب واما اعتبارها تفضيلية بتقدير ذات فلا وجه له عند التأمل الصائب ان شاء الله تعالى فليفهمه - قوله لان هذا اي ما ذكرنا من مرتبة الغير وفي نسخة لان هذه درجة الخ -

قوله وان نقصنا ذلك المعنى من جملة الحديث فمهمة مسئلة اختلاف العلماء رحمهم الله تع فيها وهي رواية بعض الحديث فمنهم من منعه مطلقا بناء على منع الرواية بالمعنى ومنعه بعضهم وان جازت الرواية بالمعنى اذا لم يكن رواه هو وغيره بتمامه قبل هذا وجوزته جماعة مطلقا ونسبه القاضي عياض الى مسلم والصحيح الذي ذهب اليه الجماعة والمحققون من اصحاب الحديث والفقه والاصول التفصيل وجواز ذلك من العارف اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يتخلل البيان ولا يختلف الدلالة بتركه سواء جازنا الرواية بالمعنى ام لا وسواء رواه قبل تاما ام لا اذا ارتفعت منزلة عن التهمة فاما من رواه تاما ثم خاف ان رواه شيئا ناقصا من زيادة او اوان نقصا فله ان يتركه في نسخة ثانيا ولا يتركه في نسخة ثالثة عليه ر. و. واما تقطيع المصنفين الحديث الواحد في الابواب فهو بالجواز اولي بل بعد طرد الخلاف فيه وقد استمر عليه عمل الائمة الحفاظ للجملة من الحديث وغيرهم من اصناف العلماء وهذا معنى قول مسلم وان نقصنا ذلك المعنى الى آخره وقوله اذا امكن يعني اذا وجد الشرط الذي ذكرناه على نهج الجمهور من التفصيل وقوله ولكن تفصيله ربما عسر من جملة فاعادته بهيئته اذا اتى ذلك اسلم فاما ما ذكرنا من التفصيل والامام ليس مرتبطا بالباقي وقد عسر هذا في بعض الاحاديث فيكون كذا مرتبها او يترك في ارتباط في هذه الحالة يتعين ذكره بتمامه وبهيئته يكون اسلم مما في من الخطأ والزلل والله اعلم وقال مسلم رحمه الله تع فاما القسم الاول فانا نتوخي ان نقد ما اخبرنا به التي هي اسلم من العيوب من غيرها وانقي من ان يكون ناقلا لها اهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش كما قد عثر فيه على كثير من الحديثين وبان ذلك في حديثهم الشرح اما قوله نتوخي فمعناه نقد يقال نتوخي وتوخي وقصد معنى واحد واما قوله وانقي فمعناه اتقوا والقاف وهو معطوف على قوله اسلم وهنا تم الكلام ثم ابدى ابيان كونها اسلم وانقي فقال من ان يكون ناقلا لها اهل استقامة والظاهر ان لفظة من هنا لتعيل فقد قال الامام ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر الاسدي في كتابه شرح البيع في باب المفضول لا علم ان الباء تقوم مقام اللام قال الله تع فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ولذلك من قال الله تع من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل وقال ابو البقاء في قوله تع وثبتنا من انفسهم يجوز ان يكون من لتعيل والله اعلم واما قوله لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش فنصرح منه عاقل الائمة من اهل الحديث والفقه والاصول ان ضبط الراوي يعرف بان تكون روايته غالبا كما روى الثقات لما يخالفهم الاما اذا كانت مخالفة نادرة لم يخل ذلك بضبطه بل يحتج به لان ذلك لا يمكن الاحتراز منه وان كثرت مخالفة اخل ضبطه ولم يحتج برواياته وكذلك التخليط في روايته واضطرابها ان ندر لم يضر وان كثرت رواياته وقوله كما قد عثر به بعضهم العين وكسر الشدة اي الطبع من قول الله عز وجل فان عثر على انها استحقا انما والله اعلم اقال مسلم رحمه الله تع فاذا نحن تفصيلنا اخبار هذا الصنف من الناس اتباعنا ما احيانا يقع في اسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف بالمحفظ والاتقان كالصنف المتقدم قبلهم على انهم وان كانوا فيما وصفنا ونههم فان اسم السمر والصدق وتعاطي العلم يشتملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن ابي زياد وليث بن ابي سليم واضرابهم من حمال الآثار ونقال الاخبار فمهم وان كانوا فيما وصفنا من العلم والستر عند اهل العلم معروفين فغيرهم من اقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمرتبة لان هذا عند اهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية لا تترى انك اذا زنت هؤلاء الثلاثة الذين سميهم عظماء ويزيد وليث بن منصورين المعتمد وسليمان بن ابي خالد في اتقان الحديث والاستقامة فيه وجدتهم مياثنين لهم لا يدلونهم لا شك عند اهل العلم بالحديث في ذلك الذي استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والاعشى

من الحديثين عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي أنيسة والجراح بن المنهال أبو العطف وعبد بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضمرة وعمر بن صهبان ومن تخالفهم في رواية المنكرين الحديث فلست أعزجهم على حديثهم ولا تشاغل به لأن حكم أهل العلم والذي يعرف من مذهبيهم في قبول ما يتفرد به الحديث من الحديث ان يكون قد شاركه الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رويوا ومن في ذلك على الموافقة لهم فإذا وجد ذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته فيما من تراخى بعد ثبوت الزهري في جلالة وكثرة أصحابه الحفظ المتقين الحديث وحديث غيره وإشمل حديث هشام بن عروة وحديثه عند أهل العلم فيسقط مشترك قد نقل أصحابهم عنه حديثاً على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن أحد هاتين الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما وليست ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم فخير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس والله أعلم وقد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها وسنزيد ان شاء الله شرحاً وإيضاحاً في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعجلة اذا اتينا عليها في الأماكن التي يليق بها الشرح ولا يضر ان شاء الله تعالى وبعد يرحمك الله فلولو الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثاً فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة وتركهم الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وأقرارهم بالسنة هما ان كثيراً مما يقذفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم بئس الحديث مثل مالك بن انس وشعبة بن الحجاج وسفيان ابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهاد وغيرهم من الأئمة كما ينبغي علينا الانتصاب لما سالت من التمييز والتحصيل ولكن من أجل ما علمناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة وقد فهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها خف على قلوبنا أجاثتك إلى ما سالت بأب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتعذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعلم وفقك الله ان الواجب على كل أحد عتق التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين ان لا يروى منها

الاتقان

بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضمرة وعمر بن صهبان، الشرح أما عبد الله بن محمد بن فضال الهملية ويراثن جهلتي الأولى مفتوحة مشددة كذا هو في رواياتنا وفي أصول أهل بلادنا وهو الصواب وكذا ذكره البخاري في تاريخه واليونان مأكولا والوفاة في الجاني وآخرون من الحفاظ وذكر القاضي عياض ان جماعة شيوخهم روه باسكان الهاء وكسر الراء وآخره ذاك قال وهو غلط والصواب الاول وعبد الله بن محمد بن عماري جزري روى عنه ابو جعفر قضاة الرقة وهو من تابعي التابعين روى عن الحسن وقتادة والزهري ونافع مولى ابن عمر وآخرين من التابعين وروى عنه الثوري وجماعات وانفق الحفاظ والمقدون على تركه قال احمد بن حنبل ترك الناس حديثه وقال الآخرون مثله نحوه واما ابو أنيسة والذي يسمى فاسمه زيد واما ابو العطف فيفتح العين وضم الطاء المهملتين والجراح بن المنهال بن جزري يروى عن التابعين سمع الحكم بن عتيبة والزهري يروى عنه يزيد بن هارون قال البخاري وغيره هو منكر الحديث واما صهبان فهو بضم الصاد والهملية واسكان الهاء وعمر بن صهبان هذا السلي مدني ويقال فيه عمر بن محمد بن صهبان متفق على تركه قال مسلم رحمه الله تعالى كلاماً منقوفاً ان زيادة الثقة الغالب مقبولة ورواية الشاذ والمنكر مردودة وبهذا الذي قاله هو الصحيح الذي عليه الجمهور من اصحاب الحديث والفقه والاصول وقد تقدم ايضا في هذه المسئلة وبيان الخلاف فيها وما يتعلق بها في الفصول السابقة قوله قد نقل أصحابهما عنها حديثها على الاتفاق، هو كذا في معظم الاصول الاتفاق بالفاء والواو والقاف آخر وفي بعضها الاتفاق بالقاف اولاً والنون آخر والاول اجد وهو الصواب قوله في رواية عنهما ان احدهما الحديث الصدق مصوب يروى قوله وقد شرحنا من مذهب الحديث واهل بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها، معنى يتوجه به فيقتضيه ويملك مذنبهم والسبيل الطريق وهذا يؤيد ان كان التوفيق خلق قدرة الطاعة قال مسلم رحمه الله تعالى وسنزيد ان شاء الله تعالى شرحاً وإيضاحاً في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعجلة اذا اتينا عليها في الأماكن التي يليق بها الشرح ولا يضر ان شاء الله تعالى، هذا الذي ذكره مسلم مما اختلف فيه فقليل اقترنته الميزة قبل جملة قليل بل ذكره في ابواب من هذا الكتاب الموجود وقد

تقدم بيان هذا في الفصول والحمد لله اعلم بقوله ما يقذفون به إلى الأغبياء اي يلقون به اليهم والابغياء بالثين المعجمة والباء الموحدة بهم الغفلة والجمال والذين لا فطنة لهم قوله وسفيان بن عيينة، هذا اول موضع جاء ذكره روى عنه المشهور فيهم السين والعين وذكر ابن السكيت في سبعين ثلاث لغات للعرب ضم السين وفتحها وكسرها وذكر ابو حاتم السجستاني وغيره في عيينة ضم العين وكسرها وهما وجهان لاهل العربية معروفان قال مسلم رحمه الله تعالى واعلم وفقك الله تعالى ان الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين ان لا يروى منها الا ما عرف صحة مناجره والسادة في ناقله وان تبقى منها ما كان منسباً عن اهل التمس والمعادين من اهل اليسر، الشرح السادة بكسر السين وهي ما يستبره وكذلك السرة وهي هنا اشارة إلى الصيانة وقوله وان تبقى منها ضبطها بالاء المثناة فوق بعد المثناة تحت وبالقاف من الاتقاد وهو الاجتناب وفي بعض الاصول يبقى بالنون والفاء وهو صحيح ايضا وهو معنى الاول وقوله صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين ليس هو من باب التكرار للتأكيد بل له معنى غير ذلك فقد فتح الروايات لمن

له رقة شريفة برقرات مقدم وباربعة وشريفة ديكر غزني بنادود ويست در اسفل بغداد بريك فرنگ وشريفة بكوهستان ودو موضع ديكر ست ودين نرم دهوار كه آب آن فرورفته باشد ١٢ شمس الادب

١٢ بيان ما ١٢ اسم لمن ضمير الشأن وخبره خف مع متعلقاته ١٢ ٣ متعلق بخف
الآتي ١٢ ٣ بيان ما ١٢ ٥ متعلق بنشر ١٢ ٤ عطف على نشر ١٢ ٤ يعني آسان گردید
٥ فاعل خف ١٢ ٩ متعلق باجا بك ١٢ ٤ جملة اعتراضية دعائية ١٢ ٤ مفعول
١٢ ١٢ جملة صفة احد ١٢ ٣ متعلق بالتمييز ١٢ ٣ عطف على التمييز فعل بد من التمييز متعلق
بعرف ويجوز ان يكون عطفاً على بين لا تحت بين فيكون ثقات مشغول التمييز المصدر المعروف باللام و
اعماله قليل كما قال ابن الحاجب في الكافية فيكون من المتهمين متعلقاً بالتمييز والله اعلم ١٢ ٥ متعلق
بالناقلين ١٢ ٦ خبر ان ١٢
السنخيات

في مراعاته وقوله وتركهم عطف على ما يلزم اي وساء صنيعهم في تركهم الاقتصار اي في انهم تركوا الاقتصار وكان الحق ان يقتصر واقتصر تركهم الاقتصار في غير موضعه فصار صنيعهم فيه سيئاً ويمكن ان يكون تركهم الاقتصار معطوفاً على سوء صنيعهم وكذا يمكن عطفه على الذي رأينا وعلى هذا يكون مدفوعاً بخلاف الوجهين الاولين -
قوله لما سهل جواب لولا -

قوله لان حكم اهل العلم ان حاصله انه ان غلب عليه الموافقة للثقات في الروايات ثم زاد في موضع او موضعين تقبل زيادته ولا تعد من المنكر المردود ويقال انها من زيادة الثقة وان غلب عليه المخالفة يعد حديثه منكراً مردوداً -
قوله من سوء صنيع الى قوله في ما يلزمهم كلمة في متعلقة بالسوء اي ساء صنيعهم في الاموال الذي هو لازم عليهم ديناً وذلك اللازم ديناً هو ان يطرحوا الاحاديث الضعيفة وهم خالفوا هذا اللازم فصار صنيعهم سيئاً

صح في الرواية ما يميل انه خطأ فالصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف انه يرويه على الصواب
ولا يغيره في الكتاب لكن يكتب في الحديث انه وقع في الرواية كذا وان الصواب خلافه وهو كذا ويقول عند
الرواية كذا وقع في هذا الحديث اوفي روايتنا والصواب كذا فاجمع المصلحة فقهه بفتحه خطأ ويكون له
وجه يعرفه غيره ولو فتح باب تفسير الكتاب لتجاسر عليه غير اهل قال العلماء ويخفى للراوي وقادى الحديث
اذا اشبه عليه لفظه فخرنا على الشك ان يقول عقبه او كما قال والله اعلم وقد قدمنا في الفصول السابقة
الخلاف في جواز الرواية بالمعنى لمن هو كامل المعرفة قال العلماء ويستحب لمن روى بالمعنى ان يقول بعده
او كما قال او نحو هذا كما فعلته الصحابة فمن بعدهم والله اعلم والتوقف الزبير والس وغيرهما من الصحابة
في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاكثار منها فلكو منهم فاحوا الغلط والنيان والغلط والناسي
وان كان لا انتم عليه فقد ينسب الى تفریط لسانه او نحو ذلك وقد تعلق بالناسي بعض الاحكام الشرعية
كغرامات المتلفات وانتقاض الطلقات وغير ذلك من الاحكام المعروفة والله اعلم **باب**
النسب عن الحديث بكل ما سمع فيه خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وفي الطريق الاخر عن خبيب ايضا عن حفص
عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وعن عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن
مسعود رضى الله عنهما بسبب المرد من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وفيه غير ذلك من نحوه المشرح اما
اسانيد خبيب بضم الخاء المعجمة وقد تقدم في آخر الفصول بيانه وان ليس في الصحيحين خبيب بالمعجمة
الاثرية هذا وخبيب بن عدي والوخبيب كنية ابن ذر وفيه شيء من المراءى وسواء في بشير السلمي الواسلي ابو مخوية اتفق اهل
عصره فمن بعده على جلالة وكثرة حفظه وثقافته وهما ان كان مدلسا وقد قال في رواية هنا عن سليمان
البتي وقد قدمنا في الفصول ان المذس اذا قال من لا يتج به الا ان ثبت سماعه من جهة اخرى وان ما
كان في الصحيحين من ذلك محمول على ثبوت سماعه من جهة اخرى وهذا منه وفيه ابو عثمان الهندي يفتح
النون واسكان الهمزة مضمون الى جده من اجداده وهو نهد بن زيد بن ليث والوخشمي هذا من كبار التابعين
وفضلهم واسمه عبد الرحمن بن مل يفتح الهمزة مضمون واسمها وكسر الهمزة على الاحوال الشك ويقال
مل بكسر الهمزة واسكان الهمزة وبعد الهمزة واسم ابو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وسمع
جماعات من الصحابة وروى عنه جماعات من التابعين وهو كوفي ثم بصري كان ياكوفه مستوطنا فلما
قتل الحسين تحول منها فنزل البصرة وقال لا اسكن بلدا تقتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروينا عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى انه قال لا اعلم في التابعين مثل ابي عثمان الهندي
وقيس بن ابي حازم ومن طرف اخباره ما روينا عنه قال بلغني نحو من ثلثين ومائة سنة وما من شيء
الا وقد اكرمه الاصل قال جده كما هو مات سنة خمس وتسعين وقيل سنة مائة والله اعلم وفي الاثر
الاخر عبد الرحمن اناسفين عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله اما عبد الرحمن فابن ممدى الامام
المشهور البوسعيد البصري وآما سفين فهو الثوري الامام المشهور ابو عبد الله الكوفي واما ابو اسحق فهو
السيدي يفتح السين واسم عمرو بن عبد الله الهذلي الكوفي التابعي الجليل قال احمد بن عبد الله
الجلي سمع ثمانية وثلثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن المديني روى ابو اسحق
عن سبعين او ثمانين لم يرو عنهم غيره وهو مضمون الى جده من اجداده اسمه السبيع بن صعب بن معوية
واما ابو الاحوص فاسم عوف بن مالك الجشمي الكوفي التابعي المعروف لابي بصير واما عبد الله فابن
مسعود الصحابي السيد الجليل ابو عبد الرحمن الكوفي واما ابن وهب في الاستاد الاخر فهو عبد الله بن
وهب بن مسلم ابو محمد القرشي القرشي مولاهم المصري الامام المتفق على حفظه وثقافته وجلالة رده وفي الاستاد
الاخر يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اما يونس فهو ابن يزيد الوهمزي القرشي
الاموي مولاهم الايل بالمشاة من تحت وفي يونس ست لغات صنم النون وكسرها وفتحها مع الهمزة و
تركه كذلك في يوسف اللغات الست والحركات الشك في سبعة ذكر ابن السكيت معظم اللغات فيما
ذكر ابو البقاء باقهن واما ابن شهاب فهو الامام المشهور التابعي الجليل وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابو بكر القرشي

ابو بكر بن ابي شيبة قال ناعلي بن حفص قال ناشبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك **وحدثني يحيى بن يحيى** قال انا هشيم عن سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي قال قال عمر بن الخطاب بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع **وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح** قال انا ابن وهب قال قال لي مالك اعلم انه ليس ينسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون اما قايلا وهو يحدث بكل ما سمع **حدثنا محمد بن المثنى** قال نا عبد الرحمن قال ناسفيلين عن ابي اسحق عن ابي الوحي عن عبد الله قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع **وحدثنا محمد بن المثنى** قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لا يكون الرجل اما قايلا يقتل به حتى يمسك عن بعض ما سمع **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال انا عمر بن علي بن مقدم عن سيفين بن حسين قال سألني اياهم بن معاوية فقال اني اراك قد كلفت بعلم القرآن فاقرأ علي سورة وفسر حتى انظر فيما علمت قال ففعلت فقال لي احفظ علي ما قول لك اياك والشناعة في الحديث فانه قل ما حملها احد الا ذل في نفسه وكذب في حديثه **وحدثني ابو الطاهر وحزقلة بن يحيى** قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن مسعود قال ما انت يحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة **باب النبي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها** **وحدثني محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب** قالنا ثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن ابي ايوب قال حدثني ابو هاشم عن ابي عثمان مسلم بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في اخرا امتي اناش يحد ثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم واياهم **وحدثني حملة بن يحيى بن عبد الله بن حملة** ابن عمران التيمي قال ثنا ابن وهب قال حدثني ابو شريح انه سمع شراحيل بن يزيد يقول اخبرني مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم واياهم لا يصلونكم ولا يفتنونكم **وحدثني ابو سعيد الاشج قال نا وكيع قال نا الاعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبد الله قال قال عبد الله ان الشيطان**

بنا

له كذا وقع هذه الرواية هنا في اكثر النسخ الموجودة وفي نسخة واحدة وقعت منزوعة عن الرواية اللاحقة وعليها الشرح والله اعلم ١٢

الزهرى المدني سكن الشام وادرك جماعة من المعابة نحو عشرة واكثر من الروايات عن التابعين واكثر من الروايات عنه وحواله في العلم والحفظ والعبادة والورع والكرم وهو ان الدنيا عنه وغير ذلك من انواع المشقة فيه وبذل النفس في تحصيل العبادات والورع والكرم وهو ان الدنيا عنه وغير ذلك من انواع الخير اكثر من ان تحصى واشهر من ان تشرها واما عبيد الله بن عبد الله بن مسعود الفقهاء السبعة الامام الجليل رضي الله عنهم اجمعين واما فقه الاسناد فمكنا وقع في الطريق الاول عن حفص عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلان حفصا تابعي وفي الطريق الثاني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم متصلا في الطريق الاول رواه مسلم من رواية معاذ بن معاذ وعبد الرحمن بن ممدى كلاهما عن شعبة وكذا رواه عنه عن شعبة فادرسه والطريق الثاني عن علي بن حفص عن شعبة قال الدارقطني الصواب المرسل عن شعبة كما رواه معاذ وابن ممدى وغندر قلقت وقد رواه ابو داود وفي سنة ايضا مرسلان متصلا فرواه مرسلان عن حفص بن عمر النخعي عن شعبة ورواه متصلا من رواية علي بن حفص واذا ثبت انه روى متصلا ومرسلان فالعمل على انه متصل بهذا هو الصحيح الذي قاله الفقهاء واصحاب الاصول وجماعة من اهل الحديث ولا يفرقون الاكثرين روده مرسلان الوصل زيادة من ثقة وهي مقبولة وقد تقدمت هذه المسئلة موضوعة في الفصول السابقة والله اعلم واما قوله في الطريق الثاني بمثل ذلك ففي رواية صحيحة وقد تقدم في الفصول بيان هذا وكيفية الرواية به (وقوله بحسب المرء من الكذب) هو باسكان السين ومعناه يكفيه ذلك من الكذب فانه قد استكثر منه واما معنى الحديث والآثار التي في الباب فبها الزجر عن التحدث بكل ما سمع الانسان فانه يسمع في العادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لا يخبره بما لم يكن وقد تقدم ان مذهب اهل الحق ان الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد لكن التعمد شرط في كونه اثما والله اعلم (واما قوله ولا يكون اما وهو يحدث بكل ما سمع) فمعناه انه اذا حدث بكل ما سمع كثر الخطا في روايته وترك الاعتماد عليه والافذ عنه (واما قوله اراك قد كلفت بعلم القرآن) فهو بفتح الكاف وكسر اللام وبالغاء ومعناه ولعت به ولازمته قال ابن فارس وغيره من اهل اللغة الكلف الايلاع بالشيء وقال ابو القاسم الزمخشري الكلف الايلاع بالشيء مع شغل قلب ومشقة واما قوله واياك والشناعة في الحديث فهي بفتح الشين وهي القبح قال اهل اللغة الشناعة القبح وقد شنع الشيء بضم النون اى قبح فهو اشنع وشنيع وشنع بالشيء بكسر النون وشنعت اى اكترته وشنعت على الرجل اى ذكرته بفتح ومعنى كلامه هذه ان يحدث بالاحاديث المنكرة التي يشنع على صاحبها ويكره ويقيح حال صاحبها فيكذب او يترتب في روايته تسقط منزلته ويذل في نفسه والله اعلم **باب النبي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها** فير من الاسماء ابو الهيثم بن ابي ربيعة بن ربيعة بن يحيى التيمي هو بمشاة من فوق مضمومة على المشدود وقال صاحب

المطالع بفتح اوله ونحوه قال وبالضم يقول اصحاب الحديث وكثير من الابداء قال وبعضهم لا يميز فيه الا لفتح وبزعم ان التاء اصلية وفي باب التاء ذكره صاحب العين يعني فتكون اصلية الا انه قال تجيب وتجب قبيلة يعني قبيلة من كندة قال وبالفتح قيده على جماعة من شيوخى وعلى بن سراج وغيره وكان ابن السيد البطيوسى يذهب الى صحة الوجهين هذا كلام صاحب المطالع وقد ذكر ابن فارس في الجمل ان تجوب قبيلة من كندة وتجب بالضم بطن لم شرف قال وليست التاء فيها اصلية وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره واما حكم صاحب العين بان التاء اصل فخطا ظاهر والله اعلم وحرمله هذا كنية ابو حفص وقيل ابو عبد الله وهو صاحب الامام الشافعى رحمه الله تعالى وهو الذي يروى عن الشافعى كتابه المعروف في الفقه والله اعلم واما ابو شريح الراوى عن شراحيل فاسم عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله الاسكندراني المصري وكانت له عبادة وفنل وشراحيل بفتح الشين غير معروف واما قول مسلم وحدثني ابو سعيد الاشج قال نا وكيع قال نا الاعمش عن المسيب ابن رافع عن عامر بن عبد الله قال قال عبد الله ان الشيطان

قوله ما انت يحدث انما يفيد النهي عن تحصيل غير الاهل ويفيد ان الرجل لا يحمل الاعلى قدر فهمه ولا يزد عليه في التحمل -

ابن عياش قال سمعت المغيرة يقول لم يكن يُصَدَّقُ على علي في الحديث عنه الا من اصحاب عبد الله بن مسعود ياب بيان ان الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا عن الثقات وان جرح الرواة بما هو فيه جائز بل واجب وانه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكملة لحد ثنا حسين بن الربيع قال نا حماد بن زيد عن ايوب وهشام عن محمد بن قيس وحدثنا فضيل عن هشام قال وحدثنا محمد بن حسين عن هشام عن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا عن من تأخذون دينكم حد ثنا ابو جعفر محمد بن الصباح قال ثنا اسمعيل بن زكريا عن عامر الاحول عن ابن سيرين قال لم يكونوا يسلون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجلا لهما فينظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى اهل البدع فلا يؤخذ حديثهم حد ثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال انا عيسى وهو ابن يونس قال ثنا ابو زكريا عن سليمان بن موسى قال لقيت طاووسيا فقلت حدثني فلان كيت وكيت قال ان كان مليا فخذ عنه وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا مروان يعني محمد الدمشقي قال ثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال قلت لطاوس ان فلانا حدثني بكذا او كذا قال ان كان صاحبك مليا فخذ عنه حد ثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا الاصمعي عن ابن ابي الزناد عن ابيه قال ادركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال ليس من اهلنا حد ثنا محمد بن ابي عبد الملك قال ثنا سيف بن عميرة عن

عن الضعفاء والاعلم باب بيان ان الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا عن الثقات وان جرح الرواة بما هو فيه جائز بل واجب وانه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكملة لحد ثنا حسين بن الربيع قال نا حماد بن زيد عن ايوب وهشام عن محمد بن قيس وحدثنا فضيل عن هشام قال وحدثنا محمد بن حسين عن هشام عن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا عن من تأخذون دينكم حد ثنا ابو جعفر محمد بن الصباح قال ثنا اسمعيل بن زكريا عن عامر الاحول عن ابن سيرين قال لم يكونوا يسلون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجلا لهما فينظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى اهل البدع فلا يؤخذ حديثهم حد ثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال انا عيسى وهو ابن يونس قال ثنا ابو زكريا عن سليمان بن موسى قال لقيت طاووسيا فقلت حدثني فلان كيت وكيت قال ان كان مليا فخذ عنه وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا مروان يعني محمد الدمشقي قال ثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال قلت لطاوس ان فلانا حدثني بكذا او كذا قال ان كان صاحبك مليا فخذ عنه حد ثنا نصر بن علي الجهضمي قال ثنا الاصمعي عن ابن ابي الزناد عن ابيه قال ادركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال ليس من اهلنا حد ثنا محمد بن ابي عبد الملك قال ثنا سيف بن عميرة عن

احوال الامام الاوزاعي م وليس هو من التابعين م

بهيئات بفتح التاء وكسر الهاء ومعناها مع الثوبين فبهن وبخذه فبهه ست لغات واهيات بالالف بدل الباء الاولى وفيها اللغات الست ايضا والاشعة عشرة ايها يحدف التاء من غير ثوبين وزاد غير الواحد ايات بضم تين بدل الدالين والافصح استعمال من هذه اللغات استعمالا فاشيا بهيات بفتح التاء بلا ثوبين قال الازهرى والتقى الى اللغة على ان تاد بهيات ليست اصلية واختلفوا في الوقت عليها فقال ابو عمرو والكسائي يوقف بالباء وقال الفراء بالياء وقد بسطت الكلام في بهيات وتحقيق ما قيل فيها في تهذيب الاسماء واللغات واشترت هنا الى مقاصده والهاء علم واما قوله فعمل ابن عباس لا ياذن له فيه بفتح الدال اي لا يسمع ولا يصح ومنه سميت الازن وقوله انا كذا مرة اي وقتا يعني به قبل ظهور الكذب واما قول ابن ابي مليكة كُتِبَ الى ابن عباس يعني الله عنهما اسئلة ان يكتب لكذا ويخفى عني فقال ولدنا صامح انا اختار له الامور اخيرا واخفى عنه قال فدعا بقضاء على معنى الله عنه فعمل يكتب منه اشياء ويرى بها الشيء فيقول والله ما قضى بهذا على الا ان يكون مثل هذا مما اختلف العلماء في ضبطه فقال القاضي عياض ضبطنا هذين الحرفين وهما وحقق معنى واحصى عنه بالي الملهمة فيما عن جميع شيوفا الامم ابى محمد النشائي فاني قرأتها عليه بالياء المعجمة قال وكان ابو بكر يحرر لنا عن شيخه القاضي الى الوليد الكندي ان صوابه بالمعجمة قال القاضي عياض ويظهر ان رواية الجماعة هي الصواب وان معنى احق انقص من احفاء الشوارب وهو جزمها اي امسك عني من حديثك ولا تكثر على ان يكون الاحفاء الالحاح او الاستقصاء ويكون معنى معنى على اي استقص ما تحدثني بهذا الكلام القاضي عياض وذكر صاحب مطالع الانوار قول القاضي ثم قال وفي هذا نظر قال وعندى انه معنى المبالغة في البرية والضيقة من قوله تعالى وكان لي حيفا اي ابلغ لروا استقصي في الضيقة لوالا ضياعا فيما التقى اليه من صحيح الآثار وقال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى بهما بالياء المعجمة اي يكتم عني اشياء ولا يكتبها اذا كان عليه فيها مقال من الشنيع المختلفة واهل فن فن فانه اذا كتبها ظهرت واذا ظهرت تحولت فيها وحصل فيها قال وقيل مع انها ليست مما يلزم بيانها لابن ابي مليكة وان لم يزم فممكن بالمشافة دون المكاتبة قال وقوله ولدنا صامح شاعر بما ذكرته وقوله انا اختار له واخفى عنه اخباره بما جاز به الى ذلك ثم حكى الشيخ الرواية التي ذكرها القاضي عياض ورجحها وقال بهذا تكلف ليست به رواية متصلة فنظر الى قول هذا الكلام الشيخ ابى عمرو وبنوا الذي اختاره من ان المعجمة بوجه هو الوجود في نظم الامور الموجودة بهذا الجسد والبدن العلم واما قوله والله ما قضى بهذا على الا ان يكون مثل هذا المعنى هذا الاحمال ولا يقضى به على الا ان يعرف انه مثل وقد علم انه لم يقض فعلم انه لم يقض به (قوله في الرواية الاخرى فمناه الاقدار اشارت سينان بذراعه اقدر منصوب غير ممنون معناه محام الاقدار ذراع والظاهر ان هذا الكتاب كان درجا مستطيلا والله اعلم واما قوله قالتم الله تعالى اي علم افندوا فاشارة بذلك الى ما اذنته الروافض والسبعية في علم على وحدانية وتقولوه عليه من الاباطيل واصنافه اليه من الروايات والاقاويل المتفصلة والمختلفة وظلوه بالحق فلم يتميم ما هو صحيح مما اختلفوه واما قوله قالتم الله فقال القاضي عياض معناه لعنتم الله وقيل باعدهم وقيل قتلهم قال وبهؤلاء استوجبوا عنده ذلك لشاعة ما اتوه كما فعله كثير منهم والافضل من المسلم غير جازية واما قول المغيرة لم يكن يصدق على رضى الله عنه الامم اصحاب عبد الله بن مسعود فكذا اهلنا الامم الامم اصحاب فيجوز من وجهان احدهما انها لبيان الجنس والثاني انها زائدة وقوله يصدق ضبط وجهين احدهما بفتح الياء واسكان الصاد ومنه الدال والثاني بفتح الياء وفتح الصاد والدال المشددة والمنيرة هذا هو ابن مسعود النعماني ابو هشام وقد تقدم ان المغيرة لعنهم الميم وكسر الهاء والله اعلم واما احكام الباب فاصله انه لا تقبل رواية المجهول وانه يجب الاحتياط في اخذ الحديث فلا يقبل الا من اهل الرواية لا يثبت ان يروى

قوله يقال ليس من اهلنا اي اهل الحديث لقلة الضبط ونحوها اي فاذا كان حال المأمون ذلك فكيف حال غيره -

قوله فينظر الى اهل السنة بالنصب جواب الامر وكذا اما عطف عليه من قوله فيؤخذ وغيره -

نَحْلَدُ الْبَاهِلِيَّ وَاللَّفْظَ لَهُ قَالَ سَمِعْتُ سَفِيلَانَ بْنَ عَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لَا يُجَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الثَّقَاتُ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَهْزَادٍ مِنْ أَهْلِ مَرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ عَثْمَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ الْأَسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلَا الْأَسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ قَالَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْعِيَّاسُ بْنُ رِثْمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ يَعْنِي الْأَسْنَادَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ أَبَا اسْمَعِيلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الطَّالِقَانِيَّ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَدِيثَ الَّذِي جَاءَ أَنَّ مِنَ الْبَرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ لَا تَوِيكَ مَعَ صَلَاتِكَ وَتَصُومَ لِمَا مَعَ صَوْمِكَ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَبَا اسْمَعِيلَ عَنْ مَنْ مِنْ هَذَا قَالَ قُلْتُ لَهُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ شَهَابِ بْنِ خِرَاشٍ فَقَالَ ثِقَةٌ عَنْ قَالٍ قُلْتُ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ ثِقَةٌ عَنْ قَالٍ قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَبَا اسْمَعِيلَ إِنْ بَيْنَ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاوِزُ تَنْقُطُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِيِّ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الصَّدَقَةِ اخْتِلَافٌ وَقَالَ مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ شَقِيقٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ دَعَا أَحَدُهُمْ عَهْرًا وَبَيْنَ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السَّلَفَ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ ثَنَا أَبُو عَقِيلٍ صَاحِبُ بُرَيْتَةَ قَالَ كُنْتُ

جلد ہفتم

منهم واسمه عبد الملك بن قريب بقال مفنومة ثم زاد مفتوحة ثم ياد مفتوحة من تحت ساكنة ثم باء
موصدة ابن عبد الملك بن الصمغ البصري الواسع نسب الى جده وكان الاصمعي من ثقات الرواة و
مستقيهم وكان جامعاً للغة والغريب والنحو والخبار والمخ والنوادر قال الشافعي ما ريت بذلك
العسكري اصدق لجة من الاصمعي وقال الشافعي ايضا ما عبر احد من العرب باحسن من عبارة الاصمعي
وروي عنه عن الاصمعي ان قال احفظت عشرة الف ارجوزة واما ابو الزناد بكسر الزاي فاسمه عبد الله
بن ذكوان كنية ابو عبد الرحمن وابو الزناد لقب له كان يكره واشتهر به وهو قرشي مولاهم مدني وكان
الثوري يسمى ابا الزناد امير المؤمنين في الحديث قال البخاري صح اسانيد الى هرة ابو الزناد عن الاعرج
عن ابي هرة وقال مصعب كان ابو الزناد فقيه اهل المدينة واما ابن ابى الزناد فهو عبد الرحمن دلايلي
الزناد ثلثة بنين يروون عنه عبد الرحمن وقاسم وابو القاسم واما مسعر فبكر الميم وهو ابن كدام السدالي
السامري الكوفي الرسول المتفق على جلالة وحفظه واتقانه قوله لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا الثقات معناه لا يقبل الا من الثقات واما قول مسلم وحدثنني محمد بن عبد الله بن قزاة
من اهل مرو قال سمعت عبد الله بن عثمان يقول سمعت ابن المبارك يقول الاستاد من الدين ففيه
لطيفة من لطائف الاسناد الغربية وهو ان اسناد خراساني كله من شيخنا الى اسحق ابراهيم بن
عمر بن مطهر آخره فاني قد مت ان الاستاد من شيخنا الى سلم خراسانيون نيسابوريون وهو لا يثبته
المذكورون اعني محمد وعبدان وابن المبارك خراسانيون مرونيون وبذا قل ان يتفق مثله في هذه الازمان
فاما قزاة فبقاف مفنومة ثم باء ساكنة ثم زاي ثم الف ثم ذال معجمة هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط
وحكي صاحب مطالع الانوار عن بعضهم انه قيده بضم الباء وتشديد الزاي وهو عجبي فلما ينصرف قال ابن
ما كولات محمد بن عبد الله بن قزاة هذا يوم الارباء لعشر خلون من المحرم سنة اثنتين وستين
وما ثنتين فيحصل من هذا ان مسلما رحمه الله مات قبل شيخه هذا بخمسة اشهر ونصف لما قدمه
اول هذا الكتاب من تاريخ وفات مسلم واما عبدان فبفتح العين وهو لقب له واسمه عبد الله بن عثمان
ابن جبلة النخعي مولاهم ابو عبد الرحمن الروزي قال البخاري في تاريخه توفي عبدان سنة احدى واثنين
وعشرين واما ابن المبارك فهو السيد الجليل جامع الواع المحاسن ابو عبد الرحمن عبد الله بن
المبارك بن داود النخعي مولاهم سمع جماعات من التابعين وروى عنه جماعات من كبار العلماء
وشيوخه وائمة عصره كسفيان الثوري وفصيل بن عياض وآخرين وقد اجمع العلماء على جلالة ولما مته
وكبر محله وعلومه رتبة رتبة عن الحسن بن عيسى قال اجمع جماعة من اصحاب ابن المبارك مثل الفضل
بن موسى ومحمد بن حسين ومحمد بن النضر فقالوا اتقاوا حتى نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخرفاء
جميع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة
والشدة في رايه وقلة الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه وقال العباس بن مصعب جمع ابن
المبارك الحديث والفقه والعربية وایام الناس والشماعة والتجارة والسنا والمجبة عند الفرق وقال
محمد بن سعد صنف ابن المبارك كتباً كثيرة في ابواب العلم وصنوفه واحواله مشهورة معروفة واما مرو
ففي مشروفة وهي مدينة عظيمة بخراسان واما مات مدني خراساني اربع نيسابوري مرو وبلخ وهراة والله
اعلم اقول حدثنني العباس بن البرزومة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعني
الاسناد اما رزمة فبراد مكسورة ثم زاي معجمة ثم ساكنة ثم ييم ثم باء واما عبد الله فهو ابن المبارك ومعنى
هذا الكلام ان من جاء باسناد صحيح قبلنا حديثه والتركاه فعل الحديث كاليوان لا يقوم بغير اسناد

كما لا يقوم الحيوان بغير قوائم ثم انه وقع في بعض الاصول الجباس بن رزمه وفي بعضها الجباس بن ابى رزمه وكلهاها شكل ولم يذكر البخارى في تاريخه وجماعة من اصحاب كتب اسماء الرجال الجباس بن رزمه ولا الجباس بن ابى رزمه وانما ذكروا عبد العزيز بن ابى رزمه ابا محمد المروزي سمع عبد الله بن المبارك ومات في الحرم سنة سبست واثنتين واسم ابى رزمه غزوان والله اعلم **(قول ابى اسحق الطالقاني وهو يفتح اللام قلت لابن المبارك الحديث الذي جاد ان من البر بعد البر ان تصلى لابلويك مع صلاتك وتقوم لما مع صومك قال ابن المبارك عن من هذا قلت من حديث شهاب بن خراش قال ثقت عن من قلت عن الجراح بن دينار قال ثقت عن قال قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا اسحق ان بين الجراح بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها اعتناق المولى ولكن ليس في الصدقة اختلاف معنى هذه الحكاية انه لا يقبل الحديث الا باسناد صحيح و قوله مفاوز جمع مفازة وهي الارض القفر البعيدة عن الحماة وعن الماء التي يخاف الملاك فيها قيل سميت مفازة للتقاؤل بسلامة سالكيها سموا للدخيل سلما وقيل لان من قطعها فاذا ونجا وقيل لانها تنملك صاحبها يقال فوز الرجل اذا هلك ثم ان هذه العبارة التي استعملها هنا استعارة حسنة وذلك لان الجراح بن دينار هذا من تابعي التابعين فاعل ما يمكن ان يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان التابعي والصحابي فلهذا قال بينهما مفاوز اي انقطاع كثير واما قوله ليس في الصدقة اختلاف فعناه ان هذا الحديث لا يخرج به ولكن من اراد به فليصدق عنها فان الصدقة تصل الى الميت وينتفع بها بلا خلاف بين المسلمين وهذا هو الصواب واما ما حكاه اقصى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الى دوى عن بعض اصحاب الكلام من ان الميت لا يلحق بعد موته ثواب فهو مذهب باطل قطعاً وخطأ بين من اختلف لنصوص الكتاب والسنة واجماع الامة فلا الثقات اليه ولا تصحيح عليه واما الصلاة والصوم فذهب الشافعي وجماهير العلماء انه لا يصل ثوابها الى الميت الا اذا كان الصوم واجبا على الميت فقتضاه عنه وليه او من اذن له الولي فان فيه قولين للشافعي اشرهما عنه انه لا يصح واصحابنا محققو مناخرى اصحابه انه يصح وساقى المسئلة في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى واما قرأمة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي انه لا يصل ثوابها الى الميت وقال بعض اصحابه يصل ثوابها الى الميت وذهب جماعات من العلماء الى انه يصل الى الميت ثواب جميع العبادات من الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك وفي صحيح البخارى في باب من مات وعليه نذر ان ابن عمر من ماتت امها وعليها صلوة ان تصلى عنها وعلى صاحب الماوى عن عطاء بن ابى رباح واسحق بن رابويه انها قالوا يجوز الصلاة عن الميت وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابى عسرون من اصحابنا المتأخرين في كتابه الانتصار الى اختياره وقال الامام ابو محمد البغوي من اصحابنا في كتابه التذريب لا يعبدان يطعم عن كل صلاة مد من طعام وكل هذه المذاهب ضعيفة ودليلهم العياش على الدعاء والصدقة والحج فانما تصل بالاجماع ودليل الشافعي وموافقيه قول الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او اول صالح يدعوه واختلف اصحاب الشافعي في ركعتي الطواف في حج الجاهل تقفان عن الاجرام عن المستاجر والله اعلم واما خراش المذكور فبكره الى الجمعية وقد تقدم في الفصول انه ليس في الصحيحين خراش بالمهمله الا والد لهجى واما قول مسلم رحمه الله حديث ابو بكر بن النضر بن ابى النضر قال حدثني ابو النضر شاشم بن القسم قال نا ابو عتيق صاحب بهيمية فذكره اوقع في الاصول ابو بكر بن النضر بن ابى النضر قال حدثني ابو النضر والناظر بن ابي بكر بن اكرنا يستعمل ابو بكر بن ابى النضر واسم ابى النضر شاشم بن القسم ولقب الى النضر بقصر والوكير بن اكرنا اسم له الا كنيته بن اكرنا**

ان يكون بالجزم ويحتمل ان يكون بالرفع نفياً بمعنى النهي او بمعناه على بعض التاويلات -
قوله وبين القوم اي الصحابة او الخصوم الذين نخاصهم في المسائل -

قوله لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلا الثقات أولا ينبغي ان يعتمد
في التحديث الاعلى الثقات ولا يقبل الحديث الا عنهم وقوله لا يحدث يحتل

جالسا عند القسم بن عبيد الله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقسم يا ابا محمد انه قيم على مثلك عظيم ان تسئل عن شيء من امر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج او علم ولا مخرج فقال له القسم وعمر ذاك قال لا ذاك ابن ابي بكر وعمر قال يقول له القسم قيم من ذاك عند من عقل عن الله ان اقول بغير علم واخذ عن غير ثقة قال فسكت فما اجابه **وحدثني** بشر بن الحكم العبد قال سمعت سفيان يقول اخبروني عن ابي عجيل صاحب برهية ان ابنا لعبد الله بن عمر سألوه عن شيء لم يكن عنده فيه علم فقال له يحيى ابن سعيد والله اني لأعظم ان يكون مثلك وانت ابن ابي الهادي يعني عمرو بن عمرو تسئل عن امر ليس عندك فيه علم فقال اعظم من ذلك والله عند الله وعند من عقل عن الله ان اقول بغير علم واخذ عن غير ثقة قال وشهد هاهنا ابو عجيل يحيى بن المتوكل حين قال ذلك **وحدثنا** عمرو بن علي ابو حفص قال سمعت يحيى بن سعيد قال سألت سفيان الثوري وشعبة وما لكا وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثبوتا في الحديث فيأتي الرجل فيسألني عنه قالوا اخبر عنه انه ليس بثبت **وحدثنا** عبيد الله بن سعيد قال سمعت النضر يقول سئل ابن عون عن حديث لشهر بن قهاط عن أسكفة الباب فقال ان شهر بن زكوة قال ابو الحسن مسلم بن الحجاج يقول اخذته السنة الناس تكلموا فيه **وحدثني** حجاج بن الشاعر قال ثنا شعبة قال قال شعبة وقد لقيت شهر اقلما اعتد به **وحدثني** محمد بن عبد الله ابن قهزاذ من اهل مرو قال اخبرني علي بن حسين بن واقد قال قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان الثوري ان عباد بن كثير من تعرف حاله واذا حدث جاء بامر عظيم فتري ان اقول للناس لا تأخذوا عنه قال سفيان بلى قال عبد الله فكنت اذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد اثنيته عليه في دينه واقول لا تأخذوا عنه **وحدثنا** محمد بن عثمان قال قال ابي قال عبد الله بن المبارك انتهيت الى شعبة فقال هذا عباد بن كثير فاخذ روه **وحدثني** الفضل بن سهل قال سألت معلى الرازي عن محمد بن سعيد الذي روى عنه عباد بن كثير فاخبرني عن عيسى ابن يونس قال كنت على بابك وسفيان عنده فلما خرج سألت عنده فاخبرني انه كذاب **وحدثني** محمد بن ابي عتاب قال اخبرني عفان عن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن ابيه قال لم يزلنا نلحقه في شيء الكذب منهم في الحديث قال ابن ابي عتاب فلقيت انا محمد بن يحيى بن سعيد القطان فسألت عنده فقال عن ابيه لم يزلنا نلحقه في شيء الكذب منهم في الحديث قال مسلم يقول يجري الكذب على لسانهم ولا يتعدون الكذب **وحدثني** الفضل بن سهل قال ثنا يزيد بن هرون قال اخبرني خليفة بن موسى قال دخلت على غالب بن عبيد الله فجعل يملأني حديثا مكحول **وحدثني** مكحول فاخذه البول فقام فنظرت في الكراسي فاذا فيها حديث ابان عن انس وابان عن فلان فتركتها وقمت وسمعت الحسن بن علي المحلاني يقول رايت

سفيان بن عيينة حدثني كذا قال و

عن ثم روى عن هلال بن ابي زبيب عن شهر قال ليعقوب بن شعبة شعبة قال صالح بن محمد شهر روى عن الناس من اهل الكوفة واهل البصرة واهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلا ينسك اي يتبعه الا انه روى احاديث لم يشرك فيها احدا من اهل الشام والاهل في الشارعية واما ما ذكر من جرحه انه اخذ خريطة من بيت المال ففقد حمل العلماء المحققون على حمل صحيح وقول ابي حاتم بن حبان انه سرق من رقيقه في الحج عيبة غير مقبولة عند المحققين بل انكره والشاذ علم وهو شهر بن حوشب يفتح الماء للمسلمة والشين المعجمة ابو سعيد ويقال ابو عبد الله والوجه الحسن والوجه الا شعري الشامي الحمصي وقيل الدمشقي وقوله اخذته السنة الناس جمع لسان على لسان من اجل اللسان فذكرنا واما من جملته فمؤلفه السن بنهم البيه قال ابن قتيبة والله اعلم قال مسلم رحمه الله تعالى حدثنا حجاج بن الشاعر عن شعبة بن يوسف ابن جراح الشقفي ابو محمد البغدادي كان ابو يوسف شاعرا صاحب ابان واس وجرحه هذا في الجراح بن يوسف ابن الحكم الشقفي ابو محمد الوالي الجائر المشهور بالظلم وسفك الدماء فوافقه في اسمه واسم امه وكنته ونسبته وبعنا لفة في حقه وعمره وعدالة حسن طريقته واما شعبة ففتح الشين المعجمة وبالياء بين الهمزة والواو وهو شعبة بن سواد البصري والفرزدق مولاهم المدايني قيس اسمه مروان وشعباية لقب واما قوله عباد بن كثير من تعرف حاله فهو بالتاء الشاة فوق خطا يعني انت عارف بصفته واما الحسين بن واقد فبالقاف واما محمد بن ابي عتاب فبالعين المهملة واما قول يحيى بن سعيد لم يزلنا نلحقه في شيء الكذب منهم في الحديث وفي الرواية الاخرى لم يرضطناه في الاول بالنون وفي الثاني بالتاء المشاة فوق ومعناه معنى ما قاله مسلم انه يجري الكذب على لسانهم ولا يتعدون وذلك كونهم لا يملكون صناعة اهل الحديث فيقع الخطأ في رواياتهم ولا يعرفونه ويروون الكذب ولا يعلمون ان الكذب وقد قد من ان مذهب اهل الحق ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عند كان او سموا او غلطا **وقوله** فليقت انا محمد بن يحيى بن سعيد القطان فالقطان مجرور وصفه ليحيى وليس منصوبا على انه وصفه لمحمد والله اعلم **وقوله** فاخذه البول فقام فنظرت في الكراسي فاذا فيها حديث ابان عن انس اما قوله اخذه البول فعناه ضغطة واخذ عجزه واحتاج الى اخراجه واما الكراسي فبالاء في آخرها فعرفه قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب الكراسي معناه الكتب المضمومة بعضها الى بعض والورق الذي قد عسق بعضه الى بعض مشتمل من قولهم رسم مكرس اذا الصقت الرخا بالتراب به قال وقال الخليل الكراسي مأخوذة من الكراس الغنم وهو ان تنول في الموضع شيئا بعد شيئا فيسلبه وقال اقضى القضاة المادون له صفته يحيى ١٢ ٢٤ اي عن القول المذكور ١٢ ٢٤ اي الكتاب والصحيحة ١٢

المشهور وقال عبد الله بن احمد الدورقي اسمه احمد قال الحافظ ابو القسم بن عمار قيل اسمه محمد واما ابو عجيل فيفتح العين وبهية بضم الباء الموحدة وفتح الباء وتشديد الباء وهي امرأة تروى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قيل انها سميتا بهية فذكره ابو علي الغساني في تقييد المصل وروى عن بهية مولاها ابو عجيل المذكور واسم يحيى بن المتوكل الضرير المدي وقيل الكوفي وقد ضعف يحيى بن معين ومعلى بن ابي رزي وعمر بن علي وثمان بن سعيد الدارمي وابن عمار والنسائي ذكره في كذا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد باسائه عن هؤلاء فان قيل فاذا كان هذا حاله فكيف روى له مسلم فجوابه من وجوب اعداءه لم يثبت جرحه عنده مفسرا ولا يقبل الجرح الا مفسرا والثاني انه لم يذكره اصلا ومقصود اهل ذكره الاستشهاد لما قبله واما قوله في الرواية الاولى للقاسم بن عبيد الله لانك ابن ابي الهادي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي الرواية الثانية وانت ابن ابي الهادي يعني عمرو بن عمر رضي الله عنهما فلا مخالفة بينهما فان القاسم هذا هو ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فهو ابنا وام القسم بن ابي عبد الله بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فالوجه المسمى لامة وعمر جده الاعلى لابي عبد الله بن عمر بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق واما قول سفيان في الرواية الثانية اخبروني عن ابي عجيل ففقد يقال فيه هذه رواية عن مجولين وجوابه ما تقدم ان هذا ذكره في الاستشهاد والاشهاد فيهما من صحيح به على الفرادة لان الاعتماد على ما قبله لا يليق وقد تقدم بيان هذا في الفصول والله اعلم **وقوله** مثل ابن عون عن حديث لشهر وهو قائم على اسكفة الباب فقال ان شهر بن زكوة قال سلم يقول اخذته السنة الناس تكلموا فيه اما ابن عون فهو الامام الجليل الجمع على جلالة وورعه عبد الله بن عون بن اربطان البصري كان يسمى سيد القراء اي العلماء واحواله ومناقبه اكثر من ان تحصر **وقوله** اسكفة الباب هي العتبة السفلى التي توطأ وهي بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء **وقوله** زكوة هو بالنون والزاى المفتوحين معناه طهوا فيه وتكلموا الجرح فكانه يقول طهوه بالنون يفتح النون واسكان المشاة من تحت وفتح الزاى وهو مخ قصير وهذا الذي ذكرته هو الرواية الصحيحة المشهورة وكذا ذكرها من اهل الادب واللغة والغريب الروي في غريبه وحكي القاضي عياض عن كثير من رواة مسلم انه روه تركوه بالتاء والراء وضعفه القاضي وقال الصحيح بالنون والزاى قال وهو الاشبه بما في الكلام وقال غير القاضي رواية التاء فيصير مسلم يروى ويدل عليه ايضا ان شهر ليس متروكا بل وثقة كثير من كبار ائمة السلف واكثرهم فمن وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال احمد بن حنبل ما احسن حديثه وثقة وقال احمد بن عبد الله العجلي هو تابعي ثقة وقال ابن ابي عمير عن يحيى بن معين هو ثقة ولم يذكر ابن ابي عمير غيره وقال ابو زرعة لا باس به وقال الترمذي قال محمد بن ابي الهادي شهر حسن الحديث وقوى امره وقال اما تكلم فيه ابن

قوله يقول يجري الكذب على لسانهم اي لانهم لكثرة اشتغالهم بالعبادة لا يتفرغون لحفظ الحديث ولحسن نيته في نشر العلم لا ينتهون عن روايته فيقعون فيما يقولون -

في كتاب عفان حديث هشام بن عبد المطلب حديث عمرو بن عبد العزيز قال هشام حدثني رجل يقال له يحيى بن فلان عن محمد بن كعب قلت لعفان انهم يقولون هشام سمعه من محمد بن كعب فقال انما ابتلي من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد ان سمعه من محمد حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال سمعت عبد الله بن عثمان بن جبلة يقول قلت لعبد الله بن المبارك من هذا الرجل الذي روي عنه حديث عبد الله بن عمرو يوم الفطر يوم الجوائز قال سليمان بن الحجاج انظر ما وضعت في يدك منه قال بن قهزاذ وسمعت وهب بن زعبة يذكر عن سفين بن عبد الملك قال قال عبد الله يعني ابن المبارك رايت روح بن غطيف صاحب الدم قد رآه وهم وجلست اليه مجلسا فجعلت استعجب من اصحابي ان يروني جالسا معه في كركه حديثه **وحدثني** ابن قهزاذ قال سمعت وهبا يقول عن سفين بن عثمان عن عبد الله بن المبارك قال بقيه صدوق اللسان ولكنه ياخذ عن من قبله **وحدثني** سعيد قال نا جريد عن مغيرة عن الشعبي قال حدثني الحارث بن ابي اسحق الهذلي وكان كذا **وحدثني** ابراهيم بن عمار عن عبد الله بن زياد الاشعري قال نا ابواسامة عن مفضل عن مغيرة قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحارث بن ابي اسحق وهو يشهد انه احدا من الكاذبين **وحدثني** سعيد قال نا جريد عن مغيرة عن ابراهيم بن يونس قال نا زائدة عن ابراهيم بن الحارث القرائي في سنتين فقال الحارث القرائي في تلك سنتين او قال لحي في ثلاث سنين والقرآن في سنتين **وحدثني** جابر بن الشاعر قال حدثني احمد وهو ابن يونس قال نا زائدة عن منصور والمغيرة عن ابراهيم بن الحارث **وحدثني** سعيد قال نا جريد عن حمزة الزيات قال سمع مرة الهذلي من الحارث شيئا فقال له اقعذ بالباب قال فدخل مرة واخذ سيفه وقال واحسن الحارث بالشرف ذهب **وحدثني** عبد الله بن سعيد قال حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال نا حماد بن زيد عن ابن عون قال قل لنا ابراهيم اياكم والمغيرة بن سعيد واب

قال سفين بن عبد الملك ثنا

له يعني عن الثقات والضعفاء ١٣

يرفعه تعاد الصلوة من قدر الدرهم يعني من الدم وهذا الحديث ذكره البخاري في تاريخه وهو حديث باطل لا اصل له عند اهل الحديث والشاهدين **وقوله** استعجب من اصحابي وهو باين ويحذف اصحابا وسياق ان شاء الله تعالى تفسير حقيقة الياء في باب من كتاب الايمان وقوله كره حديثه هو بفتح الكاف وضم الهمزة الباء اي كراهية له والشاهدين **وقوله** ولكنه ياخذ عن من قبله يعني عن الثقات والضعفاء **وقوله** عن الشعبي قال حدثني الحارث بن ابي اسحق الهذلي نا ابراهيم بن الحارث القرائي في سنتين والقرآن في سنتين **وحدثني** جابر بن الشاعر قال حدثني احمد وهو ابن يونس قال نا زائدة عن منصور والمغيرة عن ابراهيم بن الحارث **وحدثني** سعيد قال نا جريد عن حمزة الزيات قال سمع مرة الهذلي من الحارث شيئا فقال له اقعذ بالباب قال فدخل مرة واخذ سيفه وقال واحسن الحارث بالشرف ذهب **وحدثني** عبد الله بن سعيد قال حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال نا حماد بن زيد عن ابن عون قال قل لنا ابراهيم اياكم والمغيرة بن سعيد واب

اصل الكرى العلم ومن قيل للفيضة يكون فيها علم مكتوب كراسته والشاهدين **وقوله** استعجب من اصحابي وهو باين ويحذف اصحابا وسياق ان شاء الله تعالى تفسير حقيقة الياء في باب من كتاب الايمان وقوله كره حديثه هو بفتح الكاف وضم الهمزة الباء اي كراهية له والشاهدين **وقوله** ولكنه ياخذ عن من قبله يعني عن الثقات والضعفاء **وقوله** عن الشعبي قال حدثني الحارث بن ابي اسحق الهذلي نا ابراهيم بن الحارث القرائي في سنتين والقرآن في سنتين **وحدثني** جابر بن الشاعر قال حدثني احمد وهو ابن يونس قال نا زائدة عن منصور والمغيرة عن ابراهيم بن الحارث **وحدثني** سعيد قال نا جريد عن حمزة الزيات قال سمع مرة الهذلي من الحارث شيئا فقال له اقعذ بالباب قال فدخل مرة واخذ سيفه وقال واحسن الحارث بالشرف ذهب **وحدثني** عبد الله بن سعيد قال حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال نا حماد بن زيد عن ابن عون قال قل لنا ابراهيم اياكم والمغيرة بن سعيد واب

قوله الهمزة في كركه حديثه **وحدثني** ابن قهزاذ قال سمعت وهبا يقول عن سفين بن عثمان عن عبد الله بن المبارك قال بقيه صدوق اللسان ولكنه ياخذ عن من قبله **وحدثني** سعيد قال نا جريد عن مغيرة عن ابراهيم بن يونس قال نا زائدة عن ابراهيم بن الحارث القرائي في سنتين فقال الحارث القرائي في تلك سنتين او قال لحي في ثلاث سنين والقرآن في سنتين **وحدثني** جابر بن الشاعر قال حدثني احمد وهو ابن يونس قال نا زائدة عن منصور والمغيرة عن ابراهيم بن الحارث **وحدثني** سعيد قال نا جريد عن حمزة الزيات قال سمع مرة الهذلي من الحارث شيئا فقال له اقعذ بالباب قال فدخل مرة واخذ سيفه وقال واحسن الحارث بالشرف ذهب **وحدثني** عبد الله بن سعيد قال حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال نا حماد بن زيد عن ابن عون قال قل لنا ابراهيم اياكم والمغيرة بن سعيد واب

زيد قال قال ايوب ان لي جائرا ثم ذكر من فضله ولو شهد على تهريين ما رايت شهادته جائزة **وحدثني** محمد بن رافع وجابر ابن الشاغر قال قال معاوية بن ابي سفيان قال قال ايوب اغتاب احدا قط الا عبد الله لكرم يعني ابا امية فانه ذكره فقال رحمه الله كان غير ثقة لقد سألني عن حديث لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة **حدثني** الفضل بن سهل قال **حدثني** عفان بن مسلم قال ناهاهم قال قدم علينا ابو داود الاعرج فجعل يقول ثنا البراء وثنا زيد بن ارقم فذكرنا ذلك لقتادة فقال كذب ما سمع منهم انما كان ذلك سائلا يتكفف للناس زمن طاعون الجارف **وحدثني** حسن بن علي الحلواني قال نايزيد بن هرون قال اناهاهم قال دخل ابو داود الاعرج على قتادة فلما قام قالوا ان هذا يزعم انه لقي ثمانية عشر رجلا فقال قتادة هذا كان سائلا قبل الجارف لا يعرض لشيء من هذا ولا يتكلم فيه فوالله ما حدثنا الحسن عن يدي مشافهة ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن يدي مشافهة الا عن سعد بن مالك **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة قال نا جدير عن رقية ان ابا جعفر الهاشمي البدي كان يصنع احاديث كاذبة حق وليست من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرويها عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الحسن الحلواني قال نا نعيم بن حماد قال ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا نعيم بن حماد قال ثنا ابو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس بن عبيد قال كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث **حدثني** عمرو بن علي ابو حفص قال سمعت

عندى على ثنا اذنا ثنا في شيوخ كلام

بذه القضية قد يستشكل من حيث انه يجوز ان يكون سمعه من عكرمة ثم نسبها لغيره فسال عنه ثم ذكره فراه ولكن عرف كذبه بقرائن وقد قدمت ايضا هذا في اول هذا الباب ومن نص على ضعف عبد الكريم بن اسفين بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان واحمد بن حنبل وابن عدي وكان عبد الكريم هذا من فضل فقه البصرة والشام علم قوله قدم علينا ابو داود الاعرج فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا زيد بن ارقم فذكرنا ذلك لقتادة فقال كذب ما سمع منهم انما كان ذلك سائلا يتكفف للناس زمن طاعون الجارف وفي الرواية الاخرى قبل الجارف اما ابو داود فافادنا فاسم نفع بن الحارث القاص الاعرج متفق على ضعفه قال عمرو بن علي هو متروك وقال يحيى بن معين والوزعي ليس هو بشيء وقال ابو حاتم مكر الحديث وضعفه آخرون وقوله ما سمع منهم يعني البراء وزيدا وغيرهما ممن زعم انه روى عنه فانه زعم انه راى ثمانية عشر رجلا كما صرح به في الرواية الاخرى في الكتاب (وقوله يتكفف الناس) معناه يتكفف في كفه او يكفه ووقع في بعض النسخ يتكفف بالطاء وهو معنى يتكفف اي يسأل في كفه الطيف وهو القليل وذكر ابن ابي حاتم في كتابه المرح والتمثيل وغيره ينظف به ولعله ما خوذ من قولهم ما تنظفت برأي ما تنظفت وأما طاعون الجارف فسمي بذلك لكثرة من مات فيه من الناس وسمى الموت جارا فالجرف اذا الناس وسمى السيل جارا فالجرف ما على وجه الارض والجرف الغرف من فوق الارض وكش ما عليها وأما الطاعون فبما معروف وهو شرور لم يجد يخرج مع لهب ويسود ما حوله ويحفر ويحفر حجرة بنفسية كدرة ويحصل معه خفتان القلب والقيء وأما زمن طاعون الجارف فقد اختلفت فيه اقوال العلماء رحمهم الله تعالى اختلفا في شدة ابتلائنا بآبائنا بعيدا فمن ذلك ما قاله الامام الخافض ابو عمر بن عبد البر في اول التمهيد قال مات ايوب السخيتاني في سنة ستين وثلاثين ومائة في طاعون الجارف ونقل ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعي ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير رضي الله عنه سنة سبع وستين وكذا قال ابو الحسن علي بن محمد بن ابي سيف المديني في كتاب التعارض ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين في شوال وكذا ذكر الكلاباذي في كتابه في رجال البخاري معنى هذا فانه قال ولد ايوب السخيتاني سنة ست وستين وفي قول انه ولد قبل الجارف سنة وستين وقال القاضي عياض في هذا الموضع كان الجارف سنة تسع عشرة ومائة وذكرنا في فظ عبد الغني المقدسي في ترجمته عبد الله بن مطرف عن يحيى القطان قال مات مطرف بعد طاعون الجارف وكان الجارف سنة سبع وثلاثين وذكرني ترجمته يونس بن عبيد انه راى انس بن مالك دانه ولد بعد الجارف ومات سنة سبع وثلاثين ومائة فمعه اقوال متعارضة فيجوز ان يجمع بينها بان كل طاعون من هذه يسمى جارا فالان معنى الجرف موجود في جميعها وكانت الطوائع كثيرة ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الاصمعي ان اول طاعون كان في الاسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه توفي ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وامراتاه وابنه رضي الله عنهم ثم الجارف في زمن ابن الزبير ثم طاعون الفتيات لانه بدأ في الخلد والجرار بالبصرة وبواسط وبالشام والكوفة وكان الجحاج يومئذ بواسط ولولاية عبد الملك بن مروان وكان يقال لطاعون الاشراف يعني لما مات فيمن الاشراف ثم طاعون عدي بن لطاة سنة مائة ثم طاعون عراب سنة سبع وعشرين ومائة وعراب رجل ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة احدى وثلاثين ومائة في شعبان وشهر رمضان واقبع في شوال وفيه مات ايوب السخيتاني قال ولم يقع بالمدينة ولا طاعون قط هذا ما حكاه ابن قتيبة وقال ابو الحسن المديني كانت الطوائع المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدين على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين هلك في ثلثة ايام في

سنة تليد مسلم يريه بارئ وسنده مساندة فيه ١٢

كل يوم سبعون الفات في لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثلاثون ابنا ويقال ثلثة وسبعون ابنا ومات بعد الرحمن بن ابي بكر المديني ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثلاثين ثم كان في سنة احدى وثلاثين ومائة في رجب واشهر في شهر رمضان وكان يحيى في سنة المريد في كل يوم الف جنازة اياما ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون وهو والذي مات فيه المغيرة بن شعبه سنة خمسين هذا ما ذكره المديني وكان طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقال ابو زرعة المديني كان سنة سبع عشرة وثمان عشرة وعمواس قرية بين الرملة وسيت المقدس نسب الطاعون اليها لكونه بدأ فيها وقيل لانه عم الناس ولما سوا فيه ذكر القولين الى فظ عبد الغني في ترجمته الى عبيدة بن الجراح وهو عمواس بفتح العين والميم فهذا مختصرا يتعلق بالطاعون فاذا علم ما قالوه في طاعون الجارف فان قتادة ولد سنة احدى وستين ومات سنة سبع عشرة ومائة على المشهور وقيل سنة ثمان عشرة وقيل من هذا بطلان ما فسر القاضي عياض رحمه الله ثم طاعون الجارف هنا وستين احد الطاعونين اما سنة سبع وستين فان قتادة كان ابن ست سنين في ذلك الوقت ومثله يضبطه واما سنة سبع وثلاثين وهو الاخران شاء الله تعالى وعلم واما قوله لا يعرض لشيء من هذا فهو بفتح الياء وكسر الراء ومعناه لا يعتنى بالحديث (وقوله ما حدثنا الحسن عن يدي مشافهة ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن يدي مشافهة الا عن سعد بن مالك المروى بهذا الكلام ابطال قول ابن داود الاعرج هذا وزعمه انه لقي ثمانية عشر رجلا فقال قتادة الحسن البصري وسعيد بن المسيب الكبري ابن داود الاعرج واجل واقد سنا واكثر اعتناء بالحديث وطلانه امله والاجتهاد في الاخذ عن الصحابة ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهما عن يدي واحد فكيف يزعم ابو داود الاعرج انه لقي ثمانية عشر رجلا بهذا الشأن عظيم (وقوله سعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن ابيس ويقال وهيب واما المسيب والد سعيد فصاحب مشهور رضي الله عنه وهو بفتح الياء هذا هو المشهور وحكي صاحب مطالع النوار عن علي بن المديني انه قال اهل العراق يفتخرون الياء واهل المدينة يكسرونها قال وعلى ان سعيدا كان يكره الفتح وسعيدا مام التاجون وسيدهم ومقدمهم في الحديث والفقه وتجير الرؤيا والودع والزهو وغير ذلك واحواله الكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وهو مدني كنيته ابو محمد والشاه علم (وقوله عن رقية ان ابا جعفر الهاشمي المديني كان يصنع احاديث كلام حق اما رقية فعلى لفظ رقية الانسان وهو رقية بن مسقلة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح القاف ابن عبد الله العبدى الكوفي ابو عبد الله وكان عظيم القدر جليل الشأن رحمه الله تعالى واما قوله كلام حق فبنيص كلام وهو بدل من احاديث ومعناه كلام صحيح والمعنى وحكمته من الحكم ولكنه كذب نفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو من كلامه صلعم واما ابو جعفر هذا فهو عبد الله بن مسعود المديني ابو جعفر الذي تقدم ذكره في اول الكتاب في الضعفاء والواضعين قال البخاري في تاريخه هو عبد الله بن مسعود ابن عون بن جعفر بن ابي طالب ابو جعفر القرشي الهاشمي وذكر كلام رقية وهو الكلام الذي هنا ثم انه وقع في الاصول هنا المديني وفي بعضها المديني بزيادة ياء ولم اد في شيء منها هنا المديني ووقع في اول الكتاب المديني فاما المديني والديني فنيية الى مدنية النبي صلعم والقياس مدني بفتح الياء ومن اثبتا فهو على الاصل وروى ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الامام الخافض في كتاب الانساب المتفق في الخط المتماثلة في النقط والضبط باسناده عن الامام ابي عبد الله البخاري انه قال المديني يعني بالياء هو الذي اقام بالمدينة ولم يفتقد المديني الذي تحول عنها وكان مناديا قال مسلم رحمه الله تعالى حدثنا الحسن الحلواني قال نا نعيم قال ابو اسحق ابراهيم بن سفيان وحدثنا محمد بن يحيى قال نا نعيم بن حماد نا ابو داود الطيالسي هكذا وقع في كثير من الاصول المحققة قول ابي اسحق ولم يقع قوله في بعضها نا ابو اسحق هذا صاحب مسلم ورواية الكتاب عن فيكون قد ساوى مصليا في هذا الحديث وعلا فيه برجل واما ابو داود الطيالسي

ذكر في اسم العطاره الخولاء ع لانه ضعيف رواه زيد بن ميمون ثم بين حاله ١٣
 فاسم سليمان بن ابي داود تقدم بيانه في قوله قلت لعوف بن ابي جيله ان عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه
 اراد ان يجوزها الى قوله النسيث الشرح اما عوف فتقدم بيانه في اول الكتاب ولما عمرو بن عبيد
 فهو القدرى المعتزل الذي كان صاحب الحسن البصري (وقوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح
 فليس منا) صحيح مروي من طرق وقد ذكرنا باسليم بعد هذا ومعناه عند اهل العلم انه ليس من اهتدى بهدينا
 واقتدى بجلنا وعلنا ومن طريقنا كما يقول الرجل لولده اذا لم ير من فعله مستمى وبهذا القول في
 كل الاحاديث الواردة نحو هذا كقولنا صلعم من غش فليس منا واشباهه ومراد مسلم باذغال هذا الحديث
 هنا بيان ان عوفنا جرح عمرو بن عبيد وقال كذب وانما كذب به مع ان الحديث صحيح كونه نسبة الى الحسن وكان
 عوف من كبار اصحاب الحسن والعاديين باهاديشه فقال كذب في نسبة الى الحسن فلم يرد الحسن به بل هو يسمه هذا من
 الحسن (وقوله واراد ان يجوزها الى قوله النسيث) معناه كذب بهذه الرواية ليعضد بها هذه الباطل
 الردي وهو الاعتزال فانهم يزعمون ان ارتكاب المعاصي يخرج حاجبه عن الايمان ويغلبه في النار
 ولا يسمونه كافرا بل فاسقا محمدا في النار وسيا في الرد عليهم بقوله الا دلالة في كتاب الايمان ان شاء الله
 تعالى (وقوله يوب هو السخيتاني) انما افراد نفرق من تلك الغرائب (معناه انما نهرب او نخاف من
 هذه الغرائب التي ياتي بها عمرو بن عبيد مخافة من كونها كذبا فيقع في الكذب على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان كانت احاديث وان كانت من الآراء او المذاهب فخذرا من الوقوع في البدع او في
 مخالفة الجمهور (وقوله نفرق) بلغه الراد (وقوله نفرق) شك من الراوي في احدهما (وقوله حدثنا
 عمرو بن عبيد قبل ان يحدث) هو بعينه الياء واسكان الهمزة الدال ليعني قبل ان يبين بيته عاقد ربا ..
 (وقوله كتبت الى شعبة اسلم عن ابي شعبة قاضي واسط فكتب الى لا تكتب عنه شيئا ومزق كتبا) الى
 والوشية هذا هو جده ولاد الى شعبة وهم ابو بكر عثمان والقاسم بن محمد بن ابراهيم الى شعبة والوشية
 ضعيف وقد قدمنا بيانه وبما نسم في اول الكتاب وواسط معروف كذا سمع من العرب وهي من
 بناء الحجاج بن يوسف (وقوله ومزق كتابي) هو بكسر الزاي امره بتخرقه مخافة من بلوغه الى ابي شعبة
 ووقفه على ذكره ليعلم انه لا يكره لئلا ياله منه اذى او يترتب على ذلك مفسدة (وقوله في صالح المري كذب
 هو من نحو ما قدمناه في قوله لم ير الصالحين في شيء كذب منهم في الحديث معناه ما قاله مسلم بحسري
 الكذب على السنن من غير تمهيد وذلك لانهم لا يعرفون صناعة هذا الفن فيخبرون بكل ما سمعوه وفيه
 الكذب فيكونون كاذبين فان الكذب الاجار عن الشيء على خلاف ما هو سوا كان الاجار او عمدا
 كما قدمناه وكان صالح هذا من كبار الجاد الزاها والصالحين وهو صالح بن بشير يفتح الباء وكسر الشين
 ابو بشير البصري القاص وقيل للمري لان امرأة من بني مرة اعتقت وابوه عربي وامه عتقة للمرأة

فَيَتُوبُ إِلَيْهِ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ مَا سَمِعْتُ مِنْ نَسَمٍ مِنْ ذِي أَقْلِيٍّ وَلَا كَثِيرٍ إِلَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ النَّاسَ فَأَتَمُّ لَا تَعْلَمَانِ إِنْ لَمْ يَلْقَ انْسَاءً
قَالَ بُوْدُوْدٌ فَبَلَّغْنَا بَعْدَ أَنْ يَرَوْى فَاثِيْنَاهُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ اتُوبْ ثُمَّ كَانَ بَعْدُ يَحْدُثُ فَتَرَكْنَاهُ **حَدَّثَنَا** حَسَنُ الْحَلَوَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ شَبَابَةَ قَالَ
كَانَ عَبْدُ الْقَدْرِ ^{ابن} وَسِ يَحْدُثُنَا فَيَقُولُ سُوَيْدُ بْنُ عَقَلَةَ قَالَ شَبَابَةُ وَسَمِعْتُ عَبْدَ الْقَدْرِ وَسِ يَقُولُ نَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَّخِذَ لِرَوْحٍ عَرَضًا قَالَ
فَقِيلَ لَهُ أَيْ شَيْءٍ هَذَا قَالَ يَعْنِي يَتَّخِذُ كُوَّةً فِي حَائِطٍ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو الْقَوَارِيْرِي يَقُولُ سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ
بَعْدَ مَا جَلَسَ مَهْدَى بْنُ هِلَالٍ بِأَيَّامِ هَذِهِ الْعَيْنِ الْمَالِحَةِ الَّتِي نَبَعَتْ قَبْلَكُمْ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا اسْمَعِيلَ **وَحَدَّثَنَا** الْحَسَنُ الْحَلَوَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَفَانَ
قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ مَا بَلَغَنِي عَنْ الْحَسَنِ حَدِيثَ إِلَّا اتَّيْتُ بِهِ إِيَّانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَرَأَهُ عَلَيَّ **وَحَدَّثَنَا** سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْهَرٍ
قَالَ سَمِعْتُ أَنَا وَحَمْرَةَ الزُّبَيَّاتِ مِنْ أَبِي عِيَّاشٍ نَحْوَ مِائَةِ حَدِيثٍ قَالَ عَلِيُّ فَلَقِيْتُ جَهْرَةً فَأَخْبَرَنِي أَنَّ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَخَرَّ
عَلَيْهِ مَا سَمِعَ مِنْ إِيَّانَ فَمَا عَرَفَ مِنْهَا إِلَّا شَيْئًا سِيرًا خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ قَالَ أَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ قَالَ قَالَ لِي
أَبُو اسْحَقَ الْفَزَارِيُّ أَكْتُبُ عَنْ بَقِيَّةٍ مَا رَوَى عَنْ الْمَعْرُوفِيِّينَ وَلَا تَكْتُبُ عَنْهُ مَا رَوَى عَنْ غَيْرِ الْمَعْرُوفِيِّينَ وَلَا تَكْتُبُ عَنْ اسْمَعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ مَا رَوَى عَنْ
الْمَعْرُوفِيِّينَ وَلَا عَنْ غَيْرِهِمْ **حَدَّثَنَا** اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ اصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ نَعَمْ الرَّجُلُ بَقِيَّةٌ لَوْلَا
أَنَّهُ يَكْفِي الْإِسْمَاقِيَّ وَيُسَمِّي الْكُفْيَّ كَانَ ذَهَبًا يَحْدُثُنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْوَحَّاطِيِّ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْقَدْرِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ الْوَزْدِيُّ
قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقَ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُفَصِّحُ بِقَوْلِهِ كَذَّابُ الْعَبْدِ الْقَدْرِ وَسِ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ كَذَّابُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ وَذَكَرَ الْمُعَلِّيُّ بْنُ عُرْفَانَ فَقَالَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا ابْنُ مَسْعُودٍ بِصَفِيْنٍ فَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ

يَتَّخِذُ ۱ وَقَالَ ۲ وَحَدَّثَنَا ۳ دَهْرًا طَوِيلًا ۴ وَحَدَّثَنِي ۵ وَحَدَّثَنِي ۶ حَدَّثَنَا ۷

۱۱۱۱ استغفار تفریرای تعلمان ۱۲ ۱۱۱۲ یعنی ساخته شود و زنی در
دیوایس تا دیر آید بر و باد ۱۳ ۱۱۱۳ کنایه عن ضعف و جرحه ۱۲ ۱۱۱۴ ای یرویه عن الحسن کاذبا علیه ۱۱
۱۱۱۵ بنی خلاف قول الجمهور ۱۲ ۱۱۱۶ علی صیغه العلوم ۱۲ خیر

عن اسمعيل بن عياش مروي عن المعروفين ولا غيرهم هذا الذي قاله الواحشي القزاري في اسمعيل
خلاف قول جمهور الأئمة قال عباس سمعت يحيى بن معين يقول اسمعيل بن عياش ثقة وكان
احد اهل الشام من بقرته وقال ابن ابي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول هو ثقة والعراقيون يكرهون مدرسه
وقال البخاري مروي عن الشاميين اصح وقال عمرو بن علي لواحد من اهل بلاده فصيح واذا حدث عن اهل المدينة
مثل هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وسهيل بن ابي صالح فليس بشئ وقال يعقوب
ابن سفيان كنت اسمع اصحابنا يقولون علم الشام عند اسمعيل بن عياش والوليد بن
مسلم قال يعقوب وتكلم قوم في اسمعيل وهو ثقة عدل العلم الناس بحديث الشام وللايد فنه دافع
واكثر ما تكلموا قالوا يغرب عن ثقات المكيين والمدينيين وقال يحيى بن معين اسمعيل ثقة في مروي
عن الشاميين واما روايته عن اهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم وقال ابو ماتم هولين يكتب
حديثه ولا اعلم احد اكف عنه الا ابا اسحق القزاري وقال الترمذي قال احمد هو صالح من بقرته فان
لبقته احاديث منا كثير قال احمد بن ابي الحجاز قال لي وكيع يروون عنكم عن اسمعيل بن عياش
فقلت اما الوليد ومروان فيرويان عنه واما اليثيم بن خارجة ومحمد بن اياس فلا فقال واي شئ اليثيم
واين اياس انما اصحاب البلدة الوليد ومروان والله اعلم **قال مسلم** رحمه الله تعالى وحدثنا
اسحق بن ابراهيم النخعي قال سمعت بعض اصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك نعم الرجل
بقرته لولا اني كنت الاسامي ويسمى الكنى كان دبره شتا عن ابي سعيد الوحاظي فنظرنا فاذا هو عبد القدوس
الشرح قوله سمعت بعض اصحاب عبد الله هذا مجبول ولا يصح الاحتجاج به لكن ذكره مسلم لاتباعه
لا اصلا وقد تقدم في الكتاب نظيره وقد مرنا وجه ادخاله هنا واما قوله كنى الاسامي ويسمى الكنى فنه
انه اذا روي عن انسان معروف باسمه كانه ولم يسمه واذا روي عن معروف بكنية سماه ولم يكنه وهذا
نوع من التيسير وهو قبيح مذموم فانه يلبس امره على الناس ولو هم ان ذلك الراوي ليس هو
ذلك الضعيف فيخبره عن حاله المعروفه بالخرج المتفق عليه وعلى تركه الى حاله الجاهل التي لا تؤثر
عند جماعة من العلماء بل يتجوز بها جها وتفتقن لقفا عن الحكم بسمه او ضعفه عند الآخرين وقد
يعتضه المجبول فيخرج به غيره او يمتاأس به واقع بهذا النوع ان كنى الضعيف او يسميه
بكنية الثقة او باسما لا شتر كما في ذلك وشرة الثقة به فيوهم الاحتجاج وقد قد منا حكم الله ليس
وبسط في الفصول المتقدمة والله اعلم واما الوحاظي فنه الواد وتخفيف الماء المملة وبالطاء
المجتمعة ومكي صاحب المطابع وغيره فتح الواو ايضا قال ابو علي النساني وعاطة بن مولى من حمر وعبد القدوس
هذا هو الشامي الذي تقدم تشييفه وتسميه وهو عبد القدوس بن حبيب الكلاعي يفتح الكاف الواسع
الشامي فهو كلاعي وعاطي **قول الدارمي** سمعت ابا نعيم وذكر المعلى بن عرفان فقال حدثنا ابو واثل
قال خرج علينا ابن مسعود بصفيين فقال ابو نعيم اتوا بعد الموت معنى هذا الكلام ان المعلى
كذب على ابي دائل في قوله هذا ان ابن مسعود رضي الله عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة

الصغير قوله لقيت. قوله ان كان لا يعلم ان س فانما لا تعلم ان لم التي انسا، كذا وقع في الاصول
 فانما لا تعلم ومعناه فانما تعلم فيجوز ان تكون لازمة ويجوز ان يكون معناه افانما لا تعلم ويكون
 استفهام تقرير وحذف بجزء الاستفهام ا قوله سمعت شجابه يقول كان عبد القدوس يحدثنا
 فيقول سويد بن عقلة قال شجابه وسمعت عبد القدوس يقول نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يتخذ الروح عرضا قال فيقول له اى شئ بهذا فقال لعني يتخذ كوة في حائط ليدخل عليه الروح الشرح
 المراد بهذا الكلام المذكور بيان تضعيف عبد القدوس وعباوته واختلال ضبطه وحصول الوهم في اسناده
 ومنه فاما الاسناد فانه قال سويد بن عقلة بالعين المهملة والقاف وهو تضعيف ظاهر وخفايين
 فاما هو غلطي بالعين المعجمة والغاء المفتوحين واما الحسن فقال الروح يفتح الراء عرضا بالعين المهملة واسكان
 الراء هو تصحيف فتح وخاطر ع وموايد الروح بضم الراء عرضا بالعين المعجمة والمراد المهملة المفتوحين ومعناه نبي ان يتخذ الحيوان
 الذي فيه الروح عرضا اى هدفا للمرمى فيرمى اليه بالشاب وشبهه وسيأتي ايضا هذا الحديث
 وبيان فقهه في كتاب الصيد والذبايح ان شاء الله تعالى واما شجابه فتقدم بيان اسمه وضبطه واما
 الكوة ففتح الكاف على اللفظة المشورة قال صاحب المطابع وحكى فيها الضم وقوله ليدخل عليه
 الروح اى النسيم ا قوله قال حماد بعد ما جلس مهدى بن هلال ما هذه العين المألحة التي نبتت قبلكم
 قال نعم يا ابا اسمعيل، اما مهدى بن فمتفق على ضعفه قال النسائي هو بصري متردك يروى عن داود
 بن ابي هند وروى عن بن عبيد وقوله العين المألحة كناية عن ضعفه وجرحه ا قوله قال نعم يا ابا اسمعيل
 كانه واقفه على جرعه وروى اسمعيل كنية حماد بن زيد ا قوله سمعت ابا عوانة قال ما بلغني عن الحسن
 حديث الا اتيته به ابان بن ابي عياش فقرأه على، اما ابو عوانة فاسمه الوضاح بن عبد الله وابان
 يعرف ولا يعرف والعرف ا جود وقد تقدم ذكر ابي عوانة وابان ومعنى هذا الكلام انه كان يحدث عن
 الحسن بكل ما يسأل عنه وهو كاذب في ذلك ا قوله ان حمزة الزيات راى النبي صلى الله عليه وسلم
 في المنام فعرض عليه ما سمع من ابان فاعرف منه الاشياء يسيرا قال القاضي رحمه الله تعالى هذا
 مثله استيناس واستظهار على ما تقر من ضعف ابان لانه يقطع بامر المنام ولا انه تبطل بسببه سنة
 ثبتت ولا تثبت برسنة لم تثبت وهذا باجماع العلماء بهذا الكلام القاضي وكذا قال غيره من اصحابنا
 وغيرهم فنقلوا الاتفاق على انه لا يغير بسبب ما يراه التائم ما تقر في الشرع وليس هذا الذي ذكرناه في الفا
 لقوله صلى الله عليه وسلم من راى في المنام فقد راى فان معنى الحديث ان رؤيته فصححة وليست من
 صفات الاحلام وتلبس الشيطان ولكن لا يجوز اثبات حكم شرعي به لان حاله النوم ليست حاله ضبط
 وتحقيق لا يسمع الراى وقد اتفقوا على ان من شرط من يقبل روايته وشهادته ان يكون متيقظا لا
 مغفلا ولا سنى الحفظ ولا كثير الخطأ ولا مختل الضبط والتائم ليس بهذه الصفة فلم يقبل روايته لاختلال
 ضبطه بذلك في منام يتعلق باباثات حكم على خلاف ما يحكم به الولا اما اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم
 يامره بفعل ما هو مندوب اليه او ينهيه عن منى عنه او يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في استصحاب
 العمل على وفقه لان ذلك ليس حكما، ويجوز المنام بل بما تقر من اصل ذلك الشئ والله اعلم
 ا قوله حديث الدارمي، قد تقدم بيانه وانه منسوب الى دارم واما ابو اسحق الفيزري ففتح الغاء واسمه
 ابراهيم بن محمد بن الحرث بن اسام بن خازية الكوفي الامام الجليل المجع على جلالة وتقدمه في العلم
 وهنيدته والله اعلم ا قوله قال ابو اسحق الفيزري الكوفي بفتح الكاف من العرويين ولا يكتب عنه ما روى عن غيره من غير المتعدين ولا يكتب

الحمد لله

453
15.

موت

حدثه ریح وضعف موسى بن دهقان وعيسى بن ابي عيسى المديني وسمعت الحسن بن عيسى يقول قال لي ابن المبارك اذا قدمت على جريد فاكتب علمه كله الحديث ثلثة لا تكتب عنه حديث عبيدة بن معتب والسنن بن اسماعيل ومحمد بن سالم قال مسلم وايشاء ما ذكرنا من كلام اهل العلم في منتهى رواته الحديث واخبارهم عن معانيهم كثير يطول الكتاب بذكره على استقصائه وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القوم فيما قالوا من ذلك ويتنوا وانما الذموا انفسهم للكشف عن معانيهم رواته الحديث وناقلي الاخبار واقتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطا في الاخبار في امر الدين انما تاتي بتجليل او تحريج او ترهيب فاذا كان الراوي له ليس بعدن للصدق والامانة ثم اقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يتبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان اثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها ولعلها اكاثرها كاذيب الاصل لها مع ان الاخبار الصالحة من رواية الثقات واهل القناعة اكثر من ان يضطر الى نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا احسب كثيرا ممن يعجز عن الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد برواتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف الا ان الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثر بذلك عند العوام ولا يقال ما اكثر ما جمع فلان من الحديث والف من العدد ومن ذهب في العلوه هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا

قال ابن الحاج عظم الخطر اقلها احاديث

له حاصله ان لا احسب سببا في رواية الضعاف الا انه السبب ١٢

آخرين الى انه لا يشترط وذهب آخرون الى انه لا يشترط من العادف باسبابه ويشترط من غيره وعلى مذهب من اشترط في جرح القسیر يقول فائدة المخرج فبمن جرح مطلقا ان يتوقف عن الاحتجاج به الى ان يبحث عن ذلك المخرج ثم من وجد في الصحيحين ممن جرحه بعض المتقدمين يحمل ذلك على انه لم يثبت جرحه مفسرا بما جرح ولولا ذلك جرح وقد قيل قدم المخرج على المختار الذي قاله المحققون والمجاهير ولا فرق بين ان يكون عدد المحدثين المتروكين اقل وقيل اذا كان المعدلون المتقدمين التزموا بالمتبعين الاول لان الجرح اطلع على امره في جملة المعدل الشائسته قد ذكر سلم في هذا الباب ان الشعبي روى عن الحرث الاور وشهدا بانه كاذب وعن غيره حديثي فلان وكان منها وعن غيره الرواية عن المغفلين والضعفاء والمتروكين فقد يقال لم يحدث هؤلاء الاثر عن هؤلاء مع علمهم بانهم لا يحتج بهم وبجواب عنه باجوبة اهدأ انهم روى بها يعرفوا وليستوا ضعفاء فلا يتيسر في وقت علمهم او غيرهم او يتشككوا في صحتها الثاني ان الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به او يستشهد به كما قدمناه في فصل المنايع ولا يحتج به على انفراد الثالث ان روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها ثم يميز اهل الحفظ والاتقان بعض ذلك من بعض وذلك سهل عليهم معروف عندهم وبهذا الصحيح فيان التورثي حين نهى عن الرواية عن الكلبي فقبل له انت تروى عنه فقال انا اعرف صدقه من كذبه الرابع انهم قد يروون عنهم احاديث التزيين والترهيب وفطائل الاعمال والقصص واحاديث الزهد وما دام الاخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر الاحكام وهذا القرب من الحديث يجوز عند اهل الحديث وغيرهم التساهل فيه ورواية ما سوى الموضوع منه والعمل به لان اصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند اهل العلم وعلى كل حال فان الاثر لا يروون عن الضعفاء شيئا يحتجون به على انفراد في الاحكام فان هذا شئ لا يفعله امام من ائمة الحديثين ولا محقق من غيرهم من العلماء واما فعل كثير من الفقهاء والكتبة والكتبة في ذلك واعتمادهم عليه فليس بصواب بل قبيح جدا وذلك لان كان يعرف ضعفه لم يحمل لان يحتج به فانهم متفقون على انه لا يحتج بالضعيف في الاحكام وان كان لا يعرف ضعفه لم يحمل لان يحتج به على الاحتجاج به من غير بحث عنه بالتفتيش عنه ان كان عارفا او يؤول اهل العلم به ان لم يكن عارفا والله اعلم المسلمة الرابعة في بيان اوصاف الكاذبين في الحديث وحكمهم وقد نقلنا القاضى عياض فقال الكاذبون مزبان احداهما عذب عروفا بالكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم انواع منهم من يضع عليه ما لم يقله اصلا ما ترفعا واحتفا كالزنادقة واشياهم من لم يرج للدين وقادرا واما حصة بزعمهم وتديننا بكلمة المتعبدين الذين وضعوا الاحاديث في الفضائل والغرائب واما اغرابا وسمعة كفسقة الحديثين واما تعصبا واحتجا كما دعا المبتدعة ومعتصبى المذاهب واما اتباعا لموى اهل الدنيا فيما ارادوه وطلب العذر لهم فيما اتوه وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عند اهل الصناعة وعلم الرجال ومنهم من لا يفتح متن الحديث ولكن ربما وضع المتن الضعيف اسنادا صحيحا مشهورا ومنهم من يقبل الاسانيد او يزيد فيها ويضعف ذلك اما لا غراب على غيره واما رفع الباطل عن نفسه ومنهم من يزيى في سماعه ما لم يسمع ولقد من لم يلق ويحدث باحاديثهم الصحيح عنهم ومنهم من يحد الى كلامه يكذب فيدعى سماع الصحابة وغيرهم وحكم العرب والحكماء فينسبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يكلمهم كذا يكون متروكا الحديث وكذلك من تبا سببا الحديث بما لم يحققه ولم يضبطه او هو شك فيه فلا يحدث عن هؤلاء ولا يقبل ما حد ثوابه ولو لم يقع منهم ما جاءوا به الا مرة واحدة كشاهد الزور اذا عمد ذلك سقطت شهادته واختلف اهل القبل رواية في المستقبل اذا ظهرت توبته قللت المختار الا انه يقول توبته كغيره من انواع الفسق وحجة من روى ابدوان حسنت توبته التعليل وتعليم العقوبة في هذا الكذب والمباغلة في الزجر عنه كما قال مسلم ان كذبا على ليس ككذب على احد قال القاضى والفرب الثاني من لا يستجيز شيئا من هذا كله في الحديث ولكنه يكذب في حديث الناس قد عرف بذلك فمذا ايضا لا يقبل روايته ولا شهادته وتنفع التوبة

يحيى بن موسى بن دينار وقال حديثه ریح وضعف موسى بن الدهقان وعيسى بن ابي عيسى المديني الشرح بهذا وقع في الاصول كلها وضعف يحيى بن موسى باثبات لفظه ابن بين يحيى وموسى وهو غلط بلا شك والصواب هذا كذا قاله الحفاظ منهم ابو على الغساني الجبالي وجماعات آخرون والغلط فيه رواه كتاب مسلم لا من مسلم ويحيى هو ابن سعيد القطان المذكور ولا ضعف يحيى بن سعيد حكيم بن جبير وعبد الله بن موسى بن دينار وموسى بن الدهقان وعيسى وكل هؤلاء متفق على ضعفهم واقرار الاثر في تصحيحهم مشهورة فاما حكيم فاسدى كوفي مشيخ قال ابو حاتم الرازي هو قال في التشيع وقيل لعبد الرحمن بن ممدى وشيخه لم تركت حديث حكيم قال اخاف النار واما عبد الله بن فوا بن عامر الثعالبي بالمشقة الكوفي واما موسى بن دينار فمكي يروى عن سالم قال قاله السائي واما موسى بن الدهقان فبصري يروى عن ابن كعب بن مالك والده بنان بكسر الدال واما يحيى بن ابي عيسى فهو عيسى بن ميسرة البوموسي ويقال ابو محمد الفخاري المديني اصله الكوفي يقال له الخياط والخياط الخياط الاول الى الخياط والثاني الى الخطة والثالث الى الخيط قال يحيى بن معين كان خياط ثم ترك ذلك وصار خياط ثم ترك ذلك وصار يبيع الخيط اقول لا تكتب حديث عبيدة بن معتب والسري ابن اسمعيل ومحمد بن سالم هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف والترك فعبادة بهم العين هذا هو الصحيح المشهور في كتب المؤلفات والمختلف وغيره واهكى صاحب المطالع عن بعض رواة البخاري انه ضبط بهم العين وفتحها ومعتب بهم الهم وفتح الملهة وكسر المشاة فوق بعدها موصدة وبعبدة بذاضي كوفي كنيته ابو عبد الكريم واما السري فمديني باسكان الهم كوفي واما محمد بن سالم فمديني كوفي ايضا فاستوى الثلاثة في كونهم كوفيين متروكين والله اعلم اقول مسلم رحمه الله تعالى في الاحاديث الضعيفة وعلما او كثيرا كاذيب الاصل لها كذا هو في الاصول المحققة من رواية الفخاري عن القادسي عن الجلودى وذكر القاضى عياض انه كذا هو في رواية القادسي عن الجلودى واما الصواب وان وقع في روايات شيخهم عن العذري عن الرازي عن الجلودى واقلها او اكثرها قال القاضى وهذا مختل مصحف وهذا الذي قاله القاضى فيه نظر ولا ينبغي ان يحكم بكونه تصحيحا فان لهذه الرواية وجهان في الجملة لمن تدبر ا قوله واهل القناعة اى يفتح القاف اى الذى يفتح بحدشهم كمال حفظهم واتقانهم وعدالتهم ا قوله ولا مقنع هو يفتح الهم والنون افرع في جملة من المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب احداها اعلم ان جرح الرواة جائز واجب بالاتفاق للضرورة الدائمة اليه للصيانة الشرعية المكرمة وليس هو من الغيبة المحرمة بل من النصيحة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ولم تزل فضلاء الامم واخبارهم واهل الورع منهم يفعلون ذلك كما ذكر مسلم في هذا الباب عن جماعات منهم ما ذكره وقد ذكرت انا قطعة هامة من كلامهم فيه في اول شرح صحيح البخاري ثم على الجادج نقوى الله تعالى في ذلك والتشبيب فيه والحذر من التساهل بجرح سليم من الجرح او بنقص من لم يظهر نقصه فان مفسدة الجرح عظيمة فانما غيبة موبدة مبطله لاحاديثه مسقطه لسنة من النبي صلعم ورواية الحكم الدين ثم انما يجوز الجرح لعادف به مقبول القول فيه اما اذا لم يكن الجادج من اهل المعرفة او لم يكن ممن يقبل قوله فيه لا يجوز له الكلام في احد فان تكلم كان كلامه غيبة محرمة كذا ذكره القاضى عياض وهو ظاهر قال وبذلك شاهد يجوز جرحه لاهل الجرح ولو عابره قائل بما جرح به ادب وكان غيبة الشائسته الجرح لا يقبل الا من عدل عادف باسبابه وهل يشترط في الجادج والمعدل العدول فيه خلاف العلماء والصحيح انه لا يشترط بل يصير مجروحا او عدلا بقول واحد لانه من باب الخبر فيقبل فيه الواحد وهل يشترط ذكر سبب الجرح ام لا اختلفوا فيه فذهب الشافعي وكثيرون الى ان يشترط كونه قد عده مجروحا بما لا يجوز لفضاء الاسباب واختلف العلماء فيها وذهب القاضى ابو بكر بن الباقلاني في

نصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلاً اولى من أن ينسب إلى العلم **باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن** إذا لم يكن لقاء المعنعنين ولم يكن فيهم مدلس وقد تكلم بعض منجلى الحديث من اهل عصرنا في تصحيح الاسانيد وتقييمها يقولون ضربان عن حكايته وذكر فساده صفة كان رأياً متيناً وهذا صحيحاً إذا عارض عن القول المطروح أخرى لاماته واخمال ذكر قائله واجد ان لا يكون ذلك تنبيهاً للجهال عليه غير اننا لما تخوفنا من شر والعواقب واعتدنا بالجهلة بعد ثبات الأمور واسرارهم إلى اعتقاد خطأ المخطئين والا قول لساقطة عند العلماء رأينا الكشف عن فساده قوله ورواه مقالة بقدر ما يليق بها من الرد احدى على الانام واحمد للعاقبة ان شاء الله وزعم القائل الذي افتتحنا الكلام على الحكاية عن قوله والاحتجاج عن سوء رويته أن كل اسناد للحديث فيه فلان عوفين وقد احاط العلم بانها قد كانت في عصر واحد وحياتز ان يكون الحديث الذي روى الراوي عن روى عنه قد سمعه منه وشافه به غير انه لا نعلم له منه سماعاً ولم نجد في شيء من الروايات أنها التقياط او تشافها بحديث أن الحجية لا تقوم عنده بكل خبر جاء هذا المجيء حتى يكون عنده العلم بانها قد اجتمعا من دهرها مرة فصاعداً او تشافها بالحديث بينهما او يرد خبر فيه بيان اجتماعهما او تلاقيهما مرة من دهرها فافها فحقها فان لم يكن عنده علم ذلك ولم تات رواية تخبرنا هذا الراوي عن صاحبه قد لقيه مرة وسمع منه شيئاً لم يكن في نقله الخبر عن روى عنه علم ذلك والامر كما وصفنا حجة وكان الخبر عنده موقوفاً حتى يرد عليه سماعاً منه لشيء من الحديث قل او كثر في رواية مثل ما ورد وهذا القول يرحمك الله في الطعن في الاسانيد قول مختصر مستحسن غير مسبق صاحبه اليه ولا مساعد له من اهل العلم عليه وذلك ان القول الشائع المتفق عليه بين اهل العلم بالاخبار والروايات

فصل في تسقيمها الانام رواية صحيحة

له مفعول مطلق لضرباً من غير لفظ اي اعرفنا اعرافاً ١٢ مفعول مطلق للنوع ١٣

ويرجع الى القول فاما من ينذر منه القليل من الكذب ولم يعرف به فلا يقطع بحجته بل لا احتمال الغلط عليه والوجه وان اعترف بتعدد ذلك المرة الواحدة ما لم يضرب مسلماً فلا يخرج بهذا وان كانت معصيته لندور بها ولا نبالا يلق بالكبائر الموبقات ولان اكثر الناس قل ما يسلمون من مواقف بعض الناس وكذلك لا يسقطها كذب فيها هو من باب التعريض او الغلو في القول اذ ليس بكذب في الحقيقة وان كان في صورة الكذب لانه لا يدخل تحت حد الكذب ولا يبريد المتكلم به الاخبار عن ظاهر لفظه وقد قال صلعم اما الواهم فلا يضح العصا عن عاتقه وقد قال ابراهيم بن هذه اختي هذا كلام القائل وقد اتقن هذا الفصل رضي الله عنه والله اعلم **باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن** اذا لم يكن لقاء المعنعنين ولم يكن فيهم مدلس حاصل هذا الباب ان مسلماً ادعى اجماع العلماء قديماً وحديثاً على ان المعنعن وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال والسمع اذا لم يكن لقاء من اضيفت العنعنة اليهم بعضهم بعضاً يعني مع برادتهم من الله ليس ونقل مسلم عن بعض اهل عصره ان قال لا تقوم الحجية بها ولا يحمل على الاتصال حتى يثبت انها السقيا في عمرها مرة فاكثروا لا يكفي امكان تلاقيها وقال مسلم وهذا قول ساقط مختصر مستحسن لم يثبت قائله اليه ولا مساعد له من اهل العلم عليه فان القول به بدعي باطله واظن مسلم في الشناعة على قائله واجتج مسلم بكلام مختصر ان المعنعن عند اهل العلم محمول على الاتصال اذ ثبت السقيا مع احتمال الادمال فكذا اذا امكن السقيا وهذا الذي صار اليه مسلم قد انكره المحققون وقالوا بهذا الذي صار اليه ضعيف والذي رده هو المنار الصحيح الذي عليه ان هذا الفن على بن المديني والبخاري وغيرهما وقد زاد جماعة من المتأخرين على هذا فاشترط القائل ان يكون قد اورد ذكره ادراكاً بينا وزاد ابو المقطر السمعاني الفقيه الشافعي فاشترط طول الصحبة بينهما وزاد ابو عمرو الداني المقر فاشترط معرفته بالرواية عنه ودليل هذا المذهب الذي ذهب اليه ابن المديني والبخاري وموافقوهم ان المعنعن عند ثبوت السقيا انما حمل على الاتصال لان الظاهر من ليس بمدلس انه لا يطلق ذلك الا على السماع ثم الاستقراء يدل عليه فان عادتهم انهم لا يطلقون ذلك الا فيما سمعوه الا المدلس ولهذا ردوا رواية المدلس فاذا ثبت السقيا غلب على الظن الاتصال والباب مبني على غلبة الظن فاكفينا به وليس هذا المعنى موجوداً فيما اذا امكن السقيا ولم يثبت فانه لا يوجب على الظن الاتصال فلا يجوز الحمل على الاتصال ويصير كالمحمول فان روايته مردودة لا للقطع بكذبه او ضعفه بل للشك في حاله والله اعلم **باب حكم المعنعن من غير المدلس** واما المدلس فقد بيان حكمه في الفصول السابقة بذكر تفريع على المذهب الصحيح المنار الذي ذهب اليه السلف واختلف من اصحاب الحديث والفقه والاصول ان المعنعن على الاتصال بشرط الذي قدمناه على الاختلاف فيه وذهب بعض اهل العلم

الى انه لا يحتج بالمعنعن مطلقاً لاحتمال الانقطاع وهذا المذهب مردود باجماع السلف ودليلهم ما اشرنا اليه من حصول غلبة الظن مع الاستقراء والله اعلم **باب حكم المعنعن** اما اذا قال حديثي فلان ان فلانا قال كقوله حديثي الزهري ان سعيدي بن المسيب قال كذا او حدث بكذا ونحوه فالجواب على ان لفظه ان كمن فيحمل على الاتصال بالشرط المتقدم وقال احمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة والوبكر البرقي لا يحمل ان على الاتصال وان كانت عن الاتصال والصحيح الاول وكذا قال وحدث وذكر وشبهها فكل محمول على الاتصال والسمع **قوله** لو ضربنا عن حكايته كذا هو في الاصول ضربنا وهو صحيح وان كانت لغيره قيله قال الزهري يقال ضربت عن الامر واضربت عنه يعني كفتت واعرضت والمشهور الذي قاله الاكثر ان اضربت بالالف **قوله** كان راياً متيناً اي قويا وقوله واخمال ذكر قائله اي اسقاطه واتي على الساقط وهو بالياء المجزئة **قوله** اجدى على الانام هو بالجم والانام بالنون ومعناه النفع للناس هذا هو الصواب والصحيح ووقع في كثير من الاصول اجدى عن الانام بالياء المشبهة وهذا وان كان له وجه فالوجه هو الاول ويقال في الانام ايضا الانيم حكاه الزبيدي والواحد وغيرهما **قوله** وسور يوتيه يفتح الراء وكسر الواو وتشديد الياء اي فكره **قوله** حتى يكون عنده العلم بانها قد اجتمعا بكذا فافها وكذا في الاصول الصحيح المعتمدة حتى باتت المشاة من فوق ثم المشاة من تحت ووقع في بعض النسخ حين بالياء ثم بالنون وهو تصحيف قال مسلم رحمه الله تعالى فيقال لمختصر هذا القول قد اعطيت في جملة قولك ان خبر الواحد الثقة جزم يلزم به العمل هذا الذي قاله مسلم رحمه الله تعالى تنبيه على القاعدة العظيمة التي يمتثل عليها معظم احكام الشرع وهي وجوب العمل بخبر الواحد فينبغي الاتهام بها والاعتناء بتحقيقها وقد اظن العلماء رحمهم الله تعالى في الاحتجاج لها وايضا حادوا وقد باجماع من السلف بالتصنيف واعتنى بها ائمة المحدثين واصول الفقه واول من بلغنا تصنيفه فيها الامام الشافعي رحمه الله تعالى وقد تقررت اولئنا النقليه والعقليه في كتب اصول الفقه ونذكر هنا طرفاً في بيان خبر الواحد والمذاهب فيه مختصر قال العلماء الخبر ضربان متواتر واحاد والمتواتر ما نقله عدداً لا يمكن موطنهم على الكذب عن مثلهم ويستوي طرقاته والوسط ويجزون عن حسي لا مظنون ويحصل العلم بقوله ثم المنار الذي عليه المحققون والاكثر ان ذلك لا يفيط بحدود مخصوص ولا يشترط في المخبرين الاسلام ولا العدالة وفيه مذاهب اخرى ضيقة وتفرجات معروفة مستقصاة في كتب الاصول واما خبر الواحد فهو ما لم يوجد فيه شروط المتواتر سواء كان الراوي له واحد او اكثر واختلف في حكمه فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء واصحاب الاصول ان خبر الواحد الثقة جزم من نصح الشرع

وهو

العلم وهو اوضح وجلة والامر كما وصفنا حال وجلة لم يكن جزء لقوله فان لم يكن عنده - **قوله** ولا مساعد المضبوط في النسخ كسوال العين وفتح الدال على ان لانا فية للجنس وجلة النفي معطوف على صفات القول والا قرب عندي فتح العين وجزم مساعد على انه معطوف على مسبوق ولائدة لتأكيد النفي الذي يدل عليه كلمة غير كما في قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهو من عطف المفرد على المفرد لا من عطف الجملة على المفرد -

قوله بعض منتحلي الحديث في القاموس التحله وتنحله ادعاء لنفسه وهو لغيره ونحله القول كمنعه نسبة اليه - **قوله** ان كل اسناد هو اسمان وخبرها ما يفهم من قوله ان الحجية لا تقوم اي لا تقوم به الحجية بل الخبر هو نفس جملة ان الحجية الى اخرها لان قوله جاء هذا المجيء في المعنى جاء بذلك الاسناد فحصل به الربط لمعنى فافهم - **قوله** لم يكن في نقله الجار والمجرور خبر لم يكن واسمه حجة وقوله عن روى متعلق بالنقل وقوله علم ذلك بالنصب مفعول روى وازافة العلم الى ذلك بيانية اي روى عنه ذلك الخبر الذي هو العلم وفي بعض النسخ سقط لفظ

قد يثابروا حتى يثابروا كل رجل ثقة روى عن مثله حديثاً وجائز يمكن له لقاءه والسماع منه كونهما جميعاً كان في عصر واحد وان لم يأت في خبر قط انهما اجتماعاً ولا تشافها بكلام فالرواية ثابتة والحجة بها لازمة الا ان تكون هناك دلالة بينة ان هذا الراوي لم يلق من روى عنه ولم يسمع منه شيئاً فاما والامر بهم على الامكان الذي فسرنا فالرواية على السماع ابدى حتى تكون الدلالة التي بيننا فيقال لمخترع هذا القول الذي وصفنا مقالته او للذات عنه قد اعطيت في جملة قولك ان خبر الواحد الثقة عن الواحد الثقة حجة يلزم به العمل ثم ادخلت فيه الشرط بعد فقلت حتى يعلم انهما قد كانا التقيا مرة فصاعداً وسمع منه شيئاً فهل تجد هذا الشرط الذي اشترطته عن احد يلزم قوله والا فلهما دليل على ما زعمت فان ادعى قول احد من علماء السلف بما زعم من ادخال الشريطة في تثبيت الخبر طوبى به ولن يجيد هو ولا غيره الى ايجاد سبيل وان هو ادعى فيما زعم دليل بحجته به قيل وما ذلك الدليل فان قال قلته لاني وجدت رواية الاخبار قد يثابروا ويروى احدهم عن الآخر الحديث ولم يعاينه ولا يسمع منه شيئاً قط فلما رأيتهم استجازا رواية الحديث بينهم هكذا على ارسال من غير سماع والمرسل من الروايات في اصل قولنا وقول اهل العلم بالخبر ليس بحجة احببت لها وصفت من العلة الى البحث عن سماع راوي كل خبر عن راويه فاذا انا هجمت على سماعه منه لادنى شيء ثبت عندى بذلك جميع ما يروى عنه بعد فان عذب عنى معرفة ذلك اوقفت الخبر ولم يكن عندى موضع حجة لا مكان الا ارسال فيه فيقال له فان كانت العلة في تضعيفك الخبر وتترك الاحتجاج به امكان الا ارسال فيه لزمك ان لا تثبت اسناداً معتقداً حتى ترى فيه السماع من اوله الى آخره وذلك ان الحديث الوارد علينا باسناد هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فبيقين نعلم ان هشاماً قد سمع من ابيه وان اياه قد سمع من عائشة كما نعلم ان عائشة قد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وقد يجوز اذا لم يقل هشام في رواية يرويهما عن ابيه سمعت او اخبرني ان يكون بينه وبين ابيه في تلك الرواية انسان اخر اخبر بهما عن ابيه ولم يسمعها هو من ابيه لما احب ان يرويهما مرسل ولا يسندها الى من سمعها منه وكما يمكن ذلك في هشام عن ابيه فهو ايضاً ممكن في ابيه عن عائشة وكذلك كل اسناد لحديث ليس فيه ذكر سماع بعضهم من بعض وان كان قد عرف في الجملة ان كل واحد منهم قد سمع من صاحبه سماعاً كثيراً فحاجتنا لكل واحد منهم ان ينزل في بعض الرواية فيسمع من غيره عنه بعض احاديثه ثم يرسله عنه احياناً ولا يسمى من سمع منه وينشط احياناً فيسمى الذي حمل عنه الحديث ويترك الا ارسال وقاقلنا من هذا موجود في الحديث مستفيض من فعل ثقات الحديثين وائمة اهل العلم وسند كرم من رواياتهم على الجهة التي ذكرنا عند الاستدلال بها على اكثر من بيان شاء الله تعالى فمن ذلك ان ابوب السخيتي وابن المبارك ووكيعا وابن نعيم وجماعة غيرهم وروا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرم والحرمه باطيب ما وجد فروى هذه الرواية بعينها الليث بن سعد وداود الطائري وحميد بن الاسود وهيب بن خالد وابواسامة عن هشام قال اخبرني عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى راسه فارجله وانا حائض فرواها بعينها ما لك بيت

كانا قيل له لما فيما بينهم قالت كنت قالت كان

يلزم العمل بها ولا يفيد الظن ولا يفيد العلم وان وجوب العمل به عرفناه بالشرع لا بالعقل وذو هبت القدرة والرافضة وبعض اهل الظاهر الى انه لا يجب العمل به ثم منهم من يقول منع من العمل به دليل العقل ومنهم من يقول منع ذلك دليل الشرع وذو هبت طائفة الى انه يجب العمل به من جهة دليل العقل وقال الجبالي من المعتزلة لا يجب العمل الا بما رواه اثنان عن اثنين وقال غيره لا يجب العمل الا بما رواه اربعة وذو هبت طائفة من اهل الحديث الى انه لا يجب العلم وقال بعضهم لا يجب العلم الظاهر من الباطن وذو هبت بعض الحديثين الى ان الاحاد التي في صحيح البخاري او صحيح مسلم تفيد العلم دون غيرها من الاحاد وقد قد من هذا القول وابطاله في الأصول وهذه الاقاويل كلها سوى قول الجمهور باطله فباطل مذهب من قال لا حجة فيه فلم يزل كتب النبي صلى الله عليه وسلم واحاد رسله يعمل بها ويلزم النبي صلى الله عليه وسلم العمل بذلك واستمر على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم ولم يزل الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة فمن بعدهم من السلف والخلف على اشتغال خبر الواحد اذا اخبرهم بسنة وقصا ثم به وروى عنهم اليه في التقاء والفتيا لا تقضيهم به ما حكوا به على خلافه وطلبهم خبر الواحد عند عدم الحجة من هو عنده واجبا هم بذلك على من خالفهم والفتيا والخالف لذلك وبذلك معروف لا شك في شيء منه والعقل لا يميل العمل بخبر الواحد وقد جاء الشرع بوجوب العمل به فوجب المصير اليه وانما من قال بوجوب العلم فهو مكابر للسنة وكيف يحصل العلم واحتمال الخطأ والوهم والكذب وغير ذلك متطرق اليه والله اعلم قال مسلم رحمه الله تعالى حكاية عن من قاله والمرسل في اصل قولنا وقول اهل العلم بالخبر بالخبر ليس بحجة هذا الذي قاله هو المعروف من مذاهب الحديثين وهو قول الشافعي وجماعة من الفقهاء وذو هبت مالك والحنيفة واحمد واكثر الفقهاء الى جواز الاحتجاج بالمرسل وقد قد من في الفصول السابقة بيان احكام المرسل وافهمه وبسطنا باسقاطا فياوان كان لفظة مختصرا وحيروا الله اعلم وقوله فان عذب عنى معرفة ذلك اوقفت الخبر يقال عذب الشئ عنى يفتح الراء يعزب بكسر الراء ومهما لقان فيصيحان قرئ بها في السج والعلم اشهر واكثر ومعناه ذهب وقوله اوقفت الخبر كذا هو في الاصول اوقفت وهي لفظة قليلة والفتيح المشهور وقفت بغير الف وقوله في ذكر هشام لما احب ان يرويه مرسلنا ضبطنا لما يفتح اللام ونشد به الميم ومرسلنا يفتح السين ويجوز تخفيف ما وكسر سين مرسلنا قوله وينشط احياناً هو يفتح الياء والشين اي يخف في اوقات (قوله عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت اطيب

له اي امكان الاقل ١٢ في نفسه بقوله السابق عن لقاء الجزء ١٢

٣٥ في نفسه بقوله السابق ان هذا الراوي الجزء ١٢ ٣٥ من هنا الى فيه مقوله قال ١٢ ٣٥ اي بعد غاب ان نصر ومزب ١٢ صراح ٣٥ اي اللزوم ثبت بهذا التقدير ١٢ كخبر ان اي روى مثلاً باسناد هشام ١٢ ٣٥ القادر في نسخة اي اذا كان الامر كذلك فنعلم مثلاً متلبسا بيقين ١٢ ٣٥ مغول سنذكر ١٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم لحده ولحمه يقال حرمه بعظم الحمار وكسر اللام ومعناه لاهرام قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه عن شيخنا ابو الجهمين قال وبالعظم قيد الخطأ والروى وخطأ الخطأ الى اصحاب الحديث في كسره وقيد ثابت بالكسر وحكى عن الحديثين الضم وخطأ هم فيه وقال صوابه الكسر كما قال لحده وفي هذا الحديث استحباب التطيب عند الاحرام وقد اختلف فيه السلف والخلف ومذهب الشافعي وكثير من استجاب به وذهب مالك في آخرين كراهته سياتي بسط المسئلة في كتاب الحج ان شاء الله تعالى اقول في الرواية الاخرى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى راسه فارجله وانا حائض فيه حمل من العلم منها ان اعطاء الحائض طهارة بها مجمع عليه ولا يصح ما حكى عن ابى يوسف من نجاسته به او فيه جواز ترجيل المتكفف شعراً ونحوه الى امرائهم ولساناً منه في مشقة من واستدل به اصحابنا وغيرهم على ان الحائض لا تدخل المسجد وان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد ولا نظير فيه دلالة لواحد منهما فانه لا شك في كون هذا هو المحبوب وليس في الحديث اكثر من هذا اما الاشتراط والتحرر في حقه فليس فيه كذا ذلك دلائل اخر مقرر في كتب الفقه والفتوح القاضي عياض رحمه الله تعالى به على ان قليل الملازمة لا ينقض الوضوء ورد به على الشافعي وهذا الاستدلال منه عجيب واي دلالة فيه لهذا واين في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لمس بشرة عائشة وكان على طهارة ثم صلى بها فقد لا يكون كان متوضئاً ولو كان فما فيه انه ما جد وطهارة ولان الممسوس لا ينقض وضوءه على احد قول الشافعي ولان المس الشعر لا ينقض عند الشافعي كذا نص في كتبه وليس في الحديث

قوله فيقال له ان كانت العلة في تضعيفك الى حاصله نقض الدليل بجزيئاته في موضع تخلف عنه المطلوب اتفاقاً ويمكن الجواب عنه بالفرق بان احتمال الا ارسال في ما ذكره يمكن السماع متحققاً اقوى من احتماله في صورة النقض فالعلة هي الاحتمال القوي لا مجرد الاحتمال مطلقاً كيفما كان والله تعالى اعلم -

انس عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الزهري وصالح بن أبي حسان عن أبي سلمة عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبله اخبرني ابو سلمة ان عمر بن عبد العزيز اخبرني ان عروة اخبرني ان عائشة اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ثم روى ابن عيينة وغيره عن عمرو بن دينار عن جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل فنهانا عن الجمر الا هلية فرواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر في الروايات كثير يكتر تعدادها وفيما ذكرنا منها كفاية لنرى الفهم فاذا كانت العلة عند من وصفنا قوله من قبل في فساد الحديث وتوهينه اذا لم يعلم ان الراوي قد سمع ممن روى عنه شيئا لمكان ارسال فيه لزمه ترك الاحتجاج في قياد قوله برواية من يعلم انه قد سمع ممن روى عنه الا في نفس الخبر الذي فيه ذكر السماع لما بيننا من قبل عن الائمة الذين نقلوا الاخبار وانه كانت لهم تارات يرسلون فيها الحديث ارسالاً ولا يذكرون من سمعوه منه وتارات ينشطون فيها فيسندون الخبر على هيئة ما سمعوا فيخبرون بالنزول فيه ان نزلوا او بالصعود فيه ان صعدوا وكما شرحنا ذلك عنهم وما علمنا احداً من الائمة السلف ممن يستعمل الاخبار ويتفقد صحة الاسانيد وسقمها مثل ايوب السخيتي وابن عون واثاب بن انس وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومن بعدهم من اهل الحديث فتشوا عن موضع السماع في الاسانيد كما ادعاه الذي وصفنا قوله من قبل وانما كان تفقد من تفقد منهم سماع رواية الحديث ممن روى عنهم اذا كان الراوي ممن عرف بالتدليس في الحديث وشهره في حديثه يبتشون عن سماعه في روايته ويتفقدون ذلك منه كي تتراخ عنهم علة التدليس فما ابتغى ذلك من غير مدلس على الوجه الذي زعم من حكينا قوله فما سمعنا ذلك عن احد ممن سمعنا ولم نسمع من الائمة فمن ذلك ان عبد الله بن يزيد الانصاري وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم قد روى عن حذيفة وعن ابي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهما حديثاً يستند الي النبي صلى الله عليه وسلم وليس في روايته عنهما ذكر السماع منهما ولا حفظنا في شيء من الروايات ان عبد الله بن يزيد شافه حذيفة وابا مسعود بحديث قط ولا وجدنا ذكر رواية يتيه اياها في رواية بعينها ولم نسمع عن احد من اهل العلم من مضى ولا من ادركتنا انه طعن في هذين الخبرين الذين رواهما عبد الله بن يزيد عن حذيفة وابي مسعود بضعف فيما بل هما وما اشبههما عند من لا يقينا من اهل العلم بالحديث من صحاح الاسانيد وقويها يرون استعمال ما نقل بها والاحتجاج بها انت من سنن واثار وهي في زعم من حكينا قوله من قبل واهية مهمله حتى يصيب سماع الراوي عن روى ولو ذهبتا نعت الاخبار الصحاح عند اهل العلم ممن يهمن بزعم هذا القائل ونخصيهما العجزنا عن تقصي ذكرها واحصائها كلها ولكنها حبيبتا ان نصب منها عدا يكون سمة لما سكتنا عنه منها وهذا البعثان الزهري وابو رافع الصائغ وهما ممن ادرك الجاهلية وصحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هلم جراً ونقلنا عنهم الاخبار حتى نزلنا الى مثل ابي هريرة وابن عمرو وزيههما قد اسند كل واحد منهما عن ابي

صالح بن كيسان ابو سلمة بن عبد الرحمن انهم قد قمن تبخى ذلك فما ابتغى ذلك ادركا

كذا في النسخ ولعله امكان ارسال كما سبق مثل هذه العبارة في السطر الحادي عشر من الصفحة السابقة فيكون خبرنا اذا كانت كما هو فيها قبله ويجوز ان يكون الخبر عند من اى اذا كانت العلة المذكورة معتبرة عند من لمكان صحيح فيكون متعلقاً بمعتبة او فساد اى الجواز ارسال والذات علمه اتم ١٣

من ثمة من تحت اى مقمته قوله اذا كان من عرف بالتدليس قد قدمنا بيان التدليس في الفصول السابقة فلا حاجة الى اعادته قوله فما ابتغى ذلك من غير مدلس، كذا وقع في اكثر الاصول فما ابتغى منهم التا وكسر اللين على ما لم يسم فاعلم وفي بعض النسخ يفتح التاء والعين وفي بعض الاصول المحققة فمن ابتغى وكل واحد وجداً قوله فمن ذلك ان عبد الله بن يزيد الانصاري وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم قد روى عن حذيفة وعن ابي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهما حديثاً يستند الي النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت نسخة الرجل على الهام وقد خرج البخاري وسلم في صحيحها واما حديثه عن حذيفة فنقله في خبري النبي صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الحديث خرج مسلم واما ابو مسعود فاسمه عقبه بن عمرو الانصاري المعروف بالبدرى قال الجمهور سكن بدر ولم يشهد باع النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري والحكم ومحمد بن اسحق التميمي والبخاري شهد باعنا قوله وعن كل واحد فكذا يبنى الاصول وعن بالواو والوجه عندنا فانما تغير المعنى قوله وهي في زعم من حكينا قوله واهية، هو يفتح الزاى ومنها وكسر بالثلاث لغات مشهورة ولو قال ضعيفه بدل واهية لكان احسن فان هذا القائل لا يدعي انها واهية شديدة الضعف فتناهي فيه كما هو معنى واهية بل يقتصر على انها ضعيفة لا تقوم بها الجملة قوله وهذا ابو عثمان الندي والورافع الصائغ وهما ممن ادرك الجاهلية وصحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدرين لم يروا نقلها عنهما الا خبراً حتى نزلنا الى مثل ابي هريرة وابن عمرو وزيههما قد اسند كل واحد منهما عن ابي بن كعب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً المشهور اما ابو عثمان الندي فاسمه عبد الرحمن بن مل وتقدم بيانه واما الورافع فاسمه نفع المدي قال ثابت لما اعتق الورافع بنى فليل لما يريك فقال كان لي اجران فذهب احدهما واما قوله من ادرك الجاهلية فغناه كانا رجلين قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما يلية ما قبل بعثة صلى الله عليه وسلم سواء ذلك كثره جمالا منهم وقوله من البدرين لم يروا قال القاضي عياض ليس هذا موضع استعجالهم لاننا انما استعمل فيها اتصل الى زمان الحكم بها وانما ادركهم من بعدهم من الصحابة وقوله جرمون قال صاحب المطالع قال ابن النجارى معنى لم يروا خبراً او لم يروا في سيرهم وتثبتوا هو من الجرمون يترك النعم في سيرها فتستعمل فيها دووم عليهم من الاعمال قال ابن النجارى فانتصب جرمون المصدرى جرمون على الحال او على التمييز وقوله وزيههما فيه اضافة ذوى الى غير الاجناس والعرف عند اهل العربية انها لا تستعمل

اكثر من مسانيد الشرواح العلم قوله وروى الزهري وصالح بن ابي حسان، كذا هو في الاصول ببلادنا وكذا ذكره القاضي عياض عن معظم الاصول ببلادهم وذكر ابو علي الخاساني انه وجد في نسخة الرازي احد روايتهم صالح بن كيسان قال ابو علي وهو هوهم والصواب صالح بن ابي حسان وقد ذكرنا هذا الحديث الثاني وغيره من طريق ابن وهب عن ابن ابي ذئب عن صالح بن ابي حسان عن ابي سلمة قلت قال الترمذي عن البخاري صالح بن ابي حسان ثقة وكذا وثقه غيره وانما ذكرت هذا لانه ربما اشتبه بصالح بن حسان ابى الحارث البصري المديني ويقال الانصاري وهو في طبقة صالح بن ابي حسان هذا فانما يروى ان جميعا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وروى عنهما جميعا ابن ابي ذئب ولكن صالح بن حسان متفق على ضعفه واقوالهم في ضعفه مشهورة وقال الخطيب البغدادي في الكفاية اجمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج بصالح بن حسان هذا السوء حفظه وقله ضبطه والله اعلم قوله فقال يحيى بن ابي كثير في هذا الخبر في القبله اخبرني ابو سلمة عن عمرو بن عبد العزيز اخبرني ان عروة اخبرني ان عائشة رضى الله عنها اخبرته، هذه الرواية اجمع فيها اربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض اولهم يحيى بن ابي كثير وهذا من اطراف الطرف و غريب لطائف الاسناد ولذا نظرنا في قليله في الكتاب وغيره يترك ان شاء الله تعالى ما يفسر منها وقد جمعت جملة منها في اول شرح صحيح البخاري رحمه الله تعالى وقد تقدم التنبيه على هذا في هذا الاسناد لطيفة اخرى وهو ان رواية الكاظم عن الامام عوفان باسمة من كبار التابعين وعمر بن عبد العزيز من اصاغرهم سنا وطبقته وان كان من كبارهم علماً وقد روي عنهما ورواه غيره ذلك واسم ابي سلمة بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف هذا هو المشهور وقل اسم اسما سمي وقال عمرو بن علي لا يعرف اسمه وقال احمد بن حنبل كنيته هي اسمها هذه الاقوال فيه الخاف ابو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى والوسيلة هذا الرجل التابعين ومن افقهم وهو واحد الفقهاء السبعة على احد الاقوال فيهم واما يحيى بن ابي كثير فتابعي صغير كنيته ابو نصر راي انس بن مالك وسمع السائب بن يزيد وكان جليل القدر واسم ابي كثير صالح وقيل سيار وقيل شيط وقيل دينار وقوله لزم ترك الاحتجاج في قياد قوله، هو بقاء مسودة ثم ياء قوله فاذا كانت العلة الى قوله لا مكان ارسال الظاهر ان قوله لا مكان ارسال هو خبر كانت فالوجه حذف اللام ويقال مكان ارسال واما مع اللام فوجه ان يقال ان قوله لا مكان ارسال مذكور على انه من كلام المستدل فاذا كانت العلة هو ما ذكره بقوله لا مكان ارسال.

ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً ولم تسمع في رواية بعينها إنما عايناً أياً أو سمعنا منه شيئاً وأسند أبو عمر والشيخاني وهو ممن أدرك الجاهلية و
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وأبو عمر عبد الله بن سفيان كل واحد منهما عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرين وأسند عبيد
ابن عمير عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وعبيد ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسند قيس بن أبي حازم وقد أدرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي مسعود وهو الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أخبار وأسند عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد حفظ عن عمر بن الخطاب
وصعب علياً عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وأسند ربيع بن خراش عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وعن
أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وقد سمع ربيع من علي بن أبي طالب وروى عنه وأسند نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح الخزازي عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديثاً وأسند النعمان بن أبي عتياب عن أبي سعيد الخدري ثلاثة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأسند عطاء بن يزيد الليثي
عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وأسند سليمان بن يسار عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وأسند حبيب بن عبد الرحمن
المجشعي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث فكل هؤلاء التابعين الذين نصبنا روايتهم عن الصحابة الذين ستنأهلهم لم يحفظ عنهم
سماً عنكنا من روية بعينها ولا أنهم لقوهم في نفس خبر بعينه وهي أسانيد عند ذوي المعرفة بالأخبار والروايات من صحاح الأسانيد
لا يعلمهم وهموا منها شيئاً قط ولا التمسوا فيها سماع بعضهم من بعض اذ السماع لكل واحد منهم ممكن من صاحبه غير مستنكر لو كان جميعاً
كان في العصر الذي اتفقوا فيه وكان هذا القول الذي أحدثه القائل الذي حكينا في توهين الحديث بالعلة التي وصف أقل من أن يعرج عليه و
يكثر ذكره إذا كان قولاً أو حديثاً أو كلاماً خلقاً لم يقله أحد من أهل العلم سلفاً ويستنكره من بعدهم خلف فلا حاجة بنا في رده بالكثر مما شرحتنا إذا كان
قد رُفِعت المقالة وقائلها القدر الذي وصفنا والله المستعان على دفع ما خالف مذهب العلماء وعليه التكلان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا

رسول الله كأنوا وصفت له أي ليس بصبي ١٢

الامتنان إلى الاجناس كذا مال وقد جاء في الحديث وغيره من كلام العرب إضافة أحرف منها إلى
المفردات كما في الحديث وتصل ذارحك وقولهم ذو وزن وذو نواس واشباهاها قالوا وهذا كالمقدر فيسه
الانفصال ففقد برز ذي رحل الذي له ملك دم وأما حديث أبي عثمان عن أبي فقرة كان رجل لا اسم
أحد البعدين من المسجد من الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطاك الله ما احتسبت
خرجه مسلم وأما حديث أبي رافع عن فوان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الآخرة
فأفرعاً ما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوماً ورواه الباقون والنسائي وابن ماجه في سننهم ورواه
جماعات من اصحاب السانيد قوله وأسند أبو عمر والشيخاني وأبو عمر عبد الله بن سفيان كل واحد منهما
عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرين، أما أبو عمر والشيخاني فأسند سعد بن عباس
تقدم ذكره وأما نسخة فبين مملئة ثم خاد مجرة ساكنة ثم موحدة مفتوحة وأما الحديثان اللذان رواهما الشيخاني
فأحداهما حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال انه ابدع في والآخرة جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
سبع مائة أخرجهما مسلم وأسند أبو عمر والشيخاني في الاضاح عن أبي مسعود حديث المستشارين رواه ابن ماجه
وعبد بن حميد في سننه وأما حديثنا في معناه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح مائة في الصلاة أخرجه
مسلم والآخر لا يجزئ صلوة لا يقيم الرجل صلته فيها في الركوع رواه الباقون والترمذي والنسائي وابن ماجه و
غيرهم من اصحاب السنن والسانيد قال الترمذي وهو حديث حسن صحيح والشافعي قال مسلم رحمه الله
تعالى وأسند حميد بن عمار عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، أبو قولها لمات أبو سلمة قلت
غريب وفي أرض غريبة لا يكمن بكاء يتحدث عنه أخرجه مسلم واسم أم سلمة بنت أبي أمية واسمها حفصة
وقيل سليل بن المغيرة الخزرجية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلث وقل اسمها ملة وليس بشيء
اقوله وأسند قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود ثلاثة أخبار، في حديث ان الايمان بهن وان القسوة و
فلظ الغيوب في القلوب وحديث ان الشمس والقمر لا يكسفا لموت أحد وعديت لا اكاد أدرك
الصلاة ما يطول بها فلان أخرجهما كل الباقين ومسلم في صحيحهما واسم إلى حاتم بن عبد عوف وقيل عوف بن
عبد الحرث البجلي صحابي قوله وأسند عبد الرحمن بن أبي ليلى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً
هو قوله امر أبو طلحة أم سليم أصغى طعاماً للنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم وقد تقدم اسم أبي ليلى وبيان الاختلاف فيه و
بيان ابنه وابن ابنه قوله وأسند ربيع بن خراش عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
وعن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، أما حديثاه عن عمران فاحدهما في اسلام حصين والآخران وفيه قوله كان
عبد المطلب خير القوم منك رواه عبد بن حميد في سننه والنسائي في كتابه عمل اليوم والليلة باسناديهما
الصحيحين والحديث الآخر حديث لا يطين الراية رجلاً بحسب الله ورسوله رواه النسائي في سننه وأما حديثه
عن أبي بكر فوإذا المسلم حمل أحد على أخيه السلاح فما على جوف جنته أخرجه مسلم وأشار إليه البخاري واسم
أبي بكر نضج بن الحرث بن كلفة يفتح الكاف واللام الشقي كنى بالي بكره لأنه تدلى من حصن الطائف إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وكان أبو بكر من اعزل يوم الجمل فلم يقاتل مع أحد من الفريقين وأما
ربيع بكسر الراء وحراش بالياء المسند فقدم بيانها وقوله وأسند نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح الخزازي عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، أما حديثه فهو حديث من كان يوم من باله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره أخرجه

مسلم في كتاب الايمان بهذا من رواية نافع بن جبير وقد أخرجه البخاري ومسلم ايضا من رواية سعيد بن أبي سعيد
المقبري وأما شريح فأسند غيره بن عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن خويلد وقيل هاني بن عمرو وقيل كعب
ويقال فيه أبو شريح الخزازي والعمري والكنعي وقوله وأسند النعمان بن أبي عتياب عن أبي سعيد الخدري
ثلاثة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، أما الحديث الاول فمن صام يوماً في سبيل الله باعد الله
وحده من النار سبعين خريفاً والثاني ان في الجنة شجرة ليس الركب في ظلها أخرجهما البخاري ومسلم والثالث
ان ادنى اهل الجنة منزلة من صرف الله وجهه الحديث أخرجه مسلم وأما أبو سعيد الخدري فأسند سعد بن مالك
ابن سنان بنسب إلى خدة بن عوف بن الحرث بن الخزرج توفي أبو سعيد بالمدينة سنة أربع وستين
وقيل سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وسبعين وأما أبو عتياب ولد النعمان بن الشين المجشعي واسم زيد بن
الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد بن مغوية بن الصامت وقيل عبد الرحمن قوله وأسند عطاء
بن يزيد الليثي عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، هو حديث الدين النصيحة وأما تميم الداري
فلقد اهو في مسلم واختلف فيه رواية الموطأ في رواية يحيى وابن بكير وغيرهما الذي يروى بالياء وفي رواية العقيني
وابن القسوم والترمذي هو الداري بالالف واختلف العلماء في ازاله ما نسب فقال الجمهور الى جده اجداده
وهو الدارين هاني فانه تميم بن اوس بن خارج بن سود بنم السين ابن جذية يفتح الجيم وكسر الالاء المجشعي
ابن ذراع بن عدي بن الدارين هاني بن جبيب بن نمارة بن لم وهو مالك بن عدي وأما من قال الذي يروى
فونسية الى ديارك تميم فيه قبل الاسلام وكان نهرانياً هكذا رواه أبو الحسن الرازي في كتابه مناقب الشافعي باسناد
الصحيح عن الشافعي انه قال في النسبتين ما ذكرناه وعلى هذا اكثر العلماء ومنهم من قال الدارمي بالالف الى
دارين وهو مكان عند البحرين وهو محط السفن كان يجلب اليه العطر من الهند ولذلك قيل للعطار دارين
ومنهم من جعله بالياء نسبة الى قبيلة ايضاً هو بعد شاذ ذكاه الذي قبله صاحب المطالع قال وصوب
بعضهم الذي يروى قلت وكلاهما صواب فنسب الى القبيلة بالالف والي الذي يروى بالياء لا اجتماع
الوصفين فيه قال صاحب المطالع وليس في الصحيحين والموطأ وداري ولا يروى الا تميم وكنية تميم البوقية
اسم سنة تسع وكان بالمدينة ثم انتقل الى الشام فنزل بيت المقدس وقد روى عنه النبي صلى الله
عليه وسلم قصة الجساسة وهذه منقبة شريفة تميم ويدخل في رواية الكا بر عن الاضاغ والشافعي علم
قوله وأسند سليمان بن يسار عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وهو حديث
المخالفة أخرجه مسلم قوله وأسند حميد بن عبد الرحمن المجشعي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم احاديث، من هذه الاحاديث افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد
الفريضة صلوة الليل أخرجه مسلم منفرداً به عن البخاري قال أبو عبد الله الحميدي في آخر مسنده أبي هريرة
من الجمع بين الصحيحين ليس لحميد بن عبد الرحمن المجشعي عن أبي هريرة في الصحيحين الحديث قال
وليس له عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة شيء وهذا الذي قاله الحميدي صحيح ورواهما الشيباني حميد بن عبد الرحمن
المجشعي بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الروي عن أبي هريرة ايضاً وقد روي في الصحيحين عن أبي هريرة احاديث كثيرة
فقد لقيت من لا خبرة له على شيء منها فينكر قول الحميدي توهماً منه ان حميداً بهذا هو ذاك وهو خطأ
صريح وجعل قبيح وليس للمجشعي عن أبي هريرة ايضاً في الكتب الثلاثة التي هي تمام اصول الاسلام
الثلاثة اعني سنن أبي داود والترمذي والنسائي غير هذا الحديث قوله كلاماً خلقاً باسكان الالاء وهو
الساقت الفاسد قوله وعليه التكلان، هو يفتح التاء واسكان الكاف اي التكال والشافعي اعلم
بالصواب وله الحمد والتعريف والفضل والمثني وبه التوفيق والعصمة

محمد وآله وصحبه وسلم قال الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله تعالى عنه بعون الله نبتي واياه تستكفي واتوفيقنا الله جل جلاله قال كتاب الايمان حدثني ابو خيثمة زهير بن حرب قال ناوكم عن كهيس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن وحشة

كتاب الايمان

باب بيان الايمان والاسلام والاحسان ووجوب الايمان باخبار الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري من الجاهل بالاعتقاد والاعمال في حق الله ما ذكر في الباب اختلاف العلماء في الايمان والاسلام وعمومها وخصوصها وان الايمان يزيد وينقص ام لا وان الاعمال من الايمان ام لا وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى من المتقدمين والمتأخرين القول في كل ما ذكرناه وانا اعتصر على نقل اطراف من متفرقات كلامهم محصل منها مقصود ما ذكره من زيادات كثيرة قال الامام ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي الفقيه الاديب الشافعي المتوفى في كتابه معالم السنن ما اشرنا اليه في هذه المسئلة فاما الزهري فقال الاسلام المكتبة والايمان العمل والاحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى قالت الاعراب انا قلنا لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وذهب غيره الى ان الاسلام والايمان شيء واحد واحتج بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الخطابي وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبار اهل العلم وماد كل واحد منهما الى قول من يدين ورد الآخر من العلم المتقدم وصف عليه كتاب يبلغ عدد اوراقه المئين قال الخطابي والصحح من ذلك ان يقيد الكلام في هذا ولا يطلق وذلك ان المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال ولا يكون مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا واذا حملت الامر على هذا استقام لك تاديل الآيات واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها واصل الايمان التصديق واصل الاسلام الاستسلام والاستسلام والافتقار فمكون المراد مستسلا في الظاهر غير متقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير متقاد في الظاهر وقال الخطابي ايضا في قوله صلعم الايمان بفتح وسبعون شعبة في هذا الحديث بيان ان الايمان الشرعي اسم لعن ذى شعب وجزاه اذنى واعلا والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلمة الحقيقة يعقني جميع شعبة وتتوفى جملة اجزائه كالصلوة الشرعية لما لشعب وجزاه والاسم يتعلق ببعضها والحقيقة تعقني جميع اجزائه وتتوفى فيها ويدل عليه قوله صلعم الحيا شعبة من الايمان وفيه اثبات التفاصيل في الايمان وتباين المؤمنين في درجاتهم بهذا الكلام الخطابي وقال الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي في حديث سوال جبريل صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وجوابه قال جعل النبي صلعم الاسلام اسما لما ظن من الاعمال وجعل الايمان اسما لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لمجلة هي كلها شيء واحد وجماعا الدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل اناكم يعلمكم دينكم والتصديق والعمل يتناولهما اسم الايمان والاسلام جميعا يدل عليه قوله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فاجر سجاناً وتعالى ان الدين الذي رضى به ليقبل من عباده هو الاسلام ولا يكون الدين في معنى القبول والرضا الا بانضمام التصديق الى العمل بهذا الكلام البغوي وقال الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن فضل القتيبي الاصبهاني الشافعي في كتابه التمهيد في شرح صحيح مسلم الايمان في اللفظة هو التصديق فان عني به ذلك فلا يزيد ولا ينقص لان التصديق ليس شيء يتجزأ حتى يتصور كما لمررة ونقصه اخرى والادمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالادراك واذا فسر بهذا الطريق اليه الزيادة والنقص وهو مذهب اهل السنة قال في الخلاف في هذا على التحقيق انما هو في ان المصدق بقلبه اذا لم يجمع الى تصديقه العمل بوجوب الايمان بل يسمى مؤمنا مطلقا ام لا والمشارع عندنا انه لا يسمى به قال رسول الله صلعم لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن لانه لم يعمل بوجوب الايمان فيستحق هذا الاطلاق بهذا آخر كلام صاحب التمهيد وقال الامام ابو الحسن علي بن خلف بن بطلال المائكي المغربي في شرح صحيح البخاري مذهب جماعة اهل السنة من سلف الامة وخلفائها ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والحجج التي زيادته ونقصانه ما اوردته البخاري من الآيات يعني قوله عز وجل لنزدادوا الايمان ما نافع ايمانهم وقوله تعالى وذنابهم هدى وقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا ايمانا وقوله تعالى انكم زادتم هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وقوله تعالى فاشعروهم فزادهم ايمانا وقوله تعالى واما الذين آمنوا فزادهم ايمانا فاما الذين آمنوا فزادهم ايمانا من لم يحصل له الزيادة ناقص قال فان قيل الايمان في اللغة التصديق فالجواب ان التصديق بكل ما علمنا فان ادخلوا المؤمن من اعمال البركان ايمانا اكمل وهذا الجملة يزياد الايمان وينقصها نها ينقص فمضى نقصت اعمال البر نقص كمال الايمان ومتى زادت زاد الايمان كما لا يذوق لوسط القول في الايمان واما التصديق بالشيء ورسوله صلعم فلا ينقص ولذلك توقف ما كتب في بعض الروايات عن القول بالنقصان اذ لا يجوز نقصان التصديق لانه اذا نقص صار شكاً وخرج عن اسم الايمان وقال بعضهم انما توقف ما كتب عن القول بنقصان

له زهير بن حرب روى عنه مسلم الكثر من الف حديث ١٢ تقريب التهذيب
الايمان خشية ان يتناول عليه موافقة الخواارج الذين يكفرون اهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب وقد قال مالك بن نفعان الايمان مثل قول جماعة اهل السنة قال عبد الرزاق سمعت من ادركت من شيوخنا واصحابنا سفيان الثوري ومالك بن انس وعبيد الله بن عمرو والاذاعي ومعر بن راشد وابن جريح وسفيان بن عيينة يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص هذا قول ابن مسعود وحذيفة والنخعي والحسن البصري وعطاء وطاؤس ومجاهد وعبد الله بن المبارك فالمنعني الذي يستحق به العبد المدرج والولاية من المؤمنين هو ايمانه بهذه الامور الثلاثة التصديق بالقلب والاقرب باللسان والعمل بالجوارح وذلك ان الاخلاص بين الجميع انه لو اقر وعمل على غير علم منه ومعرفة به لا يستحق اسم مؤمن ولو عرفه وعمل وحده بلسانه وكذب ما عرف من التوحيد لا يستحق اسم مؤمن فذلك اذا اقرب بالشيء تعالى ورسوله صلوات الله وسلامه عليه اجمعين ولم يعمل بالفرائض لا يسمى مؤمنا بالاطلاق وان كان في كلام العرب يسمى مؤمنا بالتصديق فذلك غير مستحق في كلام الله تعالى لقوله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا انتيت عليهم آياته زلدتهم ايمانا وعلى بهم يتولكون الذين يقيمون الصلوة وما زادتهم يتفقون اولئك هم المؤمنون حقا فاخرجنا سبحانه وتعالى ان المؤمن من كانت هذه صفته وقال ابن بطلان في باب من قال الايمان هو العمل فان قيل قد قدمتم ان الايمان هو التصديق قبل التصديق هو اول منازل الايمان ولوجوب المصدق الدخول فيه ولا يوجب له استكمال منازل ولا يسمى مؤمنا مطلقا بهذا مذهب جماعة اهل السنة ان الايمان قول وعمل قال ابو عبيد وهو قول مالك والثوري والاذاعي ومن بعدهم من ارباب العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى دائمة الدين من اهل الجاهل والعراق والشام وغيرهم قال ابن بطلان وهذا المعنى اذا اخبرنا ان اثباته في كتاب الايمان وعبد الله بن ابي لهب لهما فقال باب امور الايمان وباب الصلوة من الايمان وباب الزكاة من الايمان وباب الجهاد من الايمان واما انما اراد الرد على المرجحة في قولهم ان الايمان قول بلا عمل وتبيين غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم للكتاب والسنة ومذاهب الامة ثم قال ابن بطلان في باب آخر قال السلب الاسلام على الحقيقة هو الايمان الذي هو عقد القلب المصدق لاقرب باللسان الذي لا ينفع عند الله تعالى غيره وقالت الكرامية وبعض المرجحة الايمان هو الاقرار باللسان دون عقد القلب ومن اقوى ما يرويه عليهم اجماع الامة على انكاد انما فقيهان وان كانوا قد اظهروا الشذوذين قال الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله الى قوله تعالى وتزهد في انفسهم وهم كافرون بهذا آخر كلام ابن بطلان وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا والايمان ان تؤمن بالله مطلقا وكنته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال بهذا بيان لاصل الايمان وهو التصديق الباطن وبيان لاصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد والظهور وحكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين واما اضاف اليها الصلوة والزكاة والصوم والالحج كونها اظهر شعائر الاسلام واعلمها وبقيا بهياتهم استسلاما وتركها لاشعرا بانحلال قيد انقياد واختلال ثم ان اسم الايمان يتناول ما فسر به الاسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات التصديق الباطن الذي هو اصل الايمان ومقويات ومتممات وحافظات له ولهذا فسر صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلوة والزكاة وصوم رمضان واعطاء الخمس من الغنم ولهذا لا يفتح اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة او ترك فريضة لان اسم شيء مطلقا يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص ظاهر الا بيقيد ولذلك جازا مطلقا فغيره عن قوله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن واسم الاسلام يتناول ايضا ما هو اصل الايمان وهو التصديق الباطن ويتناول اصل الطاعات فان ادرك كل استسلام قال فخرج ما ذكرناه وحققنا ان الايمان والاسلام بجمعتان ويفترقان وان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا قال فذا تحقيق واف في التوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة في الايمان والاسلام التي طال ما غلط فيها الى لقون وما حققنا من ذلك موافق لمذاهب جماهير العلماء من اهل الحديث وغيرهم بهذا آخر كلام الشيخ ابى عمرو بن الصلاح فاذا تقررت ما ذكرناه من مذاهب السلف والامة الخلف فمضى مطابقة على كون الايمان يزيد وينقص وهذا مذهب السلف والمحدثين وجماعة من المتكلمين وانكار اكثر المتكلمين زيادته ونقصانه وقالوا متى قبل الزيادة كان شكاً وكفر قال المحققون من اصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها قلة وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة وانما ويل السلف وبين اصل وضع في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هؤلاء وان كان ظاهرا حسنا فالظاهر والشاهد ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاها الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعثرهم شبه ولا يهزل ايمانهم بايضا

عجل الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه قال نالبي قال ناكهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معاذ الجهنى فانطلقت انا وحديد بن عبد الرحمن المحمدي حاجين ومعه مائة من اهلنا فقلنا لولينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هو عن القدر فوقف لنا عبد الله بن عمرو بن الخطاب داخلا المسجد فاكثفتنا انا وصاحبي احدا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلا الى فقلت يا ابا عبد الرحمن انك قد ظهر قيلنا ناس يقرءون القرآن ويتفقرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر ان قال اذا لقيت اولئك فاحدثوا في اذانهم وانهم يرونه والذي يحلف به عبد الله بن عبد الوان لاحد منهم مثل احد ذهبا فانفقته فاقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمرو بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فاجابني عن الايمان قال ان تؤمن بالله ولأنكبه

يتفقرون فقال

الشرود جمع بينا وبين احبنا في دار الجور والسرور والسرور العلم واما ضبط اسماء المذكورين في هذا الاسناد فحينئذ يفتح المجتهد واسكان المشقة تحت وبعد ما مثلته واما كهمس فيفتح الكاف واسكان الهاء وفتح الميم وبالسین المهملة وهو كهمس بن الحسن الواسطي التميمي البصري واما يحيى بن يعمر فيفتح الميم ويقتال بصنها وهو غير معروف لوزن الفعل كنية يحيى بن يعمر البصري ويقال البوسعيد ويقال ابو مدي البصري ثم المروزي فاضيا من بني عوف بن بكر بن اسد قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور يحيى بن يعمر فقيه ادب نحوي مبرز فاض النحوي ابي الاسود نفاه الحاج الى خراسان فقبله قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان واما معاذ الجهنى فقال البوسعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السعدي التميمي المروزي في كتابه الانساب الجهنى بنعم الجهم نسبة الى جهينة قبيلة من قضاة واسم زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الناب بن قضاة نزلت الكوفة وبها محلة تنسب اليهم وبقيةهم نزلت البصرة قال ومن نزل جهينة فنسب اليهم معاذ بن خالد الجهمي كان بجالس الحسن البصري وهو اول من تكلم في البصرة بالقدر فسلك اهل البصرة بعده مسلكه لما راوا عمرو بن عبيد بن محمد قتلته الحاج بن يوسف صبرا وقيل انه معاذ بن عبد الله بن عويمر هذا آخر كلام السعدي واما البصرة ففتح الباء ومهما وكسر باثنت ثلثات حكاه الازهرى والمشهور انفتح ويقال لما البصرة بالتصغير قال صاحب المطالع ويقال لما تدمرو يقال لما التفتك لاننا انشككت بابها في اول الدهر والنسب اليها بصري بفتح الباء وكسرها وجان مشوران قال السعدي فيقال للبصرة قبة الاسلام وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب بناها سنة سبع عشرة من الهجرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يعبد الصنم قط على ارضها هكذا كان يقول لى ابو الفضل عبد الوهاب بن احمد بن منوية الواعظ بالبصرة قال اصحابنا والبصرة داخله في ارض سواد العراق وليس لها حكم والشه اعلم واما قوله اول من قال في القدر فنه اول من قال بنحو القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه الحق ويقال القدر والقدر بفتح الدال واسكانها لغتان مشهورتان وحكاها ابن قتيبة عن الكسائي قالها غيره واعلم ان مذهب اهل الحق اثبات القدر ومعناه ان الله تبارك وتعالى قدر الاشياء في القدر وعلم سبحانه انما استق في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى وانكرت القدرية بهذا وزعمت انه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه سبحانه بها وانما استلهم العلم اي انما علمها سبحانه بعد وقوعها وكذا لو علم الله سبحانه وتعالى وحل عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا وسيت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر قال اصحاب المقالات من المتكلمين وقد اقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق احد من اهل القبلة عليه وصارت القدرية في الازمان المتأخرة تعقده اثبات القدر ولكن يقولون الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وقد حكى ابو محمد بن قتيبة في كتابه غريب الحديث والابو العالى امام الحرمين في كتابه الارشاد في اصول الدين ان بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية الاستقام اثبات الله تعالى ابن قتيبة والامام هذا توريه من هؤلاء الجمله ومباينة وتوقع فان اهل الحق يقولون امورهم الى الله سبحانه وتعالى ويعتقدون

قوله قال ان تؤمن اي تصدق فالمراد به المعنى اللغوي والايمان المستول عنه الشرعي فلا دور في هذا التفسير اشارة الى ان الفرق بين الشرعي واللغوي بخصوص المتعلق في الشرعي والله تعالى اعلم -

قوله وبتقدم الفاء اي يبحثون العلم ويبحثون عنه و يجعونه وبتقدم الفاء اي يبحثون عنه ويستخرجون دقائقه -

كتاب الايمان

وكعبه وسلمه واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قل فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فاخبرني عن الامة ربهما وان ترى المحفلة العرة

في روايته من حديث الى امامته بقوله صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تاتوا بغير خلقه

في روايته من حديث الى امامته بقوله صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تاتوا بغير خلقه الصوفية على ما يدل الحديث بغير علم فقال فيه اشارة الى مقام المحو والفناء وتقديره فان لم تكن اى فان لم تدر شيئا فغيبت عن نفسك حتى كأنك ليس بموجود فانك حينئذ تراه وغفل قائل هذا الجمل بالحرية عن انه لو كان المراد ما ذكره كان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير مجزوما لكونه على زعمه جواب الشرط ولم يروى شيء من طرق هذا الحديث بحذف الالف ومن ادعى ان اثباتها في الفعل المجزوم على خلاف القياس فلا يصح الا اذا لا ضرورة هنا وايضا فلو كان ما ادعاه صحيحا كان قوله فانه يراك مناسبا لانه لا ارتباط له بما قبله وما يقدره تاويله رواية كمن فان لفظها فانك ان لا تراه فانه يراك وكذلك في رواية سليمان التيمي فسلط النفي على الرؤية لانه على الكون الذي حمل على ارتكاب التأويل المذكور وفي رواية الى فرة فان لم تراه فانه يراك ونحوه في حديث انس وابن عباس وكل هذا يبطل التأويل المتقدم والله اعلم ان فتح الباري

وله قوله الاحسان هو مصدر تقول احسن بحسن احسانا ويتعدى بنفسه وبغيره تقول احسنت كذا اذا التفتت واحسنت الى فلان اذا وصلت اليه النفع والاول هو المراد لان المقصود اتقان العبادة وقد يعلقه الثاني بان المخلص مثلا محسن باخلاصه الى نفسه واحسان العبادة الاخلاص فيها والنشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود وانشاء في الجواب الى حالتين ارفعها ان يغلب عليه مشادة الحق بقلبه حتى كأنه يراه بعينه وهو قوله كأنك تراه اى وهو يراك والثانية ان يستحضر الحق مطلع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فانه يراك وباتان الحالتان يثمرهما معرفة الله وخشيته وقد عرفت في رواية عمارة بن القعقاع بقوله ان تخشى الله كأنك تراه وكذا في حديث انس ١٢ فتح الباري ٢٢ دل سياق الحديث على ان روية الله في الدنيا لا بالبصار وغيره واقعة واما روية النبي صلى الله عليه وسلم لذلك لدليل آخر وقد مر مسلم

وذكر من شافهم هذا الكلام من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يعمر والظاهر ان ابن بريدة الروي عن يحيى بن يعمر عن ذكر ابن عمر من حال هؤلاء ومفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به (قوله يزعمون ان لا قدر وان الامر الف) هو بضم الهمزة والنون اى ستانف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وانما يعلمه بعد وقوعه كما قد حكاه عن مذهبهم الباطل وبهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدرية وكذب قائله وصل واقرى عاقبا الله تعالى وسائر المسلمين (قوله قال يحيى ابن عمر فاذا القيت اولك فاجرهم اى برئ منهم وانهم برأى منى والذي يخلف به عبد الله بن عمر لو ان لاهدم مثل احد هيا فافقه ما قبل الله من حتى يؤمن بالقدرة الذي قاله ابن عمر من ظاهره تكفير القدرية قال القاضي عياض في القدرية الاولى الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكانات قال والقائل بهذا كافر بخلاف هؤلاء الذين يكرهون القدرية الغلاة في الحقيقة قال غيره وبجواز لم يرد هذا الكلام التكفير المخرج من الملة فيكون من قبيل كفران النعم الا ان قوله ما قبل الله من ظاهري التكفير فان احباط الاعمال انما يكون بالكفر الالهى يجوز ان يقال في السلم لا يقبل عمله المعصية وان كان صحيحا كما ان الصلوة في الدار المغصوبة صحيحة غير مخرجة الى القضاء عند جبر العباد بل باجماع السلف وهي غير مقبولة فلا ثواب فيها على المتأخر عند اصحابنا والله اعلم (قوله فافقه يحيى بن سبيل الله اى طاعة كما جاز في رواية اخرى قال فطوره سى الذهب ذهابا لانه يذهب ولا يبقى (قوله لا يرى عليه اثر السطر ضبطا بالياء المنشاء من تحت المضمومة وكذلك ضبطه في الجمع بين الصميمين وغيره وضبطه الحافظ ابو حاتم العبدى هنا نرى بالنون المفتوحة وكذا هو في سند ابى يعلى الموصلى وكلاهما صحيح (قوله وضع كفيه على فخذيه) معناه الرجل الداخل وضع كفيه على فخذيه وقيل على يديه التعلم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشدان لاله الا الله وان محمد رسول الله والايمان ان تؤمن بالله (قوله قد تقدم بيانه وايضا ما يفتى عن امادته (قوله فحينئذ لم يسطر ويصدق) بسبب تعجبهم ان يظلموا مادة السائل الجابل انما هذا كلام خبير بالمسئول عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) هذا من جوابه الكلام الذى اوتيسا صلى الله عليه وسلم لانا لو قدرنا ان احدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يعبد عليه من الخشوع وحسن السميت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتبتيها على احسن وجوبها الا انى به فقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله في جميع احوالك كعبادتك في حال العيان فان التيسيم المذكور في حال العيان انما كان لعلم العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدم العبد على تفسير في هذا الحال لا اطلاع عليه وبهذا المعنى موجود عدم روية العبد فينبغي ان يعلم بمقتضاه المقصود والكلام الحث

وذكر من شافهم هذا الكلام من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يعمر والظاهر ان ابن بريدة الروي عن يحيى بن يعمر عن ذكر ابن عمر من حال هؤلاء ومفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به (قوله يزعمون ان لا قدر وان الامر الف) هو بضم الهمزة والنون اى ستانف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وانما يعلمه بعد وقوعه كما قد حكاه عن مذهبهم الباطل وبهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدرية وكذب قائله وصل واقرى عاقبا الله تعالى وسائر المسلمين (قوله قال يحيى ابن عمر فاذا القيت اولك فاجرهم اى برئ منهم وانهم برأى منى والذي يخلف به عبد الله بن عمر لو ان لاهدم مثل احد هيا فافقه ما قبل الله من حتى يؤمن بالقدرة الذي قاله ابن عمر من ظاهره تكفير القدرية قال القاضي عياض في القدرية الاولى الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكانات قال والقائل بهذا كافر بخلاف هؤلاء الذين يكرهون القدرية الغلاة في الحقيقة قال غيره وبجواز لم يرد هذا الكلام التكفير المخرج من الملة فيكون من قبيل كفران النعم الا ان قوله ما قبل الله من ظاهري التكفير فان احباط الاعمال انما يكون بالكفر الالهى يجوز ان يقال في السلم لا يقبل عمله المعصية وان كان صحيحا كما ان الصلوة في الدار المغصوبة صحيحة غير مخرجة الى القضاء عند جبر العباد بل باجماع السلف وهي غير مقبولة فلا ثواب فيها على المتأخر عند اصحابنا والله اعلم (قوله فافقه يحيى بن سبيل الله اى طاعة كما جاز في رواية اخرى قال فطوره سى الذهب ذهابا لانه يذهب ولا يبقى (قوله لا يرى عليه اثر السطر ضبطا بالياء المنشاء من تحت المضمومة وكذلك ضبطه في الجمع بين الصميمين وغيره وضبطه الحافظ ابو حاتم العبدى هنا نرى بالنون المفتوحة وكذا هو في سند ابى يعلى الموصلى وكلاهما صحيح (قوله وضع كفيه على فخذيه) معناه الرجل الداخل وضع كفيه على فخذيه وقيل على يديه التعلم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشدان لاله الا الله وان محمد رسول الله والايمان ان تؤمن بالله (قوله قد تقدم بيانه وايضا ما يفتى عن امادته (قوله فحينئذ لم يسطر ويصدق) بسبب تعجبهم ان يظلموا مادة السائل الجابل انما هذا كلام خبير بالمسئول عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) هذا من جوابه الكلام الذى اوتيسا صلى الله عليه وسلم لانا لو قدرنا ان احدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يعبد عليه من الخشوع وحسن السميت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتبتيها على احسن وجوبها الا انى به فقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله في جميع احوالك كعبادتك في حال العيان فان التيسيم المذكور في حال العيان انما كان لعلم العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدم العبد على تفسير في هذا الحال لا اطلاع عليه وبهذا المعنى موجود عدم روية العبد فينبغي ان يعلم بمقتضاه المقصود والكلام الحث

ملك الحال في العبادة وهذا ظاهر والله تعالى اعلم - قوله ما المسئول عنها بأعلم من السائل ظاهر انهما متساويان لكن المساواة كانت متحققة في الاسلام والايمان ايضا اذا الظاهر جواب ان جبرئيل عليه السلام كان عالما بحقيقة الاسلام والايمان فتخصيص هذا الجواب - ههنا بالنظر الى ان السائل في الحقيقة هم الصعابة وجبرئيل انما هو سائل ظاهرا نيا به عنهم فبالنسبة اليهم السائل فيما سبق كانه غير عالم وههنا السائل والمسئول عنه متساويان وقد يقال لهذا الكلام كناية عن تساويهما في عدم العلم وعن تساويهما مطلقا فصار الجواب مخصوصا بهذا السؤال وانما السائل جبرئيل عليه السلام ليعلمهم ان الساعة لا يسئل عنها - والله تعالى اعلم -

قوله عن الاحسان في العبادة او عن الاحسان الذي رغب الله تعالى فيه في كتابه بانه يحب المحسنين - قوله كأنك تراه صفة مصدر محذوف اى عبادة كأنك فيها تراه او حال اى والحال كأنك تراه والمقصود بيان مراعاة الخشوع في العبادة والخضوع وما يتعلق بالعبادة على الوجه الذي واعاه لو كان رأيا ولا شك انه لو كان رأيا حال العبادة لم يترك شيئا لما قدر عليه من الخشوع وغيرها ولا منشأ لتلك المراعاة حال كونه رأيا الا كونه تعالى رقيبا عالما مطلقا على حاله وهذا موجود وان لم يكن العبد يراه تعالى ولذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تعليقه فانه لو لم يكن تراه فانه يراك وهو يكتفى في مراعاة الخشوع على ذلك الوجه فان على هذا وصليته وليس المقصود على تقدير العلية ان ينتظر بالعبادة تلك الحال فلا يعبد قبل تلك الحال بل المقصود تحصيل

فأقتصت كتابه فقال
استدل امامان من كبار العلماء به على ذلك فاستدل احدهما على الاباحة والآخر على المنع وذلك
عجب منها وقد انكر عليها فانه ليس كلما اخبر صلعم بكونه من علامات الساعة يكون محرما او نهيا فان تطاول
المراد في البيان وفشو المال وكون خمسين امرأة لبن قيم واحد ليس بحرام بلا شك وانما هذه علامات
والعلامة لا يشترط فيها شيء من ذلك بل تكون بالخير والشر والمباح والمحرم والواجب وغيره والله اعلم
بقوله صلى الله عليه وسلم وان ترى الفاقة العرة العالة رعاة الشاة يطاولون في البيان اما العالة فهم
الفقر والعائل الفقير والحيلة الفقير وعال الرجل يعمل عليه اى افقر والمراء بكسر الراء وبالمد
يقال فيهم دعاء بعضهم الراد وزيادة الباء بلام ومعناه ان اهل الهادية واشياهم من اهل الحاجة والغاية
تيسر لهم الدنيا حتى يتهايمون في البيان والله اعلم بقوله فليت مليا هكذا اضبطناه لبث آخره
ثاء مثلثة من غير تاء وفي كثير من الاصول المحققة لبثت بزيادة تاء التكلم وكلها صحيحة واما مليا
فتشديد الياء فتحناه وقتا طويلا وفي رواية ابى داود والترمذي انه قال ذلك بعد ثلث وفي شرح
السنة للبغوي بعد ثلثة وظاهر هذا ان بعد ثلث ليال وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث ابى هريرة
بعد هذا ثم لا يدرى الرجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيعمل الجمع بينهما ان عمره لم يحضر قول النبى صلعم لهم في الحال بل كان
قد قام من المجلس فاخبر النبى صلعم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد ثلث اذ لم يكن حاضرا وقت اخبار
اليقين والله اعلم بقوله صلعم جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فيهم ان الايمان والاسلام والاحسان تسمى
كلها ديننا واعلم ان هذا الحديث يتبع انواما من العلوم والمعارف والآداب واللغات بل هو اصل
الاسلام كما يحكيه عن القاضي عياض وقد تقدم في ضمن الكلام فيه حمل من فوائد وحمل ذكره من فوائد ان
فيه انه ينبغي لمن حضر مجلس العالم اذا علم باهل المجلس حاجة الى مسألة لا يأتون عنان يسأل هو عنان
ليحصل الجواب للمحتاج وفيه انه ينبغي للعالم ان يرفق بالسائل ويدينه منه ليتمكن من سواله غير غائب
ولا متقبض وانه ينبغي للسائل ان يرفق في سواله والله اعلم بقوله محدثي محمد بن عبيد الغفرى والبوكمال
المحدثى واحمد بن عجة اما الغفرى فيضمن الثين المجتهدة ففتح الموصدة وقد تقدم بيانه وانما في اول مقدمته
الكتاب والمحدثى اسم الفقيه بن حسين وهو يفتح الجيم ويجه باحاد سائكة وتقدم ايضا بيانه في المقدمة
وعبرة باسكان الباء وقد تقدم في الفصول بيان عبرة وفي هذا السناد مطر الوراق هو مطر بن طهان البورجاء
الخراساني سكن البصرة كان يكتب المصاحف فقيلا لالوراق قوله فنجنا حجة اى بكسر الهمزة وفتحها الثان
فاكسر هو السموع من العرب والفتح هو القياس كالغزيرة وشبهها كذا قال اهل اللغة قوله ثمان بن غياث
هو بالثين المجتهدة وجماع بن الشاعر هو جماع بن يوسف بن حجاج الشققي ابو محمد البغدادي وقد تقدم في
اوائل الكتاب بيانه وانفاق ح الججاج بن يوسف الوالى الظالم المعروف وافتراؤه في الاسناد يونس وقد
تقدم فيه ست لغات ضم النون وكسر الهمزة فيهم وتركه وفي الاسناد الآخر ابو بكر بن ابى شعبة و
اسماعيل بن عيسى وهو اسميل بن ابراهيم بن الطريق الاخرى وقد تقدم بيانه وبيان حال ابى بكر بن ابى شعبة وحوال ابيه عثمان

قوله ولقاءه تيل هو الموت وموت كل احد بخصوصه معلوم لا يمكن ان ينكره احد ولا يحسن التكليف بالايمان به فالمراد والله تعالى اعلم موت العالم وفناء الدنيا بتمامه والله تعالى اعلم وقيل هو الجزاء والحساب وعلى التقديرين فهو غير البعث وقال النووي ^١ وليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى

فان احدا لا يقطع لنفسه بروية الله تعالى لان الرؤية مختصة بالؤمنين ولا يدارى بماذا يختم له انتهى قلت وهذا الاينافى الايمان بتحقيق الرؤية لمن الاد الله تعالى من غير ان يخصه باحد بعينه وليس فى الحديث ان يؤمن كل شخص برويته الله تعالى كما لا يخفى والله تعالى اعلم -

الله متى الساعة قال ما المسئول عنها با علم من السائل ولكن سأحدثك عن اشرائها اذا ولدت الامة ربها فذاك من اشرائها واذا كانت العداة
المخافة رؤس الناس فذاك من اشرائها واذا اطلق اول رعاء الهم في البنيان فذاك من اشرائها في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا صلى الله عليه
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله اعلم
خبير قال ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رددوا على الرجل فاخذوا الكردية فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل جاء ليخبر الناس دينهم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا محمد بن بشر قال نا ابو حنيفة التيمي بهذا الاسناد مثله غير ان في
روايته اذا ولدت الامة يعلمها يعني السرايى وحدثني زهير بن حرب قال نا جدير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فيها يوه ان يسئلوه قال فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الاسلام قال لا تشرك
بالله شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال صدقت قال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه
ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله قال صدقت قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تحشى الله كأنك تراه فانك ان لا تكون تراه فانه
يراك قال صدقت قال يا رسول الله متى تقوم الساعة قال ما المسئول عنها با علم من السائل وسأحدثك عن اشرائها اذا رايت المرأة تلد ربها
فذاك من اشرائها واذا رايت المخافة العراة الصماء اليكم ملوك الارض فذاك من اشرائها واذا رايت رعاء الهم يتطاولون في البنيان فذاك من
اشرائها في خمس لا يعلمهن الا الله ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا
وما تدرى نفس باي ارض تموت الى اخر السورة ثم قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رددوا على فالتمس فلم يجدوه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام اراد ان تعلموا اذ لم تسئلوا يا ايها الصلوات التي هي احد اركان الاسلام حدثنا قتيبة بن سعيد
ابن جميل بن طريق بن عبد الله الثقفي عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابي سهل عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسئل
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان

تلا رسول الله الى قوله ان الله عليم خبير كتبه الامة
قوله الآية قال ثم اذا يسمع فقال

له فيه اشارة الى قرب عهده بالرفادة وادفع اسم الراس على الشعر اما بالانته اولان الشعر عنه
ينبت ١٣ استدل بهذا على ان الشروع في التطوع يوجب اتمامه تسكيا بان الاستثناء
فيه متصل قال القليل لانه نفى وجوب شيء آخر الا ما تطوع به والاستثناء من النفي اثبات ولا فاعلم
بوجوب التطوع فبقي ان يكون المراد الا ان تشرع في تطوع فيلزمك اتمامه وتعبه الطيب بان ما تسك
به مخالفة لان الاستثناء هنا من غير الجنس لان التطوع لا يقال فيه عليك فكانه قال لا يجب عليك
شيء الا ان اردت ان تطوع فذلك لك وقد علم ان التطوع ليس بواجب فلا يجب شيء آخر املا
كما قال وحرف المسئلة واثر على الاستثناء فمن قال انه متصل تسك بالاصل ومن قال انه منقطع
احتج الى دليل والدليل عليه ما روى النسا وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان احيانا ينوي صوم
التطوع ثم يقطر في البخاري اذا امر جبرية ينبت الحارث ان تظفروا الجمعة بعد ان شرعت فيه فندل على
ان الشروع في العبادة لا يستلزم اتمامه اذا كانت نافذة بهذا النص في الصوم وبالقياس في الباقي فان
قيل يرد ذلك قلنا لا لانه امتاز عن غيره بلزوم المعنى في فاسده فكيف في صحيحه وكذلك امتاز لزوم الكفارة
في نكاحه فنهى الله علم على ان في استئصال الخنثية نظر لانهم لا يكونون بغيره فانه اتمام بل بوجوبه و
استثناء الواجب من الغرض منقطع لبيانها وايضا فان الاستثناء من النفي عندهم ليس لاثبات بل
مسكوت عنه وقوله الا ان تطوع استثناء من قوله لا اي لا فرض عليك غير ما ١٢ فتح البخاري شرع صحيح
البخاري

(باب بيان الصلوات التي هي اركان الاسلام) فيه قتيبة بن سعيد الثقفي اختلف في قليل
قتيبة السهم وقيل بل هو لقب واسم على قال ابو عبد الله بن مندة وقيل اسمه يحيى قاله ابن عدي
واما قوله الثقفي فهو مولا هم قيل ان جده حميد كان مولى الحاج بن يوسف الثقفي وفيه الوكيل
عن ابيه اسم الى سليل نافع بن مالك بن ابي عامر الامصي ونافع عم مالك بن انس الامام وهو تابعي
سمع انس بن مالك (قوله رجل من اهل نجد ثائر الراس) هو برفع ثائر صفة لرجل وقيل يجوز لفهمه
على الحال ومعنى ثائر الراس قائم شعره منتفخ (قوله نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول) روى
نسمع ونفقه بالنون المفتوحة فيما روى بالياء المثناة من تحت المعنونة فيما الاول هو الاشارة الى
الاعرف والادوي صوته فهو يبعده في النوا ومعناه شدة صوت لا يفهم وهو ينج الدال وكسر الواو و
تشديد الياء هذا هو المشهور وعلى صاحب المطالع فيه ضم الدال ايضا قوله بل على غير ما قال لا الا ان
تطوع المشهور فيه تطوع بتشديد الطاء على لوقام احدى التاين في الطاء وقال الشيخ ابو عمرو

وشواهها والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ساعدك عن اشرائها هي بفتح الهمزة واحد با شرط بفتح السين
والراء والاشراط العلامات وقيل مقدماتها وقيل صفاتها ومودها وقيل تمامها وكله متقارب (قوله صلى
الله عليه وسلم واذا تطاول رعاء الهم) هو بفتح الباء واسكان الماد وهي الصفاد من اولاد الغنم الضان
والعز جريسا وقيل اولاد الضان فاصد واقصر عليه الجوهري في صحاحه والواحدة بهمة قال الجوهري وهي
تقع على الذكر والموت والسفال اولاد المعز قال فاذا اجتمعت بينهما قلت بهام بهم ايضا وقيل ان
الهم تختص باولاد المعز واليه اشار القاضي عياض بقوله وقد تنقض بالعز واصلة كل ما استبتم عن الكلام
ومنه البهيمه ووقع في رواية البخاري رعاء الابل الهم بضم الباء وقال القاضي عياض ورواه بعضهم بفتحها
ولا وجه له مع ذكر الابل قال ورواه برفع الهم وجرها فمن رفع جملة صفة للراء اي انهم سود وقيل
لا شيء لهم وقال الخطابي هو جمع بهيم وهو الجمول الذي لا يعرف ومنه الهم الامرو من جرم جملة صفة
للابل اي السود لروادتها والله اعلم (قوله يعني السرايى) هو بتشديد الياء ويحوز تخفيفها لغتان
معروفتان الواحدة سرية بالتشديد لا غير قال ابن السكيت في اصلاح المنطق كل ما كان واحده مشددا
من هذا النوع جاز في جمع التشديد والتخفيف والسرية الجارية المتخذة للوطى مأخوذة من السرد هو
النكاح قال الازهرى السرية فعلية من السرد هو النكاح قال وكان ابو الينثم يقول السرايى وقيل
لما سرية لانها سرور ما لكما قال الازهرى وهذا القول احسن والاول اكثر قوله عن عمارة وهو ابن
القعقاع (عمارة بالضم والقعقاع بفتح القاف الاول او قوله وهو ابن) قد قدمنا بيان فائدة
في الفصول وفي المقدمة وان لم يقع في الرواية نسبة فاراد بيان بحيث لا يزيد في الرواية على ما سمع
والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم سلوني) هذا ليس بمخالف للنسب عن سواله فان هذا المورد هو
فما يحتاج اليه وهو موافق لقول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر (قوله صلى الله عليه وسلم واذا رايت
المخافة العراة الصماء اليكم ملوك الارض فذاك من اشرائها) المراد بهم الجملة السفلة الرعاء كما قال سبحانه
وتعالى صم بكم عمي اي لا لم ينتفعوا بجوارحهم هذه فكانه عدوا بهذا هو الصحيح في معنى الحديث والله اعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اراد ان تعلموا اذ لم تسئلوا) ضبطناه على وجهين احدهما تسئلوا
بفتح التاء والعين وتشديد اللام اي تعلموا او التاين باسكان العين وهما صحيحان والله اعلم ..

منقطع اي لكن التطوع جائز وادعى في الشرع ويمكن ان يقال هو من باب نفى واجب
اخر على معنى ليس عليك واجب احرالا التطوع والتطوع ليس بواجب فلا فاعلم
غير المذكور والله تعالى اعلم -

قوله الا ان تطوع القائل بالوجوب بالشروع قال انه استثناء متصل وهو الاصل
والمعنى الا اذا شرعت في التطوع فيصير واجبا عليك واستدل به على ان
الشروع موجب قلت لكن لا يظهر هذا في الزكاة اذ الصدقة قبل الاعطاء لا يجب
بعده لا يوصف بالوجوب لا يقال انه صار واجبا بالشروع فلزم اتمامه فالوجه ان الاستثناء

فقال هل على غيرة فقال لا الا ان تطوع وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق خلدني يحيى بن ايوب وقييبة بن سعيد جميعا عن اسمعيل بن جعفر عن ابي سفيان عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث مالك غير انه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلم وابيه ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق باب السؤال عن اركان الاسلام خلدني عمرو بن محمد بن بكير الناقد قال ناهاشم بن القاسم ابو النصر قال ناسليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال نهيننا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يجيبنا ان يجي الرجل من اهل البادية العاقل فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فيا لذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا و

الوتر ليست الواجبة وان صلوة الجهاد ليست الواجبة وهذا ذهب الجماهير وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة الى وجوب الوتر وذهب ابو سعيد الاطرسي من اصحاب الشافعي الى ان صلوة الجهاد فرض كفاية وفيه اربعة لا يجب موم عاشوراء ولا غيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه واختلف العلماء هل كان موم عاشوراء واجبا قبل ايجاب رمضان ام كان الامرية تدبا وبها وجوبها لاصحاب الشافعي الظاهر ان يكون واجبا والثاني كان واجبا وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وفيه انه ليس في المال حق سوى الزكاة على من ملك نصا وبه وفيه غير ذلك والله اعلم باب السؤال عن اركان الاسلام فيه حديث انس رضي الله عنه قال نهيننا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يجيبنا ان يجي الرجل من اهل البادية احمق فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله تعالى ارسلك قال صدق الى آخر الحديث (قوله نهيننا ان نسأل) يعني سؤال ما لا ضرورة اليه كما قد مرنا به في قريب في الحديث الآخر سلوني اي مما تحتاجون اليه وقوله الرجل من اهل البادية يعني من لم يكن بلغه النبي عن السؤال وقوله العاقل لكونه اعرف بكيفية السؤال واداهم والمهم منه حسن المراجعة فان هذه اسباب عظيمة الانتفاع بها لجواب ولان اهل البادية هم الاعراب ويطلب فيهم الجمل والنفاد ولهذا جاء في الحديث من بدأ جفا والباوية والبدعي بمعنى وهو ماعد المحاضرة والعمران والنسبة اليه بدوي والبدوة الاقامة بالبادية وهي بكسر الباء مخملة اهل اللغة وقال ابو زيد بن الفتح البادي قال ثعلب الاعرابي بالفتح لا عن ابي زيد وقوله فقال يا محمد قال العلماء لعل هذا كان قبل النبي عن مخاطبة صلى الله عليه وسلم باسمه قبل نزول قول الله عز وجل لا تجعلوا عداة الرسول يعنيكم كعداء بعضكم بعضا على احد التفسيرين اي لا تقولوا يا محمد بل يا رسول الله يا نبي الله ويحتمل ان يكون بعد نزول الآية ولم يبلغ الآية هذا القائل وقوله زعم رسولك انك تزعم ان الله تعالى ارسلك قال صدق فقوله زعم وتزعم مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه دليل على ان زعم ليس مخفوما بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون ايضا في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا كثير في الاحاديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعم جبريل كذا وقد اكثر سيويه وهو امام العربية في كتابه الذي هو امام كتب العربية من قوله لم يخطبوا به يديك القول المحقق وقد نقل ذلك جماعة من اهل اللغة وغيرهم ونقله ابو العزالي في شرح الفصح عن شيخه الى العباس ثعلب عن العلماء باللغة من الكوفيين والبصريين والله اعلم ثم اعلم ان هذا الرجل الذي جاء من اهل البادية اسمه ضام بن ثعلبة بكسر الضاد المعجمة كذا جاء مسمى في رواية البخاري وغيره. (قوله قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فيا لذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله ارسلك قال نعم) وقال زعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليتنا قال صدق قال فيا لذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم هذه جملة تدل على انواع من العلم قال صاحب التمهيد هذا من حسن قال هذا الرجل وملاحظه سياقته وترتيبه فانه سال اولاهن ما نفع المخلوقات من هو ثم اقسام عليه به انه يصدق في كونه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لما وقف على رسالته وعلمها اقسام عليه حتى مرسله وبه ترتيب يقتضي عقله فبين ثم ان هذه الايمان جرت لتأكيد وتقرير الامر لا لافقاده اليها كما اقسام الله تعالى على اشياء كثيرة هذا آخر كلام صاحب التمهيد قال القاضي عياض والظاهر ان هذا الرجل لم يات الا بعد اسلامه وانما جاء مستنبها واستأذنها للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي هذا الحديث جمل من العلم غير ما تقدم منها ان الصلوات الخمس مشكورة في كل يوم وليست به بمعنى قوله في يومنا وليتنا وان صوم شهر رمضان يجب في كل سنة قال الشيخ ابو عمرو

ابن الصلاح رحمه الله تعالى هو محتمل التشديد والتخفيف على المذنب قال اصحابنا وغيرهم من العلماء قوله صلى الله عليه وسلم الا ان تطوع استثناء منقطع ومعناه لكن يستحب لك ان تطوع و جعله بعض العلماء استثناء متصلا واستدلوا به على ان من شرع في صلاة نفل او موم نفل وجب عليه اتمامه ومنه يبين انه يستحب الاتمام ولا يجب والله اعلم (قوله فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلم وابيه ان صدق) قيل هذا العلاج راجع الى قوله لا انقص خاصة والا فظننا عاذا الى المجموع يعني ان اذ لم يزد ولم ينقص كان مغفلا لاننا انما نعلمه ومن انما عليه فهو مفلح وليس في هذا اذا اتى بزيادة لا يكون مغفلا لان هذا ما عرفت بالضرورة فانه اذا اطلع بالواجب فلان يلحق بالواجب والشك اولي فان قيل كيف قال لا ازيد على هذا وليس في هذا الحديث جميع الواجبات ولا المنيات الشرعية ولا السنن والمنوبات فالجواب انه جازي رواية البخاري في آخر الحديث زيادة توضح المقصود قال فاجزه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد ولا انقص ما فرض الله تعالى على شيء مغفلا على عموم قوله بشرائع الاسلام وقوله ما فرض الله تعالى ينزل الاشكال في الفرائض واما النوافل فمقتضى ان هذا كان قبل شرعها وقيل يحتمل انه اذا ازيد في الفرض بتغيير صفته كما يقول لاصل الفرض خسا وبهذا تاويل ضعيف ويحتمل انه اذا ازيد ان لا يعلل مع انه لا يخل بشيء من الفرائض وهذا مغلط بلا شك وان كانت مواظبة على ترك السنن مذمومة وترد به الشهادة الا انه ليس بعاص بل هو مفلح تاج والله اعلم واعلم انه لم يات في هذا الحديث ذكر الحج والاداء ذكره في حديث جبريل من رواية ابي هريرة وكذا غيره هذا من هذه الاحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في بعضها الزكاة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها اداء الخمس ولم يقع في بعضها ذكر الايمان فتفاوتت هذه الاحاديث في عدد خصال الايمان زيادة ونقصا وانما زادنا وقد اجاب القاضي عياض وغيره عنها بجواب نفسه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وبه يرفق ليس هذا باختلاف ما ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من تفاوت الرواة في اللفظ والمعنى فمنهم من قصرنا قسرا على ما حفظه فاداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنحو ما ثبت وان كان اقتضاه على ذلك يشعر بان كل فقد بان بما الى غيره من الثقات ان ذلك ليس بالكل وان اقتضاه كان قصور حفظه عن تمام الاثر حديث النعمان بن قول الآتي قريبا اختلفت الروايات في خصال الايمان مع ان راوي الجميع راو واحد وهو جابر بن عبد الله في قضية واحدة ثم ان ذلك لا يمنع من ايراد الجميع في الصحيح لما عرفت في مسألة زيادة الثقة من انا نقبلها هذا آخر كلام الشيخ وهو تقرير حسن والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم افعلم وابيه ان صدق) هذا ما جرت عادتهم ان يسألوا عن الجواب عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يشهدكم ان تحلفوا بايمانكم وجوابه ان قوله صلى الله عليه وسلم افعلم وابيه ليس هو حلفا انما هو كونه جرت عادة العرب ان تدعوا في كلاما غير قاصدة بحقيقة الحلف والنسي انما ورد فيمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من عظام المحلوف به ومضاهاته به الله سبحانه وتعالى فهذا هو الجواب المرفى وقيل يحتمل ان يكون هذا قبل النبي عن الحلف بغير الله تعالى والله اعلم وفي هذا الحديث ان الصلوة هي ركن من اركان الاسلام التي اطلقت في باقي الاحاديث هي الصلوات الخمس وانما في كل يوم وليلة على كل مكلف بها وتوكلنا بها احراز من الحائض والنفساء فانها مكلفة باحكام الشرع الا الصلوة وما الحائض ما هو مقرر في كتب الفقه وفيه ان وجوب صلوة الليل منسوخ في حق الامة وبهذا مجمع عليه واختلف قول الشافعي في نسخه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والامم نسخ وفيه ان صلوة

وسلم كانت مشهورة معلومة فهي ثابتة بملك المعجزات -
قوله الله بلة المهمة للاستفهام كما في قوله تعالى الله اذن لكم -

قوله فيا لذي خلق السماء الخ اي اقسك به قال ذلك لزيادة التوثيق والتثبيت كما يوتي التأكيد لذلك ويقع ذلك في امر محتمل بيشانه ولحيق ذلك لا ثبات النبوة بالحلف فان الحلف لا يكفي في ثبوتها ومعجزاته صلى الله تعالى عليه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم نَعَمْ وَخَدْتُ عَنْ جَابِرِ بْنِ الشَّاعِرِ وَالْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَا ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَابْنِ سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقِلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمِثْلِهِ وَزَادَ فِيهِ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا وَخَدْتُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شُبَيْبٍ قَالَ نَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ ثَنَا مَعْقِلٌ وَهُوَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ رَجَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّيْتَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتَ رَمَضَانَ وَأَخْلَلْتَ الْحُلُولَ وَخَرَّمْتَ الْحَرَامَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا يَا أَبِیْلَانَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْإِسْلَامُ وَدَعَائِمُهُ الْعِظَامُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سَلِيمُ بْنُ خَتَّانٍ الْأَحْمَرِيُّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ نَبِيُّ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسَةٍ عَلَى أَنْ يُؤَخَّذَ اللَّهُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآيَتَاءَ الزَّكَاةِ وَصِيَامَ رَمَضَانَ وَالْحَجَّ فَهَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ نَاسِعِدُ بْنُ طَارِقٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ السَّامِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ نَبِيُّ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآيَتَاءَ الزَّكَاةِ وَحُجَّ الْبَيْتِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ نَا ابْنُ قَالَ نَا عَاصِمٌ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآيَتَاءَ الزَّكَاةِ وَحُجَّ الْبَيْتِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ وَخَدْتُ عَنْ ابْنِ نُمَيْرٍ قَالَ نَا ابْنُ قَالَ نَا حَنْظَلَةُ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ يُحَدِّثُ طَائِفًا مِنْ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَا تَغْزُ فَقَالَ لَوْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَّ الْإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسَةٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآيَتَاءَ الزَّكَاةِ وَصِيَامَ رَمَضَانَ وَحُجَّ الْبَيْتِ

وحد ثنا ابو احمد نا محمد بن اسحق ابن خزيمة نا ابو كريب محمد بن
العلاء بهذا الحديث كذا في نسخة ١٢ خمس

١٤ بفهم التحيّة وشدة الحاء المملّنة المفتوحة على صيغة المجهول ١٢ خیر ١٤ قوله لا ای قال ابن عمر
ردا عليه بان سماعی عند ذكر لفظ الحج بالافراد بتعقید ذكر الصيام على الحج واما عند ذكره بالاضافة فسماعی
لان بتعقید یر و تاخیره جمیعاً كما جاء فیما بعد ١٢ خیر جاری ١٤ على صيغة المجهول ١٢ خیر

فرواه ايضا على الوجين وفي وقتين فلما رده عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر لا ترد على ما لا علم لك به ولا تعرف
بما لا تعرف ولا تقدر على فعله لا تحققه بل هو بتقديم الصوم لكنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس في هذا نفي لسماعه على الوجه الاخير ويحتمل ان ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجين كما ذكرنا ثم لما رده عليه
الرجل نسي الوجه الذي رده فانكره فذهان الاحتمالان هما المتعارضان في هذا وقال الشيخ ابو عمرو بن
الصلاح رحمه الله تعالى محافظه ابن عمر على ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيه عن عكسه يصلح
حجة لكون الرواية تقتضي الترتيب وهو مذاهب كثير من الفقهاء الشافعيين وشذوذ من النجوين ومن
قال لا تقتضي الترتيب وهو المتأخر وقول الجمهور فله ان يقول لم يكن ذلك كوننا تقتضي الترتيب
بل لان فرض صوم رمضان نزل في السنة الثانية من الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة ست وقبل سنة
تسح بالتاء المتأخرة فوق ومن حتى الاول ان يقدم في الذكر على الثاني فيحذف ابن عمر لهذا ما روى تقدم
الحج فكانه وقع من كان يرى الرواية بالمعنى ويرى ان تأخير الاول او الاخير في الذكر شائع في اللسان
فصرف فيه بالتقديم والتأخير لذلك مع كونه لم يسمع نسي ابن عمر رضى الله عنهما عن ذلك فافهم ذلك
فانه من المشكل الذي لم يروى به غيره هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو بن الصلاح وبهذا الذي قاله ضعيف من وجهين
احدهما ان الروايتين قد ثبتتا في الصحيح وهما محتملتان في المعنى لا تنافي بينهما كما قدمنا ايضا فلا يجوز ابطال
احدهما الثاني ان فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواية والروايات فانه لو فتح ذلك
لم يبق لاثبات وثوق بشي من الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه من المفاسد وتعلق
من يتعلق به بمن في قلبه من والى الله اعلم ثم اعلم انه وقع في رواية ابي عوانة الاسفراييني في كتابه المخرج
على صحيح مسلم وشرطه عكس ما وقع في مسلم من قول الرجل لابن عمر قدم الحج فوقع فيه ان ابن عمر قال
للرجل اجعل صيام رمضان آخر من كما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو عمرو
بن الصلاح رحمه الله تعالى لا يقام بهذه الرواية مادواه مسلم قلت وبهذا محتمل ايضا صحة ويكون قد جرت
القبضية مرتين لرجلين والله اعلم واما اقتضاه في الرواية الرابعة على احدى الشهادتين فهو ما تقيصر
من الراوى في حذف الشهادة الاخرى التي اثبتنا غيره من الحفاظ او اما ان يكون وقعت الرواية من
اصحابه كما يكون من الحذف لاكتفادها بعد القرئتين ودلالة على الآخر المحذوف والله اعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم على ان يوحى الله بهو بعث اليك المتأخرة من تحت وفتح الحاء مبنى لما لم
يسم فاعلمه واما الاسم الرجل الذي رده عليه ابن عمر تقدم الحج فهو يزيد بن بشر السكسكي ذكره الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي في كتابه الاسماء المبهمة ولما قوله لا تعرفوه وبالله المتأخرة من فوق للكتاب
ويكونان يكتب تغزوا بالالف وبمزة فالاول قول الكتاب المتقدمين واثاني قول بعض المتأخرين وهو

رحمه الله تعالى الظاهر انه اذ اورد به امرين ان يفتقه حرما وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يفتق فيه مجرد اعتقاده حلالا **اقوله** عن الامش عن ابي صالح تقدم في ادائك مقدمة الكتاب ان اسم ابي صالح ذكوان **اقوله** الحسن بن اعمش ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن ابي الزبير اما عيسى بن فوفل ففتح الهمة وبالعين المملة وآخه نون وهو الحسن بن محمد بن اعمش القرشي مولاهم ابو علي الحراني والاعمش من في عينيه سعة واما معقل فبفتح الميم واسكان العين المملة وكسر القاف واما ابو الزبير فهو محمد بن مسلم بن تدريس بشاة فوق مفتوحة ثم دال مملئة ساكنة ثم راء مضمومة ثم سين بهلة وقوله وهو ابن عبيد الله قد تقدم مرات بيان فائدة وهو انه لم يقع في الرواية لفظه ابن عبيد الله فارادوا ان يباح به بحث لا يزيد في الرواية **باب** بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام **قال** مسلم رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم الهذلي ثنا ابو خالد يعني سليمان بن جابر الاحمر عن ابي مالك الاشجعي عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمسة على ان يؤخذ الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال لايها اركان والحج بكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرواية الثانية بنى الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وفي الرواية الثالثة بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وفي الرواية الرابعة ان رجلا قال لعبد الله بن عمر ان تغرو فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بنى على خمسة شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت المشرح اما الاسناد الاول المذكور بهنا فكله كوفيون الا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فانه مكي مدني واما الهذلي فبا سكان الميم وبالل المملة وضبط هذا للاعتياط والكمال الا يضلح والا فموسور معروف وايضا فقد قدمت في آخر الفصول ان جميع ما في التجميعين فهو بهداني بالا سكان والمملة واما جابر فبالثناة وتقدم ايضا في الفصول بيان ضبط هذه الصورة واما ابو مالك الاشجعي فهو سعد بن طارق المسمى في الرواية الثانية وبلوه صحابي واما عتيق الفاظ المتن فوقع في الاصول بنى الاسلام على خمسة في الطريق الاول والرايع بالهاء فيما في الثانية والثالثة خمس بلا هاء في بعض الاصول المتحمدة في الرابع بلا هاء وكلاهما صحيح والمراد برواية الهاء خمسة اركان ادائها او نحو ذلك وبرواية حذف الهاء خمس خصال او دعائم او قواعد او نحو ذلك والله اعلم واما تقدم الحج وتأخيرها ففي الرواية الاولى والرابعة تقدم العيام وفي الثانية والثالثة تقدم الحج ثم اختلف العلماء في انكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج مع ان ابن عمر رواه كذلك كما وقع في السطرين المذكورين فالظاهر والله اعلم انه يحتمل ان ابن عمر سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم

الروايات والاقراب ان الاقتصار حصل من بعض الرواة والله تعالى اعلم -
قوله الاتغزو فقال اني سمعت الخ كانه فمهم ان السائل يرى الجهاد من اركان
الاسلام فاجاب بما ذكره الا فلا يصح التمسك بهذا الحديث في ترك ما لم يرد
في هذا الحديث وهو ظاهر -

قوله على ان يوحد الله المراد بذلك التوحيد باللسان على الوجه المعتبر شرعاً وهو ان ياتي بالشهادتين وهو كما يفترقه رواية الشهادتين وهو المراد بقوله ان يعبد الله ويكفر بما دونه بناء على ان العبادة تطلق على التوحيد واما ما ورد من الاقتصار على احدى الشهادتين فيحمل على ان المراد بها الشهادة على وجه معتبر شرعاً وهو ان يكون مقروناً بالشهادة الاخرى وبهذا يحصل الجمع بين

بالايمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمساً من المعثمة ونهاهم عن الدباء والخمائم والمزقت قال شعبه وريما قال النقيب قال شعبه وريما قال النقيب وقال احفظوه واحبوا به من ورائكم وقال ابو بكر في روايته من ورائكم وليس في روايته المقير وخدثني جليل الله بن معاذ قال ناابي ح وناصريين علي الجهمي قال اخبرني ابي قال اجمعين انا قرة بن خالد عن ابي جهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث نحو حديث شعبه وقال انها كم عما ينبت في الدباء والنقيير والخمائم والمزقت وزاد ابن معاذ في حديثه عن ابيه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة خدثنا يحيى بن ايوب قال ناابن علي بن قال ناسعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي الوفاء الذين قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيدي وذكر قتادة ابا نصرته عن ابي سعيد الخدري في حديثه هذا ان انا سمنا من عبد القيس قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله انا نحن من ربيعة وبيننا وبينك كفاً مضراً ولا نقدر عليك الا في اشهر الحرم فمرنا بما امر به من ورعنا وندخل به الجنة اذ نحن اخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم باربعة وانها لكم عن اربع اعباد الله ولا تشركوا به شيئاً واقموا الصلوة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنائم وانها لكم عن اربع عن الدباء والخمائم والمزقت والنقيير قالوا يا نبي الله ما علمك بالنقيير قال بلى جذع تنقرونه فتقذرون فيه من القطيعاء قال سعيدي او قال من القرث تصبؤون فيه من الماء حتى اذا سكن غلبا نه شربتموه حتى ان احدهم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم رجل اصابته جراحة كذا لك قل وكنت اخياها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فقيم نسيب يا رسول الله قال في اسقية الادم التي يلاش على افواهها قالوا يا نبي الله ان ارضنا كشيعة الجردان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجردان وان اكلتها الجردان قال وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وخدثنا محمد بن المشي وابن يسار قالنا ابن ابي عدي عن سعيدي عن قتادة قال حدثني غير واحد لقي ذلك الوفاء وذكر ابا نصرته عن ابي سعيد الخدري ان وقد عبد القيس لما قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

نصليتين ثنا فيهم قال

له المعثمة والغبية والغنم بالغنم الفتي ١٢ قاموس

الذي ينقص به المراد ولا يشك قوله صلى الله عليه وسلم واخبروا به من ورائكم وقال ابو بكر في روايته من ورائكم ، هكذا ضبطناه وكذا هو في الاصول الاول بكسر الميم والثاني بفتحها وهما يرجعان الى معنى واحد قوله وحدنا نصرين على الجهمي ، هو بفتح الجيم والضاد المعجمة واسكان الدال بينهما وقد تقدم بيان في شرح المقدمة قوله قال جميعاً ، فلفظة جميعاً منصوبة على الحال ومعناه اتفاقاً واجتماعاً على الحديث بما يذكره اما مجتمعين في وقت واحد واما في وقتين ومن اعتقد انه لابد ان يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط بينا قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة اما الاشارة فاسم المنذر بن عاصم بالذال المعجمة بفتح العين والضاد المهملةين هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والاكثرون او الكثيرون وقال ابن الكلبي اسمه المنذر بن الحارث بن زياد بن عسبر بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عاصم بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف واما الحلم فوالعقل واما الاناة فهي التثبت وترك العجلة وهي مقصورة وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما جاز في حديث الوفاء انهم لما وصلوا المدينة باروا الى النبي صلى الله عليه وسلم واقام الاشارة عندهم فاجابوا وعقلنا قرة بن خالد عن ابي جهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث نحو حديث شعبه وقال انها كم عما ينبت في الدباء والنقيير والخمائم والمزقت وزاد ابن معاذ في حديثه عن ابيه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وخدثنا يحيى بن ايوب قال ناابن علي بن قال ناسعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي الوفاء الذين قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيدي وذكر قتادة ابا نصرته عن ابي سعيد الخدري في حديثه هذا ان انا سمنا من عبد القيس قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله انا نحن من ربيعة وبيننا وبينك كفاً مضراً ولا نقدر عليك الا في اشهر الحرم فمرنا بما امر به من ورعنا وندخل به الجنة اذ نحن اخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم باربعة وانها لكم عن اربع اعباد الله ولا تشركوا به شيئاً واقموا الصلوة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنائم وانها لكم عن اربع عن الدباء والخمائم والمزقت والنقيير قالوا يا نبي الله ما علمك بالنقيير قال بلى جذع تنقرونه فتقذرون فيه من القطيعاء قال سعيدي او قال من القرث تصبؤون فيه من الماء حتى اذا سكن غلبا نه شربتموه حتى ان احدهم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم رجل اصابته جراحة كذا لك قل وكنت اخياها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فقيم نسيب يا رسول الله قال في اسقية الادم التي يلاش على افواهها قالوا يا نبي الله ان ارضنا كشيعة الجردان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجردان وان اكلتها الجردان قال وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وخدثنا محمد بن المشي وابن يسار قالنا ابن ابي عدي عن سعيدي عن قتادة قال حدثني غير واحد لقي ذلك الوفاء وذكر ابا نصرته عن ابي سعيد الخدري ان وقد عبد القيس لما قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله واعطوا الخمس هذا يصير خامساً والجواب ان المهاد باربعة هي ما امرهم به عموماً وهذا مما يختص المجاهدين وكان القوم منهم فمعنى قوله امركم باربعة اي عموماً فلا اشكال غاية الامران هذا ليس من جملة تفضيل الاربع بل مقابل

ان الفار قوله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجردان وان اكلتها الجردان وان اكلتها الجردان كذا هو في الاصول الاول بكسر الميم والثاني بفتحها وهما يرجعان الى معنى واحد قوله وحدنا نصرين على الجهمي ، هو بفتح الجيم والضاد المعجمة واسكان الدال بينهما وقد تقدم بيان في شرح المقدمة قوله قال جميعاً ، فلفظة جميعاً منصوبة على الحال ومعناه اتفاقاً واجتماعاً على الحديث بما يذكره اما مجتمعين في وقت واحد واما في وقتين ومن اعتقد انه لابد ان يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط بينا قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة اما الاشارة فاسم المنذر بن عاصم بالذال المعجمة بفتح العين والضاد المهملةين هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والاكثرون او الكثيرون وقال ابن الكلبي اسمه المنذر بن الحارث بن زياد بن عسبر بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عاصم بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف واما الحلم فوالعقل واما الاناة فهي التثبت وترك العجلة وهي مقصورة وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما جاز في حديث الوفاء انهم لما وصلوا المدينة باروا الى النبي صلى الله عليه وسلم واقام الاشارة عندهم فاجابوا وعقلنا قرة بن خالد عن ابي جهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث نحو حديث شعبه وقال انها كم عما ينبت في الدباء والنقيير والخمائم والمزقت وزاد ابن معاذ في حديثه عن ابيه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وخدثنا يحيى بن ايوب قال ناابن علي بن قال ناسعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي الوفاء الذين قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيدي وذكر قتادة ابا نصرته عن ابي سعيد الخدري في حديثه هذا ان انا سمنا من عبد القيس قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله انا نحن من ربيعة وبيننا وبينك كفاً مضراً ولا نقدر عليك الا في اشهر الحرم فمرنا بما امر به من ورعنا وندخل به الجنة اذ نحن اخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم باربعة وانها لكم عن اربع اعباد الله ولا تشركوا به شيئاً واقموا الصلوة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنائم وانها لكم عن اربع عن الدباء والخمائم والمزقت والنقيير قالوا يا نبي الله ما علمك بالنقيير قال بلى جذع تنقرونه فتقذرون فيه من القطيعاء قال سعيدي او قال من القرث تصبؤون فيه من الماء حتى اذا سكن غلبا نه شربتموه حتى ان احدهم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم رجل اصابته جراحة كذا لك قل وكنت اخياها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فقيم نسيب يا رسول الله قال في اسقية الادم التي يلاش على افواهها قالوا يا نبي الله ان ارضنا كشيعة الجردان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجردان وان اكلتها الجردان قال وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وخدثنا محمد بن المشي وابن يسار قالنا ابن ابي عدي عن سعيدي عن قتادة قال حدثني غير واحد لقي ذلك الوفاء وذكر ابا نصرته عن ابي سعيد الخدري ان وقد عبد القيس لما قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم بمثل حديث ابن علية غير ان فيه وتدينون فيه من القطيعاء والخمر والماء ولم يقل قال سعيد او قال من التروخدي محمد بن بكار البصري قال نا ابو عاصم عن ابن جريج وحدثني محمد بن رافع واللفظ له قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني ابو قزعة ان ابا نصره اخبرني وحسنا اخبرني ان ابا سعيد الخدري اخبرني ان وفد عبد القيس لهما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداك ما ذا يصنع لنا من الاشربة فقال لا تشربوا في النقيرة قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداك اوتدري ما النقيرة قال نعم الحنظل ينقر ونس طله ولا في الذبابة ولا في الحنطة وعليكم بالمؤك يا باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الاسلام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسمعي بن ابراهيم جميعا عن وكيع قال ابو بكرنا وكيع عن زكريا بن اسحق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن صيفي عن ابي معبد عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال ابو بكرنا وكيع عن ابن عباس ان معاذا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تأتي قوما من اهل الكتب فادعهم

تد يفون ثنا وحدثنا

الاصول مكر ثلاث مرات (قوله قالنا ابن ابي عدي) هو محمد بن ابراهيم وابراهيم ابو عدي (قوله نا ابو عاصم) من ابن جريج، اما ابو عاصم فالصالح بن مخلد النخعي واما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (قوله وحدثني محمد بن رافع نا عبد الرزاق انا ابن جريج قال اخبرني ابو قزعة) ان ابا نصره اخبرني وحسنا اخبرني ان ابا سعيد الخدري اخبرني هذا الاسناد منه وفي المشكلات وقد اضطربت فيه اقوال الائمة واخطأ فيه جماعات من كبار الحفاظ والصواب فيه ما حققه وحده وبسطه واوضحه الامام الحافظ ابو موسى الاصبهاني في المنهاج الذي جمع فيه وما احسنه واجوده وقد تضمنه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فقال هذا الاسناد واحد المعشلات ولا عقاله وقع فيه تغييرات من جماعة واهم من ذلك رواية ابي نعيم الاصبهاني في مستخرجيه على كتاب مسلم باسناده اخبرني ابو قزعة ان ابا نصره وحسنا اخبرني ان ابا سعيد الخدري اخبرني بذلك يلزم منه ان يكون ابو قزعة هو الذي اخبرنا بنصره وحسنا عن ابي سعيد ويكون ابو قزعة هو الذي سمع من ابي سعيد وذلك متفق بلا شك ومن ذلك ان ابا علي الغساني صاحب تقييد العمل رد رواية مسلم هذه وقوله في ذلك صاحب العلم ومن شأنه تقليده فيما يذكره من علم الاسانيد وهو بما في ذلك القاصي عياض فقال ابو علي الصواب في الاسناد عن ابن جريج قال اخبرني ابو قزعة ان ابا نصره وحسنا اخبرني ان ابا سعيد اخبرني وذكرنا انما قال اخبرني ولم يقل اخبرني لانه رد الفقيه الى ابي نصره وحده واسقط الحسن لموضع الارسل فانه لم يسمع من ابي سعيد ولم يلقه وذكرنا بهذا اللفظ الذي ذكره مسلم فخرج ابو علي بن السكن في مصنفه باسناده قال واظن ان هذا من اصلاح ابن السكن وذكر الغساني ايضا انه رواه كذلك ابو بكر الزبيري في سنده الكبير باسناده وحكي عنه وعن عبد الغني بن سعيد الى حفظ انها ذكرنا ان حنا هذا هو الحسن البصري وليس الامر في ذلك على ما ذكره بل ما اوردته مسلم في هذا الاسناد هو الصواب وكما اوردته رواه احمد بن حنبل عن روح ابن عباد عن ابن جريج وقد انتقل الى حفظ ابو موسى الاصبهاني والف في ذلك كتابا بطيحا يقع فيه باجادة واصابة مع عدم غرواحه فيه فذكرنا حنا هذا هو الحسن بن مسلم بن رفاق الذي روى عنه ابن جريج غير هذا الحديث وان معنى هذا الكلام ان ابا نصره اخبرني بهذا الحديث ابا قزعة وحسن بن مسلم كليهما ثم ان ذلك بان اما فقال اخبرني ان ابا سعيد اخبرني اخبرني الوصي با نصره وبذلك تقول ان زيدا جادني وعمر جادني فقال لا لكلا هذا من فصيح الكلام واجتهد على ان حنا فيه هو الحسن بن مسلم بن سلم بن سلم بن شبيب وهو ثقة رواه عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابو قزعة ان ابا نصره اخبرني وحسن بن مسلم اخبرني ان ابا سعيد اخبرني الحديث رواه ابو الواسع في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد اسقط ابو مسعود الدمشقي وغيره ذكر حسن من الاسناد لانه مع اشكاله لا دخل له في الرواية وذكر الحافظ ابو موسى ما حكاه ابو علي الغساني وبين بطلانه وبطلان رواية من غير الضمير في قوله اخبرني بها وغير ذلك من التغيرات ولقد اجادوا حسن رحمه الله تعالى ورضي عنه هذا آخر كلام الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وفي هذا التقدير الذي ذكره بلغ كفاية وان كان الحافظ ابو موسى قد اخطأ في بسطه وايضا حرا باسانيده واستشهاده ولا ضرورة الى زيادة على هذا التقدير والاعلم واما ابو قزعة المذكور فاسمه سعيد بن حمير بن جهملة مضمومة ثم جهم مفتومة واخوه راء وهو با بلي بصري انفرد مسلم بالرواية لدون البخاري وقزعة فيفتح القاف ويخرج الزاي واسكانها ولم يذكر ابو علي الغساني في تقييد العمل سوى الفتح وحكي القاصي عياض في الفتح والاسكان ووجه خط ابن الاباري بالاسكان وذكر ابن مكى في كتابه فيما يلحق فيه ان الاسكان هو الصواب والله اعلم (قوله لم جعلنا الله فداك) هو بكسر الفاء وبالمعناه يقيك المكاه (قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمؤك) هو بضم الميم واسكان الواو مقصور غير موزوم ومعناه انبذوا في السقاء الرقيق الذي يوكا اي يربط فوه بالوكاد وهو الخط الذي يربط به والاشد اعلم بهذا ما يتعلق بالفاظ هذا الحديث واما احكامه ومعانيه فقد اوردنا رجلا منها فيما ذكرته وانا اشير اليها ملخصة مختصرة مرتبة فحق هذا الحديث وفادة الرؤساء والاشراف الى الائمة عنه الامور المهمة وفيه تقديم الاعتزاز بين يدي المسئلة وفيه بيان مهمات الاسلام وادراكه ما سوى الحج وقد قدنا انه لم يكن فرض وفيه استعانة العالم في تقييد الحاضرين والفهم عنهم بعض اصحابها فعمل ابن عباس وقد يستدل به على انه يكفي في الترجمة في الفتوى والخبر قول واحد وفيه استجاب قول الرجل لزوجاده والقادين عليه مرجا ونحوه والشا ومليهم اينا سا وبسطا وفيه جواز الشا على الانسان في وجهه اذ لم يخف عليه

فتنة باعجاب ونحوه واما استجابة فيختلف بحسب الاحوال والاشخاص واما النبي عن المدرج في الوجه فهو في حق من يخاف عليه الفتنة بما ذكرناه وقد مدرج النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة في الوجه فقال صلى الله عليه وسلم لا يكرهني الله عنك لست منهم وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لا تبك ان من الناس من ياتي في محبة وما له ابو بكر ولو كنت مستخرا من امي خليل لا اتخذت ابا بكر خيلا وقال لواء جنان تكون منهم اي من الذين يدعون من ابواب الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم اثبت احدنا ما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ورايت قصر اقلعت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاروت ان ادخله فذكرت غيرك فقال عمر يا ابي انت وامى يا رسول الله عليك اغار وقال له ما لي بك الشيطان ساكنا فجا الاسك فجا غيرك فقال صلى الله عليه وسلم افتح لعثمان وبشره بالجنة وقال لعلي رضي الله عنه انت منى وانا منك وفي الحديث الاخر اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى وقال صلى الله عليه وسلم لبلال سمعتك وف نبيك في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم بعدي الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت وقال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من افعلكم وقال للانصار انتم من احب الناس الى ونظائر هذا كثيرة من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه واما مدرج الصحابة والاتباع فمن بعدهم من العلماء والائمة الذين يقتدى بهم حتى الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصر والله اعلم وفي حديث الباب من الفوائد ان لا تعيب على طالب العلم والمستفتي اذا قال للعالم او فصح لي الجواب ونحو هذه العبارة وفيه ان لا يباس يقول رمضان من غير ذكر الشر وفيه جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتناء ليتسطف له في جواب لاشئ عليه وفيه تأكيد الكلام وتفيده لعظم وقدره في النفس وفيه جواز قول الانسان لمسلم جعلني الله فداك فهذه المراتب متعلق بهذا الحديث وهي وان كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة الى طالب التحقيق والاشد اعلم وله الحمد باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الاسلام فيه بحث معاذي المين وهو متفق في الصحيحين (قوله عن ابي معبد عن ابن عباس عن معاذ قال ابو بكرنا وكيع عن ابن عباس رضي الله عنه ان معاذا قال) هذا الذي فعله مسلم رحمه الله تعالى نهاية التحقيق والاحتياط والشدقيق فان الرواية الاولى قال فيها عن معاذ واثنائه ان معاذا وبين ان وعن فرق فان الجواب قالوا ان كمن فتعل على الاتصال وقال جماعة لا تلتحق ان بين بل يحمل ان على الانقطاع ويكون مرسل ولكنه هنا يكون مرسل صحابي له حكم المتصل على المشور من ذاهب العلماء وفيه قول الاسناد ابي اسحق الاسفرائيني الذي قدناه في الفصول ان لا يتجسس به فاحاط مسلم رحمه الله تعالى وبين اللقيظ والاشد اعلم واما ابو معبد فاسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة وهو مولى ابن عباس قال عمر بن دينار كان من اصدق موالى ابن عباس رضي الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم انك تأتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا ذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنياهم فتروى في فقرهم فان هم اطاعوا ذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب اما الكرائم فجمع كريمة قال صاحب المطالع هي جماعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة او كثرة لم اوصوف وبهذا الرواية فايك وكرائم اموالهم بالواو في قوله وكرائم قال ابن قتيبة ولا يجوز اياك كرائم اموالهم بهذا ومعنى ليس بيننا وبين الله حجاب اي انما سمعوا لا ترد وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد وجوب العمل به وفيه ان التور ليس لواجب لان بحث معاذ الى المين كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بتقليد بعد الامر بالتور والعمل به وفيه ان السنة ان الكفار يدعون الى التوحيد قبل القتال وفيه انه لا يحكم باسلامه الا بالنطق بالشهادتين وبهذا ذهب اهل السنة كما قد مبينا في اول كتاب الايمان وفيه ان الصلوات الخمس تجب في كل يوم وليلة وفيه بيان عظم تحريم الظلم وان الامام ينبغي ان يعط ولاته ويامرهم بتقوى الله تعالى ويبلغ في نهيمهم عن الظلم ويعرفهم فتح عاقبة وفيه انه يحرم على الساعي اخذ كرائم المال في اداء الزكاة بل ياخذ الوسط ويحرم على رب المال اخراج شرب المال وفيه ان الزكاة لا تدفع الى كافر ولا تدفع اليها الى

قوله صلى الله عليه وسلم لا يحقها أى يحق الاسلام ولعل ذلك هو سر شرح صدر عمر
للقائل فعلم ان السؤال لا يخالف الحديث بواسطة هذا الاستثناء والله تعالى
اعلم ولا يشك الحديث بان القائل ينتهى بالجزية اما لان الحديث قبل
شرع الجزية اذ لان المراد بالناس مشركوا مكة واضربهم والله تعالى اعلم
قوله لا يحقها أى يحق لهذه الكلمة -

قوله واتق دعوة المظلوم كناية عن النهي عن الظلم حدثنا من دعوة المظلوم وهذا البيان الاهتمام بقبضه وخوف لحقوق ضررهما في الدنيا والا فهو واجب الترك لنهي الله تعالى عنه -

قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اى حتى يظهروا الايمان بهذه الكناية عن ذلك فلا يراد منه لا بد من الشهادة بالنبوة وبه يمهّل التوفيق بينه وبين ما وقع في بعض الروايات من الزيادة فقول ابى بكر فان الزكوة حق المال كانه اشار به الى

من هؤلاء القوم الانعزفت عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الشاهد والمدح بالدين وعلق بهم الاسم القبيح
لشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقا واما قوله تعالى فخذ من اموالهم صدقة وما ادعوه من كون الخطاب خاصا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان خطاب كتاب الله عز وجل على ثلاثة اوجه خطاب عام كقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية وكقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وخطاب خاص للنبي صلى الله
عليه وسلم لا يشترط فيه غيره وهو ما ابرهن به عن غيره بسمة التحفيم وقطع التشريك كقوله تعالى ومن الليل فقمجد
به نافلة لك وكقوله تعالى فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين وخطاب مواجته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مجموع
امته في المراتب سواء كقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الضالين وكقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم وكقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقتسم لهما الميراث وكقوله تعالى فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الضالين
غير مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم بل تشارك فيه الامم فكذلك قوله تعالى فخذ من اموالهم صدقة فعلى القائم بعده
صلى الله عليه وسلم بالامارة ان يستخذي حذوه في اخذها منهم وانما الغائبة في مواجته النبي صلى الله عليه وسلم
بالخطاب انه هو الداعي الى الله تعالى والمبين عنه معنى ما اراد فقدم اسم في الخطاب ليكون سلوك الامم في شرايع
الدين على حسب ما ينبغي ومبين لهم معنى قوله تعالى يا ايها النبي اذا قلتم النساء فقلن يا ايها النبي اذا قلتم النساء فقلن يا ايها النبي
فاقتسم الخطاب بالنسبة باسمه خصوصا ثم فاطمة وسائر امته بالحكم موما رويها كان الخطاب له مواجته والامم غيره
كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا ايك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك الى قوله فلا يكون
من الممتريين ولا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم قد شك قط في شيء مما انزل اليه فاما التفسير والتركية والراء
من الامام صاحب الصدقة فان الغافل فيما قد ينال ذلك كله بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه
وسلم فيها وكل ثواب موعود على عمل يركن في زمنه صلى الله عليه وسلم فانه باق غير منقطع ويستحب للامام
وعايل الصدقة ان يدعوا لمقتضى ما له والبركة في ما له ويرى ان يستحب الله تعالى ذلك ولا ينبغي
مسئلة فان قيل كيف تأولت امر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي ذهب اليه وجعلتم اهل
بني دمل اذا اكرمت طائفة من المسلمين في زماننا فرض الزكاة واشتروا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البني
قلنا لان من اكره فرض الزكاة في هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء واولئك انهم
انما عذروا بالاسباب وامور لا يحدث مثلاً في هذه الازمان منها قرب العهد زمان الشريعة الذي كان يقع فيه
تبدل الاحكام بالنسخ ومنها ان القوم كانوا اهل الايمان بالاسلام قديما فخلعتم الشبهة
فقدروا فاما اليوم فقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتى عرفها الخاص والعام
واشترك فيها العالم والجاهل فلا يعذر احد بتأويل يتاول في انكارها وكذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجمعت
الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشر كالصلوات الخمس وموم شمر رمضان والاشغال من الجباية وتحرير
الزنا والخمر ونكاح ذوات المملوك ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده
فانه اذا انكر منها شيئا جلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل او تلك القوم في بقايا اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه
معلوما من طريق علم النامة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عدل لا يرث وان للبدعة السدس وما
اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاض علمها في العامة قال الخطابي
وانما عرضت الشبهة لمن تأوله على الوجه الذي عكسها عنه لكثرة ما دخله من الخلف في رواية البهري و
ذلك لان القصة لم يكن سياق الحديث على وجه ذكر القصة في كيفية الردة منهم وانما قصد به حكاية ما جرى
بين ابي بكر وعمر وما تنازعاه في استباحة قتلى لم يشبه ان يكون البهري في انما لم يكن بذكر جميع القصة
اعتمادا على معرفة المخالطين بها اذ كانوا قد علموا كيفية القصة وبين ذلك ان حديث ابي هريرة رضى الله
عنه مختصر ان عبد الله بن عمرو رضى الله عنه روى به زيادة لم يذكرها البهري في حديث ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وليقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وامنهم وامنهم وامنهم وامنهم وامنهم
الله وفي رواية انس امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان
يستقبلوا قبلي بقلوبهم وان ياكلوا ذبيحتي وان يصلوا صلواتي فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا وامنهم وامنهم وامنهم
بحقها لهم بالمسلمين وعليهم ما على المسلمين والله اعلم بهذا الكلام الخطابي رحمه الله قلت وقد ثبت في المطرقي
الثالث المذكور في الكتاب من رواية ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤتوا الزكاة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويقيموا الصلوة
الاختصاص في استدلال ابي بكر وعمر رضي الله عنهما دليل على انهما لم يخطئا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رواه ابن عمر رضى الله عنه وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادة التي في رواياتهم في
مجلس آخر فان عمر لم يسمع ذلك لما خالف ولما كان اصح بالحديث فانه بهذه الزيادة حمى عليه ولو سمع ابو بكر
بهذه الزيادة لاحتج بها ولما كان اصح بالقياس والعموم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله الا انهم قالوا لا اله الا الله الا انهم قالوا لا اله الا الله الا انهم قالوا لا اله الا الله
ان المراد بهذا الا انهم قالوا لا اله الا الله الا انهم قالوا لا اله الا الله الا انهم قالوا لا اله الا الله الا انهم قالوا لا اله الا الله
قال ومعنى وحسب على الشراى فيها يسترون به ويخفون دون ما يخفون به في الظاهر من الاحكام الواجبة قال

فغيره ان من اظهر الاسلام واسر الكفر يقبل اسلامه في الظاهر وهذا قول اكثر العلماء وذهب مالك الى ان
توبة الزنديق لا تقبل ويحكى ذلك ايضا عن الامام احمد بن حنبل هذا الكلام الخطابي وذكر القاضي عياض رحمه الله
تعالى معنى هذا ورواه غيره فقال اختصام عصمة المال والنفس من قال لا اله الا الله تيسر عن الاجابة الى
الايمان وان المراد بهذا مشركوا العرب واهل الاوثان ومن لا يوحدهم كما لو اودعهم من دعى الى الاسلام وقول
عليه فاما غيرهم ممن يقرب بالتوحيد فلا يكتفى في عصمة بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده
فلذلك جاء في الحديث الآخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في الرواية الاخرى الى ابي هريرة وهي مذكورة
في الكتاب حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤتوا الزكاة وبما جئت به والله اعلم قلت اختلف اصحابنا في
قبول توبة الزنديق وهو الذي ينكر الشرع جملة فذكروا فيه خمسة اوجه لا يصحها الا اوصوب منها قبولها
مطلقا لاحاديث الصحيحة المطلقة والثاني لا تقبل ويحكم قتله لكنه ان صدق في توبته فغفر ذلك في الدار
الآخرة وكان من اهل الجنة والثالث ان تاب مرة واحدة قبلت توبته فان تكرر ذلك منه لم تقبل و
الرابع ان اسلم ابتداء من غير طلب قبل منه وان كان تحت السيف فلا والناش ان كان داعيا الى الفطال
لم يقبل منه والقبول منه والشاهد علم (قوله صلى الله عليه وسلم) ان الله لا يقبل من فرق بين الصلوة والزكاة
ضبطا لاجل من فرق بغيره بغيره الراد وتخييفا ومنه من اطاع في الصلوة وحده والزكاة او منهما وفيه
جواز الخلف وان كان في غير مجلس الحكم وان لم يكرها اذ كان لاجته من تخيم امره (قوله صلى الله عليه وسلم)
لو منوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمتم على منكم هكذا في مسلم عقالا وكذا في
بعض روايات البخاري وفي بعضها عناق يفتح العين وبالنون وهي الانثى من ولد المخزومي واما ما صحح وهو
محول على انكره الكلام مرتين فقال في مرة عقالا وفي اخرى عناق فروي عنه النفاان فاما رواية العناق
فهي محمولة على ما اذا كانت الغنم مغارة كلها بان ماتت امانا تاني بعض المحول فاذا حال حل الامات ذكي
السخال الصغار تحول الامات سوار بقي من الامات شئ ام لا هذا هو الصحيح الشهور وقال ابو القاسم
الاغاثي من اصحابنا لا تترك الاولاد تحول الامات الا ان يتبع من الامات نصاب وقال بعض اصحابنا
الا ان يتبع من الامات شئ وتصيبه ذلك ايضا في الامات معظم الكبار وحدث مغافل حول الكبار شيئا ولا الصغار والشهد
اعلم واما رواية عقالا فقد اختلف العلماء قديما وحديثا فيها فذهب جماعة منهم الى ان المراد بعقال زكاة
عام وهو معروف في اللغة بذلك وهذا قول الكسائي والفرغاني وشيخنا والى عبيد البر وغيره من اهل اللغة
وهو قول جماعة من الفقهاء واصح هؤلاء على ان العقال يطلق على زكاة العام يقول عمر بن العلاء
سعى عقالا فلم يترك لنا شيئا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين به اذ ادة عقال فقصبة على الظروف وعمرو
هذا الساعي هو عمرو بن عتبة بن ابي سفيان واه عمه مغيرة بن ابي سفيان رضى به صدقات كلب فقال
فيه قائلهم ذلك قالوا لان العقال الذي هو الجبل الذي يعقل به البحر لا يجب دفعه في الزكاة فلا يجوز لغيره
عليه فلا يصح حمل الحديث عليه وذهب كثير من المحققين الى ان المراد بالعقال الجبل الذي يعقل به
البحر وبهذا القول يحكى عن مالك وابن ابي ذئب وغيرهما وسواء اختيار صاحب الترمذي وجماعة من حذاق
المأخرين قال صاحب الترمذي قول من قال المراد صدقة عام تعصف وذهب عن طريقة العرب لان الكلام
خرج من فم النبي صلى الله عليه وسلم والتشديد والمبالغة فيقتضى قلة ما علق به القتال وحقارة واذ حل على صدقة العام
لم يحصل هذا المعنى قال ولست اشبه هذا الا بتعسف من قال في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الجمل فتقطع يده ان المراد بالبيضة الحديد التي يغطي بها الراس في الحرب
وبالجمل الواحد من جبال السفيينة وكل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة قال بعض المحققين ان هذا التأويل
لا يجوز عند من يعرف اللغة ومما روي في كلام العرب لان هذا ليس موضع تكثير لما يسرقه فيصرف الى بيضته
تساوى وتنايز وجل لا يقدر السارق على حمل وليس من عادة العرب ولا النجم ان يقولوا قبح الله فلانا
عرض نفسه للضرب في عقد جوهروا فترض لعقوبة الغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا ان يقال
لعن الله السارق قطع يده في جبل ريش او في كبة شعر وكل ما كان من هذا احقر كان يبلغ فالصحيح هنا انه اراد به
العقال الذي يعقل به البحر ولم يرد عنه وانما اراد قد قيسه والدليل على هذا ان المراد به البهائم ولذا قال
في الرواية الاخرى عناقا وفي بعضها لو منوني جديا اذ وطوا والا ذوط صغير النك والذوق هذا آخر كلام
صاحب الترمذي وبهذا الذي اختاره هو الصحيح الذي لا ينبغي غيره وعلى هذا اختلفوا في المراد بنوني عقالا فيقول
قد رقيته وبهذا ظاهر مقصود في زكاة الذهب والفضة والمعنات والمعدن والركاز وزكاة الفطر وفي المواشي
ايضا في بعض احوالها اذ اوجب عليه من فلم يكن عنه ونزل الى سن ووثنا واختار ابن مردود عن ابن
فضل من الحشر من قيمة عقال ولما اذا كانت غنمه سنا لا وفيها سخله فغنما وهي تساوى عقالا ونظائر
ما ذكرته كثيرة معروفة في كتب الفقه وانما ذكرت هذه الصور تنبيهها على غير ما على انه مقصور ليس بصعب
فاني رايت كثيرا من من لم يمان الفقه يستعجب تصوره حتى حمله بعضهم وربما وافقه بعض المتقدمين على
ان ذلك للمبالغة وان لم يقصود به هذا غلط قبيح وجعل مخرج وحكى الخطابي عن بعض العلماء ان معناه
منعوني زكاة العقال اذ كان من تعرض التجارة وبهذا تأويل صحيح ايضا ويجوز ان يراد منوني عقالا اي

الله ثم ذكر مثله **باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت** ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة ونسج جواز الاستغفار للمشركين الدليل على ان من مات على الشرك فهو من اصحاب الجحيم لا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل **وحدثني** حرملة بن يحيى التميمي قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عند ابا جهم وعبد الله بن ابي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال ابو جهم وعبد الله بن ابي أمية يا ابا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخرها فكلهم هو على ملة عبد المطلب وأبى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أمر والله لا يستغفرن لك ما لم آتة عنك فانزل الله تبارك وتعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قولي من بعد ما تبين لهم انها من الله تعالى في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء**

أما قال

منوفي الجبل نفسه على مذهب من يجوز القيمة ويتصور على مذهب الشافعي على احد قولان للشافعي رحمه الله تعالى في الواجب في عروض التجارة ثلثة اقوال اقدمها يمينان ان ياخذ من اعراضا جلا او غيره كما ياخذ من الماشية من جنسها والثاني ان لا ياخذ الا درهم او دنانير يبيع عشر قيمته كالمذهب والفقه والثالث يتخير بين العرض والنفذ والله اعلم وحكي الخطابي عن بعض اهل العلم ان العقول لو فذت الفريضة لان على صاحبها تسليمها وانما يقع قبضها التام برابطها قال الخطابي وقال ابن ابي عاصم كان من عادة المصدق اذا اخذ الصدقة ان يعيد الى قرن وهو يفتح القاف والاراد هو حيل فيقرن به بين البعوض اى يشده في اعناقها ثلثة اشرا والابل وقال ابو عبيدة وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان ياخذ مع كل فريضة عقالا وقرنها وكان عمر ايضا ياخذ مع كل فريضة عقالا والله اعلم قوله فما هو الا ان رايت الله تعالى قد شرع صدر الى بكر منى الله عنه للقتال فعرفت ان الحق معنى رايت علمت واليقين ومعنى شرح فتح ووسع دين ومعناه علمت انجازا كما يقال قتال لا الحق الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطمانينة لذلك واستقوا به ذلك ومعنى قوله عرف ان الحق اى بما اظهر من الدليل واقامه من الحجج فعرفت بذلك ان ما ذهب اليه الحق لان عمر قلدا يا بكر فان المجتهد لا يقلد المجتهد وقد زعمت الرافضة ان عمرنا وافق ابا بكر منى الله عنها تعقيد بنوه على مذهبهم الفاسد في وجوب عصمة الائمة وهذه جملة ظاهرة منهم والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به فيه بيان ما اخبر في الروايات الاخرى من الاقضاء على قول لا اله الا الله وقد تقدم بيان هذا وفيه دلالة ظاهرة لمذهب المحققين والجماع من السلف والخلف ان الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازا ما ترد وفيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين ولا يجب عليه تعلم ادلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بما خلا فالمن اوجب ذلك وجعله شرطا في كونه من اهل القبلة وزعم ان لا يكون له حكم المسلمين الا به وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض اصحابنا المتكلمين وهو خطأ ظاهر فان الراد التصديقي الجازم وقد حصل ولان النبي صلى الله عليه وسلم اتفق بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم ولم يشترط المعرفة بالدليل وقد تظاهرت بهذا احاديث في الصحيحين بمجموعها التواتر باصلها والعلم القطعي وقد تقدم ذكر هذه القاعدة في اول كتاب الايمان والله اعلم قوله ثم قرأ انما انت مذكر مستعصم لميسر قال المفسرون معناه انما انت داعظ ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم امرا اذ ذاك الا بالانذار ثم امر بعد بالقتال والمسيطر السلط وقيل الجبار وقيل الرب والله اعلم ان هذا الحديث بطريقه مشكك على انواع من العلوم حمل من القواعد فانما اشير الى اطراف منها مختصرة فقيه ادل دليل على شجاعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتقدمه في الشجاعة والعلم على غيره فان ثبت للقتال في هذا الموضع العظيم الذي هو اكبر نعمته نعم الله تعالى بها على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنبط معنى الله عنه من العلوم بدقيق نظره ورمائه فكمه ما لم يشاركه في الابتداء به غيره فلهذا وغيره مما اكرمه الله تعالى به اجمع اهل الحق على ان افضل امه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف العلماء في دلائل رجاءه اشياء كثيرة مشهورة في الاصول وغيرها ومن احسنها كتاب فضائل الصحابة للامام ابي المنظر منصور بن محمد السمعاني الشافعي وفيه جواز مراجعته الائمة والكبار وما قرئتم لاهل الحق وفيه ان الايمان بشرطه الاقرار بالشهادتين مع اعتقادهما واعتقاد جميع ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به وفيه وجوب الجهاد وفيه صيانة ما لم من اتي بكلمة التوحيد ونفسه ولو كان عند السيف وفيه ان الاحكام تجري على الظاهر والله تعالى يتولى السرار وفيه جواز القياس والعمل به وفيه وجوب قتال مانع الصلوة او الزكاة او غيرها من واجبات الاسلام قليلا كان او كثيرا لقوله لو منوني عنانا او عقالا وفيه جواز التمسك بالعموم لقوله فان الزكاة حق المال وفيه وجوب قتال اهل البغي وفيه وجوب الزكاة في السمال

بما لا يهاجمها وفيه اجتهاد الائمة في النوازل اوردها الى الوصول ومناظرة اهل العلم فيها ورجوع من ظن الحق الى قول صاحبه وفيه ترك تخطية المجتهد في المختلفين في الفروع بعضهم بعضا وفيه ان الاجماع لا ينعقد اذا خالف من اهل الحل والعقد واحد وهذا هو الصحيح المشهور وقال في بعض اصحاب الاصول وفيه قبول توبة الزندي وقد قدمت الخلاف في هذا العلم **باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت** ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة ونسج جواز الاستغفار للمشركين والدليل على ان من مات على الشرك فهو من اصحاب الجحيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل فيه حديث وفاة ابي طالب وهو حديث اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهما من رواية سعيد بن المسيب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يروه عن المسيب الا ابنه سعيد كذا قاله الخطابي في هذا وعلى الحاكم ابي عبد الله بن البيع الحافظ رحمه الله تعالى في قوله لم يخرج البخاري ولا مسلم عن احد من لم يروه عنه الا واحد واحد والادب من غير الصحابة والله اعلم اما اسماء الباب ففيه حرملة التميمي وقد تقدم بيان اني المقدمة وان الاشرفية هم التاء ويقال بفتحها واخاها بعضهم وتقدمت لغات الست في يونس فيها وتقدم فيها الخلاف في فتح الياء من المسيب والسعيه بن خاضه وكسر ياء وان الاشرفية واسم ابي طالب عبد مناف واسم ابي جهم عمرو بن بنشام وفيه صالح عن الزهري عن ابن المسيب هو صالح بن كيسان و كان اكبر من الزهري وابنه ابا يعلى عن الزهري ولصالح تسعون سنة مات بعد الاربعة والمائة فاجتمع في الاسناد طرفتان احدهما رواية الكاثير عن الامام غزالي ثلثة تابعيون بعضهم عن بعض وفيه ابو حازم عن ابي هريرة وثمة تقدم ان ابا حازم الراوي عن ابي هريرة اسمه سلمان مولى عزة واما ابو حازم عن سهل بن سعد فاسم سلمة بن دينار **أما قوله** لما حضرت ابا طالب الوفاة فالمراد قدمت وفاته وحضرت دلالة ذلك وذلك قبل المعاناة والنزع ولو كان في حال المعاناة والنزع لما نفذ الايمان لقول الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السوءات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الآن ويدل على ان قبل المعاناة مما وردته للنبي صلى الله عليه وسلم ومع كفاه قريريش قال القاضي عياض وقد رايت بعض المتكلمين على الحديث جعل الحضور هنا على حقيقة الاحقار وان النبي صلى الله عليه وسلم رجعا بقوله ذلك حينئذ ان تناله الرحمة ببركة صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض وليس هذا صحيح لما قدمناه واما قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد لتلك المقالة فكانت واقع في جميع الاصول ويعيد ليعني ابا طالب وكذا انقله القاضي عياض عن جميع الاصول والشيوخ قال وفي نسخة ويعيد ليعني ابا طالب وابن ابي امية قال القاضي وهذا الشبه وقوله يعرضها ليعني اياه وكسر الراء واما قوله قال ابو طالب اخرها فكلهم به هو على ملة عبد المطلب فهذا من احسن الآداب والتقربات وهو ان من على قول غيره التمسك اتي به بخير الغيبة للفتح صورة لفظه الواقع واما قوله صلى الله عليه وسلم ام والله لا يستغفرن لك فكذا اضبطناه ام من غير الف بعد الميم وفي كثير من الاصول او اكثر ااما والله بالالف بعد الميم وكلاهما صحيح قال الامام ابو السعادات بهيمة الله ابن علي بن محمد العلوي الحنفى المعروف بابن الشجري في كتابه الامالي ما الزيادة للتوكيد كما هو مع جملة الاستغفار واستعملوا مجموعا على الوجهين احدهما ان يراد به معنى حقا في قولهم انا والله فعلنا والآخر ان يكون اقتضاها للكلام بمنزلة الاكتمالك اما ان زيد لمطلق واكثر ما تحذف العنا اذا وقع بعد ما القسم ليدلوا على شدة انفعال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها فاعلم بمنع الف ما اقتضاه الى الاصل بالمراد الله اعلم وفيه جواز الحلف من غير استحلاف وكان الحلف هنا التوكيد العزم على الاستغفار وتطيبها لنفس ابي طالب وكانت وفاة ابي طالب بكة قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس مات ابو طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام واما قول الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فقال المفسرون والى المعاني معناه ما ينبغي لهم ان يلووا بهنهم والواو في قوله تعالى ولو كانوا اولي قولي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قولي من بعد ما تبين لهم انها من الله تعالى في ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالهدى من فقهاء اجمع المفسرون على انما نزلت في ابي طالب وكذا انقل اجماعهم على هذا الزجل وغيره وهي عامة فانه لا يهدي ولا يضل الا الله تعالى قال الفرار وغيره قوله

الحديث عن الوليد بن ابى بشر قال سمعت عثمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله سواء حدثنا
ابو بكر بن النضر بن ابى النضر قال حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم قال نا عبيد الله الاشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن عوف عن
ابى صالح عن ابى هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير قال فنمذات اعداء القوم قال حتى هممت بعد بعض حمالهم قال فقال عمر
يا رسول الله لو جمعت ما بقى من اعداء القوم فدعوت الله عليها قال ففعل قال فجاء ذوالبدر بيرة وذو القعدة بيرة قال فجاءه وذو النواة
بنواه قلت وما كانوا يصنعون بالنواة قال كانوا يصنونه ويشربون عليه الماء قال فدعا عليها قال حتى ملا القوم اعداءهم قال فقال عند
ذلك اشهد ان لا اله الا الله واتى رسول الله لا يلقي الله بها عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة حدثنا سهل بن عثمان وابو كريب محمد بن
العلاء جميعا عن ابى معاوية قال ابو كريب حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة او عن ابى سعيد شك الاعمش قال
لها كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس جماعة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فخرنا نواضتنا فاكلنا واذهنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلا قال

جماعتهم

وتجمع بينهما فيكون الراد باستحقاق الجنة ما قد مناه من اجماع اهل السنة ان لا بد من دخولها لكل موحد
ما يجعل ما في وما مؤخر ابعده عقابه والمراد بتحرير النحر من الخلود خلافا للخوارج والمعتزلة في المسلمين
ويجوز في حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ان يكون خصوصا لمن كان هذا آخر لفظه فقامت
لفظه وان كان من قبل مخطئا فيكون سببا لرحمة الله تعالى اياه ونجاته ولسا من النار وتحريره عليها
بمخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين والمسلمين وكذلك ما ورد في حديث عمادة من مثل
هذا ودخوله من اى الباب الجنة شارة يكون ذلك خصوصا لمن قال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرن بالشهادتين حقيقة الايمان والتوحيد الذي ورد في حديثه فيكون له من الاجر ما يرجع على سياته
ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لا اهل ولا طلبة انشاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضى عياض رحمه الله
تعالى وهو في نهاية الحسن واما ما حكاه عن ابن السيب وغيره فضعيف بل باطل وذلك لان راوى
احد هذه الاحاديث ابو هريرة وهو متأخر الاسلام اسلم عام خيرة سنة سبع بالاتفاق وكانت احكام الشريعة
مستقرة واكثر هذه الواجبات كانت فروضا مستقرة وكانت الصلوة والزكاة والصيام وغيرها من الاحكام
قد تقرر فرضها وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس اوست وهما راجع من قول من قال سنة تسع
والله اعلم وذكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى تأويلا آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة
بمجرد الشادة فقال يجوز ان يكون ذلك اقتضاه من بعض الروايات نشأ من تفسيره في الضبط والحفظ لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة محبة تاماني رواية غيره وقد تقدم نحو هذا الوبل قال ويجوز ان يكون
اختصارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خالف به الكفار عديدة الاوثان الذين كان توحيدهم لله
تعالى مصحوبا باسائر ما يتوقف عليه الاسلام واستلزام الروايات اذ كان لا يعبر بالوصاية كالوشى والشوى
فقال لا اله الا الله وحده الى الال التي علينا باحكم باسلامه ولا نقول والالته به ما قاله بعض اصحابنا من ان
من قال لا اله الا الله يحكم باسلامه ثم يجزى قبول سائر الاحكام فان ما ملنا راجع الى انه يجزى حشره على اتمام
الاسلام ويجعل حكم المرتدان لم يفعل من غير ان يحكم باسلامه بذلك في نفس الامر وفي احكام الآخرة
ومن مفسداه سلم في نفس الامر وفي احكام الآخرة والله اعلم قوله حديثنا عبيد الله الاشجعي عن مالك
ابن مغول عن طلحة بن معروف عن ابى صالح عن ابى هريرة روى النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الحديث وفي الرواية الاخرى عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة او عن ابى سعيد شك
الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك الحديث هذا لا سند وان مما استدركه الدارقطني ومسلم
فاما الاول فمسل من جهة ان ابا اسامة وغيره قالوا لعبيد الله الاشجعي فرووه عن مالك بن مغول عن طلحة
عن ابى صالح عن رسلا واما الثاني فمسل كونه اختلف فيه عن الاعمش فيقول فيه ايضا عن عن ابى صالح عن
جا بركان الاعمش يشك فيه قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى بهذا الاستدراك من
الدارقطني مع اكثر استدراكه على البخاري وسلم قدح في اسانيد ما يخرج من متون الاحاديث من غير الصحة
وقد ذكر في هذا الحديث ابو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ فيما اجاب الدارقطني عن استدراكه على
سلم ان الاشجعي ثقة جود فاذا جرد ما فيه غيره حكم له به ومع ذلك فالحديث له اصل ثابت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم برواية الاعمش له سند او برواية يزيد بن ابى مبيد ديا س
بن سلمة بن الكوع عن سلمة قال الشيخ رواه البيهقي عن سلمة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما شك الاعمش فهو غير قاطع في متن الحديث فانه شك في عين الصحابي الراوى
له وهو غير قاطع لان الصحابة كلهم عدول هذا كلام الشيخ ابى عمرو قلت وذهب ان الاستدراك لا يستقيم
واحد منها اما الاول فلما قد مناه في الفصول السابقة ان الحديث الذي رواه بعض الثقات موصول
بعضهم من سلفنا فيصح الذي قاله الفقهاء واصحاب الامول والمحققون من الحديث ان الحكم لرواية الوصل
سواء كان رواها اقل عددا من رواية الاسناد او ساءلا لانهما زيادة ثقة وهذا موجود وهذا هو
الحافظ ابو مسعود الدمشقي جود وحفظا ما فيه غيره واما الثاني فلما قلنا ان الراوى حديث فلان
او فلان وبها ثقتان اصح به بل خلاف لان المقصود الرواية من ثقة سمي وقد حصل وذهب قاعدة ذكرها

الخطيب البغدادي في الكفاية وذكرها غيره وبها في غير الصحابة ففي الصحابة اول قائم كلهم عدول فلا غرض
في تعيين الراوى منهم والله اعلم واما ضبط لفظ الاسناد فتشغل بكسر الليم واسكان الغين المجتمة
وفتح الواو واما مصرف ففتح الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء هذا هو المشهور المعروف في كتب الحديث
 واصحاب المؤلفات واصحاب اسناد الرجال وغيرهم وعلى الامام ابو عبد الله القلي الفقيه الشافعي في
 كتابه الفاظ المذهب انه يروى بكسر الراء وفتحها وهذا الذي حكاه من رواية الفتح غريب منكروا الظاهر
يصح واخاف ان يكون قد فيه بعض الفقهاء او بعض النسخ او نحو ذلك وهذا كثير لو وجد في كتب
 الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح الفاظها فيفتح فيها تصحيقات ونقول عزيزة لا تعرف واكثر هذه
 الغريبة انما يسط كونها تليق لالم يتحرر فيها والله اعلم قوله حتى هم بنوع بعض ما منهم روى بالخلة
 وبالميم وقد نقل جماعة من الشراح الوجوه من اختلفوا في الراجح منها فمن نقل الوجوه صاحب التمهيد
 والشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله وغيرهما واخرا صاحب التمهيد رحمه الله القاضى عياض بالخارولم
 يذكر غير ما قال الشيخ ابو عمرو وكلاهما صحيح فبما لا يخرج جملة قوله بفتح الحاء روى الابل التي تحمل والميم مع جملة
 بكسر الميم مع جملة ونظيره وحجاة ولجل هو المذكور دون الناقصة وفي هذا الذي هم به صلى الله عليه وسلم بيان
 لمرعاة المصالح وتقدير الالهم فالالهم وارثا كاب اخف الغفرين لفتح الله بها والله اعلم قوله
 فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقى من اعداء القوم بهذا فيسبى ان جواز عرض الغنول على الفاضل
 ما يراه مصلته لينظر الفاضل فيه فان ظهرت له مصلحة فله ان يقبل بكسر القاف وفتحها فاكسر لفتح اكثر
 العرب وبها جاء القرآن والفتح لغرض طي وكذا يقولون فيها شبهة والله اعلم قوله فجاء ذو البربر وذو القعدة
 بقره قال وقال بما هو ذو النواة بنواه، كذا هو في اصولنا وفي رواية النواة بالسين في آخره والشان
 بمخفا وكذا نقله القاضى عياض عن الاصول كلها ثم قال وذهب ذو النوى بنواه كما قال ذو القعدة بقره قال
 الشيخ ابو عمرو ووجهه في كتاب ابى نعيم المخرج على صحيح مسلم ذو النوى بنواه قال والواقع في كتاب مسلم
 وجه صحيح وهو ان يحمل النواة عبارة عن حلة من النوى افردت من غيرها كما اطلق اسم الحلة على القصيدة
 او تكون النواة من قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع ثم ان القائل قال بما هو طلحة بن مصرف
 قال الى اقطا عبد النبي بن سعيد المصري والله اعلم وفي هذا الحديث جواز غلط المسافر من اعداءهم وكلهم
 متناجمين وان كان بعضهم ياكل اكثر من بعض وقد نص اصحابنا ان ذلك سنة والله اعلم قوله كالوا
 يصونه، بفتح الميم هذه اللفظة الغريبة المشهورة يقال مصصت الرمان والتمر وشبهها بكسر الصاد
 مصصا بفتح الميم وعلى الازهرى عن بعض العرب ثم الميم وعلى ابو عمر الزاهد في شرح الفصح عن ثعلب
 عن ابن الاعرابي ما بين اللغتين مصصت بكسر الصاد مصص بفتح الميم ومصصت بفتح الصاد مصص بفتح
 الميم معانها فانما مص وهي مصصمة واذا امرت منها قلت مصصا ومصصا ومصصا ومصصا
 فذهب خمس لغات في الامر فتح الميم مع فتح الصاد ومع كسر الميم مع فتح الصاد ومع كسر الميم مع فتح الميم
 هذا كلام ثعلب والفصح المعروف في مصاص نحوه مما يصل به باد الوضوء ان يتبعين فتح ما يلي البارد لا يكسر
 ولا يفتح قوله حتى ملا القوم اذودتم، كذا الرواية فيه في جميع الاصول وكذا نقله عن الامول جميعا
 القاضى عياض وغيره قال الشيخ ابو عمرو والازودة جمع زادوهي لقلنا انما لها وادها وقال وجهه عندي ان
 يكون المراد حتى ملا القوم اذودتم فذهب الغنائ واقيم المقاص اليه مقامه وقال القاضى
 عياض يحتمل انه سمي الازودة باسما ما فيها كما في نظائره والله اعلم وفي هذا الحديث علم من اعلام
 النبوة الظاهرة وما اكثر نظائره التي يزيد مجموعها على شرط التواتر ويجعل العلم القطعي وقد جعل العلماء ومنفوا
 فيما كتبنا مشهورة والله اعلم قوله لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس جماعة، كذا ضبطناه يوم
 غزوة تبوك والمراد باليوم هنا الوقت والزمان لا اليوم الذي هو ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس
 وليس في كثير من الاصول اذ اكثر ما ذكر اليوم هنا واما الغزوة فيقال فيها ايضا الغزاة واما تبوك
 فهي من ادنى ارض الشام والمجاورة لفتح الميم الجوع الله يدا قوله قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا
 فخرنا نواضتنا فاكلنا واذهنا، النواضحة من الابل التي يستحق عليها قال ابو عبيد الذكر معنا مانع والناضحة
 ناضحة قال صاحب التمهيد قوله واذهنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الادهان وانما معناه اتخذنا

دهنا من شحمها وقولهم لو اذنت لنا بهذا من احسن آداب خطاب الكبار والسؤال منهم فيقال لو فعلت
 كذا الوارث بكذا الواذنت في كذا الوارث بكذا ومعناه كان خيرا او كان موبيا او يا ميتنا او مصلحتي
 ظلمة وما اشبه هذا فنذا اجل من قولهم لكبير فعل كذا البصفة الامر وفيه انه لا ينبغي لاهل العسكر في
 العزاة ان يضيقوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير اذن الامام ولا يأذن لهم الا اذا راى مصلحتي
 او خاف مفسدة ظاهرة والله اعلم **قوله** فجااء عرف فقال يا رسول الله ان فعلت قل النظر فيه
 جواز الاشارة على النعمة والروضاء وان للمفضول ان يشير عليهم بخلاف ما رواه اذا ظهرت مصلحتي عنده
 وان يشير عليهم بابطال ما عروا بفعله والمراد بانظر الدواب سميت نظرا لكونها تركب على ظهورها او لكونها
 يستظهر بها ويستعان بها على السفر **قوله** ثم ادع الله تعالى لمعلينا بالبركة لعل الله ان يجعل
 في ذلك بكذا وقع في الاصول التي راينا وفيه محذوف تقصيرة يجعل في ذلك بركة او خيرا ونحو
 ذلك في حذف المفعول به لانه فضيلة واصل البركة كثرة النجوة وثبوتها في الله ثبت النجوة وثبوتها في الله
 غير ذلك **قوله** فاما ينقطع فيه اربع لغات مشورة اشهرها كسر النون مع فتح الطاء والثانية بفتحها والثالثة
 بفتح النون مع اسكان الطاء والرابعة بكسر النون مع اسكان الطاء **قوله** وفعلت فضلة يقال فضل
 وفضل بكسر الصاد وفتحها لثان مشهورتان **قوله** حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد يعني ابن مسلم
 عن ابن جابر قال حدثني غيري عن هاني قال حدثني جنادة بن ابى امية قال ثنا عباد بن الصامت
 اما رشيد فينعم الراوي فتح الشين واما الوليد بن مسلم فهو الهمزة مفتحة صاحب الادعاء وقد قدمنا في
 اول هذا الباب بيانه **قوله** يعني ابن مسلم قد قدمنا مرات فائدة وانه لم يقع نسبة في الرواية
 فاراد ايضاحه من غير زيادة في الرواية واما ابن جابر فهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي الجليل
 واما هاني فهو بهمن آخره واما جنادة فهو بنعم الجيم وهو جنادة بن ابى امية واسم ابى امية كبير بالياء
 الموحدة ويهودى الذي نزل فيهم شامى وجنادة والوه صحابيان هذا هو الصحيح الذي قاله الاكثرون
 وقد روى في الحديث في صوم يوم الجمعة انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية
 انفس وهم صيام وله غير ذلك من الحديث الذي فيه التصريح بصحة قال ابو سعيد بن يونس في
 تاريخ مصر كان من الصحابة وشهد فتح مصر وكذا قال غيره ولكن اكثر رواياته من الصحابة وقال محمد بن
 سعد كاتب الواقدي واحمد بن عبد الله العجلي هو تابعي من كبار التابعين وكثيره جنادة ابو عبد الله كان
 صاحب غزو رضى الله عنه والله اعلم وهذا الاسناد كلهم شاميون الا داود بن رشيد فانه خوارزمي سكن
 بغداد **قوله** صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله
 وان عيسى بن عبد الله وابن امية وكلته القاه الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق او قلته
 الله من اى ابواب الجنة الثمانية شاء هذا حديث عظيم الموضع وهو جمع او من اجمع الاحاديث
 المشتملة على العقائد فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج عنه جميع طل الكفر على اختلاف عقائدهم و
 تبعاءها فاقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحرف لمداين به جميعهم وسمى عيسى صلى الله
 عليه وسلم كلمة لانه كان بكلمة كمن فسب من غير اب بخلاف غيره من بنى آدم قال الراوى سمي كلمة لانه
 كان عن الكلمة فسمى بها كما يقال للمطر رحمة قال الراوى وقوله تعالى وروح منه اى رحمة قال وقال
 ابن عرفة اى ليس من اب انما نفخ في امر الروح وقال غيره وروح منه اى رحمة مخلوقه من عنده وعلى
 هذا يكون اضافتها اليه اضافة تشريف كما يذ الله والافعال لم يسما وتعالى ومن عنده والله اعلم

[illegible]

هكذا في متن جميع النسخ بنصب شيئا ١٢ كما في حاشية الاحمدية اقول وفي متن المصرية شئ بالرفع والله اعلم ١٣

والامادة وتعين قوم وصفوا باوصاف غير مستحسنة وذم آخرين ولعنهم والله اعلم وقوله وقد اجتمع
نفسي معناه قربت من الموت واليست من النجاة والحياة قال صاحب التحرير اصل الكلمة في الرطل
يجمع عليه اعداؤه فيقصده وند وياخذون عليه جميع الجوانب بحيث لا يبقى له في الخلاص ملجأ فيقال
عاطوا به اي اطافوا به من جوانبه ومقصوده قرب موتي والله اعلم. (قوله هدايا بن خالده) هو
يفتح الماء وتشهد الدال الملمة وآخره باد موحدة ويقال فيه هدية بعن الماء واسكان الدال وقد
ذكره مسلم في مواضع من الكتاب يقول في بعضها هدية وفي بعضها هدايا والتفقوا على ان احد هما اسم
والآخر لقب ثم اختلفوا في الاسم منها فقال ابو علي الغساني وابو محمد عبد الله بن الحسن الطبري
وصاحب الطالع والفاظ عبد الغني القدسي للآخر هدية هو الاسم وهدايا لقب وقال غيرهم هدايا
اسم وهدية لقب واختار الشيخ ابو عمرو بن باد وكرر الاول وقال ابو الفضل الفلكي الفاظ انه كان
يفضّل اذا قيل له هدية وذكره البخاري في تاريخه فقال هدية بن خالده ولم يذكر هدايا فظاهر انه اختلف
هدية هو الاسم والبخاري اعترف به من غيره فانه شيخ البخاري ومسلم والله اعلم (قوله كنت ردفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يعني وبينه الاموخرة الرجل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعدك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت
لبيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعدك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك
رسول الله وسعدك الى آخر الحديث اما قوله ردفت فبوكره الاد واسكان الدال هذه الرواية المشهورة
وهي التي ضبطها معظم الرواة وعلى القاضي عياض ان ابا علي الطبري الفقيه الشافعي احدث رواة الكتاب
ضبط يفتح الراء وكسر الدال قل والردف والرديف هو الراكب خلف الراكب يقال منه ردفت اودف
بكسر الدال في الماضي وفتحها في المضارع اذا ركبت خلفه وادفت انا دافله من ركوبه على الردف وهو العجز
قال القاضي ولا وجه لرواية الطبري الا ان يكون فعل بننا اسم فاعل مثل عجل وذمن ان صححت رواية
الطبري والله اعلم وقوله ليس يعني وبينه الاموخرة الرجل اراد ابا الغني في شدة قرينه ليكون اوقع
في نفس سامعه لكونه اضبط واما موخرة الرجل فبضم الميم وبعدها همزة ساكنة ثم فاء مكسورة هذا هو الصحيح
وفيه لغة اخرى مؤخرة الرجل يفتح الهمزة والياء المشددة قال القاضي عياض انكر ابن قتيبة فتح
الياء وقال وقال ثابت مؤخرة الرجل ومقدمته بفتحها ويقال الآخرة الرجل بهمزة ممدودة وهذه افسح
افصح واشهر وقد جمع الجوهري في صوابها ست لغات فقال في قادمي الرجل ست لغات مقدم ومقدمة بكسر
الدال مخففة ومقدم ومقدمته بفتح الدال مشددة وقادم وقادمة قال وكذلك هذه اللغات كلها في آخرة الرجل
وقد جمع الجوهري في هذه العبارة فوائد وآخرة الرجل هي العود الذي يكون خلف الراكب
ويكون في يا معاذ بن جبل وجبان لابل العربية اشهرها وارجحها فتح معاذ وان في ضم ولا خلاف في
نصب ابن وقوله لبيك وسعدك في معنى لبيك اقوال تشير بنا الى بعضها ورسا في ايضا

قوله حرم الله عليه النار أي التابيد في النار.

قوله ان يعبدوه الظاهر ان المهاد التوحيد ويحتمل ان المراد مطلق الطاعة وعلى الثاني فقوله ان لا يعبد بهم على الظاهر وعلى الاول فالمراد نفى الدوام. قوله ان لا يعبد من لا يشرك به شيئا لا بد من حمل النفي على نفى الدوام ومن حمل الشرك به على مطلق الكفر حتى يعمر الكفر بجحد النبوة.

لاستحي فقال ارجع يا باهريه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالك يا باهريه قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فصر بين ثديي ضربة خربت لاستحي قال ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله يا بني انت وامى ابعثت يا بهريه بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بما قلته بشرة بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يشك الناس عليهما فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخلهم حتى استحق ابن منصور قال انما معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال قال انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وآله ومعاذ بن جبل رديفة على الرحل فقال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا رسول الله ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله الاحمره الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبرتها فيستبشر وانا اذن يتكلموا فاخبرها معاذ عند موته تأثما خلد ثنا شيبان بن فروخ قال ناسليمن يعني ابن المغيرة قال ثنا ثابت عن انس بن مالك قال حدثني حمود

فجتمعت واذا فقال وقال فقال له قال بها الناس

خرج ولا على الاعرج خرج ولا على المريض خرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من ميتكم او ميت اباكم او ميت ابائكم الى قولنا وصدقكم والسنة هذا الحديث واحد في كثير من معروفة بنحوه وافعال السلف واقرارهم في هذا اكثر من ان تحصر والشاهد علم وفيه ارسال الامام والمتبوع الى اتباعه بعلامته يعرفونها ليزدادوا بها طائفة وفيه ما قدمناه من الدلالة لمذهب اهل الحق ان الايمان المنبج من الخلود في النار لا يهني من الاعتقاد والخلق وفيه جواز اساك بعض العلوم التي لا حاجة اليها للصحة او خوف المسفة وفيه اشارة لبعض الاتباع على المتبوع بما يراه معلومة وموافقة المتبوع له اذ اراد مصلحته ورجوعه عما مر به بسببه وفيه جواز قول الرجل للآخر يا بني انت وامى قال القاضي عياض وقد كرهه بعض السلف وقال لا يفتي مسلم قال القاضي والاماديين الصبيحة تدل على جوازه سواد كان المفتي به مسلما او كافرا كان او ميتا وفيه غير ذلك والله اعلم (قول مسلم رحمه الله تعالى حدثني استحي بن منصور ان معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة ما انس بن مالك) هذا الاسناد كله يصحون الا استحي فانه نيسابوري فيكون الاسناد يمتد بين معاذ بن هشام ونيسابوريين وباقيه يصحون (قولنا فاخبرها معاذ عند موته تأثما) هو بفتح الهجمة وهم المشقة المشدة قال اهل اللغة تأثم الرجل اذا فعل فعلا يخرج من اثم من اثم وتخرج ازال عن الحرج وتحت ازال عنه الحنت ومعنى تأثم معاذ انه كان يحفظ علمه فان فواته وذبابه مودة فخشي ان يكون ممن كتم علما ومن لم يشغل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ سنة فيكون آثما فاحاطوا واخبرهم به السنة مخافة من الاثم وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن الاخبار بها نهي تحريم قال القاضي عياض لعل معاذ لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم النبي لكن كسر عزمه عارض له من بشرهم بدليل حديث ابي هريرة من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بما قلته بشرة بالجنة قال او يكون معاذ بلغه بعد ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وخاف ان يكتم علما فيأثم او يكون حل النبي على اذاعته وهذا الوجه ظاهر وقد اختاره الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فقال منع من التبشير العام خوفا من ان يسع ذلك من الاجرة لولا علم فيغتر ويتكلم واخبره صلى الله عليه وسلم على الخصوص من آمن عليه الاعتزاز والاتكال من اهل المعرفة فاخبره معاذ انك معاذ هذا المسك فاخبره من الناصية من رآه اهل ذلك قال واما امره صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة بالتبشير فمن تغير الاجتهاد وقد كان الاجتهاد جائزا لدواعق امنه صلى الله عليه وسلم عند المحققين وله عزية على سائر المجتهدين بان لا يقر على الخطأ في اجتهاده ومن نفى ذلك وقال لا يجوز له صلى الله عليه وسلم القول في الامور الدينية الا من وحى فليس يفتي ان يكون قد نزل عليه صلى الله عليه وسلم علم مخاطبة عروى بما اجابه ناسخ لوجي سبق بما قاله اولاه صلى الله عليه وسلم هذا الكلام الشيخ وهذه المسئلة وهي اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيها تفصيل معروف فاما الامور الدينية فانفق العلماء على جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيها وقوع منه واما احكام الدين فقال اكثر العلماء بجواز الاجتهاد على النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا جاز لغيره صلى الله عليه وسلم اولى وقال جماعة لا يجوز له لقدرته على اليقين وقال بعضهم كان يجوز في الحروب دون غيرها وتوقف في كل ذلك آخرون ثم الجمهور الذين جوزه اختلفوا في وقوعه فقال اكثرهم منهم وجد ذلك وقال الآخرون لم يوجد وتوقف آخرون ثم اكثرهم الذين قالوا بالجواز والوقوع اختلفوا اهل كان الخطأ جائزا عليه صلى الله عليه وسلم قد ذهب المحققون الى انه لم يكن جائزا وذهب كثير من الجوازه ولكن لا يقر عليه بخلاف غيره وليس هذا موضع استقصاء هذا والله اعلم (قولنا مدنا شيبان بن فروخ) هو بفتح الفاء وهم الرار وبالنار المعجمة وهو غير مصروف للجمعة والعلمية قال صاحب كتاب العين فروخ اسم ابن لابر اسم الخليل صلى الله عليه وسلم هو ابو العجم وكذا نقل صاحب المطالع وغيره ان فروخ ابن لابر اسم صلى الله عليه وسلم وانه ابو العجم وقد نص جماعة من

اما قوله ثديي ثغرية ثديي بفتح الشاء وهو مذكور قد يؤنس في لغة قليلة واختلفوا في اختصاصه بالمرأة فمنهم من قال يكون للرجل والمرأة ومنهم من قال هو للمرأة خاصة فيكون الطلاق في الرجل جازا واستعادة وقد كثر الطلاق في الاحاديث للرجل وسأزیده ايضا احاديث ان الله تعالى في باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه واما قوله لاستحي فواسم من اساء الدبر والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبيح الاساء واستعمال المجاز والالفاظ التي يحصل الغرض فلا يكون في صورتها ما يستحي من التصریح بحقيقة لفظه وهذا الادب جاء القرآن العزيز والسنة كقول تعالى اهل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وكيف تأخذونه وقد افشى بعضكم الى بعض وان طلعتنهم من قبل ان تمسوا من اوجاد احدكم من الخائفا فاعتزلوا النساء في المحيض وقصد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راجعة وهي ازالة اللبس او الاشتراك او نفي المجاز او نحو ذلك كقول تعالى الزانية والزاني وكقول صلى الله عليه وسلم انكثما وكقول صلى الله عليه وسلم ادبر الشيطان وله ضراط وكقول ابي هريرة رضي الله عنه الحديث فسار او مضطرب ونظائر ذلك كثيرة واستعمال ابي هريرة رضي الله عنه بهذا اللفظ الاست من هذا القليل والله اعلم واما دفع عمر رضي الله عنه فلم يقصد به سقوطه وايداره بل قصده انما هو عليه ومنه في صدره ليكون الطبع في زجره قال القاضي عياض وغيره من العلماء وليس فعل عمر رضي الله عنه ومراجعة النبي صلى الله عليه وسلم اعترافا عليه ودوامه اذ ليس فيما بحث به ابا هريرة غير تلييب قلوب الامة وبشرهم فراى عمر ان كتم هذا عنهم مصلح لهم وارى الايتكوا وانه اعوذ عليهم بالخبر من جعل هذه البشري فلما علمه على النبي صلى الله عليه وسلم صوبه فيه والله اعلم وفي هذا الحديث ان الامام والكبير مطلقا اذا اراد شيئا وراى بعض اتباعه خلافه ينبغي للاتباع ان يعرضوا على المتبوع لينظروا فيه فان نظر ان ما قاله اتبع هو الصواب رجع اليه والا بين للتابع جواب الشبهة التي عرضت له والله اعلم (قولنا فاجتمعت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثرى) اما قوله فاجتمعت فهو بالميم والسين المعجمة والهجمة واللمة مصفوتان بكذا وقع في الاصول التي رايناها ورايتها في كتاب القاضي عياض فاجتمعت بمحض الالف وهما صحيحان قال اهل اللغة يقال جتمت جشاشا وجوشاشا واجتمعت اجماشا قال القاضي عياض وهو ان يفرغ الانسان الى غيره وهو متغير الوجه معني للثبكا ولما يركب بعد قال الطبري هو الفسزع والاستفانة وقال ابو زيد جتمت للبكاء والحزن والشوق والله اعلم واما قوله بكاء فهو منصوب على المفعول له وقدره في رواية البكاء والبكاء يمد ويقصر لثقتان واما قوله وركبني عمر فانه بمعنى ومشي خلفي في الحال بلا مبهة واما قوله على اثرى فقيه لثقتان فصيحان مشهورتان بكسر الهجمة واسكان الشاء ولفهما والله اعلم (قولنا يا بني انت وامى) معناه انت مفدى اواله بك يا بني وامى واعلم ان حديث ابي هريرة هذا مشتمل على فوائد كثيرة تقدم في اشاد الكلام منه جعل فقيه جلوس العالم لا صاحبه ولا غيرهم من المستفتين وغيرهم يعلمون ولفقهم وفيه ما قدمنا ان اذا اراد ذكر جماعة كثيرة فافتقر الى ذكر بعضهم ذكر اشرفهم ثم قال وغيرهم وفيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من القيام بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه والشفقة عليه والالتزام بالبالغ لا يطرقة صلى الله عليه وسلم وفيه اهتمام الاتباع بحق متبوعهم والاعتناء بتحصيل مصالحهم ودفع المفاسد عنه وفيه جواز دخول الانسان على غيره بغير اذنه اذا علم انه يرضى بذلك لمودة بينهما او غير ذلك فان ابا هريرة رضي الله عنه دخل الحائط واقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينقل انه انكر عليه ولا غير شخص يدخل الارض بل يجوز الانتقال بادواته واكل طعامه والحل من طعامه الى بيته وركوب دابته ونحو ذلك من الشرف الذي يعلم انه لا يشق على صاحبه وهذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء ومرجع اصحابنا قال ابو عمر بن عبد البر والجمهور على انه لا يتجاوز الطعام واشباهه الى الدارهم والدنانير واشباهها وفي ثبوت الاجماع في حق من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك ونظر لعل هذا يكون في الدارهم والكثيرة التي يشك او قد يشك في رضاءها فانهم اتفقوا على انه اذا تشكك لا يجوز الشرف مطلقا فيها تشكك في رضاءه به ثم ديل الجواز في الباب الكتاب والسنة وفعل وقول ايمان الامة فالكتاب قوله تعالى ليس على الاعم

قوله قال لا يشهد احدا انه لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار ليس المراد كيفما يشهد كما هو مقتضى ظاهرها المقابلة بل المراد هي الشهادة بذلك من القلب وكانه بنى ذلك على ان القائل المذكور قائل من القلب والمراد بقوله فيدخل اي فيدم ودخوله فيها

عن الربيع عن عتيان بن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتيان فقلت حديث بلغني عنك قال اصابني في بصرى لبعض الشيء فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اتيتني تصلي في منزلي فأتته مصلّي قال فأتني النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من اصحابه فدخل وهو يصلي في منزلي واصحابه يتحدّثون بينهم ثم اسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن دُخشم قال ودوانه دعاه عليه فهلك ودوانه اصابه شر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا انه يقول لك وما هو في قلبه قال لا يشهد احد ان لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه قال انس فاعجبني هذا الحديث فقلت لابي اكتبه فكتبه خلد ثني ابو بكر بن نافع العبدي قال نأبره قال نأحماد قال نأثابت عن انس قال حدثني عتيان بن مالك انه عني فاسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال فخط لي مسجدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء قومه وتغيّب رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم ثم ذكر نحو حديث سليمان ابن المغيرة باب الدليل على ان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وان ارتكب المعاصي الكبار رحل ثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر المكي وبشر بن الحكم قال نأعبد العزيز وهو ابن محمد الدارودي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا بيان عدد شعب الايمان وفضلها وادناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان ثنا عبد الله بن سعيد وعبد بن حميد قال ثنا ابو عامر العقدي قال ثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لايمان بضع و

فهو بشر ثني تطعمه النار ثعت الدخشم

له وفي رواية عني وفي صحيح البخاري وغيره روايات أخر جمع بينها المغنط ابن حجر في الفتح في باب المساجد في البيوت فادرج الير ١٢.

الائمة على انه لا يعرف لما ذكرناه والله اعلم اقول قد ثبت ثابت عن انس بن مالك قال حدثني محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتيان فقلت حديث بلغني عنك هذا اللفظ شبيه بما تقدم في هذا الباب من قوله عن ابن محرز عن الصنابي عن عباد بن الصامت وقد مرنا بيانه واضحا وتقدّر به الذي نحن فيه حديثي محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك قال فيه محمود قدمت المدينة فلقيت عتيان وفي هذا الاسناد لطيفتان من لطائف احاديثنا اجتمع فيها ثلثة صحابيون بعضهم عن بعض وهم انس ومحمود وعتيان والثانية من رواية الاكابر عن العامة فان انس اكبر من محمود وسنا وعلما ومروية رضى الله عنهم اجمعين وقد قال في الرواية الثانية عن ثابت عن انس قال حدثني عتيان بن مالك وهذا لا يخالف الاول فان انس سمعوا من محمود عن عتيان ثم اجتمع انس وعتيان فسمع منه والله اعلم وعتيان بكسر العين المملوكة وبعدها تارة مشاة من فوق ساكنة ثم باد موصدة وهذا الذي ذكرناه من كسر العين هو الصحيح المشهور الذي لم يذكر الجهمور سواء وقال صاحب المطالع وقد ضبطناه من طريق ابن سسل بالضم ايضا والله اعلم اقول اصابني في بصرى بعض الشيء وقال في الرواية الاخرى عني بمثل ما اراد ببعض الشيء العني وهو ذهاب البصر جرحه ويحل ان لا يذهب البصر وذهاب معظمه وسماه عني في الرواية الاخرى لقربه منه ومشاركته اياه في فوات بعض ما كان صاحبنا حال السلامة والله اعلم اقول ثم اسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن دُخشم اما عظم فهو بضم العين واسكان الظاهر اعظم واما كبره فبضم الكاف وكسر الهمزة فيصحتان مشهورتان وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره كنتم دجوا الضم وقرئ قول الله سبحانه وتعالى والذي تول كبره منهم بكسر الكاف وضما الكسر في قرارة القرارة السبعة والعلم في الشواذ قال الامام ابو اسحق الشيباني المفسر قرارة العامة بالكسر وقرارة حميد الاعرج وبقوب الحصري بالضم قال ابو عمرو بن العلاء هو خطأ وقال الكسائي هما لغتان والله اعلم ومعنى قوله اسندوا عظم ذلك وكبره انهم تحدّثوا وذكروا شأن المنافقين وافعالهم البغيضة وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك الى مالك واما قوله ابن دُخشم فهو بضم الدال المملوكة واسكان التاء المعجمة ومن الشين المعجمة وبعدها ميم كذا ضبطناه في الرواية الاولى وضبطناه في الثانية بزيادة ياء بعد التاء على الصغير وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضنا في الثانية كبر ايضا ثم انه في الاولى بغير الف ولام وفي الثانية بالالف واللام قال القاضي عياض ردناه وضم بكبره وخيشم مصغرا قال ودوانه في غير مسلم بالنون بدل الميم بكبره ومصغرا قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ويقال ايضا له خيشم بكسر الدال والشين والله اعلم واعلم ان مالك بن دُخشم هذا من الانصار ذكر ابو عمرو بن عبد البر اخرا في بيان العلماء في شهود العقيدة قال ولم يختلفوا انه شهد بدرا وما بعده من المشاهد قال ولا يصح عنه النفاق فقد ظهر من حسن اسلامه ما منع من اتما به هذا كلام ابي عمرو رضي الله تعالى عنه قلت وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه باظهاره من النفاق بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية البخاري الا تراه قال انه لا اله الا الله ينبغي بها وجه الله هذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بان قالها مصدقا بها معتقدا صدقا متقربا بها الى الله تعالى وشهد في شهادته لابل بدر بما هو معروف فلا ينبغي ان يشك في صدق ايمانه ونفي هذه الزيادة وعلى غلاة المرجعية والقائلين بانه كفي في الايمان النطق من غير اعتقاد فانهم تعلقوا بهذا الحديث وبه الزيادة تدفعهم والله اعلم اقول ودوانه دعاه عليه فهلك ودوانه اصابه شر فكانت هذه الزيادة في بعض الاصول شروفي بعضا بشر بزيادة الباء الجارة وفي بعضها شني وكلمة صحيح وفي هذا دليل على جواز تسمية هلاك اهل النفاق والشقاق ووقوع المكره بهم اقول فخط لي مسجدا اي اعلم لي على موضع لا تحته مسجدا اي موضعنا اجعل صلواتي فيه

متبركا يا تارك والله اعلم وفي هذا الحديث انواع من العلم قدم كثير منها فيه التبرك بأخبار الصالحين وفيه زيادة العلم والفضل والكبراءات اعم وتبرككم يا هم وفيه جواز استدعاء الفضول الفاضل لصلوة تعرض وفيه جواز الجماعة في صلوة النافلة وفيه ان السنة في نوافل التماركعتان كالليل وفيه جواز الكلام والتحدث بحضرة المسلمين مالم يشغلهم ويدخل عليهم لبسا في صلاتهم لو نحوه وفيه جواز امامة الزائر المزمور برناه وفيه ذكر من يتم بربرية انوحو بالائمة وغيرهم بجزء منو فيه جواز كتابة الحديث وغيره من العلوم الفرعية لقول انس لانه الكتيبة بل هي مستحبة ومجاء في الحديث اتيني عن كتب الحديث وجاء الاذن فيه فيقول كان النبي لمن خيف انكالك على الكتاب وتقرير في الحفاظ مع تمكنه من الاذن لمن لا يتمكن من الحفاظ وقيل كان النبي اول لما خيف اختلاطه بالقرآن والاذن بوجه لما من ذلك وكان بين السلف من العارية والابليس خلاف في جواز كتاب الحديث ثم اجتمعت الائمة على جوازها واستحبها بها والله اعلم وفيه البراءة بالاهم فلا هم فانه صلى الله عليه وسلم في حديث عتيان هذا بد اول قدمها لصلوة ثم اكل وفي حديث زيادته لا سلم بد بالاكل ثم صلى لان المسم في حديث عتيان هو الصلوة فانه دعاه لما وفي حديث ام سلم دعته للطعام فغنى كل واحد من الحديثين بدأ بما دعى اليه والله اعلم وفيه جواز استتباع الامام والعالم اصحابه لزيارة اوصيائه او نحوها وفيه غير ذلك مما قد مرنا وما عذفناه والله اعلم بالصواب وله الحمد والمنة باب الدليل على ان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وان ارتكب المعاصي الكبار رحل اقول صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال صاحب التحرير معنى رضى بالشيء قنعت به واكتفيت به ولم اطلب معه غيره فمعنى الحديث لم يطلب غير الله تعالى ولم يسع في غير طريق الاسلام لم يسلك الا ما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في ان من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه وقال القاضي عياض معنى الحديث صح ايمانه واطمانت به نفسه وخامر باطنه لان رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخاطبة بشاشة قلبه لان من رضى امر اسئل عليه فكذا المؤمن اذا دخل قلبه الايمان سئل عليه طاعات الله تعالى ولدت له الله اعلم وفي الاسناد الدرارودي وقد تقدم بيانه في المقدمة وفيه يزيد بن عبد الله بن المداود هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن المداود وكذا يقول المحدثون المداود غير ربا والمحدثون اهل الحريرة فيكون نظاؤه بايا كالعاصي وابن ابي الموالي والله اعلم وهذا الحديث من افراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه باب بيان عدد شعب الايمان وفضلها وادناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان اقول ابو عامر العقدي ابو يعقوب العيين والشافع واسم عبد الملك بن عمرو بن قيس وقد تقدم بيانه واضحا في اول المقدمة في باب النبي عن الرواية عن الضعفاء اقول صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبا كذا رواه عن ابي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية زهير بن جبر عن سيبيل عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة بضع وسبعون اوضع وستون كذا وقع في مسلم من رواية سيبيل بضع وسبعون اوضع وستون على الشك ورواه البخاري في اول الكتاب من رواية العقدي بضع وستون بلا شك ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما من رواية سيبيل بضع وسبعون بلا شك ورواه الترمذي من طريق آخر وقال فيه اربعة وستون يا يا واختلف العلماء في الراجحة من الروايتين فقال القاضي عياض الصواب ما وقع في سائر الاحاديث ولسائر الرواة بضع وسبعون وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هذا الشك

حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ يَابَ جَامِعُ أَوْصَافِ الْإِسْلَامِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابُو كُرَيْبٍ قَالَا ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَاسْتَحَقَّ بِنُ
 إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ وَحَدَّثَنَا ابُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابُو إِسْمَاعِيلَ كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا إِسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ غَيْرُكَ قَالَ قُلْ أَمِنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْتُ يَابَ بَيَانُ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ
 وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ نَالِثٌ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ بْنُ الْمُهَاجِرِ قَالَ أَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ تَطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ وَحَدَّثَنَا
 ابُو الطَّاهِرُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْحٍ الْمَصْرِيُّ قَالَ أَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَامِ يَقُولُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ فَقَالَ مَنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ
 حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ عَبْدُ نَابُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الزُّبَيْرِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ حَزْنٍ
 ابُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ سَلَّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
 لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ ثَنَا ابُو إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا بَرْقُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ

قال حدثني ^١ قال حدثني ^٢ قال حدثني ^٣ ثنا

انه اخذ عنهم قبل الاختلاط واما تجييز فمزمع الحار بعد ما جزم مفتوحة وآخرة رددوا الله العلم باب جامع
اوصاف الاسلام **قوله** قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا اسأل عنه غيرك قال قل آمنت
بالله ثم استقم قال القاضى عياض رحمه الله تعالى هذا من جماع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول
الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى وعد الله تعالى وامنوا به ثم استقاموا فلم يمدوا
عن التوحيد والترموط اعتر سبانه وتعالى ان توفوا على ذلك وعلى ما ذكرناه اكثر المفسرين من اصحابه فمن بعدهم
وهو معنى الحديث انشاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضى وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قول الله تعالى
فاستقم كما امرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت الله ولا اشق عليه
من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا قد اسرع اليك الشيب فقال شيبتي
بهودوا خواتمها قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته الاستقامة درجة بها كمال
الامور وتمامها والوجود بها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وغاب جهده
قال وقيل الاستقامة لا يطقها الا الكابر لانها الخروج عن المهورات ومفارقة الرسوم والعادات
والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
وقال الواسطي الفصحة التي بها جلت الحسن وبقيت بها قبحت الحسن الاستقامة والله اعلم ولم يرو
مسلم في صحيحه سفيان بن عبد الله الشافعي راوى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث
ولم يروه البخارى ولا يروى لى صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وروى الترمذى هذا الحديث وزاد
فيه قلت يا رسول الله ما خوف ما تخاف على فاعذ بلسان نفسه ثم قال هذا والله اعلم باب بيان
تفاضل الاسلام وادى اموره افضل فيه عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفى
رواية اى المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفى رواية جابر المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده **قال** العلامة رحمه الله تعالى **قوله** اى الاسلام خير معناه اى خصاله واموره واحواله قالوا
وانما وقع اختلاف الجواب فى خير المسلمين لاختلاف حال السائل والى مخرين فكان فى احد الموضوعين
الحاجة الى افساد السلام والطعام اكثر واوهم لما حصل من اهما لها والتاسل فى امرها ونحو ذلك
وفى الموضوع الآخر الخ الكف عن اذى المسلمين **وقوله** صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
معناه من لم يؤذ مسلما قط بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال بها وقد جاء القرآن العزيز
بإضافة الكتاب والافعال اليها ما ذكرناه والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم السلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده قالوا معناه السلم الكامل وليس المراد نفي اصل الاسلام عن لم يكن بهذه الصفة بل هذا
كما يقال العلم مانع او العالم لم يزد اى الكامل او المحبوب وكما يقال الناس العرب والمال الابل فكله
على التفضيل لا المحصور يدل على ما ذكرناه من معنى الحديث **قوله** اى المسلمين خير قال من سلم المسلمون من
من لسانه ويده ثم ان كمال الاسلام والسلم متعلق بنفصال آخر كثيرة وانما خص ما ذكرناه من الحاجة
الخاصة والله اعلم ومعنى تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف اى سلم على كل من لقيه عرفت
ام لم تعرفه ولا تخصص به من تعرفه كما يفعل كثيرون من الناس ثم ان هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم

ابتداء على كافر وفي هذه الأحاديث يحمل من العلم فقيها الحديث على الطعام الطعام والجود والاعتناء بشفيع
 المسلمين والكف عما يؤذيهم يقول أو فعل بمباشرة أو سبب والأساك عن احتقادهم وفيها الحديث على
 تألف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتواديهم واستجلاب ما يحصل ذلك قال القاضي والالفه
 احدى لمرئى الدين والكان الشطيه ونظام شمل الاسلام قال وفي بذل السلام لمن عرفت ومن لم
 تعرف اخلاص العمل فيه لله تعالى لامنافه ولا ملقا وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع و
 فشاء شعاع هذه الامه والله اعلم واما اسما دجال الباب فقال مسلم رحمه الله تعالى في الاسناد
 الاول وثنا محمد بن ربح بن المهاجر انا الليث بن عيسى بن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو
 يعني ابن العاص قال سلم وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو المصري انا ابن وهيب عن عمرو بن الحارث
 عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير ان سمع عبد الله بن عمرو بن وهبان الاسنادان كلم مصر لولن ائمة
 جلته وهذان من عزيز الاسانيد في سلم بل في غيره فان اتفاق جميع الرواة في كونهم مصريين في غاية القلته
 ويزداد قلته باعتبار الجملة فاما عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فجلالته وفقهه وكثرة حديثه
 وشدة ورعه وزهاده وكثارة من العيام والصلاة وسائر العبادات وغير ذلك من انواع الخير فمعرفة
 مشهورة لا يمكن استقصاؤها فرضى الله عنه واما ابو الخير الحارثي المجته فاسمه مرثد بالمشقة ابن عبد الله
 اليزني بفتح المثانة تحت والراي منسوب الى يزن بطن من حمير قال ابو سعيد بن يونس كان ابو الخير
 مفتي اهل مصر في زمانه مات سنة سبعين من الهجرة واما يزيد بن ابي حبيب فكثيرة البورجاء وهو تابعي
 ايضا قال ابن يونس وكان مفتي اهل مصر في زمانه وكان مليما عاقلًا وكان اول من اظهر العلم بمصر والكلام
 في الحلال والحرام وقيل كانوا قبل ذلك يمتثلون بالقن والملاحم والترغيب في الخير وقال الليث بن
 سعد يزيد مالنا وسيدنا واسم ابي حبيب سويد واما الليث بن سعد فاما من جلالته وصيانيته وبراقته
 وشهادة اهل عصره بسنائه وسيادته وغير ذلك من جميل حالاته اشهر من ان تذكرها اكثر من ان تحصر ويكفي
 في جلالته شهادة الامامين الجليلين الشافعي وابن بكير ان الليث افقه من مالک فمذان صاحب
 مالک وقد شهدا بما شهدا وبها بالمنزلة المعروفة من الاتقان والجود والجلال مالک ومعرفتهما باحواله
 وبذلك مع ما قد علم من جلالته مالک وعظيم فقهه قال محمد بن ربح كان دخل الليث ثمانين الف دينار
 ما اوجب الله عليه زكاة قط وقال قتيبة لما قدم الليث اهدى له مالک من طرف المدينة فبعث اليه
 الليث الف دينار وكان الليث مفتي اهل مصر في زمانه واما محمد بن ربح فقال ابن يونس هو ثلثة ثبات
 في الحديث وكان اعلم الناس باخبار البلد وفقهه وكان اذا شهد في كتاب وادعاه اهل البلد انها طيبته
 الاصل وذكره النسائي فقال ما اخطأ في حديث ولو كتب عن مالک لاثبتته في الطبقة الاولى من
 اصحاب مالک واشنى عليه غيرهما والله اعلم واما عبد الله بن وهيب فعلمه وورعه وزهده وحفظه واتقانه وكثرة
 حديثه واعتماد اهل عصره عليه واخبارهم بان حديث اهل مصر والاهل باليه ورواه عليه فكل امر معروف مشهور في كتب
 ائمة هذا القرن وقد بلغنا عن مالک بن انس رضي الله عنه انه لم يكتب الى احد وعونه بالفقيه الا الى ابن
 وهيب رحمه الله تعالى واما عمرو بن الحارث فهو مفتي اهل مصر في زمانه وقال مالک بن انس عمرو بن الحارث
 نظير في الحفظ في زمانه وقال ابو حاتم كان احفظ الناس في زمانه وقال مالک بن انس عمرو بن الحارث
 درة النواص وقال هو مرتفع الشأن وقال ابن وهيب سمعت من ثلثمائة وسبعين شيئا فادريت احفظ

بمعنى الصدمه مثل ومن ايته يريكم البرق -

قوله من سلم المسلمون اى لا يؤذيهم بلسان ولا بيد والمراد ان لا يفعل
فيهم ما لا يستحقون لا باليد ولا باللسان واما فعل ما يستحقون فلا ينافي
السلامة-

وقوله لا أسأل احدا بعدك لعله كناية عن اختصاره وانه لا يكون لطوله
 به انسى فاحتاج الى السؤال عن اخر بل يكون مختصرا الا انسى فلا احتاج
 الى سؤال احدا والله تعالى اعلم -
 قوله اى الاسلام خيرا اى اى خصاله وافعاله خيرة وقوله تطعم زملا مضافا

قوله ای الاسلام خیر ای ای خصاله و افعاله خیر و قوله تطعم و مل مضاً

صلى الله عليه وسلم اي المسلمين افضل فذكر مثله باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان **حدثنا** اسحق بن ابراهيم ومحمد بن يحيى بن ابي عمر ومحمد بن بشار جميعا عن الثقفى قال ابن ابي عمير ثنا عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواها وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره أن يعوده في الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره أن ينفذ في النار **حدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا لله ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواها ومن كان ان يلتقى في النار احب اليه من ان يرجع في الكفر بعد أن انقذه الله منه **حدثنا** اسحق بن منصور قال انا الثوريين شميل قال انا حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير انه قال من ان يرجعه يهوديا او نصرانيا يا ب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من اهل والولد والناس اجمعين واطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن عتيبة **وحدثنا** شيكان بن ابي شيبة قال نا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يكون احب اليه من اهل وماله والناس اجمعين **حدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين يا ب الدليل على ان من خصال الايمان ان يحب لاختيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير **حدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه المعلم عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجارة او قال لاختيه ما يحب لنفسه باب بيان تحريم ابناء الجار **حدثنا** يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا

من عمرو بن الحارث والله اعلم **قوله** في الاسناد الآخر الوعا من ابن جريح عن ابي الزبير اما ابو عاصم فهو الشامي بن مخلد واما ابن جريح فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح واما ابو الزبير فهو محمد بن مسلم بن تدرس وقد تقدم بيانهم في الاسناد الآخر ابو بردة عن ابن جريح عن ابي موسى فابو بردة الاول اسمه يزيد بن عيسى والآخر اسمه في الرواية الاخرى والابو بردة الثاني اختلف في اسمه فقال الجمهور اسمه عامر وقال يحيى بن معين في احدى الروايتين عن عامر قال ابو بردة في الحديث والآخر ابو موسى فوالله اني والله اني اعلم **باب** بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواها وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره أن يعوده في الكفر بعد أن انقذه الله منه كما يكره أن ينفذ في النار **حدثنا** اسحق بن منصور قال انا الثوريين شميل قال انا حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير انه قال من ان يرجعه يهوديا او نصرانيا يا ب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من اهل والولد والناس اجمعين واطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن عتيبة **وحدثنا** شيكان بن ابي شيبة قال نا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يكون احب اليه من اهل وماله والناس اجمعين **حدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين يا ب الدليل على ان من خصال الايمان ان يحب لاختيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير **حدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه المعلم عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجارة او قال لاختيه ما يحب لنفسه باب بيان تحريم ابناء الجار **حدثنا** يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا

قول مسلم **حدثنا** ابن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس رضى الله عنه **حدثنا** اسناد كلهم يهملون وقد قدمنا ان شعبة واسطى يهمل الله اعلم باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من اهل والولد والناس اجمعين واطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن عتيبة **وحدثنا** شيكان بن ابي شيبة قال نا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يكون احب اليه من اهل وماله والناس اجمعين **حدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين يا ب الدليل على ان من خصال الايمان ان يحب لاختيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير **حدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه المعلم عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجارة او قال لاختيه ما يحب لنفسه باب بيان تحريم ابناء الجار **حدثنا** يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا

قوله من كان الله اى خصلة من كان الله -

وقوله ان يحب عطف عليه والمراد بالمرء في قوله ان يحب المرء كل من يحبه ذكرنا ان ادنى اى لا يجب كل من يحبه الا لله -

وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يغنيه وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر الوصية لا تعضب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخر ما يحب لنفسه والشافع علم وروينا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال الصمت سلامة وهو اصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المردح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغيره من الآفات وذلك نعت ادب باب الرياضة وهو احاد كانهم في حكم المناذلة وتهذيب الخلق ورويت عن فضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال من عد كلامه من عمله قل كلامه في مالا يغنيه وعن ذي النون رحمه الله تعالى اهون الناس لنفسه اسكنهم لسانه والله اعلم ولما قوله صلى الله عليه وسلم فلا يؤذى جاره فكذلك وقع في الاصول يؤذى باليادي في آخره ورويناه في غير مسلم فلا يؤذى بمذاقها وبها صححنا في هذا للنهي واباننا على انه خبر مراد به النبي فيكون ابلغ ومنه قوله تعالى لاتتعدوا الودة على قرابة من رفع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع احدكم على بيع اخيه ونظائره كثيرة والله اعلم وأما اسباب الباب فقال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا ابو الاحوص عن ابى صالح عن ابى هريرة وهذا الاسناد كلهم كوفيون يكون الابا هريرة فانه مدني وقد تقدم بيان اسمائهم كلهم في مواضع وحسين بفتح الحاء وقوله في الاسناد الآخر عن ابى شريح الخزاعي قد قدمنا في آخر شرح مقدمته الكتاب الاختلاف في اسمه وان قيل اسمه غويلد بن عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن غويلد وقيل هاني بن عمرو وقيل كعب وان يقال الخزاعي والعددوى والكجى والله اعلم باب بيان كون النبي عن المنكر من الايمان وان الايمان يزيد نقص وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان **اقول** اول من بدأ بخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان **قال** القاضي عياض اختلاف في هذا فوقع هنا ما تراه وقيل اول من بدأ بخطبة قبل الصلوة عثمان بن عفان وقيل عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما رأى الناس يذهبون عند تمام الصلوة ولا ينظرون الخطبة وقيل بل يمدرك الصلوة من تأخر وبعد منزله وقيل اول من فعله معاوية وقيل ان ابن الزبير فعله والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين تقديم الصلوة وعليه جاءت فقهاء الامام وقد عده بعضهم اجماعا لعنى والله اعلم بعد الخلاف اول من بلغث ال خلاف بنى امية بعد اجماع الخلفاء والصدر الاول وفي قوله بعد هذا ما فقد قضى ما عليه محضر من ذلك الجمع العظيم **وليس** على استقرار السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان وسينه ايضا احتجاجة بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره ولا يسمى منكرا لو اعتقه هو ومن جعلوا سبق به عمل او مضت به سنة وفى هذا دليل على انه لم يعمل به خليفته قبل مروان فان ما عمل عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح والله اعلم **وقوله** فقام اليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما بان لك فقال البوسيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث) **وقد يقال** كيف تأخر البوسيد عن انكار هذا المنكر حتى سبقه اليه هذا الرجل وجوابه انه يمثل الزنا يا سعيد لم يكن حاضرا اول ما شرع مروان في اسباب تقديم الخطبة فانكر عليه الرجل ثم دخل عليه البوسيد وهما في الكلام ويمثل ان اباسعيد كان حاضرا من الاول لكنه فات على نفسه او غيره حصول فنته له فنذكر كقتنه همان مرأى ١٢ غننى الارب ٤ اجتا ذكذشت از جل و برید مسافت را ١٣ غننى الارب السلام

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو مغوية قال ثنا الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد الخدري وعن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي سعيد الخدري في قصة مزوان وحديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة وسفيان

وحدثنا

بسبب انكاره فسقط عنه الانكار ولم يخف ذلك الرجل شيئا لا اعتقاده بظهور غيره او غير ذلك اوانه خاف وخاف نفسه وذلك جائز في مثل هذا بل مستحب ويحتمل ان ابا سعيد هم بالانكار فبده الرجل فعصاه ابو سعيد والله اعلم ثم انه جاء في الحديث الآخر الذي اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في باب صلوة العيد ان ابا سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جارا معا فزاد عليه مروان بمثل ما ذهبا على الرجل فيحتمل انها قضيتان احدهما لا بل - - - - - سيدنا الله اعلم واما قوله فقد قضى ما عليه فقيمه تخرج بالانكار ايضا من ابي سعيد واما قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره فهو امر ايجاب باجماع الامم وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامم وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال الامام ابو المعالي امام الحرمين لا يكثر بخلافهم في هذا فقد اجمع المسلمون عليه قبل ان يفتح هؤلاء ووجوبه بالشريعة لا بالعقل خلافا للمعتزلة واما قول الله عز وجل عليكم انفسكم لا يعزكم عن فعله انفسكم فليغيره فليس مما قلنا ذكرنا لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يعزكم تعصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزرزوا زادة وذر اخرى واذا كان كذلك فكذلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل الخاطب فلا عيب بعد ذلك على الفاعل كونه ادى ما عليه فانما عليه الامر والنهي لا القول والله اعلم ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط المخرج عن الباقيين واذا ترك الجميع ثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم ان قد يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو او لا يتمكن من ازالته الا هو وكمن يرى زوجته او ولده او غلامه على منكرا أو تقصير في المعروف قال العلماء ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يقيد في ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد قدمنا ان الذي عليه الامر والنهي لا القول ولما قال الله عز وجل ما على الرسول الا البلاغ ومثل العلماء بما يرون من الناس في الامم او غيره مكشوف بعض الحورة ونحو ذلك والله اعلم قال العلماء ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال متمسكا بما امر به محتسبا ما ينشئ عنه بل عليه الامران ان كان مثلهما بما امر به والنهي وان كان متلبسا بما ينشئ عنه فانه يجب عليه شيان ان يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف رباح لا الاخلال بالآخر قال العلماء ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باصحاب الولايات بل ذلك ثابت لا احاد المسلمين قال امام الحرمين والديلميل عليه اجماع المسلمين فان غير الولاية في الصدر الاول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون بالولاية بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين اياهم وترك توبيخهم على التشاغل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية والله اعلم ثم انما يأمرونه من كان عالما بما امر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب وهذا هو المختار عند كثير من المحققين او اكثرهم وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متعين لنا والاثم مرفوع عنه لكن ان ندره على جهة النصيحة الى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب الى فعله برفق فان العلماء متفقون على البحث على الخروج من الخلاف اذ الميزان من اخلال بسنة او وقوع في خلاف آخر وذكر اقصى القضاة ابو الحسن الماوروي البصري الشافعي في كتاب الاحكام السلطانية خلافا بين العلماء في ان من قلده السلطان المحبة بل لان يحمل الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء اذا كان المحتسب من اهل الاجتهاد ادا لا يغير ما كان على مذهب غيره والاصح ان لا يغير لما ذكرناه ولم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضى الله عنهم اجمعين ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره وكذلك قالوا ليس للمعتق ولا للقاضي ان يعرض على من خالفه اذ لم يخالف نصا او اجما او قيا سا جليا والله اعلم واعلم ان هذا الباب اعني باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد صيغ اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الازمان الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامور وما ذكره اذا اكثر البحث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا على يد الظالم او شك ان يعمم الله بعقاب فيلحقه الذين يخالعون عن امره ان تعصم قننه او يعصم مذهب اليم فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل ان يعتنى بهذا الباب فان نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظروا بخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لارتعاض مرتبة فان الله تعالى قال

والاخرى للرجل محضرة ابي سعيد

ولينفرن الله من نصره وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واعلم ان الاجر على قدر النصب ولا يتاخر ايضا لصداقته ومودته وما بهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صدقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه ان يصحح ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من مفارها وصدق الناس انهم يحبون موسى في عمارة آخرته وان ادى ذلك الى نقص في دنياه وعدوه من يسعى في ذهاب دينه او نقص آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه وانما كان ابلوس عدوانا لئلا كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اولياء المؤمنين لسيحيم في مصالح آخرتهم وهدايتهم اليها وسأل الله الكريم ان يوفقنا واجابنا وسائر المسلمين لمناصرة وان يعنا بتجوده ورحمته الله اعلم ويقتضي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب فقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى من وعظ اخاه سرافقة فصح وزانه ومن وعظ علاتة فقد فسخ وشانه ومما يشاغل اكثر الناس فيه من هذا الباب ما اذا راي انسانا يبيع متاعا ميبعا او نحوه فانهم لا ينكرون ذلك ولا يعرفون المشتري ببيع وبهذا خطأ ظاهر وقد نص العلماء على انه يجب على من علم ذلك ان ينكر على البائع وان يعلم المشتري به والله اعلم واما صفة النهي ومرايته فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فقوله صلى الله عليه وسلم فليغيره معناه فليكرهه وليس ذلك بازالة وتغيير منه للمنكر لكنه هو الذي في وسعه وقوله صلى الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان معناه والله اعلم اقله مرة قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في هذا الحديث اصل في صفة التغيير فحق التغيير ان يغيره بكل وجه لكنه زواله به قولنا كان او فعلا فيكسر آلات الباطل ويرتق المسكر بنفسه او يامر من يفعل ويترغ القصوب ويروى الى اصحابها بنفسه او بامرهم اذا لم يكن ويرتق في التغيير جمده بالجاهل وبذي العزة الظالم المخوف شره اذ ذلك ادعى الى قبول قوله كما يستحب ان يكون متولى ذلك من اهل الصلاح والعقل لهذا المعنى ويحفظ على المتماذي في غيبة والمصرف في بطلانه اذا امن ان يؤثر اخلاله منكر الله ما غيره لكونه جازمه مميا عن سطوة الظالم فان غلب على ظنه ان تغييره بيده يسبب منكر الله منه من قتل او قتل غيره بسببه كف يده واقصر على القول باللسان والوعظ والتخفيف فان خاف ان يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة وهذا هو المراد بالحدديث ان شاد الله تعالى وان وجد من يستعين على ذلك استعان باليد وذلك الى انكسر حاجب وفتح ذلك الذي له الامران كان المنكر من غيره او يقصر على تغييره بقلبه هذا هو فقه السلطة ومصاب العمل فيها عند العلماء المحققين خلافا لمن راي الانكار بالتفريق بكل حال وان قتل من كل اذى هذا آخر كلام القاضي قال امام الحرمين ايسوغ لاحاد الرعية ان يصدر من كتب الكبراء ان لم يندفع عنها يقول ما لم ينه العمل الى نصب قتال وشتر سلاح فان انتهى الامر الى ذلك ربط الامر بالسلطان قال واذا جازوا الى الوقت وظهور غشمة ولم ينزجر حين زجر عن سوء صنيعه بالقول فلا يهل الحبل والعقد التواطع على خلعه ولو بشر الاسلحة ونصب المحروب بهذا الكلام المحرمين وذا الذي ذكره من خلعه غريب ومع هذا فهو محمول على ما اذا لم يخف من اثاره مضرة اعظم منه قال وليس الامر بالمعروف والبحث والتفتير والتجسس واقتحام الدواب بالغلون بل ان عثر على منكر غيره جمده بهذا الكلام امام الحرمين وقال اقضى القضاة الماوروي ليس للمحتسب ان يبحث عما يظهر من المحرمات فان غلب على الظن استسرا قوما بها لا مادة واثار ظهرت فذلك مزبان احدهما ان يكون ذلك في انتهاك حرمة نفوت استدراكا مثل ان يخبره من يشق بصدقه ان رجلا فعلا برجل ليقطعه او بامرأة لينزى بها فيجوز له في مثل هذا الحال ان يتجسس ويقدم على الكشف والبحث هذا من فوات ما لا يستدرك وكذا لو عثر على ذلك غير المحتسب من المستطوعة جاز لهم الاقدام على الكشف والانكار الطرب الثاني ما قصر عن هذه الرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الاستار عنه فان سمع اصوات الملاهي المنكرة من دار انكرها فخرج الدار ولم يحم عليها بالدخول لان المنكر ظاهر وليس عليه ان يكشف عن الباطن وقد ذكره الماوروي في آخر الاحكام السلطانية بابا حسنا في المسئلة على جمل من قواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اشترنا بها الى مقاصد بادبسط الكلام في هذا الباب لعظم فائدة ذكره الحاجة اليه وكونه من اعظم قواعد الاسلام والله اعلم (قوله وحدنا ابو كريب ثنا الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي سعيد الخدري في قصة مزوان وحديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة وسفيان

حدثني عمرو الناقد وابوبكر بن النضر وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالوا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني ابي عن صالح بن كيسان عن الحارث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابي رافع عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله تعالى في امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو منافق فمن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قال ابو رافع حدثني عبد الله بن عمر فانكره علي فقد اذن ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعتني اليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت معه فلما جلست سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثني عن ابيه عن ابي عبد الله بن عمر قال صالح وقد حدثت بنحو ذلك عن ابي رافع وحدثني ابو بكر بن اسحق بن عمار قال انا ابن ابي مريم قال انا عبد العزيز بن محمد قال حدثني الحارث بن الفضيل الخطمي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا وكان له حواريون يقتدون به ويستنون بسنته مثل حديث صالح ولم يذكر قد وراين مسعود واجتماع ابن عمر معه يا ب تفضل اهل الايمان فيه ورحمنا اهل اليمن فيه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس كلهم عن اسمعيل بن ابي خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي واللفظ له قال نا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسا يروي عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في

ثنا فحدثت به بقناة اخبرني بمثل

الغدير قبلها همزة والفناء ما بين ايدى المنازل والدور وكذا رواه ابو عوانة الاسفرايني قال القاضي عياض في رواية السمرقندي بقناة وهو الصواب وقناة وادمن اودية المدينة عليه مال من الموال قال ورواية النجاشي في رواية وهو خطأ وتفسير قول صلى الله عليه وسلم يقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو منافق فمن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قال ابو رافع حدثني عبد الله بن عمر فانكره علي فقد اذن ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعتني اليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت معه فلما جلست سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثني عن ابيه عن ابي عبد الله بن عمر قال صالح وقد حدثت بنحو ذلك عن ابي رافع وحدثني ابو بكر بن اسحق بن عمار قال انا ابن ابي مريم قال انا عبد العزيز بن محمد قال حدثني الحارث بن الفضيل الخطمي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا وكان له حواريون يقتدون به ويستنون بسنته مثل حديث صالح ولم يذكر قد وراين مسعود واجتماع ابن عمر معه يا ب تفضل اهل الايمان فيه ورحمنا اهل اليمن فيه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس كلهم عن اسمعيل بن ابي خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي واللفظ له قال نا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسا يروي عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الغدير قبلها همزة والفناء ما بين ايدى المنازل والدور وكذا رواه ابو عوانة الاسفرايني قال القاضي عياض في رواية السمرقندي بقناة وهو الصواب وقناة وادمن اودية المدينة عليه مال من الموال قال ورواية النجاشي في رواية وهو خطأ وتفسير قول صلى الله عليه وسلم يقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو منافق فمن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قال ابو رافع حدثني عبد الله بن عمر فانكره علي فقد اذن ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعتني اليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت معه فلما جلست سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثني عن ابيه عن ابي عبد الله بن عمر قال صالح وقد حدثت بنحو ذلك عن ابي رافع وحدثني ابو بكر بن اسحق بن عمار قال انا ابن ابي مريم قال انا عبد العزيز بن محمد قال حدثني الحارث بن الفضيل الخطمي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا وكان له حواريون يقتدون به ويستنون بسنته مثل حديث صالح ولم يذكر قد وراين مسعود واجتماع ابن عمر معه يا ب تفضل اهل الايمان فيه ورحمنا اهل اليمن فيه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس كلهم عن اسمعيل بن ابي خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي واللفظ له قال نا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسا يروي عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في

قوله ما من نبي الى قوله حواريون قلت عوراض بحد يحيى النبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد واجيب بانه باعتبار اكثر او بانه ما من نبي في الاكثر او بانه على حذف الصفة اي ما من نبي له اتباع وكان الشيخ رضي الله عنه يجيب بان ذلك في الانبياء وهذا في الرسل كذا ذكره الابي -

والله اعلم **قوله** عن صالح بن كيسان عن الحارث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابي رافع عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو منافق فمن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قال ابو رافع حدثني عبد الله بن عمر فانكره علي فقد اذن ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعتني اليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت معه فلما جلست سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثني عن ابيه عن ابي عبد الله بن عمر قال صالح وقد حدثت بنحو ذلك عن ابي رافع وحدثني ابو بكر بن اسحق بن عمار قال انا ابن ابي مريم قال انا عبد العزيز بن محمد قال حدثني الحارث بن الفضيل الخطمي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا وكان له حواريون يقتدون به ويستنون بسنته مثل حديث صالح ولم يذكر قد وراين مسعود واجتماع ابن عمر معه يا ب تفضل اهل الايمان فيه ورحمنا اهل اليمن فيه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي ح وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابن ادريس كلهم عن اسمعيل بن ابي خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي واللفظ له قال نا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسا يروي عن ابي مسعود قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا أبو معوية وكيع عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم **وحدثني** زهير بن حرب قال ثنا جرير عن الأعشى بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا بمثل حديث أبي معوية وكيع **باب** بيان أن الدين النصيحة **حدثنا** محمد بن عبد الملك قال ثنا سفيان قال قلت لسهيل أن عمروا حدثنا عن القعاء عن أبيك قال رجوت أن يسقط عني رجلا قال فقال سمعته من الذي سمعته منه أبي كان صديقا له بالشام ثم حدثنا سفيان عن سهيل عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وآله قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم **وحدثني** محمد بن حاتم قال ابن مهدي قال نا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وآله **وحدثني** أمية بن بسطام قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روح وهو ابن القسمة قال نا سهيل عن عطاء بن يزيد سمعته وهو يحدث أبا صالح عن تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وآله **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن نمير وإبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على إقامة الصلوة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإبراهيم قالوا نا سفيان عن زياد بن علاقة سمع جرير بن عبد الله يقول بايعت النبي صلى الله عليه وآله على النصح لكل مسلم **حدثنا** سريج بن يونس يعقوب الدرقى قال نا أحمد ثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة فلقنتي فيما استطعت والنصح لكل

وحدثنا رسول الله رسول الله

وتنوبه لا يرغبه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثل أحد من التلق ثم تعظيما وتلاوة حتى تلاوته وتحيينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عند تأويل المحرفين وتعرض الطائنين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامهم وتقدم علومهم وإشادته والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمشاربه والبحث عن عموم وخصوصه وفاسده ومنسوخه ونشر علومه والدعاء إليه والى ما ذكرنا من نصيبته وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتعريفه على الرسالة والايان بجميع ما جاد به وطاعة في امره ونهيه ونصرة حيا وميتا ومعاودة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره وإجرا طريقتة وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفي التهمة عنه واستثارة علومها والتفكر في معانيها والدعاء إليها والالتفات في تعليمها وتعليمها واعظامها واجلها والادب عند قرأتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانتسابهم إليها والتخلق بإخلاقه والتأدب بأدابه ومحبته أهل بيته واصحابه ومجاورة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد من اصحابه ونحو ذلك وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاودتهم على الحق وطلاعتهم فيه وامرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برقي ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه اولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتاليف قلوب الناس لاطاعتهم قال الخطابي ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجماد معهم وادار الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف عليهم اذا ظهر منهم جف او سوء عشرة وان لا يغشوا بالشاء الكاذب عليهم وان يدعاهم بالصالح وبذلك على ان المدا بائمة المسلمين الخلفاء وغيرهم من يقوم باؤد المسلمين من اصحاب الولايات وبذلك هو المشهور وحكاها ايضا الخطابي ثم قال وقصته تناول ذلك على الائمة الذين هم علماء الدين وان من نصيحتهم قبول ما روده وتقليد ما في الاحكام واحسان القن بهم وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدول الامة لا مناص لهم في آخرتهم ودينهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجلبون من دينهم ودينهم ويعينهم عليه بالقول والفعل وسرورهم وسد خللهم ورفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برقي واخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتحويلهم بالموعظة السنية وترك غشهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم بالقول والفعل وحتم على الخلق بجميع ما ذكرناه من انواع النصيحة وتنشيط سمعهم الى الطاعات وقد كان في السلف رضى الله عنهم من تبليغ به النصيحة الى الاصلاء بدنيها والله اعلم بذلك آخر ما يلخص في تفسير النصيحة قال ابن بطال رحمه الله تعالى في هذا الحديث ان النصيحة تسمى ديننا واسلاما والدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض يجزى فيه من قام به ويسقط عن الباقي قال والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم ان صاحبه لا يقبل نصحه ويطاع امره وامر على نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة والله اعلم به وأما حديث جرير عن النبي صلى الله عليه وآله قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اقام الصلوة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وفي الرواية الاخرى على السمع والطاعة فلقنتي فيما استطعت فانما اقتصر على الصلوة والزكاة كونهما قرينتين وهما اركان الاسلام بعد الشهادتين والظاهر ان لم يذكر الصوم وغيره لدخولها في السمع والطاعة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما استطعت موافق لقول الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والرواية استطعت بفتح التاء وتلقين من كمال شفقة صلى الله عليه وآله

الجنة الامن مات مؤمنا وان لم يكن كمال الايمان فهذا هو الظاهر من الحديث وقال الشيخ ابو عمرو معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحاب ولا تدخلون الجنة عند دخول ايها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذي قاله محمل والله اعلم ولما افشوا السلام بينكم فهو يقطع الهمة المغتومة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام وبذلك المسلمين كلهم من عرف ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث الآخر السلام اول اسباب التالف ومفتاح استكمال المؤدة وفي افشاءه تمكن الفة المسلمين بعضهم بعضا والجماد شعاعهم المميز من غيرهم من اهل الملل مع فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري في صحيحه عن عمار بن ياسر رضى الله عنه انه قال ثلث من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقارار وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى وفيها لطيفة اخرى وهي انها تمنع من رفع القاطع والتجاوز والشماتة وذاات البين التي هي الى الفقة وان سلام الله تعالى لا يتبع فيه هواه ولا يخص به اجابه والله اعلم **باب** بيان ان الدين النصيحة فيه تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وما قسم به حديث من عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام كما سنذكره من شريفه وأما ما قاله جماعات من العلماء انه احد باع الاسلام اى احد الاحاديث الاربعة التي تجمع امور الاسلام فليس كما قالوا بل المدار على بذا وحده وبذا الحديث افراد مسلم وليس لتمام الداري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء ولا في مسلم عنه غير هذا الحديث وقد تقدم في آخر مقدمته الكتاب بيان الاختلاف في نسبة تميم واداري اوديري واما شرح هذا الحديث فقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى النصيحة كلمة جامعة معناها حياة الحظ المنصوح له قال ويقال هو من وعجز الاساءة ومختر الكلام وان ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبادة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والآخرة من قال وقيل النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا فاطه فشيء الفعل انصح فيما تحمراه من صلاح المنصوح له بما يسهده من خلل الثوب قال وقيل انها مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشح فشبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلل قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوام النصيحة كقول الخ عرفة اى عماده ومنظرة واما تفسير النصيحة والنوعا فذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاما نفيسا انا اضم بعضه الى بعض مختصرا قالوا اما النصيحة لئله تعالى فمعاها منصرف الى الايمان بر ونفى الشرك عنه وترك الحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتزج به سبحانه عن جميع انواع القناص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاودة من عناه وجهاد من كفر به والاعتزاز بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها واللفظ في جميع ان س او من امكن منهم عليها قال الخطابي وحقيقته هذه الاقافة راجعة الى العبد في نصحه لنفسه فالله تعالى غنى عن نصح الناس ولما النصيحة لكاتبه سبحانه وتعالى فالايان بان كلام الله تعالى

بقي ان الدخول الاولى لا يتوقف على الكمال لجواز ان يدخل غير اهل الكمال الجنة او لا ايضا بسبب العقود والمغفرة فيمكن ان يقال الماد الجزم بدخول الجنة او لا فافهم والله تعالى اعلم -

قوله لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا ولا ينفي ان مقتضى حسن الانتظام في الكلامان تفسير الايمان في الموضعين بمعنى واحد واما حمل الايمان في احد الموضعين على اصل الايمان وفي الموضع الثاني على الكمال فبعيد فالوجه ان يرا بال دخول الاولى ويجعل الايمان في الموضعين على الكمال

مسلم قال يعقوب في روايته قال ناسيار باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفى كماله **وحدثني** حرملة بن يحيى بن عبد الله بن عمران التجيبي قال نا بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب يقولان قال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن قال ابن شهاب فاخبرني عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن ان ابا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن ابى هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة يلقي معهم ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن **وحدثني** عبد الملك بن شبيب بن الليث بن سعد قال حدثني ابى عن جدى قال حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابى هريرة انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني واقص الحديث بشمله مع ذكر النبهة ولم يذكر ذات شرف قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابى بكر هذا الا النبهة **وحدثني** محمد بن مهران الرازي قال اخبرنا عيسى بن يونس قال نا الاوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب وابى سلمة وابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عقيل عن الزهري عن ابى بكر بن عبد الرحمن عن ابى هريرة وذكر النبهة ولم يقل ذات شرف **وحدثني** حسن بن علي الحلواني قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا عبد العزيز بن المطلب عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مولى ميمونة وحبيد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد العزيز بن عيسى الدارودي عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابىه عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا انا عن حماد بن عمار عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء بمثل

انا وسلم

وسلم اذ قد يعجز في بعض الاحوال فلم يبقه بما استطاع لافل بما التزم في بعض الاحوال والله اعلم ومما يتعلق بحديث جرير منقبه ومكرمه لجرير عن النبي صلى الله عليه وسلم رواها الحافظ ابو القاسم الطبراني باسناده اخفاه بان جرير امره لاه ان يشتري لفرس فاشترى فرسا بثلاثمائة درهم وجاربه وبما جبه لينفذه الشئ فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلثائه درهم ابيع مائة قال ذلك اليك يا ابا عبد الله فقال فرسك خير من ذلك ابيع مائة ثم لم يزل يزيده مائة فماتت وصاحبها يرضى وجرير يقول فرسك خير ان بلغ ثمان مائة درهم فاشتره بها ففعل في ذلك فقال انى بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم والله اعلم واما ما يتعلق باسناد الباب ففقيه امية بن بسطام وقد قدمنا في المقدمة الخلاف في انه لم يصرف او لا يصرف وفي ان الباء مكسوة على المشهور وان صاحب المطالع حكى ايضا فتحا وفيه زياد بن علاقة بكسر العين وبالقاف فيه سرج بن يونس بالسين المهملية وبالجيم وفيه الدورق بفتح الدال وقد تقدم في المقدمة بيان هذه النبهة والله اعلم واما قول مسلم ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس عن جرير فلو اسناد كله كوفيون واما قوله حدثنا سرج ويعقوب قال لا حدثنا بشي من سيار عن الشعبي عن الجرير ثم قال مسلم في آخره قال يعقوب في روايته ثنا سيار ففقيه تنبيه على لطيفة وهي ان شيما قدس وقد قال عن سيار والمدلس اذا قال عن لا يكتج به الا ان ثبت سماعه من جهة اخرى فروى مسلم حديثه هذا عن شيخين وبها سرج ويعقوب فاما سرج فقال ثنا بشي من سيار واما يعقوب فقال ثنا بشي من سيار ففقيه تنبيه على ان شيما قدس وقد قال اختلاف عبارة الراويين في نقلها عبارة وحصل منها اتصال حديثه ولم يقصر مسلم على احدى الروايتين وبهذا من عظيم اتقائه ودقيق نظره وحسن احتياطه عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيا ربه تقدم السين على الياء والله اعلم **باب** بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفى كماله في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الحديث وفي رواية ولا يغفل احدكم حين يغفل وهو مؤمن وفي رواية والنوبة معروضة بعد هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه قال الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان وبهذا من الالفاظ التي تطلق على نفى الشئ وبراد نفى كماله ومثاله كما يقال لا علم الا ما نفع ولا مال الا ما ابل ولا عيش الا عيش الآخرة واما ما دلناه على ما ذكرناه لحديث ابى زرارة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وحديث عباد بن الصامت الصحيح المشهور انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرقوا ولا يزناوا ولا يعضوا الى آخره ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم فمن وفى منكم فاجره على الله ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا وفيه كفاية ومن فعل ولم يعاقب فموا الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه فبهذا الحديث ان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع اجماع اهل الحق على ان الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من اصحاب الكبار غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصوا الايمان ان تابوا سقطت عقوبتهم وان ماتوا مصرين على الكبار كانوا في المشية فان شاء الله تعالى عفا عنهم وادخلهم الجنة اولوا وان شاء الله لم يمتهم ثم ادخلهم الجنة فكل هذه الدلائل تصغرنا الى تأويل هذا الحديث وشبهه ثم ان هذا التأويل ظاهر شائع في اللغة مستعمل فيها كثيرا واذا ورد حديثان مختلفان ظاهر وجب الجمع بينهما وقد وردا هنا فوجب الجمع وقد جمعناه وتاول بعض العلماء هذا الحديث على من فعل ذلك

مستحالة مع علمه بورد الشرح بخرجه وقال الحسن وابو جعفر محمد بن جرير الطبري معناه ينزع منه اسم الدرج الذي يسمى به اولياء الله المؤمنين ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاجر وفاسق وحكى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان معناه ينزع منه نور الايمان وفيه حديث مرفوع وقال المهلب ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى وذهب الزهري الى ان هذا الحديث وما اشبهه يؤمن بها وتم على ما جادت ولا يخاض في معناه وانما لا نعلم معناه وقال امره كما امره من قبلكم وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل بعضها غلط فتركناه وهذه الاقوال التي ذكرتها في تأويلها كلها محتملة والصحيح في معنى الحديث ما قدمنا اولاه والله اعلم واما قول ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة وسعيد بن المسيب يقولان قال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني وهو مؤمن الى آخره قال ابن شهاب فاخبرني عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن ان ابا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن ابى هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة يلقي معهم ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن **ثنا** هرب هذا الكلام ان قوله ولا ينتهب الى آخره ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو مؤمن كلام ابى هريرة موقوف عليه ولكن جاد في رواية اخرى ما يدل على ان من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى في ذلك كلاما حسنا فقال روى ابو النعيم في محمديه على كتاب مسلم من حديث همام بن منبه هذا الحديث وفيه والذي نفس محمد بيده لا ينتهب احدكم وهذا مصروح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يستغن عن ذكره بان البخاري رواه من حديث الليث باسناد الذي ذكره مسلم عنه معطوفا فيذكر النبهة على ما بعد قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقا من غير فصل بقوله وكان ابو هريرة يلقي معنى ذلك وذلك مراد مسلم بقوله واقص الحديث يذكر مع ذكر النبهة ولم يذكر ذات شرف وانما لم يكتب بهذا الاستدلال على كون النبهة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد بعد ذلك من قبيل المدرج في الحديث من كلام بعض رواة استدلالا بقوله من فعل فقال وكان ابو هريرة يلقي معنى وما رواه ابو النعيم برفعه عن ان يتطرق اليه هذا الاحتمال وظهر بذلك ان قول ابى بكر بن عبد الرحمن وكان ابو هريرة يلقي معنى معناه يلقيها رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من عنده ففسره وكان ابى بكر خصما بذلك لكونه بلغه ان غيره لا يرويه ودليل ذلك ما قرأه من رواية مسلم الحديث من رواية يونس وعقيل عن ابن شهاب عن ابى سلمة وابى المسيب عن ابى هريرة من غير ذكر النبهة ثم ان في رواية عقيل ان ابن شهاب روى ذكر النبهة عن ابى بكر بن عبد الرحمن نفسه وفي رواية يونس عن عبد الملك بن ابى بكر عن ذلك سمع ذلك من ابنة عنه ثم سمعه نفسه واما قول مسلم واقص الحديث يذكر مع ذكر النبهة فكذا وقع يذكر من غير ما الضمير فاما ان يقال حذفنا مع الادب واما ان يقرأ يذكر بعن اوله فخرج الكاف على ما لم يسم فاعله على ان حال اى اقتص الحديث من كونه ذكر النبهة هذا آخر كلام الشيخ ابى عمرو رحمه الله تعالى والله اعلم واما قوله ذات شرف فهو في الرواية المعروفة والاصول المشهورة المتداولة بالشيخ المعجزة المفتوحة وكذا نقله القاضى عياض عن جميع الرواة مسلم ومعناه ذات قد علم وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لما ناظر من اليها فاعين ابصارهم قال القاضى

قوله لا يزني الزاني هذا وامثاله حمله العلماء على التغليظ وعلى كمال الايمان وقيل المراد بالمد من ذوالامن من العذاب وقيل النفي بمعنى النهي اى لا ينبغي للزاني ان يزني وهو مؤمن فان مقتضى الايمان ان لا يقع في مثل هذه الفاحشة والله تعالى اعلم

حديث الزهري غيران العلاء وصفوان بن سليم ليس في حديثهما يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وفي حديثهما يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها وهو حين ينتميهما مؤمن وزاد ولا يغفل احدكم حين يغفل وهو مؤمن فاياكم يا كرم **خ** حدثني محمد بن المثني قال نا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزن في الزاني حين يزن في وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد **خ** حدثني محمد بن رافع قال نا عبد الوزاق قال نا سفيل عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رفته قال لا يزن في الزاني حين يزن ثم ذكر بمثل حديث شعبة يا ابا خصال المنافق **خ** حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير **ح** وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا الاعمش **ح** وحدثني زهير بن حرب قال نا وكيع قال نا سفيل عن الاعمش عن عبد الله بن مرق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا لصابا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب و اذا عاهد غدر و اذا وعد اخلف و اذا خاصم فجر غيران في حديث سفيل وان كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق **خ** حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال نا اسمعيل بن جعفر قال اخبرني ابو سهيل نافع بن مالك بن ابي عامر عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب و اذا وعد اخلف و اذا اؤتمن خان **خ** حدثنا ابو بكر بن اسحق قال نا ابن ابي مريم قال نا محمد بن جعفر قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات المنافق ثلاث اذا حدث كذب و اذا وعد اخلف و اذا اؤتمن خان **خ** حدثنا عتبة بن مكرم القمي قال نا يحيى بن محمد بن قيس ابو زكير قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث بهذا الاسناد وقال اية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم **خ** حدثني ابو نصر التمار وعبد الله بن حماد قال نا حماد ابن سلمة عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان من اهل بيتي ياتيكم حديثي عن العلاء وذكر فيه وان صام وصلى وزعم انه مسلم يا ابا بيان حال ايمان من قال لاخيه المسلم يا كافر **خ** حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر وعبد الله بن نمير قال نا عبد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفر الرجل اخاه فقد باع بها احدهما

وحدثنی ^۱ یرفعه ^۲ وحدثنی ^۳ ثنا ^۴ له ای اذا نسب الرجل اخاه الى الکفر فقد رجع الخ ^۵

ووعدها في امر الدين ونصره فاخلقوا وفجروا في خصوصياتهم وهذا قول سعيد بن جبيرة وعطاء بن ابي رباح و
رجع اليه الحسن البصري بعد ان كان على خلافه وهو مروي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروياه
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض واليه مال كثير من امتنا وعلى الخطاب قولنا آخر ان
معناه التمهيد للمسلم ان يتأذبه الخصال التي يخاف عليها ان تفرض به الى حقيقة النفاق وعلى الخطاب ايضا عن
بعضهم ان الحديث ورد في رجل بعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلاجهم بصريح القول فيقول
فلان منافق وانما كان بشير اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا والله اعلم ولما قوله
صلى الله عليه وسلم في الرواية الاولى اربع من كن فيه كان منافقا في الاخرى آية المنافق ثلثة فلا منافاة
بينهما فان الشيء الواحد قد يكون له علامات كل واحدة منها يحصل بها صفة ثم قد تكون تلك السلامة
شيئا واحدا وقد تكون اشياء والله اعلم او قوله صلى الله عليه وسلم واذا دعا همداء هو داخل في قوله واذا
او تمن خان (وقوله صلى الله عليه وسلم واذا خاسم فجر) اي مال عن الحق وقال الباطل والكتب قال
ابن اللغة واصل الجور الميل عن القصد (وقوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق) اي علامته (والثمة
وقوله صلى الله عليه وسلم غلة وخصلة) هو يفتح الى وفيما واحدا بمعنى الاخرى ولما اسانيد فيهما العلماء
بن عبد الرحمن مولى الحرمة بعظم الحاد المسئلة وفتح الاراد بالاقاف وهم بطن من جنيته وفيه عقبة بن كرم العمى اما
مكرم فبضم الميم واسكان الكاف وفتح الاراد بالعمى فيفتح العين وتسديد الهم المكسورة منسوب الى بني العم
بطن من تميم وفيه يحيى بن محمد بن قيس اليزيدي كبير هو بعظم الراي وفتح الكاف واسكان الياء بعد باراء قال
ابو الفضل الفسلي الحافظ ابو بكر لقب وكنته ابو محمد وفيه ابو نصر التمار هو بالصاد المسئلة واسمه عبد الملك بن
عبد العزيز بن الحارث و هو ابن اخي بشر بن الحارث الثاني الزاهري رضي الله عنهما قال محمد بن سعد هو من ابناء
خراسان من اهل نسا نزل بغداد وتجر بها في التمد وغيره كان فاضلا خيرا ورعا والله اعلم **باب** بيان حال
ايمان من قال لا خير الا في الاسلام يا كافر قوله صلى الله عليه وسلم واذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدى الرواية
الاخرى ابرار رجل قال لا خير يا كافر فقد باء بها احدى هاتين الروايتين والاربعون عليه وفي الرواية الاخرى
ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الكفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليقبوا مقعده من النار ومن
دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حاد عليه هذا الحديث معناه لبعض العلماء من المشكلات
من حيث ان ظاهره غير مراد وذلك ان مذهب اهل الحق انه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا
قوله لا خير الا في غير اعتقاد بطلان دين الاسلام واذا عرف ما ذكرناه فحقيل في تأويل الحديث اوجه
احدها انه محمول على المستحيل لانه لا يكفر فعلى هذا معنى باء بها اي بكلمة الكفر وكذا حاد عليه وهو معنى جرت
عليه اي رجح عليه الكفر فبارء وحلوه رجح بمعنى واحد والكوجه الثاني معناه رجحت عليه نقيضه لا خيد معصية
تكفيره وان قلت انه محمول على الخواارج المكفرين للمؤمنين وهذا الوجه نقد القاضي عياض عن الامام مالك
بن انس وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المتنازل الذي قاله الاكثر من المحققون ان الخواارج لا يكفرون
كسائر اهل البدع والوجه الرابع معناه ان ذلك يؤل الى الكفر وذلك ان المعاصي كما قال ابو بريرة

قوله اربع من كن فيه ولعل هذا الخصال الاربع لا توجد مجتمعة على وجه الاعتياد الا في المنافق والله تعالى اعلم -

הנה

بعض

وكسر باءه وقد تقدم بآية في آخر الفصول وفيه الواو اكل شقيق بن سلمة واما قول مسلم في اول الاسناد محمد بن محمد بن بكارة وعون قالنا ثنا محمد بن طلحة وحدثنا محمد بن المنثري ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان وثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلهم عن زبير فبهذا ضبطناه وكذا وقع في اصلنا وبعض الاصول ووقع في بعض الاصول التي اعتمد بها الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بطريق محمد بن طلحة وشعبة ولم يقع فيها طريق محمد بن المنثري عن ابن مهدي عن سفيان وانكر الشيخ قوله كعلم مع انما اثنان محمد بن طلحة وشعبة وانكاره صحيح على ما في اصوله واما على ما عندنا فاذا انكره سفيان ثناهما والله اعلم **باب** بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) قيل في معناه سبعة اقوال احدها ان ذلك كفر في حق المستحل بغير حق والثاني ان المراد كفر النعمة وحق الاسلام والثالث انه يقرب من الكفر وليؤدى اليه والرابع انه فعل كفعل الكفار والخامس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دووا مسلمين والسادس حكاية الخطابي وغيره ان المراد بالكفار المنكفرون بالسلح يقال تنكفروا لرجل مسلح اذا لبسه قال الازهري في كتابه تهذيب اللغة يقال لا لبس السلاح كافر والسابع قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتسلكوا قتال بعضكم بعضا واظهر الاقوال الرابع وهو اختيار القاضى عياض ثم ان الرواية يضرب برفع الباء كذا هو الصواب وكذا رواه المفسرون والمتأخرون وبه يصح المقصود هنا ونقل القاضى عياض ان بعض العلماء ضبطه باسكان الباء قال القاضى وهو احوال للمعنى والصواب الضم قلت وكذا قال ابو البقاء العكبري انه يجوز جزم الباء على تقدير شرط مضمراى ان ترجعوا يضرب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا فقال القاضى عياض قال الطبري معناه بعد فراق من موثقى بذا وكان بذلك يوم النحر بمنى في حجة الوداع او يكون بعدي اى خلافاى اى لا تتكلموا فى انفسكم بغير الذى امرتكم به او يكون لتحقق صلى الله عليه وسلم ان هذا لا يكون فى حياته فتبا لهم عنه بعد ماته وقوله صلى الله عليه وسلم استنصت الناس معناه مرهم بالانصات لسمعوا بانه الامور المهمة والقواعد التي ساقروا بها حكموا واهملوها وقوله فى حجة الوداع سميت بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وعلمهم فى خطبته فيها امر دينهم واوصاهم بتبليغ الشرع الى من غاب عنها انقال صلى الله عليه وسلم يبلغ الشاهد منكم الغائب والمعروف فى الرواية حجة الوداع بفتح الهمزة وقال الروي وغيره من اهل اللغة المسموع من العرب فى واحدة الحج حجة بكسر الهمزة والواو والقياس فتحها تكونها اسم المرة الواحدة وليست عبارة عن البيعة حتى تنكس قالوا فيجوز الكسر بالسمع والفتح بالقياس وقوله صلى الله عليه وسلم وبكم اوقال وبكم قال القاضى هما كلمتان استعملتهما العرب معنى التعجب والتعجب والتعجب قال سيبويه ويل كلمة لمن وقع فى بلكة ودمح ترم وكل عنة ودمح جزم ان اشرف على الملكة قال غيره ولا يراد بها الدعاء بايقاع الملكة ولكن الترم والتعجب وروى عن عمر بن الخطاب قال وقع كلمة دمحة وقال الهروي ودمح لمن وقع فى بلكة لا يستحقها فترحم عليه ويرثى له وويل للذى يستحقها ولا يترحم عليه والله اعلم واما اسنيد الباب ففيه على بن مدرك بعزم الهم واسكان الدال وكسر الراء وفيه الزور عنة بن عمرو بن جريه بن يمس خلافا مشهورا منه فى اول كتاب الايمان قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عبيد وفيه

اللہ علیہ وسلم تکرار

عليه وسلم ومن انضمم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سيرته والله اعلم وأما قوله صلى
لجبه فمعناه شقها بالنبات وأما قوله وبرأ النسمة فهو بالعزة أي خلق النسمة وهي بفتح النون والسين
وهي الانسان وقيل النفس وعلى الازهرى ان النسمة هي النفس وان كل دابة في جوفها روح فهي نسمة
والله اعلم وأما ما يتعلق باسانيد الباب ففيه عبد الله بن عبد الله بن جبر فجهل كثير في اسمه واسم امه وجبر
بفتح الجيم واسكان الباء ويقال فيه ايضا جابر ونسبه البراء بن عازب وهو معروف بالمدني هو المشهور منه
اهل العلم من الحديث واهل اللغة والاجاد واصحاب الفنون كلنا قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح و
حفظت فيه عن بعض اهل اللغة القصر والمرد وفيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري يتشبه بالياء منسوب
الى القارة قبيلة معروفة وفيه زر بكسر الزاي وتشديد الراء هو زر بن جبيش وهو من المعمرين ادرك
الجابلية ومات سنة اثنتين ومائتين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل اثنان مائة واثنين وعشرين سنة
وقيل مائة وسبع وعشرين وهو اسدي كوفي وأما قول مسلم رحمه الله تعالى ثنا محمد بن النسي شجاع الرحمن بن حمدي عن شعبة
عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت انس يقول ثم قال مسلم ثنا يحيى بن جبيب الحارثي ثنا خالد
يعني ابن الحارث ثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله عن انس فهذا الاسنادان درجا لما تكلم بهما عن الابرار
جبر فانه انصاري مدني وقد قدمنا ان شعبة وان كان واسطيا فقد استوطن البصرة والله اعلم **باب**
بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله تعالى لكفر الغيبة والمقوق
اقوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار فقالت امرأة
منهن جزلة وما نال يا رسول الله اكثر اهل النار قال تمكثن اللعن وتمكفن العشير ما ريت من ناقصات عقل
ودين اغلب لذي لب منك قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل
فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فمذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تقصلي وتغفطي رمضان فمذا
نقصان الدين الشرح قال اهل اللغة المعشر هم الجماعة الذين امرهم واعدى مشتركون وهو اسم
يتناولهم كالاس معشر والنجم معشر والانباء معشر والنساء معشر نحو ذلك وجمعه معاشر وقوله صلى
الله عليه وسلم رايتكن اكثر هو ينصب اكثر ما على ان هذه الرواية متعدي الى مفعولين واما على الحال صلى
مذهب ابن السراج وابي علي القاسمي وغيرهما من قال ان الفعل لا يعرف بالاضافة وقيل هو بدل
من الكاف في رايتكن وأما قولها وما نال اكثر اهل النار فنسبوا ما على الحكاية واما على الحال وقوله جزلة
بفتح الجيم واسكان الزاي اي ذات عقل ورأى قال ابن دريد الجزالة العقل والوقار وأما العشير ففتح
العين وكسر الشين وهو في الاصل المعاشر مطلقا والمراد هنا الزوج ولما اللب فهو العقل والمراد كال
العقل وقوله صلى الله عليه وسلم فمذا نقصان العقل اي علامة نقصانه وقوله صلى الله عليه وسلم وتمكث
الليالي ما تقصلي اي تمكث ليالي واياما لا تقصلي بسبب الحيض وتغفطاي ما من رمضان بسبب الحيض
والله اعلم واما احكام الحديث ففيه حمل من العلوم منها الحديث على الصدقة واقبال البر والاكثار من
الاستغفار وسائر الطاعات وفيه ان الحسنات يذبحهن السيئات كما قال الله تعالى وفيه ان
كفران العشير والاصان من الكبار ثم ان التوبة بالار من طاعات كون العمية كبيرة كما سنوهه قريبا
ان شاء الله تعالى وفيه ان اللعن ايضا من المعاصي الشديدة التي لا تقبح وليس فيها انه كبيرة فانه قال صلى

اللعن والصغيرة اذا كثرت حادرت كبيرة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله واتفق العلماء
 على تحريم اللعن فانه في اللغة الابعاد والطرود وفي الشرع الابعاد من رحمة الله فلا يجوز ان يبعد من رحمة
 الله من لا يعرف حاله وخاتمته امره معرفة قطعية فلهذا قالوا لا يجوز لعن احد بعينه مسلما كان او كافرا
 او دابة الا من علمنا بنص شرعي انه مات على الكفر او يموت عليه كابي جهل وابليس واما اللعن بالوصف
 فليس بحرام لكن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة... واكل الربا وموكله و
 المصورين والظالمين والفاستقين والكافرين ولعن من غير مناد الارض ومن تولى غير مواليه ومن
 انتسب الى غير ابيه ومن احدث في الاسلام حدثا او ادى محدثا وغير ذلك مما جلدت النصوص
 الشرعية باطلاقة على الاوصاف لا على الاعيان والله اعلم وفيه بيان الطلاق المكفر على الكفر
 بخير الله تعالى لكفر العشير والاحسان والنعمة والحق والله في ذلك صحت تاويل الكفر في الاحاديث
 المتقدمة على ما تناولناها وفيه بيان زيادة الايمان ونقصانه وفيه وعظ الامام واصحاب
 الاوليات وكبار الناس رعاياهم وتحمذهم بمخالفات وتحريمهم على الطاعات وفيه مراجعة
 المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله اذا لم يظهر له معناه كمراجعة هذه الجزلة رضى الله عنا وفيه
 جواز اطلاق رمضان من غير اضافة الى الشروان كان الاختيار اضافة والله اعلم قال الامام ابو عبد الله
 الماندي قوله صلى الله عليه وسلم واما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل تنبيه
 منه صلى الله عليه وسلم على ما دونه وهو ما نبه الله سبحانه وتعالى عليه في كتابه العزيز بقوله تعالى ان
 تفضل احداهما فتدكر احداهما الاخرى اى انهن قليلات القبولات القليلة قال وقد اختلف الناس في العقل
 ما هو قليل هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة يميز بها بين حقائق المعلومات هذا كلامه
 قلت والاختلاف في حقيقة العقل واقسامه كثير معروف لا حاجة هنا الى المطالعة به واختلفوا
 في محل فقال اصحابنا المتكلمون هو في القلب وقال بعض العلماء هو في الراس والله اعلم واما
 وصفه صلى الله عليه وسلم النساء بنقصان الدين لشركن الصلوة والصوم في زمن الحيض فقد
 يستشكل معناه وليس بشكل بل هو ظاهر فان الدين والايان والاسلام مشتركة في معنى واحد كما
 قد مناه في مواضع وقد قد متا ايضا في مواضع ان الطاعات تسمى ايمانا ودينا واذا ثبت
 هذا علمنا ان من كثرت عبادته زاد ايمانه ودينه ومن نقصت عبادته نقص دينه ثم نقض الدين قد يكون
 على وجه ياتى بل يترك الصلوة او الصوم او غيرهما من العبادات الواجبة عليه بل عند وقد يكون على
 وجه لا ثم فيمن ترك الجمعة او الغزوة او غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكلف
 به كترك الخائض الصلوة والصوم فان قيل فاذا كانت معذورة فهل يتأثر على الصلوة في زمن
 الحيض وان كانت لا تقضيها كما يشأ المريض والمسافر ويكتب له في مرضه وسفروه مثل لو اخل
 الصلوات التي كان يفعلها في صحته وحضره فالجواب ان ظاهر هذا الحديث انها لا تأثر وانما الفرق
 ان المريض والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع اهليته لها والخائض ليست كذلك بل ينيتها
 ترك الصلوات في زمن الحيض بل يحرم عليها بنية الصلوة في زمن الحيض فنظير المسافر المريض كان
 يصل النافلة في وقت ويترك في وقت غيرا والدوام عليها فلهذا لا يكتب له في سفروه ومرضه

افضل قال ايمن بالله عز وجل قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية محمد بن جعفر قال ايمن بالله في رسوله
وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري بهذا السناد مثله **حدثني** ابو الربيع الزهراني قال انا حماد
ابن زيد قال انا هشام بن عروة **وحدثنا** خلف بن هشام واللفظ له قال انا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي مرواح الليثي عن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله ائني الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيله قال قلت ائني الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واكثرها
ثمننا قال قلت فان لم افعل قال تعين صانعا وتصنع لا تحرق قال قلت يا رسول الله اريد ان ضعفت عن بعض العمل قال تكف شريك عن الناس
فانها صدقة منك على نفسك **وحدثني** محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدنا وقال ابن رافع انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن
حبيب مولى عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن ابي مرواح عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه قال فتعين الصانع او تصنع لا تحرق
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن الوليد بن العيزار عن سعد بن اياس عن ابي عمرو والشيباني عن عبد الله بن مسعود

الايمان قال الايمان ثلثا

قال الجهاد في سبيل الله وفي رواية افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين هذه الفاظ المتن
واما اسماء الرجال ففي الباب ابو هريرة والوزيد ومنصور بن ابي مزاحم وابن شهاب وسعيد بن
المسيب والوزيد الزهراني والوزيد عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن اياس عن
عمرو الشيباني والوزيد عن الفاضل الا حاديث فالحج المبرور قال القاضي عياض رحمه الله
تعالى قال شمر هو الذي لا يخطئ من المأثم ومنه يرت سبيد اذا سلم من الخشت وبرهه اذا سلم
من الذراع وقيل البرور المتقبل وقال الحرلي يرجح بضم الباء وبر الله حجب بفتحها اذا جمع مبرورا
ما جرد في الحديث بل الحج الطعام والطيب الكلام فعمل هذا يكون من البر الذي هو فعل الجليل ومنه
بر الوالدين والمؤمنين فقال وبخزان يكون البرور الصادق الذي لا يخطئ في هذا الكلام القاضي وقال
الجوهري في صحاحه يرجح بفتح الباء وضمها بر الله حجب وقول من قال البرور المتقبل قد يستشكل من
حيث انه لا اطلاع على القبول وجوابه انه قد قيل من علامات القبول ان يزاد بعده خير او اما قوله
صلى الله عليه وسلم انفسها عند اهلها فثناها ارفعها واجودها قال الاصمعي مال نفيس اي مرغوب فيه و
قوله صلى الله عليه وسلم تعين صانعا او تصنع لا تحرق هو الذي ليس يصانع يقال رجل اخرق
وامرأة اخرقا لمن لا صنعت له فان كان صانعا عاذا قاتل رجل صنع بفتح النون وامرأة صنع بفتح الصاد
واما قوله صانعا وفي الرواية الاخرى الصانع فروى بالصاد المهملة فيها وبالنون من الصنعة وروى
بالصاد المعجمة وبهزمة بدل النون تكتب ياء من الضياع والصحیح عند العلماء رواية الصاد المهملة والاكثر
في الرواية المعجمة قال القاضي عياض رحمه الله تعالى روايتنا في هذا من طريق هشام اولها بالجمجمة فتعين
صانعا وكذلك في الرواية الاخرى فتعين الصانع من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهري
الامن رواية الى الفتح الشاشي عن عبد القادر الفارسي فان شيخنا ابا بركة حدثنا عنه فيها بالمهملة وهو
صواب الكلام لمقابلته بالآخر وان كان المعنى من جهة مونة الصانع ايضا صحيحا لكن صححت
الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة وكذلك رواه في صحيح البخاري قال ابن المديني الزهري
يقول الصانع بالمهملة ويرون ان هشام ما صحف في قوله صانعا بالمعجمة وقال الدارقطني عن معمر بن
الزهري يقول صحف هشام قال الدارقطني وكذلك رواه اصحاب هشام عنه بالمعجمة وهو تصحيح
والصواب ما قاله الزهري في هذا الكلام القاضي وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح قوله في رواية هشام
تعين صانعا هو بالمهملة والنون في اصل الحافظين ابي عامر العبدري وابي القاسم بن عساكر قال
وهذا هو الصحيح في نفس الامر ولكنه ليس رواية هشام بن عروة انا روايته بالمعجمة وكذا جاء مقيدا
من غير هذا الوجه في كتاب مسلم في رواية هشام بن عروة واما الرواية الاخرى عن الزهري فتعين
الصانع في المهملة وهي محفوظة عن الزهري كذلك وكان ينسب هشام الى التصحيح قال الشيخ
وذكر القاضي عياض انه بالمعجمة في رواية الزهري لرواه كتاب مسلم الرواية الى الشيخ مرقدي قال
الشيخ وليس الامر على ما حكاه في روايات اصول الكتاب مسلم فكلها مقيدة في رواية الزهري بالمهملة
والله اعلم واما بر الوالدين فهو الاحسان اليهما وفعل الجليل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان
الى صديقهما كما جاء في الصحيح ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ودايميه وصدا البر العقوق وسببا في
ان شاد الله تعالى قريبا تفسيره قال اهل اللغة يقال بررت والذي بكسر الراء به بضمها مع فتح
الباء برا وانا بر به بفتح الباء وبارو جمع البر لا يبراد وجمع الباء البردة وقوله فما تركت استزیده الاراد
عليه كذا هو في الاصول تركت استزیده من غير لفظه ان بينها وهو صحيح وهي مرادة وقوله ارعاء هو
بكسر الهمزة واسكان الراء والعين المهملة ممدودة ومعناه ابقاء عليه ورقابه والله اعلم واما اسماء
الرجال فالوزيد عن عبد الرحمن بن صخر عن الصحيح تقدم بيانه والوزيد اختلف في اسمه فلا شمر
جندب بنهم الدال وفتحها ابن جندة بضم الجيم وقيل اسمه بضم الجيم بضم الراء الموحدة وبراين مملتين
واما منصور بن ابي مزاحم فالزاي والحاء وجميع ما في الصحيحين مما يند صورته فهو مزاحم بالزاي والحاء

ولم في الاسماء مزاحم بالراء والجيم ومنه العوام بن مزاحم واسم ابي مزاحم والد منصور بن ابي مزاحم
واما ابن شهاب فتقدم مرات وهو محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب واما
ابن المسيب فتقدم ايضا مرات انه بفتح الباء على المشهور وقيل بكسر با واما ابو الربيع الزهراني
فتقدم ايضا ان اسمه سليمان بن داود واما ابو مرواح فيضم الميم وبالراء والحاء المهملة والواو المكسورة
قال ابن عبد البر اجمعا على انه ثقف وليس يوقف له على اسم واسمه كنية قال الا ان مسلم بن الحجاج
ذكره في الطبقات فقال اسمه سعد وذكره في الكنى ولم يذكر اسمه ويقال في نسبة الغفاري ويقال
اليثي وقال ابو علي الغساني هو الغفاري ثم اليثي واما الشيباني الراوي عن الوليد بن العيزار فهو
الواسطي سليمان بن فيروز الكوفي واما ابو يعقوب نبال عن المهملة والفاء والراء واسمه عبد الرحمن بن
عبيد بن نسطاس بكسر النون وبالسین المهملة المكسرة الثعلبي بالمشقة العامري البكائي ويقال البكالي
الكوفي ونسطاس غير معروف واما ابو يعقوب بن داود الصغرى فذكره مسلم ايضا في باب التطبيق
في الركوع ولم ابو يعقوب الاكبر الجعدي الكوفي التابعي واسمه واقد وقيل وقد ان وفذكره مسلم
ايضا في باب صلوة التور وقال اسمه واقد ولقبه وقدان ولم ايضا ابو يعقوب ثالث اسمه
عبد الكريم بن يعقوب الجعفي البصري يروي عنه قتيبة ويحيى بن يحيى وغيرهما واما ابو يعقوب بن داود
الثقة ثقات واما الوليد بن العيزار فبالعين المهملة المفتوحة وبالزاي قبل الالف
والراء بعده واما قوله اخبرنا معمر عن الزهري عن حبيب مولى عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير
عن ابي مرواح عن ابي ذر فقيمه لطيفة من لطائف الاسناد وهو انه اجمع فيه اربعة تابعين
يروى بعضهم عن بعض وهو الزهري وحبيب وعروة والوزيد فاما الزهري وعروة والوزيد
فتابعون معروفون واما حبيب مولى عروة فقد روى عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها
قال محمد بن سعد مات حبيب مولى عروة بن داود في آخر سلطان بني امية فروايت عن اسماء مع
هذا ظاهرا انه ادركها وادرك غيرها من الصحابة فيكون تابعيا والله اعلم اما معاني الاحاديث
وفقهها فقد يستشكل الجمع بينها ما جاء في معناها من حيث انه جعل في حديث ابي هريرة
ان الفضل الايمان ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث ابي ذر الايمان والجهاد وفي حديث ابن مسعود
الصلوة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وتقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن الاسلم خير قال طعم الطعام
وتقوى السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي حديث ابي موسى او عبد الله بن عمرو بن السنين
خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وصح في حديث عثمان خير من تعلم القرآن وعلمه واثقال
به في الصحيح كثيرة واختلف العلماء في الجمع بينها فذكر الامام الجليل ابو عبد الله الحلي الشافعي
عن شيخنا الامام الحلي المتقن ابي القاسم الشاشي فيكون القفال الصغير المروزي المتكرر في كتب متاخرى اصحابنا
الحراسين قال الحلي وكان القفال اعلم من بقيته من علماء عصره وانه جمع بينها لوجوب احكامها
ان ذلك اختلف جواب جرى على حسب اختلاف الاحوال والاشخاص فانه قد يقال خير
الاشياء كذا ويراد به انه خير جميع الاشياء من جميع الوجوه وفي جميع الاحوال والاشخاص بل في
حال دون حال او نحو ذلك واستشهد في ذلك باخبار منها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة لمن لم يحج افضل من اربعين غزوة وغزوة لمن حج افضل من اربعين
حجة والوجه الثاني انه يجوز ان يكون المراد من افضل الاعمال كذا ومن خيرها ومن خيرها ومن خيرها من فعل
كذا فذقت من وهي مرادة كما يقال فلان اتمل الناس وافضلهم ويراوانه من اعظمهم وافضلهم ومن
ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله ومعلوم انه لا يصير نيك خير اناس مطلقا
ومن ذلك قولهم اذهب الناس في العالم حيرة وقد وجد في غيرهم من هو اذ به منهم فيه هذا الكلام القفال
رحمه الله وعلى هذا الوجه الثاني يكون الايمان افضلها مطلقا والباقيات متساويات في كونها من افضل
الاعمال والاحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص فان قيل فيل فقد جاء في بعض هذه الروايات انفلما كذا ثم كذا بحرف ثم وهي موضوعة للترتيب
فالجواب ان ثم هنا للترتيب في الذكر كما قال الله تعالى وما دار لك ما العقبه لك رقبته والاهل

فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق
قال ان زني وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رعم انف ابي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رعم انف ابي ذر يا ب
بعد قوله لا اله الا الله كحل ثمانية بن سعد قال ثمانية ٣ وحدثنا ابن رعم واللفظ متقارب قال نال الله عن ابن شهاب عن عطاء بن
يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الحيار عن المقداد بن الاسود انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فقال لني
فحرب احدي يدي بالسيف فقطعها ثم لا ذمتي بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقتله قال فقلت يا رسول الله انه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتله فانه
بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قال وحديثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا ناعبد للرزاق قال لنا
معمر بن وحديثنا اسحق بن موسى الانصاري قال نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ٣ وحدثنا محمد بن رافع قال ناعبد للرزاق قال انا ابن جريج جميعا
عن الزهري بهذا الاسناد انا الاوزاعي وابن جريج ففي حديثنا ما قال اسلمت لله كما قال الليث واقام عمر في حديثه فلما اهويت لاقتله قال
الله الا الله وحديثنا حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي ثم المجذعي ان
عبيد الله بن عدي بن الحيار اخبرنا ان المقداد بن عمرو وابن الاسود الكندي وكان حليفا لابي زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنة ينصب ابن لانه سنة المقداد ١٢

والله الا الله حتى يقتلوا البطين يعني اسامة قال قال رجل الم يقتل الله تعالى وقاتلهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان
تقاتلوا حتى تكون فتنة وفي الطريق الاخر قطعني برمي حتى قتلت فلما قد بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال لي يا اسامة اتمتة بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متعوذا
فقال اتمتة بعد ما قال لا اله الا الله فما زال يكررها على حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك
اليوم وفي الطريق الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اسامة فساله لم تقتله الى ان قال فكيف تفتح
بلا الله الا الله فاجبت يوم القيمة قال يا رسول الله استغفرني قال فكيف تفتح بلا الله الا الله فاجبت يوم القيمة فبطل لا يريه
على ان يقول كيف تفتح بلا الله الا الله فاجبت يوم القيمة الشرح اما الفاظ اسامة الباب فبها المقداد بن الاسود
وفي الرواية الاخرى حديث عطاء بن عبيد الله بن عدي بن الحيار اخبرنا ان المقداد بن عمرو بن الاسود
الكندي وكان حليفا لابي زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يا رسول الله فاما المقداد بن عمرو بن عبيد الله بن مالك بن ربيعة هذا السهم الحقيقي وكان الاسود بن عبد
يغوث بن دهب بن عبد مناف بن زهرة قد تبناه في الجاهلية فنسب اليه وصار به اشهر واعرف
فقله ثانيا ان المقداد بن عمرو بن الاسود قد غلط في ضبطه وقرأته والصواب فيه ان يقرأ عمرو بن عمرو
مونا بن الاسود بنصب النون ويكتب بالالف لانه مفع للمقداد وهو منصوب فيمنصب وليس ابن هنا
واقام بين عليين متناسلي فلهذا قلنا تبين كتابته بالالف ولو قرئ ابن الاسود بجر ابن لفسد المعنى
وهذا عمرو بن الاسود وذلك غلط صريح وكذا الاسم نظرا منها عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم كذا رواه مسلم
آخر الكتاب في حديث الجاسية وعبد الله بن ابي بن سلول وعبد الله بن مالك ابن يحيى
ومحمد بن علي ابن الحنفية واسماعيل بن ابراهيم ابن علي بن اسحاق بن ابراهيم ابن ربيعة ومحمد بن
يزيد ابن ماجه فكل هؤلاء ليس الاب فبهم اينما من بعده فيتمتعين ان يكتب ابن بالالف وان
يعرب باعراب الابن المذكور او لا قام مكتوم زوجة عمرو وسلول زوجة ابي وقيل غير ذلك مما
سذكره في موضع ان شاء الله تعالى وبجنته زوجة مالك وام عبد الله بن النخعي زوجة جليل بن جليل
ابراهيم بن ربيعة هو ابراهيم والد اسحاق وكذلك ما جبه هو يزيد فاما لقبان والله اعلم ومراهم في
هذا كله تعريف الشخص بوصفه بكل تعريفه فقد يكون الانسان عارفا بعبده وصغيره دون الاخر فيجمعون
بينما ليتم التعريف لكل احد وقد بينا نسبة لي عمرو بن علي بن عبد الله بن الاسود يكون عمرو بن اسامة
المستحسنات النفيسة والله اعلم وكان المقداد منى الله عنه من اول من اسلم قال عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اسلم من اول من اسلم من اول من اسلم من اول من اسلم من اول من اسلم
وقيل ابا عمرو وقيل ابا معبد والله اعلم واما قوله وكان حليفا لابي زهرة فذلك لما لفت
الاسود بن عبد يغوث الزهري فقد ذكر ابن عبد البر وغيره ان الاسود حالفه ايضا مع تبيينه آياه
واما قولهم في نسبة الكندي فبها اشكال من حيث ان اهل النسب قالوا انه بهراني صليته
من بهراني الحاف بالمار السلية والفار ابن قضاة لا خلاف بينهم في هذا ومن نقل الاجماع
عليه القاضى عياض وغيره وجوابه ان احمد بن صالح الامام الحافظ المصري كاتب الليث بن
سعد قال ان والده المقداد حالف كندة فنسب اليها وروينا عن ابن شماس عن سفيان عن مهابه

اول من تكلم في النوايا الاسود الديلي، الديلي

قوله فانه بمنزلة من قبل ان يقول كلمته المراد بذلك استحقاق الجنة واستحقاق النار
بلا قيد التأييد لا الاسلام والكفر والله تعالى اعلم

الى عمرو بن الصلاح رحمه الله واما قوله بالوجهين فبها الوجه الموجه للجنة والوجه الموجه للنار
واما قوله صلى الله عليه وسلم على رعم انف الى ذر يفتح الراء ومنها وكسر الراء وفتح الراء الى ذر
هو يفتح الفين وكسر الراء الى ذر يفتح الراء ومنها وكسر الراء وفتح الراء الى ذر
الله انفه اي الصفة بالراء واذله فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم على رعم انف الى ذر اي على ذل منه
لوقوعه في النار لا يريه وقيل معناه على كرامته منه وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لاستبعاده العقوب
من الزاني والسارق المشرك للحرمة واستعظام ذلك وتصويره الى ذر ليعورة الكاه المباح وان لم يكن
ممانا وكان ذلك من ابي ذر لشدته ففر من معية الله تعالى واهلها والله اعلم واما قوله في
رواية ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت انا ومن
مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فكذلك وقع في اصولنا من صحيح مسلم وكذا يوفى صحيح البخاري وكذا
ذكر القاضى عياض في روايته صحيح مسلم ووجهه في بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم كس هذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت انا ومن مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة فكذلك ذكر الجيد في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه ابو عوانة في كتابه
الخرج على صحيح مسلم وقد صح اللفظان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر المذكور
فاما اقتصار ابن مسعود على رفع احد اللفظين ونسبه الاخرى اليها من كلام نفسه فقال القاضى
عياض وغيره سببه انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم الا احدهما وهم اليها الاخرى لما علم من كتاب
الله ثم وجبه لوافقه من مقتضى ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وبالله الذي قاله في نقص من
حيث ان اللفظين صحيح رفعهما من حديث ابن مسعود كما ذكرناه فالجيد ان يقال سمع ابن مسعود
اللفظين من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في وقت حفظ احدهما وتيقنهما من النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يحفظ الاخرى فرفع المحفوظ من الاخرى اليها وفي وقت آخر حفظ الاخرى ولم يحفظ الاخرى فرفع
رفع المحفوظ ونسبه الاخرى اليها فبها جميع ظاهر من روايتي ابن مسعود وفيه موافقة لرواية فيروني
رفع اللفظين والله اعلم واما حكمه صلى الله عليه وسلم على من مات يشرك بدخول النار من
مات غير مشرك بدخول الجنة فقد اجمع المسلمون عليه فاما دخول المشرك النار فهو على عموم فيه خلا
ويجوز فيها ولا فرق فيه بين الكتابي اليهودي والنصراني وبين عبدة الاوثان وسائر الكفرة ولا فرق عند
اهل الحق بين الكافر عتاد وغيره ولا بين من خالف طاعة الاسلام وبين من انتسب اليها ثم حكم بكفره
بجمعه ما يكفر بجمعه وغير ذلك واما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به لكن ان لم يكن صاحب
كبيرة مات معاصيا دخل الجنة او لا وان كان صاحب كبيرة مات معاصيا فموت تحت المشية فان
مضى عنه دخل او لا والعذب ثم اخرج من النار ودخل في الجنة والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم
وان زني وان سرق فوجهمته لمذهب اهل السنة ان اصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار وانهم ان دخلوا
النار اخرجوا منها ونعم لهم بالخلود في الجنة وقد تقدم هذا كله بسوطا والله اعلم يا ب تحريم قتل الكافر
بعد قوله لا اله الا الله فبها حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله ارايت ان
لقيت رجلا من الكفار فقال لني فحرب احدي يدي بالسيف فقطعها ثم لا ذمتي بشجرة فقال اسلمت
لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله ان قال وان
قتله فانه بمنزلة من قبل ان تقتله وانك بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قال وفيه اسامة بن زيد
قال بشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريرة فبها الحركات من جنته قادركت رجلا فقال لا اله
الا الله فلعنة فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اقال لا اله الا الله وقتله قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت
عن قلبه حتى تعلم اقالها لا فزال يكررها على حتى تمنيت ان اسلمت يومئذ قال فقال سعد وانا

عليه وسلم انه قال يا رسول الله اريت ان لقيت رجلا من الكفار ثم ذكر بمثل حديث الليث **ح** ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر
 وحديث ابو كريب واسحق بن ابراهيم عن ابي مغيرة كلاهما عن الامام عن ابي ظبيان عن ابي اسامة بن زيد وهذا حديث ابن ابي شيبة قال
 بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا المحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقه في نفسه من ذلك فذكروا
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال لا اله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال فلا شققت
 عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فلما زال يكرها على حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ قال فقال سعد وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله والبطين
 يعني اسامة قال قال رجل الم يقل الله وقالتهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وانت وامها بك
 تريدون ان تقتلوا حتى تكون فتنة **ح** ثنا يعقوب الدارقطني قال نا هشيم قال نا حصين قال نا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة
 يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحرقاة من جهينة فصبحنا القوم فمزمناهم قال ولحقنا انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشي
 قال لا اله الا الله قال فكف عنه الانصار وطعنته برمح حتى قتله قال فلما قد بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعد
 ما قال لا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما كان متعوذا قال فقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال فلما زال يكرها على حتى تمنيت اني لم اكن
 اسلمت قبل ذلك اليوم **ح** ثنا احمد بن الحسن بن خراش قال نا عمرو بن عاصم قال نا معمر قال سمعت ابي يعلى ان خالدا الاشجري اخي
 صفوان بن محرز حدث عن صفوان بن محرز انه حدث ان جندب بن عبد الله البجلي بعث الى عسحس بن سلامة ومن فتنة ابن الزبير
 فقال اجتمع لي نفر من اخواني حتى احدثهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس اصفر فقال تحذروا بما كنتم تحذرون به
 حتى دار الحديث فلما دار الحديث اليه حسر البرنس عن راسه فقال اني اتيتكم ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وانهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء ان يقصد الى رجل من المسلمين قصد
 له فقتله وان رجلا من المسلمين قصد غفلة قال وكنا نحدث انه اسامة بن زيد فلما رجع اليه السيف قال لا اله الا الله فقتله فجاء البشير الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فسأله واخبره حتى اخبره خبر الرجل كيف صنع قد عاكه فسأله فقال لم يقتله قال يا رسول الله اوجع في المسلمين وقتل

عنه قوله ولا يريد ما كلفته لازادة او كلفته الاستفهام لانكاره مذوفة ١٢ خير جاري
 رفع

ما نزل فان القادي جواب ما يلزم اثباتها الا اذا كان الجواب بالقول فانه يجوز حذفها اذا حذف
 القول هذا من ذلك فنفق به الكلام اما الاوزاعي وابن جريح فقالا في حديثنا كذا ومثل هذا في القرآن
 العزيز وكلام العرب كثير فنفق في القرآن قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم انكفرتم اي فيقال
 لم انكفروا وقوله عز وجل واما الذين كفروا فلم تكن آياتي تتلى عليكم والى الله علم وقوله فلما اهوت
 لاقتل اي قلت يقال هويت واهويت وقوله صلى الله عليه وسلم انما شققت عن قلبه
 حتى تعلم اقالها ام لا القائل في قوله اقالها هو القلب ومعناه انك انما كلفت بالعل بالظاهر
 وما يطلع به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فانك عليه امتناع من العمل
 بما قل باللسان وقال انما شققت عن قلبه لتتطرب قلما القلب واعتقدها وكانت فيه ام لم
 تكن فيه بل جرت على اللسان ففسب يعني وانت لست بقادر على هذا فاقصر على اللسان ولا تطلب
 غيره وقوله حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ معناه لم يكن تقدم اسلامي بل ابتدأت الان الاسلام
 ليخبرني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه وقوله فقال سعد وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله
 ذو البطين يعني اسامة اما سعد فواين ابي وقاص واما ذو البطين فبضم الباء تصغيره يعني قال
 القاضي عياض قيل لا اسامة ذو البطين لانه كان له بطن صم وقوله حذر البرنس عن راسه فقال اني اتيتكم
 ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا فقتله حشر اي كشف البرنس
 بضم الهمزة والنون قال اهل اللغة هو كل ثوب راسه ملتصق به دراعة كان اوجيته او غيرهما واما قوله
 اتيتكم ولا اريد ان اخبركم فكذا وقع في جميع الاصول وفيه اشكال من حيث انه قال في اول الحديث
 بعث الى عسحس فقال اجمع لي نفر من اخواني حتى احدثهم ثم يقول بعثه اتيتكم ولا اريد ان اخبركم
 فيتمثل هذا الكلام وجين احد هما ان يكون لازادة كما في قول الله تعالى فلا يعلم اهل الكتاب وقوله تعالى
 ما منك ان لا تسجد والثاني ان يكون على ظاهره اتيتكم ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم بل
 اعظم واحد ثم بكلام من عنده نفس لكني الان ازيدكم على ما كنت لويت فاجركم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث بعثا وذكر الحديث والله اعلم وقوله وكنا نحدث انه اسامة هو بضم النون من نحدث
 وفتح الدال وقوله فلما رجع عليه السيف كذا في بعض الاصول المعتمدة رجع بالجيم وفي بعضا رفع
 بالفاء وكلاهما صحيح والسيف منصوب على الروايتين فرفع لتعديده ورجع بمعناه فان رجع يستعمل
 لازما متعديا والمراد هنا المتعدي ومنه قوله عز وجل فان رجلك الله ال طائفة منهم وقوله عز وجل
 فلا ترجعوا الى الكفار والله اعلم واعلم ان في اسناد بعض روايات هذا الحديث ما انكره
 اللاطفي وغيره وهو قول مسلم ثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالانا عبد الرزاق انا معمر وشنا
 اسحق بن موسى ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي وشنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق انا ابن جريح جميعا عن
 الزهري بهذا الاسناد فكذا وقع هذا الاسناد في رواية الجلودي قال القاضي عياض ولم يقع هذا

بضم الصاد المهملة وتخفيف الهاء بالباء الموحدة المهي قال كنت صاحب المقداد بن الاسود في
 ابي بليته وكان رجلا من براء فاصاب فيهم واما فرب الى كنة في الغنم ثم اصاب فيهم واما فرب
 الى كنة في الف الاسود بن عبد يغوث فعلى نذ تصح نسبة الى براء لكونه الاصل وكذلك الى قنات
 وتصح نسبة الى كنة لحلفه وحلف ابيه وتصح الى زهرة لحلفه مع الاسود والله اعلم واما قولهم ان
 المقداد بن عمرو بن الاسود قال يا رسول الله فاعاد انه لظول الكلام ولولم يذكر بالكان
 معينا بل هو الاصل ولكن لما طال الكلام جاز ومن ذكرها ونظيره في كلام العرب كثير وقد جاء
 مثله في القرآن العزيز والاحاديث ومما جاء في القرآن قوله عز وجل حكايه من الكفار ايعدم انكم
 اذا متم وكنتم ترابا ومظانا انكم تحزنون فاعاد انكم للظول ومثله قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من
 عند الله مصدق لما معهم وكانون من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا فاعاد
 فلما جاءهم وقد قد من انظر هذه المسئلة والله اعلم واما عدي بن النيار فكسر الناء المعجمة واما عطارد
 بن زيد الليثي ثم الجدي فبضم الجيم واسكان النون وبعد كوال ثم من مملاتان وفتح الدال وتضم
 لغتان وجندع بطن من ليث فلهذا قال الليثي ثم الجدي فبدأ بالعام وهو ليث ثم الخاص وهو جندع
 ولو كس هذا فبفتح الجيم الليثي كان خطأ من حيث انه لازادة في قوله الليثي بعد الجدي ولانه ايضا
 يقتضي ان ليثا بطن من جندع وهو خطأ والله اعلم وفي هذا الاسناد لطيفة تقدم نظائر لها وهي ان
 فيه ثلثة تابعين يروى بعضهم عن بعض ابن شهاب وعطاء وعبيد الله بن عدي بن النيار واما قوله
 عن ابي ظبيان فهو بفتح الظاء المعجمة وكسرها فابل اللغة يفتحونها ويحسون من يكسر ادا اهل الحديث
 يكسرونها وكذلك قيه ابن مأكولا وغيره واسم ابي ظبيان حصين بن جندب بن عمرو كوفي توفي
 سنة تسعين واما المحرقات فبضم الميم وفتح الراء والقاف واما الدوق فتقدم مرات
 وكذلك احمد بن خراش بكسر الخاء المعجمة واما خالد الاشجعي ففتح الهجزة وبعد ما ثاب مثلثة ساكنة ثم
 بار موصدة مفتوحة ثم جيم قال اهل اللغة الاشجعي هو عريض الاشجعي بفتح الشاء والباء وقيل نالي الاشجعي
 والاشجعي ما بين الكابل والنظر واما صفوان بن محرز فبا سكان الهمزة وبراء ثم زاي واما جندب
 فبضم الدال وفتحها واما عسحس بن سلامة فبضم السين وسينين مملاتان والعينان مفتوحتان
 والسين بينهما ساكنة قال ابو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب هو بهري روى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم يقولون ان حديثه مرسل وانه لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال البخاري في تاريخه ان
 حديثه مرسل وكذا ذكره ابن ابي حاتم وغيره في التابعين قال البخاري وغيره كنية عسحس البوصفرة
 وهو تميمي بهري وهو من الاسماء المفردة لا يعرف له نظير والله اعلم واما لغات الباب وما يشبهها
 فقوله في اول الباب يا رسول الله اريت ان لقيت رجلا من الكفار ثم ذكر بمثل حديث الليث
 المعتمدة وفي بعضها اريت لقيت بحذف ان والاول هو الصواب وقوله لازدني بشجرة اي
 اعظم مني وهو معنى قوله قالنا متعوذا اي معتصما وهو بكسر الواو وقوله اما الاوزاعي وابن جريح في
 حديثنا كذا واحدة وفي كثير من الاصول ففي حديثنا بفتاين وهذا هو الاصل والجيد والاول ايضا
 مكذا جوي اكثر الاصول في حديثنا

فلان وفلان وأسمى له نفرًا وفي حمله عليه فلما رأى السيف قال لا إله إلا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته قال نعم قال فكيف تصنع
بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيمة فقال يا رسول الله استغفرني قال فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيمة قال فجعل يزيد علي بن
يقول كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيمة يا ب قال النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا **وحدثني زهير**
بن حرب ومحمد بن المثنى قالنا يحيى وهو القطان **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا أبو أسامة وابن نمير كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثنا يحيى بن يحيى** واللفظ له قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا
السلاح فليس منا **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وابن نمير قالنا مصعب وهو ابن المقداد قال نا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سئل علينا السيف فليس منا **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وعبد الله بن بزاز الأشعري وأبو كريب قالوا ثنا
أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا **يا ب** قال النبي صلى الله عليه وسلم
من غشنا فليس منا **وحدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري **وحدثنا أبو الحسن** محمد بن حبان قال نا ابن
أبي حاتم كلاهما عن سفيان بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا **وحدثنا**
فليس منا **وحدثنا يحيى بن أيوب** وقتيبة وابن حجر جميعًا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب نا اسمعيل قال نا أخيه في العلل عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا **يا ب** نا صاحب الطعامة قال نا صاحب الطعامة قال نا صاحب الطعامة
يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعامة كي يراه الناس من غش فليس منا **يا ب** نا صاحب الطعامة قال نا صاحب الطعامة قال نا صاحب الطعامة
وحدثني يحيى بن يحيى قال نا أبو مغوية **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا أبو مغوية ووكيع **وحدثنا ابن نمير** قال نا يحيى جميعًا عن
الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا من ضرب الخد أو شق الجيوب أو دعا بدعي
أهل الجاهلية هذا حديث يحيى وأما ابن نمير وأبو بكر فقالا وشق ودعا بغير الف **وحدثنا عثمان بن أبي شيبة** قال نا جريد **وحدثنا أسحق بن**
إبراهيم وعلى بن خنيس قال نا عيسى بن يونس جميعًا عن الأعمش بهذا الأسناد وقالوا وشق ودعا **وحدثنا الحكم بن موسى** القنطري قال

قال ثقی حتى ثنا

الأسناد عن ابن ماجة بن يحيى بن رقيق الجلودي قال القاصي قال أبو مسعود المشقي هذا ليس معروف
عن الوليد بن الأسناد عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله قال وفيه خلاف على الوليد وعلى الأوزاعي وقد
بين الدارقطني في كتاب العلل الخلاف فيه وذكر أن الأوزاعي يرويه عن إبراهيم بن مرة واختلف
عنه فرواه أبو اسحق الفزاري ومحمد بن شعيب ومحمد بن حمير والوليد بن يزيد عن الأوزاعي عن إبراهيم
ابن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن الحنبل عن المقداد لم يذكره فيه عطاء بن يزيد واختلف
عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشي عن الوليد عن الأوزاعي والليث بن سعد عن الزهري عن
عبيد الله بن الحنبل عن المقداد لم يذكره فيه عطاء واسقط إبراهيم بن مرة وقاله يحيى بن مسعود ورواه عن
الوليد عن الأوزاعي عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الحنبل عن المقداد لم يذكره فيه إبراهيم بن مرة
وجعل مكان عطاء بن يزيد حميد بن عبد الرحمن ورواه الفريراني عن الأوزاعي عن إبراهيم بن مرة عن
الزهري مرسلًا عن المقداد قال الولي الجاني الصحيح في أسناده الحديث ما ذكره مسلم أولًا من رواية
الليث ومحمود بن يوسف وابن جرير وتابعهم صالح بن كيسان هذا آخر كلام القاصي عياض قلست و
حاصل هذا الخلاف والاضطراب إنما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي وأما رواية الليث و
محمود بن يوسف وابن جرير فلا شك في صحتهما وهذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد وأما رواية
الأوزاعي فذكرها متابعه وقد تقرر عندهم أن متابعاته يحتل فيها ما فيه نوع ضعف كونه لا اعتماد
عليها وإنما هي لجمود الاستيناس فالحاصل أن هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الأوزاعي
لا يقدح في صحة أصل هذا الحديث فلا خلاف في صحته وقد قد منا أن أكثر استدراكات الدارقطني من
هذا النحو ولا يؤثر ذلك في صحة المتن وقد قد منا أيضًا في الفصول اعتذار مسلم عن نحو هذا بأنه ليس
الاعتماد عليه والله أعلم وأما ما في الأحاديث وفقهها فقوله صلى الله عليه وسلم في الذي قال لا إله
إلا الله لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلة ذلك قبل أن تقتله وأنت بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال
اختلف في معناه فاحسن ما قيل فيه وأظن ما قاله الشافعي وابن القصار المالك وغيرهما أن معناه أنه
معصوم الدم محرم قتله بعد قوله لا إله إلا الله كما كنت أنت قبل أن تقتله وأنت بعد قتله غير معصوم الدم
ولا محرم القتل كما كان هو قبل قوله لا إله إلا الله قال ابن القصار يعني لولا عذر ذلك بالتأويل المسقط
للقصاص عنك قال القاصي وقيل معناه أنك مثل في مخالفة الحق وارتكاب الآثم وإن اختلف
أنواع المخالفة والآثم فيسمى آثمًا كفراؤًا منك معصيته وقسقا وأما ما ذكره صلى الله عليه وسلم لم يوجب على
أسامة قصاصًا ولا دية ولا كفارة فقد يستدل به لاستقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص
ساقط للشيبة فإنه كافرا وظن أن العبادة كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجعله مسلما وفي وجوب الدية
قولان للشافعي وقال بكل واحد منهما بعض من العلماء ويجب عن عدم ذكر الكفارة بأنها ليست على
الغور بل هي على التراخي وتأخير البيان إلى وقت الحاجة ما نزل على النبي الصحيح عند أهل الأصول وأما
الدية على قول من ادعاهما فيعتل أن أسامة كان في ذلك الوقت معسرا بها فاخرت إلى يساره وأما

ما فعله جندب بن عبد الله رضي الله عنه من جمع النفرو وعظم نفية أنه ينفى للعالم والرجل العظيم المطلاع
وذي الشرة أن يكن الناس عند الفتن ويعظم ويوضع لهم الدلائل وقوله صلى الله عليه وسلم أفلا
شققتم عن قلبه فيسب قبيح دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والأصول أن الأحكام يعمل فيها بالظواهر
والله يتولى السرائر وأما قول أسامة في الرواية الأولى فطعنه وقع في نفس من ذلك فذكرته للنبي صلى
الله عليه وسلم وفي الرواية الأخرى فلما قد تناطح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة اقتله
وفي الأخرى في الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاجره خبر الرجل فدعاه يعني أسامة فسأله فيحتمل
أن يتجسس بيننا بان أسامة وقع في نفسه من ذلك شيء بعد قتله ونوى أن يسأل عنه فجاءه بالبشر فاجره
قبل مقدم أسامة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم البشارة قد وهم فسأل أسامة فذكره وليس في قول فذكرته
ما يدل على أنه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم به والله عز وجل أعلم **يا ب** قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا فيسب قبيح قوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا
السلاح فليس منا رواه ابن عمرو وسلمة والوليد بن مرة عن سلمة من سئل علينا السيف وفي أسناد
أبي موسى لطيفة وهي أن أسامة كلفه كوفون وهم أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن بزاز وأبو كريب
قالوا ثنا أبو أسامة عن بريد عن ابن بردة عن أبي موسى فاما بزاز ففتح الباب الموحدة وتشهد الراد وأخبره
والأبو كريب محمد بن الحارث وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بنهم الموحدة والبريدة اسمها عمرو وقيل
الحارث وأبو موسى عبد الله بن قيس وأما معنى الحديث فتقدم في أول الكتاب وتقدم عليه قاعة
مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستعمله فوعا
ولا يكفر بذلك فإن استعمله كفر وأما تأويل الحديث فقيل هو محمول على المستحل عليه بغير
تأويل فيكفر ويخرج عن الملة وقيل معناه ليس على سيرة الكاطبة وهدينا وكان سفيان بن عيينة
رحمه الله تعالى يكره قول من يضره بليس على هدينا ويقول بئس هذا القول يعني بل يسك عن
تأويل يكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر والله تعالى أعلم **يا ب** قال النبي صلى الله
عليه وسلم من غشنا فليس منا فيسب يعقوب بن عبد الرحمن القاري هو يشهد يداليء منسوب إلى القلة
القبيلة المعروفة وأبو الحسن محمد بن حبان بإيلاء المشاة وقوله حدثنا ابن أبي حاتم هو عبد العزيز
ابن أبي حاتم هذا سلمة بن دينار وقوله صبرة طعام هي نعم الصاد واسكان الباء قال الأزهري
الصبرة النومة المجمعة من الطعام سميت صبرة لافراغ بعضها على بعض ومنه قيل لسحاب
فوق السحاب صبرة وقوله في الحديث أصابة الساء أي المطر وقوله صلى الله عليه وسلم من غش فليس
منا كذا في الأصول مني وهو صحيح وقد تقدم بيان في الباب قبله والله أعلم **يا ب** نا صاحب
المزود وشق الجيوب والدعاء بدعي الجاهلية (قوله) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة إلى آخره كلف
كوفون وقوله على بن خنيس هو يفتح النار واسكان الشين العجمين وفتح الراد وقوله القنطري
هو عبد العزيز بن حازم إذا سمع إلى حازم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو بفتح القاف والظاء مضروب الى فسطحة يروان بفتح الباء والراء جسر ويخاد و قوله التقاسم
بين منخرة هو بضم الميم وفتح الناء المعجمة وكسر الميم الثانية وقوله وجع الي موسى هو بفتح الواو
كسر الميم وقوله في حمراء هو بفتح الحاء وكسر الالفان وقوله فلما افاى قال انا بريء ما برئ
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ضبطناه وكذا هو في الاصول ما هو صحيح اى من الشئ
الذى برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله العالقة والى لقة والشاقة وفى الرواية
الاخرى انما برئ من خلق وسلقى وخرق فى العالقة وقصفت فى الاصول بالصاد وسلقى بالسين
وبها صميمان وبها لفتان السلق والعلق وسلقى وسلقى وهى عالقة وسالقة وهى التى ترفع
صوتها عنه المهيبة والى لقة التى تحلق شعرها عند المهيبة والشاقة التى تشق ثوبها عنه المهيبة
هذا هو المشهور الظاهر المعروف وعلى القاصى عياض من ابن الاعراب انه قال السلق ضرب الوجه
واما دعوى الجاهلية فقال القاصى بن النجاشية وندبه الميث والدماء بالويل وشبهه بالرد بالبالية
ما كان فى الفترة قبل الاسلام وقوله فى الاستاذ الاخر ابو عيسى عن ابى منخرة هو عيسى بن
العين البجلي وفتح الميم واسكان الهاء وبالسين المهملة واسمه قتيبة بن عبد الله بن قتيبة بن عبد الله
ابن مسعود وذكره الى كم فى افراد الكنى يعنى انه لا يشاركه فى كنيته احد ما ابو منخرة فبالمداد فى آخره
كذا وقع هنا وهو المشهور فى كنيته ويقال فيها ايضا ابو مخزوم حذف الهاء واسمه جراح بن شداد وقوله
تصيح برنة هو بفتح الراء وتشديد النون قال صاحب المطالع الرنة صوت مع البكاء فيه ترجج كالقطعة
واللقطة يقال اننت فنى مرنة ولا يقال رنت وقال ثابت فى الحديث لعنت الرانة ولعل من
نقله الحديث هذا كلام صاحب المطالع قال اهل اللقطة الرنة والرنين والارنان بمعنى واحد
يقال رنت وادنت لفتان حكاهما الجوهري وغيره وفيه دولما قال ثابت وغيره قال القاصى
عياض قوله انا برئى من خلق اى من فعلن او ما يستوجب من العقوبة او من عهدة ما لزمنى
من بيان واصل البراءة الانفصال هذا كلام القاصى ويكوزان براد به ظاهره وهو البراءة من فاعل
بזה الامور ولا يبعد فيه حذف واما قوله عدثنى الحسن بن على السلوالى ثنا عبد الصمد ثنا شعبة
فذكره مرفوعا فقال القاصى عياض يروونه عن شعبة موقوفاً ولم يرفعه عنه غير عبد الصمد قلت ولا يبعد
هذا على المذهب الصحيح المختار وهو ازادى الحديث بعض الرواة موقوفاً وبعض مرفوعاً او بعض
متصلاً وبعض مرسلاً فان الحكم للرفع والوصل وقيل للوقوف والارسال وقيل ليخبر بالحفظ وقيل
الاكثر والصحيح الاول ومع هذا فلم يذكر هذا الاسناد معتمداً عليه انما ذكره متابعة وقد نقلنا قريباً
على نحو هذا والله اعلم باب بيان غلط تحريم التيممة فى رواية لا يدخل الجنة تمام وفى اخرى قتات

فيها أبداً ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو تحتها في نار جهنم خالد مخلداً فيها أبداً ومن تردى من جبل وقُتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد مخلداً فيها أبداً **وحدثني** زهير بن حرب قال نا جريد **وحدثنا** سعيد بن عمرو والاشعثي قال **أعْبَثَ** هو ابن القاسم **وحدثني** يحيى ابن حبيب الجارقي قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا شعبة كلهم هذا السناد مثله وفي رواية شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا مغيرة بن سالم عن أبي سالم الدمشقي عن يحيى بن أبي كثيران أبا قلابة أخبرنا أن ثابت بن الضحاك أخبرنا أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيمة وليس على رجل نذر في شئ لا يملكه **حدثني** ابو غسان المسمعي قال نا معاذ وهو ابن هشام قال **حدثني** ابو عن يحيى بن أبي كثير قال **حدثني** ابو قلابة عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على رجل نذر فيما لا يملكك ولعن المؤمن يقتله ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيمة ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزد الله الا قلة ومن حلف على يمين صبر فاجرة **حدثنا** اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور وعبد الوارث بن عبد الصمد كلهم عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن ايوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك الانصاري **وحدثنا** محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بملة سوى الإسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به الله به في نار جهنم هذا حديث سفيان واما شعبة فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال ومن ذبح نفسه بشئ ذبح به يوم القيمة **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق قال ابن رافع **حدثنا** عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال شهد نا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فقال لرجل من اهل النار ما حضركم القتال قاتل الرجل قتلاً شديداً اصابته جراحة فقبل يا رسول الله الرجل الذي قلت له انما انه من اهل النار فانه قاتل اليوم قتلاً شديداً وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى التارك كاد بعض المسلمين ان يرتاب فيبنيهاهم على ذلك اذ قيل فانه لم يمت ولكن به جراحاً شديداً فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله أكبر اشهد في عبد الله ورسوله ثم امره بالافتادى في الناس انما لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري **حدثني** من العرب عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدعى رجل لا يدعى الا اتي بها يضربها بسيفه فقالوا ما آخذنا يوماً احداً منكم الا جزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحب ابداً قال فخرج معه كلما

فقتل ثنا فبينما شاذة ولا فاذة

ابن ابي شيبة والوسيع الا شج الى آخره اسناده كله كوفيون الا ابا هريرة فانه مدني واسم الاشج عبد الله بن سعيد بن حصين توفي سنة سبع وخمسين ومائتين قبل مسلم بارج سنين وقوله كلهم هذا السناد مثله وفي رواية شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان يعني بقوله هذا السناد ان هؤلاء الجماعة المذكورين وهم جريد وعمر وشعبة ورواه عن الاعمش كما رواه وكيع في الطريق الاولى الا ان شعبة زاد هنا فاذة حسنة فقال عن سليمان وهو الاعمش قال سمعت ذكوان وهو البوصالح فخرج بالسامع في الروايات الباقية يقول عن الاعمش ما ليس لا يسمع بعينه الا اذا سمع سماعه الذي منعه من جهة اخرى فبين مسلم ان ذلك قد صح من رواية شعبة والله اعلم وقوله ابو قلابة هو بكسر القاف واسم عبد الله بن زيد وقوله عن خالد الحذاء قالوا انما قيل لا اخذنا لان كان يجلس في الزاوية ولم يزد هنا قط هذا هو المشهور ورواه عن عبد الله بن جيان بالمشاة قال لم يزد خالد قط وانما كان يقول احذوا على هذا الخوف لقب الزناد وهو خالد بن مهران ابو المنازل بضم الميم وبالزاي واللام وقوله عن شعبة عن ايوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك الانصاري ثم تحول الاسناد وفعال عن الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك قد يقال بهذا تطويل للكلام على خلاف عادة مسلم وغيره وكان حقه ومقتضى عادته ان يقتصر اولاً على أبي قلابة ثم يسوق الطريق الآخر لما ذكرنا ثابت فلا حاجة اليه اولاً وجوابه ان في الرواية الاولى رواية شعبة عن ايوب نسب ثابت بن الضحاك فقال الانصاري وفي رواية الثوري عن خالد ولم ينسب فلم يكن له بد من فعل ما فعل ليصح ذكر نسب وقوله يعقوب القاري هو بشدة يدالياً تقدم قريباً والبوازم الراوي عن سهل بن سعد الساعدي اسمه سلمة بن دينار الراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولى عزة والله اعلم وانما لفات الباب وشبهها فقوله صلى الله عليه وسلم قد يدر في يده يتوجأ بها في بطنه هو بالجيم وهجرة آخره ويجوز تسهيل قلب الهزة القاد معناه يطعن وقوله صلى الله عليه وسلم يتردى في نار جهنم فواسم لاد الآخرة ما فانا الله تعالى منها ومن كل بلاد قال يونس والكر النورين هي عجمية لا تنصرف للجمجمة والتعريف وقال آخرون هي عربية لم تنصرف بالثانيات والعلمية وتسميت بذلك بعد قهرها قال روية يقال يبرجنا ام اي بعيدة القعر وقيل مشتقة من الجومرة وهي الغلظة يقال جهنم الوجه اي غليظة فسميت جهنم لغلظ امرها والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من شرب سماً فهو يشبهه فهو بطنهم السين وفجأ وكسر با ثلاث لغات فصحن الفتح ان لا تشة في المطالع وجمعه سام ومعنى يتحاه يشرب في تمل ويحجر عنه

وقوله صلى الله عليه وسلم من ادعى دعوى كاذبة هذه هي اللغة الفصيحة يقال دعوى باطل وباطلة وكاذب وكاذبة حكاهما صاحب المحلم والتائيف الفصح واما قوله صلى الله عليه وسلم يستكثر بها فضبطناه بالثاء المثناة بعد الكاف وكذا هو في معظم الاصول وهو الظاهر وضبط بعض الائمة المتعدين في نسخته بالياء الموحدة وله وجه وهو معنى الاول اي يصير ماله كبيراً عظيماً وقوله صلى الله عليه وسلم ومن حلف على يمين صبر فاجرة كذا وقع في الاصول بهذا القدر فحسب وفيه مزود قال القاضي عياض رحمه الله تعالى لم يات في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف الا ان يعطف على قوله قبله ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر به لم يزد الله الا قلة اي وكذا ذلك من حلف على يمين صبر فهو مثله قال وقد ورد معنى هذا الحديث تاماً بيننا في حديث آخر من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان ويصير الصبر الى الزم بها الحالف عند الحاكم ونحوه واصل الصبر الجلس والاساك وقوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه شهد نا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كذا وقع في الاصول قال القاضي عياض صوابه خبر بالياء الجمجمة وقوله يا رسول الله الرجل الذي قلت له انما انه من اهل النار اى قلت في شأنه وفي سببه قال الفرار وابن السجري وغيرهما من اهل العربية الام قد تاتي بمعنى في ومنه قول الله تعالى ونفع الموازين القسط يوم القيمة اي فيه وقوله انما اي قريباً وفيه لئان المدح وهو الفصح والقدر وقوله كذا بعض المسلمين ان يرتاب كذا هو في الاصول ان يرتاب فاشت ان مع كاد وهو جائر لكنه قليل وكاد لمقادير الفعل ولم يفعل اذ لم يتقدم ما نفى فان تقدم ما كقولك ما كاد يقول كانت والى على القيام لكن بعد بطوء كذا نقله الواحدي وغيره عن العرب واللغة وقوله ثم امره بالافتادى في الناس ان لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يجوز في انه وان كسر الهزة وفجأ وقد قرئ في السج قول الله عز وجل فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يشرك بفتح الهزة وكسر با وقوله لا يدع شاذة الا اتباعها الشاذ والشاذة الخارج والناحية عن الجماعة قال القاضي عياض انت الكلمة على معنى النسبة او تشبيه الخارج بشاذة الغنم ومعناه لا يدع احد على طريق المباشرة قال ابن الاعرابي يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة اذا كان شياً ما لا يلحقه احد الا قتله وبذا الرجل كان لا يدع لم شاذة ولا فاذة اسمه قزمان قال الخطيب البغدادي قال وكان من المنافقين وقوله ما جزأنا اليوم احدنا اطفال فهو ز معناه ما اغنى وكفى احد غناه وكفاية وقوله فقال رجل من القول انا صاحب كذا في الاصول ومعناه انا اصح في خيفة والازمة ابد لا نظر السبب الذي يصير من اهل النار فان فعله في الظاهر

جميل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فلما بد من سبب عجيب **اقوله** ووضع دبا
السيف بين يديه، هو بضع الف ذل وتخفيف البلاء الوحده المكره وهو طرفه الاسفل واما طرفه
الاعلى فمقبضه **وقوله** بين يديه هو ثمنه ثدى بفتح الشاء وهو مذكر على اللغة الفصيحة التي اقتصر
عليها الفرار وتغلب وغيرهما وكل ابن فارس والجوهري وغيرهما فيه التذكير والثاني قال ابن
فارس الشدى للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل شدة وشدة بالفتح بلا همز وبالفهم مع الهمز
وقال الجوهري والشدى للمرأة والرجل فعلى قول ابن فارس يكون في هذا الحديث قد استعار الشدى
لرجل وضع الشدى الشدى الشدى كسر **اقوله** صلى الله عليه وسلم خرجت برجل قرحة فأذته
فانزع سهما من كانه فبكأ فلم يرقأ الدم حتى مات وفي الرواية الاخرى خرج به خراج
القرحة بفتح القاف واسكان الراد وهي واحدة القروح وهي جابت تخرج في بدن الانسان
والكتانة بكسر الكاف وهي جبة الشاب مفقودة الجيم سميت كانه لانها تكن السهام اى
تسرها ومعنى نكأها قشرها وخرقها وفجأ وهو هومز ومعنى لم يرقأ الدم اى لم ينقطع وهو هومز
يقال رقا الدم والد مع برقاؤه مثل ربح ربحا وكوما اذا سكن والقطع والخراج بضم الخاء الجمة
وتخفيف الراد وهو القرحة **اقوله** فافسنا وما نخشى ان يكون كذب، هو نوع من تأكيد الكلام
وتقويته في النفس والا علام بتحقيقه ونفى تطرق الخلل اليه والله اعلم اما احكام الاحاديث
ومعانيها ففيها بيان غلط تحريم قتل نفسه واليمين الفاجرة التي يقطع بها مال غيره والحلف
بملة غير الاسلام كقوله هو يهودى او نصرانى ان كان كذا اوالات والعزى وشبه ذلك وفيها
ان لا يصح النذر فيما لا يملك ولا يلزم بهذا النذر شئ وفيها تغليظ تحريم لعن المسلم وهذا خلاف فيه
قال الامام ابو حامد الغزالي وغيره لا يجوز لعن اعدى المسلمين والاذهب ولا فرق بين الفاسق وغيره
ولا يجوز لعن اعيان الكافرين كان او ميلا الامن علينا بالنس انما كافر كاذب وبابى جبل وشبهها ويجوز
لعن طائفتهم كقوله لعن الله الكفار لعن الله اليهود والنصارى واما قوله صلى الله عليه وسلم لعن
المومن كقتله فالظاهر ان المراد انها سوء في اصل التحريم وان كان القتل غلطا وهذا هو الذى اختاره
الامام ابو عبد الله المازنى وقيل غير هذا ما ليس بظاهر واما قوله صلى الله عليه وسلم فهو في نار جهنم
خالدا مخلدا فيها ابد فتيك فيه اقوال اعداها محمول على من فعل ذلك مستلحا عليه بالتحريم فبذلك كافر
وبه عقوبته والثاني ان المراد بالخلود طول المدة والاقامة المستدرة لا حقيقة الدوام كما يقال
خلد الله تعالى ملك السلطان والثالث ان هذا جزاؤه ولكن تكلم سبحانه وتعالى فاجرا ولا يخلد
في النار من مات مسلما قال القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديته
في يده يتوجأ بها في بطنه فيه دليل على ان القصاص من القاتل يكون بما قتل به محمد اى كان او غيره
اقتله لعقاب الله تعالى للقاتل نفسه والاستدلال لهذا بهذا ضعيف واما قوله صلى الله
عليه وسلم من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كاذب وفي الرواية الاخرى كاذبا متعمدا
ففيه بيان لغلط تحريم هذا الحلف وقوله صلى الله عليه وسلم كاذبا ليس المراد به التيقيد والاحتراد
من الحلف بها صادقا لانه لا ينفك الحالف بها عن كونه كاذبا وذلك لانه لا بد ان يكون معظما
لما حلف به فان كان معتدا عظمته بقلبه فهو كاذب في ذلك وان كان غير معتقد ذلك بقلبه فهو
كاذب في الصورة كونه عظمه بالحلف به واذا علم انه لا ينفك عن كونه كاذبا عمل التيقيد بكاذبا

في سيرة الموت يثبتي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابا تاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اقل فاقبل بوجهه وقال ان افضل ما بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله اني قد كنت على اطلاق ثلاث لقد رايتني وما احب اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احب الى ان اكون قد استمكنت منه فقتلته منه فلو متت على تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ائس طيمنتك فلا يا يعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال مالك يا عمرو قال قلت اردت ان اشترط قال تشترط بما اذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان المحرمة تهدم ما كان قبله وما كان احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيع ان املا عيني منه اجلا لاله ولو سئلت ان اصفه ما اطق لاني لما كن املا عيني منه ولو متت على تلك الحال لوجبت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا شيئا ما ادرى ما حالي فيها فاذا انما مت فلا تصعبني نائحة ولا نارا فاذا دفنتموني فسنوا على التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدرا ما تحرجزور ويقسم لحيها حتى استانس بكم وانظروا ذا راجع به رسل ربي **حدثني محمد بن حاتم بن ميمون وابراهيم بن دينار واللفظ لابراهيم قال نا حجاج وهو** ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني يعلى بن مسلم انه سمع سعيد بن جبيرة يحدث عن ابن عباس ان ناسا من اهل البشير قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتذعنوا لحسن ولو تخبرنا ان لها عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ولا تقنطوا من رحمة الله الآية **باب بيان حكم عمل الكافر اذا اسلم بعدة حديثي** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان حكيم بن حزام اخبره انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير والتحدث التبع **حدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد قال الحلواني نا وقال عبد حدثني**

من كون الاسلام يهدم ما قبله وقوله فيه ولو تخبرنا بان لنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر الآية فيه حمود وهو جواب لواء لو تخبرنا بالاسلام وهذا كثير في القرآن العزيز وكلام العرب كقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون واشرارهم واما قوله تعالى لئن انا ما فقلت انما فقلت مناه عقوبة وقيل هو واد في جهنم وقيل بغيره وقيل جزاء الله **باب** بيان حكم عمل الكافر اذا اسلم بعده فيه حديث حكيم بن حزام نا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من غيرا اما التحدث فهو التحدث كفسره في الحديث وفسره في الرواية الاخرى بالتهديد هو فعل اليهود والطاعة قال اهل اللغة اصل التحدث ان يفعل فعلا يخرج به عن الخشوع وهو الاثم وكذا انا ثم وتخرج وتهدى فعل فعلا يخرج به عن الاثم والجرم واليهود والما قوله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من غيرا فاختلف في معناه فقال الامام ابو عبد الله المازري ظاهره خلاف ما يقتضيه الاصول لان الكافر لا يصح منه التقرب فلا يتأب على طاعته ويصح ان يكون مطيعا غير متقرب كقوله في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا لامر والطاعة عندنا موافقة الامر ولكنه لا يكون متقربا لان من شرط التقرب ان يكون عارفا بالتقرب اليه وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالثبوت بعد فاذا تقررت هذه العلم ان الحديث مداول وهو محتمل وجوبا اهدا ان يكون معناه اكتسبت طمعا بجملة وانت تشفع بتلك الطاعة في الاسلام وتكون تلك العادة تهيئ لك ومعونة على فعل الخير والاثبات في معناه اكتسبت بذلك ثناء جملا فمواقيع عليك في الاسلام والثالث انه لا بعد ان يزاد في حسنة التي يفعلها في الاسلام ويكثر اجرة لما تقدم له من الافعال الجميلة وقد قالوا في الكافر اذا كان يفعل الخيرات يخفف عنه به فلا بعد ان يزاد في الاجور بهذا آخر كلام المازري قال القاسمي عياض رحر الله تعالى وقيل معناه بركة ما سبق لك من خير بذاك الله تعالى الى الاسلام وان من ظم من خير في اول امره فهو دليل على سعادة اخره وحسن عاقبته بهذا كلام القاسمي وذهب ابن بطال وغيره من المحققين الى ان الحديث على ظاهره وانه اذا اسلم الكافر مات على الاسلام يشاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واسم لواء الحديث الى سعيد بن جندب نا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان زلفنا وهي عن كل سيئة كان زلفها وكان عليه بعد الحسنة بغير اثمالا الى سبع مائة ضعف والسيئة بشئها الا ان يتجاوز الله عنه ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك ورواه عنه من تح طرق وثبت فيها كذا ان الكافر اذا حسن اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة علمنا في الشرك قال ابن بطال بعد ذكره الحديث والله تعالى ان يتفضل على عباده بما يشاء **لا اعتراض** لا حد عليه قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من غيره

قوله ولا احب الى عطفت على اشد بغضا وكلمة من تفضيلية مقدرة اي منه وقد وجدت في بعض النسخ اي ولا احب الى قتله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم

فبكتي من ان ما فسنوا سنا قالا قاتوا وتدعوا اليه فنزلت و

ابن محمد وابن شماس المري فشماسة بالسين المعجمة في اوله بفتحها وضمها ذكرها صاحب المطابع والميم مخففة واخره سين هملية ثم باد واسم عبد الرحمن بن شماس بن ذيب ابو عمرو وقيل ابو عبد الله والمري بفتح الميم واسكان الباء وبالراء واما الفاظ منه فقوله في سيرة الموت هو بكسر السين اي مال حضور الموت وقوله افضل ما بعد هو بضم النون وقوله كنت على اطلاق ثلاث اي على احوال قال الله تعالى لتركبن طبقا من طبخ فلهذا اثبت ثلاث ارادة لعنى اطلاق وقوله صلى الله عليه وسلم تشترط بما اذا كذا ضبطناه بما باشهات الباء فيجوز ان تكون زائدة للتوكيد كما في نظائرها ويجوز ان تكون دخلت على معنى تشترط وهو محتاط اي محتاط بما اذا وقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما كان قبله اي يسقط ويحذفه وقوله وما كنت اطيع ان املا عيني انما يعني ابو يشهد بالياد من عيني على التثنية وقوله فاذا دفنتموني فسنوا على التراب سنا ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة وكذا قال القاسمي انه بالمعجمة والمهملة قال وهو الصواب وقيل بالمهملة الصب في سورة وبالمعجمة التفرقة وقوله قدما تخرجزور وبه في فتح الجيم وبه من الابل واما احكامه ففيه عظم موقع الاسلام والهجرة والحج وان كل واحد منها يهدم ما كان قبله من العاصي وفيه استيجاب تنبيه المتقرب على احسان ثلثه بالله تعالى وذكر آيات الرجاد واحاديث الصفوة وتبشيره بما بعد الله تم للسلمين وذكر حسن اعماله بحسن ثلثه بالله تعالى ويموت عليه وهذا الادب مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة لمن هذا الحديث قول ابن عمر ولا يبره اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وفيه ما كانت الصابرة رضى الله عنهم عليه من توفير رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله في قوله فلا تصعبني نائحة ولا نارا امثال لى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وذكره العلماء ذلك فاما النياحة فحرام واما اتباع البيت بالنائه فمكروه للحديث ثم قيل بسبب الكرامة كونه من شعائر الجاهلية وقال ابن حبيب المالكي كره تفضلا بالنار وفي قوله فسنوا على التراب استيجاب صب التراب في القبر وانه لا يعقد على القبر بخلاف ما يعمل في بعض البلاد وقوله ثم اقيموا حول قبري قدرا ما تحرجزور ويقسم لحيها حتى استانس بكم وانظروا ذا راجع به رسل ربي فيه فوائد منها اثبات فنة القبر وسؤال المتكفين وهو مذهب اهل الحق ومنها استيجاب المكف عن القبر بعد الدفن لحظتها نحو ما ذكرنا ذكر وفيه ان الميت حينئذ يسمع من حول القبر وقد يستعمل به لجواز قسمه اللحم المشترك ونحوه من الاشياء الربطه كالغيب وفي هذا خلاف لاصحابنا معروف قالوا ان قلنا باه بالقولين ان القسمه تميز حق ليست يبيع جاز وان قلنا يبيع فوبهان اصحابنا لا يجوز للبعث بتمامه في حال الكمال فيؤدي الى الربا والاشي يجوز لنا ديهما في الحال فاذا قلنا لا يجوز فطر لهما ان يجعل اللحم ويشبهه قسمين ثم يبيع احدهما صاحبه نصيبه من احد القسمين بدرهم مثلا ثم يبيع الآخر نصيبه من القسم الآخر لصاحبه بذلك الدرهم الذي له عليه فيحصل لكل واحد منهما قسم يكمل ولما طرق غير هذا لاجابة الى الاطالة بها هنا والله اعلم واما حديث ابن عباس فسرنا مسلم رحمه الله تعالى من ان القرآن العزيز جاء بما جارت به السنة

قوله

لهيئة قالوا يزيد بن زريع قال نازح وهو ابن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال لما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيع الصلوة والصيام والجهاد والصدق وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تريدون ان تقولوا كما قال اهل البيت من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقتراها القوم ذلت بها السنة ثم انزل الله عز وجل في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وما لا تكتبه وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رسوله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمِل علينا امرنا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحمِلنا ما لا طاقه لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر قال سمعنا انا وقال الاخران ثنا وكيع عن سفيان عن ادم بن سليمان مولى خالد قال سمعت سعيد بن جبيرة يحدث عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وان تبدوا ما في انفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا قال فالتقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال قد فعلت ربنا ولا تحمِل علينا امرنا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال قد فعلت حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لسعيد قالوا ابو عوانة عن قتادة عن زبارة بن اوفى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاور امتي ما حدثت به انفسها لم يتكلموا ويعملوا به حدثنا عمر بن الناقدة وزهير بن حرب قالوا سمعنا ابراهيم بن

نزلت فانزل

ذو كان كنية ابو عبد الرحمن وابا ابو الزناد فلقب عليه وكان يغضب منه واما الاعمري فعبد الرحمن بن هرم بن بذان وان كانا مشهورين وقد تقدم بياننا الا انه قد يخفى اسماهما على بعض الناظرين في الكتاب وقوله سبحانه وتعالى انما تركنا من جرادى هو يفتح الجيم وتشديد الراء وبالمد والقصر لثان منته من اجلى وقوله صلى الله عليه وسلم اذا حسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها وكل سيئة يعملها تكتب ثلثا معنى احسن اسلامه اسلم اسلاما حقيقيا وليس كاسلام المنافقين وقد تقدم بيان هذا وفيه ابو خالد الاحمر بن سليمان بن جيان بالمشاة تقدم بيانه وفيه شيبان بن فروخ يفتح الفاء وبالياء الجيم وهو غير معروف لكونه غيبا علما وقد تقدم بيانه وفيه ابو جراد العطارى اسمه عمران بن تيم وقيل ابن عثمان وقيل ابن عبد الله ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم ما الفقه وماش مائة وعشرين سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة وقيل مائة وثلاثين سنة وقيل مائة واخترت احاديث الباب ومما فيها فلكية وانا اخترت مقاصد بان شاء الله ثم فقولنا لما نزلت لست ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله فاشتد ذلك على الصحابة ومن قالوا لا نطيعها قال الامام ابو عبد الله المازرى يحتمل ان يكون اشفاقهم وقولهم لا نطيعها لكونهم اعتقدوا انهم يواخذون بما لا قدرة لهم على دفعه من الخواطر التي لا تكتب فلهم اذاعة من قبل ما لا يطاق وعندنا ان تكليف ما لا يطاق جائز عقلا واختلف هل وقع التعبد به في الشرعية ام لا والله اعلم واما قولهم فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فقال المازرى في تسمية هذا نسخا نظرا لانه انما يكون نسخا اذا تعدد البناء ولم يكن ردا على الآية الى الاخرى وقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله ان يشتمل على ما يملك من الخواطر دون ما لا يملك فيكون الآية الاخرى مخصصة الا ان يكون قد فهمت الصياغة بقرينة الحال انه تقررت تعبدكم بما لا يملك من الخواطر فيكون جنة نسخا لانه دفع ثابت مستقر في كلام المازرى قال القاضى عياض لا وجه لاجداد النسخ في هذه القضية فان راودها قد روى فيها النسخ ونص عليه لفظا ومعنى بامر النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالايمان والسمع والطاعة الى علمهم الله تعالى من مواخذة اياهم فلما فعلوا ذلك والتقى الله تعالى الايمان في قلوبهم وذلت بالاسلام لذلك السنن كما نص عليه في هذا الحديث رفع المخرج عنهم ونسخ هذا التكليف فطريق علم النسخ انما هو بالخبر عنه او بالتاريخ وهما مجتمعان في هذه الآية قال القاضى وقول المازرى انما يكون نسخا اذا تعدد البناء كلام صحيح فيما لم يرد فيه النص بالنسخ فان ورد وقفنا عنده لكن اختلف اصحاب الاصول في قول الصحابي نسخ كذا بكذا بل يكون جزم يثبت بها النسخ ام لا يثبت بمجرد قوله وهو قول القاضى ابي بكر

والمتحقق منهم لانه قد يكون قوله بذاعن اجتهاده وتاويله فلا يكون نسخا حتى ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف الناس في هذه الآية فكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم على ما تقدم فيها من النسخ وانكره بعض المتأخرين قال لا خبر ولا يصح نسخ الاخبار وليس كما قال هذا المتأخر فانه وان كان خبرا فهو خبر عن تكليف ومواخذة بما يمكن النفوس والتعبد بما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بذلك وان يقولوا سمعنا واطعنا وهذه اقوال واعمال اللسان والقلب ثم نسخ ذلك عنهم برفع المخرج والمواخذة وروى عن بعض المفسرين ان معنى النسخ هنا ازالة ما وقع في قلوبهم من الشدة والفرق من هذا الامر فاذيل عنهم بالآية الاخرى والها أنت نفوسهم وهذا القائل رأى انهم لم يذموا ما لا يطيقون لكن ما يشق عليهم من التحفظ من خواطر النفس واخلاص الباطن فاشفقوا ان يكفوا من ذلك ما لا يطيقون فاذيل عنهم الاشفاق وبين انهم لم يكفوا الا وسعهم وعلى هذا الوجه فيه يجوز تكليف ما لا يطاق اذ ليس فيه نص على تكليفه وارجح بعضهم باستعاضتهم منه بقوله ثم ولا تحمِلنا ما لا طاقه لنا به ولا يستعبدون الاما يجوز التكليف به واجاب عن ذلك بعضهم بان معنى ذلك ما لا نطيعه الا بشقة وذهب بعضهم الى ان الآية محكمة في اخفاء اليقين والشك للمؤمنين والكافرين فيغفر للمؤمنين ويغيب الكافرين هذا آخر كلام القاضى عياض وذكر الاما الواحدى الاختلاف في نسخ الآية ثم قال والمتحققون ينتهون ان تكون الآية محكمة غير منسوخة والله اعلم واما قولهم صلى الله عليه وسلم ان الله تجاور امتي ما حدثت به انفسها لم يتكلموا ويعملوا به روى الحديث الآخر اذا هم عبيد بسيرة فلا يكتبوا عليه فان عملوا فكتبوا سيرة واذا هم بحسنة فلم يعملوا فكتبوا حسنة فان عملوا فكتبوا عشرين او في الحديث الاخرى الحسنة الى سبع مائة ضعف وفي الاخرى السيرة انما تركنا من جرادى فقال الامام المازرى مذهب القاضى ابي بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه وتعمل ما وقع في هذه الاحاديث وامثاله على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وانما ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا بما يفرق بين العلم والعزم هذا مذهب القاضى ابي بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين واخذوا بظاهر الحديث فقال القاضى عياض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضى ابو بكر للاحاديث الدالة على المواخذة باعمال القلوب كنهم قالوا ان هذا العزم يكتب سيرة وليست السيرة التي هم بها لكونهم لم يعملها وقطع عنها قاطع غير خوف الله تعالى والالتزام لكن نفس الارادة والعزم معصية فكتبت معصية فاذا عملها كتبت معصية

قوله فلما اقتراها القوم ذلت بها السنة هم اى تواضعت لله وتواضعت القلوب وهذه الجملة حال وجلة انزل الله جواب لها

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر وعبد بن سليمان ٢٧ وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ابن ابي عدي كلهم عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زارة بن اوفى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا وكيع قال نا مسعر وهشام **وحدثنا** اسحق بن منصور قال نا الحسين بن علي عن زائدة عن شيبان جميعا عن قتادة بهذا الاسناد مثله **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر قال نا سفين وقال الاخران ثنا ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا هم عدي بسية فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكبتوها سية واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكبتوها حسنة فان عملها فاكبتوها عشرين **حدثنا** يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالنا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا هم عدي بحسنة ولم يعملها فاكبتوها حسنة فان عملها فاكبتوها عشرين حسنة الى سبعة مائة ضعف واذا هم بسية فلم يعملها فاكبتوها سية فان عملها فاكبتوها سية واحدة **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن هشام بن مثنى قال نا هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا اتحدت عدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشرين امثالها واذا اتحدت بان يعمل سية فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد ان يعمل سية وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكبتوها له بمثلها وان تركها فاكبتوها له حسنة انما تركها من جرائي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشرين امثالها الى سبع مائة ضعف وكل سية يعملها تكتب له بمثلها حتى يلتقي الله **وحدثنا** ابو كريب قال نا ابو خالد الاحمر عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها فاكبت له حسنة ومن هم بسية فلم يعملها فاكبت له سبعة مائة ضعف ومن هم بسية فلم يعملها لم تكتب وان عملها فاكبت له عشرين **حدثنا** شيبان بن فروخ قال نا عبد الوارث عن الجعد بن عثمان قال نا ابو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنة والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها فاكبت له حسنة كاملة فان هم بها فعملها فاكبت له عشرين حسنة الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسية فلم يعملها فاكبت له حسنة كاملة وان هم بها فعملها فاكبت له سية واحدة **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا جعفر بن سليمان عن الجعد بن عثمان في هذا الاسناد بهي حديث عبد الوارث وزادوا محاسن الله ولا يهلك على الله الا هالك **باب** بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها **حدثنا** زهير بن حرب قال نا جابر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال جاءنا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله انما نجد في انفسنا ما يتعاضدنا ان يتكلم به قال او قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان **وحدثنا** محمد بن بشار قال نا ابن ابي عدي عن شعبة **حدثنا** محمد بن عمرو بن جبلة بن ابي رواد وابو بكر بن اسحق قالنا نا ابو الجواب عن غمار بن رزنيق كلاهما عن الامش

ثنا فذكر احاديث منها وهم عشر قلن

له قوله من جرى بفتح الجيم وتشديد الراء والمد والقصر معناه من اجل كذا في الشرح ١٢ نجر جاري

ثانية فان تركها شية لشدة تعالى كبت حسنة كما في الحديث انما تركها من جراري فصار تركه لما خوف الله ثم وبما بهرته نفسه الامارة بالسوء في ذلك وعصيان بهواه حسنة فاما العلم الذي لا يكتب في النواظر التي لا توطن النفس عليها ولا يصعب عقده ولا يسهل وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما اذا تركها لغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس بل تكتب حسنة قال لا لانه انما حمل على تركها الجاهل وهذا ضعيف لا وجه له هذا الكلام الا ما في وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد نظرت في نصوص الشرع بالموافاة بعزم القلب المستقر من ذلك قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم الآية وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والآيات في هذا كثيرة وقد نظرت في نصوص الشرع وجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار السليين والارادة المكرهه بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها والشدة العلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله الا هالك فقال القاضي عياض في معناه من حتم هلك وسدت عليه ابواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى ذكره وجعله سية حسنة اذا لم يعملها واذا عملها واحدة والحسنة اذا لم يعملها واحدة واذا عملها عشرين الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وقاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع انها افراد حسنة مع انها متضاعفة فهو الهالك المحروم والشدة العلم قال الامام ابو جعفر الطائفي رحمه الله في هذه الاحاديث دليل على ان الحفظه يكتبون اعمال القلوب وعقد بها خلافا لما قال انما لا تكتب الا الاعمال الظاهرة والشدة العلم واما قوله صلى الله عليه وسلم الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة ففيه نفي بالمدح الصريح المتعارف عند العلماء ان التضعيف لا يقف على سبع مائة وكل الواصل انقض الفضاة المارودى عن بعض العلماء التضعيف لا يتجاوز سبع مائة وهو غلط لهذا الحديث والشدة العلم وفي امارت الباب بيان ما اكرم الله تعالى به هذه الامه زادا

الله تعالى شرفا وخففة عنهم ما كان على غيرهم من الاصر وهو النقص والشاق وبيان ما كانت الصوابه رضى الله عنهم عليه من السابعة الى الانقياد والاحكام الشرع قال الواسع الزجاج هذا الدعاء الذي في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الى آخر السورة اخبر الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وجعل في كتابه ليكون دعاء من ياتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصوابه رضى الله عنهم اجمعين فهو من الدعاء الذي ينبغي ان يحفظ ويبدى به كثير قال الزجاج وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين اى اطرا عليهم في الحجة والحرب والظلم والدين وسياتي في كتاب الصلوة من هذا الكتاب الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل كفتاه من قيام تلك الليلة وقيل كفتاه المكروه فيها والشدة العلم **باب** بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها فيه ابو هريرة رضى الله عنه قال جاءنا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسأله انما نجد في انفسنا ما يتعاضدنا ان يتكلم به قال او قد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وفي الرواية الاخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وفي الحديث الاخر لا يزال الناس يتسألون حتى يقال هذا خلق الله خلق من خلق الله فمن وجد ذلك شيئا فليقلل آتت بالشدة وفي الرواية الاخرى آتت بالشدة وفي الرواية الاخرى آتت بالشدة فمن وجد ذلك شيئا فليقلل آتت بالشدة وفي الرواية الاخرى آتت بالشدة فمن وجد ذلك شيئا فليقلل آتت بالشدة

قوله قال ذلك صريح الايمان قيل اى التعاضد وقيل وقوع الوسوسة في الصدر قلت ويؤيد الثاني حديث عبد الله تلك محض الايمان والله تعالى اعلم -

حدثني بهذا اليوم قال ما حدثتكم اولم اكن احدثتكم وحديثي القسمين زكرياء قال ثنا حسين يعني الجعفي عن زائدة عن هشام قال قال الحسن كنعان عند معقل بن يسار نعوده فجاء عبيد الله بن زياد فقال له معقل اني سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمعني حديثي هما **وحديثنا ابو غسان المسمعي** وعبد بن المثنى و اسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الاخوان نامعاذين هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي المليم ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل اني تحدثك بحديث لولا اني في الموت لم أحدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امير على امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصرهم الا لم يدخل معهم الجنة **باب رفع الامانة** و الايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب **حديثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا ابو معاوية ووكيع **وحديثنا ابو كريب** قال ثنا ابو معاوية عن ادمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينأى الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينأى النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجمل كجمود حرجته على رجلك فيفقط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصي فدحرجه على رجله فيصير الناس يتبايعون لا يكاد احدا يؤدى الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما جلدك ما ظفرك ما عقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولقد اتى على زمان وما ابالي ايتكم بايعت لئن كان مسلما

حصة

اعلم واما قول اسحق رضي الله عنه عبيد الله بن زياد لو علمت ان لي حياة ما حدثتكم وفي الرواية الاخرى لولا اني في الموت لم احدثكم فقال القاضي عياض انما فعل بهذا لانه لم يزل يذم من لا يرفع الوعد كما ظهر من غيره ثم مات ... معقل من كتمان الحديث وراى تبليغه او فعله لانه خافه لو ذكره في جوده لم يسمع عليه هذا الحديث ويشبه في قلوب الناس من سوء حاله في الكلام القاصي والاحتمال الثاني هو الظاهر والاول ضعيف فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقط باحتمال عدم قبوله والله اعلم واما الغالب الباب ففيه شيبان عن ابي الاشيب عن الحسن بن معقل بن يسار رضي الله عنه وهذا الاسناد كله بصريون وفروخ غير معروف كونه عجميا تقدم مرات والوالا شيب اسمعجع بن حيان بالمشقة السطاردى السعدى البصرى وفيه عبيد الله بن زياد هو زياد بن ابيه الذي يقال له زياد بن ابي سفيان وفيه ابو غسان المسمعي وقد تقدم بيانه في المقدمة وان غسان يعرف ولا يعرف والمسمعي بكسر الميم الاول وفتح الثانية فسوب الى سمع بن ربيعة واسم ابي غسان مالك بن عبد الواد وفيه ابو الميج يفتح الميم واسمه عامر وقيل زيد بن اسامة المذلى البصرى والله اعلم **باب رفع الامانة** والايان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب فيه قول مذيقة ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الآخر الى آخره وفيه حديث مذيقة الاخرى عرض الفتن وانا اذكر شرح لفظها ومعناها على ترتيبها ان شاء الله ثم فاما الحديث الاول فقال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية ووكيع قال وثنا ابو كريب ثنا ابو معاوية عن ادمش عن زيد بن وهب عن حذيفة هذا الاسناد كله كوفون ومذيقة مدين كوفي وقوله الاشم عن زيد والاشم مدلس وقد قدمنا ان المدلس لا يخرج بروايته اذا قال عن وجوه ما قدمنا مرات في الفصول وغيرها ثبت سماع الاشيب هذا الحديث من زيد بن جهم اخرى فلم يضره بعد هذا قوله فيه عن واما قول مذيقة روى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين فمعناه حدثنا مدينين في الامانة والافروايات مذيقة كثيرة في الصحيحين وغيرهما قال صاحب التحرير وعنى باحد الحديثين قوله حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال وبالثاني قوله ثم حدثنا عن رفع الامانة الى آخره اقول ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال اما الجذر فهو بفتح الجيم وكسر الباء لثان وبالذال المعجمة فيهما وهو الاصل قال القاضي عياض مذهب الاصمعي في هذا الحديث ففتح الجيم والوعد وكسر الباء واما الامانة فالظاهر ان المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعمد الذي اخذه عليهم قال الامام ابو الحسن الوادى في قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض قال ابن عباس معنى الله عنهما هي الفرائض التي افترضها الله تعالى على العباد وقال الحسن بن الدين والدين كل اسامة

وقال ابو العباس الامانة ما امر وايد وما نهى عنه وقال مقاتل الامانة الطاعة قال الواحدى وهذا قول اكثر المفسرين قال فالامانة في قول جميعهم الطاعة والفرائض التي يتعلق باداؤها الثواب وبمنعيتها العقاب والله اعلم وقال صاحب التحرير الامانة في الحديث هي الامانة المذكورة في قوله ثم انا عرضنا الامانة وهي عين الايمان فاذا استمكنك الامانة من قلب العبد قام حينئذ باواد التكليف واغتم ما يرد عليه منها وجد في اقامتها والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فيظل أثرها مثل الوكت فهو بفتح الواو واسكان الكاف واما النشاة من فوق وهو الاثر اليسير كذا قاله الهروي وقال غيره هو سودا يسير قيل هولون ممدت مخالف للون الذي كان قبله واما المجمل ففتح الميم واسكان الجيم وفتحها لثان حكاهما صاحب التحرير والمشور الاسكان يقال منه مجملت يده بكسر الجيم تجمل بفتحها مجمل بفتحها ايضا ومجملت بفتح الجيم تجمل بضمها مجمل باسكانها لثان مشورتان والمجمل غير باقال اهل اللغة والغريب المجمل هو النقط الذي يصير في اليد من العمل بفاس او نحوها يصير كالقبة فيه ما قليل واما قوله كجر حرجه على رجلك فنقط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فالجمر والدرجة معروفة ونقط بفتح النون وكسر الفاء ويقال تنقط بضمه ومنتبرا متفقا واصل هذه اللفظة الارتفاع ومنه النهى لارتفاعه وارتفاع الخيط عليه وقوله لفظ ولم يقل لفظت مع ان الرجل مؤنثه اما ان يكون ذكر لفظا اما لفظا الرجل واما ان يكون انثى المعنى الرجل وهو العوض واما قوله ثم اخذ حصي فدحرجه فكذا ضبطه وهو الظاهر ووقع في بعض الاصول ثم اخذ حصة فدحرجه بافرا لفظ الحصة وهو صحيح ايضا ويكون معناه دحرج ذلك الخوذ او الشئ وهو الحصة والله اعلم قال صاحب التحرير معنى الحديث ان الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال اول جزء منها زال نورها وظلمة ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شئ آخر صار كالمجمل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بمجرده على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى النقط واخذه الحصة ودحرجه اياها اراد به زيادة البيان وايضاح المذكور والله اعلم واما قول مذيقة روى الله عنه ولقد اتى على زمان وما ابالي ايتكم بايعت لئن كان مسلما فذكره في الحديث واما قوله على ساعية واما اليوم فما كنت لا بايع الاطفالا وقلانا فمعنى البايعة هنا البيع والشرى العرفان ومراده اني كنت اعلم ان الامانة لم ترتفع وان في الناس وفاد بالعمود فكنت اقدم على مبايعته من تلق غير راحته عن حاله وثوقا بالناس واما ما اتهم فانه ان كان مسلما فدينه واما ما ينعه من النيانة وتحملة على اداء الامانة وان كان كافرا فاسا عيه وهو الوالى عليه كان ايضا يقوم بالامانة في ولايته فيستخرج حتى منه واما اليوم فقد هبت الامانة فما بقي لي وثوق بمن ابايعه ولا باساعى في اوائها الامانة فما بايع الاطفالا وقلانا يعني افراد من الناس اعرفهم واثق بهم قال صاحب التحرير والقاضي عياض

الناس مطلقا ونزول الامانة في جبلة القلوب انها جبلت مستعدة لها او متصفقة بها فلهما استحكمت تلك الصفة بالقاء ان والسنة صارت كانهم عليها منها فيظل أثرها مثل الوكت اي النقطة التي لها حقيقة بخلاف اثر المجمل اذ لا حقيقة لها وكان المراد بالحدثين شيان في الرفع وحذيفة راى منهما المرتبة الاولى للرفع دون المرتبة الثانية ولذلك قال وانتظر الاخر

قوله ان الامانة فسرت الامانة بالايمان لما في اخر الحديث وما في قلبه مثقال حبة من الايمان والا قرب ابقاؤها على ظاهرها كما يدل عليه فيصير الناس يتبايعون الى قوله رجلا امينا ووضع الايمان اخر موضعا لتفخيم شأن الامانة لحديث لا ايمان لمن لا امانة له والجدز بفتح الجيم وكسر هاء وسكون الذال المعجمة معناه الاصل فان قلت ما المراد باصل القلوب قلت لعل المراد به جبلة القلوب وخلقتها والمراد بالرجال

ابن ابي عمير قال نامروان الفزاري قال نا ابو مالك الاشجعي عن ربي قال لما قدم حذيفة من عند عمر جالس يحدثنا فقال ان
امير المؤمنين امس لما جلست اليه سأل اصحابه ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن وساق الحديث
بمثل حديث ابي خالد ولم يذكر تفسير ابي مالك لقوله ثانياً **حدثني** محمد بن المثنى وعمر بن علي وعقبة بن
مكرم العتي قالوا نا محمد بن ابي عدي عن سليمان التيمي عن نعيم بن ابي هند عن ربي بن حراش عن حذيفة ان عمر قال من
يحدثنا او قال ايكم يحدثنا وفيهم حذيفة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة انا وساق الحديث
كفوحديث ابي مالك عن ربي وقال في الحديث قال حذيفة حدثته حديثاً ليس بالاغاليط قال يعني انه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ببيان ان الاسلام غريباً وسيعود غريباً وانه يارز بين المسجد بين **حدثنا** محمد بن عباد وابن
ابي عمر جميعاً عن مروان الفزاري قال ابن عباد نا مروان عن يزيد يعني ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ببيان الاسلام غريباً وسيعود كغريباً غريباً فطوبى للغريباء **حدثني** محمد بن رافع والفضل بن
سهل الاعرج قالنا ثنا شيا بن سوار قال نا عاصم وهو ابن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وهو يارز بين المسجد كما تارز الحية في جحرها **حدثنا** ابو بكر بن ابي
شيبه قال نا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن عبيد الله بن عمر **حدثنا** ابن نمير قال ثنا ابي قال نا عبيد الله بن عمر عن
خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان لي ارض الى
المدينة كما تارز الحية الى جحرها **باب** ذهب الايمان اخر الزمان **حدثني** زهير بن حرب نا عفان قال نا حماد
قال نا ثابت عن انس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله **حدثنا** عبد بن
حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد
يقول الله الله **باب** جواز الاستسار بالايان للخائف **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبه ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب و
اللفظ لابي كريب قالوا نا ابو مغوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخصوا

من بعدنا في الآتي

حيال الله فعل الفتن فاذا مات دخلت وكذا كان والشا علم واما قوله في الرواية الاخرى عن ربي قال
لما قدم حذيفة من عند عمر جلس فحدثنا فقال ان امير المؤمنين اس لما جلست اليه سأل اصحابه ايكم يحفظ
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن الى آخره فالمراد بقوله اس الزمان الماضي لا اس يوم
وهو يوم الذي لم يولد فيه لان مراده لما قدم حذيفة الكوفة في الفراق من المدينة من عند عمر
الله عنهما وفي اسس ثلث لغات قال الجوهري اس اسم حركة اخرى لا لفتح الساكنين واختلف
العرب فيه فكثرتم به على الكسرة وفتحهم من يجره معرفة وكلم يعبره اذا دخلت عليه الالف
واللام او صيره نكرة او اضافته يقول معنى الاس المبارك ومعنى اسنا وكل عند سائر اسما قال سيبويه
جاء في الشعر ناس بالفتح هذا كلام الجوهري وقال الازهرى قال الفرزدق العرب من يخفض الاس
وان ادخل عليه الالف واللام والله اعلم ولا الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة **باب** بيان ان
الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً واخر الزمان بين المسجد بين **قوله** صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام
غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغريباء وهو يارز بين المسجد كما تارز الحية في جحرها وفي الرواية
الاخرى ان الايمان لي ارض الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها اما الفاظ الباب ففيه الجواز من ابي هريرة
واسم ابن حازم بن اسلم الاشجعي مولى غرة الاشجعية وتقدم ان اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر
الصخر من نحو ثنتين قولاً **قوله** صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً كذا ضبطناه بدأ بالهمزة من
لا بدأ وطوبى فعلى من الطيب قال الفرزدق قال واما جاءت الواو بضم الطاء قال وفيها لغتان تقول العرب
طوباك وطوبى لك واما معنى طوبى فاختلف المفسرون في معنى قوله تعالى طوبى لهم فمروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان معناه فرح وقرعة عين وقال عكرمة نعم ما لهم وقال الضحاك غبطة لهم وقال
قتادة حسنى لهم وعن قتادة ايضاً معناه اما لو اخبرنا قال ابن اسيم خير لهم وكرامته وقال ابن عجلان
دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وكل هذه الاقوال محتملة في الحديث والله اعلم وفي
الاسناد شيا بن سوار فثنا به بالشيخين المعجزة المفتوحة وبالباء الموحدة المكررة وسوار بن شداد
الواو وشيا بن لعقب واسم مروان وقد تقدم بيانه وفيه عاصم بن محمد العمري بعن العيين وهو عاصم
ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم **قوله** صلى الله عليه وسلم وهو يارز
بياء مثناة من تحت بعد ما همزة ثم زاي هذا هو المشهور وحكاها صاحب مطالع الانوار
عن اكثر الرواة قال وقال ابو الوسين بن سراج يارز بعن الرد على القابسي فتح الرد ومعناه ينضم
ويجتمع هذا هو المشهور عند اهل اللغة والغريب وقيل في معناه غير هذا اما لا يظهر **قوله** صلى الله
عليه وسلم بين المسجد بين اي مسجد مكة والمدينة وفي الاسناد الآخر خبيب بن عبد الرحمن وهو
بعن الحار المعجزة وتقدم بيانه والله اعلم واما معنى الحديث فقال القاسمي عياض في قوله غريباً
روى ابن ابي اويس عن مالك رحمه الله تعالى ان معناه في المدينة وان الاسلام بدأ بها غريباً

وسيعود اليها قال القاسمي وظاهر الحديث العموم وان الاسلام بدأ في احوال الناس وقلة ثم انتشر
وظهر ثم سلطه النقص والاختلال حتى لا يبقى الا في احوال قلة ايضا كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغريباء
وهي النزاع من القبائل قال المروى اداد بذلك المهاجرين الذين هجروا واطناهم الى الله تعالى
قال القاسمي وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يارز الى المدينة معناه ان الايمان اولاً وآخره بهذه الصفة
لانه في اول الاسلام كان كل من فطن ايمانه وصح اسلامه في المدينة اما مهاجرة استوطنوا ولا مشوقوا الى
روية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعلمته ومفتقر يا ثم بعده بكذا في زمن الخلفاء كذلك ولاخذ
سيرة العدل منهم والافتقار بمحمود الصحابة رضي الله عنهم فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج
الوقت وائمة المدي لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان كل ثابت الايمان منشرج العبد به يرسل اليها
ثم بعد ذلك في كل وقت الى زماننا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بشاهدة آثاره وآثار
اصحابه اكرام فلما يتبين الامور بذلك الكلام القاسمي والله اعلم **باب** ذهب الايمان آخر الزمان وفيه
قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفي الرواية الاخرى
لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله اما معنى الحديث فهو ان القيمة انما تقوم على شرط الخلق كما جاء
في الرواية الاخرى وتاتي الروح من قبل المين فتقبض ارواح المؤمنين عند قرب الساعة وقد تقدم
قريباً في باب الروح التي تقبض لرواح المؤمنين بيان هذا الجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي ظاهرون على الحق الى يوم القيمة واما الفاظ الباب ففيه عبد بن حميد قيل
اسمه عبد الحميد وقد تقدم بيانه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم على احد يقول الله الله هو بفتح اسم
الله تعالى وقد يلفظ فيه بعض الناس ولا يرفعه واعلم ان الروايات كلها متفقة على تكرير اسم
الله تعالى في الروايتين وكذا هو في جميع الاصول قال القاسمي عياض وفي رواية ابن ابي جعفر يقول
لا اله الا الله والله اعلم **باب** جواز الاستسار بالايان للخائف قال مسلم رحمه الله تعالى حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبه ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب واللفظ لابي كريب قالوا نا ابو مغوية عن
الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخصوا
الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة الى السبع مائة قال انكم لا تدرون
علكم ان تبطلوا قال فابتنينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا الشرح هذا الاسناد وكوفون
واما مثله **قوله** صلى الله عليه وسلم اخصوا معناه قد جاء في رواية البخاري اكتبوا **قوله**
صلى الله عليه وسلم كلفظ الاسلام هو بفتح اياء المثناة من تحت والاسلام منصوب مفعول يلفظ
باسقاط حرف الجر يلفظ بالاسلام ومعناه كمد من يلفظ بكلمة الاسلام ولم يها استغيايسة
وتفسير ما حذف الله في كمن شخصاً يلفظ الاسلام وفي بعض الاصول تلفظ ببناء مثناة من فوق وفتح
اللام والفاء المشددة وفي بعض روايات البخاري وغيره كتبوا من يلفظ بالاسلام فكتبنا وفي رواية النسائي
وغيره اخصوا من كان يلفظ بالاسلام وفي رواية ابي يعلى الموصلي اخصوا كل من يلفظ بالاسلام واما

لي كم يلفظ الاسلام قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة الى السبع مائة قال انكم لا تدرون لعلمكم ان تبطلوا قال فابشينا حتى جعل الرجل منا يصلي الا سراً يا ب تالف قلب من يخاف على ايمانه لضعفه والنهي عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع **حدثنا** ابن ابي عمير قال ثنا سفيان عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فقلت يا رسول الله اعط فلاناً فانه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلماً او لها ثلاثاً و يردّها على ثلاثاً او مسلماً ثم قال اني لا اعطي الرجل وغيره احب اليّ منه مخافة ان يكبه الله في النار **حدثني** زهير بن حرب قال قالنا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابي عن اخي ابن شهاب عن عه قال اخبرني عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطاً وسعد جالس فيهم قال سعد فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم من لم يعطه وهو اعجبهم اليّ فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لا راءه مؤمناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلماً قال فسكت قليلاً ثم غلبني ما علمته فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لا راءه مؤمناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلماً قال فسكت قليلاً ثم غلبني ما علمت منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لا راءه مؤمناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلماً اني لا اعطي الرجل وغيره احب اليّ منه خشية ان يكب في النار على وجهه **حدثنا** الحسن ابن علي الحلواني وعبد بن حميد قالنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن ابيه سعد انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً وانا جالس فيهم بمثل حديث ابن ابي عمير عن اخي ابن شهاب عن عه وزاد فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأرتة فقلت يا رسول الله مالك عن فلان **حدثنا** الحسن الحلواني قال نا يعقوب قل نا ابي عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال سمعت عه بن سعد يحدث هذا فقال في حديثه فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بين عنقي وكنتي ثم قال اقتلا اي سعد اني لا اعطي الرجل يا زيادة طمينة

١١٣

والنفوس في الكفار النافقين وهذه صفتهم وفيه الشفاعة الى ولاية الامور فيما ليس بمحرّم وفيه مراجعة السؤل في الامر الواحد وفيه تنبيه المفضل الفاضل على ما يراه مصلته وفيه ان الغافل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقاً بل يتامل فان لم تظهر مصلته لم يمل به وفيه الامر بالثبوت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه وفيه ان الامام يصرف المال في مصالح المسلمين الا هم غالا بهم وفيه ان لا يقطع لاحد بالجنة على التيقن الا من ثبت فيه نص كالعشرة واشباهم وهذا مجمع عليه عند اهل السنة واما قوله صلى الله عليه وسلم او مسلماً فليس فيه انكار كون مؤمناً بل معناه النهي عن القطع بالايمان وان لفظ الاسلام اولى به فان الاسلام معلق بحكم الظاهر واما الايمان فباطن لا يعلم الا الله عز وجل وقد عزم صاحب التحريم ان في الحديث اشارة الى ان الرجل لم يكن مؤمناً وليس كما زعم بل فيه اشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جواب سعد اني لا اعطي الرجل وغيره احب اليّ منه معناه اعط من اخاف عليه لضعف ايمانه ان يكفر وادع غيره ممن هو احب اليّ منه لما علمه من طمينة قلبه وصلاية ايمانه واما قول مسلم في قول الباب ثنا ابن ابي عمير قال ثنا سفيان عن الزهري عن مامر فقال ابو علي الغساني قال لما فظا بالسوء المشق بهذا الحديث انما يرويه سفيان بن عيينة عن معمر بن الزهري قاله الحميري وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن الصباح الجرجاني كلهم عن سفيان عن معمر عن الزهري باسنادوه وهذا هو الموقوف عن سفيان وكذلك قال ابو الحسن الدارقطني في كتابه الاستدراكات قلت وهذا الذي قاله بنو الامم في الاستدراكات يقال لا ينبغي ان يوافقوا عليه لانه يحتل ان سفيان سمعه من الزهري مرة وسمعه من معمر عن الزهري مرة فرواه على الوجهين فلا يقدح احداهما في الآخر ولكن انقضت امور اقتضت ما ذكره من ان سفيان مدلس وقد قال عن ومثان اكثر اصحابه روه عن معمر وقد يجاب عن هذا بما قد من ان مسلماً لا يروى عن مدلس قال عن الا ان ثبت انه سمعه من عنين عنه وكيف كان فهذا الكلام في الاستدراكات لا يؤثر في المتن فانه صحيح على كل تقدير متصل والحمد لله

في الحديث

قوله ونحن ما بين الست مائة الى السبع مائة فلما وقع في مسلم وهو مشكل من جهة العربية وله وجه وهو ان يكون مائة في الموضعين منصوباً على التمييز على قول بعض اهل العربية وقيل ان مائة في الموضعين مجرورة على ان تكون الالف واللام زائدتين فلا اعتداد بدخولها في رواية غير مسلم ستائمه الى سبعائة وهذا ظاهر الاشكال فيه من جهة العربية ووقع في رواية للبخاري فكتبنا له الف والخمسة فقلنا تخاف ونحن الف وخمسة وفي رواية للبخاري ايضاً فوجدنا هم خمسة وقه يقال وجه الجمع بين هذه الالفاظ ان يكون قولهم الف وخمسة المراد به النساء والصبيان والرجال ويكون قولهم ستائة الى سبعائة الرجال خاصة ويكون خمسة المراد به المقاتلون ولكن هذا الجواب باطل برواية البخاري في اخر كتاب السير في باب كتاب الامام الناس فان فيها فكتبنا له الف وخمسة رجل والجواب الصحيح ان شاء الله تعالى ان يقال لعلم لادوا بقولهم ما بين الست مائة الى السبع مائة رجال المدنية خاصة ويقول فكتبنا له الف وخمسة هم مع المسلمين حولهم واما قوله ابشينا فعمل الرجل لا يصلي الا سراً فلهذا كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرّاً مخافة من الظهور والمشاركة في الفتن والحروب. **باب** تالف قلب من يخاف على ايمانه لضعفه والنهي عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع فيه حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اما الفاظه فقوله قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً هو فتح القاف وقوله صلى الله عليه وسلم او مسلماً هو باركان الواو وقوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يكبه الله في النار يكبه بفتح اليا ويقال كب الرجل وكبه الله وهذا بناء غريب فان العادة ان يكون الفعل اللازم بغير همزة فيعدي بالهمزة وهنا عكس الضمير في يكبه يعود على المعطى اي تالف قلبه بالاعطاء مخافة من كفره اذا لم يعط او قوله اعطى رهطاً اي جماعة واصل الجماعة دون العشرة او قوله وهو اعجبهم اي افضلهم وامسلمهم في اعتقادي وقوله اني لا راءه مؤمناً هو بفتح الهمزة من لا راءه اي لا علمه ولا يجوز ضمناً فانه قال ينبغي ما علم منه ولان راجع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ولولم يكن جازياً باعتقاده لما كرر للبيعة **وقوله** من صالح عن ابن شهاب قال حدثني عامر بن سعد بن ابي عمير قال حدثني عامر بن سعد بن ابي عمير عن اخي ابن شهاب عن عه بن سعد عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن ابيه سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطاً وسعد جالس فيهم قال سعد فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم من لم يعطه وهو اعجبهم اليّ فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لا راءه مؤمناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلماً او لها ثلاثاً و يردّها على ثلاثاً او مسلماً ثم قال اني لا اعطي الرجل وغيره احب اليّ منه مخافة ان يكبه الله في النار على وجهه **حدثنا** الحسن ابن علي الحلواني وعبد بن حميد قالنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن ابيه سعد انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً وانا جالس فيهم بمثل حديث ابن ابي عمير عن اخي ابن شهاب عن عه وزاد فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأرتة فقلت يا رسول الله مالك عن فلان **حدثنا** الحسن الحلواني قال نا يعقوب قل نا ابي عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال سمعت عه بن سعد يحدث هذا فقال في حديثه فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بين عنقي وكنتي ثم قال اقتلا اي سعد اني لا اعطي الرجل يا زيادة طمينة

لا وجه لاعادة سعد القول بالجزم في المائة الثانية والثالثة لانه يتضمن ترك ما ارشده صلى الله عليه وسلم وكانه لثبته ظن سعد فيه بالخبر اول شغل قلبه بالامر الذي كان فيه ما تنبه للاشارة والله تعالى اعلم قوله مالك عن فلان اي تعرض عنه - قوله اقتلا اي مداحة ومعاوضة والتقدير اتقاتل مقاتلة فان التكرير الى هذا الحد لا يكون الا هنا

قوله فانه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلماً او مسلماً فيكون الواو وكأنه ارشاده صلى الله عليه وسلم الى ان لا يجزم بالايمان لان محله القلب فلا يظهر وانما الذي يجزم به هو الاسلام لظهوره فقال او مسلماً اي قل او مسلم بطريق الترديد او قل مسلم بطريق الجزم بالاسلام والسكوت عن الايمان بناء على ان او ما لترديد او بمعنى بل لكن قد يقال وعلى هذا

القلب بتظاهرا لادلة **حدثني** حملة بن يحيى قال انا بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب اني كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويترحم الله لوطا لقد كان يا وي الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي **حدثني** به انشاء الله تعالى عبد الله بن محمد بن اسماء الصبغى قال ثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يونس عن الزهري وفي حديث مالك ولكن ليطمئن قلبي قال ثم قرأ هذه الآية حتى جازها **حدثني** ثناء عبد بن حميد قال حدثني يعقوب يعني ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابو اويس عن الزهري كرواية مالك باسناده وقال ثم قرأ هذه الآية حتى انجزها **باب** وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس ونسخ الملل بملته **حدثني** ثناء قتيبة بن سعيد قال نا لث عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

ابا ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ قال رب اني كيف يحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويترحم الله لوطا لقد كان يا وي الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي الشرح العلماء في معنى نحن احق بالشك من ابراهيم على احوال كثيرة احسنا واصحها ما قاله الامام ابو ابراهيم القرني صاحب الشافعي وجماعات من العلماء معناه ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في احياء الموتى لو كان مستطرا الى الانبياء لكانت انا احق به من ابراهيم وقد علمت اني لم اشك فاعلموا ان ابراهيم لم يشك وانما خص ابراهيم صلى الله عليه وسلم لكون الآية قد يسبق الى بعض الاذهان الفاسدة منها احتمال الشك وانما رجع ابراهيم على نفسه صلى الله عليه وسلم لوضعا او اوقيل ان يعلم صلى الله عليه وسلم انه خير ولد آدم قال صاحب التحرير قال جماعة من العلماء لما نزل قول الله تعالى اولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك منه فذكر نحو ما قدمته ثم قال ويقع في فيه معنيان احدهما انه خرج مخزج العادة في الخطاب فان من اراد المدافعة عن انسان قال للشك فيه ما كنت قاطعا لغلط او قاطعا لصدقه من كبره فقله لي واقله معي ومقصود لا تقل ذلك فيه وانما في ان معناه ان هذا الذي تظنون شكنا انا اولي به فانه ليس بشك وانما هو طلب لمزيد اليقين وقيل غير هذا من الاقوال فتشعر على هذه لكونها اصحها واوضحها والاشد اعلم واما سوال ابراهيم صلى الله عليه وسلم تذكروا العلماء في سببه اوجها اظهر اياه الا انه يعلم كيفية الاحياء مشادة بعد العلم بها استدلالا فان علم الاستدلال قد يطرئ اليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاشاة فانه ضروري وبذلك سبب الامام ابى منصور لا يهرى وغيره وانما في اراد اختيار منزلة عنده في اجابة دعائه وعلى هذا قالوا معنى قوله اولم تؤمن اي تصدق بعظم منزلتك عندي واصطفائك وظنك والثالث سأل زيادة يقين وان لم يكن الاول شكنا فاسأل الرقي من علم اليقين الى عين اليقين فان بين العلمين تفاوتا قال سهل بن عبد الله التستري سأل كشاف غطاء البيان ليزيد بن نور اليقين تمكن الرابع انه لما احتج على المشركين بان ربهم سبحانه وتعالى يحي ويميت طلب ذلك من ربهم سبحانه وتعالى ليعلموا انهم لا يفترون على اقوال اخر كثيرة ليست بظاهرة قال الامام ابو الحسن الواحدي اختلفوا في سبب سواله الاكثر على انه راي حجة بسا حبل البهرمة ولما السباع والطيور ودواب البحر ففكر كيف يجمع ما تفرق من تلك الحجة وتطلعت نفسه الى مشادة ميت يحييه ربه ولم يكن شاك في احياء الموتى ولكن احب رؤيته ذلك كما ان المؤمنين يحبون ان يروا النبي صلى الله عليه وسلم والجنة ويحبون رؤية الله تعالى مع الايمان بكل ذلك وزوال الشكوك عنه قال العلماء والهمزة في قوله تعالى اولم تؤمن همزة اثبات كقول جرير السهم خير من ركب المطايا والله اعلم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ويترحم الله

لوطا لقد كان يا وي الى ركن شديد فالمراد بالركن الشديد هو الله سبحانه وتعالى فانه اشد الاركان واقواها واعتمدا ومعنى الحديث والاشد اعلم ان لوطا صلى الله عليه وسلم لما خاف على اضيافه ولم يكن له عشيرة فتمنع من الظالمين حناق ذرعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال لوان لي قوة في الدفع ينفضي او اوى الى عشيرة تمنع لمنعكم وقصد لوطا صلى الله عليه وسلم اظهار العزلة عند اضيافه وانما لو استطاع دفع المكره عنهم بطريق ما فعله وانما يذل وسعه في اكرامهم والمدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا من صلى الله عليه وسلم عن الاعتماد على الله تعالى وانما كان لما ذكرناه من تطيب قلوب الاضياف ويجوز ان يكون نسي الالقاء الى الله تعالى في حمايتهم ويجوز ان يكون التجار فيما بينهم وبين الله تعالى واطهر للاضياف التام وضيق الصدر والاشد اعلم واما قول صلى الله عليه وسلم ولوليت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي فوضاه على يوسف صلى الله عليه وسلم وبيان نصرة والمراو بالاربع رسول الملك الذي اخبر الله سبحانه وتعالى انه قال اتوني به فلما جاره الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة فلم يخرج يوسف صلى الله عليه وسلم مبادرا الى الراحة ومفارقة السجن الطويل بل ثبت وقورا وراسل الملك في كشف امره الذي سجن بسببه لتظهر برأته عند الملك وغيره ويلقاه مع اعتقاده برأته مناسب اليه ولا تجل من يوسف ولا غيره فيمن نبينا صلى الله عليه وسلم ففيليت يوسف في هذا قوة نفسه في الجزو كال صبره وحسن نظره وقال النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه ما قاله تواترا واشار الا بلاغ في بيان كمال فضيلة يوسف صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما ما يتعلق باسناد الباب ففيه ما تقدم بيانه في المسيد والد سعيد وهو يفتح اليد على الشور الذي قاله الجمهور ومنهم من يكسر با وهو قول اهل المدرسة وفيه ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسم عبد الله على المشهور وقيل اسمه اسماعيل وقيل لا يعرف اسمه وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى ومحدثي به ان شاء الله ثم عبد الله بن اسامه وهذا ما قد ينكره على مسلم من لا علم عنده ولا خيرة لديه لكون مسلم رحمه الله تعالى قال وحدثني به انشاء الله تعالى فيقول كيف يحتج بشي يشك فيه وبذا خيال باطل من قاله فان مسلما رحمه الله تعالى لم يحتج بهذا الاسناد وما ذكره من اربعة واستشهدا وقد منا انهم يحتملون في التباينات والشواهد ما لا يتمكنون في الاصول والله اعلم وفيه ابو عبيد عن ابي هريرة واسم ابى سعيد بن عبيد المدي مولى عبد الرحمن بن اذهر ويقال مولى عبد الرحمن بن عوف وفيه ابو اويس واسم عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصمعي المدني ومن الفاظ الباب قوله قرأ الآية حتى جازها وفي الرواية الاخرى انجزها بمعنى جازها ففرغ منها ومعنى انجزها انما وفيه يوسف وفيه ست لغات حم السنين وكسرها وفتحها مع الهمزة فيهن وتركوا الله اعلم **باب** وجوب

فما معنى سؤال ابراهيم عليه الصلوة والسلام قلت سؤاله ما كان الا عن رؤية كيفية احياء الموتى كما هو صريح قوله رب اني كيف تحي الموتى لكن لما كان مثل ذلك السؤال قد ينشأ عن شك في القدرة على الاحياء فربما يتوهم من يبلغه السؤال انه قد شك اراد الله تعالى ان يزيل ذلك التوهم بتحقيق منشأ سؤاله فقال له اولم تؤمن اي بالقدرة فقال بلى اي بل انا مؤمن بالقدرة ولكن سالت لتطمئن قلبي برؤية كيفية احياء فكان قلبه اشتاق الى ذلك فاراد ان تطمئن بوصوله الى المطالب وهذا الاغبار عليه اصلا ولهذا هو ظاهر القرآن كما لا يخفى ومن قال انه اراد زيادة الايقان وخوة فقد بعد اذ معلوم ان مرتبة ابراهيم فوق مرتبة علي مع انه قال لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا والله تعالى اعلم

قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لم يرد والله تعالى اعلم ونحن نفسنا الكريم بالانبياء مطلقا غير ابراهيم اي لو كان من ابراهيم شك لكان غير ابراهيم من الانبياء احق به لان ابراهيم قد اعطى رشده فقال تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشدا وفتح عليه من الحجج ما فتح فقال تعالى كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين فهو كان علمنا في الايقان فاذا فرضناه شاكنا في شئ كان غيرك من الانبياء احق بالشك فيه ومعلوم انه ما شك غيرك في البعث والقدرة على الاحياء فكيف هو ومعنى قوله اذ قال رب اني كيف يحي الموتى ان ابراهيم شك اذ قال رب اني كيف يحي الموتى نحن احق بالشك من ابراهيم

عن نافع عن ابي هريرة واماكم منكم قال ابن ابي ذئب تدرى ما امكم منكم قلت تخبرني قال فامكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الوليد بن شجاع وهريرة بن عبد الله وحاتم بن الشاعر قالوا ناجاج وهو ابن محمد عن ابن جهم قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقابلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعالى صل لنا فيقول لا اذ بعضكم على بعض امرأتكم تكرم الله هذه الامة يا ببيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان **حدثنا** يحيى بن ايوب وقيس بن سعيد وعلى بن حجر والواثي اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء وهو ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وابو كريب قالوا ابن فضيل **ح** وحدثني زهير بن حرب قال نا جدير كلاهما عن عمار بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **ح** وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن الا عرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **ح** وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **ح** وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قال نا وكيع **ح** وحدثني زهير بن حرب قال نا اسحق بن يوسف الازرق جميعا عن فضيل بن غزوان **ح** وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال نا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض **حدثنا** يحيى بن ايوب واسحق بن ابراهيم جميعا عن ابن علقمة قال ابن ايوب نا ابن علية قال نا يونس عن ابراهيم بن يزيد التيمي سمعته فيما أعلم عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخرسا جداة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصير طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخرسا جداة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فتصير طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها ارتفعي اصبي طالعة من مغربك فتصير طالعة من مغربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون مثي ذاك ذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **حدثنا** عبد الحميد بن بيان الواسطي قال نا خالد يعنى ابن عبد الله عن يونس عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما اتدرون اين تذهب هذه الشمس بمثل معنى حديث ابن علية **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي كريب قال نا ابو مغوية قال نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال يا ابا ذر هل تدرى اين تذهب هذه الشمس قال قلت لله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتستأذن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت قال فتطلع من مغربها قال ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك مستقرها **حدثنا** ابو سعيد الاشج و اسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الاشج ثنا وكيع قال نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش يا ببدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابو الطاهر احمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها قالت كان اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقت لما وابل لا تتداه قال الواحدى وعلى هذا مستقرها **حدثنا** سمير بن عبد الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقابلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فقد قد منا بياننا والجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله **قوله** تكرمته الله هذه الامة هو ينصب تكملة تنصب على المصدر او على انه مفعول له والله اعلم **باب** بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي الرواية الاخرى ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض **الشرح** قال القاضي في الحديث على ظاهره عند اهل الحديث والفقه والمتكلمين من اهل السنة فلا قالوا تاولته بالظنية واما **قوله** صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخرى الشمس مستقرها تحت العرش فتخرسا جداة فهذا مما اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر هذا الحديث قال الواحدى وعلى هذا القول اذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش الى ان تطلع وقال قتادة ومقاتل معناه تجري الى

وقت لما وابل لا تتداه قال الواحدى وعلى هذا مستقرها **حدثنا** سمير بن عبد الله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقابلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فقد قد منا بياننا والجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله **قوله** تكرمته الله هذه الامة هو ينصب تكملة تنصب على المصدر او على انه مفعول له والله اعلم **باب** بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي الرواية الاخرى ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض **الشرح** قال القاضي في الحديث على ظاهره عند اهل الحديث والفقه والمتكلمين من اهل السنة فلا قالوا تاولته بالظنية واما **قوله** صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخرى الشمس مستقرها تحت العرش فتخرسا جداة فهذا مما اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر هذا الحديث قال الواحدى وعلى هذا القول اذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش الى ان تطلع وقال قتادة ومقاتل معناه تجري الى

تطلع من مغربها

قوله ارجعي من حيث جئت وهذا الكلام في الامر بطلوعها من المشرق وفي الامر بطلوعها من المغرب ففي الاول معناه سيرى كما سرت وفي الثاني واضح -

صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى صلى الله عليه وسلم ياليتني فيها جنة يا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجني هم قال ورقة نعم ليات رجل قطبنا جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرامورزا وحديثي محمد بن رافع قال ناعبد الزقاق قال انا معمر قال قال الزهري واخبرني عروة عن عائشة انها قالت اول ما يديني به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وساق الحديث بمثل حديث يونس غير انه قال فوالله لا يحزنك الله ابا داود قال قالت خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك وحديثي عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقييل بن خالد قال ابن شهاب سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى خديجة تزحف فؤاده فاقبض الحديث بمثل حديث يونس وعمر ولم يدكر اول حليهما من قوله اول ما يديني به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وتابع يونس على قوله فوالله لا يحزنك الله ابا داود وذكر قول خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك وحديثي ابا الطاهر قال انا ابن وهب قال حدثني يونس قال ابن شهاب

بمثل ما فقالت يوديه واقتضى و

دقيق في اول صحيح البخاري يكتب الكتاب الجرائي فيكتب من الانجيل بالعبرانية وكلها صحيح و
ما صلبا انه تمكن من معرفة دين النصارى بحيث انه صلبا يتعرف في الانجيل فيكتب اي موضع شاء
منه بالعبرانية ان شاء وبالعربية ان شاء والله اعلم قوله فقالت له خديجة ربي ايم اسمع
من ابن اخيك وفي الرواية الاخرى قالت خديجة اي ابن عم ايم اسمع من ابن عمي في الاول عم وفي
الثاني ابن عم وكلها صحيح اما الثاني فلانه ابن عمها حقيقة كما ذكره اولي الحديث فانه ورقة بن نوفل
ابن اسد بن خديجة بنت خويلد بن اسد واما الاول فسمته عما جاز الاحرام وهذه عادة العرب في آداب
خطابهم بخاطب الصغار الكبرياء عم امهم امه ورفعا لم يسمه ولا يسمه هذا الغرض بقولها يا ابن عم والله
اعلم قوله هذا ان موسى الذي انزل على موسى صلى الله عليه وسلم ان موسى بالنون والسين المهملة
وهو جبريل صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة وعرب الحديث ان موسى في اللغة صاحب سراخير
والجاسوس صاحب سراخير يقال نسي السر بفتح النون واليم اسمه بكسر الهمزة نسي اي كتمه ونسي
الرجل وناسه سادته وانفقوا على ان جبريل يسمى ان موسى وانفقوا على انه المراد هنا قال الروي
سمي بذلك لان الله خصه بالغيب والوحي واما قوله الذي انزل على موسى صلى الله عليه وسلم
فكذلك هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور ورواه في غير الصحيح نزل على عيسى صلى الله عليه وسلم وكلها
صحيح قوله ياليتني فيها جنة الضمير في فيها يعود الى ايام النبوة ومدتها وقوله جنة ما يعني شابا قويا
حتى يبلغ في نصرته والاصل في الجذر للدواب وهو هنا استعارة واما قوله جنة ما يعني شابا قويا
المشورة في الصحيحين وغيرهما في النصب قال القاضي عياض ووقع في رواية ابن مهران جنة بالرفع
وكذلك هو في رواية الاصل في البخاري وهذه الرواية ظاهرة واما النصب فاختلف العلماء في وجهه فقال
الخطابي والمناذري وغيرهما نصب على انه جرح كان المزدلفة تعذبه ليتنى اكون فيها جنة ما يعني شابا قويا
مذهب النجاشي الكوفيين وقال القاضي الظاهر عندي انه منصوب على الحال وخبريت قوله فيها
بذلك الذي اختاره القاضي هو الصحيح الذي اختاره اهل التحقيق والمعرفة من شيوخنا وغيرهم ممن يعتمد عليه
والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم واخرجني هم هو بفتح الواو وتشديد الياء بكذا الرواية ويجوز
تحقيق الياء على وجه الصحيح المشهور تشديد هاء هو مثل قول الله تعالى بمصرني وهو جمع مخرج فالياء
الاولى ياء الجمع والتانيية ضمير المتكلم وفتحت للتخفيف لئلا يجمع الكسرة والياء ان بعد كسرتين قوله
وان يدركني يومك اي وقت خروجك قوله انصرك نصرامورزا هو بفتح الزاي وبهزة قبلها
اي قويا بالخار قوله في الرواية الاخرى اخبرنا معمر قال قال الزهري واخبرني عروة بالواو وهو صحيح
والقائل واخبرني الزهري وفي هذه الواو فائدة لطيفة قدمنا في مواضع وهي ان معمر اسمع من
الزهري احاديث قال الزهري فيها واخبرني عروة بكذا واخبرني عروة بكذا الى آخره فاذا الادب مشرواية
غير الاول فقال قال الزهري واخبرني عروة فاق بالواو ويكون راويا كما سمع وبذا من الاضطرار والتحقيق
والمحافظة على الالفاظ والتحري فيها والله اعلم قوله في هذه الرواية اعني رواية معمر في الحديث لا يحزنك
الله هو بالحاء المهملة والنون وقد قدمنا بيان الاختلاف في القلب والفؤاد واما علم خديجة ربي
قد قدمنا في حديث اهل اليمن ارق قلوبا ببيان الاختلاف في القلب والفؤاد واما علم خديجة ربي
برجفان فؤاده صلى الله عليه وسلم فالظاهر انها رأت حقيقة ويجوز انها لم تره وعلمته بقرائن ومصورة الحال

متعلقه ماشية

لله نعيش فلانا نيكو كرم حال اور اسيس حال درويشي ونگه ستي ١٢ ختمى الارب

كان بعد غط الملك واتيانه باقرا باسم ربك والله اعلم قوله قالت له خديجة ربي الله عنما
كل البشر فوالله لا يحزنك الله ابا داود والشرايك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب
المعروف وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق اما قوله كل في هنا كلمة نفى وابعاد وهذا احد
معانيها وقد تاتي في معنى حق ومعنى الا التي للتثنية يستفتح بها الكلام وقد جاءت في القرآن
العزيم على قسم وقد جمع الامام ابو بكر بن النجار اسماها ومواضعها في باب من كتابه الوقت
والابتداء وا قوله لا يحزنك فهو بضم الياء وبالحاء المعجمة كذا هو في رواية يونس وعقييل وقال
معمر في روايته ستره بالحاء المهملة والنون ويجوز فتح الياء في اوله ومنها وكلها صحيح واخبرني العفيضة
والهوان واما صلبه الرحم في الاحسان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول فارة تكون بالالف
وتارة بالهمزة وتارة بالزيادة والسلام وغير ذلك واما السكل فهو بفتح الكاف واصله السكل ومنه
قول الله ثم وهو كل على مولاه ويده في حل السكل الانفاق على الضيف واليتيم واليتيم وغير
ذلك وهو من السكال وهو الاعداء واما قوله وتكسب المعروف فهو بفتح التاء بكسر الهمزة
ونقله القاضي عن رواية الاكثرين قال ورواه بعضهم بعنهما قال ابو الجاس ثعلب وابو سليمان
الخطابي وجامعات من اهل اللغة يخال كسبت الرجل مالا واكسبه مالا لئلا انقصهما باتفاقهم
كسبه بمعنى كسب المعروف فمن رواه بالضم فمعناه تكسب غيرك المال المعروف
اي تعطيه اياه تبرعا فحذف احد المفعولين وقيل معناه تعطى الناس مالا لا يتجده عند غيرك من نفاس
الفوائد ومكارم الاخلاق واما رواية الفتح فقيل معناه كسب الضم وقيل معناه تكسب المال المعروف
وتعيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله وكانت العرب تتماوج بكسب المال المعروف لا سيما قرش
وكان النبي صلى الله عليه وسلم مخطوفا في تجارته وبه القول حكاية القاضي عن ثابت صاحب الدلائل
وهو ضعيف او غلط واي معنى لهذا القول في هذا الموضع الا انه يمكن تصحيحه بان يضمن اليه زيادة فيكون
معناه تكسب المال العظيم الذي يعجز غيرك عنه ثم تجوده في وجه الخير والواب الكاد كما ذكرت من
حل السكل وصله الرحم وتقري الضيف والامانة على نوايب الحق فهذا هو الصواب في معنى هذا الخبر
واما صاحب التحرير فجعل المعرف عبارة عن الرجل انتاج المعروف العاجز عن الكسب وسماه معدوما
لكونه كالمعروف اليه حيث لم يتصرف في المعيشة كصرف غيره قال وذكر الخطابي ان صواب المعرف
بفتح الواو وقال وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب قال وقيل معنى تكسب المعرف
اي تسعى في طلب عاجز تنقصه والكسب هو الاستفادة وبه الذي قاله صاحب التحرير وان كان
لبعض الاتجاه كما حرت لفظا فصحيح المتأخر ما قدمته والله اعلم واما قوله وتقري الضيف
فبفتح التاء قال اهل اللغة يقال قريرت الضيف اقريرت بكسر القاف مقصور وقريرت بفتح القاف
والمد ويقال للطعام الذي يضيف به قرير بكسر القاف مقصورا ويقال لفاعله قارر مثل قضى فهو
قارض واما قوله وتعين على نوايب الحق فالنوايب جمع نايبة وهي الحادثة واما قالت لواء
الحق لان النايبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر قال ليده نوايب من غير وشركا هما به فلما خسر مدد ولا الشر
لازب قال العلماء معنى كلام خديجة ربي انك لا يعيبك كرمه لما جعل الله تعذيبك من مكارم
الاخلاق وكرم الشامل وذكرت ههنا من ذلك وفي هذا دلالة على ان مكارم الاخلاق وكرم الشامل
وخصال الخير سبب للسلامة من معاصي السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال
لمصلحة تطرأ وفيه تانييس من جعلت له منة من امره بتبشيره وذكر اسباب السلامة له وفيه
اعظم دليل وابلغ حجة على كمال خديجة ربي وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات قلبها وعلم فقهها
اقولها وكان امرنا تعرف في الجاهلية معناه ما نعرفنا الجاهلية ما قبل رسالتنا صلى الله
عليه وسلم سوا ذلك لما كانوا عليه من فاحش الجلالة والله اعلم قوله وكان يكتب الكتاب
العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ثم ان يكتب بكذا هو في مسلم الكتاب العربي ويكتب بالعربية

[illegible]

نِسْمَا فَرَحْمَانِي وَإِذَا نَسِمَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى

الآخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم خمس سنين وقال ابن
 اسحاق اسرى به صلى الله عليه وسلم وقد فشا الاسلام بمكة والقبائل واشبهه هذه الاقوال قول الزهري
 وابن اسحاق اذ لم يختلفوا ان غديره رضى الله عنها صلت معه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلوة
 عليه ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة بمدة قيل ثلاث سنين وقيل خمس ومنها ان العلماء
 مجمعون على ان فرض الصلوة كان ليلة الاسراء فكيف يكون هذا قبل ان يوحى اليه واما قوله في رواية
 شريك وهو نائم وفي الرواية الاخرى بنى انا عند البيت بين النائم واليقظان فقد صحح به من
 يجعلها رؤيا نوم ولا جمعة فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث
 ما يدل على كونه نائما في القصة كلما هذا كلام القاصي وهذا الذي قاله في رواية شريك وان اهل العلم
 انكروا هذا قاله غيره وقد ذكر البخاري رواية شريك هذه عن انس في كتاب التوحيد من صحيحه واتي بالحيث
 مطولا قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكره هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ
 من رواية شريك بن ابى نمر عن انس وقد زاد فيه زيادة مجعولة واتي فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى
 حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقين والائمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقادة
 عن انس فلم يات احد منهم بما اتي به شريك وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قال والاداء
 التي تقهت قبل هذا هي العول عليها هذا كلام الحافظ عبد الحق **قول** مسلم رحمه الله ثم حدثنا
 شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن انس رضى الله عنه هذا الاسناد كله يبرلون
 وفروخ عجمي لا يهتفون تقهت بيان مرار والبناني بنهم الباء منسوب الى بنائه قبيلة معروفة
 وقوله صلعم ايتم بالبراق هو بنهم الباء الواحدة قال اهل اللغة البراق اسم للداية التي ركباها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التخرير هي دابة كان
 الانبياء صلوات الله عليهم يركبونها وهذا الذي قالاه من اشترك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح
 قال ابن دريد اشتقاق البراق من البرق ان شاد الله تعالى يعنى سرعه وقيل سمي بذلك لشدة صفائه
 وتلألؤه وبريقه وقيل لكونه ابيض وقال القاصي يركب ان سمي بذلك لكونه ذا اللونين يقال شاة برة
 اذا كان في خلال صوفها ابيض طاقات سود قال ووصف في الحديث بانها ابيض وقد يكون من
 نوع الشاة البرق واهى معدودة في البيض والله اعلم **قول** صلى الله عليه وسلم فكرت حتى انيت

له كذا في جميع النسخ الموجودة وهي سبعة لا نسخة واحدة فيها اراجع من المراجعة ١٢

بيت المقدس فربطته بالحلقه التي يربط بها الانبياء اما بيت المقدس ففيه لغتان مشهورتان فاما
 الشجرة احدهما يفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المنخفضة والثانية بعنم الميم وفتح القاف والدال
 المشددة قال الواحدي اما من شدة فتحناه المطهر واما من خففته فقال ابو علي الفارسي لا تخلو اما ان
 يكون مصدرا او مكانا فان كان مصدرا كان كقولهم اليه مرجعكم ونحوه من المعاد و ان
 كان مكانا فتحناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة اوبيت مكان الطهارة وتطهيره اخلاؤه من
 الاصنام وابعاده منا وقال الزجاج البيت المقدس المطهر وبيت المقدس اي المكان الذي يطهر
 فيه من الذنوب ويقال فيه ايضا الياء والشدة علم واما الحلقه فباسكان اللام على اللغه الفصحى
 المشهورة وعلى الجوهري وغيره فتح اللام ايضا قال الجوهري حكى يونس عن ابى عمرو بن العلاء حلقه
 بالفتح وجعبا حلق وحلقات واما على لغة الاسكان فجمعها حلق وحلق بفتح الحاء وكسرها واما قوله
 صلى الله عليه وسلم الحلقه التي يربط بها فلذا هو في الاصول به بضمير المذكر اعاده على معنى الحلقه وهى
 الشئ قال صاحب التحرير المراد حلقه باب مسجد بيت المقدس والله اعلم وقوله ربط البراق
 الاخذ بالاحتياط في الامور وتعالى الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله
 نعم والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فجاء في جبريل عليه السلام باناء من خرواناد من لبن فاخترت
 اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة هذا اللفظ وقع مختصرا بنا والمراد صلى الله عليه وسلم قبل له
 اخراى الاناثين شئت كما جاء مبينا بعد هذا في هذا الباب من رواية ابى هريرة فالحم صلى الله عليه وسلم
 اختيار اللبن **وقوله** اخترت الفطمة فسر الفطرة هنا بالاسلام والاستقامة ومعتاه والله
 اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة تكونه سلاطينا طاهرا سائغا للشارعين
 سليم العاقبة واما الخمر فانما هي الخبائث وجالبة لاناوع من الشر في المال والمال والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل له من انت قال جبريل فقيل
 ومن ملك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه **اما قوله** عرج فبفتح العين والراء
 صعود **وقوله** جبريل فيه بيان الادب فيمن استاذن بدق الباب ونحوه فقيل له من انت
 فبفتحى ان يقول زيد مثلا اذا كان اسمه زيدا ولا يقول انا فقد جاء الحديث بانى عنه ولما لا فائدة فيه
 واما قول لبواب السماء وقد بعث اليه فمراده وقد بعث اليه لاسراء وصعود السموات وليس مراده
 الاستقام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا ينحى عليه الى هذه المدة فهذا هو الصحيح والله اعلم

قال نعم فافتح قال فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة قال فاذا نظرت قبلي يمينه ضحك واذا نظرت قبل شمالي بكى قال فقال مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شمالي نسم بنيه فأهل اليمن أهل الجنة والأسودة التي عند شمالي أهل النار فاذا نظرت قبلي يمينه ضحك واذا نظرت قبل شمالي بكى قال ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح فقال انس بن مالك فذكرانه وجد في السموات آدم وادريس وعيسى وموسى وابراهيم عليهم السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكرانه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأدريس قال مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا ادريس قال ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا موسى قال ثم مررت بعيسى فقال مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا عيسى بن مريم قال ثم مررت بابراهيم عليه السلام فقال مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا ابراهيم قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس واباحبة الانصاري يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقدام قال ابن حزم وقال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة قال فرجعت بذلك حتى امر بموسى عليه السلام فقال موسى ما افرض ربك على امتك قال قلت فرض عليهم خمسين صلوة قال لي موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال فراجعته حتى فوضعت شطرها قال فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته قال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال فراجعته حتى فوضعت شطرها قال فرجعت الى موسى عليه السلام فقال راجع ربك فقلت قد

ففتحوا أهل عن كاتبا يقولان ارجع الى ربك

يقولان الوجه بالمد الملهة والباء الموحدة كذا ضبطناه هنا وفي ضبطه واسم اختلاف فالاصح الذي عليه اكثر من جهة بباء الموحدة كما ذكرناه وقيل جهة بباء الشاة من تحت وقيل جهة بالنون وهو قول الواقدى وروى عن ابن شهاب الزهري وقد اختلف في اسم ابى جبر فقليل عامر وقيل مالك وقيل ثابت وهو بدرى بالتأنيده واستشهد يوم احد وقد جمع الامام ابو الحسن بن الاثير الجبري رحمه الله تعالى في الاقوال الشبهة في ضبطه والاختلاف في اسمه في كتابه معرفة الصحابة معنى الشبهة وبينها بياناً شافياً قوله صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت للمستوى اسمع فيه صريف الاقدام معنى ظهرت طلعت والمستوى يقع الواو قال الخطابي المراد به المصعد وقيل المكان المستوي وصريف الاقدام بالصاد المهملة تصويها حال الكتابة قال الخطابي هو صوت ما كتبه الملائكة من اقية الله ثم ووجه ما ينسوخه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من امره وتذيره قال القاضى في هذا جهة لمذهب اهل السنة في الايمان بصحة كتابه الوحي والمقادير في كتب الله ثم من اللوح المحفوظ ما شاء بالاقلام التي هو تعالى يعلم كيفتها على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والاماديت الصحيحة وان ما جاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورة وجنسه مما لا يحل الا الله تعالى ومن اطلع الله على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتداول به من تاجه الاضعف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل العقول لا تحيل والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد علمه من الله ثم والحمد لله الما يشاء من غيره لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه والافوغنى عن الكتب والاسنة كاشحانه وتم وقال القاضى وفي علو منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم وارتفاعه فوق منازل سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وبلوغه حيث بلغ من ملكوت السموات دليل على علو رتبته وابانه فضله وقد ذكرنا في الاسرار عن علي رضي الله عنه وذكر فيه مير جبريل على البرق حتى اتى الجباب وذكر كنهه وقال خرج ملك من وراء الجباب فقال جبريل والذي بشك بالحق ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت واني اقرب الخلق مكاناً وفي حديث آخر فأتني جبريل وانقطعت عني الاصوات بهذا آخر كلام القاضى والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ففرض الله ثم على امتي خمسين صلوة الى قوله صلى الله عليه وسلم فراجعته حتى فوضعت شطرها وبعده فرجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون وهذا المذكور هنا لا يخالف الرواية المتقدمة ان صلى الله عليه وسلم قال خط عن خمس الى آخره فالمراد بخط الشطر هنا ان حط مرات برأجات فهذا هو الظاهر وقال القاضى عياض المراد بالخط هنا الجسر وهو الخمس وليس المراد به النصف وبذلك لا يمكن ان يكون لا ضرورة اليه فان هذا الحديث الثاني مختصر يذكر فيه كرات المراجعة والله اعلم واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز

زيادتهما فسمى ايماناً وحكمة لكونه سبباً لها وبها من احسن المبادىء اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاذا ركب من يمينه اسودة فسر الاسودة في الحديث بانها نسم بنيه اما الاسودة فجمع سواد كقوله واقتله وسنام واسنمة وزمان وا زمته وتجمع الاسودة على اسود وقال اهل اللغة السواد الشفص وقيل السواد الجماعات واما النسم ففتح النون والسين والواو نسمتة قال الخطابي وغيره هي نفس الانسان والمراد وروح بني آدم قال القاضى عياض في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم وجد آدم ونسم بنيه من اهل الجنة والنار وقد جاز ان ارواح الكفار في سجين قيل في الارض السابعة وقيل تحتها وقيل في سجين وان ارواح المؤمنين منعمة في الجنة فيجوز انما تعرض على آدم اوقاتاً فوافق وقت عرضها مود النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان كونهم في النار والجنة انما هو في اوقات دون اوقات بدليل قوله تعالى النار يرضون عليها غداً وعشا ويقول صلى الله عليه وسلم في المؤمن عرض منزله من الجنة عليه وقيل له هذا معتدك حتى يبعثك الله اليه ويحتمل ان الجنة كانت في جهة يمين آدم عليه السلام والنار في جهة شماله وكلها حيث شاء الله ثم والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فاذا نظرت قبل يمينه ضحك واذا نظرت قبل شمالي بكى فيمنه شفقة الوالد على ولده وسروره بحسن حاله وحزنه وبكائه لسوء حاله قوله في هذه الرواية وجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم في السماء السادسة وتقدم في الرواية الاخرى ان في السابعة فان كان الاسرار مرتين فلا اشكال فيه فيكون في كل مرة وجده في سماء واحدة بما موضع استقراره ووطنه والاخرى كان فيها غير مستوطن وان كان الاسرار مرة واحدة فلعله وجده في السادسة ثم اتى ابراهيم ايضاً الى السابعة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم قال مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح قال القاضى هذا مخالف لما يقول ابن النسب والتاريخ من ان ادريس اب من آباء النبي صلى الله عليه وسلم وانه جده على نوح عليه السلام وان نوحاً هو ابن لملك بن موشع بن خنوخ وهو عندهم ادريس بن يرد بن سلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ولا خلاف عندهم في عدد هذه الاسماء وسودها على ما ذكرناه واما يختلفون في ضبط بعضها وصورة لفظه وجاء جواب الآباء هنا ابراهيم وآدم مرحباً بالابن الصالح وقال ادريس مرحباً بالابن الصالح كما قال موسى وعيسى وادريس ويوسف ويحيى ليسوا بالاباء وقد قيل عن ادريس انه الياس وانه ليس بجده نوح فان الياس من ذرية ابراهيم وانه من الرسل وان اول الرسل نوح كما في حديث الشفاعة هذا كلام القاضى عياض وليس في هذا الحديث ما يمنع كون ادريس عليه السلام اباً لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان قوله الابن الصالح يحتمل ان يكون قاله تلمظاً وتادباً وهو اخ وان كان ابناً فالانبياء اخوة والمؤمنون اخوة والله اعلم قوله ان ابن عباس واباحبة الانصاري

عند موسى عليه السلام بقوله قد استحييت كثيراً جداً كما لا يخفى عند من يتأمل ادنى تأمل وعلى هذا فالحديث لا ينافي القول بوجوب الوتر كما قال ابو حنيفة والله تعالى اعلم

قوله هي خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدق الظاهر ان المراد به والله تعالى اعلم ان مساواة الواحدة منها بعشرة وانها لا تنقص عن عشرة لا يتبدل ولا يتغير ولا يلحقه تغيير ولا نسخ وليس المراد ان كون الصلوة خمسين لا يتبدل ولا يتغير اذ لو كان المراد الثاني لما كان لا يعتد اذ صلى الله عليه وسلم

استحييت من ربي قال ثم انطلق بي جبريل حتى ناتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي قال ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جنانة اللؤلؤ واذا ترابها المسك **حدثنا محمد بن المثنى** قال نا محمد بن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك لعله قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلاً يقول احداً الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرب صدرى الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال الى اسفل بطنه فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشيت ايماناً وحكمة ثم أتيت بدابة ابيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوة عند اقصى طرفه فحملت علي ثم انطلقتنا حتى اتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل عليه السلام فقبل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال نعم قال ففتح لنا وقال مرحباً ولنعم المجمع جاء قال فأتينا على ادم عليه السلام وساق الحديث بقصته وذكر انه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وفي الثالثة يوسف عليه السلام وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون عليه السلام قال ثم انطلقنا حتى انتهينا الى السماء السادسة فأتيت على موسى صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال مرحباً بالراحم الصالح والنبي الصالح فلما جاوزه بكى فتودى ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي قال ثم انطلقنا حتى انتهينا الى السماء السابعة فأتيت على ابراهيم عليه السلام وقال في الحديث وحد ث نبي الله صلى الله عليه وسلم انه رأى اربعة انهار يخرج من اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما الظهران الباطنان فنهريان في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفعني الى البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه الا خرواً عليهم ثم أتيت بانائين احدهما خمر والاخر لبن فخرصا على فاخترت اللبن فقبل اصابت اصاب الله بك امتك على الفطرة ثم فرضت على كل يوم خمسون صلوة ثم ذكر قصتها الى اخر الحديث **حدثنا محمد بن المثنى** قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال نا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وزاد فيه فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايماناً فشقي من التمر الى مرق البطن فغسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايماناً **حدثني محمد بن المثنى** وابن بشار قال ابن المثنى ثنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسرى به فقال موسى ادم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر ما لك اخازن جهنم وذكر الدجال **حدثنا**

ادريس عليه السلام آية

نسخ الشيء قبل فعله والشد العلم اقول صلى الله عليه وسلم ثم انطلق بي حتى ناتي سدرة المنتهى البكة هو في الاصول نا بالنون في اوله وفي بعض الاصول حتى اتي وكلاهما صحيح اقول صلى الله عليه وسلم ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنانة اللؤلؤ اما الجنانة فبالجيم المفتوحة وبعد بالون مفتوحة ثم الف ثم باء موصدة ثم ذال مججمة وهي القباب واحدها جنبذة ووقع في كتاب الانبياء من صحيح البخاري كذلك ووقع في اول كتاب الصلوة منه جائل بالحاء المهملة والباء الموحدة وآخره لام قال الخطابي وغيره هو تصريف والشد العلم واما اللؤلؤ فمعرفة وفيه اربعة اوجه بمنزلة ومنه فاما ما ثبت الاول دون الثانية وعكسه والشد العلم وفي هذا الحديث دلالة لمذهب اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وان الجنة في السماء والشد العلم اقول ثنا محمد بن المثنى ثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك لعله قال عن مالك بن صعصعة قال ابو علي الغساني هكذا هذا الحديث في رواية ابن مهران والعباس الرازي عن ابي احمد الجلودى وعند غيره عن ابي احمد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة بغير شك قال ابو الحسن الدارقطني لم يروه عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة غير قتادة والشد العلم اقول صلى الله عليه وسلم في موسى صلى الله عليه وسلم فلما جاوزه بكى فتودى ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدى يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي معنى هذا والشد العلم ان موسى صلى الله عليه وسلم حزن على قومه لقلته المؤمنين منهم مع كثرة عددهم فكان بكاءه حزناً عليهم وغبطة لبني اسرائيل صلى الله عليه وسلم على كثرة اتباعه والغبطة في محبة ومعنى الغبطة ان يكون من امت المؤمنين مثل هذه الغبطة وان يكونوا اتباعاً عالم وليس لبني اسرائيل عليه وسلم مثلهم والمقصود انما بكى حزناً على قومه وعلى قوات الفضل العظيم والثواب الجزيل بتخلفهم عن الطاعة فان من دعا الى غير وعمل الناس به كان له مثل اجورهم كما جارت به الاحاديث الصحيحة ومثل هذا بكى عليه وبخزن على قوته والشد العلم اقول وحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم انه رأى ليلة انما يخرج من اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما الظهران الباطنان فنهريان في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات هكذا هو في اصول صحيح مسلم يخرج من اصلها والمراد من اصل سدرة المنتهى كما جاء مبيناً في صحيح البخاري وغيره قال مقاتل الباطنان هما السبيل والكوثر قال القاضي عياض في الحديث يدل على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قلت هذا الذي قاله ليس بلازم بل معناه ان الانهار تخرج من اصلها ثم تسير حيث اراد الله ثم حتى تخرج من الارض وتسير فيها وهذا لا يمنع عقل ولا شرع وهو ظاهر

الحديث فوجب الميراث والشد العلم واعلم ان الفرات بالتاء الممدودة في الخط في ما لي الوصل والوقف وبذا وان كان مشهوراً معلوماً فثبت عليه لكون كثير من الناس يقولونه بالمد وهو خطأ والشد العلم اقول هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه آخر ما عليهم قال صاحب المطالع الانوار ويناها آخر ما عليهم برفع الراء ونصبها فالنصب على النطرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم من دخول قال والرفع اوجه وفي هذا العلم دليل على كثرة الملكة صلوات الله وسلامه عليهم والشد العلم اقول صلى الله عليه وسلم أتيت بانائين احدهما خمر والاخر لبن فاخترت اللبن فقبل اصابت اصاب الله بك امتك على الفطرة قد تقدم في اول الباب الكلام في هذا الفضل والذي يراد هنا معنى اصبت اى اصبت الفطرة كما جاء في الرواية المتقدمة وتقدم بيان الفطر ومعنى اصاب الله بك اى اراد بك الفطرة والخير والفضل وقد جاء اصاب بمعنى اراد قال الله تعالى فسخرنا الارض تجري بامره فخاء حيث اصاب اى حيث اراد افق عليه المفسرون واهل اللغة كذا انك الوامد اتفاق اهل اللغة عليه واما اقول امتك على الفطرة معناه انهم اتباع لك وقد اصبت الفطرة فهم يكونون عليها والشد العلم اقول صلى الله عليه وسلم فشقي من التمر الى مرق البطن الى مرق البطن هو بفتح الهم وتشديد القاف وهو اسفل من البطن ورق من جلده قال الجوهري لا واحد لها وقال صاحب المطالع واحدها مرق اقول مسلم حدثني محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عليه وسلم يعني ابن عباس هذا الاسناد كله بصريون وشعبة وان كان واسطفاً فقد انتقل الى البصرة واسنوا وابن عباس ايضا سكنوا واسم الى العالية فرفع بعظم الراء ففتح الفاراب من الرابح بكسر الراء وبالفتحة من تحت والشد العلم اقول صلى الله عليه وسلم موسى ادم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع اما طوال فيضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه طويل وبها الفتان واما شنوءة فبشين مججمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة معروفة قال ابن قتيبة في ادب الكاتب سموه بك من قوله رجل فيه شنوءة اى تفزز قال ويقال سموه بك لانهم تشابوا وتباعوا وقال الجوهري والشنوءة التفزز وهو التباعد من الاناس ومنه اذ وشنوءة وهم من اليمن ينسب اليهم شنانى قال قال ابن السكيت ربما قالوا اذ وشنوءة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوى واما اقول صلى الله عليه وسلم مربوع فقال اهل اللغة هو الرجل بين الرملين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير وفيه لغات ذكره ابن صاحب الحكم وغيره مربوع وترجى بفتح الباء وكسر باء ورج ورجة بالخير

عبد بن حميد قال انا يونس بن محمد قال ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن ابي العالية قال نا ابن عمر نبيكم صلى الله عليه وسلم ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بي على موسى بن عمران رجلا ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الداس وارى ما لكما خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقاءه قال كان قتادة يفترها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام **حدثنا** احمد بن حنبل وسريج بن يونس قالنا هشيم قال انا داود بن ابي هند عن ابي العالية عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الزرق فقال اي واد هذا فقالوا هذا وادي الزرق قال كافي انظر الى موسى هابطا من الثانية وله جوار الى الله بالتلبية ثم اتي على ثنية هرشا فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشى قال كافي انظر الى يونس بن متى على ناقه حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهويلي قال ابن حنبل في حديثه قال هشيم يعنى ليقا **وحدثني** محمد بن المثنى قال نا ابن عدي عن داود عن ابي العالية عن ابن عباس قال سرتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمرنا بوادي فقال اي واد هذا فقالوا وادي الزرق فقال كافي انظر الى موسى فذكر من لونه شعرة شيئا لم يحفظه داود واضعا اصبعيه في اذنيه له جوار الى الله بالتلبية ما را بهذا الوادي قال ثم سرتا حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى او لفت فقال كافي انظر الى يونس على ناقه حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة ما را بهذا الوادي **مُلبيا** **حدثنا** محمد بن المثنى قال نا ابن عدي عن ابن عوف عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكر والد جال فقال انه مكتوب بين عينيه كافر قال فقال ابن عباس لما سمعته قال ذلك ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فرجل

للمشايخ وفيما ظننا نحن بهذا الجواب أقبحها أنهم كالشهداء بل أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم فلما بعد ذلك
تجروا ويصلو كما ورد في الحديث الآخر وان يتقربوا إلى الله بما استطاعوا لأنهم وإن كانوا قد توفوا فهم في
هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا فنيست مدتها وتقصبت الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل الوجه
الثاني أن عمل الآخرة ذكره وما قال الله ثم دعواهم فيها سبحانه اللهم الوجه الثالث أن تكون هذه
رواية منام في غير ليلة الأسرار أو في بعض ليلة الأسرار كما قال في رواية ابن عمرينا أنا نائم رأيتني ألهو
بالكعبة وذكر الحديث في قصة عيسى الوجه الرابع أنه صلى الله عليه وسلم رأى أحوالهم التي كانت في حياتهم
ومشوا إلى حال حيوتهم كيف كانوا وكيف جهم وتليتيم كما قال صلى الله عليه وسلم كان أنظر إلى موسى
وكان أنظر إلى يونس وكان أنظر إلى عيسى صلوات الله عليهم أجمعين الوجه الخامس أن يكون أخبرنا أو حكي
إليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما كان منهم ولم يدرهم رؤية عين هذا آخر كلام القاصي عياض والله
أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم لرجوار هو بعض الجيم وبالهمز يورفع الصوت **(قوله** شنيئة هرا) هي
بفتح الهاء واسكان الراء وبالشين المعجمة مقصورة الالف وهو جبل على طريق الشام والمدينة قريب
من الحنفية **(قوله** صلى الله عليه وسلم على ناقته حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خبيسة
قال هشيم يعني ليفا) أما المجعدة فهي مكشزة اللحم كما تقدم قريباً وأما الخطام بكسر الخاء فهو الجبل الذي
يقاد به البعير يجعل على ظهره وقد تقدم بيانه واضحاً في أول كتاب الأيمان وأما التليئة فنضم الخاء المعجمة
وبالباء الواحدة بينما لام فيها الفتان مشورتان الظم والاسكان حكاهما ابن السكيت والجوهري وأخروا
وكذلك الخلب والخلب وهو الليف كما فسره هشيم والشاء علم **(قوله** صلى الله عليه وسلم كان أنظر
أنظر إلى موسى واضحاً الصبيعي في أذنيه) أما الأصبع ففيها عشر لغات كسر الهزة وفتحها ومنها مع فتح
الباء وكسرهما ومنها والعاشرة أصبوع على مثال عفصورو في هذا دليل على استحباب وضع الأصبع
في الأذن عند رفع الصوت بالأذان ونحوه مما يستحب لرفع الصوت وهذا الاستنباط والاستحباب ينبغي
على من ذهب من يقول من أصحابنا وغيرهم أن شرع من قبلنا شرع لنا والله أعلم **(قوله** فقال أي
ثنيئة هذه قالوا هرا أولفت) هكذا ضبطناه لفت بكسر اللام واسكان الغاء وبعد هاء تاء مشددة
من فوق وذكر القاصي ومصاب المطالع فيها ثلاثة أوجه أحدها ما ذكرته والثاني فتح اللام مع اسكان
الغاء والثالث فتح اللام والفاء جميعاً والله أعلم **(قوله** صلى الله عليه وسلم خطام ناقته ليف غليظة) روي
بثوئين ليف وروى بأضافته إلى غليظة فمن نون جعل غليظة بدلاً أو عطف بيان **(قوله** عن مما به
قال كنا عند ابن عباس فنذكر والد الجال فقال أنه مكتوب بين عينيه) كافر قال فقال ابن عباس لم أسمع
قال ذلك ولكنه قال أما إني أرى أن نأظر إلى صاحبكم) كذا هو في الأصول وهو صحيح **قوله** فقال أنه مكتوب
أي قال تأمل من الحاضرين ووقع في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق في هذا الحديث من رواية عن
مسلم فنذكر والد الجال فقالوا أنه مكتوب بين عينيه) كذا رواه فقالوا أو في رواية الحميدي عن الصحيحين
وذكر والد الجال بين عينيه) كافر بحذف لفظة قال وقالوا وبذلك يصح ما تقدم **قوله** فقال ابن عباس

النَّبِيُّ لَيْفٌ ثَنَا ذَاكَ عَلَيْهِ كِبَرُ فُلْسٍ وَفَرَسٍ ۱۲

بفتح الباء والمرأة ربعة واربعة واما قوله صلى الله عليه وسلم في عيسى صلى الله عليه وسلم انه جدد وفتح في اكثر الروايات في صفته بسيط الراس فقال العلماء المراد بالجعد هنا جوددة الجسم وهو اجتماعه والكتانة وليس المراد جوددة الشعر واما الجعد في صفته موسى صلى الله عليه وسلم فقال صاحب التحرير فيه معنيان احدهما ذكرناه في عيسى صلى الله عليه وسلم وهو اكتناز الجسم والثاني جوددة الشعر قال والادل اصح لانه قد جاز في رواية ابى هريرة في الصحيح انه رجل الشعر بهذا الكلام صاحب التحرير والمعنيان فيه جازان وتكون جوددة الشعر على المعنى الثاني ليست جوددة القلط بل معناه ان بين القلط والبسط والشاعلم والبسط بفتح الباء وكسر الهمزة شهورتان ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في كفف وباية قال اهل اللغة الشعر البسيط هو المرسى ليس فيه تكسر ويقال في الفعل منه بسيط شعره بكسر الباء يسيط بفتحها ايضا والشاعلم قوله في الرواية الاخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ليلة اسرى بي على موسى بن عمران هكذا وقع في بعض الاصول وسقطت لفظة مرت في معظمها ولا بد منها فان حذفته كانت مرادة والله اعلم وقوله وارى مالكا خازن النار، هو بضم الهمزة وكسر الراء واما بالنسب ومعناه ادى النبي صلى الله عليه وسلم مالكا وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورايت مالكا ووقع في اكثر الاصول مالك بالرفع وبذا قد يذكر ويقال بذلك لانه لا يجوز في العربية ولكن عنه جواب حسن وهو ان لفظة مالك منصوبة ولكن اسقطت الالف في الكتابة وبذا يفعل المحدثون كثيرا فيكتبون سمعت انس بغير الف ويقراؤه بالنسب فكذا مالك كتوبه بغير الف ويقروءه بالنسب فهذا ان شاء الله من احسن ما يقال فيه وفيه فوائد ينبغي بها على غيره والله اعلم وقوله وارى مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله اياه فلا تكن في مريه من لقائه قال كان قتادة يفسر بان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى صلى الله عليه وسلم، هذا الاستشهاد بقوله ثم فلا تكن في مريه يومئذ استلال بعض الرواة واما تفسير قتادة فقد وافقه عليه جماعة منهم مجاهد والكلبي والسدي وعلى مذهبه معناه فلا تكن في شك من لقائك موسى وذهب كثير من المحققين من المفسرين واصحاب المعاني الى ان معناها فلا تكن في شك من لقائك موسى الكتاب وبهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والازجارج وغيرهم والله اعلم وقوله ثنا احمد بن حنبل وسريج بن يونس، هو بالسين المهملة وبالجيم وقوله صلى الله عليه وسلم كالي انظر الى موسى صلى الله عليه وسلم بابطا من الثنية ولرجوا الى الله تع بالتيبة ثم قال صلى الله عليه وسلم في يونس بن متى صلى الله عليه وسلم رايته وهو يلبي، قال القاضي عياض في اكثر الروايات في وصفهم تدل على انه صلى الله عليه وسلم راي ذلك ليلة اسرى به وقد وقع ذلك مينا في رواية ابى العالية عن ابن عباس وفي رواية ابن المسيب عن ابى هريرة وليس فيها ذكر التبيية قال فان قيل كيف يحجون ويهون وهم اموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل فاعلم ان

ذكر العجائب فذكر وافي جملة ذلك حال الدجال فذكر لهم ابن عباس رضي الله
ما سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم هذه العجيبة ولكنه سمع عجيبته
اخرى فذكر تلك العجيبة والله تعالى اعلم -

قوله فذكر والد جال فقال اى بعض الحاضرين انه لكتوب بين عينيه
كافوا الى قوله لما سمعه اى النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ولكنه قال
الى اخره فان قلت اى مناسبة بين الكلامين قلت لعل الكلام جرى فى

أَدَمَ جَعَدَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٌ مَجْلُوبَةٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا اتَّخَذَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** قَالَ نَالَيْتُ **ح** وَحَدَّثَنَا **عُمَرُ بْنُ رَمْحٍ** قَالَ أَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَرَضَ عَلَيَّ الْإِنْبِيَاءُ فَأَذَامُوسَى ضَرْبَ مَرِّ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رَجُلٍ شَتْوَعَةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَإِذَا اقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شِبْهًا عُرْوَةً بَنَ مَسْعُودٍ وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا اقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شِبْهًا صَاحِبَ حِكْمٍ يَعْنِي نَفْسَهُ وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا اقْرَبَ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شِبْهًا دُحْيَةً وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ رُفْجٍ وَحْيِيَّةُ ابْنِ خَلِيفَةَ **وَحَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَتَقَارِيَا فِي الْفِظِ قَالَ ابْنُ رَافِعٍ ثَنَا وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّزَاقِيُّ قَالَ أَنَا مَعْرُوفُ الزَّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَجُلٌ حَسْبَتُهُ قَالَ مُضْطَرِبٌ رَجُلٌ الرَّاسُ كَأَنَّهُ مِنْ رَجُلٍ شَتْوَعَةٍ قَالَ وَلَقِيتُ عِيسَى فَفَتَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَجُلٌ يَعْصِي حَمَامًا قَالَ وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أَشْبَهُهُ وَلَدًا بِهِ قَالَ فَأَتَيْتُ بَنَاتَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ حَمْرٌ فَقِيلَ لِي خُذَايَهُمَا شَبْتٌ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرَبْتُهُ فَقَالَ هُدَيْتَ الْفَطْرَةَ وَأَصْبَبْتَ الْفَطْرَةَ أَمَا أَنْتَ لَوَأَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَيْتَ أَمَتُكَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مُلْكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمَ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَائِي مِنَ الرِّجَالِ مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَائِي مِنَ اللَّحْمِ قَدْ رَجَلَهَا فَمَنْ تَقَطَّرَ مَاءٌ مِنْهَا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ فَسَأَلَتْ مَنْ هَذَا أَفْقِيلٌ هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ إِذَا نَابَ رَجُلٌ جَعَدَ قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلَتْ مَنْ هَذَا أَفْقِيلٌ هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَوْسَى وَهُوَ ابْنُ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي النَّاسِ الْمَسِيحُ بْنُ دَجَالٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَا أَسْمَرَ الدَّجَالُ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ رَجُلًا رَأَيْتُ الشَّعْرَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاحْتِغَايَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ رَجُلًا جَعَدًا قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ

قَالَ طَافِيَةٌ

لَمْ أَسْمَعْهُ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا اتَّخَذَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي كَذَا هُوَ الْوَادِي كَمَا إِذَا بَالَالْفَ بَعْدَ الذَّالِ وَهُوَ صَوْنٌ عَلَى الْقَاضِي عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ أَكْرَأُ ثَابِتَاتِ الْآلِفِ وَغُلْطِ رَاوِيَهُ وَغُلْطِ الْقَاضِي وَقَالَ هَذَا جَمَلٌ مِنْ هَذَا الْقَاضِي وَتَقَسُّفٌ وَجَسَادَةٌ عَلَى التَّوْبِ بِمِثْلِ مَرْزُورَةٍ وَدَعْمٌ فَمِنْ بِمَعَانِي الْكَلَامِ إِذَا لَفَزَ بَيْنَ إِذَا وَإِذَا هَذَا لَمْ يَصِفْ حَالَهُ حِينَ أُنْمِدَ فِيهِ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا مَوْسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرْبَ مِنَ الرِّجَالِ هُوَ بِاسْكَاكِ الرَّادِّ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ هُوَ الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فِي كَثْرَةِ الْحُمِّ وَقُلْتُ قَالَ الْقَاضِي لَكِنْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِيهِ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مُضْطَرِبٌ وَهُوَ الطَّوِيلُ غَيْرُ الشَّدِيدِ وَهُوَ وَجَدَ الْحُمُّ كَثْرَتُهُ وَلَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّ الرِّوَايَةَ الْأُولَى الصَّحِيحَةُ رِوَايَةُ ضَرْبٍ لِقَوْلِهِ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَةِ حَسْبَتُهُ قَالَ مُضْطَرِبٌ فَقَدْ ضَعُفَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِلشَّكِّ وَمِمَّا لَفَزَتْ الْآخَرَةُ الَّتِي لَا شَكَّ فِيهَا فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَةِ جَسِيمٌ سَبْطٌ وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى الطَّوِيلِ وَلَا يَتَوَلَّدُ جَسِيمٌ مَعْنَى سَمِينٍ لَأَنَّهُ مِنْ ضَرْبٍ وَهَذَا إِنَّمَا جَاءَ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مِنْ تَضَعِيفِ رِوَايَةِ مُضْطَرِبٍ وَأَمَّا مَا لَفَزَتْ لِرِوَايَةِ ضَرْبٍ لَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ فَانْهَ الْفَتْحُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الضَّرْبُ هُوَ الرَّجُلُ الْخَفِيفُ الْحُمُّ كَذَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْأَمْلَاحِ وَمَا حَبَّ الْجَمَلُ وَالزُّبَيْرِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ وَآخَرُونَ لَا يَحْصُونَ وَالشَّدِيدُ عِلْمٌ **قَوْلُهُ** وَجَدَ بَنِي خَلِيفَةَ هُوَ يَفْتَحُ الدَّلَالَ وَكَسْرُ الْفَتْحَانِ مَشْهُورَتَانِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ الرَّاسُ هُوَ بِكسر الجيم أَي رَجُلٌ الشَّعْرُ وَسَيَا فِي قَرْنِهَا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَيَانُ تَرْجِيلِ الشَّعْرِ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَةِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيَّاسٍ يَعْنِي حَمَامًا أَمَّا الرَّاكِبَةُ فَبِاسْكَاكِ الْبَاءِ وَتَجَوُّزُ فَتَحْمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ قَرِيبًا بَيَانُ اللُّغَاتِ فِيهِ وَبَيَانُ مَعْنَاهُ وَأَمَّا الدِّيَّاسُ فَبِكسر الدَّلَالَ وَاسْكَاكِ الْيَاءِ وَالسِّينِ فِي آخِرِهِ مَمْلُوءَةٌ وَفَسْرُهُ الرَّادِي بِالْحَمَامِ وَالْمَعْرُوفُ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ الدِّيَّاسَ هُوَ السَّرْبُ وَهُوَ أَيْضًا لَكِنْ قَالَ الرَّادِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ بَعْضُهُمُ الدِّيَّاسُ هَهُنَا لَكِنْ أَيْ كَأَنَّهُ مَخْدَرٌ لَمْ يَرْثَسَا قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرَّادِي السَّرْبُ وَمِنْهُ وَسَمِعْتُ إِذَا دَفَنْتُهُ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي صَحَائِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ خَرَجَ مِنْ دِيَّاسٍ يَعْنِي فِي فَتْحَتِهِ وَكَسْرُهُ مَادَّةٌ خَرَجَ مِنْ كُنْ لَأَنَّهُ قَالَ فِي وَصْفِهِ كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ مَادَّةً ذَكَرَ مَا حَبَّ الْمَطْلَعُ الْأَقْوَالُ الشَّلَشَةُ فِيهِ فَقَالَ الدِّيَّاسُ قِيلَ هُوَ السَّرْبُ وَقِيلَ لَكِنْ وَقِيلَ الْحَمَامُ هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالدِّيَّاسِ وَأَمَّا الْحَمَامُ فَمَعْرُوفٌ وَهُوَ مَذْكُورٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَدْ نَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ تَذْكِيرَهُ عَنِ الْعَرَبِ وَالشُّدَّاعِلْمُ وَأَمَّا وَصْفُ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ بَأَنَّهُ أَحْمَرُ وَصَفُهُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَرَبٍ بِأَنَّهُ أَدَمٌ وَالْأَدَمُ الْأَسْوَدُ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَرَبٍ أَنَّهُ أَكْرَأُ رِوَايَةً أَحْمَرُ وَحُفَلَفَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْلُدْ لِيَعْنِي وَأَنَّهُ أَشْبَهُهُ عَلَى الرَّادِي فِي جُوزَانِ يَتَوَلَّدُ الْأَحْمَرُ عَلَى الْأَدَمِ وَلَا يَكُونُ الْمَرَادُ حَقِيقَةُ الْحَمْرَةِ وَالْأَدَمُ بَلْ قَارِبُهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمَ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَائِي مِنَ الرِّجَالِ مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ

أَدَمِ الرِّجَالِ لِمَا كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَائِي مِنَ اللَّحْمِ قَدْ رَجَلَهَا فَمَنْ تَقَطَّرَ مَاءٌ مِنْهَا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ فَسَأَلَتْ مَنْ هَذَا أَفْقِيلٌ هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ إِذَا نَابَ رَجُلٌ جَعَدَ قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلَتْ مَنْ هَذَا أَفْقِيلٌ هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَوْسَى وَهُوَ ابْنُ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي النَّاسِ الْمَسِيحُ بْنُ دَجَالٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَا أَسْمَرَ الدَّجَالُ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ رَجُلًا رَأَيْتُ الشَّعْرَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاحْتِغَايَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ رَجُلًا جَعَدًا قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ

أَدَمِ الرِّجَالِ لِمَا كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَائِي مِنَ اللَّحْمِ قَدْ رَجَلَهَا فَمَنْ تَقَطَّرَ مَاءٌ مِنْهَا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ فَسَأَلَتْ مَنْ هَذَا أَفْقِيلٌ هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ إِذَا نَابَ رَجُلٌ جَعَدَ قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلَتْ مَنْ هَذَا أَفْقِيلٌ هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَوْسَى وَهُوَ ابْنُ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي النَّاسِ الْمَسِيحُ بْنُ دَجَالٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَا أَسْمَرَ الدَّجَالُ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ رَجُلًا رَأَيْتُ الشَّعْرَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاحْتِغَايَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ رَجُلًا جَعَدًا قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ

أَدَمِ الرِّجَالِ لِمَا كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَائِي مِنَ اللَّحْمِ قَدْ رَجَلَهَا فَمَنْ تَقَطَّرَ مَاءٌ مِنْهَا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ فَسَأَلَتْ مَنْ هَذَا أَفْقِيلٌ هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ إِذَا نَابَ رَجُلٌ جَعَدَ قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلَتْ مَنْ هَذَا أَفْقِيلٌ هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَوْسَى وَهُوَ ابْنُ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي النَّاسِ الْمَسِيحُ بْنُ دَجَالٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَلَا أَسْمَرَ الدَّجَالُ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ رَجُلًا رَأَيْتُ الشَّعْرَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاحْتِغَايَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ رَجُلًا جَعَدًا قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمْنَى كَأَنَّهُ عِنَبَةٌ

رايت من الناس يا بن قطن واضعاً يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال **حدثنا** ابن نمير قال نا أبي قال نا حنظلة عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عند الكعبة رجلاً ادم سبط الراس واضعاً يديه على رجلين يسكب راسه او يقطر راسه فسألت من هذا فقالوا عيسى بن مريم لا يدى اى ذلك قال قال ورأيت وراء رجل احمر جعد الداس اعور العين اليمنى اشبه من رايت به ابن قطن فسألت من هذا فقالوا المسيح الدجال **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا لث عن عقيل عن الزهري عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فلقى الله لى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه **حدثنا** حملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيتنى اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه ماء او يهراق راسه ماء فقلت من هذا قالوا هذا ابن مريم ثم ذهبت التفث فاذا رجل احمر جسيم جعد الرأس اعور العين كان عينه عنبه طافية قلت من هذا قالوا الدجال اقرب الناس به شبهاً ابن قطن **حدثنا** زهير بن حرب قال نا مجين بن المشي قال نا عبد العزيز وهو ابن ابى سلمة عن عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتنى فى الحجر وقريش تسألنى عن منبر اى فسألتنى عن اشياء من بيت المقدس لما اثبتتها فكرت كرتة ما كريت مثله قط قال فرفعه الله لى انظر اليه ما يسألونى عن شىء الا انابتهم به وقد رايتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى عليه السلام قائم يصلى فاذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلى فاذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلى اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم فحانت الصلوة فامسهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل من هذا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدا انى بالسلم **حدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة قال نا ابو اسامة قال نا مالك بن مغول **حدثنا** ابن نمير وزهير بن حرب جميعاً عن عبد الله بن نمير والفاظهم متقاربة قال ابن نمير نا ابى قال نا مالك بن مغول عن الزبير بن عدى عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال لما سمى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتبى به الى سدة المنتبى وهى فى السماء السادسة اليها ينتبى ما يخرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتبى ما يقبض

يدته بينا قلت كرتة قال نا فالتفت الى

صفة الدجال جعد قط فو بفتح القاف والطاء هذا هو المشهور قال القاضى عياض روىناه بفتح الطاء الاولى وكسر با قال وهو شديد الجودة وقال الروى الجعد فى صفات الرجال يكون مدحاً ويكون ذماً فاذا كان ذماً فله معنيان احدهما القصير المتردد والاخر البخل يقال رجل جعد اليد من جعد الاما لج اى بخل واذا كان مدحاً فله ايضاً معنيان احدهما يكون مدحاً بفتح اللام والآخر ان يكون شعوره جعداً غير سبط فيكون مدحاً لان السبوط اكثر فى شعور الجهم قال القاضى قال غير الروى والجعد فى صفة الدجال ذم وفى صفة عيسى صلى الله عليه وسلم مدح والحمد لله واما قوله صلى الله عليه وسلم اعور العين اليمنى كانا عنبه طافية فروى طافيه بالهمزة وبغير همز فمن همز فغناه ذهب ضوؤها ومن لم همز فغناه نائمة بارزة ثم انما جاء هنا اعور العين اليمنى وجادى رواية اخرى اعور العين اليسرى وقد ذكرهما جميعاً مسلم فى آخر الكتاب وكلاهما صحيح قال القاضى عياض روى الله تعالى ذنوبنا بالعرف عن اكثر شيوخنا بغير همز وهو الذى صححه الكثرهم قال وهو الذى ذهب اليه الاخفش ومعناه نائمة كنسوبة العنب من بين صوابها قال وضبط بعض مشائخنا بالهمز وانكره بعضهم ولا وجه لانكاهه وقد وصف فى الحديث بانه ممسوح العين وانما ليست حمراء ولا نائمة وانما مطبوسة وهذه صفة جرة العنب اذا سال ماؤها وهذا صحيح رواية الهمز واما ما جاء فى الاحاديث الاخرى من كوكب وكان كوكب وفى رواية لما عدته جاحظة كانا نائمة فى حائط ففتح رواية ترك التمكن بين الاحاديث ويصح الروايتان جميعاً بان تكون المطبوسة والممسوحة والى ليست بحجارة ولا نائمة هى العوراء الطافسة بالهمز وهى العين اليمنى كما جاء هنا وتكون الجاحظة والى كانا كوكب وكانا نائمة هى الطافسة بغير همز وهى العين اليسرى كما جاء فى الرواية الاخرى وهذا جمع بين الاحاديث والروايات فى الطافسة بالهمز وبتركه و اعور العين اليمنى واليسرى لان كل واحدة منهما عوراء فان العور من كل شىء المعيب لا سيما ما يخص بالعين وكلا عيني الدجال معيبة عوراء فاحدهما يهزأ بهما والاخرى يجهلها هذا آخر كلام القاضى رحمه الله تعالى وهو فى نهاية من الحسن والحمد لله **قوله** ثنا محمد بن اسحق الميمى هو بفتح اليماء منسوب الى جده وهو محمد بن اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن ابى السائب ابو عبد الله المخزومي **قوله** بين طمرانى الناس هو بفتح الطاء واسكان الميماء وفتح النون اى بينهم وتقدم بيان ايعاد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس يا عور الا ان المسح الدجال اعور العين اليمنى معناه ان الله سبحانه وتعالى منزّه عن سمات المحدث وعن جميع النقائص وان الدجال مخلوق من خلق الله تعالى ناقص الصورة فينبغى لكم ان تعلموا هذا وتعلموه الناس للثلا

يفتر بالدجال من يرى تحيلاً له وما معه من الغنم واما اعور العين اليمنى فهو عند الكوفيين من النوفيين على ظاهره من الاضافة وعند البصريين يقدر فيه حذف كما يقدر دون فى نظائره فالسنة اعور عين صفته وجهه اليمنى والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم كاشح من رايت يا بن قطن فخطبناه رايت بعظم النار وفتحها وبها ظاهراً وقطن بفتح القاف والطاء **قوله** صلى الله عليه وسلم فلقى الله تعالى لى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته روى فجاء بتسديد اللام وتخفيفها وبها ظاهراً ومعناه كشف والظهور وقد تقدم بيان لثات بيت المقدس واشتقاقه فى اول الباب وآياته علامات **قوله** صلى الله عليه وسلم ينطف راسه ما يهراق اما ينطف فغناه يقطر ويسيل يقال نطف بفتح الطاء ينطف بعظم وكسراً ولما يهراق فبضم الياء وفتح الباء ومعناه ينصب **قوله** ثنا مجين بن المشي هو بفتح الميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم ياء ثم نون **قوله** صلى الله عليه وسلم فكرت كرتة ما كريت مثله قط هو بضم الكافين والضمير فى مثله يعود على معنى الكربة وهو الكرب او الغم او الهم او الشىء قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذى ياخذ بالنفس وكذلك الكرب وكربة الغم اذا اشتد عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم وقد رايتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى صلى الله عليه وسلم قائم يصلى واذا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم قائم يصلى واذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فحانت الصلوة فامسهم قال القاضى عياض قد تقدم الجواب فى صلواتهم عند ذكر طواف موسى وعيسى صلى الله عليه وسلم قال وقد تكون الصلوة هنا بمعنى الدعاء والذكر وهى من اعمال الآخرة قال القاضى فان قيل كيف رأى موسى صلى الله عليه وسلم يصلى فى قبره وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالآية ببیت المقدس ووجد هم على مراتبهم فى السموات وسلموا عليه وجوابه فالجواب انه يمكن ان يكون رؤيته موسى فى قبره عند الكيشب الاحمر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء وفى طريقه الى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه الى السماء ويحتمل ان صلى الله عليه وسلم راى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لاول ما راىهم ثم سألوهم وجوابه او يكون اجتماعهم بهم وصلواتهم رؤيته موسى بعد انفراده ورجوعه عن سدة المنتبى والحمد لله **قوله** عن مالك بن مغول عن الزبير بن عدى عن طلحة بن مرة اما مغول فبكسر الميم واسكان الفين المجزئة وفتح الواو وطلحة هو ابن مصرف وهو لاء الكثرة اعنى الزبير وطلحة ومرة تابعيون كوفيون **قوله** انتبى به الى سدة المنتبى وهى فى السماء السادسة كذا هو فى جميع الاصول السادسة وقد تقدم فى الروايات الاخرى حديث انس نا فوق السماء السابعة قال القاضى كونا فى السابعة هو الاصح وقول الاكثرين وهو الذى يقتضيه المعنى وتيسرنا بالنتبى فقلت ويمكن ان يتبع بينهما فيكون اصلها فى السادسة ومعظمها فى السابعة فقد علم انها فى نهاية من العظم وقد قال الخليل رحمه الله تعالى هى سدة فى السماء السابعة قد اختلفت السموات و

به من فوقها فيقبض منها قال اذ بعثني السدرة ما يغشي قال فراش من ذهب قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا
اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا بالمقدمات يا ب معني قوله الله
عز وجل ولقد رآه نزلة اخری وهل راي النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء وحده في ابوالريبع الزهراني
قال ناعباد وهو ابن العوام قال انا الشيباني قال سألت زب بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او أدنى قال اخبرني
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام ستمائة جناح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا

١٢٥

الجزء وقد تقدم ما حكاه عن القاضي عياض في قوله ان مقتضى خروج النور من الظاهر من الليل والفرق
من اصل سدره المنتهى ان يكون اصلا في الارض فان سلم له هذا المكن حله على ما ذكرناه والله اعلم
قوله وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقدمات هو بعث النبي صلى الله عليه وسلم واسكان القاف وكسر الهمزة
ومعناه الذنوب العظام الكبار التي تملك اصحابها وتوردهم النار وتقمهم اياها وتقيم الوقوع
في المالك ومعنى الكلام من مات من هذه الامم غير مشرك بالله غفر له المقدمات المراد الله لم يغفر له ما
لا يغفر في النار خلافا للشركين وليس المراد ان لا يغفر له ما لا يغفر في النار ففقدت فصوص الشرع واجماع اهل السنة على اثبات
مذاهب العصاة من الموحدين وتكفي ان يكون المراد من هذه الامم اي بغفر لغير هذه الامم المقدمات وهذا ينظر على مذهب
من يقول ان لفظه من لا يقتضي العموم مطلقا وعلى مذهب من يقول لا يقتضي في الاخبار وان اقتضت
في الامور التي يمكن تصحيحها على المذهب المتعارف هو كونها للعموم مطلقا لا قد قام دليل على ارادة الفصوص
وهو ما ذكرناه من النصوص والاجماع يا ب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى وهل راي النبي
صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء قال القاضي عياض في اختلاف السلف والخلف هل راي نبينا
صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء كما ذكره عائشة كما وقع هنا في صحيح مسلم وجاء من غيره الى هرويرة
وجامعة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروى عن ابن عباس
انه رآه بعينه ومثله عن ابي ذر ركب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود والي هرويرة
واحمد بن حنبل وحكي اصحاب المقالات عن ابي الحسن الاشعري وجماعة من اصحابه انه رآه ووقف بعض
مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جازم ورؤية الله في الدنيا جازمة وسؤال موسى عليه
الصلوة والسلام اياها دليل على جوازها ان لا يجعل نبي ما يجوز او يتبع على ربه وقد اختلفوا في رؤية
موسى صلى الله عليه وسلم ربه وفي مقتضى الآية ورؤية الجبل فعلى جواب القاضي ابي بكر يقتضي انهما
راياه وكذلك اختلفوا في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير واسطة
ام لا فحكي عن الاشعري وقوم من المتكلمين انه كلمه بغير واسطة هذا الذي يعجز عن محمد وابن مسعود وابن عباس
وكذلك اختلفوا في قوله ثم ادنى فتدلى فالانثرون على ان هذا التدلى والتدلى تنقسم ما بين جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم او مختص باحدهما من الآخر ومن السدرة المنتهى وذكر عن ابن عباس والحسن و
محمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دلون النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى اذن الله ثم وعلى
هذا القول يكون التدلى والتدلى متساويا ليس على وجه بل كما قال جعفر بن محمد دلون الله ثم لاهله ومن
العباد بالحمد وفيكون معنى دلون النبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وقربه منه بطور عظيم منزلة له
واشراف الوار معرفته عليه والاطلاع من غيبه واسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه والدلون الله ثم لاهله
ذلك له عظيم بره وفنظ العظم لديه ويكون قوله قاب قوسين او أدنى على هذا عبارة عن لطف
المحل وايضا العرف والاشراف على الحقيقة من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن الله ثم اجابة الرغبة
وابانة النزلة ويتناول في ذلك ما يتناول في قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه من تقرب متى شئت اقتربت
منه ذراعا الحديث هذا آخر كلام القاضي واما صاحب التحرير فانه اختار اثبات الرؤية قال وانما في
هذه المسئلة وان كانت كثيرة ولكن لا نتمكن الا بالاقوى منها وهو حديث ابن عباس النجوى
ان تكون الخلة لا يراهم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن عكرمة سئل ابن عباس
هل راي محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وقد رايه باسنادنا لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن انس
قال راي محمد صلى الله عليه وسلم ربه وكان الحسن بن علي بن محمد صلى الله عليه وسلم ربه الى اصل
في الباب حديث ابن عباس جبرالامة والمرجوع اليه في الغسلات وقد راجعه ابن عمر في هذه المسئلة
وراسله هل راي محمد صلى الله عليه وسلم ربه فاجابوا انه رآه ولا يقدر في هذا حديث عائشة فان عائشة
لم تخبرنا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم يردني وانما ذكرت ما ذكرت متاولة يقول الله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ولقول الله تعالى لا تدركه
الابصار والصحاب اذا قال قولوا والله فيه منهم لم يكن قوله حجة واذا صحت الروايات عن ابن عباس
في اثبات الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وانما

يتعلق بالسمع ولا يستجيز احد ان يظن بان ابن عباس ان تكلم في هذه المسئلة بالظن والاحتمال وقد قال
معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عاينته عندنا با علم من ابن عباس ثم ان ابن
عباس اثبت شيئا لفاه غيره والمثبت مقدم على الثاني هذا كلام صاحب التحرير فالحاصل ان الرائج
عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي ربه بعينه راسه ليلة الاسراء لحديث ابن عباس
وغيره مما تقدم واثبات هذا لا يأخذونه الا بالسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا مما لا ينبغي
ان يشك في ذلك ثم ان عائشة لم تنف الرواية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
معها فيه حديث لذكرته واتممت الاستنباط من الآيات وسنوضح الجواب عنها فاما احتجاج
عائشة ربه يقول الله ثم لا تدركه الابصار فحوايه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله ثم لا يحاط
به واذا ورد النص بنفى الاحاطة لا يلزم منه نفى الرؤية بغير احاطة واجيب عن الآية ما جوبه اخرى
لاحاجة اليها مع ما ذكرناه فانه في نهاية من الحسن مع اختصاره واما احتجاجه بقوله ثم وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا بالحي فالحجاب عن من ادعى انه لا يلزم من الرؤية وجود الكمال حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية
من غير كلام الثاني انه عام مخصوص بما تقدم من الادلة الثالث ما قاله بعض العلماء ان المراد بالوحى
الكلام من غير واسطة وهذا الذي قاله هذا القائل وان كان محتملا ولكن الجمهور على ان المراد بالوحى هنا الاما
والرؤية في المنام وكما هي تسمى وحيا واما قوله ثم اذن من وراء حجاب فقال الواحدي وغيره معناه غير
جهاهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يدرون وليس المراد ان هناك محابا يفصل
موصفا من موضع ويدل على تحديده المحجب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المكلّم والله اعلم
قوله وحده في ابوالريبع الزهراني هو بفتح الزاي واسكان الباء واسم سليمان بن داود قول سلم
ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن ذر عن عبد الله هذا الاسناد كوكبيون
وعياث بالعين المتجربة والشيباني هو ابواسحاق واسم سليمان بن فيروز وقيل ابن قاقان وقيل ابن
عمر بن قيس والى ما ذكره فيكون الحديث بضم الحاء وفتح الموحدة وآخره الشين المبعثرة وهو من المعمرين زاد على
مائة وعشرين سنة وهو من كبار التابعين قوله عن عبد الله بن مسعود ربه في قوله ثم ما كذب الفواد
ما راي قال راي جبريل لستائة جناح هذا الذي قاله عبد الله بن مسعود ربه في هذه الآية وذهب الجمهور
من المفسرين الى ان المراد ان راي ربه سبحانه وتعالى ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة الى ان راي الله عليه
وسلم راي ربه بطوره دون عينيه وذهب جماعة الى انه رآه بعينه قال الامام ابو الحسن الواحدي قال
المفسرون في هذا اخبار عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج قال ابن عباس واليودرو
ابراهيم التيمي رآه بقلبه قال وعلى هذا راي ربه بقلبه رؤية صحيحة وهو ان الله تعالى جعل بعينه في فؤاده
او خلق لفؤاده بعينه راي ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين قال ومذهب جماعة من المفسرين ان راي
بعينه وهو قول انس وعكرمة والحسن والبرق قال المبرود معنى الآية ان الفؤاد راي شيئا فصدق فيه
وما راي في موضع نصب اي ما كذب الفؤاد مرئية وقرأ ابن عامر ما كذب بالشهيد قال المبرود معناه
انه راي شيئا فقبله وهذا الذي قاله المبرود على ان الرؤية للفؤاد فان جعلها للسمع فظاهر اي ما كذب الفؤاد ما
رآه المبرور هذا آخر كلام الواحدي قوله عن عبد الله بن مسعود ربه في قوله ثم لاهله من
آيات ربه الكبرى قال راي جبريل في صورته لستائة جناح هذا الذي قاله عبد الله بن مسعود ربه في قوله ثم لاهله من
السلف وهو مروى عن ابن عباس وابن زيد ومحمد بن كعب ومقاتل بن حيان وقال الفخاكي المراد
ان راي سدره المنتهى وقيل راي ربه فافترقا في الكبرى قولان للسلف منهم من يقول هو نعت للآيات

له وجزءه بان عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع صحيح فيه ابن خزيمة فانه قال في كتاب التوحيد
من صحيحه النسخ لا يوجب علوا لمحمد عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه لم يره ربه وانما
تاولت الآية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فخره من طريق
داود بن ابى هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت
لم يقل الله ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال انما هو جبريل واخبره ابن مردويه عن طريق اخرى عن داود بن هبته الاسناد فقالت انا اول
من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله بل رايته ربك فقال لا انا
رايت جبريل منبسطا ١٢ فتح الباري شرح صحيح البخاري

عباس ربه من انه لما نزلت ان تبدوا ما في انفسكم واخفوها يحاسبكم بها
الله اشتد ذلك عليهم فانزل الله تعالى ا من الرسول الى اخر السورة

قوله واعطى خواتيم سورة البقرة كانت الماد انه قرأ له اعطاءها وانها
ستنزل عليه وقيل له هذا استنزل عليك ونحوه والله تعالى اعلم فلا
يشكل ان هذا ينافي ما تقدم قريبا من حديث ابي هيريرة في حديث ابن

تخشى الناس والله احق ان تخشاه **وحدثنا ابن نمير** قال نا ابي قال نا اسمعيل عن الشعبي عن مسروق قال سالت عائشة هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت وساق الحديث بقصته وحديث داود اتم واطول **حدثنا ابن نمير** قال نا ابواسامة قال ثنا زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة فابن قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فادنى الى عبده ما وحي قالت انما ذاك جبرئيل صلى الله عليه وسلم كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسدا فاق السماء **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نوراني اراه **حدثنا محمد بن بشار** قال نا معاذ بن هشام قال نا ابي ح وحديثي حجاج بن الشاعر قال نا عفان بن مسلم قال نا همام كلاهما عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالتة فقال عن ابي شريك كنت تسأله قال كنت اسأله هل رأيت ربك قال ابو ذر قد سالتة فقال **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب قال نا ابو معوية قال نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية ابي بكر النار لو كشفه لاحرقت سموات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه وفي رواية ابي بكر عز الاعمش ولم يقل حدثنا **حدثنا اسحق بن ابراهيم** قال نا جريد عن الاعمش بهذا الاسناد قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بربع كلمات ثم ذكر مثل حديث ابي معوية ولم يذكر من خلقه وقال حجابه النور **حدثنا محمد بن المثنى** وابو بشار

عليه السلام فقال سالت كشافه

وكلاهما صحيح وقوله سالت عائشة بل هي محمد صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت اما قولها سبحان الله فعناه التعجب من جمل مثل هذا فكانا نقول كيف غفى عليك مثل هذا ونلفظ سبحان الله لاداة التعجب كثيرة في الحديث وكلام العرب كقوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله تطرى بها وسبحان الله المسلم لا يجنس وقول الصحابة سبحان الله يا رسول الله ومن ذكر من النورين انهما من الفاظ التعجب ابو بكر بن السراج وغيره وكذلك يقولون في التعجب لا اله الا الله والله اعلم واما قولنا قف شعري فعناه قام شعري من الفزع تكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال قال ابن الاعرابي تقول العرب عند انكار الشئ قف شعري واقتصر جلدى واشمازت نفسي قال الفخر بن شميل القفة كهيئة القشعريرة واسم القفص الاجتماع لان الجلد ينفص عن الفزع والاستئصال فيقوم الشعر لذلك وبذلك سميت القفة التي هي الزميل لاجتماعها ولما يجمع فيها والله اعلم **قول** سلم رحمه الله تعالى ثنا ابن نمير ثنا ابواسامة ثنا زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن مسروق هو لا تكلم كوفيون وابو نعيم اسمه محمد بن عبد الله بن نمير ابواسامة اسمه جاد بن اسامة وذكرنا هو ابن ابي زائدة واسم ابي زائدة خالد بن يمين قيل بهيمة وابو اشوع هو سعيد بن عمرو بن اشوع بفتح الهزة واسكان الشين المجرى وفتح الواو والعين الهبله **قول** قلت لعائشة رضى الله عنها فابن قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فادنى الى عبده ما وحي قالت انما ذاك جبرئيل قال الامام ابو الحسن الواسطي معنى التدلى الاستدال الى جهة السفلى هذا هو الاصل ثم يستعمل في القرب من العلو هذا قول الفراء وقال صاحب النظم هذا على التقديم والآخر لان المعنى ثم تدلى فتدلى لان التدلى سبب التدلى قال ابن الاعرابي تدلى اذا قرب بعد علو قال الطبري المعنى ونا جبرئيل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقرب منه وقال الحسن وقتادة ثم دنا جبرئيل بعد استوائه في الافق الاعلى من الارض فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله تعالى فكان قاب قوسين فاقاب ما بين القبضة والسيه وكل قوس قبان والاقاب في اللغة ايضا القدر وهذا هو المراد بالآية منه جميع المفسرين والمراد بالقوس التي يرمى عنها وهي القوس العربية وخصت بالذكر على عادتهم وذو هب جماعة على ان المراد بالقوس الذراع هذا قول عبد الله بن مسعود وشقيق بن سلمة وسعيد بن جبرئيل واسحق السبيعي وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشئ اي يذرع قالت عائشة وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم هذه السافة كانت بين جبرئيل والنبي صلى الله عليه وسلم **وقوله** تعالى او ادنى معناه او اقرب قال مقاتل بل اقرب وقال الازجلى غاطب الله ثم الجاد على نعمته ومقدار فهمه والمعنى او ادنى فيما تقدرون انتم والله تعالى عالم بمقتضى الاشياء من غير شك ولكنه غاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية ان جبرئيل عليه السلام عظم خلقه وكثرة اجزائه ونا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدنو والشدة اعلم **قول** عن ابي ذر رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نوراني اراه وفي الرواية الاخرى رايت نوراً **قول** سلم رحمه الله تعالى نا اياه فهو يتنور نور بفتح الهزة في اني وتشديد النون المفتوحة واره بفتح الهزة بكذا رواه جميع الرواة في جميع الاصول والروايات و

معناه حجابه نور وكيف اراه قال الامام ابو عبد الله المازدي رحمه الله تعالى الضمير في اراه عائشة على الله سبحانه وتعالى ومعناه ان النور معنى من الرؤية كما جرت العادة باغشاء الانوار الابصار ومنعها من ادراك ما حالت بين الراي وبينه **وقوله** صلى الله عليه وسلم رايت نوراً معناه رايت النور فشب ولم ار غيره قال دروي نوراني اراه يعني بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء ويحتمل ان يكون معناه راجعاً الى ما قلناه اي خالق النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الافعال قال القاضي عياض هذه الرواية لم تقع اليانا ولا يثبت في شئ من الاصول ومن المستحيل ان تكون ذات الله تعالى نوراً اذا النور من جملة الاجسام والله سبحانه وتعالى يعلم من ذلك هذا مذهب جميع ائمة المسلمين ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض وما جاد في الاحاديث من تسمية سبحانه وتعالى بالنور معناه ذو نورها وقاله وقيل هادي اهل السموات والارض وقيل منور تلويح عباده المؤمنين وقيل معناه ذو البهيمه والجمال والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية النار لو كشفه لاحرقت سموات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه اما **قول** سلم رحمه الله تعالى نا اياه ولا ينبغي له ان ينام فمعناه الاخبار انه سبحانه وتعالى لا ينام وانه يستحيل في حقه النوم فان النوم انوار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس والله تعالى منزّه عن ذلك وهو يستحيل في حقه واما **قول** سلم رحمه الله عليه وسلم يخفض القسط ويرفعه فقال القاضي عياض قال الروي قال ابن قتيبة القسط الميزان وسمى قسطاً لان القسط العدل والميزان يقع العدل قال والمراد ان الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال العباد المرتفعة اليه ويوزن من اوزان النازل اليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيهه فسه يوزن الوزان وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه ويقتره ويرفعه فيوسعه والله اعلم واما **قول** سلم رحمه الله عليه وسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه الليل وفي الرواية الثانية على النار بالليل وعمل الليل بالنار فعنى الاول والله اعلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده ومعنى الرواية الثانية يرفع اليه عمل النار في اول الليل الذي بعده وعمل الليل في اول النار الذي بعده فان الملائكة الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضاء في اول النار ويصعدون باعمال النار بعد انقضاء في اول الليل والله اعلم واما **قول** سلم رحمه الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت سموات وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه فالسموات بضم السين والباء ورفع التاء في آخره وهي جمع سموات قال صاحب العين والروى وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سموات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه واما الجباب فاصلة في اللغة المنع والستر حقيقة الجباب انما تكون للاجسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته وسمى ذلك المانع نوراً او ناراً لانها يتعان من الادراك في العادة لشعاعها والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات ولفظه من بيان الجنس لا للبعيوض والتقدير لو ازال المانع من رؤيته وهو الجباب المسمى نوراً او ناراً وتجل لخلق لا حرق له ولا ين خزيمة عنه اي من ابي ذر قال رآه بقلبه ولم يره بعينه وهذا يتبين مراد ابي ذر بذكره النور اي ان النور حال بين رؤيته له بصره ١٢ ففتح الباري

حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصيب عليهم ماء الحياة فينبثون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبتني ريحها واحرقني ذكاءها فيدعوا الله ما شاء الله ان يدعو ثم يقول الله تعالى هل عسييت ان فعلت ذلك بك ان تسأل غيري فيقول لا اسالك غيري ويعطى ربه عز وجل من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها سكنت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قد منى الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي اعطيتك ويملك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب يدعوا الله حتى يقول له فهل عسييت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيري فيقول لا وعزتيك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدّمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفجرت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله تعالى له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت ويملك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقني خلقك فلا يزال يدعوا الله حتى يرضى الله عز وجل منه فاذا رضيت الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنّيه فيسأل ربه ويتمّني حتى ان الله ليذكره من كذا وكذا حتى اذا انقطع به الاقارن قال الله ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال لذلك الرجل ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه يا باهريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد اشهدنا في حفظة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة وذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة اخبرهما ان الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة وساق الحديث بمثل معني حديث ابراهيم بن سعد **حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقول له تمنّني فيتمّني فيقول له هل تمنّيت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنّيت ومثله معه **حدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحو ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحو ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بروفاجر وغير اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم لا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار اليهم لا تردون فيحشرون الى جهنم******

لاكون فهل تبارك وتعالى ربنا

يدعوا الله تعالى حتى يفتح الله تعالى له قال العلماء فتح الله تعالى منه يومئذ فعل عبده ومحبة اياه واعلم انتم عليه وابجد باله واليه تعالى اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فيسئل ربه ويتمّني حتى ان الله تعالى ليذكره من كذا وكذا معناه يقول لمن من الشئ الظاني ومن الشئ الاخر يسمى له اجناس ما يتمّني وهذا من عظيم رحمة سبانه وتعالى له **قوله** في رواية الى هريرة لك ذلك ومثله **حدثني** سويد بن سعيد وعشرة امثاله قال العلماء وجد الجمع بينهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم اولها في حديث ابي هريرة ثم تكلم الله سبحانه وتعالى فزاد ما في رواية الى سعيد فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمو ابو هريرة **قوله** صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما معناه لا تضارون اصلا كما لا تضارون في رؤيتهما اصلا **قوله** صلى الله عليه وسلم حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من بروفاجر وغير اهل الكتاب اما البهر فهو المطيع واما غيرهم فبضم النون المعجمة وفتح الباء الموحدة المعجمة ومعناه بقاياهم جمع غابر **قوله** صلى الله عليه وسلم فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا اما السراب فهو الذي يترى للناس في الارض القفر والقار المستوي وسط النهار في الحر الشديدة لا معاشل الماء يحسبه الظان ماء حتى اذا جاره لم يجد شيئا فاكفارا يتوهمون ان الله تعالى الكريم وسائر المسلمين مناد من كل مكان وهم عطاش فيحسبون ماء ما فيتساقطون فيها واما يحطم بعضها بعضا فمعناه لشدة التقاد والتلاطم الموج لبيها والحطم الكسر والهلاك والحطمة اسم من اسما النار تكونها تحطم ما

قوله صلى الله عليه وسلم فينبثون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل هكذا هو في الاصول فينبثون منه بالميم والنون وهو مبعث ومعناه ينبثون بسببه واما الحبة فبكسر الحاء وهي بذرة البقول والعشب تنبت في البراري وجوانب السيول وجمعها حبيب بكسر الحاء وفتح الباء واما حميل السيل ففتح الحاء وكسر الميم وهو ما جاري السيل من طين او غشاة ومعناه حمول السيل والمراد التشبيه في سرعة النبات وحسن وطراوته **قوله** قشبتني ريحها واحرقني ذكاءها اما قشبتني ففتاف مفتوحة ثم شين معجمة مخففة مفتوحة ومعناه سمنى واذاني والكنى كذا قال الجاهليين من اهل اللغة والغريب قال الراودي معناه غير جلدي ومورتي واما ذكاءها فكذا وقع في جميع روايات الحديث ذكاءها بالمدور هو بفتح الدال المعجمة ومعناه لبها واشتعالها وشدة وبها والاشرف في اللغة ذكاءها مقصور وذكر جماعة ان المد والقصر لغتان يقال ذكت النار تذكاد اذا اشتعلت واذ كنتم انا والله تعالى اعلم **قوله** عز وجل هل عسييت هو بفتح السين على الخطاب ويقال بفتح السين وكسر اللامان قرئ بها في السبع قرأنا فبالكسر والباء القون بالفتح وهو الالفتح الاشرف في اللغة قال ابن السكيت ولا ينطق في مسيت مستقبل **قوله** صلى الله عليه وسلم فاذا قام على باب الجنة انفجرت له الجنة فرأى ما فيها من الخير اما الخبز في النار المعجمة والياء المشناة من تحت هذا هو الصحيح المعروف في الروايات والاصول وعلى القاضي عياض ان بعض الرواة في مسلم رواه الخبز بفتح الخاء المهملة واسكان الباء الموحدة ومعناه السرور قال صاحب المطالع كلاهما صحيح قال والثاني انه وردوا به البخاري الجرة والسرور والجرة المسرة واما انفجرت ففتح الفاء والباء والقاف معناه انفتحت واتسعت **قوله** فلا يزال

الصورة في حكمة ١٦. استقصاء، استضاء، استيفاء

يعني فيها **قوله** صلى الله عليه وسلم اتانا رب العالمين في اولى صورة من التي راوه فيها معنى راوه فيها علموا له وهي صفته المحلولة للمؤمنين وهي ان لا يشبهه شيء وقد تقدم بيان معنى الاتيان والصورة والله تعالى اعلم **قوله** قالوا يا ربنا فادقنا الناس في الدنيا افقر ما كان اليهم ولم نصاحبهم معنى قولهم التفرع الى الله تعالى في كشف هذه الشبهة عنهم وانهم لم يوافقوا طاعة سبحانه وفادقوا في الدنيا الناس الذين زاغوا عن طاعة سبحانه وتعالى وفادقوا من قرايبهم وغيرهم ممن كانوا يتكاثرون في معاشهم ومصالح دنياهم الى معاشهم للاتفاق بهم وبهنا كما جرى للصحابه رضي الله عنهم المهاجرين وغيرهم ومن اشبههم من المؤمنين في جميع الازمان فانهم يوافقون من عاد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مع حاجتهم في معاشهم الى الاتفاق بهم والاغتناء بمحاسنهم فآثر وارضاه الله تعالى على ذلك فلهذا المعنى ظاهر في هذا الحديث لاشك في حسنه وقد انكر القاضى عياض هذا الكلام الواقع في صحيح مسلم وادعى انه مغير وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه **قوله** صلى الله عليه وسلم حتى ان بعضهم يكاد ان ينقلب بكذا هوئي الاصول يكاد ان ينقلب باثبات ان واثباتها مع كاد لغة كما ان مذهبنا معى لغته **وينقلب** بيا مشاة من تحت ثم لون ثم قاف ثم لام ثم ياء موحدة ومعناه والله اعلم ينقلب عن الصواب ويرجع عنه لامتحان الشبهة الذي جرى والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساق اضبط يكشف بفتح الياء وضما وهما صحيحان **وقرر** ابن عباس وجهم اهل اللغة وعزيب الحديث الساق هنا بالشدة اى يكشف عن شدة وامرسل قالوا وبهذا مثل تقرير العرب لشدة الامر ولذا يقولون قامت الحرب على ساق واصل ان الانسان اذا وقع في امر شديد شر عن ساعده وكشف عن ساقه لاشتهام به قال القاضى عياض وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم وورد ذلك في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن فورك ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية الله تعالى من الفوائد والالطاف قال القاضى عياض وقيل قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين من ظهور جماعة من الملائكة على خلقته عظيمه لانه يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل قد يكون ساقا مخلوقة جعلها الله تعالى علامة للمؤمنين فادرجه عن السوق المعتادة وقيل معناه كشف الخوف وازالة الرعب عنهم وما كان غلب على عقولهم من الاهوال فتظلم حينئذ نفوسهم عند ذلك ويحجب لهم بفخرون سمها قال الخطابي وهذه الرؤية التي في هذا المقام يوم القيمة غير الرؤية التي في الجنة لكرامة اولياء الله تعالى وانما هذه لامتحان والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه الا اذن الله تعالى له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء لاجل الله تعالى ظهر طبقته واحدة **ان** السجود امتحان من الله تعالى لعباده **وقد** استدل بعض العلماء بهذا قول الله تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا الاستدلال باطل فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وانما المراد امتحانهم **واما** **قوله** صلى الله عليه وسلم طبقته ففتح الطاء والباء قال الروي وغيره البطح فقار الظهري صافقاة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود لله تعالى والله اعلم ثم اعلم ان هذا الحديث قد يتوهم منه ان المنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين وقد ذهب الى هذا طائفة حكاه ابن فورك لقوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الامة فيما نافقوا فيها فيهم الله تعالى وهذا الذي قالوه باطل بل لا يراه المنافقون باجماع من بعده من علماء المسلمين وليس في الحديث تصريح برؤية الله تعالى وانما فيه ان الجمع الذين فيهم المؤمنون والمنافقون يرون الصورة ثم بعد ذلك يرون الله تعالى وبهذا لا يخفى ان براه جميعهم وقد قامت دلالة الكتاب والسنة على ان المنافق لا يراه سبحانه وتعالى والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته اكنة اضبطناه صورته بالماء في آخرها ووقع في

نذريها احد من امته ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاحرقوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذريها من امرتنا احد اثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاحرقوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذريها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصد قوتي بهذا الحديث فاقروا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة ايضا عفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تعالى شفعت الملكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا رحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حما فيلقهم في نهر في افواه الجنة يقال له هذا الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حصيل السيل الا ترونها تكون الى الجحيم والى الشجر ما يكون الى الشمس صيفر واخضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت تدعى بالبادية قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قد موه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه لكم فيقولون ربنا اعطيننا ما لم تعط احد من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شئ افضل من هذا فيقول رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا ^{قرا} فيقول عيسى بن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له احدث بهذا الحديث عنك انك سمعته من الليث بن سعد فقال نعم قلت لعيسى بن حماد اخبركم الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدري انه قال قلنا يا رسول الله انرى ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس اذا كان يوم محو قلنا لا وسقت الحديث حتى انقضى اخرة وهو نحو حديث حفص بن ميسرة وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم قد موه فيقال لهم لكم ما رأيتموه مثله معه قال ابو سعيد الخدري بلغني ان الجسر اذق من الشعرة واحد من السيف وليس في حديث الليث فيقولون ربنا اعطيننا ما لم تعط احد من العالمين وما بعده فاقربه عيسى بن حماد وحكنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ناجع حفص بن عون قال ناهشام بن سعد قال نازيد بن اسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة الى اخرة وقد زاد ونقص شيئا ياب اثبات الشفاعة واخر الجحيم من النار في حكاى ثنى هرون بن سعيد الديلى قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن عمرو بن يحيى بن

التحاني

خوف من الله تعالى اذ نزلت صادقة ويدل عليه قوله في الرواية الاخرى في الكتاب يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن كذا ومثله في الرواية الاخرى يقول الله تعالى شفعت الملكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا رحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط وفي الحديث الاخر اخرج من قال لا اله الا الله قال القاضي فقولاهم الذين معهم مجرد الايمان وهم الذين لم يؤمنوا في الشفاعة فيهم وانما دلت الآثار على انه اذن لمن عنده شئ زاد من العمل على مجرد الايمان وجعل للشافعين من الملكة والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم وليل عليه وتفرقوا عن عزل وجل يعلم ما كنتم القلوب والرحمة لمن ليس عنده الا مجرد الايمان وضرب مثقال الذرة لثقل الخمر فانها اقل المقادير قال القاضي وقوله تعالى من كان في قلبه مثقال ذرة وكذا دليل على انه لا ينفع من العمل الا ما حفز القلب ومحبته نيته وقفيه دليل على زيادة الايمان ونقصانه وهو مذهب اهل السنة بهذا الكلام القاضي يمان رحمه الله تعالى والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ثم يقولون ربنا لم نذريها خيرا كذا هو خيرا باسكان الابد اي صاحب غير قوله سبحانه وتعالى شفعت الملكة هو يفتح القاد وانما ذكرته وان كان ظاهره اني رايت من يصحفه ولا خلاف فيه يقال شفع شفاعته فهو شافع وشفيع... والمشفع بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة والمشفع بفتحها الذي يقبل الشفاعة عنه وقوله صلى الله عليه وسلم فيقبض قبضة من النار معناه يجمع جماعة وقوله صلى الله عليه وسلم فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حما معنى ما دوا صارا وليس بلازم في ما دوا بصير الى حالة كان عليها قبل ذلك بل معناه عادوا الى المحرم ففتح الميم الاولى الخففة وهو العلم الواحدة جملة والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم فيلقهم في نهر في افواه الجنة النهر فنية لثان معروفان فتح الباب واسكانها الفتح اجموده به جلد القرآن العزيز واما الاقوال ففتح فوهة بفتح الفاء وتشديد اللام المفتوحة وهو جمع سمع من العرب على غير قياس وافواه الازقة والانسداد وانما قال صاحب المطالع كان المراد في الحديث مفتوح من مسالك قصود الجنة ومنازلها وقوله صلى الله عليه وسلم ما يكون الى الشمس اصيفر واخضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض اما يكون في الموضوعين الاولين فتاة ليس لما خرج معناها ما يقع واصيفر واخضر مرفومان واما يكون ابيض فيكون فيه ناقصة واما ابيض منصوب وهو خبرنا وقوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم اما اللؤلؤ فمفروق وفيه اربع قرات في السبح بمنزلة في اوله واخره وبمنزلة ما بانبات الهرة في اوله دون آخره ومكسدا واما الخواتم فجمع خاتم ففتح الخاء وكسر الباء يقال ايضا خاتما واما ما قال صاحب التمهيد المراد بالخواتم هنا اشياء من ذهب او غير ذلك تعلق في اعناقهم علامة بصرفون بها قال معناه تشبيه صفاتهم وتلايلهم باللؤلؤ والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم يعرفهم اهل الجنة

هؤلاء عتقاء الله تعالى اي يقولون هؤلاء عتقاء الله تعالى (قوله قرأت على عيسى بن حماد زغبة) هو بضم الزاي واسكان الغين المعجمة وبعد ما ياد مودة وهو لقب لحامد والد عيسى ذكره ابو علي النساني البجلي (قوله وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم قد موه) هذا ما قد يقال منه فيقال لم يقد في الرواية الاولى ذكر القدم وانما تقدم ولا غير قد موه واذا كان كذا لم يكن مسلم ان يقول زاد بعد قوله ولا قدم اذ لم يجر للقدم ذكر وجوابه ان هذه الرواية التي فيها الزيادة وقع فيها ولا قدم بدل قوله في الاولى خير ووقع فيها الزيادة فادام مسلم بيان الزيادة فلم يكن ان يقول زاد بعد قوله ولا غير قد موه اذ لم يجر لذكر في هذه الرواية فقال زاد بعد قوله ولا قدم قد موه اي زاد بعد قوله في رواية ولا قدم قد موه فاعلم ايها المخاطب ان هذا لفظ في رواية وان زيادته بعد هذا والله اعلم والقدم هنا بفتح القاف والدال معناه الخمر كما في الرواية الاخرى والله اعلم (قوله وليس في حديث الليث فيقولون ربنا اعطيننا ما لم تعط احد من العالمين وما بعده فاقربه عيسى بن حماد اما قوله وما بعده فنعطوف على فيقولون ربنا اي ليس فيه فيقولون ربنا ولا ما بعده واما قوله فاقربه عيسى فمعناه اقرب بقولي له اولاً اخبركم الليث بن سعد الى آخره والله اعلم (قوله وعدنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا جعفر بن عون نا هاشم بن سعد ثنا زيد بن اسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة) فقولوه باسنادها يعني باسناد حفص بن ميسرة واسناد سعيد بن ابى هلال الراويين في الطريقين المتفقين من زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ورواه مسلم رحمه الله ان زيد بن اسلم رواه عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدري ورواه عن زيد بن اسلم باسناد ثلثة من اصحابه حفص بن ميسرة وسعيد بن ابى هلال وهشام بن سعد فانما روايتا حفص وسعيد فتقدمتا في الكتاب واما رواية هشام فهي من حيث السناد باسنادها ومن حيث المتن نحو حديث حفص والله اعلم باسباب اثبات الشفاعة واخراج الموهدين من النار قال القاضي عياض رحمه الله تعالى مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بغيره قوله تعالى لو من لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارضى واما ما وجدته في بعض الصادق صلى الله عليه وسلم وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها التواتر بسعة الشفاعة في الآخرة لمذنبى المؤمنين واجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بهذه البهم في تخليد النبيين في النار واحتجوا بقول الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين ويقولون تعالى ما للشافعين من جرم ولا شفيع يذاع وهذه الآيات في الكفار واما تأويلهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل والغايات الاما في حديث في الكتاب وغيره مرسومة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار لكن الشفاعة تحسمه اقسام اولها ان تحسمه بنينا صلى الله عليه وسلم وهي الارادة من يول المرقف وتبطل الحساب كسائر بياننا الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لينا

يسأل عن الورود فقال نجي نحن يوم القيمة عن كذا وكذا انظر الى ذلك فوق الناس قال فتدعي الامم يا وثانها وما كانت تعبد الاول فلاول ثم يا تينارينا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر سائنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يصفوك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم مناق او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلايب وحسك تلخذ من شاء الله تعالى ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجوا اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الف لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحمل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزين شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشئ في السيل و يذهب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشيرة امثالها معها **حَدَّثَنَا** ابو بكر بن ابي شيبة قال تاسفين بن عبيدة عن عمرو سمع جابرا يقول سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ياذنيه يقول ان الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة **وَحَدَّثَنَا** ابو الربيع قال تاحما بن زيد قال قلت لعمر بن دينار سمعت جابرا بن عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخرج قوما من النار بالشفاعة قال نعم **حَدَّثَنَا** حجاج بن الشاعر قال نا ابو احمد الزبيري قال نا قيس بن سليم الغنوي قال حدثني يزيد الفقير قال نا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة **وَحَدَّثَنَا** حجاج بن الشاعر قال نا الفضل بن ذكين قال نا ابو عاصم يعنى محمد بن ابي ايوب قال حدثني يزيد الفقير قال كنت قد شغفتي راى من راى الخواارج فخرجنا في عصاة ذوى عدو نريد ان نخرج ثم نخرج على الناس قال فمرنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس الى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجهنميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد اخرجت به وكما ارادوا ان يخرجوا منها اعياد وافيهما فما هذا الذي تقولون قال فقال اتقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعنى الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومرا الناس عليه قال واخاف ان لا اكون احفظ ذلك قال غير انه قد زعم

تَنْتَظِرُونَ الَّذِينَ الدُّمْنُ يَكْفَى شَغْفَى جَانَسَا ذَلِكَ

ه وهو اعتقاد خلود اهل الكبار في النار اخر

امثالها بهذا هو في صحيح الاصول ببلاد نابتات الشئ وكذا انقله القاضى عياض عن رواية الاكثرين وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن يعنى بكسر الدال واسكان الميم وبه الرواية هي الموجودة في الجمع بين الصحيحين بعد الحق وكلاهما صحيح لكن الاول هو المشهور الظاهر وهو معنى الروايات السابقة نبات الجنة في حيل السيل واما نبات الدمن فمنا با ايضا كذلك فان الدمن البعر والتقدير نبات ذى الدمن في السيل اى كما ينبت الشئ الى اصل في البعر والغار الموجود في المسارف النور والمراد التشبيه به في السرعة والنفادة وقد اشار صاحب المطالع الى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينفع الكلام في تحقيقها بل قال عندي انها رواية صحيحة ومعناه سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه ومن نظره والله اعلم ولما قوله ويندب حرقه فهو بعض الماء المطهية وتخفيف الراد والضمير في حرقه يعود على المخرج من النار وعليه يعود الضمير في قوله يسأل ومعنى حرقه اثر النار والله اعلم اقول له حديثي يزيد الفقير هو يزيد بن صبيب الكوفي ثم الملك البوعثمان قيل له الفقير لانا صبيب في نقار ظهري فكان يالم منه حتى يتخلى له قوله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة، هكذا هو في الاصول حتى يدخلون بالنور وهو صحيح وهى لغة سبق بيانها ولما دارات الوجوه فمى جمع دارة وهى ما يحيط بالوجه من جوانبه ومعناه ان النار لا تاكل دارة الوجه كونها محل السجود ووقع هنا الادارات الوجوه وسبق في الحديث الآخر الاما وضع السجود وسبق بناك الجمع بينهما والله اعلم قوله كنت قد شغفتي راى من راى الخواارج، هكذا هو في الاصول والروايات شغفتي بالغين الجمع وعلى القاضى عياض رحمه الله تعالى انه روى بالغين المملعة وبها متقاربان ومعناه لصق بشخاف قلبى وهو غلافه وانما راى الخواارج فهو ما قد مناه مرات انهم يدرون ان اصحاب الكبار يخرجون في النار ولا يخرج منها من دخلها اقول له فخرجنا في عصاة ذوى عدو نريد ان نخرج ثم نخرج على الناس، معناه خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنخرج ثم نخرج على الناس منظر من نذهب الخواارج وندعو اليه ونحث عليه اقول له غير انه قد زعم ان قوما يخرجون من النار اذ هم هنا يعنى قال وقد

المتقدمون والمتأخرون على انه تصحيف وتغيير واقتطاع في اللفظ قال الحافظ عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذى وقع في كتاب مسلم تخطيط من احد النسخين او كيف كان وقال القاضى عياض هذه صورة الحديث في جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف قال وصوابه نجي يوم القيمة على كرم كذا رواه بعض اهل الحديث وفي كتاب ابن ابي خيثمة من طريق كعب بن مالك بن محمد بن اسلم يوم القيمة على كل وامتنى على كل وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر بن قيس بن محمد بن اسلم يوم القيمة على كل وامتنى على كل قال القاضى فكذا لا يبين ما يخرج من الحديث وان كان اعظم من الحرف على الراوى او اعمى فغيره بكذا وكذا وفسره بقوله راى فوق الناس وكتب عليه انظر تيسيرا لجمع النقلة الكل ونسقه على انه من متن الحديث كما تراه هذا الكلام القاضى وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين والله اعلم قال القاضى ثم ان هذا الحديث جاز كل من كلام جابر موثوقا عليه وليس به من شرط مسلم اذ ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره مسلم واودخله في السند لانه روى مسندا من غير هذا الطريق فذكر ابن ابي خيثمة عن ابن جرير يرفعه بوجه قوله يعطى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينطلق بهم وقد زعم على هذا مسلم بعد بنا في حديث ابن ابي شيبة وغيره في الشفاعة واخراج من يخرج من النار وذكر استاده وسامع من النبي صلى الله عليه وسلم يعنى بعض ما في هذا الحديث والله اعلم اقول له فيتجلى لهم فينطلق بهم ويتبعونه اما قوله فينطلق ويتبعونه فتقدم بيانها في اوائل الكتاب وكذلك تقدم قريبا معنى الصنك واما التجلى فهو الظهور واذا لاله المانع من الرواية ومعنى يتجلى يعطى اى يظهر ويوراض عنهم قوله ثم يطفأ نور المنافقين روى بفتح اليا وضمها وبها صحيحان معناها ظاهرا قوله ثم ينجو المؤمنون، هكذا هو في كثير من الاصول وفي اكثرها المؤمنين بالياد اقول له اول زمرة اى جماعة اقول له حتى ينبتوا نبات الشئ في السيل ويندب حرقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشيرة

لايدخلون من اصله تمسكا بظاهر قوله كلما القى فيها فوج الآية والحق ان المذكور في القرآن غالبيا حال الفريقين والفريق الثالث غير المذكور وانما ذكرهم غالبا في الحديث فلا اشكال في الايات اصلا - قوله فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم اى اراد ان المراد بذلك هو مقام الشفاعة التى بها يخرج اهل النار فصار مقتضى القرآن ايضا الاخراج من النار بعد الدخول -

قوله الادارات وجوههم استثناء عن قوله يحترقون ولعله كناية عن اشر السجود فيتوافق الروايات - قوله راى من راى الخواارج وان صاحب الكبيرة يخلد في النار وسبب ذلك ان المذكور في القرآن حال الفريقين فقط وهما صالحوا المؤمنين والكفرة واما الفسقة فذكرهم في القرآن قليل ولذلك غالب ما يوجد في ذكر اهل النار هو الخلود فيها والكفر فزعم طائفة ان من يدخل في النار يخلد فيها فاهل الكبار يخلدون فيها واعتمد طائفة على انه لايدخل فيها الا الكفرة واهل الكبار

ان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كأنهم عيذان السما سم قال فيدخلون نهارا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس فرجعنا فقلنا ويحكم اترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد وكما قال ابو نعيم حكاية شهاب بن خالد الزدي قال نا حماد بن سلمة عن ابي عمير وثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله تعالى فيلتفت احد هم فيقول اي رب اذا خرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها حكاية شهاب بن خالد بن فضيل بن حسين الجحدري و محمد بن عبيد الغدري واللفظ لا بي كامل قالنا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع الله تعالى الناس يوم القيمة فيهمتمون لذلك وقال ابن عبيد فيهمهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا عز وجل حتى يرجعنا من مكاننا هذا قال فيأتون ادم عليه السلام فيقولون انت ادم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملكة فسجد واللك اشفع لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن انتوا نوحا اول رسول بعثه الله تعالى قال فيأتون نوحا عليه السلام فيقول لست هناك فيذكر خطيئته التي

كانها قلنا فلا تعيد

تقدم في اول الكتاب ايضا جملنا ونقل كلام الائمة فيها والله اعلم اقول فيخرجون كأنهم عيذان السما سم، هو بالسجين المملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سسم وهو هذا السسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج قال الامام ابو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثر محمد بن الله تعالى معناه والله اعلم ان الساسم جمع سسم وعيذانه ترابها اذا اقلعت وتركت في الشمس يوفد جهاد قافا سودا كأنها مخرقة فشبها بها هؤلاء قال وقال ما تظلمت هذه اللفظة و سالت عننا فلم اجد فيها شافيا قال وما اشبه ان يكون اللفظة مخرفة وربما كانت عيذان الساسم وهو خشب اسودا لا ينوس هذا الكلام ابى السعادات واساسم الذي ذكره هو بخذف اليم وفتح السين الثانية كذا قاله الجوهري وغيره واما القاصي عياض فقال لا يعرف معنى الساسم هنا قال ولعل صوابه عيذان الساسم وهو اشبه وهو عود اسود وقيل هو الآ بنوس واما صاحب المطالع فقال قال بعضهم الساسم كل نبت ضيف كالسسم والكربرة وقال آخرون لعل الساسم ممحود وهو الآ بنوس شبيه به في سواده فذا مخفقا قالوه فيه والمخاراة السسم كما قد مناه على ما بينه ابو السعادات والله اعلم واعلم ان وقع في كثير من الاصول كأنما عيذان الساسم بالف بعد الماء والصحيح الموجود في معظم الاصول والكتب كأنهم يسم بعد الماء والاول ايضا وجه وهو ان يكون الصمير في كأنما عائد على السوراي كان صورهم عيذان الساسم والله اعلم اقول فيخرجون كأنهم القراطيس القراطيس جمع قرطاس بكسر القاف ومنها الختان وهو الصيغة التي يكتب فيها شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم ونوال ما كان عليهم من السواد والله اعلم اقول فيقلنا ويحكم اترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بالشيخ جابر بن عبد الله وهو استقام انكاره وجمدا لا يظن به الكذب بلا شك اقول فيرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد معناه رجعنا من جنانا ولم نخرج من رأى الخوارج بل كففتنا عنه وتبنا منه الاربعة ما فانه لم يوافقنا في الاكفافي عنه اقول او كما قال ابو نعيم المراد بابي نعيم الفضل بن دكين بعض الدال المملة المذكورة في اول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم وهذا الذي فعل ادب معروف من آداب الرواة وهو ان ينفخ للراوى اذا روى بالمعنى ان يقول عقب رواية او كما قال احتياطا وخوفا من تغييره حصل اقول شهاب بن خالد الزدي شهاب بن سلمة عن ابي عمران وثابت عن انس بن مالك عن الله عنه هذا الاسناد كله يعرفون اما هادى فمؤلفه الى وشد يد الدال المملة وآخرة بام موحدة ويقال فيه ايضا هادى بنهم الماء واسكان الدال فاصحها اسم والآخرة لقب واختلف فيها وقد قدنا بياض ولما ابو عمران فبو الجوى واسمه عبد الملك بن جبيب واما ثابت فهو البنا في اقول في الاسناد الجحدري ابو بفتح الجيم وبعد اها حاد مملته ساكنة ثم دال مملته مفتوحة فنسب الى حادله اسم محمد روقه تقدم بياض في اول الكتاب اقول محمد بن عبيد الغدري هو يسم الفين المعجمة وفتح الباء الموحدة فنسب الى عبره القليلة تقدم ايضا بياض اقول صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيمة فيهمتمون لذلك وفي رواية فيهمهمون معنى النفتين متقارب فعنى الاول انهم يفتنون بسؤال الشفاعة ونوال المكرب الذي هم فيه ومعنى الثانية ان الله تعالى يلهمهم سوال ذلك والالهام ان يلقي الله تعالى في النفس امر محمل على فعل الشئ او تركه والله اعلم اقول صلى الله عليه وسلم في الناس انهم يأتون ادم واولوا وابقى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لست اناكم وينكرون خطاياهم الى آخره اعلم ان العلماء من اهل الفقه والاصول وغيرهم اختلفوا في جواز العاصي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد نقص القاصي رحمه الله تعالى مقاصد المسئلة فقال لا خلاف ان الكفر عليهم به النبوة ليس بما نزل به معصومون منه واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح انه لا يجوز واما العاصي فلا خلاف انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء في ذلك بطريق العقل او الشرع فقال الاستاذ ابو اسحق

ومن معه ذلك متنع من مقتضى دليل المجزة وقال القاصي ابو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الاطلاع وذهب المعتزلة الى ان ذلك من طريق العقل وكذلك اتفقوا على ان كل ما كان طريقه الاطلاع في القول فم معصومون فيه على كل حال واما ما كان طريقه الاطلاع في الفعل فذهب بعضهم الى العصمة فيه راسا وان السوء والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتناولوا احاديث السوفى الصلوة وغيرها بما سنده في مواضع وذهب السائب الاستاذ الى المنظر الاسفاري من ايتنا الخراسانيين المتكلمين وغيره من المشايخ المتصوفة وذهب معظم المحققين وجمابر العلماء الى جواز ذلك ووقعه منهم وهذا هو الحق ثم لا بد من تنبيههم عليه وذكرهم اياه انا في حين على قول جمهور المتكلمين وانا قبل دناهم على قول بعضهم ليسوا حكم ذلك وسينوه قبل انخرام مدتهم وليصح تبليغهم ما نزل اليهم وكذا لك لا خلاف انهم معصومون من الصفات التي تزدى بها علما وتحت منزلة وتسقط مروتة واختلفوا في وقوع غير ما من الصفات منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف الى جواز وقوعها منهم وجمهم طواها القرآن والاخبار وذهب جماعة من اهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من ائمتنا الى عصمتهم من الصفات لعصمتهم من الكبرياء ومنسب النبوة بجل عن مواضعنا وعن مخالفة الله تعالى عمدا وتكلموا على الآيات و الاحاديث الواردة في ذلك وتناولوا وان ما ذكرهم من ذلك انما هو فيما كان منهم على تأويل او هو اذن من الله تعالى في الاشياء اشفقوا من الموافقة بها واشياء منهم قبل النبوة وذهب المذهب هو الحق لما قد مناه ولا يوصح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتدار بافعالهم واقرارهم وكثير من اقوالهم ولا خلاف في الاقتدار بذلك واما اختلاف العلماء في ذلك على الوجوب او على الندب او الابهام والتفرق فيما كان من باب القرب او غير ما قال القاصي وقد بسطنا القول في هذا الباب في كتابنا الشفاء وبلغنا فيه المبلغ الذي لا يوجد في غيره وكلنا على الظاهر في ذلك بما فيه كفاية ولا يهولك ان نسب قوم هذا المذهب الى الخوارج والمعتزلة وطوائف من المبدعة اذ منزههم فيه منزه آخر من التكفير بالصغار ونحن نعتبر الى الله تعالى من هذا المذهب وانظر هذه الخطايا التي ذكرت للانبياء من اكل آدم عليه الصلوة والسلام من الشجرة ناسيا ومن دعوة نوح عليه السلام على قوم كفار وقتل موسى صلى الله عليه وسلم وكافر لم يور بقتله ودافعه ابراهيم صلى الله عليه وسلم الكفار بقول عرض به هو فيه من وجه صادق وبه كلما في حق غيرهم ليست بذنوب كنتم اشفقوا منها اذ لم تكن عن امر الله تعالى وعتب على بعضهم فيها لقد منزلتهم من معرفة الله تعالى هذا آخر كلام القاصي عياض رحمه الله تعالى والله اعلم اقول في آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه هو من باب اضافة التشريف اقول صلى الله عليه وسلم لست بهنا كم معناه لست ابل لذلك اقول صلى الله عليه وسلم ولكن انتوا نوحا اول رسول بعث الله تعالى قال الامام ابو عبيد الله المازدي قد ذكر المؤرخون ان ادريس جد نوح عليهما السلام فان قام دليل ان ادريس ارسل ايضا لم يصح قول نساين انه قبل نوح لاجل ان النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم ان نوحا اول رسول بعث وان لم يتم دليل جازما قالوه وصح ان نوح ان ادريس كان نبيا غير مرسل قال القاصي عياض وقد قيل ان ادريس هو الياس وانه كان نبيا في بني اسرائيل كما جاء في بعض الاخبار مع يوشع بن نون فان كان هذا سقط الاعتراض قال القاصي وبمثل هذا سقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهم الى من معهما وان كانا رسولين فان آدم انما ارسل بنبوة ولم يكونوا كفارا بل امر بتخليتهم الايمان وطاعة الله تعالى وكذلك خلفه شيث بعده فهم بخلاف رسالة نوح الى كفار اهل الارض قال القاصي وقد رايت ابا الحسن بن بطال ذهب الى ان آدم ليس برسول ليس من هذا الاعتراض وحديث ابي ذر الطويل ينص على آدم و

قوله اول رسول اي اول من ارسل الى الكفار ومن كان قبله ما ارسل احد منهم الى الكفار

أصاب فيستحي ربه تعالى منها ولكن أتوا إبراهيم عليه السلام الذي اتخذ الله خليلاً فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول
لست هناكم ويزكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها ولكن أتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة قال
فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست هناكم ويزكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها ولكن أتوا عيسى روح الله
وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ويزكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها ولكن أتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً قد غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونني على ربي تعالى فيؤذن لي فإذا أنا رأيتُهُ ووقعتُ ساجداً
فيدعني ما شاء الله فيقال يا محمد أرفع رأسك قل تسمع سل تعطه أشفع تُشفع فرفع راسي فاحمد ربي تعالى بتحميد يعلمني
ربي عز وجل ثم أشفع فيحُد لي حداً فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فاقم ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم
يقال أرفع يا محمد قل تسمع سل تعطه أشفع تُشفع فرفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني ربي ثم أشفع فيحُد لي حداً فأخرجهم
من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقى في النار إلا من حبسه القرآن أي من وجب
عليه الخلود قال ابن عبيد في روايته قال قتادة أي وجب عليه الخلود **وَحَدَّثَنَا** محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالنا ابن
أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون يوم القيمة فيهمتمون بذلك
أو يلهمون ذلك بمثل حديث أبي عوانة وقال في الحديث ثم أتته الرابعة أو أعود الرابعة فاقول يا رب ما بقى إلا من حبسه القرآن
وَحَدَّثَنَا محمد بن المثنى قال نامعاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم
قال يجتمع الله تعالى المؤمنين يوم القيمة فيلتمون لذلك بمثل حديثي ما ذكر في الرابعة فاقول يا رب ما بقى في النار إلا من
حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود **وَحَدَّثَنَا** محمد بن منهل الضمير قال تاييز بن زريع قال ناسعيد بن أبي عروبة وهشام
صاحب الدستوان عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَحَدَّثَنَا** أبو غسان المسمعي محمد بن أبي

الله فيأتونني في رأسك

أدريس رسولان هذا آخر كلام القاضى والشاعر علم **قوله** أتوا إبراهيم الذي اتخذ الله خليلاً
قال القاضى عياض رحمه الله تعالى أصل الخلة الاختصاص والاستصفاً وقيل أصلها الانقطاع
إلى من خالته ما خوذ من الخلة وهي الحاجة فسمى إبراهيم صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه قهر حاجته على
ربه سبحانه وتعالى وقيل الخلة صفاء المودة التي توجب تحمل الأسرار وقيل معناها المحبة والاطراف
هذا كلام القاضى وقال ابن النجار الخليل معناه المحب الكامل المحبة والمحبوب الموفى بحقيقته المحبة
التي لا ينس في جها نقص ولا فضل قال الواحدى هذا القول هو الاختيار لأن الشدة عز وجل خليل إبراهيم
وابراهيم خليل الله ولا يجوز أن يقال الله تعالى خليل إبراهيم من الخلة التي هي الحاجة والله أعلم
قوله صلى الله عليه وسلم إن كل واحد من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقول لست هناكم
أولست لما قال القاضى عياض هذا يقولونه تواضعاً وإكباراً للماء يسئلونه قال وقد يكون إشارة من
كل واحد منهم إلى أن هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له بل لغيره وكل واحد منهم يدل على الآخر حتى انتهى
الأمر إلى صاحبه قال ويحتمل أنهم علموا أن ما جابهم صلى الله عليه وسلم معينا ويكون حاله كل واحد
منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال وفيه تقدم ذو
الاسنان والآباء على الأبناء في الأمور التي لها بال قال وأما مبادرة النبى صلى الله عليه وسلم لذلك
وأجابته لدعوتهم فلحقته صلى الله عليه وسلم إن هذه الكرامة والمقام له صلى الله عليه وسلم خاصة بهذا الكلام
القاضى والحكمة في أن الله تعالى ألهم سؤال آدم ومن بعده صلوات الله وسلامه عليهم في الابتداء
ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** في رأسك أي العلم الكمال فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فأنهم لو سألوه ابتداء لكان يحتمل أن غيره يقدر على هذا ويحصلوا إذا سألوا غيره من رسل الله
تعالى وأصفياءه فاستعوا ثم سألوه فاجاب وهم غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المنزلة وكسب
القرب والعظيم الأول والوالد والانس وفيه تفضيل صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقين من الرسل والآلهين
والملائكة فإن هذا الأمر العظيم وهي الشفاعة العظمى لا يقدر على الاقدام عليه غيره صلى الله عليه وسلم
ومليهم اجمعين والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم في موسى صلى الله عليه وسلم الذي كلمه الله
تعالى بهذا جامع أهل السنة على ظاهره وإن الله تعالى كلم موسى حقيقة كلاماً سمعه بغير واسطة ولهذا
أكد بالمصدر والكلام صفة نبوة الله تعالى لا يشبه كلام غيره **قوله** في عيسى روح الله وكلمته تقدم
الكلام في معناه في أوائل كتاب الإيمان **قوله** صلى الله عليه وسلم أتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، هذا ما اختلف العلماء في معناه قال القاضى قيل المتقدم ما كان
قبل النبوة والتأخر عصمتك بعد ما وقيل المراد به ذنوب امته صلى الله عليه وسلم قلت فعل هذا يكون
المراد الغفران لبعضهم أو سلا متهم من المخلوقين النار وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه وسلم عن سمو
وتأويل حكاية الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لا يليك آدم وما تأخر من ذنوب امته صلى الله عليه وسلم
المراد ما مغفورك غير موافق بذب لو كان وقيل هو تنزيه له من الذنوب صلى الله عليه وسلم
والله أعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فيأتونني فاستاذن على ربي فيؤذن لي قال القاضى

عياض رحمه الله تعالى معناه والله أعلم فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها والمقام المحمود الذي ادخره
الله تعالى له وأعلم أنه يعرض فيه قال القاضى وجاء في حديث أنس وحديث أبي هريرة ابتداء النبى
صلى الله عليه وسلم بعد سجوده وحمله والاذن لربى الشفاعة بقوله امضى وقد جاء في حديث
عديفة بعد هذا في الحديث نفسه قال فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل
الامانة والرحم فيقومان جنبتي العراطينا وشمالا فيمروا لم كالبرق وساق الحديث وهذا يشمل الحديث
لأن هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس اليها فيها وهي الراحة من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد
ذلك حلت الشفاعة في امته صلى الله عليه وسلم وفي المنزلة وحلت الشفاعة للأنبياء والملائكة
وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الأحاديث الأخرى وجاء في الأحاديث المتقدم في الرؤية
وحشر الناس اتباع كل امته ما كانت تعبدهم تميز المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة ووضع العراطين
فيحتمل أن الأمر باتباع الامم ما كانت تعبدهم باول الفصل والاراحة من هول الموقف وهو اول المقام
المحمود وان الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المنزلة على العراطين وهو ظاهر الأحاديث وانها
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونحوه كما نص عليه في الأحاديث ثم ذكر بعد الشفاعة فيمن دخل النار وهذا
يجمع متون الحديث وترتب معانيها ان شارة الله تعالى في آخر كلام القاضى والله أعلم **قوله** صلى
الله عليه وسلم ما بقى في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود وبين مسلم رحمه الله تعالى ان قوله
وجب عليه الخلود وهو تفسير قتادة الراوى وهذا التفسير صحيح ومعناه من أخبر القرآن
أنه منسل في النار أو هم الكفار كما قال الله تعالى ان الله لا يفرح بشركه وفي هذا دلالة
لمذهب أهل الحق وما اجمع عليه السلف أنه لا يدخل في النار احد مات على التوحيد والله أعلم **قوله**
صلى الله عليه وسلم ثم أتته فاقول يا رب معنى آتته أي أعود إلى المقام الذي قمت فيه أولاً وسألت وهو مقام
الشفاعة **قوله** لست هناكم ويزكر خطيئتي التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها ولكن أتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً قد غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر **قوله** لست هناكم ويزكر خطيئتي التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها ولكن أتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التوراة قال
فيأتون موسى عليه السلام فيقول لست هناكم ويزكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها ولكن أتوا عيسى روح الله
وكلمته فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ويزكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها ولكن أتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً قد غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونني على ربي تعالى فيؤذن لي فإذا أنا رأيتُهُ ووقعتُ ساجداً
فيدعني ما شاء الله فيقال يا محمد أرفع رأسك قل تسمع سل تعطه أشفع تُشفع فرفع راسي فاحمد ربي تعالى بتحميد يعلمني
ربي عز وجل ثم أشفع فيحُد لي حداً فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود فاقم ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم
يقال أرفع يا محمد قل تسمع سل تعطه أشفع تُشفع فرفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمني ربي ثم أشفع فيحُد لي حداً فأخرجهم
من النار وأدخلهم الجنة قال فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقى في النار إلا من حبسه القرآن أي من وجب
عليه الخلود قال ابن عبيد في روايته قال قتادة أي وجب عليه الخلود **وَحَدَّثَنَا** محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالنا ابن
أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون يوم القيمة فيهمتمون بذلك
أو يلهمون ذلك بمثل حديث أبي عوانة وقال في الحديث ثم أتته الرابعة أو أعود الرابعة فاقول يا رب ما بقى إلا من حبسه القرآن
وَحَدَّثَنَا محمد بن المثنى قال نامعاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم
قال يجتمع الله تعالى المؤمنين يوم القيمة فيلتمون لذلك بمثل حديثي ما ذكر في الرابعة فاقول يا رب ما بقى في النار إلا من
حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود **وَحَدَّثَنَا** محمد بن منهل الضمير قال تاييز بن زريع قال ناسعيد بن أبي عروبة وهشام
صاحب الدستوان عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَحَدَّثَنَا** أبو غسان المسمعي محمد بن أبي

قوله فيحُد لي حداً فأخرجهم من النار أي اخلصهم منها أعني ان يكون
قبل الدخول أو بعده والله تعالى أعلم -
قوله فاقول ما بقى في النار كان المراد من غير من يختص اخراجهم بإمر
الراحمين والله تعالى أعلم ويحتمل ان يكون أولئك في غير هذه الامة الموحدة
وهذا الكلام في هذه الامة فلا تنافي -

عليه وهو مستخف في دار أبي خليفة قال قد خلنا عليه فسلمنا عليه قلنا يا أبا سعيد جئنا من عند أخيك إلى حمزة فلم نسمع بشئ
حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ
جميع ولقد ترك شيئا ما درى أنسى الشيخ أو كره أن يحدثكم فتنكروا قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الإنسان من عجل ما ذكرت
لكم هذا إلا وأنا أريد أن أحدثكم قال ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحده بتلك المحامد ثم أخبره ساجدا فيقال لي يا محمد أرفع
راسك وقل يسمع لك وسل تعطك واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس
ذلك إليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا أخرجن من قال لا إله إلا الله قال فاشهد على الحسن أنه حدثنا به
أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** و**محمد بن عبد الله بن**
نمير و**أثقف** في سياق الحديث إلا ما يزيد أحدهما من الحرف بعد الحرف قالنا **يا محمد بن بشر** قال نا **أبو حيان** عن **أبي زرعة** عن **أبي**
هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفعه إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منه فانهسته فقال أنا سيد الناس
يوم القيامة وهل تدرون بمذ ذاك يجتمع الله تعالى يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الله وينفذهم
البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم
فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون إلى من يشفع لكم يعني إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض أيتوا آدم فياتون آدم عليه
السلام فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلى ربك الأتري
فأعن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه نهاني

ذَلِكَ ذَلِكُ ثَنِي بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى

ربي في الراجية فاحمده بملك المحامد ثم اخرله ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسبح لك
 وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب انذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك اوقال
 ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا اخرج من قال لا اله الا الله قال
 فاشهد على الحسن انه حدثنا به انه سمع انس بن مالك اراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع
 المشرك هذا الكلام فيه فوائد كثيرة فلهذا نقلت المتن بلفظه مطولا ليعرف مطالعه مقاصده اما
 (قوله بظهر الجبان) فالجبان بفتح الجيم وتشديد الباء قال اهل اللغة الجبان والجبانة هما العمود وتسمى
 بهما المقابر لانها تكون في العمود وهو من تسمية الشيء باسم موضع وقوله بظهر الجبان اي بظاها و
 اعلاها والمرتع منها (وقوله ملأ الى الحسن) يعني عدل وهو الحسن البصري (وقوله وهو مستغف)
 يعني متغيبا خوفا من الجحاج بن يوسف (وقوله قال هيه) هو بكسر اللام واسكان اليا و كسر الباء
 الثانية قال اهل اللغة يقال في استزادة الحديث ايه ويقال ايهه بالهاء بدل العزة قال الجوهري ايه
 اسم سمى به الفعل لان معناه الامرت تقول للرجل اذا استزادته من حديث او عمل ايه بكسر الهمزة قال
 ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا قال ابن السري اذا قلت ايه فانما تامره بان
 لا يزيدك من الحديث المعمود ينكما كانك قلت بات الحديث وان قلت ايه بالتون كانك
 قلت بات حديثا لا لان التون ينكر فاما اذا اسكتة وكففت فانك تقول ايهائه واما (قوله
 وهو يومئذ جميع) فهو بفتح الجيم وكسر الميم ومعناه مجتمع القوة والحفظ (وقوله فضحك) فيه
 ان لا بأس بضحك العالم بمحنة اصحابه اذا كان بينه وبينه وبينهم انس ولم يخرج بضحك الى حديثه تركا لمروءة
 وقوله فضحك وقال خلق الانسان من عجل فيه جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموضع
 وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرق فاطمة وعليه رضي الله عنهما
 ثم انصرف وهو يقول وكان الانسان اكثر شئ جبلا ونظارتها كثيرة وقوله ما ذكرت لكم هذا الاوقات
 اريد ان احدثكموه ثم ارجع الى ربي) هكذا هو في الروايات وهو الظاهر وتم الكلام على قوله احدثكموه
 ثم ابتداء تمام الحديث فقال ثم ارجع ومعناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارجع الى ربي
 وقوله صلى الله عليه وسلم انذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي و
 جلالي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لا اخرج من قال لا اله الا الله معناه لا تفضلن عليهن باخراجهن
 بغیر شفاعة كما تقدم في الحديث السابق شفعت لالهة شفيع النبيون شفيع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
 واما (قوله عز وجل وجبريائي) فهو بكسر الجيم اي عظمتي وسلطاني وقري واما (قوله فاشهد على
 الحسن انه حدثنا به الى آخره) فانما ذكره تأكيدا وما بلغت في تحقيقه وتقريره في نفس المناظر والا
 فقد سبق في اول الكلام والله اعلم (قوله عن ابي حيان عن ابي زرعة) اما حيان فابن المشاة
 وتقدم بيان ابي حيان وابي زرعة في اول كتاب الايمان وان اسم ابي زرعة هرم وقيل عمرو وقيل
 عبيد الله وقيل عبد الرحمن واسم ابي حيان يحيى بن سعيده بن حيان (قوله فرغ اليه الذراع و
 كانت تعبته) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى محبة صلى الله عليه وسلم للذراع لتفجيا وسرعة استمرائها
 مع زيادة لذة ودلاوة مذاقها وبعدا عن مواضع الاذى هذا آخر كلام القاضي وقد دوى الترمذي
 باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت الذراع احب العلم الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولكن كان لابد من العلم لا بما فإمكان يجعل اليأس لنا عجبنا (قوله ففسس مننا نهسته) هو بالسين المملة قال القاضي عياض أكثر الرواة ردوه بالمملة ووقع لابن مابان بالمجته وكلاهما صحيح بمعنى اخذ بالمطراف اسنانه قال الروي قال ابو العباس النهس بالمملة باطراف الاسنان وبالمجته بالاحراس (قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة) انا قال بهذا صلى الله عليه وسلم محمدنا بنعمته الله تعالى وقدمه الله تعالى بهذا ونصيته لنا بتعريفنا حقه صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض قيل السيد الذي يفوق قومه والذي يفترق اليه في الشدايد والنجى صلى الله عليه وسلم سيدهم في الدنيا والاخرة واما خص يوم القيمة لارتفاع السوء وفيها تسليم جميعهم له ويكون آدم وجميع اولاده تحت لوائه صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اى انقطعت دعاوى الملك في ذلك اليوم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يتجمع الله يوم القيمة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر) اما الصعيد فوالارض الواسعة المستوية واما صعيدهم البصر فموضع الياء وبالذال المعجمة وذكر الروي وصاحب المطالع وغيرهما انه روى بنم الياء وبفتحها قال صاحب المطالع رواه الاكثرون بالفتح وبعضهم بالضم قال الروي قال الكسائي يقال نفذني بصره اذا بلغني وجاوزني قال ويقال نفذت القوم اذا خرفتهم ومثيت في وسطهم فان جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير الف واما معناه فقال الروي قال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى ياتي عليهم كلام قال وقال غيري بن عبيد اراد تخريفهم بصار النظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قدا حاط بالانس اولاً وآخرها بهذا كلام الروي وقال صاحب المطالع معناه انه يحيط بهم ان ظرا لا يخفى عليهم شئ من استواء الارض اى ليس فيها ما يستر به احد عن النظرين قال وهذا اول من قول ابى عبيد ياتي عليهم بصر الرحمن سبحانه وتعالى لان رؤيه الله تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره. هذا قول صاحب المطالع قال الامام ابو السعادات الجزري بعد ان ذكر الخلاف بين ابى عبيد وغيره في ان المراد بصر الرحمن سبحانه وتعالى او بصر انظرين الخلق قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة واما هو بالمملة اى يبلغ اولهم واولهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفذ الشئ وانفذته قال وحصل الحديث على بصر الناظر اول من حمله على بصر الرحمن بهذا كلام ابى السعادات فحصل خلاف في فتح الياء ونفذا وفي الدال وفي الضمير في ينفذهم والاصح فتح الياء وبالذال المعجمة وانه بصر المخلوق والله اعلم (قوله الا ترى الى ما قد بلغنا هو بفتح الغين) هذا هو الصحيح المعروف وضبط بعض الائمة الساعدين بالفتح والاسكان وبذال وجه ولكن المختار ما قد مناه ويدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا الا ترون ما قد بلغكم ولو كان باسكان الغين لقال بلغتم (قوله صلى الله عليه وسلم يقول آدم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان ابى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله المراد بالغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه من عصاه وما يرويه من الهم غدا به وما يشاهده اهل الجمع من الاله والى التي لم تكن ولا يكون مثله ولا شك في ان هذا كلام لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فذا معنى غضب الله تعالى كما ان رضاه ظهوره منته ويطهر من اراد به الخير والكرامة لان الله تعالى يستحيل في حقه التعريف بالغضب

قوله في صعيد واحد فيسبحهم الداعي وينفذهم البصر كناية عن اجتماعهم في ارض واحد مستوفى كان هذا في موقف وما في حديث جابر من قوله نبئني نحن على قوم في موقف اخر والله تعالى اعلم -

عن الشجرة فعصيته نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح فياتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسمائك الله تعالى عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسى اذهبوا الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون انت نبى الله تعالى وخليفه من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذب بآية نفسى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فياتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله تعالى برسالة وتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واتى قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها نفسى اذهبوا الى عيسى فياتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس فى المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فانطلق فأتى تحت العرش فاقع ساجدا الربى ثم يفتح الله تعالى على ويلهمنى من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح لاحد قبلى ثم قال يا محمد ارفع راسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسى فاقول يا رب امتى امتى فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من احساب عليه من باب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من ابواب والذى نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى **حدثنا** زهير بن حرب قال نا جريد عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال وضعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت احب الشاة اليه فنهس نهسة فقال انا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس نهسة اخرى وقال انا سيد الناس يوم القيامة فلما راي اصحابه لا يستلونه قال الا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين وساق الحديث بمعنى حديث ابي حيان عن ابي زرعة وزاد فى قصة ابراهيم عليه السلام فقال وذكر قوله فى الكوكب هذا ربي وقوله لا اله الا الله بل فعله كبيرهم هذا وقوله انى سقيم قال والذى نفس محمد بيده انما بين المصراعين من مصاريع الجنة الى عضادة الباب لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة قال **حدثنا** محمد بن طريف بن خليفة البجلي قال نا محمد بن فضيل قال نا ابو مالك الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة وابو مالك عن ربي بن حراش عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى ترتلف لهم الجنة فياتون ادم عليه السلام فيقولون يا ابا انا استفتح لنا الجنة فيقول و هل اخذكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء راء اعد والى موسى الذى كلمه الله تكليما فياتون موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله تعالى وروحه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك فياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميننا وشمالا فيمراؤكم كالبرق قال قلت يا ابا انت

اننى انى الباب فثما كيف هو كيف هو قال

الكلام بغير واسطة قال وانما كرر وراد لكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم انا وراد موسى الذى هو وراد محمد صلى الله عليه وسلم هذا كلام صاحب التخرير واما ضبط وراد وراد فالشهور فيه الفتح فيها بلا توين ويجوز عند اهل العربية بناؤها على الضم وقد جرى فى هذا الكلام بين الحافظ ابى الخطاب بن دحية والامام الاديب ابى اليمين الكندي فرواها ابن دحية بالفتح وادعى انه الصواب فانكره الكندي وادعى ان الضم هو الصواب وكذا قال ابو البقاء الصواب لان تقديره من ولاد ذلك اومن ورادى آخر قال فان صح الفتح قبل وقد افادنى هذا الحرف الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ادام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مركبة كشذو مذو وشغزو فغزو سقطوا بين بين فركبوا وبناهما على الفتح قال وان ورد منصوبا منونا جازا جازا فقلت ونقل الجوزى فى صحاحه عن الاخفش انه يقال ليقية من وراد مرفوع على القاية كقولك من قبل ومن بعد قال وانشد الاخفش شعرا اذا نال اومن عليك ولم يكن به لقاءك الامن وراد وراد به بعنهما والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط اما تقومان فبالا المشاة من فوق وقد قد منا بيان ذلك وان المؤمنين المؤمنين فانهم يكونان بالمشاة من فوق واما جنبتي الصراط فبفتح الجيم والنون ومعناها جانبها وبناها واما ارسال الامانة والرحم فهو عظم امرهما وكثير موقوفهما فتصوران مشغوبتين على الصفة التى يرد بها الله تعالى قال صاحب التخرير فى الكلام اختصارا والسامع فهم

والمراد والله اعلم **قوله** ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى المصراعان بكسر الميم جانا الباب وبصرى بفتح الباء والجيم وهى مدينة عظيمة هى قاعدة بلاد البحرين قال ابو هريرة فى صحاحه بجر اسم به مذكر معروف قال والنسبة اليه باجرى وقال ابو القاسم الزجاجى فى الجمل بجرى بذكر ووثقت قلت وبجرى بغير بجرى المذكورة فى حديث اذا بلغ المار قلتي بقلال بجرى بقرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها وهى غير مصروفة وقد اذعننا فى اول شرح المذهب واما بصرى فنقسم الباء وهى مدينة مصروفة ومن وشق نحو ثلث مراحل وهى مدينة حوران وبينها بين مكة شهر **قوله** صلى الله عليه وسلم الا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله هذه الباء وهى باء السكت ملحق فى الوقت واما قول الصحابة كيف يا رسول الله فاشتقوا الباء فى حالة الدرع فيها وجهان حكاهما صاحب التخرير وغيره احدهما ان من العرب من يجرى الدرع مجرى الوقف والثانى ان الصمىة قصدوا التبارع لفظ النبى صلى الله عليه وسلم الذى حثهم عليه فلو قالوا كيف لما كانوا ساكنين عن اللفظ الذى حثهم عليه والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم الى عضادة الباب هو بكسر العين قال الجوزى عضادة الباب هما خشيته من جانبيه **قوله** صلى الله عليه وسلم فيقوم المؤمنون حتى ترتلف لهم الجنة هو بضم الميم لانه ساكن الزاى ومعناه تقرب كما قال الله تعالى واذ لعنت الجنة للمنفقين اى قربت **قوله** صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما كنت خليلا من وراد وراد قال صاحب التخرير هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع اى لست بتلك الدرجة الرفيعة قال وقد وقع لى معنى يلج فيه وهو ان معناه ان المكادم التى اعطيتا كانت بواسطة وسفارة جبريل صلى الله عليه وسلم ولكن انما موسى فانه حصل له سماع

قوله وهو شركاء الناس كالمراد بذلك انهم مخترون فى الدخول بين ان يدخلوا من الباب الايمن وبين ان يدخلوا من سائر الابواب وهذا زيادة تكريم لهم والله تعالى اعلم

وامى اى شئ كبر البرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماتوا الى البرق كيف يموتون ويرجع في طرفه عين ثم كبر الريح ثم كبر
الطير وشد الرجال تجري بهم اعمارهم ونبئكم قائمكم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تجز اعمار العباد حتى يجيئ الرجل
فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافى الصراط كلاب معلقة مأمورة تأخذ من امرت فمخد وش ناير ومكد وس في
النار والذي نفس ابى هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعين خريفا **حدثنا** قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم قال قتيبة نا
جدير عن المختار بن قفل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس يشفع في الجنة وانا الاكثر
الانبياء تبعا **وحدثنا** ابو كريب محمد بن العلاء قال نامغوية بن هشام عن سفيل بن مختار بن قفل عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة
قال نا حسين بن علي عن زائدة عن المختار بن قفل قال قال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع
في الجنة لم يصدق نبى من الانبياء ما صدقته من امته الا رجل واحد **وحدثنا** عمرو
ابن محمد الناقد وزهير بن حرب قال ناهاشم بن القاسم قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا اقم واحد
قبلك **حدثنا** يونس بن عبد الاعلى قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ابن شهاب عن ابى سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى دعوة يدعوها فريد ان اختبى دعوتى شفاعة
لامتى يوم القيمة **وحدثنا** زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير بن يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخى ابن شهاب عن
عمه اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن نا ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى دعوة فادوت ان شاء
الله ان اختبى دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة **حدثنا** زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير بن يعقوب بن ابراهيم
قال اخبرني ابن اخى ابن شهاب عن عمه قال حدثني عمرو بن ابى سفيان بن اسيد بن جارية الثقفى مثل ذلك عن ابى هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو
ابن ابى سفيل بن اسيد بن جارية الثقفى اخبرنا ابا هريرة قال لكعب الاحبار نا نبى الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبى
دعوة يدعوها فانا اريد ان شاء الله ان اختبى دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة فقال لكعب لا ابى هريرة انت سمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة نعم **حدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب واللفظ لا بى كريب قال نا ابو مغوية
عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة فتجمل كل نبى دعوتيه
والى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة فهى نائلة ان شاء الله من مات من امتى لا يشرك بالله شيئا **حدثنا** قتيبة بن
سعيد قال نا جدير عن عمارة وهو ابن اتحقاق عن ابى زرة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة
مستجابة يدعوها فيستجاب له فيموتها واني اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة **حدثنا** عبيد الله بن معاذ العنبري
قال نا ابى قال نا شعبة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة دعا
برها في امته فاستجيب له واني اريد ان شاء الله ان اوخر دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة **وحدثنا** ابو غسان المسعى وعبد

الرجال الرجال المذكورين السبعون يدعونها ثنا ديدعونها فقال

انما تقولان لهما باكل من يريه الجواز بمحمد قوله صلى الله عليه وسلم فيمراولم كالبقر ثم كمر الريح
ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمارهم اما شد الرجال فهو بالجمع جمع رجل هذا هو الصحيح المعروف
الشور ونقل القاضي في رواية ابن مابان بالحاج قال القاضي وهما متفاد بان في المعنى وشدها
عدو بالباغ وجريما ولما قوله صلى الله عليه وسلم تجري بهم اعمارهم فوكا لتفسير لقوله صلى الله عليه وسلم
فيمراولم كالبقر ثم كمر الريح الى آخره معناه انهم يكونون في سرعة المروء على حسب مراتبهم واعمالهم **قوله**
صلى الله عليه وسلم وفي حافى الصراط هو تخفيف القاد وهما جاباه واما الكلاب معلقة فمقدم بيانها
قوله صلى الله عليه وسلم فمزدوش نذج وكردوس هو بالذال وقد تقدم بيانها في هذا الباب ووقع في
اكثر الاصول هنا كردوس بالراء ثم الدال وهو قريب معنى المكردوس **قوله** والذي نفس ابى هريرة بيده
ان قعر جهنم سبعون خريفا هكذا هو في بعض الاصول سبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره
ان مسافة قعر جهنم سبعين سنة ووقع في معظم الاصول والروايات سبعين بالياء وهو صحيح
ايضا اما على مذهب من يذذف المضاف ويبقى المضاف اليه على جره فيكون التقدير سبعين واما
على ان قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشئ اذا بلغت قعره يكون سبعين ظرف زمان وفيه خبر ان
التقدير ان بلوغ قعر جهنم كان في سبعين خريفا والخريف السنة والله اعلم **قوله** صلى الله
عليه وسلم لكل نبى دعوة يدعوها فريد ان اختبى دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة وفي الرواية الاخرى
لكل نبى دعوة مستجابة فتجمل كل نبى دعوتيه واني اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة فهى نائلة
ان شاء الله ثم مات امتى لا يشرك بالله شيئا وفي الرواية الاخرى لكل نبى دعوة يدعوها فاني امته
فاستجيب له واني اريد ان شاء الله ان اوخر دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة وفي الرواية الاخرى لكل

نبى دعوة يدعوها فاني اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيمة هذه الامايرت تفسر بعضها
بعضا ومعناها ان كل نبى لدعوة متيقنة الاجابة وهو على يقين من اجابته واما باقى دعواتهم فمطلوع
من اجابته وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب وذكر القاضي عياض انه يحتمل ان يكون للراول كل نبى
دعوة لامته كما في الروايتين الاخيرتين والله اعلم وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبى صلى الله
عليه وسلم على امته ورافقه بهم واعتناؤه بالنظر في مصالحهم المهمة فاخر صلى الله عليه وسلم دعوتيه لامته الى
اهم اوقات حاجاتهم ولما قوله صلى الله عليه وسلم في نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتى
لا يشرك بالله شيئا فقيه دلالة لذهب اهل الحق ان كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد
في النار وان كان مهر على الكبار وقد تقدمت دلالة وبيانها في مواضع كثيرة **قوله** صلى الله
عليه وسلم ان شاء الله تعالى هو على جهة التبرك والامتنان لقول الله تعالى ولا تقولن شئى انى فاعل
ذلك فلا الا ان يشاء الله تعالى والله اعلم **قوله** اسيد بن جارية هو بفتح الحزة وكسر السين و
جارية بالميم **قوله** لكعب الاحبار هو لكعب بن ماسع بالميم والمثناة من فوق بعد ما عين والاحبار
العلماء واحد هم جبر بفتح الجاء وكسر الباء اى لكعب العلماء كذا قال ابن قتيبة وغيره وقال ابو عبيد
شمى لكعب الاحبار لكونه صاحب كتب الاحبار جمع جبر وهو ما يكتب به وهو مكسور الجاء وكان لكعب
من علماء اهل الكتاب ثم اسلم في خلافة ابى بكر وقيل بل في خلافة عمر رضى الله عنهما توفي بمصر في سنة
اثنى عشر وثلاثين في خلافة عثمان وهو من فضلاء انا بعيين وقد روى عن جماعة من الصحابة روى
قوله وحدثني ابو غسان المسعى ومحمد بن ابي النضر وحدثنا نا واللفظ لا بى غسان قالوا
ثنا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ قد يستدرك من لا معرفة له بتحقيق مسلم والظاهر وكما ورعه
وحذره وعرفانه فيؤتمهم ان الكلام طولا فيقول كان ينبغي ان يحذف قوله حدثنا نا وبه غفلة ممن
وجه تسميته لكعب الاحبار

بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار
يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة
أنقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم شيئا غير ان لكم رجلا ساء بلاء لها **وحدثني** عبيد الله بن عمر القواريري
قال نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير هذا الاسناد وحدث جريز بن عبد الله بن عبد الله بن نعيم قال نا وكيع و
يونس بن بكير قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما نزلت وانذر عشيرتكم الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفيّة بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم شيئا سلوني من مالي
ما شئتم **وحدثني** حرمله بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابن المسيب وابوسلمة
ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتكم الاقربين يا معشر قريش
اشترىوا أنفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا
اغني عنك من الله شيئا يا صفيّة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما
شئت لا اغني عنك من الله شيئا **وحدثني** عمرو الناقد قال نا معوية بن عمرو قال نا زائدة قال نا عبد الله بن ذكوان عن ابي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **وحدثنا** ابو كامل المجدري قال نا يزيد بن زريع قال حدثنا التيمي
عن ابي عثمان عن قبيصة بن الحارث وزهير بن عمرو وقال لما نزلت وانذر عشيرتكم الاقربين قال انطلق نبي الله صلى الله
عليه وسلم الى رخصة من جبل فعلا اعلها جحر اثم نادى يا بني عبد مناف انا نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راي العدو
فانطلق يري اهلته فخشى ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه **وحدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال نا المعتمر عن ابيه قال نا ابو
عثمن عن زهير بن عمرو وقبيصة بن الحارث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **وحدثنا** ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابوسلمة
عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتكم الاقربين ورهطك
منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد
فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم
ان خيلا تخرج بسفهم هذا الجبل اكنتم مصدق قالوا لا جدينا عليك كذا قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شد يد قال فقال ابو لهب تبألك اما جمعتنا الا لهدا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا **وحدثنا** الاعمش
الى اخر السورة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال نا ابو معوية عن الاعمش بهذا الاسناد صعد رسول الله صلى

يا فاطمة رسول الله منقذ

في المصيبة ومعنى قتي ول قفاه منقذ قول صلى الله عليه وسلم يا بني كعب بن لؤي، قال صاحب
الطالع لؤي بهز ولا بهز والهز اكثر قوله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة انقذي نفسك، بكذا وقع في بعض
الاصول فاطمة وفي بعضها او اكثر يا فاطمة بحذف الهاء على الترخيم وعلى هذا يجوز ضم اليهم وفتحها كما عرف في
نظائره قوله صلى الله عليه وسلم فاني لا املك لكم من الله شيئا، معناه لا يتكلموا على قرائتي فاني لا اقدر على
دفع كرهه يريده الله تعالى بهم **وقوله** صلى الله عليه وسلم فاني لا املك لكم من الله شيئا، معناه لا يتكلموا على قرائتي فاني لا اقدر على
الثانية وكسرها وها وجها مشهوران ذكرها جماعات من العلماء قال القاضي عياض رويناه باكثر قال
ورايته للفظي انما بالفتح وقال صاحب الطالع رويناه بكسر الهمزة وفتحها من يلبسها والبال الماد ومعنى
الحديث ساهلها شئت قطيعة الرمح بالحجارة وصلها باطفال الحارة بردودة ومنه بلوا المالك اى صلوا
وقوله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفيّة بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد المطلب،
يجوز نصب فاطمة وصفيّة وعباس ومنهم والنسب ارفع واشهر ولا يثبت وابن فنصبوا لا غير هذا
وان كان ظاهرا معروفا فلا بأس بالنسبة عليه لمن لا يحفظه والفرد صلى الله عليه وسلم بهو لا رتبة قرايتهم
وقوله عن قبيصة بن الحارث وزهير بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راي العدو
انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رخصة من جبل فعلا اعلها جحر اثم نادى يا بني عبد مناف انا نذير
انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راي العدو فانطلق يري اهلته فخشى ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه
التمسح اما قوله او لا قال انطلق فمعناه قال لان المردان قبيصة وزهير اقالا ولكن لما كانا متفقين
وبها كالمثل الواحد فرفعنا لفظه قال كان الكلام واضحا متكاملا ولكن لما حصل في الكلام بعض
الطول حين اعاده قال للتاكيد ومثله في القرآن العزيز اذ كنتم اعداء وما كنا بمؤمنين فخرجوا
فاعادواكم ولانظرا كثيرة في القرآن العزيز والحديث وقد تقدم بيان في مواضع من هذا الكتاب والله
اعلم واما الحارث والد قبيصة فبضم الميم والحاء المعجمة واما الرخصة ففتح الراء واسكان الفاء المعجمة
وبفتحها لفتان حكاهما صاحب الطالع وغيره واقهر صاحب العين والمجهرى والهوى وغيرهم على الاسكان و
ابن فارس وبضمهم على الفتح قالوا الرخصة واحدة الرضم والرضام وهي صور عظام بعضها فوق بعض وقيل
بفتح دون البهتساب وقال صاحب العين الرخصة جملة ليست بشائبة
في الارض كائنا مشورة واما ميربا ففتح الراء واسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم هزة على وزن يقرأ
ومعناه يحفظكم ويطلعكم ويقال لفاعل ذلك مبدية وهو العين والظلمة الذي ينظر للقول للتلايد بهم

له بالثين المعجمة آخره هطة ١٢ ٢٢ قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرأنا فاستنوت
تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص صفته المؤمن والجواب عن ذلك ان
عطف الخاص على العام فنوله وانذر عشيرتكم عام فمن آمن منهم ومن لم يؤمن ثم عطف عليه الرهط
المخلصين تنويها بهم وتأكيده ١٢ فتح الباري ٢٢ قال في منتهى الادب وفي الحديث ارايتكم
وارايتكم ارايتكم وهي كلمة تقولها العرب بمعنى اخبرني واخبراني واخبروني والماد مفتوحة في المذكر
والمؤنث والواحد والجمع وكذلك المراتف كذا الكلمة يقال عند التعجب ويقال لرايت في ارايتكم
بالحذف انتهى قال في الفتح ارايتكم تفرد بهم يا نعم يعلمون صدقوا اذا اخبر عن الامر الغائب وفي
حديث علي لا اعلم شابا من العرب جاء قومنا فقال ما جئكم به اني قد جئكم بخير الدنيا والآخرة ١٢
سلكه وليست هذه القراءة فيما نقل القراء من الاعمش فالذي يظهر انه قرأها عاكيا لا قادرا بل يوده قوله
في هذا السياق يؤمنه فانه يشعر بان كان لا يستر على قراءتها كذلك والمحمول انها قراءة ابن مسعود
ودعه ١٢ فتح الباري.

العدد ولا يكون في الغالب الا على جبل او شرف او شئ مرتفع لينظر اليه بعد ما يهتف بفتح الياء
وكسرها ومعناه يصيح ويهرخ وقوله يا صباحاه كلمة يقادونها عند وقوع امر عظيم فيقولون يا صباحاه
يا صباحاه والله اعلم **وقوله** عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتكم الاقربين ورهطك
منهم المخلصين، هو بفتح الهمزة فظا هز هذه العبارة ان قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرأنا انزل ثم نسنت
تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري **وقوله** صلى الله عليه وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج
بسفهم هذا الجبل اكنتم مصدق، اما سفهم فبفتح السين وهو اسفل وقيل عرفة واما مصدق فبفتح الدال
والياء **وقوله** فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة ومعناه
ان الاعمش زاد لفظه قد بخلاف القراءة المشهورة **وقوله** الى آخر السورة يعني اتم القراءة الى آخر
السورة كما يقرأ بها اس وفي السورة لفتان المزورة حكاهما ابن قتيبة والمشهور بغيرهم كسور البلاء لا يفتان
ومن ههنا قال في قطعة من القرآن كسود الطعام والشراب وهي البقية من في الالب لفتان قرئ بها
فتح الباء واسكانها واسم عبد العزى ومعنى تب خسرتا قال القاضي عياض وقد استدل بهذه السورة على
جواز تكنية الكافر وقد اختلف العلماء في ذلك واختلف الرواية عن مالك في جواز تكنية الكافر بالجواز و
الكرهية وقال بعضهم انما يجوز من ذلك ما كان على جهة التلذذ والا فلا في التكنية تعظيم وتكبير ولما تكنيته
سلكه تعقبه انما يجوز من ذلك ما كان على جهة التلذذ في البخاري في تفسير سورة تبت ١٢

الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صبا حاه بنحو حديث ابى اسامة ولم يذكر نزول الآية وانذرعشيرتك الاقربين يا ب
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب والتخفيف عنه بسببه **حدثنا** عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن ابى بكر
المقدسي ومحمد بن عبد الملك الاموي قالوا انا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن العباس
ابن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشئ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال صلى الله عليه وسلم نعم
هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار **حدثنا** ابى ابن عمر قال ناسفيلين عن عبد الملك بن عمير عن
عبد الله بن الحرث قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعت
ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح **وحدثنا** عبيد بن حاتم قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمير قال حدثني عبد الله بن الحرث قال اخبرني العباس بن عبد المطلب **وحدثنا**
ابو بكر بن ابى شيبة قال ناويك عن سفيان بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث ابى عوانة **وحدثنا**
قتيبة بن سعيد قال ناويك عن ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر عتده عه ابا طالب فقال لعله تنفعه شفا عتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار يتبلخ كعبيه يغلى منه دماغه
حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال ناويك عن ابى بكر قال ناويك عن محمد بن سهريل بن ابى صالح عن النعمان بن ابى عتياش عن
ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادق اهل النار عذابا يتعل بنعلين من نار يغلى دماغه من حرا
نعليه **وحدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة قال ناويك عن ابي عوفان قال ناويك عن ابي عثمان النهدي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل النار عذابا ابا طالب وهو متعل بنعلين يغلى منهما دماغه **وحدثنا**
محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا ناويك عن جعفر قال ناويك عن ابي اسحق يقول سمعت النعمان بن بشير
يخطب وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل النار عذابا ايا يوم القيمة لرجل يوضع في اخمص
قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه **وحدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة قال ناويك عن ابي اسحق عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى لرجل
ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لا هو منهم عذابا **باب الدليل على ان مات على الكفر لا ينفعه عمل** **حدثنا** ابو بكر بن

في منها

كما يغلى الرجل اما الشراك فكسر الشين وهو احد سمور النمل وهو الذي يكون على راسه على ظهر
القدم والغيلان محرون وهو شدة اضطراب الماد ونحوه على النار لشدة اتقادها يقال غلت القدم
تغلى غليانا واغليتها انا والامرجل فكسر الهم ففتح الهم وهو قدر معروف سوار كان من حديد او نحاس
او حجارة او خزف هذا هو الاصح وقال صاحب الطالع وقيل هو القدر من النحاس يعني خامة والاول
اعرف والهم فيه زائدة وفي الحديث ولما اشتهت نزع بقاوت عذاب اهل النار ان لهم اهل
الجنة مقبالات والادع اهل الدليل على ان مات على الكفر لا ينفعه عمل فيه حديث عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان جدعا كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل
ذاك نافع قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين معنى هذا الحديث ان ما كان
ينفع من الصدق والاطعام ووجه المكاد لا ينفعه في الآخرة كونه كافرا وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين اى لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافرا ولا ينفعه عمل
قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يشاءون
عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم هذا كلام القاضي
وذكر الامام الحافظ الفقيه ابو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور نحو هذا عن بعض اهل العلم والنظر قال
البيهقي وقد يجوز ان يكون حديث ابن جردان وما ورد من الآيات والآثار في بطلان خيرات الكافر
اذا مات على الكفر ودفع الى ان لا يكون لما موقع انتمخلص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من
عذابه الذي يستوجب على جنائمه ان يكسبوا سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام البيهقي قال العلامة
وكان ابن جردان كثير الاطعام وكان اتخذ للضيغان جفنة يري في اليها يسلم وكان من بني تميم من مرة

الله تعالى لابي لب نليست من هذا ولا جنة في اذا كان اسمه عبد العزى وندة تسمية باطلا فليدكن عنه
وقيل لانه انما كان يعرف بها وقيل ان ابا لب لقب وليس بكنية وكنية الوعقبه وقيل بما ذكر
ابى لب لجانب الكلام والشد اعلم
باب شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب والتخفيف عنه بسببه
وقوله كان يحوطك هو بفتح الهماد ضم الى اللغه يقال حاطه تحوط حوطا وحياطة اذا صانه
ومظفرو ذب عنه وتوفر على معالجه وقوله صلى الله عليه وسلم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى
ضحضاح اما الضحضاح فهو بضم الحاء وفتح الضاد وهو موضع من غمرات من النار فاخرجته الى
الارض الى نحو الكعبين واستخرج في النار واما الثمرات ففتح الغين والميم واحدة تما غرة باسكان الميم وهي
المعظم من الشئ وقوله صلى الله عليه وسلم ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار قال اهل اللغه
في الدرك لغتان فبفتح الشين مشورتان فتح الراء واسكانا وقرئ بها في القراءات السبع قال الفراء
بها لغتان جمعها ادرك وقال الزجاج اللغتان جمعها كلاهما الى اللغه الا ان الاختيار فتح الراء لانه اكثر
في الاستعمال وقال ابو حاتم جمع الدرك بالفتح ادراك كحل واجمال وفرس واخراس وجمع الدرك
بالاسكان ادرك كفسس وافسس واما معناه فقال جمع اهل اللغه والمعاني والغريب وجهاير المفسرين
الدرك الاسفل قعر جهنم واقصى اسفلها قالوا والجهنم ادراك فكل طبقة من الطبقات تسمى دركا والادع اعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم يوضع في المحض قد مره هو بفتح الهمزة وهو التجاني من الرجل من الارض
وقوله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يغلى منها دماغه

ان عمل الكافر نافع في الجحيم وهو ينافي قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب يقيعه الآية وكذا ينافي الحديث الا في ابن جردان وكذا يقتضي
هذا الحديث ان الشفاعه للكافر نافع في الجحيم وهو ينافي قوله تعالى فما
تنفعهم شفاعه الشافعين ويمكن الجواب بانه لا يلزم من نفي نفع كل من
العمل والشفاعة بانفاد نفي نفع مجبوع العمل والشفاعة وهذا الحديث
يقتضي نفع مجبوع العمل والشفاعة كما لا يخفى والمنفي في الآيات نفع
كل من العمل والشفاعة بانفاد فلا اشكال وقيل المراد بنفي النفع نفي
النفع بحيث يتخلص من النار والثابت ههنا النفع بالتخفيف ولا منافاة
والله تعالى اعلم

قوله قال نعم وجدته في غمرات الخ الظاهر ان المراد وجدته وهو مستحق
لذلك مقضى عليه به يوم القيمة لولا ما فعله بي وشفاعتي له
وقوله فاخرجته الى شفاعته حتى صار ممن يقتضى عليه يوم القيمة
بالضحضاح وهذا حصل التوفيق بينه وبين حديث لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيمة وكذا بينه وبين قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا و
يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اذ ظاهرا ان الدخول
في النار يوم القيمة وقبل ذلك عرض عليها وهذا هو الذي يقتضيه احاديث
عذاب القبر والله تعالى اعلم واما كلمة لعل في قوله لعله تنفعه فلعله من
قبيل الوعد فلا يقتضي الشك والله تعالى اعلم بقي ان الحديث يقتضي

ابى شيبة قال ناخفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في
الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي
يوم الدين **باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبرائة منهم** **حدثني** احمد بن حنبل قال ناخفص بن جعفر قال اشيبه
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جها را غير سر يقول الا
ان ال ابي يعنى فلا ناليسوا لي باولياء واتما ولي الله وصالح المؤمنين **باب** الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير
حساب ولا عذاب **حدثني** عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الجمحي قال نا الربيع يعنى ابن مسلم عن محمد بن زياد عن
ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله
تعالى ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة
وحدثني محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ببثل حديث الربيع **وحدثني** حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن
ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة
من امتي زمرة هم سبعون الفا تضئ وجوههم اضائة القمر ليلة البدر قال ابو هريرة فقلم عكاشة بن محصن الاسدي يرفع
نبرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من
الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة **وحدثني**
حرملة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني حيوة قال حدثني ابو يونس عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر **حدثني** محمد بن يحيى بن خلف الباهلي قال نا المعتمر عن
هشام بن حسان عن محمد يعنى ابن سيرين قال حدثني عمران قال قال نبى الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا بغير حساب قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتفون ولا يستكفون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم قال فقام رجل فقال يا نبى الله ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة
حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا حاجب بن عمر ابو خشينة الثقفي قال نا الحكم بن الاعرج
عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا ومن هم

فلان فلان يا نبى الله فقال

اقر باء عائشة رضى الله عنها وكان من رؤس اقرش واسم عبد الله وجدعان بضم الجيم واسكان
الدال الملهة وبالعين الملهة وامامه الرمح في الاحسان الى الاقارب وقد تقدم بيانها واما الجاهلية
فما كان قبل النبوة سمو بذلك كثرة جاهلهم والله اعلم **باب** موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم
والبرائة منهم **قوله** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جها را غير سر يقول الا ان ال ابي يعنى
فلا ناليسوا لي باولياء واتما ولي الله وصالح المؤمنين هذه الكناية بقوله يعنى فلانا هي من بعض الرواة
خيشى ان يسميه فيترتب عليه منقصة وقتنه اما في حق نفسه واما في حق غيره فكلني عنه والغفر من
انما هو قوله صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المؤمنين ومعناه انما ولي من كان صالحا وان
كان بعد نبى لم يسمي وليس ولي من كان غير صالح وان كان نسيه قريبا قال القاضى عياض قيل ان
المكنى عنه هاشم هو الحكم بن ابى العاص والله اعلم واما قوله جها را فمعناه غلاية لم يخف بل بارح به
واظهر واشاعه فغنيه البر من الخالفين وموالاة الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف
ترتب فتنة عليه والله اعلم **باب** الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب
ولا عذاب **قوله** صلى الله عليه وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فيه عظم ما
اكرم الله سبحانه وتعالى به النبى صلى الله عليه وسلم وامتدادا بالشرفا وقد جادني صحيح مسلم
سبعون الفا من كل واحد منهم سبعون الفا **قوله** عكاشة بن محصن هو بضم العين وتشديد الكاف
وتخفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما جماعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون قال الجوهري قال ثعلب
هو مشدود وقد تخفف وقال صاحب المطالع التشديد اكثر ولم يذكر القاضى عياض هنا غير التشديد
واما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد واما **قوله** صلى الله عليه وسلم للرجل ان سبقك بها عكاشة
فقال القاضى عياض قيل ان الرجل انى لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفته اهلها
بخلات عكاشة وقيل بل كان منافقا فاجابه النبى صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه
وسلم التفرع لربا لك است منهم لما كان صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق
عكاشة لوى انه يجاب فيه ولم يحصل ذلك لاخر **قلت** وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في
الاسماء المبهمة انه يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عباد رضى الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم
انه منافق والاعلم ان هذا هو القول الاخير والله اعلم **قوله** يرفع نبرة التمرة كسادية خطوط بيض و
سود وحررنا اخذت من جلد التمر لا شتر كما في السلون هي من ما ذكره العرب **قوله** حدثني ابو يونس

عن ابى هريرة رضى الله عنه واسم ابى يونس هذا سليم بن جبير بضم السين والجيم القرى الدوسى مولى ابى
هريرة رضى الله عنه **قوله** صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا زمرة واحدة منهم على
صورة القمر روى زمرة واحدة بالنصب والرفع والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها في اثر بعض **قوله**
صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتفون ولا يستكفون وعلى ربهم يتوكلون اختلف العلماء في معنى هذا الحديث
فقال الامام ابو عبد الله المازدي حقيق بعض الناس بهذا الحديث على ان الشاوى كرويه ومعلم العلماء
على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع في احاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لما فتح الادوية والاطمعة
كالجنة السوداء والقطا والصبر وغير ذلك وبانه صلى الله عليه وسلم تلاوى وباجار عائشة رضى الله عنها
بكثرة تلاويه وبما علم من الاستشفاء براقه وبالحديث الذي فيه ان بعض الصحابة اخذوا على الرقبة
اجرا فاذا ثبت هذا حمل ما في الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبيعتها ولا يغفون الامر
الى الله تعالى قال القاضى عياض قد ذهب الى هذا ويل غير واحد من تكلم على الحديث ولا يستقيم
هذا التاويل وانما اخبر صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء لهم منزلة وفضيلة يدخلون الجنة بغير حساب وبان
وجوههم تضئ اضائة القمر ليلة البدر ولو كان كما تاوله هؤلاء لما اختص هؤلاء بهذه الغفيلة لان تلك
هي عقيدة جميع المؤمنين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر وقد تكلم العلماء واصحاب المعاني على هذا
البوسليان الخطابي وغيره الى ان المراد من تركها تركها على الله تعالى ورضا بقضائه وبلائه قال الخطابي
وبه من ارفع درجات المحققين بالايان قال والى هذا ذهب جماعة ساهم قال القاضى وبهذا هو
الحديث ومقتضاه انه لا فرق بين ما ذكر من النبى والرقى وسائر انواع الطب وقال الداودى المبراد
بالحديث الذى يفعله في العمة فانه يكره لمن يست بهل من ينجز التمام ويستعمل الرقا واما من يستعمل ذلك من
بمرض فهو جائز وذهب بعضهم الى تخصيص الرقا والنبى من بين انواع الطب المعنى وان الطب غير
قادح في التوكيل اذ تطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضل من السلف وكل سبب
مقطوع به كالاكل والشرب للذواد والرى لا يقدح في التوكيل عند المتكلمين في هذا الباب ولهذا لم ينصف
عنهم التطيب ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقبول وعلى الحال قادحا في التوكيل اذ لم يكن تفتنه في
رزقه باكتسابه وكان مفوضا في ذلك كله الى الله تعالى والكلام في الفرق بين الطب والنبى يطول
وقد اباها النبى صلى الله عليه وسلم واشى عليها لكني اذكر من تكتفى بهى انه صلى الله عليه وسلم
تطيب في نفسه وطيب غيره ولم يكتوى غيره ونهى في الصحيح عنه عن النبى وقال احب ان اكوى
هذا آخر كلام القاضى والله اعلم والظاهر من معنى الحديث ما اخاره الخطابي ومن وافقه كما

يا رسول الله قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز بن عبيد بن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا وسبع مائة الف لا يدري ابو حازم ما بينهما قال متمساكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر **حدثنا** سعيد بن منصور قال نا هشيم قال نا حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكمل رأي الكوكب الذي انقضت البارحة قلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغمت قال فما ذا صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثنا الشعمي قال وما حدثكم الشعمي قلت حدثنا عن يزيد بن حصيب الاسلمي انه قال لا رقية الا من عين او حمة فقال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن **حدثنا** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الامم فرايت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقبل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فتظرت فاذا سواد عظيم فقبل لي انظر الى الافق الاخر فاذا سواد عظيم فقبل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فحاض الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين يحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا الاشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن فضيل عن حصين بن سعيد بن جبير قال نا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الامم ثم ذكر يا في الحديث نحو حديث هشيم ولم يذكر اول حديث باب بيان كون هذه الامة نصف اهل الجنة **حدثنا** هناد بن السري قال نا ابو الحوص عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة

تمتاسكين اخذ الله و

تقدم وحاصله ان هؤلاء كلهم تفويضهم الى الله عز وجل فام يتسبوا في دفع ما اوقعهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها واما تطلب النبي صلى الله عليه وسلم ففعله ليس لان الجواز والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون اخلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل فحكى الامام ابو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف انهم قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع او مئة وحتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بعماد الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة هذه الثقة بالله تعالى والايقان بان قضاءه نافذ واتباع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه من المطعم والمشرب والترز من العدو وكما فعله الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين قال القاضي عياض وهذا المذهب هو اختيار الطبري ومائة الفقهاء والاول مذهب بعض المتصوفة واصحاب علم القلوب والاشادات ومذهب المحققون منهم الى نحو مذهب الجمهور ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الاطلاقات والظاينة الى الاسباب بل فعل الاسباب سنة الله وحكمته والثقة بان لا يجلب نفعا ولا يذوق ضررا وكل من الله تعالى وعده هذا الكلام القاضي عياض قال الامام الاسناد ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى اعلم ان التوكل محله القلب واما الحركة بالظاهر فلان في التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبدان الثقة من قبل الله تعالى فان تعسر شئ فبثقة به وان يسر فبتيسيره وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وقال ابو عثمان الجري التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوى الاكثر رواة التوكل الله اعلم **قوله** حدثنا حاجب بن عمر بن عثينة هو بعض النادر وفتح الشين المجتمعتين بعد ما نشاة من تحت ثم لون ثم باد وحاجب هذا هو اخو عيسى بن عمر النخعي الامام المشهور **قوله** صلى الله عليه وسلم ليدخل الجنة من امتي سبعون الفا متمساكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم هكذا هو في معظم الاصول متمساكون بالواد واخذ بالرفع ووقع في بعض الاصول متمساكين اخذوا بالياء والالف وكلاهما صحيح ومعنى متمساكين يسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم بمنجى بعض وهذا تفرع بعظم سعة باب الجنة نسأل الله الكريم رضاه والجنة ان ولاجباها وسائر المسلمين **قوله** ايكمل رأي الكوكب الذي انقضت البارحة هو بالقاف والضاد المجتمعة ومعناه سقط واما البارحة فهي اقرب ليلة مضت قال ابو العباس ثعلب يقال قبل الزوال رايت الليلة وبعد الزوال رايت البارحة وهكذا قال غير ثعلب قالوا وهي مشتقة من برج اذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح قال بل راى احد منكم البارحة رؤيا **قوله** اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغمت ارا دان ينفي عن نفسه اتسام العبادة والسري في الصلاة مع ان لم يكن فيها و**قوله** لدغمت هو بالبدال المهملة والغين الموحدة

قال اهل اللغة يقال لدغمت العقب وذوات السموم اذا اصابته سمها وذلك بان تآمره بشوكتها **قوله** لا رقية الا من عين او حمة اما الحمة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الهم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدة وحرارة والمراد اذى حمة كالعقرب وشبهها اي لا رقية الا من لدغ ذي حمة واما العينين فهي اصابة العينين بغيره بغيره والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لا رقية الا من لدغ ذي حمة او من رقية العينين وذو الحمة وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم واربها فاذا كانت بالقرآن وباسماء الله تعالى في مباحته واناجات المداينة منها لما كان بغير لسان العرب فان ربما كان كفرا وقولا يذم الشك قال ويحتمل ان يكون الذي كرهه من الرقية ما كان منها على هذا سبب الجماعة في العود التي كانوا يتأطون بها ويؤمنون انها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون انها من قبل الجن ومعونتهم هذا الكلام الخطابي رحمه الله تعالى والله اعلم **قوله** يزيد بن حصيب هو بعض النادر وفتح الصاد المهملة **قوله** صلى الله عليه وسلم فرايت النبي ومعه الرهيط هو بعض الراد تصغير الرهيط وهي الجماعة دون العشرة **قوله** صلى الله عليه وسلم فاذا سواد عظيم فقبل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب معناه ومع هؤلاء سبعون الفا من امتك فكونهم من امتهم صلى الله عليه وسلم لا شك فيه واما تعدد غيره فيحتمل ان يكون معناه وسبعون الفا من امتك غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء فيحتمل ان يكون معناه في جملتهم سبعون الفا ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه هذه امتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون الفا والله اعلم **قوله** فحاض الناس هو بالحاء والضاد المجتمعتين اي تكموا وتناظروا وفي هذا بابا من المناظرة في العلم والمباحة في نفوس الشرع على جهة الاستفادة والاعمال الحق والله اعلم **باب** بيان كون هذه الامة نصف اهل الجنة **قوله** هناد بن السري نا ابو الحوص عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله هذا الاسناد كوفيون واسم الى كسرة شين السلام بن سليم والواو اسحق هو السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله وعبد الله هو ابن مسعود **قوله** كشعة بفتح الكاف في ثوراء سودا وكشعة سوداء في ثوراء بفتح السين هذا شك من الراوي **قوله** ثنا محمد بن عبد الله بن نعيم نا ابي ثمال بن ابي عن مولى عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله هذا الاسناد كوفيون **قوله** قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قال فكرينا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال فكرينا ثم قال اني لا رجوان تكونوا شطر اهل الجنة اما تكبرهم لم يرد بهم بهذه البشارة العظيمة واما **قوله** صلى الله عليه وسلم مع اهل الجنة ثلث اهل الجنة ثم الشطر والمثلث اولا شطر اهل الجنة فلانة حسنة وهي ان ذلك وقع في نفوسهم وبلغ في الكرامات فان اعطاء الانسان مرة بعد اخرى دليل على الاعتماد به ودوام ملاحظته وفيه فائدة اخرى وهي تكثيره بالبشارة مرة بعد اخرى وفيه ايضا حكمة على توبيخه شكر الله تعالى وتكبره وحده على كثرة نعمه والله اعلم ثم وقع في هذا الحديث شطر اهل الجنة وفي الرواية الاخرى نصف اهل الجنة وقد ثبت في الحديث الاخر ان اهل الجنة عشرون ومائة صف منه الامة منها ثمانون صفا فذا دليل على انهم يكونون ثلثي اهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم اخرا ولا بعد في الحديث الشطر ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فاعلمه بحديث العفون

فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولهذا الظاهر كثرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضل صلاة المفرد بسبع وعشرين درجة ونحوه وعشرين درجة على إحدى التاويلات فيه وسيأتي تقريره في موضعه ان شاء الله تعالى والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة النفس مسلمة هذا نص صريح في ان من مات على الكفر لا يدخل الجنة اصلا وهذا النص على عمومها باجماع المسلمين **قوله** صلى الله عليه وسلم اللهم لي بلغت اللهم اشهد معناه ان التبليغ واجب على وقد بلغت فاشهد به **قوله** ثنا عثمان بن ابي شيبة العنسي هو بالباد الموحدة والسين المهملة **قوله** صلى الله عليه وسلم ليبيك وسعديك والخير في يديك معنى في يديك عندك وقد تقدم بيان ليبيك وسعديك في حديث معاذ رضي الله عنه **قوله** سبحانه وتعالى ملاؤم صلى الله عليه وسلم اخرج بعث النار البعث هنا بمعنى المبعوث الوجه اليها ومعناه ميزايل النار من غيرهم **قوله** صلى الله عليه وسلم فذاك حين يشتيب الصغير وتقع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن مذهب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تأت على كل مرضعة عما ارضعت الى آخرها وقوله تعالى فكيف تتحون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور فقبل عند زلزلة الساعة قبل خروجه من الدنيا وقيل هو في القيمة فعلى الاول هو على ظاهره وعلى الثاني يكون مجازا لان القيمة ليس فيها حمل ولا ولاد وتقدمه انتهى به الالهوال والله اعلم انه لو تصورت الحوامل هناك لو ضمن احلها لنكاحا لم تقول العرب اصاها امر يشتيب منه الوليد مريدون شدة والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فان من يا جوج و يا جوج الف وستمائة رجل هكذا هو في الاصول والروايات الف وستمائة رجل بالرفع فيها وهو صحيح وتقدمه انه بالباد التي هي غير الشان وحذفت الباء وهو جائز معروف واما يا جوج واما جوج فهما غير محمودين عند جمهور القراء اهل اللغة وقرأ ما صم بالهمزة فيها واصله من التهجج النادر وهو صوتها وشربها شبهوا به كثيرا وشدتهم واضطرارهم بعضهم في بعض قال دهب بن منبه ومقاتل بن سليمان هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم جيل من الترك وقال كعب هم يادرة من ولد آدم من غير حوا قال وذلك ان آدم صلى الله عليه وسلم احكم فاستخرجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها يا جوج واما جوج والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم لا رقعة في ذراع الحمار هي يفع الراد واسكان الغاف قال اهل اللغة الرقمان في الحمارها الاثران في باطن عنقه وقيل هي الدائرة في ذراعيه وقيل هي الهنة

عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها يا ابا وجوب الطهارة للصلوة ^{٥٢٥} حدثنا سعيد بن منصور و قتيبة بن سعيد وابو كامل الجحدري واللفظ لسعيد قالوا نا ابو عوانة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعودوه وهو مريض فقال لا تدعوا لله لي يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وكنتم على البصرة ^{٥٢٦} حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالاهما محمد بن جعفر قالنا شعبة ^ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالنا حسين بن علي عن زائدة قال ابو بكر وكيع ^ح حدثنا عن اسرائيل كلهم عن سماك بن حرب بهذا الاستناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ^{٥٢٧} حدثنا محمد بن رافع قالنا عبد الرزاق ابن همام قالنا عمر بن راشد عن همام بن منبه اخي وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله

السَّمَوَاتِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ

فَقِيلَ الْخُرْتُ وَقِيلَ جَمِيدٌ وَقِيلَ كُوبٌ بَنَ عَامِمْ وَقِيلَ عَمْرُوهُ هُوَ مَعْدُوهُ فِي الثَّانِيَيْنِ **قَوْلُهُ** صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطُّهُورُ شَرْطُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَبِحَمْدِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ الْإِيمَانَ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بَرَاهَانٌ وَالصَّبْرُ فَنَاءٌ وَالْقُرْآنُ حِجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ
 يَفْعِدُ وَفَنَاءٌ نَفْسُهُ فَمَعْقُومًا أَوْ مَوْبِقًا الشَّرْحُ بِهَذَا حَدِيثٍ عَظِيمٍ أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الْإِسْلَامِ قَدْ اشْتَمَلَ
 عَلَى مَهَامَاتٍ مِنْ قَوَائِدِ الْإِسْلَامِ فَأَمَّا الطُّهُورُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْفِعْلُ فَهُوَ مَضْمُونُ الطَّهَارَةِ عَلَى الْمُتَخَذِ وَقَوْلُ الْكَرْتِيِّ
 وَبُورُ فَنَاءً كَمَا تَقْدَمُ وَأَصْلُ الشَّرْطِ النِّصْفُ وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطُّهُورُ شَرْطُ
 الْإِيمَانِ فَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَجْرَ فِيهِ يَنْتَهِي تَعْنِيفُهُ إِلَى نِصْفِ أَجْرِ الْإِيمَانِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِيمَانَ
 يَجِبُ مَاقْبَلُهُ مِنَ الْخَطَايَا وَكَذَلِكَ الْوُضُوءُ لِأَنَّ الْوُضُوءَ لَا يَصِحُّ إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ فَغَادِرُ تَوْقُفِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
 فِي مَعْنَى الشَّرْطِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْإِيمَانِ هُنَا الصَّلَاةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضْهِعَ إِيْمَانَكُمْ وَالطَّهَارَةُ
 شَرْطٌ فِي صَحَّةِ الصَّلَاةِ فَغَادِرُتُ كَالشَّرْطِ وَلَيْسَ يَلْزَمُ فِي الشَّرْطِ أَنْ يَكُونَ نَعْمًا حَقِيقِيًّا وَبِهِ الْقَوْلُ أَقْرَبُ
 الْأَقْوَالِ وَفِيهِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِيمَانَ تَعْدِيَةٌ بِالْقَلْبِ وَالْإِيمَانُ بِالظَّاهِرِ وَهِيَ شَرْطَانِ لِلْإِيمَانِ
 وَالطَّهَارَةُ مُتَعَمَّنَةُ الصَّلَاةِ فِي الْإِيمَانِ فِي الظَّاهِرِ وَالشَّاهِدُ عِلْمٌ وَأَمَّا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 تَمْلَأُ الْمِيزَانَ فَغَادِرُتُ عَظِيمٌ أَجْرُهَا وَادَّةٌ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَقَدْ تَطَاهَرَتْ نَفْسُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ عَلَى وَزْنِ الْأَعْمَالِ
 وَتُقَالُ الْمَوَازِينُ وَخَفِيفَتَاهَا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِحَمْدِ اللَّهِ تَمْلَأُنِ الْإِيمَانَ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَخُبْرُهُ بِالنَّارِ الْمُتَنَاءَةِ مِنْ فَوْقِ فِي تَمْلَأُنِ وَتَمْلَأُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَالْأَوَّلُ مُنِيرٌ مُؤَثِّقٌ
 غَائِبٌ يَتَيْنِ وَالثَّانِي مُنِيرٌ فِي الْجَمَلَيْنِ الْكَلَامِ وَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ يَحْزَنُ تَمْلَأُنِ بِالْأَيْتِ وَالسَّيْرُ حِينَ قَالَ تَمْلَأُنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا
 وَالشَّكْرُ عَلَى إِدَارَةِ النُّوعَيْنِ مِنَ الْكَلَامِ أَوِ الذِّكْرُ مِنْ تَمْلَأُ وَالْمَا يَمْلَأُ فَهَذَا كَمَا عَلَى إِدَارَةِ الذِّكْرِ وَأَمَّا مَعْنَاهُ فَيُتِمُّ
 أَنْ يَقَالَ لَوْ قَدْ ثَوَّابَهَا جَسْمًا لِمَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَبَبُ عَظَمِ فَضْلِهَا مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّزْيِيرِ
 اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشَّاهِدُ عِلْمٌ وَأَمَّا
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةُ نُورٌ فَغَادِرُتُ أَنَّهَا تَمْتَعُ مِنَ الْمَعَاصِي وَتَنْتَهِي عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُسْكِرَةِ
 وَتَهْدِي إِلَى الصَّوَابِ كَمَا أَنَّ النُّورَ يَسْتَفَادُ بِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ أَجْرُهَا لَوْ أَنَّهَا جَسْمًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَ
 قِيلَ لِأَنَّهَا سَبَبٌ لِإِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْعَادَةِ وَالشَّرْحُ الْقَلْبُ وَمَكَاشِفَاتُ الْحَقَائِقِ الْفَرَاغُ الْقَلْبُ
 فِيهَا وَاقْبَالُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 أَنَّهَا تَكُونُ نُورًا ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَيَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَيْضًا عَلَى وَجْهِ الْبَهَادِ خِلَافَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ
 وَالشَّاهِدُ عِلْمٌ وَأَمَّا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّدَقَةُ بَرَاهَانٌ فَقَالَ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ مَعْنَاهُ يُفْرِغُ إِلَيْهَا الْفَرَاغَ إِلَى الْإِيمَانِ
 كَانَ الْعَبْدُ إِذَا سَأَلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَنْ مَصْرُوفٍ مَا لَمْ يَكُنْ مَصْرُوفًا بَرَاهَانٌ فِي جَوَابِ هَذَا السُّؤَالِ يَقُولُ
 تَعَدَّقْتُ بِهِ قَالَ وَيَكُونُ أَنْ يَوْمَ الْمَصْدَقِ يَسْأَلُ يَعْرِفُ بِهِ أَنْ يَكُونَ بِهِ نَالُهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ
 مَصْرُوفٍ مَا لَمْ يَقَالَ يُمْرُ صَاحِبُ التَّحْرِيرِ مَعْنَاهُ الصَّدَقَةُ حِجَّةٌ عَلَى إِيْمَانٍ فَاعْلَمْنَا أَنَّ الْمَنَافِعَ يَمْتَنِعُ مِنْهَا كَوْنُهُ
 لَا يَتَعَمَّدُ بِأَمْنٍ تَصَدَّقَ اسْتَدَلَّ بِعَدَقَتِهِ عَلَى صِدْقِ إِيْمَانِهِ وَالشَّاهِدُ عِلْمٌ وَأَمَّا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالصَّبْرُ فَنَاءٌ فَغَادِرُتُ الصَّبْرِ الْمَحْبُوبِ فِي الشَّرْعِ وَهُوَ الصَّبْرُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالصَّبْرُ عَلَى مَعْصِيَةِ الْعَبْرَاءِ وَالصَّبْرُ عَلَى
 النَّبَاتِ وَأَنْوَاعِ الْكَارَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْمُرَادُ أَنَّ الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَلَا يَزَالُ حَاجِبُهُ سَفِيحًا مَهْتَدِيًا يَسْتَمِرُّ عَلَى الصَّوَابِ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَاصُ الصَّبْرُ هُوَ النَّبَاتُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ الصَّبْرُ الْوُقُوفُ مَعَ الْبَلَاءِ بِحَسَنِ
 الْأَدَبِ وَقَالَ الْأَسَازُ الْبُوعُ عَلَى الدَّقَائِقِ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى حَقِيقَةً الْعَبْرَانِ لَا يَتَرَفَعُ عَلَى الْمَقْدَرِ قَامَا الْكَسَارِ
 الْبَلَاءِ عَلَى وَجْهِ الشُّكْوَى فَلَمَّا نَافَى الْعَبْرَانَ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْيُوبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَجَدْنَاهُ مَا بَرَأْنَاهُ الْعَمِيدُ
 أَنْ قَالَ أَنِي سَنَى الْعَبْرَانَ اللَّهَ عِلْمٌ وَأَمَّا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ حِجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فَغَادِرُتُ ظَاهِرُهَا
 مُنْتَفِعٌ بِأَنْ تَكُونَتْ وَعَمِلَتْ بِهِ وَالْأَخْرُجُ عَلَيْكَ وَأَمَّا **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ النَّاسِ يَفْعِدُ وَفَنَاءٌ
 نَفْسُهُ فَمَعْقُومًا أَوْ مَوْبِقًا فَغَادِرُتُ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسِي بِنَفْسِهِ فَنَفْسُهُ مِنْ يَمِينِهَا اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ فَمَعْقُومًا مِنَ الْعَذَابِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَمِينُ الشَّيْطَانِ وَالْمَوِي بِاتِّبَاعِهِ فَيُوقِعُهُ إِلَى يَمِينِكَ وَالشَّاهِدُ عِلْمٌ بِأَسْبَابِ وَجُوبِ الطَّهَارَةِ لِلْمَعْقُومِ

سَ وَحَدَّثَنَا وَكَيْعٌ نَاسِئِيلٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَوَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ

في استناده اليه كمال الجهد في بفتح الجيم واسكان الهاء المهمله وفتح اللال واسمه الغضيل بن حسين فسوب
 الى جده اسم محمد وتقدم بيانه مرات وفيه الوعونه واسمه الومناح بن عبد الله قوله صلى الله عليه
 وسلم لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول، هذا الحديث نص في وجوب الطهارة للصلوة
 وقد اجتمعت الامم على ان الطهارة شرط في صحة الصلوة قال القاضي عياض واختلفوا متى فرضت
 الطهارة للصلوة فذهب ابن الجهم الى ان الوضوء في اول الاسلام كان سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم
 قال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا قال واختلفوا في ان الوضوء فرض على كل قائم الى الصلوة ام على
 محدث خاصة فذهب ذاهبون من السلف الى ان الوضوء لكل صلوة فرض بدليل قوله تعالى اذا قمتم
 الى الصلوة الآية وذهب قوم الى ان ذلك قد كان ثم نسخ وقيل الامر بكل صلوة على النيب وقيل
 بل لم يشرع الا لمن احدث ولكن تجديد كل صلوة يستحب وعلى هذا اجمع اهل الفتوى بعد ذلك
 ولم يتفق بينهم فيه خلاف ومعنى الآية عندهم اذا قمتم محدثين هذا كلام القاضي رحمه الله تعالى
 واختلف اصحابنا في الوجوب للوضوء على ثلثة اوجه احدها انه يجب بالحدث وجوبا موسعا
 والثاني لا يجب الا عند القيام الى الصلوة والثالث يجب بالامر بن وهو الرنح عند اصحابنا و
 اجمعت الامم على تحريم الصلوة بغير طهارة من ماء وتراب والفرق بين الصلوة المفروضة
 والنافلة وسجود السجدة والشكر وصلوة الجنازة المأخوذة عن النبي ومحمد بن جرير الطبري من قولها
 تجوز صلوة الجنازة بغير طهارة وبهذا ذهب باطل واجمع العلماء على خلافه ولو صلى محدثا متعمدا لم يضر
 ثم ولا يكفر عن ذنابه وعند الجماهير وعلى عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يكفر لتلاعبه ودليل ان المكفر
 للاعتقاد وبهذا المصلى اعتقاده صحيح وبهذا كله اذ لم يكن للمصلى محدثا عند ما المحدث ولكن لم يجد ماء ولا ترابا
 ففعل اربعة احوال للشافعي رحمه الله تعالى وهي مذاهب للعلماء قال بكل واحد منها قائلون انها
 عند اصحابنا يجب عليه ان يصلى على حاله ويجب ان يعيد اذا تمكن من الطهارة والثاني في محرم عليه ان يصلى ويجب
 القضاء والثالث يستحب ان يصلى ويجب القضاء والرابع يجب ان
 يصلى ولا يجب القضاء وبهذا القول اقياد المزنق وهو اقوى الاقوال دليلا فاما وجوب الصلوة
 فلقوله صلى الله عليه وسلم واذا مرتكم بامر فافعلوا منه ما استطعتم واما العادة فانما تجب بامر محمد
 والاصل عدمه وكذا يقول المزنق كل صلوة امر بفعلها في الوقت على نوع من الخلل لا يجب قضاءها
 والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني لا يقبل الله صلوة احدكم اذا احدث
 حتى يتوضأ فعناه حتى يتطهر ماء وارباب وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الوضوء لكونه الاصل
 والخالب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا صدقة من غلول فهو يضم الغين والغلول
 الجبانة واصل السرقة من مال الغنيمة قبل القسمة واما قول ابن عامر ادع الى فقال ابن
 عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة
 من غلول وكنت على البصرة فعناه انك لست بسالم من الغلول فقد كنت واليا على البصرة
 وتعلقت بك تبعات من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ولا يقبل الدعاء لمن به صفة كمال
 تقبل الصلوة والصدقة الا من متصون والظاهر والله اعلم ان ابن عمر قصد جزا من عامر وحشة
 على التوبة وتحريمه على الاطلاع عن المخالفات ولم يرد النقص حقيقة بان الدعاء للعساق لا ينفذ
 فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم والسلف والخلف يدعون للكفار واصحاب المعاصي بالهداية
 والتوبة والله اعلم وقوله محدثا محمد بن المشي وابن بشارة قالوا محدثا محمد بن جعفر ثنا شعبة
 ح وثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حسن بن علي عن زائدة قال ابو بكر ود كعب محدثا عن اسرائيل
 كلم عن سهاك بن حرب، اما قوله كلم يعني به شعبة وزائدة واسرائيل فاما قوله قال ابو بكر
 ود كعب محدثا فعناه ان ابا بكر بن ابي شيبة رواه عن حسن بن علي عن زائدة وداه ابو بكر ايضا

علماءنا يقولون هذا الوضوء اسبغ ما يتوضأ به احد للصلاة **وحدثني** زهير بن حرب قال نايعقوب بن ابراهيم قال نا
ابي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن حمران مولى عثمان انه رأى عثمان دعا بانه فافرج على كفيه ثلاث مرات
فغسلها ثم ادخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه الى المرفقين ثلاث مرات ثم
مسح برأسه ثم غسل رجله ثلاث مرات ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى
ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه **باب فضل الوضوء والصلوة عقبه** **حدثنا** قتيبة بن سعيد
وعثمان بن محمد بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي اللفظ لقتيبة قال اسحق انا وقال الاخران ناجد بن عيسى عن هشام بن
عروة عن ابيه عن حمران مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان وهو بفناء المسجد فجاء المؤذن عند العصر فدعا بوضوء
فتوضأ ثم قال والله لا أحد شئكم حديثا لولا اية في كتاب الله ما حدثتكم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلي صلاة الاغفر له ما بينه وبين الصلوة التي تليها **وحدثنا** ابو كريب قال ابو كريب قال ابو اسامة
وحدثنا زهير بن حرب وابو كريب قالانا وكيع **وحدثنا** ابي عمر قالنا سفيان جميعا عن هشام بهذا الاسناد وفي
حديث ابي اسامة فيحسن وضوءه ثم يصلي المكتوبة **وحدثنا** زهير بن حرب قال نايعقوب بن ابراهيم قال نا ابي عز الصالح
قال قال ابن شهاب ولكن عروة يحدث عن حمران انه قال فلما توضأ عثمان قال والله لا أحد شئكم حديثا لولا اية في كتاب
الله ما حدثتكم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلوة الاغفر
له ما بينه وبين الصلوة التي تليها قال عروة الآية ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله الاغفر **وحدثنا**
عبد بن حميد وجماعة بن الشاعركلاهما عن ابي الوليد قال عبد حدثني ابو الوليد قال نا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص قال حدثني ابي عن ابيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من امرئ مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت
كبيرة وذلك الدهر كله **حدثنا** قتيبة بن سعيد واحمد بن عبد الصبتي قالانا عبد العزيز وهو الدراودي عن زيد بن اسلم

من اراد الله له نيات

واما ما يقع في الخواطر غالبا فليس هو المراد قال وقوله يحدث نفسه فيه اشارة الى ان ذلك الحديث
ما يكتب لا عاقبة اليه قال القاضي عياض وقال بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد يرمى ان يقبل منه
الصلوة ويكون دون صلاة من لم يحدث نفسه بشئ لان النبي صلى الله عليه وسلم انما ضمن الغفران للمرائي
ذلك لانه قل من تسلم صلاته من حديث النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لمجاهدة نفسه من غفريات
السيئات ونفيها عنه ومحافظته عليها حتى يشغل عنها طرفه عين وسلم من الشيطان باجتهاده وتفرقه
قبله هذا الكلام القاضي والصواب ما قدمته والله اعلم **قوله** قال ابن شهاب وكان علماءنا يقولون هذا
اسبغ ما يتوضأ به احد للصلاة معناه هذا اتم الوضوء وقد اجمع العلماء على كراهية الزيادة على الثلاث والمراد
بالثلاث المستوية للعضو واما اذا لم تستوي العضو الا بغرفتين ففي غسلة واحدة ولو شك في غسل
ثلاث ايام اثنتين جعل ذلك اثنتين واثني ثلثة هذا هو الصواب الذي قاله الجماهير من اصحابنا وقال
الشيخ ابو محمد الحويني من اصحابنا يجعل ذلك ثلاثا ولا يزيد عليها مخافة من ارتكاب بدعة بالرابعة
والاول هو الجارى على التواتر واما يكون الرابعة بدعة ومكر وهمة اذا تم كونه رابعة والله اعلم وقد يستدل
بقول ابن شهاب هذا من يكره غسل ما فوق المرفقين والكعبين وليس ذلك بكرهه عنه ناهل هو سنة
مجوبة وسياق بيانه في بابها ان شاء الله تعالى ولادلالة في قول ابن شهاب على كراهية فانه مراده
العدوكا قدمته ودمرح ابن شهاب او غيره براهته ذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة
مقدمة عليه والله اعلم **قوله** انه رأى عثمان رضي الله عنه دعا بانه فافرج على كفيه ثلاث مرات فغسلها
ثم ادخل يمينه في الاناء فمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات وفيه ان السنة في المضمضة و
الاستنشاق ان ياخذ الماء بها يمسح به على ان المضمضة والاستنشاق يكونان بغرفة
واحدة وهو احد الوجهين التي قدمتها ووجه الدلالة منه ان ذكر تركه غسل الكعبين والوجه والمسلق
اخذ الماء للمضمضة والله اعلم ويستدل به على استحباب غسل الكعبين قبل ادخالهما الاناء وان لم يكن قد
قام من النوم اذا شك في نجاسته يده وهو مذموم والدلالة منه ظاهرة وسياق بيان هذه المسئلة في
بابها قريب ان شاء الله تعالى والله اعلم **باب فضل الوضوء والصلوة عقبه** **قوله** وهو
بفناء المسجد هو بكسر الفاء وبالمداي بين يدي المسجد وفي جواره والله اعلم **قوله** والله لا أحد شئكم
حديثا فيمنه جواز الحلف من غير ضرورة ولا استحلاف **قوله** لولا اية في كتاب الله تعالى
ما حدثتكم ثم قال عروة الآية ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات الآية معناه لولا ان الله
تعالى اوجب على من علم علما بطلان ما كانت حريصا على تحميد شئكم ولست متكررا بتمم شئكم وهذا كله
على ما وقع في الاصول التي ببلداننا ولا كثر الناس من غيرهم لولا اية بالياء ومدة الف قال القاضي
عياض وقع للرواة في الحديثين لولا اية بالياء الا الجاهل فانه رواه في الحديث الاول لولا اننا لنكون
قال واختلف رواة مالك في هذين العطفين قال واختلف العلماء في تاويل ذلك ففي مسلم

قول عروة ان الآية هي قوله تعالى ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات وعلى هذا لا تصح رواية النون
وفي الموطا قال مالك اراده يريد هذه الآية واقم الصلوة طرقي النار ولغنا من الليل الآية وعلى
هذا تصح الروايتان ويكون معنى رواية النون لولا ان معنى ما حدثتكم في كتاب الله تعالى -----
ما حدثتكم به لئلا تشكوا قال القاضي والاية التي ذكرها عروة وان كانت
نزلت في اهل الكتاب ففيها تنبيه وتحذير لمن فعل فعلهم وسلك سبيلهم مع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد عم في الحديث المشهور من كتم علما الجهر للجهل من ناه هذا الكلام القاضي والصحیح تاويل
عروة والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فيحسن الوضوء اي ياتي به تاما بكامل صفته وآدا به
وفي هذا الحديث الحديث على الاستعداد تعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك والامتنان فيه
والحرص على ان يتوضأ على وجه يصح عنده جميع العلماء ولا يترخص بالاختلاف فينبغي ان يحرص على
التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستعداد واستيعاب مسح الرأس ومسح الاذنين و
ذلك الاعضاء والتتابع في الوضوء وترتيبها وغير ذلك من المختلف فيه وتحصيل ما يطهر بالاجماع
والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم غفر له ما بينه وبين الصلوة التي تليها اي التي
بعد ما فقد جاء في الموطا التي تليها حتى يصليها **قوله** عن صالح قال قال ابن شهاب ولكن عروة
يحدث عن حمران انه قال فلما توضأ عثمان هذا اسنادا جميع فيه اربعة تابعين مدينون يروى بعضهم
عن بعض وفيه لطيفة اخرى وهو من رواية الكاظم عن الاصحافان صالح بن كيسان الكبرسان
الزهري **قوله** ولكن هو متعلق بحديث قبله **قوله** صلى الله عليه وسلم كانت كفارة لما قبلها
من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فانها لا تغفر
وليس المراد ان الذنوب تغفر ما عظم كبره فان كانت لا يغفر شئ من الصغائر فان هذا وان كان محتملا
فياق الحديث يا باه قال القاضي عياض هذا المذكور في الحديث من غفران الذنوب تغفر ما لم يؤت
كبيرة هو مذموم اهل السنة وان الكبائر انما يكفرها التوبة اورحمته الله تعالى وفضلته والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم وذلك الدهر كله اي ذلك مستمر في جميع الازمان ثم انه وقع في هذا الحديث
ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من
الذنوب ما لم يؤت كبيرة وفي الرواية المتقدمة من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الرواية الاخرى الاغفر له ما بينه وبين الصلوة التي تليها وفي الحديث
الاخر من توضأ بهذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلوة ومشيئه الى المسجد نافذة وفي الحديث الآخر
الصلوات الخمس كفارة لما بينهن وفي الحديث الآخر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ومضان الى
رمضان كفارات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر فمذه الا لفاظا كلها ذكرها مسلم في هذا الباب وقد يقال
اذا كفر الوضوء فماذا كفر الصلوة واذا كفر الصلوة فماذا كفر الجماعات ومضان وكذلك صوم يوم
عرفة كفارة سنتين ويوم عاشوراء كفارة سنة واذا وافق تاين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

عن حمran مولى عثمان قال اتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال ان ناسا يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث لا ادري ما هي الا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوءى هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلوته ومشيه الى المسجد نافلة وفي رواية ابن عبد الله اتيت عثمان فتوضأ **حدثنا قتيبة بن سعيد** وابو بكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وابو بكر قالوا ناكيع عن سفين عن ابى النضر عن ابى انس ان عثمان توضأ بالمقعد فقال الادريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفين قال ابو النضر عن ابى انس قال وعنده رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء** سمعت ابن ابراهيم جميعا عن وكيع قال ابو كريب ناكيع عن مسعر عن جامع بن شاذان ابى صخره قال سمعت حمran بن ايان قال كنت اضع لعثمان طهوره فما اتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلواتنا هذه قال مسعر اراها العصر فقال ما ادري احديثكم بشئ او اسكت فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فادله ورسوله اعلم قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن **حدثنا عبد الله بن معاذ** قال نا ابى **حدثنا محمد بن المثنى** وابو بشار قالنا محمد بن جعفر وقالوا جميعا ناشبة عن جامع بن شاذان قال سمعت حمran بن ايان يحدث ابا بردة في هذا المسجد في اشارة يشيران عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتم الوضوء كما امره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن هذا حديث ابن معاذ وليس في حديث غندر في اشارة بشري ولا ذكر المكتوبات **حدثنا هارون بن سعيد** الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرنا حمزة بن بكير عن ابيه عن حمran مولى عثمان قال توضأ عثمان بن عفان يوما وضوءا حسنا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فاحسن الوضوء ثم قال من توضأ هكذا اتم خرج الى المسجد لا ينهزه الا الصلوة غفر له ما خلا من ذنبه **حدثنا** ابو الطاهر ويونس بن عبد الاعلى قال نا انا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه ان نافع بن جبيرة وعبد الله بن ابى سلمة حدثاه ان معاذ بن عبد الرحمن حدثهما عن حمran مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ للصلوة فاسبغ الوضوء ثم مشى الى الصلوة المكتوبة فصلاها مع الناس او مع الجماعة او في المسجد غفر الله له ذنوبه **حدثنا يحيى بن ايوب** وعتيبة بن سعيد وعلي بن حجر كلهم عن اسمعيل قال ابن ايوب نا اسمعيل بن جعفر قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبار **حدثنا**

الصلوة **حدثنا** في القاموس عند كندوب وقنفذ بن غيلظ نا عم ويقال للبرم الملح يا غندرو هو لقب محمد بن جعفر البصري لانه اكثر من السؤال في مجلس ابن جريح فقال له ما تريد يا غندرو فلهذا

ابن شاذان ابى صخره هو يفتح الصاد الملهمة ثم فاء مجتمعة ساكنة ثم راء ثم باء وقد تقدم ضبطه قوله فما اتى عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة النطفة بضم النون وهى المار القليل ومراده لم يكن يمر عليه يوم الا انفس فيه وكانت ملازمة له لاغتسال مما فظته على كثير الطهر وتحصيل ما فيه من عظيم الاجر الذي ذكره في حديثه والشاهد علم قوله صلى الله عليه وسلم ما ادري احديثكم بشئ او اسكت قال فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فادله فاذك قالته ورسوله اعلم اما قوله صلى الله عليه وسلم ما ادري احديثكم او اسكت فيحتمل ان يكون معناه ما ادري هل ذكرى لكم هذا الحديث في هذا الزمان مصلته ام لا ثم ظهرت مصلته في الحال عنده صلى الله عليه وسلم فحدثهم به لما فيه من ترغيبهم في الطهارة و سائر انواع الطاعات وسبب توقفه ولا ان خاف مفسدة انكالم ثم راي المصلحة في الحديث به واما قولهم ان كان خيرا فحدثنا فيحتمل ان يكون معناه ان كان بشارة لنا وسبب النشاطا وترغيبنا في الاعمال او تحذير او تنفير من المعاصي والمخالفات فحدثنا به لنعرض على عمل الخير والاعراض عن الشر وان كان حديثا لا يتعلق بالاعمال ولا ترغيب فيه ولا ترهيب فالتدريس له ومعناه فحدثنا به رايت والشاهد علم قوله ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله تعالى عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن هذه الرواية فيها فائدة نفيسة وهى قوله صلى الله عليه وسلم الطهور الذي كتبه الله عليه فانه دال على ان من اقتصر في وضوءه على طهارة الاعضاء الواجبة وترك السنن والمستحبات كانت هذه الفضيلة حاصلة له وان كان من الى بالسنن المكمل واشد تكفير الله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينهزه الا الصلوة هو يفتح الياء والباء واسكان النون بينهما ومعناه لا يدهسه ويهضمه ويحركه الا الصلوة قال اهل اللغة نيزت الرجل انزه اذا دفعته ونزراسه اى حركه قال صاحب المطايع وضبطه بعضهم ينهزه بضم الياء وهو عظام قال وقيل هى لغة والشاهد علم وفي هذا الحديث الحديث على الافعال في الطاعات وان تكون متممة لله تعالى والشاهد علم قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما خلا من ذنبه اى معنى قوله ان الحكيم بن عبد الله القرشي حدثنا نافع بن جبيرة وعبد الله بن ابى سلمة حدثاه ان معاذ بن عبد الرحمن حدثهما عن حمran هذا الاسناد اجمع فيه الائمة تابعيون الحكيم بضم الهمزة والفتح الكاف ونافع بن جبيرة ومعاذ حمران قوله مولى الحرقة هو بضم الهمزة وفتح الراء تقدم بيانه اول الكتاب

والجواب ما اجاب به العلماء ان كل واحد من هذه المذكورات صالح للتكفير فان وجد ما يكفوه من الصغائر كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به درجات وان صادف كبيرة او كبيرة ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من الكبار والشاهد علم قوله عن ابى النضر عن ابى انس ان عثمان رضى الله عنه توضأ بالمقعد فقال الادريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وزاد قتيبة في روايته قال سفين قال ابو النضر عن ابى انس قال وعنده رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو النضر فاسم سالم بن ابى امية المدنى القرشى التميمى مولى عمر بن عبيد الله التميمى وكاتبه واما ابو انس فاسم مالك بن ابى عامر الاشجى المدنى وهو جده مالك بن انس الامام وداد ابى سبيل عم مالك واما المقام ففتح الهمزة وبالفتح قيل هى وكا كين عند دار عثمان بن عفان قيل درج وقيل موضع بقرب المسجد اتخذه للفقود فيه لفضاضة حوائج الناس والوضوء ونحو ذلك واما قوله توضأ ثلاثا ثلاثا فواصل عظيم فى ان السنة فى الوضوء ثلاثا ثلاثا وقد قدمنا انه مجمع على انه سنة وان الواجب مرة واحدة وفيه دلالة لثبوتى ومن وافقه فى ان المستحب فى الراس ان يسبح ثلاثا ثلثا فى الاعضاء وقد جادت احاديث كثيرة بنحو هذا الحديث وقد جمعنا منه فى شرح المهنى ونهيت على مجيها من ضعفاء وموضع الدلالة منها واما قوله وعنده رجال من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فمعناه ان عثمان قال ما قاله والرجال عنده فلم يخالفوه وقد جاء فى رواية رواها البيهقى وغيره ان عثمان رضى الله عنه توضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بهذا قالوا نعم والشاهد علم قوله حدثنا وكيع عن سفين عن ابى النضر عن ابى انس ان عثمان توضأ بهذا الاسناد من جملة ما استدركه الدارقطنى وغيره قال ابو الغسان الجبلى يذكران وكيع بن الجراح وهم فى اسناد هذا الحديث فى قوله عن ابى انس واما بروية ابو النضر عن بسر بن سعيد عن عثمان بن عفان رويانا هذا عن احمد بن حنبل وغيره قال وبكذا قال الدارقطنى هذا ما وهم فيه وكيع على الثورى وقاله اصحاب الثورى الفاظهم الاشجعى عبيد الله وعبد الله بن الوليد ويزيد بن ابى حكيم والقرطبي ومغوية بن هشام والوجه فيهم وغيرهم روه عن الثورى عن ابى النضر عن بسر بن سعيد ان عثمان وهو الصواب بهذا الكلام ابى على قوله عن جامع

حتى اذا كنا بماء بالطريق تجل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عجال فانتهينا اليهم واعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعقاب من النار اسبغوا الوضوء **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان بن عيينة عن ابن المثني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال نا شيبة كلاهما عن منصور بن هذا الاسناد وليس في حديث شيبة اسبغوا الوضوء وفي حديثه عن ابي يحيى الادعرج **حدثنا** شيبان بن قزوخي وابو كامل الجعدي جميعا عن ابي عوانة قال ابو كامل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فادركنا وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا ننسج على ارجلنا فنأدي ويل للعقاب من النار **حدثنا** عبد الرحمن بن سيار الجعفي قال نا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اي رجلا لم يغسل عقبه فقال ويل للعقاب من النار **حدثنا** قتيبة وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالوا نا وكيع عن شيبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة انه راى قوما يتوضؤون من المطهرة فقال اسبغوا الوضوء فاني سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ويسل للعراقيب من النار **حدثنا** زهير بن حرب قال نا جدير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعقاب من النار **باب** وجوب استيعاب جميع اجزاء محل الطهارة **حدثنا** سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن محمد بن اعين قال نا معقل عن ابي الزبير عن جابر قال اخبرني عمر بن الخطاب ان رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك فرجع ثم صلى **باب** خروج الخطايا مع ماء الوضوء **حدثنا** سويد بن سعيد عن فلك بن انس **حدثنا** ابو الطاهر واللفظ له قال نا عبد الله بن وهب عن فلك بن انس عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت كل خطيئة نظرت اليها بعيني مع الماء او مع اخرقطر الماء فاذا غسل يديه خرجت كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء او مع اخرقطر الماء فاذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخرقطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب **حدثنا** محمد بن محمد بن ربيعي القيسي قال نا ابو هشام المخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد قال نا عثمان ابن حكيم قال نا محمد بن المنكر عن حماد بن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسب الوضوء خرجت خطايا من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره **باب** استحباب اطالة الغرة والتججيل في الوضوء **حدثنا** ابو كريب محمد بن العلاء والقاسم بن زكريا بن دينار وعبد بن حميد قالوا نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال **حدثنا** عمار

فتاونا عقيبته بن ابي سعيد ثني

الانصاري والشد اعلم **قوله** فتوضؤوا او هم عجال هو بكسر العين جمع عجلان وهو المستعجل كغضبان وغضاب **قوله** حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك ابا ابو عوانة فتقدم ان اسمه الوضوء بن عبد الله واما ابو بشر فهو جعفر بن ابي وحشية واما ماهك ففتح الميم وهو غير مصروف لانه اسم عجمي **قوله** وقد حضرت صلاة العصر اي جاد وقت فغسلنا ويقال حضرت بفتح الضاد وكسرها لغتان الفتح اشهر **قوله** يتوضؤون من المطهرة قال العلماء المطهرة كل انا يطهر به وهي بكسر الميم وفتحها لغتان مشهورتان ذكرهما ابن السكيت من كسرهما جعلها آلة ومن فتحها جعلها موضعاً يفعل فيه **قوله** صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار للعراقيب جمع عرقوب بضم العين في المفرد وفتحها في الجمع وهو العصبة التي فوق العقب ومعنى ويل لهم بلكته وغيبته **باب** وجوب استيعاب جميع اجزاء محل الطهارة فيه ان رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك فرجع ثم صلى في هذا الحديث من ترك جزءا من الاستيعاب لا يجب عليه ان يتوضأ به وهذا متفق عليه واختلفوا في التيمم ترك بعض وجهه فذهبنا وذهب الجمهور الى ان لا يصح وضوءه وعن ابي حنيفة ثلاث روايات احدها اذا ترك اقل من النصف اجزأه والثانية اذا ترك اقل من قدر الدرهم اجزأه والثالثة اذا ترك الربع فادونه اجزأه والجمهور ان لا يتيمموا بالقياس والله اعلم وفي هذا الحديث دليل على ان من ترك شيئا من اجزاء طهارته جازيا لم تقع طهارته وفيه تعليم الباطل والرفق به وقد استدلل به جماعة على ان الواجب في الرطبة الغسل دون المسح واستدل القاضى عياض رحمه الله تعالى وغيره بهذا الحديث على وجوب الموالاة في الوضوء **قوله** صلى الله عليه وسلم احسن وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته وهذا الاستدلال ضعيف اوبال فان قوله صلى الله عليه وسلم احسن وضوءك محتمل للتيمم والاستيناف وليس محتملا على احدهما اولى من الآخر والله اعلم وفي الظرف لغات اجودها كقصر يضم الظاد والقار وبه جاء القرآن العزيز ويكوز اسكان القاد على هذا ويقال قفر بكسر الظاد واسكان القاد وقفر بكسرهما وقرى بهما في الشواذ وجعل الظاد وجمع الجمع الظافير ويقال في الواحد ايضا الظفور والله اعلم **باب** خروج الخطايا مع ماء الوضوء فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت كل خطيئة نظرت اليها بعيني مع الماء او مع اخرقطر الماء فاذا غسل يديه خرجت كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء او مع اخرقطر الماء فاذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخرقطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب

الشرح اما قوله المسلم او المؤمن فهو شك من الراوى وكذا قوله مع الماء او مع اخرقطر الماء هو شك ايضا والمراد بالخطايا الصغائر دون الكبائر كما تقدم بيانه وكذا في الحديث الآخر ما لم تغسل الكبار قال القاضى والمراد بخرجهما مع الماء الجواز والاستعانة في غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة والله اعلم وفي هذا الحديث دليل على الرافضة وابطال لقولهم الواجب مسح الرطبة وقوله صلى الله عليه وسلم بطشتها يده ومشتها رجلاه معناه اكتسبتها **قوله** حدثنا محمد بن معمر بن ربيعي القيسي نا ابو هشام المخزومي، كذا هو في جميع الاصول التي ببلادنا ابو هشام وهو الصواب وكذا احكامه القاضى عياض رحمه الله تعالى عن بعض روايتهم قال ودفع لاكثر الرواة ... ابو هشام قال والصواب الاول واسم الغفيرة بن سلمة وكان من الاخير المتعبدين المتواضعين رضي الله تعالى عنه **باب** استحباب اطالة الغرة والتججيل في الوضوء اعلم ان هذه الاحاديث مصرية باستحباب تطويل الغرة والتججيل اما تطويل الغرة فقال اصحابنا هو غسل شئ من مقدم الراس وما يجاوز الوجه زائدا على الجزء الذي يجب غسله الاستيقان كمال الوجه واما تطويل التججيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب بلا خلاف بين اصحابنا واختلفوا في قدر المستحب على اوجه احدها انه يستحب الزيادة فوق المرفقين والكعبين من غير توقيت والثاني يستحب الى نصف العضد والساق والثالث يستحب الى المالكين والركبتين واحاديث الباب تقتضي نهائهم واما دعوى الامام ابي الحسن بن بطال المالكى والقاضى عياض اتفاق العلماء على ان لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب فباطلة وكيف يصح دعواهما وقد ثبت فعل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي هريرة رضي الله عنه وهو يدهنا لافلات فيه عندنا كما ذكرناه ولو خالف فيه خالف كان مجواها بهذه السنن الصحيحة الصريحة واما احتجاجها بقوله صلى الله عليه وسلم من زاد على هذا نقص فقد اساء وظلم فلا يصح لان المراد من زاد في عدد المرات

قوله فاستخرجها بمعنى فاخرجها من الاناء.

قوله نظرت اليها اي الى سببها واما قوله بطشتها ومشتها فمعناه اكتسبتها لا بمعنى بطشت سببها ومشت سببها فتأمل.

ابن غزية الانصاري عن نعيم بن عبد الله المجرى قال رايت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم يده اليسرى حتى اشرع في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيمة من اسبغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتجيده وحديثي هرون بن سعيد الايلي قال حدثني ابن وهب قال اخبرني عمرو بن المحرث عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم بن عبد الله انه راى ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجله حتى رفع الى الساقين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امي يا تون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل **حديثنا** سعيد بن سعيد وابن ابي عمر جميعا عن مروان الفزاري قال ابن ابي عمير نأمر وان عن ابي مالك الاشجعي سعد بن طارق عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ولايته اكثر من عدد النجوم واني لا صد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من اثار الوضوء **حديثنا** ابو كريب وواصل بن عبد الاعلى واللفظ لواصل قالنا ابن فضيل عن ابي مالك الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد على امي الحوض وانا زود الناس عنه كما يزود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون على غرا محجلين من اثار الوضوء وليصدقن عن طائفة منكم فلا يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احد ثوابك **حديثنا** عثمان بن ابي شيبة قال نا على ابن مسهر عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي لا بعد من ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لا زود عنه الرجال كما يزود الرجل ابل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على غرا محجلين من اثار الوضوء ليست لاحد غيركم **حديثنا** يحيى بن ايوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلى بن محمد جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا انشاء الله بكم لاحقون ووددت اننا قد راينا اخواننا قالوا ولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف

في الصحيحين

الجنة بغيرة قال اصحابه القول ولا يمنع ان يكون لهم غرة وتجعل ويكمل ان يكون كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده لكن عرفهم بالسيما وقال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر كل من احدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض والخارج والمروافض وسائر اصحاب الاله قال وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطس الحق والمعلون بانك اتركوا وكل هؤلاء بنات عيسى ان يكونوا من عنوان هذا الخبر والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده في جوار الحلف بالله تعالى من غير استخفاف ولا ضرورة ودلالة كثيرة **قوله** سريج بن يونس هو بالسين المملة وبالجميم وتقدم ان يونس بعث النون وكسرا وختمها مع السمريتين وتركه والله اعلم **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا انشاء الله بكم لاحقون اما المقبرة فبهم ابله وختمها وكسرها ثلاث لغات اكسر قبيلا واما والله قوم فهو منصب واد قال صاحب المطالع هو منصوب على الاختصاص او التعداد المضاف والاول المراد بالرفع الخفض على البدل من الكاف والميم في عليكم والمراد بالادلة على يدين الوجهين الاخيرين الجماعة او اهل الدار على الاول مثلا والمنزل واما **قوله** صلى الله عليه وسلم وانا انشاء الله بكم لاحقون فاق بالاستثناء مع ان الموت لا شك فيه فللعلماء فيه اقوال اظهرها انه ليس للشك ولكنه صلى الله عليه وسلم قاله للتبرك واستثال امر الله تعالى في قوله ولا تقولن شئني اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والثاني حكاية الخطابي وغيره انه عادة للتكلم بحسن بركامه والثالث ان الاستثناء عائد الى الحق في هذا المكان وقيل معناه اذ شاء الله وقيل اقوال آخر ضعيفة جدا تركتها لضعفها وعدم الحاجة اليها منها قول من قال الاستثناء منقطع راجع الى استصحاب الايمان وقول من قال كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون حقيقة وآخرون يظن بهم النفاق فعاد الاستثناء اليهم وبان القولان وان كانا مشهورين فما خطا ظاهرا والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم ووددت اننا قد راينا اخواننا قالوا ولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قال العلماء في هذا الحديث جواز التمني لاياما في الخير ولقاء الفضلاء واهل الصلاح والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم ووددت اننا قد راينا اخواننا اي راينا هم في الحياة الدنيا قال القاضي عياض وقيل المراد تمنى لقاءهم بعد الموت قال الامام الباقر عليه السلام صلى الله عليه وسلم بل انتم اصحابي ليس نفيا لاخوتهم ولكن ذكر مزييتهم الزائدة بالصحة فنزلوا اخوة صالحة والذين لم ياتوا اخوة ليسوا بصالحة كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة قال القاضي عياض ذهب ابو عمر بن عبد البر في هذا الحديث وغيره من الاحاديث في فضل من ياتي آخر الزمان الى انه قد يكون فيمن ياتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم من كان من جملة الصالحة وان قوله صلى الله عليه وسلم بكم لاحقون على الخصوص معناه غير الناس

والله اعلم **قوله** عن نعيم بن عبد الله المجرى هو بعث اليهم الاول واسكان الجميم وكسر الميم الثانية ويقال المجرى بفتح الميم وتشديد الميم الثانية المكسورة وقيل له المجرى لان كان بمجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بخرمه والمجرى لغة يطلق على ابنه نعيم مجازا والله اعلم **قوله** اشرع في العضد وشرع في الساق معناه اذفل الغسل فيها **قوله** صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيمة من اثار الوضوء قال ابل اللثة الغمرة بياض في جهة الفرس والتجمل بياض في يديه ورجليه قال العلماء في النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيمة غرة وتجيلا تشبها بفسرة الفرس والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون على غرا محجلين من اثار الوضوء اما سيما فهي السلامة وهي مقصورة وممدودة لغتان ويقال سيما بعباد بعد اليهم مع المدودة استدلال جماعة من اهل العلم بهذا الحديث على ان الوضوء من خصائص نفس هذه الامة زادها الله تعالى شرفا وقال الآخرون ليس الوضوء مختصا وانما الذي اختصت به هذه الامة الغرة والتجمل واحتجوا بالحديث الآخر هذا وضوءي ووضوء الانبياء قبل واجاب الاولون عن هذا الجوابين احداهما انه حديث ضعيف معروف الضعف والثاني لو صح احتمل ان يكون الانبياء اختصت بالوضوء دون المممة الالهة والامة والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم واني لا صد الناس عندي في الرواية الاخرى وانا اذود الناس عنه بما يعني الهروا منع **قوله** صلى الله عليه وسلم فيجيبني ملك بكذا هو في جميع الاصول فيجيبني بالباء الموحدة من الجواب وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة الا ابن ابي جعفر من رواه عنه فيجيبني بالهمز من الجوى والاول اظهر والثاني وجه والله اعلم **قوله** واني نذري ما احد ثوابك وفي الرواية الاخرى قد بدلوا بعدك فاقول سمحتم سمحتم بذا اما اختلف العلماء في المراد به على اقوال احدها ان المراد به المنافقون والمتردون فيجوز ان يحشروا بالغمرة والتجمل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسيا التي عليهم فيقال ليس هؤلاء من وعدت بهم ان هؤلاء بدلوا بعدك اي لم يموتوا على ما ظن من اسلامهم وان في ان المراد من كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعده فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرف صلى الله عليه وسلم في حياته من اسلامهم فيقال ارتدوا بعدك والثالث ان المراد به اصحاب المعاصي والكبار الذين ماتوا على التوحيد واصحاب البدر الذين لم يخرجوا بعد عنهم عن الاسلام وعلى هذا القول لا يقطع لسوء الذين ينادون بالنار بل يجوز ان ينادوا عقوبة لم يبرحهم الله سبحانه وتعالى فيهم فلهم

أما قوله صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس فعناه خمس من الفطرة كما في الرواية الأخرى عشرين الفطرة
 وليست مخففة في العشر وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى عدم انحصارها فيما بقوله من الفطرة والله
 أعلم وأما الفطرة فقد اختلف في المراد بها هنا فقال أبو سليمان الخطابي ذهب أكثر العلماء إلى أنها
 السنة وكذا ذكر جماعة غير الخطابي قالوا ومعناه أنها من سنن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم
 وقيل هي الدين ثم إن معظم هذه النحال ليست بواجبة عند العلماء وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان
 والمحفضة والاستنشاق ولا يمتنع قرن الواجب بغيره كما قال الله تعالى كلوا من ثمره إذا أنعموا وأتوا
 حلقه لوم حصاده والابتداء واجب والكل ليس بواجب والله أعلم بما تفصيلها فالختان واجب عند
 الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء وهو عند الشافعي واجب على الرجال والنساء
 جميعاً ثم الواجب في الرجل أن يقطع جميع الجعدة التي تغطي المحشفة حتى يتكشف جميع المحشفة وفي
 المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجعدة التي في أعلى الفرج والصحيح من مذهبنا الذي عليه جمهور أصحابنا
 أن الختان جائز في حال الصغر ليس بواجب ولما وجه أنه يجب على الولي أن يمتحن الصغير قبل بلوغه
 ووجه أنه يحرم ختانه قبل عشرين سنة وإذا قلنا بالصحيح استحب أن يمتحن في اليوم السابع من ولادته وهل
 يحسب يوم الولادة من السبع أم تكون سبعة سواء فيه وجهان الظاهرهما يحسب واختلفوا
 أصحابنا في المنتهى المشكل فيقول يجب ختانه في فرجه بعد البلوغ وقيل لا يجوز حتى يتبين وهو الظاهر
 وأما من لم يذكر أن كان كافراً ما عين وجب ختانها وإن كان أهدبها ما دون الآخر فتن العالم وفيما
 يعتبر العمل به وجهان أحدهما بالبول والآخر بالجماع ولومات إنسان غير مختون ففيه ثلاثة أوجه
 لأصحابنا الصحيح المشهور أنه لا يمتحن صغيراً كان أو كبيراً وإن كان يمتحن والثالث يمتحن الكبير دون الصغير
 والله أعلم وأما الاستحباب فهو خلق العانة سمي استمداً الاستعمال المديدة وهي الموسى وهو سنة
 والمراد به نظافة ذلك الموضع والأفضل فيه الحلق ويجوز بالقبض والشف والنزرة والمراد بالعانة
 الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواله وكذلك الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي الجباس بن
 سريج أنه الشعر الذي يتحول حلقه الدبر فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل
 والدبر وحوالهما وأما وقت حلقه فالمختار أنه يضبط بالحاجة وطوله فاذا طال حلق وكذلك الضبط في قص
 الشارب ونشف الألبط وتقليم الأظفار وأما حديث الش المذكور في الكتاب وقت لنا في قص
 الشارب وتقليم الأظفار ونشف الألبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة لمعتاه
 لا نترك تركاً نتجاً أو أربعين لأنهم وقت لهم الترك أربعين والله أعلم وأما تقليم الأظفار فسنة ليس
 بواجب وهو تفصيل من القلم وهو القطع ويستحب أن يبدأ باليد من قبل الرجلين فيبدأ بميسرة
 يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم بمنصرها إلى آخرها
 ثم يعود إلى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ثم بخنصر اليسرى والله أعلم أما نشف الألبط فسنة بالاتفاق
 والأفضل فيه النشف لمن قوى عليه ويحمل أيضاً بالحنق وبالوادة وحكى عن يوسف بن عبد الأعلى
 قال دخلت على الشافعي رحمه الله وعنده المزبني يحلق الألبط فقال الشافعي علمت أن السنة

يشق قال جماعات من العلماء من الطوائف فيه دليل على ان الامر لا وجوب وهو مذهب
 اكثر الفقهاء وجماعات من المتكلمين واصحاب الاصول قالوا وجبه الدلالة انه مسلمون بالاتفاق فدل
 على ان المتروك انجابه وبه الاستدلال يحتاج في تمامه الى دليل على ان السواك كان مسنوناً ماله
 وقوله صلى الله عليه وسلم لو ان اشدق على امتي لامرتم ، وقال جماعة ايضا فيه دليل على ان
 المنسوب ليس ما موراه وبه خلاف لاصحاب الاصول ويقال في هذا الاستدلال ما قدمناه في
 الاستدلال على الوجوب والله اعلم وفيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم فيما
 لم يرد فيه نص من الله تعالى وبه مذهب اكثر الفقهاء واصحاب الاصول وهو الصحيح المختار وفيه
 بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الرفق بامته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على فضيلة
 السواك عند كل صلوة وقد تقدم بيان وقت استحبابه **وقوله** حدثنا يحيى بن حبيب الخاضعي ثنا
 حماد بن زيد عن غيلان وسوا بن جبريد المعولي عن ابني يردة عن ابني موسى رضي الله عنه ، هذا الاسناد
 كله يصرحون بالا باردة فانه كوفي فاما ابو موسى الاشعري فكوني بصري واسم ابني يردة عامر وقيل
 الحرث والمعولي بفتح الميم واسكان العين المعلقة ونفع الواو فمسوب الى المعاول بطن من الازود
 به الذي ذكرته من ضبط متفق عليه عند اهل العلم بهذا الفن وكلمهم معرجون به والله اعلم **وقوله** اذا
 دخل بيته بدأ بالسواك ، فيه بيان فضيلة السواك في جميع اللوات وشده الاهتمام به وتكراره
 والله اعلم **وقوله** اذا قام يتسجد يشوش فاه بالسواك ، اما التسجد فهو الصلوة في الليل ويقال بجه
 الرجل اذا نام وتسجد اذا خرج من النوم وهو النوم بالصلوة كما يقال تحنث وتأنم وتخرج اذا اجتنب
 الحنث والتأنم والمخرج واما **وقوله** يشوش فاه بالسواك فهو يفتح الياء وهم الشين المعجمة وبالسواك المعلقة
 والشوش وكذا الاسنان بالسواك عرضا قاله ابن الاعراب وابراهيم الحري والبوسليمان الخطابي و
 آخرون وقيل هو الغسل قاله الهروي وغيره وقيل التقية قاله ابو عبيد والداودي وقيل هو المك
 قاله ابو عمر بن عبد البر وتاويل بعضهم انه باصبعه فنهذه اقوال الائمة وفيه اكثر مما يعتد به واظهر بالاول و
 ما في معناه والله اعلم **وقوله** حدثنا ابو المتوكل ان ابن عباس حدثه الى آخره ، به الحديث فيه
 فوائد كثيرة ويستنبط منه احكام نفيسة وقد ذكره مسلم رحمه الله تعالى هنا مختفرا وقد بسط طرقه في كتاب
 الصلوة وهناك بسط شرحه وفوائده ان شاء الله تعالى ونذكر هنا احرافا تتعلق بهذا القدر منه
 هنا فاقسم الى المتوكل على بن داود ويقال ابن داود البصري **وقوله** فخرج فنظر الى السماء ثم
 تلا هذه الآية في آل عمران ان في خلق السموات والارض لآيات ، فيه انه يستحب قرأتها عند
 الاستيقاظ في الليل مع النظر الى السماء لما في ذلك من عظيم التدبر واذا تكرر نوم واستيقاظه فمروجه
 استحب تكريره قراءة هؤلاء الآيات كما ذكر في الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم يا ب خصال
 الغطرة فيه **قوله** صلى الله عليه وسلم الغطرة خمس او خمس من الغطرة بها شك من الراوي هل قال
 الاول او الثاني وقد جزم في الرواية الثانية فقال الغطرة خمس ثم فسر صلى الله عليه وسلم الخمس فقال
 الختان والاستبراء وتقليم الاظفار ونتف الابطاء وقص الشارب وفي الحديث الاخر عشر من الغطرة
 قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف
 الابطاء وعلق العانة وانتعاش الماء قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون الغنضة الشرح

الختان والاستعداد وتقليم الاظفار وتنف الابط وقص الشارب **حدثني** ابو الطاهر وحرمله بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة خمس الاختتان والاستعداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط **حدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى انا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك قال قال انس وقت لنا في قص الشارب تقليم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة ان لا تترك اكثر من اربعين ليلة **حدثنا** محمد بن المشي قال نا يحيى يعني ابن سعيد **وحدثنا** ابن نمير قال نا ابي جيب عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احفوا الشوارب واعفوا اللحي **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ابي بكر بن نافع عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر باحفاء الشوارب واعفاء اللحية **حدثنا** سهل بن عثمان قال نا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد قال نا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحي **وحدثني** ابو بكر بن اسحق قال انا ابن ابي مريم قال نا محمد بن جعفر قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا الشوارب وارحوا اللحي خالفوا المجوس **حدثنا** قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالوا نا وكيع عن زكريا بن ابي زائدة عن مضع بن شيبه عن طلق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم وتنف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة زاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعني الاستنجاء **وحدثنا** ابو كريب قال نا ابن ابي زائدة عن ابيه عن مصعب بن شيبه في هذا الاسناد مثله غير انه قال قال ابو نسيب العاشرة باب الاستطابة **وحدثنا**

حدثنا انه قال امرنا اللحي اعفوا

التنف ولكن لا تقي على الوجع ويستحب ان يبدأ بالابطالين واما قص الشارب فسنه ايضا ويستحب ان يبدأ بالجانب الايمن وهو خير من القص بنفسه وبين ان يول ذلك غيره لحصول المقصود من غير مك مرودة ولا حرج بخلاف الابط والعانة واما هدا يقفه فالتخاذه ينقص حتى يبرد طرف الشفة ولا يحسنه اصله ولما روايت احفوا الشوارب فعنها احفوا ما طال على الشفتين والشد اعلم واما اعفاء اللحية فعنها توفيرها وهو معنى اوفوا اللحي في الرواية الاخرى وكان من عادة الفرس قص اللحية فنهى الشرع عن ذلك وقد ذكر العلماء في اللحية اثنتي عشرة فصلة مكرهة بعضها اشدها من بعض احدها خفافها بالسواد لا بغرض الجمال والاثنية خفافها بالصفرة تشبيها بالمالحين لا لاتباع السنة الثالثة تشبيها بالكهريت او غيره استجبالا للشيخوخة لاجل الرياسة والتعظيم وايضا في الشارب الرابعة تنفها وحلقها اول طوعا اثار المرودة وحسن الصورة الخامسة تنف الشيب السادسة تصفيفها طائفة فوق طائفة تصنعها ليشبه النساء وغيرهن السابعة الزيادة فيها والتقص منها بالزيادة في شعر العذارى من الصبي او اغذ بعض العذارى حلق الراس وتنف جانبي الخففة وغير ذلك الثامنة تسريحها تصنعها لاجل الناس التاسعة تركها شعبة متنفشة الظهار للزيادة وقلة اللبالة بنفسه العاشرة النظر الى سوادها وبياضها العجايب وخيلاد وعرة بالشباب وفحرا بالشيب وطحا على الشباب الحادية عشر عقدتها ونفها الثانية عشر حلقها الا اذا نبتت للمرأة لئلا يستحب لها حلقها واثالثه علم واما الاستنشاق فتقدم بيان صفته واختلاف العلماء في وجوبه واستحبابه واما غسل البراجم فسنه مستقلة ليست مختصة بالوضوء والبراجم شق الباء وبالجم جمع برجمة يعني الباء والجم وهي عقد الاصابع ومفاسلها كلها قال العلماء ويستحب بالبراجم ما يجمع من الوسخ في معطف الاذن وقعر الصماخ فيزيل بالمسح لانه ربما اعترت كثرته بالمسح وكذلك ما يجمع في داخل الانف وكذلك جميع الوسخ المجمع على اي موضع كان من البدن بالحقق والغبار ونحوهما والشد اعلم ولما انتقاص الماء فهو بالقاف والصاد المهملة وقد شمره وكج في الكتاب بان الاستنجاء وقال ابو عبيدة وغيره معناه انتقاص البول بسبب استعمال الماء في غسل مذكوره وقيل هو الانتقاص وقد جاهد في رواية الانتقاص بدل انتقاص الماء قال الجمهور الانتقاص نفع الفرج بما قليل بعد الوضوء لينقى عنه الوسواس وقيل هو الاستنجاء بالماء وذكر ابن الاثير انه روي انتقاص الماء بالغسل والصاد المهملة وقال في فصل الفادر قيل الصواب ان بالغسل والصاد المهملة على الذكر من قولهم لنفخ الدم القليل نفخة وجعا نفص وهذا الذي نقله شاذ والصواب ما سبق والشد اعلم واما قوله ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة فهذا شك منه فيما قال القاضي عياض ولعلنا الختان المذكور مع الخمس وهو اولي والشد اعلم فانه انما يخصه بالفطرة وقد اشبهت القول فيها بلانها وفروعا في شرح المذهب والشد اعلم وقوله نا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك قال قال انس وقت لنا في قص الشارب تقليم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة ان لا تترك اكثر من اربعين ليلة قد

تقدم بيان وان معناه ان لا تترك تركا يتجاوز اربعين وقوله وقت لنا هو من الاحاديث المرفوعة مثل قوله امرنا بكذا وقد تقدم بيان هذا في الفصول المذكورة في اول هذا الكتاب وقد جاهد في غير صحيح مسلم وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشد اعلم قال القاضي عياض قال العقيلي في حديث جعفر بن الزبير قال وقال ابو عمر يعني ابن عبد البر لم يروه الا جعفر بن سليمان وليس بحجة سواء حفظه وكثرة غلط قلت وقد وثق كثير من الائمة المتقدمين جعفر بن سليمان وكفى في توثيقه احتجاج مسلم به وقد تابعه غيره وقوله صلى الله عليه وسلم احفوا الشوارب اعفوا اللحي وفي الرواية الاخرى ولو اوفوا اللحي هو يقطع الهمة في احفوا واعفوا او فوا وقال ابن دريد يقال ايضا احفوا الرمل شاد به يحفوه حفوا اذا استاصل اخذ شعره فحلى بها تكون همزة احفوا همزة وصل قال غيره عفوت الشعر واعفيتها لئان وقد تقدم بيان معنى احفوا الشوارب واعفاء اللحي ولما اوفوا فهو بمعنى اعفوا اي اتركوا وادفيتها كاملة لا تقصوها قال ابن السكيت وغيره يقال في جمع اللحية لحي وكسر اللام وبمعناها لئان الكسر فصح واما قوله صلى الله عليه وسلم وارحوا اللحي فهو ايضا يقطع الهمة وبالحاء الميم ومعناه اتركوها ولا تعترضوها بتغييره وذكر القاضي ان وقع في رواية الاكثرين كما ذكرنا وانه وقع عند ابن ابي ابي الجهم قيل هو بمعنى الاول واصله ارجوا بالهمزة فذنت الهمزة تخفيفا ومعناه اخرجوها وادفوها وادفوها في رواية البخاري وادفوها اللحي فصل خمس روايات اعفوا او فوا او ارادوا او فوا او معناها كلها تركها على حالها هذا هو الظاهر من الحديث الذي يقتضيه الفاظه وهو الذي قاله جماعة من اصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى يكره حلقها وقصها وتحريمها ولما اخذ من طولها وعرضها فنس ويكره الشرة في تعظيمها كما ذكره في قصها وجزها قال وقد اختلف السلف بل لذلك حد فمن لم يحد شيئا في ذلك الا انه لا يتركها لحد الشرة وياخذ منها وكره مالك طولها جدا ومنهم من حد بما زاد على القبضة فيزال ومنهم من كره الاخذ منها الا في حج او عرفة قال ولما الشارب فذهب كثير من السلف الى استحبابه وحلقه بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم احفوا وانكوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق والاستيصال وقاله مالك وكان يرى حلقه مثله ويا مر يادب فاعلمه وكان يكره ان ياخذ من اعلاه ويذهب به لئلا الى ان الاحفاد والنجرة والقص بمعنى واحد وهو الاخذ منه حتى يبرد طرف الشفة وذهب بعض العلماء الى التخيير بين الامرين هذا اخبر كلام القاضي والخيار ترك اللحية على حالها وان لا يتعرض لها بتقصيده شيء اصلا والخيار في الشارب ترك الاستيصال والاقتصار على ما يبرء طرف الشفة والشد اعلم **باب** الاستطابة وهو مشتق على النسي من استقبال القبلة في السجدة فحاشا لاول من الاستنجاء باليمين ومن مس الذكر باليمين وعن التخلي في الطريق والظل وعن الاقتصار على اقل من ثلاثين اجارا وعن الاستنجاء بالرجل والعظم وعلى جواز الاستنجاء بالماء في الباب حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قيل له قد علمكم ينكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخمره قال فقال اجل لقد بنا انان نستقبل القبلة لغائط او لول او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي باقل من ثلاثين اجارا وان نستنجي برجرج او عظم وفيه حديث ابي الربيع اذا تيمم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستبرأ بها ببول ولا ماء ولا تكن

ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابو مغوية وكيع عن الاعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال نا ابو مغوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراقة قال فقال اجل لقد نهانا ان نستقبل القبلة لغائط او بول او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي باقل من ثلاثة اجار او ان نستنجي بوجع او بعظم ح حدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الرحمن بن ابي اسحق قال نا سفين بن الاعمش ومنصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قال لنا المشركون اني ارى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخراقة فقال اجل انه نهانا ان يستنجي احدا بنا بيمينه او يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام وقال لا يستنجي احدكم بدون ثلاثة اجار ح حدثنا زهير بن حرب قال نا روح بن عباد قال نا زكريا بن اسحاق قال نا ابو الزبير انه سمع جابر يقول نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك بعظم او بعر ح حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قال نا سفين بن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لسفين بن عيينة سمعت الزهري يذكر عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا وغربوا قال ابو ايوب فقد منا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت

وَوَكَيْعٌ بَغَائِطٌ نَقَمَسْمٌ بَغَائِطٌ

شرعوا واعملوا وفيه حديث ابن هريرة اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يتدبرها
 وفيه حديث ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على اثنتين
 مستقبلين البيت المقدس الى جنته وفي رواية مستقبل الشام مستدبر القبلة وفيه غير ذلك من
 الاحاديث المتشوخ اما الخسراء فبكرت النار العجوة وتحققت الزيادة بالدروهي اسم لينة الحديث
 واما نفس الحديث فنحن في التاء والتاء بالمدح فتح التاء وكسرها وقولها اجل معناه نعم وهي بتحقيق
 اللام ولو سلمنا معنى الله عنه انه علمنا كل ما نتحدث اليه في ديننا حتى الخمر التي ذكرت ايها القائل
 فانه علمنا او ايها فنانا فيها من كذا وكذا والله اعلم وقوله نهانا ان نستقبل القبلة للخاطا اقول
 كذا ضبطناه في مسلم للخاطا باللام وروى في غيره بخاطا وروى للخاطا باللام والباء وبمعنى واصل
 الخاطا المظن من الارض ثم صار عبادة عن الخارج المعروف من دبر الادمي واما النبي عن استقبال
 القبلة بالبول والخاطا فقد اختلف العلماء فيه على مذاهب اربعة مذهب مالك والشافعي
 رحمهما الله تعالى انه يحرم استقبال القبلة في الصحراء بالبول والخاطا ولا يحرم ذلك في البنيان
 وهذا مروى عن الجاس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشافعي واسحاق بن راهويه
 واحمد بن حنبل في احدى الروايتين رحمهم الله والمذهب الثاني انه لا يجوز ذلك لاني
 البنيان ولاني الصحراء وهو قول ابى اليوب الانصاري الصحابي رضي الله عنه ومجاهد وابراهيم النخعي
 وسفيان الثوري وابى ثور واحمد بن رواية والمذهب الثالث جواز ذلك في البنيان
 والصحراء جميعا وهو مذهب عروة بن الزبير ومبعة شاذلي مالك رضي الله عنهم وداود والشافعي
 والمذهب الرابع لا يجوز الاستقبال لاني الصحراء ولا في البنيان ولا يجوز الاستدبار فيها
 وهي احدى الروايتين عن ابى حنيفة واحمد رحمهما الله تعالى واصل المانعون مطلقا بالاحاديث
 الصحيحة الواردة في النبي مطلقا كحديث سلمان المذكور وحديث ابى اليوب وابى هريرة وغيرهما
 قالوا ولانه انما منع لحرمته القبلة وهذا المعنى موجود في البنيان والصحراء ولا نه لو كان الحائل كافي الجواز
 في الصحراء لان بيننا وبين الكعبة جبالا وادوية وغير ذلك من انواع الحائل واصل من اباح مطلقا
 بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب انه راى النبي صلى الله عليه وسلم مستقبل البيت
 المقدس مستدبر القبلة وبحديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان انا
 بكرهون استقبال القبلة بغزوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوقد فليحرقوا
 حولوا بمقتدى الى القبلة رواه احمد بن حنبل في مسنده وابن ماجه واسناده حسن واصل من
 اباح الاستدبار دون الاستقبال بحديث سلمان واصل من حرم الاستقبال والاستدبار في
 الصحراء وابعادها في البنيان بحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور في الكتاب وبحديث عائشة
 الذي ذكرناه وبحديث جابر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مستقبل القبلة يبول
 فزأته قبل ان يقبض بهام يستقبل رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واسناده حسن وبحديث
 مروان الاصغر قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخلوا مستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها
 فقلت يا ابا عبد الرحمن ليس قد نسي عن ذلك فقال بلى انما نسي عن ذلك في الفضاء فاذا كان
 بينك وبين القبلة شيء لم يترك فلا بأس رواه ابو داود وغيره فانه احاديث صحيحة مصرحة
 بالجواز في البنيان وحديث ابى اليوب وسلمان وابى هريرة وغيرهم وردت بالنهي فنجعل
 على الصحراء يجمع بين الاحاديث ولا خلاف بين العلماء انه اذا امكن الجمع بين الاحاديث لا يصر
 الى ترك بعضها بل يجب الجمع بينهما والعمل بتجميعها وقد امكن الجمع على ما ذكرناه فوجب التصير اليه
 فذكرنا بين الصحراء والبنيان من حيث المعنى بانه يلحقه المشقة في البنيان في تكليف ترك القبلة

بـخلاف المحرم وأما من أباح الاستدبار فخرج على مذهبه بالأعاديث الصحيحة المعتمدة التي عن
الاستقبال والاستدبار جميعا كحديث أبي أيوب وغيره والله أعلم فرغ في مسائل تتعلق
بـاستقبال القبلة لفتاة الحاج على مذهب الشافعي رضي الله عنه أحدها المتأخر عند أصحابنا أنه
أنما يجوز الاستقبال والاستدبار في البنيان إذا كان قريبا من سائر من جدران ونحوها من حيث
يكون بينه وبينه ثلاثة أذرع فما دونها بشرط آخر وهو أن يكون الحائل مرتفعا بحيث يسر سافل
الإنسان وقدره بأخرة الرجل وهي نحو ثلثي ذراع فإن زاد ما بينه وبينه على ثلثه أذرع أو قعر الحائل
من آخره الرجل فهو حرام كالصوماء إذا كان في بيت بني لذلك فلا حرج فيه كيف كان قالوا ولو كان
في الصوماء ونسب شيء على الشرط المذكور زال التحريم فلا اعتبار بوجوده سائر المذكور وعد من فحش في الصوماء
والبنيان بوجوده وبحرم فيها لعدم هذا هو الصحيح المشهور عند أصحابنا ومن أصحابنا من اعتبر الصوماء بالبنيان
مطلقا ولم يعز الحائل فأباح في البنيان بكل حال وحرم في الصوماء بكل حال والصحيح الأول وهو ما عليه
فقالوا لا فرق بين أن يكون الساردية أو جدارا أو دبة أو كتيب رمل أو جبلا ولو ادعى ذي طير في قبالة
القبلة ففي حصول السردية والاصحابا جميعا عندهم واشترطها من سائر لمعول الحائل والله أعلم
المسئلة الثانية حيث جازنا الاستقبال والاستدبار قال جماعة من أصحابنا هو محرم
ولم يذكر الجمهور الكراهة والمختار أنه لو كان عليه مشقة في تكلف التحرف عن القبلة فلا كراهة وإن لم
تمكن مشقة فالأولى تجنبه لخروج من خلاف العلماء ولا تعلق عليه الكراهة للأعاديث الصحيحة في المسئلة
الثالثة يجوز الجمار مستقبل القبلة في الصوماء والبنيان هذا مذهبنا ومذهب أبي حنيفة وأحمد
وداود والظاهرى واختلف فيه أصحاب مالك فجوزه ابن القاسم وذكره ابن حبيب والصواب الجواز
فإن التحريم إنما يثبت بالشرع ولم يرد فيه نهي والله أعلم المسئلة الرابعة لا يحرم استقبال
بيت المقدس والاستدبار به بالبول والغائط ولكن يكره المسئلة الخامسة إذا تجنب مستقبل
القبلة أو استدبارها حال خروج البول والغائط ثم الأداء استقبال أو الاستدبار أو حال الاستنجاء
جاء والله أعلم أقول أنه لو استنجى باليمين أو من أدب الاستنجاء وقد أجمع العلماء على أنه منى عن
الاستنجاء باليمين ثم الجأ يمينه على نسي تنجيه وأدب لاني تحريم ومذهب بعض أهل الظاهر أن
حرام وأشار إلى تحريم جماعة من أصحابنا ولا تعويل على إشارته ثم قال أصحابنا ويستحب أن لا يستنجى
باليمنى في شيء من أمور الاستنجاء إلا بعد فاذ الاستنجى بيمينه باليمين ومسح باليسرى وإذا
استنجى بيمينه كان في اليد مسح بيساره وإن كان في القبل وأمكنه وضع الحجر على الأرض أو بين
قدميه بحيث يثاق مسحه مسك الذكر بيساره ومسح على الجمر فإن لم يكن ذلك واضطر إلى مسح الجمر
حمله بيمينه ومسك الذكر بيساره ومسح بهما ولا يحرك اليمين بهذا هو الصواب وقال بعض أصحابنا
بأخذ الذكر بيمينه والجمر بيساره ومسح ويحرك اليسرى وهذا ليس بصحيح لأنه ليس الذكر بيمينه غير مفردة
وقد نهي عنه والله أعلم ثم إن في النسي عن الاستنجاء باليمين تنبيها على أنهما وصياهما من خلاف
ونحوها وسنوضح هذه القاعدة قريبا في أواخر الباب إنشاء الله تعالى والله أعلم أقول أنه لو استنجى
بأقل من ثلاثة أجزاء هذا نص صريح في أن الاستيفاء ثلاث سمات واجب لأبدا منه وبه المسئلة
فيها خلاف بين العلماء فذهبنا إلى ما في الاستدبار بالجمر من إزالة عین النجاسة واستيفاء ثلاث سمات
فلو مسح مرة أو مرتين فرأى عين النجاسة وجب مسحه ثلاثة سمات وبهذا قال أحمد بن منبل وإسحاق بن
راهويه والبخاري وقال مالك وداود والواجب الانقاء فإن من بخر جزءه وهو وجه بعض أصحابنا
المعروف من مذهبه ما قد منا قال أصحابنا ولو استنجى بجزء ثلاثة أحواف مسح بكل حرف مسحة
أجزأه لأن المراد المسحات والأجزاء الثلاثة أفضل من جمر ثلاثة أحواف ولو استنجى في القبل والله
وجب ست سمات لكل واحد ثلاث سمات والأفضل أن يكون بسمة أجزأه فإن اتقصر على
جزء واحد مسحة أحواف جزءه وكذلك الحزقة الصفيقة التي إذا مسح بأحد جانبيها لا يمسح بالبلل

قبل القبلة فنحرف عنها ونستغفر الله قال نعم وحديثنا أحمد بن الحسن بن عمار قال قال ناعم بن عبد الوهاب قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روح عن سهيل عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها **حديثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن عمه واسم بن حبان قال كنت اصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مسند ظهره الى القبلة فلما قضيت صلاتي انصرفت اليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس اذا قعدت للحاجة تكون لك فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس قال عبد الله ولقد رقيت على ظهر بيت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته **حديثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر العبدى قال نا عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسم بن حبان عن ابن عمر قال رقيت على بيت اخي حفصة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة **باب** الذي عن الاستنجاء باليمين **حديثنا** يحيى بن يحيى قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن همام بن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤسكن احدكم ذكره بيمينه وهو يقول ولا يمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الاء **حديثنا** يحيى بن يحيى قال نا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم اذا دخل احدكم الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه **حديثنا** ابن ابي عمر قال نا الثقفى عن ايوب عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتنفس في الاء وان يمس ذكره بيمينه وان يستطيب بيمينه **حديثنا** يحيى بن يحيى القمي قال نا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهره

قولنا كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهره اذا نظروا في ترجمه اذا ترجم وفي المتأخر اذا انقل، هذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي انما كان من باب التكرم الى الجانب الآخر يجوز ان يمسح بها يمينها والشد اعلم قال الصاحب اذا حصل الانقار بثلاثة اجزاء فلما زيادة عليها فان لم يحصل بثلاثة وجب رابع فان حصل الانقار لم يجب الزيادة لكن يستحب الاربعة بخامس فان لم يحصل بالاربعة وجب خامس فان حصل به فلما زيادة وهكذا اذا حصل الانقار بواحدة فلما زيادة والواجب الانقار واستحب الاربعة والشد اعلم واما نصه صلى الله عليه وسلم على الاجزاء فقد تعلق به بعض اهل الظاهر وقالوا الجهرتين لا يجوز غيرهم وذهب العلماء كافة من الطوائف كلها الى ان الجهرتين معينا بل تقوم الفرق والتشبه وغير ذلك مقامه وان المعنى فيه كونه من طهر او من غير الجهرتين انما قال صلى الله عليه وسلم بثلاثة اجزاء لكونها الغالب المستمرة فلا يكون له من غير كمال تعالى ولا تقسوا اولادكم من اطلاق ونظائره ويدل على عدم تعيين الجهرتين صلى الله عليه وسلم عن العطاء والبحر والرجح ولو كان الجهرتين انتهى عما سواه مطلقا قال الصاحب ان الذي يقوم مقام الجهرتين جاد طاهر من الجهرتين ليس له حرمة ولا هو جزء من حيوان قالوا لا يشترط اتحاد جنسه فيجوز في القبل اجزاء وفي الدهر خرق ويجوز في احدهما جهرتين او مع فرقته وخشبة ونحو ذلك والشد اعلم **قولنا** او ان يستنجى برجيع او بعظم فيه النبي عن الاستنجاء بالنجاسات ونهى صلى الله عليه وسلم بالرجيع على جنس النجس فان الرجيع هو الروث واما العظم فلكونه طعاما للجن فنهى على جميع المطعومات وللمتقى به المحرمات كاجزاء الحيوان وادراك كسب العلم وغير ذلك ولا فرق في النجس بين المائع والجامد فان استنجى بنجس لم ينجح استنجاءه ووجب عليه بعد ذلك الاستنجاء بالماء ولا يجوز له الجرجلان الموضع صار نجسا بنجاسة اجنبية ولو استنجى بمطعم او غيره من المحرمات الطاهرات فالاصح ان لا ينجح استنجاءه ولكن بجهرته الجهرية ذلك ان لم يكن نقل النجاسة من موضعها وقيل ان استنجاءه الاول يميزه مع المعصية والشد اعلم **قولنا** عن سلمان رضي الله عنه قال قال لنا المشركون ان اري صاحبكم بكذا هو في الاصول وهو صحيح فقد ربه قال لنا قاتل المشركين اوازادوا واهدا من المشركين وجمعهم يكون باقهم يوافقونه **قولنا** صلى الله عليه وسلم ولكن شروا وعزوا قال العلماء هذا خطاب لاهل المدينة ومن في معناهم بحيث اذا شروا لا يستقبل الكعبة ولا يستدبرها **قولنا** فوجدنا ما راجع هو بفتح الميم والياء الملهة والفاء المجرمة جمع مرافض بكسر الميم وهو المتخذ لقتل حاربه الانسان اى للقتل **قولنا** فنحرف عنها بواو نونين معناه نحرف على اجتنابها باليمن عنها بحسب قدرتنا **قولنا** قال نعم هو جواب لقوله اول قلت لسفيان بن عيينة سمعت الزهري يذكره عن عطاء **قولنا** وحدثنا احمد بن الحسن بن عمار عن عبد الوهاب ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا روح عن سهيل عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الدارقطني هذا غير محفوظ عن سهيل واما هو حديث ابن عجلان حدث به عن روح وغيره وقال ابو الفتح حفيد ابى سعيد العمري الخطاء فيه من عمر بن عبد الوهاب لانه حديث يعرف بمحمد بن عجلان عن القعقاع وليس سهيل في هذا الاسناد ذكره رواه ابيه بن بسطام عن يزيد بن زريع عن الصواب عن روح عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي

صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله وحديث عمر بن عبد الوهاب منقحر قلت ومثل هذا لا يظهر قد عرفناه ممول على ان سهيلا وابن عجلان سمعا جميعا واشترت رواية عن ابن عجلان وقلت من سئل ولم يذكره ابو داود والنسائي وابن ماجه الا من جهة ابن عجلان فرواه ابو داود عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن القعقاع والنسائي عن يحيى بن عجلان وابن ماجه عن سفيان بن عيينة والبيهقي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن رجاء الكندي ثم عن ابن عجلان والشد اعلم واهم ابن خراش المذكور بالنا المجرمة **قولنا** عن حبان هو بفتح الحاء وبالاء الواو **قولنا** لقد رقيت على ظهر بيت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبل بيت المقدس اما رقيت فكسر القاف ومعناه صعدت هذه اللغة الفصيصة المشهورة وكل صاحب الطالع الفين اخبر بين اهلها بفتح القاف بغير همزة والثانية بفتحها مع الهمزة والشد اعلم واما رواية فوجدت اتفاقا بغير قصد لذلك واما الهمزة فعروضة وهي بفتح الاء وكسر الباء ويجوز ان يكون الاء مع كسر الباء وكل ما كان على هذا الوزن اعني مفتوح الاول مكسور الثاني يجوز فيه الاء بفتح الشا ثم كلف فان كان ثانيا لونا لث حرف حلق جاز فيه وجه رابع وهو كسر اللول والثاني كلفه واما بيت المقدس فتقدم بيان لغاته واشتقاقه في اول باب الاسراء والشد اعلم **قولنا** حدثنا يحيى بن يحيى ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن همام بن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن استنجاء باليمين وحديثنا يحيى بن يحيى نا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه بكذا هو في الاصول التي رايناها في الاول همام باليمن عن يحيى بن ابي كثير وفي الثاني هشام باليمن واخذنا الاول تصحيحا من بعض الناقين عن مسلم فان البخاري والنسائي وغيرهما من الائمة ردوه عن هشام الدستوائي كما رواه مسلم في الطريق الثاني وقد اوضح ما خلفه الامام الحافظ ابو محمد طلف الواسطي فقال رواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي عن هشام عن يحيى بن يحيى عن وكيع عن هشام عن يحيى بن ابي كثير فخرج الامام خلفه بان مسلما رواه في الطريقين عن هشام الدستوائي فدل هذا على ان همام باليمن تصحيح وقع في نسخنا من بعد مسلم والشد اعلم **قولنا** صلى الله عليه وسلم لا يسكن احدكم ذكره بيمينه وهو يقول ولا يتنفس من الخلاء بيمينه اما ما ساك الذكر باليمن فمكره كراهية تنزيهه لا تحريم كما تقدم في الاستنجاء وقد قدنا هناك ان لا يستعين باليمين في شيء من ذلك من الاستنجاء وقد قدنا ما يتعلق بهذا الفصل واما **قولنا** صلى الله عليه وسلم ولا يتنفس من الخلاء بيمينه فليس التقيد بالخلاء لا احتراز عن البول بل هما سواد الخلاء بالمد هو الخائط والشد اعلم **قولنا** صلى الله عليه وسلم ولا يتنفس في الاء معناه لا يتنفس في نفس الاء اما النفس ثلثا خارج الاء فسته معروفة قال العلماء والنبي عن النفس في الاء هو على طريق الادب مما فته من تقديره وتند وسقوط شيء من الغم والائف فيه ونحو ذلك والشد اعلم

إذا تطهر وفي تَرَجْلِهِ إذا اَتَرَجَلَ وفي انتعاله إذا انتعل **وحدَّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بن مُعَاذٍ قَالَ تَابِي قَالَ نَاشِعَةُ عَنْ اَوْشَعٍ عَنْ ابيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كله في تَعْلِهِ وتَرْجَلِهِ وطهوره **حدَّثنا** يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعائين قالوا وما اللعائن يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلمهم **حدَّثنا** يحيى بن يحيى قال نا خالد بن عبد الله عن خالد عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وتبعه غلام معه ميسضة وهو اصغرنا فوضعها عند صدره فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء **وحدَّثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع وعُند رعن شعبة **وحدَّثنا** محمد بن المثنى واللفظ له قال نا محمد بن جعفر قال ناشعة عن عطاء بن ابي ميمونة انه سمع انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاحمل انا وغلام نحوي اداة من ماء وعَنْزَةٌ فيستنجى بالماء **وحدَّثنا** ثني زهير بن حرب وابو كريب واللفظ لزهير قال نا اسمعيل يعني ابن عُلَيْة قال حدثنى روح بن القاسم عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرأ لحاجته فأتيه بالماء فيغتسل به **باب** المسم على الخفين **حدَّثنا** يحيى بن يحيى التميمي واسحق بن ابراهيم وابو كريب جميعاً عن ابو مغوية **وحدَّثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو مغوية وو كيع واللفظ ليحيى قال نا ابو مغوية عن الاعمش عن ابراهيم عن همام قال بال جرير ثم توضأ ومسم على خفيه فقيل انفعَل هذا فقال نعم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسم على خفيه قال الاعمش قال ابراهيم كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة **وحدَّثنا**

والتشريف لكبس الثوب والسراديل والخف ودخول المسجد والسواك والاحتفال وتقليم
الاظفار وقص الشارب وترجيل الشعر ومشط وتقف الابط وحلق الراس والسلام من العبادة
وغسل اعضاء الطهارة والمخرج من الخلاء والاكل والشرب والمساخنة واستلام الحجر الاسود وغير
ذلك مما هو من شأنه يستحب التيامن فيه واما ما كان بعده كدخول الخلاء والمخرج من المسجد
والاستناب والاستنجاء وفتح الثوب والسراديل والخف وما اشبه ذلك فيستحب التيامن فيه
وذلك كله كرامة لليمن وشرفنا والله اعلم وجميع العلماء على ان تقديم اليمن على اليسار من
اليدين واليمين في الوضوء سنة لو خالفنا فاته الفضل وصح وضوؤه وقالت الشيعة هو واجب
ولا اعتداد بخلاف الشيعة واعلم ان الابتداء باليسار وان كان مجزيا فهو مكروه نص عليه الشافعي
في الامم وهو باهر وقد ثبت في سنن ابى داود والترمذي وغيرهما باسناد جيدة عن ابى هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا قمتم فابدؤا بايمانكم فذا
نص في الامر بتقديم اليمن وما لم يرد فيه او محرمه وقد انعقد اجماع العلماء على انها ليست محرمة
فوجب ان تكون مكروهة ثم اعلم ان من اعضاء الوضوء ما لا يستحب فيه التيامن وهو الاذان والكفان
والحنان بل يطهران دفعة واحدة فان تعدد ذلك كما في حق الاقطع ونحوه قدم اليمن والتشرا اعلم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شأنه كل في شأنه ودرجته وكذا وقع في بعض الاصول
في فعله على افراد النعل وفي بعضا فعليه بزيادة ياء على التثنية وبها صحيحان اي في لبس نعليه او في لبس نعل اي
جنس النعل ولم يرد في شيء من نسخ بلادنا غيبه بنين الوحيين وذكر الحميدي والمافظ عبه الحق في كتابهما
الجمع بين الصحيحين في نعله ثمانية فوق ثم نون تشديد العين وكذا هو في روايات البخاري وغيره
وكله صحيح ووقع في روايات البخاري يحب التيمن في شأنه كله وذكر الحديث الخ
وفي قوله ما استطاع اشارة الى شدة المحافظة على التيمن والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا
اللعائن قالوا وما اللعائن يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلمهم اما اللعائن فكل
وقع في مسلم ووقع في رواية ابى داود اتقوا اللعائن والروايتان صحيحتان قال الامام ابو سليمان الخطابي
المراد باللعائن الامرين الجالين لعن الما ملين الناس عليه والداعيين اليه وذلك ان من فعلها شتم ولعن
يعني عادة الناس لعنه فلما صار سببا لذلك اضيف اللعن اليها قال وقد يكون الاعم بمعنى اللعنون
واللعم من مواضع اللعن قلت فعلى هذا يكون التعدير اتقوا الامرين الملعون فاعلموا به على رواية ابى
داود واما رواية مسلم فعنها والله اعلم اتقوا فعل الساعين اي ما جى اللعن وبها اللذان يلعنهما
الناس في العادة والله اعلم قال الخطابي وغيره من العلماء المراد بالنظر هنا مستقل الناس الذي
اتخذوه مقبلا ومنا فاضربوه ويقعدون فيه وليس كل ظل محرم القعود فيه فقد عاهد النبي صلى الله عليه وسلم
تحت حاشي النخل لحاجة وله على بلائك والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم الذي يتخلى في
طريق الناس فعناه يتخوط في موضع يمر به الناس وما نسي عنه في الظل والطريق لما فيه من ايذاء المسلمين
بتنجيس من يمر به ونسبه واستفزازهم والله اعلم قوله دخل حائطا وتبعه غلام معه مينة فوضعا
عنه سمدة فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء وفي الرواية الاخرى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاحل انا وغلام نحوى اداة من ماء وعصرة فيستنجي
بالماء وفي رواية اخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز لحاجة فآت به بالماء فيغتسل به الشرح

نَعِيْلُهُ تَعْلَهُ
الْأَعْمِيْنَ
الْأَخْيَانِ فِيْهِمْ

المبيضة بكسر الهمزة وبهمزة بعد الصاد المجتمعة وهي الاناء الذي يتوضى به كالركوة والابرين وشبههما واما الحائط فهو البستان واما العنصرة فبفتح العين والزاي وهي عماد طويلة في اسفلها رزج ويقال رزج قصير واما ان يستحبها النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا قوضا صلى فحتاج الى نصيبا بين يديه لشكون ماثلا يصلى اليه واما قوله يبرز فنعناه ياتي البراز بفتح الهاء وهو المكان الواسع الظاهر من الارض يخلو لحاجته ويستر ويبعد عن اعين الناظرين واما قوله فيغسل به فنعناه يستنجي به ويغسل على الاستنجاء والله اعلم واما فقته هذه الاحاديث فبينما استجاب التباعده لقتل الحاجة عن الناس والاستئذان عن اعيان الناظرين وفيها جواز استخدام الرجل الفاضل بعض اصحابه في حاجته وفيها خدمة الصالحين واهل الفضل والبرك بذلك وفيها جواز الاستنجاء بالماء واستجابه ودجانه على الاقتصاد على المحرم وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فالذي عليه الجماهير من السلف والخلف واجمع عليه اهل الفتوى من ائمة الامم اذ ان الفضل ان يجمع بين الماء والمجر فيستعمل المجر لولا تخفف النجاسة ونقل باشرتها بيده ثم يستعمل الماء فان اراد الاقتصاد على احدهما جاز الاقتصاد على ايها شاء سواء وجدا لا خروما بجمعه يجوز الاقتصاد على المجر مع وجود الماء ويجوز عكسه فان اقصر على احدهما فالله افضل من المجر لان الماء بطل المحل طهارة حقيقة واما المجر فلا يطهر واما يخفف النجاسة وينج الصلوة مع النجاسة المفقوعة عنها وبعض السلف ذهبوا الى ان الفضل هو المجر واما هو كما لم يعضمن ان الماء بمنزلة وقال ابن حبيب المائى لا يجزى المجر الا لمن عدم الماء وهذا خلاف ما عليه العلماء من السلف والخلف وغلط ظواهر السنن المتطهرة والله اعلم وقد استدلل بعض العلماء بهذه الاحاديث على ان المستحب ان يتوضا من الواو في دون التشايع والبرك ونحوها اذ لم يتقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله غير مقبول ولم يوافق عليه احد فيما تعلم قال القاضي عياض هذا الذي قاله هذا القائل لا اصل له ولم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجدا ففعل عنا الى الادان والله اعلم باب المسح على الخفين اجمع من يديه في الاجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان لحاجة او لغيرها حتى يجوز للمرأة الملائمة يدها والزم من الذي لا يشئ واما ائمة الشيعة والخوارج ولا يثبتون خلافا وقد روى عن مالك رحمه الله تعالى روايات كثيرة فيه والشهود من مذهبه كذهب الجماهير وقد روى المسح على الخفين خلافا لا يحسون من الصحابة قال الحسن البصري رحمه الله تعالى عدني سبعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مسح على الخفين وقد نبتت اسما جماعات كثيرين من الصحابة الذين روه في شرح المذهب وقد ذكرت فيه جملة نفيسة مما يتعلق بذلك وبالله التوفيق واختلف العلماء في ان المسح على الخفين افضل ام غسل الرجلين فذهب اصحابنا الى ان الغسل افضل لكونه الاصل وذهب اليه جماعات من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله والولوب الانصاري رضي الله عنهم وذهب جماعات من التابعين الى ان المسح افضل وذهب اليه الشيعي والحنك ومحمد وعنه احمد واثان اصحابنا المسح افضل والائمة هما سواء واختاره ابن المنذر والله اعلم قوله كان يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة معناه ان الله تعالى قال في سورة المائدة فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واسموا برؤسكم وارجلكم فلو كان اسلام جرير متقدما على نزول المائدة لافضل كون حديثه في مسح الخف فموسوفا بآية المائدة فلما كان اسلامه متاخرا علمنا ان حديثه يعمل به

و شتر

اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس قال انا عيسى بن يونس ح وحدثنا محمد بن ابي عمرو قال ناسفيل ح وحدثنا منجاب
ابن الحرث التميمي قال انا ابن مسهر كرمهم عن الاعمش في هذا الاسناد بمعنى حديث ابي مغوية غير ان في حديث عيسى
وسفيل قال فكان اصحاب عبد الله يعجبهم هذا الحديث لان اسلام جدي كان بعد نزول المائدة ^{٢٢٢} حدثنا يحيى بن
يحيى التميمي قال انا ابو خيثمة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فانتفى الوسايط
قوم فبال قائما فتخيت فقال اذنه قد ثوت حتى قمت عند عقبته فتوضأ فمسح على خفيه ^{٢٢٣} حدثنا يحيى بن يحيى قال
انا جدير عن منصور عن ابي وائل قال كان ابو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب
جلدا احدهم بول قرصه بالحقار يض فقال حذيفة لو ددت ان صاحبك لا يشدد هذا التشديد فلقد رايتني انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم نتماشى فاني سبابة قوم خلف حائط فقام كما يقوم احدكم فيال فانبتت منه فاشار الى فجئت فقمت
عند عقبته حتى فرغ ^{٢٢٤} حدثنا قتيبة بن سعيد قال ناليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر قال انا الليث عن
يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة باداة فيها ماء فصبت عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على
الخفين وفي رواية ابن ربح مكان حين حتى ^{٢٢٥} حدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد
بهذا الاسناد وقال فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم مسح على الخفين ^{٢٢٦} حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال انا
ابو الاحوص عن اشعث عن الاسود بن هلال عن المغيرة بن شعبه قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات
ليلة اذنزل فقضى حاجته ثم جاء فصبت عليه من اداة كانت معي فتوضأ ومسح على خفيه ^{٢٢٧} حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة وابو كريب قال ابو بكرنا ابو مغوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا مغيرة خذ الادوة فاخذتها ثم خرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تواري عني فقضى حاجته ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكتفين فذهب يخرج يده من كمها فضاقت فاخرج
يده من اسفلها فصبت عليه فتوضأ وضوء للصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى ^{٢٢٨} حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن
خنيس جميعا عن عيسى بن يونس قال اسحق انا عيسى بن يونس قال ناسفيل ح وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر عن
شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتضي حاجته فلما رجع تلقيته بالادوة فصبت عليه فغسل يديه ثم

وهم يمين ان المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مضمومة للآية والله اعلم وروينا
في سنن البيهقي عن ابراهيم بن ادريس قال ما سمعت في المسح على الخفين احسن من حديث جبريل
والله اعلم اقول كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فانتفى الى سبابة قوم فبال قائما فتخيت
فقال اذنه قد ثوت حتى قمت عند عقبته فتوضأ فمسح على خفيه ^{٢٢٩} حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال سمعت
ابا الوحدة وهو طلق النخامة والتراب ونحوهما يكون بفناء الدور فقال لها قال الخطابي ويكون ذلك
في الغالب سهلا مثلا لا يجد فيه البول ولا يرتد على الباطل واما سبب بول النبي صلى الله عليه وسلم قائما فذكر
العلماء فيه اوجها حكاه الخطابي والبيهقي وغيرهما من الائمة اجمالا وهو مروي عن الشافعي ان العرب
كانت تستشفى لوجع السلب بالبول قائما قال فزى انه كان يمسح على خفيه بوجع السلب اذ كان
والثاني ان سببه مروي في رواية ضعيفة رواها البيهقي وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائما فغسل
بما بفضه والماء يفيض بهمة ساكنة بعد الجهر ثم ياد موحدة وهو باطن الركبة والثالث انه لم يجد مكانا للوقوف
فاضطرب اليقظ يكون الطرف الذي يليه من السبابة كان ما لا يرتد فذكر الامام ابو عبد الله المازني
والقاضي عياض رحما الله تعالى وجاذا بها وهو انه بال قائما لكونها حاله يوم فيها خروج الحديث
من السبل الاخرى الغالب بخلاف حاله للوقوف وذلك قال عروة البول قائما اجماعا للحدود بكونه
وجبه فامس ان صلى الله عليه وسلم فعلمه بانا للحوادث في هذه المرة وكانت عائدة المستمرة ببول قاعا ويدل
عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بول قائما فافضوه
ما كان بول القاعد او اياه احمد بن حنبل والترمذي والنسائي واخرون واسناده جيد والله اعلم
وقد روي في النبي عن البول قائما احاديث لا تثبت ولكن حديث عائشة بهذا ثابت فلهذا قال العلماء
يكراه البول قائما الا لضرورة وهي كراهية تنزيه لا تحريم قال ابن المنذر في الاشراف اختلفوا في البول قائما
فثبت عن عمر بن خطاب رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد انهم بالوا قايما قال
وروي ذلك عن انس وعلى وابي هريرة ومن ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير وكههم ابن مسعود
والشعبي وابراهيم بن سعد وكان ابراهيم بن سعد لا يجيز شهادة من بال قائما قال وفيه قول ثالث انه
ان كان في مكان يتطأ يرايه من البول شيء فهو مكروه فان كان لا يتطأ يرايه فلا بأس به هذا قول مالك قال
ابن المنذر البول جالس احب الى وقائمه مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا كلام ابن المنذر والله اعلم واما بول النبي صلى الله عليه وسلم في سبابة قوم فيجئ ادبنا انهم كانوا
لو ثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن كان هذا حاله جاز البول في لونه والاكل من طعامه ونظائر
هذا في السنة اكثر من ان تحصى وقد اشرنا الى هذه القاعدة في كتاب الامان في حديث ابي هريرة

قال احتضرت كما تحضر السلب والتوجه الى اننا لم يكن مختص بهم بل كانت بفناء دورهم للناس
كلم فاضطرب اليقظ يكون الطرف الذي يليه من السبابة كان ما لا يرتد فذكر الامام ابو عبد الله المازني
والقاضي عياض رحما الله تعالى وجاذا بها وهو انه بال قائما لكونها حاله يوم فيها خروج الحديث
من السبل الاخرى الغالب بخلاف حاله للوقوف وذلك قال عروة البول قائما اجماعا للحدود بكونه
وجبه فامس ان صلى الله عليه وسلم فعلمه بانا للحوادث في هذه المرة وكانت عائدة المستمرة ببول قاعا ويدل
عليه حديث عائشة رضي الله عنها قالت من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بول قائما فافضوه
ما كان بول القاعد او اياه احمد بن حنبل والترمذي والنسائي واخرون واسناده جيد والله اعلم
وقد روي في النبي عن البول قائما احاديث لا تثبت ولكن حديث عائشة بهذا ثابت فلهذا قال العلماء
يكراه البول قائما الا لضرورة وهي كراهية تنزيه لا تحريم قال ابن المنذر في الاشراف اختلفوا في البول قائما
فثبت عن عمر بن خطاب رضي الله عنه وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد انهم بالوا قايما قال
وروي ذلك عن انس وعلى وابي هريرة ومن ذلك ابن سيرين وعروة بن الزبير وكههم ابن مسعود
والشعبي وابراهيم بن سعد وكان ابراهيم بن سعد لا يجيز شهادة من بال قائما قال وفيه قول ثالث انه
ان كان في مكان يتطأ يرايه من البول شيء فهو مكروه فان كان لا يتطأ يرايه فلا بأس به هذا قول مالك قال
ابن المنذر البول جالس احب الى وقائمه مباح وكل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا كلام ابن المنذر والله اعلم واما بول النبي صلى الله عليه وسلم في سبابة قوم فيجئ ادبنا انهم كانوا
لو ثرون ذلك ولا يكرهونه بل يفرحون به ومن كان هذا حاله جاز البول في لونه والاكل من طعامه ونظائر
هذا في السنة اكثر من ان تحصى وقد اشرنا الى هذه القاعدة في كتاب الامان في حديث ابي هريرة

قوله ومسح على خفيه ثم صلى بنا ظاهره انه ام بال قوم وسيجي ان عبد الرحمن
هو الذي كان اماما للقوم في ذلك اليوم اجاب بعض الحاضرين ان صلى بنا
بمعنى معنا قلته ويمكن ان يقال انه امهم في صلوة الظهر بذلك الوضوء والله
تعالى اعلم

سمعتہ بن ابراہیم

العلم لما قوله فركنا الركعة التي سبقنا فلكنا اضبطناه وكذا هو في الاصول بفتح السين والباء والقاف
 وبعدها مشاة من فوق ساكنة اى وجدت قبل حضورنا والله اعلم **قوله** ثنا المعتمر عن ابيه عن بكر
 عن الحسن عن ابن المغيرة عن ابيه، هذا الاسناد فيه اربعة تابعين يروى بعضهم عن بعض وبهم ابو المعتمر
 سليمان بن طرفان وبكر بن عبد الله والحسن البصري وابن المغيرة واسم حمزة كما تقدم وهو لا يابون الله
 بصريون الا ابن المغيرة فانه كوفي **قوله** قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة، هكذا اضبطناه وكذا هو في الاصول
 بجلادنا سمعت بالتاء في آخره وليس بعد هاء وقال القاسمي هو عنده جميع شيوفا سمعته يعني بالهاء في آخره
 بعد التاء قال وكذا ذكره ابن ابي خثيمة والدارقطني وغيرهما قال ووقع عنده بعضهم ولم اردوه وقد سمعت
 من ابن المغيرة يعني بحدوث الهاء وقد تقدم سماع الحديث منه بهذا الكلام القاسمي **قوله** في حديث
 بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخصايا يعني بالخصايا العامة لانها تخر الاس اى
 تغلبه **قوله** وحدثننا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الحلاء قالوا حدثننا ابو معاوية وحديثنا اسحق انا
 عيسى بن يونس كلاهما عن الاعشى عن الحكم بن عبد الرحمن بن ابي بليلى عن كعب بن عجرة عن بلال رضى
 الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخصايا في حديث عيسى حديثي الحكم حديثي
 بلال وهذا الذي قاله في الاخير من دقيق علم الاسناد اعني قوله في حديث الخ ومضى بهذا الاعشى
 يروى عنه هنا اثنان ابو معاوية وعيسى بن يونس فقال ابو معاوية في روايته عن الاعشى
 عن الحكم وقال عيسى بن ابي بليلى في روايته عن الاعشى قال حديثي الحكم فاني بحديثي بدل عن ولا شك ان حديثنا
 اخفى لاسما عن الاعشى الذي هو معروف بالسنن ليس وقال ايضا ابو معاوية في روايته عن الاعشى
 عن الحكم عن ابن ابي بليلى عن بلال عن كعب بن عجرة وقال عيسى في روايته عن الاعشى
 حديثي الحكم عن ابن ابي بليلى عن كعب بن عجرة قال حديثي بلال فاني بحديثي بلال موضع عن بلال
 والله اعلم ثم العلم ان هذا الاسناد الذي ذكره مسلم رحمه الله تعالى ما تكلم عليه الدارقطني في كتاب العلل
 وذكر الخلاف في طريقته والخلاف عن الاعشى فيه وان بلالا سقط منه عند بعض الرواة واقتصر على كعب
 ابن عجرة وان بعضهم مكسه فاسقط كعبا واقتصر على بلال وان بعضهم زاد الجلاء بين بلال وابن ابي بليلى و
 اكثر من رواه ودوه كما هو في مسلم وقد رواه بعضهم عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه بلال والله اعلم
باب التوقيت في المسح على الخفين فيه عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن عتيبة عن القاسم
 بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال اتيته عائشة رضى الله عنها اسألتها عن المسح على الخفين فقالت
 عليك يا بن ابي طالب فاسأله فانه كان يوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فقال جعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثه ايام ولياليهن للمسافر ولوما وليلة للقيم وفي الرواية الاخرى عن
 الاعشى عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح عن عائشة اما اسأله فاسأله فاسأله فاسأله فاسأله فاسأله
 كان يبيع الملاء وهو نوع من الثياب معروف الواحدة ملادة بالمد وكان من الاحياء عتيبة بنهم الجين
 وبعدها مشاة من فوق ثم مشاة من تحت ثم موعة وخمسة بعنهم الميم وبالنار الموعة وشرع بالسبب الموعة
 وبالحمد وباني بهمة آخره والاعشى والحكم والقاسم وشرع تابعون كوفيون واما احكامهم فيهم الموعة البينة

فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه قال عن اصنعه يا عمر يا ب كراهة غمس المتوضي وغيره يد
المشكوك في نجاستها في الداء قبل غسلها ثلاثا وحديثنا نصريين على الجهمضي وحامد بن عبد البكر اوتى قالوا نايش
ابن الفضل عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه
فلا يغمس يده في الداء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده **حديثنا ابو كريب** وابو سعيد الاشج قالوا وكيع
ح وحديثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية كلاهما عن المعش عن ابي رزين وابي صالح عن ابي هريرة في حديث ابي ملحوية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع قال يرفعه بمثله **وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وعمر
الناقد وزهير بن حرب قالوا ناسفيل بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة **ح** وحديثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق
قال نا معمر بن الزهري عن ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحديثنا** سلمة بن
شبيب قال نا الحسن بن عيينة قال نا معقل عن ابي الزبير عن جابر عن ابي هريرة انه اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا استيقظ احدكم فليفرغ على يده ثلاث مرات قبل ان يدخل يده في اناكه فانه لا يدري فيم باتت يده **وحديثنا**
قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة **ح** وحديثنا نصريين على قال نا عبد الاعلى
عن هشام عن محمد بن ابي هريرة **ح** وحديثنا ابو كريب قال نا خالد يعني ابن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن
ابي هريرة **ح** وحديثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة **ح** وحديثنا محمد بن حاتم
قال نا محمد بن بكر **ح** وحديثنا الحلواني وابي رافع قال نا عبد الرزاق قال نا جميعا نا ابن جريح قال نا اخبرني زياد نا ثابتمولى
عبد الرحمن بن زيد اخبره انه سمع ابا هريرة في روايةهم جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كما يقول حتى
يغسلها ولم يقل واحد منهم ثلاثا الا ما قد متنا من رواية جابر وابن المسيب وابي سلمة وعبد الله بن شقيق وابي صالح

يدنيه وحديثه يغسلها

كس المصحف وسجود السجدة والرايح يستحب وان لم يفعل به شيئا اصلا بشرط ان يتخلل بين التمسيد
والوضوء زمن يقع بمثل تفرق ولا يستحب تمجيد الغسل على المذهب الصحيح المشهور وحكى امام الحرمين
وجهان يستحب وفي استحباب تمجيد التيمم وجهان اشهرهما لا يستحب ومورد في الجرح والمريض ونحوهما
من يتيمم مع وجود الماء ويصور في غيره اذا قلنا لا يجب الطلب لمن يتيمم ثانيا في موضعه والله اعلم
واما قول عمر رضي الله عنه صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه **فقيه** تصرح بان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يواظب على الوضوء لكل صلاة عملا بالا فضل وصلى الصلوات في هذا اليوم يوضوء واحد بيا تا
للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم عمدا صنعت يا عمر وفي هذا الحديث جواز سؤال المفضول الفاضل عن
بعض اعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لانه قد تكون عن نية فيرجع عنها وقد تكون تعمد المعنى ففى على
المفضول فيستفيدة والله اعلم **واما استاذ الباب** فقيه ابن نير قال حدثنا سفين عن علقمة بن
مرثد في الطريق الاخر يحيى بن سعيد عن سفين قال حدثني علقمة بن مرثد نا فعل مسلم رحمه الله
تعالى هذا واعاد ذكر سفين وعلقمة لقوائدهما ان سفين رحمه الله تعالى من المدلسين وقال في الرواية
الاولى عن علقمة والمدلس لا يحتج بعنقته بالاتفاق الا ان ثبت سماعه من طريق آخر فذكر سلم الطريق
الثاني المصرع بسامع سفين من علقمة فقال حدثني علقمة والفائدة الاخرى ان ابن نير قال حدثنا
سفين ويحيى بن سعيد قال عن سفين فلم يستجزم مسلم رحمه الله تعالى الرواية عن الاثنين بصيغة
احدهما فان حدثنا متفق على حمله على الاتمال وعن مختلف فيه كما قد مناه في شرح المقدمة باب
كراهة غمس المتوضي وغيره يده المشكوك في نجاستها في الاثاء قبل غسلها ثلاثا فقيه قوله صلى الله
عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاثاء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين باتت
يده قال الشافعي وغيره من العلماء حمم الله تعالى في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدري اين باتت
يده ان اهل الجواز كانوا يستنجون بالاجار وبلادهم عادة فاذا نام احدهم عرق فلما ينام النساء
ان تطوف يده على ذلك الموضع الخمس او على بشرة او فخذ او غير ذلك وفي هذا الحديث
ولالة لمسا على كثيرة في نهينا ونهيب الجمهور منها ان الماء القليل اذا وردت عليه نجاسة نجاسة
وان قلت ولم تغيره فانهما تنجس لان الذي تعلق باليد ولا يرى قليل جدا وكانت عادتهم استعمال الاواني
الصغيرة التي تقصر عن قلتي بن لا تقاربها ومنها الفرق بين ورود الماء النجاسة وورودها عليه
وانما اذا وردت عليه نجاسة واذا ورد عليها انا لا ومنها ان الغسل سبعا ليس ماما في جميع النجاسات
واناورد الشرع برى ولو غلب فاحتمل ومنها ان موضع الاستنجاء لا يطهر بالاجار بل يفتي نجسا
معفوا عنه في حق الصلوة ومنها استحباب غسل النجاسة ثلاثا لانه اذا امر به في المتوسمة ففى الحقيقة
اول ومنها استحباب الغسل ثلاثا في المتوسمة ومنها ان النجاسة المتوسمة يستحب فيها
الغسل ولا يؤثر فيها الرش فانه صلى الله عليه وسلم قال حتى يغسلها ولم يقل حتى يغسلها او يرشها
ومنها استحباب الاخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج من حد الاحتياط الى حد
الوسوسة وفي الفرق بين الاحتياط والوسوسة كلام طويل او مختصر في باب الاثارة من شرح المذهب

ومنها استحباب استعمال الفاظ الكنايات فيما يتجش من التفرغ به فانه صلى الله عليه
وسلم قال لا يدري اين باتت يده ولم يقل لغسل يده وقعت على ويره او ذكره او نجاسته او نحو
ذلك وان كان هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ولهذا نظرنا في القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة
وبما اذا علم ان السامع يفهم بالكناية المقصود فان لم يكن كذلك فلا بد من التفرغ لنفي الغبس والوقوع في
خلات المطلوب وعلى هذا يحمل ما جاء من ذلك مصرح به والله اعلم **هذه** فوائد من الحديث غير الفائدة
المقصودة هنا وهي التي عن غس اليد في الاثاء قبل غسلها وهذا مجمع عليه لكن الجاهل من العلماء المتفهمين
والآخرين على انه منى تنزيه لا تحريم فلو خالف وغس لم يفسد الماء ولم ياتم الغاس وحكى اصحابنا
عن الحسن ابصر رحمه الله تعالى انه يتجس ان كان قام من نوم الليل وحده ايضا عن استحيى بن رابع
ومحمد بن جبر الطبري وهو ضعيف جدا فان الاصل في الماء والبيد الطهارة فلا يتجس بالشك وقواعد
الشرع مظاهرة على هذا ولا يمكن ان يقال الظاهر في اليد النجاسة واما الحديث فمحول على التنزيه ثم
نهينا ونهيب المحققين ان هذا الحكم ليس مخصوصا بالقيام من النوم بل المعبر فيه الشك في
نجاسته اليد فمتى شك في نجاسته كره له غسها في الاثاء قبل غسلها سواء قام من نوم الليل او النهار
او شك في نجاستها من غير نوم وبهذا ذهب جمهور العلماء وحكى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواية
انه ان قام من نوم الليل كره له تنزيه وان قام من نوم النهار كره له تنزيه ووافقه عليه داود
الطاهري اعتمادا على لفظة المبييت في الحديث وبهذا ذهب ضعيف جدا فان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى على العلة بقوله صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري اين باتت يده ومعناه انه لا يامن
النجاسة على يده وبهذا عام لوجود احتمال النجاسة في نوم الليل والنهار وفي الحقيقة وذكر الليل اولا لكونه
الغالب ولم يقتصر عليه خوفا من توهم انه مخصوص به بل ذكر العلة ليعلم بذلك انه اذا شك في
نجاسته اليد اذا اتيقن طهارتها وادغم غسها قبل غسلها فقد قال جماعة من اصحابنا حكم الشك
لان اسباب النجاسة قد تخفى في حق معظم الناس فسد الباب ثلاثا بل فيه من لا يعرف والاصح
الذي ذهب اليه الجاهل من اصحابنا انه لا كراهة فيه بل هو في خيار بين الغسل اولا والغسل لان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر النوم ونهى على العلة وهي الشك فاذا انتفت العلة انتفت الكراهة ولو كان النبي
عاما لقال اذا ادرك احدكم استعمال الماء فلا يغمس يده حتى يغسلها وكان اعم واحسن والله اعلم قال
اصحابنا واذا كان الماء في انا كبر او مخترة بحيث لا يمكن السب منه وليس معه انا صغير يغترف
به فطريقه ان ياخذ الماء بيمينه ثم يغسل به يمينه او ياخذه بيمينه ثم يغترف به يمينه او يستعين بغيره والله
اعلم **واما اسباب الباب** فقيه الجهمضي بفتح الجيم والضاد المعجمة وتقدم بيانه في المقدمة وفيه
حامد بن عمر البكر اوى بفتح الباء الواحدة واسكان الكاف وهو حامد بن حفص بن عمر بن عبد الله
ابن ابي بكرة نفع بن الحارث الصابي فنسب حامدا الى جده وفيه البرز بن اسمعيل بن مالك
المكوفي كان عالما فاضلا وهو مولى ابي داود شقيق بن سلمة وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى في حديث
ابي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع يرفعه وهذا الذي فعله مسلم رحمه
الله تعالى من احتياطه ودقيق نظره وعزيمته وثبوت فمه فان ابا معاوية وكيعا اختلفت روايتهما

وابي زرين فان في حديثهم ذكر الثلاث باب حكم ولوغ الكلب وحديثي علي بن حجر السعدي قال نا علي بن مسهر قال انا الاعمش عن ابي زرين وابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليترقه ثم ليغسله سبع مرات وحديثي محمد بن الصبح قال نا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ولم يذكروا فليترقه وحديثي محمد بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي الزناد عن الاعمش عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات وحديثي زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولهن بالتراب وحديثي محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور اناء احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يغسله سبع مرات وحديثي عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن ابي التياح سمع مطرف بن عبد الله عن ابن المغفل قال قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبالكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفوه الثامنة في التراب وحديثي يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد يعقوب ابن الحرث وحديثي محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد وحديثي محمد بن الوليد قال نا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الاسناد بمثله غير ان في

مرات ولم يقل وثني طهر بالتراب في

اصحابنا ان الارقة لا تجب لعينها بل هي مستحبة فان اراد استعمال الاناء اراقه ذهب بعض اصحابنا الى انها واجبة على الفور ولولم يرد استعماله حكاية المادروي من اصحابنا في كتاب الحادي وتحتج له بملطقي الاسود هو يقتضي الوجوب على المتنازع وهو قول اكثر الفقهاء وتحتج لادول بالقياس على باقي المياه النجسة فانه لا تجب اراقته بل خلاف ويمكن ان يجاب عنها بان المراد في مسئلة ولوغ الزهر والتغليظ والمبالغة في التنفير عن الكلاب والاشياء التي هي نجاسة وجوب غسل نجاسة ولوغ الكلب سبع مرات وبذلك يبيننا مذهب مالك واحمد والجمهور قال ابو حنيفة يعني غسله ثلاث مرات والاشياء التي هي نجاسة وما اجمع بين الروايات فقد جاز في رواية سبع مرات وفي رواية سبع مرات اولهن بالتراب وفي رواية اخرى ان اولهن من رواية سبع مرات السابعة بالتراب وفي رواية سبع مرات وعفوه الثامنة بالتراب وقد روي البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وفيها دليل على ان التقييد بالاولى وبغيره ليس على الاشتراط بل المراد احدا من الروايات وعفوه الثامنة بالتراب فذهبنا ومذهب الجماعة الى ان المراد غسله سبع مرات متين بالتراب مع الماء فكان التراب قائم مقام غسله فسميت ثمانية لهذا العلم واعلم انه لا فرق عندنا بين ولوغ الكلب وغيره من اجزائه فاذا اصاب بول او دونه او دم او عرق او شحم او لعاب او عفن من امثله شيئا طهر في حال طوبى اعد بها وجب غسله سبع مرات احدا من بالتراب ولوغ كل واحد من هذه الامور في اناء فغسله ثلثة او جلاصا بالصحيح انه يكفي سبع مرات والثاني بجيب لكل ولغته سبع والثالث يعني لولغات الكلب الواحد سبع ويجب لكل كلب سبع ولو وقعت نجاسة اخرى في الاناء الذي ولغ فيه الكلب كفي عن الجمع سبع ولا تقوم الغسله الا ثمانية بالماء وعده غلظ الاناء في ما كثر وكثرت فيه قد سبع غسلات مقام التراب على الاصح وقيل يقوم ولا يقوم الصابون والاشنان وما اشبههما مقام التراب على الاصح ولا فرق بين وجوب التراب وعدمه على الاصح ولا يحصل الغسل بالتراب النجس على الاصح ولو كانت نجاسة الكلب دم او دونه فلم يزل عنه الا بست غسلات مثل غسل نجاسة ذلك ست غسلات ام غسلة واحدة ام لا يجب من السبع اصلا فيه ثلثة او جلاصا واحدة واما المختصون فحكم الكلب في هذا كله بذهبنا ومذهب اكثر العلماء الى ان المختصين لا يقتضون غسله سبع مرات وهو قول الشافعي وهو قوي في الدليل قال اصحابنا ومعنى الغسل بالتراب ان يخلط التراب في الماء حتى يتكدر ولا فرق بين ان يطرح المائل المثلج على الماء او ياخذ الماء الكد من موضع فيغسل به قاعا مسح موضع النجاسة بالتراب فلا يجرى ولا يجب ادخال اليد في الاناء بل يكفي ان يلقيه في الاناء ويحركه ويستحب ان يكون التراب في غير غسلة الاخرة لاني عليه ما ينظف والا فضل ان يكون في الاولى ولو ولغ الكلب في ما كثر بحيث لم ينقص ولوغه عن قلبيين لم يجز ولو ولغ في ما قليل او طعام فاصاب ذلك الماء او الطعام ثوبا او بدنا او اداة اخرى وجب غسله سبع مرات بالتراب ولو ولغ في اناء فيه طعام جامد القلي ما اصابه وما حوله وانفع بالباقي على طهارة السابغة كما في الغارة تموت في السن الجماد والاشياء التي هي نجاسة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبالك الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وفي الرواية الاخرى وكتب الغنم فذكرنا عن مقتضى اقتضاها وقد اتفق اصحابنا وغيرهم على انه يحرم اقتناء الكلب لغير حاجة مثل ان يقتني كلبا لعبا بمودة و للمغفرة به فذا حرام بلا خلاف واما الحاجة التي يجوز اقتناءها فعدو هذا الحديث بالترخيص لله له ودليل الحديث الذي اوردته ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة مرفوعا من شاذيل طالع ثم ١٢ فتاوى اشرفه جلد اصغر هـ

فقال احد هما قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن ابي هريرة يرفعونه يعني ذلك عند اهل العلم كما قدرناه في الفصول ولكن الله مسلم رحمه الله تعالى ان لا يردى بالمعنى فان الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجائزة عند اكثرهم الا ان الاول اجتنابا والاولى العلم وفيه معقل عن ابي الزبير هو معقل بفتح الميم وكسر القاف وابو الزبير هو محمد بن مسلم بن تميم تقدم بيانه في مواضع وفيه المغيرة الحزامي بالزاي والمغيرة بضم الميم على الشهور ويقال بكسر الميم تقدم ذكرهما في المقدمة والاشياء التي هي نجاسة وباب علم ولوغ الكلب فيه رقيبه صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليترقه ثم يغسله سبع مرات وفي الرواية الاخرى طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولهن بالتراب وفي الرواية الاخرى طهور اناء احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يغسله سبع مرات وفي الرواية الاخرى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبالك الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال اذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفوه الثامنة في التراب وفي رواية رخص في كلب الغنم والصيد والزرع المشرح اما سايد الباب ولغته فقيمه البورزين تقدم ذكره في الباب قبله وفيه ولغ الكلب قال اهل اللغة يقال ولغ الكلب في الاناء بلغ بفتح الهمزة فيها ولو غاذا شرب بطرف لسانه قال ابو زيد يقال ولغ الكلب بشرابنا وفي شربنا وفيه طهور لانه لم الاشر فيه صم الظاء ويقال بفتح الف تان تقدمنا في اول كتاب الوضوء وفيه قوله في صحيفة بهام فذكر احاديث منها وقد تقدم في الفصول وغيره ببيان فائدة هذه العبارة وفيه قوله في آخر الباب وليس ذكر الزرع في الرواية غير محتمل هكذا هو في الأصول وهو صحيح وذكره بفتح الهمزة والكان والزرع منصوب وغيره مرفوع معناه لم يذكر هذه الرواية الا يحيى وفيه ابو التياح بفتح التاء فوق وبعده ثمانية تحت مشددة واخره حاء مملوءة واسمه يزيد بن حميد الضبي البصري البصر الصلح قال شعبة كان كنيته باني حماد قال ويغني ان كان كنيته باني التياح وهو غلام وفيه ابن المغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء وهو عبد الله بن المغفل المزني وقول مسلم حدثنا عبد الله بن معاذ ثنا ابي ثناء شعبة عن ابي التياح سمع مطرف بن عبد الله عن ابن المغفل قال قال مسلم وصديقه يحيى بن حبيب الحارثي قال نا ثناء خالد يعني ابن الحارث ٢ وحديثي محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد ٢ وحديثي محمد بن الوليد قال نا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الاسناد بمثله هذه الاسانيد من صحيح هذه الطرق رجالها بصرليون وقد قدمنا مرات ان شعبة واسطى ثم بصرى ويحيى بن سعيد المذكور هو القطان والاشياء التي هي نجاسة وباب فقيمه ولا تراه ظاهرة لمذهب الشافعي وغيره رضي الله عنه من يقول بنجاسة الكلب لان الطهارة تكون عن حدث او نجس وليس بها حدث فتعين النجس فان قيل المراد الطهارة اللغوية فالجواب ان حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية وفيه ايضا نجاسة ما ولغ فيه وانه ان كان طعاما ما حراما كان اراقته امانة له ولو كان طاهرا لم يامرنا باراقته بل قد نسينا عن امانة المال وبذلك يبيننا مذهب الجماعة بانه نجس ما ولغ فيه ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين الكلب البعدي والحفري لعموم اللفظ وفيه مذهب مالك اربعة اقوال طهارة ونجاسة وسور المأذون في اقتنائه دون غيره وهذه الكثرة عن مالك والاربع عن عبد الملك بن الماجشون المأذون لا يفرق بين البعدي والحفري وفيه امر باراقة وهذا متفق عليه عندنا ولكن بل الارقة واجبة لعينها ام لا تجب الا اذا اراد استعمال الاناء اراقه فيه خلاف ذكر اكثر

رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى ياب النوى
عن البول في الماء الراكد **وحدثنا يحيى بن يحيى** وعهد بن رهم قال انا الليث **وحدثنا قتيبة** قال ناليت عن ابي الزبير
عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يبال في الماء الراكد **وحدثنا يحيى بن زهير** عن حرب قال ناجر بن عبد
هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه
حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبلى في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل
منه ياب النوى عن الاغتسال في الماء الراكد **وحدثنا يحيى** هرون بن سعيد الايلي وابو الطاهر واحد بن عيسى جميعا
عن ابن وهب قال هرون ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة
حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف
يفعل يا ابا هريرة قال يتناول ولا ياب **وحدثنا يحيى** وجوب غسل البول وغيره من النجاسات اذا حصلت في المسجد وان الارض يظهر
بالماء من غير حاجة الى حفها **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن انس ان اعرابيا بال في
المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه لا تزروه قال فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه
حدثنا محمد بن المثنى قال نا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري **وحدثنا يحيى بن يحيى** وقتيبة
بن سعيد جميعا عن الدراودي قال يحيى بن يحيى انا عبد العزيز بن محمد المديني عن يحيى بن سعيد انه سمع انس بن
مالك يذكر ان اعرابيا قام الى ناحية في المسجد فبال فيها فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما
فرغ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي نوب فصب على بوله **وحدثنا يحيى بن زهير** عن حرب قال نا عمر بن يونس المحنفي
قال نا عكرمة بن عمار قال نا اسحق بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك وهو عما سخط قال بينما نحن في المسجد مع رسول

كان قليلا بحيث يتنجس بوقوع النجاسة فيه فهو حرام لما فيه من تلطظ بالنجاسة وتنجس المادوان كان
كثيرا لا يتنجس بوقوع النجاسة فيه فان كان جارا فلا بأس به وان كان راكدا فليس بحرام ولا تطهر كراهية
لانه ليس في معنى البول ولا يقادير ولو اجتنب الانسان هذا كان احسن والله اعلم ياب النوى عن
الاغتسال في الماء الراكد فيم البواسيب انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب فقال كيف يفعل يا ابا هريرة قال يتناول ولا يبال **والشرح**
ابا الواسيب فلا يعرف اسمه واما احكام المسئلة فقال العلماء من اصحابنا وغيرهم بكرة الاغتسال
في الماء الراكد قليلا كان او كثيرا وكذا يكره الاغتسال في العين الجارية قال الشافعي رحمه الله تعالى في
البويطي اكره للجنب ان يغتسل في البئر معينة كانت او دائمة وفي الماء الراكد الذي لا يجري قال
الشافعي سواه قليل الراكد وكثيره اكره الاغتسال فيه بذا نفيه وكذا صرح اصحابنا وغيرهم بمعناه وهذا
كله على كراهية التحريم لا التحريم واذا اغتسل فيه من الجنابة فقل يصير الماء مستعمل فيغيبيل معروفا
عند اصحابنا وهو ان كان الماء قلتي فصار الماء مستعملا ولو اغتسل فيه جماعة في اوقات
متكررات واما اذا كان المادون القلتي فان انفس فيه الجنب بغيره ثم لما صارت تحت الماء
لوى ارتفعت جنابته وصار الماء مستعملا وان نزل فيه الى ركبته مثلا ثم لوى قبل ان يناس باقية صا
الماء في الحال مستعملا بالنسبة الى غيره وارتفعت الجنابة عن ذلك القدر المنفصل بلافلاف
وارتفعت ايضا عن القدر الباقي اذا تم الغسل على المذهب الصحيح المتأخر المنصوص المشهور لان الماء
انما يصير مستعملا بالنسبة الى المتكبر اذا انفصل عنه وقال ابو عبد الله الغضري من اصحابنا وهو بكر الفاء
واسكان العقاد المجتمعين لا يرتفع عن باقية العوالب الاول وهذا اذا تم الغسل من غير الفصل
فلما انفصل ثم عاد اليه لم يجز به ما ينسب به بعد ذلك بلافلاف ولو انفس رجلان تحت الماء الساكن
عن قلتي ان تصوبا ثم لوى واحدة ارتفعت جنابتهما وصار الماء مستعملا فان لوى احدهما قبل
الآخر ارتفعت جنابة النادى وصار الماء مستعملا بالنسبة الى رفيقه فلا ترتفع جنابته على المذهب
الصحيح المشهور وفيه وجه شاذ انما ترتفع فان نزل فيه الى ركبته فلو ارتفعت جنابتهما عن ذلك
القدر وصار مستعملا فلا ترتفع عن باقيهما الا على الوجه الشاذ والله اعلم ياب **وحدثنا يحيى**
البول وغيره من النجاسات اذا حصلت في المسجد وان الارض تظهر بالماء من غير حاجة الى حفها
فيه حديث انس رضي الله عنه ان اعرابيا بال في المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزروه قال فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه وفي الرواية الاخرى فصاح
به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي نوب
فصب على بوله **والشرح** الاعرابي هو الذي يكون ابادة وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزروه
هو يهضم التاد واسكان الزاوي ويداد اى لا تقبلوا ولا تلام القطع واما الدلو فيها لثان التذكير
والثاني ثوب شق الذان ومن التون وهي الدلو الملوقة ماداما احكام فغيبه اثبات
بنجاسة البول الادنى وهو يجمع عليه ولا فرق بين الكبير والصغير باجماع من يعتد به بكن بول الصغير يكتفى

ثلاثة اشياء وهي الزرع والماشية والصيد وهذا جائز بخلاف ما اختلف اصحابنا في اقتناء لمراسنة
الدور والدواب وفي اقتناء الجرب ولعلم فتم من حرمان الرخصة انما وردت في الاشياء المقدسة ومنهم من
اباح وهو الصحيح لانه في معناها واختلفوا ايضا فمن اقتنى كلب حصيد وهو رجل لا يصيد والله اعلم واما
الامر يقتل الكلاب فقال اصحابنا ان كان الكلب عقورا قتل وان لم يكن عقورا لم يجز تملكه سواه كان فيه
منفعة من المنافع المذكورة او لم يكن قال الامام ابو المعالي امام الحرمين والامر يقتل الكلاب منسوخ
قال وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب مرة ثم صرح انه منى عن قتلها قال
واستقر الشرع عليه على التفصيل الذي ذكرناه قال وامر بقتل الاسود البهيم وكان هذا في الابداء
وهو الآن منسوخ هذا كلام امام الحرمين ولا مزيد على تحقيقه والله اعلم ياب النوى عن البول
في الماء الراكد فيه **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية
الاخرى لا تبلى في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه وفي الرواية الاخرى هي ان يبال في الراكد
الشرح الرواية يغتسل مرفوع اى لا تبلى ثم انت تغتسل منه وذكرنا ابو عبد الله بن الملك
ومنى الله عنه انه يجوز ايضا جزمه عطا على موضع بولن ونصير باضمانا واعطاء ثم حكم وادامع في اما
الجزم فظاهروا النصب فلا يجوز لانه يقتضى ان المنى عنه الجمع بينهما دون افرادها بها وبطلان قوله
بل البول فيه منى عنه سواه لاد الاغتسال فيه لومته لا والله اعلم واما **قوله** فهو الراكد **قوله**
صل الله عليه وسلم الذي لا يجري تفسيره الدائم وايضا لمعناه ويحتمل انه احتراز من راكد لا يجسرى
بعضه كالبرك ونحوها وهذا النوى في بعض المياه التحريم وفي بعضها كراهية ويؤخذ ذلك من حكم المسئلة
فان كان الماء كثيرا جازيا لم يحرم البول فيه لمعنوم الحديث ولكن الاول اجتنابه وان كان قليلا جازيا
فقد قال جماعة من اصحابنا بكرة والمتأخر لا يحرم لانه يقدره وينجسه على المشهور من مذهب الشافعي وغيره
ويغيره فيستعمله من نجس وان كان الماء كثيرا راكدا فقال اصحابنا بكرة ولا يحرم ولو قيل يحرم لم يكن
بعيدا فان النوى يقتضى التحريم على المتأخر عند المحققين والاكثر من اهل الاموال وفيه من المعنى انه يقدره
درجاء الى تنجيسه بالاجماع لتغيره اولى تنجيسه عند ابي حنيفة ومن وافقه في ان العذبة الذي يتحرك
طرفه يتحرك طرفه الآخر يتنجس بوقوع نجس فيه واما الراكد القليل فقد اطلق جماعة من اصحابنا انه مكروه
والصواب المتأخر انه يحرم البول فيه لا ينجسه ويتلف ماله ولا يغيره باستعماله والله اعلم قال
اصحابنا وغيرهم من العلماء والتغوط في الماء كالبول فيه واقيح وكذلك اذا بال في اناء ثم صبه في الماء وكذا اذا
بال بقرب النجاسة بحيث يجري اليه البول فكله مذموم قبيح منى عنه على التفصيل المذكور ولم يخالف في
بنا احد من العلماء الا ما حكى عن داود بن علي الظاهري ان النوى يقتضى بول الانسان بنفسه فان الغائط
ليس كالبول وكذا اذا بال في اناء ثم صبه في الماء او بال بقرب الماء وبنا الذي ذهب اليه فخلاف
اجماع العلماء وهو من اقيح ما نقل عنه في الجود على الظاهر والله اعلم قال العلماء ويكره البول والتغوط
بقرب المادوان لم يصل اليه لعموم نوى النوى صلى الله عليه وسلم عن البراء في الموارد ولما فيه من ايراد المادوان
بالماء ولما يخاف من وصوله الى الماء والله اعلم واما انما من لم يستنج في الماء ليستنجي فيه فان

الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء اعرابي فقام يقول في المسجد فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترسوه دعوة فتركوه حتى بال ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال له ان هذه المساجد لا تصلي لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامر رجلا من القوم فجاء به لومن ماء فمسه عليه **باب** حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله **وحدثننا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب** قالنا عبد الله بن نمير قال ناهشام عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوقى بالصبيان فيبذل عليهما ويحتملهم فاتي بصبي فبال عليه قد عابها فاتبه بوله ولم يغسله **وحدثننا زهير بن حرب** قال ناجد بن عمار عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي يرضع

فيه النضج كما سنوضح في الباب الآتي انشاء الله تعالى وفيه احترام المسجد وتزويده عن الاقدام وفيه ان الارض تطهر بصب الماء عليها ولا يشترط حفرها وبذا يذهب الجور قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا تطهر الا بحفرها وفيه ان غسله بالجماعة طاهرة وبه المسئلة فيها خلافت بين العلماء ولا يصح بنا فيها ثلثة او اربعة انما طاهرة والثاني نجسة والثالث ان انفصلت وقد طهر الحمل في طاهرة وان انفصلت ولم يطهر الحمل في نجسة وبذا الثالث هو الصحيح وبذا الخلاف اذا انفصلت غير متغيرة اما اذا انفصلت متغيرة في نجسة باجماع المسلمين سواء تغير عما اولونها او لم يتغير وسواء كان التغيير قليلا او كثيرا وسواء كان الماء قليلا او كثيرا والله اعلم وفيه الرق بالجامل وتعليمه ما يدر من غير تعنيف ولا اذى اذ لم يات بالمخالفة استخفافا او عنادا وفيه دفع اعظم الضررين باحتمال اخفهما لقوله صلى الله عليه وسلم وعوه قال العلماء كان قول صلى الله عليه وسلم وعوه لمصليين احدهما انه لو قطع عليه لوله تضرعوا صل التنجيس قد حصل فكان احتمال زيادته اول من ايقاع الضرر والثانية ان التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو قاموه في اشار لوله التنجيس نجا به وبه موضع كثيرة من المسجد والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلي لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ميانة المساجد وتزويدها عن الاقدام والقذورات والبصاير ورفع الاصوات والخصومات والبيع والشراء وسائر العقود وما في معنى ذلك وفي هذا الفصل مسائل ينبغي ان اذكر اطرافها مختصرة احداها اجمع المسلمون على جواز الجلوس في المسجد للمحدث فان كان جلوسه لعبادة من احتكاك او قراءة علم او سماع موعظة او انتظار صلاة او نحو ذلك كان مستحبا وان لم يكن شي من ذلك كان مباحا وقال بعض اصحابنا انه مكروه وهو ضعيف **الثانية** يجوز النوم عندنا في المسجد نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى في الامم قال ابن المنذر في الاشراف رخص في النوم في المسجد الحسن والمسن وعطاء بن ابي دباس لا تتخذوه مقرا وروى عنه انه قال ان كنت تنام فيه للصلاة فلا بأس وقال الاوزاعي يكره النوم في المسجد وقال مالك لا بأس بذلك للغرباء ولا يكره ذلك للماض وقال احمد ان كان سافرا او شبهه فلا بأس وان اتخذه مقلا او مبيتا فلا يذوق الاستنحى هذا ما حكاه ابن المنذر واخرج من جوده بنوم على بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عمر وابن عباس والصفه والمرأة صاحبة الوشاح والعريين وثمان بن اثال وصفوان بن امية وغيرهم واحاديثهم في الصحيح مشهورة والله اعلم ويجوز ان يكن الكافر من دخول المسجد باذن المسلمين ويمنع من دخوله بغير اذن الله اعلم **الثالثة** قال ابن المنذر اباح كل من يحفظ عن العلم الومود في المسجد الا ان يتوضأ في مكان يلهو اذ يذو الناس به فانه مكروه ونقل الامام ابو الحسن بن بطال المالكي عن ابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والنفخي وابن القاسم المالكي واكثر اهل العلم وعن ابن سيرين ومالك وسننهم انهم كرهوه تنزيها للمسجد والله اعلم **الرابعة** قال جماعة من اصحابنا يكره ادخال البهائم والجمائم والصبيان الذين لا يميزون المسجد لغير حاجة مقصودة لانه لا يؤمن بتنجيس المسجد ولا يحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على البعير ولا يثني به كراهته لانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيانا للجواز ولا يظهر ليقصد به صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الخامسة** يحرم ادخال النجاسة الى المسجد واما من على بدنه نجاسة فان خاف تنجيس المسجد لم يجز له الدخول فان امن ذلك جاز واما اذا اقتصد في المسجد فان كان في غير اناه فخرم وان قطروا في اناه فمكروه وان بال في المسجد في اناه ففيه وجان اصحابنا حرام والثاني مكروه **السادسة** يجوز الاستلقاء في المسجد ودا الرجل وتشبيك الاصابع لا ما ديث الصبيحة المشهورة في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **السابعة** يستحب استحبابا مطلقا كش المسيرة وتخليطه لا ما ديث الصبيحة المشهورة فيه والله اعلم **قوله** فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه هي كلمة نادرة يقال به بالباء ايضا قال العلماء هو اسم مبنى على السكون معناه اسكت قال صاحب المطالع هي كلمة نادرة يقال به بالباء ثم حذف تخفيفا قال ونقل مكروه من مكروه فمكروه بدو وقال يعقوب بن يوسف المطالع وذكره ايضا غيره والله

اعلم **قوله** فجاءه لوفشته عليه يدوي بالشين المعجمة وبالمهمل وهو اكثر الاصول والروايات بالمعجمة ومعناه صبر وفرق بعض العلماء بينهما فقال هو بالمهمله الصب في سوله وبالمعجمة التفرق في صبه والله اعلم **باب** حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله فيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقى بالصبيان فيبذل عليهما ويحتملهم فاتي بصبي فبال عليه فدعا بماء فاتبعه بوله ولم يغسله وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغسله ولم يغسله غسله فصبه عليه وفي رواية ام قيس انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم بامرئ لم يلم ياكل الطعام فوضعت في حجره فبال فلم يزد على ان يفع بالماء وفي رواية فدعا بماء ففرشه وفي رواية فغسله ولم يغسله غسله **الشرح** الصبيان بكسر الصاد وهذه اللفظة المشهورة وحكى ابن دريد منها قولها فيبذل عليهم اي يدوهم ويحتملهم واصل البركة ثبوت الخبر وكثرة وقولها فيحتملهم قال اهل اللغة التحيك ان يوضع التمر او نحوه ثم يدلك به عنك الصغير وفيه لغتان مشهورتان حنكية وحككية بالتحفيف والتشديد والرواية هنا فيحتملهم بالتشديد وهي اشر اللغتين وقولها فبال في حجره يقال يفتح الحار وكسر الغتان مشهورتان وقولها بصبي يرضع هو يفتح الياء اي يرضع وهو الذي لم يقلم اما حكم الباب فقضية استحباب تحنيك المولود وقضية التبرك باهل الصلاح والفضل وقضية استحباب حمل الاطفال الى اهل الفضل للتبرك بهم وسواء في هذا الاستحباب المولود في حال ولادته وبعد به وفيه التبرك الى حسن المعاشرة واللين والتواضع والرفق بالصغار وغيرهم وقضية مقصود الباب وهو ان بول الصبي يكفي فيه النضج وقد اختلف العلماء في كيفية طهارة بول الصبي والجماعة على ثلثة مذاهب وهي ثلثة اوجه لا يصحنا الصحيح المشهور المتعارفة كيفي النضج في بول الصبي ولا يكفي في بول الجارية بل لابد من غسله كسائر النجاسات والثاني انه يكفي النضج فيها والثالث لا يكفي النضج فيها وبذان الوجوهان حكاهما صاحب التتمه من اصحابنا وغيره وبها شاذان ضعيفان ومن قال بالعتري على بن ابي طالب وعطاء بن ابي دباس والحسن البصري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وجماعة من السلف واصحاب الحديث وابن وهب من اصحاب مالك رضي الله عنهم وروى عن ابي حنيفة ومن قال بوجوب غسلها بالماء المنيق ومالك في المشهور عنها واهل الكوفة واعلم ان هذا الخلاف انما هو في كيفية تطهير الشيء الذي بال عليه الصبي ولا خلاف في نجاسته وقد نقل بعض اصحابنا اجماع العلماء على نجاسته بول الصبي وان لم يخاله فيه الا اذا واد القاهرى قال الخطابي وغيره وليس يجوز من جواز النضج في الصبي من اجل ان بوله ليس بنجس ولكنه من اجل التحفيف في ازالته فهذا هو الصواب واما ما حكاه ابو الحسن بن بطال ثم القاصي عياض عن الشافعي وغيره انهم قالوا بول الصبي طاهر فينضج في مكانه باطلا قطعا واما حقيقة النضج هنا فمختلف اصحابنا فذهب الشافعي ابو محمد الجويني والقاصي حسين والبخوي الى ان معناه ان الشيء الذي اصابه البول يغفر بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر قالوا وانما يخالفه في غير في ان غيره يشترط عصره على احد الوجهين وبذا لا يشترط بالاتفاق وذهب امام الحرمين والمحققون الى ان النضج ان يغروا بكماء الماء كالثرة لا يبلغ جريان الماء وتزوده وتقاطره بخلاف الكثرة في غيره فانه يشترط فيها ان يكون بحيث يجري بعض الماء ويتقاطر من الحمل وان لم يشترط عصره وبذا هو الصحيح المتعارف ويدل عليه قولها فغسله ولم يغسله اي فغسله والله اعلم ثم ان النضج انما يجري مادام الصبي يقصره على الرضاعة اما اذا اكل الطعام على جهة التغذية فانه يجب الغسل بلا خلاف والله اعلم.

له قول يكفي فيه النضج الخ اختلف العلماء في معنى النضج فذهب الشافعي وموافقيه ما بين الامام النووي وقال الامام ابو حنيفة النضج الغسل كما جاء في حديث النسي على ان الاحتياط في مذهب ابي حنيفة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنوا من البول فان مائة مذهب البقرة نفي هذا الحديث ما خضع صلى الله عليه وسلم ببول الصغير او الكبير فانظروا ايها الناقرون واعلموا هو اقرب للتقوى ١٢

الله عليه وسلم يابساً بظفري يابس نجاسة الدم وكيفية غسله وحديثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا
وكيع قال ناهشام بن عروة ٢٠ وحديثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثني
فاطمة عن اسماء قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احداً نا يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع
به قال تحتته ثم تقرأ صله بالماء ثم تنفضه ثم تصلي فيه وحديثنا ابوكريب قال نا ابن نمير ٢١ وحديثنا ابوالطاهر
قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك بن انس وعمر بن الحارث كلهم عن هشام بن عروة
بهذا الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد يابس الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه حديثنا ابوسعيد الاشجعي
وابوكريب عن محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الاخران نا وكيع قال نا الاوعش قال سمعت مجاهد يحدث
عن طاووس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قديون فقال اما انما ليعدان وما يعذبان في كبر اما
احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنتين ثم غرس على هذا
واحد وعلى هذا واحد اثم قال لعله ان يخفف عنهما لم ينيبسا حديثنا احمد بن يوسف الازدي قال نا معلى بن اسد
قال نا عبد الواحد عن سليمان الاوعش بهذا الاسناد غير انه قال وكان الاخر لا يستنزه عن البول او من البول كتاب
الحيض يابس مباشرة الحائض فوق الازار حديثنا ابوبكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال
اسحق انا وقال الاخران ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كانت احداً نا اذا كانت حائضاً امرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأتري اثاراً ثم يباشرها وحديثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني
٢٢ وحديثنا علي بن محمد السعدي واللفظ له قال نا علي بن مسهر قال نا ابواسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن

٢١
٢٢

المسلخ بالطوبه فلم يكن على الثوب والله اعلم يابس نجاسة الدم وكيفية غسله اسماء
رضي الله عنها قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احداً نا يصيب ثوبها
من دم الحيضة كيف تصنع به قال تحتته ثم تقرأ صله بالماء ثم تنفضه ثم تصلي فيه التشرع في الحيضة بفتح
الحاء اي الحيض ومعنى تحتته وتقرأ صله بالماء ثم تنفضه ومعنى تقرأ صله بالماء اي تقرأ صله بالماء
ودوي تقرأ صله بالماء واسكان القات ومعنى القات دفع الماء ودوي تقرأ صله بالماء واسكان القات ومعنى القات دفع الماء
قال القاضي عياض ودناه بها جميعاً ومعنى تنفضه غسله وهو كسر الضاد كذا قال الجوهري وغيره وفي
به الحديث وجوب غسل النجاسة بالماء ولو فسد منه ان من غسل بالخل او غيره من المائعات
لم يجز له ان ترك المأمور به وفيه ان الدم نجس وهو باجماع المسلمين وفيه ان ازالة
النجاسة لا يشترط فيها العدول كفي فيه الانتفاء وفيه غير ذلك من الفوائد واعلم ان الواجب
في ازالة النجاسة الانتفاء فان كانت النجاسة عكينة وهي التي لا تذهب بالعين كالبول ونحوه وجب
غسلها مرة ولا تجب الزيادة ولكن يستحب الغسل ثانياً وثالثاً لقوله صلى الله عليه وسلم اذا
استقيظ احدكم من نومه فلا يغسل يده في الاثارة حتى يغسلها ثلاثاً وقد تقدم بيانها واما اذا كانت النجاسة
عينية كالدم وغيره فلا بد من ازالة مئيتها ويستحب غسلها بعد زوال العين ثانياً وثالثاً وهل يشترط
عصر الثوب اذا غسل فيه وجهان الامح انه لا يشترط واذا غسل النجاسة العينية فغسل لونها لم يغمره
بل قد حصلت الطهارة وان بقي عليها فالثوب نجس فلا بد من ازالة الطعم وان بقيت الرائحة
ففيه قولان لثانفي اصحابنا بطبرستان لا يطرأ الله اسلم يابس الدليل على نجاسة البول وجوب
الاستبراء منه فيه حديث ابن عباس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين
فقال انما يعذبان وما يعذبان في كبر اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله
قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنتين ثم غرس على هذا واحد وعلى هذا واحد اثم قال لعله ان يخفف
عنهما لم ينيبسا وفي الرواية الاخرى كان لا يستنزه عن البول او من البول الشرح اما العيب
فيفتح العين وكسر السين المملتين وهو الجرير والغصن من النخل ويقال له الشكال وقوله باثنتين
بذه الباء زائدة للتوكيد واثنين منصوب على الحال وزيادة الباء في الحال صحيحة معروفة وبها
مفتوح الباء الموحدة قبل السين ويجوز كسر الباء لثان واما النيممة فمقتبسة من كلام الانس بعضهم
الى بعض على جهة الاسناد وقد تقدم في باب غلظ تحريم النيممة من كتاب الايمان بيانها وانما استقصى
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يستتر من بوله فروى ثلاث روايات يستتر بتاتين مثانيتين وليستز
بالاى والبار ويستبرئ بالبار الموحدة والهمزة وبه في الحديث وغيره وكلها صحيحة ومعناها

لا يتجنبه ويترجمه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان في كبر فقد جاز في رواية البخاري
وما يعذبان في كبر وانه كبر كان احدهما لا يستتر من البول الحديث ذكره في كتاب الادب في باب
النميمة من الكبار وفي كتاب الوضوء من البخاري ايضا وما يعذبان في كبر بل انه كبر فثبت بهاتين
الروايتين الصحيحتين انه كبر فيجب تناوب قوله صلى الله عليه وسلم وما يعذبان في كبر وقد ذكر العلماء
فيه تناوبين احدهما انه ليس بكبر في زعمنا والثاني انه ليس بكبر تركه عليها وعلى القاضي عياض رحمه الله
تعالى تناوباً لثاناً اي ليس بكبر لكانا ثلث فعل هذا يكون المراد بهذه الازار والتحريم لغيرها اي لا يتوهم
احد ان التعذيب لا يكون الا في الكبر لكانا ثلث فانه يكون في غيرها والله اعلم وسبب كونها
كبريون ان عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلوة فتركها كبيرة بلا شك والشمى بالنميمة والسعي
بالفساد من اقبح القبائح لا سيما مع قوله صلى الله عليه وسلم كان يمشي بلفظ كان التي للمالة المستمرة غالباً
والله اعلم واما وضعه صلى الله عليه وسلم الجريدتين على القبر فقال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه
وسلم سأل الشفاعة لهما فاجبت شفاعة صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عنها الى ان يبسا وقد ذكر
سلم رحمه الله تعالى في آخر الكتاب في الحديث الطويل حديث جابر بن عاصم القبرين فاجبت
شفاعتي ان يرفع ذلك عنهما ما دام قنطينا رطبين وقيل يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لها
تلك المدة وقيل كونها يسبحان ما واما رطبين وليس للياس تسبيح وهذا ذهب كثير من اهل الكثرين
من المفسرين في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شئ حي ثم قالوا لاجابة كل
شئ بحسب فيه حياة الشئ مالم يبس والحجر مالم يقطع وذهب المحققون من المفسرين وغيرهم الى
انه على عموم ثم اختلف هؤلاء بل يسبح حقيقة ام فيه دلالة على الصالح فيكون سبحانه منزها بصوره حاله
والمحققون على انه يسبح حقيقة وقد اخبر الله تعالى وان من الحجارة لما يهتط من خشية الله واذا كان
العقل لا يحيل جعل النيممة فيها وجاء النسخ به وجب المصير اليه والله اعلم واستحب العلماء قراءة
القرآن عند القبر لهذا الحديث لانه اذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريد فتلاوة القرآن اول والله
اعلم وقد ذكر البخاري في صحيحه ان بريدة بن الحصيب الاسلمي الصعالي ناوهي ان يجعل في قبره جريدتان
ففيه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فعل مثل فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد انكر الخطابي ما يفعل الناس على القبرين من الاواص
ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا اصل له ولا وجوه والله اعلم واما فق الباب
ففيه اثبات مذاب القبر وهو مذاب اهل الحق خلافاً للمعزولة وفيه نجاسة البول للرواية
الثانية لا يستنزه من البول وفيه غلظ تحريم النيممة وغير ذلك ما تقدم والله اعلم.

كتاب الحيض

باب مباشرة الحائض فوق الازار فيه عائشة رضي الله عنها قالت كان احداً نا اذا كانت

قوله فلم يزد على ان نضع بالماء من يري الغسل من بول الصبي يصل
النضح على الغسل الخفيف وما جاء من نفى الغسل يحمله على نفى البالغة
في الغسل والله تعالى اعلم.

احسن الكيفيات واسهلها لتعيين كيفية التطهير بحيث لا يجوز غيرها والا
لوجبت هذه الكيفية بحيث لو أتى بغيرها وترك شئ منها لم يحصل طهارة
الثوب من الدم ولا اذى ان احداً يقول بذلك فتأمل -

قوله قال تحتته ثم تقرأ صله بالماء قال النووي يؤخذ منه ان من غسل بالخل
او غيره من المائعات لم يجز له لانه ترك المأمور به انتهى قلت الظاهر ان
ذكر الماء لانه المعتاد والمقصود من الحديث ذكر كيفية التطهير للثوب هي

عائشة قالت كان احدنا اذا كانت حائضاً أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تأخذ في فور حيضتها ثم يباشرها قالت و
ايكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه **حدثنا يحيى بن يحيى** قال نا خالد بن عبد الله عن
الشيبي عن عبد الله بن شداد عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الازار وهن حائض
باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد **وحدثني ابو الطاهر** قال انا بن وهب عن عروة **وحدثنا هرون بن**
سعيد الازيلي واحمد بن عيسى قالوا بن وهب قال اخبرني عروة عن ابيه عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينضج معي وانا حائض وبيني وبينه ثوب **حدثنا**
محمد بن المثنى قال نا معاذ بن هشام قال **حدثني** ابي عن يحيى بن ابي كثير قال نا ابو سلمة بن عبد الرحمن ان زينب بنت
ام سلمة حدثته ان ام سلمة حدثتها قالت بينا انا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيميلة اذ حضرت
فانسملت فاخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفسيت قلت نعم فدعا في فاضطجعت معه

الدم اولاً يكون هذا هو الصواب المشهور الذي قطع به جماهير اصحابنا وغيرهم من العلماء لاحاديث المطلقة
وعلى الجملة من اصحابنا وجه بعض اصحابنا ان يحرم مباشرة ما فوق السرة وتحت الركبة اذا كان عليه
شي من دم الحيض وهذا الوجه باطل لا شك في بطلانه والله اعلم القسم الثالث المباشرة فيما بين
السرة والركبة في غير القبل والدم فيها ثلاثة اوجه لا سيما عندنا ايرهم واشهرها في المذهب
انما حرام وانما في انها ليست بحرام ولكنها مكروهة كراهة تنزيه وهذا الوجه اقوى من حيث الدليل
وهو المتعارف والوجه الثالث ان كان المباشرة يفضي لنفسه عن الفرج ويثنى من نفسه باجتماعه لضعف
شهوره واما الشدة ودرجته فانه لا خلاف في ان المباشرة في الفرج من دم الحيض او من دم السرة او من دم
الوجه الاول وهو التحريم مطلقاً مالك والحنيفة وهو قول اكثر العلماء منهم سعيد بن المسيب وشريح
وطاوس وعطاء وسليمان بن يسار وقشادة ومن ذهب الى الجواز كمرته ومجاهد والشعبي والنفخي والحكم
والثوري والاذاعي واحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن واصبغ واسحق بن اسود والوزيدي والاوزاعي والاوزاعي
وداود وقد قد منا ان هذا المذهب اقوى وليلاد اجتهاد حديث انس الا في اضعاف كل شيء الا التكاح
قالوا واما اقتضار النبي صلى الله عليه وسلم في مباشرة على ما فوق الازار فمحمول على الاستبراء والله اعلم
واعلم ان تحريم الوطئ والمباشرة على قول من يحرمها يكون في مدة الحيض وبعد انقطاعه الى ان تغسل
او يتيم ان عدت المار بشرط هذا مذهبا ومذهب مالك واحمد وجماهير السلف والخلف
وقال ابو حنيفة اذا قطع الدم لاكثر الحيض حل وطئ في الحال **واصحح** الجمهور بقوله تعالى
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا طهرن فالتواهن من حيث امركم الله والله اعلم **باب الاضطجاع**
مع الحائض في لحاف واحد فيه حديث ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضطجع معي وانا حائض وبيني وبينه ثوب وفيه ام سلمة قالت بينا انا مضطجعة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الخيميلة اذ حضرت فانسملت فاخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انفسيت قلت نعم فدعا في فاضطجعت معه في الخيميلة الشرح الخيميلة بفتح الخاء
المعجمة وكسر الميم قال اهل اللغة الخيميلة والخيل بمعنى البهاء هي القطيفة وكل شيء دخل من اي
شي كان وقيل هي الاسود من الثياب وقولنا انسلت اي ذهبت في خفية ويحمل ذهابها
انما خافت وصول شيء من الدم اليه صلى الله عليه وسلم او تقذرت نفسها ولم تزل بها مضطجعة صلى
الله عليه وسلم او خافت ان يطلب الاستبراء بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن فيها الاستبراء
والله اعلم او قولنا فاخذت ثياب حيضتي هي بكسر الهمزة وسكون التاء اي اخذت الثياب
المعدة لزمن الحيض هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حيضتي في هذا الموضع قال القاسمي
عياض ويكمل فتح الحاء بتا ايضاً اي الثياب التي البسنا في حال حيضتي فان الحيضه بالفتح هي الحيض
وقوله صلى الله عليه وسلم انفسيت هو بفتح النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح
المشهور في اللغة ان انفسيت بفتح النون وكسر الفاء معناه خافت واما في الولادة فيقال انفسيت
بضم النون وكسر الفاء ايضاً وقال الهروي في الولادة انفسيت بضم النون وفتحها وفي الحيض بالفتح لا غير
وقال القاسمي عياض ودايتا فيه في سلم بضم النون هنا قال هي رواية اهل الحديث وذلك
صحيح وقد نقل البو هاتم عن الاصمعي الوهميين في الحيض والولادة وذكر ذلك غير واحد واصل ذلك
كل خروج الدم والدم يسمى نفسا والله اعلم اما احكام الباب ففيه جواز النوم مع الحائض
والاضطجاع معها في لحاف واحد اذا كان هناك حائل يمنع من طاعة البشارة فيما بين السرة والركبة
او يمنع الفرج وجهه عند من لا يحرم الا الفرج فقال العلماء لا يكره مضاجعة الحائض ولا قبلتها ولا الاستبراء

قوله في فور حيضتها متعلق بامر والمقصود بيان انه كان يباشر في فور الدم
ايضاً ما فوق الازار فكيف في غيره وليس المقصود بيان انه يباشر في غير الفور
بلا انار والله تعالى اعلم -

حائضاً امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تأخذ في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وايكم يملك
اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه وفيه ميمونة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه فوق الازار وهن حائض **المشهور** بهذا وقع في الامول
في الرواية الثانية في الكتاب عن عائشة كان احدنا من غير تاري كان وهو صحيح فقد ملى سبويه في كتابه
في باب ما جرى من الاسماء التي هي من الافعال وما اشبهها من الصفات مجرى الفعل قال وقال
بعض العرب قال امرأة فلان نقل الامام هذه العيصية انه يجوز عند النادر من فعل ما لا يقع من غير فعل
وقد نقله ايضا الامام ابو الحسين بن عرووف في شرح الجمل وذكره آخرون ويجوز ان يكون كان هنا
التي للشان والقصة اي كان الامر والحوال ثم ابتدأت فقالت احدنا اذا كانت حائضاً امرها الله
اعلم وقولنا في فور حيضتها هو بفتح الفاء واسكان الواو ومعناه مضطجعة كثرتها والحيضه هنا
بفتح الحاء اي الحيض وقولنا ان تأخذ معناه تشد اذا رستر سرتها وما تحتها الى الركبة فما تحتها قولها
وايكم يملك اربه اكثر الروايات فيه بكسر الهمزة مع اسكان الراء ومعناه عضوه الذي يستمتع به اي الفرج
ورداه جماعة بفتح الهمزة والراء ومعناه حاجته وهي شهوة الجماع والمقصود انفسه فيا من مع هذه
المباشرة الوقوع في المحرم وهو مباشرة فخرج الحائض واخذت الخطأ في هذه الرواية وذكر الاول وعابها
على المحدثين والله اعلم واما الحيض فاصلة في اللغة السحابة وحاض الوادي اذا سال قال
الزهري والهروي وغيرهما من الائمة الحيض جريان دم المرأة في اوقات معلومة بمرور خيرة دم المرأة
بدمه بوعناء والاستحاضة جريان الدم في غير اوانه قالوا ودم الحيض يخرج من قعر
الرحم ودم الاستحاضة يسيل من العاذل بالعين الملهية وكسر الدال المعجمة وهو عرق فمه الذي يسيل
منه في الرحم دون قعره قال اهل اللغة يقال حاضت المرأة تحيض حيضاً وميضاً وما صافى ما نض
بلا ياد هذه اللغة الغصية المشهورة وعلى الجوهرى عن الفرار حاضفة بالباء ويقال حاضت وتحيضت
وورست وطلست وعركت وضكت ونفست كل معنى واحد واد بعضهم اكبرت واعصرت معنى حاضت
واما احكام الباب فاعلم ان مباشرة الحائض اقسام احدها ان يباشرها بالجماع في الفرج فهذا حرام
باجماع المسلمين بنص القرآن العزيز والسنة الصحيحة قال اصحابنا ولو اعتقه مسلم حل جماع الحائض
في فرجها صاها كغيرها ولو فعله انسان غير معتقه حل فان كان ناسياً او جاهلاً بوجود الحيض اوجب لها
بتمريره او كرهها فلان الله عليه ولا كفارة وان وطئها عامداً عالماً بالحيض والتحريم تخارفاً لفتك معصية
كبيرة نص الشافعي في انها كبرية وتجيب على التوبة وفي وجوب الكفارة قولنا للشافعي اصحابنا وهو المديد وقول مالك
الى حنيفة واحمد في احدي الروايتين وجماهير السلف ان لا كفارة عليه ومن ذهب اليه من السلف
عطاء وابن ابي مليكة والشعبي والنفخي ومحمول والزهري والاوزاعي ودرهمه وحامدين ابى سليمان
والجواب السخنيان وسفيان الثوري والليث بن سعد رحمهم الله تعالى اجمعين والقول الثاني وهو القائل
الضعيف انه يجب عليه الكفارة وهو مروي عن ابن عباس والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وقتادة
والاذاعي واسحق واهم في الرواية الثانية عنه واختلف هؤلاء في الكفارة فقال الحسن وسعيد عتق
رقبة وقال الباقر ودينار ونصف ودينار على اختلاف منهم في الحال الذي يجب فيه الدينار
ونصف الدينار اهل الدينار في اول الدم ونصفه في آخره او الدينار في زمن الدم ونصفه بعد انقطاعه
وتعلقوا بحديث ابن عباس المرفوع من ان امرأته وهي حائض فليعتق رقبة او نصف دينار
وهو حديث ضعيف باتفاق حفاظ الصواب ان لا كفارة والله اعلم القسم الثاني في المباشرة فيما فوق
السرة وتحت الركبة بالذكور بالقبلة او المعانعة او اللبس بغير ذلك وهو محال باتفاق العلماء
وقد نقل الشيخ الوهاد الاسفرائيني وجماعة كثيرة الاجماع على هذا واما ما حكي عن عبيدة السلمي وغيره
من انه لا يباشر شيئاً منهن فشاؤن منكر غير معروف ولا مقبول ولو صح عند ركان مردوداً بالاحاديث
الصحيحة المشهورة المذكورة في الصحيحين وغيرهما في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم فوق الازار واذن في
ذلك باجماع المسلمين قبل الخلاف وبعده ثم انما لا فرق بين ان يكون على الموضع الذي يستمتع به شيء من

في الخميعة فقالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة **باب جواز**
 غسل الحائض راس زوجها وترجيله وطهارة سورها والالتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه **حدثنا يحيى بن يحيى**
 قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عمرو عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف
 يد في الى راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الى الحاجة الانسان **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال نايلث **حدثنا**
 محمد بن رهم قال انا الليث عن ابن شهاب عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت ان كنت لا ادخل البيت للحاجة والمريض فيه فما اسأل عنه الا وانا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليُدخل على راسه وهو في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الى الحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن رهم اذا كانوا
 معتكفين **حدثنا** هرون بن سعيد الديلمي قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن
 ابن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرج الى راسه من المسجد وهو مجاور فاعسله وانا حائض **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن هشام
 قال انا عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يد في الى راسه وانا في حجره فارجل راسه وانا حائض
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت
 اغسل راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال
 يحيى انا وقال الاخران ثنا ابو معاوية عن الاعشى عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نا وليني الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيضتك ابست في يدك **حدثنا**
 ابو كريب ثنا ابن ابي زائدة عن حماد بن ابي غنينة عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت امرني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اناوله الخمرة من المسجد فقلت اني حائض فقال فنا وليتها فان الحيضة ليست في يدك و
حدثنا زهير بن حرب وابو كامل ومحمد بن حاتم كلهم عن يحيى بن سعيد قال زهير نا يحيى عن يزيد بن كيسان عن
 ابي حازم عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال يا عائشة نا وليني الثوب فقالت اني
 حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك فناولته **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالنا وكيع عن مسعر
 وسفيان عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة قالت كنت اشرب وانا حائض ثم اناوله النبي صلى الله عليه وسلم

في ثبات تنافيها مع وجهت في حواشي بعض الاصول الصحيحة ما نصه سقط حديث الباكرين عند الفرواي وليس عند الانصارى انتهى وهو ثابت الاطراف ولم ينسبه على انه ساقط عند بعض الرواة ١٣

بيته فقط والشاعلم وقولها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد لي من الحمرة من السجدة فقلت
اني حاضر فقال ان جيفتك ليست في يدك اما الحمرة فبعض النار واسكان اليميم قال الروي وغيره
هي هذه السجادة وهي ما يضع عليه الرجل جزد وجهه في سجوده من حصيد نسجته من خوص هكذا قال الروي
والاكثر من صرح جماعة منهم بانها لا تكون الا بالذقة والقدر وقال الخطابي هي السجادة يسجد عليها المصلي
وقد جلد في سنن ابى داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر القليلة فجاءت بها فالتفتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقته منها مثل موضع
درهم فهذا القدر من الحمرة على ما زاد على قدر الوجه وسميت حمرة لانها تحترق الوجه اي تعطيه وامسح
بالتخميم الغليظة ومنه خمار المرأة والحمرة لانها تغطي العقل وقولها من المسجد قال القاضي عياض معناه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ذلك من المسجد اي وهو في المسجد لتأوله اياها من خارج المسجد لان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بان تحترقها له من المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان في المسجد متكفا
وكانت عائشة في حجرتها وهي حاضر لقوله صلى الله عليه وسلم ان جيفتك ليست في يدك فانما
خافت من ادخال يدها المسجد ولو كان امرها بدخول المسجد لم يكن تنقيص اليد معنى والله اعلم واما
قوله صلى الله عليه وسلم ان جيفتك ليست في يدك فهو بفتح الحاء هذا هو المشهور في الرواية
وهو الصحيح وقال الامام ابو سليمان الخطابي المحدثون يقولونها بفتح الحاء وهو خطأ وصوابها بالكسرة
الحاء والبيهية وانكر القاضي عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هنا ما قاله المحدثون من الفتح لان

بما فيها فوق السرة وتحت الركبة ولا يكره وضع يدها في شئ من المائعات ولا يكره غسلها لاس زوجهما
او غيره من محارمها وترجيله ولا يكره طبعها ومجنبها وغير ذلك من الصنائع وسورها وعرقها طاهران وكل هذا
متفق عليه وقد نقل الامام ابو جعفر محمد بن حمزة في كتابه في مذاهب العلماء اجماع المسكين على هذا كله
ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة والما قول الله تعالى فاعترلوا النساء في الميخص ولا تقربوا من حتى
يطهرن فالمراد اعترلوا واطهين ولا تقربوا واطهين والشد علم باب جواز غسل الخائف لاس زوجهما
وترجيله وطهارة سورها والاشكاف في حجرها وقرأة القرآن فيه فيه حديث عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يئذي الى رأسه فارجله وكان لا يدخل البيت
الحاجة الا انسان وفي رواية فاعسله وفيه حديث منادله الخمره وغيره الشرح قد تقدم مقصود
فقه هذا الباب في الباب الذي قبله وترجيل الشعر تسريحه وهو نحو قولها فاعسله واصل
الاعتكاف في اللبسة الخبيسة وهو في الشرع حبس النفس في المسجد فاعطته مع البيت وقولها وهو
جمادى متكلف وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تتعلق بالاعتكاف وسياق في باب انشاء الله
تعالى ومما تقدمه ان فيه ان المتكلف اذا اخرج بعضه من المسجد كيدته ورجله ورأسه لم يبطل اعتكافه
وان من حلف ان لا يدخل دارا ولا يخرج منها فادخل او اخرج بعضه لا يحنث والشد العلم وفيه
جواز استخدام الزوجة في الغسل والطيح والنجز وغيره بامرها وعلى هذا نظا هرت ودلائل السنة وعمل
السلف واجماع الامة واما بغير رمانا فلما يجوز ان الواجب عليها تمكين الزوج من نفسها وملازمة

جميعاً ووقع الاختصار في كل من الحديثين على أحدهما وإن بعض الرواة
نسبوا ذكر الثوب مكان الخمرة والله تعالى أعلم وكلمة من على هذا متعلق
يقال في هذه الرواية وبما في الرواية الثانية وقد يقال لأجاجة إلى القول
بالاتحاد في جوازانه قال لها أولاً وهو في المسجد ناوليني الثوب وهذا هو ما روى
ابو هريرة رضي الله عنه وقال لها ثانياً وهو في البيت ناوليني الخمرة من المسجد بأن كان
الخمرة قريباً إلى باب عائشة يصل إليها اليد من الحجرة فزات عائشة أن
الثاني أشد من الأول فاعتذرت بالحيض ثانياً وعلى هذا فكلية من متعلقة
بأوليتي كما هو الظاهر والله تعالى أعلم -

قوله قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وليني الخمة من المسجد قال
النوى قال القاضي قال ذلك لها من المسجد لتناوله اياها من خارج المسجد
لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرها ان تخرجها له من المسجد لانه صلى الله عليه وآله وسلم
كان في المسجد معتكفا وكانت عائشة في حجرتها وهي حائض ولقوله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ليس في يدك فاني اخاف من ادخال يدها في المسجد
ولو كان امرها بدخول المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى والله تعالى اعلم
انتهى قلت هذا مبني على ان هذه الواقعة والواقعة المروية في حديث ابى
هريرة رضي الا تي واحدة لكن المذكور في حديث ابى هريرة في الثوب وفي حديث
عائشة الخمة فعند الجعل على الاتحاد لا يد من القول بانه امر بتناول الامرين

فيضع قاه على موضع في فيشرب واتعرق العرق وانا حائض ثم انا وله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع قاه على موضع في ولم يذكروا فيشرب ^{٦٩٣} حدثنا يحيى بن يحيى قال انا داود بن عبد الرحمن المكي عن منصور عن ابيه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في جدي وانا حائض فيقرأ القرآن ^{٦٩٤} حدثنا زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا حاد بن سلمة قال نا ثابت عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض الى اخصال الية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا نجتمعن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهما فسقاها فقرا فان لم يجد عليهما ياب المدي ^{٦٩٥} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع وابو مغوية وهشيم عن الامام عن منذر بن يعلى ويكنى ابا يعلى عن ابن الحنفية عن علي قال كنت رجلا مذاء فكنت استحيي ان اسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد بن الاسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ ^{٦٩٦} حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد يعني ابنت الحرث قال نا شعبة قال اخبرني سليمان قال سمعت منذرا عن محمد بن علي عن علي انه قال استحييت ان اسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المدي من اجل فاطمة فامرت المقداد فسأله فقال منه الوضوء ^{٦٩٧} حدثنا هرون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى قال نا ابن وهب قال اخبرني مخدمة بن بكير عن ابيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب ارسلنا المقداد بن الاسود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن المدي يخرج من الانسان كيف يفعل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وانضم فرجك يا ب غسل الوجه واليدين اذا استيقظ من النوم ^{٦٩٨} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال نا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى

ثني فلست قبلتها فعرفتنا رسول الله بن الاسود ارسلت

له اي افلا ياتشرون بالوطي كما جاء في سنن ابي داود افلا نكهن ١٢

فيه على الحجر قاسا على المعتاد ان يجيب عن هذا الحديث بان يخرج على الغالب فيمن هو في بلدان يستحي بالماء او يحمله على الاستنجاب وفيه جواز الاستبراء في الاستفتاء وانه يجوز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على المقصود به يكون على اقتصر على قول المقداد مع تمكن من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان هذا قد ينزع فيه ويقال فلعل عليا كان حاضرا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت السؤال وانا استحي ان يكون السؤال منه نفسه وفيه استجاب حسن العشرة مع الاصل وان الزوج يستحب لان لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بمحضرة ايها زوجها وابنها وغيرهم من اقاربها ولهذا قال علي رضي الله عنه فقلت استحيي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته مخناه ان المدي يكون غالبا عند ملاعبة الزوجة وقيل انها من انواع الاستمتاع والله اعلم ^{٦٩٩} قوله في الاستناد الاخير من الباب وصدرني هرون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى قالا حدثنا ابن وهب قال اخبرني مخدمة بن بكير عن ابيه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب ارسلنا المقداد هذا الاستناء مما استدره اللدقني وقال قال حاد بن خالد سألت مخدمة بن بكير عن ابيك فقال لا وقد قاله الليث عن بكير فلم يذكر فيه ابن عباس وتا بعد ماك عن ابي انشزة الكاهن اللدقني وقد قال النسائي ايضا في سننه مخدمة لم يسمع من ابيه شيئا وروى النسائي هذا الحديث من طرق وبعضها طريق مسلم هذه المذكرة وفي بعضها عن الليث بن سعد عن بكير عن سليمان بن يسار قال ارسل على المقداد بهذا في برسلنا وقد اختلف العلماء في سماع مخدمة من ابيه فقال مالك قلت لمخدمة ما حدثت به عن ابيك سمعت من خلف بالله فقد سمعت قال مالك وكان مخدمة رجلا صالحا وكذا قال من بن عيسى ان مخدمة سمع من ابيه ذهب جماعات الى انه لم يسمع قال احمد بن حنبل لم يسمع مخدمة من ابيه شيئا انما يروى من كتاب ليه وقال يحيى بن معين وابن ابي شيبة بن يقطين وقع اليه كتاب ابيه ولم يسمع منه وقال موسى بن سلمة قلت لمخدمة حدثك ابو ك فقال لم اذكر ابي ولكن هذه كتبه وقال ابو حاتم مخدمة صالح الحديث ان كان سمع من ابيه وقال علي بن المديني ولا اظن مخدمة سمع من ابيه كتاب سليمان بن يسار ولعله سمع الشئ اليسير ولم اجد احدا بالمدينة يتبع من مخدمة انه كان يقول في شئ من حديثه سمعت ابي والله اعلم فعلا كلام الله هذا الفتن وكيف كان فتن الحديث صحيح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذه الطرق ومن الطرق التي ذكرها غيره والله اعلم باب غسل الوجه واليدين اذا استيقظ من النوم فيه ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام الظاهر والله اعلم ان المراد بقصدا الى نهاية الحديث وكذا قاله القاضي عياض والمحكمة في غسل الوجه اذ باب الغاس وانما النوم واما غسل اليدين فقال القاضي لما كان لشئ نالها وفي هذا الحديث ان النوم

له بالكسر ياره انكروشت وان شبد انكروه ١٢ انتهى اللاب

المراد الم وهو الحيض بالفتح بلا شك لقوله صلى الله عليه وسلم ليست في يدك معناه ان النجاسة التي يصاب المسبب عنها هي دم الحيض ليست في يدك وهذا بخلاف حديث ام سلمة فاخذت ثياب حبيتي فان الصواب فيه كسر نه الكلام القاصي عياض وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر هنا ولما قاله الخطابي وجه والله اعلم او قولنا واتعرق العرق هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية من لحم هذا هو الاثر في معناه وقال ابو عبيد هو القدرة من اللحم وقال الخليل هو العظم بلا لحم وجوه عراق بضم العين ويقال عرق العظم وتعرقه واعرقة اذا اخذت عظم اللحم بسانك والله اعلم ^{٦٩٩} قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في جدي وانا حائض فيقرأ القرآن فيه جواز قراءة القرآن مضطجعا وشكنا على الاخص ولقرب موضع النجاسة والله اعلم ^{٧٠٠} قوله ولم يجامعوا في البيوت اي لم يجامعوا بهن ولم يساكنوهن في بيت واحد ^{٧٠١} قوله تعالى ويسألونك عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض اما الحيض الاول فالمراد به الدم واما الثاني فاختلف فيه فذهبنا الى الحيض ونفس الدم وقال بعض العلماء هو الفرج وقال آخرون هو زمن الحيض والله اعلم ^{٧٠٢} قوله فجاء اسيد بن حضير بهما بهن اولها وحضير الى الماهلة وفتح الضمة المعجمة ^{٧٠٣} قوله وجد عليهما اي غضب باب المدي فيه محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فقلت استحيي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد بن الاسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وفي رواية اخرى فقال من الروم وفي رواية اخرى تووضأ وانضم فرجك الشرح في المدي لغات مدي بفتح الهم واسكان الذال ومدي بكسر الذال وتشديد اليا ومدي بكسر الذال وتخفيف اليا ^{٧٠٤} حدثنا ابو داود في مشهورين او لها في مشهورها واشهرها والاشهرها وكما ابو عمر الزاهد عن ابن الاعرابي ويقال مدي ومدي ومدي الشا لثة بالشد يده الذي ما بين ريق رجب يخرج عنده شهوة لا بشهوة ولادق ولا يعقبه فتوردها لا يحس بمخروجه ويكون ذلك للرجل والمرأة وهو في النساء اكثر منه في الرجال والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم وانضم فرجك فمعناه اغسله فان الشفع يكون غسلا ويكون رشاد قد جاء في الرواية اخرى يغسل ذكره فتعين حمل الفتح عليه وانضم الصناد وقد تقدم بيانه ^{٧٠٥} قوله كنت رجلا مذاء اي كثير المدي وهو بفتح الهم وتشديد اليا وبالمد والما حكم خروج المدي فقد اجمع العلماء على انه لا يوجب الغسل قال ابو حنيفة والشافعي واحمد والجمهور لا يوجب الوضوء لهذا الحديث وفي الحديث من الفوائد انه لا يوجب الغسل وانه يوجب الوضوء وانه نجس ولهذا اوجب صلى الله عليه وسلم غسل الذكر والمراد به عند لشافعي والجمهور غسل ما ساءبه الذي لا يغسل صحيح الذكر وحكي عن مالك واحمد في روايه عنها انجاب غسل جميع الذكر وفيه ان الاستنجاء بالبحر انما يجوز الاقتصار عليه في النجاسة المعتادة وهي البول والغائط اما التاد كالمدي والمدي وغيرهما فلا بد فيه من الماء وبهذا اصح القولين في مذنبنا وللقائل الاخر يجوز الاقتصار فيتعين

واحد باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها وحديثي زهير بن حرب قال نا عمر بن يونس المحتفي قال نا
عكرمة بن عمار قال قال اسحق بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك قال جاءت ام سليم وهي جدة اسحق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله المرأة ترى ما يري الرجل في المنام فتري من نفسها ما يري الرجل من نفسه
فقالت عائشة يا ام سليم فضمت النساء تربت يمينك قولها تربت يمينك خيرة فقال لعائشة بل انت فتربت يمينك نعم
فلتغتسل يا ام سليم اذ ارات ذلك حديثنا عباس بن الوليد قال نا يزيد بن زريع قال نا سعيد عن قتادة ان انس بن مالك
حدثهم ان ام سليم حدثت انها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يري الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ ارات ذلك المرأة فلتغتسل فقالت ام سلمة واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا فقال نبي الله صلى
الله عليه وسلم نعم فمن اين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن ارها علا وسبق يكون
منه الشبه حديثنا داود بن رشيد قال نا صالح بن عبد قال نا ابو مالك الاشجعي عن انس بن مالك قال سألت ام ربيعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يري الرجل في منامه فقال اذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل
حديثنا يحيى بن يحيى التميمي قال نا ابو ملحوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة قالت
جاءت ام سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا

خبر ذلك سليم و

اعلم بقوله حديثنا عباس بن الوليد حديثنا يزيد بن زريع هو عباس بالياء الموصدة والسين المهلة وصحفة بعض
الرواة كتاب مسلم فقال عياش بالياء المشاة والشين المعجمة وهو غلط صريح فان عياشا بالجمع
هو عباس بن الوليد القام البصري ولم يرو عنه مسلم شيئا وروى عنه البخاري واما
عباس بالهنة فهو ابن الوليد البصري النسي وروى عنه البخاري ومسلم جميعا وهذا ما لا خلاف فيه وكان
غلط هذا القائل وقع لمن حيث انها مشتركان في الالب والنسب والعصر والشدة اعلم بقوله فقالت
ام سليم واستحييت من ذلك هكذا هو في الاصول وذكر الحافظ ابو علي النسي ان هذا في اكثر النسخ
وانه غير في بعض النسخ فجعل فقالت ام سلمة والمخفوظ من طرق شتى ام سلمة صح قال القاضي
عياض وهذا هو الصواب لان السائلة هي ام سليم والرواية عليها ام سلمة في هذا الحديث وعائشة في
الحديث المتقدم ويحتمل ان عائشة وام سلمة جميعا انكرتا عليها وان كان اهل الحديث يقولون الصحيح
هنا ام سلمة لا عائشة والله اعلم بقوله صلى الله عليه وسلم فمن اين يكون الشبه معناه ان
الولد متولد من ماء الرجل وماء المرأة فانهما غلب كان الشبه له واذا كان للمرأة منى فافترس وجوه منها
مكن ويقال شبيه وشبه لثان مشورتان احدهما بكسر الشين واسكان الباء والثانية بفتحها والله اعلم
بقوله صلى الله عليه وسلم ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر هذا اصل عظيم في بيان صفة
المني وبنه صفته في حال السلامة وفي الغالب قال العلماء مني الرجل في حال الصحة ابيض ثم ينجس بال
يتدفق في خروجه وبقته بعد وقته ويخرج بشهوة ويذوقه ويخرجه واذا خرج استعقب غروجه
فتوراد رائحته كرائحة طلع النخل ورائحة الطلع قديمة من رائحة العجين وقيل تشبه رائحة رائحة
الفصيل وقيل اذا لميس كانت رائحة كرائحة البول فلهذا صفاته وقد يفارق بعضها مع بقاء ما
يستقل بكونه منيا وذلك بان يمرض فيصير منية رقيقة اصفرا ويسرى وعاد المنى فيسيل من غير
التذاذ وشهوة او يستكثر من الجماع فيجرح ويهين كماله ويخرج دما يبيضا واذا خرج المنى امره
طاهر وجب للغسل كما لو كان ابيض ثم ان خواص المنى التي عليها الاعتقاد في كونه منيا ثلاث احدها
الخروج بشهوة مع الفتور عقبه والثانية رائحة التي تشبه رائحة الطلع كما سبق الثالث الخروج
بتدفق ودفق ودفغات وكل واحدة من هذه الثلاث كافية في اثبات كونه منيا ولا يشترط اجتماعها
فيه واذا لم يوجد شيء منها لم يحكم بكونه منيا وغلب على الظن كونه ليس منيا هذا كله في مني الرجل واما
منى المرأة فهو اصفر رقيق وقد يبيض لفضل قوتها وله فاصيتان يعرف بواحدة منها احدها ان رائحة
كرائحة مني الرجل والثانية التلذذ بخروجه وفتور شوقها عقب خروجه قالوا وجب الغسل بخروج
المني باي صفة وحال كان والله اعلم بقوله صلى الله عليه وسلم فمن ارها علا وسبق يكون منه
الشبه وفي رواية اخرى اذا علم ما ماء الرجل واذا علم ما ماء المرأة قال العلماء يجوز ان يكون المراد بالعلو هنا السابق ويجوز ان
يكون المراد الكثرة والقوة بسبب كثرة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم فمن ارها علا بهذا هو في
الاصول فمن ارها بكسر الهمزة وباء بالون ساكنة وهي الحرف المعروفة واما ضبطه فلا يصحف بمعنى والله
اعلم بقوله حديثنا داود بن رشيد هو بضم الراء وفتح الشين بقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان
منها ما يكون من الرجل فلتغتسل معناه اذا خرج منها المنى فلتغتسل كما ان الرجل اذا فرغ من المنى
اغتسل وهذا من حسن العشرة والطف الخطاب واستعمال اللفظ الجميل موضع اللفظ الذي يستحي
منه في العادة والله اعلم بقوله ان الله لا يستحي من الحق قال العلماء معناه لا يمنع من بيان
الحق وضرب المثل بالبعوضة وشبهها كما قال سبحانه وتعالى ان الله لا يستحي ان يعزب مثقال
ما بعوضة فما فوقه فلذلك لا لا امتنع من سوال عما امامه مما جاء اليه وقيل معناه ان الله لا يامر بالياء في الحق
سليم وفي بعضها ام سليم مكان ام سلمة ههنا وهو غلط ما في القاضي والخبر بخاري وغيرهما ١٣

معروفة والله اعلم باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها فيه ان ام سليم رضى الله
عنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنها يا رسول الله المرأة ترى ما يري
الرجل في المنام فتري من نفسها ما يري الرجل من نفسه فقالت عائشة ومن يا ام سليم فضمت النساء
تربت يمينك قولها تربت يمينك خيرة فقال لعائشة بل انت فتربت يمينك نعم فلتغتسل يا ام
سليم اذ ارات ذلك وفي الباب المذكور الروايات الباقية وستر عليها ان شاء الله تعالى الشرح
اعلم ان المرأة اذا خرج منها المنى وجب عليها الغسل كما يجب على الرجل بخروجه وقد اجمع المسلمون على
وجوب الغسل على الرجل والمرأة بخروج المني او اطلاق الذكر في الفرج واجمعوا على وجوبه عليها
بالحيض والنفاس واختلوا في وجوبه على من ولدت ولم تروها املا والاصح عند اصحابنا وجوب الغسل
وكذا الخلاف فيها اذا اقلت مضغة او علقته والاصح وجوب الغسل ومن لا يوجب الغسل يوجب الوضوء
والله اعلم ثم ان من هذا انما يجب الغسل بخروج المني سواء كان بشهوة ودفق ام بمنظر ام في النوم او في
اليقظة وسواء احس بخروجه ام لا وسواء خرج من القاع ام من الجنون ثم ان المراد بخروج المني ان يخرج
الى الظاهر ايا لم يخرج فلا يجب الغسل وذلك بان يرى المني انما يخرج وان قد انزل ثم يستعقب ظاهري
شيئا فلا يغسل عليه باجماع المسلمين وكذا لو اضطرب به لم يداي خروج المني فلم يخرج وكذا لو نزل المني الى
اصل الذكر لم يخرج فلا يغسل وكذا لو صار المني في وسط الذكر وهو في صلوته فاسك بيده على ذكره فوق
ما لم يخرج المني حتى سلم من صلوته صحت صلاته فانه ما زال مستطرا حتى خرج والمرأة كالرجل في هذا
الاثناء اذا كانت ثيبا فنزل المني الى فرجها وصل الوضوء الذي يجب عليها غسل في الجنابة والاستبراء
وهو الذي يظهر حال تقودها لفتنة الحامية وجب عليها الغسل بوصول المني الى ذلك الموضع لانه في
حكم الظاهر وان كانت بكر لم يلزمها ما لم يخرج من فرجها لان داخل فرجها كداخل اصيل الرجل والله اعلم
واما الفاظ الباب ومعاينة ففيه ام سليم وهي ام انس بن مالك واختلوا في اسمها فليس
اسمها سلمة وقيل يلكه وقيل ريشة وقيل ايفقة ويقال الرميض والغيمصا وكانت من فاضلات
الصحابيات ومشهوراتهن وهي اخت ام حرام بنت ملحان رضى الله عنها والله اعلم واما قول عائشة
رضي الله عنها فضمت النساء تربت يمينك فليست عن امرائتي من وصفين يريكته وذلك ان نزل
المني منهن يدل على شدة شوقهن للرجال واما قولها تربت يمينك ففيه خلاف كثير منشتر جدا
للسلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوى الذي عليه المحققون في معناه انها كلمته اصلها
افترقت ولكن العرب اعتادت استعمالها لغير قاصدة حقيقة معناه الاصل فيكون تربت
يداك وقالة الله ما اشجع ولان له ولاب لك وتكلمت امه وويل امره ما اشبه هذا من الفاظهم
يقولون بها عند الكارثة او الزجر عنه او الذم عليه او استعظامه او الحث عليه او العجب به والله
اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة بل انت فتربت يمينك فمعناه انت احق ان يقال لك
بذا انما فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحيي لانك اذا استعظمت انت لانك لا تملك
الا انكار فيه واما قوله قولها تربت يمينك خيرة فلهذا وقع في اكثر الاصول وهو تفسير لم يقع في التفسير
في كثير من الاصول وكذلك ذكر الاختلاف في اثباته وحذفه القاصي عياض ثم اختلف الثبوت في
ضبطه فنقل صاحب المطابع وغيره عن اكثر من انه خير باسكان الياء المشاة من تحت هذا الشؤن
بعضهم انه خير بفتح الياء الموحدة قال القاضي عياض وهذا الثاني ليس بشئ قلت كما اها صح فالاول معناه
لم ترد بهذا شئ ولكنها كلمة تجري على اللسان ومن ان في هذا ليس به عايد بل هو خير لا يراد حقيقة والله

احتلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا رأت الماء فقالت ام سلمة يا رسول الله وتحتلم المرأة فقال تربت يداك فيم يشبهها ولداها وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالنا وكيع وحديثنا ابن ابي عمر قال ناسفيل جميعا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد مثل معناه وزاد قالت قلت فضحت النساء وحديثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان ام سليم امي بي الى طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعني حديث هشام غير ان فيه قال قالت عائشة فقلت لها أف لك اترى المرأة ذلك وحديثنا ابراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وابو كريب واللفظ لا في كريب قال سهل ثنا وقال الرازي ان ابن ابي زائدة عن ابيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله عن عروة بن الزبير عن عائشة ان امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمديها وهل يكون الشبهة الا من قبل ذلك اذا غلاماء ماء الرجل اشبه الولد اخواله واذا غلاماء الرجل ماءها اشبه اعمامه يا ببيان صفة مني الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائهما وحديثنا الحسن بن علي الحلواني قال نا ابو ثوبة وهو ربيع بن تافع قال نا مغوية يعنى ابن سلام عن زيد يعنى اخاه انه سمع ابا سلمة قال حدثني ابواسماء الرحبي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثته قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء خبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يضرم منها فقال لم تدفعني فقلت لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماك به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع يا ذئب فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي ان يكون الناس يومئذ الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحقهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على اثرها قال ينحل لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شراهم عليه قال من عين فيها تسبيلا قال صدقت قال وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او جلا قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع يا ذئب قال جئت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعا جمعت الرجل متى المرأة اذ كرا باذن الله واذا غلام مني المرأة مني الرجل انشا باذن الله قال اليهودي لقد صدقت وانك لنبى ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالتني هذا عن الذي سالتني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله به وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا يحيى بن حسان قال نا مغوية بن سلام في هذا الاسناد بمثله غير انه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبد النون وقال اذكروا نك

فما غداؤهم اثنتا فقال

ولا يسميه وانما قالت هذا عند ارايين يدي سوا لما عمدت الحاجة اليه مما تسجي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره محقرة الرجال ففهم انه ينبغي لمن عرضت له مسألة ان يسأل عنها ولا يمنع من السؤال جوار من ذكرها فان ذلك ليس ببيها حقيقي لان الجوار خمر كله والحياء لا ياتي الا بالخبر والامساك عن السؤال في هذا الحال ليس بخبر بل هو شر كليف يكون جوار وقد تقدم ايضا في هذه المسئلة في اوائل كتاب الايمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء لاسماء لانها لم تمنع الجوار ان يتفقهن في الدين والشدة علم قال اهل العربية يقال استجابا قبل الالف يستجى بيايين ويقال ايضا يستجى بياء واحدة في المضارع والشدة علم (قوله) قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء لاسماء لانهن كن معناه استحقاق النساء لتكلمت به وهي كلمة تستعمل في الاحتقار والاستقذار والانكار قال الجاني والمراد بها هنا التكاثر واصل الالف وسخ الظفاد في الف عشر لغات اوت دات واتي مع الهمة مع كسر الفاء وفتحها بغير تنوين وبالتنوين فهذه ستة والسابعة اوت بكسر الهمة وفتح الفاء والثامنة اوت بضم الهمة واسكان الفاء والثانية اوت بضم الهمة وبالياء وفتحها بالها وبهذه اللغات مشهورات ذكرهن كل من ابن النباري وجماعات من العلماء ودلائل مشهورة ومن اخبرها ما ذكره الزجراج وابن النباري واختصره ابو البقاء فقال من كسرها على الاصل ومن فتح طلب التحقيق ومن ضم اتي ومن نون اراد التكرار ومن لم ينون اراد التعريف ومن خفف الفاء حذف احد الشكين تنقيفا وقال الاخفش وابن النباري في اللغة التي سعة بالياء كان اضافته الى نفسه والشدة علم (قوله) عن مسافع بن عبد الله هو بضم الهم وبالسكن الملهة بكسر الفاء (قوله) تربت يداك والفت هو بضم الهمة وفتح اللام المشددة واسكان التاء كذا الرواية فيه ومعناه اصابتهم الاله بفتح الهمة وتشديد اللام وهي الحرية وانكر بعض اللاتمة هذا اللفظ وزعم ان صوابه اللث بل بين الاولى مكسورة والثانية ساكنة وكسر التاء وهذا الانكار فاسد بل ما صحت به الرواية صحيح واصل اللث بكسر اللام الاولى وفتح الثانية واسكان التاء كدوت اصله ودوت ولا يجوز ذلك هذا الاوغام الاعم الخاطب وانما وهدلت مع شنيعة يداك

لوجين اهد بها اراد الجنس والثاني ما جره اليه من اي واصابك الاله فيكون مبعارين دعايين والشدة علم يا ببيان صفة مني الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائهما فيهم حديث ثوبان رضي الله عنه في قصة الخبر اليهودي وقد تقدم في الباب الذي قبله بيان صفة المشي واما الخبر فهو بفتح الخاء وكسر الخاء مشهورتان وهو العالم (قوله) حدثني ابواسماء الرحبي هو بفتح الراء والحاء واسمه عمرو بن مرزبان الشامي الذي مشى قال ابو سليمان بن زيد كان ابواسماء الرحبي من رجب دمشق قرية من قرى اربلها وبين دمشق ميل رايها عامرة والشدة علم (قوله) فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود بفتح النون والكان وباتاء المشاة من فوق ومعناه يخط بالعود في الارض ويؤثر به فيها وبذا يفعل المفلوون بذاويل على جوار فغل مثل بذاويل ليس غلا بالمروة والشدة علم (قوله) صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر هو بفتح الجيم وكسر الخاء مشهورتان والمراد به هنا الصراط (قوله) فمن اول الناس اجازة هو بكسر الهمة وبالياء ومعناه جوارا وعبودا (قوله) فما تحقتم اي باسكان الخاء وفتحها لغتان وهي ما يهدي الى الرجل ويخص به وبلاطف وقال ابراهيم الحلي هي طرف الفاكهة والشدة علم (قوله) صلى الله عليه وسلم زيادة كبد النون هو النون بتوئين الاولى معنومة وهو الموت ووجه نينان وفي الرواية الاخرى زائدة كبد النون والزيادة شيء واحد وهو طرف الكبد وهو اظيبها (قوله) فما غداؤهم روى علي وجين اهد بها بكسر الهمزة وبالياء المعجمة والثاني بفتح الغين وبالياء الملهة قال القاصي هذا الثاني هو الصحيح وهو رواية اكثر من قال والاول ليس بشيء قلت ولر وجه تدفع به ما غداؤهم في ذلك الوقت وليس المراد السؤال عن غداؤهم دائما والشدة علم (قوله) على اثرها بكسر الهمة مع اسكان التاء وفتحها جميعا لغتان مشهورتان (قوله) صلى الله عليه وسلم من عين فيها تسبيلا قال جماعة من اهل اللغة والمفسرين السبيل اسم العين وقال مجاهد غيره هي شدة الجري وقيل هي السلسلة اللينة (قوله) صلى الله عليه وسلم اذكر اهاذن الشدة واثنا باذن الشدة معنى الاول كان الولد ذكر او معنى الثاني كان انثى (قوله)

ولم يقل اذكروا انما ياب صفة غسل الجنابة **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي** قال انا ابو مغوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يبدأ ف يغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء فيدخل اصابعه في اصول الشعر حتى اذا رأى ان قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات ثم افاض على سائر جسده ثم غسل رجله **وحدثنا قتيبة بن سعيد** و **زهير ابن حرب** قالاناجيريرح و **حدثنا علي بن حجر** قال نا علي بن مسهرح و **حدثنا ابو كريب** قال نا ابن نمير كلهم عن هشام في هذا الاسناد وليس في حديثهم غسل الرجلين **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا وكيع قال نا هشام عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة فبدأ فغسل كفيه ثلاثاً ثم ذكر نحو حديث ابي مغوية ولم يذكر غسل الرجلين **وحدثنا علي بن عمر والناس** قال نا مغوية بن عمرو قال نا زائدة عن هشام قال اخبرني عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه قبل ان يدخل يده في الاناء ثم توضأ مثل وضوءه للصلاة **وحدثنا علي بن حجر السعدي** قال نا عيسى بن يونس قال نا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال حدثني خالتي ميمونة قالت ادبنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين او ثلاثاً ثم ادخل يده في الاناء ثم افرغ به على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فدلكها دلكاً شديداً ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم افرغ على رأسه ثلاث حفنات فلا كفه ثم غسل سائر جسده ثم نفضي عن مقامه ذلك فغسل لجليه ثم اتيت به بالمنديل فردة **وحدثنا محمد بن الصياح** و **ابو بكر بن ابي شيبة** و **ابو كريب** و **الا شيب** و **اسحق** كلهم عن وكيع **وحدثنا يحيى بن يحيى** و **ابو كريب** قالانانا ابو مغوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وليس في حديثهما افرغ ثلاث حفنات على الراس وفي حديث وكيع وصف الوضوء كله فذكر المضمضة والاستنشاق فيه وليس في حديث ابي مغوية ذكر المنديل **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمنديل فلم يمسسه وجعل يقول بالماء هكذا يعني ينفذه **وحدثنا محمد بن المثنى**

حدثني في حديثنا

انما بالماء في اوله وتخفيف النون وقد روى بالقصر وتشديد النون والله اعلم **باب صفة غسل الجنابة** قال اصحابنا كمال غسل الجنابة ان يبدأ ف يغسل كفيه ثلاثاً قبل ادخالهما في الاناء ثم يغسل ما على فرجه وسائر بدنه من الاذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة بكما لم يدخل اصابعه كلها في الماء فيغرف غزفة يتخلل بها اصول شعره من راسه وليته ثم يمتحن على رأسه ثلاث حفنات ويتعاهد معاطف بدنه كالأبطين ودخل الاذنين والسرور وما بين اليدين واصابع الرجلين ولكن البطن وغير ذلك فيوصل الماء الى جميع ذلك ثم يفيض على راسه ثلاث حفنات ثم يفيض الماء على سائر جسده ثلاث مرات يدلك في كل مرة ما وصل اليه يده من بدنه وان كان يغتسل في نهر او بركة انغمس فيها ثلاث مرات ويوصل الماء الى جميع شعره والشعر الكثيف والخفيف ولحم الغسل ظاهر الشعر وباطنه واصل منابته والمستحب ان يبدأ بميامنه واعلى بدنه وان يكون مستقبل القبلة وان يقول بعد الفراغ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وينوي الغسل من اول شروعه فيما ذكرناه ويستحب النية الى ان يفرغ من غسله فذلك كمال الغسل والواجب من هذا كله النية في اول ملاقة اول جزء من البدن للماء وتعيم البدن شعره وبشره بالماء ومن شرطه ان يكون البدن طاهراً من الجناسه وما زاد على هذا مما ذكرناه سنة وينبغي لمن اغتسل من اناء كالأبريق ونحوه ان يفتن لحيته ف يغسل منها ويأخذ استنجى وطهر محل الاستنجاء بالماء فينبغي ان يغسل محل الاستنجاء بعد ذلك بنية غسل الجنابة لانه اذا لم يغسله الاك ان ربما غفل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لترك ذلك وان ذكره احتاج الى من فرجه فيتنقض وضوءه او يحتاج الى كفة في لف خرقة على يده والله اعلم بهذا مذهبنا ومذهب كثير من الامم ولم يلزم احد من العلماء ذلك في الغسل ولا في الوضوء الا ما ذكرنا والمزني ومن سواها يقول هو سنة لو ترك صحت طهارته في الوضوء والغسل ولم يلزم ايضاً الوضوء في غسل الجنابة الا اذا واد الظاهري ومن سواها يقولون هو سنة فلو فاض الماء على جميع بدنه من غير وضوء مع غسله واستباح به الصلوة وغيره ولكن الافضل ان يتوضأ كما ذكرناه وتحصل الفضيلة بالوضوء قبل الغسل او بعده واذا توضأ اولاً لا ياتي به ثانياً فقد اتفق العلماء على انه لا يستحب وضوءان والله اعلم فكذا من غفل عن بصفة الغسل واماديت الباب تدل على معظم ما ذكرناه وما بقي فله دلائل مشهورة والله اعلم واعلم ان جاد في روايات عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم توضأ وضوءه للصلاة قبل افاضة الماء عليه فظاهراً انه صلى الله عليه وسلم اكمل الوضوء بغسل الرجلين وقد جاد في اكثر روايات ميمونة توضأ ثم افاض الماء عليه ثم نفضي فغسل رجله وفي رواية من حديثنا رواها البخاري توضأ وضوءه للصلاة غير قد مر ثم افاض الماء عليه ثم نفضي فغسله وهذا نص في تاريخ غسل القدمين ولنا في قولنا اصحابنا واشهرها والمختار متمسكاً به

بكل وضوءه بغسل القدمين والثاني انه يؤخر غسل القدمين فعلى القول الضعيف يتناول روايات عائشة واكثر روايات ميمونة على ان المراد بوضوء الصلوة اكثره وهو ما سوى الرجلين كما بينته ميمونة في رواية البخاري فمذه الرواية صحيحة وتلك الرواية محتملة للتأويل فتجمع بينهما بما ذكرناه اما على المشهور الصحيح فيعمل بظاهر الروايات المشهورة المستفيضة عن عائشة وميمونة جميعاً في تقديم وضوء الصلوة فان ظاهراً كمال الوضوء فذلك كان الغالب والعادة المعروفة لرسول الله عليه وسلم وكان يعيد غسل القدمين بعد الفراغ لانه لا يطهر الا بالليل الجنابة فتكون الرجل مغسولة مرتين وهذا هو الاكمل الافضل فكان صلى الله عليه وسلم يواظب عليه واما رواية البخاري عن ميمونة فمجرى ذلك مرة او نحوها بياناً للجواز وهذا كما ثبت انه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً وثلاثين مرة فكان الشاغل في معظم الاوقات لكونه الافضل والمرقة في تاور من الاوقات لبيان الجواز ونظائر هذا كثيرة والله اعلم واما نية هذا الوضوء فينوي برفع الحدث الا الصغير الا ان يكون جنباً غير محدث فانه ينوي بسنة الغسل والله اعلم بقوله فيدخل اصابعه في اصول الشعر انما فعل ذلك بلبين الشعر ويرطبه فيسبل مود الماء عليه قوله حتى اذا رأى ان قد استبرأ حفن على راسه ثلاث حفنات معنى استبرأ أي اوصل البصل الى جميعه ومعنى حفن اخذ الماء بيده جميعاً قولنا ادبنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة هو يغم الغن وهو الماء الذي يغسل به (قولنا ثم ضرب بيده الارض فدلكها دلكاً شديداً) فيمره يستحب المستنجي بالماء اذا فرغ ان يغسل يده بتراب او اشخان او يدلكها بالتراب او بالخطا يندب الاستسقاء ومنها قولنا ثم افرغ على راسه ثلاث حفنات من كفه هكذا هو في الاصول التي بلاء دلكه بلفظ الافراد وكذا نقله القاضي عياض عن رواية اكثر من وفي رواية الطبري كفيه بالتشبيه وهي مفسرة لرواية اكثر من والحفنة على الكفين جميعاً (قولنا ثم اتيت به بالمنديل فردة) فيه استحباب ترك تشفيف الاعضاء وقد اختلف علماء اصحابنا في تشفيف الاعضاء في الوضوء والغسل على خمسة اوجه اشهرها ان المستحب تركه ولا يقال فعله كمره والثاني انه كمره والثالث انه مباح يستوي فعله وتركه وهذا هو الذي نختاره فان المنع والاستحباب يحتاج الى دليل ظاهر والرابع انه مستحب لما فيه من الاحتراز عن الاوساخ والخامس يكره في الضعف دون الشفاء بما ذكره اصحابنا وقد اختلف الصابة وغيرهم في التشفيف على ثلاثة مذاهب احدها انه لا بأس به في الوضوء والغسل وهو قول انس بن مالك والثوري والثاني انه كمره فيها وهو قول ابن عمر وابن ابي ليلى والثالث يكره في الوضوء دون الغسل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقد جاد في ترك التشفيف بهذا الحديث والحديث الآخر في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم اغتسل وخرج وراسه يقطر ماءً والافضل التشفيف فقد رواه جماعة من الصابة رضي الله عنهم من اوجه لكن اسانيد باضعفة قال الترمذي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء وقد احتج بعض العلماء على اباة التشفيف بقول ميمونة في هذا الحديث وجعل يقول بالماء هكذا يعني

العنزي قال حدثني ابو عاصم عن حنظلة بن ابي سفيان عن القسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشق نحو الحلاب فاحدا بكفه بدا بشق راسه الا يمين ثم الايسر ثم اخذ بكفيه فقال بيا على راسه باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة من اثناء واحد في حالة واحدة وغسل احدهما بفضل الآخر **حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اثناء هو والفرق من الجنابة **حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ٢** وحدثنا ابن روم اخبرنا الليث ٢ وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان كلاهما عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدر وهو والفرق وكنت اغتسل انا وهو في الاثناء الواحد وفي حديث سفيان من اثناء واحد قال قتيبة قال سفيان والفرق ثلثة اصع **حدثنا ثني عبيد الله بن معاذ القنبري ثنا ابى ثناء شعبة عن ابى بكر بن حفص عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة انا واخوها من الرضاعة فسالها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فذعت باثناء قد رصاع فاغتسلت وبيننا وبينها سترا فافترغت على راسها ثلاثا قال وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ياخذون من رؤسهن حتى تكون كالوفرة **حدثنا هرون بن سعيد الايلي قال ناين وهب قال اخبرني مخزومة بن بكير عن ابيه عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل بدأ بيمينه فصب عليها من الماء فغسلها ثم صب الماء على الاذى الذي به يمينه وغسل عنه بشماله حتى اذا فرغ من ذلك صب على راسه قالت عائشة كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اثناء واحد ونحن جنبا **حدثنا محمد بن رافع قال نا شعبة قال نا ليث عن يزيد عن عراك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن ابى********

و نا

ان النسي للاستحمام والا فضل والله اعلم **قوله** الفرق قال سفيان هو ثلاثة اصع اما كونه ثلاثا اصع فلهذا قال الجاهل هو بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لثان حكاهما ابن دريد وجماعة فيروا فتح افصح واشهر ورمي الهامج انه الصواب وليس كما قال بل هما لثان واما قوله ثلثة اصع فصحيح وقد جهل من انكره بوزنهم انه لا يجوز الا اصوع وانه من غفلة بيمينه او جهالة ظاهرة فانه يجوز اصوع و اصع فالاول هو الاصل والثاني على القلب فقدم الواو على الصاد وتقلب الفاء هذا كما قالوا ادر وشبهه وفي الصاع لثان التذكير والثانيث ويقال صاع وصوع بفتح الصاد والواو وصواع ثلاث لغات واما قوله كان يغتسل من الفرق فلفظة من هنا المراد بها بيان الجنس والانا الذي يستعمل الماء منه وليس المراد يغتسل بل الفرق بدليل الحديث الآخر كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قديم يقال للفرق بدليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في القدر، كذا هو في الاصول في القدر وهو صحيح ومعناه من القدر **قوله** عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة انا واخوها من الرضاعة فسالها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة فذعت باثناء قد رصاع فاغتسلت وبيننا وبينها سترا فافترغت على راسها ثلاثا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ظاهر الحديث انها نايا عليها في راسها واما ما جسد بها مما عمل لذي المحرم النظر اليه من ذات المحرم وكان احدهما اخاها من الرضاعة كما ذكر قبل اسمه عبد الله ابن يزيد وكان ابوسلمة بن اخيه من الرضاعة ارضعته ام كلثوم بنت ابى بكر قال القاضي ولولا انها شابهت ذلك وراياه لم يكن لاستعمالها الماء وطهارتها بحضرتها معنى اذ لو فعلت ذلك لكان في سترتها مكان عشا ورجع الحال الى ومضاهيها واما فعلت الستر ليستر اسافل البدن وما لا يعمل للمحرم نظره والله اعلم والرضاعة والرضاع بفتح الراء وكسر الهمزة فها لثان الفتح وفتح وفي هذا الذي فعلته عائشة رضي الله عنها والى على استحباب التعليم بالوصف بالفعل فانه اوقع في النفس من القول وثبت في الخط ما لا يثبت القول والله اعلم **قوله** وكان انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يباخذ من رؤسهن حتى تكون كالوفرة الوفرة الشيع والتمر من اللثة واللثة ما يلزم بالمكنين من الشعر قال الاصمعي وقال غيره الوفرة اقل من اللثة وهي ما لا يجاوز الاذين قال ابو حاتم الوفرة ما عظم الاذين من الشعر قال القاضي عياض رحمه الله نعم العروة ان نساء العرب انما كن يتخذن القرون والذوائب وتعل انزل النبي صلى الله عليه وسلم فعلن هذا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لتركن الترمين واستغناهن عن تطويل الشعر وتخفيفه لمؤنة رؤسهن وهذا الذي ذكره القاضي عياض من كونهن فعلن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لا في حياته كذا قاله ايضا غيره وهو صحيح ولا يظن بهن فعلن في حياته صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز تخفيف الشعر للنساء والله اعلم **قوله** ونحن جنبا، هذا جار على احدى اللغتين في الجنب انه يغنى ويجمع فيقال جنب وجنبا وجنبت وجنبت واجناب والجنبة الاخرى رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب ونساء جنب بلقفا واحدا قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاقبلوا الصلوة ولا جناح عليكم الا في الصلوة افصح واشهر ويقال في الفعل اجنب الرجل وجنب الجيم وكسر النون والاولى افصح واشهر اصل الجنابة في اللغة البعد تطلق على الذي وجب عليه غسل بجماع او فرج من لانه يجنب الصلوة والقرائة و

ينقصه قال فاذا كان النقص مباحا كان التثنية مثله او اول لا يشتركا في ازالة الماء والله اعلم واما المنديل فكسر الميم وهو معروف قال ابن فارس لعله مأخوذ من الندل وهو النقل وقال غيره هو مأخوذ من الندل وهو الوسخ لانه ينزل به ويقال تنذلت بالندل قال الجوهري ويقال ايضا تنذلت به وانكرها الكسائي والله اعلم **قوله** وجعل يقول بالماء كذا يعني ينقصه فيه دليل على ان نقص اليد بعد الوضوء والغسل لا بأس به وقد اختلف اصحابنا فيه على اوجه اشهرها ان المستحب تركه ولا يقال انه مكره الثاني انه مكره والثالث انه مباح يستوي فعله وتركه وهذا هو الاظهر المتعارف بعد هذا الحديث الصحيح في الاباحة ولم يثبت في النسي شيء أصلا والله اعلم **قوله** وحدثنا محمد بن النسي الغنزي هو بفتح العين والون وباء الزاى **قوله** دعا بشق نحو الحلاب هو بكسر الحاء وتخفيف اللام واخره باد موصدة وهو اناء يحلب فيه ويقال له الحلب ايضا بكسر الميم قال الخطابي هو اناء يسح قدر جلته ناقة وهذا هو المشهور الصحيح العروة في الرواية وذكر الروي عن الازهرى انه الجلاب بعظم الجيم وتشديد اللام قال الازهرى اراد به ماء الورد وهو فاسد معرب وانكر الروي به وقال اراد الحلاب وذكر نحو ما قدمناه والله اعلم **باب** القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة من اثناء واحد في حالة واحدة وغسل احدهما بفضل الآخر اجمع المسلمون على ان الماء الذي يجزى في الوضوء والغسل غير مقدربل يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء على الاعضاء وقال الشافعي رحمه الله تعالى وقد يرفق بالقليل فيكفي ويحرق بالكثير فلا يكفي قال العلماء والمستحب ان لا ينقص في الغسل عن ملح ولا في الوضوء من مد الصاع خمسة ارطال وثلاث بالبنزدادى والمد رطل وثلاث وذلك معتبر على التقريب لا على التمديد وهذا هو الصواب المشهور وذكر جماعة من اصحابنا وجبا لبعض اصحابنا ان الصاع هنا ثمانية ابطال والمد رطلان وجميع العلماء على النسي عن الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر والاظهر انه مكره كما انه تنزيه وقال بعض اصحابنا الا اسراف حرام والله اعلم واما تطهير الرجل والمرأة من اثناء واحد فوجاهت بالجماع المسلمين لهذه الاحاديث التي في الباب واما تطهير المرأة بفضل الرجل جاز بالجماع ايضا واما تطهير الرجل بفضلها فهو جاز عندنا وعند مالك وابى حنيفة وجا به العلماء سواء غلبت به اولم تحمل قال بعض اصحابنا ولا كراهية في ذلك لاحاديث الصحيحة الواردة به وذهب احمد بن حنبل وداود الى انها اذا غلبت بالماء واستعملته لا يجوز للرجل استعمال فضلها وروى هذا عن عبد الله بن سرجس والسن البصري وروى عن احمد رحمه الله تعالى كنه شيئا وروى عن الحسن وسعيد بن المسيب كراهية فضلها مطلقا والتمسوا ما قاله الجماهير لهذه الاحاديث الصحيحة في تطهيره صلى الله عليه وسلم مع ازاويه وكل واحد منها يستعمل فضل صاحبه ولا تأثير للنفوة وقد ثبت في الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم اغتسل بغسل بعض ازاويه رواه ابو داود والترمذي والنسائي واصحاب السنن قال الترمذي هو حديث حسن صحيح واما الحديث الذي جاء بالني وهو حديث الحكم بن عمرو ناجاب العلماء عنه باجوبة احدها انه منيع صنفه ائمة الحديث منهم البخاري وغيره الثاني ان المراد النسي عن فضل اعضائها وهو المتعارف منا وذلك مستعمل الثالث

صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده الغسل من الجنابة فقال انا فاقرغ على راسي ثلاثا **حدثنا يحيى بن يحيى** اسما عيل بن سالم قال انا هشيم عن ابي بشر عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله ان وفد ثقيف قالوا يا رسول الله كيف بالغسل فقال انا فاقرغ على راسي ثلاثا قال ابن سالم في روايته ثنا هشيم قال انا ابو بشر وقال ان وفد ثقيف قالوا يا رسول الله **وحدثنا** محمد بن عمار بن محمد بن الوهاب يعني الثقفى قال نا جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنابة صب على راسه ثلاث خففات من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت له يا ابن اخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من شعرك واطيب **باب حكم ضفائر المغتسل** **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمير كلهم عن ابن عيينة قال اسحق انا سفيان عن ايوب بن موسى عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اشده صفرا راسي انا نقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيك ان تحشي على راسك ثلاث خفيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين **وحدثنا** عمرو والنقاد قال نا يزيد بن هرون **وحدثنا** عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال انا الثوري عن ايوب بن موسى في هذا الاستناد وفي حديث عبد الرزاق انا نقضه للحيضة والجنابة فقال لا ثم ذكر بعني حديث ابن عيينة **وحدثنا** احمد بن سعيد الدارمي قال نا زكريا بن عدي قال نا يزيد يعني ابن زريع عن روح بن القاسم قال نا ايوب بن موسى بهذا الاستناد وقال انا حله فاعسله من الجنابة ولم يذكروا الحيضة **وحدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وعلى بن حجر جميعا عن ابن علية قال يحيى انا اسما عيل بن علية عن ايوب عن ابي الزبير عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة ان عبد الله بن عمر ويا امر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤسهن فقالت يا عجبنا لاين عمر وهذا يا امر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن رؤسهن افلا يامرهن ان يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من انا واحد وما يزيد على ان افرغ على راسي ثلاث افراغات **باب استحباب استعمال المغتسل من**

شعر ثقيفى ثنا قالت

وقد قد منا في الباب قبل بيان اقل الغسل والله اعلم **قوله** وحدثنا يحيى بن يحيى واسماعيل بن سالم قال انا هشيم عن ابي بشر عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال نا مسلم بعد هذا قال ابن سالم في روايته حدثنا هشيم قال نا ابو بشر نا فيه فائدة عظيمة من ذلك ان العلم وسطا لغيره وهي معرفة بغزاة علم سلم رحمه الله تعالى ووثيق نظره وهي ان هشيم رحمه الله تعالى قدس وسوقنا في الرواية المتقدمة عن ابي بشر والله اس اذ قال عن لا يخرج به الا اذا ثبت سماعه ذلك الحديث من ذلك الشخص الذي عن عن عبيد بن مسلم انه ثبت سماعه من جهة اخرى وهي رواية ابن سالم نا قال فيها اخبرنا ابو بشر وقد قد منا مرات بيان مثل هذه الحقيقة واسم ابي بشر جعفر بن اياس وهو جعفر بن ابي وحشية واسم ابي سفيان هذا طلحة بن نافع وقد تقدم بيانه والله اعلم **باب حكم ضفائر المغتسل** فيه حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرأة اشده صفرا راسي انا نقضه لغسل الجنابة قال لا انما يكفيك ان تحشي على راسك ثلاث خفيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفي رواية فاقضه للحيض والجنابة وفيه حديث عائشة بنحو معناه **الشعر** **قوله** اشده صفرا راسي هو لفتح الصاد واسكان الفاء هذا هو المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند الحديث والفقهاء وغيرهم ومعناه احكم فكل شعري وقال الامام ابن بزي في الجزء الذي منه في لمن الفهم من ذلك قوله في حديث ام سلمة اشده صفرا راسي يقولون بفتح الصاد واسكان الفاء وصوابه ضم الصاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وهذا الذي ذكره رحمه الله تعالى ليس كما زعمه بل الصواب جواز الامر من وكل واحد منهما معنى صحيح ولكن يترجح ما قدماه لكونه المروي المسموع في الرواية الثابتة المتصلة والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم تحشي على راسك ثلاث خفيات هي بمعنى الخففات في الروايات الاخر والفتنة من الكفين من اى شئ كان ويقال خففت وحشوت بالياء والواو لغتان مشهورتان والله اعلم واسم ام سلمة هند وقيل رملة وليس بشئ **قوله** في الرواية الاخرى فاقضه للحيضة هي بفتح الحاء والله اعلم اما احكام الباب فذهبنا وذهب الجمهوران ضفائر المغتسل اذا وصل الماء الى جميع شعرها ظاهره وباطنه من غير نقض لم يجب نقضا وان لم يصل الا بنقضها وجب نقضا وحديث ام سلمة تحول على ان كان يصل الماء الى جميع شعرها من غير نقض لان اصيل الماء واجب وكفى عن النخعي وجوب نقضا بكل ظل وعن الحسن وطائفة وجوب النقض في غسل الحيض دون الجنابة ودليلنا حديث ام سلمة فاذا كان للرجل ضفيرة فموا كالمراة والله اعلم واعلم ان غسل الرجل والمرأة من الجنابة والحيض والنفاس وغيرهما انما سال المشروعة سواء في كل شئ الاما سياتي في المغتسل من الحيض والنفاس انه يستحب لسان تستعمل فرصة من مسك وقد تقدم بيان صفة الغسل كما في الباب السابق فان كانت المرأة بكر لم يجب اصيل الماء الى داخل فرجها وان كانت ثيبا وجب اصيل الماء الى ما يظهر في حال قعودها

لغسلها لانه صار في حكم الظاهر كذا نص عليه الشافعي وجا به اصحابنا وقال بعض اصحابنا لا يجب على الثيب غسل داخل الفرج وقال بعضهم يجب ذلك في غسل الحيض والنفاس ولا يجب في غسل الجنابة والنفاس الاول والله اعلم واما امر عبد الله بن عمرو بن العاص بنقض النساء رؤسهن اذا اغتسلن فيمحل على ان ارادوا بواجب ذلك عشرين فيكون ذلك في شعور لا يصل اليها الماء او يكون مذهبها لانه يجب النقض بكل حال كما حكاه عن النخعي ولا يكون بغيره حديث ام سلمة وعائشة وميمون انه كان يامرهن بذلك على الاستحباب والاحتياط لا للابحاج والله سبحانه وتعالى اعلم **باب استحباب استعمال المغتسل من الحيض فرصة من مسك** في موضع الدم قد قد منا في الباب الذي قبله ان صفة غسل المرأة والرجل سواد وتقدم بيان ذلك مستوفى والمراد في هذا الباب بيان ان السنة في حق المغتسل من الحيض ان تاخذ شيئا من مسك فتجعل في قطنة او خرقة او نحوها وتدعها في فرجها بعد اغتسالها ويستحب هذا للنساء ايضا لانها في معنى الحائض وذكر الحائض من اصحابنا في كتابه المتفق انه يستحب للمغتسل من الحيض والنفاس ان يطيب جميع المواضع التي اصابها الدم من بدنها وبهذا الذي ذكره من تيمم مواضع الدم من البدن عزيز لا اعرفه لغيره بعد البحث عند اختلاف العلماء في الحكمة في استعمال المسك فالصحيح المختار الذي قاله الجاهل من اصحابنا وغيرهم ان المقصود باستعمال المسك تطيب المحل ورفع الرائحة الكريهة وعلى اقصى العقاة المأدود من اصحابنا في ذلك وجين لاصحابنا احدى هذا والثاني ان المراد كونه اسرع الى علوق الولد قال فان قلنا بالاول فقعدت المسك استعملت ما يتخلف في طيب الرائحة وان قلنا بالثاني استعملت ما قام مقامه في ذلك من القسط والافطار وشبههما قالوا واختلفوا في وقت استعماله فمن قال بالاول قال تستعمل بعد الغسل ومن قال بالثاني قال قبله هذا كلام المأدود وبهذا الذي حكاه من استعمال قبل الغسل ليس بشئ ويكفي في ابطاله رواية مسلم في الكتاب في قوله صلى الله عليه وسلم تاخذ احدان ماله وسد رتمها فطفر فتحن الطور ثم تصب على راسها فتدكك ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة مسكة فتطهر بها وبهذا نص في استعمال الفرصة بعد الغسل واما قول من قال ان المراد الاسراع في العلوق فضعيف او باطل فانه على مقتضى قوله لا ينبغي ان يخص به ذات الزوج الحائض الذي يتوقع جماعه في الحال وبهذا شئ لم يصر اليه احد العلماء والاطلاق الاحاديث يرد على من التزمه بل الصواب ان المراد تطيب المحل وازالة الرائحة الكريهة وان ذلك مستحب لكل منتسلة من الحيض والنفاس سواء ذات الزوج وغيره وتستعمل بعد الغسل فان لم تجد مسكا فتستعمل اى طيب وجدت فان لم تجد طيبا

قوله فقال لا انما يكفيك ان تحشي على راسك ثلاث خفيات انا هذا الحديث ظاهر في انه صلى الله تعالى عليه وآله ان يبين لها تمام قد الكفاية في الغسل والا فاجاب قد حصل بقوله لا كما لا يخفى وحيث ان في هذا الحديث ان المضمضة والاستنشاق ليسا من فرائض الوضوء كما يؤخذ منه ان ذلك ليس من فرائضه والله تعالى اعلم -

ابيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت ابي حبيش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني امرأة استحاضت فلا اطهر فاذا صلى الصلوة فقال لانما ذلك عرق وليس بالحيضة فاذا اقبلت الحيضة فدعي الصلوة فاذا ادبرت فاعسلي عنك الدم وصلي وحديثنا يحيى بن يحيى قال انا عبد العزيز بن محمد وابو مغوية ح وحديثنا قتيبة بن سعيد قال ناجري ح وحديثنا ابن نمير قال نا ابي ح وحديثنا خلف بن هشام قال نا حماد بن زيد كلهم عن هشام بن عروة بمثل حديث وكيع واسناده وفي حديث قتيبة عن جريجاء فاطمة بنت ابي حبيش بن عبد المطلب بن اسد

اما اذا خرج الدم لتفسيره بان الشدة والالتصاف به عن موضعها لضعف الشدة فخرج الدم بسببه فان بطل طهر بان كان ذلك في أثناء صلوة بطلت وان كان بعد فريضة لم يسج النافلة لتفسيره بانما تجد يد غسل الفرج وحشوه وشده لكل فريضة فينظر فيه ان زالت العصاية عن موضعها زوالا لا تثير ولا تزل على جوانب العصاية وجب التجديد وان لم تزل العصاية عن موضعها ولا تزل الدم فيه فجهان لصاحبنا الصواب وجوب التجديد كما يجب تجديد الوضوء علم ان منهن من استحاضت لا تغسل بطهارة واحدة اكثر من فريضة واحدة مؤداة كانت او مقضية وتسج مع ما اشارت من النوافل قبل الفريضة وبعد ولما وجهنا لالتسج ان افلحة اصلا لعدم ضرورتها اليها والصواب الاول وعلى مثل من هبنا عن عروة بن الزبير وسفيان الثوري واحمد والي لود قال ابو حنيفة طهارة مؤداة بالوقت فتغسل بالوقت بطهارة واحدة ما اشارت من الفرائض الفاشية وقال يربيعه مالك وداود والاشعري لا ينقص الوضوء فاذا تطهرت فلما ان تغسل بطهارة ما اشارت من الفرائض الى ان تحدث بغير الاستحاضة والشدة علم قال اصحابنا ولا يصح وضوء المستحاضة لفريضة قبل دخول وقتها وقال ابو حنيفة يجوز وويلنا انها طهارة مؤداة فلا يجوز قبل وقت الحاجة قال اصحابنا واذا تومت يادرت الى الصلوة عقب طهارة فان اخرجت بان تومت في اول الوقت وصلت في وسطه نظرا لانها لا تشتغل بسبب من اسباب الصلوة كستر العورة والاذان والاقامة والاجناد في القبلة والذهاب الى المسجد العظيم والمواضع الشريفة والسعي في تحصيل ستره تغسل اليها وانظر المجعة والجماعة وما اشبه ذلك جاز على المذهب الصحيح المشهور ولا يوجب له لا يجوز وليس بشي وما اذا اخرجت بغير سبب من هذه الاسباب وما في معادها فيه ثلاثه او جهلا صاحبنا اصحابنا لا يجوز وتبطل طهارتها والثاني يجوز ولا تبطل طهارتها ولما ان تغسل بها ولو بعد خروج الوقت والثالث لما اذا خرج من وقت الفريضة فان خرج الوقت فليس لما ان تغسل بذلك الطهارة فاذا قلنا بالاصح وانما اذا اخرجت لا تسج الفريضة فبادرت فعلت الفريضة فلما ان تغسل النوافل ما دام وقت الفريضة باقيا فاذا اخرجت وقت الفريضة فليس لما ان تغسل بعد ذلك النوافل تلك الطهارة على اصح الوجهين والشدة علم قال اصحابنا وكيفية نية المستحاضة في وضوءها ان تنوي استحاضة الصلوة ولا تقتصر على نية رفع الحدث ولما وجه انه يجوز لها الاقتصار على نية رفع الحدث ودفع ثلثه ان يجب عليها الجمع بين نية استحاضة الصلوة ورفع الحدث والصحيح الاول فاذا تومت المستحاضة استحاضت الصلوة وهل يقال ان رفع حدثها فيه اوجه لا يصح ان لا يرتفع شيء من حدثها بل تسج الصلوة بهذه الطهارة مع وجود الحدث كالتيتم فانه حدث عندنا والثاني يرتفع حدثها السابق والمقارن للطهارة دون المستهل والثالث يرتفع الماضي وحده والعلم انه لا يجب على المستحاضة الغسل بشي من الصلوات ولا في وقت من الاوقات الا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وهو قول عروة بن الزبير وابي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وابي حنيفة واحمد وروى عن ابن عمر وابن الزبير وعطاء بن ابي رباح انهم قالوا يجب عليها ان تغسل بكل صلوة ودوي هذا ايضا عن علي وابن عباس ودوي عن عائشة انها قالت تغسل كل يوم غسلا واحدا وعن ابن المسيب والحسن قال لا تغسل من صلوة النظر الى صلوة النظر انما والشدة علم وويل للجمهور ان الاصل عدم الوجوب فلا يجب الا ما ورد في الشرع بايجابه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بالانكسار مرة واحدة عند انقطاع حيضها وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت الحيضة فدعي الصلوة واذا ادبرت فاعسلي وليس في هذا ما يقتضي تكرار الغسل وانما الاحاديث الواردة في سنن ابي داود والبيهقي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالانكسار بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها وانما صح في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما ان ام حبيبة بنت جحش رضي الله تعالى عنها استحيضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلى فكانت تغسل عن كل صلوة قال الشافعي انما امر بالانكسار صلى الله عليه وسلم ان تغسل وتغسل وليس فيها امر بالانكسار عن كل صلاة قال ولا شك ان شاة الله تعالى ان غسلها كان تطورا غير ما اشرت به وذلك واسع لما في كلام الشافعي بلفظه وكذا قاله شيخه سفيان بن عيينة والليث بن سعد وغيرهما وعلم انهم متقاربة والشدة علم

واعلم ان المستحاضة على ضربين احدهما ان تكون ترى دما ليس بحيض ولا مقلط بالحيض كما اذا رأت دون يوم وليلة والضرب الثاني ان ترى دما بعضه حيض وبعضه ليس بحيض بان كانت ترى دما متصلا دائما او مجازا لاكثر الحيض ونه لما ثلثه احوال احدها ان تكون ببداية وهي التي لم تزل الدم قبل ذلك وفي هذه قولان للشافعي اصحابنا ترد الى يوم وليلة والثاني الى ست او سبع والحال الثاني ان تكون معتادة فترد الى قدر عادي في الشهر الذي قبل شهر استحاضتها والثالث ان تكون مميزة ترى بعض الايام دما قويا وبعضها دما ضعيفا كالاسود والاحمر فيكون حيضها ايام الاسود بشرط ان لا ينقص الاسود عن يوم وليلة ولا يزيد على خمسة عشر يوما ولا ينقص الاحمر عن خمسة عشر يوما ولا ينقص احدهما عن الاخر فيما هنا كون هذا الكتاب ليس موضوعا لهذا فانه احرف من اصول مسائل المستحاضة اشترت اليها وقد بسطنا في شواهد ما يتعلق بها من الفروع الكثيرة في الشرح المذهب والله اعلم (قوله فاطمة بنت حبيش) هو بجملة مهلة مضمومة ثم ياء موحدة مفتوحة ثم ياء شاة من تحت ساكنة ثم شين معجمة واسم ابي حبيش قيس بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي واما قوله في الرواية الاخرى فاطمة بنت ابي حبيش بن عبد المطلب بن اسد فكذا وقع في الاصول ابن عبد المطلب وانفق العلماء على انه وهم والصواب فاطمة بنت ابي حبيش بن المطلب بحذف لفظة عبد والشدة علم واما قوله امرأة منا فعنه من بني اسد والقائل هو هشام بن عروة او ابو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى والشدة علم (قوله فقلت يا رسول الله اني امرأة استحاضت فلا اطهر فاذا صلى الصلوة فقال لا) فيه ان المستحاضة تغسل ابدالا في الزمان المحكوم بانها حيض وهذا جمع عليه كما قد مرنا وفيه جواز استفتاء من وقعت له مسئلة وجواز استفتاء المرأة بنفسها ومشاقتها الرجال فيما يتعلق بالطهارة واحداث النساء وجواز استماع صوتهما عند الحاجة (قوله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيضة) ما عرق فهو كبر العين واسكان الراد وقد تقدم ان هذا العرق يقال له العاذل بكسر الهمزة والمجعة واما الحيضة فيخرج فيها الوجهان المتقدمان لذكرناهما مرات احدهما ذهب الخطابي كسر الهمزة والثاني وهو الاظهر فتح الحاراي الحيض وهذا الوجه قد نقله الخطابي عن اكثر المحدثين او كلهم كما قد مرنا عنه وهو في هذا الموضع متعين او قريب من المتعين فان المعنى يقتضي انه صلى الله عليه وسلم اذا اثبات الاستحاضة ونفى الحيض والشدة علم واما ما يقع في كثير من كتب الفقه فانه عرق انقطع او انفجر في زيادة لا تعرف في الحديث وان كان لما معنى والشدة علم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا اقبلت الحيضة فدعي الصلوة) يجوز في الحيضة هنا الوجهان فتح الحاراي وكسر الجواز احسن وفي هذا نهي لها عن الصلوة في زمن الحيض وهو نهي تحريم ويقتضي فساد الصلوة هنا باجماع المسلمين وسواء في هذا الصلوة المفروضة والنافلة لظاهر الحديث وكذلك يحرم عليها الطواف وصلوة الجنائز وسجود السجدة وسجود الشكر وكل هذا متفق عليه وقد اجمع العلماء على انها ليست مكلفة بالصلوة وعلى انه لا قضاء عليها والشدة علم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا ادبرت فاعسلي عنك الدم وصلي) الملو بالاداء انقطاع الحيض وما ينبغي ان يعتني به معرفة علامة انقطاع الحيض قبل من اوجبه وقد اعتنى به جماعة من اصحابنا وما صدر ان علامة انقطاع الحيض والحصول في النظر ان ينقطع خروج الدم والصفرة والكدره وسواء خرجت بطهارة او غير طهارة لم يخرج شيئا اصلها قال البيهقي وابن الصباغ وغيرهما من اصحابنا الزيادة بطهارة خفيفة لا صفرة فيها ولا كدره تكون على القطنة اثر لا لون قالوا وهذا يكون بعد انقطاع الحيض قلت هي الزيادة بفتح الهمزة الشاة من فوق وكسر الراء وبعد ياء شاة من تحت مشددة وقسم عن عائشة رضي الله عنها ما ذكره البخاري في صحيحه عنها انها قالت للنساء لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهارة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهي الحيض شبهت الرطوبة النقية الصافية بالحيض قال اصحابنا اذا مضى زمن حيضها وجب عليها ان تغسل في الحال لاول صلوة تدركها ولا يجوز لها ان تترك بعد ذلك صلوة ولا صوما ولا يتنوع زوجها من وطئها ولا يتنوع من شئ يفعل الطاهر ولا تستنظف بشيئا اصلا وعن مالك رواه انها تستنظف بالاساك عن هذه الاشياء ثلثة ايام بعد عادتها والشدة علم وفي هذا الحديث الامر بالانكسار الى النجاسة وان الدم نجس وان الصلوة

وهي امرأة منا قال وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرف تركنا ذكره **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال نايلث **حدثنا** محمد بن ربح قال نايلث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني استحاض فقلت انما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلي فكانت تغتسل عند كل صلوة قال نايلث ابن سعد لم يذكر ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر أم حبيبة بنت جحش ان تغتسل عند كل صلوة ولكنه شئ فعلته هي وقال ابن ربح في روايته ابنة جحش ولم يذكر أم حبيبة **حدثنا** أحمد بن سلمة المرادي قال نايلث الله ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي قالت عائشة فكانت تغتسل في مكن في حجرة اختها زينب بنت جحش حتى تعلق حمرته الدم الماء قال ابن شهاب فحدثت بذلك أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال يرجع الله هذا لو سمعت بهذه الفتيا والله ان كانت لتبكي لانها كانت لا تصلي **حدثنا** أبي ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد قال انا ابراهيم يعقوب ابن سعد عن ابن شهاب عن عروة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين بمثل حديث عمرو بن الحارث الى قوله تعلق حمرته الدم الماء ولم يذكر ما بعده **حدثنا** محمد بن المثنى قال ناسفان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ابنة جحش كانت تستحاض سبع سنين بنحو حديثهم **حدثنا** محمد بن ربح قال نايلث **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نايلث عن يزيد بن ابي جبيب عن جعفر عن عراك عن عروة عن عائشة انها قالت ان أم حبيبة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدم فقالت عائشة رايت مركها ملان دما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مكني قد رايت كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي **حدثنا** محمد بن موسى بن قريش القمي قال نايلث عن بكر بن مضر قال حدثني ابي قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم فقال لها امكني قد رايت كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي فكانت تغتسل عند كل صلوة باب وجوب قضاء الصوم على المحاض دون الصلوة **حدثنا** ابو الزهراني قال نايلث عن ايوب عن ابي قلابة عن ايوب عن ابي قلابة عن معاوية عن معاوية ان امرأة

ملأه

تجرب لمجرد انقطاع الحيض والله اعلم قوله وفي حديث حماد بن زيد زيادة حرف تركنا ذكره قال القاضي عياض الحرف الذي تركه هو قوله اغتسلي عند كل صلوة وذكرناه في الزيادة في الحديث وغيره واسقطنا سلم لانها ما انفرد به حماد قال نايلث لا نعلم احد قال وتوضي في الحديث غير حماد يعني والله اعلم في حديث هشام وقدرى البوداؤد وغيره ذكر الوضوء من رواية عدى بن ابي ثابت وجبيب بن ابي ثابت واليوب بن ابي مسكين قال البوداؤد وكلما ضعفت والشد اعلم قوله استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بنت جحش ولم يذكر أم حبيبة بنت جحش فتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تحت عبد الرحمن بن عوف وذكر الحديث وفيه قالت عائشة فكانت تغتسل في مكن في حجرة اختها زينب بنت جحش وفي الرواية الأخرى ان ابنة جحش كانت تستحاض هذه اللفاظ هكذا هي ثابتة في الاصول وحكي القاضي عياض في الرواية الأخيرة انه وقع في نسخة ابى العباس الرازي ان زينب بنت جحش قال القاضي اختلف اصحاب الموطأ في هذا عن مالك واكثرهم يقولون زينب بنت جحش وكثير من الرواة يقولون عن ابنة جحش وهذا هو الصواب وبين الوهم فيه قوله وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وزينب هي أم المؤمنين لم يزوجها عبد الرحمن بن عوف قطا لما تزوجها اولاً زيد بن حارثة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم والى كانت تحت عبد الرحمن بن عوف هي أم حبيبة اختها وقد جاء مفسر على الصواب في قوله فتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف وفي قوله انها كانت تغتسل في بيت اختها زينب قال ابو عمر بن عبد البرم قيل ان بنات جحش الثلاث زينب وأم حبيبة وحمنة زوج طلحة بن عبيد الله كن يستحاضن لكن وقيل انه لم يستحض منهن الا أم حبيبة وذكر القاضي يونس بن مغيث في كتابه الوعوب في شرح الموطأ مثل هذا وذكر ان كل واحدة منهن اسمها زينب ولقيت احدا من حمنة وكنت الأخرى أم حبيبة واذا كان هذا فكذلك فقد سلم مالك من الخطأ في تسمية أم حبيبة زينب وقد ذكر البخاري من حديث عائشة روى عنها ان امرأة من ازواجه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان بعض امهات المؤمنين وفي أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشكف مع بعض نسائه هي سحابة هذا آخر كلام القاضي واما قوله أم حبيبة فقد قال الدارقطني قال ابراهيم الحربي الصحيح انها أم حبيب بل هو اسمها حبيبة قال الدارقطني

قول الحربي صحيح وكان من علم الناس بهذا الشأن قال غيره وقد روى عن عروة عن عائشة ان أم حبيب وقال الوصلى الثاني الصحيح ان اسمها حبيبة قال وكذلك قاله الحميدي من سفيان قال ابن الاثير يقال لها أم حبيبة وقيل أم حبيب قال والاول اكثر وكانت مستحاضة قال داهل السير يقولون المستحاضة اختها حمنة بنت جحش قال ابن عبد البر الصحيح انها كانت تستحاضان قوله ان أم حبيبة بنت جحش فتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت اما قوله فتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح النون والراء والمثناة من فوق ومنه قربة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسلم قال اهل اللغة الاثنان جمع فتنة وهم اقارب زوجة الرجل والامام اقارب زوج المرأة والامام يعمر الجمع واما قوله وتحت عبد الرحمن بن عوف فتعناه انها زوجة فخرها بطيحين احدهما كونهما اخت أم المؤمنين زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم والثاني كونهما زوجة عبد الرحمن واما والد جحش فهو فتح الجيم واسكان الى الملهمة وبالسين المجرمة قوله في رواية محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن عن عائشة هكذا وقع في هذه الرواية عن عروة بن الزبير وعروة بنت عبد الرحمن رواه ابن ابي ذئب عن الزهري عن عروة وعروة وكذلك رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن عروة وعروة كما رواه الزهري وقالها الاوزاعي فرواه عن الزهري عن عروة عن عروة بعد جعل عروة راوية عن عروة واما قوله مسلم بعد هذا حدثنا محمد بن المثنى ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة هكذا هو في الاصول وكذا انما القاضي عياض عن جميع رواة مسلم الا السمرقندي فانه جعل عروة مكان عروة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي وفي الرواية الأخرى المكني قد رايت كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي في هذين التفسيرين دليل على وجوب الغسل على المستحاضة اذا انقضت زمن الحيض وان كان الدم جاريا وهذا مجمع عليه وقد مرنا بيان ذلك قوله فكانت تغتسل في مكن هو بكسر الميم وفتح الكاف وهو الاجانة التي تغسل فيها الثياب قوله حتى تعلق حمرته الدم الماء مناه انها كانت تغتسل في المكن فتجلس فيه وتصب عليها الماء فينسلط الماء المتساقط منها بالدم فيحمر الماء ثم انزلها عنها كانت تنظف بعد ذلك عن تلك الخالة المتبقية قوله رايت مركها ملان دما هكذا هو في الاصول ببلا دنا وذكر القاضي عياض انه روى ايضا ما روى وكلاهما صحيح الاول على لفظ المكن وهو ذكرنا الثاني على معناه وهو الاجانة والله اعلم باب وجوب قضاء الصوم على المحاض دون الصلوة سلمه كذا في المصرية بعد في الاحمدية بمن ولعل الاوجه يعني والله اعلم

سألت عائشة فقالت اتقني احدا انا الصلوة ايام حيضها فقالت عائشة آخر ورية أنت قد كانت احدا نا تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء وحديثنا محمد بن مثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن يزيد قال سمعت معاذا انها سألت عائشة اتقني الحيض الصلوة فقالت عائشة آخر ورية أنت قد كن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضن اقامهن ان يجزين قال محمد بن جعفر تعني يقضين وحديثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرحمن قال نا عمر عن عاصم عن معاذا قالت سألت عائشة فقلت ما بال الحيض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة فقالت آخر ورية أنت قلت لست بحرورية ولكني اسأل قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلوة يا ب تستر المغتسل بثوب ونحوه وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن ابي النضر ان ابا مرة مولى ام هانئ بنت ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل فاطمة ابنته تستره بثوب وحديثنا محمد بن زهير بن المهاجر قال نا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سعيد بن ابي هند ان ابا مرة مولى عقييل حدثه ان ام هانئ بنت ابي طالب حدثته انه لما كان عام الفتح اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو با على مكة قاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله فسترته عليه فاطمة ثم اخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الصلوة وحديثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن ابي هند هذا السناد وقال فسترته ابنته فاطمة بثوبه فلما اغتسل اخذته فالتحف به ثم قام فصلى ثمان سجداً وذلك ضحي وحديثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال نا موسى القاري قال نا زائدة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء وسترته فاغتسل يا ب تحريم النظر الى العورات وحديثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال نا زيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان قال اخبرني زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضو الرجل

لكن في في

قولنا فؤمر بقضاء الصوم

عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل فاطمة ابنته تستره بثوب، هذا فيه دليل على جواز اغتسال الانثى بحضرة امرأة من محارمه اذا كان يحول بينه وبينها ساترة من ثوب وغيره (قوله ثم صلى ثمان ركعات سبحة الصلوة) هذا اللفظ فيه فائدة لطيفة وهي ان صلوة الضحي ثمان ركعات وموضع الدلالة كونها قالت سبحة الصلوة وهذا تفرغ بان هذا سنة مقررة معروفة وصلها بينه وبينه الضحي، خلافاً للرواية الاخرى صلى ثمان ركعات وذلك ضحي فان من الناس من يتوهم منه خلاف الصواب فيقول ليس في هذا دليل على ان الضحي ثمان ركعات ويذهب عن ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في هذا الوقت ثمان ركعات بسبب فتح مكة لا لكونها الضحي فهذا الجيال الذي تعلق به هذا القائل في هذا اللفظ لا يتأق لفي قولنا سبحة الصلوة ولم تزل الناس قد بما وعدنا يحتجون بهذا الحديث على اثبات الضحي ثمان ركعات والله اعلم والسبب في بضم السين واسكان الباء هي ان الفاعل سميت بذلك للشيخ الذي فيها قوله صلى ثمان سجداً المراد ثمان ركعات وسميت الركعة سجدة لاشتمالها عليها وهذا من باب تسمية الشيء بمنزله قوله اخبرنا موسى القاري، هو بمنزلة آخره منسوب الى القراءة والله اعلم. باب تحريم النظر الى العورات فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تقضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وفي الرواية الاخرى عورة الرجل وعورة المرأة المشيخ فبطانة هذه اللفظة الاية على ثلاثة اوجه عورة بكسر العين واسكان الراء عورة بضم العين واسكان الراء عورة بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء وكلها صحيحة قال اهل اللغة عورة الرجل بضم العين وكسرها هي متجردة والثانية على التصغير وفي الباب زهير بن الجباب وهو بضم الجيم والهاء والمهمل وبالياء الموحدة المسكدة المنخفضة والله اعلم واما احكام الباب ففيه تحريم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة وبهذا خلافاً فيه وكذلك نظر الرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل حرام بالاجماع وفيه صلى الله عليه وسلم نظر الرجل الى عورة الرجل على نظره الى عورة المرأة وذلك بالتحريم اولى وهذا التحريم في حق غير الانواع والسادة اما الزوجان فكل واحد منهما النظر الى عورة صاحبه محرم الا للفرج نفسه ففيه ثلاثة اوجه لاصحابنا الصمما انه مكروه لكل واحد منهما النظر الى فرج صاحبه من غير حاجته وليس بحرام وان في انه حرام عليهما والثالث انه حرام على الرجل مكروه للمرأة والنظر الى باطن فرجها اشد كراهية او تحريماً واما السيد مع امته فان كان يملك وطبها فاما كزوجين وان كانت محجوبة عليه بنسب كاخوته وعنده فالتواضع او مصاهرة كأم الزوجة وبنتها وزوجة ابنه فمما اذا كانت حرة وان كانت الامه بجوسية او مملوكة او مملوكة او مملوكة او مكاتبه فمما كالاته الاخيرة ولا ينظر الرجل الى ماله ونظره الى البهائم فالصحيح انه يباح فيما فوق السرة وتحت الركبة وقيل لا يحل الا ما ينظر في حال الخدعة والمقرفة والله اعلم واما ضبط العورة في حق الاغنياء فحورة الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة وفي السرة والركبة ثلاثة اوجه لاصحابنا الصمما ليست باجوبة والثاني هما عورة والثالث السرة عورة دون الركبة واما نظر الرجل الى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها فكل ذلك يحرم عليها النظر الى كل شيء من بدن سواد كان نظره ونظراً بشهوة ام بغيرة با وقال بعض اصحابنا لا يحرم

ولا تؤمر بقضاء الصلوة، هذا الحكم متفق عليه اجمع المسلمون على ان الحيض والنفس لا تجب عليهما الصلوة ولا الصوم في الحال واجمعا على ان لا تجب عليهما قضاء الصلوة واجمعا على انه يجب عليهما قضاء الصوم قال العلماء الفرق بينهما ان الصلوة كثيرة متكررة فيشتق قضاءها بخلاف الصوم فانه يجب في السنة مرة واحدة وربما كان الحيض يوماً او يومين قال اصحابنا كل صلوة تقوت في زمن الحيض لا تقضي الا كعتى الطواف قال الجمهور من اصحابنا وغيرهم وليس الحيض مما يطهر بالصيام في زمن الحيض وانما يجب عليهما القضاء بمجرد ذكر بعض اصحابنا وجهاً انها مما يطهر بالصيام في حال الحيض وتؤمر بتأخيرها كما يتطاب المحدث بالصلوة وان كانت لا تصح منه في زمن المحدث وهذا الوجه ليس بشيء فكيف يكون الحيض واجبا عليها ومحرم عليها بسبب القدرة لما على ازالة المحدث فانه قادر على ازالة المحدث (قوله عن ابي قلابة) هو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالياء الموحدة واسم عبد الله بن زيد وقد تقدم بيانه (قوله عن يزيد الرثك) هو بكسر الراء واسكان الشين المعجمة وهو يزيد بن ابي يزيد الضبي سولاهم البصري البوازي هجري واختلف العلماء في سبب تلقيبه بالرثك فقيل معناه بالغار سببه القاسم وقيل الغيور وقيل كثير الغيبة وقيل الرثك بالغار سببه اسم للعقرب فقيل ليزيد الرثك لان العقرب دخلت في لحية فكنشت فيها ثلثة ايام وهو لا يدري به لان لحية كانت طويلة عظيمة جدا حتى يذه الاقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها ابو علي النساني وذكره في القول الاخير باسناده والله اعلم (قوله حرورية انت) هو بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وهي نسبة الى حرورية وهي قريبة بالقرب الكوفة قال السمعاني هو موضع على ميلين من الكوفة كان اول اجتماع الخوارج به قال الهروي فعادوا في هذه القرية فنسبوا اليها معنى قول عائشة رضي الله عنها ان طائفة من الخوارج بوجوه على الحيض قضاء الصلوة العائشة في زمن الحيض وهو خلاف اجماع المسلمين وبهذا الاستثناء الذي استغنمته عائشة هو استثناء انكار اي هذه طريقة الحرورية وبنت الطريقة (قوله كانت احدا نا تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤمر بقضاء) معناه لا يامر بها النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء مع علمه بالحيض وتركها الصلوة في زمنه ولو كان القضاء واجبا لامر به (قوله اقامهن ان يجزين) هو بفتح الياء وكسر الراء اي غيرهم وقد فسره محمد بن جعفر في الكتاب ان معناه يقضين وهو تفسير صحيح يقال جزى جزى بجزى اي قضى وبفسره واقره تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا ويقال هذا الشيء بجزى عن كذا اي يقوم مقامه قال القاضي عياض وقد حكى بعضهم فيه الهزل والله اعلم باب تستر المغتسل بثوب ونحوه (قوله عن ابي النضر ان ابا مرة مولى ام هانئ بنت ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو با على مكة قاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله فسترته عليه فاطمة ثم اخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الصلوة) وحديثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة عن الوليد بن كثير عن سعيد بن ابي هند هذا السناد وقال فسترته ابنته فاطمة بثوبه فلما اغتسل اخذته فالتحف به ثم قام فصلى ثمان سجداً وذلك ضحي وحديثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال نا موسى القاري قال نا زائدة عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء وسترته فاغتسل يا ب تحريم النظر الى العورات وحديثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال نا زيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان قال اخبرني زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضو الرجل

الى الرجل في ثوب واحد ولا تقضى المرأة الى المرأة في الثوب الواحد، **وحدثني** هرون بن عبد الله وعهد بن رافع قالنا ابن ابي فديك قال انا الضحاك بن عثمان بهذا الاسناد وقالوا مكان عورة غريبة الرجل وعورة المرأة يا ب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة **حدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه ادر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى عليه السلام بآثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام وقالوا والله ما بموسى من ياس فقام الحجر حتى نظر اليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالجحر ضرباً قال ابو هريرة والله انه بالجحر دب ستة وسبعة ضرب موسى بالجحر يا ب الاعتناء بحفظ العورة **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم الحنظلي وعهد بن حاتم بن ميمون جميعاً عن محمد بن بكر قالنا ابن جريح **وحدثني** اسحق بن منصور وعهد بن رافع واللفظ لهما قال اسحق انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يقول لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان حجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة ففعل فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فشد عليه ازاره قال ابن رافع في روايته على رقبته ولم يقل على عاتقك **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا روح بن عباد قال نا زكريا بن اسحق قال نا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره فقال له العباس عمه يا ابن اخي لو حملت ازارك فجعلته على منكبك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبه فسقط مغشياً عليه قال فما رأى بعد ذلك اليوم عرياناً **حدثنا** سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال نا عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيفة الانصاري قال اخبرني ابو امامة بن سهل بن حنيف عن المسور بن مخرمة قال اقبلت بحجر احمله ثقيل وعلى ازار خفيف قال فانحل ازارى ومعى الحجر لم استطع ان اضعه حتى بلغت به الى موضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى ثوبك فخذها ولا تمشوا عراة يا ب التستر عند البول **حدثنا** شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن اسماء الصُّبُعِي قالنا ما هذا

نظر إلى وجه الرجل بغير شهوة وليس هذا القول بشئ ولا فرق أيضا بين المنة والحمة إذا كانا جنبيتين
وكذلك يحرم على الرجل النظر إلى وجه المرأة إذا كان حسن الصورة سواء كان نظره بشهوة أم لا وسواء
أمن الفتنة أم فاضا بهذا المذهب الصحيح المتعارف عند العلماء المحققين نفس عليه الشافعي ووجه إقاصها
رحمهم الله تعالى ودليله أنه في معنى المرأة فإنه يشتهى كما تشتهى وصورة في الجمال كصورة المرأة بل ربما
كان كثير منهم أحسن صورة من كثير من النساء بل هم بالحرم أولى بمعنى آخر وهو أنه يتمكن في حقهم من طرق
الشرا لا يتمكن من مثله في حق المرأة والله أعلم وبهذا الذي ذكرنا في جميع هذه المسائل من تحريم النظر هو
فيما إذا لم تكن حاجة أما إذا كانت حاجة شرعية فيجوز النظر كما في حالة البيع والشراء والطبيب والشهادة
ونحو ذلك ولكن يحرم النظر في هذه الحال بشهوة فإن الحاجة تبيح النظر للحاجة اليه وأما الشهوة فلا حاجة
إليها قال أصحابنا النظر بالشهوة حرام على كل أحد غير الزوج والسيده حتى يحرم على الإنسان النظر إلى امرأته
وبنته بالشهوة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يفتني الرجل إلى الرجل في ثوب واحد
وكذلك في المرأة مع المرأة فهو من تحريم إذا لم يكن بينهما حائل وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي
موضع من بدنه كان وبهذا متفق عليه وبهذا ما تميم به السليوي ويتساهل فيه كثير من الناس باجتماع
الناس في الحمام فيجب على المحاضرين أن يهتدوا به ويحذروا عن عورة غيره وأن يهتدوا به ويحذروا عن
بصر غيره ويدبرونه من قيم وغيره ويجب عليه إذا رأى من يخل بشئ من هذا أن ينكر عليه قال العلماء
ولا يسقط عنه الإنكار بكونه يظن أن لا يقبل منه بل يجب عليه الإنكار ما لا يخاف على نفسه أو غيره
فتنه والله أعلم وأما كشف الرجل عورته في حال الخلوة بحيث لا يراه آدمي فإن كان له حاجة جازة فلا
كان لغيره حاجة ففيه غلات العلماء في كراهته وتحريمه والأصح عندنا أنه حرام ولله المسائل فروع وتقاتل
وتقييدات معروفة في كتب الفقه وأشرنا هنا إلى هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من أصل ذلك
والله أعلم **باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة** فيه قصة موسى عليه السلام وقد قدمنا في الباب
السابق أنه يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كما لا يغفل عنه حال اليول ومعاشرته
الزوجية ونحو ذلك فهذا كله جائز فيه الكشف في الخلوة ولما بحضرة الناس فيجوز كشف العورة في
كل ذلك قال العلماء والستر بمنزلة نحوه في حال الاغتسال في الخلوة أفضل من الكشف والكشف
جائز إذا كان في الغسل ونحوه والإزالة على قدر الحاجة حرام على الأصح كما قدمنا في الباب السابق
أن سر العورة في الخلوة واجب على الأصح إلا في قدر الحاجة والله أعلم وموضع الدلالة من هذا الحديث
أن موسى عليه الصلوة والسلام اغتسل في الخلوة عرياناً وبهذا يتم على قول من يقول من أهل الأصول
أن شرع من قبلنا شرع أن والله أعلم **قوله صلى الله عليه وسلم** كانت بنو إسرائيل يفتسلون

هؤلاء ينظر بعضهم الى سورة بعض آي كتمثل ان هذا كان جائزا في شرعهم وكان موسى عليه السلام يذكره تشرنا
استجابا وحياء ومروءة ويحتمل انه كان حراما في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا يتسايلون فيه
كما يتسايل فيه كثير من اهل شرعنا والسورة هي العودة سميت بذلك لانه يسود صاحبها
كشفها والله اعلم **قوله** انه اُدر هو بمنزلة ممدودة ثم دال مملئة مفتوحة ثم راء مخففتين قال
اهل اللغة هو عظيم النصيبين **قوله** صلى الله عليه وسلم فخرج موسى عليه السلام باثره) حجم تحف
الميم معناه جرمي اشد الحزى ويقال باثره بكسر المزة مع اسكان الشاء ويقال اثره بفتحها لغتان
مشهورتان **قوله** صلى الله عليه وسلم حتى نظر اليه) هو بضم النون وكسر الظاء يعني لما لم
يسم فاعله **قوله** صلى الله عليه وسلم فطفق بالبحر حزيا) هو بكسر الفاء وفتحها لغتان معناه جعل
واقبل وصار ملتزما لذلك ويجوز ان يكون الاد موسى صلى الله عليه وسلم بضم الباء الجبراطا معجزة
لقومه باثر الحرب في البحر ويحتمل انه اوحى اليه ان يضر به لظهور المعجزة والله اعلم **قوله** الاعتناء بحفظ العودة ...
قوله عن جابر رضي قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره) هذا
الحديث مرسل صحابي وقد قدمنا ان العلماء من الطوائف متفقون على الاحتجاج برسل
الصحابي الاما الفرد به الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني من انه لا يحتج به وقد تقدم دليل الجمهور في
الفصول المذكورة في اول الكتاب وسميت الكعبة كعبة لعلوها وادفعاعها وقيل لاستدارتها وعلوها
والله اعلم **قوله** اجعل اذا رك على عاتقك من الحجارة) معناه ليقيك الحجارة او من اجل الحجارة
وقد قدمنا في كتاب الايمان ان العاتق ما بين الكتف والعنق وجعه عواتق وعنق وعنق وهو
مذكور وقد يؤنث **قوله** فخرالى الارض وطمعت عيناه الى السماء) معنى خر سقطا وطمعت بفتح
الطاء والميم اى ارتفعت وفي هذا الحديث بيان بعض ما اكرم الله سبحانه ونعالي به رسوله صلى الله
عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم كان مصونا محميا في صفوه عن القبايح واخلاق الجاهلية وقد تقدم
بيان عصمة الانبياء صلوات الله عليهم في كتاب الايمان وجاء في رواية في غير الصحيحين ان الملك
نزل فشد عليه صلى الله عليه وسلم ازاره والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تمشو امرأة) هو
نهي تحريم كما تقدم في الباب السابق والله اعلم **باب** التشرع عند البول **قوله** شيبان بن
فسروخ) هو بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالهاء المعجمة غير مصروف لكونه انجسيا وقد تقدم بيان

مرات (قوله) عبد الله بن محمد بن اسماة الضبي، هو يضمن الفناء المجته وفتح الباء الموحدة (قوله) وكان احب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته بهدف او عائش نخل يعني حائط نخل، اما الهدف فنفتح الباء والدال وهو ما تقع من الارض واما عائش، النخل فيالحاء المعجمة والشين المعجمة وقد فسره في الكتاب بحائط النخل وهو البستان وهو تفسير صحيح ويقال فيه ايضا حش وحش بفتح الحاء وصنما وفي هذا الحديث من الفقه استنباط الاستدراك عند قضاء الحاجة بحائط او هدف او وهداة او نحو ذلك بحيث يغيب جميع شخص الانسان عن العيون الناظرين وبهذه سنة متاكدة والله اعلم

باب بيان ان الجماع كان في اول الاسلام لا يوجب الغسل الا ان ينزل المنى وبيان نسخته وان الغسل بسبب الجماع، اعلم ان الامة مجمعة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وكانت جماعة من الصحابة على انه لا يجب الا بالانزال ثم رجع بعضهم وانفقه الاجماع بعد الآخرين وفي الباب حديث انما الماء من الماء مع حديث ابى بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل ياتي الهلثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ وفيه الحديث الآخر اذا جلس احدكم بين شعبها الاربعة ثم جهدها ففقد وجب عليه الغسل وان لم ينزل قال العلماء العمل على هذا الحديث واما حديث الماد من الماد في الجمود من الصحابة ومن بعدهم قالوا انه منسوخ ويعنون بما نسخ ان الغسل من الجماع بغير انزال كان ساقطاً ثم صار واجبا وذهب ابن عباس وغيره الى انه ليس منسوخا بل المراد بنفي وجوب الغسل بالرؤية في اليوم اذا لم ينزل وبهذا الحكم باقي بلا شك واما حديث ابى بن كعب ففيه جوابان احدهما انه منسوخ والثاني انه محمول على ما اذا ابتدرها فيما سوى الفرج والله اعلم (قوله) خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء هو يضمن القاف ممدود مذكر معروف هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون والاكثرون وفيه لغة اخرى انه مؤنث غير معروف واخرى انه مفسود (قوله) عتيان هو ابن مالك هو كسر العين على المشهور وقيل بضمها وقد قدمناه في كتاب الايمان (قوله) حدثنا عبدة بن معاذ العنبري نا المعتمر نا ابى نا ابو العلاء

ابن عن قتادة ومطير عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وفي حديث مطران لم ينزل قال ربه من بين شعبها الأربع حثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة قال نا محمد بن ابي عدي ح وحديثنا محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جبر كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وان لم ينزل وحديثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن عبد الله بن عمار قال نا هشام بن حسان قال نا حميد بن هلال عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري ح وحديثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الاعلى وهذا حديثه قال نا هشام عن حميد بن هلال قال ولا اعلمه الا عن ابي بردة عن ابي موسى قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والانصار فقال الانصار يوجب الغسل الا من الدفق او من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل قال قال ابو موسى فانا اشفيكم من ذلك فقامت فاستاذنت على عائشة فاؤذن لي فقلت لها يا ام المؤمنين اني اريد ان اسالك عن شيء واني استحييك فقالت لا تستحي ان تسألني عما كنت سائلا عنه املك القى ولدك فانا املك قلت فما يوجب الغسل قالت على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل حثنا هرون بن معروف وهارون بن سعيد الايلي قالنا ابن وهب قال اخبرني عياض بن عبد الله عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن ام كلثوم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع اهله ثم يكتسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل باب الوضوء مما مست النار حثنا عبد الملك بن شعيب بن

بلى فقال

المسمى) هو يفتح العين المجتزئة وتشديد السين المهملة ويجوز صرفه والمسمى بكسر الميم الاولى وفتح الثانية واسمه مالك بن عبد الواحد وقد تقدم بيانه مرات لكن انبه عليه وعلى مثل بطول العدد بكما شرطته في الخطبة (قوله) ابي رافع عن ابي هريرة) اسم ابي رافع ففتح وقد تقدم ايضا (قوله) صلى الله عليه وسلم اذا قد بين شعبها الأربع ثم جهدها وفي رواية اشعبها) اختلف العلماء في المراد بالشعب الاربع فقيل هي اليدان والرجلان وقيل الرجلان والعنقان وقيل الرجلان والشفهران واختار القاضى عياض ان المراد شعب الفرج الاربع - والشعب النواحي واحدها شعبه وامامنا قال اشعبها فو جمع شعب ومعنى جهدها جهدها كذا قال الخطابي وقال غيره بلغ مشقة يقال جهده واجهته بلغت مشقة قال القاضى عياض رحمه الله تعالى الاولى ان يكون جهده معنى بلغ جهده في العمل فيها والجهد الطاق وهو اشارة الى الحركة وممكن صورة العمل وهو نحو قول من قال جهدها اي كدها بحركة والافاء مشقة بلغ بها في ذلك والشدة علم ومعنى الحديث ان ايجاب الغسل لا يتوقف على نزول المني بل متى غابت المشقة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة وبهذا الخلاف فيه اليوم وقد كان فيه خلاف لبعض الصحابة ومن بعدهم ثم العقد الاجماع على ما ذكرناه وقد تقدم بيان هذا قال اصحابنا ولو غيب المشقة في دبر امرأة او دبر رجل او فرج بيمة او دبرها وجب الغسل سواء كان الموضع في حيا او ميتا صغيرا او كبيرا وسواء كان ذلك من قصد ام من نسيان وسواء كان مختارا او مكرها واستدلت المرافة ذكره وهو ناظم وسواء انتشر الذكر ام لا وسواء كان محتونا ام غلف فوجب الغسل في كل هذه الصور على الفاعل والمفعول به الا اذا كان الفاعل والمفعول به صبيا او صبية فانه لا يقال وجب عليه لانه ليس مكلفا ولكن يقال صار جنبا فان كان مميزا وجب على الولي ان يامره بالغسل كما يامره بالوضوء فان صلى من غير غسل لم تقع صلوة وان لم يغتسل حتى بلغ وجب عليه الغسل وان اغتسل في الصبا ثم بلغ لم يلزم اعادة الغسل قال اصحابنا والاعتبار في الجماع بتغيب المشقة من جميع الذكر بالاتفاق فاذا غيبها بكما لما تعلق به جميع الاحكام ولا يشترط تغيب جميع الذكر بالاتفاق ولو غيب بعض المشقة لا يتعلق به شيء من الاحكام بالاتفاق والاجماع اذ ذكره بعض اصحابنا ان حكمه حكم جميعها وبهذا الوجه غلط مكر متروك واما اذا كان الذكر مقطوعا فان بقي منه دون المشقة لم يتعلق به شيء من الاحكام وان كان الباقي قد انشقت فبب تعلق الاحكام بتغيبه كما لو كان زاندا على قدر المشقة ففيه وجهان مشهوران لاصحابنا هما ان الاحكام تتعلق بقدر المشقة من الثاني لا يتعلق شيء من الاحكام الا بتغيب جميع الباقي والشدة علم ولولف على ذكره خرقة واو لير في فرج امرأة ففيه ثلاثة اوجه لاصحابنا

الصحيح منها والشهوة بوجوب عليها الغسل والثاني لا يوجب لانه اولج في خرقة والثالث ان كانت الخرقة غليظة تمنع وصول اللذة والرطوبة لم يوجب الغسل والا وجب والشدة علم ولو استدل بخلت المرأة ذكر بيمة وجب عليها الغسل ولو استدل بخلت ذكر مقطوعا فوجهان اصحابنا يوجب عليها الغسل (قوله) على الخبير سقطت) معناه صادقت خبير الحقيقة ما سألت عن عارنا نجفيعه وعلينا عارنا فيه (قوله) صلى الله عليه وسلم ومس الختان الختان فقد وجب الغسل) قال العلماء معناه غيبت ذكرك في فرجها وليس المراد حقيقة المس وذلك ان ختان المرأة في اعلى الفرج ولا يحسن الذكر في الجماع وقد اجمع العلماء على انه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج لم يوجب الغسل لانه لم يملأ فدل على ان المراد ما ذكرناه والمراد بالمهاسة المهادة وكذلك الرواية الاخرى اذا التقى الختانان اي تجاوزا قوله عن جابر بن عبد الله عن ام كلثوم عن عائشة) ام كلثوم هذه تابعية وهي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من رواية الاكابر عن الاصحاف جابر اصحابي وهو اكبر من ام كلثوم سنا ومروية وفضلنا معنى الله عنهم اجمعين (قوله) صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك انا وبهذه ثم نغتسل) فيه جواز ذكر مثل هذا بحضرة الزوجة اذا تربت عليه مصلته ولم يحصل به اذى وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الجارة ليكون اوقع في نفسه وفيه ان فعله صلى الله عليه وسلم للوجوب ولولا ذلك لم يحصل جواب السائل باب الوضوء مما مست النار ذكر مسلم رحمه الله تعالى في هذا الباب الاحاديث الواردة بالوضوء مما مست النار ثم عقبها بالاحاديث الواردة بترك الوضوء مما مست النار فكانه يشير الى ان الوضوء مشروط وبه عادة مسلم وغيره من ائمة الحديث يذكرون الاحاديث التي يروونها منسوخة ثم يعقبونها بالناسخ وقد اختلف العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم توضعوا مما مست النار فذهب جماعة من العلماء من السلف والخلف الى انه لا ينقص الوضوء باكل ما مست النار فمن ذهب اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود والوليد بن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر والنس بن مالك وجابر بن سمرة وزيد بن ثابت والابو موسى والابو هريرة والابن بن كعب والابو طلحة وعامر بن ربيعة والابو امامة وعائشة رضي الله عنهم اجمعين وهو لا يلزمهم حجة وذهب اليه جماعة من التابعين وهو مذهب مالك والابو حنيفة والثاني احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى والابو ثور والابو خزيمة رحمهم الله وفيه مذهب طائفة الى وجوب الوضوء الشرعي وضوء الصلوة باكل ما مسته ان روى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري

فعله صلى الله تعالى عليه وسلم للوجوب ولولا ذلك لم يحصل جواب السائل والله تعالى اعلم انتهى وانت خبير بان حكاية الفعل لا فائدة للوجوب بضم قرينة السؤال لا يتوقف على ان يكون الفعل مطلقا للوجوب والتزامات الفعل مطلقا للوجوب لا يخلو عن الحرج ايضا فانهم والله تعالى اعلم -

قوله بين شعبها الأربع هو بضم الشين وفتح العين جمع شعبة بضم الشين بمعنى القطعة ومنه قوله تعالى ذى ثلث شعب - قوله اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل هذا اجواب لقول السائل هل عليها الغسل فيفهم منه بقرينة انه جواب لذلك السؤال انه قصد به افادة الوجوب ولا يلزم منه ان يكون مطلق الفعل للوجوب وقال النووي وغيره وفيه ان

الحاجة لصلاة النعم اذكر القطة قالوا وبكره من غير حاجة **قوله** فعدى الى الصلوة فقام و طرح السكين و صلى ولم يتوضأ **في** هذا دليل على جواز بل استحباب الاستعداد الى الصلوة اذا حضر وقتها وفيه ان الشادة على النقي تقبل اذا كان النقي محصورا مثل هذا وفيه ان الوضوء مما مست النار ليس بواجب وفي السكين لغتان التذكير والتانيث يقال سكين جيد وسكين سيئ سميت سكين لتسكينها حركة المدحرج **والله اعلم** **قوله** عن ابي غطفان عن ابي رافع رضي الله عنه قال اشهد كنت اشوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ اما ابو غطفان بفتح الغين المتجمة والطاء المهملة فوا بن طريف الرى الذي قال الحاكم ابو احمد لا يعرف اسمه قال ويقال في كينته ايضا البوامك واما البوراف فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم اسلم وقيل ابراهيم وقيل هرير وقيل ثابيت و **قوله** بطن الشاة يعني الكبد واما معن حشو هاو في الكلام حذف تقديره اشوى بطن الشاة فيا كل منه ثم يصلى ولا يتوضأ والله اعلم **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بما د فتمضمض وقال ان له وساء فيه استحباب التمضمض من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من المأكول والمشروب يستحب له التمضمض ولما تبقى منه بقايا يبتلعها في حال الصلوة ولتقطع لزوجه وسمه ويتطهر منه واختلف العلماء في استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعده والظاهر استحبابه اولا الا ان يتيقن نظافة اليد من البنية والوسخ واستحبابه بعد الفراغ الا ان لا يتبقى على اليد اثر الطعام بان كان يابس ولم يبقه وقال مالك رحمه الله تعالى لا يستحب غسل اليد للطعام الا ان يكون على اليد اولا قدرا ويبقى عليها بعد الفراغ راحة والله اعلم **قوله** وحدثني احمد بن عيسى قال حدثنا احمد بن وهيب قال واخبرني عمرو بهذا هو في الاصول واخبرني عمرو بالواو واخبرني وهيب واوال عطف والقائل واخبرني عمرو بن وهيب واما اتي بالواو واللا سمع من عمرو واحاديث فرواها وعطف بعضها على بعض فقال ابن وهيب اخبرني عمرو بكذا واخبرني عمرو بكذا وندك الاحاديث فسمع احمد بن عيسى لفظ ابن وهيب بكذا بالواو فاواه احمد بن عيسى كما سمع فقال حدثنا ابن وهيب قال يعني ابن وهيب و..... واخبرني عمرو والله اعلم **قوله** حدثنا احمد بن عمرو بن حنبل هو باليائين المثلثين المفتوحتين بينهما اللام الساكنة

عليه وسلم جميع عليه ثيابه ثم خرج الى الصلوة فأتى بهدية لحبزو ولحم فاكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وفامس مساء
 وحدثنا أبو كريب قال نا ابواسامة عن الوليد بن كثير قال نا محمد بن عمرو بن عطاء قال كنت مع ابن عباس وساق
 الحديث بمعنى حديث ابن حنبل وفيه ان ابن عباس شهد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى ولم يقل بالناس
 باب الوضوء من لحوم الابل وحدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري قال نا ابو عوانة عن عثمان بن عبد الله
 ابن موهب عن جعفر بن ابى ثور عن جابر بن سمرة ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضأ من لحوم الغنم
 قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال اتوضأ من لحوم الابل قال ااصلى في مرايض
 الغنم قال نعم قال ااصلى في مبارك الابل قال لا وحدثنا أبو بكر بن ابى شيبة قال نا مغيرة بن عمرو قال نا زائدة
 عن سماك وحدثني القاسم بن زكريا قال نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن عثمان بن عبد الله بن موهب اشعث
 ابن ابى الشعثاء كلهم عن جعفر بن ابى ثور عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابى كامل عن ابى عوانة
 باب الدليل على ان من يتيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله ان يصلى بطهارته تلك وحدثني عمرو الناقد زهير
 ابن حرب وحدثنا أبو بكر بن ابى شيبة جميعا عن ابن عيينة قال عمرو وحدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد
 وعباد بن تميم عن عمه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه انه يجد الشئ في الصلوة قال لا ينصرف حتى

يقول وفيه ان ابن عباس رضي الله عنهما شهد ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم، هذا فيه فائدة لطيفة وذكر
 ان الرواية الاولى فيها عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه وليس فيها ان
 ابن عباس رأى هذه القضية فيعمل ان رآها ويحتمل ان سمعها من غيره وعلى تقدير ان
 يكون سمعها من غيره يكون مرسل مما لا يقدح في الاحتجاج به الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني والوصوف
 وقول الجمهور الاحتجاج به فلما كانت هذه الرواية محتملة هذا الذي ذكرناه فيه سلم رحمه الله تعالى على
 ما يزيل بنا كل فقال شهدنا ابن عباس ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم باب الوضوء من
 لحوم الابل في اسناده موهب بن يوسف الميم والمبار وفيه اشعث بن ابى الشعثاء بها بالشاء
 المشتهر واسم ابى الشعثاء سليم بن اسودا احكام الباب فاختلف العلماء في اكل لحوم الجوز وفذهب
 الاكثرون الى انه لا ينقض الوضوء فمن ذهب اليه الخلفاء الاربعة الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان
 وعلى وابن مسعود وابى بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة
 وجابر بن عبد الله بن مالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض الوضوء به احمد بن
 حنبل واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابو بكر بن المنذر وابن خزيمة واختره الى حفظ ابو بكر البهقي
 وحكى عن اصحاب الحديث مطلقا وحكى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين واجتبه هؤلاء
 بحدِيث الباب وقوله صلى الله عليه وسلم نعم فتوضأ من لحوم الابل وعن البراء بن عازب قال
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فامر به قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
 واسحق بن راهويه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وفيه ذهب
 اقوى دليل وان كان الجمهور على خلافه وقد اجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر كان آخر
 الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث عام و
 حديث الوضوء من لحوم الابل خاص والخاص مقدم على العام والله اعلم واما ابانته صلى الله عليه وسلم
 الصلوة في مرايض الغنم دون مبارك الابل فهو متفق عليه والنسبة الى مبارك الابل وهي اعطانا نبى
 تنزيهه وسبب الكراهة ما يحتاج من نفاها وهو يشهد على المصلى والله اعلم باب الدليل على
 ان من يتيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله ان يصلى بطهارته تلك في قوله شكى الى النبي صلى

الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه انه يجد الشئ في الصلوة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا
 الشرح قوله يخيل اليه الشئ يعني خروج الحدث منه وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يسمع
 صوتا او يجد ريحا معناه يعلم وجود احد هاتين الاشياء السماع والشم باجماع المسلمين وهذا الحديث
 اصل من اصول الاسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي ان الاشياء يحكم بقاؤها على اصولها حتى
 يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارى عليها فمن ذلك مسألة الباب التى ورد فيها الحديث
 وهي ان من يتيقن الطهارة وشك في الحدث حكم بقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك
 في نفس الصلوة وحصوله خارج الصلوة فانه من حيث هو واحد في الحكم ببقاء السلف والخلف وحكى
 عن مالك رحمه الله تعالى روايتان احدهما انه يلزم الوضوء ان كان شكه خارج الصلوة ولا يلزم ان
 كان في الصلوة والثانية يلزم بكل حال وحكيته الرواية الاولى من الحسن البصري وهو وجه شاذ محكى
 عن بعض اصحابنا وليس بشئ قال اصحابنا ولا فرق في الشك بين ان يستوى الاحتمالان في وقوع الحدث
 وعدمه او يخرج احداهما ويغلب على ظن فلا وضوء عليه بكل حال قال اصحابنا ويستحب له ان يتوضأ احتياطا
 فلو توضأ احتياطا دام شكه فزمنه برئ منه وان علم بعد ذلك انه كان محدثا فهل تجزئه تلك الطهارة الواقعة
 في حال الشك فيه وجها لا اصحابنا اصحابنا هم لا تجزئه لانه كان مترددا في نيته والله اعلم واما اذا تيقن
 الحدث وشك في الطهارة فانه يلزم الوضوء باجماع المسلمين واما اذا تيقن انه وجد منه بعد طلوع
 الشمس مثلاً حدث وطهارة ولا يعرف السابق منها فان كان لا يعرف حاله قبل طلوع الشمس لزوم
 الوضوء وان عرف حاله ففيه اوجه لا اصحابنا اشهر ما عندهم انه يكون بعده ما كان قبل طلوع الشمس فان
 كان قبلها محدثا فمما لا ينسحقه وان كان قبلها متطهرا فمما لا ينسحقه والاشافى وهو الاصح عند جماعات
 من المحققين انه يلزم الوضوء بكل حال والثالث بينى على غالب ظن الرابع يكون كما كان قبل طلوع
 الشمس ولا تأثير لمرور الواقعين بعد طلوعهما وهذا الوجه ظاهري وبطلانه اظهر من ان يستدل عليه واما
 ذكره لانه على بطلانه لا تأثير وكيف يحكم بانه على حاله مع تيقن بطلانه بما وقع به والله اعلم ومن
 سائل القاعدة المذكورة ان من شك في طلاق زوجته وعقته عيده او نجاسة اللد الطاهرة او طهارة النفس

يتوضأ من كل ما مسته النار وهذا لا ينافى الوضوء من بعض ما مسته النار
 وان كان متعلقا بالترك يكون سلبا كليا اى ترك من كل ما مسته النار الوضوء
 ولا يخفى ان المعنى الثانى بعيد وعلى تقدير قربيه فهو محتفل فيجب حمله -
 على المعنى الاول دفعا للتعارض وتوفيقا بقدر الامكان على ان هذا الحديث
 اعنى حديث الوضوء من لحوم الابل ظاهر في بقاء الوضوء من لحوم الابل
 بعد نسخ الوضوء مما مسته النار وان الوضوء من لحوم الابل لم ينسخ حين
 نسخ الوضوء مما مسته النار كما لا يخفى فالقول بنسخه بعيد فتأمل ثم قد
 يقال لو فرضنا عموم النسخ في قوله ترك الوضوء مما مست النار فلا تعارض ايضا
 اذ المتعارف من مثل ترك الوضوء مما مست النار ان نسخ الوضوء
 عنه من حيث كونه مما مست النار وهذا لا ينافى الوضوء عن بعضه بسبب
 آخر ولا يخفى ان الوضوء من لحوم الابل لو كان لما كان كونه مما مسته النار
 وهذا ظاهر والله تعالى اعلم -

قوله اتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت لم لعل الجمهور قالوا يحمل الوضوء
 في هذا الحديث على غسل اليد لان تخييره في الوضوء من لحوم الغنم
 وامره به من لحوم الابل يدل على انه يستحب الوضوء في الجميع وهو من
 لحوم الابل أكد لقوة واحتته ونافوته فالامور لتأكيد الدواب وهذا عند
 الجمهور لا يتم الا في غسل اليد في الوضوء الشرعى والله تعالى اعلم وكان
 الداعى لهم الى التاويل انه لم يعلم استحباب الوضوء الشرعى ما مسته النار
 بعد ان نسخ فالاستحباب لا يتم الا بالنسبة الى غسل اليد فيحمل الحديث
 عليه وقال النووي واجاب الجمهور عن هذا الحديث بحديث جابر
 كان اخرا لمرين ترك الوضوء مما مست النار ولكن هذا الحديث عام و
 حديث الوضوء من لحوم الابل خاص والخاص مقدم على العام والله تعالى
 اعلم انتهى قلت بخه لا يرد على الحنفية لانهم لا يقولون بتقديم الخاص
 على العام لكن الشأن في عموم ترك الوضوء مما مست النار لان قوله مما
 مست النار ان كان متعلقا بالوضوء يكون دفعا للايجاب الكلى اى ترك ان

يسمع صوتا او يجدر رجا قال ابو بكر وزهيد بن حرب في رواية ما هو عبد الله بن زيد **وحدثني** زهير بن حرب قال
 ناجد بن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل
 عليه اخرج منه شيئا ام لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا او يجدر رجا **باب** طهارة جلود الميتة بالديباغ
وحدثني يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وابو ابي عمر جميعا عن ابن عيينة قال يحيى اناسفيل
 ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال تصدق على مولاة لميمونة بشاة فماتت فمر
 بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلا اخذتم اهابها فدفنتموها فانتقمتم به فقالوا انها ميتة فقال انها حراما كلها
 قال ابو بكر وابو ابي عمر في حديثهما عن ميمونة **وحدثني** ابو الطاهر وحرمة قالوا ابن وهب قال اخبرني يونس
 عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد شاة
 ميتة اعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا انتقمتم مجلدتها قالوا انها ميتة
 قال انها حراما كلها **وحدثني** الحسن الخلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني
 ابي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو رواية يونس **وحدثني** ابن ابي عمر وعبد الله بن محمد الزهري واللفظ
 لابن ابي عمر قال اناسفيل عن عمر وعطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة مطروحة
 اعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اخذوا اهابها فدفنوها فانتقموا به **وحدثني**
 احمد بن عثمان النوفلي قال نا ابو عاصم قال نا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار قال اخبرني عطاء منذ حين قال
 اخبرني ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا اخذتم اهابها فاستمتعتم به **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الرحيم بن سليمان
 عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لميمونة فقال لا

بن يحيى فقالوا فقال ميمونة

ظاهر او باطنا وهو مذموم داود اهل الظاهر حكى عن ابي يوسف والمذهب الساج ان ينشف
 بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المائعات واليابسات وهو مذموم الزهري وهو وجه
 شاذ لبعض اصحابنا لا يفرق عليه ولا التفات اليه واحتج كل طائفة من اصحاب هذه المذاهب
 باحاديث وغيرها واجاب بعضهم من دليل بعض وقد اوضحنا في اوراق من شرح المذهب
 والعرض هنا بيان الاحكام والاستنباط من الحديث وفي حديث ابن عيسى عن ابن عباس
 دلالة لمذهب الاكثرين ان يطهر الظاهر وباطنه فيجوز استعمالها في المائعات فان جلود ما ذكاه الجوس
 نجسة وقد نص على طهارتها بالديباغ واستعمالها في المائعات والودك وقد احتج الزهري بقوله صلى الله عليه وسلم
 الا انتقمتم باهابها ولم يذكر دباغها وبها وبها بانه مطلق وجازت الروايات الباقية بيان الديباغ
 وان دباغها طهروه والشاة علم واختلف اهل اللغة في الابهاب فقيل هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل
 الديباغ فاما بعده فلا يسمى اباها وجعل المذهب الشاة الهزلة والبارد بينهما لئلا يقال طهر الشاة وطهر
 الماد وبما لئلا يقال والفتح افعم والشاة علم ففصل بجوار الديباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد و
 يطهره ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك كالشاة والشاة والقرطة وقشور الرمان وما اشبه ذلك
 من الادوية الطاهرة ولا يحصل بالتشخيص عندنا وقال اصحاب ابي حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب
 والراد والمخ على الاصح في الجميع ويل يحصل بالادوية النجسة كدقيق الحمام والشاة المتخمس فيه
 وجهان احدهما عند اصحاب حصوله ويجب غسله بعد الفراغ من الديباغ بلا خلاف ولو كان دباغه
 بطاهر فليس يحتاج الى غسله بعد الفراغ فيه وجهان وبطل يحتاج الى استعمال الماد في اول الديباغ فيه
 وجهان قال اصحابنا ولا يفسد الديباغ الى فعل فاعل فلو طهرت الزينة جلد ميتة فوقع في مدبغته
 طهر والله اعلم واذا طهر بالديباغ جاز الانتفاع به بلا خلاف ويل يجوز بيعه فله قولان للشافعي احدهما
 يجوز ويل يجوز كراهية ثلثة اوجه او اقول احدهما لا يجوز بحال والثاني يجوز والثالث يجوز اكل جلد
 ما كوله اللحم ولا يجوز غيره والشاة علم واذا طهر الجلد بالديباغ قبل يطهر الشعر الذي عليه تبعا للجلد اذا قلنا
 بالمختار في مذاهبنا ان شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي احدهما لا يطهر لان الديباغ لا يؤثر فيه
 بخلاف الجلد قال اصحابنا لا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الديباغ في الاشياء الرطبة ويجوز في اليابسات
 مع كراهية الله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها رويته على وجهين حرم بفتح الحاء ومنع المراد
 وحرم بضم الحاء وكسر الراء المشددة وفي هذا اللفظ دلالة على تحريم اكل جلد الميتة وهو الصحيح كما مر
 للفاضل الاخران يقول المراد تحريم لحمها والله اعلم وقوله قال ابو بكر وابو ابي عمر في حديثهما عن ميمونة
 يعني انها ذكرا في رواية ابن عباس رواه عن ميمونة (قوله ان داجنة كانت) هي باللال الهللة
 والجميم والنون قال اهل اللغة داجن البيوت ما انعم من الطير والشاة وغيرها وقد وجن في بيته اذا لم

او نجاسة الثوب او الطعام او غيره لو ان صلى ثلاث ركعات او اربع ركعات وسجد ام لا او لم يسمع
 او الصلوة او الوضوء او الاغتسال وسوى اثنائه هذه العبادات وما اشبه هذه الاشياء فكل هذه الشكوك
 لا تأثير لها والاصل عدم هذا الحادث وقد استثنى العلماء ما علم من هذه القاعدة وهي معرفة في كتب الفقهاء
 لا يتبع هذا الكتاب بسببها فانها منتشرة وعليها اعتراضات ولما اجوبه ومنها ما يختلف فيه فلم نأخذ فيها
 هنا وقد اوضحنا بحمد الله تعالى في باب مسح الخف وباب الشك في نجاسة الماد من المجموع في شرح
 المذهب وجمعت فيها متفرقات كلام الاصحاب وما تمس اليه الحاجة منها والله اعلم (قوله عن سعيد وعبد
 ابن تميم عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يخل الى الشاة في الصلوة ثم قال سلم في آخر الحديث
 قال ابو بكر وزهيد بن حرب في روايتهم هو عبد الله بن زيد) معنى هذا ان في رواية ابو بكر وزهيد بن حرب
 ابن تميم فانه رواه اولاهن سعيد بن ابي السائب ومن عباد بن تميم عن عمرو بن يوسف فانه في هذه الرواية فقال
 هذا العلم هو عبد الله بن زيد بن ابي السائب وهو روى حديث صفته الوضوء وحديث صلوة
 الاستسقاء وغيرهما وليس هو عبد الله بن زيد بن عبد الله الذي ادى الاذان وقوله شكى هو بضم الشين
 وكسر الالف والراء مرفوع ولم يسم هذا الشاة وجاء في رواية البخاري ان السائل هو عبد الله بن زيد
 الراوي وينبغي ان لا يتوهم بهذا انه شكى مفتوحة الشين والكاف ويجعل الشاة هو عمر المذكور فان
 هذا هو علمه والشاة علم **باب** طهارة جلود الميتة بالديباغ فيه قوله صلى الله عليه وسلم في
 الشاة الميتة بلا افذتم اهابها فدفنتموها فانتقمتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها وفي الرواية
 الاخرى بلا انتقمتم مجلدتها قالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها وفي الرواية الاخرى لا افذتم اهابها
 فاستمتعتم به وفي الاخرى الا انتقمتم باهابها وفي الحديث الاخذ بالابهاب فقد طهر وفي الرواية
 الاخرى عن ابن عيسى قال سالت ابن عباس قلت انا نكون بالمغرب فباتت الجوس بالاسقية
 فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت اراي تراه فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول دباغ طهروه الشاة علم واختلف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها بالديباغ على
 سبعة مذاهب احدها مذهب الشافعي ان يطهر بالديباغ جميع جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد
 من احمها وغيره ويطهر بالديباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الاشياء المعائمة واليابسة ولا
 فرق بين ما كوله اللحم وغيره وروى هذا المذهب عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله
 عنهما والمذهب الثاني لا يطهر شي من الجلود بالديباغ وروى هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله
 وعائشة رضي الله عنهم وهو اشد الروايتين عن احمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب الثالث
 يطهر بالديباغ جلد ما كوله اللحم ولا يطهر غيره وهو مذهب الاوزاعي وابو ابي ابي ثور واسحق بن
 راويه والمذهب الرابع تطهر جلود جميع الميتات الا الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة والمذهب الخامس
 يطهر الجميع الا ان يطهر ظاهره دون باطنه ويستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لانيه
 وهذا مذهب مالك المشهور في حكاية اصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير

انتفعت بها هاهنا **حدثنا يحيى بن يحيى** قال **انا سليمان بن بلال** عن **زيد بن اسلم** عن **عبد الرحمن بن وعلة** اخبره عن **عبد الله بن عباس** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ الاهداب فقد طهر **وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة** وعمر والناس قد قالوا **ابن عيينة** **وحدثنا قتيبة بن سعيد** قال **نا عبد العزيز بن يحيى** عن **محمد بن يحيى** عن **ابو كريب** واسحق بن ابراهيم جميعا عن **وكيع** عن **سفيان** عن **كلهم** عن **زيد بن اسلم** عن **عبد الرحمن بن وعلة** عن **ابن عباس** عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله يعني حديث **يحيى بن يحيى** **حدثني** **اسحق بن منصور** و**ابو بكر بن اسحق** قال **ابو بكر نا** وقال **ابن منصور نا** عن **ابن الربيع** قال **انا يحيى بن ايوب** عن **زيد بن ابي حبيب** **ان ابا الخير** حدثه قال **رايت على ابن وعلة السبائي** فروا فمستثنه فقال **مالك** تمسسه قد سألت **عبد الله بن عباس** قلت **انا نكون بالمغرب** ومعنا **البربر** و**المجوس** نؤتي بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم ويا توننا بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال **ابن عباس** قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال **دباغه طهروه** **وحدثني** **اسحق بن منصور** و**ابو بكر بن اسحق** عن **عمر بن الربيع** قال **انا يحيى بن ايوب** عن **جعفر بن ربيعة** عن **ابي الخير** حدثه قال **حدثني** **ابن وعلة السبائي** قال سألت **عبد الله بن عباس** قلت **انا نكون بالمغرب** فيا توننا بالمجوس يالاسقية فيها الماء والودك فقال **اشرب** فقلت **ارأيت تراه** فقال **ابن عباس** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **دباغه طهروه** **باب التيمم** **حدثنا يحيى بن يحيى** قال **قرأت على مالك** عن **عبد الرحمن بن القاسم** عن **ابيه** عن **عائشة** انها قالت **خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذيات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى ابي بكر فقالوا **الا ترى الى ما صنعت عائشة** اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى **ابو بكر** ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصنع راسه على فخذي قد نام فقال **حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء** و

و ما معه

له السبائي مفتوحة وفتح موحدة فخر هجرة وقدر نسبة الى سبائي

صلى الله عليه وسلم للجنب بغسل يده اذا وجد الماء والشاة علم ويجوز للمساكين والمغرب في الليل وغيرهما ان يجامع زوجته وان كانا عادين للماء وليس لغيرهما ان يجامعا ويصليان ويجوز لهما التيمم والاعادة عليهما اذا مشيا فريهما فان لم يغسل الرجل ذكره وما صاب من المرأة وصلى بالتيمم على حاله فان قلنا ان رطوبة فرج المرأة نجسة لزم اعادة الصلوة والا فلا يلزم الاعادة والله اعلم واما اذا كان على بعض اعضاء المحدث نجاسة فارد التيمم بدلا منها فمذهبنا ومذهب جمهور العلماء انه لا يجوز وقال **احمد بن حنبل** رحمه الله تعالى يجوز ان يتيمم اذا كانت النجاسة على يده ولم يجد ماء اذا كانت على ثوبه واختلف اصحابه في وجوب اعادة هذه الصلوة وقال **ابن المنذر** كان الثوري والاوزاعي والبوخاري يقولون **يتمسح** موضع النجاسة بتراب ويصلي والله اعلم واما اعادة الصلوة التي يفعلها بالتيمم ومذهبنا انه لا يعيد اذا تيمم للفرج او الجراحة او نحوها واما اذا تيمم للجزع المار فان كان في موضع نجس فيه الماء غالبا كاسفر لم يجب الاعادة وان كان في موضع لا نجس فيه الماء الا نادرا وجبت الاعادة على المذهب الصحيح والله اعلم واما جفقس ما يتيمم به فاختلف العلماء فيه فذهب الشافعي و**احمد** و**ابن المنذر** و**داود** و**الظاهر** الى ان لا يجوز التيمم الا بتراب طاهر غير رطب بل بالعضو وقال **ابو حنيفة** وما لك يجوز التيمم بجميع انواع الارض حتى بالصخرة المغسولة وازاد بعض اصحاب مالك فجوز به بكل ما اتصل بالارض من الشب وغيره وعن مالك في الشبل روايتان وذهب **الاوزاعي** و**سفيان الثوري** الى انه يجوز بالشبل وكل ما على الارض والله اعلم واما حكم التيمم فمذهبنا ومذهب اكثر من انه لا يرفع اليدين بل يمسح الصلوة فتستجيب به فريضة وماشاء من النوافل ولا يجمع بين فريضتين يتيمم واحدة وان نوى يتيمم الفرض استباح الفريضة والثالثة وان نوى الفل استباح النقل ولم يستجبه الفرض وله ان يصلي على جنازة يتيمم واحدة ان يصلي بالتيمم الواحد فريضة وجنازة ولا يتيمم قبل دخول وقتها واذا اراد ان يتيمم لفقد الماء وهو في الصلوة لم يطل صلاته بل له ان يتيمم اذا كان من ملزم الاعادة فان صلوة تبطل برؤية الماء والله اعلم

قوله عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فيه جواز مسافة الزوج يزوجه الحرة **قوله** حتى اذا كنا بالبيداء او بذيات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وفي الرواية الاخرى عن عائشة انها استعارت من اساء قلادة فلكت بالبيداء ففتح الباب الموحدة في اولها وبالمداوات الجيش ففتح الجيم واسكان الياض والشين المعجزة والبيداء ذات الجيش موضعان بين المدينة وخيبر واما العقدة فبو بكر العين وهو كل ما يعقد ويعلق في العنق فيسمى عقدا وقلادة واما قولها عقدي وفي الرواية الاخرى استعارت من اسماء قلادة فلما لفت بينهما ففوت الحقيقة ملك لاسماء واما فريضة في الرواية الاولى الى نفسها لكونه في يدها

والمراد بالرجعة هنا الشاة **قوله** عبد الرحمن بن وعلة السبائي هو يفتح الواو واسكان العين المهلة والسبائي يفتح السين المهلة ويدها الباب الموحدة ثم الهمة ثم ياء النسب **قوله** بمثله يعني حديث يحيى ابن عيسى هكذا هو في الاصول يعني بالبيداء المشاة من تحت وحده من كلام الراوي عن مسلم ولوروي بالنون في اوله على انه من كلام مسلم لكان حسنا ولكن لم يرد **قوله** ان ابا الخير هو بالياء المعجمة واسم مرثد ابن عبد الله الزبيدي يفتح الياض والزاوي **قوله** يا توننا بالسقاء يجعلون فيه الودك هكذا هو في الاصول بيلاونا يجعلون بالعين بعد الجيم وكذا نقله القاضي يعاض عن اكثر الروايات قال ورواه بعضهم بجعلون بالميم ومعناه يذبحون يقال يفتح الياض ومنها لغتان يقال جلت الشاة وجملة اذ ذبحه والله اعلم **قوله** رايت على ابن وعلة السبائي فروا هكذا هو في النسخ فروا وهو الصحيح المشهور في اللغة وجمع الفروا للعب وكعب وفيه لغة قليلة انه يقال فزوه بالها كما يقولوا العامة حكاه **ابن فارس** في المجلد والزهري في مختصر العين **قوله** فسست هو بكسر السين الاولى على الفحة المشورة وفي لغة قليلة بفتحها مفتحة الاولى المفادع ففتح الهم وعلى الثانية بضمها والله سبحانه وتعالى اعلم **باب التيمم** في اللغة هو القصد قال الامام ابو منصور الاذهرى التيمم في كلام العرب القصد يقال تيممت فلانا وبتيمته وتاممت وامته اي قصده والله اعلم واما علم ان التيمم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وهو مخصص خص الله سبحانه وتعالى به هذه الامة زادها الله تعالى شرفا واجمع الامة على ان التيمم لا يكون الا في الوجه واليدين سواء كان عن حدث اصغر واكبر وسواء تيمم من الاعضاء كلها او بعضها والله اعلم واختلف العلماء في كيفية التيمم فمذهبنا ومذهب اكثر من انه لا بد من ضربتين للوجه وضربة لليد الى الارضتين ومن قال بهذا من العلماء بن ابي طالب و**عبد الله بن عمر** و**الحسن البصري** و**الشافعي** و**مسلم بن عبد الله بن عمرو** و**سفيان الثوري** و**مالك** و**ابو حنيفة** و**اصحاب الراي** وآخرون رضى الله عنهم اجمعين وذهب طائفة الى ان الواجب ضربته واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والاوزاعي و**احمد** و**اسحق** و**ابن المنذر** و**عامة** اصحاب الحديث وحكى عن **الزهري** انه يجب مسح اليدين الى الابطين هكذا حكاه عنه اصحابنا في كتب المذهب وقد قال الامام ابو الحسن الخطابي لم يختلف احد من العلماء في انه لا يلزم مسح ما وراء المرفقين وحكى اصحابنا ايضا عن **ابن سيرين** انه قال لا يجوز اقل من ثلاث ضربات للوجه وضربة ثانية للكتفين وثالثة لزاوية وجميع العلماء على جواز التيمم عن الحدث الاصغر وكذلك اجمع اهل هذه الاعصار ومن قبلهم على جواز للجنب والحائض والنفساء ولم يخالف فيه احد من الخلف ولا احد من السلف الا ما جاء عن عمر ابن الخطاب و**عبد الله بن مسعود** رضي الله عنهما وحكى مثله عن **ابراهيم النخعي** الامام التابعي وقيل ان عمر وعبد الله رجعا عنه وقد جاءت بجوازه للجنب الا حاديهما الصحيحة المشورة والله اعلم واما اصل الجنب بالتيمم ثم وجد الماء وجب عليه الغسل باجماع العلماء الا ما حكى عن **ابن سلمة بن عبد الرحمن** الامام التابعي انه قال لا يلزم وهو مذهب مروي باجماع من قبله ومن بعده وبالا ما حديث الصحيحة المشورة في امره

انه سمع من سعيد بن الحويرث باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء حدثا يحيى بن يحيى قال انا حماد بن زيد وقال يحيى ايضا انا هشيم كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن انس في حديث حماد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وفي حديث هشيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الكنيف قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالنا اسماعيل وهو ابن علية عن عبد العزيز بهذا الاسناد وقال اعوذ بالله من الخبث والخبائث باب الدليل على ان نوم الجالس لا ينقض الوضوء حدثني زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن علية ح وحدثنا شيبان بن فروخ قال ثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن انس قال اقيمت الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فجئ لرجل وفي حديث عبد الوارث ونبى الله صلى الله عليه وسلم ينادى الرجل فما قام الى الصلوة حتى تام القوم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع انس بن مالك قال اقيمت الصلوة والنبى صلى الله عليه وسلم ينادى رجلا فلم يزل يناديه حتى تام اصحابه ثم جاء فصلى بهم حدثني يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد وهو ابن الحرث قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت انس يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من انس قال اى والله حدثني احمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال نا حبان قال نا حماد عن ثابت عن انس انه قال اقيمت صلوة العشاء فقال رجل

واحد قال الله تعالى وقرناه وقال تعالى خلصوا نبيا والى الله اعلم واما فقهاء الحديث ففيه جواز مناجاة الرجل الرجل بحضرة الجماعة وانما نبى عن ذلك بحضرة الواحد وفيه جواز الكلام بعد اقامة الصلوة لا سيما في الامور المهمة ولكنه مكره في غير المهم وفيه تقديم الهم فالهم من الامور عند اقامتها صلى الله عليه وسلم انما ناداه بعد الاقامة في امرهم من الامور المهمة راجعة على تقديم الصلوة وفيه ان نوم الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسئلة المقصودة بهذا الباب وقد اختلف العلماء فيها على مذاهب اربعة ان النوم لا ينقض الوضوء على اى حال كان وهذا مذهب ابي موسى الاشعري وسعيد بن المسيب وابي مجلز وحيد الاعرج وشعبة والمذهب الثاني ان النوم ينقض الوضوء بكل حال وهو مذهب الحسن البصري والمزني وابي عبيد القاسم بن سلام واسحق بن راهويه وهو قول غريب للشافعي قال ابن المنذر وبه اقول قال وروى عنه عن ابن عباس وانس وابي هريرة رضى الله عنهم والمذهب الثالث ان كثير النوم ينقض بكل حال وقيل لا ينقض بحال وهذا مذهب الزهري وربيعة والاذاعي ومالك واحمد في احدى الروايتين عنه والمذهب الرابع ان النوم لا ينقض الوضوء في الصلوة في كل حال والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوءه سواء كان في الصلوة او لم يكن وان نام مضطجعا او مستلقيا على قفاه لا ينقض وبه مذهب ابي حنيفة وداود وهو قول للشافعي غريب والمذهب الخامس انه لا ينقض الا نوم الركوع وروى ايضا عن احمد بن محمد والمذهب السابع انه لا ينقض النوم في الصلوة بكل حال وينقض خارج الصلوة وهو قول ضعيف للشافعي رحمه الله تعالى والمذهب الثامن انه اذا نام جالسا لمكانا متقدما من الارض لم ينقض والا لا ينقض سواء قل او كثر وسواء كان في الصلوة او خارجا وبه مذهب الشافعي وعنده ان النوم ليس حدثا في نفسه وانما هو دليل على خروج الروح فاذا نام غير ممكن المقعدة غلب على الظن خروج الروح فجعل الشارع هذا الغالب كالحق واما اذا كان مكانا فلا ينقض على الظن الخروج والاصل بقا الطهارة وقد وردت احاديث كثيرة في هذه المسئلة يستدل بها لهذه المذاهب وقد قدرت الجمع بينها ووجه الدلالة منها في شرح المذهب وليس مقصودي هنا الاطاب بل الاشارة الى المقاصد والاعمال والاعمال والعقل بالجنون والاعمال والسكرا والخمر والنبه والبلع والاداء ينقض الوضوء سواء قل او كثر وسواء كان ممكن المقعدة او غير ممكنها قال اصحابنا وكان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعا للحدث الصحيح عن ابن عباس قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غليظة ثم صلى ولم يتوضأ والله اعلم قرع قال الشافعي والاصحاب لا ينقض الوضوء بالناس وسواء سنة قالوا وملازمة النوم ان فيه غلبة على العقل وسقوط حاسة البصر وغيرهما من الحواس واما الناس فلا يغلب على العقل وانما تضر فيه الحواس من غير سقوطها ولو شك بل نام ام نفس فلا وضوء عليه ويستحب ان يتوضأ ولو تيقن النوم وشك بل نام ممكن المقعدة من الارض ام لا لم ينقض وضوءه ويستحب ان يتوضأ ولو نام جالسا ثم زالت اليته او احدهما عن الارض فان زالت قبل الانبهاء انتقض وضوءه لانه معنى عليه لخطئه وهو نام غير ممكن المقعدة وان زالت بعد الانبهاء او بعد او شك في وقت زواله لم ينقض وضوءه ولو نام مكانا متقدما من الارض مستندا الى حائط او غيره لم ينقض وضوءه سواء كانت بحيث لو رفع الحائط سقط او لم يكن ولو نام متبيا ففيه ثلثة اوجه اصحابنا اجمعين لا ينقض كالمنزوع والثاني ينقض كالمنقطع والثالث ان كان نحيف البدن بحيث لا تنطبق اليته على الارض انتقض وان كان لحيمة البدن بحيث تنطبق لم ينقض والله اعلم بالصواب والحمد لله والثناء لله والتوفيق والعصمة آخر كتاب الطهارة

و الساجد روى هذا عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى والمذهب السادس انه لا ينقض

النوم الساجد

تجمل الطعام واستجابا وحكى الكراهة عن مالك والثوري رحمه الله تعالى والظاهر ما قدمناه ان المراد الوضوء الشرعي والله سبحانه وتعالى اعلم باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وفي رواية اذا دخل الكنيف وفي رواية اعوذ بالله من الخبث والخبائث اما الخلاء فيفتح الخاء والميم والكنيف بفتح الكاف وكسر النون والخلاء والكنيف والمراد كل موضع قضاء الحاجة وقوله اذا دخل معناه اذا اراد الدخول وكذا جاد مصرح به في رواية الحارثي قال كان اذا اراد ان يدخل واما الخبث فبضم الباء واسكانا وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى ان اكثر روايات الشيوخ الاسكان وقد قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى الخبث بضم الباء جماعة الخبيث والخبائث جمع الخبيث قاله يرد ذكر ان الشياطين وانما عليهم قال وماتة المحدثين يقولون الخبث باسكان الباء وهو غلط والصواب الضم بهذا كما في الخطابي وهذا ليس بقطعه ولا يصح انكاره جواز الاسكان فان الاسكان جائز على سبيل التخييف كما يقال سب وفسل وفسن واذن ونظائره فكل هذا وما اشبهه جائز تسكينه بلا خلافات عند ابي حنيفة وهو باب معروف من ابواب التعريف لا يمكن انكاره ولعل الخطابي اراد الانكار على من يقول اصل الاسكان فان كان المراد بهذا العبارة موهمة قد صرح جماعة من اهل المعرفة بان الباء هنا ساكنة منهم الامام ابو عبيد امام هذا الفن والعمدة فيه واختلفوا في معناه فيقول هو الشروقي والمكفوقيل الخبث الشياطين والخبائث المعاصي قال ابن الاعراب الخبث في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار والله اعلم وهذا الادب مجمع على استحبابه ولا فرق فيه بين البينان والصحراء والله اعلم باب الدليل على ان نوم الجالس لا ينقض الوضوء فيه قول مسلم وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا عبد الوارث بن عبد العزيز عن انس قال اقيمت الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى الرجل وفي رواية نجي لرجل فما قام الى الصلوة حتى تام القوم قال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع انس بن مالك قال اقيمت الصلوة والنبى صلى الله عليه وسلم ينادى رجلا فلم يزل يناديه حتى تام اصحابه ثم جاء فصلى بهم قال مسلم وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي نا خالد وهو ابن الحرث ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت انس يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من انس قال اى والله الشرح بهذه الاسانيد الثلاثة رجالا يعرفون كلهم وقد قد مررت ان شعبة واسطى بصري وقد قد مررتا بيان كون فروخ والدرشيبان لا ينصرف للجمعة وقد قد مررتا بيان الفائمة في قوله وهو ابن الحرث وادخلنا ذلك في الفصول المتقدمة وفي مواضع بعدها واما قوله قلت سمعته من انس قال اى والله مع انه قال اول سمعت انس فاذا رايته الاستبانت فان قتادة رحمه كان من المدنيين وكان شعبة رحمه الله تعالى من اناس الناس ذما للشعبي وكان يقول اننا اهل من المدنيين وقد قرأنا الدرس اذا قال عن لا يخرج باذا قال سمعت ابي على المذهب الصحيح المختار فاذا رايته رايته رحمه الله تعالى الاستبانت من قتادة في لفظ السماع والغايران قتادة علم ذلك من حال شعبة ولهذا حلف له بالله تعالى والله اعلم واما قوله نجي لرجل فمعناه مسار له والمناجاة التحديث سرا ويقال رجل نجي ورجلان نجي ورجال نجي بلفظ

قوله حلت عليه الشفاعة فسرهُ التورى وغيره بجوبت من حل يحل بالكسر
فكلمة على بمعنى الامر كما في رواية الترمذى حلت له الشفاعة والاقرب ان
يقال نزلت عليه من حل يحل بالضم وقية اشارة الى ان الشفاعة في حق
مستجابة نازلة من حيث الاستجابة من الله تعالى وانما العرفيسروا بالحل المقابل
للحرمة اذ هي حلال لكل مسلم وقد يقال بل لا يحل الا لمن اذن له فيمكن
ان يجعل الحل كناية عن حصول الإذن في الشفاعة له والله تعالى اعلم -
ثم المهاد بالشفاعة الشفاعة المخصوصة والاقطعت الشفاعة نائلة لكل
مؤمن والله تعالى اعلم -

الاسناد **حدثنا** قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق انا وقال الاخران نا
جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة
احال له ضراط حتى لا يسمع صوته فاذا سكنت رجع فوسوس فاذا سمع الاقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فاذا سكنت رجع
فوسوس **حدثنا** عبد الحميد بن ثيان الواسطي قال نا خالد يعقوب بن عبد الله عن سهريل عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن اذبر الشيطان وله حصاص **حدثنا** امية بن بسطام قال نا
يزيد يعقوب بن زريع قال نا روح عن سهريل قال ارسلني ابي الى بني حارثة قال ومعى غلام لنا او صاحب لنا فنادا
مناد من حائط باسمه قال فاشرف الذي معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى
هذا المرسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ولي له حصاص **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني الجرامي عن
ابي الزناد عن الاعمش عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة اذبر الشيطان وله ضراط حتى لا
يسمع التاذين فاذا قضى التاذين اقبل حتى اذا ثوب بالصلوة اذبر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطرين البرء نفسه
يقول له اذ كر كذا واذا كر كذا المالم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى **حدثنا** محمد بن رافع قال نا
عبد الرضا قال نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال حتى يظل الرجل
ان يدرى كيف صلى يا **استعجاب** رفع اليدين حذ والمكبلين مع تكبيرة الاحرام والركوع وفي الرفع من الركوع وانه لا يفعل
اذا رفع من السجود **حدثنا** يحيى بن يحيى التميمي وسعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب و

والله

وقوله الأئمة عن أبي سفيان اسم أبي سفيان طلحة بن نافع سبق بيانه مرات **وقوله** قال
سفيان فسأله عن الروادع سليمان بن مهران والمسؤول أبو سفيان طلحة بن نافع
وفيه آية بن بسطام بكسر الباء وفتح ما معروف وغير معروف وسبق بيانه في أول الكتاب مرات
(**قوله** أرسلني إلى أبي بني حارثة هو بالحاء المهملة **قوله** الحرابي) هو بالحاء المهملة والزاى
وأما الغاية والغاية **فقوله** صلى الله عليه وسلم المؤذنون أطول الناس أعناقاً، يفتح بمزة أعناقاً
جمع عنق واختلف السلف والخلف في معناه فقيل معناه أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى
لأن المستنق يطول عنقه لما يتطلع إليه فغناه كثرة ما يرويه من الثواب وقال النضر بن شميل إذا ألجم
الناس العرق يوم القيمة طالت أعناقهم نظائراً لم ذلك الكرب والعرق وقيل معناه أنهم سادة
درؤاً والعرب تصف السادة بطول العنق وقيل معناه أكثر اجتماعاً وقال ابن الأعرابي معناه أكثر
الناس أعمالاً قال القاضي عياض وغيره ورواه بعضهم أعناقاً بكسر الهمزة أي اسراعاً إلى الجنة وهو من
سير العنق **قوله** مكان الروحاء، هي بفتح الرواء بالحاء المهملة وبالهمزة **قوله** إذا سمع الشيطان
الأذان حال) هو بالحاء المهملة أي ذهب بأرباب **قوله** وله حصص، هو بحاء مطمة مضمومة ومملوكة
مملتين أي حواط كما في الرواية الأخرى وقيل الحصص شدة العدد قالها أبو عبيدة والائمة من بعده
قال العلماء وإنما أورد الشيطان عند الأذان للاستئصال فيحظر إلى أن يشهد له بذلك يوم القيمة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة قال القاضي
عياض وقيل إنما يشهد له المؤمنون من الجن والإنس فاما الكافر فلا شهادة له قال ولا يقبل بذمام
قائله لما جاء في الآثار من خلافه قال وقيل إن بذامين يصح منه الشهادة ممن يسمع وقيل بل هو عام
في الحيوان والجمادوان الله تعالى يخلق لما ولا لا يعقل من الحيوان أذراك لا أذان وعقلًا ومعرفة
وقيل إنما يبرز الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد والظهار لشعائر الإسلام و
إعلامه وقيل يأسه من وسوسة الإنسان عند إعلان بالتوحيد **قوله** صلى الله عليه وسلم حتى
إذا توب بالصلوة المراد بالتسويب الإقامة وأصله من ثاب إذا رجع ومقيم الصلوة راجع إلى
الدعاء إليها فان الأذان دعاء إلى الصلوة والإقامة دعاء إليها **قوله** حتى يخطب بين المرد نفسه هو يعني
الخطيب وكسر ما حكاه القاضي عياض في المشرق قال ضبطنا عن المتقين بالكسرة وسمعناه من أكثر الرواة
بالضم قال والكسر هو الوجه ومعناه يؤسوس وهو من قولهم فطر النخل بذنبه إذا حركه فطرب به ففخذه
وأما بالضم فمن السلوك والمروءي يدلونه فيهمزة وين قبله فيشغل عما هو فيه وهذا فسر المشرق
للوطأ وبالأول فسر الخليل **قوله** حتى يقل الرجل أن يدرى كيف صلى، أن بمعنى ما كما في الرواية
الأولى هذا هو المشهور في قوله أن يدرى أنه بكسر همزة أن قال القاضي عياض وروى بفتحها قال وهي
رواية ابن عبد البر وادعى أنها رواية الكثرهم وكذا ضبط الأصيل في كتاب البخاري والصحيح الكسر كما فسره
الباب فحقيقه فضيلة الأذان والمؤذن وقد جاءت فيه أحاديث كثيرة في الصحيحين مصرحة بعظم
فضله واختلاف أحاديثنا بل الأفضل للإنسان أن يردد نفسه للأذان أم لا مائة على الوجه أصحها

الأذان أفضل وهو نفس الشافعي في الالم وقول أكثر اصحابنا وابن الأمامة أفضل وهو نفس الشافعي
والثانيهما سواء والرابع بن لم من نفسه (فيما يحق الامامة وجميع خصاله في أفضل والأنا لاذن قال ابو علي الطبري وبوالعالم
ابن كج والمسعودي والقاضي حسين من اصحابنا واما جميع الرجل بين الامامة والاذن فقال جماعة من
اصحابنا يستحب ان لا يفعل وقال بعضهم يكره وقال محققوهم واكثرهم انه لا بأس به بل يستحب وهذا
صح والله اعلم **باب** استحباب رفع اليد من هذا المنكبين مع تكبيرة الاحرام والركوع وفي
الرفع من الركوع وانه لا يفعل اذا رفع من السجود فيه ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا افتتح الصلوة رفع يديه حتى يحاذي منكبيه وقبل ان يركع واذا رفع من الركوع ولا يرفعهما
بين السجدةتين وفي رواية ولا يفعل حين يرفع رأسه من السجود وفي رواية اذا قام الى الصلوة رفع
يديه حتى يكونا عند منكبيه ثم يركع وفي رواية مالك بن الحويرث اذا صلى كبر ثم رفع يديه وفي رواية له
اذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بهما اذ يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما اذ ينه وفي رواية حتى
يحاذي بهما فروع اذ ينه **الشرح** اجتمعت الامامة على استحباب رفع اليد من عند
تكبيرة الاحرام واختلفوا فيما سواها فقال الشافعي واحمد وجهوا العلماء من الصحابة فمن بعدهم
يستحب رفعهما ايضا عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك وللشافعي قول انه يستحب رفعهما
في موضع رابع وهو اذا قام من التشهد الاول وهذا القول هو الصواب فقد صح فيه حديث ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعل رواه البخاري **صح** ايضا من حديث ابى حميد الساعدي رواه
ابوداود والترمذي باسائه صحيحة **وقال** ابو بكر بن النضر والابو علي الطبري من اصحابنا وبعض اهل
الحديث يستحب ايضا في السجود وقال ابو حنيفة واصحابه وجماعة من اهل الكوفة لا يستحب في غير
تكبيرة الاحرام وهو اشد الروايات عن مالك **واجمعوا** على انه لا يجب شيء من الرفع وحكي عن
داود اجماعه عند تكبيرة الاحرام وبهذا قال الامام ابو الحسن احمد بن سيار السيار من اصحاب الوجوه
وقد حكيت عن في شرح المذهب وفي تهذيب اللغات واما صفة الرفع فالمشهور من مذهبننا ومذهب
الما سيرة ان يرفع يديه عند منكبيه بحيث يحاذي اطراف اصابعه فروع اذ ينه اى اعلا اذ ينه وابها ماله
شتمتي اذ ينه وراخاه منكبيه فذا معنى قوم هذه تكبيرة هذا جمع الشافعي رحمه الله تعالى بين روايات الاحاديث
فاستحسن ان س ذلك منه واما وقت الرفع ففي الرواية الاولى دفع يديه ثم كبر وفي الثانية كبر ثم
رفع يديه وفي الثالثة اذا كبر رفع يديه ولا يصحنا فيه اوجها اياه يرفع غير كبر ثم يبتدئ التكبير مع
ارسال اليد من وينيه مع انتهائه والثاني يرفع غير كبر ثم يكره ويلاه قارتان ثم يركعها والثالث يبتدئ
الرفع من ابتداء التكبير وينيهها معا والرابع يبتدئ بهما معا وينى التكبير مع انتهاء الارسال والخامس
وهو الصالح يبتدئ الرفع مع ابتداء التكبير ولا استحباب في الانتهاء فان فرغ من التكبير قبل تمام
الرفع او بالعكس نعم الباقي وان فرغ منها حاذي يديه ولم يستدم الرفع ولو كان اقطع اليدين من المعصم

له قول لا يستحب الخوذ دليل ما أخرجه النسائي في المجتبى قال حدثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان بن آخر السند ولفظ نقا مرفوع بيده اول مرة ثم لم يعد قال العلامة الشاشم المدني في كشف الزين عن مسئلة رفع اليدين ان اسناد النسائي على شرط الشيخين ١٢

ابن نمير كلهم عن سفيان بن عيينة واللفظ يحيى قال ناسفان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة رفع يديه حتى يحاذي منكبيه وقبل ان يركع واذا رفع من الركوع ولا يرفع يديه السجدين **وحدثني محمد بن رافع** قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للصلوة رفع يديه حتى تكونا بحد ومنكبيه ثم كبر فاذا اراد ان يركع فعل مثل ذلك واذا رفع من الركوع فعل مثل ذلك ولا يفعل حين يرفع راسه من السجود **وحدثني محمد بن رافع** قال نا يحيى وهو ابن المشي قال نا الليث عن عقيل **وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد** قال نا سلمة بن سليمان قال نا عبد الله قال انا يونس كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد كما قال ابن جريج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للصلوة رفع يديه حتى تكونا بحد ومنكبيه ثم كبر **وحدثني يحيى بن يحيى** قال نا خالد بن عبد الله عن خالد عن ابي قلابة انه راى فلان بن الحويرث اذا صلى كبر ثم رفع يديه واذا اراد ان يركع رفع يديه واذا رفع راسه من الركوع رفع يديه وحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل هكذا **وحدثني ابو كامل** المحدثي قال نا ابو عوانة عن قتادة عن نضر بن عاصم عن مالك بن الحويرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بها اذنيه واذا ركع رفع يديه حتى يحاذي بها اذنيه واذا رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده فعل مثل ذلك **وحدثني محمد بن المشي** قال نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد انه راى نبى الله صلى الله عليه وسلم وقال حتى يحاذي بها فروع اذنيه **باب اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلوة** الرفع من الركوع فيقول فيه سمع الله لمن حمده **وحدثني يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة كان يصلي لهم فيكبر كلما خفض ورفع فلما انصرف قال والله اني لاشبهكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثني محمد بن رافع** قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول و

باب

ثم يكبر حين يسوي ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلوة كلما حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من المشي بعد الجلوس الشرح فيه اثبات التكبير في كل خفض ورفع الرفع من الركوع فانه يقول سمع الله لمن حمده وهذا مجمع عليه اليوم ومن الاعصار المتقدمة وقد كان فيه خلاف في زمن ابي هريرة وكان بعضهم لا يرى التكبير الا الاحرام وبعضهم يزيد عليه بعض ما جاء في حديث ابي هريرة وكان هؤلاء لم يبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان ابو هريرة يقول اني لاشبهكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر العمل على ما في حديث ابي هريرة بنافى كل صلوة ثنائية احدى عشرة تكبيرة وهي تكبيرة الاحرام وخمس في كل ركعة وفي الثلاثية سبع عشرة وهي تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول وخمس في كل ركعة وفي الرباعية ثمان وعشرون ففي المكتوبات الخمس اربع وتسعون تكبيرة واعلم ان تكبيرة الاحرام واجبة وما عداهما سنة لو تركه صححت صلاته لكن فاته الغفيلة وموافقة السنة هذا ذهب العلماء كافة الا احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في احدى الروايتين عن ابن جريج التكبيرات واجبة وليس الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الاعراب الصلوة فعملوا واجبا فذكرتها تكبيرة الاحرام ولم يذكرها زادوا بها موضع البيان ووقته ولا يجوز ان يخرج عنه وقوله يكبر حين يركع ثم يكبر حين يسوي ساجدا ثم يكبر حين يرفع ويكبر حين يقوم من المشي بنافى على مقارنته التكبير لهذه الحركات وبسط عليها فيبدا بالتكبير حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويمده حتى يصل حاله ان يكبر ثم يشرع في سبج الركوع ويبدأ بالتكبير حين يشرع في السجود ويمده حتى يضع جبهته على الارض ثم يشرع في سبج السجود ويبدأ في قوله سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ويمده حتى ينتصب قائما ثم يشرع في ذكر الاعتدال وهو بذلك الحمد الى آخره ويشرع في التكبير للقيام من التشهد الاول حين يشرع في الانتقال ويمده حتى ينتصب قائما هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الاماروي عن عمر بن عبد العزيز قال مالك انه لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائما **ودليل الجمهور** ظاهر الحديث وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ولما نفعه ان يستحب لكل مصل من امام وماموم ومنفرد ان يجمع بين سمع الله لمن حمده وبين الحمد فيقول سمع الله لمن حمده في حال ادفعه وركبنا الحمد في حال استواءه وانتصابه في الاعتدال لانه ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلها جميعا وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتوني اصلي وسماقي بسط الكلام في هذه المسئلة وفروعا وشرح الفاظها ومعانيها حيث ذكره

او احدهما رفع الساعد وان قطع من الساعد رفع العضة على الاصبع وقيل لا يرفع ولو لم يقدر على الرفع الا بزيادة على المشروع او نقص منه فعل الممكن فان امكن فعل الزائد يستحب ان يكون كفاه الى القبلة عند الرفع وان يشقها وان يفرق بين اصابعها تفريقا وسطا ولو ترك الرفع حتى اتى ببعض التكبير ففعلها في الباقي فلو ترك حتى انتم لم يرفعها بعده ولا يقهر التكبير بحيث لا ينعم ولا يبالغ في دمه بالتمطيط بل ياتي من مبينا ويل يده ام تحف في وجهه ان اصحابه تحف واذا وضع يده حطها تحت صدره فوق سترته لم يذهب الشافعي والاكثري وقال ابو حنيفة وبعض اصحاب الشافعي تحس سترته والامام اذا ارسلها ارسلها ارسلا لا خفيفا الى تحت صدره فقط ثم يضع اليدين على اليسار وقيل لا يسلما ارسلا بل يثبتهما بين يديه رفعها الى تحت صدره والله اعلم واختلفت عبارات العلماء في الحكم في رفع اليدين فقال الشافعي فخلته عظما الله تعالى واتباعا لرسوله وقال غيره هو استكانة واستسلام وانقياد كان الاسير اذا غلب عليه علامته للاستسلام وقيل هو اشارة الى الاستعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى طرح الامور الدنيا والقبال بكلمته على صلواته ومناجاة ربه سبحانه وتعالى كما تفهم ذلك قوله الله كبريظا في فعله قوله وقيل اشارة الى دخوله في الصلوة وهذا لا يخفى بالرفع تكبيرة الاحرام وقيل غير ذلك وفي الزنا نظر والاشاعلم وقوله اذا قام الى الصلوة رفع يديه ثم كبر فيه اثبات تكبيرة الاحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتوني اصلي رواه البخاري من رواية مالك بن الحويرث وقال صلى الله عليه وسلم للذي علم الصلوة اذا اتممت الى الصلوة فكبر وتكبيرة الاحرام واجبة عند ابي حنيفة والشافعي ومالك والثوري واحمد والعلامة كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم الا ما حكاه القاضي عياض رحمه الله تعالى وجماعة عن ابن المسيب والحسن والزهري وقاتادة والحكم والاداعي ان سنة ليس بواجب وان الدخول في الصلوة يكفي فيه النيّة ولا اظن هذا يصح من هؤلاء الاعلام مع هذه الاحاديث الصحيحة مع حديث علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولفظ التكبير الله اكبر فهذا يجوز بالاجماع قال الشافعي ويجزى الله الاكبر لا يجوز غيرهما وقال مالك لا يجوز الا الله اكبر وهو الذي ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول وهذا قول شقيل عن الشافعي في القديم واجاز ابو يوسف الله اكبر واجاز ابو حنيفة الاقتصار على كل لفظ فيه تعظيم لله تعالى كقوله الرحمن اكبر والله اجل او اعظم وقاله جمهور العلماء من السلف والخلف والحكمة في ابتداء الصلوة بالتكبير اجماعا بالترتيب والتعظيم لله تعالى ونوعه بصفات الكمال والاشاعلم **باب اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلوة** الرفع من الركوع فيقول فيه سمع الله لمن حمده فيه ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يصلي لهم فيكبر كل خفض ورفع فلما انصرف قال والله اني لاشبهكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول و

قوله كلما خفض او رفع حص من عموم الرفع من الركوع بقريينة ما سيحيى من روايات الحديث -

وقيل حين لم يقدر

هو قائم ربنا ولك الحمد ثم يكبر حين يهوى ساجدا ثم يكبر حين يرفع راسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع راسه
ثم يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من المثنى بعد الجلوس ثم يقول ابو هريرة اني لاشبهكم
صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وخُذ ثنى محمد بن رافع قال نا جين قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث انه سمع ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى
الصلاة يكبر حين يقوم بمثل حديث ابن جريج ولم يذكر قول ابي هريرة اني لاشبهكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وخُذ ثنى حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان ابا هريرة كان حين يستخلفه مروان على المدينة اذا قام للصلاة المكتوبة كبر فذكر نحو حديث ابن جريج وفي حديثه
فاذا قضاه وسلم اقبل على اهل المسجد وقال والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وخُذ ثنى
محمد بن مهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم قال نا الراعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة كان يكبر في الصلاة
كلما رفع ووضع فقلنا يا ابا هريرة ما هذا التكبير قال انها لصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخُذ ثنى قتيبة بن سعيد قال
نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة انه كان يكبر كلما خفض ورفع ويحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يفعل ذلك خُذ ثنى يحيى بن يحيى وخلف بن هشام جميعا عن حماد قال يحيى انا حماد بن زيد
عن غيلان بن جريث عن مطرق قال صليت انا وعمران بن حصين خلف على بن ابي طالب فكان اذا سجد كبر واذا رفع
راسه كبر واذا نهض من الركعتين كبر فلما انصرفنا من الصلاة قال اخذ عمران بيدي ثم قال لقد صلي بنا هذا صلوة محمد صلى
الله عليه وسلم او قال قد ذكرني هذا صلوة محمد صلى الله عليه وسلم باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وانه اذا لم
يحسن الفاتحة ولا امكنه تعلمها قرأ ما تيسر له غيرها خُذ ثنى ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وسحق بن ابراهيم
جميعا عن سفين قال ابو بكر ثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن محمود بن ربيع عن عباد بن الصامت يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب خُذ ثنى ابو الطاهر قال نا ابن وهب عن يونس ح وحدثني
حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن ربيع عن عباد بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بآل القرآن خُذ ثنى الحسن بن علي الحلواني قال نا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان محمود بن ربيع الذي فجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في وجهه من يديهم اخبره ان عباد بن الصامت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن
لم يقرأ بآل القرآن وخُذ ثنى اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري بهذا
الاسناد مثله وزاد فصاعدا خُذ ثنى اسحق بن ابراهيم المحظلي قال انا سفين بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بآل القرآن فهي خداج ثلاثا
غير تمام فقل لا ابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
قال الله تعالى حمدى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله انى عبدى فاذا قال مالك يوم الدين قال
محمد بن عبدى وقال مرة فوض الى عبدى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى
ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
لعبدى ولعبدى ما سأل قال سفين حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلت عليه وهو مريض في بيته
فسأله انا عنه خُذ ثنى قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى

صلوة الشرح لما قالوا انما خُذ ثنى اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري بهذا
الاسناد مثله وزاد فصاعدا خُذ ثنى اسحق بن ابراهيم المحظلي قال انا سفين بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بآل القرآن فهي خداج ثلاثا
غير تمام فقل لا ابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين
قال الله تعالى حمدى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله انى عبدى فاذا قال مالك يوم الدين قال
محمد بن عبدى وقال مرة فوض الى عبدى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى
ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
لعبدى ولعبدى ما سأل قال سفين حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلت عليه وهو مريض في بيته
فسأله انا عنه خُذ ثنى قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى

اشبهكم فقال فقال لا يهتف القرآن لم يقرأ النبي عز وجل عز وجل وثا
مسلم رحمه الله تعالى بعد ان اشار الله تعالى بقوله لقد ذكرني هذا صلوة محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم فيه اشارة الى ما ذكرناه ان كان يجزئ استعمال التكبير في الانتقالات والله اعلم
باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وانه اذا لم يحسن الفاتحة ولا امكنه تعلمها قرأ ما تيسر
له غيرها فانه صلوة لم يقرأ بفاتحة الكتاب وفي رواية من صلى صلاة لم يقرأ
فيها بآل القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقل لا ابي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأ بها في
نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني

الامام -
قوله قسمت الصلاة لعل وجه الاستدلال هو اعتبار قسمة الفاتحة قسمة
الصلاة فانه لا يحصل بقسمة الفاتحة قسمة للصلاة الا وان يكون الفاتحة
لائمة فيها والله تعالى اعلم -

قوله لا صلوة لمن لم يقرأ فطرة من لا يرى القراءة خلف الامام بات
المراد به ايعم القراءة حقيقة او حكما توافقا بين الاحاديث والذي خلف الامام
فقراءة الامام له قراءة فهو قارئ اي حكما والله تعالى اعلم -
قوله اقرأ بها في نفسك فسر من لم يقرأ فقرأ خلف الامام بالتدبير في قراءة

هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدثنى محمد بن رافع قال قال عبد الله بن جابر قال انا ابن جريج قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ان ابا السائب مولى بني عبد الله بن هشام بن زهرة اخبرني انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة فلم يقرأ فيها بأم القرآن بمثل حديث سفين وفي حديثهما قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفها لى ونصفها لعبدى خدثنى احمد بن جعفر المعقري قال نا النضر بن محمد قال نا ابو ابيس قال اخبرني العلاء قال سمعت من ابي ومن ابي السائب وكانا جليسي ابي هريرة قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرأ فيها بأم القرآن بمثل خدنا جريج يقولها ثلاثا بمثل حديثهم خدثنى محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابو اسامة عن حبيب بن الشهيد قال سمعت عطاء يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة الا بقراءة قال ابو هريرة فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلناه لكم وما اخفاه اخفيناكم خدثنى عمر والتاقد وزهير بن حرب اللفظ لعبد و قال نا اسمعيل بن ابراهيم قال نا ابن جريج عن عطاء قال قال ابو هريرة في كل الصلوة يقرأ فما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفى منا اخفيناكم منكم فقال له رجل ان لما زد على امر القرآن فقال ان زدنا عليها فهو خير وان انتهيت اليها اجزأت عنك خدثنى يحيى بن يحيى قال نا يزيد يعنى ابن زريع عن حبيب المعلم عن عطاء قال قال ابو هريرة في كل صلوة قراءة فما سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفى منا اخفيناكم منكم من قرأ بأم الكتاب فقد اجزأت عنه ومن زاد فهو فضل خدثنى محمد بن المثنى قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله

في تعلقنا بقراءة بأم القرآن

وهو ثقة قوله حديثنا احمد بن جعفر المعقري هو بفتح الميم واسكان العين وكسر القاف منسوب الى معقروى نايه من الميم واما الاحكام فبغيره وجوب قراءة الفاتحة وانما متعينة لا يجزى غيرها الا عاجز عنها وبذلك مذهب مالك والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال ابو حنيفة رضي الله عنه وانا نفي قليلة لا تجب الفاتحة بل الواجب آية من القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم اقرأ ما تيسر وويل الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بأم القرآن فان قالوا المراد بالصلوة كاملة قلنا هذا خلاف ظاهر اللفظ وما يؤيده حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى صلوة لا يقرأ فيها بأم الكتاب رواه ابو بكر بن خزيمة في صحيحه باسناد صحيح وكذا رواه ابو حاتم بن حبان واما حديث ابي هريرة في الفاتحة فانما تيسره او على ما زاد على الفاتحة بعد ما اوعى من غير عن الفاتحة وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فيه دليل لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه ان قراءة الفاتحة واجبة على الامام والمأموم والمنفرد ومحمد بن ابي هريرة في قول ابي هريرة اقرأ بها في نفسك فنعناه اقرأها سرا بحيث تسمع نفسك واما ما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم ان المراد بذلك وتذكره فلا يقبل لان القراءة لا تطلق الا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه ولذا انفقوا على ان الجنب لو تدر القرآن بقية من غير حركة لسانه لا يكون قارئا لم تكمل القراءة لجنب المحرمة وعلى القاضي عياض عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورعيته ومحمد بن ابي صفرة من اصحاب مالك انه لا تجب قراءة الصلوة وهي رواية شاذة عن مالك وقال الثوري والاذاعي وابو حنيفة رضي الله عنهم لا تجب القراءة في الركعتين الاخيرتين بل هو بالخيار ان شاء قرأ وان شاء سكت والصحيح الذي عليه جمهور العلماء السلف والخلف وجوب الفاتحة في كل ركعة لقوله صلى الله عليه وسلم لا اعزالي ثم الفعل ذلك في صلواتك كلها قوله سبحانه وتعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين الحديث قال العلماء المراد بالصلوة هنا الفاتحة سميت بذلك لانها لا تصح الا بها لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة فبغيره ليس على وجوبها بعينها في الصلوة قال العلماء والمراد قسمتها من جهة المعنى لان نصفها الاول تحميد لله تعالى وتحميده وثناء واحتجوا به قالوا لانها تسبح آيات بالجماع ثلاث في اولها ثناء اولها الحمد لله ثلاث وعاد اولها انا الصراط المستقيم والسابعة متوسطة هي اياك نعبد واياك نستعين قالوا لانه سبحانه وتعالى قال قسمت الصلوة بيني وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فلم يذكر البسلة ولو كانت ثلثا لذكرها واجاب اصحابنا وغيرهم ممن يقول ان البسلة آية من الفاتحة باجوبة احد بان التخصيف ما ندال جلة الصلوة لا الى الفاتحة بهذا حقيقة اللفظ والثاني ان التخصيف ما ندال ما يخص بالفاتحة من الآيات الكاملة والثالث معناه فاذا انتهى العبد في قرأته الى الحمد لله رب العالمين قال العلماء وقوله تعالى حمدني عبدى واشني على ومحمدى انما قاله لان التحميد الثناء بحميد الفعل والتحميد الثناء بصفات الجلال ويقال اشني عليه في ذلك كل واحد لاجاد جوا بالرحمن الرحيم لاشتمال التخصيف على الصفات الذاتية والفعلية وقوله وربما قال فوض الى عبدى وجه مطابقة هذا لقوله مالك يوم الدين ان الله تعالى هو المنفرد بالملك ذلك اليوم وبجوار العباد وصابهم والدين الحساب وقيل الجزاء ولا دعوى

لا بعد ذلك اليوم ولا مجاز واما في الدنيا فلبعض العباد ملك مجازى ويدعى بعظم دعوى بالملكية وهذا كله ينقطع في ذلك اليوم بانه معناه والافانته سبحانه وتعالى هو الملك والملك على الحقيقة للدين وما بينهما من انهما كل من سوله مولوب له عبيد سخرهم في هذا الاعتراف من التظيم والتعظيم والتعظيم الامر لا يخفى وقوله تعالى فاذا قال العبد انا الصراط المستقيم الى آخر السورة فهذا العبدى بهذا هو من صحيح مسلم وفي غيره فهو لا العبدى وفي هذه العاقبة قيل على ان ابدنا وما بعده الى آخر السورة ثلاث آيات لا آيات وفي المسئلة ثلاث معنى على ان البسلة من الفاتحة ام لا فمذهبنا ومذهب الاكثرين انها من الفاتحة وانما آية واحدة وما بعده آيات ومذهب مالك وغيره ممن يقول انها ليست من الفاتحة يقول ابدنا وما بعده ثلاث آيات ولا اكثر من ان يقولوا قوله هو المراد بالملكية لا الآيات بدليل رواية مسلم فهذا العبدى وهذا احسن من الجواب بان الجمع محمول على الاثنين لان هذا مجاز عند الاكثرين فيحتاج الى دليل على حرفة عن الحقيقة الى المجاز والشافعي وقوله ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة الا بقراءة قال ابو هريرة فما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلناه لكم وما اخفاه اخفيناكم معناه ما جهر فيه بالقرأة جهرنا به وما سترنا سرنا به وقد اجتمعت الامم على الجهر بالقرأة في ركعتي الصبح والمغرب والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر وثلاث الغروب والاخرتين من العشاء واختلفوا في العبد والاستسقاء ومذهبنا الجهر فيما وفي نوافل الليل قيل بهم فيها وقيل بين الجهر والاسرار وفي النوافل والركعتين يسرها نارا وبجهر ليلها والبناء يسرها ليلها ونارا وقيل بجهر ليلها ولوقاية صلوة ليلة كالعشاء فقضها في ليلة اخرى جهران قضاها نارا فوجها الاصح يسروا في البحر وان فاته نهاره كانه ففقطها نهارا الا وان قضاها ليل فوجها الاصح بجهر وان في يسر وجبت قلنا بجهر او يسر فموسنة فلو ترك صحت صلواته ولا يسجد للسجدة ناد قوله ومن قرأ بأم الكتاب فقد اجزأت عنه ومن زاد فهو افضل فيه دليل وجوب الفاتحة وان لا تجزى غيرها وفيه استحباب السورة بعدها وبذلك جمع عليه في الصبح والمغرب والاخرتين من كل الصلوات وهو سنة عنه مجمع العلماء وعلى القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض اصحاب مالك وجوب السورة وهو شاذ مردود واما السورة في الثالثة والرابعة فاختلف العلماء بل تستحب ام لا وكذا ذلك مالك رحمه الله تعالى واستحبه الشافعي رضي الله عنه في قوله الحمد يدرون القدم والقدم هنا اصح وقال آخرون هو مخير ان شاء قرأ وان شاء سجد وبذلك ضعف وتستحب السورة في صلوة النافلة ولا تستحب في الجنازة على الاصح لانها منية على التخييف ولا يزداد على الفاتحة الا آيات عقيبها ويستحب ان تكون السورة في الصبح والليلين من الظهر من طول الفصل وفي العصر والعشاء من اوساطه وفي المغرب من قصاره واختلفوا في تطويل القراءة في الاولى على الثانية والثالثة والاشارة على الاصح بل يسوي بينهما والاصح ان يطول الاولى للمديث الصحيح وكان يطول في الاولى ما لا يطول في الثانية ومن قال بالقراءة في الاخرتين من الرباعية يقول هي اخف من الاولتين واختلفوا في تفسير الآية على ان الله والشافعي علم وجبت شرعت السورة فتركها فاته الفطيلة ولا يسجد للسجدة وقراءة سورة قفيرة افضل من قراءة قدرها من طويلة ويقرأ على ترتيب المصحف ويكره عكسه ولا تبطل به الصلوة ويجوز القراءة بالقرآت السبع ولا تجوز بالشواذ اذا لم يكن في الفاتحة لئلا يخل المعنى كقوله تارة انصف او كسر ما او كسر كات اياك بطلت صلواته وان لم يخل

قال ثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أرجع فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال أرجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا أعلمني قال إذا قمت إلى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلوته كلها حتى تشهدنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو أسامة وعبد الله بن نمير وحديثنا بن نمير قال نا أبي قال نا عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رجلا دخل المسجد فصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية وساقا الحديث بمثل هذه القصة وزاد فيه إذا قمت إلى الصلوة فاستقبل القبلة فكبر يا أيها المأموم عن جهرة بالقراءة خلف إمامه حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زبارة بن أوفى عن عمران بن حصين قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر والعصر فقال اركعوا خلفي بسم الله اسم ربك الأعلى فقال رجل أنا ولم أركعها إلا بالخير قال قد علمت أن بعضكم خالفنيها حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت زبارة بن أوفى يحدث عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرا خلفه بسم الله اسم ربك الأعلى فلما انصرف قال اركعوا واياكم القارئ قال رجل أنا فقال قد ظننت أن بعضكم خالفنيها حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا اسمعيل بن علية حدثنا محمد بن المثنى قال نا ابن أبي عدي كلاهما عن ابن أبي عروبة عن قتادة بهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال

عليه فقال جلس السجدة بسم الله

المعنى كفتح الباب من الغضوب عليهم ونحوه ولم تبطل صلواته وبجرب ترتيب قراءة الفاتحة وموالاة وجب قراءتها بالعربية ويحرم بالجمجمة ولا تصح الصلوة بها سواء عرف العربية أم لا ولا يشترط في القراءة وفي كل الأذكار اسماء نفسه والأخرس ومن في معناه يحرك لسانه وشفتيه بحسب الامكان وبجزءه والله أعلم **قوله** فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام فقال أرجع فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام ثم قال أرجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا أعلمني قال إذا قمت إلى الصلوة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلوته كلها وفي رواية إذا قمت إلى الصلوة فاستقبل القبلة فكبر يا أيها المأموم عن جهرة بالقراءة خلف إمامه حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زبارة بن أوفى عن عمران بن حصين قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر والعصر فقال اركعوا خلفي بسم الله اسم ربك الأعلى فقال رجل أنا ولم أركعها إلا بالخير قال قد علمت أن بعضكم خالفنيها حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت زبارة بن أوفى يحدث عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرا خلفه بسم الله اسم ربك الأعلى فلما انصرف قال اركعوا واياكم القارئ قال رجل أنا فقال قد ظننت أن بعضكم خالفنيها حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا اسمعيل بن علية حدثنا محمد بن المثنى قال نا ابن أبي عدي كلاهما عن ابن أبي عروبة عن قتادة بهذا الإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال

وهو مذنب ومن ذهب الجمهور كما سبق وفيه ان المفتي اذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأل عنه لم يجب له ان يذكر له ويكون هذا من النصيحة لامن الكلام فيما لا ينبغي وموضع الدلالة انه قال علمني يا رسول الله اني علمني الصلوة فعمل الصلوة واستقبال القبلة والوقوف وليسا من الصلوة لكنها شرطان لها وفيه الفرق بالتعلم والجاهل وملاطفة والبصاح المسئلة لا تليخص القاصد والالتفات في حقه على المم دون المكملات التي لا يحتمل حاله فغفلها والقيام بها وفيه استحباب السلام عند اللقار ودوب رده وان يستحب تكراره اذا تكرار اللقار ودان قرب العبد وان يجب رده في كل مرة وان يصغى الجواب ويكلم السلام او عليك بالواو وهذه الواو مستحبة عند الجمهور واوجبها بعض اصحابنا وليس بشيء بل الصواب انها سنة قال الله تعالى قالوا اسلاما قال سلام وفيه ان من اقل ببعض واجبات الصلوة لا تصح صلواته ولا يسمى مصليا بل يقال لم تصل فان قيل كيف ترك مرار الصلوة فاسدة فالجواب ان لم يؤذن في صلوة فاسدة ولا علم من حاله ان ياتي بها في المرة الثانية والثالثة فاسدة بل هو محتمل ان ياتي بها صحيحة وانما لم يعلم ولا يكون ابلغ في تعريفه وتعريف غيره بصفة الصلوة الجزئية كما امرهم بالا حرام بالتحريم ثم يفسر الى العمرة يكون ابلغ في تقرير ذلك عندهم والله اعلم واعلم انه وقع في السناد من الحديث في سلم عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال الدارقطني في استدراكه خالف يحيى بن سعيد في جميع اصحاب عبيد الله فكلهم رده عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة لم يذكروا اياه قال الدارقطني ويحيى حافظ يعني فيعتبر ما رواه فحصل ان الحديث صحيح لا علمه فيه ولو كان الصحيح ما رواه الاكثرون لم يفي في صحة المتن وقد سبق بيان مثل هذا في اول الكتاب ومقصودى بذكر هذا ان لا يفتى بذكر الدارقطني وغيره في الاستدراكات والله عز وجل اعلم **باب** نهي المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه **قوله** صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر والعصر فقال اركعوا خلفي بسم الله اسم ربك الأعلى فقال رجل أنا ولم أركعها إلا بالخير قال قد علمت أن بعضكم خالفنيها وفي الروايتين الأخيرتين ان كان في صلوة الظهر بلا شك الشرح خالفنيها اي نازعنيها ومعنى هذا الكلام ان كان عليه والناك في جهره ورفع صوته بحيث اسمع غيره لا عن اصل القراءة بل فيه انهم كانوا يقرؤون بالسورة في الصلوة السرية وفيه اثبات قراءة السورة في الظهر للمأموم وللمأموم وهذا الحكم عندنا ولا وجه لضعفه ان لا يقر المأموم السورة في السرية كما لا يقرها في الجهرية وهذا غلط لانه في الجهرية يؤمر بالانصات وهنا لا يسمع فلا معنى لسكوته من غير استماع ولو كان في الجهرية بعيدا عن الامام لا يسمع قرارته فالاصح انه يقرأ السورة لما ذكرناه والله اعلم **قوله** عن قتادة عن زبارة وفي الرواية الثانية عن قتادة قال سمعت زبارة في فيه فائدة وهي ان قتادة رحمه الله تعالى مدس وقد قال في الرواية الاولى عن المدلس لا يخرج بعنفه الا ان ثبتت سماعه لذلك

قد علمت ان بعضكم يحثها يا ب حجة من قال لا يجهر بالبسملة **حدثنا** أحمد بن محمد بن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندة قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم **حدثنا** أحمد بن محمد بن المثنى قال نا ابوداود قال نا شعبة في هذا الاستاذ وزاد قال شعبة فقلت لقتادة اسمعته من انس قال نعم نحن سألناه عنه **حدثنا** محمد بن المهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم قال نا الوزاعي عن عتبة ان عمر بن الخطاب كان يجهر هؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وعن قتادة انه كتب اليه يخبره عن انس بن مالك انه حدثه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في اخرها **حدثنا** أحمد بن محمد بن مهران قال نا الوليد بن مسلم عن الوزاعي قال اخبرني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يذكر ذلك يا ب حجة من قال بالبسملة آية من اول كل سورة سوى براءة **حدثنا** علي بن حجر السعدي قال نا الحسن بن علي بن مسهر قال نا المختار بن فلفل عن انس بن مالك **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له قال نا علي بن مسهر عن المختار عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهري اذ اغشى اغشاء ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الا بتر ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوما القيمة انيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احد ثوابك زاد ابن حجر في حديثه بين اظهري في المسجد وقال ما حدث بعدك **حدثنا** ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابن فضيل عن فختار ابن فلفل قال سمعت انس بن مالك يقول اغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغشاء ثم وحده يث ابن مسهر غير انه قال تهر وعدنيه ربي في الجنة عليه حوض ولم يذكر انيته عدد النجوم يا ب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام تحت صدره فوق سترته ووضعها في السجود على الارض حذو منكبيه **حدثنا** زهير بن حرب قال نا عفان قال ناها م قال نا محمد بن جادة قال حدثني عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهما ناها **حدثنا**

نزلت اخباره

الحدث من عن عن طريق آخر وقد سبق التنبيه على هذا في مواضع كثيرة والله اعلم يا ب حجة من قال لا يجهر بالبسملة فيه قول انس صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان ولم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية وكنا لا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها الشرح في استاده قتادة عن انس وفي الطريق الثاني قيل لقتادة اسمعته من انس قال نعم وهذا تمر بسم الله فيسكن ما يخاف من راسه لئلا يسهو وسبق مثله في آخر الباب قبله وقوله يستفتحون بالحمد لله رب العالمين على الحكاية استدلل بهذا الحديث من لا يرى بالبسملة من الفاتحة ومن يراها منها ويقول لا يجهر ولا يسهو في طوائف من السلف والخلف ان البسملة آية من الفاتحة وان يجهر بها حيث يجهر بالفاتحة واعتد احاديثنا ومن قال بانها آية من الفاتحة انها كئيت في المصحف بخط المصحف وكان هذا باتفاق الصحابة واجماعهم على ان لا يشبهوا في خط القرآن غير القرآن واجمع بعدهم المسلمون كلهم في كل الاعصار الى يومنا واجمعوا انها ليست في اول براءة وانما لا تكتب فيها ولا يذكروا قلنا **قوله** حدثنا محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم عن الوزاعي عن عتبة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يجهر هؤلاء الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وعن قتادة انه كتب اليه يخبره عن انس بن مالك انه حدثه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو علي الخساني هكذا وقع عن عتبة ان عمرو بن مومل يعني ان عتبة وهو ابن ابي لاية لم يسمع من عمر قال وقوله بعده عن قتادة يعني الوزاعي عن قتادة عن انس هذا هو المقصود من الباب وهو حديث متصل هذا الكلام الخساني والمقصود انه عطف قوله وعن قتادة على قوله عن عتبة وانما فصل مسلم بذلك لانه سمعه بهذا فاداه كما سمعه ومقصوده الثاني المتصل دون الاول المرسل وللهذا نظر كثيرة في صحيح مسلم وغيره وانما في هذا **قوله** سمعته سبحانك اللهم وبحمدك قال الخطابي اخبرني ابن خلاد قال سالت الزجاج عن الواوي قوله وبحمدك فقال مناه سبحانك اللهم وبحمدك سبحانك قال والبيهقي العظمة والثالث تعالى اعلم يا ب حجة من قال بالبسملة آية من اول كل سورة سوى براءة فيه انس رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهري اذ اغشى اغشاء ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الا بتر ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوما القيمة آيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب

ان من امتي فيقال ما تدري ما احد ثوابك وفي رواية ما حدث وفيها بين اظهري في المسجد **قوله** بن قال الجوهري بينا فعلت اشعبت الفتحة فصارت الفا واصلة بين قال وبيننا بعناه زيدت فيه ما يقول بينا نحن نرقبه انا نا اي انا نا بين اوقات رقتنا اياه ثم حذف المعناني الذي هو اوقات قال وكان الاصمعي يتخفف ما بعد بينا اذا صلح في موضع بين وغيره يرفع ما بعد بينا وبيننا على الابتداء والخبر **قوله** بين اظهري اي بيننا **قوله** اغشى اغشاء اي نام او قوله انفا اي قريبا وهو بالمد وبجوز القصر في لغة قليلة وقد قرئ به في السبع والثاني المبتغى والآية هو المنقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير قالوا انزلت في العاصم بن وائل والكوثر هنا نهر في الجنة كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في موضع آخر عبارة عن الخير الكثير **قوله** يخرج اي يخرج ويقتطع في هذا الحديث فوائد منها ان البسملة في اوائل السور من القرآن وهو مقصود مسلم باوفاً الحديث هنا وفيه جواز النوم في المسجد وجواز نوم الانسان بمحضه اذ اراد اذا راى الاتبع من تبوءه تبسما او غيره مما يقتضي حدوث امر يستحب لان يسأل عن سببه وفيه اثبات الحوض والارباب به واجب وسياتي بسطه حيث ذكر مسلم احاديثه في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى **قوله** لا تدري ما احد ثوابك تقدم شرحه في اول كتاب الطهارة والله اعلم يا ب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام تحت صدره فوق سترته ووضعها في السجود على الارض حذو منكبيه فيه ما دل بن حجر رضى الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده اليمنى دخل في الصلاة كبر جلال اذ نسي ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما ادان يد كبر اخرجه يده من الثوب ثم دفعها ثم كبر فرفع فلما قال سمع الله من حمده رفع يده فلما سجد سجد بين كففيه

قوله فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الى اخره مقصود مسلم باوفاً الحديث ههنا ان البسملة في اوائل السور جزء من السورة او من القرآن لانه صلى الله عليه وسلم فسرا السورة بجميع البسملة وغيرها لكنه دليل ضعيف اذ غاية ما فيه هي البداية بالبسملة يقول به كل احد نعم بعضهم على انه جزء من السورة وبعضهم على انه للتبرك فهذا الحديث لا يمس محل الخلاف وليس فيه كثير دلالة على احد القولين والله تعالى اعلم

عن ابيه وائل بن جردانه راي النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلوة كبر وصلى هاهنا حيا اذ نيه ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما اراد ان يركع اخرجه يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه ياب التشهد في الصلوة ^{٩٩} حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقاتل الاخران ناجد بن منصور عن ابى وائل عن عبد الله قال كنا نقول في الصلوة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على الله السلام على فلان فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ان الله هو السلام فاذا قعد احدكم في الصلوة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالها اصاب كل عبد لله صالح في السماء والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من المسئلة ماشاء ^{٩٩} حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة عن منصور هذا الاسناد مثله ولم يذكر ثم يتخير من المسئلة ماشاء ^{٩٩} حدثنا عبد بن حميد قال نا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور هذا الاسناد مثل حديثنا وذكر في الحديث ثم يتخير بعد من المسئلة ماشاء او ما احب ^{٩٩} حدثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو مغوية عن الاعشى عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال كنا اذا جلسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة بمثل حديث منصور وقال ثم يتخير بعد من الدعاء ^{٩٩} حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا ابو نعيم قال نا سيف بن ابى سليمان قال سمعت مجاهد يقول حدثني عبد الله بن سبرة قال سمعت ابن مسعود يقول علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفى بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن واقتصر التشهد بمثل ما اقتصوا ^{٩٩} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث بن سعد عن محمد بن ربح عن المهاجر قال نا الليث عن ابى الزبير عن سعيد بن جبير وعطاء بن عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول

يُتَخَيَّرُ وَ

الشرح فيه محمد بن حماد بن عيسى ثم حارمة ثم حفصة ثم الف ثم وال مهله ثم هاد قول حيا اذ نيه بكره الراى قبا لهما وقد سبق بيان كونهما فقيهما فواتهما ان العمل القليل في الصلوة لا يطلما لقوله كبر ثم التحف قول استجاب رفع يديه عند الدخول في الصلوة وعند الركوع وعند الرفع منه وفيه استجاب كشف اليدين عند الرفع ووضعهما في السجود على الارض مذكورة واستجاب وضع اليمنى على اليسرى بعد بكيرة الاحرام وبجملتها تحت صدره فوق ستره بهذا مذهبنا المشهور به قال الجمهور وقال ابو حنيفة رحمه وسفيان الثوري واسحق بن زهير والشافعي الروزي من اصحابنا بجملتها تحت ستره وعن علي بن ابى طالب روايتان كالمذاهبين وعن احمد روايتان كالمذاهبين ورواية ثالثة انه مخير بينهما ولا ترجح وبهذا قال الاوزاعي وابن المنذر وعن مالك روايتان احدهما يضعهما تحت صدره والثانية يستره رسما ولا يضع احداهما على الاخرى وبهذا رواية جمهور اصحابه وهى الاصح عندهم وهى مذهب الليث بن سعد وعن مالك ايضا استجاب الوضع في النفل والارسال في الفرض وهو الذى يحرر البصر لكون من اصحابه وحجته الجمهور في استجاب وضع اليمنى على الشمال حديث وائل المذكور هنا وحديث ابى حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان س يورمون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراع يمينه في الصلوة قال ابو حازم ولا علمه الا ينمى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخارى وبهذا حديث صحيح مرفوع كما سبق في مقدمة الكتاب ومن طلب الطائى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى فياخذ شماله بيمينه رواه الترمذى وقال حديث حسن وفي المسئلة احاديث كثيرة ووليل وضعها فوق السرة حديث وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره رواه بن خزيمة في صحيحه واما حديث علي رضى الله عنه انه قال من السنة في الصلوة وضع الاكف على الاكف تحت السرة ضعيف متفق على تضعيفه رواه الدارقطنى والبيهقى من رواية ابى شيبة عبد الرحمن بن اسحاق الواسطى وهو ضعيف بالاتفاق قال العلماء والحكمة في وضع احداهما على الاخرى انه اقرب الى الشئوع ومنعما من الجب والله اعلم باب التشهد في الصلوة فيه تشهد ابن مسعود وتشهد ابن عباس وتشهد ابى موسى الاشعري رضى الله عنهم واتفق العلماء على جوازها كلها واختلفوا في الافضل منها فذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبعض اصحاب مالك ان تشهد ابن عباس افضل لزيادة لفظ المبادىات فيه وهى موافقة لقول الله عز وجل تحية من عند الله مباركة طيبة ولان الكه بقوله عينا التشهد كما يعلم السورة من القرآن وقال ابو حنيفة واحمد رضى الله عنهما وجمهور الفقهاء وابل الحديث تشهد ابن مسعود افضل لانه عند المحدثين شاهد صحة وان كان الجميع صحيحا وقال مالك رحمه الله تعالى تشهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه الموقوف عليه افضل لانه علمه ان س على النبي ولم يازعه احد فدل على تفضيله وهو التحيات لشر الزايات لشد الطيبات الصلوات لشد سلام عليك ايها النبي الى آخره واختلفوا في التشهد بل هو واجب ام سنة فقال الشافعي هو سنة ففتر التشهد الاول سنة والاخير واجب وقال جمهور المحدثين بما واهبان وقال احمد رضى الله عنه الاول واجب والثاني فرض وقال ابو حنيفة ومالك رضى الله عنهما

وجهور الفقهاء بهما شيان ومن ما كثر رواية بوجوب الاخير وقد وافق من لم يوجب التشهد على وجوب الفقد بقدره في آخر الصلوة واما الفاظ الباب ففيه لفظ التشهد سميت بذلك للنطق بالشهادة بالواحدانية والرسالة واما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام فمعناه ان السلام اسم من اسماء الله تعالى ومعناه السلام من النقا من سمات الخدوش ومن الشريك والذوقيل المسلم اوليابه وقيل المسلم عليم وقيل غير ذلك واما التحيات فجمع تحية وهى الملك وقيل البقاة وقيل العظمة وقيل الحياة واما قيل التحيات بالجمع لان ملوك العرب كان كل واحد منهم يحيمه اصحابه تحية مخصوصة فليل جمع تحياتهم لشد تعالى وهو المستحق لذلك حقيقة والمباركات والزايات في حديث عمر رضى الله عنه بمعنى واحدة والمباركة كرامة الخيرة وقيل النماء وكذا الزكاة اصلها النار والصلوات هى الصلوات المعروفة وقيل الدعوات والتسريع وقيل الرحمة اى الله المتفضل بها والطيبات اى الكلمات الطيبات وقوله في حديث ابن عباس التحيات المباركات الصلوات الطيبات تعديده والمباركات والصلوات والطيبات كما في حديث ابن مسعود وغيره ولكن حذف الواو اختصارا وهو جائز معروف في اللغة ومعنى الحديث ان التحيات وما بعدها مستحقة لشد تعالى ولا تطلع حقيقة غيره وقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله في آخر الصلوة والسلام عليكم فليل معناه التوبة باللة والتحصين برسالة وتعالى فان السلام اسم له سبحانه وتعالى تعديده الله عليكم حفظا وكفيل كما يقال الله ملك اى بالحفظ والمعونة واللفظ وقيل معناه السلامة والنجاة لكم ويكون مصدرا كالا زيادة واللاز كما قال الله تعالى سلام لك من اصحاب اليمين واعلم ان السلام الذى في قوله السلام عليك ايها النبي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يجوز فيه حذف الالف واللام فيقال سلام عليك ايها النبي وسلاما علينا ولا خلاف في جواز الامرين هنا ولكن الالف واللام افضل وهو الموجود في روايات صحيحى البين ارى و مسلم واما الذى في آخر الصلوة وهو سلام التحليل فاختلف اصحابنا فيه فمنهم من جوز الامرين فيه كذا يقول الالف واللام افضل ومنهم من اوجب الالف واللام لانه لم ينقل الا بالالف واللام ولانه تقدم ذكره في التشهد فينبغى ان يعيده بالالف واللام ليعود التعريف الى سابق كلامه كما يقول جادى رمل فاكرمت الرجل ^{٩٩} قوله وعلى عباد الله الصالحين قال الزجراج ومصاب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد ^{٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها اصاب كل عبد لله صالح في السماء في دليل على ان الالف واللام لا غلطين على الجنس تقتضى الاستغراق والعموم ^{٩٩} قوله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال اهل اللغة يقال رجل محمدا اذا كثرت فضاله المحمودة قال ابن فارس وبذلك سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمد يعنى لعلم الله تعالى بكثرة فضاله المحمودة العلم اهل تسميته بذلك ^{٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم ثم يتخير من المسئلة ماشاء فيه استجاب الدعاء في آخر الصلوة قبل السلام وفيه انه يجوز الدعاء بما شاء من امور الآخرة والدنيا ما لم يكن اثما وبهذا مذهب الجمهور وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يجوز الا الدعوات الواردة في القرآن والسنة واستدل به جمهور العلماء على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير ليست واجبة ومذهب الشافعي واحمد واسحق وبعض اصحاب مالك عدم التشهد تعالى وجوبها في التشهد الاخير فمن تركها بطلت صلوة وقد عارض في رواية من هذا منه فظاهر الرواية عن ابى حنيفة انها واجبتان كذا في الكافي ١٣

التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفي رواية ابن عمر كما يعلمنا القرآن **خُذْ ثَنَّا ابوبكر بن ابي شيبة قال** نايحي بن ادم قال ناعبد الرحمن بن حميد قال حدثني ابو الزبير عن طاووس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن **خُذْ ثَنَّا** سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وابو كامل الجحدري ومحمد بن عبد الملك الأموي واللفظ لابي كامل قالوا ابو عوانة عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صليت مع ابي موسى الاشعري صلوة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم اقربت الصلوة بالبر والزكاة قال فلما قضى ابو موسى الصلوة وسلم انصرف فقال ايكم القائل كلمة كذا وكذا قال فارم القوم ثم قال ايكم القائل كلمة كذا وكذا فارم القوم فقال لعلك يا حطاط قلتها قال ما قلتها ولقد رهبت ان تبكعني بها فقال رجل من القوم انا قلتها ولم ارد بها الا الخير فقال ابو موسى ثا تعلمون كيف تقولون في صلواتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا وعلما صلواتنا فقال اذا صليتم فاقموا صفوفكم ثم ليؤمكم احدكم فاذا كبر فكبروا واذا قال غير المفضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يحبك الله فاذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام يدركم قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فان الله تعالى قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده واذا كبر وسجد فكبر واسجد وافان الامام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات الطيبات واشهد ان محمدا عبده ورسوله **خُذْ ثَنَّا ابوبكر بن ابي شيبة قال** ثنا ابو اسامة قال ناسعيد بن ابي عروبة حرو حدثنا ابو غسان المسهمي قال ناسعيد بن هشام قال نا ابي حرو حدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا جريد عن سليمان التيمي كل هؤلاء عن قتادة في هذا الاسناد بمثله وفي حديث جريد عن سليمان عن قتادة من الزيادة واذا قرأ فانصتوا وليس في حديث احد منهم فان الله عز وجل قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده الا في رواية ابي كامل وحده عن ابي عوانة قال ابو اسحق قال ابو بكر بن اخت ابي النضر في هذا الحديث فقال مسلم تريد حفظ من سليمان فقال له ابو بكر فحدثني ابي هريرة فقال هو صحيح يعني واذا قرأ فانصتوا فقال هو عندي صحيح فقال لم تضعه ها هنا قال ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا ما اجمعوا عليه **خُذْ ثَنَّا** اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر عن عبد الله

ثُمَّ صَلَّوْا كَمَا مَثَلَهُ قَالَ

الحديث في غير مسلم زيادة فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلواتك ولكن هذه الزيادة ليست صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** حدثني عبد الله بن شجرة هو بسين مائة مفتوحة ثم غار بمجته ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة **قوله** اقرت الصلوة بالبر والزكاة قالوا معناه قرنت بها واقرت معها وادار الجمع ما مودار **قوله** فارم القوم هو بفتح الراء وتشديد الميم اي سكتوا **قوله** لقد رهبت ان تبكعني هو بفتح المشاء في اوله واسكان للوحدة بعد ما اي تبكعني بها وتوخي **قوله** صلى الله عليه وسلم اقيموا صفوفكم امر باقامة الصفوف وهو ما مور به باجماع الامة وهو امر ندب والمداد تسويتها والاعتدال فيها وتقسيم الاول فالاول منها والترتيب فيها وسياق بسط الكلام فيها حيث ذكرها مسلم ان شاء الله تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم ثم ليؤمكم احدكم فيه الامر بالجماعة في المكتوبات والاختلاف في ذلك ولكن اختلفوا في انه امر ندب ام اجاب على اربعة مذاهب فالراجح في مذهبه انه هو نص الشافعي رحمه الله تعالى وقول اكثر اصحابنا انه فرض كفاية اذا فعله من محصل به الظاهر هذا الشارح سقط المخرج عن الباقرين وان تركوه كظم الثواب وقالت طائفة من اصحابنا هي سنة وقال ابن خزيمة من اصحابنا هي فرض عين من كن ليست بشرط فمن تركها صلى منفردا بلا غداة ومحت صلواته وقال بعض اهل الظاهر هي شرط الصلوة الصلوة وقال بكل قول من الشائعية المقتضية لطوائف من العلماء وسياق السلسلة في بابها انشأ الله تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم فاذا كبر فكبروا فيه امر المأموم بان يكون تكبيره عقب تكبير الامام او يفتن مسلمين احداهما لا يكبر قبل ولا بعده فلو شرع المأموم في تكبير الاحرام ناديا لا اقتداء بالامام وقد بقي الامام منا حروف لم يصح ازام المأموم بلا خلاف لانه لو اتى الاقتداء لم يضر ما بل بن سميير اما اذا فرغ من التكبير والثانية انه يستحب كون تكبير المأموم عقب تكبير الامام ولا يتاخر فلو تاخر جاز وقاته كمال فضيلة تعجل التكبير **قوله** صلى الله عليه وسلم واذا قال غير المفضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فيه دلالة ظاهرة لما قاله اصحابنا وغيرهم ان تامين المأموم يكون مع تامين الامام لا بعده فاذا قال الامام ولا الضالين قال الامام والمأموم معا امين وتناولوا قوله صلى الله عليه وسلم لما من الامام فانما قالوا معناه اذا اراد ان يجمع بينه وبين هذا الحديث وهو يريد ان يمين في آخر قوله ولا الضالين

فبتعقب الازمنة تامينه وتامينكم معا وفي آية لسان الدعاء والقصر والمد فصح والميم خفيفة فيها ومعناه استجب وسياق انشاء الله تعالى تمام الكلام في التامين وما يتعلق به في باب حيث ذكره مسلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فقولوا امين يحبك الله هو بالميم اي يستجب دعاءكم وهذا حديث عظيم على التامين فينا كذا لا تمام **قوله** صلى الله عليه وسلم واذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام يدرككم قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك معناه اجعلوا تكبيركم للركوع وتذكروكم بعد تكبيره وتذكروكم كذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه ومعنى تلك بتلك ان المحظية التي سبقتم الامام بها في تقدمه الى الركوع تجزئكم بتأخيركم في الركوع بعد رفعه فلهذا تلك المحظية بتلك المحظية وملا قدر كركم كقدر كركم وقال مثله في السجود **قوله** صلى الله عليه وسلم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فيه دلالة لما قاله اصحابنا وغيرهم انه يستحب الامام الجهر بقوله سمع الله لمن حمده وحينه يسمعون فيقولون وفيه دلالة لمذهب من يقول لا يزد المأموم على قوله ربنا لك الحمد ولا يقول من سمع الله لمن حمده ومنه بينا انه يجمع بينهما الامام والمأموم والمنفردة ثبتت انه صلى الله عليه وسلم يجمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما لا يتخوفن في بسط الكلام في باب انشاء الله تعالى ومعنى سمع الله لمن حمده اي اجاب دعاء من حمده ومعنى يسمع الله لكم يستجيب دعاءكم **قوله** ربنا لك الحمد لكننا هو بنا بلا او وفي غير هذا الموضع ربنا ولك الحمد وقد جلدت الاحاديث الصحيحة باثبات الواو وبخلافها جازات به روايات كثيرة والتمتاز على وجه الجواز وان الامر من جائز ان لا تزجج لاحد على الاخر ونقل القاضي عياض اقلها من مالك رحمه الله تعالى وغيره في الارجح منها وعلى اثنان الواو يكون قوله ربنا متعلقا بما قبله تقديره سمع الله لمن حمده ياربنا فاستجب حمدنا ودعانا ولك الحمد على هذين لئلا يفسد في شرح الفاظ المتعقبات قال الصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء فقال يقول الرجل للرجل يعني هذا الثواب فيقول وهو بك اصله هو بك والواو مزيدة **قوله** واذا كان عند القعدة فليكن من اول قول احدكم التحيات استدلال جماعة بهذا على انه يقول في اول جلوسه التحيات ولا يقول بسم الله وليس هذا الاستدلال بواضح لانه قال فليكن من اول ولم يقل فليكن اول والله اعلم **قوله** وفي حديث جريد عن سليمان التيمي عن قتادة من الزيادة واذا قرأ

عن زهير

12.

عن معمر بن قنادة بهذا الاسناد وقال في الحديث فان الله قضى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده يا ابا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد **خُدْ ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ** قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْرَانِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ هُوَ الَّذِي كَانَ أَرَى النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نَصَلِّيُ عَلَيْكَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمْنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا لِلَّهِمْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ أَنْتَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتَهُمْ **خُدْ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** وَحَمْدُ بْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَا ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ نَاشِئَةٌ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ

الوجوب بدليل بقى الباقي على الوجوب والشدة العلم والواجب عند اصحابنا اللهم صلى على محمد وما زاد عليه
 سنة ولنا وجه شاذ انه يجب الصلوة على الآل وليس بشئ والشدة العلم واختلف العلماء في آل النبي
 صلى الله عليه وسلم على اقوال اظهرها وهو اختيارنا لا زهرى وغيره من المحققين انهم جميع الامم والثاني بنو
 هاشم وبنو المطلب والثالث اهل بيته صلى الله عليه وسلم وذريته والشدة العلم **قوله** عن نعيم بن عبد الله
 الجعفي هو بضم اليم واسكان الجيم وكسر اليم وقد تقدم بيان سبب تسميته الجعفي ومعه نعيم اولاد في اول
 كتاب الوضوء **قوله** عن ابي مسعود الانصاري هو ابودري واسمه عقبة بن عمرو وقد مر بيان في آخر
 المقدمة وفي غيره **قوله** امرنا الله تعالى ان نغسل عليك يا رسول الله نكيف نغسل عليك معناه
 امرنا الله تعالى بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف نلفظ بالصلوة وفي هذا ان من امر بشئ لا يفهم
 مراده يسأل عنه ليعلم ما ياتي به قال القاضي ويحتمل ان يكون سوالهم عن كيفية الصلوة في غير الصلوة
 ويحتمل ان يكون في الصلوة قال وهو الاظهر قلت وهذا خبر افتيداه وسلم ولما ذكرنا الحديث في هذا الموضع
قوله فكتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمينا انه لم يسأله معناه كرهنا سواله مخافة من ان
 يكون النبي صلى الله عليه وسلم كره سواله وشق عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم والسلام كما قد علمتم معناه
 قد امركم الله تعالى بالصلوة والسلام على ناس الصلوة فمعه مفتيا واما السلام فكما علمتم في التشهد وهو
 قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **قوله** علمتم هو بفتح العين وكسر اللام الخفيفة ومنهم
 من رواه بفتح العين وتشديد اللام اي علمكموه وكلها باصح **قوله** صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
 قال العلماء معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل هي بمعنى التخليد والتزكية واختلف العلماء
 في الحكمة في قوله اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم مع اننا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الاظهر الاقوال ان بيننا صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه
 ولا بل بيته ليتم النعمة عليهم كما تم على ابراهيم وعلى آل وقيل بل سأل ذلك لامتة وقيل بل ليعتق ذلك
 له واما الى يوم القيمة ويحتمل له لسان صدق في الآخرين كما رواه صلى الله عليه وسلم وقيل كان ذلك
 قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقيل سأل صلوة يتخذه بها غليلا كما اتخذ ابراهيم
 هذا كلام القاضي والخبر في ذلك احد ثلثة اقوال اعمها حكاها بعض اصحابنا عن الشافعي رحمه الله تعالى
 ان معناه صل على محمد وتم الكلام هنا ثم استأنف وعلى آل محمد اي وصل على آل محمد كما صليت على
 ابراهيم وآل ابراهيم فالمسؤول له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد صلى الله عليه وسلم لانفسه القول الثاني
 معناه اجعل لمحمد وآله صلاة منكما جعلته لابراهيم وآله فالمسؤول المشاركة في صل الصلوة لانه في القول الثالث على ظاهره والاول
 اجعل لمحمد وآله صلاة بقدر الصلوة التي لابراهيم وآله والمسؤول متباينة الجملة بالجملة فان المشاركة الآل
 كما قدمناه انهم جميع الاتباع ويدخل في آل ابراهيم خلافتي لايكصون من الانبياء ولا يده في آل محمد
 صلى الله عليه وسلم نبي فطلب الحاق هذه الجملة التي فيها نبي واهد تلك الجملة التي فيها
 خلافتي من الانبياء والله اعلم قال القاضي عياض ولم يبين في هذه الامايد ذكر الرحمة على النبي

فما نصتوا هكذا قال ابو اسحق قال ابو بكر بن اخت ابي النضر في هذا الحديث فقال مسلم
تريدا حفظ من سليمان فقال له ابو بكر فحدثني ابي هريرة فقال هو صحيح يعني واذا قرأنا نصتوا فقال ابو عدي
صحيح فقال لم لم تضعها هنا قال ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا انما وضعت هنا لما اجعوا عليه
فقوله قال ابو اسحق هو ابو اسحق ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم داوى الكتاب عنه **وقوله** قال
ابو بكر في هذا الحديث يعني طعن فيه وقد رجع في صحته فقال له مسلم اتريدا حفظ من سليمان يعني ان سليمان
كامل اللفظ والقبض فلا تنصرف الفظة غيره **وقوله** فقال ابو بكر فحدثني ابي هريرة قال هو صحيح يعني قال
ابو بكر حديث ابي هريرة بل هو صحيح فقال مسلم هو عندي صحيح فقال ابو بكر لم لم تضعها هنا في صحيحك فقال
مسلم ليس هذا مجما على صحته ولكن هو صحيح عندي وليس كل صحيح عندي وضعته في هذا الكتاب انما وضعت
فيه ما اجعوا عليه ثم قد يشكر هذا الكلام ويقال قد وضع امامنا حديث كثيرة غير مجمع عليها وجوابها انها عند مسلم
بصفة الجمع عليه ولا يلزم تثقيب غيره في ذلك وقد ذكرنا في مقدمة هذا الشرح هذا السؤال وجوابه وعلما ان هذه
الزيادة وهي قوله واذا قرأنا نصتوا اما اختلف الحفاظ في صحته فروى البيهقي في السنن الكبير عن ابي داود
السجستاني ان ابنه اللفظة ليست محفوظة وكذلك رواه عن يحيى بن معين وابي حاتم الرازي واللفظ في
والحافظ ابي علي النيسابوري شيخ الحاكم ابي عبد الله قال البيهقي قال ابو علي الحافظ هذه اللفظة غير
محفوظة قد خالف سليمان التيمي فيها جميع اصحاب قنادة واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على
تصحيح مسلم لما لا سيما ولم يروها مسندة في صحيحه والله اعلم **باب** الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
التشهد اعلم ان العلماء اختلفوا في وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التشهد الاخير في الصلوة
فذهب ابو ميفة وما لك رحمة الله تعالى والجماعة الى انها سنة لو تركت صحت الصلوة وذهب
الشافعي واهل حنابلة الى انها واجبة لو تركت لم تصح الصلوة وهو مروي عن عمر بن الخطاب
وابنه عبد الله رضي الله عنهما وهو قول الشعبي وقد نسب جماعة الشافعي رحمه الله تعالى في نهجها
من لغة الاجماع ولا يصح قولهم فانه مذهب الشيعة كما ذكرناه وقد رواه عن البيهقي وفي الاستدلال لوجهها
خفاء واصحابنا يحجون بحديث ابي اسود الانصاري رضى الله عنه المذكور هنا انهم قالوا كيف نفعل عليك
يا رسول الله فقال قولوا اللهم صل على محمد وآله قالوا والامر للوجوب وبه الله ولا يظلم الاستدلال
به الا اذا علمت الرواية الاخرى كيف نفعل عليك اذا نحن ملينا عليك في صلواتنا فقال صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وآله وهذه الزيادة صحيحة رواها الامامان الحافظان ابو حاتم بن حبان بكسر
الهمزة البسي والحاكم ابو عبد الله في صحيحهما قال الحاكم هي زيادة صحيحة واجبة بها ابو حاتم وابو عبد الله ايضا في
صحيحهما بما رواه عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي لم يجد الله
ولم يجده ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم رواه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اذا صلى احدكم فليبدأ بجملة الحمد لله والشهادة عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليست بما شاء
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث وان اشتملا على ما لا يجب بالاجماع كالصلوة
على آل والذرية والدعاء فلا يمنع الاجتماع بهما فان الامر للوجوب فاذا اخرج بعض ما يتناوله الامر عن

في الكلام هو القيد الزائد فتأمل وكأنه لهذا خص إبراهيم لأنه كان معلوماً
بعبود الصلوة له ولاهل بيته على لسان الملائكة ولهذا اختتم بقوله انك
حبيب مجيد كما ختمت الملائكة صلواتهم على اهل بيت إبراهيم بذلك وقال
بعض المحققين ان وجه الشبه هو كون كل من الصلوتين افضل واولى
واتم من صلوة من قبله اى كما صليت على إبراهيم صلوة هي اتم وافضل من
صلوة من قبله كذلك صل على محمد صلوة هي افضل واتم من صلوة من قبله
ولك ان تجعل وجه الشبه مجموع الامرين من العبود والافضلية والله
تعالى اعلم -

قوله كما صليت على ابراهيم لعل التشبيه بالنظر الى ما يفيد معنى الواو من الجمع والمشاركة دعوم الصلوة له صلى الله تعالى عليه وسلم ولا هل بيته اى شارك اهل بيته معه فى الصلوة واجعل الصلوة عليه عامة له ولاهل بيته واجمع بينه وبينهم فى الصلوة كما صليت على ابراهيم كذلك فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى ان الصلوة عليه من الله تعالى حاصلة له دائماً كما هو مقتضى صفة المضارع المقيد للاستمرار التجدد فى قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي فدعاء المؤمنين بمجرد الصلوة عليه مما لا يظهر له كثير فائدة بين لهم ان يدعوا له بعزم صلواته له ولاهل بيته ليكون دعاءهم مستجلباً لفائدة جديدة والله تعالى اعلم وهذا هو الموافق لما ذكر علماء المعانى فى القيود ان محط الفائدة

سمعت ابن ابي ليلى قال لقيت كعب بن عجرة فقال اراهدى لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ^{٩٤}حدثنا زهير بن حرب وابو كريب قالوا نا وكيع عن شعبة ومسعر عن الحكم بهذا الاسناد مثله وليس في حديث مسعر الا اهدى لك هدية ^{٩٥}حدثنا محمد بن بكر قال نا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش وعن مسعر وعن مالك بن مغول كلهم عن الحكم بهذا الاسناد مثله غير انه قال وبارك على محمد ولم يقل اللهم ^{٩٦}حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا روح وعبد الله بن تافع ^{٩٧}حدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له قال نا روح عن مالك بن انس عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرو بن سليم قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اذواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى اذواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ^{٩٨}حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة ^{٩٩}باب التسميع والتحميد والتأمين ^{١٠٠}حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملكة غفرله ماتت من ذنبه ^{١٠١}حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث سمي ^{١٠٢}حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن انهما اخبرا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا آمن الامام فأمنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملكة غفرله ماتت من ذنبه قال ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين ^{١٠٣}وحدثني خرقلة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين ^{١٠٤}وحدثني خرقلة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو ان ابا يونس حدثه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم في الصلوة آمين والملكة في السماء

انك حميد مجيد

غير الانبياء فلا يقال البكر وعمر وعلي عليهم السلام وانما يقال ذلك خطأ لما لا حياة والاموات فيقال
السلام عليكم ورحمة الله والتداعى لم يقله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه
عشر قال القاضي معناه رحمة وتغفيف اجره كقوله تعالى من بار بالحيئة فله عشر اشكال قال وقد
يكون الصلوة على وجهها وعلى ما نشر يقال بين الملائكة كما في الحديث وان ذكرني في ما ذكرني في ما ذكرني
باب التسمية والتجديد والتاين فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سبح الله من حمده
فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه وافق قوله قول الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه وفي رواية اذا امن الامام
فامثاله من وافق تايينه تايين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه وفي رواية اذا قال احدكم آمين والملائكة
في السماء آمين فوافقت احداهما الاخرى غفرله ما تقدم من ذنبه وفي رواية اذا قال القاضي غير المغضوب
عليهم ولا العنايين فقال من خلفه آمين فوافق قوله قول اهل السماء غفرله ما تقدم من ذنبه وسبق في حديث
ابي موسى في باب التشهد اذا قال غير المغضوب عليهم ولا العنايين فقولوا آمين المشرح في هذه الاصل
استجاب الله من عقب الفاتحة للامام والمأموم والمنفرد وان ينبغي ان يكون تايين المأموم مع تايين
الامام لا قبله ولا بعده لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا العنايين فقولوا آمين واما رواية اذا امن فامثاله
فمعناها اذا الودان من وقته متايينان هذا قريباً في حديث ابي موسى في باب التشهد وليس للامام
والمنفرد والجهر يأتين وكذا للمأموم على المذهب الصحيح هذا تفصيل مذ بينا وقد اجتمعت الامة على
ان المنفرد يؤمن وكذلك الامام والمأموم في الصلوة السرية وكذلك قال الجمهور في الجهرية وقال مالك
رحمته الله تعالى في رواية لا يؤمن الامام في الجهرية وقال ابو حنيفة ومنى الله عنه والكوفيون ومالك في
رواية لا يجهر بالتايين وقال الاكثرون يجهر وقوله صلى الله عليه وسلم وافق قوله قول الملائكة
ومن وافق تايينه تايين الملائكة معناه وافقهم في وقت التايين فامن مع تايينهم فهذا هو الصحيح والصواب
وحكى القاضي عياض قولاً ان معناه وافقهم في الصفة والتنوع والاختلاف واختلفوا في هؤلاء الملائكة
ف قيل هم الملائكة وقيل غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم فوافق قوله قول اهل السماء واجاب الاولون عنه
بانه اذا قالوا الحمد لله من فوقهم حتى ينشئ الى اهل السماء وقول ابن شهاب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين معناه انه يهتف صيغة تايين النبي صلى الله عليه وسلم وهو تفسير

صلى الله عليه وسلم وقد وقع في بعض الأحاديث القبرية قال واختلف شيوخنا في جواز الماء
 للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فذهب بعضهم وهو اختيار ابن عمر بن عبد البر إلى أنه لا يقال وإجازة غيره
 وهو ذهب إلى محمد بن أبي زيد وحجة الأكثرين تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه وليس فيها ذكر
 الرحمة والخبر أنه لا يذكر الرحمة وقوله وبارك على محمد وعلى آل محمد قيل البركة هنا الزيادة من الخير
 والكرامة وقيل الثبات على ذلك من قولهم بركت الأبل أي ثبتت على الأرض ومنه بركة المار وقيل
 الشكرية والتعظيم من العيوب كلها وقوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد منج به من إجازة الصلوة على غير
 الأنبياء وهذا ما اختلف العلماء فيه فقال مالك والشافعي رحمهما الله تعالى والأكثرون لا يصلون على غير
 الأنبياء استقلالاً فلا يقال اللهم صل على أبي بكر وعمر وعلى غيرهم ولكن يصلون عليهم تبعاً فيقال اللهم صل
 على محمد وآل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته كما جادت به الأحاديث وقال أحمد وجماعة يصلون على
 كل واحد من المؤمنين مستقلاً واحتجوا بأحاديث الباب ويقولون صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي
 أوفى وكان إذا أتاه قوم بعد قسمهم صلى عليهم قالوا وهو موافق لقول الله تعالى هو الذي يصل على عبك وملائكته و
 أمجج الأكثرين بأن هذا النوع مأخوذ من التوثيق واستعمال السلف ولم ينقل استعمالهم ذلك بل
 خصوصاً به الأنبياء كما خصوا الله تعالى بالتقديس والتسبيح فيقال قال الله سبحانه وتعالى وقال الله
 تعالى وقال عز وجل وقال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه وتبارك وتعالى ونحو ذلك ولا يقال
 قال النبي عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً ولا نحو ذلك وأجابوا عن قول الله عز وجل هو الذي يصل
 عليك وملائكته وعن الأحاديث بأن ما كان من الله عز وجل ورسله فهو دعاء وترحم وليس فيه معنى
 التعظيم والتوقير الذي يكون من غيرها وأما الصلوة على آل آل والأزواج والذرية فأنما جاء على التسبيح
 لا على الاستقلال وقد بينا أنه يقال تبعاً لأن التابع يحتمل فيه ما لا يحتمل الاستقلال واختلف أصحابنا
 في الصلوة على غير الأنبياء بل يقال هو مكروه أو هو مجرد ترك أدب والصحيح المشهور أنه مكروه لأنه بمنزلة
 قال الشيخ أبو محمد الجوزي والسلام في معنى الصلوة فإن الله تعالى قرن بينها فلا يفروبه فأنسب

عليه وسلم بل قد ذكرنا أنفان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من
الله تعالى دائمة بمقتضى القرآن على أن الصلوة على كل أحد بالنظر إلى حاله
وكم من واحد لا يساويه الف فمن أين التفضيل والله تعالى أعلم -

قوله صلى الله عليه وسلم لا يقال يلزم منه تفضيل المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حيث يصلي الله تعالى عليه عشر في مقابلة صلوة واحدة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا نقول هي واحدة بالنظر الى ان المصلي دعا بها مرة واحدة فلعن الله تعالى يصلي على النبي بذلك ما لا يعد ولا يحصى صلى الله تعالى

أُمين فوافق أحدهما الآخرى غفرله ما تقدم من ذنبه ^{٩١٨} حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا البغيرة عن ابو الزناد عن الاخرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الآخرى غفرله ما تقدم من ذنبه ^{٩١٩} حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منية عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ^{٩٢٠} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال القارئ غير المخصوص عليهم الضالين فقال من خلفه آمين فوافق قوله قول اهل السماء غفرله ما تقدم من ذنبه ^{٩٢١} باب اتمام المأمور بالامام ^{٩٢٢} حدثنا يحيى بن يحيى وعتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابو كريب جميعا عن سفين قال ابو بكر نا سفين بن عيينة عن الزهري قال سمعت انس بن مالك يقول سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فحشش شقه الايمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلوة فصلى بنا قاعدا فصلينا وراءه قعودا فلما قضى الصلوة قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا اكبر فكثر واذا اسجد فاسجد واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون ^{٩٢٣} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث ^{٩٢٤} وحدثنا محمد بن رافع قال نا الليث عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه قال قال عز رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيسى بن عيسى عن ملك بن انس عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صرع عن فرس فحشش شقه الايمن بنحو حديثهم وفيه اذا صلى قائما فصلوا قياما ^{٩٢٥} حدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا ابن عمر قال نا معمر عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك عن انس عن الزهري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فحشش شقه الايمن بنحو حديثهم وفيه اذا صلى قائما فصلوا قياما ^{٩٢٦} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وملك ^{٩٢٧} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابن نمير قال نا ابي جميعا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه ^{٩٢٨} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث ^{٩٢٩} وحدثنا محمد بن رافع قال نا الليث عن ابي الزبير عن جابر انه قال اشكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وابو بكر يسمع الناس تكبيرة فالتفت اليها فرأينا قياما فاشار اليها فقعدنا فصلينا بصلوته قعودا فلما سلم قال ان كدتم انفا تفعلون فقل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا انتموا يا ائمتكم ان صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا ^{٩٣٠} حدثنا يحيى بن يحيى قال

فوافق نا بن مالك فوسه قال تفعلون

بقوله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فاسجدوا لقوله من زعم ان معناه اذا دعا الامام بقوله اهدنا الصراط الى آخرها وفي هذا الحديث دليل على قراءة الفاتحة لان الذين لا يكون الاعقباء والشد العلم باب اتمام المأمور بالامام فيه انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فحشش شقه الايمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلوة فصلينا بنا قاعدا فصلينا وراءه قعودا فلما قضى الصلوة فقال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا اكبر فكثر واذا اسجد فاسجد واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون وفي رواية فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا وفي رواية عاتية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى قائما فصلوا قياما فاشار اليهم ان اجلسوا فجلسوا وذكر ما دلت اخر بمعناه الشرح قوله حشش مضمومة ثم ماء ملة مكسورة اي خدش وقوله فحضرت الصلوة ظاهره انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلوة مكتوبة وفيه جواز الاشارة والعمل القليل في الصلوة للحاجة وفيه متابعة الامام في الافعال والتكبير وقوله ربنا ولك الحمد كذا وقع هنا ولك الحمد بالواو وفي روايات

بمذ فساد وقد سبق انه يجوز الامران فيه وجوب متابعة المأمور بالامام في التكبير والقيام والقعود والركوع والسجود وان بطلنا بعد الامام فبكر تكبيرة الاحرام بعد فراغ الامام من ان شرع فيها قبل فراغ الامام من ان شرع فيها ولا يركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل ركوعه من ان قارنا وسبقه فقد ساء ولكن لا تبطل صلاته وكذا السجود وسلم بعد فراغ الامام من السلام فان سلم قبل بطلت صلواته الا ان ينوي المفارقة فحينئذ خلاف مشهور وان سلم بعد لا قبله ولا بعده فقد اساء ولا تبطل صلاته على الصحيح وقيل تبطل واما قوله صلى الله عليه وسلم واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فافترق العلماء ففعلت طائفة بظاهره ومن قال براء احمد بن حنبل والاذاعي رحمه الله تعالى وقال مالك في رواية لا يجوز صلوة القادر على القيام خلف القاعدا قاعدا ولا قاعدا وقال ابو حنيفة والثاقي وجوه السلف لا يجوز للقادر على القيام ان يصلي خلف القاعدا الا قاعدا واحتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض وفاته بعد قاعدا وابو بكر رضي الله عنه والناس خلفه قياما وكان بعض العلماء يرمون ان ابا بكر رضي الله عنه كان هو الامام والنبي صلى الله عليه وسلم مقعد بكن الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامام وقد ذكره مسلم بعد هذا الباب مرمحا او كما يهزج فقال في روايته عن ابي بكر بن

وغير ذلك ولهذا مثل وساد في الاحاديث في شان الامام اقتد باضعفهم رواه ابو داود ولهذا يقال في مثله امام يقتدى بالاهل موم فلا يدل ذلك الحديث على امامته ولا شك ان الحديث مأول عند الجمهور ايضا ولا يلزم ان يكون ابو بكر اماما ومأمورا بالتاويل على وجه يحتمل التوفيق اقرب ومنها ان ذلك الحديث لا يدل على قيام الناس خلفه فانما يدل على قيام ابي بكر فقط فلعل الناس قعدوا عملا بهذا الحديث وقيام ابي بكر كان لضرورة الا سماع ومنها غير ذلك والله تعالى اعلم

قوله فصلوا قعودا اجمعون الجمهور على انه منسوخ بامامة صلى الله تعالى عليه وسلم في اخر مرضه قاعدا والناس خلفه قياما واليه اشار مسلم في ايراد احاديث اخر المرض عقيب هذا الحديث لكن كثيرا من المتأخرين بحثوا في النسخ بوجوه كثيرة منها ان امامته صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك المرض مختلف فيه والاحاديث وسادت مختلفة فلا يثبت النسخ بمثله ومنها ان ما ورد ان ابا بكر كان يقتدى به صلى الله تعالى عليه وسلم يمكن تاويله بانه كان يراعى حاله صلى الله تعالى عليه وسلم في التخفيف في القيام والركوع

أنا حميد بن عبد الرحمن الرازي عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفه فإذا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أبو بكر ليس معنا ثم ذكر نحوه حديث الليث ^{٩٣١} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون ^{٩٣٢} حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ^{٩٣٣} حدثنا اسحق بن إبراهيم وابن خشرم قال نا عيسى بن يونس قال نا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول لا تبدأ روا الإمام إذا كبر فكبروا وإذا قال ولا الضالين فقولوا آمين وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد ^{٩٣٤} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدارودي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه إلا قوله ولا الضالين فقولوا آمين وزاد ولا ترفعوا قبله ^{٩٣٥} حدثنا محمد بن بشير قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة بن حرب حدثنا عبد الله بن معاذ واللفظ له قال نا أي قال نا شعبة عن يعلى وهو ابن عطاء سمع أبا علقمة سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الإمام حجة فإذا صلى قاعدا فصلوا قعوداً وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإذا وافق قول أهل الأرض قول أهل السماء عقوله ما تقدم من ذنبه ^{٩٣٦} حدثنا أبو الطاهر قال نا ابن وهب عن حيوة نا أبي يونس مولى أبي هريرة حدثه قال سمعت أبا هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون ^{٩٣٧} باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس وإن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لم يزمه القيام إذا قدر عليه ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام ^{٩٣٨} حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال نا زائدة قال نا موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عائشة فقلت لها ألا تجد ثيابي عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بلى ثيابي ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصلي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في الخضب ففعلنا فغسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في الخضب ففعلنا فغسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلوة

يَسْمَعُنَا وَهُمْ قَلْبًا

جمعت ولا ترو ما يدور عليه في جزءه والله التوفيق والعصمة ^{٩٣٩} باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس وإن من صلى خلف إمام جالس لعجزه عن القيام لم يزمه القيام إذا قدر عليه ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام ^{٩٤٠} فيه حديث استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه وقد قدسنا في آخر الباب السابق دليل ما ذكره في الترجمة قولها الخضب هو كسر الميم ونحوه ونحوه جمعيتين وهو أن نحو المكن الذي يغسل فيه ^{٩٤١} قوله ذهب لينوء أي يقوم ويهض ^{٩٤٢} قوله فأغمى عليه ويسل على جواز الأغمار على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا شك في جوازه فإنه مرض والمرضى يجوز عليهم بخلاف الجنون فإنه لا يجوز عليهم لأنه نقص والمكة في جواز المرض عليهم ومصاب الدنيا كثير من مرضهم وتسلية الناس بهم ولما يفتش الناس بهم ويعبدونهم لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البينات والشواهد ^{٩٤٣} قوله فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله دليل على أنه إذا تأخر الإمام عن أول الوقت ودعى مجبهة على قرب ينظر ولا يتقدم غيره وينسب المسئلة في الباب بعده أن شاذ الله تعالى قولها قال ضعوا لي ماء في الخضب ففعلنا فغسل دليل لا استحباب الغسل من الأغمار وإذا أغماراً استحب تكرار الغسل لكل مرة فإن لم يغسل إلا مرة الأغمار مرات كغسل واحد وقد حمل القاضي عياض الغسل هنا على الوضوء من حيث أن الأغمار ينقص الوضوء ولكن الصواب أن المراد غسل جميع البدن فإنه ظاهر اللفظ ولا مانع من غسله فإن الغسل مستحب من الأغمار بل قال بعض أصحابنا إنه واجب وهذا شاذ ضعيف ^{٩٤٤} قوله والناس عكوف أي مجتمعون منتظرون لخروج النبي صلى الله عليه وسلم وأصل الاستخلاف للنزوم والحبس

إلى شربة باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالساً والركوع قائماً يقتدي الركوع بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي بالناس بصلوة أبي بكر وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا جعل الإمام ليؤتم به فإنه عن الشافعي وطائفة في الأفعال الظاهرة والأفعال الخفية في الغرض خلف الشغل ومكسرة الظهر خلف العسر ومكسرة وقال مالك والشافعية ومن وآخرون لا يجوز ذلك وقالوا معنى الحديث ليؤتم به في الأفعال والنيات وليس في الشافعية ومن وافقهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه بطن نخل صلوة الخوف مرتين بكل فقرة مرة ففعلته الثانية وتعت لنفسه لا للمقتدين فرضاً وإيضاح حديث مما ذكرنا كان يصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيصليهم بهم حتى لا تطوع ولم يفرقة وما يدل على أن الائتمام إنما يجب في الأفعال الظاهرة ^{٩٤٥} قوله صلى الله عليه وسلم في رواية جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما فصلوا قاعداً فصلوا قعوداً والشاذ علم ^{٩٤٦} قوله صلى الله عليه وسلم إنما الإمام حجة أي سائر من خلفه وما لم يخلل بوضوئهم صلواتهم بهوداء ما كان حجة وهي الترس الذي يستتر وراءه ومنع وصول كبره إليه ^{٩٤٧} قوله صلى الله عليه وسلم أن كبرتم أن نفا تفعلون فعل فاعل والروم يقومون على طوكم وهم قعوداً تفعلوا فيه النبي عن قيام الغلمان والتابع على رأس شيوخهم بالبأس لغير حاجته وأما القيام للأهل إذا كان من أهل الفضل والخير ليس من تأمل هو جابر قد جازت به أحاديث والحق عليه السلف والخلف وقيد

علة تحريم القيام عند قعود الأئمة بأنه يشبه تعظيم الأئمة في الصلوة كتعظيم فارس والروم ملوكهم والصلوة ليست محلاً لتعظيم غير الله ولا شك أن هذه العلة دائمة فينبغي أن يدوم معلولها إذا أصل دوام المعلول عند دوام العلة والله تعالى أعلم

قوله إنما الإمام حجة أي أن الإمام يستحق التقدم كالجنة تستحق التقدم فيجب الائتمام به على الوجه الذي بينه بقوله فإذا صلى قاعداً فصلوا قاعداً وأما ما علم أنه لا يخفى أنه صلى الله عليه وسلم جعل القعود عند قعود الإمام من جملة الاقتداء به والاقتداء به حكم ثابت غير منسوخ بالاتفاق فينبغي أن يكون القعود عند قعود الإمام كذلك وأيضا قد أشار صلى الله تعالى عليه وسلم إلى

بالناس فقالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق متى يقيم مقامك لا يستطيع ان يصلي بالناس فقال مربي ابا بكر
فليصل بالناس فانك صواحب يوسف قال فصلى بهم ابو بكر حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم باب تقديم
الجماعة من يصلي بهم اذا تاخر الامام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم **وحدثني يحيى بن يحيى** قال قرأت على
مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصل
بينهم فحانت الصلوة فجاء المؤذن الى ابي بكر فقال اتصلي بالناس فاقم قال نعم قال فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس في الصلوة فخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلوة
فلما اكثرت الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث
مكانك فرجع ابو بكر يديه فحمد الله عز وجل على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخرا ابو بكر حتى
استوى في الصف وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا امرت قال ابو بكر ما
كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالي رايتكم اكثرتم
التصفيق من نابه شيء في صلوته فليسبحم فانه اذا سبهم التفت اليه ولما التصفيق للنساء **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال
نا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم وقال قتيبة ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن ابي حازم عن سهل بن
سعد بن مثل حديث مالك وفي حديثه ما فرغ ابو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقري وراعه حتى قام في الصف **حدثنا**
محمد بن عبد الله بن بزيع قال انا عبد الأعلى قال نا عبيد الله عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال ذهب نبي الله
صلى الله عليه وسلم ليصل بين بني عمرو بن عوف بمثل حديثهم وزاد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرق الصف
حتى قام عند الصف المقدم وفيه ان ابا بكر رجع القهقري **حدثنا** محمد بن رافع وحسن بن علي الحلواني جميعا عن
عبد الرزاق قال ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن حديث عباد بن زياد ان عمرو بن
المغيرة بن شعبة اخبره ان المغيرة بن شعبة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوك قال المغيرة فتبرز
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جيبته عن ذراعيه
الى اخذت اهريق على يديه من الاداة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جيبته عن ذراعيه
فضاق كذا جيبته فادخل يديه في الجبة حتى اخرج ذراعيه من اسفل الجبة وغسل ذراعيه الى المرفقين ثم توضأ على
خفيه ثم قبل قال المغيرة فاقبلت معه حتى يجتمع الناس قد قد مواعد الرحمن بن عوف فصلى لهم فادرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتم صلوته فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التسبيح فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلوته اقبل عليهم
ثم قال احسنتم او قال قد اصبتهم يقبضهم ان صلوا الصلوة لوقتها **حدثنا** محمد بن رافع والحلواني قال نا عبد الرزاق
عن ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن حمزة بن المغيرة نحو حديث عباد قال المغيرة

يقوم موقفا

له قوله يعظم في القاموس في الحديث انه جازمهم يصلون فجعل يعظم كذا روى مشددا اي
يعظم على الغبطة ويجعل هذا الفعل عندهم مما يعظم عليه وان روى مخففا فيكون قد غيظهم بسبقهم
الى الصلوة انتهى ١٢ خيرا روى

الاين على ظهر كفا لا يسر ولا تقرب بطن كفف على بطن كفف على وجه اللب واللسان فطعن
بكذا على جهة اللعب بطلت صلواتنا فاة الصلوة وفيه فضا على كثره لاني بكر مني الله عنه وتقدم
الجماعة لاننا قم على فضلهم ورجعنا وفيه تقدم الصلوة في اول وقتها وفيه ان الاقامة لا تصح
الا عند اداة الدخول في الصلوة لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاقم وقيم ان المؤذن هو الذي يقيم الصلوة فندا
هو السنة ولو اقام غيره كان خلاف السنة وكمن يعتد باقامته عندنا وعند جمهور العلماء وفيه
جواز خرقة الامام الصفوف يصل الى موضع اذا احتاج الى خرقة لخروجه لطهارة اورعاف او نحوها
وجوزعوكا من احتاج الى الخروجه من المامرين لندركه لخرقنا في الدخول اذا راى قد امس
فرجة فانهم مقصرون بتركها واستدل به اصحابنا على جواز اقتدار المصلين من يحرم بالصلوة بعده
فان الصديق رضي الله عنه احرم بالصلوة ولا ثم اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم حين احرم بعده هذا هو
الصحيح في مذهبا وقوله روي القهقري افيه ان من رجع في صلوة شيء يكون رجوعه الى وراء
ولا يستدبر القبلة ولا يتخرفها واما حديث عبد الرحمن بن عوف فقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة
ومما فيه حل الاداة مع الرجل الجليل وجواز الاستئانة بسبب المار في الوضوء وعلى الكفين

قوله فرجع ابو بكر يديه فحمد الله فحمد الله هذا يدل على جواز رفع اليدين
للدعاء وغيره في الصلوة والله تعالى اعلم -
قوله يغبطهم ان صلوا الصلوة لوقتها هو بالتحقيق من حد ضرب اي هو
صلى الله عليه وسلم قد غبطهم لتقدمهم وسبقهم الى الصلوة او بالتشديد
اي يحبطهم على الغبطة ويجعل فعلهم عندهم مما يغبط به مثله بقوله احسنتم

عن ابي موسى هذا الاسناد وكذا فيكون قولنا والابو بكر يسمع الناس الكبير فيه جواز رفع الصوت
بالكبر يسمع الناس ويتبعوه وانه يجوز للمقتدى اتباع صوت الكبر وبنا مذهبنا ومذهب
الجمهور ونقلوا فيه الاجماع وما اراه يصح الاجماع فيه فقد نقل القاضى عياض عن منزههم انهم
من ابطال صلوة المقتدى ومنهم من لم يطلما ومنهم من قال ان اذن الامام في الاسماع مع الاقتداء
به والافلا ومنهم من ابطال صلوة المسمع ومنهم من صحها ومنهم من شرط اذن الامام ومنهم من قال ان
تكلف صوتا بطلت صلوته وصلوة من ارتبط بصلاته وكل هذا ضعيف والصحيح جواز كل ذلك وصحة
صلوة المسمع والسامع ولا يجزى اذن الامام والله اعلم **باب** تقدم الجماعة من يصلي بهم اذا
تاخر الامام ولم يخافوا مفسدة فيه حديث تقدم الى بكر مني الله عنه وحديث تقدم
عبد الرحمن بن عوف في فضل الاصلاح بين الناس ومشى الامام وغيره في ذلك وان الامام اذا
تاخر عن الصلوة تقدم غيره اذا لم يخف لنته وانكالا من الامام وفيه ان المتقدم نيابة عن الامام
يكون افضل القوم واصحهم لذلك الامور اقسام به وفيه ان المؤذن وغيره يعرض التقدم على
الفاضل وان الفاضل يوافق وفيه ان الفعل القليل لا يبطل الصلوة لقوله صفق الناس وفيه جواز
الالتفات في الصلوة للحاجة واستجاب حمد الله تعالى لمن تجددت له نعمة ورفح اليدين بالعداء
وفعل ذلك الحمد والدعاء عقب النعمة وان كان في صلوة وفيه جواز مشى الخطوتين في
الصلوة وفيه ان هذا القدر لا يكره اذا كان في جهة وفيه جواز استخفاف المصل بالقوم من يتم الصلوة لهم
وبنا هو الصحيح في مذهبنا وفيه ان التابع اذا امره بالتبوع بشي وفيهم من اكره بذلك الشئ لا تحتم الفعل فله
ان يتركه ولا يكون بذلك الامر بل يكون اذ باو تواضعا وتحمدا في فهم المقاصد وفيه طائفة الادب
مع الكبار وفيه ان السنة لمن نابه شيء في صلوته كاعلام من يتماون عليه وتبعية الامام وغير ذلك
ان يسبح ان كان رجلا فيقول سبحن الله وان تصفق وهو المتعجب ان كان امرأة فتسرب بطن كفا

فأردت تأخير عبد الرحمن بن عوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم دَعَّه يَأْب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة إذا أتيا بها
 شيء في الصلوة **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** هرون بن معروف وحزلة بن يحيى قالنا ثنا ابن وهب
 قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيح للنساء زاد حزلة في روايته قال ابن شهاب وقد رايت رجلا
 من أهل العلم يسبحون ويشيرون **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا الفضيل يعني ابن عياض **حدثنا** أبو كريب
 قال نا أبو معاوية **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم قال نا عيسى بن يونس كلهم عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** أحمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمثله وزاد في الصلوة **باب** من تمسك بالصلاة وأتمها والخشوع فيها **حدثنا** أبو كريب محمد بن العلاء الهذلي
 قال نا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير قال حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوما ثم انصرف فقال يا فلان ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فأنما يصلي لنفسه
 أنى والله لا يبصر من وراءى كما أبصر من بين يدي **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن أبي الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ها هنا فوالله ما يخفى على ركوكم ولا سجودكم **حدثنا**
 لأزبك من وراء ظهري **حدثنا** أحمد بن المثنى وابن بشار قالنا نا أحمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث
 عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الركوع والسجود فوالله أنى لأزبك من بعدى ورُبما قال من
 بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم **حدثنا** أبي أبو غسان المسمعي قال نا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني أبي **حدثنا** أحمد
 ابن المثنى قال نا ابن أبي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة عن انس ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال اتموا الركوع والسجود
 فوالله أنى لأزكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم وفي حديث سعيد إذا ركعتم وسجدتم **باب** تحريم سبوا الإمام
 بركوع أو سجود ونحوها **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد واللفظ لأبي بكر قال ابن حجر نا وقال أبو بكر نا علي بن مسهر
 عن المختار بن فلفل عن انس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى الصلوة أقبل علينا بوجهه
 فقال ايها الناس انى أأمكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فأنى أركم أأما من خلفى ثم
 قال والذي نفس محمد بيده لو رايتكم تلتحقون قليلا وليكنتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة
 والنار **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا جدير **حدثنا** ابن نمير وإسحاق بن إبراهيم عن ابن فضيل جميعا عن المختار
 بن فلفل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وليس في حديث جرير ولا بالانصراف **حدثنا** خلف
 ابن هشام وأبو التريبع الزهراني وكتيبة بن سعيد كلهم عن حماد قال خلف نا حمار بن زيد عن محمد بن زياد قال أبو هريرة
 قال قال محمد صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار **حدثنا**
 عمر والناقد وزهير بن حرب قالنا نا اسمعيل بن إبراهيم عن يونس عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أما يأمن الذى يرفع رأسه فى صلواته قبل الإمام أن يحول الله صورته فى صورة حمار **حدثنا**
 عبد الرحمن بن سلام الجعفى وعبد الرحمن بن الربيع بن مسلم جميعا عن الربيع بن مسلم **حدثنا** عبيد الله

والتصفيق بن منتهى ثبات إذا

وجهور العلماء هذه الرؤية رؤى بالعين حقيقة وفيه الأمر باسان الصلوة والخشوع وأتمام الركوع
 والسجود وجواز الخلف بالله تعالى من ينزورة كمن السحب ترك الحاجة كالكيدام وتغنيهم والمبالغة
 فى حقيقة تمكين النفوس وعلى هذا يحمل ما جاء فى الامايد من الخلف (وقوله صلى الله
 عليه وسلم انى لأزكم من بعد ظهري) أى من وراءى كما فى الروايات الباقية قال القاضى وحمل بعضهم على
 ما بعد الوفاة وهو بعيد عن سياق الحديث **وقوله** **حدثنا** أبو غسان ثنا معاذ نا أبو هريرة نا محمد
 بن المثنى نا ابن أبي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة عن انس نا هذا الطريقان من أبي غسان الى
 انس كلم بهرون **باب** تحريم سبوا الإمام بركوع أو سجود ونحوهما **وقوله** صلى الله عليه وسلم
 لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فيه تحريم هذه الأمور ما فى معناه
 والمراد بالانصراف السلام **وقوله** صلى الله عليه وسلم رايت الجنة والنار فيهما منخلتان
وقوله صلى الله عليه وسلم ما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار وفى رواية

فى الولد ثلثا وجواز لبس الجباب وجواز إخراج اليد من أسفل الثوب إذا لم يمين شيء من العورة
 وجواز المس على الثخين وغير ذلك ما سبق بيانه فى موضعنا والله أعلم **باب** تسبيح الرجل
 وتصفيق المرأة إذا أتيا بها شيء فى الصلوة **وقوله** صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق
 للنساء تقدم شرعى **باب** قبله **باب** الأمر بتسبين الصلوة وأتمامها والخشوع فيها **وقوله**
 صلى الله عليه وسلم يا فلان ألا تنظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فأنما يصلي لنفسه
 أنى والله لا يبصر من وراءى كما أبصر من بين يدي وفى رواية هل ترون قبلي ها هنا فوالله ما يخفى
 على ركوكم ولا سجودكم انى لأزكم من وراء ظهري وفى رواية اقيموا الركوع والسجود فوالله أنى لأزكم من
 بعدى إذا ركعتم وسجدتم قال العلماء معناه ان الله تعالى خلق لصل الله عليه وسلم أورا كافى تفاه
 يبصر من وراءه وقد انخرقت العادة لصل الله عليه وسلم بأكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل
 ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول بقوله القاضى قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى

تعالى حمارا صورة والاعخبار بأنه يخاف عليه لا يستلزم وقوع ذلك الأمر
 لأن الاعخبار بالنظر الى الاستحقاق وكمن من شئ يستحقه العبد والله تعالى
 يعفو عنه قال تعالى ويعفو عن كثير وقال النوى أنه بيان التغليظ والله
 تعالى أعلم -

قوله ان يحول الله رأسه إلى حمار قال القاضى من رفع رأسه قبل الإمام عكس
 معنى الإمامة فاقتدى بنفسه بعد ان كان مقتديا بغيره وذلك غاية الجهل
 فاشبه الحمار المضروب به المثل فى الجهل والبلادة فخوف انه يخشى
 ان يتقلب صورته فى الصورة التى اتصف بمعناها انتهى وحاصله ان فى
 الحديث تنبيه على انه صار حمارا معنى فيخاف عليه ان يصير الله

ح وحدثنا ابن أبي عمير قال نا ابن عبيثة بهذا الاسناد نحوه **وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي وصالح بن حاتم بن وردان** قالان يزيد بن زريع قال حدثني خالد الحذاء عن ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكني منكم اولوا الاخلاق والنهي ثم الذين يلونهم ثلاثا واياكم وهيشات الاسواق **وحدثنا محمد بن المتني وابن بشار قالان** محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلوة **وحدثنا شيبان بن فروخ قال نا** عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا الصفوف فاني اراكم خلف ظهري **وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال** هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة الصف من حسن الصلوة **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المتني وابن بشار قالان** محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سالم بن ابي الجعد الغطافي قال سمعت النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتسوّن صفوفكم وليتخالفن الله بين وجوهكم **وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا ابو خيثمة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كنا يسوي بها القلاح **وحدثنا** انا قد عقلتنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكثر فرأى رجلا ياديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسوّن صفوفكم وليتخالفن الله بين وجوهكم **وحدثنا** حسن بن الربيع وابو بكر بن ابي شيبة قالان ابو الاحوص ح وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة بهذا الاسناد نحوه **وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا** علي بن مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستموا ولو يعلمون ما في التهجد لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لا توهاوا لو حبوا **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا ابو الاشهب عن ابي نضرة العدي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في اصحابه تأخرا فقال لهم تقد موا فأتهموا بي وليأتكم من بعدكم لا يزال قوما يتأخرون حتى يؤخرهم الله **وحدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا محمد بن عبد الله الرقاشي قال نا بشر بن منصور عن الجريدي عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما في مؤخر المسجد فذكر مثله **وحدثنا** ابراهيم بن دينار ومحمد بن حرب الواسطي قالان نا عمر بن الهيثم ابو قطن قال نا شعبة عن قتادة عن جلاس عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون او يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة وقال ابن حرب الصف الاول ما كانت القرعة **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا جريد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال

عن الاعمش ليحيى بن زكريا

وفيه تسوية الصفوف واستاء الامام بها والى عليها **قوله** صلى الله عليه وسلم اياكم وهرشات الاسواق اي بفتح الباء واسكان اليا وبالشين الميم اي اختلاطها والمنازعة والمقصود ان ارتفاع الاصوات واللفظ والفتن التي فيها **قوله** مدني خالدا الخزاز عن ابي معشر اسم ابي معشر يزيد بن كليب التيمي النخعي الكوفي **قوله** مدني محمد بن المتني وابن بشار قالان محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك وحدثنا شيبان بن فروخ نا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن انس بن زيد الاسوداني يهرلون **قوله** صلى الله عليه وسلم نا اراكم خلف ظهري تقدم شرحه في الباب قبله **قوله** صلى الله عليه وسلم اقيموا الصف في الصلوة اي سوده وعدوه وقوا صوافيه **قوله** صلى الله عليه وسلم لتسوّن صفوفكم او ليتخالفن الله بين وجوهكم قيل معناه يستموا ويحجموا عن صوابها **قوله** صلى الله عليه وسلم من جعل الله تعالى صورة صوته حار وقيل بغير صفاتها والظاهر والله اعلم ان معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب كما يقال تفرقوا ففرقوا على اي ظن من وجهه كراهته وتغييره على لان مخالفتهم في الصفوف من الفتن في الواهبهم واختلاف الظواهر بسبب اختلاف البواطن **قوله** يسوي صفوفنا حتى كنا يسوي بها القلاح القلاح بفتح القاف اي خشب السام من تحت وتبري واحدا قدح بكسر القاف معناه يبالغ في تسويتها حتى تميز كانهما يقوم بها السهام لشدته استوائها واعتدالها **قوله** فقام حتى كاد يكثر فرأى رجلا ياديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسوّن صفوفكم فيمض الحديث على تسويتها وفيه جواز الكلام بين الامامة والدخول في الصلوة وهذا مذهب جماعة من العلماء ومنه بعض العلماء والصواب الجواز وسواء كان الكلام للصلاة او لغيرها او لا **قوله** صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستموا **قوله** صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستموا

الاستماع ومعناه انهم لو علموا فضيلة الاذان وقدرها وعظيم جزاء من لم يجدوا طريقا يحصلون به بشيق الوقت عن اذان بعد الاذان او يكونه لا يؤذن للمسلم الا واحد لا تقرأون اذناكم فلو يعلمون ما في الصف الاول من الفضيلة نحو ما سبق وجاروا اليه دفعة واحدة وضاق عنهم ثم لم يسمح بعضهم لبعض بل لا تقرأوا عليه وفيه اثبات القرعة في الحقوق التي يزدحم عليها ويتنازع فيها **قوله** ولو يعلمون ما في السجدة لاستبقوا اليه **التهجير** التيسير الى الصلوة اي صلوة كانت قال الهروي وغيره وختمه الخليل بالجمعة والصواب المشهور الاول **قوله** صلى الله عليه وسلم ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لا توهاوا ولو حبوا ففيه الحديث العظيم على حضور جماعة بايتين الصلوة والفضل الكثير في ذلك لما فيها من الشقة على النفس من تنغيص اول نومها وادخاره ولهذا كانت اقل الصلوة على النافقين وفي هذا الحديث تسمية العشاء عتمة وقد ثبت النبي عنه وجوابه من وجهين احدهما ان هذه التسمية بيان للجواز وان ذاك النبي ليس بالتحريم والثاني وهو الاظهار استعمال العتمة هنا للصلاة ونفي مفسدة لان العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب فلما قال لو يعلمون ما في العشاء والصبح لم يوجبوا على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها وقواعد الشرع مظاهرة على احتمال اخف المفسدة من دفع اعظمها **قوله** صلى الله عليه وسلم ولو حبوا هو باسكان الباء وانما ضبطت لاني رايت من الكبراء من صحفه **قوله** تقد موا فأتهموا بي وليأتكم من بعدكم لا يزال قوما يتأخرون حتى يؤخرهم الله معنى دليا تم بكم من بعدكم اي يقتدوا بي مستدلين على افعال باغياكم ففيه جوازها والمأموم في رتبة الامام الذي لا يراه ولا يسمعه على مبلغ عنه او صف قدماه يراه متابعا للامام **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يزال قوما يتأخرون اي عن الصفوف الاول حتى يؤخرهم الله عن رحمة او عظيم فضله ورفيع منزلته عن العلم ونحو ذلك **قوله** قتادة عن جلاس هو بكسر الجاد المعجمة وتخفيف

قوله لو يعلم الناس ما في النداء الخ قد يقال قد علم كثير منهم باخبار الصادق وهم بسبيل من تحصيله بلا قرعة ومع ذلك لا يحضرون فما معنى الحديث قلت كان المراد بالحديث تعظيم ما فيها من الاجر وتكثيرة بطريق الكناية من غير قصد الى الاخبار عن الناس بانهم يحضرون على تقدير العلم به

ويحتمل ان المعنى لو يعلمون معاينة وليس بالخبر كالمعاينة ولو يعلمون معاينة تفصيلا وبالخبر ما علموا الا اجبالا ولو يعلمون مع ترك الغفلة او المراد لكان من حقهم واللائق بهم ان يحضروا بالقرعة لكن كلمة لو تقتضي عدم حصول العلم فلا يصح الوجه الاخير نظرنا اليه والله تعالى اعلم -

رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اولها وشرها اخرها
قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الذي راودى عن سهيل بهذا الاسناد يا ب امر النساء المصليات وراء الرجال
ان لا يرفعن رؤسهن من السجود حتى يرفع الرجال ^{٩٩٨} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان عن ابي حازم
عن سهيل بن سعد قال لقد رايت الرجال عاقدي ازرهم في اعناقهم مثل الصبيان من ضيق الازر خلف النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قائل يا معشر النساء لا ترفعن رؤسكن حتى يرفع الرجال يا ب خروج النساء الى المساجد اذا لم
يترتب عليهن فتنة وانما لا تخرج مطيبة ^{٩٩٩} حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير نا
سفين بن عيينة عن الزهري سمع سالما يحدث عن ابيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت احدا كما امرت
الى المسجد فلا يمنعهما ^{٩٩٩} حدثني حملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني
سالما بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا
استأذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لئن لم تمنعن قال فاقبل عليه عبد الله فسيئه سببا سببا ما سمعته سببه
مثله قط وقال اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لئن لم تمنعن ^{٩٩٩} حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير
قال نا ابي وابن ادريس قال نا عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله
مساجد الله ^{٩٩٩} حدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا حنظلة قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استأذنكم نساءكم الى المساجد فاذنوا لهن ^{٩٩٩} حدثنا ابو كريب قال نا ابو مغوية عن
الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد
بالليل فقال ابن ابي عمير بن عبد الله بن عمر لا ندعهم يخرجون فيخرجون نه دغلا قال فزيرة ابن عمرو قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقول لا ندعهم ^{٩٩٩} حدثنا علي بن خشرم قال نا عيسى عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ^{٩٩٩} حدثني
محمد بن حاتم وابن رافع قال نا شاذبية قال حدثني ورقاء عن عمرو بن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزل النساء بالليل الى المساجد فقال ابن له يقال له واقد اذا يخرجنه دغلا قال فضرب في صدره وقال احذك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا ^{٩٩٩} حدثنا هرون بن عبد الله قال نا عبد الله بن يزيد المقرئ قال نا سعيد
يعني ابن ابي ايوب قال نا كعب بن علقمة عن بلال بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا
النساء حظوظهن من المساجد اذا استأذنكم فقال بلال والله لئن لم تمنعن فقال له عبد الله اقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقول انت لمنعهن ^{٩٩٩} حدثنا هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني مخزومة عن ابيه عن بسر بن
سعيد ان زينب الثقفية كانت تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شهدت احدا كن العشاء فلا تطيبت
تلك الليلة ^{٩٩٩} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان قال حدثني بكير بن عبد الله
ابن الاشج عن بسر بن سعيد عن زينب امرة عبد الله قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهدت
احدا كن المسجد فلا تمس طيبا ^{٩٩٩} حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قال يحيى نا عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن ابي فروة عن يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
امرأة اصابته بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة ^{٩٩٩} حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان يعني

قال نا بن يونس

النساء لا ترفعن رؤسكن حتى يرفع الرجال معناها ان لا يقع بمرأة على عورة رجل انكشف
وشبه ذلك والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب يا ب خروج النساء الى المساجد
اذا لم يترتب عليهن فتنة وانما لا تخرج مطيبة ^{٩٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله
هذا وشبهه من احاديث الباب نا ابي في انها لا تمنع المسجد لكن بشرط ذكرها العلم ماخوذة من الاحاديث
وهي ان لا تكون مطيبة ولا متبرجة ولا ذات غلاغل يسمع صوتها ولا ثياب فاخرة ولا مخططة بالرجال
ولا شاذية ونحوها ممن يقتضيه بها وان لا يكون في الطريق ما يخاف به مفردة ونحوها وهذا النبي عن منعهن
من الخروج محمول على كراهية التبرج اذا كانت المرأة ذات زوج او سيد ودعت الشروط المذكورة
فان لم يكن لها زوج ولا سيد حرم المنع اذا وجدت الشروط ^{٩٩٩} قوله فيمنعنه دغلا هو بفتح الدال
والعين المعجمة وهو الفساد والنداء والريبة ^{٩٩٩} قوله فزيرة اي نهر ^{٩٩٩} قوله فاقبل عليه عبد الله
فسيئه سببا سببا في صدره في رواية ففرب في صدره في رواية ففرب في صدره في رواية ففرب في صدره
والمعاض لما يراه وفيه تعبير بالولد له وان كان كبير ^{٩٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن
من المساجد اذا استأذنكم كذا وقع في اكثر الاموال استأذنكم وفي بعضها استأذنكم وفي بعضها استأذنكم
والاول صحيح الضاد عو من معاملة الذكور بطيبن الزوج الى مجلس الذكور والآخر علم ^{٩٩٩} قوله صلى الله
عليه وسلم اذا شهدت احدا كن العشاء فلا تطيب تلك الليلة معناه اذا ادرت شؤنها امان شهادتها
ثم عادت الى بيتها فلا تنس من التطيب بعد ذلك وكذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا شهدت احدا كن
المسجد فلا تمس طيبا معناه اذا ادرت شؤنها صلى الله عليه وسلم اي امرأة اصابته بخورا

الامام والسين المصلحة قوله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف
النساء آخرها وشرها اولها اما صفوف الرجال فهي على عموما فخيرها اولها ابدأ وشرها آخرها ابدأ اما صفوف
النساء فالمراد بالحدوث صفوف النساء اللواتي يطعن مع الرجال واما اذا صلين متميزات لامع الرجال
فهن كرجال خير صفوفهن اولها وشرها آخرها والمراد بشر صفوفهن في الرجال والنساء اقلها ثوبا وفضلا
وابعد ما من مطلوب الشرع وخيرها بعكسه وانما فضل آخر صفوف النساء الفاضلات مع الرجال
لبعدهن من مخالطة الرجال ودؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماهم وكذا ذلك
وذم اول صفوفهن بعكس ذلك والله اعلم واعلم ان الصف الاول الممدوح الذي قد وردت
الاحاديث بفضله والحمد لله عليه هو الصف الذي يلي الامام سواء جاز ما جبه متقدما او متأخرا وسواء
تخلله مقصورة ونحوها ام لا بل هو الصحيح الذي يقتضيه ظاهر الاحاديث وصرح به المحققون وقال طائفة
من العلماء الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه لا يتخلله مقصورة ونحوها فان تخلل الذي
يلي الامام شيء فليس باول بل الاول ما لا يتخلله شيء وان تأخر وقيل الصف الاول عبارة عن مجئ
الانسان الى المسجد ولا وان صلى في صف متأخر وهذا القولان غلط صريح وانما ذكره وشبهه لانه
على بطلانه لئلا يغتر به والله اعلم يا ب امر النساء المصليات وادرجال ان لا يرفعن رؤسهن من
السجود حتى يرفع الرجال قوله رايت الرجال عاقدي ازرهم معناه عقدوا بفضيقها لئلا
يكشف شيء من العورة ففيه الامتناع في ستر العورة والتوثيق بمنظرة الشر وقوله يا معشر

ابن يلول عن يحيى وهو ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لم تمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل قال فقلت لعمره نساء بني اسرائيل ممنعن المسجد قالت نعم حدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وحدثنا عمرو الناقد قال نا سفين بن عيينة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد مثله يا ب التوسط في القراءة في الصلوة الجهرية بين الجهر والاسرار اذا خاف من الجهر مفسدة ح حدثنا ابو جعفر محمد بن الصبح وعمر الناقد جميعا عن هشيم قال ابن الصبح نا هشيم قال انا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متواذبا فكان اذا صلى يا صحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلواتك فيسمع المشركون قراءتك ولا تخافت بها عن اصحابك اسمعهم القرآن ولا تجهر بذلك الجهر وابتغ بين ذلك سبيلا يقول بين الجهر والمخافتة ح حدثنا يحيى بن يحيى قال نا يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قوله تعالى ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها قالت انزل هذا في الدعاء ح حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة وكيع ح وحدثنا ابو كريب قال نا ابو مغوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله يا ب الاستماع للقراءة ح حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم كلهم عن جابر قال ابو بكر نا جابر بن عبد الحميد عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحى كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان ذلك يعرف منه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اخذه ان علينا جمعه وقرآنه ان علينا ان نجمله في صدورك وقرآنه فتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال انزلته فاستمع له ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قرأه كما وعد الله ح حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة كان يحرك شفتيه فيقال لي ابن عباس انا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فحرك شفتيه فقال سعيد انا احركهما كما كان ابن عباس يحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدورك ثم تقرؤه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع وانصت ثم ان علينا ان تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقرأه يا ب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ح حدثنا شيبان بن فروخ قال نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما راها انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء

عز وجل انزلت هذه عز وجل عز وجل النبي لك

وما جاء به وثقل الوحى قال الله تعالى اناس خلقناهم من قبلنا نؤمن بآياتنا وهم لا يؤمنون في تحصيل قوله فكان ذلك يعرف منه يعني يعرف من رآه لما ينظر على وجهه ويد من اثره كما قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الشديد البرد فيفضم عنده وان جبينه ليضيق عرقا (قوله) فاستمع له وانصت الاستماع الاصغاء والانصات السكوت فقد استمع ولا ينصت فلما اجمع بينهما كما قال الله تعالى فاستمعوا له وانصتوا قال الازهرى يقال انصت وانصت وانصت ثلاث لغات انصت انصت انصت وبها جاء القرآن العزيز يا ب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن (قوله) سوق عكاظ هو بضم العين وبالنظارة المجهر يعرف ولا يعرف والسوق تؤنث وتذكر لثان قيل سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما راها هم وذكر بعده حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا في داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال العلماء بما قضيتان فذكرت ابن عباس في اول الامر واول النبوة حين اتوا فسمعوا قراءة قل اوحى وانصت المفسرون لم علم النبي صلى الله عليه وسلم اسمهم حال استماعهم لوحى الوحي اليرام لم يعلم بهم الا بعد ذلك ولما حديث ابن مسعود فقصته اخرى جرت بعد ذلك بزمان الله اعلم بقدره وكان بعد اشتداد الاسلام (قوله) وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء واصلت الشياطين عليهم فظهر هذا الكلام ان هذا حديث بعد نبوة نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبلا ولهذا انكرته الشياطين وارتاعت له وصرخوا مشاقق للذين ومنها ما يعرفون خبره فلهذا كانت الكائنات فاشية في العرب حتى قطع بين الشياطين وبين صعود

فلما تشهد معنا العشاء الآخرة قوله دليل على جواز قول الانسان العشاء الآخرة واما ما نقل عن الاممى ان قال من الممال قول العامة العشاء الآخرة لا ليس لان العشاء واحدة فلا توصف بالآخرة فهذا القول غلط لهذا الحديث وقد ثبت في صحيح مسلم عن جماعات من الصحابة وصغار العشاء الآخرة والفاظهم بهذا مشهورة في هذه الابواب التي ليدنوا والخبور بتخفيف الناء وفتح الباء والشدة علم (قوله) لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لم تمنعهن المسجد يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب ونحوها والله اعلم يا ب التوسط في القراءة في الصلوة الجهرية بين الجهر والاسرار اذا خاف من الجهر مفسدة ذكر في الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهري فنهى عن جهر الزهور مراد مسلم باذخا ل هذا الحديث بنا وذكر تفسير عائشة رضي الله عنها ان الآية نزلت في الدعاء واختاره الطبري وغيره لكن المتأخر لا يوافقنا قال ابن عباس رضي الله عنهما والله اعلم يا ب الاستماع للقراءة في الصبح حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قول الله عز وجل لا تحرك به لسانك الى آخرها قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى كان مما يحرك به لسانه انما ركز لفظه كان بطول الكلام وقد قال العلماء اذا طال الكلام جازت اعادة اللفظ ونحوها كقوله تعالى ايعلمكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظما انكم تمزجون فاعاد انكم بطول الكلام وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله ان قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا صدقت بين بيان هذه المسئلة مبسوطا في اوائل كتاب الايمان وقوله كان مما يحرك به لسانه وشفتيه مناه كان كثيرا يفعل ذلك وقيل معناه هذا شأنه وادبر قوله عز وجل فاذا قرأناه اي قرأه جبريل عليه السلام قوله انافته ما يكون عن امر الله تعالى اليه قوله فيشر عليه وفي الرواية الاخرى يعالج من التنزيل شدة اسبب الشدة بهية الملك

قوله ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن لعل المقصود هو الاخبار عن واقعة بخصوصها كليلة النخلة والله تعالى اعلم -

استحق **حدثنا** قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم عن جريد عن عبد الملك بن عمير عن هذا الاستاذ **حدثنا** محمد بن المثنى قال قالنا عبد الرحمن بن مهدي قال قالنا شعبة عن ابي عون قال سمعت جابر بن سمرق قال قالنا عمرو لسعد قد شكوك في كل شيء حتى في الصلوة قال اما انا فامد في الاوليين واحذف في الاخيريين وما لو ما اقتديت به من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك الظن بك اذاك ظني بك **حدثنا** ابو كريب قال قالنا ابن بشر عن مسعر عن عبد الملك وابي عون عن جابر بن سمرق بمعنى حديثهم وزاد فقال تعلمني الاعراب بالصلوة **حدثنا** داود بن رشيد قال قالنا الوليد يعني ابن مسلم عن سعيد وهو ابن عبد العزيز عن عطية ابن قيس عن قزعة عن ابي سعيد الخدري قال لقد كانت صلوة الظهر تقام في ذهاب الالبقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما يطولها **وحدثنا** محمد بن حاتم قال قالنا عبد الرحمن بن مهدي عن مغوية بن صالح عن ربيعة قال حدثني قزعة قال اتيت ابا سعيد الخدري وهو مكثر عليه فلما تفرق الناس عنه قلت اني لا اسألك عما سألك هؤلاء عنه قلت اسألك عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك في ذلك من خير فاعادها عليه فقال كانت صلوة الظهر تقام فينطلق احدنا الى البقيع فيقضى حاجته ثم يأتي اهله فيتوضأ ثم يرجع الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى ياب القراءة في الصبح **وحدثنا** هرون بن عبد الله قال قالنا حجاج بن محمد عن ابن جريج **وحدثنا** محمد بن رافع وتقارب في اللفظ قال قالنا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول اخبرني ابو سلمة بن سفين وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المسيب العبادي عن عبد الله بن السائب قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهرون عليهما السلام وذكر عيسى محمد بن عتياديشك او اختلفوا عليه اخذت النبي صلى الله عليه وسلم سغلة فركم وعبد الله بن السائب حاضر ذلك وفي حديث عبد الرزاق فخذ فركم وفي حديثه وعبد الله بن عمرو ولم يقل ابن العاص **وحدثنا** زهير بن حرب قال قالنا يحيى بن سعيد **وحدثنا** ابو بكر ابن ابي شيبة قال قالنا وكيع **وحدثنا** ابو كريب واللفظ له قال انا ابن بشر عن مسعر قال حدثني الوليد بن سري عن عمرو بن حريث انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل اذا عسعس **حدثنا** ابو كامل المجدري فضيل بن حسين قال قالنا ابو عوانة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ في القرآن المجيد حتى قرأ والنخل باسقات قال فجعلت ارددها ولا ادري ما قال **حدثنا** ابو بكر ابن ابي شيبة قال قالنا شريك وابن عيينة **وحدثنا** زهير بن حرب قال قالنا ابن عيينة عن زياد بن علاقة عن قطبة ابن مالك سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والنخل باسقات لها طلع نضيد **وحدثنا** محمد بن بشار قال قالنا محمد بن جعفر قال قالنا شعبة عن زياد بن علاقة عن عمه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ في اول ركعة والنخل باسقات لها طلع نضيد وربما قال **حدثنا** ابو بكر ابن ابي شيبة قال قالنا حسين بن علي عن زائدة قال قالنا سماك بن حرب عن جابر بن سمرق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بقاف والقرآن المجيد وكانت صلوته بعد تخفيفا **وحدثنا** ابو بكر ابن ابي شيبة وعبد بن رافع واللفظ لابن رافع قالنا يحيى بن ادم قال قالنا زهير عن سماك قال سألت جابر بن سمرق عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يخفف الصلوة ولا يصلي صلوة هؤلاء قال انا اني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بقاف والقرآن المجيد ونحوها **حدثنا** محمد بن المثنى قال قالنا عبد الرحمن بن مهدي قال قالنا شعبة عن سماك عن جابر بن سمرق قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل اذا يغشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح اطول من ذلك **حدثنا** ابو بكر ابن ابي شيبة قال قالنا ابو داود

وَوَاتَّ بِسَاطِئِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَهْلِهِ فِي بَيْتِهِ

العام وظل من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين واما ابو سلمة بن داود البوسلي بن سفين بن عبد الاشمل المزني ذكره اليكم ابو جعفر لا يعرف اسمه واما العبادي فابا لبار الموصلة قوله اخذت النبي صلى الله عليه وسلم سغلة اي بفتح السين وفي هذا الحديث جواز قطع القراءة والقراءة ببعض السورة ونبأ جاز بل خلاف ولا كراهية فيه ان كان القطع لعذر وان لم يكن لعذر فلا كراهية فيه ايضا ولكنه خلاف الاول بهذا وهذا مذهب الجمهور وروى قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه والمشتور عنه كراهية قوله حديث الوليد بن سريج هو بفتح السين وكسر الراء قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل اذا عسعس اي يقرأ بالسورة التي فيها والليل اذا عسعس قال جمهور اهل اللغة معنى عسعس الليل ادم كذا نقل صاحب المحكم عن الاكثرين ونقل الظواهري عن المفسرين عليه قال وقال اخرون مناه اقبل وقال اخرون هو من الامتداد يقال اذا قبل واذا ادبر قوله زياد بن علقمة هو بكسر العين وقطبة بن مالك بينهم القاف وبابا الموصلة وهو عم زياد قوله عز وجل والنخل باسقات اي طويلا وقوله تعالى لا طلع نضيد اي اهل اللغة والمفسرون معناه منقور متراب لبعض فوق بعض قال ابن قتيبة هذا قيل

قوله وكافة صلواته دون تخفيفا اي بعد صلوة الفجر والله تعالى اعلم -

ونحوه والنسب عن ذلك انما هو لمن خيف عليه الفتنة وقد جادت احاديث كثيرة في الصحيح بالامر من وجع العلماء بينهما بما ذكرته وقد اوضحنا في كتاب الاذكار وفيه خطاب الرجل الجليل بكينته دون اسمه قوله وما لو ما اقتديت به من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم آو بالمدي اوله ونسب الام اي لا اقصر في ذلك ومنه قوله تعالى لا يا لولكم جبالا اي لا يقصرون في افسادكم قوله حدثنا الوليد يعني ابن مسلم هو صاحب الاوزاعي قوله عن قزعة هو بفتح الزاي واسكانا قوله وهو مكثور عليه اي عنده ناس كثير لا استفادة منه قوله اسألك عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك في ذلك من خير معناه انك لا تستطيع الايمان بشها طولها وكمال خشوعها وان تكلفت ذلك شق عليك ولم تحصل فتكون قد علمت السنة وتركتها باب القراءة في الصبح قوله اخبرني ابو سلمة بن سفين وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المسيب العبادي قال الحفاظ قوله ابن العاص غلط والصواب حذف وليس هذا عبد الله بن عمرو بن العاص العماني بل هو عبد الله بن عمرو الجزي كذا ذكره البخاري في تاريخه وابن

قوله اني لا تاخر عن صلوة الصبح اى مع الجماعة اى ا تاخر عن فضل . . . حضورها مع الجماعة وهركناية عن ترك الحضور مع الجماعة لا حضورها بعد الناس والله تعالى اعلم -

الخفيفة أو بالسورة القصيرة **وحدثنا محمد بن متهال الضرير** قال نايزيد بن زريع قال ناسعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا تدخل في الصلوة أريدا طالتها فاسمع بكاء الصبي** فأخفف من شدة وجد أمه به **باب اعتدال أركان الصلوة وتخفيفها في تمام** **حدثنا حماد بن عمار البكراني أبو كامل** فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن أبي عوانة قال حماد نا أبو عوانة عن هلال بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال **رَمَقْتُ الصلوة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتد الله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء** **حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري** قال نا أبي قال نا شعبة عن الحكم قال غلب على الكوفة رجل قد سماه زعيم ابن الأشعث فامرا يا عبيدة ابن عبد الله ان يصلي بالناس فكان يصلي فاذا رفع رأسه من الركوع قام قد رما أقول اللهم ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما شئت من شئ بعد اهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجح منك الجح قال الحكم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن أبي ليلى فقال سمعت البراء بن عازب يقول كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وركوعه واذا رفع رأسه من الركوع وسجوده وما بين السجدين قريبا من السواء قال شعبة فذكرته لعمر بن مرة فقال قد رأيت ابن أبي ليلى فلم تكن صلواته هكذا **حدثنا محمد بن المثنى** وابن يشار قالنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن الحكم ان مطربين ناجية لما ظهر على الكوفة امرا يا عبيدة ان يصلي بالناس وساق الحديث **وحدثنا خلف بن هشام** قال نا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال اني اذا لوان اصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال فكان أنس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي **وحدثنا** ابو بكر بن نافع العبدني قال نا بهز قال نا حماد قال نا ثابت عن أنس قال ما صليت خلف احد أو جز صلوة من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربة وكانت صلوة أبي بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب قد في صلوة الفجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لم يخرج قام حتى نقول قدامهم ثم يسجد بين السجدين حتى نقول قدامهم **باب متابعة الامام العمل بعده** **حدثنا** احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو اسحق **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال نا ابو خيثمة عن ابي اسحق عن عبد الله بن يزيد قال نا حدثني البراء وهو غير كذب انهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه من الركوع لم اراحا لي حتى ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه على الارض ثم يجرد من رداءه **سجدا وحدثنا** ابو بكر بن خالد الباهلي قال نا يحيى يعني ابن سعيد قال نا سفيان قال نا حدثني ابو اسحق قال نا حدثني عبد الله بن يزيد قال نا حدثني البراء وهو غير كذب وب قال نا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده لم يجز احد منا ظهره حتى يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم تقع سجودا بعده **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن بن سفيان انطاكى قال نا ابراهيم بن محمد ابو اسحق الفزاري عن ابي اسحق الشيباني عن محارب بن دثار قال سمعت عبد الله بن يزيد يقول على المنبر **حدثنا** البراء انهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ركع ركعوا واذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم نزل قيا ما حتى نراه قد وضع وجهه في الارض ثم تتبعه **حدثنا** زهير بن حرب وابن نمير قال نا سفيان

وَجَلَسَتْ ذَا أَهْلَ آتَا ذَا فَادَا

والانفراد وليس على انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس بعد التسليم شيئا يسيرا في مسله (قوله غلب على الكوفة رجل فامرا بعبدة ان يصلي بالناس) وبنا الرجل هو مطرب ناجية كما ساه في الرواية الثانية والوبسيدة هو ابن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما **باب متابعة الامام والعمل بعده** (قوله عن ابي اسحق عن عبد الله بن يزيد قال نا حدثني البراء وهو غير كذب انهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه من الركوع لم اراحا لي حتى ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم وجهه على الارض ثم يجرد من رداءه سجدا قال يحيى بن معين القائل وهو غير كذب هو ابو اسحق قال وماراه ان عبد الله بن يزيد غير كذب وليس المراد ان البراء غير كذب لان البراء صحابي لا يحتاج الى تزكية ولا يحسن فيه هذا القول وبنا الذي قالنا ابن معين خطأ عند العلماء بل الصواب ان القائل وهو غير كذب هو عبد الله بن يزيد وماراه ان البراء غير كذب ومعناه تقوية الحديث وتفسيره والبالية في تمكينه من النفس لا التزكية التي تكون في شكوك فيه ونظيره قول ابن عباس رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وعن ابي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن ابي مسلم الخولاني حدثني الجبيب الايمن عوف بن مالك الاشجعي ونظائره كثيرة فنعني الكلام نا حدثني البراء وهو غير كذب كما سلمت فقوا بما اظنكم عنه قالوا قول ابن معين ان البراء صحابي فيسره عن هذا الكلام لا وجه له لان عبد الله بن يزيد صحابي ايضا معمود في الصحابة وفي هذا الحديث هذا الادب من آداب الصلوة وهو ان السنة ان لا يتخلى المأموم للسجود حتى يضع الامام وجهه على الارض الا ان يعلم من حاله انه لو اخل في هذا الحد رفع الامام من السجود قبل سجوده قال اصحابنا رحمهم الله تعالى في هذا الحديث وغيره ما يقتضي مجموع ان السنة للمأموم التأخر عن الامام قليلا بحيث يشترع في الركن بد شروعه وقبل

منه مدرك (قوله حدثنا محمد بن متهال ضرير نايزيد بن زريع نا سعيدي بن ابي عروبة عن قتادة عن أنس نا الاسناد كله بصريون والنا علم **باب اعتدال اركان الصلوة وتخفيفها في تمام** (قوله حدثنا حماد بن عمار البكراني ابو كامل) هو بفتح الباء منسوب الى جده الاعلى اب بكر الصماني رضي الله عنه وقد سبق بيانه مرارا (قوله رَمَقْتُ الصلوة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتد الله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدين فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء) فيه دليل على تخفيف التسليمة والتشهد والطالة الطائفة في الركوع والسجود في الاعتدال عن الركوع وعن السجود ونحو هذا قول أنس في الحديث الثاني بعده ما صليت خلف احد جز صلوة من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام (قوله قريبا من السواء يدل على ان بعضا كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعل ايضا في التشهد وقوله ان هذا الحديث محمول على بعض الاحوال والافقه ثبتت الاحاديث السابقة بطول القيام وانه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة وفي الظهر بالمائة والسجدة وانه كان تقام الصلوة فيه سبب الذاهب الى البقيع فيقف حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم ياتي السجدة فيرك الركعة الاولى وانه قرأ سورة المؤمن حتى بلغ ذكر موسى وبارك الله على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ في المغرب بالطور وبالمرسلات وفي البخاري بالاخر والشاه نذوكل يدل على انه صلى الله عليه وسلم كانت له في الحالة القيام احوال بحسب الاوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الاوقات وقد ذكره مسلم في الرواية الاخرى ولم يذكر فيه القيام وكذا ذكره البخاري وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقعود وبنا تفسير الرواية الاخرى وقوله فجلسته ما بين التسليم

ابن عيينة قال نا ابا ن وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتنب احد منا ظهرا حتى نراه قد سجد وقال زهير حدثنا سفيان قال ثنا الكوفيون ابا ن وغيره قال حتى نراه يسجد حدثنا محمد بن عوف بن ابي عون قال نا خلف بن خليفة الاشجعي ابو احمد عن الوليد بن سريع مولى آل عمرو بن حريش عن عمرو بن ابي حريث قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم الفجر فسمعتة يقول اقرأ فلا أقسم بالخمس الجوار الكنس وكان لا يجتنب رجل منا ظهرا حتى يستتم ساجدا باب ما يقول اذا رفع راسه من الركوع حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معاوية ووكيع عن الامام عن عبيد بن الحسن عن ابن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبيد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عبيد الله بن ابي اوفى قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ح وحديث زهير بن حرب قال نا يزيد بن هارون كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد في رواية معاذ كما ينقى الثوب الابيض من الدرن وفي رواية يزيد من الدرس حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا مروان بن محمد الدمشقي قال نا سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قزعة بن يحيى عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا منفع ذاك الجحد منك الجحد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا

نا راسه وعبيد بن الحسن نا ربنا السموات

فراغ منه والله اعلم ر قوله حدثنا ابا ن وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء نا نا تكلم فيه الدارطني وقال الحديث محفوظ لعبد الله بن يزيد عن البراء ولم يقل احد عن ابن ابي ليلى غير ابا ن ابن تغلب عن الحكم وقد خالفنا ابن عرفة فقال عن الحكم عن عبد الله بن يزيد عن البراء وغيره ابا ن احفظ منه هذا كلام الدارطني وهذا الاعتراض لا يقبل بل ابا ن ثقة نقل شيئا فوجب قبوله ولم يتحقق كذبه وظل ولا امتناع في ان يكون مرويا عن ابن يزيد وابن ابي ليلى والله اعلم ر قوله لا يجوز احد منا ظهرا حتى نراه قد سجد بهذا هو في هذه الرواية الاخيرة من روايات البراء بخلاف ما رواه في رواياته ورواية عمر بن حريش بعد ما قلنا بالياء وكلاهما صحيح فلهما لسان حكاهما الجوهري وغيره حيث وثقت لكن الياء اكثر ومعناه عطفة ومثله حيث العود وحنوته عطفة ر قوله عن الوليد بن سريج نا نا يفتح السين الملهة وكسر الراء ر قوله تعالى فلا أقسم بالخمس قال المفسرون واهل اللغة هي النجوم الخمسة وهي المشتري وعطارد والزهرة والمريخ وزحل بهذا قال اكثر المفسرين وهو مروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي رواية عنه انها هذه الخمسة والشمس والقمر من الحسن هي كل النجوم وقيل غير ذلك والخمس التي تخمس اي ترجع في مجريها والخمس التي تخمس اي تدخل في سها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والخمس جمع كاس والله تعالى اعلم بالصواب ر قوله ما يقول اذا رفع راسه من الركوع ر قوله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معاوية ووكيع عن الامام عن عبيد بن الحسن عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد بهذا الاسناد كله كوفيون وملأ هو نصب الهزة ودرغما والنصب اشهر وهو الذي اختاره ابن خالويه ودرجهم واطنب في الاستدلال له وجوز الرفع على انه مرجوح وحكي عن الزجاج انه يمتنع الرفع ولا يجوز غيره وبالغ في انكار النصب وقد ذكرت كل ذلك بدلائله معتقدا في تهذيب الاسماء واللغات نا العلماء مناه حمدا لو كان اجسا ملأ السموات والارض وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب هذا الذكر ومنها وجوب الاعتدال ووجوب الصلاة فيه وانه يستحب لكل مسلم من امام ومأموم ومنفرد وان يقول سمع الله من حمده ربنا لك الحمد وتجمع بينهما فيكون قوله سمع الله من حمده في حال الدعاء وقوله ربنا لك الحمد في حال الاعتدال لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما ياتوني اصلي رواه البخاري ر قوله سمع الله من حمده ربنا لك الحمد قال العلماء معنى سمع هنا اجاب ر قوله ان من حمدا لله تعالى متحررا الثواب استحباب الله تعالى له واعطاه ما تعرض له نا نا نقول ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك ر قوله حدثنا شعبة عن مجزأة ابن زاهر نا نا هو نعيم مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم زاي ثم همزة مكسبة الفاعل هاء وعلى صاحب المطالع فيه كسر الميم ايضا وفتح وعلى ايضا ترك همزة فيه قال وقال الجاني بالسر ر قوله صلى الله

عليه وسلم اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد استعادة للبراءة في الطهارة من الذنوب وغيرها ر قوله ماء البارد هو من اضافة الموصوف الى صفته كقوله تعالى بجانب الغرلى وقولهم مسجد الجاهل وفيه المذهبان السابقان مذهب الكوفيين انه جائز على ظاهره ومذهب البصريين ان تقديره ماء الطهور البارد وجانب المكان الغرلى ومسجد الموضع الجاهل ر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني من الذنوب والخطايا يحتمل ان يكون الجمع بينهما كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما قال الخطيئة المعصية بين العبد وبين الله تعالى والاثم بينه وبين الناس ر قوله كما ينقى الثوب الابيض من الوسخ وفي رواية من الدرن وفي رواية من الدرس كذا معنى واحد ومعناه اللهم طهرني طهارة كاملة معتنى بها كما يعنى بتفتيته الثوب الابيض من الوسخ ر قوله اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجحد منك الجحد اما قوله اهل فنصوب على النذر هذا هو المشهور وجوز بعضهم رفعه على تقدير ان اهل الثناء والمجد والنصب والثناء الوصف الجميل والمدح والمجد العظمى ونهاية الشرف هذا هو المشهور في الرواية في سلم وغيره قال القاضي عياض ودفع في رواية ابن مابان اهل الثناء والمجد وله وجه ولكن الصحيح المشهور الاول وقوله احق ما قال العبد وكلنا لك عبد بهذا هو سلم وغيره احق بالالف وكلنا بالواو واما ما وقع في كتب الفقه حق ما قال العبد وكلنا بمذات الالف والواو فغير معروف من حيث الرواية وان كان كلاما صحيحا وعلى الرواية المعروفة تقديره احق قول العبد لما اعطيت ولا معطى لما منعت الى آخره واعتراض بينهما وكلنا لك عبد ومثل هذا الاعتراض في القرآن قول الله تعالى فبما انشدتمون ومن تصبون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وصبحا تظهرون اعترض قوله تعالى وله الحمد في السموات والارض ومثله قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت على قراءة من قرأ وضعت بفتح العين واسكان التاء ونظيره كثيرة ومنه قول الشاعر الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد ر وقول الاخريه اهل اناها والحواش جسد بان امر القيس ابن يملك يبقرا ر ونظيره كثيرة وانما يعترض ما يعترض من هذا الباب لا يستقام به وارتباطه بالكلام السابق وتقديره هنا احق قول العبد لما اعطيت ولا معطى وكلنا لك عبد فينبغي ان نقول وقد اوضحت هذه المسئلة بشواهد في آخر صفته الموضوع من شرح المذهب وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هذا احق ما قاله العبد فينبغي ان يحافظ عليه لان كلنا عبد ولا نعلمه وانما كان احق ما قاله العبد فيه من التفويض الى الله تعالى والاذعان له والاعتراف بواحدانية والتفويض بانه لا حول ولا قوة الا به وان الخير والشر منه والحث على الزيادة في الدنيا والقبال على الاعمال الصالحة ر قوله ذا الجحد المشهور فيه فتح الجيم كذا ضبط العلماء المتقدمون والناخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بكسر

باب ما يقال في الركوع والسجود **اقول** صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا فكثر الدعاء معناه اقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله وفيه الحث على الدعاء في السجود وفيه دليل لمن يقول ان السجود افضل من القيام وسائر اركان الصلوة وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب احدى ان تطويل السجود وكثير الركوع والسجود افضل حكاه الترمذي و
البيهقي عن جماعة ومن قال بتفضيل تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما والمذهب الثاني ان مذهب
الثاني وجاء ان تطويل القيام افضل لمحدث جابر بن صبيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
افضل الصلوة طول القنوت والمراد بالقنوت القيام ولان ذكر القيام القراءة وذكر السجود التسبيح
والقراءة افضل ولان المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطول القيام اكثر من تطويل السجود
والمذهب الثالث انها سوار وتوقف احمد بن حنبل في المسألة ولم يعض فيها بشئ وقال اسئلت ابن
ماهويه اما في التناثر فكثير الركوع والسجود افضل ولما في الليل فتطويل القيام الا ان يكون للرجل جزء
بالليل يأتي عليه فكثير الركوع والسجود افضل لانه يقرأ جزءه ويرتج كثرة الركوع والسجود وقال
الترمذي اما قال اسئلت بهذا لانهم وصفوا صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل بطول القيام ولم
يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل والله اعلم **اقول** صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي
وإني كذرت وجلة هو بكسر الواو اي قليله وكثيره وفيه توكيد الدعاء وكثير الفاظه وان اغنى بعضا عن
بعض **اقول** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي يا اول القرآن وفي الرواية الاخرى استغفرك والتوب اليك معنى يتاول

فألمسته فوقعت يدي على بطن قدّمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوباتك واعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا محمد بن بشر الجدي قال نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخيران عائشة بنتا ته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده **سُبُّوحٌ قَدُّوسٌ رب الملائكة والروح** **حدثنا** محمد بن المثنى قال نا ابوداؤد قال نا شعبة قال نا اخبرني قتادة قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير قال ابوداؤد حدثني هشام عن قتادة عن مطرف عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث **باب فضل السجود والحث عليه** **حدثنا** زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم قال سمعت الازاعي قال حدثني الوليد بن هشام المصطفي قال حدثني معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل اعمله يدخلك الجنة او قال قلت يا حب الاعمال الى الله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال معدان ثم لقيت ابا الدرداء فسأله فقال لي مثل ما قال لي ثوبان **حدثنا** الحكم بن موسى ابوصالح قال نا هقل بن زياد قال سمعت الازاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابوسلمة قال حدثني ربيعة ابن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسألك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود **باب اعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلوة** **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو الزبير الزهري قال يحيى انا وقال ابو الزبير نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاؤس عن ابن عباس قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسجد على سبعة اعظم ونهى ان يكف شعرة او ثيابا وهذا حديث يحيى وقال ابو الزبير على سبعة اعظم ونهى ان يكف شعرة او ثيابا الكفتين والركبتين والقدمين والجبهة **حدثنا** محمد بن بشار قال نا محمد وهو ابن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن دينار عن طاؤس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اسجد على سبعة اعظم ولا كف ثوبا ولا شعرا **حدثنا**

النبي ﷺ له ويقال ابن طلحة البصري ١٢

السين والثلاثاء ولقمتها والضم افصح واكثر قال الجوهري في فصل ذرور كان سبوحه يقولها بالفتح وقال الجوهري في فصل سج سبوح من صفات الله تعالى قال ثعلب كل اسم على فعل فهو مفتوح الاول الا لسجود والقدوس فان الضم فيها اكثر وكذلك الذرور وهي دويرة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من ذوات السموم وقال ابن فارس والزهري وغيرهما سبوح هو الله عز وجل فالمراد بالسجود القدوس المبع المقدس فكانه قال سمع مقدس رب الملائكة والروح ومعنى سبوح المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالاكسية وقدوس المظهر من كل ما لا يليق بالاناني وقال المروئي قيل القدوس المبارك قال القاضي عياض وقيل فيه سبوحا قدوسا على تقدير اسج سبوحا واذا ذكر او اعظم او اعبر وقوله رب الملائكة والروح قيل الروح ملك عظيم وقيل يحتمل ان يكون جبريل عليه السلام وقيل خلق لا تراهم الملائكة كما لا ترى نحن الملائكة والله سبحانه وتعالى اعلم **باب فضل السجود والحث عليه فيه قوله** صلى الله عليه وسلم عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة وفي الحديث الآخر اسألك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قال هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود وفيه الحث على كثرة السجود والترغيب فيه والمراد بالسجود في الصلوة وفيه دليل لمن يقول بكثرة السجود افضل من الطاعة القيام وقد تقدمت المسئلة والخلاف فيها في الباب الذي قبله وبسبب الحث عليه ما سبق في الحديث الماضي واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد هو موافق لقول الله تعالى واسجد واقترب ولان السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى وفيه تكمين اعتراف اعضاء الانسان واعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ومتمم والله اعلم وقوله او غير ذلك هو لفتح الواو **باب اعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلوة** **قوله** صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم الجبهة واشار بيده الى انفه واليدين والاربعين والراف القديين ولا تكفت الثياب ولا الشعر وفي رواية امرت ان اسجد على سبع ولا كف الشعر ولا الثياب الجبهة والانف واليدين والركبتين والقدمين وفي رواية عن ابن عباس امر النبي

محمد بن يحيى بن جبان بفتح الحاء والباء الموحدة وقولها فوقعت يدي على بطن قدّمه وهو في المسجد وهما منصوبتان استدل بمن يقول من المرأة لا يتقص الوضوء وهو مذموم اب حنيفة رضي الله عنه وآخرين وقال مالك والشافعي واحمد جميع الله تعالى والاكثرون يتقصن واختلفوا في تفصيل ذلك واجيب عن هذا الحديث بان الملبوس لا يتقصن على قول الشافعي رحمه الله تعالى وغيره وعلى قول من قال يتقصن وهو الراجح عند اصحابنا يحمل هذا الملبس على ان كان فوق حائل فلا يضر وقولها وهما منصوبتان فيه ان السنة نصيبها في السجود وقولها وسبوتك اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوباتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى في هذا المعنى لطيف وذلك انه استعاذ بالله تعالى وسأله ان يعجزه برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوباته والرمضاء والسخط عندان متقابلان وكذلك العاقبة والعقوبة فلما صار الى ذكر ما لا يندره وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في طوع الواجب من حق عبادة والتشاء عليه وقوله لا احصى ثناء عليك اي لا اطيعه ولا اتي عليه وقيل لا احيط به وقال مالك رحمه الله تعالى معناه لا احصى نعمتك واحسانك والتشاء بها عليك وان اجتمعت في الثناء عليك قوله انت كما اثنيت على نفسك اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وان لا يقدر على طوع حقيقة ورد الثناء الى الجملة دون التفصيل والاحماء والتعيين فكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شئ جملة وتفصيلا وكما ان لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه لان الثناء تابع للمشي عليه وكل ثناء اثنى به عليه وان كثروا طال ولو بلغ فيه فقد الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكرم واكثر وفعله واساءة اوسع واسخ وفي هذا الحديث دليل لابل السنة في جواز امانته الشرائع الى الله تعالى كما يعترف اليه الخيرة لقوله اعوذ بك من سخطك ومن عقوباتك والله اعلم وقوله عن مطرف بن عبد الله بن الشخير هو بكسر الشين والياء المعجمين **قوله** سبوح قدوس بها بضم

بصرفها عن الشهوات ولا بد لك ان تعاودني فيه والله تعالى اعلم وفي المفااتيح يقال اعنت نريد اعلى امر اي صرت عون له في تحصيل ذلك الامر فلهذا معناه كن عون لي في اصلاح نفسك واجعلها ظاهرة مسحقة لما تطلب فاني اطلب اصلاح نفسك من الله تعالى واطلب منك ايضا اصلاحها بكثرة السجود لله تعالى فان السجود كما سر للنفس ومذل لها واني نفس انكسرت وذلت (اي الله) استحققت الرحمة انتهي

قوله فاعني على نفسك بكثرة السجود اي اعني على حاجة نفسك التي هي المرافقة والمراد تعظيم تلك الحاجة وانها تحتاج الى معاونة منك وسجود السؤال مني لا يكفي فيها او المعنى فواقفني وساعدني بكثرة السجود غالبا قاهرا بها على نفسك والوجه هو الاول والله تعالى اعلم والمفهوم من كلام الطيبي ان المعنى فاعني على قهر نفسك بكثرة السجود كما انه اشار الى ان ما ذكرت لا يحصل الا بقهر نفسك التي هي عدائي وعداوك فلا بد لي من قهر نفسك

عمر والنقاد قال ناسفیان بن عیینة عن ابن طاؤس عن ابيه عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسجد على سبع وثم ان يكف الشعر والشياب ^{٤٩} حدثنا محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا وهيب قال نا عبد الله بن طاؤس عن طاؤس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت ان اسجد على سبعة اعظم الجبهة وأشار بيده على انفيه واليدين والرجلين واطراف القدمين ولا تكفت الشياب ولا الشعر ^{٥٠} حدثنا ابو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب قال حدثني ابن جريج عن عبد الله بن طاؤس عن ابيه عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت ان اسجد على سبع ولا اكفت الشعر ولا الشياب الجبهة والاذن واليدين والركبتين والقدمين ^{٥١} حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد العبد سجد معه سبعة اطراف وجهه وكفاه وركبته و قد ما ^{٥٢} حدثنا عمرو بن سواد العامري قال انا عبد الله بن وهب قال انا عمرو بن الحارث ان بكيرا حدثنا عن ابي بكر بن محمد بن عباس عن عبد الله بن عباس انه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوف من ورائه فقام فجعل يحمله فلما انصرف اقبل الى ابن عباس فقال مالك ورأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف ياب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الارض ورفع المرفقين عن الجنبين ورفع البطن عن الفخذين في السجود ^{٥٣} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في السجود ولا ينسبط احدكم ذراعيه انبساط الكلب ^{٥٤} حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالنا نا محمد بن جعفر وحديثه يحيى بن حبيب قال نا خالد يعني بن الحارث قال نا شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر ولا ينسبط احدكم ذراعيه انبساط الكلب ^{٥٥} حدثنا يحيى بن يحيى قال نا عبيد الله بن ابي اد عن اياد بن كليب عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك ^{٥٦} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا بكر وهو ابن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبد الله بن ملك ابن بجينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدا وبياض ابطيه ^{٥٧} حدثنا عمرو بن سواد قال انا عبد الله بن وهب قال انا عمرو بن الحارث والليث بن سعد كلاهما عن جعفر ابن ربيعة بهذا الاسناد وفي رواية عمرو بن الحارث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يجثم في سجوده حتى

سبعة يكف اني اكف لراسي ينسبط انبساط

عليه فعل ابن عباس المذكور هنا قال العلماء والحكمة في النسي عن ان الشعر يسجد معه ولهذا امثل بالذي يصلي وهو مكتوف ^{٥٨} قوله عن ابن عباس انه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوف من ورائه فقام فجعل يحمله فيمنع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ذلك لا يؤخر اذ لم يؤخره ابن عباس رضي الله عنهما حتى يخرج من الصلوة وان المنكره يشكر كما يشكر المحرم وان من رأى منكرا او مكنته تغييره بيده غيره بما لم يثبت ابي سعيد الخدري وان خبر الواحد مقبول والشاهد علم باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الارض ورفع المرفقين عن الجنبين ورفع البطن عن الفخذين في السجود مقصودا واحد بيت الباب انه ينبغي للساجد ان يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه رفعاً يليقاً بحيث يظهر باطن ابطيه اذا لم يكن مستورا وهذا هو مقتضى استنباطه لوتركه كان مستورا وكذا والنهي للتعزير به و صلوة صميمه والشاهد علم قال العلماء والحكمة في هذا ان اشبه بالتواضع والبلغ في تمكين الجبهة والاذن من الارض والبعد من هياكل الكسالى فان المنسبط كشبه الكلب ويشعر حاله بالتأدب بالصلوة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها والشاهد علم واما الفاظ الباب ففيه قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينسبط احدكم ذراعيه انبساط الكلب وفي الرواية الاخرى ولا ينسبط ذراعيه انبساط الكلب وكذا اللفظ الاخر هذا ان اللفظان صحيحان وتنفرد به ولا يسطر ذراعيه فينبسط انبساط الكلب وكذا اللفظ الاخر ولا ينسبط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب ومثل قول الشافعي والشافعي انبساط الكلب في الرواية الثانية فلو لم تقبلها لربها بقول حسن وانبتها بنا تاحسنا وفي هذه الآية الثانية شاهدان ومعنى تبسط بالان انبساطا فوق اي تحتها بساطا والشاهد علم ^{٥٩} قوله عن اياد بن كليب عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك ^{٦٠} قوله عن عبيد الله بن مالك ابن بكينة الصواب فيه ان يكون مالك وليث بن ابي الهيثم لان ابن بكينة ليس صفته لماك بل صفته لعبد الله لان عبد الله اسم ابيه مالك واسم ام عبد الله بكينة فبجينة امرأة مالك وام عبد الله بن مالك ^{٦١} قوله فرج بين يديه يعني بين يديه وجنبيه ^{٦٢} قوله يجثم في سجوده هو يضم الياء وفتح الجيم وكسر النون المشددة وهو معنى فرج بين يديه وهو معنى قوله في الرواية الاخرى قوى بيده بالياء المجرى وتشديد الواو وفتح وضم وخوى معنى واحد مناه كل باعد مرفقيه وعنقه عن جنبيه ^{٦٣} قوله يجثم في سجوده حتى يرى بياض ابطيه هو بالنون في

صلى الله عليه وسلم ان يسجد على سبعة وثم ان يكف شعره او شيابه وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوف من ورائه فقام فجعل يحمله فلما انصرف اقبل الى ابن عباس فقال مالك ورأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف ^{٦٤} الشرح هذه الاحاديث فيها فوائد منها ان اعتدال السجود سبعة وانه ينبغي للساجد ان يسجد عليها كلها وان يسجد على الجبهة والاذن جميعا فاما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على الارض وكفي بعضا والاذن مستحب فلو تركه جاز ولو اقصى عليه وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والاكثرون وقال ابو حنيفة رضي الله عنه وابن القاسم من اصحاب مالك لان يقصر على ايها شاء وقال احمد رحمه الله تعالى وابن حبيب من اصحاب مالك رضي الله عنهما يجب ان يسجد على الجبهة والاذن جميعا نظرا للحديث قال الاكثرون بل ظاهر الحديث انها في حكم عضو واحد لان قال في الحديث سبعة فان جعلوا عضوين صارت ثمانية وذكر الالف استجبا واما اليدين والركبتان والقدمان فكل يجب السجود عليها في قولان للشافعي رحمه الله تعالى احدهما لا يجب لكن يستحب استجبا مستكرا والثاني يجب وهو الراجح وهو الذي رحمه الله تعالى فلو اخل بعضو منها لم تقع صلاته واذا اوجبه لم يجب كشف القدمين والركبتين وفي الكفين قولان للشافعي رحمه الله تعالى احدهما يجب كشفهما كالجبهة واصحهما لا يجب ^{٦٥} قوله صلى الله عليه وسلم سبعة اعظم الاعضاء فسمى كل عضو عظما وان كان فيه عظما كثيرة ^{٦٦} قوله صلى الله عليه وسلم لا تكفت الشياب ولا الشعر هو لفتح النون وكسر الفاء اي لا تغطيها ولا تجمعها ولا تكفت الجمع والضم ومنه قوله تعالى لم يجعل الارض كفاتا اي جمع الناس في حياتهم وموتهم وهو معنى الكف في الرواية الاخرى وكلاهما معنى ^{٦٧} قوله في الرواية الاخرى ودراسة معقوف اتفق العلماء على النسي عن الصلوة وانه مشرك او نحوه او دراسة معقوف او مردود مشغرة تحت عمامته او نحوه ذلك فنكل به منى عند اتفاق العلماء وهو كما به تشريه فلو صلى كذلك فقد اساء وصمت صلواته واحتج في ذلك ابو جعفر محمد بن جرير الطبري باجماع العلماء وحكى ابن المنذر الاعداء فيه عن الحسن البصري ثم مذهب الجمهور ان النسي مطلقا لمن صلى كذلك سواء قدمه للصلوة ام كان قبلها كذلك لا لما بل معنى آخر قال الداودي يخفى النسي من فعل ذلك للصلوة والمنار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول من العمارة وغيرهم ويدل

قوله اعتدلوا في السجود اي توسطوا بين الافتراش والقبض بوضع الكفين على الارض ورفع المرفقين عنها اذ هو اشبه بالتواضع والبلغ في تمكين الجبهة والبعد من الكسالة

وكان يختم الصلوة بالتسليم وفي رواية ابن نمير عن ابي خالد وكان ينهى عن عقب الشيطان باب ستر المصلي والندب الى الصلوة الى ستره والنهي عن المرور بين يدي المصلي وحكم المرور ودفع المار وجواز الاعتراض بين يدي المصلي والصلوة الى الراحة والامر بالردن من السترة وبيان قدر السترة وما يتعلق بذلك **حدثنا يحيى بن يحيى** وقتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قال يحيى انا وقال الاخران نا ابوالاحوص عن سماك عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك **حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير** واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال ابن نمير نا عمر بن عبيد الله نا عن سماك بن حرب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال كنا نصلي والدواب تمر بين ايدينا فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل مؤخرة الرجل تكون بين يدي احدكم ثم لا يضرك ما مر بين يديه وقال ابن نمير فلا يضرك من مر بين يديه **حدثنا زهير بن حرب** قال نا عبد الله بن يزيد قال انا سعيد بن ابي ايوب عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستر المصلي فقال مثل مؤخرة الرجل **حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير** قال نا عبد الله بن يزيد قال انا حيوة عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل في غزوة تبوك عن ستر المصلي فقال كمؤخرة الرجل **حدثنا محمد بن المشني** قال نا عبد الله بن نمير **حدثنا ابن نمير** واللفظ له قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد امر بالحرية فتوضع بين يديه فيصل الىها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الامراء **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابن نمير قال نا محمد بن بشر قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر نا النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز وقال ابو بكر يغز العنزة ويصلي اليها نا ابي ابي شيبة قال عبيد الله وهي الحربة **حدثنا احمد بن حنبل** قال نا معتمر بن سليمان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر نا النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض راحلة ويصلي اليها **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابن نمير قال نا ابو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر نا النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى راحلته وقال ابن نمير نا النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بعيد **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال زهير نا وكيع قال نا سفيان قال نا عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو يال بط في قبة له حمراء من ادم قال فخرج بلال بوضوءه فمن نائل وناضم قال

ولا يبالي في وضوئي وضوئي

بعضهم الترخ في ان خلفه والصواب الاول ثم هذه البياة مسنونة فلو جلس في الجميع مفرشا او متوكفا او مترجما او متقيا او ما دار عليه صحت صلوة وان كان مخالفا **قوله** وكان ينهى عن عقب الشيطان هو الاتقاء الذي فسرناه وهو كراهة باتفاق العلماء بهذا التفسير الذي ذكرناه واما الاقوال التي ذكره مسلم بعد هذا في حديث ابن عباس انه سنة فهو غير ذلك كما فسره في موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** وينهى ان يفرش الرجل ذراعيه افتراش السج (سبق الكلام عليه في الباب قبل **قوله**) وكان يختم الصلوة بالتسليم فيه دليل على وجوب التسليم فانه ثبت بذلك قوله صلى الله عليه وسلم وصلوا كما رايتوني اصلي واختلف العلماء فيه فقال مالك والشافعي واحمد حمم الله تم وجهوا العلماء من السلف والخلف السلام فرض ولا يصح الصلوة الا به وقال ابو حنيفة والثوري والاذاعي رضي الله عنهم بوسنة لو ترك صحت صلوة قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لو فعل منايا للصلوة من حدث او غيره في آخرها صحت صلوة واجتبان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الا عرابي في واجبات الصلوة من علم واجبات الصلوة واجتج الجمهور بما ذكرناه وبالحديث الاخر في سنن ابى داود والترمذي مفتاح الصلوة الطهور وتحليلها التسليم ومنه سبب الشافعي والابو حنيفة واحمد رضي الله عنهم والجمهور ان المشروع تسليم ثمان وثلاثين مرة رحمه الله تعالى في طائفة ان المشروع تسليمه وهو قول ضعيف عن الشافعي رحمه الله تعالى ومن قال بالتسليم ثمانية في سنة وسنة وشذ بعض الظاهرية والماكية فادجيبها وهو ضعيف مخالف لاجماع من قبله والله اعلم **باب ستر المصلي والندب الى الصلوة الى ستره والنهي عن المرور بين يدي المصلي وحكم المرور ودفع المار وجواز الاعتراض بين يدي المصلي والصلوة الى الراحة والامر بالردن من السترة وبيان قدر السترة وما يتعلق بذلك** **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك المؤخرة بضم الميم وكسر الهمزة وهزة ساكنة ويقال بفتح الهمزة وتشديد الهمزة ومع اسكان الهمزة وتخفيف الهمزة ويقال آخرة الرجل بهزة ممدودة وكسر الهمزة لفتح لغات وهي الود الذي في آخر الرجل وفي هذا الحديث الندب الى السترة بين يدي المصلي وبيان ان اقل السترة مؤخرة الرجل وهي قدر عظم الذراع وهو نحو ثلثي ذراع ومحصل باي شئ اقامه بين يديه كذا بشرط مالك رحمه الله تعالى ان يكون

في غلظ الرمح قال العلماء والحكمة في السترة كفي البصر عما وراءها ومنع من يبتاز بغيره واستمدل القاضى عياض رحمه الله تعالى بهذا الحديث على ان الخط بين يدي المصلي لا يكفي قال وان كان قد يله به حديث واخذ به احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فهو ضعيف واختلف فيه فقيل يكون مقوسا كبعض المحارب وقيل قائما بين يدي المصلي الى القبلة وقيل من جهة يمينه الى شاله قال ولم يركب رحمه الله تعالى ولا عامة الفقهاء الخط بكلام القاضى وحديث الخط رواه ابو داود وفيه ضعف وانظر اب واختلف قول الشافعي رحمه الله تعالى فيه فاستجبه في سنن حرطه وفي القديم ونفاه في البويطي وقال جمهور اصحابه باستجابته وليس في حديث مؤخرة الرجل دليل على بطلان الخط والله اعلم قال اصحابنا ينبغي لان يدن من السترة ولا يرد يد يمينها على ثلثه اذرع فان لم يجد عصا ونحوها جمع اجزاء او رابا او متاعا ولا يلبس مصلي ولا يلفظ الخط واذا صلى الى ستره منع غيره من المرور بين يديه وبينما ذكرنا يمتنع من المرور بين يديه والخط ويجز المرور بين يديه لكن يكره ولو وجد الدخول فرجة في الصف الاول فلا ان يمر بين لتفقيه ولا يخرج حينئذ المرور بين يديه لكن يكره ولو وجد الدخول فرجة في الصف الاول فلا ان يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها لتفقيه اهل الصف الثاني بتركها والمستحب ان يجعل السترة عن يمينه او شماله ولا يصح له ان يعلم الله اعلم **قوله** ومنه سبب الشافعي هو بفتح الطاء وكسر الفاء **قوله** يركز الغزاة هو بفتح اليا وهضم الكاف وهو معنى يغز الغزاة في الرواية الاخرى **قوله** كان يعرض راحلة ويصلي اليها هو بفتح اليا وكسر الراء وروي عنهم الياء وتشديد الراء ومعناه يجعلها معترضة بينه وبين القبلة فغير دليل على جواز الصلوة الى الحيوان وجواز الصلوة بقرب البعير بخلاف الصلوة في اعطان الابل فانما كرهته للاحادديث الصحيح في النهي عن ذلك لانه يخاف هناك نفوذها فيذهب الخشوع بخلاف هذا **قوله** وهو بالابطح هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال له البطحاء ايضا **قوله** فمن نائل وناصح معناه فممن من نال منه شيئا ومنهم من يفتح عليه غيره شيئا ما نال ويرهش عليه بلا ما حصل له وهو معنى ما جاء في الحديث الآخر فمن لم يصيب افذه من يد صاحب **قوله** فخرج بلال يومئذ من نائل وناصح فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتومنا فيه فقدم وتاخير تقدمه فتومنا فمن نائل بعد ذلك وناصح تبركا بآثاره صلى الله عليه وسلم وقد جاء مبينا في الحديث الآخر فزابت الناس باخذون من فضل وضوءه ففقه التبرك بآثار الصالحين واستعمال فضل طهورهم وطعامهم وشراهم

ين

قوله بحرية يفتح فسكون وهي دون الرمح عريضة النصل - السندی

يَد ٦٤ أَحَدًا يُتَرَبِّين يَدَيْهِ وَلَيْدًا رَأًهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنْ ابْنِي فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ **حَدَّثَنَا** شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَ
نَا سَلِيمَانَ بْنَ الْمُغِيرَةِ قَالَ نَا ابْنَ هَاشِمٍ يَعْنِي حُمَيْدًا قَالَ بَيْنَمَا أَنَا وَصَاحِبِي لِي نَتَذَكَّرُ حَدِيثًا إِذْ قَالَ أَبُو صَالِحٍ السَّمَانُ أَنَا
أَحَدُ ثَلَاثٍ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ وَرَأَيْتُ مِنْهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَعِيدٍ يَصَلِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ إِذْ
جَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ ارْتَادَ ابْنَ يَدَيْهِ فَنَفَعَ فِي نَحْوِ فَرْسَخٍ فَلَمْ يَجِدْ مَسَافًا لَابِينَ يَدَيْهِ أَبِي سَعِيدٍ
فَعَادَ فَنَفَعَ فِي نَحْوِ أَشَدٍّ مِنَ الدَّفْعَةِ الْأُولَى فَمَثَلُ قَائِمًا فَتَالَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ ثُمَّ زَا حَمَلُ النَّاسِ فَنَجَّاهُ فَدَخَلَ عَلَى مَرَوَانَ
فَشَكَّى إِلَيْهِ مَا لَقِيَ قَالَ وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى مَرَوَانَ فَقَالَ لَهُ مَرَوَانَ مَا لَكَ وَلِابْنِ أَخِيكَ جَاءَ يَشْكُوكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَإِذَا ارْتَادَ أَحَدًا ابْنَ يَدَيْهِ
فَلْيَدْفَعْهُ فِي نَحْوِ فَرْسَخٍ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ **حَدَّثَنَا** ثَنِي هُرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمُوحٍ
ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَصَلِّي فَلَا يَدْفَعُ أَحَدًا ابْنَ يَدَيْهِ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ فَإِنَّمَا مَعَهُ الْقَدِيرِينَ **وَحَدَّثَنَا** ثَنِي اسْتَحْقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ نَا أَبُو بَكْرٍ الْخَنَفِيُّ قَالَ نَا الضَّحَّاكُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ نَا صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو يَقُولُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِثْلَهُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَلِكٍ عَنْ ابْنِ النُّعْمَنِ بَشِيرٍ سَعِيدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجَهَنِّيَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ يَسْأَلُهُ
مَاذَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْمَصْلِيِّ قَالَ أَبُو جَهْمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَعْلَمُ الْمَارِّ بَيْنَ
يَدَيْهِ الْمَصْلِيِّ مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَسْرِبَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو النُّعْمَنِ لَا أَدْرِي قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ حَيَّانِ الْعَبْدِيِّ قَالَ نَا وَكَيْعٌ عَنْ سَقِيَّانَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ
ابْنِ سَعِيدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجَهَنِّيَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ الْأَنْصَارِيِّ مَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَنَذَرُكُمْ بِمَعْنَى
حَدِيثِ مَلِكٍ **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيُّ قَالَ نَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ
قَالَ كَانَ بَيْنَ مَصْلِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مِثْلُ الشَّاةِ **حَدَّثَنَا** اسْتَحْقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعُمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى
وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى قَالَ اسْتَحْقُ أَنَا وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى نَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ وَهُوَ ابْنُ
الْأَكُوْعِ أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ مَكَانِ الْمَصْحَفِ يُسَبِّحُ فِيهِ وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ
وَكَانَ بَيْنَ الْمَنِيرِ وَالْقَبْلَةِ قَدْرُ مِثْلِ الشَّاةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ نَا مَلِكٌ قَالَ يَزِيدُ أَخْبَرَنَا قَالَ كَانَ سَلَمَةُ
يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمَصْحَفِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا مَسْلَمَةَ أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ

ثَنِي يَحْيَى قَالَ

بَفَتْحِ الْجِيمِ وَبِغَيْرِ يَاءٍ وَاسْمُهُ عَامِرُ بْنُ هَاشِمٍ الْعَدَوِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَعْلَمُ السَّارِبِينَ
يَدَيْهِ الْمَصْلِيِّ مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَسْرِبَ يَدَيْهِ بِمَعْنَى لَوْ يَعْلَمُ مَا عَلَيْهِ مِنَ
الْأَثَمِ لَأَخْتَارَ الْوُقُوفَ أَرْبَعِينَ عَلَى ذَلِكَ الْأَثَمِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ النَّبِيُّ الْأَكْبَرُ وَالْوَيْسُ
الشَّاهِدُ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ كَانَ بَيْنَ مَصْلِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مِثْلُ الشَّاةِ
يَعْنِي بِالْمَصْلِيِّ مَوْضِعَ السُّجُودِ وَفِيهِ أَنَّ السَّنَةَ قَرِيبُ الْمَصْلِيِّ مِنْ سِتْرَتِهِ وَقَوْلُهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ
مَكَانِ الْمَصْحَفِ يُسَبِّحُ الْمَرَادُ بِالشَّبَّاحِ صَلَاةُ الْإِنْفَالَةِ وَالسَّبَّاحُ صَلَاةُ الْإِنْفَالَةِ وَفِي الْمَصْحَفِ ثَلَاثُ لُحُوثٍ
عِنْدَ الْجِيمِ وَفَتْحًا وَكُسرًا وَفِي هَذَا لَابَاسٌ بِإِدَامَةِ الصَّلَاةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ إِذَا كَانَ فِيهِ فَضْلٌ وَأَمَّا
النَّبِيُّ عَنِ الْإِطْلَاقِ الرَّجُلِ مَوْضِعًا مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ فَمَا فِيهِ فَضْلٌ فَقَدْ
ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِيَسْتَدْرِكَ عِلْمَ الْأَوَّلِ فَتَدْرُسُ الْحَدِيثَ وَتُحَذَّرُ ذَلِكَ فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ بَلْ
هُوَ مُسْتَحَبٌّ لِأَنَّهُ مِنْ تَسْيِيلِ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَقَدْ نُقِلَ الْقَائِمُ خِلَافَ السَّلَفِ فِي كَرَاهَةِ الْإِطْلَاقِ لغير
حَاجَةٍ وَالْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِ لِحَاجَةٍ نَحْنُ مَا ذَكَرْنَاهُ وَقَوْلُهُ كَانَ بَيْنَ الْمَنِيرِ وَالْقَبْلَةِ قَدْرُ مِثْلِ الشَّاةِ الْمَرَادُ بِالْقَبْلَةِ
الْجِدَارُ وَأَمَّا الْخَرَجُ مِنَ الْجِدَارِ لِمَا يُقَطِّعُ نَظَرَ ابْلِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ كَانَ
يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ فِيهِ مَا سَبَقَ أَنْ لَابَاسٌ بِإِدَامَةِ الصَّلَاةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ إِذَا كَانَ
فِيهِ فَضْلٌ وَفِيهِ جَوَازُ الصَّلَاةِ بِحُضْرَةِ الْأَسَاطِينِ فَمَا الصَّلَاةُ إِلَيْهَا فَتُسَبِّحُ بِهَا فَفَضْلُ أَنْ
لَا يَصْهَرُ بِهَا بَلْ يَجْعَلُهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ كَمَا سَبَقَ وَأَمَّا الصَّلَاةُ بَيْنَ الْأَسَاطِينِ فَلَا كَرَاهَةَ فِيهَا عِنْدَنَا
وَإِخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ فِي كَرَاهَتِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ عِذْرٌ وَسَبَبُ الْكَرَاهَةِ عَنْهُ أَنَّهَا تُقَطِّعُ الصَّفَّ وَلَئِنْ

أَبِي سَعِيدٍ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ فَإِذَا ارْتَادَ أَحَدًا ابْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ
فِي نَحْوِ فَرْسَخٍ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِمَنْ يَسْتُرُهُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعِهِ لِيَرَهُ وَأَمَّا
يَدْفَعُهُ وَيَرَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ لَأَنَّ مَفْهُومَ الشَّيْءِ فِي صَلَاتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مَرُورِهِ مِنْ بَعِيدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَمَّا أَنْ يَجْزِ
لَهُ قَدْرُ مِثْلِ الشَّاةِ مِنْ مَوْضِعِهِ وَلِهَذَا مَرَّ بِالْقُرْبِ مِنْ سِتْرَتِهِ وَأَمَّا لِيَرَهُ إِذَا كَانَ بَعِيدًا مِنْهُ
بِالْإِشَارَةِ وَالْإِسْبَاحِ قَالَ وَكَذَلِكَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ إِذَا مَرَّ لِيَرَهُ لَمْ يَجُزْ لِيَسْأَلْهُ إِلَّا بِالشَّيْءِ
رَوَى عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ يَرَهُ وَتَأْوَلَهُ بَعْضُهُمْ بِذَلِكَ الْكَلَامِ الْقَائِمُ فِي حُجْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ كَلَامُ
نَفْسٍ وَالَّذِي قَالَهُ أَمَّا بِنَا أَنَّهُ يَرَهُ إِذَا ارْتَادَ الْمَرُورِيْنَ مِنْهُ وَبَيْنَ سِتْرَتِهِ بِأَسْفَلِ الْوُجُوهِ فَإِنْ ابْنِي
بِنَا شَيْءًا وَأَنْ أَدَّى إِلَى قَتْلِهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ كَالْعَصَائِلِ عَلَيْهِ لَا خُذْ نَفْسَهُ أَوْ مَالَهُ وَقَدْ أَبَاحَ لِمَنْ شَرَعَ مَقَاتِلُهُ
وَالْمَقَاتِلَةُ الْبَاقَةُ لِأَهْلَانِ فِيهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ قَالَ الْقَائِمُ قَيْسُ
مَعْنَاهُ أَنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَرُورِهِ وَامْتِنَاعِهِ مِنَ الرَّجُوعِ الشَّيْطَانُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَفْعَلُ نَعْلُ الشَّيْطَانِ
لَأَنَّ الشَّيْطَانَ بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرِ وَقِيلَ السَّنَةُ وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالشَّيْطَانِ الْقَرِينُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
الْآخِرُ فَإِنَّ مَعَ الْقَرِينِ وَالشَّاةَ عِلْمٌ وَقَوْلُهُ فَشَلَّ بِهِ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَفَتْحُ الشَّاءِ وَمَعْنَاهُ الْغَنَانُ عَكَهَا صَاحِبُ
الْمَطَالِيعِ وَغَيْرُهَا فَشَلَّ يَنْزِلُ الْخَوْصَ وَغَيْرُهُ وَمَعْنَاهُ انْقِصَابُ الْمَطَالِيعِ بِمِثْلِ بَعْضِ الْمَنِيرِ
لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَدِيثِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَشَلَّ أَنْ يَسْأَلَ مَا يَقُولُ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ بِهُوَ بَعْضُ الْجِيمِ وَفَتْحُ
الْبَاءِ مَعْصُورٌ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمْتِ الْأَنْصَارِيُّ الْبَخَارِيُّ وَهُوَ الذَّكَوْرُ فِي الْيَتِيمِ وَهُوَ غَيْرُ ابْنِ
جَهْمٍ الَّذِي تَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هُوَ بِهَذِهِ الْخَيْصَةِ إِلَى ابْنِ جَهْمٍ فَإِنَّ صَاحِبَ الْخَيْصَةِ الْوَجْهَ

وَأَمَّا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
أَمَّا الْأُيُةُ عَلَى نَصَبِ الْقَوْلِ عَلَى الْخَلْبِيَّةِ وَمَا فَعَلَ أَنْ مَعَ الْفَعْلِ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ
لَكَانَ وَكَذَا الْمَعْنَى يَا بَنِي ذَلِكَ عِنْدَ تَامِلٍ فَالْوَجْهُ أَنَّ اسْمَ كَانَ ضَعِيفُ الشَّاتِ
وَالْجَمْلَةُ بَعْدَ كَانَ مَفْسُورَةُ الشَّاتِ وَأَنْ خَيْرًا مُنْصَوْبٌ عَلَى أَنَّهُ خَيْرُ كَانَ وَتَرَكَ
الْأَلْفَ بَعْدَ عَنْ تَسْمَاةٍ أَهْلُ الْحَدِيثِ فَأَهْمُ كَثِيرًا مَا يَتَوَكَّنُ كِتَابَةُ الْأَلْفِ
بَعْدَ الْأَسْمَاءِ الْمُنْصَوْبِ كَمَا صَرَّحَ النَّوَوِيُّ وَالسَّيُوطِيُّ فِي مَوَاضِعَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

قَوْلُهُ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ إِي لَكَانَ الْوُقُوفُ عِنْدَهُ خَيْرًا لَهُ مِنْ
الْمَرُورِ وَلِهَذَا عَلِقَ بِالْعِلْمِ وَالْأَفَالِقِ الْوُقُوفُ خَيْرًا لَهُ سِوَا عِلْمٍ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ وَخَيْرُ
فِي نَسْخِ مَسْلُومٍ بِالْأَلْفِ كَمَا فِي نَسْخِ الْقُرْآنِ وَأَمَّا فِي نَسْخِ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ
فَبِالْأَلْفِ فَقِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ كَانَ وَأَنْتَ خَبِيرٌ بِأَنَّ الْقَوَاعِدَ
تَأْتِي عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ أَنْ تَقِفَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ تَقْدِيرًا وَلَا يَصْلَحُ
أَنْ يَكُونَ خَيْرُ الْكَانَ وَيَكُونَ التَّكْرَرُ اسْمًا لَهُ بَلْ أَنْ مَعَ الْفَعْلِ يَكُونُ اسْمًا
لَكَانَ مَعَ كَوْنِ الْخَبَرِ مَعْرُوفَةً مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ قَوْلُهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا

قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتعزى الصلوة عند ما خلد ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا اسماعيل بن عمار
 وحديثي زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن ابراهيم عن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت
 عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم يصلي فانه يسأله اذا كان بين يديه مثل اخره
 الرجل فاذا لم يكن بين يديه مثل اخره الرجل فانه يقطع صلوته الحمار والمرأة والكلب الاسود قلت يا ابا ذر ما
 بال كلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 سالتني فقال الكلب الاسود شيطان خلد ثنا شيكان بن قزوه قال نا سليمان بن المغيرة وحديثنا محمد بن
 المشني وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة وحديثنا اسحق بن ابراهيم قال نا وهب بن جابر قال نا ابي و
 حديثنا اسحق ايضا قال نا المعتمر بن سليمان قال سمعت سلم بن ابي الديال وحديثي يوسف بن حماد المعنى قال
 نا زياد البكاعي عن عاصم الاحول كل هؤلاء عن حميد بن هلال باسناد يونس كنعو حديثه وحديثنا اسحق بن ابراهيم
 قال نا المنزوي قال نا عبد الواحد وهو ابن زياد قال نا عبيد الله بن عبد الله بن الاصم قال نا يزيد بن الاصم عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلوة المرأة والحمار والكلب وبقي ذلك مثل مؤخره الرجل
 خلد ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا نا سفين بن عيينة عن الزهري عن عروة عن
 عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجناة خلد ثنا
 ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلوته من
 الليل كلها وانا معترضة بينه وبين القبلة فاذا اراد ان يوتر يقظني فاوترت وحديثنا عمرو بن علي قال نا محمد بن
 جعفر قال نا شعبة عن ابي بكر بن حفص عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة ما يقطع الصلوة قال فقلنا المرأة و
 الحمار فقالت ان المرأة لداية سوء لقد رايتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معترضة كاعتراض الجناة
 وهو يصلي خلد ثنا عمرو والنقاد وابو سعيد الاشج قال نا حفص بن غياث وحديثنا عمر بن حفص بن غياث
 واللفظ له قال نا ابي قال نا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن الاسود عن عائشة قال الاعمش وحديثنا مسلم بن
 صبيح عن مسروق عن عائشة وذكر عندنا ما يقطع الصلوة الكلب والحمار والمرأة فقالت عائشة قد شبهتمونا
 بالحمار والكلاب والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة
 فقيد ولي الحاجة فأكبره ان اجلس فأوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل من عند رجليه خلد ثنا اسحق
 ابن ابراهيم قال نا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت عدلتونا بالكلاب والحمار لقد رايتني مضطجعة
 على السرير فيجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكبره ان أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى
 أنسل من تحتي خلد ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي النضر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت
 كنت انا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي واذا قام بسطتها
 قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح خلد ثنا يحيى بن يحيى قال نا خالد بن عبد الله وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة
 قال نا عباد بن العوام جميعا عن الشيباني عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال حدثني ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وانا حذاءه وانا حائض وربما اصابني ثوبه اذا سجد خلد ثنا

قلنا قلنا

يصلي الى غير جدار قريب قوله صلى الله عليه وسلم يقطع صلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود
 اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء الصلوة وقال احمد بن حنبل يقطعها الكلب
 الاسود وبقية من الحمار والمرأة شيء ووجه قوله ان الكلب لم ينجس في الترخيص فيه شيء يعارض هذا
 الحديث واما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا وفي الحمار حديث ابن
 عباس السائي وقال مالك والشافعي رضي الله عنهم وجهوا العلماء من السلف والخلف
 لا تبطل الصلوة بمردش من هؤلاء ولا من غيرهم وتناول هؤلاء هذا الحديث على ان المراد بالقطع
 نقص الصلوة لشغل القلب بهذه الاشياء وليس المراد ابطالها ومنهم من يدعي نسخ الحديث
 الاخر لا يقطع صلوة المردش وادوا ما استطعموه وبزغيره لان النسخ لا يصاد اليه الا اذا تعذر
 الجمع بين الاحاديث وتاويلها وعلمنا التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعذر الجمع والتاويل بل تناول
 على ما ذكرناه مع ان حديث لا يقطع صلوة المردش ضعيف والله اعلم وقوله سمعت سلم بن
 ابي الديال سلم بفتح السين واسكان اللام والله يال بفتح الدال المعجمة وتشه يداياد وقوله
 يوسف بن حماد المعنى هو باسكان العين وكسر النون وتشه يداياد منسوب الى معن (قوله
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وانا معترضة
 بينه وبين القبلة كاعتراض الجناة استدللت به عائشة رضي الله عنها والعلامة بعد ما على ان
 المرأة لا تقطع صلوة الرجل وفيه جواز صلوة النساء وكره العلماء ادعاء منهن الصلوة اليها غير
 النبي صلى الله عليه وسلم لخوف الفتنة بها وتذكرها واشغال القلب بها بالنظر اليها واما النبي

صلى الله عليه وسلم فنزه عن هذا كله في صلواته مع ان كان في الليل والبيوت يومئذ ليس فيها
 مصابيح (قوله) فاذا اراد ان يوتر يقظني فاوترت فيه استحباب تأخير الوتر الى آخر
 الليل وفيه ان يستحب لمن وثق باستيقاظه من آخر الليل اما بنفسه واما بما يقاظ غيره ان
 يؤخر الوتر وان لم يكن له تجمد فان عائشة رضي الله عنها كانت بهذه العفة واما من لا يثق باستيقاظه
 ولا له من يوقظه فيوتر قبل ان ينام وفيه استحباب ايقاظ النائم للصلوة في وقتها وقد جادت
 فيه احاديث ايضا غير هذا (قوله) ان المرأة لداية سوء تريد به الانكار عليهم في قولهم ان المرأة
 تقطع الصلوة (قوله) فأكبره ان أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى
 أنسل من تحتي في الظاهر لا يقطع الصلوة من السجدة ومنه السجدة من السجدة ومنه السجدة من السجدة
 فقبضت رجلي استدل به من يقول لس النساء لا ينقض الوضوء والجسد على انه ينقض وحملوا
 الحديث على انه غمزها فوق عاتقها وبه هو الظاهر من حال النائم فلا دلالة فيه على عدم النقص (قوله
 والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) الدلت به الا انه لا يقول لو كان فيها مصابيح لتبطلت

قوله فانه يقطع الخ اوله النوى وان المراد بالقطع نقص الصلوة لشغل
 القلب بهذه الاشياء وليس المراد ابطالها ثم رد دعوى نسخ الحديث قلت
 شغل القلب لا يرتفع بمؤخرة الرجل اذا لم يتردد في شغل
 القلب قريب من الباطن في شغل القلب ان لم يكن مؤخرة الرجل في ما يظهر
 فالوقاية بمؤخرة الرجل على هذا المعنى غير ظاهرة والله تعالى اعلم

ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قال زهير بن وكيع قال نا طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله قال سمعته يحدث عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وانا الى جنبه وانا حائض وعلى مرط وعليه بعضه الى جنبه باب الصلوة في ثوب واحد وصفة لبسه **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في الثوب الواحد فقال او لكلكم ثوبان **حدثنا** حرمة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس **وحدثني** عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** عمرو والنقاد وزهير بن حرب قال عمرو وثنا اسحق بن ابراهيم عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال نادى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايصلي احدا نافي ثوب واحد فقال او كلكم يجد ثوبين **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو والنقاد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير نا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي احداكم في الثوب الواحد ليس على عاتقيه منه شيء **حدثنا** ابو كريب قال نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن ابي سلمة اخبره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتقلا به في بيت امر سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم عن وكيع قال نا هشام بن عروة عن ابيه بهذا غير انه قال متوشحاً ولم يقل مشتقلاً **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت امر سلمة في ثوب قد خالف بين طرفيه **حدثنا** قتيبة بن سعيد وعيسى بن حماد قالوا نا الليث عن يحيى بن سعيد عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عمر بن ابي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد ملتصقاً به مخالفاً بين طرفيه زاد عيسى بن حماد في روايته قال على منكبيه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع قال نا سفين عن ابي الزبير عن جابر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متوشحاً به **حدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا سفين **وحدثنا** محمد بن المشني قال نا عبد الرحمن عن سفين جميعاً بهذا الاسناد وفي حديث ابن نمير قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** حرمة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو نا ابا الزبير المكي حدثه انه راى جابر ابن عبد الله يصلي في ثوب متوشحاً به وعنده ثيابه وقال جابر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك **حدثنا** عمرو والنقاد واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمرو وقال حدثني عيسى بن يونس قال نا الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال حدثني ابو سعيد الخدري انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيت يصلي على حصير يسجد عليه قال ورأيت يصلي في ثوب واحد متوشحاً به **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال نا ابو مغوية **وحدثني** سويد بن سعيد قال نا علي بن مسهر كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي رواية ابي كريب واضعاً طرفيه على عاتقيه وثرواية ابي بكر وسويد متوشحاً به **كتاب المساجد ومواضع الصلوة** **حدثنا** ابو كامل الجحدي قال نا عبد الواحد قال نا الاعمش **و**

عائشة الاسناد به ورسول الله ثنا في

عائشة من شيء صحت صلوة مع الكراهة سواء قدر على شيء يجعله على عاتقه ام لا وقال احمد وبعض السلف رحمهم الله تعالى لا تقع صلوة اذا قدر على وضع شيء على عاتقه الا بوضعه لظاهر الحديث وعن احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى رواية انه تقع صلوة ولكن يائماً بتركه وجهاً للجمهور قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه فان كان واسعاً فالتفت به وان كان ضيقاً فالتزم به رواه البخاري ورواه مسلم في آخر الكتاب في حديث الطويل **قوله** رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتقلاً به واضعاً طرفيه على عاتقيه وفي الرواية الاخرى مخالفاً بين طرفيه وفي حديث جابر متوشحاً به المشني والتوشع والمخالف بين طرفيه معناه واحد هنا قال ابن السكيت التوشع ان ياخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى وياخذ طرفه الذي القاه على اليسرى من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره وفيه جواز الصلوة في ثوب واحد **قوله** فزائمه يصلي على حصير يسجد عليه فيه دليل على جواز الصلوة على شيء يركول بينه وبين الارض من ثوب وحصير وصوف وشعر وغير ذلك وسواء نبت من الارض ام لا وبها يذبحها ويذبحها سبب الجمهور وقال القاضي رحمه الله تعالى لما نبت من الارض فلا كراهة فيه واما البسط واللبود وغيرهما ليس من نبات الارض فتقع الصلوة فيه بالاجماع لكن الارض افضل منه الى الحاجة حراير وداونجو بها لان الصلوة سرها التواضع والخضوع والله عز وجل اعلم

كتاب المساجد ومواضع الصلوة

رجل عند اداء السجود ولما اوجز الى غزى **قوله** كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وانا الى جنبه وانا حائض وعلى مرط وعليه بعضه الى جنبه المطر كساد وفي هذا دليل على ان وقوف المرأة بمصلي لا تبطل صلوة وهو مذموم ومن ذهب الجمهور وبطلوا ابو حنيفة رضي الله عنه وفيه ان ثياب الحائض طاهرة الا موضعاً ترى عليه ما او نجاسة اخرى وفيه جواز الصلوة بحفرة الحائض وجواز الصلوة في ثوب بعضه على المصلي وبعضه على حائض او غيرا واما استقبال المصلي وجهه فمذموم ومن ذهب الجمهور كراهة ونقله القاضي عياض عن عامة العلماء رحمهم الله تعالى - **باب** الصلوة في ثوب واحد وصفة لبسه **قوله** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في ثوب واحد فقال او لكلكم ثوبان **فيه** جواز الصلوة في ثوب واحد ولا خلاف في هذا الا ما على ابن مسعود رضي الله عنه في ذلك علم صحته واجمعوا ان الصلوة في ثوبين افضل ومعنى الحديث ان الثوبين لا يقدر عليهما كل احد فلو وجبا لجز من لا يقدر عليهما عن الصلوة وفي ذلك حرج وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج واما صلوة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثواب آخر وفي وقت كان مع وجوده بيان الجواز كما قال جابر رضي الله عنه ليراني الجبال والافان الثوبان افضل كما سبق **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يصلي احداكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه من شيء قال العلماء حكمته انه اذا التزم به ولم يكن على عاتقه من شيء لم يؤمن ان تكشف عورته بخلاف ما اذا جعل بعضه على عاتقه ولانه قد يحتاج الى امساكه بيده او يديه فيشغل بذلك وقوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعهما حيث شرع الرخ وغير ذلك ولان فيه ترك سراً على البدن وموضع الزينة وقد قال الله تعالى فداؤنه منكم ثم قال مالك والجمهور والتشافي رحمهم الله تعالى والجمهور في التشريف لا للتميز فلو صلى في ثوب واحد سائر لعودته ليس على

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قلانا أبو مغوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبي ذر قال قلت
يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال
أربعون سنة وإني أدركت الصلاة فصل فهو مسجد وفي حديث أبي كامل ثم حيثما أدركت الصلاة فصله
قائه مسجد **حدثني** علي بن محمد السعدي قال أنا علي بن مسهر قال نا الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي قال
كنت أقرأ على أبي القرآن في السجدة فإذا قرأت السجدة سجدت فقلت له يا أبا عبد الله في الطريق قال إني سمعت أبا ذر
يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال
المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون عاماً ثم الأرض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصل **حدثنا**
يحيى بن يحيى قال أنا هشيم عن سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعطيت خمسيناً لم يُعط من أحد قبلي كان كل نبي يعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أمة أسود
وأجلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً وإني أراها رجل أدركته الصلاة صلى
حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر وأعطي الشفاعة **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال سيار
قال نا يزيد الفقير قال أنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه **حدثنا** أبو بكر بن
أبي شيبة قال نا محمد بن فضيل عن أبي ملك الأشجعي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا
طهوراً إذا لم نجد الماء وذكر خصلة أخرى **حدثنا** أبو كريب محمد بن العلاء قال نا ابن أبي زائدة عن سعد بن
هارق قال نا حدثني ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا**
يحيى بن أيوب وقيس بن سعيد وعلي بن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الأنبياء بسبب أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأجملت
لي المقاتل وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون **حدثني**
أبو الطاهر وحريز قال نا ابن وهب قال نا حدثني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم أتيت بمقاتل خزاز الأرض
فوضعت في يدي قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنسئونها **حدثنا** حبيب بن
الوليد قال نا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال نا أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن
أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث يونس **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن
حميد قال نا عبد الرزاق قال نا نا محمد عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
سليم مثله **حدثني** أبو الطاهر قال نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس مولى أبي هريرة أنه حدثه
عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نصرت بالرعب على العدو وأوتيت جوامع الكلم وبينا

فصل ثلث الغنائم بن يحيى

أقول صلى الله عليه وسلم وإني أدركت الصلاة فصل فهو مسجد فيه جواز الصلاة في
جميع المواضع إلا ما استثناه من الشرع من الصلاة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة
كالزبالة والجمرة وكذا ما نهي عنه من ذلك أعطان الأهل وسياقي بياناً قريباً إن شاء الله
تعالى ومنه قارعة الطريق والحمام وغيرهما الحديث وروى فيها قولنا كنت أقرأ القرآن على أبي في
السجدة فإذا قرأت السجدة سجدت فقلت له يا أبا عبد الله في الطريق فذكر الحديث أ قوله السجدة
هي بضم السين وتشديد الدال كذا هو في صحيح مسلم ووقع في كتاب النسائي في السجدة وفي رواية
غيره في بعض السلك وهذا مطابق لقوله يا أبا عبد الله في الطريق وهو مقارب لرواية مسلم لأن
السجدة واحدة السجود وهي المواضع التي تظلل حول المسجد وليست منه ومنه قيل لا مسجد إلا مسجد
لأنه كان يبيع في سجدة الجامع وليس للسجدة حكم المسجد إذا كانت خارجة عنه وأما سجوده في السجدة
وقوله انسجد في الطريق فمحمول على سجوده على طاهر قال القاضي وأختلف العلماء في المعلم والمعلم
إذا قرأ السجدة فقبل عليها السجود لأول مرة وقيل لا يسجد **أقول** صلى الله عليه وسلم وأجلت لي
الغنائم ولم تحل لأحد قبلي قال العلماء كانت غنائم من قبلنا يجمعونها ثم تأتي ناز من السماء
فتاكلها كما جاء مبيناً في الصحيحين من رواية أبي هريرة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي
غزا وحسب الله تعالى لا الشمس **أقول** صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً
وفي الرواية الأخرى وجعلت تربتنا لنا طهوراً **أصح** بالرواية الأولى مالك والشافعية رحمهما الله
تعالى وغيرهما من يجوز التيمم بجميع أجزاء الأرض وأصح بالثانية الشافعية وأحمد ومهما شاء تعالى
وغيرهما ممن لا يجوز إلا بالتراب خاصة وحملوا ذلك المطلق على هذا المقيده **أقول** صلى الله عليه
وسلم ومسجد ما شاء من كان قبلنا إنما اتبع لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس

قال القاضي رحمه الله تعالى وقيل إن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا فيما يتفقوا عليه من الأرض
وخصمنا نحن بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما يتفقنا نجاسته **أقول** صلى الله عليه وسلم وأعطي
الشفاعة هي الشفاعة العامة التي تكون في المحشر تغفر الخلق إلى الله صلى الله عليه وسلم لأن شفاعة
في الخاصة جعلت لغيره أيضاً قال القاضي وقيل المراد شفاعة لا ترد قال وقد تكون شفاعة
مخرج من في قبره مثقال ذرة من إيمان من النار لأن الشفاعة التي جادت لغيره إنما جادت
قبل بذل هذه الخصلة به كشفاعة المحشر وقد سبق في كتاب الإيمان بيان أنواع شفاعة صلى الله
عليه وسلم **أقول** صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة
وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتنا لنا طهوراً وذكر خصلة أخرى قال العلماء المذكور هنا
خصلت لأن قضية الأرض في كونها مسجداً وطهوراً خصلة واحدة وأما الثالثة فمذكورة هنا ذكرها
النسائي من رواية أبي مالك الراوي بنا في مسلم قال وأوتيت هذه الآيات من خواص البقرة من
لتر تحت العرش ولم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي **أقول** صلى الله عليه وسلم أعطيت
جوامع الكلم وفي الرواية الأخرى بعثت بجوامع الكلم قال الروي يعني به القرآن جمع الله تعالى
في الألفاظ البسيطة من المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني
أقول صلى الله عليه وسلم وبعثت إلى كل أمة أسود وفي الرواية الأخرى إلى الناس كافة
قيل المراد بالأسود البيض من النجم وغيرهم والأسود العرب لغلبة السمرة فيهم وغيرهم من السودان
وقيل المراد بالأسود السودان وبالاحمر من عداهم من العرب وغيرهم وقيل الأحمر الناس والأسود
الجن والجميع صحيح فقد بعثت إلى جميعهم **أقول** صلى الله عليه وسلم أتيت بمقاتل خزاز أرض
الأرض هذا من أعلام النبوة فإنه إخبار بفتح هذه البلاد له ووقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم ولله
الحمد والمنته **أقول** وانتم تنسئونها يعني تستخرجون ما فيها يعني خزان الأرض وما فتح على
المسلمين من الدنيا **أقول** من الزبيدي، هو يفتح الزاوية نسبة إلى بني زبيد

انا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وحل ثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر بن همام
ابن مثنى قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصرت بالرعب واتيت جوامع الكلم حدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ كلاهما عن
عبد الوارث قال يحيى نا عبد الوارث بن سعيد عن ابي التياح الضبي قال نا انس بن مالك نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قدام المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنوعمر وبن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم انه ارسل
الى ملا بني النجار فجاءوا متقلدين بسيووفهم قال فكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابوبكر ردفه
وملا بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلوة
ويصلي في مزابض الغنم ثم انه امر بالمسجد قال فارسل الى ملا بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني بما نطكم هذا
قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله قال انس فكان فيه ما اقول كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقيور المشركين فنبشت وبالحرب فسويت قال فصفاوا النخل قبله وجعلوا
عضادتيه حجارة قال فكانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الاخير
الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة قال حدثني ابو التياح
عن انس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مزابض الغنم قبل ان يبنى المسجد وحدثنا يحيى بن يحيى
قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله يا ب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة حدثنا ابو بكر بن ابي شعبة قال نا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن
البراء بن عازب قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى انزلت الآية التي
في البقرة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فمر
بتاس من الانصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت وحدثنا محمد بن المثنى وابوبكر بن
خلاد جميعا عن يحيى قال ابن المثنى نا يحيى بن سعيد عن سفيل قال حدثني ابو اسحاق قال سمعت البراء يقول صلينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة حدثنا
شيبان بن فروخ قال نا عبد العزيز بن مسلم قال نا عبد الله بن دينار عن ابن عمر حدثنا قتيبة بن سعيد اللفظ
له عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس في صلوة الصبح بقباء اذ جاءهم ات فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى الكعبة حدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن موسى بن عتبة عن نافع عن
ابن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينما الناس في صلوة الغداة اذ جاءهم رجل بمثل حديث ملحه
حدثنا ابو بكر بن ابي شعبة قال نا عفان قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوضع قال له يحيى بن حبيب رسول الله قال

(قوله فنزل

في علو المدينة) هو بضم العين وكسر اللام مشهورتان (قوله ثم اذ امر بالسجدة فبطناه امر
بفتح الهززة والميم وضم الهززة وكسر الميم وكلاهما صحيح (قوله ارسل الى ملا بني النجار يعني
اشترافهم (قوله صلى الله عليه وسلم يا بني النجار ثامنوني بما نطكم اي يا بني النجار (قوله قالوا
لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله) هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما وذكر محمد
ابن سعد في الطبقات عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه منهم بعشرة دنانير فدفعها
عنه ابو بكر الصديق رضي الله عنه (قوله كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب) كذا ضبطناه بفتح
التي المعجمة وكسر الراء قال القاضي رويناه كذا ورويناه بكسر الراء وكلاهما صحيح وهو ما تخرب من البناء
وقال الخطابي نزل صوابه خرب بضم الخاء جمع خربة بالضم وهي الخروق في الارض او لعله خرب
قال القاضي لا ادري ما منطوقه الى هذا يعني ان هذا تكلف لاحاجة اليه فان الذي ثبت في الرواية
صحيح المعاني لاحاجة الى تفسيره لانه كما امر بقطع النخل لتسوية الارض امر بالخرب فزفت رسوما
وسويت مواضعها لتفسير جميع الارض بمسوحة مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور (قوله
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع) فيه جواز قطع الاشجار المثمرة للحاجة والمصلحة
لا استعمال خشبها لغيره من مواضعها غير ما ادخل في سقوطها على شئ تلفه ولا يتخذ موضعها مسجدا
او قطعها في بلاد الكفار اذا لم يرجح فيها لان فيه نكايه وغيره لظلم اصحابها وادعائهم (قوله وبقيور
المشركين فنبشت) فيه جواز نبش القبور الدارسة وان اذ ازيل تراها المتخلط بصددهم ودماهم
جازت الصلوة في تلك الارض وجواز اتخاذ مواضعها مسجدا اذا طيبت ارضه وفيه ان الارض
التي دفن فيها الموتى دورس يجوز فيها البناء ما عدا ما عدا دورس من جهة اذ لم توقف (قوله وجعلوا عضادتيه حجارة
بسر العين وهي جانب الباب (قوله فكانوا يرتجزون) فيه جواز الارتجزا وتقول الاشعار
في مال الاعمال والاسفار ونحوها لتنشيط النفوس وتسهيل الاعمال والمشى عليها واختلف اهل

في والادب في الجزل هو شعرا لا لا تفقوا على ان الشعر لا يكون شعرا الا بالقصدا اذا جرى
كلام موزون بغية قصد فلا يكون شعرا وعليه يحمل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لان الشعر
حرام عليه صلى الله عليه وسلم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مزابض الغنم) قال
اهل اللغة هي مباد كما ومواقع بيوتها ووضعها اجسادها على الارض لا سترحة قال ابن دريد ويقال
ذلك ايضا لكل دابة من ذوات الخوافر والاسباع واستدل بهذا الحديث مالك واهل حمها
الشريفة وغيرهم من يقول بطهارة بول المأكول ودورس قد سبق بيان المسئلة في آخر كتاب الطهارة
وفيه ان لا كراهة في الصلوة في مراح الغنم بخلاف اعطان الابل وسبقت المسئلة هناك
ايضا (قوله وحدثني يحيى بن يحيى قال حدثنا خالد يعني ابن الحارث نا شعبة) كذا هو في معظم
النسخ يحيى بن يحيى وفي بعضها يحيى فقط غير منسوب والذي في الاطراف ثلث انه يحيى بن
حبيب قيل وهو الصواب يا ب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة فيه حديث البراء
وهو دليل على جواز النسخ وتوهمه وفيه قبول خبر الواحد وفيه جواز الصلوة الواحدة الى
جهتين وهذا هو الصحيح عند اصحابنا في من صلى الى جهة بالايتاد ثم تغير اجتاده في اثنا عشر يوما
الى الجهة الاخرى حتى لو تغير اجتاده اربع مرات في الصلوة الواحدة فصلى كل ركعة منها الى جهة
صحت صلوة على الاصح لان اهل هذا المسجدة المذكور في الحديث استداروا في صلواتهم واستقبلوا
الكعبة ولم يستأنفوها وفيه دليل على ان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه

قوله فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلق ظاهرها انها
نزلت بعد الصلوة وظاهر رواية البخاري انها نزلت قبل الصلوة وعلى ذلك
ينبغي جعل كلمة بعد ظرفا لقوله فانطلق والفاء زائدة مثلهما في قوله وفي ذلك
فليتأمل المتأملون -

كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى قلب وجهك في السماء فلتولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فمر رجل من بني سيلة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فتأدى إلا ان القبلة قد تحولت فما لوا كما هم نحو القبلة باب النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد **حدثني** زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد يعني القطان قال ناهشام قال اخبرني ابي عن عائشة ان امرجيبية وامرسلة ذكرا كنيسة رايتها بالحيشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجد او صور وفيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والناقد قالوا نا وكيع قال ناهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انهم تذاكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فذكرت امرسلة وامرجيبية كنيسة ثم ذكر نحوه **حدثنا** ابو كريب قال نا ابو مغوية قال ناهشام عن ابيه عن عائشة قالت ذكرت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رايتها بارض الحبشة يقال لها مارية بمثل حديثهم **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والناقد قالوا ناهشام بن القاسم قال نا شيبان عن هلال بن ابي حميد عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيا هم مساجد قالت فلو اذك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا وفي رواية ابن ابي شيبة ولولا ذلك لم يذكر قالت **حدثني** هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبورا نبيا هم مساجد **حدثني** قتيبة بن سعيد قال نا الفزاري عن عبيد الله ابن الاصم قال حدثنا يزيد بن الاصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيا هم مساجد **حدثني** هرون بن سعيد الايلي وحرملة بن يحيى قال حرملة نا وقال هرون نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عائشة وعبد الله بن عباس قالوا لما نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيا هم مساجد يحذو مثل ما صنعوا **حدثنا** ابو بكر ابن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر قال استحق نا وقال ابو بكر نا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث النخعي قال حدثني جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهوت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبورا نبيا هم مساجد وصالحهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد انا اني انما كرم عن ذلك **باب** فضل بناء المساجد والمحث عليها **حدثني** هرون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى قالوا نا ابن وهب قال اخبرني عمروان بكير احدهما ان عاصم

و رآها ذكرت و روي ذلك نزل

فان قيل هذا نسخ للمقطوع به بغير الواحد وذلك منتهى الاصول فالجواب انه احتفت بقرائن ومقدمات افادت العلم وفخرج عن كونه خبرا واحدا بخلاف اصحابنا وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى في ان استقبال بيت المقدس بل كان ثابتا بالقرآن ما باجساد النبي صلى الله عليه وسلم فكل ما روي في الحادي وجهين في ذلك لا يصحنا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الذي ذهب اليه اكثر العلماء انه كان بسنة لا بقرآن فعلى هذا يكون فيه دليل لقول من قال ان القرآن نسخ السنة وهو قول اكثر الاصوليين المتأخرين وهو احد قول الشافعي رحمه الله تعالى والقول الثاني له روي به قال طائفة لا يجوز لان السنة مبنية للكتاب فكيف ينسخها ويهولوا يقولون لم يكن استقبال بيت المقدس بسنة بل كان يوحى قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا اية واختلفوا ايضا في عكسه وهو نسخ السنة للقرآن فجوزه الاكثرون ومنه الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة **قوله** بيت المقدس اية لثان مشورتان املهما فتح الميم واسكان القاف واشارية غم الميم وفتح القاف ويقال فيها ايضا ايليا والياء واصل المقدس والتقدير من التبشير وقد اؤتمنت مع بيان لثان وتفسيره واشتقاقه في تهذيب الاسماء **قوله** بينا الناس في صلوة الصبح بقاء هو بالمد ومضروب وذكره قيل مقصور وغير مصروف وقيل مؤنث وهو موضع بقرب المدينة معروف وتقدم قريبا بيان معنى قولهم بينا وبيننا وان تقدمه بين اوقات كذا **قوله** وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بركب الباء وفتحها والكرام والشر وهو الذي يقتضيه تمام الكلام بعده **قوله** بينا الناس في صلوة الغداة فيه جواز تسمية الصبح غداة وهذا لا خلاف فيه لكن قال الشافعي رحمه الله تعالى سماها الله تعالى الفجر وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فلا احب ان يسمى بغيره من الاسمين **باب** النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد **قوله** الباب ظاهرة الدلالة فيما ترجمنا له وذكرنا

ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة هكذا ضبطناه ذكرنا بالنون وفي بعض الاصول ذكرت بالناء والاول اشهر وهو جاز على تلك اللفظة القليلة لغيره الكون البرغيث ومنه ما يقربون فيكم ملائكة **قوله** غير اني اني اتخذ مسجدا ضبطناه فخشى بضم الخاء وفتحها وبها صححنا **قوله** صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود معناه لعنهم كما في الرواية الاخرى وقيل معناه قتلهم واهلكهم **قوله** ما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ضبطناه نزل بضم النون وكسر الزاي وفي اكثر الاصول نزلت بفتح الحروف الثلاثة وبناء الثالث الساكنة اي لما حضرت الميزة والوفاء ولما الاول فمعناه نزل ملك الموت والملائكة الكرام **قوله** طفق بطرح خميصة له يقال طفق بكسر الفاء وفتحها اي جعل والكسر فصح واشهر وجراد القرآن ومن على الفتح الا فخش والجوهري والخمصة كسالة اعلام **قوله** من عبد الله بن الحرث النخعي هو بالنون والجيم **قوله** صلى الله عليه وسلم اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل الى آخره معنى ابرأ اي امتنع من هذا وانكره والتحليل هو المنقطع اليه وقيل المختص بشي دون غيره قيل هو مشتق من الخلة يفتح الخاء وهي الامة وقيل من الخلة بضم الخاء وهي تغفل المودة في القلب فتفنى صلى الله عليه وسلم ان يكون عاجزة وانقطاعه الى غير الله تعالى وقيل التحليل من لا يتسع القلب لغيره قال العلماء انما نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا فوفا من الباطنية في تعظيمه والا فتشان به فربما ادى ذلك الى الكفر كما جرى لكثير من الامم الخالية ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والابن الى الزيادة الى ان دخلت بيوت امهات المؤمنين فيه صلى الله عليه وسلم حين كثر المسلمون وامتدت الزيادة الى ان دخلت بيوت امهات المؤمنين فيه ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بنوا على القبر حيطان مرتفعة مستديرة حولها لا يدخل فيها الا العوام ويؤدي الى المذود ثم بنوا جدران من ركني القبر الشماليين وجرفوها حتى التقيا حتى لا يمكن احد ان يستقبل القبر لهذا قال في الحديث ولولا ذلك لبرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا والله تعالى اعلم بالصواب **باب** فضل

ذى اليمين وسنوفه في موضع ان شاء الله تعالى وبهذا في كلام العامد العالم اما اناسي فلا تبطل
 صلوة بالكلام الثقيل عندنا وبه قال مالك واحمد والجمهور وقال ابو حنيفة رحمه الله والكوفيون تبطل
 وليتنا حديث ذى اليمين فان كثر كلام الاناسي فيه وجهان مشهوران لاصحابنا الصالحين تبطل صلوة
 لانه نادوا بالكلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو كلام الاناسي فلا تبطل الصلوة بتقليل حديث
 معاوية بن الحكم بن الذي نحن فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم لما مره باعادة الصلوة لكن علمه تحريم
 الكلام فيها يستحيل واما قوله صلى الله عليه وسلم انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن فعناه هذا
 ونحوه فان التثنية والدعاء والتسليم من الصلوة وغير ذلك من الاذكار مشروع فيها فمخاها لا يصلح فيها
 شئ من كلام الاناس ومن اجلها تم وانما هي التسبيح وما في معناه من الذكر والدعاء واشياءها مما ورد به
 الشرع وفيه دليل على ان من حلف لا يتكلم فصح او كبر او قرأ القرآن لا يحنث وبهذا هو الصحيح المشهور
 في مذهبننا وفيه دلالة لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى والجمهور ان تكبيرة الاحرام فرض من فرض
 الصلوة وجز منها وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ليست مناهل هي شرها خارج عنها مقدم عليها و
 في هذا الحديث النسي عن تثنية العاطس في الصلوة وانه من كلام الاناس الذي يحرّم في الصلوة
 وتفسد به اذا اتى به عالما بما قال اصحابنا ان قال يركع الله بكاف الخطاب بطلت صلوة وان
 قال يركع الله او اللهم ارحم او حم الله فلان لم تبطل صلوة لانه ليس بخطاب واما العاطس في
 الصلوة فيستحب له ان يحمّد الله تعالى سرا اذ يهنا وبه قال مالك وغيره وعن ابن عمر والنخعي واحمد
 رضي الله عنهم انه يجهر به والاول اظهر لانه ذكر والسنة في الاذكار في الصلوة الاسرار اما استثنى
 من القراءة في بعضها ونحوها قوله ان حديث عندنا بليته قال العلاد الجاهلية ما قبل وروى
 الشرع سموها بليته لكثرة جمالاتهم وفحشها قوله ان مناجيا لا يتون الكمان قال فلان اتم قال
 العلاد انما نسي عن اتيان الكمان لانهم يتكلمون في مغيبات تدبى اذ بعضها الاصابة فيخاف
 الفتنة على الانسان بسبب ذلك ولا نهم يلبسون على الاناس كثير من امر الشرع وقد نطقا بهرت
 الاحاديث الصحيحة بالنسي عن اتيان الكمان وتصد يقيم فيها يقولون وتحريم ما يعطون من السلوان
 وهو حرام باجماع المسلمين وقد نقل الاجماع في تحريم جماعة منهم ابو محمد البخوي رحمه الله تعالى قال
 البخوي اتفق اهل العلم على تحريم حلوان الكاهن وهو ما يافذه المشكهن على كمانته لان فعل الكاهن
 باطل لا يجوز اخذ الاجرة عليه وقال المادودي رحمه الله تعالى في الاحكام السلطانية ومنع المحتسب
 الانس من التكب بالكمانة والموذون يوجب عليه الاخذ والمعطى وقال الخطابي رحمه الله تعالى
 حلوان الكاهن ما يافذه المشكهن على كمانته وهو محرم ودخله باطل قال حلوان العراف حرام ايضا قال
 والفرق بين العراف والكاهن ان الكاهن انما يعطى الاجارة عن الكوائن في المستقبل ويعدى معرفته
 الاسرار والعراف يعطى معرفته الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوها وقال الخطابي ايضا في
 حديث من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برى ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال كان في القر
 كمنته يدعون انهم يعرفون كثيرا من الامور فتم من يزعم ان له ديا من الجن يلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعي
 استدراك ذلك بغيرهم اعطيه ومنهم من يسمى عرافا وهو الذي يزعم معرفته الامور بمقدّمات اسباب استدراك
 له اي يسكتوه وبهذا قبل شرع التسبيح لمن تايّس في الصلوة ١٢ مجمع البهارة
 ٢ قوله كمن سكت استدراك عن الجواز المحدث تقدّره فلان ايتهم بصمتون غفبت وتغيرت لكن
 سكت ولم اعمل بمقتضى الغضب ١٢ كذا في المجمع

عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وهو ابو يعقوب والاصغر واما ابو يعقوب الاكبر فاسمه واقد وقيل
وقدان وقد سبق بيانهما في كتاب الايمان في حديث ابي العمال افضل **باب** جواز الاقراء على
العقبيين فيه طائفة قال ثلثا لابن عباس في الاقراء على القديين قال بنى السنة فقلنا لانا
لسراه جفاء بالرجل فقال ابن عباس بنى سنة نبيك صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاقراء مد فيه
حديثان ففى هذا الحديث انه سنة وفى حديث آخر النبى عنه رواه الترمذى وغيره من رواية على وابن
ماجة من رواية انس واحمد بن حنبل وحماد بن زيد من رواية سمرة والى سمرة والى البيهقى من رواية سمرة
وانس واسانيدهما كلها ضعيفة وقد اختلف العلماء فى حكم الاقراء وفى تفسيره اختلفا كثيرا لئلا يفتى فى
والصواب الذى لا معدل عنه ان الاقراء نوعان احدهما ان يلقى اليقبة بالارض وينصب ساقيه ويضع
يديه على الارض كاقراء الكلب هكذا افرو ابو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه ابو عبد القاسم بن سلام و
آخرون من اهل اللغة وهذا النوع هو المكروه الذى ورد فيه النبى والنوع الثانى ان يجعل اليقبة على
عقبية بين السجدين وهذا هو مراد ابن عباس بقوله سنة نبيك صلى الله عليه وسلم وقد نص الشافعى فى
البيان والاملاء على استحبابه فى الجلبوس بين السجدين وحمل حديث ابن عباس رضى الله عنهما عليه
جماعات المحققين منهم البيهقى والقاسمى عياض وآخرون رحمهم الله تعالى قال القاسمى وقد روى عن جماعة
من الصحابة والسلف انهم كانوا يفعلونه قال وكذا اجاب مفسر عن ابن عباس رضى الله عنهما من السنة
ان تمس عقبيك اليك فهذا هو الصواب فى تفسير حديث ابن عباس وقد ذكرنا ان الشافعى نص على
استحبابه فى الجلبوس بين السجدين وله نص آخر وهو الاشارة الى السنة فيه الاقراء وحاصله انها مستان
وايهما افضل فيه قولان واما جلسة التشهد الاول وجلسة الاستراحة فسنهما الاقراء وجلسة التشهد
الاخير السنة فيه التورك بهذا ذهب الشافعى وقد سبق بيانه مع مذاهب العلماء رحمهم الله تعالى وقوله
انا لسراه جفاء بالرجل ضبطناه بفتح الراء ومثم الجيم اى بالانسان وكذا نقله القاسمى عن جميع رواة مسلم
قال وضبطه ابو عمر بن عبد البر بكسر الراء واسكان الجيم قال ابو عمرو من مثم الجيم فقط غلط ورد الجمهور
على ابن عبد البر وقالوا الصواب الضم وهو الذى يليق به اضافة الجفاء اليه والله اعلم
باب تحريم الكلام فى الصلوة ونسخ ما كان من اباحتها **قوله** وانكلى امياه وانكلى
بعظم الشار واسكان الكاف وبفتحهما جميعا لفتان كالبغل والبغل حكاهما الجوهري وغيره وهو نقدان
المرأة ولدها وامرأة ثكل وثكلته امر بكسر الكاف وانكلى الله تعالى امره **قوله** امياه هو
بكسر الميم **قوله** فجعلوا يضربون بأيديهم على اذانهم ايعنى فعلوا هذا ليسكتوه وهذا محمول على ان
كان قبل ان يشرع التسبيح لمن نابه شئ فى صلواته وفيه دليل على جواز الفعل الثقيل فى
الصلوة وان لا يتطلى به الصلوة وان لا كراهية فيه اذا كان لى حاجة **قوله** فابى هو وامى ما اريت
معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه **فيه** بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم
الخلق والذى شهد الله تعالى له ورفقه بالجايل ورافقه بامته وشققته عليهم **وفيه** التخلق بخلقه
صلى الله عليه وسلم فى الرفق بالجايل وحسن تعليمه واللفظ به وتقريب الصواب الى فهمه
قوله فوالله ما كرتى اى ما انتهرنى **قوله** صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلوة لا يصلح فيها
شئ من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن **فيه** تحريم الكلام فى الصلوة
سواء كان لى حاجة او غيرا وسواء كان لمصلحة الصلوة او غيرا فان احتاج الى تنبيه او اذن لدخل ونحوه
سمح ان كان رجلا وصفقت ان كانت امرأة بهذا بينا ومنه ذهب مالك والى حنيفة واحمد رضى الله
عنهم والجمهور من السلف والخلف وقال طائفة منهم الاوناى يجوز الكلام لمصلحة الصلوة لحديث

قوله لكنی سکت کانه متعلق ببحذوف هو جواب لما ای اردت ان اسألهم
عن سبیه واللہ تعالی اعلم۔

فلا تأتوهم قال ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم وقال ابن الصياح فلا يصد نكم قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قال وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد والجواري فأتيت ذات يوم فاذ الذئب قد ذهب بشاة عن غنمها وأنا رجل من بني آدم أسف كما يأسفون لكني صككتها صككة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله أفلا اعتقها قال انتنتي بها فأتيت بها فقال لها ابن الله قالت في السماء قال انت رسول الله قال اعتقها فأتوها مؤمنة خلدتها اسحق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس قال نا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد نحوه **خ** حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير وابو سعيد الاشج والفاظهم متقاربة قالوا انا ابن فضيل قال نا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعتا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلوة فترد علينا فقال ان في الصلوة شغلا **خ** حدثني ابن نمير قال حدثني اسحق بن منصور السلولي قال نا هريم بن سيفين عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه **خ** حدثنا يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن الحرث بن شبيل عن ابي عمر والشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم في الصلوة يكلم

فلا تأتوهم فلا يصدهم

بها كعزة من سرق الشيء الظان ومعرفة من تنهم به المرأة ونحو ذلك ومنهم من يسمى المنهم كاهنا قال والحدِيث يشتمل على النبي عن اتيان هؤلاء كهم والرجوع الى قولهم وتصدهم فيما يردونه هذا كلام الخطابي وهو نفيس **قوله** ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم وفي رواية فلا يصدهم قال العلامة معناه ان الطيرة شيء يجدونه في نفوسهم ضرورة فلا يغيب عليهم في ذلك فانه غير مكتسب لهم فلا تكليف به ولكن لا تشعروا بسبب من القرف في اموركم فهذا هو الذي تقدمت عليه وهو مكتسب لهم فيقع به التكليف فمنا هم صلى الله عليه وسلم عن العمل بالطيرة والانتباه من تصرفاتهم بسببها وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة في النبي عن الطيرة والطيرة وهي مملوءة على العمل بها لا على ما يوجب في النفس من غير عمل على مقتضاه عندكم وسياتي بسط الكلام فيها في موضعنا ان شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم رحمه الله تعالى **قوله** ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء عليهم السلام يخط فمن وافق خطه فذاك اختلف العلماء في معناه فالصحيح ان معناه من وافق خطه فهو مباح له ولكن لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح والمقصود انه حرام لانه لا يباح الا بيقين بالموافقة وليس لنا يقين بها وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن وافق خطه فذاك ولم يقل هو حرام بغير تعليق على الموافقة لئلا يتوهم متوهم ان هذا النبي يدغل فيه ذاك النبي الذي كان يخط في خط النبي صلى الله عليه وسلم على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقه فالصحيح ان ذاك النبي لا مانع في حقه وكذا لو علمتم موافقته ولكن لا علم لكم بها وقال الخطابي بهذا الحديث يشتمل النبي عن هذا الخط اذا كان علما لنبوة ذاك النبي وقد انقطعت فنيها عن تعاطي ذلك وقال القاضي عياض المتأثران معناه من وافق خطه فذاك الذي يوجبون احصائه فيما يقول لانه اباح ذلك لفاعله قال ويحتمل ان هذا نسخ في شرعنا فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النبي عند الآن **قوله** وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل احد والجواري هي بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الالف ثوبن كسورة ثم ياء مشددة هكذا ضبطناه وكذا ذكره ابو عبد الله البكري والمحققون وحكي القاضي عياض عن بعضهم تخفيف الياء والمثناة التشديد والجواري بفتح الجيم بفتح الجيم في شمال الدائرة واما قول القاضي عياض انها من على الفرع فليس بمقبول لان الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة واحدة في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل احد والجواري فكيف يكون عند الضرع وفيه دليل على جواز استخدام السيد جارية في الرعي وان كانت تنفرد في الرعي وانما حرم الشرع مسافرة المرأة وحدها لان السفر مظنة السطع فيها وانقطاع ناصرها والذاب عنها وبعد ما منه بخلاف الراعية ومع هذا فان خيف مفسدة من رعيها لرعيه فيها او لعناد من يكون في الناحية التي ترعى فيها او نحو ذلك لم يضر بما لم تكن الحرة ولا الامه من الرعي حيث يصير في معنى السفر الذي حرمه الشرع على المرأة فان كان معها محرما او نحو من تامين معه على نفسها فلا مانع حيث لا تمنع من المسافرة في هذا الحال والله اعلم **قوله** اسف اي اغضب وهو بفتح السين **قوله** صككتها اي طمئت **قوله** صلى الله عليه وسلم ابن الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فأتوها مؤمنة هذا الحديث من احاديث الصفات وفيها مذهبنا تقدم ذكرها مرات في كتاب الايمان احدها الايمان به من غير خوض في معناه مع اعتقاد ان الله تعالى ليس كشدة شيء وتشبيهه عن سمات المخلوقات والاشياء في تأويله مما يليق به فمن قال بهذا قال كان المبدأ امتثالا لاهل هي مودة تقربان الخالق المبدء الفعال هو الله وحده وهو الذي اذا دعا له الداعي استقبل السامع كما اذا صلى المصل استقبل الكعبة وليس ذلك لانه منحصر في السامع كما ان ليس منحصر في جهة الكعبة بل ذلك لان السامع قبله الداعين كما ان الكعبة قبله المسلمين اتم هي من عبادة الاوثان العابدون للاوثان التي بين ايديهم فلما قالت في السماء علم اننا مودة وليست مبادرة

للاوثان قال القاضي عياض لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيهم ومحمد ثم ومكلمهم ونظائرهم ومقلدكم ان الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى انتم من في السماء ان تخفف لكم الارض ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم فمن قال باثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكليف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين **تأول** في السماء اي على السائر ومن قال من دهم الظاهر والتكليف واصحاب التنزيه ينفي الحد واستحالة الجهة في حق سبحانه وتعالى **تأولوا** بتأويلات بحسب مقتضاها وذكرنا سابقا **قوله** وباليست شعري والذي جمع اهل السنة والحق كهم على وجوب الامساك عن الفكر في الذات كما امروا بسكون الحيرة العقل والفقوا على تحريم التكليف والتشكيل وان ذلك من وقوفهم واما كهم غير شاك في الوجود والموجود وغير قادر في التوحيد على هو حقيقة ثم تسامح بعضهم باثبات الجهة فاشيا من مثل هذا التسامح وهل بين التكليف واثبات الجهات فرق لكن المطلق ما اطلقه الشرع من ان القاهر فوق عباده وانه استوى على العرش مع الملك بالآية الجامعة للتنزيه الكلي الذي لا يصح في العقول غيره وهو قوله تعالى ليس كشدة شيء عصمت لمن وفقه الله تعالى وبهذه هذه كلام القاضي رحمه الله تعالى وفي هذا الحديث ان اعتاق المؤمن افضل من اعتاق الكافر وجميع العلماء على جواز عتق الكافر في غير الكفالات والجموع لا يجوز ان لا يجزى الكافر في كفارة القتل كما ورد به القرآن واختلفوا في كفارة الظهار واليمين والجماع في نهار رمضان فقال الشافعي ومالك والجمهور لا يجوز الا بموتة حلالا للمطلق على المقيد في كفارة القتل وقال ابو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون يجوزون الكافر لا يطلق فانما تسمى رقبته **قوله** صلى الله عليه وسلم ابن الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فأتوها مؤمنة فيه دليل على ان الكافر لا يصير مؤمنا الا بالقرار بالاشهاد تعالى وبرساله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان من اقر بالشهادتين واعتقد ذلك جزا كافاه ذلك في صحة ايمانه وكونه من اهل القبلة والجنة ولا يكلف مع هذا اقامة الدليل والبرهان على ذلك ولا يلزم معرفة الدليل وبهذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور وقد سبق بيان هذه المسألة في اول كتاب الايمان مع ما يتعلق بها وبالاشهاد **قوله** في حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فيرد علينا فلما رجعتا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلوة فترد علينا فقال ان في الصلوة شغلا وفي حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة يكلم الرجل صاحبه وهو في جنبه في الصلوة حتى نزلت وقوما لشقاوتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وفي حديث جابر رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني لحاجة ثم ادركته وهو يصلي فسلمت عليه فاشار الى قلما فرغ دعائي فقال انك سلمت انفا وانا اصلي هذه الاحاديث فيها فوائد منها تحريم الكلام في الصلوة سواء كان للمصلي ام لا وتحريم رد السلام فيها باللفظ وانه لا يضر الاشارة بل يستحب رد السلام بالاشارة وبهذه الجملة قال الشافعي والاكثرون قال القاضي عياض قال جماعة من العلماء يرد السلام في الصلوة لفظا منهم ابو هريرة وجابر والنس وسعيد بن المسيب وتنادوا واستحق وقيل يرد في نفسه وقال عطاء والنخعي والثوري يرد بعد السلام من الصلوة وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يرد لفظ ولا اشارة بكل حال وقال عمر بن عبد العزيز ومالك واصحابه وجماهير الاشارة ولا يرد لفظا ومن قال يرد لفظا كان لم يزل الاحاديث واما ابدال السلام على المصلي فذهب الشافعي رحمه الله تعالى انه لا يسلم عليه فان سلم لم يمتحن جوابا وقال به جماعة من العلماء ومن مالكت روايتان احدهما كراهة السلام والثانية جوازه **قوله** صلى الله عليه وسلم ان في الصلوة شغلا معناه ان المصلي وليفته ان يشغل بصلوته وهو السبع الحليم

قوله لكني صككتها اي فما صبرت على ذلك لكني صككتها

الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين قاموا بالسكون وتهيئنا عن الكلام **حدثنا ابو بكر**
ابن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير ووكيع **وحدثنا اسحق بن ابراهيم** قال نا عيسى بن يونس كلهم عن اسمعيل بن
ابي نوح نا هذا الاستاذ نحوه **وحدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا ليث **وحدثنا محمد بن ربح** قال نا الليث عن ابي الزبير
عن جابر بن عبد الله انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني لحاجة ثم ادركته وهو يسير قال قتيبة يصلي
فسلمت عليه فاشار الى فلما فرغ دعا في فقال انك سلمت انفا وانا صلى وهو موجه حينئذ قبل الشرى **وحدثنا**
احمد بن يونس قال **حدثنا زهير** قال **حدثني ابو الزبير** عن جابر قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق
الى بني المصطلق فاتيته وهو يصلي على بعيرة فكلمته فقال لي بيده هكذا واواماً زهير بيده ثم كلمته فقال لي هكذا واواماً
زهير ايضاً بيده نحو الارض وانا اسمعه يقرأ يوحى براسه فلما فرغ قال ما فعلت في الذي ارسلتك له فانه لم يمنعي ان اكلبك
الا اني كنت اصلي قال زهير وابو الزبير جالس مستقبيل الكعبة فقال بيده ابو الزبير الى بني المصطلق فقال بيده الى غير
الكعبة **حدثنا ابو كامل** الجدي قال نا حماد بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
يعني في سفر فبعثني في حاجة فرجعت وهو يصلي على راحلته ووجهه على غير القبلة فسلمت عليه فلم يرد علي
فلما انصرف قال اما انه لم يمنعي ان ارد عليك الا اني كنت اصلي **وحدثني محمد بن حاتم** قال نا معلى بن منصور قال
نا عبد الوارث بن سعيد قال نا كثير بن شظير عن عطاء عن جابر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة
بمعنى حديث حماد **باب جواز لعن الشيطان في اثناء الصلوة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلوة** **حدثنا**
اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور قال نا النضر بن شميل قال نا شعبة قال نا محمد وهو ابن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عقر يتامن الجن جعل يفتك على البارجة ليقطع على الصلوة وان الله امكنف منه
فدعته فلقد هممت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبوا تنظرون اليه اجمعون او كلكم ثم ذكرت قول
اخي سليمان صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئاً وقال ابن منصور
شعبة عن محمد بن زياد **وحدثنا محمد بن بشار** قال نا محمد هو ابن جعفر **وحدثنا ابو بكر** بن ابي شيبة قال نا شبابة
كلاهما عن شعبة في هذا الاستاذ وليس في حديث ابن جعفر قوله فدعته واما ابن ابي شيبة فقال في روايته فدعته
وحدثني محمد بن سلمة المرادي قال نا عبد الله بن وهب عن معوية بن صالح لم يقول حدثني ربيعة بن يزيد عن
ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء قال قا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعتاه يقول اعوذ بالله منك ثم قال لعنك

١٧٥

وقيل

له يعني باللال المله ١٢

او مع واشتر فيه ديس على جواز العمل القليل في الصلوة قوله صلى الله عليه وسلم فلقد هممت
ان اربطه حتى تصبوا تنظرون اليه اجمعون او كلكم فييه دليل على ان الجن موجودون وانهم قدير بهم
بعض الامرين واما قول الله تعالى انهم هم قبيله من حيث لا ترونهم فيقول على الغالب
فلو كانت رؤيتهم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال من رؤيته اياه ومن ان كان يربطه
لينظر واكلم اليه ويلعب به ولدان اهل المدينة قال القاضي وقيل ان رؤيتهم على خلقهم وصورهم
الاصيلة مختلفة لظواهر الالوان والانياس صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن خرفت له العادة
وانما ابراهيم بن آدم في صور غير صورهم كما جاز في الآثار قلت هذه دعوى مجردة فان لم يسمع لما مستندة
في مردودة قال الامام ابو عبد الله المازري الجن اجسام لطيفة روحانية فيتمثل ان تصور بصورة يكن
ربط معاً ثم ينتزع من ان يعود الى ما كان عليه حتى يتاقي اللعب به وان خرفت العادة امكن غير
ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قول اخي سليمان صلوات الله وسلامه عليه
قال القاضي معناه انه تخفى بهذا فانتزع بيننا صلى الله عليه وسلم من ربطه اما ان لم يقدر عليه
لذلك واما لكونه لما تذكر ذلك لم يعط ذلك لظنه انه لا يقدر عليه او لو اعتادوا دياراً **قوله** صلى
الله عليه وسلم فرده الله خاسئاً اي ذليلاً صاغراً مطروداً **قوله** وقال ابن منصور شعبة
عن محمد بن زياد **حدثنا** اسحق بن منصور في رواية **حدثنا** النضر قال اخبرنا شعبة عن محمد بن زياد
فخالف رواية ربيعة **حدثنا** اسحق بن ابراهيم السابقي في شيخين احدهما انه قال شعبة عن محمد بن زياد
وقال ابن ابراهيم شعبة قال اخبرنا محمد بن ابي الدرداء في رواية ابن ابراهيم محمد وهو ابن زياد

فترد ما يقول ولا يعرج على غير ما ظاهراً وسلاماً ولا غيره **قوله** **حدثنا** ابراهيم بن وهب عن ابي الدرداء
قوله تعالى وقوموا لله قانتين قيل معناه مطيعين وقيل ساكنين **قوله** امرنا بالسكوت
ونهيانا عن الكلام فييه دليل على تحريم جميع انواع كلام الاميين واجمع العلماء على ان الكلام فيها
عاماً عالماً بغير علمها ولا غير انفاذها وشبهه مبطل للصلوة واما الكلام المصليتها فقال الشافعي
وما لك والوجيفة واحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم والجمهور يبطل الصلوة وجوزها الاوزاعي وبعض اصحاب
مالك وطائفة قليلة وكلام ان لا يبطلها عندنا وعند الجمهور ما يبطل وقال ابو حنيفة رضي الله
عنه والكوفيون يبطل وقد تقدم بيان في حديث جابر رضي الله عنه ودال السلام بالاشارة وانه
لا يبطل الصلوة بالاشارة ونحوها من الحركات البسيطة وانه ينبغي لمن سلم عليه ومنعه من رد السلام
ما نفع ان يتنذر الى المسلم ويذكر له ذلك المانع **قوله** وهو موجه قبل المشرق هو بكسر الجيم
اي موجه وجهه وراحته وفيه دليل لجواز ان فله في السفر حيث توجهت به راحته وهو مجمع
عليه **قوله** **حدثنا** كثير بن شظير هو بكسر الشين والظاء المجمعين **باب جواز لعن الشيطان**
في اثناء الصلوة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلوة **قوله** ان عقر يتامن الجن جعل
يفتك على البارجة ليقطع على صلواتي هكذا هو في سلم يفتك وفي رواية البخاري فتلفت وهما
معيان والفتك الاخذ في غفلة وخدعة والعقرية التالح المادون الجن **قوله**
صلى الله عليه وسلم فدعته هو بوزال مجرمة وتخفيف العين المهملة اي خنقة قال سلم وفي رواية
ابي بكر بن ابي شيبة فدعته يعني باللال المهملة وهو صحيح ايضا ومعناه دفعته دفعا شديداً والدع
والدفع الدفع الشديداً واكثر الخطابي المهملة وقال لا تقع وصحها غيره ووصولها وان كانت المعجمة

قطعا لان خصوصية ذلك الملك سليمان عليه السلام بالنظر الى جميع
ما كان فيه من السلطنة في الدنيا كلها وتسخير الشياطين والطيور وغيرها
او بالنظر الى كل واحد من هذه الامور سيما بعض اجزاء بعض هذه الامور
كما لا يخفى فربطه الف شيطان لا يقدر في الخصوصية نعم ربها يتوهم ذلك
فلا احتراز عن التوهم احسن فلذلك تركه صلى الله تعالى عليه وسلم والله
تعالى اعلم

قوله ثم ذكرت قول اخي ان كان الله تعالى علينا نظراً الى ان من اعظم من
ذلك الملك واخصه التصرف في الشياطين والتمكن منهم فيتوهم بربط
الشياطين عدم خصوص ذلك الملك سليمان وعدم استجابة دعائه
لها فيه من المشاركة معه في جملة ما هو من اخص امور ذلك الملك فتترك
الربط خشية ذلك التوهم الباطل ولم يرد ان ربط الشياطين يوجب المشاركة
معه في تمام ملكه ويفضي الى عدم خصوصية ذلك الملك سليمان عليه
السلام فان المتمكن من شيطان واحد بل من الف شيطان لا يقدر في الخصوصية

بلغته الله ثلاثاً وبسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئاً لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورايتك بسطت يدك قال ان عد والله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت اعوذ بالله
منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلغته الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت اخذك والله لولا دعوة اخينا سليمان
عليه السلام لا ضيق موتاً يلعب به ولدان اهل المدينة يا اب جواز حمل الصبيان في الصلوة وان شياهم محمولة على الطهارة
حتى يتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يبطل الصلوة وكذا اذا فرق الافعال ^{١١٢} **حدثنا** عبد الله بن مسleme بن قعنب
وقتيبة بن سعيد قالنا لما ملك عن عامر بن عبد الله بن الزبير **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قلت لمالك حدثك عامر
ابن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل مائة
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي العاص بن الربيع فاذا قام حملها واذا سجد وضعها قال يحيى قال
لمالك نعم **حدثنا** محمد بن ابي عمر قال ناسفيا عن عثمان بن ابي سليمان وابن عجلان سمعا عامر بن عبد الله بن الزبير
يحدث عن عمرو بن سليم الزرقى عن ابي قتادة الانصاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يؤتي الناس وامامة بنت
ابي العاص وهي بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها **حدثنا**
ابو الطاهر قال انا ابن وهب عن مخزومة بن بكير **حدثنا** هرون بن سعيد الديلي قال نا ابن وهب قال اخبرني مخزومة
عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقى قال سمعت ابا قتادة الانصاري يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
للناس وامامة بنت ابي العاص على عنقه فاذا سجد وضعها **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث **حدثنا** محمد بن المثنى
قال نا ابو بكر الحنفى قال نا عبد الحميد بن جعفر جميعا عن سعيد المقبرى عن عمرو بن سليم الزرقى سمع ابا قتادة يقول بينا
نحن في المسجد جلوس خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو واحد يثهم غير انه لم يذكرا انه امة الناس في تلك
الصلوة يا اب جواز الخطوة والخطوتين في الصلوة وانه لا كراهة في ذلك اذا كان للحاجة وجواز صلوة الامام على موضع ارفع
من المأمومين للحاجة كتعليمهم الصلوة او غير ذلك **حدثنا** يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد العزيز
قال يحيى نا عبد العزيز بن ابي حنيفة عن ابيه ان نفراً جاءوا الى سهل بن سعد قد تماروا في المنبر من اى عود هو فقال اما
والله انى لا تعرف من اى عود هو ومن عمله ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم جلس عليه قال فقلت له يا
ابعباس فحدثنا قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة قل ابو حنيفة انه ليسمىها يومئذ انظري غلامك

العنك بلغته الله التامة قال القاضي بطل تسميتها تامة اى لا نقص فيها صلى الله عليه وسلم
في كل الواجبة له السجدة طيلة الوجبة على العذاب سرمد وقال القاضي وقوله صلى الله عليه وسلم
العنك بلغته الله واعوذ بالله منك دليل لجواز الدعاء بغيره وعلى غيره بصيغة المبالغة خلاف الابن
شعبان من اصحاب مالك في قوله ان الصلوة تبطل بذاك قلت وكذا قال اصحابنا تبطل الصلوة
بالدعاء بغيره بصيغة المبالغة كقوله للعالمين ربك الله وربكم الله ومن سلم عليه وعلى السلام
واشابهوا الاحاديث السابقة في الباب الذي قبله في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله اصحابنا فينا ول
هذا الحديث او يحتمل على ان كان قبل تحريم الكلام في الصلوة او غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم
والله لولا دعوة اخينا سليمان لا مضيق موتاً يلعب به ولدان اهل المدينة) فيه جواز الخلف من
غير استكمال تفخيم ما يخبر به الانسان وتعليمه بالمبالغة في صمته وصدقه وقد كثرت الاحاديث
بمثل هذا والولدان الصبيان يا اب جواز حمل الصبيان في الصلوة وان شياهم محمولة على الطهارة
حتى يتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يبطل الصلوة وكذا اذا فرق الافعال في حديث حمل امارة
الله عنها فقضية دليل لصحة صلوة من حمل آدمياً او حيواناً طاهراً من طهر وشاة وغيرهما وان شيا
الصبيان واجسادهم طاهرة حتى يتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يبطل الصلوة وان الافعال
اذا تعددت ولم تتوال بل تفرقت لا تبطل الصلوة وفيه تواضع مع الصبيان وسائر الضعفة
ورحمهم وملاطفهم وقوله رايت النبي صلى الله عليه وسلم يؤتي الناس وامامة على عاتقه هذا يدل منه
الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه انه يجوز حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلوة
الفرس وصلوة النمل ويجوز ذلك لا امام والمأموم والمنفرد وحمل اصحاب مالك على ان فله ومنعوا
جواز ذلك في الفريضة وهذا الاول فاسد لان قوله يوم الناس مرتك او كالحرك في ان كان في الفريضة
واو على بعض المالكية انه منسوخ وبعضه انه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعضه انه كان لفردة

وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة فانه لا دليل عليها ولا منزوعة اليها بل الحديث صحيح مرتك في جواز
ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لان الادنى طاهر وما في جوفه من النجاسة معفونة كونه في صفة
وشيا بالاطفال واجسادهم على الطهارة ودلائل الشرع متظاهرة على هذا والافعال في الصلوة
لا تبطلها اذا قلت او تفرقت وفعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا بنا للجواز وتبنيها به على هذه القواعد
التي ذكرتها وبذلك ما رواه الامام ابو سليمان الخطابي ان هذا الفعل يشبه ان يكون كان بغير تعدد فحملها
في الصلوة كونها كانت متعلقة به صلى الله عليه وسلم فلم يرفعها فاذا قام بقيت معقولة ولا يرفعها صلى الله عليه وسلم
ودونها مرة بعد اخرى عمداً لا على كثر ويشتغل القلب واذا كان علم الخبيصة شغلها كيف لا يشغل هذا

هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى مجردة ومما يردده قولنا في صحيح مسلم فاذا قام حملها
وقوله فاذا رفع من السجود اعادها وقوله في رواية غير مسلم خرج علينا حامل امامة فقلنا في الحديث واما
قضية الخبيصة فلاننا تشتغل القلب بلانفاضة وحمل امامة لا تسلم ان يشتغل القلب وان شغل
يفترق عليه فائدة بيان قواعد ما ذكرناه وغيره فاحتمل ذلك الشغل لهذه الفوائد بخلاف الخبيصة
فالصواب الذي لا معدل عنه ان الحديث كان بيان الجواز والتبعية على هذه الفوائد فوجازنا ونا وشرع
مستلزمين الى يوم الدين والنا اعلم **قوله** وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي العاص بن الربيع يعني بنت زينب من زوجها ابي العاص بن الربيع وقوله
ابن الربيع هو الصحيح المشهور في كتب اسما الصابية وكتب الانساب وغيره وادواه اكثر رواة الموطأ عن
مالك رحمه الله تعالى فقالوا ابن الربيع وكذا رواه البخاري من رواية مالك رحمه الله تعالى قال القاضي
عياض وقال الامام ابو الحسن بن الربيع بن ربيعة فسيب ما لك الى جهة قال القاضي وهذا الذي قاله غير معروف
ونسبه عند اهل الاخبار والانساب بالتأقيم الوالعاص بن الربيع بن عبد العزيز بن عبد شمس بن عبد مناف
واسم ابي العاص لقيط وقيل مهشم وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم **باب** جواز الخطوة والخطوتين
في الصلوة وانه لا كراهة في ذلك اذا كان للحاجة وجواز صلوة الامام على موضع ارفع من المأمومين للحاجة
كتعليمهم الصلوة او غير ذلك في صلوة صلى الله عليه وسلم على المنبر ونزوله القمري حتى يسجد في
اصل المنبر ثم ما حدث فرغ من آخر صلوة قال العلماء كان النبي الكريم ثلاث درجات كما صرح به مسلم في
رواية فزل النبي صلى الله عليه وسلم بخطوتين الى اصل المنبر ثم سجد في جنبه فقيه فانه منها استجاب
اتحاد المنبر واستجاب كون الخطيب ونحوه على مرتفع كمنبر او غير جواز الفعل اليسير في الصلوة فان الخطوتين
لا تبطل بها الصلوة ولكن الاولى تركها للحاجة فان كان للحاجة فله ان يسجد في جنبه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وفيه ان الفعل الكثير كالخطوات وغيره اذا تفرق لا تبطل لان النزول عن المنبر والصعود
مكرر وجملة كثيرة ولكن افراذه المتفرقة كل واحد منها قليل وفيه جواز الصلوة على موضع ارفع من موضع
المأمومين ولكنه يكره ارتفاع الامام على المأموم وارتفاع المأموم على الامام بغير حاجة فان كان للحاجة
بان اراد تعليمهم افعال الصلوة لم يكره بل يستحب لهذا الحديث وكذا ان اراد المأموم اعلام المأمومين
بصلوة الامام اذا خاف الى الارتفاع وفيه تعليم الامام المأمومين افعال الصلوة وانه لا يقدح في ذلك في
صلوة وليس ذلك من باب التشريك في العبادة بل هو كرفع صوتهم بالكبير ليعسم **قوله** تماروا في
المنبر اى اختلفوا وتنازعوا قال اهل اللغة المنبر مشتق من المنبر وهو الارتفاع **قوله** ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة انظري غلامك النجار ليعلى اعواوا هكذا رواه سهل بن سعد في رواية

النجار يعمل لي أعواد أكلم الناس عليها فعمل هذه الثلاث درجات ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت هذا
 الموضع فهي من طرفاء الغابة ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراعه وهو على المنبر
 ثم رفع فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلوته ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس
 اني انما صنعت هذا لتأتوا الي وتعلموا صلاتي **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال **تأيعقوب** بن عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الله بن عبد القاري القرشي قال **حدثني** ابو حازم ان رجلا أتوا سهل بن سعد الساعدي **وحدثنا** ابو بكر بن ابي
 شيبة وزهير بن حرب وابن ابي عمير قالوا **انا** سفيان بن عيينة عن ابي حازم قال **أتوا** سهل بن سعد فسألوه من اي شيء
 منبر النبي صلى الله عليه وسلم وسأقوا الحديث **فحدثني** ابو حازم **باب** كراهة الاختصار في الصلوة **حدثني**
 المحكم بن موسى القنطري قال **نا** عبد الله بن المبارك **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال **نا** ابو خالد وابو اسامة جميعا
 عن هشام عن محمد بن ابي هدير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي ان يصلي الرجل مختصرا وفي رواية ابي بكر قال
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** كراهة مسح الحصى وتسوية التراب في الصلوة **حدثنا** ابو بكر بن ابي
 شيبة قال **نا** وكيع قال **نا** هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن معيقب قال **ذكر** النبي صلى الله عليه
 وسلم المسح في المسجد يعني الحصا قال ان كنت لا بد فاعاد فواحدة **وحدثنا** محمد بن المثنى قال **نا** يحيى بن سعيد
 عن هشام قال **حدثني** يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن معيقب انهم سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن المسح في
 الصلوة فقال واحدة **وحدثنا** عبيد الله بن عمر القواريري قال **نا** خالد يعني ابن الخثر قال **نا** هشام **هذا**
الاسناد وقال فيه **حدثني** معيقب **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال **نا** الحسن بن موسى قال **نا** شيبان عن يحيى
 عن ابي سلمة قال **حدثني** معيقب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال ان
 كنت فاعاد فواحدة **باب** النهي عن البصاق في المسجد في الصلوة وغيرها والنهي عن بصاق المصلي بين يديه وعن
 يمينه **وحدثنا** يحيى بن يحيى القمي قال **قرأت** على ملك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه
 وسلم راى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله
 قبل وجهه اذا صلى **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال **نا** عبد الله بن نمير وابو اسامة **وحدثنا** ابن نمير قال **نا** ابي
 جميعا عن عبيد الله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع عن الليث بن سعد **وحدثني** زهير بن حرب قال **نا**
اسماعيل يعني ابن علية عن ايوب **وحدثنا** ابن رافع قال **نا** ابن ابي فديك قال **انا** الضحاك يعني ابن عثمان **وحدثني**
 هرون بن عبد الله قال **نا** حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني موسى بن عقبة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه راى نخامة في قبلة المسجد الا الضحاك فان في حديثه نخامة في القبلة بمعنى حديث ملك و
حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد جميعا عن سفيان قال **يحيى** انا سفيان بن عيينة عن
 الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نخامة في قبلة المسجد فحكه
 بمصاة ثم نهي ان يبرز الرجل عن يمينه او امامه ولكن يترق عن يساره او تحت قدمه اليسرى **وحدثني** ابو الطاهر

رجوع و ۲۰ و ۲۱ و ۲۲ و ۲۳ و ۲۴ و ۲۵

جاء في صحيح البخاري وغيره ان المرأة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جعل لك شيئا تفقد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت فعلت المبرور هذه الرواية في ظاهرها مخالفة لرواية سسل والجمع بينهما ان المرأة عرضت هذا اولاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم يطلب تبخير ذلك **قوله** فعل هذه الثلاث درجات هذا ما يذكره اهل العربية والعرف عندنا ان يقول ثلاث الدرجات او الدرجات الثلاث وهذا الحديث دليل كونه نعمة قليلة وفيه تصريح بان مبرور رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثلاث درجات **قوله** فني من طرقات الغاية الطرقات ممدودة وفي رواية البخاري وغيره من اثل الغاية بفتح الهزة والاشل الطرقات والغاية موضع معروف من عوالي المدينة **قوله** ثم رفع فنزل العتق حتى سجد، هكذا يرفع بالفاء اي رفع رأسه من الركوع والعتق سري هو المشي الى خلف وانما رجع العتقري للاستيلاء بالقبلة **قوله** صلى الله عليه وسلم وتعلموا اصلاقي هو بفتح العين واللام المشددة اي تعلموا فبين صلى الله عليه وسلم ان صعوده المبرور وصلاته عليه انما كان للتعليم ليرى جميعهم افعاله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما اذا كان على الارض فانه لا يراه الا بعضهم من قرب منه **قوله** يعقوب بن عبد الرحمن القادي هو يشهد اليه بيان روايت عن منسوب الى القارة القبيلة المعروفة **قوله** في آخر الباب وساقوا الحديث نحو حديث ابن ابي حازم، لكنه اهوى النسخ وساقوا بعضهم الجمع وكان ينبغي ان يقول وساقا لان المراد بيان رواية يعقوب ابن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة عن ابي حازم فما شريكا ابن ابي حازم في الرواية عن ابي حازم ولعله اتي بلفظ الجمع ومراده الاثنان والملاقى الجمع على الاثنين جاء في كتابك ممن بل هو حقيقة ام مجاز فيه خلاف مشهور الاكثرون انه مجاز في كل ان سمارا ويقول وساقوا الرواية يعقوب عن سفيان وهم كثرون والله اعلم **باب** كراهية الاختصار في الصلوة **قوله** الحكم بن موسى

القطري، يفتح القاف فسوب الى محله من محال بعدا تعرف بقنطرة البردان ينسب إليها جماعات
كثيرون منهم الحكم بن موسى هذا ولهم جماعات يقال فيهم القطري ينسبون الى محله من محال يسألون
تعرف براس القنطرة وقد وضع العتسين الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قوله نبي ان
يصلى الرجل مختفرا، وفي رواية البخاري نبي عن الطحفي الصلوة تختلف العلماء في معناه فالصحيح
الذي عليه المحققون والاكثرون من اهل اللغة والغريب والمحدثين وبه قال اصحابنا في كتب المذهب
ان المختصر هو الذي يصل على خصره وقال الروي قيل هو ان يأخذ بيده عصا يتوكأ عليها وقيل ان
يخطف السورة فيقرأ من آخرها آية او اثنتين وقيل هو ان يمدف فلما يدق ما دك وعما وسجودها وعدودها
والصحيح الاول قيل نبي عنه لانه فعل اليهود وقيل فعل الشيطان وقيل لان اليمس به من الجسنة
كذلك وقيل لانه فعل العكبر من باب كراهته مسح الحصى وتسوية التراب في الصلوة قوله صلى
الله عليه وسلم ان كنت لابدا على فواضة معناه لا تفعل وان فعلت فافعل واحدة لا ترد وهذا نبي كراهته
تنزيه فيه كراهته والتفقق العلماء على كراهته المسح لانه في التواضع ولانه يشغل المصلي قال القاضي
وكره السلف مسح الجبهة في الصلوة وقبل الانصراف يعني من المسجد مما يتعلق بها من تراب ونحوه
باب النبي عن البصاق في المسجد في الصلوة وغيرها والنهي عن بصاق المصلي بين يديه وعن
يمينه يقال بصاق وبزاق لخشان مشورتان ولغة قليلة بصاق بالسين وعد با جماعة غلطا قوله
صلى الله عليه وسلم فلا يصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اى الجبهة التي عظمها وقيل فان قبله الله
وقيل ثوابه ونحوه فلا يقابل بذه الجبهة بالبصاق الذي هو الاستخفاف ممن يبرق اليه واهانه وتحقيره
قوله رآني بصاقا وفي رواية نعامه وفي رواية غلطا قال اهل اللغة المتخاط من الانف و
البصاق والبزاق من الغم والنخامة وهى النخامة من الرأس ايضا ومن الصدر
ويقال تخم وتخنق قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي ان يبرق الرجل عن يمينه او امامه ولكن

وحملة قالنا بن وهب عن يونس **ح** وحدثني زهير بن حرب قال نايعقوب بن ابراهيم قال ناابي كلاهما عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة وابا سعيد اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة مثل حديث ابن عيينة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن ملك بن انس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في جدار القبلة او مخاطا او نخامة فحكها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير نا بن علي عن القاسم بن مهران عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فاقبل على الناس فقال ما بال احدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخم امامه ايحب احدكم ان يستقبل فيتنخم في وجهه فاذا تنخم احدكم فليتنخم عن يساره تحت قدمه فان لم يجد فليقل هكذا ووصف القاسم فتقل في ثوبه ثم مسح بوضعه على بعض **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا عبد الوارث **ح** وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا هشيم **ح** وحدثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلهم عن القاسم بن مهران عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن علية وزاد في حديث هشيم قال ابو هريرة كان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ثوبه بوضعه على بعض **وحدثنا** محمد بن المثنى وا بن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلوة فانه يتأجج ربه فلا يزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه **وحدثنا** يحيى بن يحيى و قتيبة بن سعيد قال يحيى انا وقال قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها **وحدثنا** يحيى بن جبيب البخاري قال انا خالد يعنى ابن الحرث قال نا شعبة قال سألت قتادة عن التقل في المسجد فقال سمعت انس بن ملك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التقل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها **وحدثنا** عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي وشيبان بن فروخ قالا حدثنا مهدي بن ميمون قال نا واصل مولى ابي عيينة عن يحيى بن عقيق عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي عن ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على اعمال امتي حسناتها وسيئاتها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى مما طعن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة تكون في المسجد ولا تدفن **وحدثنا** عبد الله بن معاذ العنبري قال ناابي قال نا كهمس عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائته تنخم فدلكتها بنعله **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا يزيد بن زريع عن الجريري عن ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فتنخم فدلكتها بنعله اليسرى يا ب جواز الصلوة في النعلين **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا بشر بن المفضل عن ابي مسلمة سعيد بن يزيد قال قلت لانس بن ملك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم **وحدثنا** ابو الربيع الزهراني قال نا عباد بن العوام قال نا سعيد بن يزيد ابو مسلمة قال سألت انس بن مالك يا ب كراهة الصلوة في ثوب له اعلام **وحدثنا** عمرو الناقد وزهير بن حرب **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ لزهير قالوا نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خميصه لها اعلام وقال شغلتنى اعلام هذه فاذهبوا بها الى ابي جهم وأتوني بانجانية **وحدثنا** حملة بن يحيى قال نا بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمثل نؤ نؤنا و اعلم

وعلم ان يكره هذه الخطيئة بدفن البزاق بها هو الصواب ان البزاق خطيئة كما مر في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلماء وللقا عني عياض فيه كلام باطل حاصله ان البزاق ليس بخطيئة الماني حق من لم يدفنه واما من اراد دفنه فليس بخطيئة واستدل به باشياء باطلة فنقول هذا غلط مصرح من لفن الحديث ولما قاله العلماء نهيت عليه السلام ليعتبه واما قوله صلى الله عليه وسلم وكفارتها دفنها فعنه ان ارتكب هذه الخطيئة فعليه تكفيرها كما ان الزناو الخمر وتقتل الصبيد الاحرام محرمات وخطايا واذا ارتكبها فعليه عقوبتها واختلف العلماء في المراد بدفنها فالجمهور قالوا المراد دفنها في تراب المسجد ودرمل وحصاة ان كان فيه تراب او رمل او حصاة ونحوها والا فخرجهما وحكي الروايات من اصحابنا قولان المراد اخراجها مطلقا والله اعلم **قوله** عن قتادة عن انس رضي الله عنه وفي الرواية الاخرى سألت قتادة فقال سمعت انس بن مالك فيمنه تنبيه على ان قتادة سمعه من انس لان قتادة قدس فاذا قال عن لم يتحقق اتصاله فاذا جاز في طريق آخر سمعته محققا به اتصال الاول وقد سبق بيان هذه القاعدة في الفصول السابقة في مقدمته الكتاب ثم في مواضع بعد بها **قوله** عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلي اما يعمر ففتح الميم ومنها وسبق بيان في اول كتاب الامان وسبق بعده بقليل بيان الخلاف في الدليل **قوله** صلى الله عليه وسلم ووجدت في مساوي اعمالنا النخاعة تكون في المسجد لانه من هذا الظاهر ان هذا النخاع والذم لا يخص بصاحب النخاعة بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يتركها بدفن او حك ونحوه يا ب جواز الصلوة في النعلين **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين في جواز الصلوة في النعال والخفاف مالم يتحقق عليها نجاسة ولو اصاب اسفل الخف نجاسة وسحق على الارض فدل تصح صلوته فيه خلاف للعلماء وبها قولان للشافعي رضي الله عنه لا يصح يا ب كراهة الصلوة في ثوب الاطراف

ببزق من يساره او تحت قدمه اليسرى وفي الرواية الاخرى اذا كان احدكم في الصلوة فانه يتأجج ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه فبهم نهي ان يبزق الرجل عن يمينه وبهذا ما في المسجد وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم ويبزق تحت قدمه وعن يساره هذا في غير المسجد اما المصلي في المسجد فلا يبزق الا في ثوبه بقوله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة فكيف ياذن فيه صلى الله عليه وسلم واما نهي عن البصاق عن اليمين فتشريف لما وني رواية البخاري فلا يصح امامه ولا عن يمينه ملكا قال القاضي والنهي عن البزاق عن يمينه هو مع امكان غير اليمين فان تعد غير اليمين بان يكون عن يساره مصل فلا البصاق عن يمينه لكن الاولى تنزيه اليمين عن ذلك ما يمكن **قوله** رأى نخامة في قبلة المسجد فكما في إزالة البزاق وغيره من الاقدار ونحوها من المسجد **قوله** صلى الله عليه وسلم فليتنخم عن يساره تحت قدمه فان لم يجد فليقل هكذا ووصف القاسم فتقل في ثوبه ثم مسح بوضعه على بعض هذا فيه جواز الفعل في الصلوة وفيه ان البزاق والمخاط والنخاعة طاهرات وهذا خلاف فيه بين المسلمين الا ما حكاه الخطابي عن ابراهيم الغنعي انه قال البزاق نجس ولا اظنه يصح عنه وفيه ان البصاق لا يبطل الصلوة وكذا التنخم ان لم يتبين منه حرمان او كان مغلوبا عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم فانه يتأجج ربه اشارة الى اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لذكر الله تعالى وبجده وتلاوة كتابه وتدبره **قوله** صلى الله عليه وسلم التقل في المسجد خطيئة هو بفتح التاء المثناة فوق واسكان الفاء وهو البصاق كما في الحديث الاخر البزاق في المسجد خطيئة واعلم ان البزاق في المسجد خطيئة مطلقا سواء احتاج الى البزاق او لم يحتج بل يبزق في ثوبه فان بزق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة

(قوله في خيمته) هي كساء مربع من صوف (قوله صلى الله عليه وسلم) وأتوا بنجانيه قال القاضى عياض رويناه بفتح المزة وكسرها وفتح الباء وكسرها ايضا في غير مسلم وبالوجهين ذكرها ثعلب قال وروينا وبشديد الياء في آخره وبتحقيقها معنا في غير مسلم اذ هو في رواية مسلم بانجانيه مشدود مكسور على الاضافة الى الهم والى التذكير كما جاز في الرواية الاخرى كساده انجانيا قال ثعلب هو كل ما كُثِف قال غيره هو كساء غليظ لا علم له فاذا كان لكساده علم فهو خيمته فان لم يكن فهو انجانيه وقال الدردوي هو كساء غليظ من الكساء والعبادة وقال القاضى ابو عبد الله هو كساء سداه قطن او كتان ولحمه صوف وقال ابن قتيبة انما هو منجاني ويقال انجاني منسوب الى منج وفتح الباء في النسب لانه خرج مخرج الشذوذ وهو قول الصمعي قال الباجي ما قاله ثعلب اظهر والنسب الى منج منجى (قوله صلى الله عليه وسلم) شغلنى اعلام هذه وفي الرواية الاخرى التنى وفي رواية البخارى فاخاف ان تفتنى معنى هذه الالفاظ متقارب وهو اشتغال القلب بها عن كمال الحضور في الصلوة وتدبر اذا كانها وتلاوتها ومقاصدها من الانقياد والفضوع فقيمه الحديث على حضور القلب في الصلوة وتدبر ما ذكرناه ومنع النظر من الامتداد الى ما يشغل والازالة ما يخاف اشتغال القلب به وكرهية تزويج محراب السجد وحائطه ونقشه وغير ذلك من الشاغلات لان النبى صلى الله عليه وسلم جعل العلة في ازالة الخيمته بهذا المعنى وفيه ان الصلوة تصح وان حصل فيها فكر في شاغل ونحوه ما ليس متعلقا بالصلوة وبهذا جماع الفقهاء وعلى عن بعض السلف والزهاد ما لا يصح عن معتد به في الاجماع قال اصحابنا يستحب له النظر الى موضع سجوده ولا يتجاوزده قال بعضهم بكرة تغيب عينه وعندى لا يكره الا ان يخاف ضررا وفيه صحة الصلوة في ثوب له اعلام ولن غيره اولى واما بعنه صلى الله عليه وسلم بالخيمته الى الهم وطلب انجانيه فهو من باب الادلال عليه لعلمه بانه يؤثر هذا ويفرح به والله اعلم واسم الى هم بهذا عام من حديثه بن غانم القرشى العدوى المدني الصحابي قال الحاكم ابو احمد ويقال اسمه عبيد بن حذيفة وهو غير ابى جهم بعلم الجهم وزيادة ياد على التصغير المذكور في باب التيمم وفي مرور الماديين يدي المعلى وقد سبق بيانه في موضعه باب كراهية الصلوة بحضرة الطعام الذى يريد الاكل في الحال وكرهية الصلوة مع مدافعة الحديث ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم) اذا حضر العشاء واقيمت الصلوة فابدأ بالعشاء وفي رواية اذا قرب العشاء وحضرت الصلوة فابدأ به قبل ان تصلوا صلوة الغروب ولا تعجلوا عن عشاءكم وفي رواية اذا وضع عشاء احدكم واقيمت الصلوة فابدأ بالعشاء ولا يعجلن حتى يفرغ منه وفي رواية لا صلوة بحضرة طعام

ولله يومه افعه الاخشان، في هذه الاحاديث كراهية الصلوة بحضرة الطعام الذي يريد اكله لما فيه من اشتغال القلب بوزن باب كمال الخشوع وكراهية ما فيه من اشتغال القلب بهما البول والغائط ويحتج بهذا ما كان في معناه ما يشغل القلب ويذهب كمال الخشوع وبهذه الكراهية عند جمهور اصحابنا وغيرهم اذا صلى كذلك وفي الوقت سعة فافانق بحيث لو اكل او تطهر خرج وقت الصلوة صلى على حاله ما افلته على حرمة الوقت ولا يجوز تاخيرها وعلى ابو سعيد المتولى من اصحابنا وجه البعض اصحابنا انه لا يصلي بسلام بل ياكل ويتوضأ وان خرج الوقت لان مقصود الصلوة الخشوع فلا يفوته واذا صلى على حاله وفي الوقت سعة فقد ارتكب المكروه وصلاته صحيحة عندنا وعند الجمهور لكن يستحب اعادة تسليها ولا يجب ونقل القاضي عياض عن اهل الظاهر انه باطله وفي الرواية الثانية دليل على امتداد وقت المغرب وفيه خلاف بين العلماء في مذاهبنا ستونخه في ابواب الاوقات ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يعجلن حتى يفرغ منه دليل على انه ياكل حاجته من الاكل بكماله وهذا هو الصواب واما ما تأوله بعض اصحابنا على انه ياكل نقما يكسر بها شدة الجوع فليس بصحيح وهذا الحديث مرثج في البطلان (قوله) حدثنا الصلت بن مسعود قال ثنا سفين بن موسى، سفيان بن عيينة يروي ثقة معروف قال الدارقطني هو ثقة مامون وقال ابو على الغساني هو ثقة وانكره اعل من زعم انه مجهول (قوله) وكان لحائنه، هو بفتح اللام وتشديد الحاء اي كثير اللحم في كلامه قال القاضي ورواه بعضهم عنه بضم اللام واسكان الحاء وهو معنى لحائنه (قوله) ابن ابي عتيق، هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والقاسم هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه (قوله) فعضب القاسم، هو بفتح القاف والهمزة والفتحة المعجمة وتشديد الباء الموحدة اي فقد (قوله) اجلس غدر، هو بضم الغين المعجمة وفتح الدال اي يا غادر قال اهل اللغة الغدر ترك الوفاء ويقال لمن غدر غادرو وغدره اكثر مما يستعمل في النذر بالشتم وانما قالت له غدر لانه ما حور باصر اما لانها ام المؤمنين وعنه واكر منه وناصته له ومؤبته فكان حقرا في حكمها ولا يغضب عليها (قوله) اخبرني ابو حنيفة، هو حماد بن عيسى مفتو ثم زاي ساكنة ثم رادوا اسمه يعقوب بن مجاهد وهو يعقوب بن مجاهد المذكور في الاسناد الاول ويقال كنيته ابو يوسف واما ابو حنيفة فلقب له والله اعلم باب نهي من اكل ثوما او بصلا او كراثا او نحوها مما لا رائحة كريهة عن حضور المسجد حتى تذهب ذلك الرائحة واخرجه من المسجد (قوله)

قوله قبل ان تصلوا المغرب في تخصيص المغرب بالذكر تنبيه على ان غير المغرب اولى بذلك لان مبنى المغرب على التعجيل والله تعالى اعلم.

ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة ان عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكرني الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابا بكر قال اني رايت كأن ديكاً نقر في ثلاث نقرات واني لا اراه الا حضوراً جلّي وان اقواماً يأمرونني أن استخلف وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم فان عجل بي امراً بخلافه شوري بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واني قد علمت أن اقواماً يطعنون في هذا الامر أنا ضريتهم بيدي هذه على الاسلام فان فعلوا ذلك فاولئك اعداء الله الكفرة الضلال ثم اني لأدع بعدى شيئاً اهم عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدرى وقال يا عمر لا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء واني ان أعش اقص فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ثم قال اللهم اني اشهدك على امراء الامصار فاني انما بعثتهم عليهم ليعلموا عليهم وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا فيهم فيهم ويرفعوا الي ما أشكل عليهم من امرهم ثم انكم ايها الناس تاكلون شجرتين لا اراها الا خبيثتين هذا البصل والثوم لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحها من الرجل في المسجد امره فأخرج الى البقيع فمن اكلمها فليمتها طبعاً ^{٢٥٤} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا اسمعيل بن علي عن سعيد بن ابي عروبة حم وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن شابة بن سوار قال نا شعبة جيباً عن قتادة في هذا الاسناد مثله باب النهي عن نشد الضالة في المسجد واني قوله من سمع الناشد ^{٢٥٥} حدثنا ابو الطاهر احمد بن عمر وقال نا ابن وهب عن حيوة عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله مولى شداد بن الهاد انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا ^{٢٥٦} حدثنا زهير بن حرب قال نا المقرئ قال نا حيوة قال سمعت ابا الاسود يقول حدثني ابو عبد الله مولى شداد انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشله ^{٢٥٧} حدثنا جابر بن الشاذلي قال نا عبد الرزاق قال نا الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلاً نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لها ^{٢٥٨} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن ابي ستان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى قام رجل فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لها بنيت له ^{٢٥٩} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا جدير عن محمد بن علقمة عن ابن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر فادخل راسه من باب المسجد فذكر مثل حديثها قال ^{٢٦٠} مسلم

في ران المعنى مفهوم والله اعلم اقول له لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد رجلاً من الرجل في المسجد امره فأخرج الى البقيع هذا في ران المعنى مفهوم والله اعلم اقول له لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد رجلاً من المسجد واذا لم يكن باليد من المكنة اقول له من اكلمها فليمتها طبعاً ^{٢٦١} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا اسمعيل بن علي عن سعيد بن ابي عروبة حم وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن شابة بن سوار قال نا شعبة جيباً عن قتادة في هذا الاسناد مثله باب النهي عن نشد الضالة في المسجد واني قوله من سمع الناشد ^{٢٦٢} حدثنا ابو الطاهر احمد بن عمر وقال نا ابن وهب عن حيوة عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله مولى شداد بن الهاد انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا ^{٢٦٣} حدثنا زهير بن حرب قال نا المقرئ قال نا حيوة قال سمعت ابا الاسود يقول حدثني ابو عبد الله مولى شداد انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشله ^{٢٦٤} حدثنا جابر بن الشاذلي قال نا عبد الرزاق قال نا الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلاً نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لها بنيت له ^{٢٦٥} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا جدير عن محمد بن علقمة عن ابن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر فادخل راسه من باب المسجد فذكر مثل حديثها قال ^{٢٦٦} مسلم

ليحضر له ^{٢٦٧} حدثنا زهير بن حرب قال نا المقرئ قال نا حيوة قال سمعت ابا الاسود يقول حدثني ابو عبد الله مولى شداد انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشله ^{٢٦٨} حدثنا جابر بن الشاذلي قال نا عبد الرزاق قال نا الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلاً نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لها بنيت له ^{٢٦٩} حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا جدير عن محمد بن علقمة عن ابن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر فادخل راسه من باب المسجد فذكر مثل حديثها قال ^{٢٧٠} مسلم

قوله لا ردها الله عليك يحتمل ان تكون لانا فية والجملة دعاء عليه وان تكون ناهية وما بعد هذا دعاء اي لا تفعل ذلك ردها الله عليك والمشهور بين الناس هو الوجه الاول والثاني ايضا غير بعيد الا ان المشهور عند قصد المعنى الثاني هو الفصل بالواد الله تعالى اعلم

نَدْوَة

فموقوفه لعل من الفقه وعصيانه وينبغي لسامعنا ان يقول لا وجدت فان المساجد ثنتين لهذا يقول
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت لهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم باب
السجود للصلاة والسجود له قال الامام ابو عبد الله المازني احاديث الباب خمسة حديث ابى هريرة
رضي الله عنه فيمن شك فلم يدرك صلى وفيه انه يسجد سجدتين ولم يذكر موضعها وحديث ابى سعيد رضي
الله عنه فيمن شك وفيه انه يسجد سجدتين قبل ان يسلم وحديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه
القيام الى خامسة وانه يسجد بعد السلام وحديث ذى الريد من وفيه السلام من اثنتين والمشي و
الكلام وانه يسجد بعد السلام وحديث ابن عبيدة وفيه القيام من اثنتين والسجود قبل السلام
واختلف العلماء في كيفية الاخذ بهذه الاحاديث فقال داود لا يقاس عليها بل تستعمل في موضعها
على ما جاءت وقال احمد رحمه الله تعالى كقول داود في هذه الصلوات خاصة وخالفه في غيرها وقال
يسجد فيما سواها قبل السلام لكل سجود اما الذين قالوا بالقياس فاخضعوا فقال بعضهم هو مخير في كل
سجود ان شاء يسجد بعد السلام وان شاء قبله في الزيادة والنقص وقال ابو حنيفة رضي الله عنه الاصل
هو السجود بعد السلام وتاويل باقي الاحاديث عليه وقال الشافعي رحمه الله تعالى الاصل هو السجود
قبل السلام ورد ببقية الاحاديث اليه وقال مالك رحمه الله تعالى ان كان السجود زيادة يسجد بعين
السلام وان كان نقصا فقبله فاما الشافعي رحمه الله تعالى فيقول قال في حديث ابى سعيد فانما
خامسة شفعها ونص على السجود قبل السلام مع تجوز الزيادة والجواز كما موجود وتاويل حديث ابن
مسعود رضي الله عنه في القيام الى خامسة والسجود بعد السلام على انه صلى الله عليه وسلم ما علم السجود
السلام ولو علم قبله يسجد قبله وتاويل حديث ذى الريد من على انها صلوة جرى فيها سونسبا عن
السجود قبل السلام فتدركه بعده بذلك المازني وهو كلام حسن نفيس واقرى المذاهب هنا
مذهب مالك رحمه الله تعالى ثم ذهب الشافعي وللشافعي رحمه الله تعالى قول كذهب مالك
رحمه الله تعالى وقول بالتحريم على القول بمذهب مالك رحمه الله تعالى لو اجتمع في صلوة سنوان
سجود زيادة وسو بقص سجد قبل السلام قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وجماعة من اصحابنا
ولا خلاف بين هؤلاء المتكلمين وغيرهم من العلماء انه لو سجد قبل السلام او بعده للزيادة والنقص
انه بمنزلة ولا نفسه صلوة وانما اختلفا في الافضل والله اعلم قال الجمهور لو سجد سنوان فاكثر
كفاه سجدتان للجميع وبهذا قال الشافعي ومالك والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي والشافعي
ومن ابن ابى بلي رحمه الله تعالى لكل سجدة سجدتان وفيه حديث ضعيف ا قوله صلى الله عليه
وسلم جاءه الشيطان فلبس، هو بتخفيف الباء اي غلط عليه صلوته وهو شيا عليه وشكك فيها
ا قوله صلى الله عليه وسلم اذا لودى بالاذان ادبر الشيطان الى اخره، هذا الحديث تقدم

ابن خلف قال نا موسى بن داود قال نا سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلوته فلم يدرك ركعة صلى ثلاثا ثم اتمها فليطرح الشك وليبين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلوته وان كان صلى اثنا لا ربع كانتا ترغما للشيطان **حدثنا** احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عبيد الله بن وهب قال حدثني داود بن قيس عن زيد بن اسلم عن هذا الاسناد وفي معناه قال يسجد سجدتين قبل السلام كما قال سليمان بن بلال **حدثنا** ابو بكر و عثمان ابنا ابي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال قال عثمان ناجد بن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم زاد او نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث في الصلوة شيء قال وما ذلك قالوا صليت كذا وكذا قال فتق رجله واستقبل القبلة فسجد سجدة ثم سلم ثم اقبل علينا بوجهه فقال انه لو حدث في الصلوة شيء انما تكلم به ولكن انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسجد سجدتين **حدثنا** ابو بكر قال نا ابن بشر وحدثني محمد بن حاتم قال نا وكيع كلاهما عن مسعر عن منصور عن هذا الاسناد وفي رواية ابن بشر فلينظر اخرى ذلك للصواب وفي رواية وكيع فليتحر الصواب **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا يحيى بن حسان قال نا وهيب بن خالد قال نا منصور عن هذا الاسناد وقال منصور فلينظر اخرى ذلك للصواب **حدثنا** اسحق بن ابراهيم قال نا عبيد بن سعيد الاموي قال نا سفيان عن منصور عن هذا الاسناد وقال فليتحر الصواب **حدثنا** محمد بن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن منصور عن هذا الاسناد وقال فليتحر اقرب ذلك الى الصواب **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا فضيل بن عياض عن منصور عن هذا الاسناد وقال فليتحر الذي يرى انه الصواب **حدثنا** ابن ابي عمير قال نا عبد العزيز بن عبد الصمد عن منصور عن هذا الاسناد هو لاء وقال فليتحر الصواب **حدثنا** عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة

او يسجد و و و و

بالالف لان عبد الله بن مالك وابن يحيى فمالك ابو دحيمة امره و هو من زوجة مالك فمالك ابو عبد الله ويحيى ام عبد الله فاذا قرئ كما ذكرناه انتم على الصواب ذو قرين باضافته مالك الى ابن فسد المعنى واقتضى ان يكون مالك ابنا لمحمدة وبذا غلط وانما هو زوجها وفي الحديث دليل لسائل كثيرة احدا بان سجود السجود قبل السلام اما مطلقا كما يقول الشافعي واما في النقص كما يقول مالك الثانية ان الشبهة الاولى والجلوس ليسا بركعتين في الصلوة ولا واجبين اذ لو كانا واجبين لما جبرهما السجود كالركوع والسجود وغيرهما وبهذا قال مالك والوجه في الشافعي رحمه الله تعالى وقال احمد في طائفة قليلة هما واجبان واذا سجد بها السجود على مقتضى الحديث الشافعية فيه انه يشترع التكبير بسجود السجود ويجمع عليه واختلفوا فيما اذا فعلها بعد السلام هل يتحرك ويتشهد ويسلم ام لا والصحيح في مذهبه انه يسلم ولا يتشهد وبهذا الصحيح عندنا في سجود السجود لا يسلم ولا يتشهد كصلوة الجماعة وقال مالك يتشهد ويسلم في سجود السجود بعد السلام واختلف قوله بل بمجر بسلا ما كسر الصلوات ام لا وهل يحرم لها ام لا وقد ثبت السلام لها اذا فعلت بعد السلام في حديث ابن مسعود ومحدث ذي الريد بن ولم يثبت في الشبهة حديث واسلم ان سجود العلماء على السجود للسجود في صلوة التطوع كالنقص وقال ابن سيرين وقناة لا سجود للتطوع وهو قول ضعيف غريب من الشافعي رحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم ظاهر الدلالة لذهب الشافعي رحمه الله تعالى كما سبق في انه يسجد للزيادة والنقص قبل السلام وسبق تقريره في كلام المازري واعترض عليه بعض اصحاب مالك بان مالك رحمه الله تعالى رواه مرسل وهذا اعتراض باطل لوجوب احدهما ان الثقات الحفاظ الاكثرين روده مسلما فلا يعز من الفتنة واحد لهم في رسالنا لم نحفظوا ما لم يحفظه وهم ثقات منا بطون صفا متقنون الثاني ان المرسل عند مالك رحمه الله تعالى حجة فهو دار عليهم على كل تقدير (قوله صلى الله عليه وسلم كما نثره في الشيطان اي اعاطه له واذا لا ما خوذ من الرغام وهو الرطب منه ارغم الشيطان الفه والمعنى ان الشيطان ليس عليه صلوته وتعرض لامتدادها ونقصها فجعل الله تعالى للمسلم طريقا الى جبر صلاته وتدارك ما لبسه عليه وارغام الشيطان ورواه غاسقا بعدا عن مراده وكنت صلوة ابن آدم وامثل امر الله تعالى الذي عصى به ابليس من امتناعه من السجود والله اعلم (قوله في اسناد حديث ابن مسعود ثنا ابو بكر و عثمان ابنا ابي شيبة الى آخره) هذا الاسناد وكله كوفون الاسحق بن را هو بن رقيق ابني ابي شيبة (قوله في سجدة سجدتين ثم سلم) وليس لمن قال يسلم اذا سجد للسجود بعد السلام وقد سبق بيان الخلف فيه (قوله صلى الله عليه وسلم لو حدث في الصلوة شيء انما تكلم به) قوله انه لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني) وفيه دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم في احكام الشرع وهو من ذهب جمهور العلماء وهو ظاهر القرآن والحديث واختلفوا على ان صلى الله عليه وسلم لا يقر عليه

بل يعلم الله تعالى ثم قال الاكثر من شرط تنبيهه صلى الله عليه وسلم على الفور متصلا بالواحدة ولا يقع فيه تاخير وجوزت طائفة تأخير مدة حياة صلى الله عليه وسلم واشاره امام الحرمين ومنعت طائفة من العلماء السجود صلى الله عليه وسلم في الافعال الباطنية والعبادات كما اجمعوا على منع واستحالة عليه صلى الله عليه وسلم في الاقوال الباطنية واجابوا عن الظاهر الواردة في ذلك واليه مال الاستاذ الواسع الاسطراني والصحيح الاول فان السجود بقص النبوة واذا لم يقر عليه لم يحصل منه مفسدة بل يحصل فيه فائدة وهو بيان احكام الناس وتقرير الاحكام قال القاضي واختلفوا في جواز السجود صلى الله عليه وسلم في الامور التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان احكام الشرع من افعاله وعاداته واذا كان قلبه بخوضه المجموع واما السجود في الاقوال الباطنية فاجمعوا على منعها اجمعوا على امتناع تعمره واما السجود في الاقوال الدنيوية وفيها ليس سبيل البلاغ من الكلام الذي لا يتعلق بالاحكام ولا اخبار القيام وما يتعلق بها ولا يضاف الى دعي فجزه قوم اذا مفسدة فير قال القاضي رحمه الله تعالى والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول من منع ذلك على الانبياء في كل خير من الاخبار كما لا يجوز عليهم خلف في خبر لا عمدا ولا سهوا في صحة ولا في مرض ولا رضوا ولا غضب وحسب في ذلك ان سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وكلامه وفعاله مجموعة معني بها على مر الزمان يتداولها الموافق والمخالف والمؤمن المرتاب فلم يأت في شيء منها استدراك غلط في قول ولا اعتراف بوجه في كلمة ولو كان لنقل كما نقل سوره في الصلوة ونوم منها واستدراكه في تلقيح النخل وفي نزوله بادي مياه بدو قوله صلى الله عليه وسلم والله لا اطلق على يمين فاري غير باخبر منها الا غلط الذي هو خير وكفرت عن يميني وغير ذلك واما جواز السجود في الاعتقادات في امور الدنيا فيغير منعه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا نسيت فذكروني) وفيه امر بالاجتماع بذكر المتيقن بما ينسا وقوله صلى الله عليه وسلم واذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسجد سجدتين وفي رواية فلينظر اخرى ذلك للصواب وفي رواية فليتحر اقرب ذلك الى الصواب وفي رواية فليتحر الذي يرى انه الصواب وفيه دليل لا يخفى فيه رحمه الله تعالى وموافقيه من اهل الكوفة وغيرهم من اهل الرأي على ان من شك في صلوته في عدد ركعات تحري وبنى على غالب ظنه ولا يلزمه الاختصار على الأقل والايان بالزيادة وكذا هربنا الحديث حجة لهم ثم اختلف هؤلاء فقال ابو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى في طائفة من هذا من اعترافه الشك مرة بعد اخرى واما غيره فينبغي على اليقين وقال آخرون هو على عمومه وذهب الشافعي والجمهور الى انه اذا شك بل صلى ثلاثا ثم اتمها لانه البناء على اليقين وهو الاقل نيا في ما يلحق ويسجد للسجود اجبوا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد رضي الله عنه فليطرح الشك وليبين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلوته وان كان صلى اثنا لا ربع كانتا ترغما للشيطان وبذا صرح في وجوب البناء على اليقين وحملوا التحري في حديث ابن مسعود رضي الله عنه على الاخذ باليقين فالوا التحري هو التقصير ومنه قول الله تعالى وتحروا رشدا فمعنى الحديث فليقتصد الصواب فليعمل بروقصد الصواب هو ما بينه في حديث ابي سعيد وغيره فان قالت الحنفية حديث

عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له ازيد في الصلوة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسيجد سجدتين ^{١٢٨٢} وحدثنا ابن نمير قال نا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن علقمة انه صلى بهم خمسا ^{١٢٨٣} وحدثنا عثمان بن ابي شيبة واللفظ له قال نا جريد عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد قال صلى بنا علقمة الظهر خمسا فلما سلم قال القوم يا ابا شبل قد صليت خمسا قال كلا ما فعلت قالوا بلى قال وكنت في ناحية القوم وانا غلام فقلت بلى قد صليت خمسا قال لي وانت ايضا يا عور تقول ذلك قال قلت نعم قال فانقتل فسجد سجدتين ثم سلم ثم قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم خمسا فلما انقضى توشوش القوم بينهم فقال ما شاؤكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلوة قال لا قالوا فانك قد صليت خمسا فانقتل ثم سجد سجدتين ثم سلم قال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وراى ابن نمير في حديثه فاذا نسي احدكم فليسجد سجدتين ^{١٢٨٤} وحدثنا عوف بن سلام الكوفي قال انا ابو بكر النهشلي عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا فقلنا يا رسول الله ازيد في الصلوة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا قال انما انا بشر مثلكم اذكر كما تذكرون وانسى كما تنسون ثم سجد سجدتين ^{١٢٨٥} وحدثنا منجاب بن الحرث القمي قال نا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد او نقص قال ابراهيم والوهم متى فقل يا رسول الله ازيد في الصلوة شيء فقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسي احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ثم تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدتين ^{١٢٨٦} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا ابو مغوية ^{١٢٨٧} وحدثنا ابن نمير قال نا حفص وابو مغوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدتين في السهو بعد السلام والكلام ^{١٢٨٨} وحدثنا ثني القسم بن زكريا قال نا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صليتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما زاد او نقص قال ابراهيم وايها الله ما جاء ذلك الا من قبلى قال قلنا يا رسول الله احدث في الصلوة شيء فقال لا قال فقلنا له الذي صنع فقال اذا زاد الرجل او نقص فليسجد سجدتين قال ثم سجد سجدتين ^{١٢٨٩} وحدثنا ثني عمرو الذاهد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمرو بن اسفلين بن عيينة قال نا ايوب قال سمعت محمد بن سيرين

ثم بنا و

له اقول قد سبق قريبا في رواية ابراهيم انه صلى الله عليه وسلم صلى خمسا فلعل ابراهيم نسي سجدا تذكر ما نسي والله اعلم ١٢

ابن سبيد لا يخالف ما قلناه لانه ورد في الشك وهو المستوي طراه ومن شك ولم يزد في سجدة واحدة الطرفين بنى على الاقل بالاجماع بخلاف من غلب على قلبه انه صلى اربعين مثلاً فالجواب ان تفسير الشك المستوي الطرفين انما هو اصطلاح طارئ للاصوليين واما في اللغة فالزاد بين وجود الشيء وعدمه كمرئى شكا سواد المستوي والرائج والمروج والحديث يحمل على اللغة ما لم يكن هناك حقيقة شرعية او عرفية ولا يجوز حمل على ما يطرأ للمتأخرين من الاصطلاح والله اعلم بقوله عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له ازيد في الصلوة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسيجد سجدتين ^{١٢٩٠} هذا فيه دليل لمذهب مالك والشافعي واهل الجمهور من السلف والخلف ان من زاد في صلوة ركعة ناسيا لم تبطل صلوة بل ان علم بعد السلام فقد مضت صلوة صحبته ويسجد للسوان ذكر بعد السلام بقريب وان طال فالاصح عندنا انه لا يسجد وان ذكر قبل السلام عادى القعود وسواء كان في قيام او ركوع او سجودا وغيره ويتشهد ويسجد للسوان ويسجد للسوان قبل السلام ام بعده في خلاف العلماء السابقين هذا مذهب الجمهور وقال ابو حنيفة واهل الكوفة رضي الله عنهم اذا زاد ركعة ناسيا بطلت صلوة ولو لم يعادتها وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ان كان تشهد في الركعة ثم زاد فاستمر اصاب اليها سادسة تشفعها وكانت نفلان على اصله في ان السلام ليس بواجب ويخرج من الصلوة بكل ما ينافيها وان الركعة الغزوة لا تكون صلوة قال وان لم يكن تشهد بطلت صلوة لان الجلوس بقدر التشهد واجب ولم يأت برضى ابي حنيفة بهذا الحديث يدل على ما قلناه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع من الخامسة ولم يشفعها وانما تذكر بعد السلام ففقيههم وحجة الجمهور ثم ذهب الشافعي ومن وافقه ان الزيادة على وجه السهو لا تبطل الصلوة سواء قلت او كثرت اذا كانت من جنس الصلوة فسواء زاد ركعة او سجودا او ركعة او ركعتين كسيرة سابيا فصلاحة صحبته في كل ذلك ويسجد للسوان استجابا لا ايجابا واما مالك فقال القاضى عياض مذهبه انه ان زاد دون نصف الصلوة لم تبطل صلوة بل هي صحيحة ويسجد للسوان زاد النصف فاكثرت من اصابه من ابطها وهو قول مطرف وابن القاسم ومنهم من قال ان زاد ركعتين بطلت وان زاد ركعة فلا وهو قول عبد الملك وغيره ومنهم من قال لا تبطل مطلقا وهو مروي عن مالك رحمه الله تعالى والله اعلم ^{١٢٩١} وحدثنا ابن نمير قال نا ابن ادريس عن اخيه وقال نا الاسناد الاخره ثنا عثمان بن ابي شيبة الى اخيه ^{١٢٩٢} هذا الاسناد كلام كوفيون ^{١٢٩٣} قوله وانت ايضا يا عور فقلنا يا رسول الله ازيد في الصلوة شيء فقال لا قال فقلنا له الذي صنع فقال اذا زاد الرجل او نقص فليسجد سجدتين ^{١٢٩٤} وحدثنا ثني عمرو الذاهد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمرو بن اسفلين بن عيينة قال نا ايوب قال سمعت محمد بن سيرين

له لان في سند هذا الحديث ابراهيم بن سويد ١٢

يقول سمعت ابا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر فسلم في ركعتين ثم اتى جذعا في قبلة المسجد فاستند اليها مغضبا وفي القوم ابو بكر وعمر فهايانا يتكلموا وخرج سرعان الناس فصارت الصلوة فقام ذو اليمين فقال يا رسول الله اقصر الصلوة ام نسيت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فقال ما يقول ذو اليمين قالوا صدق لم تصل الا ركعتين فصلى ركعتين وسلم ثم كبر ثم سجد ثم كبر فرفع ثم كبر وسجد ثم كبر ورفع قال واخبرت عن عمران بن حصين انه قال وسلم وحده ثلثا ابو الربيع الزهراني قال للحماد قال نا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي بمعنى حديث سفين وحده ثلثا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن داود بن الحصين عن ابي سفين مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال اقصر الصلوة يا رسول الله ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذو اليمين فقالوا نعم يا رسول الله فاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من الصلوة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم وحده ثلثي حجاج بن الشاعر قال ناهرون بن اسمعيل الخزاز قال نا علي وهو ابن الميارك قال نا يحيى قال نا ابو سلمة قال نا ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من صلوة الظهر ثم سلم فاتاه رجل من بني سليم فقال يا رسول الله اقصر الصلوة ام نسيت وسياق الحديث وحده ثلثي اسحق بن منصور قال نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال بيتا انا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين فقام رجل من بني سليم واقفص الحديث وحده ثلثا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير نا اسمعيل بن ابراهيم عن خالد عن ابي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخدياق وكان في يده طول فقال يا رسول الله فذكر له صنيعه وخرج غضبان يحذر داعة حتى انتهى الى الناس فقال

سلم اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علي بن المذکور اي قال ابو بكر بن ابن مليه وقال زهير نا اسمعيل ابن ابراهيم ١٢

ثُمَّ بَيْنَ يَدَيْهِ

والكلام وسائر المنايا للصلوة والنداء علم قوله في حديث ابي هريرة في قصة ذي اليمين احدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر هو بفتح العين وكسر الشين وتشد يد الياء قال الازهرى العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها قوله ثم اتى جذعا في قبلة المسجد فاستند اليها بكذا هو في كل الاصول فاستند اليها والجذع مذكور لكن انشد على ارادة الخشبة وكذا جاء في رواية البخاري وغيره خشبة قوله فاستند اليها مغضبا هو بفتح الصاد وقوله وخرج سرعان الناس فقصت الصلوة يعني يقولون قصرت الصلوة والسرعان بفتح السين والراء هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من اهل الحديث واللغة وبكذا ضبط المتقنون والسرعان المرسوم الى الخروج ونقل القاصي عياض عن بعضهم اسكان الراء قال وضبطه الازهرى في البخاري بضم السين واسكان الراء ويكون جمع سريع كقصور وقفران وكثيب وكثبان وقوله قصرت الصلوة بضم القاف وكسر الصاد وروى بفتح القاف وضم الصاد وكلاهما صحيح ولكن الاول اشتهر وروى قوله فقام ذو اليمين وفي رواية رجل من بني سليم وفي رواية رجل يقال له الخرياق وكان في يده طول وفي رواية رجل بسيط اليدين هذا كله رجل واحد اسمه الخرياق بن عمرو بكسر الخاء المعجمة والباء الموحدة واخره قاف ونقيه ذو اليمين بطول كان في يده وهو معنى قوله بسيط اليدين قوله صلى الله عليه وسلم صلوة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين وفي رواية صلاة الظهر قال المحققون بما قضيتان وفي حديث عمران بن الحصين سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل منزله فقام اليه رجل يقال له الخرياق فقال يا رسول الله فذكر له صنيعه وخرج غضبان بجر رده وفي رواية لمسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجرة فقام رجل بسيط اليدين فقال اقصر الصلوة وحديث عمران بن حصين ثلثا في يوم آخر والله

رضي الله عنهم اجمعين وهو علم الى قلابه الراوى عنه هنا قوله وخرج غضبان بجر رده يعني لكثرة اشتغالهم بالصلوة فخرج بجر رده ولم يتمم يلبيسه قوله في آخر الباب في حديث اسحق بن منصور سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين فقال رجل من بني سليم واقفص الحديث بكذا هو في بعض الاصول المعتمدة من الركعتين وهو الظاهر لما في الروايات وفي بعضها من الركعتين وهو صحيح ايضا ويكون المراد بين الركعتين الثانية والثالثة واسلم ان حديث ذي اليمين هذا فيه فوائد كثيرة وقواعد مهمة منها جواز النسيان في الافعال والعبادات على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وانهم لا يقرون عليه وقد تقدمت هذه القاعدة في هذا الباب ومنها ان الواحد اذا ادعى شيئا جرى بحضرة جمع كثير لا يخفى عليهم سكواعه ولا يعمل بقوله من غير سوال ومنها اثبات سجود السجدة وسجدة ثمان وانه يكبر لكل واحدة منهما وانما على بيته سجود الصلوة لا يطلق السجود فلو قال الف المئاة لبيته وان سلم من سجود السجدة وان لا تشهد له وان سجود السجود في الزيادة يكون بعد السلام وقد سبق ان الشافعي رحمه الله تعالى يحمل على ان تاخير سجود السجود كان نسيانا لاعمال ومنها ان كلام الناس للصلوة والذي يظن انه ليس فيها لا يجلها وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير واخيه عروة وعطاء والحسن والشجع وقنادة والاوزاعي ومالك والشافعي واهم جميع الحديثين رضي الله عنهم وقال ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه والثوري في اصح الروايتين عنه تمطل صلوة بالكلام ناسيا او جاهلا لحديث ابن مسعود وزيد بن ارقم رضي الله عنهما وزعموا ان حديث قصة ذي اليمين منسوخ بحديث ابن مسعود وزيد بن ارقم قالوا ان ذا اليمين قتل يوم بدر ونقلوا عن الازهرى ان ذا اليمين قتل يوم بدر وان قضيت في الصلوة كانت قبل بدر قالوا لا يمنع من ذلك كون ابي هريرة رواه وهو اخر الاسلام عن بدر لان الصحابي قد يروى ما لا يحضره بان يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او صحابي آخر واجاب اصحابنا وغيرهم من العلماء عن هذا بما جوبه صحبه حسنة مشهورة احسنها واتقنما ذكره ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قال اما داود ايم ان حديث ابي هريرة منسوخ بحديث ابن مسعود رضي الله عنه فيصح لانه لا خلاف بين اهل الحديث والبيروني حديث ابن مسعود كان بكه من رجع من ارض الحبشة قبل الهجرة وان حديث ابي هريرة في قصة ذي اليمين كان بالمدينة واما السلم ابو هريرة عام خيبر سنة سبع من الهجرة بلا خلاف واما حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه فليس فيه بيان انه قبل حديث ابي هريرة او بعده والنظر يشهد ان قبل حديث ابي هريرة واما قولهم ان ابا هريرة رضي الله عنه لم يشهد ذلك فليس بصحيح بل شهوده لما محفوظ من

اعلم قوله واخبرت عن عمران بن حصين انه قال وسلم القائل واخبرت هو محمد بن سيرين قوله اقصر الصلوة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فيه تاديلان انه ما قاله جماعة من اصحابنا في كتب المذهب ان معناه لم يكن المجموع فلا يخفى وجود احد هادئ الثاني وهو الصواب معناه لم يكن لا ذلك ولا ذاك في ظني بل قلنى الى اكملت الصلوة اربعاً ويدل على صحة هذا الاول وانه لا يجوز غيره انه جاء في روايات البخاري في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تقصروا من الصلوة الا في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجرة فقام رجل بسيط اليدين قوله حديثه ناهرون بن اسمعيل الخزاز هو بخار مجتهد وزاى مكررة قوله عن ابي المهلب اسمه عبد الرحمن بن عمرو قيل معاوية بن عمرو قيل عرو بن معاوية ذكره الاقوال الشاذة في اسم البخاري في تاريخه واخرون وقيل اسمه النضر بن عمر الجرمي الازدي البصري التاجي الكبير روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والي بن كعب وعمران بن حصين

والنجم اذا هوى فلم يسجد ^{٢٩٩} **ثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على ملك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قرأ لهم اذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها **وحدثنا يحيى بن ابراهيم بن موسى** قال انا عيسى عن الوداعي **وحدثنا محمد بن المثنى** قال انا ابي ابي عدي عن هشام كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ببثله **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وعمر والنقاد قالوا نا سفيان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن ابي هريرة قال سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت اقرأ باسم ربك **وحدثنا محمد بن ربح** قال انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الاعرج مولى بني مخزوم عن ابي هريرة انه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك **وحدثنا محمد بن حرملة بن يحيى** قال نا ابن وهب قال اخبرني غيري **وحدثنا عبيد الله بن ابي جعفر** عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله **وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري** ومحمد بن عبد الاعلى قال نا المعتمر عن ابيه عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة صلاة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فيها فقلت له ما هذه السجدة قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد بها حتى القاه وقال ابن عبد الاعلى فلا ازال اسجد ها **وحدثنا محمد بن عمرو** قال نا سفيان بن عيينة عن ابي عيسى بن يونس **وحدثنا ابو كامل** قال نا يزيد يعني ابن زريع **وحدثنا احمد بن عبد الله** قال نا سليم بن اخضر كلهم عن التيمي بهذا الاسناد غير انهم لم يقولوا خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم **وحدثنا محمد بن المثنى** وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عطاء بن ابي ميمونة عن ابي رافع قال رايت ابا هريرة يسجد في اذا السماء انشقت فقلت تسجد فيها فقال نعم رايت خيلي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فلا ازال اسجد فيها حتى القاه قال شعبة قلت النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم يا ب صفة الجلوس في الصلوة وكيفية وضع اليد بين علي الفخذين **وحدثنا محمد بن معمر بن ربيعي القيسي** قال نا ابو هشام المخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد قال نا عثمان بن حكيم قال حدثني عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى

و عيسى بن يونس و بئله فقال سجد

له هو سليمان التيمي والد معتمر المذكور في الاسناد السابق ١٢ له اي قلت لثني عطلة ١٢

الجمرة بعد الفاتحة قد ما يقرأ المأموم الفاتحة وجاء فيه حديث من في سنن ابي داود وغيره في تلك السنة يقرأ المأموم الفاتحة فلا يحصل قراءته مع قراءة الامام بل في سنة واما قوله وزعمنا قرأنا لمراد بالزعم بنا القول المتيقن وقد قدمناه بيان هذه المسألة في اوائل هذا الشرح ان الزعم يطلق على القول المتيقن وعلى الكذب وعلى الشكوك فيه وينزل في كل موضع على ما يليق بذكرنا هناك دلالة واما قوله وزعمنا قرأنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فاصح به مالك رحمه الله تعالى ومن وافقه في انه لا يسجد في المفصل وان سجدة النجم واذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك منسوبات بهذا الحديث او حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة ونهذه مذهب ضعيف فقد ثبت حديث ابي هريرة رضي الله عنه المذكور بعبده في سلم قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك وقد اجمع العلماء على ان اسلام ابي هريرة رضي الله عنه كان سنة سبع من الهجرة قبل على السجود في المفصل بعد الهجرة واما حديث ابن عباس رضي الله عنه فضعيف الاسناد لا يفيح الاحتجاج به واما حديث ابي زيد فتحويل على بيان جواز ترك السجود وانه سنة ليس بواجب ويحتاج الى هذا التاويل للجمع بينه وبين حديث ابي هريرة والله اعلم وقد اختلف العلماء في عدد سجدة السجدة فذهب الشافعي وطائفة انهن اربع عشرة سجدة مناسبتان في الحج وثلاث في المفصل وليست سجدة من منهن واما هي سجدة شكر وقال مالك رحمه الله تعالى وطائفة هي احدى عشرة اسقط سجدة المفصل وقال ابو حنيفة رضي الله عنه من اربع عشرة اثبت سجدة المفصل وسجدة من واسقط السجدة الثانية من الحج وقال احمد وابن شريح من اصحابنا وطائفة من خمسة عشرة اثبتوا الجميع ومواضع السجدة معروفة واختلفوا في سجدة حم فقال مالك وطائفة من السلف وبعض اصحابنا هي عقب قول تعالى ان كنتم اياه تعبدون وقال ابو حنيفة والثافعي رحمهما الله تعالى والجسد عقب وهم لا يسمون والله اعلم **وقوله** عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الاعرج مولى بني مخزوم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الرواية الثانية عن عبيد الله بن ابي جعفر عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله قال المجدي في الجمع بين الصحيحين في آخر ترجمة ابي هريرة الاعرج الاول مولى بني مخزوم اسمه عبد الرحمن بن سعد الملقب بكنية ابو احمد وهو قليل الحديث واما عبد الرحمن الاعرج الآخر فواين هرز كنيت ابو داود ومولى ديعنة بن الحرث وهو كثير الحديث وروي عنه جماعات من الائمة قال وقد اخرج مسلم عنها جميعا في سجود القرآن قال فرما اشكل ذلك قال فمولى بني مخزوم يروي ذلك عنه صفوان بن سليم واما ابن هريرة فيروى

ذلك عنه عبيد الله بن ابي جعفر هذا الكلام المجدي وهو ينجس وكذا قال الدارقطني ان الاعرج اثنان يرويان عن ابي هريرة احدهما هو المشهور عبد الرحمن بن هريرة والثاني عبد الرحمن بن سعد مولى بني مخزوم وهذا هو الصواب وقال ابو مسعود الدمشقي هما واحد قال ابو علي الخزازي الجبالي الصواب قول الدارقطني والله اعلم واعلم انه يشترط لجواز سجود السجدة وسنة شروط صلاة النفل من الطهارة عن الحدث والنجس وسر العورة واستقبال القبلة ولا يجوز السجود حتى يتم قراءة السجدة ويجوز عندنا سجود السجدة في الاوقات التي نهي عن الصلوة فيها لانها ذات سبب ولا يكره عندنا ذات الاسباب وفي المسئلة خلاف مشهور بين العلماء في سجود السجدة مسائل وتفرعات مشهورة في كتب الفقه وبالله التوفيق باب صفة الجلوس في الصلوة وكيفية وضع اليد بين علي الفخذين **وقوله** عن ابن الزبير رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرض قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى واشار باصبعه في رواية اشار باصبعه السابعة ووضع ايمانه على اصبعه الوسطى ويطبق كفه اليسرى ركبته وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس في الصلوة وضع يده على ركبتيه ووضع اصبعه اليمنى التي تلي الابهام فداها بابه اليسرى على ركبته باصبعها وفي رواية عنه ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثه وخمسين واشار بالسابعة الشرح هذا الذي ذكره من صفة القعود هو التورك لكن قوله وفرض قدمه اليمنى مشكل لان السنة في القدم اليمنى ان تكون منصوبة بانفاق العلماء وقد نظاهرت الاحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره قال القاضى عياض **وقال** الفقيه ابو محمد الحنفي صوابه وفرض قدمه اليسرى ثم انكر القاضى قوله لانه قد ذكر في هذه الرواية ما يفصل باليسرى وانه جعلها بين فخذه وساقه قال ولعل صوابه ونسب قدمه اليمنى قال وقد تكون رواية صحيحة في اليمنى ويكون معنى فرضها انه لم ينصبها على اطراف اصابعه في هذه المرة ولا فتح اصابعها كما كان يفعل في غالب الاحوال هذا كلام القاضى وهذا التاويل الاخير الذي ذكره هو المختار ويكون فعل هذا البيان الجواز وان وضع اطراف الاصابع على الارض وان كان مستجيبا يجوز تركه وفيه التاويل له نظائر كثيرة لا سيما في باب الصلوة وهو اول من تغليط رواية ثابته في الصحيح واتفق عليها جميع نسخ مسلم وقد سبق اختلاف العلماء في ان الفضل في الجلوس في السجدة من التورك ام الاقرش فذهب مالك وطائفة تفصيل التورك فيها لهذا الحديث وذهب الى عينية وطائفة تفصيل الاقرش وذهب

له كذا في الاصل الى زيد والنظار يروى والله اعلم ١٢ له كذا في نسخ الشرح ووضع لكن في المتن رفع

حسان بن عطية قال حدثني محمد بن ابي عائشة انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسمم الدجال وحديث ثنية الحكم بن موسى قال نا هقل بن زياد وحديثنا على بن خنيس قال انا عيسى يعني ابن يونس جميعا عن الاوزاعي بهذا الاسناد وقال اذا فرغ احدكم من التشهد ولم يذ كر الاخر فليحذر من المثنى قال نا ابن ابي عدي عن هشام عن يحيى عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة يقول قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اللهم اتني اعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات وشر المسمم الدجال وحديثنا محمد بن عباد قال نا سفين عن عمرو عن طاؤس قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا وبالله من عذاب الله عودا وبالله من عذاب القبر عودا وبالله من فتنة المسمم الدجال عودا وبالله من فتنة المحيا والممات وحديثنا محمد بن عباد قال نا سفين عن ابن طاؤس عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحديثنا محمد بن عباد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالوا نا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحديثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال وحديثنا قتيبة بن سعيد عن ملك بن انس فيما قرئ عليه عن ابي الزبير عن طاؤس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اتنا نعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسمم الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال مستكم بلغني ان طاؤسا قال لابنه ادعوت بها في صلواتك فقال لا قال اعد صلواتك لان طاؤسا رواه عن ثلاثة اربعة او كما قال باب استحباب الذكر بعد الصلوة وبيان صفته وحديثنا داود بن رشيد قال نا الوليد عن الاوزاعي عن ابي عمار اسمه شدا بن عبد الله عن ابي اسما عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قال نا ابو مغوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام وفي رواية ابن نمير يا ذا الجلال والاكرام وحديثنا ابن نمير قال نا ابو خالد يعني الاحمر عن عاصم بهذا الاسناد وقال يا ذا الجلال والاكرام وحديثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال نا شعبة عن عاصم عن عبد الله بن الحارث وخالد بن عبد الله بن الحارث كلاهما عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بمثله غير انه كان يقول يا ذا الجلال والاكرام وحديثنا اسحق بن ابراهيم قال نا جرير عن منصور عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبه قال كتب المغيرة بن شعبه الى مغوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجح منك الجح وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واحمد بن سنان قالوا نا ابو مغوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبه عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله قال ابو بكر وابو كريب في روايتهما قال قائلها على المغيرة فكتبت بها الى مغوية وحديثنا محمد بن حاتم قال نا محمد بن بكر قال نا ابن جريح قال اخبرني عبدة بن ابي ليابة ان وراد مولى المغيرة بن شعبه قال كتب المغيرة بن شعبه الى مغوية كتب ذلك الكتاب له وراداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين سلم

فيقول يا امير المؤمنين لم صفت هذا الدعاء والمهم منه والحمد لله اعلم باب استحباب الذكر بعد الصلوة وبيان صفته قوله اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا المراد بالانصراف السلام قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفع ذا الجح منك الجح الشهور الذي عليه الجمهور ان يفتح الجح ومعناه لا ينفع ذا الغنى والى هذا ذهب جماعة من العلماء وقد سبق بيان بسوطاني باب ما يقول اذا فرغ من الصلوة وكسبوا له وسكون القاف ثم لام ابن زياد اسسكي بهما بين مفتوحين بينهما كان ساكنة الدشقي نزل بيروت قيل هو لقب واسمه محمد وعبد الله وكان كاتب الاوزاعي ثقة من التاسعة مائة سنة تسع وسبعين او بعد ١٢ تقریب السنة ب

له عاصم في هذا الاسناد والذي قبله هو الاصل وخالفه هو الزاذ في الاطراف ١٢

سنة قوله كلاهما عن عائشة اي كلاهما قال عن عبد الله بن الحارث عن عائشة وفي العبارة تلويح لقوله قال عن عاصم وخالفه كلاهما عن عبد الله عن عائشة فلهذا المراد ١٢

قوله لم يقعد الا مقدما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام الخ كانت المراد به انه لم يقعد على هيئته الا هذا القدر فان قعد وراء ذلك صرف وجهه الى الناس حتى لا يخالف ما ثبت انه كان يقعد في الصبح في مصلاة حتى تطلع الشمس وعلى هذا فلا وجه للاستدلال به على ان ما ثبت من الادعية بعد الصلوة كان يأتي بها صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السنة جميعا بينه وبين هذا الحديث والله تعالى اعلم

بمثل حديثه ما لا قوله وهو على كل شيء قدير فانه لم يذكره **وحدثنا** حماد بن عمار البكري قال ناشر يعقوب بن الفضل
٧ وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابي عن ابن عوف عن ابي سعيد عن وراد كاتب المغيرة بن شعبه قال
كتب مغوية الى المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن العاص وحدثنا منصور بن عمار عن ابي عبد الله بن عمرو بن العاص
ابي لبابة وعبد الملك بن عمرو سمعا ورادا كاتب المغيرة بن شعبه يقول كتب مغوية الى المغيرة بن عمرو بن العاص
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قضى الصلوة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجح منك الجح **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال ناشر قال ناشر سمعنا عن ابي الزبير قال كان ابن الزبير
يقول في دبر كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا
قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن في دبر كل صلوة **وحدثنا** ابي بكر بن ابي شيبة قال
ناشر بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابي الزبير عن ابي عبد الله بن الزبير كان يهلل دبر كل صلوة بمثل حديث
ابن نمير وقال في اخره ثم يقول ابن الزبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلوة **وحدثنا**
يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال ناشر بن علي قال ناشر بن علي قال حدثني ابو الزبير قال سمعت عبد الله بن
الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم في دبر الصلوة او الصلوات
فذكر بمثل حديث هشام بن عروة **وحدثنا** محمد بن سلمة المرادي قال ناشر بن علي بن وهب عن يحيى بن عبد الله
ابن سالم عن موسى بن عقبة ان ابا الزبير المكي حدثه انه سمع عبد الله بن الزبير وهو يقول في اثر الصلوة اذا سلم بمثل
حديثنا وقال في اخره وكان يذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** ابي عبد الله بن النضر التيمي قال ناشر
المعمر قال ناشر بن سعيد قال ناشر بن سعيد قال ناشر بن سعيد قال ناشر بن سعيد قال ناشر بن سعيد عن ابي صالح عن ابي
هريرة وهذا حديث قتيبة ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد ذهب اهل الدثور بالرجال
العلي والنعيم المقيم فقال واذا ذلك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون
ولا نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون
احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون في دبر كل صلوة ثلاثا
وثلاثين مرة قال ابو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا اخواننا اهل الاموال بها
فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وزاد غير قتيبة في هذا الحديث
عن الليث عن ابن عجلان قال سمى فحدث بعض اهل هذا الحديث فقال وهبت انها قال تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمد
الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين فرجعت الى ابنا لم يقل ذلك فاحذروا فقال الله اكبر وسبحان الله والحمد لله والله اكبر
سبحان الله والحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلثة وثلاثين قال ابن عجلان فحدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة فحدثني
بمثله عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** ابي امية بن بسطام العيشي قال ناشر بن
ابن زريع قال ناشر عن سهيل بن ابية عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله ذهب اهل
الدثور بالرجال العلي والنعيم المقيم بمثل حديث قتيبة عن الليث الا انه ادرج في حديث ابي هريرة قول ابي صالح
ثم يرجع فقراء المهاجرين الى اخر الحديث وزاد في الحديث يقول سهيل احدى عشرة احدى عشرة فجميع ذلك كله ثلثة
وثلاثون **وحدثنا** الحسن بن عيسى قال ناشر بن المبارك قال ناشر بن المبارك قال سمعت الحكم بن عتيبة يحدث عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلمن دبر

فضل قال لك ثلثا ثلاثين

راس من الركوع قوله عن ابن عوف عن ابي سعيد عن وراد اخلفوا في ابي سعيد بن ابي الصواب
الذي قال البخاري في تاريخه وغيره من الامثلة عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما من الرضا عنه وخطوه في ذلك وقال ابن عبد البر هو الحسن البصري رضي الله عنه وخطوه ايضا
اقوله ذهب اهل الدثور هو باشر الثلثة واحد باشر هو المال الكثير وفي هذا الحديث
وبيل لمن فضل الغنى الشكر على الفقير الصابر وفي المسئلة خلاف مشهور بين السلف والخلف
من الطوائف والله اعلم اقول في كيفية عدد التسبيحات والتحميدات والتكبيرات ان ابا صالح
رحم الله تعالى قال يقول الشراكر وسبحان الله والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة وذكر بعد هذه الامثلة
من طرق عن غير طريق ابي صالح وظاهره ان يسبح ثلاثا وثلاثين مستقلة ويحمد كذلك وبذلك اهر
الاحاديث قال القاضي عياض وهو اول من تاويل ابي صالح واما قول سهيل احدى عشرة احدى
عشرة فلا ينافي رواية الاكثرين ثلاثا وثلاثين بل معتم زيادة يجب قبولها في رواية تمام المائة لانه
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي رواية ان الشراكر يسبح ثلاثا وثلاثين

وكما زيادات من الثقات بحسب قبولها فينبغي ان يتاخر الانسان فيما في ثلثات وثلاثين تسبيحة
ومثلها تحميدات وادرج وثلاثين تكبيرة ويقول مع الله لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخرها جميع بين
الروايات اقول صلى الله عليه وسلم معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلمن ان قال الهروي قال سمعنا
معناه تسبيحات تفعل عقاب الصلوات وقال ابو اليهم سميت معقبات لانها تفعل مرة بعد
اخرى وقوله تعالى لا معقبات الا ما تذكروا يعقب بعضهم بعضا واعلم ان حديث كعب بن عجرة هذا
ذكره الدارقطني في استدراكه على سلم وقال الصواب انه موقوف على كعب لان من رفعه لا ينادون
من وقفه في الفظة وهذا الذي قاله الدارقطني مردود لان سلم رواه من طرق كلها مرفوعة وذكره الدارقطني
ايضا من طرق اخرى مرفوعة وانما روى موقوفنا من جهة منصور وشعبه وقد اخلفوا عليها ايضا في رفعه
ودفعه وبين الدارقطني ذلك وقد قدمنا في الفصول السابقة في اول هذا الشرح ان الحديث الذي
روى موقوفنا مرفوعا بحكم بانه مرفوع على المذهب الصحيح الذي عليه الاصوليون والفقهاء المحققون

قوله معقبات اي كلمات تأتي بعدها عقب بعض او موجبات للعاقبة الحميدة
تأتي عقبها لا يخيب قائلهن عن تلك العاقبة والله تعالى اعلم

من الاحاديث وقد جمعتهما موضعاً في شرح المذهب وقال مالك لا يستحب دعاء الافتتاح بعد
تكبيرة الاحرام ودليل الجمهور هذه الاحاديث الصحيحة (قوله) وحدث عن يحيى بن حسان الى
آخره، هذا من الاحاديث المعلقة التي سقط اول اسنادها في صحيح مسلم وقد سبق بيانها في
مقدمة هذا الشرح (قوله) وقد حفزه النفس، هو بفتح حروفه وتخفيفها اي منقطع لرسول الله (قوله)
فادام القوم، هو بفتح الراء وتشديد الميم اي سكتوا قال القاضي عياض ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فانما
بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم من الازم وهو الاساك وهو صحيح المعنى (قوله) الشاكير كبير،
اي كبرت كبره وفي الرواية الاولى دليل على ان بعض الطاعات قد يكسبها غير الفطرة ايضاً -
باب استحباب اتيان الصلوة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها سياراً قوله صلى الله عليه
وسلم اذا قيمت الصلوة فلانها تسعون والتم تشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا
فان احكم اذا كان يبعد الى الصلوة فنو في صلوة (قوله) المذهب الكندي الى اتيان الصلوة بسكينة
وقار والنهي عن اتيانها سياراً فيه صلاة الجمعة وغيرها وسواء خاف فوت تكبيرة الاحرام ام لا
والمراد بقول الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله الذهاب يقال سعيت في كذا الا الى كذا اذا ذهبت اليه
وعملت فيه ونه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال العلماء الحكمة في اتيانها بسكينة والنهي
عن السعي ان الذاهب الى صلوة عامل في تحصيلها ومتوصل اليها فيلبيح ان يكون متادياً بادبها وعلى
اكمل الاحوال وبهذا معنى الرواية الثانية فان احكم اذا كان يبعد الى الصلوة فنو في صلوة (قوله) صلى
الله عليه وسلم اذا قيمت الصلوة فنو في صلوة انما ذكر التامة للتنبه بها على ما سواها لانه اذا نسي عن اتيانها

يحيى بن ايوب و قتيبة بن سعيد وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب حدثنا اسمعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تَوَّبت بالصَّلوة فلا تَأْتُوها وانتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فان احداكم اذا كان يجد الى الصلوة فهو في صلوة ^{٣٦٠} حدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة فأتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ^{٣٦١} وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الفضيل يعني ابن عياض عن هشام ^{٣٦٢} وحدثني زهير بن حرب واللفظ له قال نا اسمعيل بن ابراهيم قال نا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تَوَّبت بالصلاة فلا يسعى اليها احدكم ولكن يمش وعليه السكينة والوقار صل ما أدركت واقتض ما سبقك ^{٣٦٣} حدثني اسحق بن منصور قال انا محمد بن المبارك الصوري قال نا مغوية بن سلامة عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني عبد الله بن ابي قتادة ان اياه اخبره قال بينما نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع جليلة فقال ما شأنكم قالوا استجلنا الى الصلوة قال فلا تفعلوا اذا اقيمت الصلوة فعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما سبقكم فاتموا ^{٣٦٤} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا مغوية بن هشام قال نا شيبان نا الاسناد ياب متى يقوم الناس للصلوة ^{٣٦٥} حدثني محمد بن حاتم وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى بن سعيد عن حجاج الصواف قال نا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة و عبد الله بن ابي قتادة عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا حتى تروني وقال ابن حاتم اذا اقيمت او نودي ^{٣٦٦} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا سفين بن عيينة عن معمر قال ابو بكر وحدثنا ابن علية عن حجاج بن ابي عثمان ^{٣٦٧} وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس وعبد الرزاق عن معمر وقال اسحق انا الوليد بن مسلم عن شيبان كلهم عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد اسحق في روايته حديث معمر وشيبان حتى تروني قد خرجت ^{٣٦٨} حدثنا هرون بن معروف وحرملة ابن يحيى قالوا نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمع ابا هريرة يقول اقيمت الصلوة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قام في مصلاه قبل ان يكبر ذكر فانصرف وقال لنا مكانكم فلم نزل قياما ننتظره حتى خرج الينا وقد اغتسل ينطف رأسه ماء فكبّر فصلى بنا ^{٣٦٩} وحدثني زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم قال ابو عمرو يعني الازاعي قال نا الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال اقيمت الصلوة وصف الناس صفوفهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام مقامه فاما اليهم بيده ان مكانكم فخرج وقد اغتسل ورأسه ينطف الماء فصلى بهم ^{٣٧٠} وحدثني ابراهيم بن موسى قال نا الوليد بن مسلم عن الازاعي عن الزهري قال حدثني ابوسلمة عن ابي هريرة ان الصلوة كانت تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فياخذ الناس مصافهم قبل ان يقوم النبي صلى الله عليه وسلم

للصلوة الصلوة اخبرني

له منصوب لانه مفعول روايته ١٢

سما في حال الاقامة مع خور فزت بعضها فقبل الاقامة اول واكد ذلك بيان العلة فقال صلى الله عليه وسلم فان احدكم اذا كان يمد الى الصلوة فهو في صلوة و هذا يتناول جميع اوقات الايمان الى الصلوة واكد ذلك تأكيد آخر قال فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فصل في تنبيه وتأكيده لما يترجمونهم ان النبي انا هو لمن لم يحض فزت بعض الصلوة فخرج بالناس فان من الصلوة ما فات وبين ما يفعل فيما فات و قوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم دليل على جواز قول فاتموا الصلوة وانه لا كراهية فيه وبهذا قال جمهور العلماء وكرهه ابن سيرين وقال اما يقال لم نذكره او قوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم فاتموا هكذا ذكره مسلم في اكثر رواياته وفي رواية واقتض ما سبقك و اختلف العلماء في المسألة فقال الشافعي وجمهور العلماء من السلف والخلف ما ذكره المسجوق مع الامام اول صلوة وما ياتي به بعد سلامه آخرها وعكسه ابو حنيفة ومالك والشافعي وجمهور الروايات وما فاتكم فاتموا واجابوا عن روايته واقتض ما سبقك ان المراد بالفتور الفعل لا الفتور المصطلح عليه عند الفقهاء وقد كثر استعمال الفتور بمعنى الفعل فمنه قوله تعالى ففصناهن سبع سنين وقوله تعالى فاذا قضيتن منكم وقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة ويقال قضيت حق فلان ومعنى الجمع الفعل وقوله صلى الله عليه وسلم اذا تَوَّبت بالصلاة معناه اقيمت سميت الاقامة تنويها لانها دعاء الى الصلوة بعد العار بما لا اذان من قولهم ثاب اذا رجح وقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم اذا كان يمد الى الصلوة فهو في صلوة (دليل على انه يستحب للذهاب الى الصلوة ان لا يجتهد بيده ولا ينكح بقبض ولا ينظر نظرا قبيحا ولا ينكح ما ينكح المصل فاذا وصل المسجد وقدر ينكح الصلوة كان الاعتناء بما ذكرناه اكد وقوله صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة والوقار دليل على ما معنى وجمع بينهما تأكيد وانما اظهر ان بينهما فرق وان السكينة الثاني في الركعات واجتناب العبث ونحو ذلك

والوقار في السكينة وغلظ البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقته بغير التفات ونحو ذلك والشدة العلم (قوله سمع جليلة اي اصواتا لم تسمع وكلامهم واستبجى لم يقله حدثنا شيبان بهذا الاسناد يعني ثنا شيبان عن يحيى بن ابي كثير باسناده المتقدم وكان ينبغي لمسلم ان يقول من يحيى لان شيبان لم يتقدم له ذكر وعادة مسلم وغيره في مثل هذا ان يذكروا في الطريق الثاني ريبا من سبق في الطريق الاول ويقولوا به الاسناد حتى يعرف وكان مسلم رحمه الله تعالى انقص على شيبان العلم بان في درجة مغوية بن سلام السابق وانه يروي عن يحيى بن ابي كثير والله اعلم باسب متى يقوم الناس للصلوة فيه وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت فلا تقوموا حتى تروني وفي رواية ابي هريرة وفي اقيمت الصلوة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصلوة كانت تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فياخذ الناس مصافهم قبل ان يقوم النبي صلى الله عليه وسلم مقامه وفي رواية جابر بن سمرة رضي الله عنه كان بلال رضي الله عنه يؤذن اذا حضرت ولا يقوم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خرج اقام الصلوة حين يراه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في مجمع بين مختلف هذه الاحاديث بان بلال رضي الله عنه كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من حيث لا يراه غيره اذ لا القليل فعند اول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروا ثم لا يقوم مقامه حتى يمدوا الصفوف وقوله في رواية ابي هريرة رضي الله عنه في اخبرنا ان من مضاهم قبل خروجه لعل كان مرة او مرتين وتوهمنا لبيان الجواز والعدول عن قوله صلى الله عليه وسلم فلا تقوموا حتى تروني كان اكد ذلك قال العلماء والنهي عن القيام قبل ان يروا لئلا يحول بينهم القيام ولانه قد يعرض لعارض فيثاخر سببه واختلف العلماء من السلف فمنهم من يقول ان لا يقوم الناس للصلوة ومنهم من يقول ان لا يقوم الا في الصلاة الثانية رضي الله تعالى وطائفة من السلف ان لا يقوم احد حتى يغفر المؤذن من الاقامة ونقل القاضي عياض عن مالك رحمه الله تعالى وعامة العلماء انه يستحب

مقامه وحدثني سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين قال نا زهير قال نا سمار بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان بلال يؤذن اذا حضرت فلا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خرج اقام الصلوة حين يراه يا ب من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك تلك الصلوة وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة وحدثني حرمة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلوة مع الامام فقد ادرك الصلوة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقدة وزهير بن حرب قالوا نا ابن عيينة وحدثنا ابو كريب قال انا ابن المبارك عن معمر والوزاعي وملك بن انس ويونس وحدثنا ابن نمير قال نا ابي وحدثنا ابن المثنى قال نا عبد الوهاب جميعا عن عبيد الله كل هؤلاء عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى عن فلان وليس في حديث احد منهم مع الامام وفي حديث عبيد الله قال فقد ادرك الصلوة كلها وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار وعن يسير بن سعيد وعن العرج عن حذوثة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وحدثنا حسن بن الربيع قال نا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال نا عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني ابو الطاهر وحرمة كلاهما عن ابن وهب والسياق لحرمة قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من العصر سجدة قبل ان تغرب الشمس او من الصبح قبل ان تطلع فقد ادركها والسجدة انما هي الركعة وحدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة بمثل حديث فلان عن زيد بن اسلم وحدثنا حسن بن الربيع قال نا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من العصر ركعة قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك ومن ادرك من الفجر ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك وحدثنا عبد الأعلى بن حماد قال نا معمر قال سمعت معمر بن هذا الاسناد يا ب اوقات الصلوات الخمس وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث وحدثنا محمد بن ربح قال نا الليث عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخبر عن شيئا فقال له عروة اما ان جبريل عليه السلام قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ما تقول يا

واصحابنا تلمذوا له لادرك جزءا منه فاستوى قليل وكثيره ولانه لا يشترط قدر الصلوة بكمالها بالاتفاق فينبغي ان لا يفرق بين تكبيرة ودركته واجابوا عن الحديث بان التكبيرة ركعة خرج على الغالب فان غالب ما يمكن معرفة ادراكه ركعة ونحوها واما التكبيرة فلا يكاد يحس بها وهل يشترط مع التكبيرة او الركعة مكان الطهارة فيه وجهان لا صحابنا اصحابنا لا يشترط المسألة الثانية اذا دخل في الصلوة في آخر وقتها ففعل ركعة ثم خرج الوقت كان مدركا لا ادائها ويكون كلها اداء وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وقال بعض اصحابنا يكون كلها قضاء وقال بعضهم ما وقع في الوقت اداء وما بعده قضاء وتظهر فائدة الخلاف في مسألتنا القصر صلى ركعة في الوقت وباقيها بعده فان قلنا بالجمع اذ ادركه قصرها وان قلنا كلها قضاء او بعضها وجب اتمامها اربعان قلنا ان فائتة السفر اذا قضاها في السفر يجب اتمامها باكملها اذا ادرك ركعة في الوقت فان كان دون ركعة فقال بعض اصحابنا هو كالركعة وقال الجمهور يكون كلها قضاء وتفقدوا على ان لا يجوز تعذرنا خير الى هذا الوقت وان قلنا انها اداء وفي احتمال لابي محمد الجويني على قولنا اداء وليس بشئ المسألة الثالثة اذا ادرك السبوق مع الامام ركعة كان مدكا لفصله الجماعة بلا خلاف وان لم يدرك ركعة بل ادرك قبل السلام بحيث لا يحس له ركعة ففيه وجهان لا صحابنا اصحابنا لا يكون مدكا للجماعة لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلوة مع الامام فقد ادرك الصلوة وان كان وهو الصحيح وهو قال جمهور اصحابنا يكون مدكا لفصله الجماعة لا ادراك جزء منه وجب من مفهوم الحديث بما سبق وقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر هذا دليل صريح في ان من صلى ركعة من الصبح او العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه لا تبطل صلواته بل يتبناها هي صحيحة وهذا مجمع عليه في العصر واما في الصبح فقال به مالك والشافعي واحمد والعلامة كافة الا ابا حنيفة رضي الله عنه فانه قال تبطل صلوة الصبح بطلوع الشمس فيها لانه دخل وقت النبي عن الصلوة بخلاف عزوب الشمس والحديث حجة عليه باب اوقات الصلوات الخمس وقوله ان جبريل نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ام بكسر الهزة ويؤخره قوله في الحديث نزل جبريل فامنى فضليت معه ثم صليت معه ثم انه قد يقال ليس في هذا الحديث بيان اوقات الصلوات ويجب عنه بانه كان معلوما عند المخاطب فابهر في هذه الرواية وبينه في رواية جابر وابن عباس

ان يقوموا اذا اخذوا المؤذن في الاقامة وكان الشرح الله تعالى يؤم اذا قال المؤذن قد قامت الصلوة وبه قال احمد رحمه الله تعالى وقال ابو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون يقومون في الصف اذا قال حي على الصلوة فاذا قال قد قامت الصلوة كبر الامام وقال جمهور العلماء من السلف والخلف لا يكبر الامام حتى يفرغ المؤذن من الاقامة وقوله فمنا فعدان الصفوف اشارة الى انه هذه سنة معروفة عندهم وقد اجمع العلماء على استحباب تعديل الصفوف والترص فيها وقد سبق بيانه في باب وقوله فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قام في مصلاه قبل ان يكبر ذكرنا تصرفه وقال لنا مكانكم فلم نزل قياما منتظرا حتى خرج الينا وقد اغتسل فقوله قبل ان يكبر صريح في انه لم يكن كبر ودخل في الصلوة ومثله في قوله في رواية ابن ابي ربي وانتظرا تكبيرة وفي رواية ابى داود ان كان دخل في الصلوة فتعطلت هذه الرواية على ان المراد بقوله دخل في الصلوة انه قام في مقامه للصلوة وتباعد الاحرام بها ويحتمل انها قضيتان وهو الاظهر وظاهر هذه الاحاديث انما اغتسل وخرج لم يجزوا اقامة الصلوة وهذا محمول على قرب الزمان فان طال فلا بد من اعادة الاقامة وبطل على قرب الزمان في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم مكانكم وقوله جرح الينا وارساءه ينطق وفيه جواز النسيان في العبادات على الانبياء وصلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقد سبق بيان هذه المسألة في كتابنا في الصلوة ينطق بكسر الطاء ومنها الغتان مشهورتان اي يقترن وفيه دليل على طهارة الماء المستعمل (فادما اليهم) هو ميموز وقوله كان بلال يؤذن اذا حضرت هو يفتح الدال والياء والفاء بالجمعة اي زالت الشمس يا ب من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك تلك الصلوة وقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة وفي رواية من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر اجمع المسلمون على ان هذا ليس على ظاهره وان لا يكون بالركعة مدركا لكل الصلوة وتكفيته وتحصل برائة من الصلوة بهذه الركعة بل هو متاؤل وفيه اخبار تفيد به فقد ادرك حكم الصلوة او جوبها او فضلتها قال اصحابنا يبايد في ثلاث مسائل احدها اذا ادرك من لا يجب عليه الصلوة ركعة من وقتها لزمه تلك الصلوة وذلك في الصبي والمجنون والمغنى عليه فيفقان والمجانن والنفساء قطنان وانما فريضة من ادرك من يؤلاد ركعة قبل خروج وقت الصلوة لزمته تلك الصلوة وان ادرك دون ركعة كتكبيرة ففيه قولان لاشافعي رحمه الله تعالى احدهما لا تلمزمه لمفهوم هذا الحديث

عروة فقال سمعت بشير بن ابي مسعود يقول سمعت ابا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل فأتني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه يحسب يا صابغة خمس صلوات اختارنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوماً فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوماً وهو يا لكوفة فدخل عليه ابو مسعود الا تصاري فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فقال برهذه امرت فقال عمر لعروة انظر ما تحدث يا عروة وان جبريل عليه السلام هو اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلوة فقال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر حداثتها ابوبكر بن ابي شيبة وعمر والناس قد قال عمر وناسفيل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس طالعة في حجرتي لم يبق الفجر بعد وقال ابوبكر لم يظهر الفجر بعد وحديثي حرمة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفجر من حجرتها حداثتها ابوبكر بن ابي شيبة وابن نمير قالوا وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس واقعة في حجرتي حداثتي ابوعسان المسمعي وعبد بن المثنى قالوا نأ معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم الفجر فانه وقت الى ان يطلع قرن الشمس الاول ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر فاذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تصفر الشمس

رفعي الله عنهم وقد ذكره ابو داود والترمذي وغيرهما من اصحاب السنن قوله ان جبريل نزل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهه هكذا خمس مرات معناه ان كل فعل جزأ من اجزاء الصلوة فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعده حتى تكاملت صلوة قوله بهذا امرت اروي بضم التاء وفتحها وهما قاله ابن ابراهيم او ان جبريل هو الفجر الواو وكسر الهزلة قوله اخر عمر بن عبد العزيز العصر فانه عروة واخرها المغيرة فانكر عليه ابو مسعود الانصاري واجتبا ما مته جبريل عليه السلام اما ما غيرهما فلو كانا لم يبلغنا الحديث او انما كانا نريان جواز ان خير ما لم يخرج الوقت كما هو مذاهبنا ومذهب الجمهور اما اجتبا الى ابو مسعود وعروة بالحديث فقد يقال قد ثبت في الحديث في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما من رواية ابن عباس وغيره في امارة جبريل صلى الله عليه وسلم ان صلى الصلوة الخمس مرتين في يومين فصل الخمس في اليوم الاول في اول الوقت وفي اليوم الثاني في آخر وقت الاختيار واذا كان كذلك فكيف يتوجه الاستدلال بالحديث وجوابه انه يحتل انهما اخر العصر عن الوقت الثاني وهو مصير ظل كل شيء مثليه والله اعلم وقوله كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر وفي رواية يصلي العصر والشمس طالعة في حجرتي لم يبق الفجر بعد وفي رواية والشمس واقعة في حجرتي معناه كله الكبير بالعصر في اول وقتها وهو حين يصير ظل كل شيء مثله وكانت الحجة ضيقة العروة قصيرة البدار بحيث يكون طول جدارها اقل من مساحة العروة بشئ يسير فاذا صار ظل الجدار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في اواخر العروة لم يقع الفجر في الجدار الشرقي وكل الروايات محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق قوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم الصبح فانه وقت الى ان يطلع قرن الشمس الاول معناه وقت لاداء الصبح فاذا طلعت الشمس خرج وقت الاداء وصارت قضاء وتجاوز قضاؤها في كل وقت وفي هذا الحديث دليل للمهوران وقت الاداء يستدل الى طلوع الشمس قال ابو سعيد الاصمغري من اصحابنا اذا اسفر الفجر صارت قضاء بعده لان جبريل عليه السلام صلى في اليوم الثاني حين اسفر وقال الوقت ما بين هذين وليس الجهور بهذا الحديث قالوا حديث جبريل عليه السلام لبيان وقت الاختيار لا لاستيعاب وقت الجواز وكذا هو في العصر والغرب والعشاء لبيان وقت الاختيار فقط لا لاستيعاب وقت الجواز الجمع بينه وبين الاحاديث الصحيحة في امتداد الوقت الى ان يدخل وقت الصلوة الاخرى الا الصبح وبالله التوفيق قوله من قول من يقول ان هذه الاحاديث ناسخة لحديث جبريل عليه السلام لان الشئ لا يصار الى الا اذا عجزنا عن التاويل ولم نجز في هذه المسئلة والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر معناه وقت لاداء الظهر وفيه دليل للشافعي رحمه الله تعالى ولا اكثر من ان لا اشتراك بين وقت الظهر وقت العصر بل متى خرج وقت الظهر مضر للظل الذي يكون عند الزوال دخل وقت العصر واذا دخل وقت العصر لم يبق شئ من وقت الظهر وقال مالك وطائفة من العلماء اذا صار ظل كل شيء مثله دخل وقت العصر ولم يخرج وقت الظهر بل يبقى بعد ذلك قدر ربع ركعت صالح للظهر والعصر واقتبوا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام صلى في الظهر

في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله وصلى في العصر في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فظاهره اشتراكهما في قدر ربع ركعت والشافعي والاكثرون بظاهر الحديث الذي نحن فيه واجابوا عن حديث جبريل عليه السلام بان معناه فرغ من الظهر حين صار ظل كل شيء مثله وشرع في العصر في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فلا اشتراك بينهما فاما ما قيل من الجمع بين الاحاديث وانه اذا حصل على الاشتراك يكون آخر وقت الظهر محمولاً لانه اذا ابتداء حين صار ظل كل شيء مثله يعلم متى فرغ منها ويمنه يكون آخر وقت الظهر محمولاً ولا يحصل بيان حدود الاوقات واذا حل على ما اولاه حصل معرفة آخر الوقت واستطاعت الاحاديث على الاتفاق وبالله التوفيق قوله صلى الله عليه وسلم فاذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تصفر الشمس معناه فانه وقت لادائها بلا كراهة فاذا اصفرت صارت كراهة وتكون ايضا اذ انتهى تغرب الشمس للحديث السابق ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وفي هذا الحديث رد على ابي سعيد الاصمغري رحمه الله تعالى في قوله اذا صار ظل كل شيء مثليه صارت العصر قضاء وقد تقدم قريباً الاستدلال عليه قال اصحابنا رحمهم الله تعالى للعصر خمسة اوقات وقت فضيلة واختيار وجواز كراهة وجواز مع كراهة ووقت عذر فاما وقت الفضيلة فاول وقتها ووقت الاختيار بعد الى ان يصير ظل كل شيء مثليه ووقت الجواز الى الاصفر ووقت الجواز مع الكراهة حالة الاصفر الى الغروب ووقت العذر هو وقت الظهر في حق من يجمع بين الظهر والعصر اسفراً ومطراً ويكون العصر في هذه الاوقات الخمسة اذ افاضت كلها بغروب الشمس صارت قضاء والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق وفي رواية وقت المغرب ما لم يسقط الشفق وفي رواية ما لم يغيب الشفق وفي رواية ما لم يسقط الشفق هذا الحديث وما بعده من الاحاديث صريح في ان وقت المغرب ينتهي الى غروب الشفق وبالله التوفيق في مذاهبنا وهو ضعيف عند جمهور فقهاء نفاة هذا الحديث لا يصح ان ليس لها الا وقت واحد وهو عقب غروب الشمس بقدر ما يتطرد ويسر عورته ولو وزن ويقيم فان اخر الدخول في الصلوة عن هذا الوقت اثم وصارت قضاء ذهب المحققون من اصحابنا الى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق وانه يجوز ابتداءها في كل وقت من ذلك ولا يثم تأخيرها عن اول الوقت ونها هو الصحيح والصواب الذي لا يجوز فيه والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد من غروب الشمس من ثلاثة اوجه احدها اذا قصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز وبالله جاري في كل الصلوات سوى الظهر والثاني انه تقدم في اول الامر بكه وبه الاحاديث بامتناد وقت المغرب الى غروب الشفق شافعية في اواخر الامر بالمدينة فوجب اعتمادها والثالث ان هذه الاحاديث اصح اسناداً من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها فانه لا يخفى ما يتعلق بوقت المغرب وقد بسطت في شرح قوله اذا صليتم الفجر فانه وقت الى ان يطلع قرن الشمس في هذا الحديث تحديد اول الاوقات بصلواتهم وهذا يدل على ان صلواتهم المعتادة كانت في اول الاوقات ولا يناسب تحديد اول الاوقات بها والله تعالى اعلم

فإذا صليتم المغرب فإنه وقت إلى أن يسقط الشفق فإذا صليتم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل ^{٣٨٧} حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال حدثني أبي قال قال ناسبة عن قتادة عن أبي أيوب واسمه يحيى بن مالك الأزدي ويقال المرائي والمراغي من الأزدي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم تحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت المغرب ما لم يسقط ثور الشفق ووقت العشاء إلى نصف الليل ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس ^{٣٨٨} حدثنا زهير بن حرب قال نا أبو عامر العقدي ^{٣٨٩} وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يحيى بن أبي بكر كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد وفي حديثهما قال شعبة رفعه مرة ولم يرفعه مرتين ^{٣٨٨} وحدثني أحمد بن إبراهيم اللدوري قال نا عبد الصمد قال نا هبام قال نا قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم تحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس فامسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرني الشيطان ^{٣٨٩} وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي قال نا عمر بن عبد الله بن رزين قال نا إبراهيم يعني ابن طهمان عن الحجاج وهو ابن الحجاج عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلاة فقال وقت صلاة الفجر ما لم يطلع قرن الشمس الأول ووقت صلاة الظهر إذا زالت الشمس عن بطن السماء ما لم تحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الأول ووقت صلاة المغرب إذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل ^{٣٩٠} حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال نا عبيد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول لا يستطاع العلم براحة الجسم ^{٣٩١} حدثنا زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن الأزرق قال نا زهير نا إسحاق بن يوسف الأزرق قال نا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين فلما زالت الشمس أمر بلالا فاذن ثم أمره فأقام الظهر ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما كان اليوم الثاني أمره فأمره بالظهر فأمره فأنعمان يبدريها وصلى العصر والشمس مرتفعة أخرى فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر فأسفروها ثم قال إن السائل

صلوة نحتاج الصلوات في الاستطاع العلم براحة الجسم

المذهب ولا نرد الجواب عن ما لم يسمع من خلاف الصحيح والناظم قوله صلى الله عليه وسلم فإذا صليتم العشاء فإنه وقت إلى نصف الليل، معناه وقت لا دأبنا اختيارها وقت الصلاة في طلوع الفجر الثاني لحديث أبي قتادة الذي ذكره سلم بعد في باب من نسي صلاة أو نام عنها ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى وسنوضح شرحه في موضعنا إن شاء الله تعالى وقال الأصمعي إذا ذهب نصف الليل صارت قضاء ودليل الجمهور حديث أبي قتادة والله أعلم ^{٣٩٠} قوله المرائي من الأزدي هو بفتح الهمزة وبالفين المعجمة ^{٣٩١} قوله صلى الله عليه وسلم ما لم يسقط ثور الشفق، هو بالنون المشددة أي ثورانه وانتشاره وفي رواية إلى داود فور الشفق بالفار وهو بمنزلة والمراد بالشفق الأحمر من ذهب الشفق من رحمة الله تعالى وجمهور الفقهاء وأهل اللغة وقال أبو حنيفة والزهري رضي الله عنهما وطائفة من الفقهاء وأهل اللغة المراد بالابيض والاول هو الرابع المتأخر وقد بسطت دلالة في تذييل الفات وفي شرح المذهب ^{٣٩٠} قوله صلى الله عليه وسلم فانا نطلع بين قرني شيطان، قيل المراد بقرنه أمه وشيعته وقيل قرنه جانب رأسه وبهذا ظاهر الحديث فوالول ومعناه أنه يدني رأسه إلى الشمس في هذا الوقت يكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له حينئذ يكون له وشيعته تسلط وتمكن من أن يلبسوا على

المصل صلوة فكرهت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى كما كررته في مادي الشيطان ^{٣٩٠} قوله صلى الله عليه وسلم ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الأول، فيه دليل لمذهب الجمهور أن وقت العصر تمتد إلى غروب الشمس والمراد بقرنها جانبها وفيه أن العصر يكون أواخر ما لم يغب الشمس وقد سبق ذكره في باب من نسي صلاة أو نام عنها لا يستطاع العلم براحة الجسم، جرت عادة الفضلاء بالسؤال عن أفعال مسلم هذه الحكاية عن يحيى مع أن لا يذكر في كتاب الأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم محضته مع أن هذه الحكاية لا تتعلق بأحد حديث موثقت الصلاة فكيف ادخلها بيننا وحكي القاضي عياض رحمه الله تعالى عن بعض الأئمة أنه قال سبيران مسلم رحمه الله تعالى العجيب حسن سياق هذه الطرق التي ذكرها الحديث عبد الله بن عمرو كثره فوائدها وتلخيص مقاصدها وما اشتملت عليه من الفوائد في الأحكام وغيرها ولا نعلم أحدا شأرك في هذا علما رأى ذلك إرادان ينهيه من رغب في تحصيل الرتبة التي ينال بها معرفة مثل هذا فقال طريقه أن يكثر اشتغاله وأتباعه جسمه في الاعتناء بتحصيل العلم بهذا شرح ما حكاه القاضي ^{٣٩٠} قوله في حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا سأله عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين وذكر الصلوات في اليومين في الوقتين فيه بيان أن للصلاة وقت فضيلة ووقت افتقار وفيه أن وقت المغرب منه وفيه البيان بالفعل فإنه بلغ في الإيقاع بالفعل نعم فائدة للسائل وغيره وفيه تأخير البيان إلى وقت الحاجة وهو مذهب جمهور الأصوليين وفيه احتمال

قوله ويسقط قرنها الأول هذا إيهان أن حد الأصفر هو غيبوبة الطرف الأول من الشمس.

قوله لا يستطاع العلم براحة الجسم قال السيوطي قلت وقد أخرجه ابن عدي في الكامل بزيادة ولفظه سمعت أبي يقول كان يقال ميراث العلم خير من ميراث الذهب والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم انتهى قلت يتحمل أن مسلما رحمه الله تعالى ذكره هذا الكلام في هذا الموضع مع أنه ليس من الأحاديث المرفوعة ولا متعلقا ببيان أوقات الصلاة لأنه رأى أن أوقات الصلوات محدودة بعلا مات يصعب الظاهر عليها المعرفة الزوال وغيره فذكر لنا سببه ذلك أن العلم مطلقا يحصل بلا تحجب تسهيلات لتعب الطلب على النفس وقال بعض أهل التحقيق والذي يظهر أن مسلما رحمه الله أراد أن ينبه على نكته إجابة النبي صلى الله عليه وسلم

السائل بالفعل لا بالقول مع أنه كان يمكنه بيان الأوقات بكلمات يسيرة في سبوعية قصيرة ومع ذلك أجابه بالفعل يومين لينبه على أن العلم لا يستطاع براحة الجسم فإنه ليس الخبر كالمعاينة أقوى من الخبر والقوى لا يستطاع براحة الجسم بل بالاعتناء والله تعالى أعلم قلت وعلى هذا ينبغي ذكره هذا الكلام بعد حديث إجابته السائل بالفعل والموجود في النسخ ذكره قبل ذلك وقيل الراوي عن مسلم سمع هذا من مسلم عند قراءة الصحيح عليه فالحق بمتن الصحيح انتهى قلت وهذا يقتضي أن لا يوثق بالكتب وقال النووي أعجبه ما صنع في جمع طرق حديث عبد الله بن عمرو وفيه هذا الكلام على أن هذه المرتبة لا تنال إلا بتعب ومشقة والله تعالى أعلم.

جهنم **وحدثنا محمد بن المثنى** قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت مهاجدا ايا الحسن يحدث انه سمع زيدا بن وهب يحدث عن ابي ذر قال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابردا بردا وقال انتظر انتظر وقال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة قال ابو ذر حتى راينا في التلول **وحدثنا** عمرو بن سواد وحمرلة بن يحيى واللفظ لحمرلة قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ايا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يارب اكل بعضي بعضا فاذا نالها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهاشدا ما تجدون من الحر واشدا ما تجدون من الزمهرير **وحدثنا** اسحق بن موسى الانصاري قال نا معن قال نا ملك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الحر فابردوا عن الصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم وذكر ان النار اشتكت الى ربها فاذا نالها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف **وحدثنا** حمرلة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال نا حنيفة قال حدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت النار رب اكل بعضي بعضا فاذا نالها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما وجدتم من برد او زمهرير فمن نفس جهنم وما وجدتم من حرا وحرور فمن نفس جهنم **باب استحباب تقديم الظهر في اول الوقت في غير شدة الحر** **وحدثنا** محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما عن يحيى القطان وابن مهدي قال ابن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن شعبة قال نا سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال ابن المثنى وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا حضت الشمس **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو الاحوص سلم بن سليم عن ابي اسحق عن سعيد بن وهب عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرمضاء فلم يشكنا **وحدثنا** احمد بن يونس وعون بن سلم قال عونا نا وقال ابن يونس واللفظ له نا زهير قال نا ابو اسحق عن سعيد بن وهب عن خباب قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حرا الرمضاء فلم يشكنا قال زهير قلت لابي اسحق افي الظهر قال نعم قلت افي تعجيلها قال نعم **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا بشر بن المفضل عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن انس بن مالك قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع احدا ان يتمكن جهته من الارض بسط ثوبه فسجد عليه **باب استحباب التبكير بالعصر** **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث **وحدثنا** محمد بن ربح قال نا الليث عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه اخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر مرتفعة حية فيذهب الى العوالي فياتي العوالي والشمس مرتفعة لم يذكر قتيبة فياتي العوالي **وحدثنا** هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر ثم يذهب الى قباء فياتيهم والشمس مرتفعة **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كنا نصلي العصر ثم يخرج

فَاتَا فَيَذْهَبُ ثَنِي

اقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا حضت الشمس، هو بفتح الهمزة والحاء اي اذا زالت وفيه دليل على استحباب تقديمها ورواه الشافعي والجمهور قوله حرا الرمضاء اي الرمل الذي اشتدت حرارته قوله فلم يشكنا، اي لم يزل شكونا وتقدم الكلام عليه في حديث خباب في الباب السابق وقوله فاذا لم يستطع احدا ان يتمكن جهته من الارض بسط ثوبه فسجد عليه، فيه دليل لمن اجاز السجود على طرف ثوبه المتصل به ورواه ابو حنيفة والجمهور لم يجوزوا الشافعي وتناولوا الحديث وشبهه على السجود على ثوب منفصل عنه **باب استحباب التبكير بالعصر** قوله كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الى العوالي فياتي العوالي والشمس مرتفعة وفي رواية ثم يذهب الى قباء فياتيهم والشمس مرتفعة وفي رواية ثم يخرج الانسان الى بني عمرو بن عوف فجاءهم يصليون العصر اما العوالي فهي القرى التي حول المدينة اعيانها على ثمانية اميال من المدينة واقربها ميلان وبعضها ثلثة اميال وبعدها مائة مائة مائة فتمد وتقص وتعرف ولا تعرف وتذكر وتؤنس والافصح فيه الصرف والتذكير والمرد وهو على نحو ثلثة اميال من المدينة **قوله** والشمس مرتفعة حية قال الخطابي جازتها صفا ولو نها قبل ان تصفروا وتغير وهو مثل قوله بغيره نقيضه وقال هو ايضا وغيره جازتها وجود حرها والمراد بهذه الاحاديث وما بعد المبادرة لصلوة العصر اول وقتها لانه لا يمكن ان يذهب بعد صلوة العصر يليلين وثلثة والشمس بعد لم تغرب بصفرة ونحوها الا اذا صلى العصر من صارت الشمس مثل ولا يكاد يحصل هذا الا في الايام الطويلة وقوله كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بني عمرو بن عوف فجاءهم

اقوله حتى راينا في التلول، هي جمع تل وهو معروف والفق لا يكون الا بعد الزوال واما الظل فيطلق على ما قبل الزوال وبعده هذا قول اهل اللغة ومعنى قوله راينا في التلول انه اخرنا خيرا كثيرا حتى صار للتلول في التلول منبطحة غير متعينة ولا يصير لها في العادة الا بعد زوال الشمس بكثير **قوله** صلى الله عليه وسلم ابردا بردا عن الحر في الصلوة اي اخروها الى البرد والطلبوا البرد لما **قوله** صلى الله عليه وسلم فما وجدتم من برد او زمهرير فمن نفس جهنم وما وجدتم من حرا وحرور فمن نفس جهنم قال العلماء الزمهرير شدة البرد والحرور شدة الحر قالوا وقوله او يحتمل ان يكون شكنا من الراوي ويحتمل ان يكون للتقديم **قوله** صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يارب اكل بعضي بعضا فاذا نالها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف قال القاضي اخلف العلماء في مناه فقال بعضهم هو على ظاهره واشتكت حقيقة وشدة الحر من وبها وفيها وحصل الله تعالى فيها ادراكا وتغيرا بحيث تكلمت بهذا من ذهب اهل السنة ان النار مخلوقة قال وقيل ليس هو على ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب وتقدم به ان شدة الحر تشبه نار جهنم فاخذوه واجتنبوا حروره قال والاول اظهر قلت والاصواب الاول لانه ظاهر الحديث ولما منع من حمل على حقيقة فوجب الحكم بانه على ظاهره والله اعلم واعلم ان الابراد انما يشرع في الظه لا يشرع في العصر عند احد من العلماء الا اشتب المالك ولا يشرع في صلوة الجمعة عند الجمهور وقال بعض اصحابنا يشرع فيها والله اعلم **باب استحباب تقديم الظهر في اول الوقت في غير شدة الحر**

الإنسان إلى بني عمرو بن عوف فيجد هم يصلون العصر **وحدثنا يحيى بن أيوب** ومحمد بن الصباح وقتيبة وابن حجر قالوا أنا سمعنا بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجانب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليت العصر فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً **وحدثنا منصور بن أبي مزاحم** قال أنا عبد الله بن المبارك عن **أبي بكر عثمان بن سهل بن حنيف** قال سمعت أبا أمامة بن سهل يقول صليتاً مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا أعمى هذه الصلاة التي صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معه **وحدثنا عمرو بن سواد العامري** ومحمد بن سلمة الهراذلي وأحمد بن عيسى والفاظهم متقاربة قال عمرو وأنا وقال الآخران نا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الخثعم عن يزيد بن أبي حبيب أن موسى بن سعيد الأنصاري حدثه عن حفص بن عبيد الله عن أنس بن مالك أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله أنا نريد أن نخرج جزواً لنا ونحن نحب أن تحضرها قال نعم فأنطلق وأنطلقنا معه فوجدنا الجزور لم نخرج فخرجت ثم قطعنا ثم طعنا منها ثلثاً قبل أن تغيب الشمس وقال الهراذلي نا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمر بن الخطاب في هذا الحديث **وحدثنا محمد بن مهران الرازي** قال نا الوليد بن مسلم قال نا الأوزاعي عن أبي النجاشي قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نخرج الجزور فنقسمه عشر قسم ثم نطبخه فكل كل لحماً نضيفاً قبل مغيب الشمس **وحدثنا** استحق بن إبراهيم قال نا عيسى بن يونس وشعيب بن إسحق الدمشقي قال نا الأوزاعي بهذا الإسناد غير أنه قال كنا نخرج الجزور على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر ولم يقل كنا نصلي معه **باب التغليظ في تقويت صلاة العصر** **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تقوته صلاة العصر كاتماً وتراهله وماله **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وعمر والناس قال نا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال عمر ويبلغ به وقال أبو بكر رفعه **وحدثنا** هرون بن سعيد الديلمي واللفظ له قال نا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الخطاب عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فاتته

و ف ا ن

يصلون العصر قال العلماء نا نزل بني عمرو بن عوف على مسلمين من المدينة وهذا يدل على المباعدة في تعجيل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت صلاة بني عمرو في وسط الوقت ولولا ذلك لم يكن فيه حجة ولعل تأخير بني عمرو لكونهم كانوا أهل أعمال في حروبهم ووزعهم وحواطهم فاذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة بالطهارة وغيره لم يجمعوا ما اقتضاه صلواتهم إلى وسط الوقت لهذا المعنى وفي هذه الأحاديث دلائل لمذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أن وقت العصر قبل إذا صار ظل كل شيء مثله وقال أبو حنيفة لا يدخل حتى يغير ظل الشيء مثله وهذه الأحاديث حجة لبها مع حديث ابن عباس رضي الله عنه في بيان المواقيت وحديث جابر وغير ذلك **وقوله** عن العلماء نا دخل على أنس بن مالك في داره حين انصرف من الظهر وداره بجانب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليت العصر فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا العصر فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً وفي رواية عن أبي أمامة رضي الله عنه قال صليتاً مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم دخلنا على أنس فوجدناه يصلي العصر فقلت يا أعمى هذه الصلاة التي صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معه **هذان الحديثان** صريحان في التأكيد بصلاة العصر في أول وقتها وإن قمتنا يدل بمعير ظل الشيء مثله ولذا كان الآخرون يؤخرون الظهر إلى ذلك الوقت وإنما أخرنا عن عمر بن عبد العزيز على عادة الأمر قبل أن تبلغ السنة في تقهها فلما بلغت صار إلى التقهه ويحتمل أنه أخرها لشغل وعذر عن له وظاهر الحديث يقتضي التأجيل الأول وهذا كان حين ولي عمر بن عبد العزيز المدينة نيابة لا في خلافة لان السار من الله عنه توفي قبل خلافة عمر بن عبد العزيز بنحو سبع سنين **وقوله** صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق فيه تخرج بدم تأخير صلاة العصر بلا عذر لقوله صلى الله عليه وسلم يجلس يرقب الشمس **وقوله** صلى الله عليه وسلم بين قرني الشيطان اختلوا فيه فقل هو على حقيقة وظاهر لفظه والمراد به ما فيها بقرينة عن عروها وكذا عنه طلوعها لان الكفاية بعدد لما جئنا فيقارنها ليكون الساجد ولما في صورة الساجدين له ويكفي نفسه والاعوان انهم انما يسجدون له وقيل هو على الجواز والمراد بقرينة قرينة علوه وارتفاعه وسلطانه وبقية اعوانه وسجود طغيانه من الكفاية للشمس قال الخطابي هو تمثيل ومعناه ان تأخيرها بتعريض الشيطان ومداغمة لم عن تعجيلها كمدافعة ذوات القرون لما دفعه والصحيح الاول **وقوله** صلى الله عليه وسلم فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها

الائتلاف تخرج بدم من صلى مسرعاً بحيث لا يكمل النشوء والطائفة والاذكار والمراد بالنقر سرعة الحركات كنقر الطائر **وقوله** صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرفنا أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله أنا نريد أن نخرج جزواً لنا ونحن نحب أن تحضرها قال نعم فأنطلق وأنطلقنا معه فوجدنا الجزور لم نخرج فخرجت ثم قطعنا ثم طعنا منها ثلثاً قبل أن تغيب الشمس هذا تخرج بالمباغضة في التكبير بالعصر وفيه اجابة الدعوة وان الدعوة للطعام مستحبة في كل وقت سواء اول النهار وآخره والجزور بفتح الجيم لا يكون الا من الاصل وهو سلمة بكسر اللام **وقوله** عن أبي النجاشي هو بفتح النون واسمه عطارد بن مسيب مولى رافع بن خديج رضي الله عنه **باب التغليظ في تقويت صلاة العصر** **وقوله** صلى الله عليه وسلم الذي تقوته صلاة العصر كاتماً وتراهله وماله **روى** بنصيب اللامين ورفعهما والنسب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور على انه مفعول ثان ومن رفع فعله مالم يسم فاعله ومعناه انزع من اهل داره وهذا تفسير مالك ابن انس واماً على رواية النسب فقال الخطابي وغيره معناه نقص هو اهل داره وماله وسلمه فيبقى بلا اهل ولا مال فيحذر من تقويتها كذره من ذهاب اهل داره وقال ابو عمر بن عبد البر معناه عند اهل اللغة والفقه ان كل ذي عيال يصاب بالاهل وماله اصابة يطلب بها وترا الوتر الجارية التي يطلب ثمارها فيجتمع عليه غنم المعصية وغنم مقاساة طلب الشار وقال الداودي من المالكية معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد اهل وماله فيتوجه عليه الندم والاسف لتقوية الصلاة وقيل معناه فانه من الثواب ما يلحقه من الاسف عليه كما يلحق من ذهب اهل داره قال القاضي عياض رحمه الله تعالى واختلفوا في المراد بقوات العصر في هذا الحديث فقال ابن وهب وغيره هو فيمن لم يصلها في وقتها المتعارف قال سمون والاصيلي هو ان تقوته بغروب الشمس وقيل هو تقويتها الى ان تصفر الشمس وقد ورد مفسراً من رواية الاوزاعي في هذا الحديث قال فيه فواتها ان يدل الشمس صفرة وردى عن سالم انه قال هذا فيمن فاتته ناسياً وعلى قول الداودي هو في العامه هذا هو الظاهر ويؤيده حديث البخاري في صحيحه من ترك صلاة العصر جطاً عمداً هذا انما يكون في العامه قال ابن عبد البر ويحتمل ان يلحق بالعصر باقي الصلوات ويكون نية بالعصر على غير ما دامنا خصصنا بالذكر لانها تأتي في وقت تعب الناس من مقاساة اعمالهم وحرصهم على قضاء اشغالهم وتسويغهم بها الى الغفلة وظاهرهم وفيها قاله نظر لان الشرع ورد في العصر ولم يحقق الغلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غير ما بالشك والتوهم وانما يلحق غير المنصوص بالمنصوص اذا عرفنا الغلة واشتركا

١ عصر فكانما وتراهله وماله باب الدليل لمن قال الصلوة الوسطى هي صلوة العصر وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة عن هشام عن محمد بن عبيدة عن علي قال لما كان يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما حبسونا وشغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس ^{١٣٢١} حدثنا محمد بن ابي بكر المقتدي قال نا يحيى بن سعيد ^{١٣٢٢} وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا المعتمر بن سليمان جميعا عن هشام عن هذا الاسناد وحدثنا محمد بن المثني ومحمد بن يشار قال ابن المثني ثنا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن ابي حسان عن عبيدة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى حتى ايت الشمس ملا الله قبورهم نارا وبيوتهم نارا ويطونهم شك شعبة في البيوت والبطون ^{١٣٢٣} حدثنا محمد بن المثني قال نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد وقال بيوتهم وقبورهم ولم يشك ^{١٣٢٤} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قال نا وكيع عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي ^{١٣٢٥} وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال حدثني ابي قال نا شعبة عن الحكم عن يحيى سمع عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وهو قاعد على فريضة من فرض الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا ويطونهم نارا ^{١٣٢٦} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابو كريب قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن شريك بن شبل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا ثم صلاها بين العشاءين وبين المغرب والعشاء ^{١٣٢٧} وحدثنا عون بن سلام الكوفي قال نا محمد بن طلحة الياضي عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال حبس الله شركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة العصر حتى احضرت الشمس واصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله اجوافهم وقبورهم نارا ^{١٣٢٨} وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على ملك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذ بلغت هذه الآية فاذا في حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قال فلما بلغت ما اذنتها فاملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من

في حديثنا

فيما والله علم ر قوله قال عمرو بن دينار قال ابو بكر رعه سما معنى لكن عادة مسلم رحمه الله الحافظ على اللفظ وان اتفق معناه وهي عادة جيسله والله اعلم باب الدليل لمن قال الصلوة الوسطى هي صلوة العصر ر قوله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس وفي رواية شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر اختلف العلماء من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم في الصلوة الوسطى المذكورة في القرآن فقال جماعة هي العصر فمن نقل هذا عن علي بن ابي طالب وابن مسعود والابوب واين عمرو بن عباس والوسعيد الخدري والابو هريرة وعبيدة السلماني والحسن البصري وابراهيم النخعي وقاتادة والنفثاك والكلبي ومقاتم والوخيفة واهموداود وابن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم قال الرزدي هو قول اكثر العلماء من الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم وقال المادوري من اصحابنا مذهب الشافعي رحمه الله الصلوة الاحاديث في رتال وانما نص على انها الصلوة لانه لم يبلغه الا حديث الصحيح في العصر ومذهبه اتباع الحديث وقالت طائفة هي الصبح من نقل هذا عن عشرين الخطاب ومعاذ بن جبل واين عباس واين عمرو بن عطاء وعكرمة ومجاهد والرياح بن انس وماك بن انس والثاقبي وجمهور اصحابه وغيرهم رضي الله عنهم وقال طائفة هي الظهر نقلوه عن زيد بن ثابت واسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وعائشة وعبد الله بن شداد ورواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه وقال قبيصة بن ذؤيب هي المغرب وقال غيره هي العشاء وقيل احدى النمس مبهمة وقيل الوسطى جميع النمس كاه القاصي عياض وقيل هي الجمعة والصحيح من هذه الاقوال قولان العصر والصبح واصحابنا الحديث الصحيح ومن قال هي الصبح يتناول الاحاديث على ان العصر يسمى وسطا ويقول انما غير الوسطى المذكورة في القرآن وهذا دليل ضعيف ومن قال انما الصبح يتنج باننا تاتي في وقت مشقة بسبب برد الشتاء وطيب النوم في الصيف والناس وقتود الاعضاء وغسله الناس فخصت بالما فظة كونها معرضة للضياع بخلاف غير ما ومن قال هي العصر يقول انما تاتي في وقت اشتغال الناس بعبادتهم واعمالهم واما من قال هي الجمعة فمذهبه ضعيف جدا لان النجوم من الايام بالما فظة عليها انما كان لانها معرضة للضياع وهذا لا يليق بالجمعة فان الناس يرافلون عليها في العادة اكثر من غير لانها تاتي في الاسبوع مرة بخلاف غير ما ومن قال هي جميع النمس فضعيف او غلط لان العرب لا تذكر الشئ مفصلا ثم تحمله وانما تذكره مجمل ثم تفصل او تفصل بعضه تبيها على ففيلة والله اعلم ر قوله عن عبيدة عن علي هو يفسح العين وكسر الباء وهو عبيدة السلماني والله اعلم ر قوله يوم الاحزاب هي الغزوة المشورة يقال

لما الاحزاب والندق وكانت سنة اربع من الهجرة وقيل سنة خمس ر قوله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن صلوة الوسطى حتى آتت الشمس هكذا هو في النسخ واصول السماع صلوة الوسطى وهو من باب قول الله تعالى وما كنت بجانب الغربي وفيه المذهبان المعروفان مذهب الكوفيين جواز اضافة الموصوف الى صفته ومذهب البصريين منعه وليقدرون فيه محذونا وتقديره هنا من صلوة الصلوة الوسطى اي عن فعل الصلوة الوسطى ر قوله صلى الله عليه وسلم حتى آتت الشمس قال الحرلي معناه رجعت الى مكانها بالليل اي غربت من قولهم آب اذا رجع وقال غيره معناه سارت للغروب وانا وبيب سير النمار ر قوله يحيى بن الجزار هو باب الحيم والزاي واخره رادوني الطبري الاول يحيى بن الجزار عن علي وفي الثاني عن يحيى سمع عليا اعاده مسلم للاختلاف في عن وسمع ر قوله فريضة من فرض الخندق الفريضة بضم الفاء واسكان الاء وبالضاد المعجمة وفي المدخل من ملاحظة والنقطة اليه ر قوله عن مسلم بن صبيح بضم الصاد وسواها المعنى اقول عن شريك بن شبل شتير بضم الشين وشكل بفتح الشين والكاف ويقال باسكان الكاف ايضا ر قوله ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء فيه بيان صحة الطلاق لفظ العشاءين على المغرب والعشاء وقد ذكره بعضهم لان المغرب لا يسمى عشاء وهذا غلط لان الشئ هنا للتغليب كالا بون والقرين والعزمين ونظائرها واما تأخير النبي صلى الله عليه وسلم صلوة العصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول صلوة الخوف قال العلماء يحتمل انه اخرها ناسيا لانه اذا كان السبب في النسيان الاشتغال بامر العدو ويحتمل انه اخرها عمدا لاشتغال بالعدو وكان هذا عذرا في تأخير الصلوة قبل نزول صلوة الخوف واما اليوم فلا يجوز تأخير الصلوة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل يصلي صلوة الخوف على حسب الحال ولما انواع معروفة في كتب الفقه وسننهم الى مقاصدها في بابها من هذا الشرح انشاء الله تعالى واعلم انه وقع في هذا الحديث هنا وفي البخاري ان الصلوة الفائتة كانت صلوة العصر وظاهره انه لم يفت غير ما وفي الموطا انها الظهر والعصر وفي غيره انه اخر اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى ذهب هوى من الليل وطريق الجمع بين هذه الروايات ان وقتها الخندق بقيت اياما فكان هذا في بعض الايام وهذا في بعضها ر قوله في حديث عائشة فاملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر بهذا وفي الروايات وصلوة العصر بالواو واستدل به بعض اصحابنا على ان الوسطى ليست العصر لان العطف يقتضي المخاطبة لكن مذهبنا ان القراءة الشاذة لا تنجح بها ولا يكون لها حكم الجرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاننا قلنا لم نقلها الا على انها قرآن والقرآن لا يثبت الا بالتواتر بالاجماع واذا لم يثبت

رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال انا يحيى بن ادم قال نا الفصيل بن مروق عن شقيق بن عتبة عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات و صلوة العصر فقراها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي اذ صلوة العصر فقال البراء قد اخبرتكم كيف نزلت وكيف نسخها الله والله اعلم **قال** ورواه الشجاع عن سفين الثوري عن الاسود بن قيس عن شقيق بن عتبة عن البراء بن عازب قال قرأناها مع النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بمثل حديث فصيل ابن مروق **وحدثنا** ابو عسان المسمعي ومحمد بن المثنى عن معاذ بن هشام قال ابو عسان نا معاذ بن هشام قال **حدثنا** ابي عن يحيى بن ابي كثير قال **حدثنا** ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب يوم **الحندق** جعل يسب كفار قریش وقال يا رسول الله والله ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت ان تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها فنزلنا الى بطحان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلي بعد ما المغرب **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم قال ابو بكر نا وقال اسحق انا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير في هذا الاستاذ بمثله **باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما** **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن ابي الزناد عن الاعمش عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر و صلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والملائكة يتعاقبون فيكم بمثل حديث ابي الزناد **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا مروان بن مغوية الفزاري قال نا اسمعيل بن ابي خالد قال نا قيس بن ابي حازم قال سمعت جابر بن عبد الله وهو يقول كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر ثم قرأ جرير فسمع بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير وابو اسامة وكيع به هذا الاستاذ وقال اما انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر وقال ثم قرأ ولم يقل جرير **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب

له قوله لا تضامون بالضم وبالفاء العجمة والميم المشددة اي لا تشكون بسبب مزاحمة بعض بعضا آخر

مسلم في المبارك في العصر والفجر

قالنا لا يشك خبر المسئلة مقررة في اصول الفقه وفيها خلاف بيننا وبين ابي حنيفة رحمه الله تعالى **قوله** ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله ما كدت ان اصلي العصر حتى دنت ان تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها فنزلنا الى بطحان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلي بعد ما المغرب **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم قال ابو بكر نا وقال اسحق انا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير في هذا الاستاذ بمثله **باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما** **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن ابي الزناد عن الاعمش عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر و صلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والملائكة يتعاقبون فيكم بمثل حديث ابي الزناد **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا مروان بن مغوية الفزاري قال نا اسمعيل بن ابي خالد قال نا قيس بن ابي حازم قال سمعت جابر بن عبد الله وهو يقول كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر ثم قرأ جرير فسمع بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير وابو اسامة وكيع به هذا الاستاذ وقال اما انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر وقال ثم قرأ ولم يقل جرير **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب

قالنا لا يشك خبر المسئلة مقررة في اصول الفقه وفيها خلاف بيننا وبين ابي حنيفة رحمه الله تعالى **قوله** ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله ما كدت ان اصلي العصر حتى دنت ان تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها فنزلنا الى بطحان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلي بعد ما المغرب **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم قال ابو بكر نا وقال اسحق انا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير في هذا الاستاذ بمثله **باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما** **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن ابي الزناد عن الاعمش عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر و صلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والملائكة يتعاقبون فيكم بمثل حديث ابي الزناد **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا مروان بن مغوية الفزاري قال نا اسمعيل بن ابي خالد قال نا قيس بن ابي حازم قال سمعت جابر بن عبد الله وهو يقول كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر ثم قرأ جرير فسمع بمحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير وابو اسامة وكيع به هذا الاستاذ وقال اما انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر وقال ثم قرأ ولم يقل جرير **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب

قوله الذين باتوا فيكم اي كانوا فيكم وثبتوا اعم من ان يكون ثبوتهم ليلا او نهارا ويحتمل ان يكون المعطوف محذوفا اي باتوا وظلوا فحذفت الثاني اكتفاء بالاول كما في قوله تعالى تقيكم الحراي واليرد والله تعالى اعلم

لا دلالة فيه لهذا القائل لان هذا كان بعد غروب الشمس بزمان بحيث خرج وقت المغرب عندهم يقول انه فيمنع فلا يكون في هذا الحديث دلالة لهذا وان كان المتأخران وقت المغرب يرد الى غروب الشفق كما سبق انشأه بدلالة الجواب عن موارنها **باب فضل صلاتي الصبح والعصر**

قال يعني العشاء الى نصف الليل ولا يجب النوم قبلها ولا الحديث بعدها قال شعبة ثم لقيته بعد فسألته فقال وكان يصلي الظهر حين تزول الشمس والعصر يذهب الرجل الى اقصى المدينة والشمس حية قال والمغرب لا ادرى اي حين ذكر قال ثم لقيته بعد فسألته فقال وكان يصلي الصبح فيصرف الرجل فينظر الى وجهه جليسه الذي يعرف فيعرفه قال وكان يقرأ فيها بالسيتين الى المائة ^{١٢٦٢} **حدثنا** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن سيار بن سلامة قال سمعت ابا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبالي بعض تأخير صلاة العشاء الى نصف الليل وكان لا يجب النوم قبلها ولا الحديث بعدها قال نا شعبة ثم لقيته مرة اخرى فقال او ثلث الليل ^{١٢٦٣} **حدثنا** ابو كريب قال نا سويد بن عمرو الكاهلي عن حماد بن سلمة عن سيار بن سلامة ابي النهال قال سمعت ابا هريرة الاسلمي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يقرأ في صلاة الفجر من المائة الى الستين وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض ياب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأمور اذا اخرها الامام ^{١٢٦٤} **حدثنا** خلف بن هشام قال نا حماد بن زيد **حدثني** ابو الربيع الزهراني وابو كامل الجحدي قال نا حماد بن زيد عن ابي عبد الله الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كانت عليك امر يؤخر عن الصلاة عن وقتها او يبيتون الصلاة عن وقتها قال قلت فما تأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان ادركتها معهم فدل فانها لك نافلة ولم يذكرك خلف عن وقتها ^{١٢٦٥} **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اذ رانه سيكون بعدى امراء يبيتون الصلاة فصل الصلاة لوقتها فان صليت لوقتها كانت لك نافلة والا كنت قد احرزت صلوته ^{١٢٦٦} **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن ابي عمران عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال ان خليلي اوصاني ان اسمع وأطيع وان كان عبداً مجداً اطراف وان صلى الصلاة لوقتها فان ادركت القوم وقد صلوا كنت قد احرزت صلوته والا كانت لك نافلة ^{١٢٦٧} **حدثنا** يحيى بن حبيب الجارثي قال نا خالد بن الحرث قال نا شعبة عن بديل قال سمعت ابا العالية يحدث عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب فخذى كيف انت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها قال قال فاتا مرقا قال صل الصلاة لوقتها ثم اذهب لحاجتك فان اقيمت الصلاة وانت في المسجد فصل ^{١٢٦٨} **حدثنا** زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابي العالية البراء قال نا اخيه ابن زياد الصلاة فجاءني عبد الله بن الصامت قال لقيته له كرسياً فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعص على شقيقته فضرب على فخذى وقال انى سالت ابا ذر كما سالتنى فضرب فخذى كما ضربت فخذى وقال انى سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتنى فضرب فخذى كما ضربت فخذى وقال صل الصلاة لوقتها فان ادركت الصلاة معهم فدل ولا تقل انى قد صليت فلا صلى ^{١٢٦٩} **حدثنا** عاصم بن النضر النخعي قال نا خالد بن الحرث قال نا شعبة عن ابي تامة عن عبد الله بن

ابو النعمان اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابي العالية البراء قال نا اخيه ابن زياد الصلاة فجاءني عبد الله بن الصامت قال لقيته له كرسياً فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعص على شقيقته فضرب على فخذى وقال انى سالت ابا ذر كما سالتنى فضرب فخذى كما ضربت فخذى وقال انى سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتنى فضرب فخذى كما ضربت فخذى وقال صل الصلاة لوقتها فان ادركت الصلاة معهم فدل ولا تقل انى قد صليت فلا صلى ^{١٢٦٩} **حدثنا** عاصم بن النضر النخعي قال نا خالد بن الحرث قال نا شعبة عن ابي تامة عن عبد الله بن

يعرفه في تمارق

واين مسعود والكوفيين رضي الله عنهم اجمعين وقال الطحاوي يرخص فيه بشرط ان يكون معه من يؤخره وروى عن ابن عمر مثله والشرا علم باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأمور اذا اخرها الامام قوله صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كانت عليك امر يؤخر عن الصلاة عن وقتها او يبيتون الصلاة عن وقتها قال قلت فما تأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة وفي رواية صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلواتكم معهم نافلة معنى يبيتون الصلاة يؤخرونها فيجعلونها كالبيت الذي خرجت روجه والمراد بتأخيرها عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها فان المنقول عن الامراء المتقدمين والمتأخرين انما هو تأخيرها عن وقتها المختار ولم يؤخرها احد منهم عن جميع وقتها فوجب حمل هذه الاخبار على ما هو الواقع وفي هذا الحديث الحث على الصلاة اول الوقت وفيه ان الامام اذا اخرها عن اول وقتها يستحب للمأمور ان يصليها في اول الوقت منفردا ثم يصليها مع الجماعة فيجمع فضيلتي اول الوقت والجماعة فلو ارد الاقتصار على احدها فضل الافضل الاقتصار على فعلها منفردا في اول الوقت ام الاقتصار على فعلها جماعة في آخر الوقت فيه خلاف مشهور لا صحابنا واختلفوا في الراجح وقد اوضحته في باب التيمم من شرح المذهب والحديث استجاب الانتظار ان لم يغش السائر وفيه الحث على موافقة الامراء في غير معصية لئلا تتفرق الكلمة وتقع الفتنة ولذا قال في الرواية الاخرى ان خليلي اوصاني ان اسمع والطبع وان كان عبداً مجداً اطراف قوله ان الصلاة التي يصليها مرتين تكون الاولى فريضة والثانية نفلة وفي الحديث صريح في ذلك وقد جاء التصريح به في غير هذا الحديث ايضا واختلف العلماء في هذه المسئلة وفي نه بنينا فيما اوردته اقول الصحيح ان الفرض هو الاول للحديث ولان الخطاب سقط بها والثاني ان الفرض المكمل والثالث كلاهما فرض والرابع الفرض احدهما على الابهام يحسب الله تعالى بايتما شاء وفي هذا الحديث انه لا بأس باعادة الصبح والعصر والمغرب كباقي الصلوات لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلق الامر باعادة الصلاة ولم يفرق بين صلاة وصلاة

له ابو النعمان اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابي العالية البراء قال نا اخيه ابن زياد الصلاة فجاءني عبد الله بن الصامت قال لقيته له كرسياً فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعص على شقيقته فضرب على فخذى وقال انى سالت ابا ذر كما سالتنى فضرب فخذى كما ضربت فخذى وقال انى سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتنى فضرب فخذى كما ضربت فخذى وقال صل الصلاة لوقتها فان ادركت الصلاة معهم فدل ولا تقل انى قد صليت فلا صلى ^{١٢٦٩} **حدثنا** عاصم بن النضر النخعي قال نا خالد بن الحرث قال نا شعبة عن ابي تامة عن عبد الله بن

الصامت عن أبي ذر قال قال كيف انتم او قال كيف انت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلوة عن وقتها فصل الصلوة لوقتها ثمان اقيمت الصلوة فصل معهم فانها زيادة خير **وحدثني ابو غسان المسمعي** قال نامعاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن مطر عن ابي العالية البراء قال قلت لعبد الله بن الصامت نضلي يوم الجمعة خلف امرء فيؤخرون الصلوة قال ف ضرب فخذي ضربة او جعثنى وقال سألت ابا ذر عن ذلك ف ضرب فخذي وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صلوا الصلوة لوقتها واجعلوا صلواتكم معهم نافلة قال وقال عبد الله ذكر لي ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ضرب فخذي ذرياب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على ملك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحيدة بخمسة وعشرين جزءا **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال قالنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفصل صلوة في الجميع على صلوة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة قال وتجمع طائفة الليل ولئلا تنهار في صلوة الفجر قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا **وحدثني ابو بكر بن اسحق** قال نا ابو اليمان قال نا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد وابوسلمة ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث عبد الاعلى عن معمر الا انه قال بخمسة وعشرين جزءا **وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب** قال نا اقليم عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن سلمان الاغر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلوة الفرد **حدثني هرون بن عبد الله** ومحمد بن حاتم قالنا نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني عمر بن عطاء بن ابي النخوار انه بينا هو جالس مع نافع بن جبير بن مطعم اذ مر بهم ابو عبد الله ختن زيد بن زيان مولى الجهنين قد علمنا نافع فقال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة مع الامام افضل من خمس وعشرين صلوة يصليها وحده **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على ملك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الجماعة افضل من صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة **وحدثني زهير بن حرب** ومحمد بن مثنى قالنا نا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة الرجل في الجماعة تزيد على صلواته وحده سبعا وعشرين **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا ابواسامة وابن نمير **وحدثنا ابن نمير** قال نا ابي قالنا عبيد الله بهذا الاسناد قال ابن نمير عن ابيه يضاعف عشرين درجة وقال ابو بكر في روايته بسبع وعشرين درجة **وحدثنا ابن رافع** قال نا ابن ابي فديك قال نا الضحاك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بضعا وعشرين **حدثني عمرو والنقاد** قال نا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فامرهم فيحرقوا عليهم مجزء الخطب بيوتهم ولو علم احد هم انه يجد عظما سمينا لشهد هايعني صلوة العشاء **حدثنا ابن نمير** قال نا ابي قال نا الاعمش **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب واللفظ لها قالنا ابو مغوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثقل صلوة على المنافقين صلوة

ملحق بالجمعة

نضلي او جعثنى الصلوة الجمعة خمسة وخمسة درجات نضلي او جعثنى

الهمي وقيل اسمه كلثوم توفي يوم الاثنين في شوال سنة تسعين والشماعلم باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية في رواية ان صلوة الجماعة تفضل صلوة المنفرد بخمسة وعشرين جزءا وفي رواية بخمسة وعشرين درجة وفي رواية بسبع وعشرين درجة والجمع بينهما من ثلاث اشياء اوجه احدها انه لا منافاة بينهما فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل عند جمهور الاصوليين والثاني ان يكون اجرا ولا بالقليل ثم علم الله تعالى بزيادة الفضل فاخبرها الثالث انه يختلف باختلاف احوال الصليين والصلوة فيكون بعضهم خمس وعشرون وبعضهم سبع وعشرون بحسب كمال الصلوة ومما فظنت على بيتائها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلهم وشرف البقعة ونحو ذلك فذه هي الاجوبة المعتمدة وقد قيل ان الدرجة غير الجزر وبذا عطف من قاله فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف القدر مع اتحاد اللفظ الدرجة والله اعلم واصح اصحابنا والجمهور بهذه الاماير على ان الجماعة ليست بشرط لصحة الصلوة خلافا لادوارد واما على الايمان خلافا لجماعة من العلماء والمتأخرين انها فرض كفاية وقيل سنة وبسط دلائل كل هذا ونحوه في شرح المذهب قوله تفضل صلوة في الجميع على

صلوة الرجل وحده خمسة وعشرين درجة وفي رواية خمس وعشرين جزءا هكذا هو في الاصول ورواه بعضهم خمسا وعشرين درجة وخمسة وعشرين جزءا هو الجاهل على اللغة والاول ما اول عليه داود ابدا بالدرجة الجزر وبالجزر الدرجة قوله عطاء بن ابي النخوار هو يهضم الزاد المجزئة وتخفيف الواو قوله غتن زيد بن زيان هو يفتح الزاي وتشد يد الباء الموحدة والحقن زوج بنت الرجل او اخته ونحوها قوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم اخالف الى رجال يتخلفون عنها فامرهم فيحرقوا عليهم مجزء الخطب بيوتهم ولو علم احد هم انه يجد عظما سمينا لشهد هايعني صلوة العشاء **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب واللفظ لها قالنا ابو مغوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثقل صلوة على المنافقين صلوة

قوله خمسا وعشرين درجة لعل الماد الكثرة لا خصوص العدد والتحديد فلا ينافي ما سيجيء من الزيادة ودفع التناهي وان كان لا يتوقف خصوص التاويل في هذا العدد بل يحصل تحمل احد العددين على الكثرة لكن التاويل

في هذا العدد مع ابقاء الزائد على ظاهرة احسن وارجح والعمل مع ظهور الزيادة خيرة وقد ورد في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليكن العبد ارجيا لزيادة فان كرم الله تعالى او سمع الله تعالى اعلم

العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبوا ولقد هممت أن أمر بالصلوة فتقام ثم أمر رجلا فيصلي بالناس
ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلوة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار **وحدثنا أحمد**
ابن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن أمر فتيا في أن يستعدوا إلى بحزم من حطب ثم
أمر رجلا فيصلي بالناس ثم تحرق بيوت علي من فيها **وحدثنا زهير بن حرب** وأبو كريب وأسطحق بن إبراهيم عن وكيع
عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **وحدثنا أحمد بن عبد الله**
ابن يونس قال نا زهير قال نا أبو اسحق عن أبي الأحوص سمعه منه عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم
يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن أمر رجلا فيصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم و
حدثنا قتيبة بن سعيد وأسطحق بن إبراهيم وسويد بن سعيد ويعقوب الدورقي كلهم عن مروان الفزاري قال
قتيبة نا الفزاري عن عبيد الله بن الأصم قال نا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال اتى النبي صلى
الله عليه وسلم رجل اعطى فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان يدخلك في بيته فرخص له فلما ولى دعا فقال هل تسمع النداء بالصلاة فقال نعم قال **فأجب**
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا محمد بن بشر العبدى قال نا زكريا بن أبي زائدة قال نا عبد الملك بن عمار
عن أبي الأحوص قال قال عبد الله لقد رايتنا وما يتخلف عن الصلاة الا متافق قد علم نفاقه او مريض أن كان المريض
يمشي بين رجلين حتى يأتى الصلاة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى
الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا الفضل بن دكين عن أبي العباس عن علي بن
الأقمر عن أبي الأحوص عن عبد الله قال من سره ان يلقي الله تعالى عدا مسلما فليحفظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي
بهن فان الله شرع لنبىكم سنن الهدى وانهم من سنن الهدى ولوانكم صليتم في بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف في بيته
لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم واما من رجل يطهر فيحسن الطهور ثم يعبد إلى مسجد من هذه المساجد
الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا متافق معلوم
النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا أبو الأحوص
عن إبراهيم بن المهاجر عن أبي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرة فاذا المؤذن فقام رجل من المسجد يمشى
فاتبعه أبو هريرة بصرة حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة اما هذا فقد عصى ابا القاسم **وحدثنا ابن أبي عمير** قال
نا سفيان وهو ابن عيينة عن عمرو بن سعيد عن اشعث بن ابي الشعثاء المجاري عن ابيه قال سمعت ابا هريرة وراى رجلا
يجتاز المسجد خارجا بعد الاذان فقال اما هذا فقد عصى ابا القاسم **حدثنا اسحق بن إبراهيم** قال نا المغيرة بن سلمة
المنخرومي قال نا عبد الواحد وهو ابن زياد قال نا عثمان بن حكيم قال نا عبد الرحمن بن ابي عمير قال دخل عثمان بن عفان
المسجد بعد صلاة المغرب فوجد وحده ففقدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما صلى الليل كله **وحدثنا زهير**
ابن حرب قال نا محمد بن عبد الله الاسدي **وحدثنا محمد بن رافع** قال نا عبد الرزاق جميعا عن سفيان عن ابي سهل

يحرق بيوتنا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم

انه يولى نزل في الحال ويحكم ان تغير اجسادهم صلى الله عليه وسلم اذا قلنا بالصحيح وقول الاكثرين انه يولى
لا الاجتهاد ويحكم ان خص لا ولا اذ لا يجب عليك المحضور اما العذر واما لان فرض الكفاية حاصل
بمحض غيره واما الامرين ثم ند به الى الافضل فقال الافضل لك والاظم لاجرك ان تجيب وتحمض
فاجب والله اعلم وقوله رايتنا وما يتخلف عن الصلاة الا متافق قد علم نفاقه او مريض هذا دليل ظاهر
لعمري ما سبقنا في الذين هم يتحرقون بيوتهم انهم كانوا متافقين وقوله علمنا سنن الهدى ادى
بهم السنين وفتحها حكايها القاصي وهما بمعنى متقارب اى طرائق الهدى والصواب وقوله ولقد
كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف معنى يهادى اى يسكر رطلان من جانبيه
بعضه يعمده عليه وهو مراده بقوله في الرواية الاولى ان كان المريض يمشى بين رجلين وفي هذا كله
ناكيد امر الجماعة ويحتمل المشقة في حضورها وانه اذا امكن المريض ونحوه التوصل اليها استحب له
حضورها وقوله في الذي خرج من المسجد بعد الاذان اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم
فيه كراهة الخروج من المسجد بعد الاذان حتى يصلى المكتوبة الا لعذر والله اعلم
سنة مخففة من المشقة ١٢

قوله سنن الهدى الم اديا لاضافة ان التمسك بها سبب للهدى وتركها
سبب للضلالة كما تفيد الرواية الالية -
قوله اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم كانه علم
من حاله انه ما كان خروجه لعذر والوضوء وغيرها والا لم يصح الجزم بالعصية
والله تعالى اعلم -

واختلف السلف فيما والجمهور على منع تحريق متاعهم ومعنى اخالف الى رجال اى اذهب
اليهم ثم انه جازي رواية ان هذه الصلوة التي هم يتحرقون لتخلف عنها هى العشاء وفي رواية انها الجمعة
وفي رواية يتخلفون عن الصلوة مطلقا وكله صحيح ولا منافاة بين ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم
لا توها ولو حبوا الجوبوا بالنبي الصغير على يديه ورجليه معناه لو يعلمون ما فيها من الفضل والخير لم
يستطيعوا الا تيان اليها الا جوا اليها ولم يفوتوا اجتماعهما في المسجد فضية الحث السليغ على حضورها
وقوله صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا يصلي بالناس فيسه ان الامام اذا عرض له
شغل يتخلف من يصلي بالناس واما هم بايتانهم بعد اقامة الصلوة لان بذلك الوقت يتحقق
من لغتهم وتختلف فيتموه اليوم عليهم وفيه جواز الانصراف بعد اقامة الصلوة لعذر وقوله جعفر بن
برقان هو بضم الباء الموحدة واسكان الراء قوله اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعطى فقال يا رسول
الله انه ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرخص له فيصلي في بيته
فرخص له فلما ولى دعا فقال هل تسمع النداء بالصلاة فقال نعم قال فاجب هذا الا على هو ابن
ام مكتوم جازي مفراني سنن ابي داود وغيره وفي هذا الحديث دلالة على ان الجماعة فرض عين و
اجاب الجمهور عنه بان سأل هل لرخصة ان يصلي في بيته وتحصل له فضيلة الجماعة بسبب عذره
فتقبل لا يؤيد به ان حضور الجماعة يسقط بالعذر باجماع المسلمين ودليل من السنة حديث
عقبان بن مالك المذكور بعد هذا واما ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم له ثم رده وقوله فاجب فيحتمل

عثمان بن حكيم هذا الاسناد مثله **حدثني** نصر بن علي الجهضمي قال ناشر يعني ابن مفضل عن خالد عن انس بن سيرين قال سمعت جندب بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشئ فيدركه فيكبه في نار جهنم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال نا اسمعيل عن خالد عن انس بن سيرين قال سمعت جندب بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشئ فانه من يطلبه من ذمته بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يزيد بن هرون عن داود بن ابي هند عن الحسن عن جندب بن سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ولم يذكر فيكبه في نار جهنم **باب** الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر **حدثني** حرملة بن يحيى التجيبي قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان محمود بن الربيع الانصاري حدثه ان عتيان بن مالك وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من شهد يد رامن الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد انكرت بصري وانا اصرى لقومي واذا كانت الامطار اسال الوادي الذي بيني وبينهم ولم استطع ان اتي مسجدكم فاصلي لهم ووددت انك يا رسول الله تاتي فتصلي في مصلي اتخذته مصلي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال عتيان فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر الصديق حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا وراعه فصلي ركعتين ثم سلم قال وجسنا على خبز صنعناه له قال فتأب رجال من اهل الدار حولنا حتى اجتمع في البيت رجال ذوو وعد فقال قائل منهم اين ملك ابن الدخشن فقال بعضهم ذلك متافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال قالوا الله ورسوله اعلم قال فانما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الانصاري وهو احدى بني سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حبيب كلاهما عن عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري قال حدثني محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأق الحديث بمعنى حديث يونس غيابه قال فقال رجل اين مالك بن الدخشن وزاد في الحديث قال محمود فحدثت بهذا الحديث نفرا فيهما ابواب الانصارى فقال ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قال فخلعت ان رجعت الى عتيان ان اسأله قال سمعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه فجلست الى جنبه فسألت عن

نحوه في قوله **حدثني** نصر بن علي الجهضمي قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان محمود بن الربيع الانصاري حدثه ان عتيان بن مالك وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من شهد يد رامن الانصار انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد انكرت بصري وانا اصرى لقومي واذا كانت الامطار اسال الوادي الذي بيني وبينهم ولم استطع ان اتي مسجدكم فاصلي لهم ووددت انك يا رسول الله تاتي فتصلي في مصلي اتخذته مصلي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال عتيان فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر الصديق حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا وراعه فصلي ركعتين ثم سلم قال وجسنا على خبز صنعناه له قال فتأب رجال من اهل الدار حولنا حتى اجتمع في البيت رجال ذوو وعد فقال قائل منهم اين ملك ابن الدخشن فقال بعضهم ذلك متافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال قالوا الله ورسوله اعلم قال فانما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد الانصاري وهو احدى بني سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حبيب كلاهما عن عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري قال حدثني محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأق الحديث بمعنى حديث يونس غيابه قال فقال رجل اين مالك بن الدخشن وزاد في الحديث قال محمود فحدثت بهذا الحديث نفرا فيهما ابواب الانصارى فقال ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قال فخلعت ان رجعت الى عتيان ان اسأله قال سمعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه فجلست الى جنبه فسألت عن

ابن عبد الله وفي الرواية الاخرى جندب بن سفيان وهو جندب بن عبد الله بن سفيان ينسب تارة الى امير دارة الى جده اقول سمعت جندبا القسري هو بفتح القاف واسكان السين المهملة وقد توقف بعضهم في صحة قولهم القسري لان جندبا ليس من بني قسرا انما هو بجي وعلقته بطعن من بجيلة هكذا ذكره ابن التواتر والانساب والاسماء وقسروا علقته قال القاضي عياض لعل لجندب علقا في بني قسرا وسكان اوجوار ينسب اليهم لذلك او لعل بني علقته ينسبون الى عهم قسرين واحدة من القبائل ينسبون لميمية بن عهم كسرتهم او شرتهم اقول صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله قيل الذمة هنا الضمان وقيل الامان **باب** الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر عتيان بن مالك بكسر العين على الشذور على ضمها اقول في حديث عتيان فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك فاشرت الى ناحية من البيت هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم فلم يجلس حتى دخل وزعم بعضهم ان سوابه حين قال القاضي هذا غلط بل الصواب حتى كما ثبتت الروايات ومعناه لم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادا الى قضاء حاجتي التي طلبتها وجاء بسببها وهي الصلوة في بيتي وهذا الذي قاله القاضي واضح متعين ووقع في بعض نسخ البخاري حين وفي بعضها حتى وكلاهما صحيح اقول وجسنا على خبز صنعناه له **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حبيب كلاهما عن عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري قال حدثني محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأق الحديث بمعنى حديث يونس غيابه قال فقال رجل اين مالك بن الدخشن وزاد في الحديث قال محمود فحدثت بهذا الحديث نفرا فيهما ابواب الانصارى فقال ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قال فخلعت ان رجعت الى عتيان ان اسأله قال سمعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه فجلست الى جنبه فسألت عن

عليه وسلم لا تقل ذلك اي لا تقل في حقك ذلك وقد جاءت الامم بمعنى في في مواضع كثيرة نحو هذا وقد بسطت ذلك في كتاب الايمان من هذا الشرح اقول وهو من سرائهم هو بفتح السين اي ساداتهم اقول نرى ان الامر انتهى اليها مضطناه نرى بفتح النون ومنما وفي حديث عتيان هذا فائدة كثيرة تقدمت في كتاب الايمان منها ان يستحب لمن قال سافعل كذا ان يقول ان شاء الله لا يرد الحديث ومنها التبرك بالصالحين واخبارهم والصلوة في المواضع التي حلوا بها وطلب التبرك منهم ومنها ان فيه زيارة الغافل المفقول وحضور ضيافته وفيه سقوط الجماعة للعذر وفيه استحباب الامام والعالم ونحوهما بعض اصحابه في ذهابه وفيه الاستئذان على الرجل في منزله وان كان صاحبه قد تقدم منه استدعاء وفيه الابتداء في الامور بايها لانه صلى الله عليه وسلم جاء للصلوة فلم يجلس حتى صلى وفيه جواز صلوة النفل جماعة وفيه ان الافضل في صلوة النادر ان يكون ثلثي كسلوة الليل وهو مذموم ومنه ذهب الجمهور وفيه ان يستحب لاهل المحلة وجيرانهم اذا ورد رجل صالح الى منزل بعضهم ان يجتمعوا اليه ويصغروا مجلسه لزيارته والامر والاستفادة منه وفيه ان لا باس بملازمة الصلوة في موضع معين من البيت وانما جاء في الحديث النبي عن ايطان موضع من المسجد للخوف من الرياء ونحوه وفيه الذب عن ذكر سيرة وهو برى منه وفيه انه لا يخلد في النار من مات على التوحيد وفيه

قوله فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت قال النووي الزعم بعضهم ان صوابه حين قال القاضي هذا غلط بل الصواب حتى كما ثبتت في الروايات ومعناه لم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادا الى قضاء حاجتي وهي الصلوة في بيتي وهذا الذي قاله القاضي واضح ووقع في بعض نسخ البخاري حين انتهت وكانت خبره بان ترتب قوله فلم يجلس على قوله فاذنت بالفاء لا يسأعد فاذكروا ويقتضي ان الصواب ما قاله البعض والله تعالى اعلم -

هذا الحديث فحدثني كما حدثني أول مرة قال الزهري ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمر أن يرى ان الامراتي ايها
فمن استطاع ان لا يغتر ولا يغتر ^{٣٩٩} ثنا اسحق بن ابراهيم قال انا الوليد بن مسلم عن الازدعي قال حدثني الزهري
عن محمود بن الربيع قال اني لا عقول تجتة فخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو في دارنا قال محمود فحدثني عتيان
ابن مالك قال قلت يا رسول الله ان بصري قد ساء وساق الحديث الى قوله فصلي بباركعتين وحيسنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جشيشة صنعناها له ولم يذكروا بعدة من زيادة يونس ومعر باب جواز الجماعة في النافلة و
الصلوة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات ^{٣٩٩} ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان جدته ملكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعتته
فاكل منه ثم قال قوموا فاصلي لكم قال انس بن مالك فقمنا الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنحنه بماء فقام
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت انا واليتيم وراعه والعجوز من ورائنا فصلي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم ركعتين ثم انصرف وتخلل ثنا شيبان بن فروخ وابو الربيع كلاهما عن عبد الوارث قال شيبان ثنا عبد الوارث عن
ابي التياح عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا فربما تحضر الصلوة وهو في بيتنا
قال فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضم ثم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقوم نطفه فيصلي بنا قال وكان
بساطهم من جريد النخل ^{٣٩٩} ثنا زهير بن حرب قال ناهاشم بن القاسم قال نا سليمان عن ثابت عن انس قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام خالتي فقال قوموا فلاصلي بكم في غير وقت صلوة فصلي بنا فقال لجل
لثابت اين جعل انسا منه قال جعله على يمينه ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير من خير الدنيا والاخرة فقالت امي يا رسول الله
مخويك ادع الله له قال فدعا على بكل خير وكان في اخر ما دعا على به ان قال اللهم اكثروا له ولدة وبارك له فيه ^{٣٩٩} وثنا
عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ناسبة عن عبد الله بن المختار سمع موسى بن انس يحدث عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى به وبأمة او خالته قال فاقامني عن يمينه واقام المرأة خلفنا ^{٣٩٩} وثنا عمار بن محمد بن المشي قال نا
محمد بن جعفر وحدثني زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال نا شعبة بهذا الاسناد ^{٣٩٩} وثنا

فلاصلي

له اي قوله قال قوموا فلاصلي بكم قال القسطلاني بكسر اللام وهم العزة وفتح الياء على انها لام
ك والفتح بعد ما منصوب بان معرفة واللام ومعها خبر بفتح الهمزة او قوموا فتصلي بكم
لان اصل بكم ويجوز ان تكون الفاء زائدة على راي الاغش واللام متعلقة بقوموا وفي رواية فلاصلي
بكسر اللام على انها لام ك وسكون الياء على لغة التخفيف اولام الامر وثبتت الياء في الجزم اجراء
للمعنى مجرى الصحيح لا بد منه فلاصلي بفتح اللام مع سكون الياء على ان اللام لام ابتداء للتاكيد وهي
غير ذلك والشايع قولنا اني لا عقل مجتة بماء رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا هو في صحيح
مسلم وزلوني رواية البخاري فيهما في وجي قال العلماء المخرج طرح اللام من العلم بالتزويج وفي هذا
ملاحظة الصبيان وتافهم واكرام آباءهم بذلك وجواز الزاح قال بعضهم ولعل النبي صلى الله عليه
وسلم اراد بذلك ان يحفظ محمود فينقله كما وقع فتصل له فضيلة نقل هذا الحديث وصحة محبته
وان كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ميمزاد كان عمره حينئذ خمس سنين وقيل ادبوا والله اعلم
باب جواز الجماعة في النافلة والصلوة على حصير وخمرة وثوب وغيرها من الطاهرات
اقول ان جدته ملكة الصحيح انها جادة اسحق فتكون ام انس لان اسحق ابن اخي انس لانه وقيل
انها جادة انس وهي ملكة بضم الميم وفتح اللام هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من الطوائف وعلى
القاضي عياض عن الاصيل انها بفتح الميم وكسر اللام وهذا غريب ضعيف مردود وفي هذا الحديث
اجابة الدعوة وان لم تكن ولهم عرس ولا خلاف في ان اجابتها مشروعة لكن هل اجابتها واجبة ام فرض
كفاية ام سنة فيه خلاف مشهور لا صاحبنا وغيرهم وظاهر الاحاديث والاجاب وسنومته في باب
ان شاء الله تعالى اقول صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصلي بكم فيه جواز النافلة جماعة و
تبريك الرجل الصالح والعالم اهل المنزل بصلوته في منزله فقال بعضهم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
اراد تعليمهم افعال الصلوة مشاهدة مع تبريكهم فان المرأة قلما تشاهد فعله صلى الله عليه وسلم في المسجد
فان اراد ان تشاهده وتعلمها غير باقول فقمت الى حصيرنا قد اسود من طول ما لبس فنحنه بماء فقام
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت انا واليتيم وراعه والعجوز من ورائنا فصلي لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف وفيه جواز الصلوة على الحصير وسائر ما يتبعه الارض وهذا مجمع
عليه وما روي عن عمر بن عبد العزيز من خلاف هذا فحمل على استحباب التواضع بما شره نفس الارض
وفيه ان الاصل في الثياب والبسط والخضر ونحوها الطهارة وان حكم الطهارة مستمر حتى يتحقق نجاسة
وفيه جواز النافلة جماعة وفيه ان الافضل في نوافل النهار ان تكون ركعتين كوافل الليل
وقد سبق بيان في الباب قبله وفيه صحة صلوة الصبي الميمز لوقوله صفت انا واليتيم وراعه وفيه

لام الامر فتحت على لغة بني سليم ثبتت الياء في الجزم اجراء للمعنى مجرى الصحيح كقراءة تنبيل من يتيق
وليصبر واللام جواب قسم ممذوف والفاء جواب لشرط ممذوف اي ان هم في الله لا صلى بكم وتعليقه
ابن السيد فقال وغلط من توهم انه قسم لانه لا وجه للقسم ولو اراد ذلك يقال لا صليين بالنون
وفي رواية الا صلي فلاصلي بكسر اللام ومذوف الياء على ان اللام لام امر والفعل مجزوم بجزم فاولم
يعزبان في الضرع لاحد وفي رواية ابن مرقوك فلتصل بكسر اللام وبالنون والجزم وح قال الامام المصنف
وكسر الهمزة معروفة وفي رواية قيل انها مكشمة يعني قال الحافظ ابن حجر ولم اقف عليها في نسخة
صحيحة فاصلي بغير لام مع سكون الياء على صيغة الاخبار عن نفسه وهو غير بعيد ممذوف اي فانا صلي
٣ قسطلاني ونحوه في الفتح.

ان للصبي موقفا من الصف وهو الصحيح المشهور من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء وفيه ان الاثنين
يكونان صفاد والامام وبهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبه فقاوا يكونان هما
والامام صفاد ادا فيقف بينهما وفيه ان المرأة تقف خلف الرجال وانما اذا لم يكن معها امرأة
اخرى تقف وحدها متاخرة واجتنب به اصحاب مالك في المسئلة المشورة بالخلاف وهي اذا حلفت
لا يلبس ثوبا فاخر منه فحدثهم يمتنع وعندنا لا يمتنع واحتجوا بقوله من طول ما لبس واجاب
اصحابنا بان ليس كل بشي بحسبه فخلنا اللبس في الحديث على الافتراض للقرينة ولانه المفهوم منه
بخلاف من حلف لا يلبس ثوبا فان اهل العرف لا يفتنون من لبسه الافتراض واما قوله حصير
قد اسود فقاوا اسوداده لطول زمنه وكثرة استعماله وانما نفقه يلبس فان كان من جريد النخل كما مر
به في الرواية الاخرى ويذهب عنه الغبار ونحوه كذا افسره القاضي اساميل المالكي وآخرون وقال
القاضي جياض الاعراب كان للشك في نجاسته وبهذا على مذهبه في ان النجاسة المشكوك فيها
تفترق بينهما من غير غسل ومذهبنا ومذهب الجمهور ان الطهارة لا تحصل الا بالغسل فالحق ان الاول
الاول وقوله انا واليتيم هذا اليتيم اسمه ضمير بن سعد الميمري والعجوز هي ام انس ام سليم وقوله
في الحديث الآخر ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير الى آخره فيه ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله
عليه وسلم من استجابة دعائه لانس في تكثيره له ولده وفيه طلب الدعاء من اهل الخير وجواز الدعاء
بكثرة المال والبولية بذكره فيها وقوله وام حرام هي بالراء وقوله في غير وقت الصلوة يعني

قوله قال الزهري رحمه الله ثم نزلت الى اراد الزهري ان يحرم من
قال لا اله الا الله كان في اول الاسلام قبل نزول الفرائض وهذا بعيد
لان حديث عتيان كان بعد نزول الفرائض بزمان يدل عليه نفس
الحديث قال الوجه ان يحمل الحديث على تحريم التابيل بعد ان يراد بالكلية
كلمة التوحيد مع قوله محمد رسول الله كما لا يخفى والله تعالى اعلم.

يحيى بن يحيى التميمي قال أنا خالد بن عبد الله ^ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد بن الغوام كلاهما عن الشيباني عن عبد الله بن شداد قال حدثني ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا حذاءه وربما أصابني ثوبه إذا سجد وكان يصلي على خمرية ^ح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا نا أبو مغوية ^ح وحدثني سويد بن سعيد قال نا علي بن مسهر جميعا عن الأعشى ^ح وحدثنا أسحق بن إبراهيم واللفظ له قال نا عيسى بن يونس قال نا الأعشى عن أبي سفيان عن جابر قال نا أبو سعيد الخدري أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي على حصير يسجد عليه ^{باب فضل الصلوة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلوة وكثرة الخطا إلى المساجد وفضل المشي إليها} ^ح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي مغوية قال أبو بكر نا أبو مغوية عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته في سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك إن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلوة لا يريد إلا الصلوة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلوة ما كانت الصلوة هي تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يغفر فيه ما لم يجز فيه ^ح حدثنا سعيد بن عمرو والأشعثي قال نا عمار بن محمد بن بكار بن الريان قال نا اسمعيل بن زكريا ^ح وحدثنا محمد بن المثنى قال نا ابن أبي عدي عن شعبة كلهم عن الأعشى عن هذا الأسناد بمثل معناه ^ح حدثنا ابن أبي عمير قال نا سفيان عن أيوب السخيتي عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يجز واحدكم في صلوة ما كانت الصلوة تحبسه ^ح وحدثني محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد في صلوة ما كان في صلاة ينتظر الصلوة وتقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرفا ويحدث ما يحدث قال يفسؤا ويضربا ^ح حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال أحدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلوة ^ح حدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس ^ح وحدثني محمد بن سلمة المرادي قال نا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابن هُرَيْر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحدكم ما قعد ينتظر الصلوة في صلوة ما لم يجز تدعوا الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه ^ح وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا ^ح حدثنا عبد الله بن بَرَادٍ الأشعري وأبو كريب قالنا نا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس أجرا في الصلوة أبعدهم إليها مشى فأبعدهم والذي ينتظر الصلوة حتى يصلها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصلها ثم ينام وفي رواية أبي كريب حتى يصلها مع الإمام في جماعة ^ح حدثنا يحيى بن يحيى قال نا عمار بن محمد بن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي ابن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلوة قال فليل له أو قلت لو اشتريت حمارا تركبه في الظلمة وفي الرمضاء قال ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد أني أريد أن يكتب لي مشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله ^ح وحدثنا محمد بن عبد الأعلى قال نا المعتمر بن سليمان ^ح وحدثنا أسحق بن إبراهيم قال نا جابر كلاهما عن التيمي بهذا الأسناد بنحوه ^ح وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي قال نا عباد بن عباد قال نا عاصم عن أبي عثمان عن أبي بن كعب قال كان رجل من أنصار بيته اقضى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوجهنا له فنقلت له يا فلان لو أنك اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض قال أم والله ما أحب أن بيتي مطب بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم قال فحملت به حملا حتى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال فدعا فقال له مثل ذلك وذكر له أنه يرجو في أثره الأجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن لك ما احتسبت ^ح وحدثنا سعيد بن

و نا نا نا في ان فتوح

وهو معنى قوله لا يريد إلا الصلوة (قوله ثنا بشر) هو بالباء الموحدة ثم المشقة المفتوحة
(قوله محمد بن بكر بن الريان) هو بالراء المشقة تحت المشدة (قوله يفسؤا) هو بكسر الراء
(قوله أني أريد أن يكتب لي مشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي) فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله، فيه اثبات الثواب في الخطا في الرجوع من
الصلوة كما ثبت في الذهاب (قوله ما أحب أن بيتي مطب بيت محمد صلى الله عليه وسلم)
أي ما أحب أن مشروء بالاطاب وهي الجبال إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم بل أحب أن
يكون بعيدا منه لكي لا يؤذي وخطاي إليه وقوله مطب بفتح الميم (قوله فحملت به حملا حتى
أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم) هو بكسر الهمزة قال القاضي معناه أنه عظم على وثقل واستعظم
بشاعة لفظه ومعنى ذلك وليس المراد به الحمل على الظن (قوله يرجو في أثره الأجر) أي في مثاه

في غير وقت فريضة (قوله نا قاسم عن يمينه) هذه قضية أخرى في يوم آخر (قوله وكان يصلي
على خمرية) هذا الحديث تقدم شرحه في آخر كتاب الطهارة ^{باب فضل الصلوة المكتوبة في جماعة}
وفضل انتظار الصلوة وكثرة الخطا إلى المساجد وفضل المشي إليها (قوله صلى الله عليه وسلم
صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته في سوقه بضعا وعشرين درجة) المراد به
صلوته في بيته وسوقه منفردا بهذا هو الصواب وقيل فيه غير هذا وهو قول باطل نبه عليه الشافعي
والبصيص بكسر الباء وفتحها وهو من الثلاثة إلى العشرة هذا هو الصحيح وفيه كلام طويل سبق بيانه
في كتاب الإيمان والمراد به هنا خمس وعشرون وسبع وعشرون درجة كما جاء في الروايات
السابقة (قوله لا ينهزه إلا الصلوة) هو بفتح الهمزة وفتح الباء بالزاي أي لا تنهزه وتقيمه

عمر والاشعثي ومحمد بن ابي عبد كلاهما عن ابن عيينة **ح** وحدثنا سعيد بن اذهر الواسطي قال نا وكيع قال نا ابي كلهم عن عاصم بن هذا الاسناد نحوه **وحدثنا** حجاج بن الشا عرق قال نا روه بن عباد قال نا زكرياء بن اسحق قال نا ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله قال كانت ديارنا نائية من المسجد فاردنا ان نبني بيتا فنقترب من المسجد فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لكم بكل خطوة درجة **وحدثنا** محمد بن مثنى قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت ابي يحدث قال حدثني الجريدي عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله قال خلت البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة ان ينتقلوا الى قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه بلغني انكم تريدون ان تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد اردنا ذلك فقال يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم **وحدثنا** عاصم بن النضر التيمي قال نا معمر قال سمعت كهمسا يحدث عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم فقالوا ما كان يسرنا انا كنا تحولنا **وحدثنا** حذيث بن اسحق بن منصور قال نا زكرياء بن عدي قال نا عبيد الله يعني ابن عمرو وعن زيد بن ابي انيسة عن عدي بن ثابت عن ابي حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث وقال قتيبة حدثنا بكريعي ابن مضر كلاهما عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي حديث بكراته سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارايتم لوان نهرا باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يعمر الله بهن الخطايا **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال نا ابو مغوية عن الاعشى عن ابي سفيان عن جابر وهو ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات قال قال الحسن وما يبقى ذلك من الدرن **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قال نا يزيد بن هرون قال نا محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عد الى المسجد وراح اعاد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او را **باب** فضل الجلوس في صلاة بعد الصبح وفضل المساجد **وحدثنا** احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا مالك بن حرب **ح** وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال نا ابو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من صلاة الذي يصلي فيه الصبح او الغداة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيما خدوون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسمون **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفيان قال نا ابو بكر وحدثنا محمد بن بشر عن زكرياء كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر جلس في صلاة حتى تطلع الشمس **حسن** **وحدثنا** قتيبة وابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو الاحوص **ح** وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن سماك بهذا الاسناد ولم يقولوا **حسن** **وحدثنا** هرون بن معروف واسحق بن موسى الانصاري قال نا انس بن عياض قال حدثني ابن ابي ذياب في رواية هرون وفي حديث الانصاري حدثني الحارث عن عبد الرحمن بن مهران مولى ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب البلاد الى الله تعالى مساجدها و ابغض البلاد الى الله اسواقها **باب** من احق بالامامة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة عن قتادة عن ابي

الجلوس في صلاة بعد الصبح وفضل المساجد في حديث جابر بن سمرة وهو مروي في الترمذي	احداها ح وحدثنا حسان بن سعيد
<p>الجلوس في صلاة بعد الصبح وفضل المساجد في حديث جابر بن سمرة وهو مروي في الترمذي</p> <p>وقوله تطلع الشمس حسان هو بفتح السين وبالثورين اي طوعا حسانا اي مرفوعا وفيه جواز الضحك والتبسم وقوله احب البلاد الى الله مساجدها معناه لانها بيوت الطاعات واساسها على التقوى وقوله وابغض البلاد الى الله اسواقها لانها محل الخش والنداء والربا والايامان الكاذبة واخلاف الوعد والعراض عن ذكر الله وغير ذلك مما في معناه والحسب والبغض من الله تعالى ارادة الخير والشر او فعله ذلك بين اسعده او اشقاه والمساجد محل نزول الرحمة والاسواق مشبهه باب من احق بالامامة وقوله صلى الله عليه وسلم واحقهم بالامامة اقرهم وفي حديث ابن مسعود</p>	<p>وقوله صلى الله عليه وسلم في سلمة دياركم تكتب اثاركم معناه الامور دياركم فانكم اذا اتممتوا كتبتم اثاركم وخطاكم الكثيرة الى المسجد ونحو سلمة بجر الام قبيلة معروفة من الانصار ومنى الله عنهم اقول بل يبقى من درنه شيء الدرن الوسخ اقول صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات الغمر بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وهو الكثير اقول على باب احدكم اشارة الى سمولته وقرب تناوله اقول صلى الله عليه وسلم اعد الله في الجنة نزل النزل ما يبس للضيف عند قدوسه باب فضل</p>
<p>التشبيه هذه التشبيه قلت هو من تشبيه الهيئة ولا حاجة فيه الى تكلف اعتبار تشبيه الاجزاء فلا يقال في اي شيء يعتبر مثلا للنهر في جانب الصلوة فافهم -</p> <p>قوله احب البلاد الى الله مساجدها لا بد من المجانسة بين المفضل والمفضل عليه والمساجد والاسواق ليست من جنس البلاد ولا يصدق عليها اسم البلاد فلا مجانسة ههنا ظاهرا فلا بد من اعتبار حدث المضاع اي احب اجزاء البلاد او من اعتبار التجوز بآرادة البقاع من البلاد -</p>	<p>قوله لوان نهرا باب احدكم يغتسل منه كل يوم ثم فان قلت كيف يستقيم هذا التشبيه على ما قال العلماء ان الخطايا المبحوحة بالصلوات هي الصفات ومع ان الغسل خمس مرات لا يبقى من الدرن شيئا اصلا قلت والله تعالى اعلم كانه مبني على ان للصفات اثرا كثيرا في ددن الظاهر فقط بخلاف الكليات فان لها تاثيرا في ددن الباطن كما يفيد بعض الاحاديث ان العبد اذا ارتكب المعصية تحصل في قلبه نقطة سوداء ونحو ذلك وقد قال تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فكما ان الغسل النما يذهب بدران الظاهر دون ددرن الباطن فكذلك الصلوات تكفر الصفات فقط فان قلت من اي</p>

نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم واحد هم واحقهم بالامامة
اقرؤهم وحدثنا محمد بن بشر قال نا يحيى بن سعيد قال ناشبة ٥٢١ وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر
عن سعيد بن ابي عروبة ٥٢٢ وحدثنا ابو غسان المسمعي قال نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي كلثوم عن قتادة بهذا
الاسناد مثله وحدثنا محمد بن المثنى قال نا سالم بن نوح ٥٢٣ وحدثنا حسن بن عيسى قال نا ابن المبارك جميعا عن
الجري عن ابي نضرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج
كلاهما عن ابي خالد قال ابو بكر نا ابو خالد الاحمر عن الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن اوس بن ضمج عن ابي مسعود
النصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة
فان كانوا في السنة سواء فاقد منهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقد منهم سنة ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد
في بيته على تكومته الا باذنه قال الاشج في روايته مكان سليمان ٥٢٤ وحدثنا ابو كريب قال نا ابو مغوية ٥٢٥ وحدثنا اسحق
قال نا جريد وابو مغوية ٥٢٦ وحدثنا الاشج قال نا ابن فضيل ٥٢٧ وحدثنا ابن ابي عمير قال نا سفيان كلهم عن الاعمش بهذا
الاسناد مثله وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر عن شعبة عن اسمعيل بن رجاء قال سمعت
اوس بن ضمج يقول سمعت ابا مسعود يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واقد منهم
قراءة فان كانت قراءتهم سواء فليؤمهم اقد منهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم اكرهم سنا ولا يؤمن الرجل في
اهله ولا في سلطانه ولا تجلس على تكومته في بيته الا باذنك او باذنه وحدثنا زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن
ابراهيم قال نا ايوب عن ابي قلابه عن مالك بن الحويرث قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة متقاربون
فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رقيقًا فظن اننا قد اشتقنا اهلنا فاسألنا عن تركنا
من اهلنا فاخبرنا فقال ارجعوا الى اهلكم فاقموا فيه وعلموهم ومروهم فاذا حضرت الصلوة فليؤذن لكم احدكم ثم
ليؤمكم اكرهم وحدثنا ابو الربيع الزهراني وحلف بن هشام قال نا احاد عن ايوب بهذا الاسناد ٥٢٨ وحدثنا ابن ابي عمير
قال نا عبد الوهاب عن ايوب قال قال لي ابو قلابه ثنا مالك بن الحويرث ابو سليمان قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ناس ونحن شبيبة متقاربون واقتصا جميعا الحديث بنحو حديث ابن علية وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال نا
عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن ابي قلابه عن مالك بن الحويرث قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا وصاحب
لي فلما اردنا الاقفال من عنده قال لنا اذا حضرت الصلوة فاذا ثام اقيما وليؤمكما اكركما وحدثنا ابو سعيد الاشج قال نا
حفص يعني ابن غياث قال نا خالد الحذاء بهذا الاسناد ونا داود قال الحذاء وكانا متقاربين في القراءة باب استجاب

سَلَامًا كَانَ يُؤْمِنُ الرَّجُلُ

يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة وفيه دليل لمن يقول
بتقديم الاقرؤ على الافقه وهو مذنب الى حنيفة رحمه الله وحمد بعض اصحابنا وقال مالك والشافعي
واصحابهما الافقه مقدم على الاقرؤ ان الذي يحتاج اليه من القراءة مضبوط والذي يحتاج اليه
من الفقه غير مضبوط وقد يعرض في الصلوة امر لا يقدر على مراعاة الصواب فيه الا كامل الفقه
قالوا ولنا قدم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه في الصلوة على الباقيين مع انه صلى
الله عليه وسلم نص على ان غيره اقرؤ منه واجابوا عن الحديث بان الاقرؤ من الصحابة كان
هو الافقه لكن في قوله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة دليل على تقديم الاقرؤ
مطلقا ونا وجه اختياره جماعة من اصحابنا ان الاقرؤ مقدم على الافقه والاقرؤ لان مقصود الامامة
يحصل من الاداء اكثر من غيره اقرؤه اقرؤه صلى الله عليه وسلم فان كانوا في السنة سواء فاقد منهم
هجرة اقال اصحابنا يغل فيه طائفتان احدهما الذين يبايرون اليوم من دار الكفر الى دار الاسلام
فان الهجرة باقية الى يوم القيامة عندنا وعند جمهور العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد
الفتح الى الهجرة من مكة لما صارت دار الاسلام اول الهجرة فضلا كفضل الهجرة قبل الفتح وسيأتي
شرح مبسوط في موضعنا شاء الله تعالى الطائفة الثانية اولاد المهاجرين الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا استوى اثنان في الفقه والقراءة واحدهما من اولاد من تقدمت بهجرة
والآخر من اولاد من تأخرت بهجرة قدم الاول اقرؤه صلى الله عليه وسلم فان كانوا في الهجرة
سواء فاقد منهم سنا وفي الرواية الاخرى سنا وفي الرواية الاخرى فاكرهم سنا معناه اذا استويا في
الفقه والقراءة والهجرة ورجح احدهما بتقديم اسلامه او بكر سنا قدم لانها فضيلة يرفع بها قوله
صلى الله عليه وسلم ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه معناه ما ذكره اصحابنا وغيرهم ان صاحب البيت
والمجلس وامام المسجد احق من غيره وان كان ذلك الغير افقه واقرأ وادرع وافضل منه وصاحب
المكان احق فان شاء تقدم وان شاء قدم من يريده وان كان ذلك الذي يقدمه مفضولا بالنسبة
الى باقي الحاضرين لانه سلطانه فيعرف فيه كيف شاء قال اصحابنا فان حضر السلطان او نائبه
قدم على صاحب البيت وامام المسجد وغيرهما لانه ولايته وسلطانه عامة قالوا وليست لصاحب

البيت ان ياذن لمن هو افضل منه اقرؤه صلى الله عليه وسلم ولا يقعد في بيته على تكومته الا باذنه
وفي الرواية الاخرى ولا تجلس على تكومته في بيته الا باذنك قال العلماء التكرمة القرائة
ونحوه ما يبسطه صاحب المنزل ويخص به وبهي بفتح التاء وكسر الراء اقرؤه عن اوس بن ضمج
هو بفتح الصاد المعجمة واسكان الهمزة وفتح العين اقرؤه ونحن شبيبة متقاربون جمع شارب معناه
متقاربون في السن اقرؤه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رقيقا هو بالعائين بكذا
ضبطناه في مسلم ومضبوطنا في البخاري بوجهين احدهما انه في رقيقا بالفاء والقاف وكلاهما ظاهر
اقرؤه صلى الله عليه وسلم فاذا حضرت الصلوة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكرهم وفيه الحديث
على الاذان والجماعة وتقدم الاكر في الامامة اذا استويا في باقي الفضائل وهو لا يكون مستويا في
باقي الفضائل لانهم باجموعهم واجمعوا واسلموا جميعا وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازمه عشرة من
ليلة فاستودوا في الاذن ولم يبق ما يقدم به الا السن واستدل جماعة بهذه على تفصيل الامامة
على الاذان لانه صلى الله عليه وسلم قال يؤذن احدكم وخمس الامامة بالاكر ومن قال بتفصيل الاذان
وهو الصحيح المختار قال اما قال يؤذن احدكم وخمس الامامة بالاكر لان الاذان لا يحتاج الى كبير علم
انما اعظم مقصوده الاعلام بالوقت والاسماع بخلاف الامامة والله اعلم اقرؤه فلما اردنا الاقفال
هو بكر الهجرة يقال فيه فضل الجديش اذا رجعوا واقتلهم الامير اذا اذن لهم في الرجوع فكان قال فلما
اردنا ان يؤذن ان في الرجوع اقرؤه صلى الله عليه وسلم فاذا حضرت الصلوة فاذا ثام اقيما وليؤمكما
اكركما وفيه ان الاذان والجماعة مشروعان للمسلمين وفيه الحديث على المحافظة على الاذان في
الحضر والسفر وفيه ان الجماعة تصح بامام وماموم وهو اجماع المسلمين وفيه تقديم الصلوة في اول
الوقت باب استجاب القنوت في جميع الصلوات اذا نزلت بالمسلمين نازلة والياء
بالش واستجابه في الصبح وانما وبيان ان محله بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الاخيرة واستجابه
الجهر به مذنب الشافعي رحمه الله ان القنوت مسنون في صلوة الصبح والمدا وما غير ما فله فيه
سنة قوله وهو مذنب الى حنيفة هذا بخلاف ما في كتب الحنفية كما في المداية وغيره والاولى الناس
بالامامة اعلمهم بالسنة وعن ابي يوسف اقرؤهم لان القراءة لابد منها والى الجاهل الى العلم اذا نابت نابتة
ونحن نقول القراءة مفقورة اليها فكن واحد والعلم يسائر الاركان ١٢

مَسْنِينَ أَنْزَلْتُ وَنَمِيمًا

وسبق بيان حكمته الواو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشد وطأتك على مفرط الوطأة
 بفتح الواو واسكان الطاء ويبدأ بهزة وهي الياأس (قوله صلى الله عليه وسلم واجعلها عليهم
 سنين كسفي يوسف) هو بكسر السين وتخفيف اليا راى اجعلها سنين شدا اذا ذوات قطع وغلام
 (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم العن ليمان الى آخره) فيه جواز لعن الكفار وطأفته مجعته منهم
 (قوله ثم بلغناك ذلك) يعنى الدعاء على هذه القبائل واما اصل القنوت فى الصبح فلم
 يذكر حتى نادى الدنيا كما صرح عن انس رضى (قوله بينما هو يصلى) قال اهل اللغة اصل بينما وبينما
 بين وتقديره بين اوقات صلواته قال كذا وكذا وقد سبق ايضا (قوله عن ابى جحلة) هو

قوله اللهم انج الوليد الخ قال الابي قلت دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم
بالنجاة للثلاثة لانهم كانوا اسراء بأيدي الكفار وحديثهم في السير فلا
نطول بذكره انتهى وذكر مثله الطيبي وغيره -
قوله وقد ترك الدعاء لهم اى للوليد وغيره ممن كان اسيرا في ايدي الكفرة
وكان هذه الكلام منه قبل علمه بقدم هؤلاء فلذلك قيل له وما اثرهم قد
قد موافق تقديرهم في الاستفهام للتقرير اى انهم قد قد موافق حاجة لهم
الى الدعاء والله تعالى اعلم -

وجد على السبعين الذي اصيبوا يوم بدر معونة كانوا يدعون القراء فمكث شهرا يدعون على قتلهم وحدثنا ابو كريب قال نا حفص وابن فضيل ^{١٥٥١} وحدثنا ابن ابي عمير قال نا مروان كلهم عن عاصم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يزيد بعضهم على بعض ^{١٥٥٢} وحدثنا عمرو الناقد قال نا الاسود بن عامر قال نا اشعبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يلعن رجلا وذكوان وعصية عصا الله ورسوله ^{١٥٥٣} وحدثنا عمرو الناقد قال نا الاسود بن عامر قال نا اشعبة عن موسى بن انس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ^{١٥٥٤} وحدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الرحمن قال نا هشام عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعون على اهل الجاهلية من اهل العرب ثم تركه ^{١٥٥٥} وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا اشعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابن ابي ليلى قال نا البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب ^{١٥٥٦} وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا سفين عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن البراء قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر والمغرب ^{١٥٥٧} وحدثنا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح المصري قال نا ابن وهب عن الليث عن عمران بن ابي انس عن حنظلة ابن علي عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني لحيان ورجلا وذكوان وعصية عصا الله ورسوله غفارا غفرا لله لها واسلم سالمها الله ^{١٥٥٨} وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قال نا ايوب نا اسمعيل قال نا اخبرني محمد وهو ابن عمرو عن خالد بن عبد الله بن حرمة عن الحرث بن خفاف انه قال قال خفاف بن ايماء روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع راسه فقال غفرا غفرا لله لها واسلم سالمها الله وعصية عصا الله ورسوله اللهم العن بني لحيان ورجلا وذكوان ثم وقع ساجدا قال خفاف فجعلت لعنة الكفرة من اجل ذلك ^{١٥٥٩} وحدثنا يحيى بن ايوب قال نا اسمعيل قال نا اخبرني عبد الرحمن بن حرمة عن حنظلة بن علي بن الاسقع عن خفاف ابن ايماء ببثله الا انه لم يقل فجعلت لعنة الكفرة من اجل ذلك ^{١٥٦٠} وحدثنا يحيى بن عيسى التجيبي قال نا ابن وهب قال نا اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ذكره الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استسند بلال الى راحلته فواجه الفجر فغلبت بلا لآ عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى صارت الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائني بلال فقال بلال اخذ بنفسى الذي اخذ باي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا فنادوا وادخلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلال فقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكرى قال يونس وكان شهاب يقرأها للذكرى ^{١٥٦١} وحدثنا

الذين نزل بن سعيد استند ابنه فقال

بكر الميم واسكان الجهم وفتح الام قوله عن خفاف بن ايماء الغفاري اخفاف بضم الخاء المعجمة واداء بكسر الهمزة وهو مصروف باب قضاء الصلوة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ما صل المذهب اذا فاتت فريضة وجب قضاءها فان فاتت بعد استحب قضاؤها على الفور ويجوز التأخير على الصحيح وعلى البخوي وغيره وجهان لا يجوز ان فاتت بلا عذر وجب قضاؤها على الفور على الصحيح وقيل لا يجب على الفور بل لا تأخير واذا قضى صلوات استحب له قضاؤها من مرتبها فان خالف ذلك صححت صلواته عند الشافعي ومن وافقه سواد كانت الصلوات قليلة او كثيرة وان فاتت سنة راتية ففيها قولان للشافعي استحباب قضاؤها بالعموم قوله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها ولا عادية في آخر كثر في الصحيح كقائه صلى الله عليه وسلم سنة الظهيرة العصر من شغل عند الوضوء وقضاء سنة السج في حديث الباب والقول الثاني لا يستحب واما السنن التي شرعت لعارض كصلوة الكسوف والاستسقاء ونحوهما فلا يشرع قضاؤها بلا غلاف والله اعلم ^{١٥٦٢} قوله قفل من غزوة خيبر اى رجوع والفقول الرجوع ويقال غزوة وغزاة وخيبر بالراء المعجمة هذا هو الصواب وكذا ضبطناه وكذا هو في اصول بلادنا من نسخ مسلم قال الباقى والبر عن عبد البر وغيرهما هذا هو الصواب قال القاضي عياض هذا قول اهل السير وهو الصحيح قال وقال الاصيلي اما هو جئين بالراء المبهمة والنون وبها غريب ضعيف واقتلوا اهل كان هذا النوم مرة او مرتين وظاهر الاحاديث مران ^{١٥٦٣} قوله اذا ذكره الكرى عرس الكرى بفتح الكاف النحاس وقيل النوم يقال منه كرى الرجل بفتح الكاف وكسر الراء كبرى كرى فهو كروا وامرأة كرىة بتخفيف الياء والتعريض نزول السافرين آخر الليل للنوم والاستراحة كذا قاله الخليل والجمهور وقال البوزيد هو النزول اى وقت كان من ليل او نهار وفي الحديث مرسون في نحر الظهيرة ^{١٥٦٤} قوله وقال لبلال اكلأ الغمر هو بهز آخره اى ارقه واحفظه واحرسه ومصدره اكلأ بكسر الكاف والمد ذكره الجوهري وقوله مواجبه البخاري مستقبل بوجهه ^{١٥٦٥} قوله ففرع رسول

الله صلى الله عليه وسلم اى اتبعه وقام ^{١٥٦٦} قوله صلى الله عليه وسلم اى بلال كذا هو في روايةنا ونسخ بلادنا وعلى القاضي عياض عن جماعة انهم ضبطوه ابن بلال بزيادة لون ^{١٥٦٧} قوله فاقادوا رواههم شيئا فيه دليل على ان قضاء الفائتة بعذر ليس على الفور واما اقتادوا لما ذكره في الرواية الثانية فان هذا منزل حفرة نافية الشيطان ^{١٥٦٨} قوله وامر بلال بالاقامة فقام الصلوة فيه اثبات الاقامة للفائتة وفيه اشارة الى ترك الاذان للفائتة وفي حديث ابي قتادة بعده اثبات الاذان للفائتة وفي المسند خلاف مشهور والاصح عندنا اثبات الاذان لحديث ابي قتادة وغيره من الاحاديث الصحيحة واما ترك ذكر الاذان في حديث ابي هريرة وغيره فخواه من وجوبه لا يلزم من ترك ذكره انه لم يلوذن فلوذن واهمله الراوى او لم يعلم به والشا في ترك الاذان في هذه المرة بيان جواز تركه واشارة الى انه ليس بواجب متمم لاسيما في السفر ^{١٥٦٩} قوله فصل بهم الصبح فيه استحباب الجماعة في الفائتة وكذا قاله اصحابنا ^{١٥٧٠} قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوته فليصلها اذا ذكرها فيه وجوب قضاء الفريضة الفائتة سواء تركها بعذر كنوم او نسيان امر بغير عذر واما في حديث النسيان لموجبه على سبب دلالة اذا وجب القضاء على العذر وغيره اولى بالوجوب وهو من باب التنبية بالادنى على الاعلى

قوله وكان ابن شهاب يقرأها للذكرى اى بفتح الراء والالف المقصورة في آخره على انه مصدر معروف باللام اى وقت تذكرها وهذه القراءة النسب بالحديث واما قراءة لذكرى على الاضافة الى ياء المتكلم فلا يناسب الا ان يقال اريد بالذكر المضاف الى الله تعالى ذكر الصلوة لكون ذكر الصلوة يقضى الى فعلها المقضى الى ذكر الله تعالى من حيث ان ذكرها يقضى الى فعلها المقضى الى ذكر الله تعالى فيها فصارت ذكر الصلوة كانه وقت لذكر الله تعالى فقيل في موضع اقم الصلوة لذكرى كذا قاله الله تعالى والله تعالى اعلم

محمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم الدورقي كلاهما عن يحيى قال ابن حاتم نا يحيى بن سعيد قال نا يزيد بن كيسان قال نا ابو حاتم عن ابي هريرة قال عرسنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لياخذ كل رجل براس راحلته فان هذا منزل حصرا فيه الشيطان قال ففعلنا ثم دعانا بالماء فتوضا ثم سجد سجدتين وقال يعقوب ثم صلى سجدتين ثم اقيمت الصلوة فصلى الغداة وحده ثانيا شيبان بن فروخ قال نا سليمان يعني ابن المغيرة قال نا ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيدون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابرها الليل وانا الى جنبه قال فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من راحلته فاتيته فدعته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى تهرور الليل قال من راحلته قال قد دعته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلا هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعته فرقع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك متى قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نخفي على الناس ثم قال هل ترى من احد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب انحر حتى اجتمعا فكننا سبعة ركب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا صلواتنا فكان اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهيرة قال فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء قال فتوضا منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لا يقي فتادة احفظ علينا مئضأتك فسيكون لها نبيأ ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضنا يهمس الى بعض ما كنا نأكل ما صنعنا بتفريطنا في صلواتنا ثم قال اما لكم في اسوة ثم قال اما انه ليس في النوم تفريطا انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها

وهو موافق لما روي في القرآن (قوله لا يلوي احد على احد) اي لا يعطف (قوله ابرها الليل) اي بالباد الموحدة وتشد يد الراد اي انصف (قوله نعس) اي بفتح العين والناس مقدمه النوم وسودج لطيفة تاتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل الى القلب فاذا وصلت الى القلب كان لوما ولا ينقص الوضوء بالناس من المضطجع وينقص بنوم وقد بسطت الفرق بين حقيقتيها في شرح المذهب (قوله فدعته) اي اقمته من النوم وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها (قوله تهرور الليل) اي ذهب الزهر ما غو من تهرور البناء وهو اندامه يقال تهرور الليل وتوهر (قوله ينجفل) اي يسقط (قوله قال من هذا قلت) اي اذ اقبل للمساكن ونحوه من هذا يقول فلان باسمه وان له لباس ان يقول الوطان اذا كان مشورا بكبيره (قوله صلى الله عليه وسلم حفظك الله بما حفظت به نبيه) اي بسبب حفظك نبيه وفيه انه يستحب لمن صنع اليه معروف ان يدعوا لعل فيه حديث آخر صحيح مشهور (قوله سبعة ركب) هو جمع راكب كصاحب وصاحب ونظائره (قوله ثم دعا بميضأة) اي بكسر الميم وبهزة بعد الضاد وهي الاناء الذي يتوضأ به كالركوة (قوله فتوضا منها وضوءا دون وضوء) معناه وضوء اخف من وضوء الاعضاء ونقل القاضي عياض عن بعض شيوخه ان المراد توضأ ولم يستنج بماء بل استجر بالاجار وهذا الذي زعمه هذا القائل غلط ظاهر والصواب ما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم فسيكون لها نبيأ) هذا من معجزات النبوة (قوله ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم) فيه استحباب الاذان للصلوة الفاتمة وفيه قضاء السنة الرابعة لان الظاهر ان هاتين الركعتين قبل الغداة هما سنة الصبح وقوله كما كان يصنع كل يوم فيه اشارة الى ان صفة قضاء الفاتمة كصفة ادائها فيؤخذ منه ان فاتمة الصبح يقضى فيها وبهذا الخلاف فيه عندنا وقد يحكى به من يقول بغيره في الصبح التي يقضيها بعد طلوع الشمس

واما قوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها فمحول على الاستحباب فانه يجوز تأخير قضاء الفاتمة بعد الصبح والصحح وقد سبق بيانه ودليله وشدة بعض اهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفاتمة بغير عذر وزعم انها اعظم من ان يخرج من وبال معصيتها بالقضاء ونهاضا من قائله وجهالة والداعلم وفيه دليل لقضاء السنة الرابعة اذا فاتت وقد سبق بيانه والخلاف في ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فان هذا منزل حصرا فيه الشيطان) فيه دليل على استحباب اجتناب مواضع الشيطان وهو انحر المعنيين في النهي عن الصلوة في الحمام (قوله فتوضا ثم سجد سجدتين ثم اقيمت الصلوة فصلى الغداة) فيه استحباب قضاء الفاتمة وجواز تسمية صلوة الصبح الغداة وان لا يكره ذلك فان قيل كيف نام النبي صلى الله عليه وسلم عن صلوة الصبح حتى طلعت الشمس مع قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تسامان ولا ينام قلبي فاجابه من وجهين اصحهما واشهرهما انه لا منافاة بينهما لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والالم ونحوهما ولا يدرك طوارق البصر وغيره مما يتعلق بالعين وانما يدرك ذلك بالعين والعين نامت وان كان القلب يقظا والثاني انه كان له حالان احدهما ينام فيه القلب ومصادف هذا الموضع والثاني لا ينام وبهذا الغالب من احواله وهذا الدليل ضعيف والصحيح المعتبر هو الاول (قوله عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة) رباح هذا بفتح الراء وبالوحدة والوقادة الحمرث بن ربي الانصاري (قوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيدون) فيه انه يستحب لاميير الجيش اذا رأى مصلحه لقومه في اعلامهم بامرهم جميع كلمهم ويشيع ذلك فيهم ليلغفهم كلمهم ويتأهبوا ولا يخشع بعضهم وكبارهم لانه ربما خفي على بعضهم فيكون الضمير (قوله صلى الله عليه وسلم وتاتون الماء ان شاء الله غدا) فيه استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبلية

الكلام ان المذموم هو التأخير الى خروج الوقت ولا يخفى انه اذا جاز الجمع في السفر لا يتحقق خروج الوقت بدخول وقت الثانية لان الشارع قرر وقت الثانية وقتا لها وكل منهما في وقتها حينئذ وقد قال بعض المحققين الاصل الذي كان عليه جماعة من الصحابة ومن بعدهم بل قيل انه لم ينقل عن الصحابة خلاف ذلك هو ان المواقيت لاهل الاعذار ثلاثة واخيرهم خمسة فان الله تعالى قال اقم الصلوة للدولك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر وقال تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل فذكر ثلاثة مواقيت انتهى والله تعالى اعلم

قوله انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى فيه دليل للحنفية القائلين بعدم جواز الجمع لكن قد يقال انه باطلا فيه ينافي جمع المزدلفة في الحج وهو خلاف مذهبهم وعند التقييد يمكن تقييد ما يخرج به عن الدلالة بان يقال اي يؤخر الصلوة بغير مبيح شرعا او نحوه على ان الظاهر ان المراد بقوله حتى يجيء وقت صلوة اخرى اي حتى يخرج وقت تلك الصلوة بطريق الكناية لان الغالب انه بدخول الثانية فيخرج وقت الاولى وذلك لان الخروج وقت الاولى مناط للتفريط ولا دخل فيه لدخول وقت الثانية وايضا مذهب الكلام كانت صلوة الصبح والتفريط فيها يتحقق بمجرد خروج الوقت بدخول وقت صلوة اخرى وحينئذ فيضمون

حين ينتبه لها فاذا كان القدر فليصلها عند وقتها ثم قال ماترون الناس صنعوا قال ثم قال اصبح الناس فقد وانيهم فقال ابوبكر وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ايديكم فان يطيعوا ابابكر وعمر يرشدوا قال فانتبهت الى الناس حين امتد النهار وحي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكتنا عطشا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا لي غمري قال ودعا بالميضأة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وابتعدوا يسقيهم فلم يعد ان راي الناس ما في الميضأة تكاثروا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملاء كلكم سيروي قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ساقي القوم اخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتي الناس الماء جارين رواه قال فقال عبد الله بن رباح اني لاحدث الناس هذا الحديث في مسجد الجامع اذ قال عمران بن حصين انظر ايها الفتى كيف يتحدث فاتي احد الركبي تلك الليلة قال قلت فانت اعلم بالحديث فقال من انت قلت من الانصار قال حدث فانت اعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت ان احدا حفظه كما حفظته وحديثي احمد بن سعيد بن صخر الدارحي قال تابعيد الله ابن عبد المجيد قال ناسلم بن زبير العطاردي قال سمعت اباجاء العطاردي عن عمران بن حصين قال كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فاذا لجننا ليلتنا حتى اذا كان في وجه الصير عرسنا فغلبتنا عيننا حتى بزغت الشمس قال فكان اول من استيقظ منا ابوبكر وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه اذ انام حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر فقام عند نبي

فقلت فانتهم

وهذا احد وجهين لا صوابا ولا صحبا انه يسر بها ويحمل قوله كما كان يصنع اي في الافعال وفيه اباحة تسمية الصبح غداة وقد تكرر في الاحاديث (قوله) فجعل بعضنا يمس الى بعض هو بفتح الياء وكسر الهميم وهو الكلام الخفي (قوله) صلى الله عليه وسلم انه ليس في النوم تفريط فيه دليل لما اجمع عليه العلماء ان النوم ليس بكلف وانما يجب عليه قضاء الصلوة ونحوها بما يجيبه هذا هو المذهب الصحيح المتعارف عند اصحاب الفقه والاصول ومنهم من قال يجب القضاء بالخطاب السابق وبهذا القائل يوافق على انه في حال النوم غير مكلف ولما اذا انكف النائم بيده او غيرها من اعضائه شيئا في حال نوم فيجب ضمانه بالاتفاق وليس ذلك تكليفا لان غرامته المتكلفت لا يشترط لها التكليف بالاجماع بل لو انكف الصبي او الجنون او النائم او غيره من لا تكليف عليه شيئا وجب ضمانه بالاتفاق ودليله من القرآن قوله تعالى ومن قتل مومنا خطأ فتحرير رقبته مومنة ودية مسلمة الى اهله فرب سبحانه وتعالى على القتل خطا الدية والكفارة مع انه غير آثم بالاجماع (قوله) صلى الله عليه وسلم انما التفريط على من لم يعمل الصلوة حتى يبيح وقت الصلوة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين يستبليها فاذا كان من الغد فليصلها عند وقتها في الحديث دليل على امتداد وقت كل صلوة من الخمس حتى يدخل وقت الاخرى وبهذا استمرار على عموم في الصلوات كلها الا الصبح فانها لا تمتد الى الغرير بل يخرج وقتها بطول الشمس لمضموم قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ولما المغرب ففيها خلاف سبق بيانه في باب بار والصبح المتأخر امتداد وقتها الى دخول وقت العشاء للاحاديث الصحيحة السابقة في صحيح مسلم وقد ذكرنا الجواب عن حديث امامة جبريل صلى الله عليه وسلم في اليومين في المغرب في وقت واحد وقال ابو سعيد المصطفي من اصحابنا تغوت العصر بمصر ظل الشئ مثليه وتغوت العشاء بباب ثلث الليل او نصفه وتغوت الصبح بالاسفار وبهذا القول ضعيف والصحيح المشهور ما قدمناه من الامتداد الى دخول الصلوة الثانية واما قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كان من الغد فليصلها عند وقتها فعناه ان اذا فاتته صلوة فقتضاها لا يتغير وقتها ويتحول في المستقبل بل يبقى كما كان فاذا كان الغد صلى صلوة الغد في وقتها المتأخر ولا يتحول وليس معناه انه يقضى الفائتة مرتين مرة في حال ومرة في الغد وانما معناه فاقدته فهذا هو الصواب في معنى هذا الحديث وقد اضطررت اقول العلماء فيه واختار المحققون ما ذكرته والله اعلم (قوله) ثم قال ماترون الناس صنعوا قال ثم قال اصبح الناس فقد وانيهم فقال ابوبكر وعمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ايديكم فان يطيعوا ابابكر وعمر يرشدوا (معنى هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقتهم الناس وانقطع النبي صلى

الله عليه وسلم وهو لا يدرك الطائفة البسيرة عنهم قال ما تاتون الناس يقولون فينا فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر فيقولان للناس ان النبي صلى الله عليه وسلم وادرك ولا تظلم نفسه ان يخلفكم وادركه ويتقدم بين ايديكم فينبغي لكم ان تتقدموه حتى يتقدمكم وقال باقي الناس ان سبقتهم فالحقوه فان اطاعوا ابابكر وعمر رشدوا فانما على الصواب والله اعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم لا يهلك عليكم هو بفتح الميم هو الماد وهو الملك وبهذا من المعجزات (قوله) صلى الله عليه وسلم اطلقوا لي غمري هو بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالارد وهو القدر الصغير (قوله) فلم يعد ان راي الناس ما في الميضأة تكاثروا عليها منبطن قوله ما هنا بالماء والقمر وكلاهما صحيح (قوله) صلى الله عليه وسلم احسنوا الملاء كلكم سيروي الملاء بفتح الميم واللام واخره همزة وهو منصوب مفعول احسنوا والملاء الخفي والعشرة يقال ما احسن ملاطفتان اي خلقته وعشرته وما احسن ملائني فلان اي عشرتهم واغلاقم ذكره الجوهري وغيره وانشد الجوهري تنادوا يا ايالة بهمة اذ ادونا فقلنا احسن ملائنا (قوله) صلى الله عليه وسلم ان ساقي القوم اخرهم شربا فيه هذا الادب من آداب شاربي الماء واللين ونحوها وفي معناه ما يفسر على الجماعة من الماكول كالم وفاكهة وشحم وغير ذلك والله اعلم (قوله) فاتي الناس الماء جارين رواه اي نشاطا مستريحين (قوله) في مسجد الجامع هو من باب اضافة الموصوف الى صفة فعند الكوفيين يجوز ذلك بغیر تقييد وعند البصريين لا يجوز الا بتقيد ويأتون ما جاء في هذا بحسب مواضعه والتقدم هنا مسجد المكان الجامع وفي قوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اي بجانب المكان الغربي وقوله تعالى ولدار الآخرة اي الحياة الآخرة وقد سبق في مواضع والله اعلم (قوله) وما شعرت ان احدا حفظه كما حفظته منبطنه حفظه بضم الميم وفتحها وكلاهما حسن وفي حديث ابوتادة هذا معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداها اخباره بان الميضأة سيكون لها بناء وكان كذلك الثانية كثيرة الماء القليل الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم كلهم سيروي وكان كذلك الرابعة قوله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر وعمر كذا وقال الناس كذا الخامسة قوله صلى الله عليه وسلم انكم تسبون عيشكم وليتكم وتاتون الماء وكان كذلك ولم يكن احد من القوم يعلم ذلك ولهذا قال فانطلق الناس لا يلوي احد على احد ولو كان احد منهم يعلم ذلك لفعلوا ذلك قبل قوله صلى الله عليه وسلم (قوله) حديثا سلم بن زبير هو بزي في اوله مفتوحة ثم دارة مكررة (قوله) فاولجنا ليلتنا هو باسكان الدال وهو سير الليل كله واسا اذ لبنا بفتح الدال المشددة فعناه سرنا آخر الليل هذا هو الاشارة في اللغة وقيل هما لغتان بمعنى مصدر الاول ادلاج بالاسكان والثاني ادلاج بكسر الدال المشددة (قوله) بزغت الشمس هو اول طلوعها (قوله) وكان لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه اذ انام حتى يستيقظ قال العلماء كانوا يمتنعون من الاقاربه صلى الله عليه وسلم لما كانوا يتوقعون من الاقاربه اليه في المنام ومع هذا فكانت الصلوة قد فاتت وقتها فلما انا احاد الناس اليوم وحضرت صلوة وخيف فوترتها

يتجأ وروية الماء اذ دحاهم وهو مفعول وفاعله تكاوبا على ما ذكرنا وقيل المعنى اي لم يتجأوا والتقى والصب روية الناس الماء في تلك الحال وهي كيههم عليه وعلى هذا الفاعل هو الضمير الراجع الى الصب والسقي والمفعول ان داي الناس وتكاوبا حال والله تعالى اعلم -

قوله فلم يعد ان راي الناس من عدا بعد وبمعنى تجأ وتكاوبا عليه اي ازجوا عليه فاتفاعل من الكسبة بالضم وهي الجماعة -
وقوله ان راي الناس اما فاعل لم يعد ومفعول تكاوبا على انه فعل بمعنى البصر ويتقدير ان او بدونها كما في قوله تعالى ومن ايته يوكيم البرق اي لم

الحضر **وحدثني** أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالنا بن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ثم أتمها في الحضر فأقرت صلاة السفر على الفريضة الأولى **وحدثني** علي بن خشرم قال أنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة أن الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر قال الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة تبت في السفر قال إنها تأتت كما تأت أول عثمان **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أنا وقال الآخرون نأيد الله بن إدريس عن ابن جريج عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بابويه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتن أن يفتنكم الذين كفروا فقد أمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **وحدثنا** أحمد بن أبي بكر المقدسي قال نا يحيى عن ابن جريج قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمير عن عبد الله بن بابويه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب بمثل حديث ابن إدريس **وحدثنا** يحيى بن سعيد بن منصور وأبو الربيع وقيس بن سعيد قال يحيى أنا وقال الآخرون نا أبو عوانة عن بكير بن الأختس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد جميعاً عن القسم بن مالك قال عمرو نا قاسم بن مالك المزني قال نا يوب بن عائذ الطائي عن بكير بن الأختس عن مجاهد عن ابن عباس قال إن الله تعالى فرض الصلاة على لسان نبيكم على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعاً وفي الخوف ركعة **وحدثنا** أحمد بن مني ومثنى وابن بشير قالنا أحمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن موسى بن سلمة الهذلي قال سألت ابن عباس كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصلي مع الإمام فقال ركعتين سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** أحمد بن مني قال نا يزيد بن زريع قال نا سعيد بن أبي عروبة نا أحمد بن محمد بن مثنى قال نا معاذ بن هشام قال نا أبي جميعاً عن قتادة نا هذا الإسناد نحوه **وحدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت ابن عمر في طريق مكة قال فصلي لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رخله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى فرأى ناساً قياً ما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسيحاً أتممت صلاتي يا ابن أخي إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

نا نا نا صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم نا نا نا

عجبت مما عجبت وهو المشهور المعروف وفيه جواز قول تصدق الله علينا اللهم تصدق علينا وذكر بعض السلف وهو ظاهر وقد اختلفوا في ذلك كما ذكرنا وفيه جواز القول في غير الخوف وفيه أن الفضل إذا رأى الغافل يعمل شيئاً يشك عليه دليله بأمره والله أعلم بقوله عن ابن عباس قال فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة بهذا الحديث قد عمل بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري والفضال وإسحق بن راهويه وقال الشافعي ومالك والجمهور أن صلاة الخوف كصلاة الأمن في عدد الركعات فإن كانت في الحضر وجب الأربع ركعات وإن كانت في السفر وجب ركعتان ولا يجوز الاقتصاد على ركعة واحدة في حال من الأحوال وتأولوا حديث ابن عباس هذا على أن المراد ركعة مع الإمام وركعة أخرى يأتي بها منفرداً كما جازت الأحاديث الصحيحة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الخوف وهذا التأويل لا بد منه لجمع بين الأدلة والله أعلم بقوله حدثنا أبو يوب بن عائذ نا هذا هو بالذال العجوة قوله حتى جاء رخله أي منزله قوله وحانت التفاتة أي حضرت وحصلت قوله لو كنت مسيحاً أتممت صلاتي أي المسبح هنا المتفضل بالصلاة والسجدة هنا صلاة النفل وقوله لو كنت مسيحاً لا تمت معناه لو أخرت النفل لكان تماماً فريضة أربعا إلى ولكن لا بد من واحد منها بل السنة التقصير وترك النفل ومراره إن فلة الرابطة مع الفرائض كسنة الظهر والعصر ونحوهما من المكتوبات وأما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر ودوي هو من النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعلها كما ثبتت في مواضع من الصحيحين عنه وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلفوا في استحباب النوافل الرابطة فركنا ابن عمر وأخرون واستحبها الشافعي وأصحابه والجمهور ليس إلا الأحاديث العامة المطلقة في ندم الرواتب وحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بركعة في الصبح حين ناموا حتى طلعت الشمس وأحاديث أخر صحيحة ذكرها أصحاب السنن والقياس على النوافل المطلقة ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر فإن فلة في البيت أفضل أو بعد تركها في بعض الأوقات تنبها على جواز تركها وأما ما ينج به القائلون بتركها من أنها لو شرعت لكان تماماً الفريضة أولى فجوابه أن الفريضة متحتمة فلو شرعت تامة ليجتمع تمامها وأما الفلة فهي إلى خيرة المكلف فالرفق به أن تكون مشروعة ويخبر أن شاء فعلها وحصل ثوابها وإن شاء تركها ولا شيء عليه (قوله في حديث حفص بن عاصم

الصلاة ركعتين فمعناه فرضت ركعتين لمن أراد الاقتصاد عليها فزيد في صلاة الحضر ركعتان على سبيل التتميم وأقرت صلاة السفر على جواز الاقتصاد وبثت دلائل جواز التمام فوجب المصير إليها والجمع بين دلائل الشرع قوله فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر فقال إنها تأتت كما تأت أول عثمان اختلف العلماء في تأويلها فاصحح الذي عليه المحققون أنها رايها القصير جازاً والأتمام جائزاً فافادها بأحد الجائزين وهو التمام وقيل لأن عثمان أتم المؤمنين وعائشة أتمهم فكانا في منازلها وبطلت المحققون بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان أولي بذلك منها وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل لأن عثمان تأهل بمكة وأبطلوه بأن النبي صلى الله عليه وسلم سافر بأزواجه وقصر وقيل فعل ذلك من أجل الأعراب الذين حضروا معه لئلا ينظروا أن فرض الصلاة ركعتان أبداً حضراً وسفراً وأبطلوه بأن هذا المعنى كان موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بل اشتد الأمر الصلاة في زمن عثمان أكثر مما كان وقيل لأن عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج وأبطلوه بأن الإقامة بمكة حرام على المهاجرين فوق ثلاث وقيل كان عثمان أرضى بمكة وأبطلوه بأن ذلك لا يقتضي التمام والأقامة والصواب الأول ثم ذهب الشافعي ومالك وإلى حنيفة وأحمد والجمهور أنه يجوز التقصير في كل سفر مباح بشرط بعض السلف كونه سفراً وفوق بعضهم كونه سفراً أو غيره أو غير ذلك سطر طاعة قال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور ولا يجوز في سفر العسيرة وجوزه أبو حنيفة والثوري ثم قال الشافعي ومالك وأصحابهما والليث والاوزاعي وفقهاء أصحاب الحديث وغيرهم لا يجوز التقصير إلا في مسرة مرضيتين قاصدين وهي ثمانية وأربعون ميلاً أشية والليل ستة آلاف ذراع والذراع أربع وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة والاصبح ست شعيرات معترضات معتدلات وقال أبو حنيفة والكوفون لا يقصر في أقل من ثلاث مراحل وروي عن عثمان وابن مسعود وحذيفة وقال داود وأهل الظاهر يجوز في السفر على بل والقصير حتى لو كان ثلثة أميال قصر قوله عن عبد الله بن بابويه هو بحد موصدة ثم الف ثم موصدة أخرى مفتوحة ثم ثمانية تحت ويقال فيه ابن بابويه وابن بابي بكسر الباء الثانية قوله عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته، كذا هو في بعض الأصول ما عجبت وفي بعضها

عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نايزيد يعني ابن زريع عن عمرو بن محمد عن حفص بن عاصم قال مرضت مرضاً فجاأ ابن عمر يعودي قال وسألت عن السجدة في السفر فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فما رأيته يسبح ولو كنت مسيحاً لأتيت وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة **حدثنا** خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني وعتيبة بن سعيد قالوا نا حماد وهو ابن زيد **حدثنا** زهير بن حرب ويعقوب بن إبراهيم قال نا اسمعيل كلاهما عن أيوب عن ابن قلاب عن انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعاً وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين **حدثنا** سعيد بن منصور قال نا سفيان قال نا محمد بن المنكدر وأبو إلهيم بن ميسرة سمعا انس بن مالك يقول صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاً وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر قال أبو بكر نا محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن يحيى بن يزيد الهنائي قال سألت انس بن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثين أميال أو ثلاثين فرساً شعبة الشاك صلى ركعتين **حدثنا** زهير بن حرب ومحمد بن بشار جميعاً عن ابن مهدي قال زهير نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا شعبة عن يزيد بن حمير عن حبيب بن عبيد عن جابر بن نفير قال خرجت مع شرحبيل ابن السمط الى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر ميلاً فصلى ركعتين فقلت له فقال رايت عمر رضي الله عنه صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما أفعل كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل **حدثنا** ثوبان بن العتيق قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة بهذا الاسناد وقال عن ابن السمط ولم يسم شرحبيل وقال انه اتى أرضاً يقال لها دؤمين من حمص على رأس ثمانية عشر ميلاً **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن يحيى بن أبي اسحق عن انس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم اقام بمكة قال عشرين **حدثنا** قتيبة قال نا أبو عوانة **حدثنا** أبو بكر بن قريظ قال نا ابن علقمة جميعاً عن يحيى بن أبي اسحق عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم **حدثنا** عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة قال **حدثنا** يحيى بن أبي اسحق قال سمعت انس بن مالك يقول خرجنا من المدينة الى الحج ثم ذكر مثله **حدثنا** ابن نمير قال نا أبي **حدثنا** أبو بكر بن قريظ قال نا أبو اسامة جميعاً عن الثوري عن يحيى بن أبي اسحق عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

حدثنا يحيى بن يحيى نا محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن يحيى بن يزيد الهنائي قال نا شعبة عن يزيد بن حمير عن حبيب بن عبيد عن جابر بن نفير قال خرجت مع شرحبيل ابن السمط الى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر ميلاً فصلى ركعتين فقلت له فقال رايت عمر رضي الله عنه صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما أفعل كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل

من وقت المقصورة فتذكر على ثلثة ايام او اكثر ونحو ذلك فيصليها حينئذ والامام يثبث الملققة مع ظاهر القرآن متعاضداً على جواز القصر من حين يخرج من البلد فانه حينئذ يسمى مسافراً والله اعلم **قوله** **حدثنا** شعبة عن يزيد بن حمير عن حبيب بن عبيد عن جابر بن نفير قال خرجت مع شرحبيل بن السمط الى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر ميلاً فصلى ركعتين فقلت له فقال رايت عمر رضي الله عنه صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما أفعل كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل **حدثنا** ثوبان بن العتيق قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة بهذا الاسناد وقال عن ابن السمط ولم يسم شرحبيل وقال انه اتى أرضاً يقال لها دؤمين من حمص على رأس ثمانية عشر ميلاً **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن يحيى بن أبي اسحق عن انس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم اقام بمكة قال عشرين **حدثنا** قتيبة قال نا أبو عوانة **حدثنا** أبو بكر بن قريظ قال نا ابن علقمة جميعاً عن يحيى بن أبي اسحق عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم **حدثنا** عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة قال **حدثنا** يحيى بن أبي اسحق قال سمعت انس بن مالك يقول خرجنا من المدينة الى الحج ثم ذكر مثله **حدثنا** ابن نمير قال نا أبي **حدثنا** أبو بكر بن قريظ قال نا أبو اسامة جميعاً عن الثوري عن يحيى بن أبي اسحق عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

عن ابن عمر ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وذكر سلم بعد هذا في حديث ابن عمر قال ومع عثمان صدر من خلافة ثم اتى في رواية ثمان سنين او ست سنين وهذا هو المشهور ان عثمان اتم بعد ست سنين من خلافة وتأول العلماء هذه الرواية على ان المراد ان عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله في غير من الروايات المشهورة باتمام عثمان بعد صدر من خلافة محمولة على الاقام بمكة فاصح وقد فسر عمران بن الحصين في روايته ان اتمام عثمان انما كان بمكة وكذا ظاهر الامام يثبث الملققة في تلك الواقعة عند الجوارح ان القصر شروع بعرفات ومزولة ومنى للحاج من غير اهل مكة وما قرب منها ولا يجوز لاهل مكة ومن كان دون مسافة القصر يذهب الشافعي والحنفي والحنابلة والكريني وقال مالك ليقرر اهل مكة ومنى ومزولة وعرفات فعلة القصر عنده في تلك الواقعة عند الشك وعند الجوارح على السفر والله اعلم **قوله** صلى الظهر بالمدينة اربعاً وبذي الحليفة ركعتين وبين المدينة وذي الحليفة ستة ايام ويقال سبعة **حدثنا** يحيى بن أبي اسحق عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم **حدثنا** عبيد الله بن معاذ قال نا أبي قال نا شعبة قال **حدثنا** يحيى بن أبي اسحق قال سمعت انس بن مالك يقول خرجنا من المدينة الى الحج ثم ذكر مثله **حدثنا** ابن نمير قال نا أبي **حدثنا** أبو بكر بن قريظ قال نا أبو اسامة جميعاً عن الثوري عن يحيى بن أبي اسحق عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

ولم يذکر الحجَّ وحْدَهُ ثنی حرملة بن یحیی قال نا بن وهب قال اخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة المسافر بمكة وغيره ركعتين وابوبكر وعثمان كعتين صد رامن خلافة ثم اتهم اربعاً وحْدَهُ ثنی زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم عن الزايعي وحْدَهُ ثنی اسحق بن عبد الله بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر جميعاً عن الزهري بهذا الاسناد وقال يميني ولم يقل وغيره وحْدَهُ ثنی ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة قال نا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ركعتين وابوبكر وعمر بعد ابي بكر وعثمان صد رامن خلافة ثم ان عثمان صلى بعد اربعاً فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعاً واذا صلى وحده صلى ركعتين وحْدَهُ ثنی ابن المشي وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى وهو القبطان وحْدَهُ ثنی ابوكريب قال نا ابن ابي نائدة وحْدَهُ ثنی ابن نمير قال نا عقبه بن خالد كلهم عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وحْدَهُ ثنی عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة صلاة المسافر وابوبكر وعمر وعثمان ثمان سنين او قال ست سنين قال حفص وكان ابن عمر يصلي بمكة ركعتين ثم ياتي فراشه فقلت اي عمل وصليت بعد هاتركعتين قال لو فعلت لثمنت الصلاة وحْدَهُ ثنی يحيى بن خبيب قال نا خالد يعني ابن الحرث وحْدَهُ ثنی عبد الصمد قال نا شعبة بهذا الاسناد ولم يقلوا في الحديث يميني ولكن قالوا صلى في السفر وحْدَهُ ثنی قتيبة بن سعيد قال نا عبد الواحد عن الاعمش قال نا ابراهيم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول صلى بنا عثمان بمكة اربع ركعات فقبل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ركعتين وصليت مع ابي بكر الصديق بمكة ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمكة ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متبعتان وحْدَهُ ثنی ابوبكر بن ابي شيبة وابوكريب قال نا ابو مغيرة وحْدَهُ ثنی عثمان بن ابي شيبة قال نا جريد وحْدَهُ ثنی اسحق وابن خشرم قال نا عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه وحْدَهُ ثنی يحيى بن يحيى وقتيبة قال يحيى نا وقال قتيبة نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن حارثة بن وهب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة آمن ما كان الناس واكثر ركعتين وحْدَهُ ثنی احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا ابواسحاق قال حدثني حارثة بن وهب الخزاعي قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والناس اكثر ما كانوا فصلي ركعتين في حجة الوداع قال مسلم حارثة بن وهب الخزاعي هو اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب له باب الصلاة في الرجال في المطر وحْدَهُ ثنی يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن نافع عن ابن عمر انهما صلى بالصلوة في ليلة ذات برد وريح فقال لا صلوا في الرجال ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول الا صلوا في الرجال وحْدَهُ ثنی محمد بن عبد الله بن نمير قال نا عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر انه نادى بالصلوة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخر نداء الا صلوا في رجالكم الا صلوا في الرجال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة او ذات مطر في السفر ان يقول الا صلوا في رجالكم وحْدَهُ ثنی ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه نادى بالصلوة بضعين ثم ذكر بشله وقال الا صلوا في رجالكم ولم يعد ثانية الا صلوا في الرجال من قول ابن عمر وحْدَهُ ثنی يحيى بن يحيى قال نا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر وحْدَهُ ثنی احمد بن يونس

ثلاثاً

له قوله آمن ما كان آمن حال وما مصدرية ومعناه الجمع لان ما اضيف اليه الفعل يكون جمعا واكثره عطف على آمن والضمير فيه راجع الى ما والمعنى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس اكثر الكواثر في سائر الاوقات امنا واكثر الكواثر في سائر الاوقات عدوا واسناد الاصل الى الاوقات مجاز ١٢ ما خذ من شرح الطبري

وهو خطأ والصواب الاول وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن الرواية صحيح مسلم وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن ابي حاتم وابن عبد البر وفلان لا يهتدون كلامه يقولون هاهنا اخو عبيد الله مصغرا ومعه بكاء بنت جردل الخزاعي تزوجا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاولدها ابنة عبيد الله واما عبد الله بن عمر واخوه حفصة فامها زينب بنت مطلقون باب الصلاة في الرجال في المطر قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة او ذات مطر في السفر ان يقول الا صلوا في رجالكم وفي رواية لم يصل من سائر من في رحله وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المؤذن في يوم مطر اذا قلت اشهدان محمد رسول الله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم قال فكان الناس استنكروا ذلك فقالوا تعجبون من ذافقة فعل هذا من هو خير مني ان الجمعية عزمية واني كرهت ان اخرجكم فتمشوا في الطين والوحش وفي رواية فاعلم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث دليل على تخفيف امر الجماعة في المطر ونحوه انتهى

ما كان مصداقية وكان تامة والتقدير اي صليت وقتها هو امن اوقات وجوب الناس على ان نسبة الامن واكثره الى الوقت مجازية والمقصود نسبة الامن الى ما في الوقت من وجود الناس والله تعالى اعلم

ثلاثاً بركة فدل على ان الشئ ليس اقامة شرعية وان يومى الدخول والخروج لا يجبان منها وبهذه الجملة قال الشافعي وجمهور العلماء وفيها خلاف منشئ للسلف وقوله يميني وغيره هكذا هو في الاصول وغيره وهو صحيح لان منى تذكر وتؤنس بحسب المقصدان قصد الموضع فذكر او البقرة فهو شرع واذا ذكر صرف وكتب بالالف وان انت لم يعرف وكتب بالياء والمتا تذكره وتؤنس وسمى لما يمين من الدمار اي يراى قوله خبيب بن عبد الرحمن هو بالخارج المجرى المضموم وسبق بيانه في اول الكتاب وغيره وقوله فليست خطي من اربع ركعات ركعتان متبعتان معناه ليست عثمان صلى ركعتين بدل الارب كما كان ابني صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم اجمعين في صدر خلافة يفعلون و مقصوده كراهته مما لفته ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ومع هذا فان مسعود رضي الله عنه موافق على جواز الاتمام ولما كان بهلى وراى عثمان رضي الله عنه متما ولو كان القصر منه واجبا لما استجاز تركه وراى احدنا قوله فذكر ذلك لابن مسعود رضي الله عنه فاسترجع فعنه كراهته المما لفته في الاصل كما سبق وقوله قال مسلم رحمه الله تعالى حارثة بن وهب الخزاعي هو اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لامة هكذا ضبطناه اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب مصغرا ووقع في بعض الاصول اخو عبد الله بن عمر بن بكر

قوله آمن ما كان الناس واكثره المقصود واضح وهو انه صلى حين كانت الناس آمن واكثر الا ان الكلام فيه من حيث الاعراب والاقرب فيه ان آمن صفة لوقت مقدور وهو مضى الى ما بعده بحدوث المضائق وما في قوله

قال نازهر قال نا ابو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمطرنا فقال ليصلي من شاء منكم في رحله **حدثنا** علي بن جبر السعدي قال نا اسمعيل عن عبد الحميد صاحب الزيادة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس انه قال لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلوة قل صلوا في بيوتكم قال فكان الناس استنكروا ذلك فقال **حدثنا** ابو كامل المجدري قال نا خير مني ان الجمعة عزمة وافي كرهت ان اخرجكم فتمشوا في الطين والدخض **حدثنا** ابو كامل المجدري قال نا حماد يعني ابن زيد عن عبد الحميد قال سمعت عبد الله بن الحرث قال خطبنا عبد الله بن عباس في يوم ذي رذع وساء الحديث بمعنى حديث ابن علية ولم يذكر الجمعة وقال قد فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو كامل نا حماد عن عاصم عن عبد الله بن الحرث بنحوه **حدثنا** ابو الربيع العتكي هو الزهري قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا ايوب وعاصم الاحول بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه يعني النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** اسحق بن منصور قال نا ابي شميل قال نا عبد الحميد صاحب الزيادة قال سمعت عبد الله بن الحرث قال اذن مؤذن ابن عباس يوم الجمعة في يوم مطير فذكر نحو حديث ابن علية وقال وكهت ان تمشوا في الدخض والزلل **حدثنا** عبد بن حميد قال نا سعيد بن عامر عن شعبة **حدثنا** عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر كلاهما عن عاصم الاحول عن عبد الله بن الحرث ان ابن عباس امر مؤذنه في حديث معمر في يوم الجمعة في يوم مطير بنحو حديثهم وذكر في حديث معمر فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** عبد بن حميد قال نا احمد بن اسحق الحضرمي قال نا وهيب قال نا ايوب عن عبد الله بن الحرث قال وهيب لم يسمعه منه قال امر ابن عباس مؤذنه في يوم الجمعة وفي يوم مطير بنحو حديثهم **باب** جواز صلوة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت **حدثنا** احمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي سبحة حيث ما توجهت به ناقتة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته حيث توجهت به **حدثنا** عبيد الله بن عمر القواريري قال نا يحيى بن سعيد عن عبد الملك بن ابي سليمان قال نا سعيد بن جبيرة عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو قبلهم مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه قال وفيه نزلت فائما تولوا فتم وجهه الله **حدثنا** ابو كريب قال نا ابن المبارك وابن ابي زائدة **حدثنا** ابن نمير قال نا ابي كلهم عن عبد الملك بهذا الاسناد بنحوه وفي حديث ابن مبارك وابن ابي زائدة ثم تلا ابن عمر فائما تولوا فتم وجهه الله وقال في هذا نزلت **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن عمرو بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو موجه الى خيبر **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن ابي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر

حدثنا وكان اخرجكم رزق النضر بن شميل نا نا و

ابن عمر بن عمرو العتكي بن اسد بن عمرو قد سبق التنبيه على هذا في اوائل الكتاب وفي هذا الحديث دليل على سقوط الجمعة بعد المطر ونحوه وهو نهىنا وذهب آخرون وعن مالك رحمه الله تعالى خلافه والله تعالى اعلم بالصواب **باب** جواز صلوة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت **قوله** عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة حيث ما توجهت به ناقتة وفي رواية يصلي وهو قبل من مكة الى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه نزلت فائما تولوا فتم وجهه الله وفي رواية رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو موجه الى خيبر وفي رواية كان يوتر على البعير وفي رواية يسبح على الراحلة قبل اى وجه توجه ويوتر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة في هذه الامايد جواز التنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت وهذا جائز باجماع المسلمين بشرط ان لا يكون سفر معين ولا يجوز الترخص بشئ من رخص السفر لخاص بسفره وهو من سافر لقطع طريق اولقت ال بغير حق او عاقا والده او ابنا من سيده او ناشرة على زوجها ونحوهم ويستثنى التيمم فيجب عليه اذا لم يجد الماء ان يتيمم ويصلي وتكره الاعادة على الصحيح سواء قعير السفر وطويلة فيجوز التنفل على الراحلة في الجميع عندنا وعند الجمهور ولا يجوز في البلد وعن مالك انه لا يجوز الا في سفر تقصر فيه الصلوة وهو قول غريب محكي عن الشافعي رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد الاصفهاني من اصحابنا يجوز التنفل على الدابة في البلد وهو محكي عن انس بن مالك وابي يوسف صاحب ابى حنيفة وفيه دليل على ان المكتوبة لا تجوز الى غير القبلة ولا على الدابة وهذا مجمع عليه الا في شدة الخوف فلو امكنه استقبال القبلة والقيام والركوع والسجود على الدابة وافقه عليها هو روح او نحوه جائز الفريضة على الصحيح في نهىنا فان كانت سائرة لم تصح على الصحيح المنصوص للشافعي وقيل تصح كالسنة فانما تصح فيها الفريضة بالاجماع ولو كان في ركب وفاف لوزل للفريضة انقطع عنهم ولحقه الفريضة قال اصحابنا يصلي الفريضة على الدابة بحسب من يفتي

من الاعداء وانما ساكنة اذا لم يكن عذر وانما مشروعة لمن تكلف الايمان اليها وتحمل المشقة لقوله في الرواية الثانية ليصل من شاء في رحله وانما مشروعة في السفر وان الاذن مشروع في السفر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ان يقول الاصلوا في رحالكم في نفس الاذان وفي حديث ابن عمر ان قال في آخر نداءه والامر ان جائز ان نص عليهما الشافعي رحمه الله تعالى في الام في كتاب الاذان وتابوا جمهور اصحابنا في ذلك فيجوز بعد الاذان وفي اثنا للنبوت السنة فيها لكن قوله بده احسن ليقى نظم الاذان على وضعه ومن اصحابنا من قال لا يقول الا بعد الفراغ وهذا ضعيف مخالف لمعنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولا منافاة بين حديث الاول حديث ابن عمر رضي الله عنهما لان هذا جرى في وقت وذاك في وقت وكلها صحيح قال اهل اللغة الرجال المنازل سواء كانت من جرد مدروخش او شعروصوف وور وغير باوحد باوحد **قوله** نادى بالصلوة بعضنا ان هو بفناد معجزة مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم نون وهو جبل على بريد من مكة **قوله** ان الجمعة عزمة باسكان الاى اى واجبة مختمة فلو قال المؤذن حي على الصلوة لتكلم المجمع اليها ولتصليكم المشقة **قوله** كرهت ان اخرجكم هو بالى المملة من الجرح وهو المشقة بهذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عياض عن رواياتهم **قوله** في الطين والدخض باسكان الى المملة وبعد باضاد معجمة وفي الرواية الاخيرة الدخض والزلل هكذا هو بال لاين والدخض والزلل والزلق والردع بفتح الراء واسكان الدال المملة وبالنين البجمة كل بمعنى واحد ورواه بعض رواة مسلم رزق بالزاي بدل الدال بفتحها واسكانها وهو الصحيح وهو بمعنى الردع وقيل هو المطر الذي يبل وجه الارض **قوله** وحدثني ابو الربيع العتكي هو الزهري قال نا القاضى كذا وقع هنا جمع بين العتكي والزهري وتارة يقول العتكي فقط وتارة الزهري قال ولا يجمع العتكي والزهري الا في جهدها لانها ابنا عم وليس احدهما بطائفة من الآخر لان زهران بن الجرح

ابن الخطاب عن سعيد بن يسار انه قال كنت اسير مع ابن عمر بطريق مكة قال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فاوترت ثم ادركته فقال لي ابن عمر ان كنت فقلت له خشيت الفجر فنزلت فاوترت فقال عبد الله اليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة فقلت بلى والله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير وحده ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث ما توجهت به قال عبد الله بن دينار كان ابن عمر يفعل ذلك وحده ثنا يحيى بن عيسى بن حبان المصري قال انا الليث قال حدثني ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته وحده وحده ثنا يحيى بن عيسى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل اتي وجهه توجهه ويوتر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة وحده ثنا عمرو بن سواد وحرملة قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمرو بن ربيعة اخبرني ان اباة اخبرته انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت وحده ثنا محمد بن حاتم قال نا عفان بن مسلم قال نا همام قال نا انس بن سيرين قال تلقينا انس بن مالك حين قدم من الشام فتلقيناه بعين التمر فرائضة يصلي على حمار وجهه ذاك الجانب وأوماهمام عن يسار القبلة فقلت له رايتك تصلي لغير القبلة قال لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل لم افعله باب جواز الجمع بين الصلوتين في السفر وحده ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء وحده ثنا محمد بن مثنى قال نا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع ان ابن عمر كان اذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء وحده ثنا يحيى بن يحيى وقيس بن شيبه بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبه وعمر والتاقد كلهم عن ابن عيينة قال عمرو بن ناسفيل عن الزهري عن سالم عن ابيه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء اذا جد به السير وحده ثنا يحيى بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان اباة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينهما وبين صلاة العشاء وحده ثنا قتيبة بن سعيد قال نا المفضل يعني ابن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع

فلقيناه له كلمة من توجد في كثير من النسخ وفي بعضها لا توجد ١٢
فلقيناه في المكان وتكرره اعادة لانه عند نادر قوله ويوتر على الراحلة فيه دليل لذهبينا ونذهب مالك و احمد والجمهور ان يجوز الوتر على الراحلة في السفر حيث توجه وان سنة ليس بواجب وقال ابو حنيفة رضي الله عنه هو واجب ولا يجوز على الراحلة دليلنا هذه الامايد في ان قيل فلهذا يسلم ان الوتر واجب على النبي صلى الله عليه وسلم قلنا وان كان واجبا عليه فقد صح فعله على الراحلة فدل على صحته من على الراحلة ولو كان واجبا على العموم لم يصح على الراحلة كالظهر فان قيل الظاهر في الوتر واجب بينهما فقلنا هذا الفرق اصطلاح حكم لا يسلم حكم الجمهور ولا يقتضيه شرع ولا لغة ولو سلم لم يحصل به هنا غرض فكم ولله اعلم واما تنقل راكب السفينة فلهذه الامة لا يجوز الا الى القبلة اصطلاح السفينة فيجوز له الى غير الحامية وعن مالك رواية كذبنا ورواية بجوازها حيث توجهت لكل احد قوله يسبح على الراحلة ويصلي بسجدة اى يتنفل والسجدة بضم السين واسكان الباء الثالثة قوله حيث توجهت به راحلته يعني في جهة مقصده قال اصحابنا فلو توجه الى غير المقصد فان كان الى القبلة جاز والافلا قوله وهو موجه الى خير هو بكسر الجيم اى متوجه ويقال قاصد ويقال مقابل يصلي على حمار قال الدارقطني وغيره هذا غلط من عمرو بن يحيى المازني قالوا واما المعروف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته او على البعير والصواب ان الصلاة على الحمار من فعل انس كما ذكره مسلم بعد هذا ولم يذكر البخاري حديث عمرو بن كلام الدارقطني ومتابعيه وفي الحكم بتعليق رواية عمرو بن نظر لانه نقض نقل شيئا محتملا فلعله كان الحامية والبعيرة او مرات مكن قد يقال انه شاذ في مخالف رواية الجمهور في البعير والراحلة والشاذ مردود وهو المخالف للجماعة والله اعلم
قوله تلقينا انس بن مالك حين قدم الشام هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الروايات يصح مسلم قال وقيل انه وهم وصوابه قدم من الشام كما جاز في صحيح البخاري لانهم خرجوا من البصرة للقائه حين قدم من الشام قلت ورواية مسلم صحيحة ومعناها تلقيناه في رجوعه من الشام واما حذف ذكر رجوعه مسلم به والله اعلم باب جواز الجمع بين الصلوتين في السفر قال الشافعي والاکثر من يجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت ابتهما شاذ وبين المغرب والعشاء في وقت ابتهما شاذ في السفر الطويل وفي جوازه في السفر القصير قولان لاشافعي الصمالي لا يجوز

قوله فقال عبد الله اليس لك ان كان عبد الله راى ان الرجل لا يعتقد جواز الوتر على الراحلة فقال ما قال والا فلو تر على الارض ليس فيه ما يقتضى ترك التماسى به صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم

بينهما فان زاغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب وحل ثلثي عمر والناس قد قال ناشبا بن سوار المدائني قال
تأليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن الزهري عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يجمع بين الصلوتين
في السفر اخر الظهر حتى يدخل اول وقت العصر ثم يجمع بينهما وحل ثلثي ابوالطاهر وعمر بن سواد قالانا بن وهب
قال حدثني جابر بن اسمعيل عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عجل عليه
السفر يؤخر الظهر الى اول وقت العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على ذلك عن ابى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر وحل ثلثا احمد بن يونس و
عون بن سلام جميعا عن زهير قال ابن يونس ناهير قال نا ابو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة في غير خوف ولا سفر قال ابو الزبير فسالت سعيدا الم فعل ذلك
فقال سالت ابن عباس كما سالتني فقال اراد ان لا يخرج احد من امته حل ثلثا يحيى بن حبيب البخاري قال نا خالد
يعني ابن الحارث قال نا قرعة قال نا ابو الزبير قال نا سعيد بن جبير قال نا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
بين الصلوة في سفرة سافرهما في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس
ما حملك على ذلك قال اراد ان لا يخرج امته حل ثلثا احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن ابى

حاشية السيد

يجمع بين الصلوتين في السفر اخر الظهر حتى يدخل اول وقت العصر ثم يجمع بينهما وفي الرواية
ال اخرى ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق وانما اقتصر ابن عمر
على ذكر الجمع بين المغرب والعشاء لانه ذكره جوابا لفتنة جرت له فانه استصرخ على زوجته
فذهب سرا وما جمع بين المغرب والعشاء فذكر ذلك بيانا لانه فعله على وفق السنة فلا دلالة
فيه لعدم الجمع بين الظهر والعصر فقد رواه انس وابن عباس وغيرهما من الصحابة وقوله وحديث
ابو الطاهر وعمر بن سواد قالنا اخبرنا ابن وهب قال حدثني جابر بن اسمعيل عن عقيل، هكذا
ضبطناه ووقع في رواياتنا وروايات اهل بلادنا جابر بن اسمعيل بالجيم والباء الموحدة ووقع
في بعض نسخ بلادنا ما تم بن اسمعيل وكذا وقع بعض رواة النارية وهو غلط والصواب
باتفاقهم جابر بالجيم وهو جابر بن اسمعيل المصري السري وقوله في هذه الرواية اذا عجل
عليه السفر، هكذا هو في الاصول ----- عجل عليه وهو معنى عجل يرنى
الروايات الباقية وقوله في حديث ابن عباس صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا
بالمدينة في غير خوف ولا سفر وقال ابن عباس حين سئل لم فعل ذلك اراد ان لا يخرج احدا
من امته وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلوة
في سفرة سافرهما في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد بن جبير فقلت
لابن عباس ما حملك على ذلك قال اراد ان لا يخرج امته وفي رواية معاوية بن جبل مثله سواء
وان في غزوة تبوك وقال مثل كلام ابن عباس وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا سفر
قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال كي لا يخرج امته وفي الرواية عن عمرو بن دينار عن ابى
الشعثار جابر بن زيد عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا
جميعا قلت يا ابا الشعثار اظنه اخر الظهر وعجل العصر والمغرب وعجل العشاء قال واذا ظن
ذاك وفي رواية عن عبد الله بن شقيق قال خطبنا ابن عباس يوما بعد العصر حتى غربت الشمس

وبدت النجوم وجعل الناس يقولون الصلوة الصلوة فجار رجل من بني تميم فجعل لا يفتر
ولا يثنى الصلوة فقال ابن عباس اتعلمني بالسنة لا ام لك رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عبد الله بن شقيق فاك في
صدرى من ذلك شيء فالتيت ابا هريرة فسأله فصدق مقالته هذه الروايات اثبتة في
مسلم كما تراها وللعلماء فيها تاديلات ونهايات وقد قال الترمذي في آخر كتابه ليس في
كتابي في حديث اجمعت الامم على ترك العمل به الا حديث ابن عباس في الجمع بالمدينة
من غير خوف ولا مطر وحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة وهذا الذي قاله الترمذي في
حديث شارب الخمر هو كما قاله فهو حديث منسوخ دل الاجماع على نسجه واما حديث ابن
عباس فلم يجمعوا على ترك العمل به بل لم اقول منهم من تاول على انه جمع بعذر المطر وهذا مشهور
عن جماعة من الكبار المتقدمين وهو ضعيف بالرواية الاخرى من غير خوف ولا مطر ومنهم من تاول
على انه كان في غيم فعلى الظهر ثم انكشف الغيم وبيان ان وقت العصر فحل فصلها وبهذا ايضا
باطل لانه وان كان فيه ادنى احتمال في الظهر والعصر فلا احتمال فيه في المغرب والعشاء ومنهم
من تاول على تاخير الاول الى آخر وقتها فصلها فيه فلما فرغ منها دخلت الثانية فصلها فصار
صورته صورة جمع وهذا ايضا ضعيف او باطل لانه مخالف للنظار مخالفة لا تتحمل وفعل ابن
عباس الذي ذكرناه حين خطب واستدل بالحديث لتقريب فعله وتصديق ابى هريرة
وعدم انكاره صريح في رد هذا التاويل ومنهم من قال هو محمول على الجمع بعذر المرض او نحوه مما
هو في معناه من الانذار وهذا قول احمد بن حنبل والقاضي حسين من اصحابنا واختاره الخطابي
والموتلى والرؤيا من اصحابنا وهو المختار في تاول نظرنا بالحديث وفعل ابن عباس و
موافقة ابى هريرة ولان المشقة فيه انه من المطر وذهب جماعة من الائمة الى جواز الجمع
في الحضر للجائز لمن لا يتخذ عادة وهو قول ابن سيرين واشتب من اصحاب مالك وحكامه
الخطابي عن القفال والشاشي الكبير من اصحاب الشافعي عن ابى اسحق الروزي عن جماعة
من اصحاب الحديث واختاره ابن المنذر ولزوده ظاهر قول ابن عباس اراد ان لا يخرج امته
فلم يعلل عرض ولا غيره والله اعلم (قوله حدثنا ابو الطيفل عامر بن واثة قال حدثنا معاوية

قوله صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة
ذكر الترمذي في اخر كتابه انه حديث اجمعوا على ترك العمل به قلت كانه
اراد العمل بظاهره بلا تاويل بعيد والا فقد اوله بعضهم تاويلا بعيدا واقرّب
ما قيل فيه انه محمول على الجمع فعلا لا وقتا وهو انه اخر الاول حتى
صلاه في اخر وقتها فلما فرغ منها دخل وقت الثانية فصلاها وهذا هو
التاويل الذي نقله مسلم عن ابى الشعثار في ما بعد ولا يشكل اليه الا قوله
اراد ان لا يخرج احد من امته لان هذا فعل جائز لهم على مقتضى شرع
اوقات الصلوات متصلة سواء فعل او لم يفعل فاي فائدة لهم
في خصوص هذا الفعل واي حرج يندفع عنهم به وقد يجاب بان المراد
دفع الحرج ببيان جواز تاخير الصلوة لا خروج وقتها لمن لم يعرف وقول النووي
هذا تاويل ضعيف ليس بشئ لان سائر التاويلات ابعد منه واما تاويله

يجعله على المرض كما اختاره النووي فبعد جدا اذ جمع طرق الحديث
يفيد ان صلواته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت بالجماعة ومن المستبعد
ان يكون الكل مريض ومريض البعض لا يكفي يكون سببا للرخصة لغيره وايضا
لا يتوجه حينئذ تاخير ابن عباس صلواته مع الجماعة يوم الخطبة على ما
سيجيئ الا ان يفرض الكل في تلك الواقعة مريض وهذا بعيد بل باطل
بخلافه على التاويل الاول اذ يجوز التأخير الى اخر الوقت سيما لمصلحة تبليغ
العلم والله تعالى اعلم ويمكن تاويله بحمله على السفر فيكون المراد بقوله
بالمدينة اى بقربها ومعنى قوله من غير سفر اى غير سير بان كانت حالة
النزول الا انه لا يتوجه حينئذ تاخير ابن عباس بصلواته مع الجماعة
يوم الخطبة ايضا الا ان يفرض الواقعة في السفر والله تعالى اعلم -

الطفيل عامر عن معاذ قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً **حدثنا يحيى بن حبيب** قال ناخدا يعنى ابن الحرث قال ناقرة بن خالد قال نا ابو الزبير قال نا عامر بن واثلة ابو الطفيل قال نا معاذ بن جبل قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال فقلت ما حمله على ذلك قال فقال اراد ان لا يخرج امته و**حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب قال نا ابو مغوية **وحدثنا ابو كريب** وابو سعيد الاشج واللفظ لا يكره قال نا وكيع كلاهما عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر وفي حديث وكيع قال قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال كيلا يخرج امته وفي حديث ابي مغوية قيل لابن عباس ما اراد الى ذلك قال اراد ان لا يخرج امته و**حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا سفين بن عيينة عن عمرو بن جابر بن زيد عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيناً جميعاً وسبعاً جميعاً قلت يا ابا الشخاء اظنه اخر الظهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء قال وانا اظن ذلك **حدثنا ابو الربيع** الزهري قال نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعاً وثمانيناً الظهر والعصر والمغرب والعشاء **حدثنا ابو الربيع** الزهري قال نا حماد عن الزبير بن النخعي عن عبد الله بن شقيق قال خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم وجعل الناس يقولون الصلوة الصلوة قال فجاءه رجل من بني تميم لا يفتر ولا يثنى الصلوة الصلوة فقال ابن عباس اتعلمني بالسنة لا امر لك ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عبد الله بن شقيق فذاك في صدرى من ذلك شئ فأتيت ابا هريرة فسألته فصدق مقالته **حدثنا ابن ابي عمر** قال نا وكيع قال نا عمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال قال رجل لابن عباس الصلوة فسكت ثم قال الصلوة فسكت ثم قال الصلوة فسكت ثم قال لا امر لك اتعلمنا بالصلوة كذا نجمع بين الصلوتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باب جواز الانصراف من الصلوة عن اليمين والشمال **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا ابو مغوية ووكيع عن الاعمش عن عمارة عن الاسود عن عبد الله قال لا يجعلن احدكم للشيطان من نفسه جزأ لا يرى الا ان حقاً عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله **حدثنا اسحق بن ابراهيم** قال نا جرير وعيسى بن يونس **وحدثنا علي بن خنيس** قال نا عيسى جميعاً عن الاعمش بهذا الاسناد مثله و**حدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا ابو عوانة عن السدي قال سألت انساً كيف انصرف اذ صليت عن يميني او عن يساري قال اما انا فاكثراً رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وزهير بن حرب قال نا وكيع عن سفيان عن السدي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينصرف عن يمينه باب استحباب يمين الامام و**حدثنا ابو كريب** قال نا ابن ابي زائدة عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء عن البراء قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبتنا ان نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعتة يقول رب قتي عذابك يوم تبعث او تجميع عبادك و**حدثنا ابو كريب** وزهير بن حرب قال نا وكيع عن مسعر بهذا الاسناد ولم يذكر يقبل علينا بوجهه باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن في اقامة الصلوة سواء السنة الراتبة كسنة الصبح والظهر وغيرها وسواء علم انه يدرك الركعة مع الامام لا و**حدثنا** احمد بن حنبل قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء

ذلك في فتي و

له اى الجمع الصوري ودرجته الشوكاني في النيل بروايات مرفوعة واجاب عما يرويه فاجاد رحمه الله ١٢

انك اضبطناه عامرين واكثره وكذا هو في بعض نسخ بلادنا وكذا نقله القاسمي عياض عن جمهور رواة صحيح مسلم ووجه بعضهم عمرو بن واثره وكذا وقع في كثير من اصول بلادنا في هذه الرواية الثانية واما الرواية الاولى لمسلم عن احمد بن عبد الله عن زهير بن ابي الزبير عن ابي الطفيل عامر فبما مر بالاتفاق الرواية هنا واما الاختلاف في الرواية الثانية والشهور في اسم ابي الطفيل عامر وقيل عمرو ومن على الخلاف فيه البخاري في تارخه وغيره من الاثر والمعتمد المعروف عامر والله اعلم **قوله** عن الزبير بن الخزيمي هو بخار بمجته وراكمسورين والارامشدة ثم مشاة تحت ثم من فوق **قوله** فذاك في صدرى من ذلك شئ هو بالحد والكاف اى وقع في نفس نوع شك وتجب واستبعاد ويقال ماك يحبك ومك يحك واكك وحكى الخليل ايضا اعاك وانكها ابن دريد **قوله** لا ام لك هو كقولهم لا اب له وقد سبق شرحه في كتاب الايمان في حديث عذيفة في الفتنه التي تخرج كموج البحر **باب** جواز الانصراف من الصلوة عن اليمين والشمال **قوله** مدنا ابو بكر بن ابي شيبة نا معاذ بن وكيع عن الاعمش عن عمارة عن الاسود عن عبد الله نا هذا الاسناد كله كوفون وفيه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض الاعمش وعمارة والاسود **قوله** في حديث ابن مسعود لا يجعلن احدكم للشيطان من نفسه جزأ لا يرى الا ان حقاً عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله وفي حديث

انس اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه وفي رواية كان ينصرف عن يمينه ووجه الجمع بينهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فافتر كل واحد بما اعتقده الاكثر فيما يعلمه فدل على جوازهما ولا كراهية في واحد منهما واما الكراهية التي اقضيناها كلام ابن مسعود فليست بسبب اصل الانصراف عن اليمين او الشمال وانما هي في حق من يرى ان ذلك لا بد منه فان من اعتقد وجوب واحد من الامرين لم يخل ولمذا قال يرى ان حقاً عليه فانما ذم من رآه حقاً عليه ومنه يبين انه لا كراهية في واحد من الامرين لكن يستحب ان ينصرف في جهة حاجته سواء كانت عن يمينه او شماله فان استوى الجتان في الحاجة وعدما فاليمين افضل لعموم الاحاديث المصرحة بفضل اليمين في باب المكاد ونحوها هذا صواب الكلام في يمين المدة ثين وقد يقال فيها خلاف الصواب والله اعلم **باب** استحباب يمين الامام **قوله** حديث البراء كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبتنا ان نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعتة يقول رب قتي عذابك يوم تبعث او تجميع عبادك قال القاسمي يحتمل ان يكون التيامن عند التسليم وهو الاطلاق مادته صلى الله عليه وسلم اذا انصرف ان يستقبل جميعهم بوجهه قال واقباله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون بعد قيامه من الصلوة او يكون من ينفضل **باب** كراهية الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن في اقامة الصلوة سواء السنة

ثانی و ثنیٰ و ثنیٰ و ثنیٰ اخبرنا ابراہیم قال سمعت مسلما یقولؑ

هو الصواب عند الجمهور **قوله** عن أبيه خطأ أي وادفاعة الحديث على رواية عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن مالك بن النقيب بكسر القاف وبالشين المعجمة الساكنة وبجيمته أم عبد الله والصواب في كتابته وقراءته عبد الله بن مالك ابن بجينة بنو بني مالك وكان به ابن بالالف لانه صفة لعبد الله وقد سبق بيان في سجود السهو وغيره والله اعلم **قوله** فلما انصرفنا احطنا نقول، هكذا هو في الاصول احطنا نقول وهو صحيح وفيه مزود تفديره احطنا به **قوله** دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة ففصل ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فلان يا الصلوتين اعتدت بصلواتك وحدك ام بصلواتك معنا، فيه دليل على انه لا يصلي بعد الواقعة نافلة وان كان يدرك الصلوة مع الامام وورد على من قال ان علم انه يدرك الركعة الاولى والثانية يصلي النافلة وفيه دليل على اباحة تسمية الصبح غداة وقد سبق نظائره والله اعلم **باب** ما يقول اذا دخل المسجد **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي الابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك، فيه استحباب هذا الذكر وقد جاءت فيه اذكار كثيرة غير هذه في سنن ابى داود وغيره وقد جمعتهما مفصلة في اول كتاب الاذكار وتختصر مجموعهما عوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم باسم الله والمحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي الابواب رحمتك وفي الخروج يقول لكن يقول اللهم اني اسئلك من فضلك **قوله** عن ابى اسيد، هو بنوهم البهجرة وفتح السين **قوله** الهاماني، بكسر الهاء المهملة وتشديد الهيم قال السمعاني هي نسبة الى بنى حمان قبيلة نزلت الكوفة **باب** استحباب تحيئة المسجد بركعتين وكرائمه الجلوس قبل صلواتها وانها مشروعة في جميع الاوقات

قوله فلا صلوة الا المكتوبة نفى بمعنى النهي مثل قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والنهي متوجه الى الشرع في غير تلك المكتوبة لمن عليه تلك المكتوبة واما اتمام المشرعة قبل الاقامة فضروري

لا اختيارى فلا يشملها النهى وكذا الشروع خلف الامام فى النافلة لمن
ادى المكتوبة قبل ذلك فلا ينافى الحديث ما سبق من الاذن فى الشروع
فى النافلة خلف الامراء الذين يميئون الصلوة والله تعالى اعلم -

كرهه الجلوس قبل صلاتها وانها مشروعة في جميع الاوقات **وحدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قالنا **ثنا** مالك **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على **ثنا** عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرق عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناخسين بن علي عن زائدة قال حدثني عمرو بن يحيى الانصاري قال حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن عمرو بن سليمان بن خلدَةَ الانصاري عن ابي قتادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس قال فجلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان ترركم ركعتين قبل ان تجلس قال فقلت يا رسول الله رايتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل احدكم فلا يجلس حتى يركع ركعتين يا ايها استجاب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفرا ول قدومه **وحدثنا** احمد بن حنبل بن جواس الخنفي ابو عامر قال ناخسين بن علي عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال كان لي على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقصاني وزادني ودخلت عليه في المسجد فقال لي صل ركعتين **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ قال ناابي قال نا شعبة عن محارب سمع جابر بن عبد الله يقول اشترى مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا فلما قدم المدينة امرني ان اتى المسجد فاصلي ركعتين **وحدثنا** محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب يعني الثقفي قال نا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ بي جملتي واغيا ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقد مت يا لغداة فجمعت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الان حين قدمت قلت نعم قال فدع جملتك وادخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت ثم رجعت **وحدثنا** محمد بن المثنى قال نا الضحاك يعني ابا عامر **وحدثنا** محمود بن غيلان قال نا عبد الرزاق قال جميعا نا ابن جريج قال اخبرني ابن شهاب ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب اخبره عن ابيه عبد الله بن كعب وعن عمه عبيد الله بن كعب عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر من سفر الا نهرا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه يا ايها استجاب صلاة الضحى وان اقلها ركعتان واكملها ثمان ركعات واوسطها اربع ركعات اوست والحث على المحافظة عليها **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا يزيد بن زريع عن سعيد الجريدي عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا الا ان يحج من مغيبه **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ العنبري قال ناابي قال نا كهمس بن الحسن القيسي عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اكان

قال

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس وفي الرواية الاخرى فلا يجلس حتى يركع ركعتين وفيه استجاب تيمم المسجد بركعتين وهي سنة باجماع المسلمين و على القاضي عياض عن داود واصحابه وجوبها وفيه التفرع بركعة الجلوس بلا صلوة وهي كراهية تنزيه وفيه استجاب التيمم في اي وقت دخل وهو مذمومنا وبه قال جماعة و كرهها ابو حنيفة والاوزاعي والليث في وقت النسي واجاب اصحابنا ان النبي انما هو عا لا سبب لما لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعد العصر ركعتين قضاء سنة الظهر فخص وقت النبي صلى به ذات السبب ولم يترك التيمم في حال من الاحوال بل امر الذي دخل المسجد يوم الجمعة وهو يختبئ فجلس ان يقوم فركع ركعتين مع ان الصلوة في حال الخطية ممنوع منها الا التيمم فلو كانت التيمم تترك في حال من الاحوال لتركت الآن لانه قد وهى مشروعة قبل القعود ولانه كان يجلس حكما ولان النبي صلى الله عليه وسلم قطع خطبته وكبروا امره ان يصلي التيمم فلو كانت التيمم بالنية في جميع الاوقات لما اهتم بهذا الشرط ان ينوي التيمم بل تكفيه ركعتان من فرض او سنة رائية او غيرهما ولو نوى بصلوته التيمم والكتوبة انعقدت صلواته وحصل له ولو صلى على جنازة او سجد شكر او للتلاوة او صلى ركعة بنية التيمم لم تحصل التيمم على الصحيح من مذمومنا وقال بعض اصحابنا تحصل وهو خلاف ظاهر الحديث ودليله ان المراد اكرام المسجد وتحصل بذلك والصواب انه لا يحصل واما المسجد الحرام فاول ما يدخله الحاج يبدأ بطواف القدوم فتوحيته ويصلي بعده ركعتي الطواف يا ايها استجاب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفرا ول قدومه فيه حديث جابر قال اشترى مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا فلما قدم المدينة امرني ان اتى المسجد فاصلي ركعتين وفي الرواية الاخرى قال جابر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقد مت فوجدته على باب المسجد قال الان جئت قلت نعم قال فدع جملتك ثم ادخل فصل ركعتين فدخلت فصليت ثم رجعت وفيه حديث كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر من سفر الا نهرا في الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه في هذه الاحاديث استجاب ركعتين للقاد من سفره في المسجد اول قدومه وهذه الصلوة مقصورة القدوم من السفر لا انها تيمم المسجد والاحاديث المذكورة مرخصة

فيما ذكرته وفيه استجاب القدوم او اهل النار وفيه انه يستحب للرجل الكبير في المرتبة ومن يقصده الناس اذا قدم من سفر للسلام عليه ان يقعد اول قدومه قريبا من دارة في موضع بارز سهل على زائريه اما المسجد واما غيره قوله حدثنا احمد بن حنبل بن جواس بنو نجيم مفتوحة وادامشدة وسين مسلمة قوله محارب بن دثار بكسر الدال وبالطاء المثناة قوله كان لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين فقصاني وزادني وفيه استجاب اذ الدارين زائدا والشرع اعلم يا ايها استجاب صلاة الضحى وان اقلها ركعتان واكملها ثمان ركعات واوسطها اربع ركعات اوست والحث على المحافظة عليها في الباب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي الضحى الا ان يحج من مغيبه وانها ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة الضحى قط قالت واني لاسمعا وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدع العمل وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم وفي رواية عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى اربع ركعات ويؤيد ما شاء وفي رواية ما شاء الله وفي حديث ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثمان ركعات وفي حديث ابي ذر و ابي هريرة والي الدرداء ركعتان هذه الاحاديث كلها متفقة لا اختلاف بينها عند اهل التحقيق وحاصلها ان الضحى سنة متاكدة وان اقلها ركعتان واكملها ثمان ركعات بينهما اربع اوست كلاهما المكن من ركعتين ودون ثمان واما الجمع بينهما في صلاة في نفي صلوة صلى الله عليه وسلم الضحى واثباتها فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها بعض الاوقات لفضلها وبتكرارها في بعضا خشية ان تفرض كما ذكرته عائشة ويأول قولها ما كان يصليها الا ان يحج من مغيبه على ان معناه ما رايت كما قالت في الرواية الثانية ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة الضحى وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى الا في نادر من الاوقات فانه قد يكون في ذلك مسافرا وقد يكون حاضرا ولكن في المسجد وفي موضع آخر واذ كان عند نسائه فانما كان لما يوم من تسعة فيصليها ما رايت يصليها وتكون قد علمت بخبره او غير غيره انه صلاها او يقال قولها ما كان يصليها اي ما يداوم عليها فيكون نفيها لمدامته لا لاصلا والله اعلم واما ما صح عن ابن عمر قال في الضحى هي برعة فتمول على ان صلواتها في المسجد والنظا هربا كما كانوا يفعلون بدعة لان اصلا في الميوت ونحوها من موم او يقال قوله بدعة اي الموانعة عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب عليها خشية ان تفرض وبها في حقته صلى الله عليه وسلم وقد ثبت

مولي عقيل عن امهاتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه **حدثنا** عبد الله بن محمد بن اسماء الصنعبي قال نا محمد بن وهبان ميمون قال نا واصل مولى ابي عينة عن يحيى ابن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصلي على كل سلامي من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى **حدثنا** شيبان بن فروخ قال نا عبد الوارث قال نا ابو التياح قال حدثني ابو عثمان النهدي عن ابي هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان ارق **حدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عباس الجريدي والي شمير الصنعبي قال سمعنا ابا عثمان النهدي يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** ثني سليمان ابن معبد قال نا معلى بن اسد قال نا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الدانا نا ج قال نا حدثني ابو رافع الصائغ قال سمعت ابا هريرة قال اوصاني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث فذكر مثل حديث ابي عثمان عن ابي هريرة **حدثنا** هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قال نا ابن ابي قديك عن الضحاك بن عثمان عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابي مرة مولى امهاتني عن ابي الدرداء قال اوصاني حبيبي بثلاث لن ادعهن ما عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى وبيان ان انا مرحتي او تر يا ب استجاب ركعتي سنة الفجر والحج عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب ان يقرأ فيها **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن نافع عن ابن عمر ان حفصة ام المؤمنين اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن من الاذان لصلاة الصبح وبد الصبح ركع ركعتين خفيفتين قبل ان تقوم للصلاة **حدثنا** يحيى بن يحيى وقيس بن ابراهيم عن الليث بن سعد **حدثنا** زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى عن عبيد الله **حدثنا** زهير بن حرب قال نا اسمعيل عن ايوب كلهم عن نافع بهذا الاسناد كما قال فلان **حدثنا** احمد بن محمد بن عبد الله بن الحكم قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن زيد بن محمد قال سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر يصلي الركعتين خفيفتين **حدثنا** اسحق بن ابراهيم قال نا النصر قال نا شعبة بهذا الاسناد مثله **حدثنا** محمد بن عباد قال نا سفيان عن عمرو عن الزهري عن سالم عن ابيه قال اخبرتنى حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اضاء له الفجر صلى ركعتين **حدثنا** عمرو الناقد قال نا عبد بن سليمان قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر اذا سمع الاذان ويخففهما **حدثنا** ثني علي بن حجر قال نا علي بن يحيى ابن مسهر **حدثنا** ابو كريب قال نا ابواسامة **حدثنا** ابو بكر وابوكريب وابن نمير عن عبد الله بن عمر **حدثنا** عمرو الناقد قال نا وكيع كلهم عن هشام بن عبد الله وسناد دونه في حديث ابي اسامة اذا طلع الفجر **حدثنا** محمد بن المتق قال نا ابن ابي عدي عن هشام عن يحيى عن ابي سلمة عن عائشة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح **حدثنا** محمد بن المتق قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرني محمد بن عبد الرحمن انه سمع عمره يتحدث عن عائشة انها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى اقول هل

تأني الى الرجل صلى الله عليه وسلم انا صلى الله عليه وسلم

اللفظ باسناد صحيح على شرط البخاري **قول** عن يحيى بن عقيل بنضم العين **قول** عن ابي الاسود الدؤلي في ضبط خلاف وكلام طويل سبق بمسوطي في كتاب الايمان **قول** صلى الله عليه وسلم على كل سلامي من احدكم صدقة هو بنضم السين وتخفيف الهمزة واصله عظام الاصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله وسياتي في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الانسان على ستين وثلاث مائة مفصل على كل مفصل صدقة **قول** صلى الله عليه وسلم ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ضبطناه ويجزئ بفتح اوله ومنه فالضم من الاجزاء والفتح من جزى ويجزئ اي كفى ومنه قوله تعالى لا تجزئ نفس وفي الحديث لا يجزئ عن احد بعدك وفيه دليل على عظم فضل الضحى وكبر موقعها وانما تصح ركعتين **قول** اوصاني خليلي لا يخالف **قول** صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من امتي خليلاً لان المتخذاً ان يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم غيره خليلاً ولا يمنع اتحاد الصاباني وغيره النبي صلى الله عليه وسلم خليلاً وفي هذا الحديث وحديث ابي الدرداء الحديث على الضحى وصحتها كركعتين والحديث على صوم ثلاثة ايام من كل شهر وعلى التورق وتقديره على النوم لمن خاف ان لا يستيقظ آخر الليل وعلى نذرتا أول هذا الحديث لما ذكره مسلم بعد ذلك كما سنوضحه في موضع انشاء الله

قوله اجرت الى قوله اجرتنا من اجرت كلها بقصر الهمزة اي امنته **قوله** يصبح على كل سلامي هو بنضم السين واسم يصبح صدقة والتقدير يصبح الصدقة واجبة على كل مفصل الانسان اي على الانسان شكر السلامة المفصل ومعافاتها وقوله وامر بالمعروف وغيره صدقة لبيان

تعالى **قوله** عن ابي شمر بفتح الشين وكسر الميم ويقال بكسر الشين واسكان الميم وهو معدود ومن لا يعرف اسمه وانما يعرف بكنيته **قول** عبد الله الدانا نا هو بالذال المهملة والنون والهمزة وهو العالم وقد سبق بيانه **قول** عبد الله بن حنين نا هو بالنون بعد الحاء **باب** استجاب ركعتي سنة الفجر والحج عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب ان يقرأ فيها **قول** ركع ركعتين خفيفتين فيه انه يسن تخفيف سنة الصبح وانما ركعتان **قول** كان اذا طلع الفجر لا يصلي الا ركعتين خفيفتين قد يستدل به من يقول نكرو الصلاة من طلوع الفجر الا سنة الصبح وما له سبب لاصحابنا في المسئلة ثلثه او اربعة اها هذا ونقله القاضي عن مالك والجمهور والثاني لا بدخل الكراهية حتى يصلي سنة الصبح والثالث لا بدخل الكراهية حتى يصلي فريضة الصبح وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وليس في هذا الحديث دليل ظاهر على الكراهية انما فيه الاخبار بانه كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي غير ركعتي السنة ولم ينسبه عن غير هذا **قول** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر اذا سمع الاذان وتخففها وفي رواية اذا طلع الفجر فيه ان سنة الصبح لا بدخل وقتها الا بطلوع الفجر واستجاب تقديماً في اول طلوع الفجر وتخفيفها وهو مذاهب مالك والشافعي والجمهور وقال بعض السلف لا بأس باطالنا وعلما وادانها ليست محرمة ولم يخالف في استجاب التخفيف وقد بالغ قوم فقالوا لا قراءة

ان تلك الصدقة تتأدى باعمال البر كلها ولا تتوقف على اعطاء المال **قوله** ويجزئ عن ذلك اي عما يلزم على الانسان الصدقة كل يوم شكراً لسلامة المفاصل وليس المراد ويجزئ عن الامر بالمعروف وغيره فانهم

لم تأت وردت ايضا في الاموال في السنن وغيرها

النعمان بن سالم عن عمرو بن اوس قال حدثني عن عتبة بن ابي سفيان في مرضه الذي مات فيه حديث يتسأل اليه قال سمعت ام حبيبة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بؤله برهن بيت في الجنة قالت ام حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عتبة فما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن اوس ما تركتهن منذ سمعتهن من عتبة وقال النعمان بن سالم ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن اوس ^{٦٩٥} **ثنا** ابو عثمان المسمعي قال تابش بن المفضل قال نادى عن النعمان بن سالم بهذا الاسناد من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة تطوعا بؤله بيت في الجنة **وحدثنا** محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن اوس عن عتبة بن ابي سفيان عن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة الا بؤله بيتا في الجنة او الا بؤله بيت في الجنة قالت ام حبيبة فما برحت اصيلهن بعد وقال عمرو ما برحت اصيلهن بعد وقال النعمان بن سالم ^{٦٩٦} **ثنا** عبد الرحمن بن بشر وعبد الله بن هاشم العبدي قالوا نا بهز قال نا شعبة قال النعمان بن سالم اخبرني قال سمعت عمرو بن اوس يحدث عن عتبة عن ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم توضع فاسبغ الوضوء ثم صلى الله كل يوم فذكر بمثل ^{٦٩٧} **وحدثنا** زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر سجدتين وبعد ما سجدتين وبعد المغرب سجدتين وبعد العشاء سجدتين وبعد الجمعة سجدتين فاما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته يا ب جواز النافلة قائما وقاعدا وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا ^{٦٩٨} **ثنا** يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن خالد بن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً وكانت اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين **ثنا** قتيبة بن سعيد قال نا حماد عن بديل وابوب عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلاً طويلاً فاذا صلى قائماً ركع قائماً واذا صلى قاعداً ركع قاعداً **وحدثنا** محمد بن المشي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن بديل عن عبد الله بن شقيق قال كنت شاكياً بفارس فكنيت اُصلي قاعداً فسألت عن ذلك عائشة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلاً طويلاً فذكر الحديث **ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا معاذ بن معاذ عن حميد عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً وكان اذا قرأ قائماً ركع قائماً واذا قرأ قاعداً ركع قاعداً **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا ابو مخوية عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال سألنا عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الصلاة قائماً وقاعداً فاذا افتتح الصلاة قائماً ركع

بيتة الا المكتوبة وبذلك عام صحيح مخرج لا معارض له فليس لاصد العدول عنه والناظر علم قال العلماء والحكمة في شريعة النواقل تكميل الفرائض بها ان عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن ابى داود وغيره ولترتاض نفسه بتقدم النافلة وينشط بها ويترفع قلبه اكمل فراغ للفرصة ولهذا يستحب ان تفتح صلاة الليل بركتين خفيفتين كما ذكره مسلم بعد هذا **قريباً باب** جواز النافلة قائماً وقاعداً وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً **قول** واذا صلى قاعداً ركع قاعداً فيسهل جواز النفل قاعداً مع القدرة على القيام وهو اجماع العلماء **قول** كنت شاكياً بفارس وكنت اصلي قاعداً فسألت عن ذلك عائشة رضي الله عنها، هكذا ضبط جميع الرواة المشارقة والمغاربة بفارس بكسر الباء الموحدة الجارة وبعد بالقر ولذا نقله القاضي عن جميع الرواة قال وغلط بعضهم فقال صوابه نقاس بالنون والقاف وهو وجع معروف لان عائشة لم تدخل بلاد فارس قط فكيف يسألها فيها وغلط القاضي

قول صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الظهر سجدتين الظاهر ان المراد به المعية في مجرد المكان والزمان لا المشاركة والاقتداء في الصلاة اذ المشاركة في النوافل الرواتب ما كانت معروفة و يحتمل على انه اتفق المشاركة ايضاً والله تعالى اعلم ثم لا يمكن ان يفسر بهذا الحديث يصلي كل يوم ثنتي عشرة ركعة بضم ركعتي الفجر كما في البخاري لان الركعتين بعد الجمعة لا يمكن وجودها كل يوم فوجب تفسير ذلك الحديث بما عن عائشة رضي الله عن الاربع قبل الظهر كما لا يخفى والله تعالى اعلم

ثنا يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن خالد بن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً وكانت اذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين **ثنا** قتيبة بن سعيد قال نا حماد عن بديل وابوب عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلاً طويلاً فاذا صلى قائماً ركع قائماً واذا صلى قاعداً ركع قاعداً **وحدثنا** محمد بن المشي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن بديل عن عبد الله بن شقيق قال كنت شاكياً بفارس فكنيت اُصلي قاعداً فسألت عن ذلك عائشة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلاً طويلاً فذكر الحديث **ثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا معاذ بن معاذ عن حميد عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً وكان اذا قرأ قائماً ركع قائماً واذا قرأ قاعداً ركع قاعداً **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا ابو مخوية عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال سألنا عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الصلاة قائماً وقاعداً فاذا افتتح الصلاة قائماً ركع

عن بعض وهم داود والنعمان وعمرو وعتبة وقد سبقت لهذا نظائر كثيرة **قول** حديث عتبة بن محمد بن يتسأل اليه هو بمثابة تحت مفتوحة ثم ثناة فوق وتشديد الراء المرفوعة اى يسريه من السرور لما فيه من البشارة مع سؤلته وكان عتبة محافظاً عليه كما ذكره في آخر الحديث ورواه بعضهم بضم اوله على ما لم يسم فاعله وهو صحيح ايضاً **قول** صلى الله عليه وسلم تطوعاً غير فريضة هو من باب التوكيد ويزج احتمال ارادة الاستعارة ففيه استحباب استعمال التوكيد اذا احتج اليه **قول** قالت ام حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاسناد من عمرو بن اوس والنعمان بن سالم فيه انه يحسن من العالم ومن يقتدى به ان يقول مثل هذا ولا يقصده بتركيزه نفسه بل يريد حدث السامعين على التخلي بخلق في ذلك وتحريضهم على المحافظة عليه وتنشيطهم لفعله **قول** صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر سجدتين اى ركعتين **قول** لما كان يصلي في بيتي قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وذكرته مثله في المغرب والعشاء ونحوه في حديث ابن عمر وفيه استحباب النوافل الاربعة في البيت كما يستحب في غيرهما ولا خلاف في هذا عندنا ورواه قال الجمهور وسواء عندنا وعندهم رابته فرائض النهار والليل وقال جماعة من السلف الاختيار فاعلموا في المسجدة كلها وقال مالك والثوري الا فضل فعل نوافل النهار والاربعة في المسجدة واربعة الليل في البيت ودليلنا هذه الامايرث الصحيحة وفيها التفرغ بانه صلى الله عليه وسلم سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلواتا نهار مع قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة صلاة المرد في

قُلْتُ حَدِّثْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ وَأَنْتَ تَصَلِّي قَاعِدًا قَالَ أَجَلٌ وَلَكِنِّي لَسْتُ
كَأَحَدٍ مِنْكُمْ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ ٢٠ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ نَاصِبُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ نَاسِفَيْنِ كِلَاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا السَّنَادِ وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْأَعْرَجِ بِأَب
صَلَاةِ اللَّيْلِ وَعَدَّ رَكَعَاتِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اللَّيْلِ وَإِنْ الْوُتْرُ رَكَعَةً وَإِنْ الرُّكْعَةُ صَلَاةٌ صَحِيحَةٌ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مُلْكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِّي بِاللَّيْلِ أَحَدِي
عَشْرَةَ رَكَعَةً يُوْتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ فَيَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ وَ
حَدَّثَنَا حِرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ نَاصِبُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَبُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ
زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَهُوَ الْقِيَامُ
يَدْعُو النَّاسَ الْعَتَمَةَ إِلَى الْفَجْرِ أَحَدِي عَشْرَةَ رَكَعَةً يَسْلُمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ وَيُوْتِرُ بِوَاحِدَةٍ فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ
تَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ وَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْقَامَةِ وَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَزْمٍ قَالَ أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِهَذَا السَّنَادِ وَسَاقَ حِرْمَلَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
لَمْ يَذْكُرْ وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ وَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ وَلَمْ يَذْكُرْ الْقَامَةَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلٍ حَدِيثَ عُمَرَ وَسَوَاءٌ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا نَاصِبُ بْنُ سَعِيدٍ وَهَبُ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ بِهَذَا السَّنَادِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكَعَةً يُوْتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا وَحَدَّثَنَا

من ثنیه

من له عذر يخص في القعود في الفرض والنفل ويمكنه القيام بشقته وأما قوله صلى الله عليه وسلم استكاحكم فمؤخذ اصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت نافلتها قاعدا مع القدرة على القيام كنافلتها قائما تشريفا له كما خص بابشياء معروفة في كتب اصحابنا وغيرهم وقد استقصيتها في اول كتاب تمذيب الاسماء واللغات وقال القاضى عياض معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لحقه مشقة من القيام لحظ الناس وللسن فكان اجرة تاما بخلاف غيره ممن لا عذر له بذلك كله وهو ضعيف او باطل لان غيره صلى الله عليه وسلم ان كان معذورا فتوا به ايضا كامل وان كان قادرا على القيام فليس هو كما المعذور فلا يبقى فيه تخصيص فلا يحسن على هذا التقدير استكاحكم فمؤخذ اصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع القدرة على القيام ثوابها كثواب قائما وهو من الخصائص والله اعلم واختلف العلماء في الافضل من كيفية القعود موضع القيام ففي النافلة وكذا في الفريضة اذا عجز ولما شاع في قولنا ان الظاهرهما يقع مفسرا والثاني مترجعا وقال بعض اصحابنا متورا وكلاهما بعض اصحابنا ناصرا ركبته وكيف قد جاز لكن الخلاف في الافضل والاصح عندهما جواز التفضل مضطجعا للقادر على القيام والقعود للمعذور الصحيح في البخاري ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعدا اذا مضطجعا فعلى يمينه فان كان على يساره جازد هو خلاف الافضل فان استلقى مع امكان الاضطجاع لم يصح قيل الافضل مستلقيا وان اذا اضطجع لا يصح والصواب الاول والله اعلم **باب** صلوٰة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وان الوتر ركعة وان الركعة صلوٰة صحيحة قال القاضى عياض في حديث عائشة من رواية سعد بن هشام قيام النبي صلى الله عليه وسلم تسع ركعات وحديث عروة عن عائشة باحدى عشرة منها الوتر يسلم من كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر اذا جاءه المؤذن ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلاث عشرة ركعتي الفجر وعنها كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة اربعا اربعا وثلاثا وعنها كان يصل ثلاث عشرة ثمانيا ثم يوتر ثم يصل ركعتين وهو جالس ثم يصل ركعتي الفجر وقد فسرتها في الحديث الاخر منها ركعتي الفجر وعنها في البخاري ان صلوٰة صلى الله عليه وسلم بالليل سبع وتسع وذكر البخاري وسلم بعد هذا من حديث ابن عباس ان صلوٰة صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة وركعتين بعد الفجر سنة السبع وفي حديث زيد بن خالد انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم طويتين وذكر الحديث وقال في آخره فلك ثلاث عشرة قال القاضى قال العلماء في هذه الاحاديث اخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة بما شهد واما الاختلاف في حديث عائشة فقيل هو منها وقيل من الرواة عنها فيجتمعا ان اخبارها باحدى عشرة هو الغالب وباقى رواياتها اخبار منها بما كان يقع نادرا في بعض الاوقات فالكثرة خمس عشرة ركعتي الفجر واقل سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت او ضيقه بطول قرأة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود والنوم او عذر مرض وغيره او في بعض الاوقات عند كبر السن كما قالت فلما اسن صلى سبع ركعات او ثمانية ركعتين الخفيفتين

في اول قيام الليل كما رواه زيد بن خالد وردتها عائشة بعد ما بذى في مسلم وتحدث كعتى الفجر تارة وتحدثها تارة او تعد احد بها وقد تكون عدت رابسة العشاء مع ذلك تارة وحدها تارة تال القاضي ولا خلاف انه ليس في ذلك حد لا يزاد عليه ولا ينقص منه وان صلوة الليل من الطاعات التى كلما زاد فيها زاد الاجر وانما الخلاف في فعل النبى صلى الله عليه وسلم وما اختاره لنفسه والله اعلم (قولها) ويوتر منها بواحدة (وليس على ان اقل الوتر ركعة وان الركعة المفردة صلاة صحيحة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال الوضيفه لا يصح الايتار بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلوة قط والا حديث الصحيحه ترد عليه (قولها) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل احدى عشرة ركعة ويوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن فيصلى ركعتين خفيفتين قال القاضي عياض في هذا الحديث ان الاضطجاع بعد صلوة الليل وقبل ركعتي الفجر وفي الرواية الاخرى عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وفي حديث ابن عباس ان الاضطجاع كان بعد صلوة الليل قبل ركعتي الفجر قال وبذا فيه رد على الشافعى واصحابه في قولهم ان الاضطجاع بعد ركعتي الفجر سنة قال وذو سب مالك وجمهور العلماء وجهاته من الصحابة الى انه بدعة واشاد الى ان رواية الاضطجاع بعد ركعتي الفجر موجهة قال فيقدم رواية الاضطجاع قبلها انه سنة فكذا بعدها قال وقد ذكر مسلم عن عائشة فان كنت مستيقظة حدثنى واذا اضطجع فمذا يدل على انه ليس سنة وانه تارة كان يضطجع قبل وتارة بعد وتارة لا يضطجع هذا كلام القاضي والصحيح او الصواب الاضطجاع بعد سنة الفجر سنة لحديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه رواه ابو داود والترمذى باسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم قال الترمذى هو حديث حسن صحيح فذا حديث صحيح صريح فى الامر بالاضطجاع واما حديث عائشة بالاضطجاع بعدها وقبلها وحديث ابن عباس قبلها فلا يخالف بذا فانه لا يلزم من الاضطجاع قبلها ان لا يضطجع بعدها ولعله صلى الله عليه وسلم ترك الاضطجاع بعدها فى بعض الاوقات بيان الجواز لو ثبت الترك ولم يثبت فلهذا كان يضطجع قبل وبعد واذا صح الحديث فى الامر بالاضطجاع بعدها مع روايات الفعل الموافقة لامر به تعيين المصير اليه واذا امكن الجمع بين الاحاديث لم يجوز بعضنا وقد امكن بطريقين اشترنا اليهما احدهما انه اضطجع قبل وبعد والثانى انه تركه بعد فى بعض الاوقات بيان الجواز والله اعلم (قولها) اضطجع على شقه الايمن (دليل على استحباب الاضطجاع والنوم على الشق الايمن قال العلماء وحكمته انه لا يستغرق فى النوم لان القلب فى جهة اليسار فيعلت حينئذ فلا يستغرق واذا نام على اليسار كان فى دعة واستراحة فيستغرق (قولها) حتى ياتيه المؤذن (دليل على استحباب التخاذ مؤذن راتب للمسجد وفيه جواز اعلام المؤذن الامام بحضور الصلوة واقامتها واستدعائه لها وقد صرح به اصحابنا

ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن سليمان **ح** وحدثنا ابو كريب قال نا وكيع وابو اسامة كلهم عن هشام بن هذا الواسناد وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن يزيد بن ابي جبيب عن عراك عن عروة عن عائشة اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ثلاث عشرة ركعة بركعتي الفجر **ح** ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا فقالت عائشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان يوتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي **ح** ثنا محمد بن المثنى قال نا ابن ابي عدي قال نا هشام عن يحيى عن ابي سلمة قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلوة الصبح **ح** ثنا زهير بن حرب قال نا حسين بن محمد قال نا شيبان عن يحيى قال سمعت ابا سلمة **ح** وحدثني يحيى بن بشر الحريري قال نا مغوية يعني ابن سلام عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني ابو سلمة انه سأل عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان في حديثها تسع ركعات قائم يوتر ثم يركع **ح** ثنا عمرو الناقد قال نا سفيل بن عيينة عن عبد الله بن ابي ليلى سمع ابا سلمة اثبت عائشة فقلت اي امة اخبرني عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلوته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر **ح** ثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا حنظلة عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة **ح** ثنا احمد بن يونس قال نا زهير قال نا ابو اسحق **ح** وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا ابو عبيدة عن ابي اسحق قال سألت الاسود بن يزيد عما حدثته عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان ينكم اول الليل ويحيى اخره ثم ان كانت له حاجة الى اهله قضى حاجته ثم ينكم فاذا كان عند النداء اول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فافاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وانا علم ما تريد وان لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلوة ثم صلى الركعتين **ح** ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال نا يحيى بن ادم قال نا عمار بن رزيق عن ابي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل حتى يكون آخر صلوته الوتر **ح** ثنا هناد

بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان فيهن انة قال ركعتي

وانكره مالك قلت الصواب ان باتين الركعتين فعلمنا صلى الله عليه وسلم بعد الوتر جالساً لبيان جواز الصلوة بعد الوتر وبيان جواز النقل جالساً ولم يواظب على ذلك بل فعله مرة او مرتين او مرات قليلة ولا تغتر بقولنا كان يصلي فان المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من الاصوليين ان لفظة كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار وانما هي فعل ماض يدل على وقوعه مرة فانه لا يدل على التكرار على به والا فلا تقتضي بوضعا وقد قالت عائشة رضي الله عنها كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحه قبل ان يطوف ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يركب بعد ان صعبته عائشة الا حجة واحدة وهي حجة الوداع فاستعملت كان في مرة واحدة ولا يقال فعلمنا طيبته في احرار بعرة لان العترة لا يحل له الطيب قبل الطواف بالاجماع فثبت انها استعملت كان في مرة واحدة كما قال الاصوليون وانما تأولنا حديث الركعتين جالساً لان الروايات المشهورة في الصحيحين وغيرهما عن عائشة مع روايات خلافت من الصحابة في الصحيحين معرفة بان آخر صلوته صلى الله عليه وسلم في الليل كان وترا في الصحيحين احاديث كثيرة مشهورة بالامزج جعل آخر صلوة الليل وترا منها اجعلوا آخر صلوتكم بالليل وترا و صلوة الليل ثلثي ثلثي فاذا خفت الصبح فوتر واحدة وغير ذلك فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم مع هذه الاحاديث واشباهها انه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعل آخر صلوة الليل وانما معناه ما قد مر من بيان الجواز وهذا الجواب هو الصواب واما ما اشار اليه القاضي عياض من ترجيح الاحاديث المشهورة ورواية الركعتين جالساً فليس بصواب لان الاحاديث اذا صححت وادمن الجمع بينها تعين وقد جمعنا بينها ولله الحمد **قوله** حدثنا يحيى بن بشر الحريري هو بفتح الحاء المهملة وسبق التثنية عليه في مقدمته هذا الشرح **قوله** غير ان في حديثها تسع ركعات يوتر منهن كذا في بعض الاصول منهن وفي بعضها فيمن وكلها صحيح **قوله** منها ركعتي الفجر كذا في اكثر الاصول وفي بعضها ركعتا وهو الوجه ويتناول الاول على تقدير يصلي منها ركعتي الفجر **قوله** ويوتر بسجدة اي بركعة **قوله** وثب اي قام بسرعة فسيه الا بهام بالعبادة والاقبال عليها بشا ط وهو بعض معنى الحديث الصحيح المؤمن القوى خير واجب الى الله من المؤمن الضعيف **قوله** ثنا صلى الركعتين اي سنة الصبح **قوله** عمار بن رزيق براد ثم زاي

وغيرهم **قوله** فيصل ركعتين خفيفتين هما سنة الصبح وفيه دليل على تخفيفها وقد سبق بيانه في باب **قوله** يصلي من كل ركعتين دليل على استحباب السلام في كل ركعتين والذي جاز في بعض الاحاديث لا يصلي الا في الاخرة محمول على بيان الجواز **قوله** ويوتر بواحدة صريح في صحة الركعة الواحدة وان اقل الوتر ركعة وقد سبق قريبا **قوله** يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شئ الا في آخرها وفي رواية اخرى يصلي من كل ركعتين وفي رواية يصلي اربعا ثم اربعا ثم ثلاثا وفي رواية ثمان ركعات ثم يوتر بركعة وفي رواية عشر ركعات ويوتر بسجدة وفي حديث ابن عباس فضلى ركعتين ثم ركعتين الى آخره وفي حديث ابن عمر صلوة الليل ثلثي ثلثي هذا كله دليل على ان الوتر ليس مختصا بركعة ولا باحدى عشرة ولا بثلاث عشرة بل يجوز ذلك وما بينه وانه يجوز جمع ركعات بتسليم واحدة وهذا بيان الجواز والا فالأفضل التسليم من كل ركعتين وهو المشهور من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بصلوة الليل ثلثي ثلثي **قوله** كان يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن معناه هن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات بظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف وفي هذا الحديث مع الاحاديث المذكورة بعده في تطويل القراءة والقيام دليل لمذهب الشافعي وغيره ممن قال تطويل القيام افضل من تكثير الركوع والسجود وقال طائفة بكثرة الركوع والسجود وافضل وقال طائفة تطويل القيام في الليل افضل من تكثير الركوع والسجود في النهار وقد سبقت المسئلة مبسوطة بدلائلها في الباب صفة الصلوة **قوله** صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي هذا من خصال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسبق في حديث نوم صلى الله عليه وسلم في الوادي فلم يسمع بغوات وحس الصبح حتى طلعت الشمس وان طلوع الفجر والشمس متعلق بالعين لا بالقلب واما امر الحديث ونحوه متعلق بالقلب وانه قيل انه كان في وقت ينام قلبه وفي وقت لا ينام فصادف الوادي نومه والصواب الاول **قوله** كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلوة الصبح هذا الحديث اخذ بظاهره الا اذا عي واحمد فيما حكاه القاضي عياض فاذا ركعتين بعد الوتر جالساً وقال احمد لا افعله ولا اضع من فعله قال

ابن السري قال نا ابو الاحوص عن اشعث عن ابيه عن مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت اي حين كان يصلي فقالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى **حدثنا ابو كريب قال نا ابن بشر عن مسعود بن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة** قالت ما الفى رسول الله صلى الله عليه وسلم السجرات على في بيتي او عندي الا نائما **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وقصير بن علي وابن ابي عمير قال ابو بكر بن اسفلين بن عيينة عن ابي النضر عن ابي سلمة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر كان كنت مستيقظة حدثني الا اضطلع **حدثنا ابن ابي عمير قال ناسفيلين عن زياد بن سعد عن ابن ابي عتاب عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم** مثله **حدثنا زهير بن حرب قال نا جدير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير عن عائشة** قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاذا اوتر قال قومي فاوترى يا عائشة **حدثنا هرون بن سعيد** الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلواته بالليل وهي معترضة بين يديه فاذا بقي الوتر ايقظها فاوترت **حدثنا يحيى بن ابي عبيد** قال نا سفيلين بن عيينة عن ابي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب قال نا ابو مغوية عن الاعمش كلاهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدئ وتره الى السجدة **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وزهير بن حرب قال نا وكيع عن سفيلين عن ابي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل واوسطه واخره فانتدئ وتره الى السجدة **حدثنا علي بن حجر قال نا حسان قاضي كرمات عن سعيد بن مسروق عن ابي الضحى عن مسروق** عن عائشة قالت كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدئ وتره الى اخر الليل **حدثنا محمد بن المثنى** العنزي قال نا محمد بن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن زارة ان سعد بن هشام بن عامر اراد ان يغزو في سبيل الله فقدم المدينة فاراد ان يبيع عقار له بها فيجعلها في السلاح والكراع ويجهز الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي اناسا من اهل المدينة فتموه عن ذلك واخبروه ان رهط استة ارادوا ذلك في حياة نبي الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اليس لكم في اسوة فلما حدثوا بذلك راجع امراته وقد كان طلقها واشهد على رجعتها فاتي ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فسألها ثم انتدئ فاخبرني بردها عليك فانطلقت اليها فاتيته على حكيم بن اظم فاستلحقته اليها فقال ما انا بقار بها لا في نهيتها ان تقول في هاتين الشيعتين شيئا فابت فيها الا مضيا قال فاقسمت عليه فجاءنا فطلقنا الى عائشة فاستاذنا عليها فاذا نزلنا قد خلنا عليها فقالت احكيم فعرفته فقال نعم فقالت من معك قال سعد بن هشام قالت من هشام قال ابن عامر فترجعت عليه وقالت خيرا قال قتادة وكان اصيب يوما احد فقلت يا ام المؤمنين انبئني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقران قلت بلى قالت فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القران قال فممت ان اقوم ولا اسأل احدا عن شيء حتى اموت ثم بداني فقلت انبئني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثنا وكليهما وثمنا وث حسنة يسأله قال فاسألهما

اقولنا كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل حتى يكون آخر صلواته الوتر فيه دليل لما قدمناه من السنة ان جعل آخر صلوة الليل وتره قال العلماء كافة وسبقنا تأويل الركعتين بعده جالس اقولنا كان يحب العمل الدائم فيه الحبث على التقصد في العبادة وانه ينبغي للانسان ان لا يتجمل من العبادة الا ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه اقولنا كان اذا سمع الصارخ قام فصلى الصارخ بنا هو الذيك باتفاق العلماء قالوا وسمى بذلك لكثرة صياحه اقولنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر كان كنت مستيقظة حدثني والا اضطلع فيه دليل على اباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذموم وذهب مالك والجمهور وقال القاسمي وذكره الكوفيون وروى عن ابن مسعود وبعض السلف لانه وقت استغفار والصواب الاباحة لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وكونه وقت استجاب الاستغفار لا يمنع من الكلام اقولنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاذا اوتر قال قومي فاوترى يا عائشة وفي الرواية الاخرى فاذا بقي الوتر ايقظها فاوترت فيه انه يستحب جعل الوتر آخر الليل سواء كان الانسان تبهما لا اذا وثق بالاستيقاظ آخر الليل اما بنفسه واما بايقاظ غيره وان الامر بالنوم على وتره فهو في حق من لم يثق كما سنوه قريب ان شاء الله تعالى وانه سجد التوبة عليه في حديثي ابي هريرة وابي الدرداء اقولنا في ابي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان هذا هو الاثر وقيل عكسه وكلاهما بالقاف وذا ابو يعفور بالقاف والراء وهو ابو يعفور الكوفي التميمي ولم آخر يقال له ابو يعفور الاصغر

العامري الكوفي التميمي واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس وانفق في كنيستها وبلدهما وبعيتمهما وبعيتمهما بالاسم والقبيلة وان الاول يقال فيه ابو يعفور الاكبر والثاني الاصغر وقد سبق ايضا مما اضاف في كتاب الايمان في حديث ابي الاعمال افضل اقولنا من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدئ وتره الى السجدة وفي رواية اخرى الى آخر الليل فيه جواز الايتار في جميع اوقات الليل بعد دخول وقته واختلجوا في اول وقته فالصحيح في مذمومنا والمنشور عن الشافعي والاصحاب انه يدخل وقته بالفجر من صلوة العشاء الى طلوع الفجر الثاني وفي وجه يدخل بدخول وقت العشاء وفي وجه لا يصح الايتار ركعة الابعة لفضل بعد العشاء وفي قول يندى صلوة الصبح وقيل الى طلوع الشمس اقولنا وانه انتهى وتره الى السجدة معناه كان آخر امره الايتار في السجدة والمراد به آخر الليل كما قالت في الروايات الاخرى ففيه استحباب الايتار آخر الليل وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة عليه اقولنا قاضي كرمات بفتح الكاف وكسرهما اقولنا فيجمل في السلاح والكراع الكراع اسم للخيال اقولنا راجع امراته واشهد على رجعتها هي بفتح الراء وكسرهما الفتح اضع عند اكثر من وقال الازهرى الكسر اضع اقولنا فاتي ابن عباس يسأل فقال الا ادلك على اعلم اهل الارض فيه انه يستحب للعالم اذا سئل عن شيء ويعرف ان غيره اعلم منه بران يرشد السائل اليه فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتراف بالفضل لاهلها والتواضع اقولنا نبيهما ان تقول في هاتين الشيعتين شيئا فابت فيها الا مضيا الشيعتان الفرقتان والمراد تلك الحروب التي جرت اقولنا فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان

عنه قوله ويقال وقدان هكذا في الماربع النسخ الموجودة من هذا الشرح لكن النسخ الموجودة من المتن وهي ثمانية ففيها كلها واقبه وقدان والله اعلم ١٢

وسلم فقالت الست تقرأ يا أيها المرسل قلت بلى قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وامسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في اخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال قلت يا ام المؤمنين اتييني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعد له سواكه وظهوره فيبعثه الله ما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم يهضم ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة يا أيها النبي ان الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى اخذته الاحم او تر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الاول فتلك تسع يا أيها النبي وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة احب ان يدوم عليها وكان اذا غلبه نوم او وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة ولا علم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان قال فانطلقت الى ابن عباس فحدثني حديثها فقال صدقت لو كنت اقرئها او ادخل عليها لاتييتها حتى تشافهني به قال قلت لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها فحدثتني ما حدثني قال نعم ما حدثني عن قتادة عن زرارة بن اوفي عن سعد بن هشام انه طلق امرأته ثم انطلق الى المدينة ليبيع عقارا فذكر نحوه فحدثتني ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر قال نا سعيد بن ابي عروبة قال نا قتادة عن زرارة بن اوفي عن سعد بن هشام قال انطلقت الى عبد الله بن عباس فسألت عن الوتر وسأقي الحديث بقضيته وقال فيه قالت من هشام قلت ابن عامر قالت نعم المرأ كان عامرا صيب يوما فحدثتني اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق قال انا ممر عن قتادة عن زرارة بن اوفي ان سعد بن هشام كان جارا له فاخبره انه طلق امرأته واقتصر الحديث بمعنى حديث سعيد وفيه قالت من هشام قال ابن عامر قالت نعم المرأ كان اصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وفيه فقال حكيم بن اظم اما اني لو علمت انك لا تدخل عليها ما انبأتك بها فحدثتني سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد جميعا عن ابي عوانة قال سعيد نا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن اوفي عن سعد بن هشام عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فاتته الصلوة من الليل من وجع او غيره صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وحدثتني علي بن خنيس قال نا عيسى وهو ابن يونس عن شعبة عن قتادة عن زرارة بن اوفي عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملا أثبتته وكان اذا نام من الليل او مرض صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وما صام شهرا متتابعا الا رمضان وحدثتني اهلون بن معروف قال نا عبد الله بن وهب وحدثني ابو الطاهر وحرمة قال نا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله اخبره عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه او عن شيء منه فقرأه فيما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل وحدثتني زهير بن حرب وابن نمير قال نا اسمعيل وهو ابن علي بن ايوب عن القاسم الشيباني ان زيدا بن ارقم راى قوما يصلون من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلوة في غير هذه الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين حين ترمض الفصال وحدثتني زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد عن هشام بن ابي عبد الله قال نا القاسم الشيباني عن زيد بن ارقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون فقال صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال وحدثتني يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الليل ثنتي مثني فاذا احتشيت

و انه الانصاري و

القرآن، معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بأدابه والاعتبار بما شال وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (قوله) فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة، هذا ظاهره ان صار تطوعا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة فاما الاصل فهو تطوع في حقهم بالجماع واما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلغوا في نسخة في حقهم والاصح عنه نا نسخة واما ما حكاه القاضي عياض عن بعض السلف انه يجب على الامة من قيام الليل ما يقع عليه الاسم ولو قد جلب شاة فخلط ومردود بالجماع من قبل مع النصوص الصحيحة انه لا واجب الا الصلوات الخمس (قوله) كنا نعد له سواكه وظهوره، فيه استنباط ذلك والتأهب باسباب العادة قبل وقتها والاعتناء بها قوله) فيتسوك ويتوضأ، فيه استنباط السواك عند القيام من النوم (قوله) يصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الى قولنا يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد، هذا قد سبق شرحه قريبا (قوله) فلما سن نبي الله صلى الله عليه وسلم واغذه اللحم، بهذا هو في معظم الاصول سن وفي بعضها سن وهذا هو المشهور في اللغة (قوله) وكان اذا غلبه نوم او وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة، هذا دليل على استنباط المماثلة على الايراد وانها اذا فاتت تعفى (قوله) عن يونس عن ابن شهاب عن

السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله اخبره عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وذكر الحديث، هذا الاسناد والحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وزعم انه مطلق بان جماعة رويوه بهذا الاسناد ورووه موقوفوا بهذا التعليل فاسد والحديث صحيح واسناده صحيح ايضا وقد سبق بيان هذه القاعدة في الفصول السابقة في مقدمته هذا الشرح ثم في مواضع بعد ذلك وبيننا ان الصحيح بل الصواب الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققوا الحديثين ان اذا روى الحديث مرفوعا وموقوف او موصول او مرسل حكم بالرفع والوصل لاننا زيادة ثقة وسواء كان الرفع والواصل اكثر واقل في الحفظ والعدد والشدة العلم وفي هذا الاسناد فائدة لطيفة وهي ان فيه رواية صحابي عن تابعي وهو السائب عن عبد الرحمن ويذكر في رواية الكبار عن القاري بن شد بن ابي الياء منسوب الى القادة القبيلة المعروف قد سبق بيان مرات (قوله) صلى الله عليه وسلم صلوة الاوابين حين رمضت الفصال، هو بفتح الفاء والهمزة يقال رمض يرمض كرمض كرمض والرمضاء الرمل الذي اشبهت حرارته بالشمس اي حين يحمض الخفاف الفصال وهي الصغار من اولاد الابل جمع فصيل من شدة حر الرمل والواو اب الطبع وقيل الراجع الى الطائفة وفيه فضيلة الصلوة بهذا الوقت قال اصحابنا هو افضل وقت صلوة الضحى وان كانت تجوز من طلوع الشمس ان الزوال (قوله) صلى الله عليه وسلم صلوة الليل ثنتي مثني، بهذا هو في صحيح البخاري وسلم وروي

أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وعمر والنقاد وزهير بن حرب قال زهير بن أسفلين
ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول **وحدثنا محمد بن عباد** واللفظ له قال ناسفيلين
قال ناعم وعن طاؤس عن ابن عمر **وحدثنا الزهري** عن سالم عن أبيه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل
فقال **مثنى مثنى** فإذا خشيت الصبح فوتر بركعة **وحدثني** حرملة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن
ابن شهاب حدثنا أن سألنا عن عبد الله بن عمرو وخميد بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا عن عبد الله بن عمرو بن الخطاب
أنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت
الصبح فوتر بواحدة **وحدثني** أبو الربيع الزهراني قال نا حماد قال نا أيوب وبديل عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن
عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بينه وبين السائل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال مثنى مثنى
فإذا خشيت الصبح فصل ركعة واجعل آخر صلواتك وترا ثم سأل رجل على رأس الحول وأنا بذلك المكان من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا أدري هو ذلك الرجل أو رجل آخر فقال له مثل ذلك **وحدثني** أبو كامل قال نا حماد قال نا أيوب وبديل
عن عمران بن حدير عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر **وحدثنا محمد بن عبيد الغفري** قال نا حماد قال نا أيوب والنزيير
ابن الخزيم عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا به مثله وليس في حديثهما
ثم سأل رجل على رأس الحول وأبعد **وحدثنا** هرون بن معروف وسريج بن يونس وأبو كريب جميعا عن ابن الزائدة
قال هرون نا ابن أبي زائدة قال أخبرني عامر الأحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال
يأدروا الصبح بالوتر **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا إيث **وحدثنا** ابن ربح قال نا إيث عن نافع أن ابن عمر قال من صلى
من الليل فليجعل آخر صلواته وترا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بذلك **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا
ابو أسامة **وحدثنا** ابن نمير قال نا أبي **وحدثني** زهير بن حرب وابن المشي قال نا يحيى كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلواتكم بالليل وترا **وحدثني** هرون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد
قال قال ابن جريح أخبرني نافع أن ابن عمر كان يقول من صلى من الليل فليجعل آخر صلواته وترا قبل الصبح كذلك كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا عبد الوارث عن أبي التياح قال حدثني أبو مجلز
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل **وحدثنا** محمد بن المشي وابن بشار قال ابن المشي
نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة عن أبي مجلز قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر ركعة من
آخر الليل **وحدثني** زهير بن حرب قال نا عبد الصمد قال نا همام قال نا قتادة عن أبي مجلز قال سألت ابن عباس عز الوتر
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل وسألت ابن عمر فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل **وحدثنا** أبو كريب وهرون بن عبد الله قال نا أبو أسامة عن الوليد بن كثير
قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمران ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد
فقال يا رسول الله كيف أوتر صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فليصل مثنى مثنى فإن أحس
أن يصبح سجد سجدة فأوترت له ما صلى قال أبو كريب عبيد الله بن عبد الله ولم يقل ابن عمر **وحدثنا** خلف بن هشام
وأبو كامل قال نا حماد بن زيد عن انس بن سيرين قال سألت ابن عمر قلت أرايت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما
القراءة قل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة قال قلت اني لست عن هذا أسألك
قال انك لضخم لا تدعى استقرئ لك الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر
بركعة ويصلي ركعتين قبل الغداة كأن الأذان بأذنيه قال خلف أرايت الركعتين قبل الغداة ولم يذكر صلاة **وحدثنا**
ابن المشي وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن انس بن سيرين قال سألت ابن عمر بمثله وزاد ويوتر بركعة
من آخر الليل وفيه فقال بيه بيه انك لضخم **وحدثنا** محمد بن المشي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت عقبه
ابن حريث قال سمعت ابن عمر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا رأيت أن الصبح
يدركك فوتر بواحدة فليل لا ين عمرا مثنى مثنى قال ان تسلم في كل ركعتين **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله
ابن عبد الله عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتروا قبل أن تصبحوا
وحدثني اسحق بن منصور قال أخبرني عبيد الله عن شيبان عن يحيى قال أخبرني أبو نضرة العوفي أن أبا سعيد أخبرهم

أنه أوتر بركعة **وحدثنا** قال مسلم أطيل ركعة **وحدثني** محمد بن زكريا عن
الوداد والترمذي بالاسناد الصحيح صلاة الليل والنهار مثنى مثنى هذا الحديث محمول على
بيان الأفضل وهو أن يسلم من كل ركعتين وسواء نوافل الليل والنهار يستحب أن يسلم من
كل ركعتين فلو جمع ركعات بتسليم أو تطوع بركعة واحدة جاز عندنا **وقوله** صلى الله عليه
وسلم فإذا خشيت الصبح صلى ركعة توتر ما قد صلى وفي الحديث الآخر أوتروا قبل الصبح، هذا دليل
على أن السنة جعل الوتر آخر صلاة الليل وعلى أن وقتها يخرج بطول الفجر وهو المشهور من ذهبنا
وبه قال جمهور العلماء وقيل يترد بعد الفجر يصلي الفرض **وقوله** صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة

من آخر الليل. **وتميل** على صحة الأثر بركعة وعلى استحبابه آخر الليل **وقوله** انك لضخم
إشارة إلى الغداة والبلادة وقلة الأدلة على أن هذا الوصف يكون للضخم نا بالاداءنا قال
ذلك لأنه قطع عليه الكلام وما جله قبل تمام حديثه **وقوله** استقرئ لك الحديث، هو بالهمز
من القراءة ومعناه أذكره وأتي به على وجه بحاله **وقوله** ويصلي ركعتين قبل الغداة كان الأذان
بأذنيه، قال القاضي المراد بالأذان هنا الإقامة وهو إشارة إلى شدة تخفيفها بالنسبة إلى باقي صلواته
صلى الله عليه وسلم **وقوله** به، هو موصوفة مفتوحة وباء ساكنة مكررة قبل معناه ممر زم
وكف وقال ابن السكيت هي لتفخيم الأمر بمعنى نبح **وقوله** أبو نضرة العوفي، بعين

ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر وفي الرواية الثانية حين يمضي ثلث الليل الاول وفي رواية اذا مضى شطر الليل وثلثناه، قال القاضي عياض الصحيح رواية ميم يبق ثلث الليل الآخر كما قاله شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الاجابة بلفظه ومعناه قال ويحتمل ان يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الاول وقوله من يدعون بعد الثلث الاخرية كلام القاضي قللت ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامر من في وقت فاجبره ثم اعلم بالآخر في وقت آخرنا علم به ومع البوهرية الخبرين فنقلهما جميعا وسمع ابو سعيد الحمدي خبر الثلث الاول فقط فاجبره مع ابى هريرة كما ذكره مسلم في الرواية الثانية وهذا هو فيه ردنا اشار اليه القاضي من تضعيف رواية الثلث الاول وكيف يضعفها وقد رواها مسلم في صحيحه باسناد لا مطعن فيه عن الصحابة عن ابى سعيد وابى هريرة والشد اعلم **قوله** سبحانه وتعالى انا الملك انا الملك، هكذا هو في الاصول والروايات كمر للتوكيد والتعظيم **قوله** صلى الله عليه وسلم فلا يزال كذلك حتى يعنى الغفر فيه دليل على امتد وقت الرحمة والطف التام الى اعادة الغفر وفيه الحديث على الدلالة والاستغفار في جميع الوقت المذكور الى اعادة الغفر وفيه تنبيه على ان آخر الليل للصلاة والعبادة والاستغفار وغيره من الطاعات افضل من اوله والشد اعلم **قوله** حديثنا محاضر المودع، هو محاضر بحد مبهمة وكسر الصاد المعجمة والمودع بكسر الراء هكذا وقع في جميع النسخ المودع واكثر ما يستعمل في كتب الحديث ابن المودع وكلها ما صحح وهو بن المودع وكيفية المودع قوله في حديث ججاج بن الشاعر عن محاضر ينزل الشدي في السماء، هكذا هو في جميع الاصول في السماء هو صحيح **قوله** سبحانه وتعالى من يقرض غيرهم ولا ظلموم وفي الرواية الاخرى غير عدم، هكذا هو في الاصول في الرواية الاولى عدم والثانية عدم قال اهل اللغة يقال اعدم الرجل اذا افتقر فعدم عدم وعدم والمراد بالقرض والشد اعلم على الطاعة سواء فيه الصدقة والصلوة والعموم والذكر وغيره من الطاعات وسماه سبحانه وتعالى قرضا ملاطفة للعباد وتحريضا لهم على المبادرة الى الطاعة فان القرض انما يكون ممن يعرف المقرض وبينه وبينه موانسة ومجبة فيمن يتعرض للقرض يبادر المطلوب منه باجابه لقرضه بتايسله

مهلة دوا مفتوحين وقاف منسوب الى العوقبة بطن من عبد القيس وحكى صاحب المطالع
 فتح اللواد واسكانها والصواب المشهور المعروف الفتح لا غير **قوله** صلى الله عليه وسلم في
 حديث جابر من خاف ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر
 الليل **فيه** دليل مرشح ان تاخير الوتر الى آخر الليل افضل لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل
 وان من لا يثق بذلك فالتقديم له افضل وهذا هو الصواب ويحمل باقي الامايرث المطلقة
 على هذا التفصيل الصحيح المصريح فمن ذلك حديث اوماني في غليلي ان الانام الاعلى وترويه مجهول
 على من لا يثق بالاستيقاظ **قوله** صلى الله عليه وسلم فان صلوة آخر الليل مشروعة وذلك
 افضل اى يشهد بها ملائكة الرحمة **وفيه** دليلان مرشحان على تفصيل صلوة الوتر وغيره بالآخر
 الليل **قوله** صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت المراد بالقنوت هنا
 القنوت باتفاق العلماء فيما علمت **وفيه** دليل للشافعي ومن يقول كقوله ان تطويل القيام
 افضل من كثرة الركوع والسجود وقد سبقت المسئلة قريبا وايضا في ابواب صفة الصلوة
قوله ان في الليل لساعة لا يوافيها رجل مسلم يسأل الله تعالى من امر الدنيا والاخرة
 الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة **وفيه** اثبات ساعة الاجابة في كل ليلة ويتضمن الحديث
 على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها **قوله** صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل
 ليلة الى السماء الدنيا فيقول من يدعوني فاستجب له هذا الحديث من احاديث الصفات
وفيه مذهبان مشهوران للعلماء سبق ايضا هما في كتاب الايمان ومختصرهما ان احدهما
 وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يوم بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان
 ظاهرها المتعارف في حقا غير مراد ولا يتكلم في تاويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات
 المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجامات
 من السلف وهو حكى هنا عن مالك والاوزاعي انها تتأول على ما يليق . . بحسب مواظبتها
 فعلى هذا تاويل الحديث تاويلين احدهما تاويل مالك بن انس وغيره معناه تنزل رحمته
 وامره او ملائكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعله اتباعه باره والثاني انه على الاستعارة
 ومعناه الاجبال على الداعين بالاجابة واللفظ والشا علم **قوله** صلى الله عليه وسلم

ولا ظلم قال مسلم بن مسleme بن مرجانة هو سعيد بن عبد الله ومرجانة أمه **وحدثنا** هرون بن سعيد الأيلي قال نا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد وزاد ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم ولا ظلم **وحدثنا** عثمان وابوبكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم الخنظلي واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أنا وقال الأخران ناجرير عن منصور عن أبي اسحق عن الأغراني مسلم يرويه عن أبي سعيد وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يمهّل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينجر الفجر **وحدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة عن أبي اسحق بهذا الإسناد غير أن حديث منصور أتم وأكثر باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه **وحدثنا** عبد بن حميد قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر على ذلك **وحدثنا** زهير بن حرب قال أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال نا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا شابة قال حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يقيم ليلة القدر فيوافقها آية قال إيماناً واحتساباً غفر له **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة والأربعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتكم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم قال وذلك في رمضان **وحدثنا** حرملة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من جوف الليل فصلى في المسجد فصلى رجال بصلوته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا بصلوته فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلوته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفق رجال منهم يقولون الصلوة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج لصلوة الفجر فلما قضى الفجر قبل على الناس ثم تشهد فقال ما بعد

ابن أبي شيبة والصدوق

لا قرأ من منه وإلا له عليه وذكره بالشدة التوفيق (قوله ثم يبسط يديه سبحانه وتعالى) هو إشارة إلى نشر رحمته وكثرة عطائه وأجابته (قوله عن الأغراني مسلم) الأغر لقب واسمه سلمان باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيماناً واحتساباً) معنى إيماناً واحتساباً به حق معتقداً أفضليته ومعنى احتساباً أن يريد به الله تعالى وهذه لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص والمراد بقيام رمضان صلوة التراويح والتفقه العلماء على استحبابها واختلافوا في أن الأفضل صلواتهم منفردة في بيته أم في جماعة في المسجد فقال الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وغيرهم الأفضل صلواتهم جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والصحابه رضوا الله عنهم واستمر على المسلمين عليه لأنه من الشرائع الظاهرة فاشبهه صلوة العيد وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم الأفضل فرادى في البيت لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلوة صلوة المرء في بيته المكتوبة (قوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه) المعروف عند الفقهاء أن هذا يخص بغفران الصغائر دون الكبائر قال بعضهم ويجوز أن يخفف من الكبائر ما لم يصادف صغيرة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) قوله من غير أن يأمرهم بعزيمة معناه لا يأمرهم إيجاباً وتحميلاً بل امرئهم وترغيباً ثم فسره بقوله فيقول من قام رمضان وهذه الصيغة تقتضي الترغيب والندب دون الإيجاب واجتمعت الامة على أن قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب (قوله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر) معناه استمر الامر بهذه المدة على أن كل واحد يقوم رمضان في بيته منفرداً حتى انقضى صدره من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على أبي بن كعب فصلى بهم جماعة واستمر العمل على فعلها جماعة وقد جادت هذه الزيادة

في صحيح البخاري في كتاب الصيام (قوله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) هذا مع الحديث المتقدم من قام رمضان قد يقال أن أحدهما ينفي عن الآخر وجوابه أن يقال قيام رمضان من غير موافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب وقيام ليلة القدر لمن وافقها عرفها سبب للغفران وإن لم يتم غيرها (قوله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر فيوافقها) معناه يعلم أنها ليلة القدر (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلوته) ناس وذكر الحديث، ففيه جواز الخلطة جماعة ولكن الاختيار فيها للأفراد لأن نوافل مخصوصة وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح عند الجمهور كما سبق وفيه جواز الخلطة في المسجد وإن كان البيت أفضل ولعل النبي صلى الله عليه وسلم إنما فعلها في المسجد لبيان الجواز وإن كان محتكفاً وفيه جواز الاقتداء بمن لم ينو أمته وهذا صحيح على المشهور من مذاهب العلماء ولكن أن نوى الإمام أمته بعد اقتنائهم حصلت فضيلة الجماعة له ولم وإن لم ينو بها حصلت لهم فضيلة الجماعة ولا تحصل للإمام على الأصح لأنه لم ينو بها والأعمال بالنيات وأما المأمون فقد نوى بها وفيه إذا تعارضت مصلحة وخوف مفسدة أو مصلحةان اعتبر أهمها لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان رأى الصلوة في المسجد مصلحة لما ذكرناه فلما عارضه خوف الافتراض عليهم تركه لعظم المفسدة التي تخاف من عجزهم وتركهم للفرض وفيه أن الإمام وكبير القوم إذا فعل شيئاً خلاف ما يتوقفه أتباعه وكان له فيه عذر يذكره لهم تطييباً لقلوبهم وأصلاحاً لذات البين لئلا يظنوا خلاف هذا وربما ظنوا ظن السوء والله أعلم (قوله فلما قضى صلوة الفجر قبل على الناس ثم تشهد فقال ما بعد) لم يخف على شأنك الليلة في هذه الألفاظ فوائد منها استحباب التشهد في صدر الخطبة والموعظة وفي حديث في سنن أبي داود الخطبة التي ليس فيها تشهد كأيها المزمع ومنها استحباب قول ما بعد في الخطبة وقد جادت به أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة وقد ذكر

فانه لم يخف على شأ تكمل الليلة ولكن خشيته ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها يا ايها الذين يابون الى قيام ليلة القدر وبيان دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين ^{١٨٨} **حدثنا محمد بن مهران الرازي** قال نا الوليد بن مسلم قال **الاورقي** قال حدثني عبد الله عن زر قال سمعت ابي بن كعب يقول وقيل له ان عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة اصاب ليلة القدر فقال ابي والله الذي لا اله الا هو انها في رمضان يحلف ما يستثنى والله اني لاعلم اي ليلة هي الليلة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة صبيحة سبع وعشرين واما انها ان تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها **حدثنا محمد بن العثمي** قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت عبد الله بن ابي ليابة يحدث عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب قال قال ابي في ليلة القدر والله اني لاعلمها واكثر علمي هي الليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين وانما شك شعبة في هذا الحرف هي الليلة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني بها صاحب لي عنه **حدثنا محمد بن عبيد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة** بهذا الاستناد نحوه ولم يذكرنا شك شعبة وما بعد **باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل** **حدثنا محمد بن عبد الله بن هاشم بن حبان العبدى** قال نا عبد الرحمن بن يعقوب ابن مهيدي قال نا سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فأتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتى القرية فاطلق شتا فقام توضأ وضوء بين وضوءين ولم يكثروا وقد ابلغ ثم قام فصلى فقامت فتمطيت كراهية ان يرى اني كنت اتيه له فتوضأت فقام فصلى فقامت عن يساره فاحسن بيدي فادارني عن يمينه فتتأمت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نفخ فأتاه بلال فاذا ناله بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوق نورا وتحتي نورا واما في نورا وخلق نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبى ولحمى ودهى وشعرى وبشرى وذكر خصلتين **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على ملك عن محمد بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة ام المؤمنين وهي حالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران ثم قال الى شئ معلقة فتوضأ ثم أحسن وضوءه ثم قام فصلى قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع رسول الله

الكتاب

البخاري في صحيحه بابا في البداية في الخطبة بما بعد ذكر فيه جملة من الاحاديث ومنها ان السنة في الخطبة والموعدة استقبل الجماعة ومنها انه يقال جرى الليلة كذا وان كان بعد الصبح وبكذا يقال الليلة الى زوال الشمس وبعد الزوال يقال الياءة وقد سبق في هذه المسئلة في اول الكتاب **باب النذب الاكيد الى قيام ليلة القدر وبيان دليل من قال انها ليلة سبع وعشرين** فيه حديث ابي بن كعب انه كان يحلف انها ليلة سبع وعشرين وهذا احد المذهب فيها واكثر العلماء على انها ليلة ميمونة من العشر الاواخر من رمضان واجابها باوتارها واجابها ليلة سبع وعشرين وثلاث واحدى وعشرين واكثرهم انها ليلة معينة لا تتنقل وقال المحققون انها تتنقل فتكون في سنة ليلة سبع وعشرين وفي سنة ليلة ثلاث وسنة ليلة احدى وليلة اخرى وهذا الخبر وفيه جمع بين الاحاديث المتخلفة فيها سيما في زيادة بسط فيها ان شاء الله تعالى في آخر كتاب الصيام حيث ذكرها مسلم **باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل** فيه حديث ابن عباس وهو مشتمل على جل من الفوائد وغيره **قوله** قام من الليل فأتى حاجته يعني الحديث **قوله** ثم غسل وجهه ويديه ثم قام هذا الغسل للتنظيف والتنشيط للذكر وغيره **قوله** نا في القرية فاطلق شتا قما بكسر الشين اي الخيط الذي تربط به في الوتر قال ابو عبيدة والبوميد وغيرهما وقيل الوكا **قوله** فقامت فتمطيت كراهية ان يرى اني كنت اتيه له بهذا ضبطناه وبكذا هو في اصول بلادنا انبى بنون ثم مشاة فوق ثم موحدة ودفع في البخاري البقية موحدة ثم قاف ومعناه ارقبه وهو معنى انتبه له **قوله** فقامت عن يساره فاذا بيدى فادارني عن يمينه فيه ان موقف المأموم الواحد عن يمين الامام وان اذ وقف عن يساره يتحول الى يمينه فانه اذا لم يتحول حوله الامام وان الفعل القليل لا يبطل الصلاة وان صلاة العبي صحيحة وان له موقفا من الامام كالبائع وان الجماعة في غير المكتوبات صحيحة **قوله** ثم اضطجع فنام حتى نفخ فقام فصلى ولم يتوضأ هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان نوم مضطجعا لا ينقض الوضوء لان عينيه تمانان ولا ينام قلبه فلو خرج حديث لا حس به بخلاف غيره من الناس **قوله** صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري

نورا وفي سمعي نورا الى آخره قال العلماء سأل النور في اعضائه وجاهته والمراد به بيان الحق وضياده والمداية اليه سأل النور في جميع اعضائه وجسمه وتعرفاته وتقلباته وحالاته وجملة في جهاته الست حتى لا يزيغ شئ منها عنه **قوله** في هذا الحديث عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس وذكر الدعاء اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا الى آخره قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن قال العلماء معناه وذكر في الدعاء سبعا اي سبع كلمات فليست بعض والمراد بالتابوت الاضلاع وما تحويه من القلب وغيره تشبيها بالتابوت الذي هو كالصندوق يحرس فيه المتاع اي وسبعا في قلبي ولكن نسبتها وقوله فلقيت بعض ولد العباس القائل فلقيت هو سلمة بن كهيل **قوله** فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرق طولها بهذا ضبطناه عرض لفتح العين وبهذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين قال ودواه الداودي بالضم وهو الجاني والصحيح الفتح والمراد بالوسادة الوسادة المعروفة التي تكون تحت الرأس ونقل القاضي عن الباجي والاصيلي وغيرهما ان الوسادة هنا الفراش لقوله اضطجع في طولها وبهذا ضعف او باطل وفيه دليل على جواز نوم الرجل مع امرأته من غير موانع محضرة بعض محامدا وان كان يميز قال القاضي وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث قال ابن عباس بت عند خالتي في ليلة كانت فيها حائضا قال وهذه الكلمة وان لم تصح طريقا فهي حسنة المعنى جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى البر ولا يبرسه اليه الا اذا علم عدم حاجته الى البر لانه لم يعلم انه لا يفعل حاجته مع حفرة ابن عباس معاني الوسادة مع انه كان مراقبا لافعال النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لم يتم اوانا قليلا جدا **قوله** فنام حتى نفخ النوم عن وجهه معناه اثر النوم وفيه استحباب هذا استعمال الجواز **قوله** ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران وفيه جواز القراءة للمحدث وهذا اجماع المسلمين وانما تحرم القراءة على الجنب والمجانس وفيه استحباب قراءة هذه الايات عند القيام من النوم وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة البقرة وسورة النساء ونحوها وذكر بعض المتقدمين وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والتي يذكر فيها البقرة والصواب الاول وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وتظاهرت عليه الاحاديث الصحيحة ولا يس في ذلك **قوله** شئ معلقة انما انتبه على امادة القرية وفي رواية بعد هذه شئ معلق على ارادة السقاء والوعاء قال اهل اللغة

قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً ومن فوق نوراً ومن تحتي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً
من بين يدي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل في نفسي نوراً واعظم لي نوراً **وحدثني** أبو بكر بن اسحق قال أنا ابن أبي مريم
قال نا محمد بن جعفر قال أخبرني شريك بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس أنه قال رقدت في بيت ميمونة ليلة كان النبي
صلى الله عليه وسلم عندها لا نظرك كيف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل قال فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع
اهله ساعة ثم رقد وساق الحديث وفيه ثم قام فتوضأ واستن **وحدثنا** واصل بن عبد الأعلى قال نا محمد بن فضيل عن
حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس
أنه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والأرض اختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الا ليايات حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع
والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلايات ثم
اوتر بثلاث فاذن المؤذن فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً واجعل في
بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً ومن امامي نوراً واجعل من فوق نوراً ومن تحتي نوراً اللهم اعطني نوراً **وحدثني** محمد بن
حاتم قال نا محمد بن بكر قال نا ابن جريج قال أخبرني عطاء عن ابن عباس قال بت ذات ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي متطوعاً من الليل فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى القرية فتوضأ فقام فصلى فقامت لما رايته
صنع ذلك فتوضأت من القرية ثم قمت الى شقه الايسر فاخذ بيدي من وراء ظهره يعد لي كذلك من وراء ظهره الى الشق
اليمين قلت اني التطوع كان ذلك قال نعم **وحدثني** هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالنا وهب بن جريد قال
اخبارني ابي قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء عن ابن عباس قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت خالتي ميمونة فبت معه تلك الليلة فقام يصلي من الليل فقامت عن يساره فتناولني من خلف ظهره فجعلني
على يمينه **وحدثنا** ابن نمير قال نا ابي قال نا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس بت عند خالتي ميمونة نحو حديث
ابن جريج وقيس بن سعد **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا غندر عن شعبة **وحدثنا** ابن المشي وابن بشار
قالنا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي جمره قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من
الليل ثلاث عشرة ركعة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن ملك بن انس عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ان عبد الله بن
قيس بن مخزومه اخبره عن زيد بن خالد الجهني انه قال لا ريق من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فصل ركعتين
خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون
اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون
ركعة **وحدثني** حجاج بن الشاعر قال حدثني محمد بن جعفر المديني ابو جعفر قال نا ورقاء عن محمد بن المنكر عن جابر
ابن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانتبهنا الى مشرعة فقال الا تشرع يا جابر قلت بلى قال
فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعته وضوءاً قال فجاء فتوضأ ثم قام فصل
في ثوب واحد خالف بين طرفيه فقامت خلفه فاخذ باذي فجعلني عن يمينه **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن الوشبة
جميعاً عن هشيم قال ابو بكر نا هشيم قال نا ابو حرة عن الحسن بن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح صلواته بركعتين خفيفتين **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا ابواسامة
عن هشام عن محمد بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلواته بركعتين خفيفتين
حدثنا قتيبة بن سعيد عن ملك بن انس عن ابي الزبير عن طاووس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بها كما صرحت الاحاديث بها في مسلم وغيره ولهذا قال صلى ركعتين فاطال فيها فذل على انهما
بعد الخفيفتين فتكون الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست المذكورات ثم ثلاث بعد كما ذكر
فصارت الجملة ثلاث عشرة كما في باقي الروايات والنا علم **قوله** في حديث زيد بن
خالد ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين **قوله** فانهما الى
مشرعة فقال الا تشرع يا جابر **قوله** الا تشرع بضم التاء وروي بفتحها والمشهور في الروايات
من عافته نراد بحر وغيره **قوله** الا تشرع بضم التاء وروي بفتحها والمشهور في الروايات
الضم ولهذا قال بعده واشرعت قال اهل اللغة شرعت في النمر واشرعت ناقى فيه
قوله الا تشرع معناه الا تشرع ناقى او نفسك **قوله** فصل في ثوب واحد
خالف بين طرفيه فيه صفة الصلوة في ثوب واحد وان تسن المرافعة بين طرفيه على
ما تقيمه وسبقت المسئلة في موضعها **قوله** فقامت خلفه فاخذ باذي فجعلني عن يمينه
هو كحديث ابن عباس وقد سبق شرحه **قوله** حدثنا ابو حرة عن الحسن بن سعد بن هشام
بضم الحاء اسمه واصل بن عبد الرحمن كان يختم القرآن في كل يسمين **قوله** نا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح صلواته بركعتين خفيفتين وفي حديث

في ست تطوعاً عن قال محمد و
معلمه مفتوحه ثم جيم ساكنه منسوب الى حجر بن عيسى وهو قتيبة معروفه **قوله** فتحدث النبي صلى الله
عليه وسلم مع اهل بيته ثم نام فيه جواز الحديث بعد صلوة العشاء للحاجة والصلوة والذي ثبت في
الحديث انه كان يكره النوم قبلها والحديث بعده هو في حديث الحاجة اليه ولا مصلية فيه كما
سبق بيانه في باب **قوله** ثم قام فصل ركعتين فاطال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف
فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات ثم اوتر بثلاث هذه الرواية فيها
مناخلة باقى الروايات في تحمل النوم بين الركعات وفي عدد الركعات فانه لم يذكر
في باقي الروايات تحمل النوم وذكر الركعات ثلاث عشرة قال القاضي عياض هذه الرواية
وهي رواية حصين عن حبيب بن ابي ثابت ما استدركه الدارقطني على مسلم لا نظير لها
واختلاف الرواية قال الدارقطني وروى عنه على سبعة اوجه وخالف فيه الجمهور قلت
ولا يقدح هذا في مسلم فانه لم يذكر هذه الرواية مناصلة مستقلة انما ذكرها متابعتة والتابعات
يحمل فيها ما لا يحمل في الاصول كما سبق بيانه في مواضع قال القاضي ويحمل انه لم يذكر في هذه
الصلوة الركعتين الاوليين الخفيفتين اللتين كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح صلوة الليل

كان يقول اذا قام الى الصلوة من جوف الليل اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت واعلنت انت الهى لا اله الا انت **حدثنا** عمرو الناقد وابن نعيم وابن ابي عمير قالوا ثنا سفيان **حدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج كلاهما عن سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حديث ابن جريج فاتفق لفظه مع حديث مالك لم يختلف الا في حرفين قال ابن جريج مكان قيام قيم وقال واسررت واما حديث ابن عيينة ففيه بعض زيادة ويخالف ما لكا وابن جريج في احرف **حدثنا** شيبان بن فروخ قال نا مهدي وهو ابن ميمون قال نا عمران القصير عن قيس بن سعد عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث واللفظ قريب من الفاظهم **حدثنا** محمد بن المشي ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وابو معن الراشي قالوا نا عمر بن يونس قال نا عكرمة بن عمار قال نا يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سألت عائشة ام المؤمنين باى شئ كان نبى الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته اذا قام من الليل قالت كان اذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم **حدثنا** محمد بن ابي بكر المقدسي قال نا يوسف الماجشون قال حدثني ابي عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وانا من المسلمين ان صلواتي وسئلي وجهي وهما قى

عليهما و له معرب ما يكون ١٢

عليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي الى آخره معنى اسلمت استسلمت وانفقدت لامرك ونهيك وبك امنت اى صدقت بك وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت واليك انبت اى اطعت ورجعت الى عبادتك اى اقبلت عليها وقيل معناه رجعت اليك فى تديري اى فوضت اليك وبك خاصمت اى بها عطيته من البراين والقوة خاصمت من عانديك وكفرك وقمته بالجنة وبالسيف واليك حاكمت اى كل من جحد الحق حاكمته اليك وجعلتك الحاكم بينى وبينه لا غيرك ما كانت تحاكم اليه الى يمينه وغيرهم من نعم وكاهن ونار وشيطان وغيره فالا ارضى الا بحكمك ولا اعتمد غيره ومعنى سؤله صلى الله عليه وسلم المغفرة مع انه مغفور له ان يسأل ذلك تواضعا وخضوعا واشفاقا واجلا لا ليقترى برنى اصل الدعاء والخضوع وحسن التضرع وفى هذا الدعاء المعين وفى هذا الحديث وغيره مواظبته صلى الله عليه وسلم فى الليل على الذكر والدعاء والاعتزاز لله تعالى بحقوقه والاقراء بهدوه ووعده ووعبه والبعض والجنة والنار وغير ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض قال العلماء انهم بان ذكره ان كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقر فى القرآن والسنة من نظائره من الامانة الى كل عظيم المرتبة وكبير الشان دون ما يستحق ويستحق فيقال له سبحانه وتعالى رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ورب الملائكة والروح رب المشرقين ورب المغربين رب الناس ملك الناس الاناس رب العالمين رب كل شئ رب النبيين فالى السموات والارض فاطر السموات والارض جاعلى الملائكة رسلا فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك ولم يستعمل ذلك فيما يحق ويستحق فلا يقال رب المشرات وفائق القدرة والحنانة يروى ذلك على الافراد واما يقال فالى المخلوقات ونالى كل شئ وحينئذ نخل هذه فى العموم والشرا علم **قوله** صلى الله عليه وسلم اهدنى الصراط المستقيم **قوله** حدثنا يوسف الماجشون هو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو ايض الوجه مودده لفظ اعجب **قوله** وجهت وجهي اى قصدت بعبادتي الذى فطر السموات والارض اى ابتدأ خلقهما **قوله** حنيفا قال الاكثرون معناه ما لا اله الا الله وهو الاسلام واصل الخلف الميسل ويكون فى الخير والشهد ينفرد الى ما تقتضيه القرينة وقيل المراد بالحنيف هنا المستقيم قاله الازهرى وآخرون وقال ابو عبيد الحنيفة عند العرب من كان على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانقلب

الى هريرة الامر بذلك هذا دليل على استنباه لينشط بهما لما بعدهما **قوله** صلى الله عليه وسلم انت نور السموات والارض قال العلماء معناه منور بهما اى خالق نورهما وقال ابو عبيد معناه بنور كنهه مندى اهل السموات والارض قال الخطابي فى تفسيره سمعنا من تعالى النور معناه الذى بنوره يهتدى بهما قال ويحمل ان يكون معناه ذو النور ولا يصح ان يكون النور صفة ذات الارض اى منه نور بهما قال ويحمل ان يكون معناه ذو النور ولا يصح ان يكون النور صفة ذات الله تعالى واما هو صفة فعل اى هو خالق وقال غيره معنى نور السموات والارض مدبر شمسهما وقمرهما **قوله** صلى الله عليه وسلم انت قيام السموات والارض وفى الرواية الثانية قيم قال العلماء من صفاته القيام والقيم كما صرح به هذا الحديث والقيام بنفس القرآن وقام ومنه قوله تعالى افضن هو قائم على كل نفس قال الروى ويقال قوام قال ابن عباس القيام الذى لا يزول وقال غيره هو القائم على كل شئ ومعناه مدبر امر خلقه وهما شانهان فى تفسير الآية والحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم انت رب السموات والارض ومن فيهن قال العلماء للرب ثلاث معان فى اللغة السيد المطاع والمطاع والمالك قال بعضهم اذا كان بمعنى السيد المطاع فشرط المربوب ان يكون ممن يعقل واليه اشار الخطابي بقوله لا يصح ان يقال سيد الجبال والشجر قال القاضى ميا من هذا الشرط فاسد بل الجمع مطيع له سبحانه وتعالى قال الله تعالى قال ايتنا طائعين **قوله** صلى الله عليه وسلم انت الحق قال العلماء الحق فى اسمائه سبحانه وتعالى معناه المتحقق وجوده وكل شئ صح وجوده وتحقق فوجوه ومنه الحاقته اى الكائنة حقا بغير شك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث وودك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اى كله متحقق لا شك فيه وقيل معناه خبرك حق وصدق وقيل انت صاحب الحق وقيل الحق وقيل الا اله الا الحق ودون ما يقول المسلمون كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وقيل فى قوله وودك الحق اى صدق ومعنى لقاؤك حق اى البعث وقيل الموت وبهذا القول باطل فى هذا الموضع واما نبئت عليه لتلا بغيره والصواب البعث فهو الذى يقتضيه سياق الكلام وما بعده وهو الذى يرد على الموت **قوله** صلى الله عليه وسلم اللهم لك اسلمت وبك امنت

سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولم يعرف فيه منازع يعتد به وكأنه لهذا اعدل الى التكثير فى البقية حيث دحد المنازع فيها والله تعالى اعلم - **قوله** وبك امنت الظاهر ان تقدير الجاز للقصر بالنظر الى سائر من عبد الله تعالى اعلم -

قوله ذلك الحمد انت قيام السموات هو يتشديد الياء كعلم وهو القيام والقيام بتشديد الياء من قام به السموات والارض - **قوله** انت الحق الظاهر ان تعريف الخبر فيه وفى قوله وودك الحق وقولك الحق ليس للقصر وانما هو لافادة ان الحكم به ظاهر مسلم لا منازع فيه على ما قال علماء المعانى فى قوله ووالدك العبد وذلك لان مرجع هذا الكلام الى انه تعالى موجود صادق وهذا امر يقول به المؤمن والكافر قال تعالى ولئن

الله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت واثامن المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعتدت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لافضل الاخلاق لا يهدي الا حسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك والتوب اليك واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما بينهما وملأ ما شئت من شئ بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم ولنت المؤخر لا اله الا انت وحده ثنا زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن بن مهدي ح وحده ثنا اسحق بن ابراهيم قال انا ابو النضر قال نا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عمه الماحشون بن ابي سلمة عن ابي اسحق عن ابي اسحق بن ابراهيم قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة كبر ثم قال وجهك وجهي وقال وانا اول المسلمين وقال واذا رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقال وصورة فاحسن صورة وقال واذا سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت الى اخر الحديث ولم يقل بين التشهد والتسليم باب استحباب تطويل القراءة في صلوة الليل **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا عبد الله بن نمير وابو مغوية ح وحده ثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعاً عن جرير بن محمد عن ابي عمش ح وحده ثنا ابن نمير واللفظ له قال نا ابي قال نا اعمش عن سعيد بن عبيدة عن المستورد بن الحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران

وانما يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح والرائح معناه والشر ليس شرّاً بالنسبة اليك فانك خلقتهم بحكمة بالغت وانا هو شر بالنسبة الى المخلوقين والناس حكاية الخطايا انه كقولك فلان الى بني فلان اذا كان عاده فيهم وضيغ اليهم **قوله** انا بك واليك اي التجاني واثماني اليك وتوفيتي بك **قوله** تباركت اي استحققت الشارة وقيل ثبت الخبر عندك وقال ابن الانباري تبارك العباد تجودك والشر اعلم **قوله** ملأ السموات وملأ الارض هو بكسر الميم وينصب الهزعة بعد الايام ورفعها واختلف في الراجح منها والاشهر نصب وقد وضع في تهذيب النساء واللغات بدل من معناه الى قائليه ومعناه حمد الوكان اجساماً ملأ السموات والارض لعظمه **قوله** سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره فيه دليل لمذهب الزهري ان الاذنين من الوجه وقال جماعة من العلماء هما من الرأس وآخرون اعلاه من الرأس واسفلها من الوجه وقال آخرون ما قبل على الوجه من الوجه وما ادبر من الرأس وقال الشافعي والجمهور بها عضوان مستقلان لمن الرأس ولما من الوجه بل يطهران بما مستقل وسهما سنة خلفاً للشعبة واجاب الجمهور عن احتجاج الزهري بنحو ان احدهما ان المراد بالوجه جملة الذات كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ويؤيد هذا ان السجود يقع باعفاء اخرج الوجه وان في ان الشئ يعضاف الى ما يجاوره كما يقال بائتين بلسانك **قوله** احسن الخالقين اي المقدرين والمصورين **قوله** انت المقدم وانت المؤخر معناه تقدم من شئت بطاعتك وغيره وتؤخر من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكاية تومن تشاور وتدل من تشاور فلهذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح في كل الصلوات حتى في النافلة وهو مذاهب كثيرة وفيه استحباب الاستفتاح بما في هذا الحديث الا ان يكون اما بالقول لا بالوتر والركعة والتطويل وفيه استحباب الذكر في الركوع والسجود والاعتدال والحمد قبل السلام **قوله** وانا اول المسلمين اي من هذه الامة وفي الرواية الاولى وانا من المسلمين **باب** استحباب تطويل القراءة في صلوة الليل فيه حديث حذيفة وثبت ابن مسعود **قوله** حدثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة هذا الاسناد فيه اربعة تابعين بعضهم عن بعض وهم الاعمش والشافعي بعده **قوله** صليت ودار النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها ثم افتتح آل عمران قال القاضي عياض فيه دليل لمن يقول ان ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف وانه لم يكن ذلك من ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم بل وكله الى امته بعده قال وذا قول مالك وجمهور العلماء واخبره القاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن الباقلاني هو صحيح القولين مع احتماهما قال والذي نقول ان ترتيب السور ليس بواجب في المكتوبة ولا في الصلوة ولا

و

حنيفاً على المال اي وجهت وجهي في مال حنيفاً **قوله** وانا من المسلمين بيان للحنيف وايضاح لمعناه والمشرک يطلق على كل كافر من عابدين ومنهم ويهودي ونصراني ومجوسي ومندوندي وغيرهم **قوله** ان صلواتي وسكوتي قال اهل اللغة الشك العبادة واصله من الشيك وهي الغفلة المذابة المصفاة من كل غلط والنيك اي ما لا يتقرب به الى الله تعالى **قوله** ومحيي ومماتي اي حيائي وموتي ويجوز فتح الياء فيها واسكانها والاكثرون على فتح ياء محيائي واسكان ماتي **قوله** الله قال العلماء هذه لام الاضافة ولما معنيان الملك والاختصاص وكلاهما مراد به **قوله** رب العالمين في معنى رب اربعة اقوال حكاه الماوردي وغيره المالك والسيد والمدير والمرل فان وصف الله تعالى برب لانه مالك اوسيد فومن صفات الذات وان وصف به لانه مدبر خلقه ومربيهم فومن صفات فعله ومتى دخلته الالف واللام ففيل الرب اختص بالله تعالى واذا حذفها جاز اطلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك والعالمون جمع عالم وليس للعالم واحد من لفظه واختلف العلماء في حقيقة فقال المتكلمون من اصحابنا وغيرهم وجاءت من المفسرين وغيرهم العالم كل المخلوقات وقال جماعة هم الملائكة والجن والانس وزاد البعيدة والفرار والشياطين وقيل بنو آدم خاصة قال الحسين بن الفضل والبومعاذ النحوي وقال الآخرون هو الدنيا وما فيها ثم قيل هو مشتق من العلامة لان كل مخلوق علامة على وجوده وان لم يقبل من العلم فلي هذا يقتضيه بالعقل **قوله** اللهم انت الملك اي القادر على كل شئ الملك الحقيقي لجميع المخلوقات **قوله** وانا عبدك اي معترف بانك مالكي ومدبري وعلمك نافذ في كل شئ نفسي اي اعترفت بالتفكير قد مر على سوال المغفرة ادراكاً قال آدم وحواء ربنا ظننا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **قوله** اهدني لافضل الاخلاق اي ارشدني لصلواتها ووفقني للخلق به **قوله** واصرف عني سيئها اي قبيها **قوله** لبك قال العلماء معناه انا مقيم على طاعتك اتماماً بعد اقامته يقال لبك بالمكان لبا واللب الهاب اي اقام به واصل بيك بنين فحذفت النون للاضافة **قوله** وسعديك قال الزهري وغيره معناه مساعدة لا مرك بعد مساعدة ومتابعة لا يدرك بعد متابعة **قوله** والخير كله في يديك والشر ليس اليك قال الخطابي وغيره فيه الارشاد الى الادب في الشان على الله تعالى ومدحه بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساوئها على جهة الادب واما **قوله** والشر ليس اليك فما يجب تأويله لان مذهب اهل الحق ان كل الحمد ثات فعل الله تعالى وخلق سوا خيرها وشرها وحينئذ يجب تأويله وفيه خمسة اقوال اصابها معناه لا يتقرب به اليك قال الخليل بن احمد والشافعي بن شميل اسحق بن راهويه ويحيى بن معين والوبكر بن خزيمة والزهري وغيرهم والشافعي حكاية الشيخ ابو حامد عن المزني وقال غيره ايضا معناه لا يعصاك اليك على انفراد لا يقال يا خالق القردة والخنازير وبارب الشر ونحو هذا وان كان خالق كل شئ ورب كل شئ وحينئذ يدخل الشر في العموم والثالث معناه الشر لا يصعد اليك

انحلت العقد فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان ياب استجاب صلوة النافلة في بيته وجوارها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا الشعائر الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف ^{٨٢٢} **حدثنا** محمد بن المثنى قال نايعي عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ^{٨٢١} **حدثنا** ابن المثنى قال نايعي عن عبد الوهاب قال انا ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ^{٨٢٢} **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالانا ابو مغوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى احدكم الصلوة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلوته فان الله جاعل في بيته من صلوته خيرا ^{٨٢٣} **حدثنا** عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء قالانا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت ^{٨٢٤} **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نايعي عن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ^{٨٢٥} **حدثنا** محمد بن المثنى قال نايعي عن جعفر قال نايعي عن عبد الله بن سعيد قال نايعي عن عبد الله بن عبيد الله عن يسير بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجيرة بخصفة او حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيها قال فتبع اليه رجال وجاءوا يصلون بصلوته قال ثم جاء الليلة فحضروا وابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج اليهم فرجعوا صواتهم وحبسوا الباب فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه سيتكلم عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة ^{٨٢٦} **حدثنا** محمد بن حاتم قال نايعي عن ابي وهيب

ثنا

ومنا التحريض على الوضوء حينئذ وعلى الصلوة وان قلت وقول صلى الله عليه وسلم واذا قمنا انحلت عقدتان معناه تمام عقدتين اي انحلت عقدتان ثانياً وتم بها عقدتان وهو المعنى قول الله تعالى قل انكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله في اربعة ايام اي في تمام اربعة ومعناه في يومين آخرين تمت الجملة بهما اربعة ايام ومثله في الحديث الصحيح من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى توضع في القبر فغير اقل من القيراط احدى روايات مسلم وروى البخاري وسلم من طرق كثيرة معناه والمراد قيراط بالاول ومعناه ان بالصلوة يحصل قيراط بالاتباع قيراط آخر يتم به الجملة قيراطا ودليل ان الجملة قيراطا رواية مسلم في صحيحه خرج مع جنازة من بيته صلى الله عليه وسلم حتى تدفن كان له قيراطان من الاجر كل قيراط مثل احد من صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل احد وفي رواية للبخاري في اول صحيحه من اتبع جنازة مسلم ايماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليها ويغفر من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد من صلى عليها ثم رجع قيل ان تدفن فانه يرجع بقيراط وبه الالفاظ كلها من رواية ابي هريرة ومثله في صحيح مسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله وقد سبق بيانه في موضعه **وقوله** صلى الله عليه وسلم فاصبح نشيطا طيب النفس معناه سروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ودفعه به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في كل اموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتبسيطه **وقوله** صلى الله عليه وسلم والا اصبح خبيث النفس كسلان معناه لما عليه من عقد الشيطان وآثار تبسيطه واستيلائه مع انه لم يزل ذلك عنه وظاهر الحديث ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة وهي الذكر والوضوء والصلوة فهو داخل فيمن يصبح خبيث النفس كسلان وليس في هذا الحديث مما افهه لقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل احدكم خبيث نفس فان ذلك نهي للانسان ان يقول هذا اللفظ عن نفسه وبهذا اخبار عن صفته غيره واعلم ان البخاري بوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان على راس من لم يصل فأنكر عليه المازري وقال الذي في الحديث انه يعقد على قافية راسه وان صلى بعده وانما ينحل عقده بالذكر والوضوء والصلوة قال وناول كلام البخاري انه اذا وان استدامة العقد انما تكون على من ترك الصلوة وجعل من صلى وانحلت عقده كمن لم يعقد عليه لزال اثره **باب** استجاب صلوة النافلة في بيته وجوارها في المسجد وسواء في هذا الرتبة وغيرها الا الشعائر الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وكذا ما لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد او يندب كونه في المسجد وهي ركعتا الطواف **وقوله** صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلواتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا معناه صلوا فيها ولا تجعلوا كالقبور مبهورة من الصلوة والمراد به صلوة النافلة اي صلوا النوافل في بيوتكم وقال القاضي عياض قيل هذا في الفريضة ومعناه اجعلوا بعض فرغكم في بيوتكم ليعتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من سنة وعبيد ومريض ونحوهم قال وقال الجمهور بل هو في النافلة لا في الفريضة

وللمحدث الاخر افضل الصلوة المرد في بيته الا المكتوبة قلت الصواب ان المراد ان فلة وجميع امارات الباب كتحفيزه ولا يجوز حمل على الفريضة وانما حط على النافلة في البيت كونه اخفى وابعد من الرياء واصون من المحطات وليترك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه شيطان كما جاء في الحديث الآخر وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى فان الله جاعل في بيته من صلواته خيرا **وقوله** بريد عن ابي بردة قد سبق مرات ان بريد اعظم المودة **وقوله** صلى الله عليه وسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت **ففيه** التنبه الى ذكر الله تعالى في البيت وانه لا يدخل من الذكر وفيه ان طول العمر في الطاعة فضيلة وان كان الميت ينقل الى خيلان الى سلمي به ويريد عليه بما يفعل من الطاعات **وقوله** صلى الله عليه وسلم سورة البقرة **وقوله** صلى الله عليه وسلم جوازها بالركعة وامان كره قول سورة البقرة ونحوها فالطاعة وسبق المسئلة وسنعيده باقرب بيان شاء الله في ابواب فضائل القرآن **وقوله** صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ينفر من البيت الذي ضبطه الجمهور ينفر ورواه بعض رواة سلم بطر وكلاهما صحيح **وقوله** احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بحجيرة بخصفة او حصير فصل فيها **فالحجيرة** بعنم الماء تصغير حجيرة والنخصفة والحصير بعنم شوك الراوي في المذكورة منها ومعنى احتج حجيرة اي حوط موضعها من المسجد بحصير ليسر به يسهل فيه ولا يبرهن يديه ماردا لا يتعشوش بغيره ويتفرغ حشوه وفرغ قلبه وفيه جواز مثل هذا اذا لم يكن فيه تضييق على الصلوة ونحوهم ولم يتخذ دائما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحجرا بالليل يصلي فيها ويحجها بالنار ويبسطها كما ذكره سلم في الرواية التي بعده ثم تركه النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار وما الى الصلوة في البيت وفيه جواز ان فلة في المسجد وفيه جواز الجماعة في غير المكتوبة وجواز الاقتداء بمن لم ينو الا مائة وفيه ترك بعض المصالح لحوف مقعدة اعظم من ذلك وفيه بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقة على امته وراعاة مصالحهم وانه ينبغي لولا الامور وكبار الناس والمتبوعين في علم وغيره الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في ذلك **وقوله** فتتبع اليه رجال بكذا ضبطناه وكذا هو في النسخ واصل الشئ الطيب ومعناه هنا طلبوا موضعها واجتمعوا اليه **وقوله** وحسبوا الباب اي رموه بالحصاء وهي الحصا الصغار تنبها لرواها نسي **وقوله** صلى الله عليه وسلم فان خير صلوة المرد في بيته الا الصلوة المكتوبة هذا عام في جميع النوافل المرتبة مع الفريضة والمطلقة الا في

قوله فان خير صلوة المرء في بيته الخ لا يخفى ان مورد الحديث هو مسجد المدينة المنورة فهذا دليل صدق في ان صلوة النافلة في البيت افضل منها في مسجد المدينة المنورة ايضا وفيه ما صدق على من قال ان هذا الحكم في غير هذا المسجد ونحوه والله تعالى اعلم

ابن شيبه قال نا عبد الله بن نمير **ح** وحدثنا ابن نمير قال نا ابي **ح** وحدثنا ابو كريب قال نا ابواسامة جميعا عن هشام ابن عروة **ح** وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له عن مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نكس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احكم اذا صلى وهو ناعس لعلة يذهب يستغفر فيسب نفسه **وحدثنا محمد بن رافع** قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدري ما يقول فليضطجع **كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به باب الامر بتعهد القرآن وكرهه** قول نسيت آية كذا وجوز قول انسيتهما **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه** وابو كريب قال نا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ من الليل فقال يرحمه الله لقد اذكري كذا او كذا آية كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا **وحدثنا ابن نمير** قال نا عبدة و ابو معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكري آية كنت انسيتهما **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت **حدثنا زهير بن حرب** ومحمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى وهو لقطان **ح** وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبه قال نا ابو خالد الاحمر **ح** وحدثنا ابن نمير قال نا ابي كلهم عن عبيد الله **ح** وحدثنا ابن نمير قال نا عبد الرزاق نا معمر عن ايوب **ح** وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن **ح** وحدثنا محمد بن اسحق المديني قال نا انس يعني ابن عياض جميعا عن موسى ابن عقبة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك وزاد في حديث موسى بن عقبة واذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وان لم يقر به نسيه **وحدثنا زهير بن حرب** وعثمان بن ابي شيبه واسحق بن ابراهيم قال اسحق نا وقال الاخران نا جابر عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما لاحد هم يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي استذكره والقرآن فلم هو اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بعقلها **وحدثنا ابن نمير** قال نا ابي وابو معاوية **ح** وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله تعاها هذه المصاحف وربما قل القرآن فلم هو اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم من عقله قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي **وحدثنا محمد بن حاتم** قال نا محمد بن بكر قال نا ابن جريج قال حدثني عبدة بن ابي ليابة عن شقيق بن سلمة

ش

عنه ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا نكس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم الى آخره **نعس** بفتح العين وفيه الحث على الاقبال على الصلوة بخشوع وفسراغ قلب ونشاط وفيه امر الناس بالنوم او نحوه مما يذهب عنه النعاس ويزاد في صلوة الفرض والنفل في الليل والنهار ويزاد بهما وذهب الجمهور لكن لا يخرج فريضة عن وقتها قال القاضي ومحمد مالك وجما غنة على نفل الليل لانها محل النوم غالباً **قوله** صلى الله عليه وسلم فان احكم اذا صلى وهو ناعس لعلة يذهب يستغفر فيسب نفسه قال القاضي معنى يستغفر هنا يدعوه **قوله** صلى الله عليه وسلم فاستعجم عليه القرآن اي استغلق ولم يطلع به لسانه لخلية الناس.

كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به

باب الامر بتعهد القرآن وكرهه قول نسيت آية كذا وجوز قول انسيتهما **قوله** سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ من الليل فقال يرحمه الله لقد اذكري كذا وكذا آية كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد اذكري آية كنت انسيتهما وفي الحديث الذي بعد هذا من ما لا يصح يقول نسيت آية كيت وكيت يعني بل هو نسي اي آية كذا وكذا وهو يفتح التاء على الشهور وعلى الجوهري فتحها وكسرها عن ابي عبدة **قوله** استذكره والقرآن فلم هو اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بعقلها قال اهل اللغة التفتي الانفصال وهو معنى الرواية الاخرى اشد تفصيلا والنعم اصل الابل والبق والغنم والمراد هنا الابل فاصلة لانها التي تعقل و قوله بئس ما لاحد هم ان يقول نسيت آية كذا وكذا الخ كان ذلك لما فيه من التشبيه بمن قال تعالى فيهم كذالك امتلك اي نسا فانسيتها والله تعالى اعلم -

الحديث ان معناه ذم المال لاذم القول اي نسيت الحالة حالة من حفظ القرآن فغفل عنه حتى نسيه **وقوله** صلى الله عليه وسلم بل هو نسي ضبطناه بتشديد السين وقال القاضي ضبطناه بالتشديد والتخفيف **قوله** صلى الله عليه وسلم كنت انسيتهما دليل على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما قد بلغه الى الامة وقد تقدم في باب سجود السواك كلام فيما يجوز من السجود عليه صلى الله عليه وسلم وما لا يجوز قال القاضي عياض رحمه الله جمهور المحققين على جواز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم ابتداء فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم ولكن من جوزه قال لا يقر عليه بل لا بد ان يذكره او يذكره واختلفوا بل من شرط ذلك الغورام يهيج على الترائي قبل وفاته صلى الله عليه وسلم قال وامامنا نسيان ما بلغه كما في هذا الحديث فيجوز قال وقد سبق بيان سوجه في الصلوة قال وقال بعض الصوفية وما يعجزهم لا يجوز السجود عليه اصلا في شيء وانما يقع منه صفة ليس وبذلك تقضى مردود لم يقل بهذا احد ممن يقتدى به الا الاستاذ ابو المظفر الاسفرايني من شيوخنا فانه مال اليه ووجهه وهو ضعيف متناقض **قوله** صلى الله عليه وسلم انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة الى آخره وفيه الحث على تعاهد القرآن وتلاوته والحذر من تعريضه للنسيان قال القاضي ومعنى صاحب القرآن اي الذي القه والمصاحبة المواقفة ومنه فلان صاحب فلان واصحاب الجنة واصحاب النار واصحاب الحديث واصحاب الرأي واصحاب الصفة واصحاب اهل وغنم وصاحب كنز وصاحب عبادة **قوله** صلى الله عليه وسلم آية كيت وكيت يعني اي آية كذا وكذا وهو يفتح التاء على الشهور وعلى الجوهري فتحها وكسرها عن ابي عبدة **قوله** استذكره والقرآن فلم هو اشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بعقلها قال اهل اللغة التفتي الانفصال وهو معنى الرواية الاخرى اشد تفصيلا والنعم اصل الابل والبق والغنم والمراد هنا الابل فاصلة لانها التي تعقل و

قوله بئس ما لاحد هم ان يقول نسيت آية كذا وكذا الخ كان ذلك لما فيه من التشبيه بمن قال تعالى فيهم كذالك امتلك اي نسا فانسيتها والله تعالى اعلم -

قال سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشما للرجل ان يقول نسيت سورة كيت وكيت ونسيت آية كيت وكيت بل هو نسي **حَدَّثَنَا** عبد الله بن بريدة عن ابي الواسعة عن ابي بريد عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي محمد بيده لهواشد تفلتا من الاصل في عقلها ولفظ الحديث لابن بريدة **باب** استحباب تحسين الصوت بالقرآن **حَدَّثَنَا** عمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا ناسفيلين بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي تحسن الصوت يتغنى بالقرآن **وَحَدَّثَنَا** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو كلاهما عن ابن شهاب بهذا الاسناد قال كما ياذن لنبي يتغنى بالقرآن **وَحَدَّثَنَا** بشر بن الحكم قال نا عبد العزيز بن محمد قال نا يزيد وهو ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به **وَحَدَّثَنَا** ابن اخي ابن وهب قال نا عتيق عبد الله بن وهب قال اخبرني عمر بن ملك وحيوة بن شريح عن ابن الهادي بهذا الاسناد مثله سواء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمع **وَحَدَّثَنَا** الحكم بن موسى قال نا هقل عن ابي زاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به **وَحَدَّثَنَا** يحيى بن ايوب وقيس بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى بن ابي كثير غير ان ابن ايوب قال في روايته كاذنه **حَدَّثَنَا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير **وَحَدَّثَنَا** ابن نمير قال نا ابي قال نا ملك وهو ابن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله بن قيس او الاشعري اعطى مزاميرا من مزامير آل داود **وَحَدَّثَنَا** داود بن رشيد قال نا يحيى بن سعيد قال نا طلحة عن ابي بريدة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى لورايتني وانا اسقم قراءتك الباردة لقد اوتيت مزاميرا من مزامير آل داود **وَحَدَّثَنَا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن ادريس ووكيع عن شعبة عن معوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل المزني يقول قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسير له سورة الفتح على راحلته فرجع في قراءته قال معوية لولا اني اخاف ان يجتمع على الناس لحكيت لكم قراءته **وَحَدَّثَنَا** محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن معوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقرا ابن مغفل ورجع فقال معوية لولا الناس لاخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم **وَحَدَّثَنَا** يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد بن الحرث **وَحَدَّثَنَا** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قالوا نا شعبة بهذا الاسناد نحوه وفي حديث خالد بن الحرث قال على راحلته يسير وهو يقرأ سورة الفتح **باب** نزول السكينة لقراءة القرآن **وَحَدَّثَنَا** يحيى بن يحيى قال نا ابو خيثمة عن ابي اسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطين فتغشته سمابة فجعلت تدور وتدنو

و هذا ثنا في قراءة تلك راحلة

العقل بضم العين والقاف ويوزن اسكان القاف وهو كظاؤه وهو جمع عقال كتاب وكتب والنعمة تذكر وتؤنث ووقع في هذه الروايات بعقلها وفي الرواية الثانية من عقله وفي الثالثة في عقلها وكله صحيح والمراد برواية الباء من كما في قول الله تعالى عينا يشرب بها عباده الله على احد القولين في معناها **وقوله** في هذه الرواية عقله بذكر النعم وهو صحيح كما ذكرناه **باب** استحباب تحسين الصوت بالقرآن **وقوله** صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن ابو بكر الدال قال العلماء معنى اذن في اللغة الاستماع ومنه قوله تعالى واذا نزل ربنا التواذوا للاسمعوا انما هو على الاستماع بمعنى الاستماع فانه يستعمل على الله تعالى بل هو مجاز ومعناه الكناية عن تقريره القارئ واجزال ثوابه لان سماع الله تعالى لا يختلف فوجب تاويله **وقوله** يتغنى بالقرآن معناه عند الشافعي واصحابه واكثر العلماء من الطوائف واصحاب الفنون تحسن صوته به وعند سفيان بن عيينة يستغنى به قيل يستغنى به عن الناس وقيل عن غيره من الاماكن **وقوله** والكتب قال القاضي عياض القولان منقولان عن ابن عيينة قال يقال تغنى في ثنائيت بمعنى استغنىت وقال الشافعي وموافقه معناه تميز القراءة وترقيتها واستلواها بالمديت الاثر في القرآن باصواتكم قال الروي معنى يتغنى به يجهر به وانكر ابو جعفر الطبري تفسير من قال يستغنى به وخطاه من حيث اللفظ والمعنى والخطاف جاز في الحديث الآخر ليس منا من لم يتغن بالقرآن والجمع انه من تحسين الصوت وليؤيده الرواية الاخرى يتغنى بالقرآن يجهر به **وقوله** في رواية حرملة كما ياذن لنبي هو يفتح الدال **وقوله** مدنا هقل ابو بكر الباء واسكان القاف **وقوله** كاذنه هو يفتح الهزلة والدال وهو مصدر اذن ياذن اذنا

كفرج يفرح فرحا **وقوله** غير ان ابن ايوب قال في روايته كاذنه كذا هو في رواية ابن ايوب بكسر الهمزة واسكان الدال قال القاضي هو على هذه الرواية بمعنى الحث على ذلك والامر به **وقوله** صلى الله عليه وسلم في ابي موسى الاشعري اعطى مزاميرا من مزامير آل داود قال العلماء المراد بالمراد هنا الصوت الحسن واصل الامر الغناء وآل داود هو داود ونفسه وآل فلان قد يطلق على نفسه وكان داود صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جدا **وقوله** صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى لورايتني وانا اسقم قراءتك الباردة لقد اوتيت مزاميرا من مزامير آل داود وفي الحديث الذي بعده ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأه في قراءته قال القاضي اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترقيتها قال ابو عبيد والاحاديث الواردة في ذلك محمولة على التحزين والتشويق قالوا اختلجوا في القراءة بالالمان فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاد القرآن من النشوع والنفهم واباحها ابو حنيفة وجماعة من السلف لاما حديثه ولان ذلك سبب للرقعة واثارة الخشية واقبال النفوس على استماع **قلت** قال الشافعي في موضع كره القراءة بالالمان وقال في موضع لا كرهها قال اصحابنا ليس فيها خلاف واما هو اختلاف حالين فحيث كرهها اذا ماط واخرج الكلام عن موضعه بزيادة او نقص او غير محمد وادغام مالا يجوز ادغامه ونحو ذلك وحيث اباحها اذا اذ لم يكن فيها تغيير لم يصنع الكلام والشا علم **باب** نزول السكينة لقراءة القرآن **وقوله** وعنده فرس مربوط بشطين هو يفتح الشين المعجمة والطار وبها ثنية شطن

وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن **وحدثنا**
 ابن المشي وابن بشار واللفظ لابن المشي قالنا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول قرأ رجل
 الكهف وفي الدار ابة فجعلت تنفر فنظر فاذا ضيابة اوسحابة قد غشيت قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 اقرأ فلان فانها السكينة تنزلت عند القرآن **وحدثنا** ابن المشي قال نا عبد الرحمن بن مهدي وابو اؤد
 قال نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول فذكرنا نحوه غير انهما قالنا تنفر **وحدثنا** حسن بن علي الحلواني وحجاج
 ابن الشارح وتقاربا في اللفظ قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابي قال نا يزيد بن الهادان عبد الله بن خباب حدثه ان ابا
 سعيد الخدري حدثه ان اسيد بن حضير بينما هولىة يقرأ في مربدة اذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت اخرى فقرأ ثم جالت
 ايضا قال اسيد فخشيت ان تطأ يحيى فقامت اليها فاذا مثل الظلة فوق راسي فيها امثال السروج عرجت في الجو حتى مارها
 قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما انا والبارحة من جوف الليل اقرأ في مربدة ع اذ
 جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فانصرفت وكان
 يحيى قريبا منها خشيت ان تطأه فرايت مثل الظلة فيها امثال السروج عرجت في الجو حتى مارها فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تلك الملائكة كانت تسمع لك ولوقرات لا يصح يراها الناس ما تستتر منهم **باب** فضيلة حافظ القرآن
وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو كامل المحمدي كلاهما عن ابي عوانة قال قتيبة نا ابو عوانة عن قتادة عن انس عن ابي
 موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب طعمها
 طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الريحانة
 ريحها طيب وطعمها مؤر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنثى ليس لها ريح وطعمها مؤر **وحدثنا** هدا بن
 خالد قال نا همام **وحدثنا** محمد بن المشي قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير ان
 في حديث همام بدل المنافق الفاجر **وحدثنا** قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد العبري جميعا عن ابي عوانة قال ابن عبيد نا
 ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المأهر
 بالقرآن مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتنعم فيه وهو عليه شاق له اجران **وحدثنا** محمد بن المشي قال
 نا ابن ابي عدي عن سعيد **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا كيع عن هشام بن عمار نا قتادة بهذا الاسناد وقال
 في حديث وكيع والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له اجران **باب** استحباب قراءة القرآن على اهل الفضل والمحدث فيه و
 ان كان القارئ افضل من المقر عليه **وحدثنا** هدا بن خالد قال نا همام قال نا قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا بئ ان الله عز وجل امرني ان اقرأ عليك قال الله سماني لك قال الله سماك لي قال فجعل ابي يبكي

يسفرون الى اناس برسالات الله وقيل السفارة المكتبة والبردة المطيعون من البر وهو
الطاعة والماهر الما ذى الكامل الحفظ الذى لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه
تقانه قال القاضى يحتمل ان يكون معنى كونه مع الملائكة ان لى الآخرة منازل يكون فيها رفيقا
للملائكة السفارة للتصاف بصفتهم من محل كتاب الله تعالى قال ويحتمل ان يراد ان عامل بعلمهم و
سالك مسلكهم واما الذى يتتبع فيه فهو الذى يزداد فى تلاوته لضعف حفظه فله اجران اجر بالقراءة
واجر بتتبعه فى تلاوته ومشقته قال القاضى وغيره من العلماء وليس معناه ان الذى يتتبع
عليه لمن الاجرا اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر الاجر لانه مع السفارة ولما اوجد كثيرة ولم يذكر
هذه المنزلة لغيره وكيف يطمح به من لم يعتن بكتاب الله تع وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودرايته
كاعتنائه حتى سرفيه والله اعلم **باب** استنباب قراءة القرآن على اهل الفضل والمخداق
فيه وان كان القارى افضل من المقر عليه **قال** مسلم حدثنا بدياب بن خالدنا بهام نا ثنا
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بى ان الله امرنى ان اقر ابيك
قال الله سماني لك قال الله ساك لى فجعل ابي يسبى **قال** مسلم حدثنا محمد بن المشنى و
ابن بشار قالانا محمد بن جعفر ثنا شعبه قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا بى بن كعب ان الله امرنى ان اقر ابيك لم يكن الذين كفروا قال

قوله اذ جالت فرسى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم من
اول الامران ما حصل لغرسه من علامات ان قراءته مقبولة محضرة
فامر بالقرائة في ما بعد لما ظهر فيها من البركات او هذا الا امرنه لبيان
انك لا تجعل مثله ما تنما من القراءة في ما بعد بل امض على قراءتك في
ما بعد والله تعالى اعلم - قوله قال الله سبحانه هو بمد الهمة ومثله قوله
تعالى الله اذن لكم والله تعالى اعلم -

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالنا **قالنا** محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجي بن حبيب الجارثي قال نا خالد يعنى ابن الجارث قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت انس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجي بمثله **باب** فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبقاء عند القراءة والتدبر **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب جميعا عن حفص قال ابو بكر نا حفص بن غياث عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن قال فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال انى اشتهى ان اسمعه من غيرى فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا اجئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد ارفعت رأسى او غمزنى رجل الى جنبى فرفعت رأسى فرايت دموعه تسيل **وحدثنا** هناد بن السرى ومنجاب بن الحرث التميمي جميعا عن على بن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد وزاد هناد فى روايته قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا ابو اسامة قال حدثنى مسعر وقال ابو كريب عن مسعر عن عمرو بن مروة عن ابراهيم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ على قال اقرأ عليك وانزل قال انى احييت ان اسمعه من غيرى قال فقرأ عليه من اول سورة النساء الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد افيكى قال مسعر فحدثنى معن عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه عن ابن مسعود قال قال النبى صلى الله عليه وسلم شهيدا عليهم ما دمت فيهم او ما كنت فيهم شك **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة قال نا جدير عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت بجحيف فقال لى بعض القوم اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف عليه السلام قال فقال رجل من القوم والله ما هكذا انزلت قال قلت ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى احسنت فيمن انا اكله اذ وجدت منه ريح الخمر قال فقلت اتشرب الخمر تكذب بالكتاب لا تبرح حتى قال قلت ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى احسنت فيمن انا اكله اذ وجدت منه ريح الخمر قال فقلت اتشرب الخمر وتكذب بالكتاب لا تبرح حتى اجلدك قال فجلدته الحد **وحدثنا** اسحق وعلى بن خنيس قالنا انا عيسى بن يونس نا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا ابو مغوية جميعا عن الاعمش بهذا الاسناد وليس فى حديث ابي مغوية فقال لى احسنت **باب** فضل قراءة القرآن فى الصلوة وتعلمه **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج قالنا واكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن احدكم فى صلاته خير له من ثلث خلفات عظام سمان **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا الفضل بن دكين عن موسى بن علقم قال سمعت ابي يحدث عن عقبة بن عامر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو

له قوله موسى بن علي بنهم اوله ابن رباح الغني ابو عبد الرحمن امير مصر عن ابيه وابن المنكدر وجماعة وعنه اسامة الليثي وطائفة وثقة النسائي والبوخاري ١٢ خلاصه

مثله رسول الله قلت لي بن ابراهيم

وسماني لك قال نعم قال فبكي قال سلم حدثنا يحيى بن جبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحارث ثنا شعبه عن قتادة قال سمعت انس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بئى بمشقة هذه الا سائده الثلاثة رواها كلهم بغير ياء وهذا من المستطرفات ان يجتمع ثلثة اسائده متصلة مسلسلون بغير قصد وقد سبق بيان مثله وشبهه واسطى بصرى سبق بيانه مرات وفي الطريق الثالث فائدة حسنة وهي ان قتادة صرح بالسماع من انس بخلاف الاوليين وفتادة مدلس فينتفى ما يخاف من تدليس به يتصرف به بالسماع وقد سبق التنبيه على مثل هذه امث و في الحديث فوائد كثيرة منها استنباب قراءة القرآن على الخذاق فيه دابل العلم به والفضل وان كان القارئ افضل من المقر وعلمه ومنها المنقبة الشريفة لابي بقره النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولا يعلم احد من انس شاركه في هذا ومنها منقبة اخرى له يذكر الله تعالى ونفسه عليه في هذه المنزلة الرفيعة ومنها البكاء للسرور والفرح مما يبشّر الانسان به ويعطاه من معالي الامور والما قوله الله سماني لك فسيببه انه يجوز ان يكون الله تم امر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من امته ولم ينص على ان يقرأ اذ ابى ان يتحقق بل نص عليه او على رجل فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات واختلفوا في الحكم في قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي والمتمم ان سببا ان تستن الامته بذلك في القراءة على اهل الايمان والفضل ويطلعوا آداب القراءة ولا يناف احد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة الهادلية لاخذ القرآن عنه وان به صلى الله عليه وسلم رأسا واماما في اقراء القرآن وهو اهل ناشرته او من اجلهم و يتنم منعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما تخصيص هذه السورة فلانها وجيزة جامعة لتوابع كثيرة من اصول الدين وفروعه ومبادئ والاغلاص وتطهير الشلوب وكان الوقت يقتضي الاستعداد والله اعلم **باب** فضل استماع القرآن

وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر **قال** مسلم حدثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة والوكيع جميعا عن حفص قال ابو بكر حدثنا حفص بن غياث عن الاعشى
عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على
القرآن الى آخره **قال** مسلم حدثنا هناد بن السرى ومنياب بن الحارث عن علي بن
مسهر عن الاعشى بهذا **قال** مسلم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة والوكيع قالانا
ابو اسامة حدثني مسعر عن عمرو بن مرة عن ابراهيم **قال** مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة
نا جريد عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بنده الاسانيد الاربعة كلهم كوفيون
وهو من الطرق المستحسنة وجريد راذي كوفي وفيه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض
الاعشى وابراهيم النخعي وعبيدة السلماني يفتح العين وكسر الباء وايضا الاعشى وابراهيم
وعلقمة وفي حديث ابن مسعود بهذا فوائده منها استحباب استماع القراءة والاصغاء
لها والبكاء عندها وتدبرها واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو ما بلغ في
التقوى والتدبر من قرأته بنفسه وفيه تواضع اهل العلم والفضل ولومع اتباعهم **قوله**
ان ابن مسعود وجد من الرجل ربح الخمر فنده هذا محمول على ان ابن مسعود كان له ولاية اقامته
الحمد ولو كانت نائب الامام عموما او في اقامته الحمد او في ملك الناحية او استاذن من له اقامته
الحمد هناك في ذلك ففوضه اليه وكمل ايضا على ان الرجل اعترف بشرب الخمر بل اعترف
والافلا يحجب الحمد بمرورهما لاحتمال النسيان والاشتباه والاكراه وغير ذلك هذا مذهبنا
ومذهب آخري **قوله** وتكذب بالكتاب معناه متكبر بعضه جاهلا وليس المراد التكذيب
الحقيقي فانه لو تكذب حقيقة لكفر وصادرت بغير تسلسل وقد اجمعوا على ان من جحد حسرا
مجمعا عليه في القرآن فهو كافر تجري عليه احكام المرتدين والله اعلم **باب** فضل قراءة القرآن
في الصلوة وتعلم الخلفات **بفتح** الخاء المعجمة وكسر اللام الحوامل من الابل الى ان تمتضي
عليها نصف ابدانهم بى عشرة والواحدة ثلثه وعشرة **قوله** صلى الله عليه وسلم يغدو كل

عليها نصف اثم بي عشر والواحدة غلغلة وعشرا **قول** صلى الله عليه وسلم يغدو كل

كل يوم الى بطحان او الى العقيق فياتي منه بناقتين كوما وين في غير اثم ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله نحب ذلك قال فلا يغد واحدكم الى المسجد فيعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ثلث خيره من اربع ومن اعدادهن من الابل باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة **حدثني** الحسن بن علي الحلواني قال نا ابو توبة وهو الربيع بن نافع قال نا مغوية يعنى ابن سلم عن زيد انه سمع ابا سلم يقول **حدثني** ابو امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرءوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانها تاتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او كأنهما غيايتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما اقرءوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال مغوية بلغني ان البطلة السمرة **وحدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا يحيى بن حسان قال نا مغوية بهذا الاسناد مثله غير انه قال وكانها في كليهما ولم يذكر قول مغوية بلغني **وحدثني** اسحق بن منصور قال نا يزيد بن عبد ربه قال نا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاب عن الوليد بن عبد الرحمن الجريشي عن جبير بن نفير قال سمعت التماس بن سجعان الكلابي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانها غمامتان او ظلمات سوداوان بينهما شرق او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة **وحدثنا** حسن بن الربيع واحمد بن جواس الخنفى قال نا ابو الاحوص عن عمار بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينا جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع راسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنو من اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اعطيته **وحدثنا** احمد بن يونس قال نا هير قال نا منصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال لقيت ابا مسعود عند البيت فقلت حديث بلغني عنك في الآيتين في سورة البقرة فقال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم قال نا جبرير **وحدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد **وحدثنا** منجاب بن الحارث القمي قال نا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها تين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فليقت ابا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته ف**حدثني** به عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثني** علي بن خشرم قال نا عيسى يعنى ابن يونس **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نعيم جميعا عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص والومعاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي **وحدثنا** محمد بن المثنى قال نا معاذ بن هشام قال **حدثني** ابي عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد الغطفاني عن معاذ بن ابي طلحة اليعمرى عن ابي الدرداء ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال **وحدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة **وحدثني** زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا همام جميعا عن قتادة بهذا الاسناد قال شعبة من آخر الكهف وقال همام من اول الكهف كما قال هشام **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الاعلى ابن عبد الاعلى عن الجريدي عن ابي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنداد تدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنداد تدرى اى آية من كتاب

كانا ذاك فيتعلم حزقان صاف **بنيما** ثنا مثله **ن** ٩

له اى واكثر من اربع آيات خيره من اعدادهن ١٢ **س** هو يابن مثنى تحت بينهما الف ١٢ **س** بتقديم الزاد في الترشيح ١٣-١٢
سمعان يقال سمعان بكسر السين وفتح السين قولنا او ظلمات سوداوان بينهما شرق هو بفتح الزاد واسكانا اى ضياء ونور ومن حكى فتح الزاد واسكانا القامى واخرون والاشترى الرواية واللفظ الاسكان باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والصف على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة **قوله** احمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو **قوله** عمار بن رزيق براد ثم زاي **قوله** سمع نقيضا هو بالقاف والفتاد المعجمين اى صوتا كصوت الباب اذا فتح **قوله** صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه **وقيل** معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان **قيل** من الآيات **وتحتمل** من الجمع باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي **قوله** صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من آخر الكهف **قيل** سبب ذلك ما في اولها من الجباب والآيات فمن تدبر لم يفتتن بالدجال وكذا في آخرها قوله تعالى انفس الذين كفروا ان ينجزوا **قوله** عن

يوم الى بطحان هو بضم الباء واسكان الطاء موضع بقرب المدينة والكوما من الابل بفتح الكاف العظيمة اسما باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة **قوله** صلى الله عليه وسلم اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران قالوا سميتا الزهراوين لخوبتهما وبديتهما وعظيم اجرهما وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة ونسبها ولا كراهة في ذلك وذكر بعض المتقدمين وقال نا يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والصلوات الاول وبه قال الجمهور لان المعنى معلوم **قوله** صلى الله عليه وسلم فانها ياتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او كأنهما غيايتان او كأنهما فرقان من طير صواف **قوله** صلى الله عليه وسلم فانها ياتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان او كأنهما غيايتان او كأنهما فرقان من طير صواف وفي الرواية الاخرى كأنهما حزقان من طير صواف الفرقان بكسر الفاء واسكان الراء والحقان بكسر الحاء والمهمل واسكان الراء ومعناها واحد وهما قطيعان وجامعتان يقال في الواحد فسرقت ونزقت وحزقت اى جماعتا **قوله** عن الوليد بن عبد الرحمن الجريشي هو بضم الجيم والتواؤس بن

رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل أتاه الله ما لا يفهم يفقه آناء الليل وآناء النهار **وحدثني** حرملة بن يحيى قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنين رجل أتاه الله هذا الكتب فقام به آناء الليل وآناء النهار ورجل اعطاه الله ما لا يقصدق به آناء الليل وآناء النهار **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناوكيع عن اسمعيل عن قيس قال قال عبد الله بن مسعود **وحدثنا** ابن نمير قال نا ابي ومحمد بن بشر قالنا اسمعيل عن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا على اثنين رجل أتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في الحق ورجل أتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها **وحدثني** زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني ابي عن ابن شهاب عن عامر بن واثلة ان نا فم بن عبد الحارث لقي عمر بن عفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على اهل الوادي فقال ابن ابزي قال ومن ابن ابزي قال قال مولى من مولى قال فاستخلفت عليهم مولى قال انه قارئ لكتاب الله عز وجل وانه عالم بالفرائض قال عمر اما ان نبكم صلى الله عليه وسلم قد قال ان الله يرفع بهذا الكتب اقواما و يضع به اخرين **وحدثني** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وابو بكر بن اسحق قالانا ابو اليمان قال نا شعيب عن الزهري قال حدثني عامر بن واثلة الليثي ان نا فم بن عبد الحارث المخزاعي لقي عمر بن الخطاب بعسفان بمثل حديث ابراهيم بن سعد عن الزهري **باب** بيان ان القرآن انزل على سبعة احرف وبيان معناها **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأها فكذت ان اعجل عليه ثم امهله حتى انصرف ثم لبثت به بدائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأ ما تيسر منه **وحدثني** حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري اخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمثله وزاد فكذت اسأورة في الصلوة فتصبرت حتى سلم **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالانا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري كرواية يونس باسناده **وحدثني** حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ فاجبريل

الاشنتين فقال و

قوله صلى الله عليه وسلم انا الليل وانا النهار اي ساعاته وواحدة ان وانا واني والواحد لغات قوله صلى الله عليه وسلم فسلطه على ملكتي في الحق اي انفاة في الطامات وقوله صلى الله عليه وسلم ورجل آتاه الله حكمه فهو يقضي بها ويعلمها معناه يعجل بها ويعلمها احتسابا والحكمة كل مانع من الجهل وزجر عن القبح **باب** بيان ان القرآن انزل على سبعة احرف وبيان معناها قوله ثم لبثت به بدائه هو لبثت به بدائه الاولى معناه اخذت بما حردت في غفلة وجرته بما خوذ من اللبث بفتح اللام لانه يقبض عليها وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الاعتناء بالقرآن والذب عنه والمحافظة على لفظه كما سمعوه من غير عدول الى ما يجوز العزيمه واما المرابي صلى الله عليه وسلم عمره يارساله فلانه لم يثبت عنده ما يقبض به لعزيمه ولان عمرنا نسب الى ما لفته في القراءة والنبى صلى الله عليه وسلم يعلم من جواز القراءة ووجوبها لا يعلم عمولانه اذا قرأ وهو يطلب لم يتمكن من حضور البال وتحقيق القراءة تمكن المطلق وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأ ما تيسر منه قال العلماء سبب انزاله على سبعة التحفيف والتيسيل ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم يونس على امتي كما صرح به في الرواية الاخرى واختلف العلماء في المراد بسبعة احرف قال القاضي عياض قيل هو ثلثون تسهيل لم يقصد به الحصر قال وقال الاكثرون هو حصر للعدد في سبعة ثم قيل هي سبعة في المعاني كالوعدو الوعيد والحكم والمنشأ والمحال والحرام والقصاص والامثال ... والامر والنهي ثم اختلف هؤلاء في تعيين السبعة وقال آخرون هي في صورة السلاوة وكيفية النطق بكلماتها من ادغام والتمار وتخييم وترقيق وامالة ومدلان العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجوه فيسر الله تعالى عليهم ليقرأ كل انسان بما يوافق لغته ويسهل على لسانه وقال آخرون هي الالفاظ والحروف واليه اشار ابن شهاب باذناه سلم عنه في الكتاب ثم اختلف هؤلاء فيقول سبع قراءات وادهم وقال ابو عبيد سبع لغات للعرب ينهض معدها وهي اضع اللغات واعلاها وقيل بل السبعة كلها المفروعة بها وهي متفرقة في القرآن غير مجمعة في كلمة واحدة وقيل بل

هي مجمعة في بعض الكلمات كقوله تعالى وعبد الطاغوت ورتج ونلعب وابعاد بين اسفارنا وبعذاب يونس وغير ذلك وقال القاضي ابو بكر بن الباقلاني الصحيح ان هذه الاحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الامم واثبتها عثمان وعليه في المصحف واخبروا بصحتها واما حذوا عنها ما لم يثبت منها وان هذه الاحرف تختلف معانيها تارة والفاظها اخرى وليست متفاداة ولا متنافية وذكر الطحاوي ان القراء بالاحرف السبعة كانت في اول الامر ضرورة للضرورة لاختلاف لغة العرب ومشقة اخذ جميع الطوائف بلغة فلما كثر الناس والكتاب وارتفعت الضرورة عادت الى قراءة واحدة قال الداودي وهذه القراءات السبع التي يقرأ الناس اليوم بها ليس كل حرف منها هو احد تلك السبعة بل قد تكون مفرقة فيها وقال ابو عبيد الله بن ابي صفر هذه القراءات السبع انما شرعت من حرف واحد من السبعة المذكورة في الحديث وهو الذي جمع عثمان عليه المصحف وبذلك ذكره النحاس وغيره قال غيره ولا تمكن القراءة بالسبع المذكورة في الحديث في خمسة واحدة ولا يدري اي هذه القراءات كان آخر العرض على النبى صلى الله عليه وسلم وكلها مستفيضة عن النبى صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الامم واثبتت كل حرف منها الى من اضيف اليه من الصحابة اي ان كان اكثر قراءة بها اضيف كل قراءة منها الى من اثناد القراءة بها من القراء السبعة وغيرهم قال المازري واما قولنا قال ابو عبيد الله بن ابي صفر هذه القراءات السبع فخطا لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد تقررا جماع المسلمين انه يحرم ابدال آية امثال باية احكام قال وقول من قال المراد خواتيم الآي فيجعل مكان غفور جهم سمع بصير فاسد ايضا لا جاع على منع تغيير القرآن للناس في الحق فافهم ما نقله القاضي عياض في المسئلة والله اعلم وقوله فكذت اسأورة بالسين الملة اي اما جله وادائه وقوله صلى الله عليه وسلم اقرأ فاجبريل على حرف فراجع فلم ازل استزيره فيزيرني حتى انتهي الى سبعة احرف معناه لم ازل اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الاحرف

وكل القرآن قد اُحصيت غير هذا قال اني لا اقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر ان اقواما يقرءون القرآن لا يجاوزون تراقيمهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ان افضل الصلوة الركوع والسجود اني لاعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما سورتين في كل ركعة ثم قام عبد الله قد دخل علقمة في اثره ثم خرج فقال قد اخبرني بها قال ابن نمير في روايته جاء رجل من بني بجيلة الى عبد الله ولم يقل نهيك بن سنان **حدثنا ابو كريب** قال نا ابو مغوية عن اعمش عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبد الله يقال له نهيك بن سنان بمثل حديث وكيع غير انه قال فجاء علقمة ليدخل عليه فقلنا له سله عن النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في كل ركعة فدخل عليه فسأله ثم خرج علينا فقال عشرون سورة في عشر ركعات من المفصل في تأليف عبد الله **حدثنا اسحق بن ابراهيم** قال انا عيسى بن يونس قال نا اعمش في هذا الاستاد بنحو حديثهما وقال اني لا عرف النظائر التي كان يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين في ركعة عشرون سورة في عشر ركعات **حدثنا شيبان بن فروخ** قال نا مهدي بن ميمون قال نا واصل اليعقوبي عن ابي وائل قال قال عبد الله بن مسعود يوما بعد ما صليتنا الغداة فسلمنا بالباب فاذن لنا قال فبكثنا بالباب هنيئة قال فخرجت الجارية فقالت الا قد خلون قد خلنا فاذا هو جالس يستمع فقال ما منكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا لا الا انا ظننا ان بعض اهل البيت نا ثم قال ظننتم بال ابن ام عبد غفلة قال ثم اقبل يسمع حتى طلع ان الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت هل طلعت قال فنظرت فاذا هي لم تطلع فاقبل يسمع حتى اذا طلع ان الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت فنظرت فاذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا فقال مهدي واحسبه قال ولم يهلكنا بقية نوبنا قال فقال رجل من القوم قرأت المفصل البارحة كله قال فقال عبد الله هذا كهذا الشعر اني لا قد سمعنا القرائن واني لا احفظ القرائن التي كان يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر من المفصل وسورتين من ال حم **حدثنا** عبد بن حميد قال نا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن منصور عن شقيق قال جاء رجل من بني بجيلة يقال له نهيك بن سنان الى عبد الله فقال اني اقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها سورتين في ركعة **حدثنا** محمد بن المثنى وابن يشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن ميمون انه سمع ابا وائل يحدث ان رجلا جاء الى ابن مسعود فقال اني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر فقال عبد الله لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما قال فذكر عشر من سورتي من المفصل سورتين في ركعة **باب** ما يتعلق بالقراءات **حدثنا** احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا ابو اسحق قال رايت رجلا سأل الاسود بن يزيد وهو يعلم القرآن في المسجد فقال كيف تقرأ هذه الآية فهل من مذكراذ الا فقال بل دال سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مذكراذ **حدثنا** محمد بن المثنى وابن يشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ هذا الحرف فهل من مذكراذ **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي بكر

كل هنيئة قال ثمان عشر كل كل هل فهل من

وقوله في الرواية الاخرى ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم دليل على ان المفصل ما بعد آل حم وقوله في الرواية الاولى عشرون من المفصل وقوله هنا ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم لا تعارض فيه لان مراده في الاولى معظم العشرون من المفصل قال العلماء اول القرآن السبع الطوال ثم ذوات المئين وهو ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها ثم الثاني ثم المفصل وقد سبق بيان الخلاف في اول المفصل فليس من القتال وقيل من الحجرات وقيل من قى وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما سورتين هو بضم الراء وفيه جواز سورتين في ركعة وقوله فلكثنا بالباب هنيئة هو بتشديد الياء غير مهموز وقد سبق بيانه واضحا في باب ما يقال في افتتاح السجدة وقوله ما منكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا لا الا انا ظننا ان بعض اهل البيت نا ثم فقال ظننتم بال ابن ام عبد غفلة معناه فقلنا لا لاننا نا الا اننا ظننا ان بعض اهل البيت نا ثم فخرجنا ومعنى قولهم ظننا توهمنا وجوزنا لانهم ارادوا النظر المعروف للاصوليين وهو رجحان الاعتقاد وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لاهل بيته ورويته في امور دينهم وقوله يا جارية انظري هل طلعت الشمس فيه قول خبر الواحد وخبر المرأة والعمل بالنظر مع اركان اليقين لانه عمل لقولنا وهو مفيد للنظر مع قدرته على رؤية الشمس وقوله ثمانية عشر من المفصل هكذا هو في الأصول المشهورة ثمانية عشر وفي نادر منها ثمان عشرة والاول صحيح ايضا على تعدد ثمانية عشر نظيرا وقوله وسورتين من آل حم يعني من السور التي اولها مذكراذ فلان من آل فلان قال القاضي ويجوز ان يكون المراد حم نفسها كما قال في الحديث من مزامير آل داود اي داود نفسه **باب** ما يتعلق بالقراءات وقوله يقول مذكراذ اي بالهمزة واصلة مذكراذ فابت التاء والاهملة ثم ادغمت المعجمة في الهمزة فصارت النطق بدال هملة **اقول** حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي بكر قال نا ابو مغوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة نا سناد كوفي كل وفيه ثلاثة تايعون الاعمش وابراهيم وعلقمة

على انه فهم منه انه غير مسترشد في سؤاله اذ لو كان مسترشدا لوجب جوابه وبه ليس بجواب وقوله اني لا اقرأ المفصل في ركعة فقال ابن مسعود هذا كهذا الشعر معناه ان هذا الرجل اخبر بكثرة حفظه واتقانه فقال ابن مسعود اتدعه هذا هو بتشديد الدال وهو شدة الاسراع والافراط في العجلة فيه النبي عن النبوة الحث على الترتيل والتدبر به قال جمهور العلماء قال القاضي واما حث طائفة قليلة الله **اقول** كذا الشعر معناه في تحفظه وروايته لاني انشاده وترنمه لانه يرسل في الانشاد والترنم في العادة وقوله ان اقواما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيمهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع معناه ان قوما ليس خظم من القرآن الامور على اللسان فلا يجاوز تراقيمهم ليصل قلوبهم وليس ذلك هو المطلوب بل المطلوب تعقله وتدبره ليقوم في القلب وقوله ان افضل الصلوة الركوع والسجود بهذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وقد سبق في قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت وفي قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد بيان مذاهب العلماء في هذه المسئلة **اقول** اني لاعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما سورتين في ركعة وفسرنا فقال عشرون سورة في عشر ركعات من المفصل في تأليف عبد الله قال القاضي هذا صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس ان قيام النبي صلى الله عليه وسلم كان احدى عشرة ركعة بالوتر وان هذا كان قد قرأته غالبيا وان تلو عليه الوار وانما كان في التدبر والترتيل وما ورد من غير ذلك في قراءة البقرة والنساء وال عمران كان في نادر من الاوقات وقد بار بيان هذه السور العشرين في رواية ابي سنان ابي داود والرحمن والرحيم في ركعة واقتربت والواقعة في ركعة والطور والنازعات في ركعة والواقعة ونون في ركعة وسأل سائل والنازعات في ركعة ودليل اللطيفين وبعس في ركعة والمائدة والزمل في ركعة وبل ابي ولا قسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة والذخا والشمس كورت في ركعة وهي مفصلة لقصر سورة وقرب انفصال بعضها من بعض

قالنا أبو موسى عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قد منّا الشام فأتانا أبو الدرداء فقال أفياكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله فقلت نعم أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذ يغشى قال سمعته يقرأ والليل اذ يغشى والذكر والا نثى قال وانا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ولكن هو لا يريدون ان اقرأوا فخلق فلا تابعهم ^{١٩١٤} **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال ناجر بن عن مغيرة عن ابراهيم قال اتى علقمة الشام فدخل مسجدا فصلى فيه ثم قام المحلقة فجلس فيها قال فجاء رجل فعرف فيه نحوش القوم وهيئتهم قال فجلس الى جنبى ثم قال اتحفظ كما كان عبد الله يقرأ فذكر بمثلته **وحدثنا** علي بن حجر السعدي قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة قال لقيت ابا الدرداء فقال لي ممن انت قلت من اهل العراق قل من ابراهيم قلت من اهل الكوفة قال هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود قل قلت نعم قال فاقرأ والليل اذ يغشى قال فقرأت والليل اذ يغشى والنهار اذ تجلى والذكر والا نثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها **وحدثنا** احمد بن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال نادى داود عن عامر عن علقمة قال اتيت الشام فلقيت ابا الدرداء فذكر بمثل حديث ابن علية **باب** الاوقات التي نهى عن الصلوات فيها **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس **وحدثنا** داود بن رشيد واسماعيل بن سالم جميعا عن هشيم قال داودنا هشيم قال انا منصور عن قتادة قال انا ابو العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وكان احبهم الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم نهى عن الصلوة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة **وحدثنا** ابو عسكان المسعبي قال نا عبد الاعلى قال نا سعيد **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم قال انا معاذ بن هشام قال حدثني ابي كلثوم عن قتادة بهذا الاسناد غير ان في حديث سعيد وهشام بعد الصبح حتى تشرق الشمس **وحدثنا** حملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس ان ابن شهاب اخبرني قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلوة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي وهجد بن بشر قالوا جميعا نا هشام عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقربي شيطان **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي وابن بشر قالوا جميعا نا هشام عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالنا شعبة نا انا نا شيطان

اقول من مبادي من مسعود وابي الدرداء انهما قراوا الذكر والا نثى قال القاضي قال المازري يجب ان يعتقد في هذا الخبر ما في معناه ان ذلك كان قرآنا ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقي على النسخ قال وسئل بذلك من بعضهم قبل ان يبلغهم مصحف عثمان الجمع عليه المحذوف منه كل نسخ وما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن باحد منهم انه خالف فيه واما ابن مسعود فروي عنه روايات كثيرة منها ما ليس بثابت عند اهل النقل وما ثبت منها مما قلناه فلو حمل على انه كان يكتب في مصحف بعض الاحكام والتفاسير ما يعتقده ليس بقرآن وكان لا يعتقده تحريم ذلك وكان يراه كحجفة ثبت فيها ما يشاء وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لنا بطول الزمان ويطعن ذلك قرآنا قال المازري فجاد الخلفاء الى سئلة فقيمة وهي ان بل يجوز لما في بعض التفاسير في انشاء المصحف قال ويحمل ما روي من اسقاط الموزنين من مصحف ابن مسعود واعتقده ان لا يرد كتيب كي القرآن وكتب ما سواهما وتركهما نشرهما عنه وعند الناس والله اعلم **قول** فقام الى حلقة ابي باسكان اللام في اللغة المشهورة قال الجوهري وغيره ويقال في لغة روية بفتحها **قول** فخرت فيه وتسو ش القوم هو يشاء في اول مفتوحة وحاء مملوءة وواو مشددة وشين مجزئة اي انقباضهم قال القاضي ويحمل ان يراد بالفتنة والذكا يقال رجل حوشى النوادر اي صديده **باب** الاوقات التي نهى عن الصلوة فيها في احاديث الباب نية صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد طلوعها حتى ترتفع وعند استوائها حتى تزول وعند اصفرارها حتى تغرب واجمعت الامم على كراهة صلاة لاسبب لها في هذه الاوقات واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا في التوافل التي لاسبب كصلوة تحية المسجد وسجود التلاوة والصلوة العيدة والكسوف في صلاة الجماعة وقضاء الفوائت وذهب الشافعي وطلحة جواز ذلك كلها كراهة ومنه سبب ابي حنيفة وآخرين ان يدخل في النسي لعموم الاحاديث واجمع الشافعي وموافقه بان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى سنة

الظهر بعد العصر وبذا صرح في قضاء السنة الفائتة فالحاضرة اولى والفريضة المقضية اولى وكذا الجماعة هذا مختصا بتعلق بجملة احكام الباب وفيه فروع ودقائق سنه على بعضها في مواضع من احاديث الباب ان شاء الله تعالى **قول** حتى تشرق الشمس ضبطناه بضم الصاد وكسر الراء وكذا اشار الى القاضي عياض في شرح مسلم وضبطناه ايضا بفتح الصاد وضم الراء وهو الذي ضبط اكثر رواة بلادنا وهو الذي ذكره القاضي عياض في المشارق قال اهل اللغة يقال شرفت الشمس تشرق اي طلعت على وزن طلعت، تطلع وغربت تقرب ويقال اشرفت تشرق اي ارتفعت واضاءت ومنه قوله تعالى واشرفت الارض بنورها بها اي اضاءت فمن فتح الصاد هنا احتج بان باقي الروايات قبل هذه الرواية وبعدا حتى تطلع الشمس فوجب حمل هذه على موافقتها ومن قال بضم الصاد احتج بالقاسم بالاحاديث الاخرى التي نهى عن الصلوة عند طلوع الشمس والنهي عن الصلوة اذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز وحدثنا ثلاث سماعات حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع قال وهذا كله يبين ان المراد بالطلوع في الروايات الاخرى تفاعلا وازدجاء واما لا يجر ظهور قرصها وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنه لجمع بين الروايات **قول** صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقربي شيطان في حديث ابن عمرو في حديث عمرو بن عبسة بين قرني شيطان قيل المراد بقربي الشيطان حزبه واتباعه وقيل قومه وغلبته انتشاره وقليل القران نا حينئذ الرأس وانه على ظاهره وهذا هو الاقوى قالوا ومعناه ان يندى رأسه الى الشمس في هذه الاوقات ليكون الساجدون لسان الكفار كالساجدين في الصورة وحينئذ يكون له ولبيته تسلط ظاهر وتمكن من ان يلبسوا على المسلمين صلواتهم فكهت الصلوة حينئذ صيانة لما كرهت في الاماكن التي هي مادي الشيطان وفي رواية لابي داود والنسائي في حديث عمرو بن عبسة فانها تطلع بين قرني الشيطان فيصلي لها الكفار وفي بعض اصول مسلم في حديث ابن عمر بن الخطاب عن الشيطان بالالف واللام وسمى شيطانا لمرودة وعنه كل ما روعا شيطان والظاهر ان شيطان من شطن اذا بعد بعده

عليه وسلم اذا بدا احاجب الشمس فاحروا الصلوة حتى تبرز واذا غاب احاجب الشمس فاحروا الصلوة حتى تغيب **بخلاف** ثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن خير بن نعيم الحضرمي عن عبد الله بن هبيرة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمس فقال ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم **وحدثنى** زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابي عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن خير بن نعيم الحضرمي عن عبد الله بن هبيرة السبائي وكان ثقة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بمثلته **وحدثنى** يحيى بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب عن موسى بن علقم عن ابيه قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاها ان نصل فيهن او ان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تصيب الشمس للغروب حتى تغرب **وحدثنى** احمد بن جعفر المعقري قال نا النضر بن محمد قال نا عكرمة بن عمار قال نا شداد بن عبد الله ابو عمار ويحيى بن ابي كثير عن ابي امامة قال عكرمة ولقي شداد ابا امامة واثلة وصحبنا الى الشام واثني عليه فضلا وخيرا عن ابي امامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي كنت وانا في الجاهلية اظن الناس على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت رجلا بمكة يخبر اخبا را ففقدت على راحلي فقدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرا عليه قومه فتكلمت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما انت قال انا نبي فقلت وما نبي قال ارسلني الله فقلت بتأي شيء ارسلك قال ارسلني بصلوة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيء قلت له فمن معك على هذا قال حرو وعبد قال ومعه يومئذ ابو بكر وبلال ممن امن به فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الاتري حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فأتني قال قد هبت الى اهلي وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبا واسأل الناس حين قدم المدينة حتى قد مر على نفر من اهل يثرب من اهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قد م المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اذ قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة قد دخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلى فقلت يا نبي الله اخبرني

و ثنا و له بموتة و فتح مودة فكرهه و قمره الى سبأ ١٢ معنى

له من باب نصر و ضرب ١٢ مجمع

من الخير والرحمة وقيل مشتق من شاط اذا بك واحترق قوله صلى الله عليه وسلم اذا بدا احاجب الشمس فاحروا الصلوة حتى تبرز ولفظة هذا هنا غير موزنة معناه ظهر واجهها طرفها وتبرز باناء الشاة فوق اي حتى تصير الشمس بارزة ظاهرة والمرد ترفع كما سبق تقريره قوله عن خير بن نعيم هو بالناء المعجم قوله عن ابن هبيرة هو عبد الله بن هبيرة الحضرمي المصري وقد ساه في الرواية الثانية قوله عن ابي تميم الجيشاني عن ابي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمس وهو موضع معروف قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلوة عرضت على من قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين وفيه فضيلة العروضة التي عليها قوله عن موسى بن علي هو يهضم العين على المشور ويقال بنسبها وهو موسى بن علي بن رباح النخعي قوله او نقبر فيهن موتانا هو بعض اليا لمودة وكسر الاثنان قوله تضييف للغروب هو بفتح التاء والفتحة المعجمة وتشديد اليا اي قيل قوله ميم يقوم قائم الظهيرة الظهيرة حال استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في الشرق ولا في المغرب قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاها ان نصل فيهن او ان نقبر فيهن موتانا قال بعضهم ان الراوي بالصلوة الجازاة وهذا ضعيف لان صلوة الجازاة لا تكرر في هذا الوقت بالاجماع فلا يجوز تفسير الحديث بما ينافي مع الاجماع بل الصواب ان معناه تعمد تاخير الدفن الى هذه الاوقات كما يكره تعمد

تاخير العصر الى اسفاره الشمس بلا عذر وهي صلوة المنافقين كما سبق في الحديث الصحيح قام ففقر يا اريد فاما اذا وقع الدفن في هذه الاوقات بلا تعمد فلا يكره قوله حدثنا احمد بن جعفر المعقري ابو يعقوب الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى معقروسي تاجه باليمن قوله جراد عليه قومه هكذا هو في جميع الاصول جراد بالميم المضمومة جمع جرير بالهمزة من الجرارة وهي الاقدام والسطر وذكر الحميد في الجمع بين الصحيحين حرا بالحاء المهملة المكسورة ومعناه غصاب ذو غم قد عيل مبرهم به حتى اثنى اجاسهم من قولهم حري جسمه بحر كعرب يعزب اذا نقص من الم او غيره والصحيح انه بالميم قوله فقلت لمانت انكنا سوني الاصول مانت وانا قال مانت ولم يقل من انت لانه سأل عن صفته لانه ذاته والصفات مالا يغفل قوله صلى الله عليه وسلم ارسلني بصلوة الارحام وكسر الاثنان وان يوحد الله لا يشرك به شيء يذ فيه دلالة ظاهرة على الخشوع على صلوة الارحام لان النبي صلى الله عليه وسلم قرنها بالتوحيد ولم يذكر له جزئيات الامور واما ذكرهما وبدأ بالصلوة وقوله ومع يومئذ ابو بكر وبلال دليل على فضلها وقد يحكى به من قال انها اول من اسلم وقوله فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا الاتري حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فأتني معناه قلت لاني متبعك على الظاهر الاسلام هنا واما سمي معك فقال لا تستطيع ذلك لضعف شوكه المسلمين ومن ان عليك من اذى كفار قرين ولكن قد حصل اجرك فابق على اسلامك وانصت الى قولك واستمر على الاسلام في موضعك حتى تعلمني ظنرت فأتني وفيه معجزة النبوة وهي اعلامه بان ينظر قوله فقلت يا رسول الله تعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة فقلت بلى وفيه صحة الجواب بلى ان لم يكن قبلنا لنفي وصحة الاقرار بما هو الصحيح في مذهبه وشرط بعض اصحابنا ان يفتقد ما

قوله حتى يطلع الشاهد اي بغروب الشمس وهو كناية عن غروب الشمس -

قوله حين يقوم قائم الظهيرة قال النووي الظهيرة حال استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في الشرق ولا في المغرب انتهى وفي الجمع هو من قامت به دابته ووقفت يعني ان الشمس اذا بلغت وسط السماء ابطأت حركته الى ان يزول فيحسب انها قد وقفت وهي سائرة لكن لا يظهر اثر ظهوره قبل الزوال وبعده انتهى قلت والوجهان لا يتخلو عن بعدا اما الاول فلعدم دلالة اللفظ عليه واما الثاني فلان

اطلاق القائم على الشمس بصيغة التذكير بعيدا والا قرب ان يراد به الظل اي حين يستقر الظل لا يظهر له زيادة ولا نقصان وهذا مبني على ما ذكر في المجمع انه لا يظهر حركة الشمس حينئذ فلا يظهر حركة الظل ايضا والله تعالى اعلم -

قوله قال حرو وعبد ومع يومئذ ابو بكر وبلال لعل تخصيصهما من بين الرجال فلا ينافي وجود علي وخديجة رضي الله تعالى عنهما لكون علي من الصبيان وخديجة من النساء والله تعالى اعلم -

عما علمك الله وأجهله أخبرني عن الصلوة قال صل صلوة الصبح ثم أقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلوة مشهودة محضرة حتى يستقل النفل بالزهر ثم أقصر عن الصلوة فان حينئذ تسبح جهنم فاذا قبل الفجر فصل فان الصلوة مشهودة محضرة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال فامنكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فينتثر الاخرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الاخرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الاخرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح راسه الاخرت خطايا راسه من اطراف شعرة مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله الانصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث ابا امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو امامة يا عمرو بن عبسة انظرا تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا ابا امامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجل وبأبي حاجة ان اكذب على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وسلم لولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به ابدا ولكن سمعته اكثر من ذلك **حدثنا محمد بن حاتم قال** بهز قال نا وهيب قال نا عبد الله بن طاؤس عن ابيه عن عائشة انها قالت وهم عمر انما نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتحوى طلوع الشمس وغروبها **حدثنا الحسن الحلواني قال** نا عبد الرزاق قال نا عمر عن ابن طاؤس عن ابيه عن عائشة قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك **حدثني** حملة بن يحيى الجبلي قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو وهو ابن الخثر عن بكير عن كريب مولى ابن عباس ان عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن اذهر والمسور بن مخرمة ارسلوها الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلمها عن الركعتين بعد العصر وقل انا اخبرنا انك تصليتها وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين فيمضمض جرت أو تصليتها

له أي أنه

وكسر الراء الشدة أي يدنيه والوضوء هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به (قوله صلى الله عليه وسلم يستنشق فينتثر أي يخرج الذي في الأنف يقال نثر وانثر واستنشق من الشدة وهي اللانف وقيل طرفه وقد سبق بيان في الطهارة) قوله صلى الله عليه وسلم الاخرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه (كذا ضبطه خرت بالحاء المهملة وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا ابن ابي جعفر فزواه جرت بالميم ومعنى خرت بالحاء اراى سقطت ومعنى جرت ظاهرا والمراد بالخطايا المغائر كما سبق في كتاب الطهارة ما اجتنبت الكبار والنجاسات جمع خيشوم وهو أقصى الأنف وقيل النجاسات عظام رفاق في أصل الأنف بين وبين الدماغ وقيل غير ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم ثم يغسل قدميه في دليل لذهب العلماء كافة ان الواجب غسل الرجلين وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جرير هو مخير وقال بعض الظاهريين يجب الغسل والمسح (قوله لولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة او مرتين او ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به ابدا ولكن سمعته اكثر من ذلك) هذا الكلام قد يشكك من حيث ان ظاهره انه لا يرى الحديث الا بما سنده اكثر من سبع مرات ومعلوم ان من سمع مرة واحدة جازله الرواية بل تجب عليه اذا تعين لها وجوبه ان مناه لولم اتحققه واجزم به لما حدثت به وذكر المرات بياناً للسورة حاله ولم يرد ان ذلك شرط والاشد اعلم (قوله) وهم عمر ثني عمر بن الخطاب رضي في روايته النبي عن الصلوة بعد العصر مطلقا وانما نبي عن التحري قال القاضي انما قالت عائشة بهذا لما رثته من صفة النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال وما رواه عمر قد رواه الواسع والوهبره وقد قال ابن عباس في سلم انه اخبره به غير واحد قلت وجميع بين الروايتين فرواية التحري محمولة على تأخير الغرض الى هذا الوقت ودراية النبي مطلقا محمولة على غير

نفي (قوله) فقلت يا رسول الله اخبرني عما علمك الله بكذا هو عما علمك وهو صحيح ومعناه اخبرني عن حكمه وصفته وبينه (قوله) صلى الله عليه وسلم صل صلوة الصبح ثم أقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فيمر ان النبي عن الصلوة بعد الصبح لا يزول بنفس الطلوع بل لا بد من الارتفاع وقد سبق بيان (قوله) صلى الله عليه وسلم فان الصلوة مشهودة محضرة أي تحضر بالملائكة في اقرب الى القبول وحصول الرتبة (قوله) صلى الله عليه وسلم حتى يستقل النفل بالزهر ثم أقصر عن الصلوة فان حينئذ تسبح جهنم فاذا قبل الفجر فصل فان الصلوة مشهودة محضرة معنى يستقل النفل بالزهر أي يقوم مقابل في جهة الشمال ليس ما نال الى المغرب ولا الى الشرق وبه حالة الاستواء وفي الحديث التفرق بالنبي عن الصلوة حينئذ حتى تزول الشمس وهو مذهب الشافعي ومجاهير العلماء واستثنى الشافعي حالة الاستواء يوم الجمعة وللقاضي عياض رحمه الله في هذا الموضع كلام غريب في تفسير الحديث ومذهب العلماء بنسب عليه السلام بغيره ومعنى تسبح جهنم بوقد يلها ايضا واختلف اهل العربية بل جهنم اسم على ام غمي فيقول عربي مشتق من الجمومة وهي كراهية النظر وقيل من قولهم بيرجم ام اي عميقة فعلى هذا لم تعرف للعلمية والتأنيث وقال الاكثرون هي عجيبة معربة واتبع مرفضا للعلمية والمجربة (قوله) صلى الله عليه وسلم فاذا قبل الفجر فصل فان الصلوة مشهودة محضرة حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلوة معنى اقبل الفجر مقتض بالبعد الزوال واما النفل فيقع على قبل الزوال وبعده وفيه كلام نفيس بسطته في تهذيب الاسماء (قوله) صلى الله عليه وسلم حتى تصلي العصر في دليل على ان النبي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا بصلوة غير الانسان وانما يذكر لكل انسان بعد صلوة العصر حتى لو اخرجها عن اول الوقت لم يذكره النفل قبلها (قوله) صلى الله عليه وسلم يقرب ومنه هو بفتح الهمزة وفتح القاف

حالة الاستواء انتهى وانت خبير بان هذا المعنى لا يتجه الا اذا كانت الرواية يستقبل بالباء قبل اللام من الاستقبال لا يستقبل بتشديد اللام من الاستقلال نعم قد روى حتى يستقبل الروم بالظل وتلك الرواية تفسير لما ذكره النووي واما رواية الكتاب فهي يستقل من الاستقلال فلا يمكن تفسيرها بما ذكره والله تعالى اعلم -

قوله حتى يستقل الظل بالرمح أي حتى يعد الظل الظاهر بسبب نصب الرمح قليلا او حتى يعد ويعرف بسبب نصب الرمح ظلها قليلا وقال الابي الباء زائدة مثلها في قوله حتى تعالى ومن يرد فيه بالحاء بظلم اي حتى يكون ظل الرمح قليلا انتهى والحاصل ان ظل الشئ يبلغ غاية القلة عند نصف النهار وهو المأد فهنا وقال النووي معنى يستقل الظل بالرمح ان يقوم مقابل في جهة الشمال ليس ما نال الى المغرب ولا المشرق وهذا

نزل عنها قال ابن عباس وكنت اصرف مع عمر بن الخطاب الناس عنها قال كريب قد خلت عليها وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني به الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ثم رايته يصليهما اما حين صلاهما فانه صلى العصر ثم دخل وعندى نسوة من بنى حرام من الانصاف صلاهما فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجانبه فقولى له تقول ام سلمة يا رسول الله انى اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين واراك تصليهما فان اشار بيده فاستأخري عنه قالت ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا ابنة ابي امية سالت عن الركعتين بعد العصر انه اتانى اناس من بنى عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فما هاتان ^{١٩٢٢} **وحدثنى يحيى بن ايوب** وقييبة وعلى بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل وهو ابن جعفر قال اخبرني محمد وهو ابن ابي حرملة قال اخبرني ابو سلمة انه سأل عائشة عن السجدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها بعد العصر فقالت كان يصليها قبل العصر ثم انه شغل عنها او نسيها فصلاهما بعد العصر ثم اثبتتهما وكان اذا صلى صلاة اثبتتهما قال يحيى بن ايوب قال اسمعيل يعني داود عليها ^{١٩٢٥} **وحدثنى زهير بن حرب** قال نا جدير **وحدثنى ابن نبيير** قال نا ابي جميعا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندي قط ^{١٩٢٦} **وحدثنى ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا على بن مسهر **وحدثنى على بن جعفر** واللفظ له قال نا على بن مسهر قال نا ابو اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عائشة قالت صلاتان ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قط ^{١٩٢٧} **وحدثنى ابو بكر بن ابي شيبة** عن ابن مسهر **وحدثنى ابن المثنى** وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود ومسروق قال نا شهد على عائشة انها قالت ما كان يومه الذي كان يكون عندي الا صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تعني الركعتين بعد العصر **باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب** ^{١٩٢٨} **وحدثنى ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب جميعا عن ابن فضيل قال ابو بكر نا محمد بن فضيل عن مختار بن فلفل قال سالت انس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الايدي على صلاة بعد العصر وكنا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فقلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنها اضرب عليها نهي عنها سمعتك النبي

وسننا ان الصلوة التي لها سبب لا تتركه في وقت النبي وانما يكرهه ما لا سبب له وهذا الحديث هو عمدة اصحابنا في المسئلة وليس لنا صرح ولا صرح ولا دلالة ظاهرة فان قيل فقد روى الامام النسي صلى الله عليه وسلم عليها ولا يقولون بهذا قلنا لا يصح بان في هذا وجهان احدهما المتولى وغيره امدهما القول بخرن فانه سنة رابته فقط بان في وقت النبي كان له ان يداوم على صلاة مثلها في ذلك الوقت والثاني وهو الصالح الا انه ليس له ذلك وهذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحصل الدلالة بفعله صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فان قيل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قلنا الاصل الاشارة به صلى الله عليه وسلم وعدم التحميم حتى يقوم دليل به بل هذا دلالة قاهرة على عدم التحميم وهي انه صلى الله عليه وسلم بين انما سنة الظهور لم يقل بهذا الفعل محض بل وسكوته ظاهر في جواز الاقتداء ومن فوائده ان صلاة النهار ثلثي ثلثي كصلوة الليل وهو من هبنا ومن ذهب الجمهور وقد سبقت المسئلة ومنها ان اذا تعارضت الصلح والمهات بدى بايهما ولذا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بحديث القوم في الاسلام وترك سنة الظهور حتى فات وقتها لان الاشتغال بارشادهم وهدايتهم وقومهم الى الاسلام اهم وقولنا ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر عندي قط يعني بعد يوم وفد عبد القيس قوله سالت عائشة عن السجدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها بعد العصر فقالت كان يصليها قبل العصر ثم انه شغل عنها او نسيها فصلاهما بعد العصر هذا الحديث ظاهر في ان المراد بالسجدة ركعتان هما سنة العصر قبلها وقال القاضي يعني ان تحمل على سنة الظهور كما في حديث ام سلمة ليتفق الحديثان وسنة الظهور تسببها انها قبل العصر **باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب** فيه حديث صلواتهم ركعتين بعد الغروب وقبل صلاة المغرب وفي رواية انهم كانوا يصلونها بعد الاذان وفي الحديث الآخر ^{١٩٢٩} **كل اذانين صلاة الاذان والاقامة وفي هذه الروايات استحباب ركعتين بين المغرب وصلوة المغرب وفي المسئلة وجهان لا يصح بانا شهرهما لا يستحب واصحهما عند المحققين يستحب لهذه الاحاديث وفي المسئلة مذهبنا للسلف فاستحبها جماعة من الصحابة والابوين ومن المتأخرين احمد واسحق ولم يستحبها ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وآخرون من الصحابة وما لك واكثر الفقهاء وقال النخعي هي بدعة وحجة هؤلاء ان استحبابها يؤدي الى تاخير المغرب عن اول وقتها قليلا وزعم بعضهم في جواب هذه الاحاديث انها منسوخة والمختار استحبابها لهذه الاحاديث الصحيحة الصريحة وفي صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء**

ذوات الاسباب قوله قال ابن عباس وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عليها بكذا وقع في بعض الاصول اضرب الناس عليها وفي بعض اصرف الناس عنها وكلاهما صحيح ولا منافاة بينهما وكان يضربهم عليها في وقت ويضربهم عنها في وقت من غير ضرب او يضربهم مع الضرب ولعل كان يضرب من بلغه النبي ويضرب من لم يبلغه من غير ضرب وقد جاء في غير مسلم ان كان يضرب عليها بالردة وفيه احتياط الامام رعية ومنعهم من البدع والمنهيات الشرعية وتغريهم عليها قوله قال كريب قد ظلت عليها وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل ام سلمة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة هذا فيه ان يستحب للعالم اذا طلب من تحقيق امرهم ويعلم ان غيره علم به او عرف باصله ان يرشده اليه اذا امكنه وفيه الاعتراف لابل الفضل بمرئهم وفيه اشارة الى ادب الرسول في حاجة وان لا يستقل فيها بمتصرف لم يؤذن له فيه ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب الى ام سلمة لانهم انما ارسلوه الى عائشة فلما ارشدته عائشة الى ام سلمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقل بالذهاب حتى رجع اليهم فاخبرهم فادرسوه اليها وقولنا وعندي نسوة من بنى حرام من الانصار قد سبق مرات ان بنى حرام بالاروان حرمان في الانصار وحرمانا بالاراي في قريش وقولنا فارسلت اليه الجارية فيه قول خير الواحد والمرأة مع القدرة على اليقين بالسمع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولها فتقولى لست ام سلمة انما قالت عن نفسها تقول ام سلمة فقلت نفسها ولم تقل بهن باسمها لانها معروفة بكنيتها ولا بأس بذكر الانسان نفسه بالكنية اذا لم يعرف الا بها واشتهر بها بحيث لا يعرف غالبا الا بها وكنيت بابنها سلمة بن ابي سلمة وكان صحابيا رده وقد ذكرت احواله في ترجمتها من تهذيب الاسماء **قوله** انى اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين واراك تصليهما معنى سمعتك سمعتك في الماضي وهو من اطلاق لفظ المضارع لارادة الماضى كقوله تعالى قد نرى قلبك وجك وفي هذا الكلام انه ينبغي للتأنيح اذا اراد من التبتوع شيئا بخالف المعروف من طريقه والعتاد من حاله ان يسأل بلطف عنه فان كان ناسيا رجع عنه وان كان مابدا ولمعنى مختص عرفه التأنيح واستفاده وان كان مخصوصا بحال يطلبه ولم يتجاوزها وفيه مع هذه الفوائد فائدة اخرى وهي ان بالسؤال يسلم من ارسال الظن اليه يتعاضد الافعال او الاقوال وعدم الارتباط بطريق واحد وقولنا فاشار بيده في ان اشارة المصلي بيده ونحوها من الافعال الخفيفة لا تبطل الصلوة **قوله** صلى الله عليه وسلم انه اتانى ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فما هاتان ^{١٩٣٠} **وحدثنى زهير بن حرب** قال نا جدير **وحدثنى ابن نبيير** قال نا ابي جميعا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندي قط ^{١٩٣١} **وحدثنى ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا على بن مسهر **وحدثنى على بن جعفر** واللفظ له قال نا على بن مسهر قال نا ابو اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عائشة قالت صلاتان ما تركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قط ^{١٩٣٢} **وحدثنى ابو بكر بن ابي شيبة** عن ابن مسهر **وحدثنى ابن المثنى** وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحق عن الاسود ومسروق قال نا شهد على عائشة انها قالت ما كان يومه الذي كان يكون عندي الا صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تعني الركعتين بعد العصر **باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب** ^{١٩٣٣} **وحدثنى ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب جميعا عن ابن فضيل قال ابو بكر نا محمد بن فضيل عن مختار بن فلفل قال سالت انس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الايدي على صلاة بعد العصر وكنا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فقلت له اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم صلواتها قال كان يرانا نصلّيها فلم يامرنا ولم ينهنا **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال تابعنا الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن انس بن مالك قال كنت بالمدينة فاذا اذن المؤذن لصلوة المغرب ابتد روا السّوّاري فركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب ان الصلوة قد صليت من كثرة من يصليها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة وكيع عن كهسب قال نا عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذنين صلوة قالها ثلاثا قال لي الثالثة لمن شاء **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال في الرابعة لمن شاء **باب** صلوة الخوف **حدثنا** عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجهة العدو وثم انصرفوا وقاموا في مقام اصحابهم مقبلين على العدو وجاءوا واكثر ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة **وحدثنا** ثنية ابو الربيع الزهري قال نا فيله عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر عن ابيه انه كان يحدث عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف ويقول صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعنى **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يحيى بن ادم عن سفين عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف في بعض ايامه فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو وفصل بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الاخرون فصل بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر فاذا كان خوف اكثر من ذلك فصلى راكبا او قائما ثم ايماء **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف فصفا صفا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو وبيننا وبين القبلة فكبّر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع ركعتا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحو العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه وانحدر بالصف المؤخر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتاخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الاولى وقام الصف المؤخر في نحو العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء يا امراء **حدثنا** احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الربيع عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صليت الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميمنة لا قطعناهم فاخبر جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انه ستأتيهم صلوة هي احب اليهم من الاولاد فلما حضرت العصر قال صفنا صفا والمشركون بيننا وبين القبلة قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركع ركعتا ثم سجدوا

فركعون فصفا نحن كان قطعناهم انهم فركعنا

تقدم الصف الثاني وتاخر الاول كما في رواية جابر ويجوز بقاؤهما على حالهما كما هو ظاهر حديث ابن عباس الحديث الرابع حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بكل طائفة ركعتين وفي سنن ابى داود وغيره من روايه ابى بكره الى صلى بكل طائفة ركعتين وسلم فكانت الطائفة الثانية مقرضتين خلف متفعل وبهذا قال الشافعي وحكوه عن الحسن البصري وادعى الطحاوي انه مشوخ ولا تقبل دعواه اذ لا دليل لنسخه فنده سنة او جري في صلوة الخوف وروى ابن مسعود والزهري وجها سابغا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بطائفة ركعة وانصرفوا ولم يسلموا ووقفوا بازاء العدو وجاء الاخرون فصل بهم ركعة ثم سلم فقصى هؤلاء ركعتهم ثم سلموا وذهبوا فقاموا مقام اولئك ورجع اولئك فصلوا انفسهم ركعة ثم سلم وبهذا اخذ ابو حنيفة و قد روى ابو داود وغيره وجها اخر في صلوة الخوف بحيث يبلغ مجموعا سنة عشر وجها وذكر ابن القصار المالكى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها في عشرة مواطن والمختار ان هذه الاربعة كلها جائزة بحسب مواطنها وفيها تفصيل وتفرع مشهور في كتب الفقه قال الخطابي صلوة الخوف انواع صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في ايام مختلفة واشكال متباينة يتحرى في كلها ما هو احوط للصلوة والبلغ في الحراسة فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى ثم ذهب العلماء كافة ان صلوة الخوف مشروعة اليوم كما كانت الا ابو يوسف والمزني فقالا لا تشرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى واذا كنت فيهم فامت لهم الصلوة واحتج الجمهور بان الصلوة لم يزلوا على فعلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد بالآية تخصيصه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتهم في اصلي ر قوله وقام الصف المؤخر في نحو العدو اى في مقابلة ونحو كل شئ اوله ر قوله في رواية ابى الزبير عن جابر ثم سجد وسجد معه الصف الاول وكذا وقع في بعض النسخ الصف الاول ولم يقع في اكثر باذكر الاول والمراد الصف المقدم الآن ر قوله صالح بن خوات هو بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو

واما قوله لودى الى تاخير المغرب فهذا خيال من ابد للسنن فلا يلتفت اليه ومعهذا فيوزن يسيرا لا تاخر به الصلوة عن اول وقتها واما من زعم النسخ فهو مجازف لان النسخ لا يصح الا بالبرهان الا اذا عجزنا عن التاويل والجمع بين الاحاديث وعلنا التاريخ وليس هنا شئ من ذلك والله اعلم **باب** صلوة الخوف ذكر مسلم رحمه الله في الباب اربعة احاديث احدها حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين ركعة والاخرى مواجهة للعدو ثم انصرفوا فقاموا مقام اصحابهم وجاءوا واكثر فصل بهم ركعة ثم سلم فقصى هؤلاء ركعة وبهذا الحديث اخذ الاوزاعي واشتب المالكى وهو جابر عن الشافعي ثم قيل ان الطائفتين قضوا ركعتهم بالاقية معا وقيل متفرقتين وهو الصحيح الثاني حديث ابن ابي حنيفة بنوه الا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالطائفة الاولى ركعة وثبت قائما فاموا انفسهم ثم انصرفوا فقصوا وجاه العدو وجاء الاخرون فصل بهم ركعة ثم ثبت جالس حتى اتوا ركعتهم ثم سلم بهم وبهذا اخذ مالك والشافعي والبوثوري وغيرهم وذكر عنه ابو داود في سننه صفة اخرى انه صفهم صفين فصل بهم ركعة ثم ثبت قائما حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدم مواو تاخر الذين كانوا قد سلم فصل بهم ركعة ثم تقدم حتى صلى الذين تخلصوا ركعة ثم سلم وفي رواية سلم بهم جميعا الحديث الثالث حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صفهم صفين خلفه والعدو بينهم وبين القبلة وركع بالجميع وسجد معه الصف الذي يليه وقام المؤخر في نحو العدو فلما قضى السجود سجد الصف المؤخر وقاموا ثم تقدم مواو تاخر المقدم وذكر في الركعة الثانية نحوه وحديث ابن عباس نحوه حديث جابر لكن ليس فيه تقدم الصف وتاخر الآخر وبهذا الحديث قال الشافعي وابن ابي ليلى وابو يوسف اذا كان العدو في جهة القبلة ويجوز عند الشافعي

في القول بالكلان يقع وعدم علم التاريخ مجازفة ١٢

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثله **وحدثني** حذيفة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني سالم بن عبد الله عن ابيه ان عمر بن الخطاب بينما هو يخاطب الناس يوم الجمعة
دخل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأداه عمراية ساعة هذه فقال اني شغلت اليوم فلم انقلب
الى اهلي حتى سمعت النداء فلم ازد على ان توضأت قال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يامر بالغسل **حدثنا** اسحق بن ابراهيم قال انا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير
قال حدثني ابوسلمة بن عبد الرحمن قال حدثني ابو هريرة قال بينما عمر بن الخطاب يخاطب الناس يوم الجمعة اذ
دخل عثمان بن عفان فغرض به عمر فقال ليل يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا امير المؤمنين ما زدت حين سمعت
النداء ان توضأت ثم اقبلت فقال عمر والوضوء ايضا الم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ اجاء احدكم
الى الجمعة فليغتسل **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم **حدثني**
هرون بن سعيد الديلي واحمد بن عيسى قالنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن عبيد الله بن ابي جعفران محمد بن
جعفر حدثه عن عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت كان الناس يكتفون الجمعة من منازلهم ومن العوالي فيأتون
في العباء ويصيبهم الغبار فيخرج منهم الريح فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو انكم تطهروا ليوكم هذا **وحدثنا** محمد بن محمد قال انا الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن عاصم
انها قالت كان الناس اهل عمل ولم تكن لهم كفاة فكانوا يكون لهم قفل فيقبل لهم لو اغتسلتم يوم الجمعة **وحدثنا**
عمرو بن سواد العامري قال نا عبد الله بن وهب قال نا عمرو بن الحارث ان سعيد بن ابي هلال وبكير بن الاشجح حدثاه عن
ابي بكر بن المنكر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه الا ان بكيرا لم يذكر عبد الرحمن وقال في
الطيب ولو من طيب المرأة **حدثنا** حسن الحلواني قال نا رزح بن عباد قال نا ابن جريج **وحدثني** محمد بن رافع
قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابراهيم بن ميسرة عن طاؤس عن ابن عباس انه ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم في الغسل يوم الجمعة قال طاؤس فقلت لابن عباس ويمس طيبا وذهنان كان عند اهله قال لا اعلمه **وحدثنا**
حدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا محمد بن بكر **وحدثنا** هرون بن عبد الله قال نا الضحاك بن محمد كلاهما عن ابن
جرير بهذا الاسناد **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا بهز قال نا وهيب قال نا عبد الله بن طاؤس عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق لله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده **وحدثنا**
قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن سفيان مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله

وسمى من ارتفاع من الشبر وهو الارتفاع ر قوله اية ساعة هذه قاله توبجا وانكارا لثأره
الى هذا الوقت فيه نفقة الامام ربيته وامرهم بمسح وديهم والانكار على مخالفة السنة
وان كان كثير القدر وفيه جواز الانكار على الكبار في جمع من الناس وفيه جواز الكلام في
الخطبة ر قوله شغلت اليوم فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت النداء فلم ازد على ان توضأت
فيه الامتناع الى صلاة الامور وغيرهم وفيه اباحة الشغل والتصرف يوم الجمعة قبل النداء وفيه
اشارة الى انه انما ترك الغسل لانه يستحب فرأى اشتغال بقصر الجمعة اولي من ان يجلس للغسل
بعد النداء ولهذا لم يامرهم بالرجوع للغسل ر قوله سمعت النداء هو بكسر النون ومنها و
المسح اشهر ر قوله والوضوء ايضا هو منصوب اي وتوضأت الوضوء فقط قاله الازهرى
وبينه ر قوله ينالون الجمعة اي يأتونها ر قوله من العوالي هي القرى التي حول المدينة
ر قوله فيأتون في العباء هو بالجمع عباءة بالمدحاية بزيادة ياء لثان مشورتان ر قوله
ولم يكن لهم كفاة هو بفتح الكاف جمع كاف كفاح وقفاة وهم الخدم الذين يكفونهم العمل ر قوله
لم تغسل هو ببناء شاة فوق ثم فاء مفتوحة اي راحة كريمة ر قوله صلى الله عليه وسلم للذين
بأولهم الریح الكريمة لو اغتسلتم فيه انه يندب لمن اراد المسجد ومجاالس الناس ان يستحب
الركبة الكريمة في بدنه وثوبه ر قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان ياتي الجمعة فليغتسل

٦٦١

بعد ما امرهم به بالغسل وسكوت الصلابة على ان الغسل غير واجب
بالاجماع وهذا كما ترى اذ يجوز ان يكون وجوب الغسل مختلفا فيه عظم
ويكون سكوتهم كسكوت الناس على الامور المختلفة فيه ضرورة ان المختلف لا يرد على
قاعله اذا كان مقلدا فكيف اذا كان مجتهدا فافهم وقال الابي يمكن
ان يقال انه واجب عارضة واجب اكد منهم انتهى يريد انه امر بامور لضيق
وقت الصلوة والصلوة اكد منه والله تعالى اعلم

قوله فتأداه عمراية ساعة هذه فقال اني شغلت الخ كلامها ما كان حال
الاشتغال بالخطبة فلا يشمل النهي في حديث اذ اقلت لصاحبك يوم الجمعة
انصت والامام يخاطب فصا ركلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للداخل
في المسجد حال الخطبة اركعت ركعتين وقوله لا ومثله لا يضر لعدم شمول
النهي له وقال الابي ولا يكونان لا غنيين وانما الاغني من اعرض عن استماعها
ويشغل نفسه باستماع غيرها مما لا يسوغ في الشرع انتهى
قوله والوضوء ايضا بالنصب اي وفعلت الاقتصار على الوضوء ايضا واستدل

١٩٤ حدثنا زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن ابراهيم قال نا ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه وقال بيده يقللها يؤخرها **وحدثنا** ابن المثنى قال نا ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** حميد بن مسعدة الباهلي قال نا بشر بن عيسى بن الفضل قال نا سلمة وهو ابن علقمة عن محمد عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثنا** عبد الرحمن بن سلام الجمحي قال نا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه قال وهي ساعة خفيفة **وحدثنا** ابن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل وهي ساعة خفيفة **وحدثنا** ابو الطاهر وعلي بن خشرم قال نا ابن وهب عن مخزومة بن بكير **وحدثنا** هرون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى قال نا ابن وهب قال نا مخزومة عن ابيه عن ابي هريرة عن ابن ابي موسى الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت اباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قل قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة **وحدثنا** حرمة بن يحيى قال نا ابن وهب قل اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن الاعرج انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا المغيرة يعني الحناحي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة **وحدثنا** عمر والنقاد قال نا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة بيد ان كل امة اوتيت الكتاب من قبلنا واوتيناها من بعد هم ثم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هذا نا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهوذا والنصارى بعد غد **وحدثنا** ابن ابي عمر قال نا سفين عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة بمثله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال نا جريد عن الاعرج عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة بيئنا نهما وتوا الكتاب من قبلنا واوتيناها من بعدهم فاختلّفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهدانا الله له قال يوم الجمعة فالיום لنا وغدا

العظام وما يستحق لينا هيب العبد فيه بالاعمال الصالحة ليسل رحمة الله ودفع نقمة هذا الكلام القاصي وقال ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذى في شرح الترمذي النسخ من الفضائل وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود النسل العظيم ووجود الرسل والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منا طرا بل لفقار وطرا ثم يعود اليها واما قيام الساعة فنسب لتعجيل جزاء الانبياء والصالحين والاولياء وغيرهم والجاراكرامهم وشرفهم وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيته على سائر الايام وفيه دليل السلسلة عزيمه حسنة وهي لو قال لوجه انت طابق في افضل الايام وفيما وجان لا صابنا اصحما تطلق يوم عرفة والثاني يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا اذا لم يكن له نية فاما ان افعل ايام السنة فيعتن يوم عرفة وان افعل ايام الاسبوع فيعتن الجمعة ولو قال افضل ليلة تعينت ليلة القدر وهي عند اصحابنا والجمهور متحيرة في العشر الاخر من شهر رمضان فان كان هذا القول قبل مضي اول ليلة من العشر طلعت في اول جزء من الليلة الاخرة من الشهر وان كان بعد مضي ليلة من العشر او اكثر لم تعلق الا في اول جزء من مثل تلك الليلة في السنة الثانية وعلى قول من يقول هي منتقلة لا تعلق الا في اول جزء من الليلة الاخرة من الشهر والشايع قول من صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة قال العلاء معناه الآخرون في الزمان والوجود السابقون بالفضل ودخول الجنة فدخل هذه الامم الجنة قبل سائر الامم ر قوله صلى الله عليه وسلم بيد ان كل امة اوتيت الكتاب من قبلنا واوتيناها من بعدهم هو يفتح الباب للوحدة واسكان المشاة تحت قال ابو عبد الله فليكن بمعنى غير ومعنى على ومعنى من اجل وكله صحيح هنا قال اهل اللغة ويقال ميسر بمعنى يسر ر قوله صلى الله عليه وسلم هذا اليوم الذي كتبه الله علينا هذا نا الله له وفيه دليل لوجوب الجمعة وفيه فضيلة هذه الامم ر قوله صلى الله عليه وسلم اليوم هذا اي عيد اليهود وغدا اي عيد اليهود وغدا لان ظروف الزمان لا تكون اخبارا عن الجشت فيقدر فيه معنى يمكن تقديره خبرا ر قوله صلى الله عليه وسلم هذا اليومم اي الذي اختلفوا فيه هذا نا الله له قال القاصي الظاهر ان فرض عليهم تعظيم يوم الجمعة بغير تعيينه وكل الى اجتهدوا هم لا قامت شرعهم فيه فاختلف اجتهدوا في تعيينه ولم يهدم الله وفرضه على هذه الامم مينا ولم يكل الى اجتهدوا هم ففاضوا بتفضيله قال وقد جاز ان موسى عليه السلام امرهم بالجمعة واعلمهم بفضلتها فناظره ان السبت

ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قائما وقال آخرون هي من حين خروج الامام الى فراغ الصلوة وقال آخرون من حين تقام الصلوة حتى يفرغ والصلوة عندهم على ظاهرها قيل من حين يجلس الامام على المنبر حتى يفرغ من الصلوة وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة قال القاصي وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل هذا آثارة مفسرة لهذا القول وقيل عند الزوال وقيل من الزوال الى ان يصير الظل نحو ذراع وقيل هي خفيفة في اليوم كله كليله القدر وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاصي وليس معنى هذا القول ان هذا الوقت لم يزل منا انما نكون في اثناء ذلك الوقت لقوله واشار بيده يقللها هذا الكلام القاصي والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة ر قوله عن مخزومة بن بكير عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يسنده غير مخزومة عن ابيه ر الى بركة رواه جماعة عن ابي هريرة عن ابي موسى ولم يرفعه قال والصواب انه من قول ابي بركة كذلك رواه يحيى القطان عن الثوري عن ابي اسحق عن ابي بركة وناجيه واصل الاحدب ومجاله رواه عن ابي بركة من قوله وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن ابي اسحق عن ابي بركة عن ابيه موقوف ولا يثبت قوله عن ابيه وقال احمد بن حنبل عن حماد ابن خالد قلت لمخزومة سمعت من ابيك شيئا قال لا هذا الكلام الدارقطني وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة المعروفة ولا اكثر الحديث ان اذا تناقض في رواية الحديث وقف وفتح او ارسال واتصال حكوا بالوقت والارسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة والصحيح طريقة الأصوليين والفقهاء والبخاري ومسلم ومحقق الحديث ان يحكم بالرفع والاتصال لانه زيادة ثقة وقد سبق بيان هذه المسئلة واعتمادي الفضول السابقة في مقدمة الكتاب وسبق التنبيه على مثل هذا في مواضع اخر فليدرونا في سنن البيهقي عن احمد بن سلمة قال ذاكرت مسلم بن الحجاج حديث مخزومة هذا فقال مسلم هو اجد حديثا واحدا في بيان ساعة الجمعة ر قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاصي عياض الظاهر ان هذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلة لان اخراج آدم وقيام الساعة لا يرد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور

ان
في
هذا
الكتاب

زوال الشمس **وحدثني** القاسم بن زكريا قال ناخالد بن مخلد **وحدثني** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا يحيى ابن حسان قال اجميعا نا سليمان بن بلال عن جعفر عن ابيه انه سال جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة قال كان يصلي ثم نذهب الى جمالنا فنريحها زاد عبد الله في حديثه حين تزول الشمس يعني النواضح **وحدثنا** عبد الله بن مسleme بن قعنب ويحيى بن يحيى وعلى بن محمد قال يحيى نا وقال الاخوان نا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال ما كنا نقيّل ولا نتخذى الا بعد الجمعة زاد ابن حجر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قالانا وكيع عن يعلى بن الحرث المماري عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس ثم نرجع نتبع الفتي **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم قال انا هشام ابن عبد الملك قال نا يعلى بن الحرث عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فنرجع وما نجد للعيطان فيا نستظل به **وحدثنا** عبيد الله بن عمر القواريري وابوكامل البخديري جميعا عن خالد قال ابوكامل نا خالد بن الحرث قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم قال كما يفعلون اليوم **وحدثنا** يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وابوبكر بن ابي شيبة قال يحيى نا وقال الاخوان نا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال انا ابو خيثمة عن سماك قل انبأني جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن نباك انه كان يخطب جالسا فقد كذب فقد والله صليت معه اكثر من الفتي صلوة **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جابر قال عثمان نا جابر عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوما الجمعة فجاءت غير من الشام فأنفقت الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا فانزلت هذه الآية التي في الجمعة واذا راوا تجارة اولهوا انفسوا اليها وتركوا قائما **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن ادريس عن حصين بهذا الاسناد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يخطب ولهم يقل قائما **وحدثنا** رفاعه بن الهيثم الواسطي قال نا خالد يعني الطحان عن حصين عن سالم وابي سفين عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما الجمعة فقدمت سويقة قال فخرج الناس

حتى نا نبتان كليهما

فيما نستظل به هذه الاحاديث ظاهرة في تعجيل الجمعة وقد قال مالك وابو حنيفة والثاني وهما ابراهيم بن الصمالي والتابعين فمن بعدهم لا يجوز الجمعة الا بعد زوال الشمس ولم يخالف في هذا الا احمد بن حنبل واسحق بن عمار فاجابا قبل الزوال قال القاضي وروى في هذا شيئا عن الصمالي لا يصح منها شيء الا ما عليه الجمهور وحصل الجمهور هذه الاحاديث على المباعدة في تعجيلها وانهم كانوا يؤخرون الغداء والقبولة في هذا اليوم الى ما بعد صلوة الجمعة لانهم ذهبوا الى التبرك اليها فلو اشتغلوا بشئ من ذلك قبلها فافوا فوفت التبرك اليها وقوله شريح الفتي انما كان ذلك لشدة التبرك وقصر خطبته وفيه تصريح بان كان قد صار في السير وقوله وما نريدنا نستظل به موافق لهذا فانه لم ينصف الفتي من اصله وانما نفى ما يستظل به ويذبح قهر الجيطان فلا يهرق ان الصلوة كانت بعد الزوال متصلة به (قوله نزع نواضحنا) هو جمع ناضج وهو البعر الذي يستقي به سمي بذلك لانه ينضج الماء اي يصبه ومعنى نزع اي نزعها من العمل وتعب السقي فنخلها منه واشار القاضي الى انه يجوز ان يكون الاد والروح للرعي (قوله كنا نجمع) هو يستد يد الميم المكسورة اي نصلي الجمعة (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم) وفي حديث جابر بن سمرة كان للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وفي رواية كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما فمن نباك انه كان يخطب جالسا فقد كذب في هذه الرواية دليل لمذهب الشافعي والاكثرين ان خطبة الجمعة لا تصح من القادر على القيام الا قائما في الخطبتين ولا تصح حتى يجلس بينهما وان الجمعة لا تصح الا بخطبتين قال القاضي ذهب عامة العلماء الى اشتراط الخطبتين لصحة الجمعة وعن الحسن البصري واهل الظاهر ورواية ابن الماجشون عن مالك انها تصح بلا خطبة وحكي ابن عبد البر اجماع العلماء على ان الخطبة لا تكون الا قائما لمن اطاقه وقال ابو حنيفة تصح قاعدا وليس القيام بواجب وقال مالك هو واجب لو تركه اساء وصحت الجمعة وقال ابو حنيفة و مالك والجمهور الجملوس بين الخطبتين سنة ليس بواجب ولا شرط ومذهب الشافعي انه فرض و شرط لصحة الخطبة قال الطحاوي لم يقل هذا غير الشافعي ودليل الشافعي انه ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوله صلى الله عليه وسلم وصلوا كما رايتوني اصلو بقوله يقرأ القرآن ويذكر الناس فيدليل الشافعي في انه يشترط في الخطبة الوعظ والقرارة قال الشافعي لا تصح الخطبتان الا بعد الله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها والوعظ وهذه الثلاثة واجبات في الخطبتين وتجب قراءة آية من القرآن في احدهما على الاصح وبجيب الدعاء للمؤمنين في الثانية على الاصح

وقال مالك وابو حنيفة والجمهور يكفي من الخطبة ما يقع عليه الاسم وقال ابو حنيفة وابو يوسف و مالك في رواية عنه يكفي تحميدة او تسبيحة او تسليمة وهذا ضعيف لانه لا يسمى خطبة ولا يحصل به مقصودها مع مخالفتها لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال فقد والله صليت مع اكثر من الفتي صلاة) المراد الصلوات الخمس لا الجمعة (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فيأت غير من الشام فأنفقت الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا فانزلت هذه الآية التي في الجمعة واذا راوا تجارة اولهوا انفسوا اليها وتركوا قائما) وفي الرواية الاخرى اثنا عشر رجلا فيهم ابو بكر وعمر وفي الاخرى انا فيهم فيه منقبة لابي بكر وعمر وجابر وفيه ان الخطبة تكون من قيام وفيه دليل لما لك وغيره ممن قال بتعقد الجمعة باثني عشر رجلا واجاب اصحاب الشافعي وغيرهم من بشرط اربعين بانه محمول على انهم رجعوا وادرجع منهم تمام اربعين فانهم بهم الجمعة ووقع في صحيح البخاري بينهما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبلت غير الحديث والمراد بالصلوة انتظارها في حال الخطبة كما وقع في روايات سلم هذه (قوله اذا قبلت سويقة) هو تصغير سوق والمراد البعر المذكورة في الرواية الاول وهي الايل التي تحمل الطعام او التجارة لا تسمى غير الاكيدة وسميت سوقا لان البصائح تساق اليها وقيل لقيام الناس فيها على سوقهم قال القاضي وذكر الوداود وفي رواية ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم هذه التي انفسوا عنها انما كانت بعد صلوة الجمعة وظنوا انه لا شيء عليهم في الانفضاض عن الخطبة وان قبل هذه القضية انما كان يصلي قبل الخطبة قال القاضي وهذا شبه بحال الصمالي والمظنون بهم انهم كانوا يدعون الصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكنتم ظنوا اجازة الانصراف بعد انفضاض الصلوة قال وقد اكره بعض العلماء كون النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قاعدا صلوة الجمعة لما روي في هذا الحديث يخطب قاعدا وقال الله تعالى واذا راوا تجارة اولهوا انفسوا اليها وتركوا قائما هذا الكلام يتضمن انكار المنكر والانكار على ولاية الاسود اذا انقضوا السنة ووه استدلاله بالآية ان الله تعالى اخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما وقد قال تعالى كان لكم في رسول الله اسوة حسنة مع قوله تعالى فاتبعوه وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه مع قوله صلى الله عليه وسلم وصلوا كما رايتوني اصلي

قوله والله لقد صليت معه اكثر من الفتي صلوة التي صلوة قال النووي المراد الصلوات الخمس لا الجمعة انتهى قلت هذا لا يناسبه السوق والمناسب للسوق ان يجعل على صلوة الجمعة لكن العدد لا يستقيم حينئذ الا ان يراى بالعدد مطلق الكثرة فتأمل -

ما يخطب

اليها فلم يبق الا اثنا عشر رجلاً انا فيهم قال فانزل الله تعالى واذا رأت تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً الى اخر الرواية و
تحدثني اسمعيل بن سالم قال انا هشيم قال انا حصين عن ابى سفيان وسالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله قال بينا
النبي صلى الله عليه وسلم قائم يوم الجمعة اذ قدمت عير الى المدينة فابتدروها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
لم يبق معه الا اثنا عشر رجلاً فيهم ابوبكر وعمر قال ونزلت هذه الآية واذا رأت تجارة اولهوا انفضوا اليها وتحدثنا محمد بن
المثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر قال ناشبة عن منصور عن عمرو بن مرة عن ابى عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل المسجد
وعبد الرحمن بن امير المؤمنين فخطب قاعدا فقال انظر الى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقال الله تعالى واذا رأت تجارة اولهوا انفضوا
اليها وتركوك قائماً وتحدثني الحسن بن علي الحلواني قال نا ابو توبة قال نا مغوية وهو ابن سلام عن زيد يعنى اخاه انه
سمع ابا سلام قال حدثني الحكم بن مينا عن عبد الله بن عمرو وابا هريرة حدثاه انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
على اعداء منيرة لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات وليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وتحدثنا الحسن بن
الربيع وابو بكر بن ابى شيبة قالنا ابوالاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كنت اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت صلوته قصداً وخطبته قصداً وتحدثنا ابوبكر بن ابى شيبة وابن نمير قالنا محمد بن بشر قال نا زكريا قال حدثني
سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كنت اصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات فكانت صلوته قصداً وخطبته
قصداً وفي رواية ابى بكر زكريا عن سماك وتحدثني محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احرصت عيناه وعلاصوته واشتد غضبه
حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مشاكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى و
يقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة
ضلالة ثم يقول انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا فلاهله ومن ترك ديناً او ضياعاً فالى وعلى وتحدثنا عبد بن
حميد قال نا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه سمعت جابر بن عبد الله يقول
كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اشد ذلك وقد علاصوته ثم ساق
الحديث بمثله وتحدثنا ابوبكر بن ابى شيبة قال نا وكيع عن سفيان عن جعفر عن ابيه عن جابر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له وخير الحديث كتاب الله ثم ساق الحديث بمثل حديث الثقفى وتحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى كلاهما
عن عبد الاعلى قال ابن مثنى حدثني عبد الاعلى وهو ابو همام قال نا داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابي

وحدثنا ثيب بن سعيد نا عبد العزيز بن عيسى بن محمد وحدثنا ابوبكر بن ابى شيبة نا محمد بن ميمون الرعفرى جميعاً عن جعفر بن محمد نا عبد العزيز بن ميمون

بين اصبعيه وفي حديث ابن ميمون ثم قرن بين اصبعيه الوسطى والى تلى الاربعة

وقوله سمعنا رسول الله عليه وسلم يقول على اعداء منيرة لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ينجس الله على قلوبهم افيه استجاب انما ذا النبوة هو سنة تجمع عليها وقوله ودعهم
اي تركهم وفيه ان الجمعة فرض عين ومعنى التمس الطبع والتغطية قالوا في قول الله تعالى ختم الله
على قلوبهم اي طبع وشدة الرين فيقل الرين المسر من الطبع والطبع اليسر من الاقبال والاقبال اشياء
قال القامى اختلف المتكلمون في هذا اختلاف كبير فيقول هو اعدام اللطف واسباب الخير وقيل
هو خلق الكفر في صدورهم وهو قول اكثر متكلمي اهل السنة قال غيرهم هو الشادة عليهم وقيل هو
علامته جعل الله تعالى في قلوبهم لتعرف بها الملائكة من يمدح ومن يذم وقوله فكانت
صلوته قصداً وخطبته قصداً اي بين الطول الظاهر والتخفيف المأخوذ وقوله كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خطب احرصت عيناه وعلاصوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش
يقول مبيح مسامك ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى
ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة
ضلالة ثم يقول انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك ما لا فلاهله ومن ترك ديناً او ضياعاً فالى
وعلى في هذا الحديث جمل من الفوائد ومهمات من القواعد الضمير في قوله يقول مبيحكم
مسامك عائد على منذر جيش وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة اروي بنصبها و
رفعها والمشهور نصبها على المفعول معه وقوله يقرن اي يجمع المراد على المشور الفصحى حكى
كسر بار وقوله السبابة سميت بذلك لانهم كانوا يشيرون بها عند السب وقوله
خير الهدي هدي محمد هو بفتح الميم والفتح الدال فيما وفتح الباء واسكان الدال ايضا ضبطها بالوجهين
وكذا ذكره جماعة بالوجهين وقال القامى عياناً رويته في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح وبالفتح ذكره
المروى وفسره المروى على رواية الفتح بالطريق اي احسن الطرق طريق محمد يقال فلان حسن
الهدى اي الطريقة والمذهب ومنه اهدوا بهدي غاروا ما على رواية الضم فعاه الدلالة و
الارشاد قال العلامة لفظ الهدى له معنيان احمدها بمعنى الدلالة والارشاد وهو الذي يضاف الى
الرسول والقرآن والعباد قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي للتي
هي اقوام وهدى للتفنيين ومنه قوله تعالى واما توددند بنا هم اي يينا لهم الطريق ومنه قوله تعالى انا

هدىناه السبيل وهدىناه البدرين والثاني بمعنى اللطف والتوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي
تقر به ومنه قوله تعالى انك لتهدى من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء وقالت القدرية
حيث جاء الهدى فهو للبيان بناء على الصلح الغاصد في انكار القدر ودر عليهم اصحابنا وغيرهم من
اهل الحق مني القدر لله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ففرق
بين الدعاة والهداية وقوله صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة هذا عام مخصوص والمراد ما لب
البدع قال اهل اللغة هي كل شئ عمل على غير مثال سابق قال العلماء البدعة خمسة اقسام
واجبة ومندوبة ومحرمات ومكرهات ومباحة فمن الواجبة نظم ادلة المتكلمين للرد على الملاحدة
والمبتدعة ومنه ذلك ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وغير ذلك ومن
المباح التبسط في الوان الاطعمة وغير ذلك والحرام والمكرهه ظاهران وقد امنت المسئلة بادلها
المبسوطة في تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرفت ما ذكرته علم ان الحديث من العام المحض
وكذا ما شبهه من الامايرث الواردة ولولا ما قلناه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في التزاويح
نعمت البدعة ولا يمنع من كون الحديث عاماً مخصوصاً قوله كل بدعة ضلالة بل يرد التحصيل
مع ذلك كقوله تعالى تدرك كل شئ وقوله صلى الله عليه وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه هو موافق
لقول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اي احق قال اصحابنا فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اضطر الى طعام غيره وهو مضطرب الى نفسه كان للنبي صلى الله عليه وسلم افذه من مالكة
المضطر ووجب على مالكة بذل له صلى الله عليه وسلم قالوا ولكن بنا وان كان جائزاً فما وقع وقوله
صلى الله عليه وسلم ومن ترك ديناً او ضياعاً فالى وعلى هذا تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم انا اولى
بكل مؤمن من نفسه قال اهل اللغة الضياع اي الفقد والضاد الغيال قال ابن قتيبة اصله مصدر ضاع
يضيع ضياعاً المراد من ترك الطفال وديال الاذى ضياعاً فوقع المصدر موضح الاسم قال اصحابنا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلى على من مات وعليه دين لم يخلف به وفاء، لئلا يتسائل الناس
في الاستدانة ويمسوا الوفاء فزجرهم عن ذلك بترك الصلوة عليهم فلما فتح الله على المسلمين بلاد
الفتوح قال صلى الله عليه وسلم من ترك ديناً فلى اي قضاءه فكان يقتضيه واختلف اصحابنا
هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجب عليه قضاء ذلك الدين ام كان يقتضيه تكرماً والاصح عندهم

ان ضامدا قدم مكة وكان من اشد شؤنة وكان يرقى من هذه الريح فسمع سقها من اهل مكة يقولون ان همل مجنون فقال
لو اني رايت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فليقيه فقال يا محمد اني ارقى من هذه الريح وان الله يشفي على يدي من
شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله فهدى من هذه الريح فلامضل له ومن يضل فلا
هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله اما بعد قال فقال اعد على كلماتك هؤلاء فاعادهم
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل
كلماتك هؤلاء ولقد بلغننا غوث البحر قال فقال هات يدك ابايعك على الاسلام قال فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم على قومك قال وعلى قومي قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريه فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش
هل اصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل من القوم اصبتم منهم مطهرة فقال ردوها فان هؤلاء قومه ضامدا فحدثني سفيان بن
يونس قال نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابي جعفر عن ابيه عن واصل بن حيان قال قال ابو وائل خطبنا عمارا وجزوا ببلغ فلما
نزل قلنا يا ابا اليقظان لقد ابلغت واوجزت فلو كنت تنفست فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول
صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة وان من اليك سحرنا ثنا ابو بكر بن ابي شيبة
وعبد بن عبد الله بن نمير قالنا وكيع عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم ان رجلا خطب
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطعم الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله قال ابن نمير فقد غوى وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة واسحق

بن عمار قاسم بن قاسم

موجودة في مسند السنن بن راهويه الذي روى مسلم في الحديث عن كثره باني موسى فله
في رواية ابي موسى قال واما اورد مثل هذه الفاظ لان الانسان قد يظلم فلا يجد في شيء من
الكتب فتميز فاذا انظر في كتابي عرف اصلا ومعتادا قوله بات هو بكره انما قوله اصب
منهم مطهرة اي بكره اليم وفتحها حكاه ابن السكيت وغيره انكره انما قوله عبد الملك بن
ابجر باجم قوله واصل بن حيان بالمشاة قوله فلو كنت تنفست اي اطلت
قليلًا قوله صلى الله عليه وسلم مئنة من فقهه بفتح اليم ثم همزة مكسورة ثم لون مشددة اي
علامه قال الازهرى والاكثرون اليم فيها زائدة وهي مفعلة قال المروى قال الازهرى غلط اليم
في جمل اليم اصلية وقال القاسمي ميا من قال شيخنا ابن سراج اي اصلية قوله صلى الله
عليه وسلم فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة الهمزة في واقصروا همزة وصل وليس هذا الحديث
مما لافلا حديث المشورة في الامر بتخفيف الصلوة لقوله في الرواية الاخرى كانت صلوة
قصدا وخطبة قصدا لان المراد بالحديث الذي نحن فيه ان الصلوة تكون طويلة بالنسبة
الى الخطبة لا تطول بحيث على المأمومين وهي جند قصدا اي معتدلة والخطبة قصدا بالنسبة الى
وضعها قوله صلى الله عليه وسلم وان من البيان سحرا قال ابو عبد الله هو من الغم وذكاء القلب
قال القاسمي فيه تاويلان احدهما ان ذم لانه امانة للقلوب ومرفنا بمقاطع الكلام اليه
حتى يكسب من الاثم به كما يكسب بالسحر واخره ما لك في الوطأ في باب ما يكره من الكلام وهو
مذموم في تاويل الحديث والثاني ان ذم لان الله تعالى اثن على عباده بتعليمهم البيان
وشبهه بالسحر ليل القلوب اليه واصل السحر صرف فالبان يعرف القلوب ويملأها الى ما
تدعو اليه بكلام القاصي وهذا تاويل الثاني هو الصحيح المتنازع قوله عن ابن ابي عمير واصل
عن ابي وائل قال خطبنا عمارا بهذا الاسناد ما استذكره الدارقطني وقال تفرد به ابن ابي عمير عن
واصل عن ابي وائل وقاله الامش وهو اخف لحديث ابي وائل فحدث به عن ابي وائل عن
ابن مسعود بكلام الدارقطني وقد قد منا ان مثل هذا الاستدراك مردود لان ابن ابي عمير ثقة
فوجب قبول روايته (قوله فحدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر الشين وفتحها (قوله ان رجلا خطب عند النبي

قوله بئس الخطيب انت قال العلماء انما انكر التشريك في الضمير المقصود
للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديده واسمه واد بان مثله واد
في كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فالوجه ان يقال ان التشريك
في الضمير يغفل بالتعظيم الواجب بالنظر الى بعض المتكلمين ويوهم التسوية
بالنظر الى اذهان بعض السامعين القاصرين فيختلف حكمه بالنظر الى
المتكلمين والسامعين والله تعالى اعلم - واما ما ذكره النووي في
وجه الانكار ان المطلوب في الخطبة الايضاح فذلك ضعيف جدا اذ
لو كان ذلك سببا للانكار لكان في محل حصل فيه بالضمير نوع اشتباه
واما في محل الاشتباه فيه فليس كذلك والا لكان ذكر الضمير في الخطبة منكرا منها عنه مع
انه ليس كذلك بل الاظهار في بعض المواضع في الخطب يكاد ان يكون
منكرا فامل -

ان كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واختلف اصحابنا هل هو من الخصاص ام لا فقال بعضهم
هو من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام ان يقتضيه من بيت المال وقال
بعضهم ليس هو من الخصاص بل يلزم ان يقتضى من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا
لم يترك وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك اهم منه (قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كاتين قال القاسمي يحتمل ان تمثيل لماربتهما وان ليس بينهما صريح اخرى
كما ان لابي بنه وبين الساعة ويكتل ان تقرب ما بينهما من المسدة وان التفاوت بينهما
كنسبة التفاوت بين المصعبين تقريبا لا تحديدا قوله اذا خطب امرت عيناه ملاصوته
واشد غفيرة كان مندرج في المشي استدل به على انه يستحب للخطيب ان يغتم امر الخطبة ويرفع
صوته ويجعل كلامه ويكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب او ترهيب ولعل
استداده غفيرة كان عند انذاره امر اعظمها وتحذيره خطبا جسيما قوله ويقول اما بعد فيه
استجاب قول اما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا في خطب الكتب المصنفة
وقد عقد البخاري بابا في استجابها وذكر فيه جملة من الاماديين واختلف العلماء في اول من تكلم
به فقييل واد عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قيس بن ساعدة وقال بعض المغيرة
او كثير منهم ان فضل الخطيب الذي اوتيه داود وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق
والباطل (قوله كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بحمد الله وشئني عليه ثم يقول الى
آخره فيه دليل للشافعي انه يجب حمد الله تعالى في الخطبة وتعيين لفظه ولا يقوم غيره مقام
قوله ان ضامدا قدم مكة وكان من اشد شؤنة وكان يرقى من هذه الريح اما ضامدا فبكر
الغناد المعجمه وشؤنة بفتح الشين وضم النون وبعده هامة ويرقى بكسر القاف والمراد بالريح هنا
الجنون ومس الجن وفي غير رواية مسلم يرقى من الارواح اي الجن سموا بذلك لانهم لا يصرمون الناس
فهم كالروح والريح (قوله فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغننا غوث البحر غيبطناه
بوجهين اشهرهما ناعوس بالنون والعين هذا هو الموجود في اكثر نسخ بلادنا والثاني قاسموس
بالقاف والميم وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم وقال القاسمي
عيان اكثر نسخ صحيح مسلم وقع فيها قاسموس بالقاف والعين قال ووقع عند ابي محمد بن سعيد
ناعوس بالتاء المشاة فوق قال ورواه بعضهم ناعوس بالنون والعين قال وذكره ابو مسعود
الدمشقي في اطراف السمعين والحميدى في الجمع بين الصميين قاسموس بالقاف والميم قال
بعضهم هو الصواب قال ابو عبد الله قاسموس البحر وسطه وقال ابن دربه لجه وقال صاحب كتاب
العين قمره الاقصى وقال المزني قاسموس البحر قمره وقال ابو مروان بن سراج قاسموس فاعول من
قسمته اذا غمست فقا قاسموس البحر لجه التي تعطرب امواجها ولا تستقر فيها بها وهي لفظه عربية
محمية وقال ابو علي الجاني لم اجد في هذه اللفظة شيئا وقال شيخنا ابو الحسن قاسموس البحر
بالقاف والعين صحيح معنى قاسموس كانه القوس وهو توط من النظر وتميم فيرجع الى عمق البحر
ولجه هذا آخر كلام القاسمي عيان من وقال ابو موسى الاصمغاني وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر
بالنون والعين قال وفي سائر الروايات قاسموس وهو وسطه ولجه قال وليست هذه اللفظة

سمع جابر بن عبد الله يقول دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال اصليت قال لا قال قم فصل الركعتين وفي رواية قتيبة قال صل ركعتين **وحدثني** محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه يسمع جابر بن عبد الله يقول جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة يخطب فقال له اركعت ركعتين قال لا فقال اركم **حدثنا** محمد بن بشر قال نا محمد وهو ابن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا الليث عن ابي الزبير عن جابر انه قال جاء سليلك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقعد سليلك قبل ان يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعها **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم كلاهما عن عيسى بن يونس قال ابن خشرم نا عيسى عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال جاء سليلك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال له يا سليلك قم فاركع ركعتين وتجاوز فيها ثم قال اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجاوز فيها **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا سليمان بن المغيرة قال نا حميد بن هلال قال قال ابو رعاة انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسئل عن دينه لا يدري ما دينه قال فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهت الى فاتي بكرسي حسبت قوائمه حديدا قال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ثم اتي خطبته فاتم اخرها **وحدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان وهو ابن بلال عن جعفر عن ابيه عن ابن ابي رافع قال استخلف مروان ابا هريرة على المدينة وخرج الى مكة فصلى لنا ابو هريرة يوم الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الاخيرة اذا جاءك المنافقون قال فادركت ابا هريرة حين انصرف فقلت له انك قرأت بسورتين كان علي بن ابي طالب يقرأ بهما بالكوفة فقال ابو هريرة اتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة **حدثنا** قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قال نا حاتم بن اسمعيل **وحدثنا** قتيبة قال نا عبد العزيز يعني الدراودي كلاهما عن جعفر عن ابيه عن عبيد الله بن ابي افع قال استخلف مروان ابا هريرة بمثله غير ان في رواية حاتم فقرأ بسورة الجمعة في السجدة الاولى وفي الاخيرة اذا جاءك المنافقون ورواية عبد العزيز مثل حديث سليمان بن بلال **وحدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة واسحق جميعا عن جابر قال يحيى نا جابر عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسم اسم ربك الاعلى وهل اشدك حديث الغاشية قال واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما ايضا في الصلاتين **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد المنتشر بهذا الاسناد **وحدثنا** عمرو الناقد قال نا سفيان بن عيينة عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله قال كتب الضحاك بن قيس الى النعمان بن بشير يسئله ان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة سوى سورة الجمعة فقال كان يقرأ هل اشدك حديث الغاشية **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد بن سليمان عن سفيان عن محمد بن جابر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل اتي على الانسان حين من الدهر وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة

فصل قال في يحدث يتعنه في سورتين في سورة ن

استانها ويحمل انه لم يحصل فصل طويل ويحمل ان كلامه لهذا الغريب كان متعلقا بالخطبة فيكون منها ولا يغير المشي في اننا نأمر قوله في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين فيه استجاب قراءتهما يكملهما فيها وهو مذاهبنا ومذهب اهلنا واخرين قال العلماء والحكمة في قراءة الجمعة اشتغالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من احكامها وغير ذلك مما فيها من القواعد والحديث على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتتبعها من غيرهم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد لانهم ما كانوا يجتمعون في مجلس اكثر من اجتماعهم فيها **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسم اسم ربك الاعلى وهل اشدك حديث الغاشية فيه استجاب القراءة فيها بها وفي الحديث الاخر القراءة في العيد يقاف واقتربت وكلاهما صحيح فكان صلى الله عليه وسلم في وقت يقرأ في الجمعة والمنافقين وفي وقت سج واهل اناك وفي وقت يقرأ في العيد يقاف واقتربت وفي وقت سج واهل اناك **قوله** عن محمد بن مسلم البطيخ نا عن الجمهور قال وضبط بعضهم بكسر الميم واسكان الخاء واما البطيخ ففتح الباء وكسر اللام **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة في الاولى الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل اتي على الانسان حين من الدهر فيه دليل لمذهبنا ومذهب موافقينا في استجابها في صبح الجمعة وانه لا تكرر قراءة آية السجدة في الصلوة ولا السجود وكذا ما ذكره واخرون ذلك وهم مجتهدون بهذه الاحاديث الصحيحة الصريحة المروية من طرق عن ابي هريرة وابن عباس

من الاوقات والله اعلم **قوله** انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه قال فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك خطبته حتى انتهى الى فاتي بكرسي حسبت قوائمه حديدا قال فقعد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعلمني مما علمه الله ثم اتي خطبته فاتم اخرها **بكذا** هو في جميع النسخ حسبت ورواه ابن ابي شيبة في غير صحيح مسلم قلت بكسر الخاء وسكون اللام وهو بمعنى حسبت قال القاصي وقع في نسخة ابن خزيمة بالخاء والشين المجتمعتين وفي كتاب ابن قتيبة غلب بضم الخاء واخره باد مودة وضمه بالياء وكلاهما صحيح والصواب حسبت بمعنى ظننت كما هو في نسخ مسلم وغيره من الكتب المعتمدة **قوله** رجل غريب يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فيه استجاب تطف السائل في عبارته وسؤاله العالم وفيه ادراع النبي صلى الله عليه وسلم ورفقه بالمسلمين وشفقته عليهم وخفض جناحه لهم وفيه البادرة الى بواب المستفتي وتقدم اهم الامور فاهمها ولعل كان سأل عن الايمان وسؤاله العالم البسملة وقد اتفق العلماء على ان من جاء يسأل عن الايمان وكيفية الدخول في الاسلام وجب اجابته وتعليمه على الفور فحده صلى الله عليه وسلم على الكرسي ليسمع الباكون كلامه ويردوا شغفه الكرم ويقال كرسي بضم الكاف وكسر با والضم اشهر ويحمل ان هذه الخطبة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها خطبته امر غير الجمعة ولهذا قطعنا بهذا الفصل الطويل ويحمل انها كانت للجمعة و

سورة الجمعة والمنافقين وحدثنا ابن نمير قال نا بى ح وحدثنا ابو كريب قال نا وكيع كلاهما عن سفين بهذا الاسناد مثله وحدثنا محمد بن بشر قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن مخلول بهذا الاسناد مثله في الصلاتين كلتيهما كما قال سفين **حدثنا** زهير بن حرب قال نا وكيع عن سفين عن سعيد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة بالمر تنزيل وهل اتي **حدثنا** ابو الطاهر قال نا ابن وهب عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بالمر تنزيل في الركعة الاولى وفي الثانية هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا خالد ابن عبد الله عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعاً **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد قال نا عبد الله بن ادريس عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة فليصل بعدها اربعاً **حدثنا** زهير بن حرب قال نا جريح وحدثنا عمر والنقاد وابو كريب قال نا وكيع عن سفين كلاهما عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً وليس في حديث جريح منكم **حدثنا** يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال نا الليث **حدثنا** سعيد بن قيس قال نا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدة في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه وصف تطوع صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته قال يحيى اظنه قرأت فيصلي او البتة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قال زهير بن ناسف بن عيينة قال نا عمرو عن الزهري عن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن ابن جريح قال نا اخبرني عمر بن عطاء بن ابي الخوار عن نافع بن جبير ان رسله الى السائب بن اخية نهر يسئله عن شيء رآه منه مغوية في الصلوة فقال نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الامام قمت في مقامي فصليت فلما دخل ارسل الى فقال لا تعدلما فعلت اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلوة حتى تكلموا وتخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بذلك ان لا نوصل صلوة بصلوة حتى نتكلموا ونخرج **حدثنا** ثوبان بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني عمر بن عطاء ان نافع بن جبير ارسله الى السائب بن اخية نهر يسأله الحديث بمثله غير انه قال فلما سلم قمت في مقامي ولم يذكر الامام **كتاب صلوة العيدين** **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق قال نا ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال نا اخبرني الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس قال شهدت صلوة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب قال فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم كافي انظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً فقل هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين

كلامها كلتيهما **حدثنا** زهير بن حرب قال نا وكيع عن سفين عن سعيد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الفجر يوم الجمعة بالمر تنزيل وهل اتي **حدثنا** ابو الطاهر قال نا ابن وهب عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بالمر تنزيل في الركعة الاولى وفي الثانية هل اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا خالد ابن عبد الله عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعاً **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد قال نا عبد الله بن ادريس عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الجمعة فليصل بعدها اربعاً **حدثنا** زهير بن حرب قال نا جريح وحدثنا عمر والنقاد وابو كريب قال نا وكيع عن سفين كلاهما عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً وليس في حديث جريح منكم **حدثنا** يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال نا الليث **حدثنا** سعيد بن قيس قال نا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدة في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه وصف تطوع صلوة النبي صلى الله عليه وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته قال يحيى اظنه قرأت فيصلي او البتة **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قال زهير بن ناسف بن عيينة قال نا عمرو عن الزهري عن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن ابن جريح قال نا اخبرني عمر بن عطاء بن ابي الخوار عن نافع بن جبير ان رسله الى السائب بن اخية نهر يسئله عن شيء رآه منه مغوية في الصلوة فقال نعم صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم الامام قمت في مقامي فصليت فلما دخل ارسل الى فقال لا تعدلما فعلت اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلوة حتى تكلموا وتخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بذلك ان لا نوصل صلوة بصلوة حتى نتكلموا ونخرج **حدثنا** ثوبان بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح اخبرني عمر بن عطاء ان نافع بن جبير ارسله الى السائب بن اخية نهر يسأله الحديث بمثله غير انه قال فلما سلم قمت في مقامي ولم يذكر الامام **كتاب صلوة العيدين** **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق قال نا ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال نا اخبرني الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس قال شهدت صلوة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب قال فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم كافي انظر اليه حين يجلس الرجال بيده ثم اقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال فقال يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً فقل هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين

ان يتحول لما عن موضع الفريضة الى موضع آخر واقتل التول الى بيته والا فوضع آخر من المسجد او غيره ليكثر مواضع سجوده ولتفضل صورة النافذة عن صورة الفريضة وقوله حتى تنكلموا دليل على ان الفصل بينهما يحصل بالكلام ايضا ولكن بالانتقال افضل لما ذكرناه والله اعلم.

كتاب صلوة العيدين

هي عند الشافعي وجمهور اصحابه وبما سار العلماء سنة مؤكدة وقال ابو سعيد المصطفي من الشافعية هي فرض كفاية وقال ابو حنيفة هي واجبة فاذا قلنا فرض كفاية فامتنع اهل موضع من اقامتها قوتوا عليها كسائر فرض الكفاية واذا قلنا انها سنة لم يقاتلوا بتركها كسنة النظر وغيرها وقيل يقاتلون لانها شعار ظاهر قالوا وهي عيد اليهود وذكره وقيل لعود السور فيه وقيل تفاؤلا بعوده على من لا يملك كما سميت القاطلة حين خروجها قاطلة تفاؤلا لقولها سالمة وهورجوعها وحققتها الراجعة **قوله** شهدت صلوة الفطر مع نبي الله صلى الله عليه وسلم والى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنه فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب فيه دليل لذهب العلماء كافة ان خطبة العيد بعد الصلوة قال القاضي هذا هو المتيقن عليه من مذاهب علماء الامم اربعة الفوتوى ولا خلاف بين المتهم فيه وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده الامامون ان عثمان في شطر خلافة الاخير قدم الخطبة لانه رأى من الناس من تنوء الصلوة وروى مثله عن عمرو بن لبيد يصيح عنه وقيل ان اول من قدمها معاوية وقيل مروان بالمدنية في خلافة معاوية وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية وقيل فعلا ابن الزبير في آخرها **قوله** مجلس الرجال بيده هو بكر الامام المشددة اي

رضي الله عنهم **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعاً وفي رواية اذا صليتم بعد الجمعة فليصلوا اربعاً وفي رواية من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل اربعاً وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد ركعتين في هذه الاحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحديث عليها وان اقلها ركعتان واكملها اربع فنية صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم بعد الجمعة فليصل بعدها اربعاً على الحديث عليها فاني بصيغة الامر ونسبه بقوله صلى الله عليه وسلم من كان منكم مصلياً على انما سنة ليست واجبة وذكر الادراج لفصيلتها وفعل الركعتين في اوقات بيان لان اقلها ركعتان ومعلوم ان صلى الله عليه وسلم كان يصلي في اكثر الاوقات اربعاً لانه امرنا بهن وعثمان عليهن وهو غيب في الجحيم واول به **قوله** وقال يحيى بن زكريا قرأت فيصلي او البتة معناه اني قرأت على مالك في رواية عن فيصلي او اجزم بذلك فاصله انه قال ان هذه اللفظة اذا جزم بها **قوله** ابن ابي الخوار بضم الناء الجمعة **قوله** صليت مع الجمعة في المقصورة فيه دليل على جواز اتخاذها في المسجد اذا رآها في الامم مصلية قالوا واول من عملها مطوية بن ابي سفيان حين ضرب الخراجي قال القاضي واختلفوا في المقصورة فاجابها كثيرون من السلف وصلوا فيها منهم الحسن والقاسم بن محمد وسالم وغيرهم وذكرها ابن عمر والشعبي واهم واسحق وكان ابن عمر اذا حضرت العلو وهو في المقصورة خرج منها الى المسجد قال القاضي وقيل انما يصح فيها الجمعة اذا كانت مباحة لكل احد فان كانت مخصوصة ببعض الناس ممنوعة من غيرهم لم يصح فيها الجمعة لمروجا عن حكم الجامع **قوله** فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بذلك ان لا نوصل صلوة حتى نتكلموا ونخرج فيه دليل لما قاله اصحابنا ان النافذة الراجعة وغيره بالمتجب

ابن جريج قال اخبرني عطاء عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال لا يمكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحي
ثم سألته بعد حين عن ذلك فاخبرني قال اخبرني جابر بن عبد الله الانصاري ان لا اذان للصلوة يوم الفطر حين يخرج
الامام ولا بعد ما يخرج ولا اقامة ولا نداء ولا شيء الا نداء يومئذ ولا اقامة **وحدثني** محمد بن رافع قال قال عبد الرزاق
قال انا ابن جريج قال اخبرني عطاء عن ابن عباس ارسل الى ابن الزبير اول ما يبيع له انه لم يكن يؤذن للصلوة يوم الفطر
فلا تؤذن لها قال فلم يؤذن لها ابن الزبير يومه وارسل اليه مع ذلك انها الخطبة بعد الصلوة وان ذلك قد كان يفعل
قال فضلى ابن الزبير قبل الخطبة **وحدثني** يحيى بن يحيى وحسن بن الربيع وقيتية بن سعيد وابوبكر بن ابي شيبة
قال يحيى انا وقال الآخرون نا ابوالاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيدين غير مرة ولا مرتين بخير اذان ولا اقامة **وحدثني** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبدة بن سليمان وابواسامة عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة **وحدثني** يحيى بن ايوب
وقيتية وابن حجر قالوا نا اسمعيل بن جعفر عن داود بن قيس عن عياض بن عبد الله بن سعد عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحي ويوم الفطر فيبدأ بالصلوة فاذا صلى صلواته وسلم قام فاقبل على الناس وهم
جلوس في مصلاهم فان كان له حاجة ببغيت ذكره للناس او كانت له حاجة بغير ذلك امرهم بها وكان يقول تصدقوا تصدقوا
تصدقوا وكان اكثر من يتصدق النساء ثم ينصرف فلم ينزل كذلك حتى كان مروان بن الحكم فخرجت فخاصم مروان حتى
اتينا المصلى فاذا اكثر من الصلوات قد بنى منبر من طين ولين فاذا مروان ينازعني يدها كانه يجري نحو المنبر وانا اجري نحو الصلوة
فلما رايت ذلك منه قلت اين الابتداء بالصلوة فقال لا يا باسعيد قد ترك ما تعلم قلت كلا والذي نفسي بيده لا تاوتن بخير مما
اعلم قلت مرارثنا انصرف **وحدثني** ابو الربيع الزهراني قال نا حباد قال نا ايوب عن محمد عن ام عطية قالت امرنا تعفى النبي صلى
الله عليه وسلم ان نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وامر الخيض ان يعتزلن مصلى المسلمين **وحدثني** يحيى بن يحيى
قال نا ابو خيثمة عن عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت كنا نؤمر بالخروج في العيدين والمخبات والمكر
قلت الخيض يخرجن فيكن خلف الناس يكبرن مع الناس **وحدثني** اعمرو الناقد قال نا عيسى بن يونس قال نا هشام عن حفصة

يومئذ و نزل مرات

الخدور قال اصحابنا يستحب اخراج النساء غير ذوات البيات والمستحسات في العيدين
دون غيرهن واجابوا عن اخراج ذوات الخدور والمخبات بان المستحسة في ذلك الزمان كانت
ما مونة بخلاف اليوم ولذا صح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث
النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل قال القاضى عياض واختلف السلف
في خروجهن للعيدين فرأى جماعة ذلك حقا عليهم منهم ابوبكر وعلي وابن عمر وغيرهم ومنهم
من منعن ذلك منهم عروة والقاسم ويحيى الانصاري ومالك والبولس واجازه ابو حنيفة
مرة ومنع مرة (قولها وامر الخيض ان يعتزلن مصلى المسلمين) هو بفتح الهمزة والميم في امر
وفيه منع الخيض من المصلى واختلف اصحابنا في هذا المنع فقال الجمهور هو منع تنزيهه لا تحريمه وسيله
العيانة والا حتر من مقارنته النساء للرجال من غير حاجة ولا صلوة وانما يحرم لانه ليس بمسجد
وعلى ابو الفرج الدارمي من اصحابنا عن بعض اصحابنا انه قال يحرم المكث في المصلى على الخائض
كما يحرم مكثها في المسجد لانه موضع للصلوة فاشبه المسجد والصواب الاول (قولها في الخيض
يكبرن مع النساء) فيه جواز ذكر الله تعالى للمأثرت والجنب وانما يحرم عليها القرآن وقولها
يكبرن مع الناس وليس على استحباب التكبير لكل احد في العيدين وهو مجمع عليه قال اصحابنا
يستحب التكبير ليلتي العيدين وحال الخروج الى الصلوة قال القاضى للتكبير في العيدين اربعة
مواطن في السجدة الى الصلوة الى حين يخرج الامام والتكبير في الصلوة وفي الخطبة وبعد الصلوة اما
الاول فاختلجوا فيه فاستجبه جماعة من الصحابة والسلف فكانوا يكبرون اذا خرجوا حتى يبلغوا
المصلى يعرفون اصواتهم وقاله الاوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحباب ليلة العيدين وقال
ابو حنيفة يكبر في الخروج الى المصلى دون الفطر وقاله اصحابه فقالوا يقول الجمهور واما التكبير في الامام
في الخطبة فما لك يراه وغيره يراه واما التكبير المشروع في اول صلوة العيد فقال الشافعي
هو سبغ في الاولى غير تكبيرة الاحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك واهل الشام
كذلك لكن سبغ في الاولى احداهن تكبيرة الاحرام وقال الثوري والبخاري وخمس في الاولى و
اربع في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متواليه متصلة وقال
عطاء والشافعي واحمد يستحب بين كل تكبيرة ذكر الله تعالى وروى هذا ايضا عن ابن مسعود
واما التكبير بعد الصلوات في عيد الاضحي فاختلف علماء السلف ومن بعدهم فيه على نحو عشرة
مذاهب بل ابتداءه من صبح يوم عرفته او ظهره او صبح يوم النحر او ظهره
وهل ابتداءه في ظهر يوم النحر او ظهره او صبح يوم النحر او ظهره او صبح يوم النحر او ظهره او صبح يوم النحر او ظهره
مالك والشافعي وجماعة ابتداءه من ظهر يوم النحر وانتهاءه صبح آخر ايام التشريق وللشافعي قول
الى العصر من آخر ايام التشريق وقول انه من صبح يوم عرفته الى عصر آخر ايام التشريق

القاضى لا بعد صبحه او ظهره ويكون جمع اي جمع قراط لا سيما قد صح في الحديث (قوله من
جابر رضي الله عنه لا اذان يوم الفطر ولا اقامة ولا نداء ولا شيء) هذا ظاهره مخالف لما يقوله اصحابنا
وغيرهم انه يستحب ان يقال الصلوة جامعة كما قدمناه فيقول على ان المروا الاذان ولا اقامة
ولا نداء في معناها ولا شيء من ذلك (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم
الاضحي ويوم الفطر فيبدأ بالصلوة) هذا دليل لمن قال باستحباب الخروج للصلوة العيد الى
المصلى وانه افضل من فعلها في المسجد وعلى هذا عمل الناس في معظم الامصار واما اهل مكة
فلما يصلون بها الى المسجد من الزمان الاول ولا صبا بنا وجهان احدهما الصواب افضل لهذا الحديث
والثاني وهو الاصح عند اكثرهم المسجد افضل الا ان يضيّق قالوا وانا على اهل مكة في المسجد
لسعة وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى ليعين المسجد فدل على ان المسجد افضل اذا
اتسع (قوله فخرجت فخاصم مروان) اي ما شأله يده في يدي بهذا فسره (قوله فاذا
مروان ينازعني يدها كانه يجري نحو المنبر وانا اجري نحو الصلوة) ----- فيه ان
الخطبة للعيد بعد الصلوة وفيه امر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه واليا وفيه ان الانكار عليه
يكون بايده لمن امكته ولا يجزى من ايده اللسان مع امكان اليده (قوله ان الابتداء بالصلوة
بكذا ضبطناه على الاكثر في بعض الاصول الابتداء بالانبياء التي هي للاستفتاح وبعد ما يكون ثم بادىة
وكلاهما صحيح والاول اجد في هذا الوطن لانه ساءه لانكاره عليه (قوله لا تاوتن بخير مما اعلم)
هو كما قال لان الذي يعلم هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون غيره خيرا منه (قوله
ثم انصرف) قال القاضى عن جهة المنبر الى جهة الصلوة وليس معناه ان انصرف من المصلى وترك
الصلوة مع من في رواية البخاري انه صلى معه وكلمه في ذلك بعد الصلوة وبهذا يدل على صحة الصلوة
بعد الخطبة ولولا صحته كذلك لما صلاها معه والتفق اصحابنا على انه لو قدم ما على الصلوة صححت
وكنه يكون تاركا للسنن معقولا للفضيلة بخلاف خطبة الجمعة فانه يشترط لصحة صلوة الجمعة تقدم
خطبتها عليها لان خطبة الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة (قولها امرنا تعفى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ان نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور) قال اهل اللغة العواتق جمع عاتق
وهي الجارية البائسة وقال ابن دريد هي التي قاربت البلوغ قال ابن السكيت هي ما بين
ان تبلغ الى ان تعنس مالم تستزوج والتعنس طول المقام في بيت ابها بلا زوج حتى تلحق في
السن قالوا سميت ما تقا لنا عنقت من امتنا في الخدمة والخروج في النواج وقيل ما
قاربت ان تستزوج فتعنى من قهر ابوها وابلهاء تستقل في بيت زوجها والخدور البيوت
وقيل الخدور سر يكون في ناحية البيت وقولها في الرواية الاخرى والمخبات هي بمعنى ذات

التي

يلعبون وأنا جارية فأقدر وأقدر الجارية العربية الحديثة السن وحدثني أبو الطاهر قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب مجرتي والمحبة يلاعبون بجدلهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في بردائه لكي انظر الى لعبهم ثم يقوم من اجل حتى اكون انا التي انصرف فأقدر وأقدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو وحدثني هرون بن سعيد الأيلي ويونس بن عبد الأعلى واللفظ له هرون قال أنا ابن وهب قال أنا عمرو بن محمد بن عبد الرحمن حدثه عن عروة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جارتان تغنيان بغناء يبعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فاتهمني وقال مزمارا للشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشبهين تنظريين فقالت نعم فقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دو تكم يا بني ارفدة حتى اذا ملبت قال حسبك قلت نعم قال فاذهي حدثنا زهير بن حرب قال نا جدير عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت جاء حبش يزنون في يوم عيد في المسجد فدعا في النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت راسي على منكبيه فجعلت انظر الى لعبهم حتى كنت انا التي انصرف عن النظر اليهم وحدثنا يحيى بن يحيى قال أنا يحيى بن زكرياء بن ابى زائدة ٧ وحدثنا ابن نمير قال نا محمد بن بشر كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ولم يذكر في المسجد وحدثني ابراهيم بن دينار وعقبة بن مكرم العمي وعبد بن حميد كلهم عن ابي عاصم واللفظ لعقبة قال نا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني عطاء قال أخبرني عبيد ابن عمير قال أخبرني عائشة انها قالت للعابيين وددت اني اراهم قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت على الباب انظرين اذنيه وعاتقه وهم يلعبون في المسجد قال عطاء فرس او حبش قال وقال لي ابن عتيق بل حبش وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدنا قال قال ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال بينما المحبة يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم اذ دخل عمر بن الخطاب فاهوى الى المحبة يحسبهم بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا عمر كتاب صلاة الاستسقاء وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على ذلك عن عبد الله بن ابي بكر انه سمع عباد بن تميم يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة وحدثنا

فاهوى بيده الى المحبة يحسبهم المحبة ممدود هي المحبة الصغار يحسبهم بكر الصادى يرمي بها وهو محمول على انه ظن ان هذا لا يلقى بالمسجد وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم به والله اعلم

الحريصة و على النبي دعها فقلت و

اجتبا عن ابي عن ابن ام مكتوم فقال انه اعلم لا يصرنا فقال صلى الله عليه وسلم افعيا وان انما ليس بعمراء وهو حديث حسن رواه الترمذي وغيره وقال هو حديث حسن وعلى هذا اجابوا عن حديث عائشة بنحو ما بينوا وقواهما ان ليس فيها انها نظرت الى وجوههم وابدا ثم وانما نظرت لبعيم وحرايم ولا يلزم من ذلك تعد النظر الى البدن وان وقع النظر بلا قصد مرفوعة في الحال والثاني محل هذا كان قبل نزول الآية في تحريم النظر وانما كانت مغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة على قول من يقول ان الصغير المراهق لا يباح النظر والشه اعلم وفي هذا الحديث بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرفة والرحمة وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف مع الابل والازواج وغيرهم وقولنا وانا جارية فأقدر وأقدر الجارية العربية الحديثة السن معنا انها تحب اللهو والتفرج والنظر الى اللعب جابليفا وتحرم على ادايتها ما لم يكن ذلك الا بعد زمن طويل وقولنا فاقدروا بهوهم الدال وكسر الفتان حكاهما الجوهري وغيره وهو من التقدير في ذلك الى ان تنتهي وقولنا العربية هو بفتح العين وكسر الراء وبالباد المودة ومعناها المشيئة للعب المحبة له قوله صلى الله عليه وسلم دونكم يا بني ارفدة ابو بفتح الهمزة واسكان الراء ويقال بفتح الفاء وكسر الراء حكاهما القاضى عيسى وغيره كسر اشرو وهو لقب للجشنة ولفظه دونكم من الفاظ الازراء وحذف المعنى به تقديرا عليكم بهذا اللعب الذي انتم فيه قال الخطابي وغيره وشانها ان يتقدم الاسم كما في هذا الحديث وقد جاهدنا خيرا ما اذا كقولنا ع يا ايها المانع ولوى دونك اقول صلى الله عليه وسلم حسبك هو استسقاء بدليل قولنا قلت نعم تقديره حسبك اى بل يكفيك هذا التقدير قولنا جاء حبش يزنون في يوم عيد في المسجد هو بفتح الياء واسكان الراء وكسر الفاء ومعناه يزنون وحمل العلماء على التوثيق بسلامتهم وبعينهم على قريب من بيته الرافض لان معظم الروايات انما فيها لعبهم بمحرايم هذه اللفظة على موافقة سائر الروايات (قوله عتيق بن حشش ابنا هو في كل النسخ ومعناه ان عطاء شك بل قال هم فرس او حبش بمعنى بل هم من الفرس او من الحبشة واما ابن عتيق فجزم بانهم حبش وهو الصواب قال القاضى عيسى وقوله قال ابن عتيق كذا هو عند شيوخنا وعند الباجي وقال لي ابن عمير قال وفي نسخة اخرى قال لي ابن ابي عتيق قال صاحب المصنف والمطالع الصحيح ابن عمير هو عبيد بن عمير المذكور في السند والصواب (قوله دخل عمر بن الخطاب

كتاب صلاة الاستسقاء

اجمع العلماء على ان الاستسقاء سنة واختلفوا هل تسن له صلاة ام لا فقال ابو حنيفة لا تسن له صلاة بل يستسقى بالدعاء بلا صلاة وقال سائر العلماء من السلف والخلف الصمائية والتابعون فمن بعدهم تسن له الصلاة ولم يخالف فيه الا ابو حنيفة وتعلق باحاديث الاستسقاء التي ليس فيها صلاة واجتج الجمهور بالاحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى للاستسقاء ركعتين واما الاحاديث التي ليس فيها ذكر الصلاة فبعضها محمول على نسيان الراوى وبعضها كان في الخطبة للجمعة وشعبية الصلاة للجمعة فاكتمى بها ولولم يصل اصلا كان بياننا لجواز الاستسقاء بالدعاء بلا صلاة ولا خلاف في جوازه وتكون الاحاديث المثبتة للصلاة مقدمة لاننا زيادة علم ولا معارضة بينها قال اصحابنا الاستسقاء ثلاثة انواع احدها الاستسقاء بالدعاء من غير صلاة والثاني الاستسقاء في خطبة الجمعة او في اثر صلاة مفروضة وهو افضل من النوع الذي قبله والثالث وهو اكمل ان يكون بصلاة ركعتين وخطبتين واثنا عشر قبله بصلاة وصيام وتوبة واقبال على الخير ومجانبة الشر ونحو ذلك من طاعة الله تعالى (قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة وفي الرواية الاخرى وصلى ركعتين فيه استحباب الخروج للاستسقاء الى الصمراء لانه ابلغ في الافتقار والتواضع ولاننا اوسع للناس لانه يحضره الناس كلهم فلا يسعهم الجامع وفيه استحباب تحويل الرواد في اثنا عشر للاستسقاء قال اصحابنا يكره في ثلث الخطبة الثانية وذلك حين يستقبل القبلة قالوا لا تحويل شرع فتا ولا بتغيير الحال من القعود الى نزول الغيث والنفس ومن ضيق الحال الى سعة وفيه دليل للشافعي ومالك وجمهور العلماء في استحباب تحويل الرواد ولم يستجبه ابو حنيفة ويستحب عندنا ايضا لما هو من كراهية الاستسقاء لاما ما قال مالك وغيره وقال في جماعة من العلماء وفيه اثبات صلاة الاستسقاء ورد على من انكرها وقوله

له وبقية البيت اني سمعت الناس يحدونك قالته جارية من الحى لما حضرت البير لافند الاء فوجدت عليها اذ دعاهم الناس فقالته للماتح تستسيلة اليها والماتح من ينزع الماد من البير

يحيى بن يحيى قال أنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فاستسقى واستقبل القبلة وقلب رداءه وصلى ركعتين **خُذْ ثَنَاءً** يحيى بن يحيى قال أنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن عباد بن تميم أخبرني أن عبد الله بن زيد الأنصاري أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يستسقى وأنه لما أراد أن يدعوا استقبال القبلة وحول رداءه **وَحُذِّثُ** أبو الطاهر وحوله قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عباد بن تميم لما زفي أنه سمع عمه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يستسقى فجعل إلى الناس ظهره يدعوا الله واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين **خُذْ ثَنَاءً** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يحيى بن أبي بكر عن شعبة عن ثابت عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه **وَحُذِّثُ** عبد ابن حميد قال نا الحسن بن موسى قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء **خُذْ ثَنَاءً** محمد بن مثنى قال نا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه غير أن عبد الأعلى قال يرى بياض إبطيه أو بياض إبطيه **وَحُذِّثُ** ثناءً مثنى قال نا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عدي عن قتادة عن أنس بن مالك حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **وَحُذِّثُ** ثناءً يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى أنا وقال الآخرون نا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نمر عن أنس بن مالك أن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا قال فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال أنس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا

ثَنَاءً يحيى النبي ثناءً محمد بن سعيد الجمعة يغثنا

استسقى أي طلب السقي وفيه أن صلوة الاستسقاء ركعتان وهو كذلك بإجماع المثبتين لما واختلفوا هل قبل الخطبة أو بعد ما ذهب الشافعي والجمهور إلى أنها قبل الخطبة وقال الليث بعد الخطبة وكان مالك يقول به ثم رجع إلى قول الجمهور قال أصحابنا ولو قدم الخطبة على الصلوة صحها ولكن الأفضل تقديم الصلوة كصلوة العيد وخطبتها وجاز في الأحاديث ما يقتضي جواز العيد والتأخير واختلفت الرواية في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم واختلف العلماء هل يكبر تكبيرة واحدة في أول صلوة الاستسقاء كما يكبر في صلوة العيد فقال به الشافعي وابن جرير وروى عن ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز ومكحول ومالك الجمهور لا يكبر ولا يجوز للشافعي بانه جاز في بعض الأحاديث صلى ركعتين كما يصلى في العيد وتاولة الجمهور على أن المراد بصلوة العيد في العدد والجمهر بالقرأة وفي كونها قبل الخطبة واختلفت الرواية عن أحمد في ذلك وخبره داود بين التكبير وتركه ولم يذكر في رواية مسلم الجمهور بالقرأة وذكره البخاري وأجمعوا على استحبابه وأجمعوا أنه لا يؤذن لها ولا يقام لكن يستحب أن يقال الصلوة بجمعة قوله أخبرني بحداب ابن تميم الماذني أنه سمع عمر المراد بعمر عبد الله بن زيد بن عاصم المتكبر في الروايات السابقة قوله وأنه لما أراد أن يدعوا استقبال القبلة فيه استحباب استقبال الملاءم والمؤمنين به الوضوء والغسل والتيمم والقرأة والأذكار والأذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة ونحوها قوله فجعل إلى الناس ظهره يدعوا الله واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين فيه دليل لمن يقول بتقديم الخطبة على صلوة الاستسقاء وأصحابنا يحملونه على الجواز كما سبق بيانه قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء قال جماعة من أصحابنا وغيرهم السنة في كل دعاء لرفع يديه كالحق ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهره كفيه إلى السماء وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل بطن كفيه إلى السماء واحتجوا بهذا الحديث قوله عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه بهذا الحديث لو هم ظاهراً أنه لم يرفع صلى الله عليه وسلم إلا في الاستسقاء وليس الأمر كذلك بل قد ثبت رفع يديه صلى الله عليه وسلم في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء وهي أكثر من أن تحصر وقد جمعت منها نحو من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما وذكرتها في آخر باب هذه الصلوة من شرح المنزب وبتاولة هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء وإن المراد أنه رفع يديه في غيره فرفع يديه في غير موضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك ولا بد من تأويله ذكرناه والله أعلم بقوله عن قتادة عن أنس وفي الطريق الثاني عن قتادة عن أنس بن مالك حدثهم فيه بيان أن

قتادة قد سمع من أنس وقد تقدم أن قتادة مدلس وإن المدلس لا يحتج بهن عنه حتى ثبتت سماع ذلك الحديث فيمن مسلم ثبوته بالطريق الثاني قوله دار القضاء قال القاضي عياض سميت دار القضاء لأنها بيعت في قضاء دين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كتبه على نفسه وأوصى ابنه عبد الله أن يباع فيه ما له فإن عجزه استعان بمبنى عدي ثم بمبنى بنس فباع ابنه داره هذه لمعاوية وماله بالتأني وقضى دينه وكان ثمانية وعشرين ألفاً وكان يقال لها دار قضاء دين عمر ثم اقتصر وأفتاها دار القضاء وهي دار مروان وقال بعضهم هي دار الامارة وغلط لأنه بلغه أنها دار مروان فظن أن المراد بالقضاء الامارة والصواب ما قدمناه بهذا الخبر كلام القاضي قوله أن دينه كان ثمانية وعشرين ألفاً غريب بل غلط والصحيح المشهور أنه كان ستة وثلاثين ألفاً نحوه كذا رواه البخاري في صحيحه وكذا رواه غيره من أهل الحديث والسير والتواريخ وغيرهم قوله ادع الله يغثنا وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا هكذا هو في جميع النسخ اغثنا بالفت ويغثنا بفتح الياء من اغاث يغث يغث دبا على والمشهور في كتب اللغة أنه إنما يقال في المطر غاث الله الناس والأرض يغثهم بفتح الياء أي أنزل الله المطر قال القاضي عياض قال بعضهم هذا المذكور في الحديث من الاغاثه بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث إنما يقال في طلب الغيث اللهم اغثنا قال القاضي ويحتمل أن يكون من طلب الغيث أي سب لنا غيثاً وارزقنا غيثاً كما يقال سقاه الله وسقاه أي جعل له سقياً على لغة من فرق بينهما قوله فرقع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا فيه استحباب الاستسقاء في خطبة الجمعة وقد منبأه في أول الباب وفيه جواز الاستسقاء منفرداً عن تلك الصلوة المخصوصة واغترت به الخفية وقالوا هذا هو الاستسقاء المشروع لا غير وجعلوا الاستسقاء بالبروز إلى الصحراء والصلوة بعده وليس كما قالوا بل هو سنة للأحاد يث الصبيحة السابقة وقد منا في أول الباب أن الاستسقاء أنواع فلا يلزم من ذكر نوع إبطال نوع ثابت والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا هكذا هو كمرثلاً فقيمه استحباب تكرار الدعاء ثلاثاً قوله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة أي بفتح القاف والزاي وهي القطر من السحاب وجماعها قزع كقصبة وقصب قال أبو عبيد وأكثر ما يكون ذلك في الخريف وقوله وما بيننا وبين سلع من دار هو بفتح السين المملة وسكون اللام وهو جبل بقرب المدينة ومراده بهذا الإخبار عن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم كرامته على ربه سبحانه وتعالى بانزال المطر بسبعة أيام متوالية متصلاً بهوالة من غير تفريق سحاب ولا قرعة ولا سبب آخر لا ظاهراً ولا باطن وهذا معنى قوله وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار أي نحن مشاهدون له

دار قال فطلعت من وراء سحابة مثل الترس فلما توسّطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حولنا ولا علينا اللهم على الأكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسألت انس بن مالك اهو الرجل الاول قال لا ادري **وَحَدَّثَنَا** داود بن رشيده قال نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال اصاب الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على المنبر يوم الجمعة اذ قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال وساق الحديث بمعناه وفيه قال اللهم حولنا ولا علينا قال فما يشير بيده الى ناحية الا تفرجت حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة وسأل وادي قناة شهرا ولم يحج احد من ناحية الا اخبر بجود **وَحَدَّثَنَا** عبد الله بن ابي حماد وعبد بن ابي بكر المقدسي قالا نا معمر قال نا عبيد الله عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام اليه الناس فصاحوا وقالوا يا نبي الله قحط المطر واحمر الشجر وهلك البها ثم وساق الحديث وفيه من رواية عبد الله بن ابي قتيبة عن انس بن مالك قال نا ابو اسامة عن سليمان بن سليم عن ثابت بن انس بنحوه وزاد قال فالف الله بين السحاب ومكثنا حتى رايت الرجل الشديد شهفه نفسه ان ياتي اهله **وَحَدَّثَنَا** هرون بن سعيد الرازي قال نا ابن وهب قال حدثني اسامة ان حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك حدثه انه سمع انس بن مالك يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو على المنبر واقتصر الحديث وزاد فرأيت السحاب يتمزق كانه الملاء حين يطوى **وَحَدَّثَنَا** يحيى بن يحيى قال نا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر قال فحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حقا صابيه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حدث عهد يريه عز وجل **وَحَدَّثَنَا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان بن يعقوب بن بلال عن جعفر وهو ابن محمد عن عطاء ابن ابي رباح انه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه واقبل وأدبر فاذا مطرت سريه وذهب عنه ذلك قالت عائشة فسألتها فقال اني خشيت ان يكون

حواليها فانقطعت هلكنا ملتنا ملتنا **وَحَدَّثَنَا** ابو جندبنا السراج قال نا قتيبة قال نا جعفر بن سليمان عن انس بن مالك

وللهاد وليس هناك سبب للمطر اصله قولهم ثم امطرت، هكذا هو في النسخ وكذا في البخاري امطرت بالالف وهو صحيح وهو دليل للمذهب المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من اهل اللغة انه يقال مطرت وامطرت لثان في المطر وقال بعض اهل اللغة لا يقال امطرت بالالف الا في الغائب كقولهم تعالى وامطرا عليهم حملا والمشهور الاول ولفظه امطرت تطلق في الخير والشر وتعرف بالقرينة قال الله تعالى قالوا هذا عاد من قبلهم امطرهم والماء المطر في الخير لا ثم ظنوه خيرا فقال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به **قوله** ما رأينا الشمس سبتا، هو بسين جملة ثم باد مودة ثم مشاة فوق اي قطعة من الزمان واصل السبت القطع **قوله** صلى الله عليه وسلم حين شكى اليه كثرة المطر وانقطاع السبل وهلاك الأموال من كثرة الامطار اللهم حولنا ولا علينا وفي بعض النسخ حولنا وبها صحيحان ولا علينا اللهم على الأكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس، في هذا الفصل فوائد منها المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء فانه لم يسأل دفع المطر من اصله بل سأل دفع ضرره وكشفه عن البيوت والمراقي والمطر فيحسب لا يتفرد به ساكن ولا ابن سبيل وسأل بقاءه في مواضع الحاجة بحيث يبقى لغصه وخضيره وبطون الأودية وغيرها من المذكور قال اهل اللغة الأكام بكسر الهمزة جمع الكمة ويقال في جمها أكام بالفتح والمد ويقال اك بفتح الهمزة واسكاف وأك بضمها وهي دون الجبل واعلى من الرابية وقيل دون الرابية واما الظراب فبكسر الظاء المعجمة وادعها بظرب بفتح الظاء وكسر الراء وهي الروابي الصغار وفي هذا الحديث استحباب طلب انقطاع المطر على المنازل والمراقي اذا كثرت وتضرروا به ولكن لا تشترع له صلوة ولا اجتهاد في الصعود **قوله** فانقطعت وخرجنا نمشي، هكذا هو في بعض النسخ المعتمدة وفي الاثرنا فانقلعت وبها معنى **قوله** فسألت انس بن مالك اهو الرجل الاول نا لا ادري، قد جاء في رواية للبخاري وغيره انه الاول **قوله** اصاب الناس سنة، اي قحط **قوله** فما يشير بيده الى ناحية الا تفرجت، اي تقطع السحاب وزال عنها **قوله** حتى رأيت المدينة في مثل الجوبة، هي بفتح الجيم واسكان الواو وبالباء الموحدة وهي البجوة ومعناه تقطع السحاب عن المدينة وماء سدها حولها وهي غالية منه **قوله** وسأل

وادي قناة شهرا، بفتح القاف اسم لود من اودية المدينة وميل زرع لم فافانه هنا الى نفسه وفي رواية للبخاري وسأل الوادي قناة وهذا صحيح على البدل والاول صحيح وهو عند الكوفيين على ظاهره وعند البصريين يقدر فيه مذكوف وفي رواية للبخاري وسأل الوادي وادي قناة **قوله** اخبر بجود، هو بفتح الجيم واسكان الواو هو المطر الكثير **قوله** قحط المطر، هو بفتح القاف وفتح الحاء وكسر الهمزة **قوله** واحمر الشجر كناية عن يبس ورقها وظهور عودها **قوله** فتشععت اي زالت **قوله** وما تمطر بالمدينة قطرة، هو بضم الميم من تمطر ويصعب قطرة **قوله** مثل الاكليل، هو بكسر الهمزة قال اهل اللغة هي العصاة وتطلق على كل محيط بالشئ **قوله** فالف الله بين السحاب ومكثنا حتى رايت الرجل الشديد تهمة نفسه ان ياتي اهله، هكذا ضبطناه ومكثنا وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه ظاهر وذكره القاسمي فيه انه روى في نسخ بلادهم على ثلاثة اوجه ليس منها هذا ففي رواية لم يمتدنا ومعناه امطرتنا قال الازهرى يقال بل السحاب بالمطر والماء المطر ويقال انسلت ايضا وفي رواية لم يمتدنا بالهمزة مخففة اللام قال القاسمي ولعل معناه او سمعنا مطرا وفي رواية ملائنا بالهمزة **قوله** تهمة نفسه ضبطناه بوجهين فتح التاء مع ضم الميم والتاء مع كسر الراء يقال بهما الشئ واهمه اي اهتم له منهم من يقول بهما اذ اياه واهمه غرة **قوله** فرأيت السحاب يتمزق كانه الملاء حين يطوى، هو بضم الميم وبالمد والواحدة ملادة بالضم والمد وهي الرقيقة كالملحفة ولا خلاف في انه ممدود في الجمع والمفرد ورايت في كتاب القاسمي قال هو مقصور وهو غلط من النسخ فان كان من الاصل كذلك فهو خطأ بلا شك ومعناه تشبيه انقطاع السحاب وتجليله بالملاء المشورة اذا طويت **قوله** حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لانه حدث عهد يريه معنى حرس شئت لا شئت بعض بدنه ومعنى حديث عهد به اي يتكوي به اياه ومعناه ان المطر رحمة وهي قرينة العدة تخلق الله تعالى لما فيترك بها وفي هذا الحديث دليل لقول اصحابنا انه يستحب عند اول المطر ان يكشف غير عورتك لينا لا المطر واستدوا بهذا وفيه ان المفصول اذا رأى من الغافل شيئا لا يعرفه ان يسأله عن فعله فيعمل به ويعلم غيره **قوله** اذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه واقبل وأدبر فاذا مطرت سريه وذهب عنه ذلك قالت عائشة فسألتها فقال اني خشيت ان يكون غدا باسلا على امي، فيه الاستعداد بالمراقبة لله والابتعاد عنه عند اختلاف الاحوال وحدوث ما يخاف بسببه وكان خوفه صلى

نأيا باسلط على امتي ويقول اذا راى المطر رحمة وخذ ثنى ابوالطاهر قال انا ابن وهب قال سمعت ابن جريج يحدث ثنا عن
 عطاء بن ابي رباح عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم
 اني اسالك خيها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير
 لونه وخدر وخدر ودخل واقبل واؤبر فاذا مطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فسالته فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما
 راوه عارضا مستقبلا اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرا وخذ ثنى هرون بن معروف قال انا ابن وهب عن عمرو بن الحارث
 وخذ ثنى ابوالطاهر قال انا عبد الله بن وهب قال انا عمرو بن الحارث ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما ريت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجما ضاحكا حتى ارى منه لهواته انها
 كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريجا عرف ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله ارى الناس اذا راوا الغيم فرحوا ورجاء ان
 يكون فيه المطر طراك اذا رايتك عرفت في وجهك الكراهية قالت فقال يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذاب قوم
 بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرا وخذ ثنى ابوبكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة وخذ ثنى
 ابن المثني وابن بشار قالنا ناهج بن جعفر قال نا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 نصرت بالصبا واهلكت عاد بالذبور وخذ ثنى ابوبكر بن ابي شيبة وابوكريب قالنا ابو مغوية وخذ ثنى عبد الله بن عمر
 بن محمد بن ايان الجعفي قال نا عبدة يعنى ابن سليمان كلاهما عن الاعمش عن مسعود بن مالك عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله كتاب الكسوف وخذ ثنى قتيبة بن سعيد عن فلك بن انس عن هشام
 ابن عروة عن ابيه عن عائشة وخذ ثنى ابوبكر بن ابي شيبة واللفظ له قال ثنا عبد الله بن نمير قال نا هشام عن ابيه عن
 عائشة قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاطال
 القيام جدا ثم ركع فاطال الركوع جدا ثم رفع رأسه فاطال القيام جدا وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع جدا وهو
 دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم رفع رأسه

يحدث فنعرف ذلك في وجهه قالت عائشة فسالته^٣ ما^٤ حدثني زهير بن حرب
قال نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث^٥

الله عليه وسلم ان يأتوا بعيمان العماة وسورده لنزال بسبب الخوف (قوله ويقول
اذا راى المطر رحمة اى بدار رحمة) (قوله واذا تميلت السهاد تغير لونه) قال ابو عبيد وغيره
تميلت من الخيلة بفتح الميم وهى سحابة فيها
رعد وبرق يخيل اليها ما طرة ويغال اغالت اذا تغيرت (قولها ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستبعا ضاحكا حتى ارى منه لواءه انما كان يتبسّم) والسجع المجد فى الشئ
القامد والسموات جمع لماء وهى اللجج المراد المعلقة فى اعلى الحنك قاله الاصمعي
(قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا اى بفتح الصاد مقصورة وهى الريح الشرقية
وبكسف عاد بالبدور وهى بفتح الدال وهى الريح الغربية :-

کتاب الکسوف

يقال كسفت الشمس والقمر ففتح الكاف وكسفا بكسر الهمزة وضم السين واكسفاه وكسفا وخسفا وخسفا وانخسفا
بمعنى وقيل كسفت الشمس بالكاف وخسف القمر بالخاء وحكى القاصي عياض عن بعض اهل
اللغة والمتقدمين وهو باطل مردود بقول اللطفي وخسف القمر ثم جمهور اهل العلم وغيرهم على
ان الخسوف والكسوف يكون لذهاب ضوءهما كله ويكون لذهاب بعضها وقال جماعة منهم الامام
الليث بن سعد الخسوف في الجمع والكسوف في بعض وقيل الخسوف ذهاب لونها والكسوف
تغيره واعلم ان صلوة الكسوف ----- رويت على ادع كثيرة ذكر مسلم منها
جملة والوداؤد اخرى وغيرهما اخرى واجمع العلماء على انها سنة ومذهب مالك والشافعي و
احمد وجمهور العلماء ان يسن فعلها جماعة وقال العراقيون فرادى وحجة الجمهور الاهاديث الصحيحة
في سلم وغيره واختلوا في صفتها فالمشهور في مذهب الشافعي انها ركعتان في كل ركعة قيامان
وقرأتان ودكوعان واما السجود وسجدتان في غير باد سواء تمادى الكسوف ام لا وبهذا قال مالك
والليث واحمد ابو ثور وجمهور علماء الجاهلية وغيرهم وقال الكوفيون هما ركعتان كما اثر النوافل
علما بظاهر حديث جابر بن سمرة وابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين وحجته
الجمهور حديث عائشة من رواية عروة وعمره وحديث جابر وابن عباس وابن عمر ومن العاص
انها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجدتان قال ابن عبد البر وهذا صحيح ما في هذا الباب قال دياتي
الروايات المتألفة معللة ضعيفة وحملوا حديث ابن سمرة بأنه مطلق وبه الاهاديث تبين
المراية وذكر مسلم من روايته عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر ركعتين في كل ركعة ثلاث

ركعات ومن رواية ابن عباس وعلى ركنيتين في كل ركعة أربع ركعات قال الحفاظ الروايات
الاول اصح روايتها حفظا واضبطا وفي رواية لابن داود من رواية ابى بن كعب ركنيتين في كل ركعة
خمس ركعات وقد قال بكل نوع بعض الصحابة وقال جماعة من اصحابنا الفقهاء والمحدثين وجها
من غيرهم هذا الاختلاف في الروايات بحسب اختلاف حال المكسوف ففي بعض الاوقات
تاخر انجلاء المكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها اسرع الانجلاء فاقصر وفي بعضها توسعا بين
الاسراع والتاخر فتوسط في عدده واعترض الاولون على هذا بان تاخر الانجلاء لا يعلم في اول
الحال ولاني الركعة الاولى وقد انفقت الروايات على ان عدد الركوع في الركنيتين سواء وهذا
يدل على انه مقصود في نفسه منى من اول الحال وقال جماعة من العلماء منهم اسحق بن راهويه
وابن جرير وابن المنذر جرت صلاة المكسوف في اوقات واختلاف صفاتها تحول على بيان
جواز جميع ذلك فتجوز صلواتها على كل واحد من الانواع الثابتة وبهذا قوى والله اعلم والتفق
العلماء على انه يقرأ الفاتحة في القيام الاول من كل ركعة واختلفوا في القيام الثاني فذهبوا فيه
مالك وجهود صحابه انه لا تصح الصلوة الا بقرائها فيه وقال محمد بن مسلمة من المالكية لا تقرأ الفاتحة
في القيام الثاني والتفقوا على ان القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الاولى اخصر من القيام
الاول والركوع الاول منها وكذا القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الثانية اقصر من
الاول منهما من الثانية واختلفوا في القيام الاول والركوع الاول من الثانية بل هما اقصر من
القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الاولى ويكون بهذا معنى قوله في الحديث وهو دون القيام
الاول ودون الركوع الاول ام يكونان سواء ويكون قوله دون القيام والركوع الاول اى اول
قيام واول ركوع والتفقوا على استحباب اطالة القراءة والركوع فيها كما جازت الاحاديث
ولوا قصر على الفاتحة في كل قيام وادنى طائفة في كل ركوع صححت صلواته وفاتحة الفضيلة
واختلفوا في استحباب المالة السجود فقال جمهور اصحابنا لا يطوله بل يقتصر على قدره في سائر
الصلوات وقال المحققون منهم يستحب اطالته نحو الركوع الذي قبله وهذا هو المنصوص للشافعي
في البويطي وهو الصحيح للاحاديث الضعيفة الصريحة في ذلك ويقول في كل رفع من ركوع سمع
الله لمن حمد ثم يقول عقبه ربنا لك الحمد اى آخره والاصح استحباب التعوذ في ابتداء الفاتحة
في كل قيام وقيل يقتصر عليه في القيام الاول واختلف العلماء في الخطبة لصلوة المكسوف فقال
الشافعي واسحق وابن جرير وفقهاء اصحاب الحديث يستحب بعده باخطينان وقال مالك و
ابو حنيفة لا يستحب ذلك ودليل الشافعي للاحاديث الضعيفة في الصممين وغيرهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب بعد صلوة المكسوف (قوله فاطال القيام جدا واطال الركوع جدا
ثم سجد ثم قام فاطال القيام) هذا مما يستحب به من يقول لا يطول السجود وحجة الآخرين للاحاديث
المصرحة بطلوله وتحمل هذا المطلق عليها وقوله جدا بكسر الجيم وهو منصوب على المصدر اى

فقام فاطال وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر من آيات الله وانهما لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتوهما فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقا يا امة محمد ان من احد اغير من الله ان يزي عبدا او تزي امة يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتكم قليلا اوهل بلغت وفي رواية قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وخدشانة يحيى بن يحيى قال انا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن هذا الاسناد وزاد ثم قال اما بعد فان الشمس والقمر آيتان من آيات الله وزاد ايضا ثم رفع يديه فقال اللهم هل بلغت وخدشانة حيلة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن حذاف عن ابي الطاهر وعبد بن سلمة المرادي قال انا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقام وكبر وصف الناس وراة فاقترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فاقترأ قراءة طويلة هي ادنى من القراءة الاولى ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو ادنى من الركوع الاول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ولم يذكر ابا الطاهر ثم سجد ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك حتى استكمل اربع ركعات واربع سجعات وانجلى الشمس قبل ان ينصرف ثم قام فخطب الناس فاشفى الله بها هواهله ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتوهما فافزعوا للصلوة وقال ايضا فصلوا حتى يفزع الله عنكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في مقامي هذا كل شيء وعذتكم حق لقد رايتني اريد ان اخذ قطفا من الجنة حين رايتوني جعلت أقدم وقال المرادي أقدم ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رايتوني تأخرت ورايت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سبب السوايب وانتهى حديث ابي الطاهر عن قوله فافزعوا للصلوة ولم يذكر بعده وخدشانة محمد بن مهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم قال قال الرازي ابو عمرو وغيره سمعت ابن شهاب الزهري يخبر عن عروة عن عائشة ان الشمس خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناديا بالصلوة جامعة فاجتمعوا وتقدم وكبر وصلى اربع ركعات في الركعتين واربع سجعات وخدشانة محمد بن مهران الرازي قال نا الوليد بن مسلم قال انا عبد الرحمن بن

عز وجل فكبر رايتوهما الى الصلوة الصلوة ثنى

له نافية ١٢ له كنه آيتان ليست في بعض النسخ ١٢ له كذا في متن النسخة المصرية وشرى المصرية والاحمدية بالصلوة وفي متن النسخة الاحمدية والى طبع في كلمة الصلوة والاحمدية على الاغراض ١٢ له منسوب على الحال ١٢ ان

محمد بن قول به ان وصف الصلوة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فيه دليل للشافعي وموافقيه في استجاب الخطبة بعد الصلوة الكسوف كما سبق بيانه وفيه ان الخطبة لا تقوت بالانجلاء بخلاف الصلوة قوله في الحديث واثنى عليه دليل على ان الخطبة يكون اولها الحمد لله والشهادة عليه وهذا الشافعي ان لفظة الحمد لله متعينة فلو قال معناها لم تقع خطبة قوله صلى الله عليه وسلم في اماديت الباب ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته وفي رواية انهم قالوا كسفت لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام رواه عيسى قال العلماء والحكمة في هذا الكلام ان بعض الجاهل يظن ان الصلوة لا تقوت بالانجلاء بخلاف الصلوة آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات بطرا عليهما الغضب والتعير كغيرهما وكان بعض الضلال من المنجيين وغيرهم يقول لا يخسفان الا لموت عظيم او نحو ذلك فبين ان هذا باطل لا يغير بقوله لا سيما وقد صارت موت ابراهيم رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتوهما فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقا وفيه الحديث على هذه الطائفة وهو امر استجاب قوله صلى الله عليه وسلم يا امة محمد ان من احد اغير من الله تعالى هو بكسر همزة ان واسكان النون اي ما من احد غير من الله قالوا معناه ليس احد من المعاصي من الله تعالى ولا الله كرامته لما منه سبحانه قوله صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم بكيتم كثيرا او لضحكتم قليلا معناه لو تعلمون من عظم انتقام الله تعالى من اهل الجرائم وشدة عقابه واهوال القيامة وما بعده لما علمت وترون النار كما رايت في مقامي هذا وفي غيره بكيتم كثيرا ولقل منكم فكم فيها علمتهوه قوله صلى الله عليه وسلم الا ابل بلغت معناه ما مرت به من التمدد والانداد وغير ذلك مما ادرست به والمراد تحريمهم على تحفظ واعتناهم به لانه ما مور بانذارهم قوله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقام ففكر وصف الناس وراة فيه اثبات صلوة الكسوف وفيه استجاب فعلمنا في المسجد الذي تسمى فيه الجمعة قال اصحابنا وانما لم يخرج الى المسجد لخوف فواتها بالانجلاء فالسنة الهادئة بها فيه استجابا بجماعة ونحوه فزادى وتشرع للمرأة والعبد والمساكين من تصع صلواته قوله ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقال في الرفع من الركوع الثاني مثله وفيه دليل على استجاب

الجمع بين هذين اللفظين وهو مذهب الشافعي ومن وافقه وسبقت المسئلة في صفته سائر الصلوات وهو مستحب عند الامام والمأموم والمنفرد يستحب لكل احد الجمع بينهما وفي هذا الحديث دليل على استجاب الجمع بينهما في كل رفع من الركوع في الكسوف سواء الركوع الاول والثاني وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتوهما فافزعوا للصلوة وفي رواية فصلوا حتى يفزع الله عنكم معناه اذروا بالصلوة واسرعوا اليها حتى يزول عنكم هذا العارض الذي يخاف كونه مقدرة عذاب قوله صلى الله عليه وسلم حين رايتوني جعلت اقدم فبطئناه بفهم همزة وفتح القاف وكسر الدال المشددة ومعناه اقدم نفسي اوجلي وكذا صرح القاصي عياض بضمه وفتح جماعته اقدم بفتح همزة واسكان القاف وضم الدال وهو من الاقدام وكلاهما صحيح قوله صلى الله عليه وسلم ولقد رايت جهنم فيهما انما مخلوقة موجودة وهو مذهب اهل السنة ومعنى يحطم بعضها بعضا لشدة تليها واضطرابها كالمواج البحر التي يحطم بعضها بعضا قوله صلى الله عليه وسلم ورايت فيها عمرو بن لحي هو بفهم اللام وفتح الحاء وتشديد الاء وفيه دليل على ان بعض الناس معذب في نفس جهنم اليوم عاقبا الله وسائر المسلمين قوله صلى الله عليه وسلم حين رايتوني تأخرت وفيه الآخر عن مواضع العذاب والهلاك قوله فبعث مناديا بالصلوة جامعة لفظة جامعة منصوبة على الحال وفيه دليل للشافعي ومن وافقه انه يستحب ان ينادى بصلوة الكسوف جامعة جامعته واجمعا لانه لا يؤذن لها ولا يقام له اي بمعنى الاقدام اي التقدم ١٢

قوله جهري صلوة الخسوف بقراءته الخ هذا صريح في الجهر واحتج به جماعة والجمهور على خلافه لما ان الصحابة رضى الله عنهم قد روا بقدر البقرة وغيرها ولو كان جهرا لعلم قداها قلت لا يلزم من الجهر سماع الكل فيمكن وقوع التقدير ممن لم يسمع والحاصل ان دليل الجمهور لا يعارض هذا الصريح فقول من قال بالجهر اقوى والله تعالى اعلم -

يخسفان الالهوت عظيم وانما ايتان من ايات الله يريكموهما فاذا خسفا فصلوا حتى تجلي **وحدثني ابو غسان المسمعي** قال نا عبد الملك بن الصبح عن هشام بن هذا الاسناد مثله الا انه قال ورايت في النار امرأة حميرة سوداء طويلة ولم يقل من بني اسرائيل **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا عبد الله بن نمير **وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير** وتعارفاني اللفظ قال نا ابي قال نا عبد الملك عن عطاء عن جابر قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما انكسفت لهوت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فصلي بالناس ست ركعات يا ربيع سجدات بدا فكثر ثم قرأ فاطال القراءة ثم ركع نحوها ما قام ثم رفع راسه من الركوع فقرأ قراءة دون القراءة الاولى ثم ركع نحوها ما قام ثم رفع راسه من الركوع فقرأ قراءة الثانية ثم ركع نحوها ما قام ثم رفع راسه من الركوع ثم انحدربا بالسجود فسجد سجدتين ثم قام فركع ايضا ثلاث ركعات ليس فيها ركعة الا التي قبلها اطول من التي بعدها وركوعه نحوها من سجدة ثم تأخر وتأخرت الصفوف خلفه حتى انتهينا وقال ابو بكر حتى انتهى الى النساء ثم تقدم وتقدم الناس معه حتى قام في مقامه فانصرف حين انصرف وقد اضت الشمس فقال يا ايها الناس انما الشمس والقمر ايتان من ايات الله وانما لا ينكسفان لهوت احد من الناس وقال ابو بكر لموت بشر فاذا رايتم شيئا من ذلك فصلوا حتى تجلي ما من شيء توعده الله الا وقد رايته في صلاتي هذه لقد جئ بالنار وذلكم حين رايتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لقمة حتى رايته فيها صاحب المجن يجر قصبة في النار كان يسرق الحاجر بسجدة فان فطن له قال انما تعلق بسجتي وان غفل عنه ذهب به وحتى رايته فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا ثم جئ بالجنة وذلكم حين رايتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد قد دت يدي وانا اريد ان اتناول من ثمرها لتنظر واليه ثم يد الى ان لا افعل فيها من شيء توعده الله الا وقد رايته في صلاتي هذه **وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني** قال نا ابن نمير قال نا هشام عن فاطمة عن اسماء قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت على عائشة وهي تصلي فقلت فاشان الناس يصلون فاشارت براسها الى السماء فقلت اية قالت نعم فاطال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام جدا حتى تجلي في الغشي فاخذت قربة من ماء الى جنبى فجعلت اصب على راسي وعلى وجهي من الماء قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ما من شيء لم اكن رايته الا قد رايته في مقامي هذا حتى الجنة والنار والله قد اوحى الي انكم تفتنون في القبور قريبا او مثل فتنة المسيم الرجال لا ادري اى ذلك قالت اسماء فيؤتى احدكم فيقال يا علمك بهذا الرجل فاما المؤمن او المؤمن لا ادري اى ذلك قالت اسماء فيقول هو محمد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات والهدى فاجبنا واطعنا ثلاث مرار فيقال له نعم قد كنا نعلم انك لتؤمن به فنم صالحا واما المنافق او المرتاب لا ادري اى ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب قال نا ابواسامة عن هشام عن فاطمة عن اسماء قالت ايتت عائشة فاذا الناس قيام واذا هي تصلي فقلت فاشان الناس واقتص الحديث بنحو حديث ابن نمير عن هشام **وحدثنا يحيى بن يحيى** قال نا سفيل بن عيينة عن الزهري عن عروة قال لا تقل كسفت الشمس ولكن قل خسفت الشمس **وحدثنا يحيى بن حبيب** المحدث قال نا ابن جريج قال حدثني منصور بن عبد الرحمن عن امه صفية بنت شيبة عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت فزع النبي صلى الله عليه وسلم يوما قالت تعنى يوم كسفت الشمس فاخذ درعا حتى ادرك بردائه فقام للناس قيا طويلا واناسا اتى لم يشعرا النبي صلى الله عليه وسلم ركع ما حدث انه ركع من طول القيام **وحدثني سعيد بن يحيى الاموي** قال حدثني ابي قال نا ابن جريج بهذا الاسناد مثله وقال قيا طويلا يقوم ثم يركع وزاد فجعلت انظر الى المرأة اسن منى والى الاخرى هي اسقم منى **وحدثني احمد بن سعيد الدارمي** قال نا حبان قال نا وهيب قال نا منصور عن امه عن اسماء بنت ابي بكر قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع فاخطأ بدرع

على واتي جاءنا مرات لمؤمن فقلته اخبرنا يومئذ النبي

ما يقضى كعزبه المرأة قوله صلى الله عليه وسلم بحر قصير في النار هو بمن القاف واسكان الصا وهي الامعاء وقوله ثم تأخر وتأخرت الصفوف خلفه حتى انتهينا الى النساء ثم تقدم وتقدم الناس معه حتى قام في مقامه فانه العمل القليل لا يبطل الصلوة وضبط اصحابنا القليل بما دون ثلاث خطوات متابعات وقالوا الثلاث متابعات تبطلها ويأولون بهذا الحديث على ان الخطوات كانت متفرقة لا متوالية ولا يصح تاويله على ان كان خطوتين لان قوله انتهينا الى النار يخالف وفيه استحباب صلوة الكسوف للنار وفيه حضور من واد الرجال (قوله اضت الشمس) هو بهمة ممدودة كمن اضبط جميع الرواة بلاونا وكذا اشار اليه القاضي قالوا ومنه رجعت اى حالنا الاول قبل الكسوف وهو من ارض يفيض اذا رجع ومنه قولهم ايضا وهو مصدر (قوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يصيبني من لقمة) اى من ضرب لبها ومنه قوله تعالى تلطف وجوبهم النار اى يعزبها لبها قالوا والنسخ دون اللطف قال الشافعي ومنه نذير من نذير ربك اى اذنى شيء من قاله الروى وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم ورايت فيها صاحب المجن) هو بكسر الميم وهو عصفور الطوفان قولنا فاشارت براسها الى السماء فيه امتناع الكلام بالصلوة

وجواز الاشارة فيها ولا كراهة فيها اذا كانت لحاجة (قولنا تجلي الغشي) هو يفتح الغين واسكان السين وروى ايضا بكسر السين وتشديد اليا وهما بمعنى الغشاوة وهو معروف يحصل بطول القيام في الحروف غير ذلك من الاحوال ولما جعلت نصب عليها الماء وفيه ان الغشي لا ينقص الوضوء مادام العقل ثابتا ثانيا قوله فاخذت قربة من ماء الى جنبى فجعلت اصب على راسي وعلى وجهي من الماء هذا محمول على انه لم تكن افعالا متوالية لان الافعال اذا تكررت متوالية ابطلت الصلوة (قوله ما علمك بهذا الرجل) انما يقول له الدكان السائلان ما علمك بهذا الرجل ولا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لا اعترف باليه لئلا يعلقن منها اكرام النبي صلى الله عليه وسلم ورفع مرتبته فيعظم هو تقليد العامة لا اعتقاد اولمذا يقول المؤمن هو رسول الله ويقول المنافق لا ادري فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة (قوله عن عروة قال لا تقل كسفت الشمس ولكن قل خسفت الشمس) هذا قول له الفردية والمشهور بما قد مرناه في اول الباب (قوله ففزع) قال القاضي يحتمل ان يكون معناه الفزع الذي هو الخوف كما في الرواية الاخرى يحتمل ان تكون الساعة ويحتمل ان يكون معناه الفزع الذي هو المبادرة الى الشيء (قوله فاخطأ بدرع حتى ادرك بردائه) معناه ان الشدة سرعته وبها منه بذلك اذا دان ياخذ رداه فاخذ بدرع بعض اهل البيت سهوا

حتى ادرك بردائه بعد ذلك قالت فقضيت حاجتي ثم رجعت فدخلت المسجد فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقمت معه فاطال القيام حتى رأيتني اريد ان اجلس ثم التفت الى المرأة الضعيفة فاقول هذه اضعف مني فاقوم فركم فاطال الركوع ثم رفع راسه فاطال القيام حتى لوان رجلاً جاء خيلاً اليه انه لم يركم **وحدثني** سويد بن سعيد قال نا حفص بن ميسرة قال حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قداماً طويلاً قد نحو سورة البقرة ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قداماً طويلاً وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام قداماً طويلاً وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قداماً طويلاً وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد انجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايت الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياة فاذا رايت هذا فاذا رايت الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئاً في مقامك هذا ثم رايناك كففت فقال اني رايت الجنة فتناولت منها عنقوداً ولواخذته لا كلتم منه ما بقيت الدنيا رايت النار فلم اركا اليوم منظر اقط ورايت اكثر اهلها النساء قالوا بئس رسول الله قال بكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احدهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت ما رايت منك خيراً قط **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا اسحق يعني ابن عيسى قال نا مالك عن زيد بن اسلم في هذا الاستناد بمثله غير انه قال ثم رايناك تلعلكت **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا اسمعيل بن علية عن سفين عن جبيب بن ابي ثابت عن طائوس عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجرات وعن علي مثل ذلك **وحدثنا** محمد بن المثنى وابو بكر بن خالد كلاهما عن يحيى القطان قال ابن المثنى نا يحيى عن سفين قال نا جبيب عن طائوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في كسوف قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد قال والاخرى مثلها **حدثني** محمد بن رافع قال نا ابو النضر قال نا ابو مغوية وهو شيبان النخعي عن يحيى عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص **وحدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا يحيى بن حسان قال نا ابو مغوية بن سلام عن يحيى بن ابي كثير قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن خير عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لما انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودى الصلوة جامعة فركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة ثم قام فركم ركعتين في سجدة ثم جلى عن الشمس فقالت عائشة ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط كان اطول منه **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن اسمعيل عن قيس بن ابي حازم عن ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايت الله يخوف الله بهما عباده وانهما لا ينكسفان لموت احد من الناس فاذا رايتما منها شيئاً فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ العنبري ويحيى بن جبيب قال نا معتمر عن اسمعيل عن قيس عن ابي مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ليس ينكسفان لموت احد من الناس ولكنهما ايتان من ايت الله فاذا رايتما فقوموا فصلوا **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع وابو اسامة وابن غير **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم قال نا جدير ووكيع **وحدثنا** ابن عمر قال نا سفين ومروان كلهم عن اسمعيل بهذا الاستناد وفي حديث سفين ووكيع انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم **حدثنا** ابو عامر الاشعري عبد الله بن يراد ومحمد بن العلاء قال نا ابو اسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعاً يخشى ان تكون الساعة حتى اتى المسجد فقام يصلي باطول قيام وركوع وسجوداً رايتته يفعل في صلوة قط ثم قال ان هذه الايات التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياة ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رايتما منها شيئاً فاذعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفي رواية ابن العلاء كسفت وقال يخوف عباده **حدثني** عبيد الله

كان الطول مروي في رواية الى موسى الاشعري فقام يصلي باطول قيام وركوع وسجوداً رايتته يفعل في صلوة قط فيهما دليل للخبر وهو سحاب تطويل السجود في صلوة الكسوف ولا يفركون اكثر الروايات ليس فيها تطويل السجود لان الزيادة من الثقة مقبولة مع ان تطويل السجود ثابت من رواية جماعة كثيرة من الصحابة وذكره مسلم من روايتي عائشة وابي موسى ورواه البخاري من رواية جماعة آخرين والوداد من طريق غيرهم فكانت طرقه وتعاذرت فتعين العمل به **وقوله** فقام فزعاً يخشى ان تكون الساعة هذا قد يستشكل من حيث ان الساعة لما مقدمات كثيرة لابد من وقوعها ولم تكن وقعت كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار والجهال وقال الترك واسماء اخر لا بد من وقوعها قبل الساعة كفتوح الشام والعراق ومصر وغيرهما وانفاق كنوز كسرى في سبيل الله تعالى وقتال الخوارج وغير ذلك من الامور المشهورة في الاحاديث الصحيحة وبجواب عنه باجوبة احدها لعل هذا الكسوف كان قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الامور الثاني لعله خشي ان تكون بعض مقدمات الساعة ان الراوي ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى ان تكون الساعة وليس يلزم من ظنه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم خشي ذلك حقيقة بل خسر النبي صلى الله عليه وسلم مستحسناً لهما بالصلوة وغيره من امر الكسوف مبادراً الى ذلك وربما

ودخلت ثماناً بكفر العشير وبكفر الاحسان في انما لصلوة الله ليخوف الشمس **وقوله** ولم يعلم ذلك لا شئنا نلبس بامر الكسوف فلما علم اهل البيت انه ترك رواه لمحق به انسان **وقوله** في الرواية الاولى من حديث ابن عباس فقام قداماً طويلاً قد نحو سورة البقرة هكذا هو في النسخ قد نحو وهو صحيح ولو انشعر على احد اللفظين كان صحيحاً **وقوله** صلى الله عليه وسلم بكفرن قيل يكفرن بالله قال بكفر العشير وبكفر الاحسان هكذا ضبطناه بكفر بالباء الموحدة الجارة وضم الكاف واسكان الفاء وفيه جواز اطلاق الكفر على كفران الحق وان لم يكن ذلك الشخص كافراً بالله تعالى وقد سبق شرح هذا اللفظ مرات **والعشير** العاشرة كالزوج وغيره وفيه زم كفران الحق لا صحابنا **وقوله** تلعلكت اي توقفت واجتمعت قال الروي وغيره يقال تلعلك الرجل وتكاعى وكع كعوماً اذا اجم ومن **وقوله** ثمان ركعات في اربع سجرات اي ركع ثمان مرات كل اربع في ركعة وسجدتين في كل ركعة وقد مر هذا في الكتاب في الرواية الثانية **وقوله** في حديث ابن عمر فركع ركعتين في سجدة اي ركعتين في ركعة والمراد بالسجدة وقد سبق احاديث كثيرة باطلاق السجدة على ركعة **وقوله** ما ركعت ركوعاً قط ولا سجدت سجوداً قط

ابن عمر القواريري قال نايشير بن المفضل قال نا الجريدي عن ابي العلا حيان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرة قال بيتنا انا ارمي
باسهمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انكسفت الشمس فنبتنهن وقلت لا نظرت ما يحدث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في انكساف الشمس اليوم فانتبهت اليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهلل حتى جلى عن
الشمس فقرأ سورتين وركع ركعتين **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريدي عن
حيان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرة قال نا ارمي باسمهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت ارمي باسمهم في حياة
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انكسفت الشمس فنبتنهن فقلت والله لا نظرت الى ما حدث لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في كسوف الشمس قال فانتبهت وهو قائم في الصلوة رافع يديه فجعل يسبح ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو حتى
حسرت عنها قال فلما حسرت عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين **وحدثنا محمد بن ابي شيبة** قال نا سالم بن نوح قال نا الجريدي عن
حيات بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرة قال بيتنا انا ارمي باسمهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انكسفت
الشمس ثم ذكرنا حديثنا **وحدثنا** هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد الرحمن
ابن القاسم حدثه عن ابيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الله بن عمر انه كان يخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت احد ولا لحياته ولكن ما آية من آيات الله فاذا رايتموها فاصلوا
وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قال نا مصعب وهو ابن المقدم قال نا زائدة قال نا
زياد بن علاقة وفي رواية ابي بكر قال قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبة يقول انكسفت الشمس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى ينكشف **كتاب الجنائز** **وحدثنا**
ابو كامل الجحدي فصيل بن حسين وعثمان بن ابي شيبة كلاهما عن بشر قال ابو كامل نايشير بن المفضل قال نا عمار بن
غزيرة قال نا يحيى بن عمار قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله
وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدراودي **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا خالد بن محمد قال
نا سليمان بن بلال جميعا بهذا الاسناد **وحدثنا** عثمان وابو بكر بن ابي شيبة **وحدثنا** عمرو الناقد قالوا جميعا نا ابو خالد
الاحمر عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله
وحدثنا يحيى بن ايوب وقيتية وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرني سعد بن
سعيد عن عمر بن كثير بن ابي سلمة عن ابن سفيانة عن ام سلمة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امر الله ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجزني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله

اذا اتاهي ثنا عز وجل

مالك والومينة لائن كسوف القمر كذا وانما نسن كذا ان كسوف الصلوات فراوى والشرع علم

كتاب الجنائز

الجنائز مشقة من جنس اذا ستر ذكره ابن فارس وغيره والمقارع بمنزلة النون والجنائز
بكر النجم ونحوها والكسوف بالفتح للميت وبالكسر للنعش عليه ميت ويقال عكسه حكا
صاحب المطاع والجمع جنازة بالفتح لا غير قوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله
معناه من حضره الموت والمراد ذكره لا اله الا الله تكون آخر كلامه في الحديث من كان آخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة والامر به التلقين امر نبي واجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا
الاكثار عليه والمواالة لتلاضح بعضه حاله وشدة كرهه فيكره ذلك بقلبه او يتكلم بما لا يطق قالوا و
اذا قال لا اله الا الله عليه الا ان يتكلم بعده بكلام آخر فينادي التعريض له به ليكون آخر كلامه ويتضمن
الحديث المنقول عند المنقر لذكره وتانيه واغاض عينيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه قوله
وحدثنا قتيبة ثنا عبد العزيز بن الدراودي ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا خالد بن محمد نا سليمان
ابن بلال جميعا بهذا الاسناد كذا هو في جميع النسخ وهو صحيح قال ابو علي الغساني وغيره معناه
عن عمار بن غزيرة الذي سبق في الاسناد الاول ومعناه روى عنه الدراودي وسليمان بن بلال
وهو كما قال ابو علي ولو قال مسلم جميعا عن عمار بن غزيرة بهذا الاسناد وكان احسن واوضح وهو
المعروف من عمار في الكتاب لكنه حذف هنا لوضوحه عند اهل هذه الصنعة قوله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون فيه
فضيلة هذا القول وفيه دليل للمذهب المختار في الاصول ان المندوب ما مودبه لانه صلى الله
عليه وسلم جعل ما مودبه مع ان الآية الكريمة تقتضي ندبه واجماع المسلمين منعقد عليه قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجزني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها قال القاسمي يقال اجزني بالقصر
ولم يحكاها صاحب الافعال وقال الاصمعي والكثير اهل اللغة هو مقصور لا يمد ومعنى اجزه الله
اعطاه اجزه وجزا مبره وهم في مصيبتهم وقوله صلى الله عليه وسلم واخلف لي هو يقطع

فان ان يكون نوع عقوبة كما كان صلى الله عليه وسلم عند هبوب الريح تعرف الكرامة في
وجهه ويخاف ان يكون عذابا كما سبق في آخر كتاب الاستسقاء فظن الراوي غلاف ذلك
ولا اعتبار بظنه قوله فان شئت الله وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد ويهلل حتى جلى عن
الشمس فقرأ سورتين وركع ركعتين وفي الرواية الاخرى فانتبه وهو قائم في الصلوة رافع يديه
فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويدعو حتى حسرت عنها قال فلما حسرت عنها قرأ سورتين فصلى ركعتين
هذا مما يستشكل ويطن ان ظاهره انه ابتداء صلوة الكسوف بعد انجلاء الشمس وليس كذلك
فانه لا يجوز ابتداء صلواته بعد الانجلاء وهذا الحديث محمول على انه وجده في الصلوة كما صرح به
في الرواية الثانية ثم جمع الراوي جميع ما جرى في الصلوة من دعاء ويكبر وتسهيل وسبح وتحميد
وقراءة سورتين في الثانية من الاخيرين للركعة الثانية وكانت السورتان بعد الانجلاء تيمنا
لصلوة فتمت جللة الصلوة ركعتين اولها في حال الكسوف واخرها بعد الانجلاء وهذا الذي
ذكرته من تقديره لا بد منه لانه مطابق للرواية الثانية ولقواعد الفقه ولروايات باقي الصحابة
والرواية الاولى محمولة عليه ايضا لتفق الروايات ونقل القاسمي عن المازري انه تاوله على
صلوة ركعتين تطوعا مستقلا بعد انجلاء الكسوف لانها صلوة كسوف وهذا ضعيف مخالف
لظاهر الرواية الثانية والله اعلم قوله وهو قائم في الصلوة رافع يديه فجعل يسبح الى قوله
ويدعو فيه دليل لا صوابنا في دفع اليدين في القنوت ورد على من يقول لا ترفع الايدي
في دعوات الصلوة قوله حسرت عنها اي كشف وهو معنى قوله في الرواية الاولى جلى عنها
قوله كنت ارمي باسمهم اي ارمي كما قاله في الرواية الاولى يقال ارمي وارمى وارتامى و
ارتجى كما قاله في الرواية الاخرى قوله زياد بن علاقة بكسر العين قوله صلى الله عليه
وسلم في احاديث الباب ان الشمس والقمر آيتان لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا
رايتموها فاصلوا فيه دليل لثاني وجميع فقهاء اصحاب الحديث في استجاب الصلوة
لكسوف القمر على بيوتهم صلوة كسوف الشمس وروى عن جماعة من الصحابة وغيرهم وقال

كذا في نسخة كسوف في القاموس

له خير امرها قالت فلما مات ابوسلمة قلت ائني المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ائني قلتها فاقول الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعنة يخطبني له فقلت ان لي بنتا وانا غيور فقال اما ابنتها فندعو الله ان يغيرها عنها وادعوا الله ان يذهب بالغير وحل ثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة عن سعد بن سعيد قال اخبرني عمر بن كثير بن افلح قال سمعت ابن سفيينة يحدث انه سمع امر سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فامن عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجزني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبتيه واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابوسلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل ثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا سعد بن سعيد قال اخبرني عمر بن كثير عن ابن سفيينة مولى امر سلمة عن امر سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث ابي اسامة وزاد قالت فلما توفي ابوسلمة قلت من خير من ابي سلمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزم الله لي فقلتها قالت فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل ثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابوكريب قال نا ابومعوية عن الاعمش عن شقيق عن امر سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابوسلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان اباسلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقي حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم وحل ثنا زهير بن حرب قال نا معوية بن عمرو قال نا ابواسحق الفزاري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن قبصة بنت ذويب عن امر سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاعقبه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضع ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لي لا ابي سلمة وارفع درجته في المقادير واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وحل ثنا محمد بن موسى القطان الواسطي قال نا الشثي بن معاذ بن معاذ قال ابي قال نا عبيد الله بن الحسن قال نا خالد الحذاء بهذا الاسناد نحوه غير انه قال واخلفه في تركته وقال اللهم اوسع لي قبره ولم يقل افسح ونراذ قال خالد الحذاء ودعوة اخرى سابعة ثنيةها وحل ثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج عن العلاء بن يعقوب قال اخبرني ابي انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا الانسان اذا مات شقخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه حل ثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز بن الدارودي عن العلاء بهذا الاسناد وحل ثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابن نمير واسحق بن ابراهيم كلهم عن ابن عيينة قال ابن نمير نا سفين عن ابن ابي نجيع عن ابيه عن عبيد بن عمير قال قالت امر سلمة له مات ابوسلمة قلت غريب في ارض غريبة لا بكيت بكاء يتجدد عنه فكنت قد هكأت للبكاء عليه اذ قبلت امرأة من الصعبد تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان تدخل في الشيطان

نوا قلت ثنى نا و يدخل

اغماضه (قوله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبض تبعه البصر معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظر الى ان يذهب وفي الروح لغتان التذكير والتانيث وهذا الحديث دليل التذكير وفيه دليل لمذهب اصحابنا المتكلمين ومن وافقهم ان الروح اجسام لطيفة تتخلل في البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها وليس عرفنا كما قال آخرون ولا دوما كما قال آخرون وفيها كلام مشغوب للمتكلمين (قوله ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة الى آخره) فيه استحباب الدعاء للميت عند موته ولا يلهو بذكره باسوار الآخرة والديار (قوله صلى الله عليه وسلم واخلفه في عقبه في الغابرين) اي الباقيين كقوله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين (قوله صلى الله عليه وسلم شق بصره) بفتح الشا اي لا تقع ولم يرتد (قوله صلى الله عليه وسلم يتبع بصره نفسه المراد بالنفس هنا الروح قال القاضي وفيه ان الموت ليس بافناء ولا اعدام وانما هو انتقال وتغير حال واعلام للجسد دون الروح الاما استثنى من عجب الذنب قال وفيه حجة لمن يقول الروح والنفس معني (قولها غريب وفي ارض غريبة) معناه انه من اهل مكة ومات بالمدينة قولها قبلت امرأة من الصعبد المراد بالصعبد هنا عوالي المدينة واصل الصعبد ما كان على وجه الارض

الهمزة وكسر اللام قال اهل اللغة يقال لمن ذهب له مال او ولد او قريب او شيء يتوقع حصوله منته اخلف الله عليك اي رد عليك مثله فان ذهب مالا يتوقع مثله بان ذهب والد او عم او اخ لمن لا جدر ولا ولد قيل خلف الله عليك بغير الف كان الله خليفة منه عليك (وقولها وانا غيور) يقال امرأة غيرة غيور ورجل غيور وغيران وقد جاء في صفات المؤمنين كثيرا كقولهم امرأة عروس وعروب وحنوك بكثرة الفمك وعقبه كود وارض صعيد و بهبوط وحدود واشباها (قوله صلى الله عليه وسلم وادعوا الله ان يذهب بالغير) هي بفتح الغين ويقال اذهب الله الشيء وذهب به كقول تعالى ذهب الله بنورهم (قوله صلى الله عليه وسلم الا اجره الله) هو بفتح الهمزة ومدحها بالفضل فصح واشهر كما سبق (قولها ثم عزم الله لي فقلتها) اي خلقني في عزما وقد سبق في شرب اول خطبة مسلم ان فعل الله تعالى لا يسمى عزما من حيث ان حقيقة العزم عند الله اي لم يكن والله تعالى منزعه عن نزاقا ولوا قول امر سلمة على ان معناه خلق لي اوني عزما قولها صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملكة يؤمنون على ما تقولون وفيه ان الشيطان اني قول الخير جنة من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتعفيف عنه ونحوه وفيه حضور الملكة جنة وتا منهم (قوله وقد شق بصره) بفتح الباء وهو بفتح العين وفتح الباء على شق بكذا فبطناه وهو المشهور و ضبط بعضهم بصره بالنصب وهو صحيح ايضا والشيء معنونه بلا خلاف قال القاضي قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شق كذا في الرواية الاخرى وقال ابن السكيت في الاصلاح والجوهري حكاية عن ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا تغفل شق الميت بصره وهو الذي حضره الموت وصار ينظر الى الشيء لا يرتد اليه طرفه (قوله فاعقبني) دليل على استحباب اغماض الميت واجمع المسلمون على ذلك قالوا والحكمة فيه ان لا يقع منظره لو ترك

قوله اتريدين ان تدخل في الشيطان بيتا اخرجه الله منه مرتين في اكمال الاكمال وهو عندى يحتمل ان يكون قال ذلك لها مرتين ويحتمل ان الله اخرج منه الشيطان مرتين واسراده بالمرتيتين الهجرتين اللتين هاجرهما ابوسلمة رضى الله عنه هاجرا الى ارض الحبشة ثم هاجرا الى المدينة والله تعالى اعلم وقال الا بى قلت يحتمل ان المرتين معبولة لقوله اي فقال مرتين ويحتمل انه عدد للاخراج ثم يحتمل ان الاولى اخراجا بالايمان والثانية بالهجرة انتهى

بينما أخرجه الله منه مرتين فكففت عن البكاء فلم ألبك **حدثني** أبو كامل الجحدري قال نا حباد يعني ابن زيد عن عاصم الأحول عن أبي عثمان التهمذني عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبيها لها أو ابنتها في الموت فقال للرسول أرجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مستي فرها فلتصبر ولتحتسب فعاد الرسول فقال إنها قد أقسمت لتأتيتهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم قام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وانطلقت معهم فرجع إليه الصبي ونفسه تتفقع كأنها في شنة ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نعيم قال نا ابن فضال عن وحيد بن الربيع عن أبي شيبه قال نا أبو مغوية جميعا عن عاصم الأحول بهذا الإسناد غير أن حديث حباد أطول **حدثنا** يونس بن عبد الأعلى الصدفي وعمرو بن سواد العامري قال نا عبد الله وهب قال أخبرني عمرو بن الخثعم عن سعيد بن الخثعم عن أنس بن مالك عن عبد الله بن عمر قال أشكى سعد بن عباد شكوى له فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجدته في غشية فقال قد قضى قالوا يا رسول الله فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال لا تسبعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه **وحدثنا** أحمد بن محمد بن المثنى العتري قال نا محمد بن جهم عن قال نا أسامة عيل وهو ابن جعفر عن عباد يعني ابن غزوة عن سعيد بن الخثعم بن معلى عن عبد الله بن عمر نا قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدير الأنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أخا الأنصار كيف أخى سعد بن عباد فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعودك متكفقا ومعهما معه ونحن بضعة عشرا علينا نعال ولا خفاف ولا قلائس ولا قبص نهش في تلك السباح حتى جئناه فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه **حدثنا** محمد بن بشر العبدى قال نا محمد يعني ابن جعفر قال نا شعبة عن ثابت قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى **حدثنا** محمد بن المثنى قال نا عثمان بن عمر قال نا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك نا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب قيل لها إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال إنما الصبر عند أول صدمة أو قال عند أول الصدمة **وحدثنا** يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد يعني ابن الخثعم وحدثنا عقبة بن مكرم العتي قال نا عبد الملك بن عمرو وحدثنا أحمد بن إبراهيم الدؤمي قال نا عبد الصمد قالوا جميعا نا شعبة بهذا الإسناد نحو حديث عثمان بن عمر بقصته وفي حديث عبد الصمد نا النبي صلى الله عليه وسلم بأمرأة عند قبر **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نعيم جميعا عن ابن بشر قال أبو بكر نا محمد بن بشر العبدى عن عبيد الله بن عمر قال نا نافع عن عبد الله بن حفصة بكت على عمر فقال مهلا يا بنية المتعلمي نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نا الميت يعذب ببكاء أهله عليه **حدثنا**

ثنا فأتاه و جاء و نا مصيبي و

الامام والقاضي والعالم ابناءه (قوله ما علينا

نعال ولا خفاف ولا قلائس ولا قبص) فيه ما كانت السماكة الزينة عليه من الزينة في الدنيا والتقليل منها وإطراح فضولها وعدم الالتفات إليها ونحوه وفيه جواز المشي حافيا وعيادة الامام والعالم المريض مع اصحابه (قوله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الأولى وفي الرواية الأخرى الصبر) معناه الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجرا الجزيل كثررة المشقة فيه واصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه جعل بغية (قوله ان على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري) فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل احد (قوله ما تبالي بمصيبتي ثم قالت في آخره لم أعرفك) فيه الاستدلال الى اهل الفضل اذا ساء الانسان او به معهم وفيه صحة قول الانسان ما بالي بكذا والرد على من زعم انه لا يجوز اثبات الياد انما يقال ما باليت كذا وهذا غلط بل الصواب جواز اثبات الباء وحذفها وقد كثر ذلك في الأحاديث (قوله فلم تجد على بابه بوابين) فيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وإنه ينبغي للامام والقاضي اذا لم يخرج الى بواب ان لا يتخذوه وهكذا قال اصحابنا (قوله صلى الله عليه وسلم الميت يعذب ببكاء أهله عليه وفي رواية بعض بكاء أهله عليه وفي رواية بكاء أهله عليه وفي رواية يعذب في قبره بما نوح عليه وفي رواية من يبكي عليه يعذب) وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما وانكرت عائشة رضي الله عنها الى النسيان والاشتباه عليهما وانكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك واحتجبت بقوله تعالى ولا تزرز وازدة وزاخرى قالت وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم في يهودية انما تعذب بهم فيكون عليها يعني تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء واختلف العلماء في هذه الأحاديث فتأولوها بالجمهور على من وصي بان يبكي عليه ويناجي بعد موته فنفذت وصيته فكذا يعذب بكاء أهله عليه ونوحهم لانه بسببه ونسوب اليه قالوا فاما من يبكي عليه اهلنا وانا من غير وصية من فلا يعذب لقول الله تعالى ولا تزرز وازدة وزاخرى قالوا وكان من عادة العرب الوصية بذلك ومن قول طرفة بن العبد اذا مت فاني في ما انا اهل به وشقي على الجيب يا ابنة معبد قالوا فخرج الحديث مطلقا حلا على ما كان معتادا لهم وقالت

(قوله ما علينا) اي ساعدني في البكاء والنوح (قوله صلى الله عليه وسلم ان شئ ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مستي) معناه الحث على الصبر والتسليم لقضاء الله تعالى وتقديره ان هذا الذي أفد منكم كان لا لكم فلم يأخذ الاما هو له فينبغي ان لا تجزع عواكما لا تجزع من استودت منه وديته او ماريه (قوله صلى الله عليه وسلم وله ما أعطى) معناه ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن مد بل هو له سبحانه وتعالى يفعل فيه ما يشاء (قوله صلى الله عليه وسلم وكل شيء عنده بأجل مستي) معناه امبروا ولا تجزعوا فان كل من مات قد انقضى اجله المسمى فمما لم تقدره او تأخره عنه فاذا صدم بذاك فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم بهذا الحديث من قواعد الاسلام المشتمل على جمل من اصول الدين وفروعه والآداب (قوله ونفسه تتفقع كأنها في شنة) هو بفتح الشين والقافين والشتنة القرية البالية ومعناه لما صوت وحشر جرة كصوت الساء او حتى في القرية البالية (قوله ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء) معناه ان سعدا ظن ان جميع النواح البكاء حرام وان مع العين حرام وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي فذكره فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان مجرد البكاء ودمع العين ليس بحرام ولا مكروه بل هو رحمة وفضيلة وانا المحرم النوح والندبة والبكاء المقرون بهما او باحدهما كما سياتي في الأحاديث ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يبرم وأشار الى لسانه وفي الحديث الآخر العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يخطئ الشريفي الحديث الآخر ما لم يكن لفتح او لقلقة (قوله وجدته في غشية) هو بفتح الغين وكسر الشين وتشديد الياء قال القاضي كذا رواية الأكثرين قال وضبط بعضهم باسكان الشين وتخفيف الياء وفي رواية البخاري في غاشية وكل صحيح وفيه قولان احدهما من يغشاه من اهل واثاني ما يغشاه من كرب الموت (قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود) فيه استحباب عيادة المريض وزيارة الفاضل المفضول وعبادة

قط ان الميت يعذب ببكاء احد ولكنه قال ان الكافر يزيد الله بكاء اهله عذابا وان الله لهواضحك وابكى ولا تنزرا وزرارة وذر اخرى
قال ايوب قال ابن ابى مليكة حدثني القس بن محمد قال لما بلغ عائشة قول عمرو بن عبد الله قال انكم لتجدوني عن غيركم ذابين ولا مكن بين
ولكن السمع يخطئ **حدثني** محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابى مليكة قال
توفيت بنت عثمان بن عفان بمكة قال فجئنا لشهدها قال فحضرها ابن عمر وابن عباس قال اني لجالس بينهما قال جلست الى احدهما ثم
جاء الآخر فجلس الى جنبى فقال عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان وهو مواجهه الا تهينى عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
ليعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض ذلك ثم حدثت فقال صدرت مع عمر من مكة حتى اذ كنت بالبيداء
اذا هو بركب تحت ظل شجرة فقال اذهب فانظر من هؤلاء الركب فنظرت فاذا هو صهيب قال فاخبرته فقال ادعه لى قال فرجعت الى
صهيب فقلت ارتحل فالحق امير المؤمنين فلما ان اصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول واخاه واصا حباة فقال عمر يا صهيب ابكى على
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت
يرحم الله عمر لا والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن ببكاء احد ولكن قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء
اهله عليه قال وقالت عائشة وحسبك القرآن ولا تنزرا وزرارة وذر اخرى قال ابن عباس عند ذلك والله اضحك وابكى قال ابن
ابى مليكة فوالله ما قال ابن عمر من شئ **حدثنا** عبد الرحمن بن بشر قال نا سفيان قال عمير عن ابن ابى مليكة قال كنا فى جنازة اقرابان بنت
عثمان وساق الحديث ولم يتصق رفع الحديث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما نصه ايوب وابن جريج وحديثهما اتم من حديث
عمر **وحدثني** حرملة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر بن محمد ان سالما حدثه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء احب اليه **حدثنا** خلف بن هشام وابو الربيع الزهراني جميعا عن حماد قال خلف نا حماد بن زيد عن
هشام بن عروة عن ابيه قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب ببكاء اهله عليه فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن سمع شيئا فلم
يحفظ انها مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة يهودى وهو يبكون عليه فقال انتم تيبكون وانه ليعذب **حدثنا** ابو كريب قال نا
ابو اسامة عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عائشة ان ابن عمر يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب فى قبره ببكاء اهله فقالت
وهل انبأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته او بدينه وان اهله ليبكون عليه الا ان ذلك مثل قوله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعون ما اقول وقد وهل انما قال انهم
ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى وما انت بسمع من فى القبور يقول حين تبوءوا مقاعدهم من النار **و**
حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا وكيع قال نا هشام بن عروة بهذا الاسناد بمعنى حديث ابى اسامة وحديث ابى اسامة اتم
وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن ابى بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن انها
اخبرته انها سمعت عائشة وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء احب اليه فقالت عائشة يغفر الله لابى عبد الرحمن
اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ انها مرت رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب فى
قبرها **حدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة قال نا وكيع عن سعيد بن عبيد الطائى ومحمد بن قيس عن علي بن ربيعة قال اول من نوح عليه بالكوفة
قرظة بن كعب فقال المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نوح عليه فانه يعذب بما نوح عليه يوم القيمة **وحدثني**
علي بن حجر السعدي قال نا علي بن مسهر قال نا محمد بن قيس الاسدي عن علي بن ربيعة الاسدي عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله **وحدثنا** ابن ابى عمير قال نا مروان بن معاوية يعنى الفزاري قال نا سعيد بن عبيد الطائى عن علي بن ربيعة عن
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله **وحدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة قال نا عفان قال نا ابان بن يزيد سمع وحديثا اسحق بن
منصور واللفظه قال نا حبان بن هلال قال نا ابان قال نا يحيى ان زيدا حدثه ان ابا مالك الاشعري حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربع فى امتى من امر الجاهلية لا يتركونها الفخر فى الاحساب والطعن فى الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة
وقال الناحية اذ المرتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب **وحدثنا** ابن المثني وابن ابى عمير قال ابن
المثني نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني عمرة انها سمعت عائشة تقول لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد
ابن حارثة وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت وانا انظر من صائر الباب
شق الباب فاتاه رجل فقال يا رسول الله ان ناسا جعفر وذكر بكاء هن فامر ان يذهب فينماهن فنذهب فاتاهن فذكرناهن لم ينطقن فامر
الثانية ان يذهب فينماهن فذهب ثم اتاه فقال والله لقد غلبتنا يا رسول الله قالت فرعيت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذهب فاخث فى افواه من التراب قالت عائشة فقلت ارغم الله انفك والله ما تقبل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تركت رسول الله

ابنة او عن فاذا سمعته و نا رحم يحفظه انهم بثلثة بثلثة محمد

بكذا هو رواية البخارى ومسلم صائر الباب شق الباب تفسير للصائر وهو يفتح الشين
وقال بعضهم لا يقال صائر وانما يقال صير بكسر الصاد واسكان الراء قوله صلى الله عليه
وسلم اذهب فاخث فى افواه من التراب هو بفتح التاء وكسر الباء يقال خثا يخثو وخثى يخثى
لثان وامره صلى الله عليه وسلم به كك ما لفته فى انكار البكاء عليهم ومنعهم من ثم تأوله بعضهم
على ان كان بكاء بنوح وصياح ولما تاكله النسي ولو كان مجرد مع العين لم يضر عنه لانه صلى الله
عليه وسلم فعلوا فخر ليس بحرام وانما رحمة وتأوله بعضهم على ان كان بكاء من غير نياحة ولا صوت
قال ويعدان الصائيات يهادين بعد تكرار نبيهن على محرم وانما كان بكاء مجردا والنسي عنه

فى آخر حياته صلى الله عليه وسلم ولم تمنع به انما اجبت بالآية والشاهد علم قولنا وهل يرفع
الواد وكسر الراء ونحما اى غلط ونسى وانما قولنا فى انكارنا سماع الموتى نسيا فى بطل الكلام
فيه فى آخر الكتاب حيث ذكر سلم اعاد به قوله صلى الله عليه وسلم والاستسقاء بالنجوم
قد سبق بيانه فى كتاب الايمان فى حديث مطرنا بنود كذا قوله صلى الله عليه وسلم الناحية
اذا لم تسب قيل موتنا الى آخره فيه دليل على تحريم النياحة وهو جمع عليه وفيه صفة
النوبة ما لم يست المكلف ولم يمس الى الغرزة اقولنا انظر من صائر الباب شق الباب

عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوها وتراثلثا وخمساً واجعلن في الخامسة كافوراً او شيئاً من كافور فاذا غسلتها فاعلمني قالت فاعلمنا فاعطنا حقوه وقال اشعرنها اياه **وحدثننا** عبد الناقد قال نايزيد بن هرون قال انا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل احدي بناته فقال اغسلنها وتراخساً او اكثر من ذلك بنحو حديث ايوب وعاصم وقال في الحديث قالت فضعفنا شعرها ثلاثة اثار وثلاثة اثار وثلاثة اثار وثلاثة اثار وثلاثة اثار **وحدثننا** يحيى بن يحيى قال انا هشام عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امرها ان تغسل ابنته قال لها ابدان بيا منها ومواضع الوضوء منها **وحدثننا** يحيى بن ايوب والوكبر بن ابي شيبه وعمر الناقد كلهم عن ابن علقمة قال ابو بكرنا اسماعيل بن علقمة عن خالد عن حفصة عن ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهن في غسل ابنتي ابدان بيا منها ومواضع الوضوء منها **وحدثننا** يحيى بن يحيى التميمي وابوبكر بن ابي شيبه ومحمد بن عبد الله بن نمير وابوكريب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخرون نا ابو مغوية عن الاعيش عن شقيق بن خطاب قال سمعت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله نبتني وجه الله فوجب اجرنا على الله فنامن مضى لم ياكل من اجرة شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمره فكننا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدى بها **وحدثننا** عثمان بن ابي شيبه قال ناجر يرحم وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس **وحدثننا** منجاب بن الحريث التميمي قال نا علي بن مسهر **وحدثننا** اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر جميعاً عن ابن عيينة عن الاعيش بهذا الاسناد نحوه **وحدثننا** يحيى بن يحيى وابوبكر بن ابي شيبه وابوكريب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الآخرون نا ابو مغوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة اما الحلة فانما شبهت على الناس فيها انها اشتريت له ليكفن فيها فترك الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية فاخذها عبد الله بن ابي بكر فقال لا تحسنها حتى اكفن فيها نفسي ثم قال لو ضيها الله لنبية لكفنه فيها فباعها و

انا عز وجل صلى الله عليه وسلم عليه يومه عيد ١٢

من المسلمين واشتغلوا بهم وبالحوف من العدو وغير ذلك فجوابه انه يجده من حال الحاضر من المتولين دفنه ان لا يكون مع واحد منهم قطعة من ثوب ونحوه والله اعلم (قوله ومن من اينعت له ثمرته) اي ادركت ونفخت (قوله فهو يهدى بها) هو يفتح اوله وهم الدال وكسر ما يي بفتحها يقال يفتح التمر ويضعه في ثوبه في يدها ويهدى بها اذا جابها وهدى استقر لما فتح عليهم من الدنيا (قوله كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية) ليس فيها قميص ولا عمامة السحولية يفتح السين وضعا والفتح اشهر وهو رواية الاكثرين قال ابن الاعراب وغيره هي ثياب بيض نيفة لا تكون الا من القطن وقال ابن قتيبة ثياب بيض ولم يفسرها بالقطن وقال آخرون هي منسوبة الى سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الازهرى السحولية بالفتح منسوبة الى سحول مدينة باليمن تحمل من هذه الثياب وبالفهم ثياب بيض وقيل ان القرية ايضا بالفهم حكاه ابن الاثير في النهاية في هذا الحديث وصحبت بن عمير السابق وغيرهما وجوب تكفين الميت وهو اجماع المسلمين ويجب في ما لقنا لم يكن له مال فغسل من عليه نفقته فان لم يكن فغسل بيت المال فان لم يكن وجب على المسلمين يوزعه الامام على اهل اليسار وعلى ما يراه وفيه ان السنة في الكفن ثلاثة اثواب للرجل وهو منسوبة الى الجاهل والواجب ثوب واحد كما سبق في المسحوب في المرأة خمسة اثواب ويجوز ان يكفن الرجل في خمسة لكن المسحوب ان لا يتجاوز الثلاثة واما الزيادة على خمسة فاسراف في حق الرجل والمرأة (قوله بيض) دليل لاستحباب التكفين في الابيض وهو مجمع عليه وفي الحديث الصحيح في الثياب البين وكفنوا فيها موتاكم ويكره المصبغات ونحوها من ثياب الزينة واما الحرير فقال اصحابنا يحرم تكفين الرجل فيه ويجوز تكفين المرأة فيه مع الكراهة وكراهة مالك وعامة العلماء التكفين في الحرير مطلقا قال ابن النذر ولا احفظ خلافا وقولنا ليس فيها قميص ولا عمامة معناه لم يكفن في قميص ولا عمامة واما كفن في ثلاثة اثواب غيرهما ولم يكن مع الثلاثة شيء آخره بهذا فسر الشافعي وجمهور العلماء وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث قالوا ويستحب ان لا يكون في الكفن قميص ولا عمامة وقال مالك والشافعية يستحب قميص وعمامة وتأولوا الحديث على ان معناه ليس القميص والعمامة من جملة الثلاثة واما بما زائد ان عليها وهذا ضعيف فلم يثبت انه صلى الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة وهذا الحديث يقتضي ان القميص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه وسلم نزع عنه عند تكفينه وهذا هو الصواب الذي لا يتجه غيره لانه لو بقي مع رطوبته لافسد الكفن واما الحديث الذي في سنن ابي داود عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب الحلة ثوبان وقميص الذي توفى فيه فحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لان يزيد بن ابي زياد واحد رواه مجمع على ضعفه لا سيما وقد قال في بردياته الثقات (قوله من كرسف) هو القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن قولنا اما الحلة فانما شبهت على الناس فيها هو بهم السنين وكسر الباء المشددة ومعناه اشبهت عليهم

والظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واستيناده فيه كما في باقي صفته غسله (قوله صلى الله عليه وسلم ابدان بيا منها ومواضع الوضوء منها) فيه استحباب تقديم اليامن في غسل الميت وسائر الطهارات ويطلق بها انواع الفضائل والاحاديث في هذا المعنى كثيرة في الصحيح مشهورة وفيه استحباب وضوء الميت وهو منسوبة الى مالك والجمهور وقال ابو حنيفة لا يستحب ويكون الوضوء عندنا في اول الغسل كما في وضوء الجنب وفي حديث ام عطية هذا دليل لا يصح الوجهين عندنا ان النساء احق بغسل الميت من زوجها وقد تمتع والله حتى يتحقق ان زوج زينب كان حاضرا في وقت وفاتها لانه لم يغسلها وان لم يغسلها الامر الى السوءة ومنسوبة الى مالك والجمهور ان لا يغسل زوجها وقال الشافعي... والثوري والشافعية لا يجوز له غسلها وجمهورنا لما غسل زوجها واستدل بعضهم بهذا الحديث على انه لا يجب الغسل على من غسل ميتا ووجه الدلالة انه موضع تكفين فلو وجب غسله ومنسوبة الى مالك والجمهور انه لا يجب الغسل من غسل الميت لكن يستحب قال الخطابي لا اعلم احدا قال بوجوبه وادجب احمد واسحق والوضوء منه والجمهور على استحبابه ولما وجدنا شاذ انه واجب وليس بشيء والحديث المروي فيه من رواية ابي هريرة من غسل بيتا فليغتسل ومن مسه فليستوا ضيق بالاتفاق (قوله فوجب اجرنا على الله) معناه وجوب انجاز ربه بالشرع لا وجوب بالعقل كما نزع المعترضة وهو نحو ما في الحديث حق العباد على الله وقد سبق شرحه في كتاب الايمان (قوله فنامن مضى لم ياكل من اجرة شيئاً) معناه لم توسع عليه الدنيا ولم يجعل له شيء من جزاء عمله (قوله فلم يوجد له شيء يكفن فيه الا نمره) هي كسار وفيه دليل على ان الكفن من رأس المال وانه مقدم على الديون لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتكفينه في ثمرته ولم يسأل اهل عليه دين مستغنى ام لا ولا يجد من حال من لا يكون عنده الا نمره ان يكون عليه دين واستثنى اصحابنا من الديون الدين المتعلق بين المال فيقدم على الكفن وذلك كالنبي الجاني والمرهون والمال الذي تعلقت به زكوة او حق بايها بالرجوع بالفلاس ونحو ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم صنعها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه) من الاذخر هو بكسر الهمزة والتاء وهو حشيش معروف طيب الرائحة وفيه دليل على ان اذا ضاق الكفن عن ستر جميع البدن ولم يوجد غيره جعل ما يلي الرأس وجعل النقص مما يلي الرطبتين وليس الرأس فان ضاق عن ذلك سترت العورة فان فضل شيء جعل فوقها فان ضاق من الورة سترت السوءتان لانها اهم وهما الاصل في العورة وقد يستدل بهذا الحديث على ان الواجب في الكفن ستر العورة فقط ولا يجب استيعاب البدن عند التمكن فان قيل لم يكونوا متمكنين من جميع البدن لقوله لم يوجد له غير ما فجاوبه ان معناه لم يوجد مما يملك الميت الا نمره ولو كان ستر جميع البدن واجبا لوجب على المسلمين الحاضرين تكميمه ان لم يكن له قريب تكممه نفقته فان كان وجب عليه فان قيل كانوا عاجزين عن ذلك لان النفقة جرت يوم احد وقد كثرت القتلى

تصدق بثمنها **حدثني** علي بن حجو السعدي قال انا علي بن مسهر قال ناهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت اذ رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة يمينية كانت لعبد الله بن ابي بكر ثم نزع عنها وثقن في ثلاثة اثواب سحول يمانية ليس فيها عمامة ولا قميص فرفع عبد الله الحلة فقال اكنفن فيها ثم قال لم يكن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكنفن فيها فتصدق بها **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث وابن عيينة وابن ادریس وعبد الله وكيع **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا عبد العزيز بن محمد كلهم عن هشام بهذا الاسناد وليس في حديثهم قصة عبد الله ابي بكر **حدثني** ابن ابي عمير قال نا عبد العزيز عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة انه قال سالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت في ثلاثة اثواب سحولية **وحدثنا** زهير بن حرب وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد اخبرني وقال الاخران نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان عائشة ام المؤمنين قالت سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب جبرة **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نا ابو اليمان قال نا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد سواء **حدثنا** هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير نا سمع جابر بن عبد الله يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر من اصحابه قبض فكنفن في كفن غير طائل وقبر ليل فزجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنن احدكم اخاه فليحسن كفته **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال ابو بكر نا سفين بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنائز فان تلك سالحة فخير تقد مونها اليه وان تلك غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم **وحدثني** محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال نا معمر **حدثنا** يحيى بن حبيب قال نا روح بن عباد قال نا محمد بن ابي حفصة كلاهما عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان في حديث معمر قال لا اعلم الا رفع الحديث **وحدثني** ابو الطاهر وحملته بن يحيى وهرون بن سعيد الايلي قال هرون نا وقال الاخران انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرعوا بالجنائز فان كانت سالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان شرا تضعونه عن رقابكم **وحدثني** ابو الطاهر وحملته بن يحيى وهرون بن سعيد الايلي واللفظ لهرون وحملته قال هرون نا وقال الاخران انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني

ثوب يمينية سحولية ثني عليه تكن ثا بالجنائز تضعونها ثنا اخبرني

اساءة الكفن او عن المجموع كما سبق واما الدفن في الاوقات المنى عن الصلوة فيها والصلوة على الميت فيها فاختلف العلماء فيها فقال الشافعي واصحابه لا يكره بان الا ان يشهد بالخير الى ذلك الوقت لغير سب وبه قال ابن عبد الحكم المالك وقال مالك لا يصلي عليها بعد الاسفار والا صفراء حتى تطلع الشمس او تغيب الا ان ينحس عليها وقال ابو حنيفة عند الطلوع والغروب ونصف النهار وكره الليث الصلوة عليها في جميع اوقات النسي وفي الحديث الامر باحسن الكفن قال العلماء وليس المراد باحسن السر في القالة ونفاست وانما المراد نظافته ونفاؤه وكثافته وسره وتوسطه وكونه من جنس باس في الحياة غالبا لا اخر منه ولا احقر وقوله فلحن كفته ضبطه بوجوه فتح الفاء واسكانها وكلاهما صحيح قال القاضي والفتح اصوب وانظر واقرب الى لفظ الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنائز فيسه الامر بالاسراع للمكبة التي ذكرها صلى الله عليه وسلم قال اصحابنا وغيرهم يستحب الاسراع بالمشي بها ما لم ينه الى حد يخاف الفجار بها او نجه وانما يستحب بشرط ان لا يخاف من شدته الفجار بها او نجه وحمل الجنائز فحسن كفاية قال اصحابنا ولا يجوز حملها على الميتة المزدية ولا ميتة يخاف مما سقطوا قالوا ولا يحملها الا الرجال وان كانت الميتة امرأة لانهم اقوى لذلك والنساء ضعفات وبها انكشف من الحامل بعض بدنه وبها الذي ذكرناه من استحباب الاسراع بالمشي بها وان مراد الحديث هو الصواب الذي عليه جماهير العلماء ونقل القاضي عن بعضهم ان المراد الاسراع بتجهيزها اذا تحقق موتها وهذا قول باطل مردود بقوله صلى الله عليه وسلم فشر تقنونه عن رقابكم وجاء عن بعض السلف كراهية الاسراع وهو محمول على الاسراع المفرط الذي يخاف معه الفجار بها او خروج شيء منها وقوله صلى الله عليه وسلم فشر تقنونه عن رقابكم معناه انها بعيدة من الرحم فلا مصلية

قوله اسرعوا بالجنائز ظاهرة الامور للجملة بالاسراع في المشي ويحتمل الامر بالاسراع في التجهيز وقال النووي الاول هو المتعين لقوله فشر تقنونه عن رقابكم قلت يمكن تصحيحه على المعنى الثاني بان يجعل الوضع عن رقاب كناية عن التباعد وترك التلبس به فانهم **قوله** فخير تقد مونها اليه الظاهر ان التقدير في خيراى الجنائز خير لمقابلته بقوله فشر وحينئذ لا بد من اعتبار الالاستخدام في ضمير اليه **الراجع الى الخير فانهم**

قال ابل اللغة ولا يكون الحلة الا ثوبين اذا ارادوا قولها حلة يمينية كانت لعبد الله بن ابي بكر فبطلت هذه اللفظة في مسلم على ثلاثة اوجه كانها القاصي وهي موجودة في النسخ احدا يمينية بفتح اوله منسوبة الى اليمين والثاني يمينية منسوبة الى اليمين ايضا والثالث يمينية منسوبة الى اليمين وهو اشبه قال القاضي وغيره وهي على هذا مضافة حلة يمينية قال الخليل هي ضرب من برود اليمين قولنا وكفن في ثلثة اثواب سحول يمانية هكذا هو في جميع الاصول سحول اما يمانية فيتحقيق الياء على اللغة الفصحى المشهورة ومكي سيبويه والجوهري وغيرهما الغنة في تشديد ياء ووجه الاول ان الالف بدل ياء النسب فلا يجتمعان بل يقال يمينية او يمانية بالتحقيق واما قوله سحول فبضم السين وفتحها والضم اشهر والسحول بضم السين جمع سحول وهو ثوب القطن قولنا سحول سحول سحول سحول سحول عليه وسلم حين مات بثوب جبرة معناه على جميع بدنه والحجرة بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وهي ضرب من برود اليمين وفيه استحباب تسمية الميت وهو جمع عليه وعكسه صيغته من الانكشاف وستر صورته المتغيرة عن الامين قال اصحابنا ويلف طرف الثوب السجى به تحت رأسه وطر فسه الاخر تحت رجليه فلا يشكف عنه قالوا لو كان السجى بعد نزع ثيابه التي توفي فيها لكانت تغير بدنه بسبب اسرار قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من اصحابه قبض فكنفن في كفن غير طائل وقبر ليل فزجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنن احدكم اخاه فليحسن كفته قوله غير طائل اى حقير غير كامل السر قوله صلى الله عليه وسلم حتى يصلى عليه بفتح اللام واما النسي عن القبر ليل حتى يصلى عليه فبفتح السين الدفن نهرا يحضره كثيرون من الناس ويصلون عليه ولا يحضره في الليل الا افراد وقيل لانهم كانوا يصلون ذلك بالليل لرؤية الكفن فلا يبين في الليل ويؤيده اول الحديث وآخره قال القاضي العلقان مجتهدان قال والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم قصد بهما معا قال وقد قيل بهذا قوله صلى الله عليه وسلم الا ان يضطر انسان الى ذلك **ويل** انه لا بأس به في وقت الضرورة وقد اختلف العلماء في الدفن في الليل فلهذا الحسن البهرى الضرورة وبها الحديث مما يستدل به وقال جماهير العلماء من السلف والخلف لا يكره واستدلوا بان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وجماعة من السلف دفنوا في الايام غير النكارة وبه حديث المرأة السوداء والرجل الذي كان يقيم المسبحة فتوفي بالليل فدفنوه ليل وسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن فقالوا توفي ليل فدفنناه في الليل فقال الا اذنتموني قالوا كانت ظلمة ولم نكرههم واجابوا عن هذا الحديث ان النبي كان ترك الصلوة ولم ينه عن مجر الدفن بالليل وانما نهي لترك الصلوة اولقته المسلمين او عن

عبد الرحمن بن هرم بن الأعرج ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد ها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين انتهى حديث ابي الطاهر ورواه الاخران قال ابن شهاب قال سالم بن عبد الله بن عمر وكان ابن عمر يصلى عليها ثم ينصرف فلما بلغه حديث ابي هريرة قال لقد صيغنا في قراريط كثيرة **وحد ثنا ابو بكر** ابن ابي شيبة قال ناعبد الله بن علي ح وحد ثنا ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق كلاهما عن معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله للجبلين العظيمين ولم يذكر اما بعدا وفي حديث عبد الله بن علي حتى يفرغ منها وفي حديث عبد الرزاق حتى توضع في الحد **وحد ثنا** عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب انه قال حدثني رجال عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر قال ومن اتبعها حتى تدفن **وحد ثنا** محمد بن حاتم قال بهز قال ناهيب قال ناسهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط فان تبعها فله قيراطان قيل وما القيراطان قال اصغرهما مثل احد **وحد ثنا** محمد بن حاتم قال نايجي بن سعيد عن يزيد بن كيسان قال حدثني ابو حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع في القبر فقيراطان قال قلت يا ابا هريرة وما القيراط قال مثل احد **وحد ثنا** شيبان بن قريظ قال ناجير يعني ابن حازم قال نافع قال قيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فله قيراط من الاجوف قال ابن عمر اكثر علينا ابو هريرة فبعث الى عائشة فسألها فصدقت ابا هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة **وحد ثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال ناعبد الله بن يزيد قال حدثني حيوة قال حدثني ابو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط انه حدثه ان داود بن عامر بن سعد بن ابي وقاص حدثه عن ابيه انه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر اذ اطلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر الا تسبح ما يقول ابو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مع جنازة من بيته واصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من اجر كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الاجر مثل احد فادرس ابن عمر خبابا الى عائشة يسألها عن قول ابي هريرة ثم يرجع اليه فيخبره ما قالت واخذ ابن عمر قبضة من حصي المسجد يقلبها في يده حتى رجع اليه الرسول فقال قالت عائشة صدق ابو هريرة فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الارض ثم قال لقد فرطنا في قراريط كثيرة **وحد ثنا** محمد بن بشار قال نايجي بن سعيد قال نا شعبة قال حدثني قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معد بن ابي طلحة البصري عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على جنازة فله قيراط فان شهد فله قيراطان القيراط مثل احد **وحد ثنا** ابن بشار قال ناعبد الله بن هشام قال حدثني ابي ح وحد ثنا ابن المثنى قال نا ابن ابي عدي عن سعيد ح وحد ثنا زهير بن حرب قال ناعفان قال نا ابا ن كلهم عن قتادة بهذا الاسناد مثله وفي حديث سعيد وهشام سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن القيراط فقال مثل احد **وحد ثنا** الحسن بن عيسى قال نا ابن المبارك قال نا سلام بن ابي مالمع عن ايوب عن ابي قلابة عن عبد الله بن يزيد راضع عائشة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت تصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شقيوا فيه

حدثني القيراطان في الاجرة وما الجصاء حتى محمد نا

بكم في معاجتها ويؤخذ من ترك محبة اهل البطالة وغير العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد بها حتى تدفن فله قيراطان فيه الحديث على الصلوة على الجنائز والاتباع وما جصاء حتى تدفن وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد بها حتى تدفن فله قيراطان معناه بالاول فيحصل بالصلوة قيراط وبالاتباع مع حضور الدفن قيراط آخر فيكون الجميع قيراطين **وتبني** رواية البخاري في اول صحيحه في كتاب الايمان من شهد جنازة وكان معا حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها رجع من الاجر بقيراطين فذا صرح في ان المجموع بالصلوة والاتباع وحضور الدفن قيراطان وقد سبق بيان هذه المسئلة ونظائرهما والدلائل عليها في مواقيت الصلوة في حديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله وفي رواية البخاري هذه مع رواية مسلم التي ذكرها بعد هذا من حديث عبد الله بن علي حتى يفرغ منها دليل على ان القيراط الثاني لا يحصل الا من قام معا من حين صلى الى ان يفرغ من دفنها وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وقال بعض اصحابنا يحصل القيراط الثاني اذا سلمت في القبر باللين وان لم يلق عليه التراب والصواب الاول وقد يستدل بلفظ الاتباع في هذا الحديث وغيره من يقول المشي وراة الجنائز افضل من اماما وهو قول علي بن ابي طالب ومذهب الاوزاعي وابي حنيفة وقال جمهور الصحابة والاتباع والشافعي ومالك والجمهور العلماء المشي قدما افضل وقال الثوري وطائفة بها سواء قال القاضي وفي اطلاق هذا الحديث وغيره اشارة الى انه لا يحتاج المنصرف عن اتباع الجنائز بعد دفنها الى استئذان وهو مذهب جماهير العلماء من الصحابة والاتباع ومن بعدهم وهو المشهور عن مالك وحكي ابن عبد الحكم عنه انه لا يعرف الا باذن وهو قول جماعة من الصحابة وقوله قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين القيراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الوضع ولا يلزم من هذا ان يكون هذا هو القيراط المذكور فيمن اقتنى كلبا الاكلب ميذا وزرع او ماشية نقص من اجرة كل يوم قيراط وفي روايات قيراطان بل ذلك قدر معلوم ويجوز ان يكون مثل هذا واقل واكثر **وقوله** عن ابن عمر لقد صيغنا قراريط كثيرة هكذا ضبطنا وفي كثير من الاصول او اكثر

له حديث شيبان وقع في بعض النسخ بين حديثي محمد بن ماتم وفي اكثرها مؤخر عنها وهو الرابع باعتبار غالب النسخ والناسبة لان حديثي محمد بن ماتم محدثان في بيان القيراط بمثل احد وكذا حديث شيبان مربوط بحديث ابن نمير في ترواين عمر في حديث ابي هريرة وسؤال عائشة عنه والله اعلم ١٢

صيننا في قراريط زيادة في الاول هو الظاهر والثاني صحيح على ان صيننا يعني فرطنا كما في الرواية الاخرى وفيه ما كان الصباية عليه من الرغبة في الطاعات حين تبلغهم والتاسف على ما يفوتهم منها وان كانوا لا يعلمون عظم موقعه **وقوله** وفي حديث عبد الله بن علي حتى يفرغ منها ضبطناه بعض اليا دفع الراء وعكسه والاول احسن واعم وفيه دليل لمن يقول القيراط الثاني لا يحصل الا بفرغ الدفن كما سبق بيانه **وقوله** في حديث عبد الرزاق حتى توضع في اللحد وفي رواية بعده حتى توضع في القبر فييه دليل لمن يقول يحصل القيراط الثاني بمجرد الوضع في اللحد وان لم يلق عليه التراب وقد سبق ان الصحيح انه لا يحصل الا بفرغ من ازالة التراب لظاهر الروايات الاخرى حتى يفرغ منها ويحاول هذه الرواية على ان المراد بوضع في اللحد ويفرغ منها ويكون المراد الاشارة الى انه لا يرجع قبل وصولها القبر **وقوله** فقال ابن عمر اكثر علينا ابو هريرة معناه انه خاف كثرة رواياته انه اشتبه عليه الامر في ذلك او اقلط عليه حديثي محمد بن ماتم لانه نسبة الى رواية مالم يسمع لان مرتبة ابن عمر والى هريرة اجل من هذا **وقوله** عبد الله بن قسيط هو بعظم القاف وفتح السين المهملة واسكان اليا **وقوله** واخذ ابن عمر قبضة من حصي المسجد يقلبها في يده وقال في آخره فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الارض هكذا ضبطناه الاول حصيا بالياء والمدو الثاني بالحصى مقصور جمع حصاة وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها مكسرة وكلاهما صحيح والحصي هو الحصى وفيه انه لا بأس بمثل هذا الفعل وانما بحث ابن عمر الى عائشة يسألها بعد اخبار ابي هريرة لانه خاف على ابي هريرة النسيان والاشتباه كما قدمنا بيانه فلما وافقته عائشة علم انه حفظه وانقن **وقوله** صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شقيوا فيه وفي رواية ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازة اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعم الله فيه وفي حديث آخر ثلثة صفوف

بِمِذَا انْتَهِنَا مَعِ وَ نَا وَ اَحَدِ وَ هَا

ذلك عندهم سنة وذلا يلتفت اليه قال ولا تعلم احدا من فقهاء الامصار الخمس الا ابن ابي ليلى
ولم يذكر في روايات مسلم السلام وقد ذكره الدرر القطبي في سننه واجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم يسلم
تسلّمه واحدة وقال الثوري والوحيفة والشافعي وجماعة من السلف تسليمتين واختلفوا هل
بجهر الامام بالسليم ام بسره والوحيفة والشافعي يقولان بجهر وعن مالك روايتان واختلفوا في
رفع الايدي في هذه التكبيرات فذهب الشافعي الرفع في جميعها وحكاها ابن المنذر عن ابن عمر
عن ابن عبد العزيز وعطاء وسالم بن عبد الله وقيس بن ابي حازم والزهري والاوزاعي واحمد واسحق
واخاذه ابن المنذر وقال الثوري والوحيفة واصحاب الراي لا يرفع الا في التكبير الاول وعن
مالك ثلاث روايات الرفع في الجميع وفي الاول فقط وعند من في كل واحد انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قبر رطب فجلس عليه يعني جديا وادبر رطب بعد لم تطل مدته فيجلس وفيه
دليل لمذهب الشافعي وموافقيه في الصلوة على القبور **قوله** من شئبه ابن عباس فان ابن
عباس بدل من من **قوله** تقم المسجد اي لنفسه وفي حديث لسوداء هذه التي صلى النبي صلى
الله عليه وسلم على قبرها وحديث ابن عباس السابق وحديث انس دلالة لمذهب الشافعي و
موافقيه في الصلوة على الميت في قبره سواء كان صلى عليه ام لا وتاوله اصحاب مالك حيث منعوا
الصلوة على القبر بتاويلات باطلة لان ائمة في ذكرها بظهور فسادها والله اعلم وفيه بيان
ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والرفق بامته ونفقته احوالهم والقيام بحقوقهم والابتناء
بمصلحتهم في آخرتهم ودنياهم **قوله** صلى الله عليه وسلم افلا كنتم اذنتموني اي علمتموني وفيه
دلالة لاستحباب الاعلام باليتيم وسبق بيانه **قوله** صلى الله عليه وسلم ان هذه القبور مملوءة ظلمة على
السادان الله تعالى ينورها لهم بصلا في عليهم **قوله** كان زيد بكبر على جنازة نادبا وان كبر على
جنازة غسانا له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر زيدا بن زيدا بن زيد بن
له هذا القول هكذا في نسخ الشرح بغير شرح والله اعلم ١٢

و- اهير بن حذب وابن نمير قالوا ناسفیان عن الزهري عن سالم عن ابيه عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارأيتم الجنائز فقوموا لها حتى تخلفكم او توضع **وحدثنا** ابن ناليث **وحدثنا** ابن ربح قال انا الليث **وحدثنا** ح وحديثي حرملة قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس جميعا عن ابن شهاب بهذا الاسناد وفي حديث يونس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال ناليث **وحدثنا** ابن ربح قال انا الليث عن نافع عن ابن عمر عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احدكم الجنائز فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى تخلفه او توضع من قبل ان تخلفه **وحدثنا** ابو كامل قال نا ح وحديثي يعقوب بن ابراهيم قال نا اسماعيل جميعا عن ايوب **وحدثنا** ابن المثني قال نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله **وحدثنا** ابن المثني قال نا ابن ابي عدي عن ابن عون **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج كلهم عن نافع بهذا الاسناد نحو حديث الليث بن سعد غير ان حديث ابن جريج قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم الجنائز فليقم حين يراها حتى تخلفه ان كان غير متبعها **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة قال نا جريج عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع **وحدثنا** سريج بن يونس وعلى بن حجر قال نا اسماعيل وهو ابن علي بن هشام الدستوائي **وحدثنا** محمد بن المثني واللفظ له قال نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ارأيتم الجنائز فقوموا **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جا بريا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة موت فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فقال ان الموت فزع فاذا ارأيتم الجنائز فقوموا **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير ايضا انه سمع جا بريا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لجنازة يهودي حتى توارت **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة **وحدثنا** محمد بن المثني وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى ان قيس بن سعد وسهل بن حنيف كانا بالقادسية فماتت بهما جنازة فقاما فقبل لهما انها من اهل الارض فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات به جنازة فقام فقبل له انه يهودي فقال اليست نفسا **وحدثنا** ثنية القسم بن زكريا قال نا عبيد الله ابن موسى عن شيبان عن الاعمش عن عمرو بن مرة بهذا الاسناد وفيه فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت علينا جنازة **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا الليث **وحدثنا** محمد بن ربح بن المهاجر واللفظ له قال انا الليث عن يحيى بن سعيد عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذا قال راى نافع بن مجبير ونحن في جنازة قائما وقد جلس ينتظر ان توضع الجنائز فقال لي ما يقيمك فقلت انتظر ان توضع الجنائز لها يحدث ابو سعيد الخدري فقال نافع فان مسعود بن الحكم حدثني عن علي بن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** محمد بن المثني واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمير جميعا عن الثقي قال ابن المثني نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرني واقد بن عمرو بن سعد بن معاذا نا نصراري ان نافع بن جبيرة اخبره ان مسعود بن الحكم نا نصراري اخبره انه سمع علي بن ابي طالب يقول في شأن الجنائز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ثم قعد واتما حدث بذلك لان نافع بن جبيرة راى واقد بن عمرو قام حتى وضعت الجنائز **وحدثنا** ابو كريب قال نا ابن زائدة عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت مسعود بن الحكم يحدث عن علي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد فقعدنا يعني في الجنائز **وحدثنا** محمد بن ابي بكر المقدمي وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى وهو القطان عن شعبة بهذا الاسناد **وحدثنا** هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني مغوية بن صالح عن حبيب بن عبيد عن جبيرة بن نفير سمعه يقول سمعت عوف بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد

بن سعيد بن يحيى بن الجدي هذا قال تبعتم الجنائز بن عبد الله النبي انا حدثني نا ثنا

والمشهور في هذا ان القيام ليس مستويا وقالوا هو مشوخ بمحدث على واختار المتولي من اصحابنا انه مستحب وهذا هو المختار فيكون الامر للندب والقعود بينا الجواز ولا يبيع دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تكرر الجمع بين الاحاديث ولم يتعدوا العلم ر قوله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفكم انهم التاد وكسر اللام المشددة اي تسيرون وراءها غائبين عناد قوله صلى الله عليه وسلم فليقم حين يراها اظاهره ان يقوم بمجرى الرؤية قبل ان تصل اليه ر قوله انما من اهل الارض امناه جنازة كافر من اهل تلك الارض ر قوله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت

قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد حملوه على نسخ القيام ولادلالة الجواز ان يكون المراد بقوله ثم قعد انه قعد بعد ان خلف الجنائز وما تبعها والله تعالى اعلم

قوله فحفظت من دعائه وهو يقول المعروف عند العلماء في الدعاء هو الاسرار فلعل هذا اللفظ لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم وبما يستحب ان يسمع القريب بعض ذلك وقد صح وكان يسمعنا الآية احيانا فلعل هذا من هذا القبيل والله تعالى اعلم وقال النووي تاويله انه علمنيه بعد الصلوة فحفظه قلت ولا يخلو عن بعد

ارقم وجا بريا في رواية ابي داود وهذا الحديث عند العلماء مشوخ ول الاجماع على نسخه وقد سبق ان ابن عبد البر وغيره نقلوا الاجماع انه لا يكبر اليوم الا بواحد ويل على انهم اجمعوا بعد زيد بن ارقم والاصح ان الاجماع بعد الخلاف يبيع والشاذ علم ر قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارأيتم الجنائز فقوموا حتى تخلفكم او توضع وفي رواية اذا راى احدكم الجنائز فليقم حين يراها حتى تخلفه وفي رواية اذا اتبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع وفي رواية اذا ارأيتم الجنائز فقوموا فمن تبعهم فلا يجلس حتى توضع وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا لجنازة فقالوا يا رسول الله انها يهودية فقال ان الموت فزع فاذا ارأيتم الجنائز فقوموا وفي رواية قام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لجنازة يهودي حتى توارت وفي رواية قيل انه يهودي فقال اليست نفسا وفي رواية علي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد وفي رواية راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد فقعدنا قال القاضي اختلف الناس في هذه المسئلة فقال مالك والشافعية والشافعية في قيام مشوخ وقال احمد واسحق وابن حبيب وابن الماجشون المالكيان هو مخير قال واختلفوا في قيام من يشعها من القبر فقال جماعة من الصحابة والسلف لا يقعد حتى توضع قالوا والنسخ انما يكون قيام من مرت به وبهذا قال الاوزاعي واحمد واسحق ومحمد بن الحسن قال واختلفوا في القيام على القبر حتى تدفن فكم يوم وعمل به آخرون روى ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر وغيرهم ر هذا كلام القاضي

احمد بن عمر قال انا ابن وهب قال اخبرني عمر بن الخرناس وحديثي هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال حدثني عمر بن الخرناس في رواية ابي الطاهر ابا علي الهمداني حدثني وفي رواية هرون ان ثمانية بن شفيق حدثه قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم وبرودس فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبوره فتوفي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مربي بن يحيى وابوبكر بن ابي شيبة ونا هير بن حرب قال يحيى انا وقال الاخوان ناوكيع عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي وائل عن ابي الهيثاج الاسدي قال قال لي علي الا بعثك علي ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الاطسته ولا قبراً مشرفاً الا سويته **وحدثني** ابو بكر بن خلاد البجلي قال نا يحيى وهو القطان قال نا سفيان قال حدثني حبيب بهذا الاسناد وقال ولا صورة الاطسته **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحصص القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه **وحدثني** هرون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد عن محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق جميعاً عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا اسعيل بن علكية عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر قال نا في عن تقصيص القبور **وحدثني** نهر هير بن حرب قال نا جدير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلداء خيل من ان يجلس على قبر **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدارودي **وحدثني** عمر والنقاد قال نا ابو احمد الزبيري قال نا سفيان كلاهما عن سهيل بهذا الاسناد نحوه **وحدثني** علي بن حجر السعدي قال نا الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن بسر بن عبيد الله عن واثة عن ابي مرثد الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها **وحدثنا** حسن بن الربيع البجلي قال نا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن واثة عن ابن الاسقع عن ابي مرثد الغنوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها **وحدثنا** علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم الحنظلي واللفظ لا سخط قال نا وقال اسحق نا عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير ان عائشة اموت ان يمتزجنا نمة سعد بن ابي وقاص في المسجد فتصلي عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن البيضاء الا في المسجد **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا هذيل قال نا موسى بن عقبة عن عبد الواحد عن عباد بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عائشة انها لما توفي سعد بن ابي وقاص ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يمتزجنا نمة في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف به علي حجرهن يصلين عليه اخرج به من باب الجنائز الذي كان الى المقاعد فبلغهن ان الناس عابوا ذلك وقالوا

بفتح القاف وتشد يد الصاوي المحقق وفي هذا الحديث كراهة تجھيص القبور والبناء عليه وتحریم العقود والمراد بالعقود الجلوس عليه بهذا ذهب الشافعي وجمهور العلماء وقال مالك في الموطأ المراد بالعقود الحديث وهذا يدل على ضعف او باطل والصواب ان المراد بالعقود الجلوس وما يؤمنه الرواية المذكورة بعد هذا لا تجلسوا على القبور وفي الرواية الاخرى لان يجلس احدكم على جمرة فيحرق ثيابه فتخلص الى جلداء خيل من ان يجلس على قبر قال اصحابنا تجھيص القبر كمرده والعقود عليه حرام وكذا الاستسنا واليد والاكثار عليه والبناء عليه فان كان في ملك الباني فمكروه وان كان في مقبرة مسلمة فحرام نص عليه الشافعي والاصحاب قال الشافعي في الامم ورايت الائمة يكرهون ان يبنوا ما بين يدي يد المدفون ولا قبراً مشرفاً الا سويته (قوله عن بسر بن عبيد الله) هو يعني البناء وبالسنة المسند (قوله عن ابي مرثد) هو بالمشقة واسمه كان يفتح الكاف وتشد يد النون واخره زاي (قوله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها) فيه تصريح بالنهي عن الصلوة الى قبر قال الشافعي واكره ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبره سجداً مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس (قوله ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل بن البيضاء الا في المسجد وفي الرواية الاخرى والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد وسبيل واخبر قال العلماء بنو بيضاء ثلاثة اخوة سبيل وسبيل وصفوان واسم البيضاء اسماء دعد البيضاء وصف والوجه وبه ابن ربيعة القرشي الغنوي وكان سبيل قديم الاسلام باجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدراً وغيره توفي سنة تسع من الهجرة وفي هذا الحديث دليل للشافعي والاكثريين في جواز الصلوة على الميت في المسجد ومن قال به احمد واسحق قال ابن عبد البر ورواه المدينيون في الموطأ عن مالك وفيه قال ابن حبيب المديني وقال ابن ابي ذئب والوجه في ذلك على المشورة لا تصح الصلوة عليه في المسجد الحديث في سنن ابي داود ومن صلى على جنازة في المسجد فلا شيء ودليل الشافعي والجمهور حديث سبيل بن بيضاء واجابوا عن حديث سنن ابي داود باجوبة اربعة اضعاف لا يصح الاحتجاج به قال احمد بن حنبل هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التوأمة وهو ضعيف والثاني ان الذي في النسخ المشورة المحققة المسبوبة من سنن ابي داود من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه ولا حجة له في حجة فيه الثالث ان لو ثبت الحديث ثبت ان قال فلا شيء له لوجب تأويله على فلا شيء عليه ليجمع بين الروايتين وبين هذا الحديث وحديث سبيل بن بيضاء وقد جازاه معنى عليه كقولنا تعالى وان اسأمت فلما الرابع ان محمول على نقص الاجزى حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها الى المقبرة لما فاته من تشييعه الى المقبرة وحضور دفنه والشرع علم

بن سعيد بن عبيد بن الاسقع **و** قالت ثم التراح هنا لا شر كذا في اشياء قل ان يشترك فيها اثنان من العلماء لانها جميعاً ضيعان بصريان تابعيان ثقتان ما تابخرس في سنة واحدة سنة ثمان وعشرين ومائة وذكر ابن عبد البر وابن مندة والوليعم الاصمعي في عمران والداني جرة في كتبهم في معرفة الصحابة قالوا واختلف العلماء بل هو صحابي ام تابعي قالوا وكان قاصياً على البصرة روى عنه ابنه البصرة وغيره قال الحاكم الواحد في كتابه في الكنى ليس في الرواية من يبنى ابا جرة بالجيم غير اني جرة بناد قوله ان ابا علي الهذلي حدثني وفي رواية هرون ان ثمانية بن شفيق حدثه نا ابو علي هو ثمانية بن شفيق **وحدثني** الشين المعجمي وفتح الفاء وتشديد الياء والهذلي باسكان الميم وبالذال المسند (قوله كنا مع فضالة بارض الروم وبرودس) هو برودس مضموم ثم واوسا كنه ثم وال مملوءة كسورة ثم سين مملوءة هكذا ضبطناه في صحيح مسلم وكذا نقله القاسمي عياض في المشارق عن الاكثريين ونقل عن بعضهم بفتح الراء وعن بعضهم بفتح الدال وعن بعضهم بالشين المعجمي وفي رواية ابي داود في السنن يذال معجمة وسين مملوءة وقال هي جزيرة بارض الروم قال القاسمي عياض ذكر مسلم تكلفين النبي صلى الله عليه وسلم واقباله ولم يذكر غسله والصلوة عليه ولا خلاف انه غسل واختلف هل صلى عليه فقيل لم يصل عليه احد اصلاً وانما كان الناس يدخلون ارسالا يدعون وينصرفون واختلف هؤلاء في ذلك فقيل بفضيلته فومني عن الصلوة عليه وهذا ينكر بغسله وقيل بل لانه لم يكن هناك امام وهذا غلط فان امامه انما هو الفرائض لم تعطى ولان بيعة ابي بكر كانت قبل دفنه وكان امام الناس قبل الدفن والصحيح الذي عليه الجمهور انهم صلوا عليه فرادى فكان يدخل فوج يعطون فرادى ثم يخرجون ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك ثم دخلت النساء بعد الرجال ثم الصبيان وانما اخروا دفنه صلى الله عليه وسلم من يوم الاثنين الى ليلة الاربعاء واخر نهار الثلاثاء اشتغال بالمر البيعة يكون لهم امام يرجعون الى قوله ان اختلفوا في شيء من امور تجهيزه ودفنه وينقادون لامر الله ولودى الى النزاع واختلفوا في الكثرة وكان هذا هم الامور والله اعلم (قوله يا مربي بن يحيى) وفي الرواية الاخرى ولا قبر مشرفاً الا سويته فيه ان السنة ان القبر لا يرفع على الارض دفناً كثيراً ولا يبنم بل يرفع نحو شبر ويبسط وهذا ذهب الشافعي ومن وافقه ونقل القاسمي عياض عن اكثر العلماء ان الافضل عندهم تسيمها وهو منسوب مالك (قوله ان لا تدع تمثالا الاطسته) فيه الامر بتغيير صور ذوات الارواح (قوله عن ابي البلياح) هو بفتح الباء وتشديد الياء واسمه حيان بن حصين (قوله نني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحصص القبر وان يبنى عليه وان يقعد عليه) وفي الرواية الاخرى نهي عن تقصيص القبور والتقصيص بالقاف وصاوين مهملتين هو التجھيص والفتنة

ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس الى ان يعيبدوا ما لا علم لهم به عابوا عليتان يمر بجنائز في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا في جوف المسجد قال مسلم سهيل بن دعد وهو ابن البيضاء امه بيضاء وحديثي هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قالانا بن ابي قديك قال انا الضحاك يعني ابن عثمان عن ابي التضرع عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة لما توفي سعد بن ابي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى اصلي عليه فانكروا ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني بيضاء في المسجد سهيل واخيه ^{٢٢٥٩} حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد قال يحيى بن يحيى انا وقاتل الاخران نا اسعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن ابي نهر عن عطاء بن يسار عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ولم يقل قتيبة قوله واتاكم ^{٢٢٥٩} حدثنا يحيى هرون بن سعيد الايلي قال نا عبد الله بن وهب قال نا ابن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب انه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت الا احللكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعني قلنا بلى ^{٢٢٥٩} حدثنا من سمع حجاجا الا عور واللفظ له قال نا حجاج بن محمد قال نا ابن جريج قال اخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب انه قال يوما لا احللكم عني وعن ابي قال فظننا انه يريد امه التي ولدته قال قالت عائشة الا احللكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعها عند رجليه وبسط طرف انراة على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريث ما اظن ان قد رقدت فآخذت رداءه رويدا واتعل رويدا وفتح الباب رويدا فخرج ثم اجافه رويدا فجلت دراعي في راسي واختمت وتقنعت انراة ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهدول فهدولت فاحضرت فاحضرت فسبقته فدخلت فليس ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش حشيتا رايبة قالت قلت لا شيء قال لتخبريني اولي خبرني اللطيف الخبير

وهو كانت ولم يقدح وجعلت انقلب ثلاث مرات لابي شيخ لذي شيخ لتخبرني

وفي حديث سبل هذا دليل لطامة آدمي الميت وهو الصحيح في مذهبهنا قوله وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالانا بن ابي قديك انا الضحاك يعني ابن عثمان عن ابي التضرع عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة لما توفي سعد بن ابي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى اصلي عليه فانكروا ذلك عليها فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني بيضاء في المسجد سهيل واخيه ^{٢٢٥٩} حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد قال يحيى بن يحيى انا وقاتل الاخران نا اسعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن ابي نهر عن عطاء بن يسار عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ولم يقل قتيبة قوله واتاكم ^{٢٢٥٩} حدثنا يحيى هرون بن سعيد الايلي قال نا عبد الله بن وهب قال نا ابن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب انه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت الا احللكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعني قلنا بلى ^{٢٢٥٩} حدثنا من سمع حجاجا الا عور واللفظ له قال نا حجاج بن محمد قال نا ابن جريج قال اخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب انه قال يوما لا احللكم عني وعن ابي قال فظننا انه يريد امه التي ولدته قال قالت عائشة الا احللكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعها عند رجليه وبسط طرف انراة على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريث ما اظن ان قد رقدت فآخذت رداءه رويدا واتعل رويدا وفتح الباب رويدا فخرج ثم اجافه رويدا فجلت دراعي في راسي واختمت وتقنعت انراة ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهدول فهدولت فاحضرت فاحضرت فسبقته فدخلت فليس ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش حشيتا رايبة قالت قلت لا شيء قال لتخبريني اولي خبرني اللطيف الخبير

اتى الى آخره قال القاصي كذا وقع في مسلم في اسناد حديث حجاج بن محمد بن جريج اخبرني في حديث رجل من قريش وكذا رواه احمد بن حنبل وقال النسائي والبيهقي والترمذي والحاكم والابو بكر النيسابوري و ابو عبد الله الحارثي في كلامه عن يوسف بن سعيد المصيصي حدثنا حجاج بن محمد بن جريج اخبرني عبد الله بن ابي مليك وقال الدارقطني هو عبد الله بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة قال ابو علي النسائي الجاني في الحديث اهد الاحاديث المقطوعة في مسلم قال وهو ايضا من الاحاديث التي وهم في روايتها وقد رواه عبد الله بن ابي في مصنفه عن ابن جريج قال اخبرني محمد بن قيس بن مخزومة ان سمع عائشة قال القاصي قوله ان هذا مقطوع لا يوافي عليه بل هو من كلامه لم يرد في فون باب الجولان باب المنقطع اذ المنقطع ما سقط من رواة او قبل التابعي قال القاصي ووقع في مسنده اشكال آخر وهو ان قول مسلم وحدثني من سمع حجاجا الا عور واللفظ له قال نا حجاج بن محمد بن جريج اخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب انه قال يوما لا احللكم عني وعن ابي قال فظننا انه يريد امه التي ولدته قال قالت عائشة الا احللكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعها عند رجليه وبسط طرف انراة على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريث ما اظن ان قد رقدت فآخذت رداءه رويدا واتعل رويدا وفتح الباب رويدا فخرج ثم اجافه رويدا فجلت دراعي في راسي واختمت وتقنعت انراة ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهدول فهدولت فاحضرت فاحضرت فسبقته فدخلت فليس ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش حشيتا رايبة قالت قلت لا شيء قال لتخبريني اولي خبرني اللطيف الخبير

انه يجيئكم غدا ويقال لكم انه يجيئكم غدا اكد اكد ان قد جاءكم ذلك وانتم مؤجلون مهلون يومئذ وفي تحقيق هذه الحديث كلام كثير ذكرت في حاشية الاذكار وغيرها والله تعالى اعلم - قوله وعن ابي اراد بها عائشة ام المؤمنين ر - قوله انقلب اى انصرف من المسجد -

قوله كلما كانت ليلة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ولم يقل قتيبة قوله واتاكم ^{٢٢٥٩} حدثنا يحيى هرون بن سعيد الايلي قال نا عبد الله بن وهب قال نا ابن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب انه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة تحدث فقالت الا احللكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعني قلنا بلى ^{٢٢٥٩} حدثنا من سمع حجاجا الا عور واللفظ له قال نا حجاج بن محمد قال نا ابن جريج قال اخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب انه قال يوما لا احللكم عني وعن ابي قال فظننا انه يريد امه التي ولدته قال قالت عائشة الا احللكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال قالت لما كانت ليلتي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعها عند رجليه وبسط طرف انراة على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريث ما اظن ان قد رقدت فآخذت رداءه رويدا واتعل رويدا وفتح الباب رويدا فخرج ثم اجافه رويدا فجلت دراعي في راسي واختمت وتقنعت انراة ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهدول فهدولت فاحضرت فاحضرت فسبقته فدخلت فليس ان اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش حشيتا رايبة قالت قلت لا شيء قال لتخبريني اولي خبرني اللطيف الخبير

نفسه بمشاقص فلم يصل عليه كتاب الزكاة ^{٢٢٣٦} حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد قل ناسفيا بن عبيدة قال سالت عمي بن يحيى بن عمارة فاخبرني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمسة اواق صدقة ^{٢٢٣٧} حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر قال انا الليث ^{٢٢٣٨} حدثني عمي الناقد قال نأبى الله بن ادريس كلاهما عن يحيى

في انا

وبهذا ذهب عمر بن عبد العزيز والاذاعي وقال الحسن والنخعي وقادة ومالك والشافعية والشافعي وابن ابي ليلى والابو يوسف ومحمد واكثر اصحاب ابي حنيفة وجماعة اهل الحديث ان فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص ودوى ذلك عن علي وابن عمر وقال ابو حنيفة وبعض السلف لا شيء فيما زاد على ما سمي درهم حتى يبلغ اربعين درهما ولا فيما زاد على عشرين درهما حتى يبلغ اربعة دنانير فاذا زادت ففي كل اربعين درهما درهم وفي كل اربعة دنانير درهم فعمل لها وقصا كما لما شية واجتج القاصي ثم ان ما كانا والجمهور يقولون يضمن الذهب والفضة الرقعة ربع العشر والرقعة الفضة دنانير في النصاب وما فوقه بالقياس على الجيوب ولا في حنيفة في المسئلة حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال القاصي ثم ان ما كانا والجمهور يقولون يضمن الذهب والفضة بعضها الى بعض في الكمال النصاب ثم ان ما كانا راعى الوزن ويضمن على الاجزاء لا على القيم ويجعل كل دينار عشرة دراهم على الصرف الاول وقال الاوزاعي والثوري والشافعية يضمن على القيم في وقت الزكاة وقال الشافعي واحمد والابو ثور ودأود لا يضمن مطلقا قوله صلى الله عليه وسلم ولا فيما دون خمس ذود صدقة الرواية المشهورة خمس ذود باضافة خمس الى ذود ودوى بتكوين خمس ويكون ذود بدلا منه كاه ابن عبد البر والقاصي وغيرهما المعروف الاول ونقله ابن عبد البر والقاصي عن الجمهور قال اهل اللغة الذود من الشاة الى العشرة وامل من لفظه انما يقال في الواحد بعير وكذلك النقر والرهط والقوم والنساء واشباه هذه الالفاظ لا وامل من لفظها قالوا وقوله خمس ذود كقوله خمسة ابرة وخمسة جمال وخمس نوق وخمس نسوة قال سيبويه تقول ثلاث ذود لان الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكره ثم الجمهور على ان الذود من ثلثة الى العشرة وقال ابو عبيد ما بين ثلث الى تسع وهو مختص بالاناث وقال الحرابي قال الامصعي الذود ما بين الثلث الى العشرة والصبره خمس اوسق والصره ما بين العشرة الى العشرين والعكره ما بين العشرين الى الثلاثين والجمرة ما بين الستين الى السبعين والسيدة مائة والمظفر نحو مائتين والعرج مائة مائة الى الالف وقال ابو عبيدة وغيره الصرمة ما بين العشرة الى الاربعين وانما بن قتيبة ان يقال خمس ذود لانها قال خمس ثوب غلط العلماء بل هذا اللفظ شائع في الحديث الصحيح وسموع من العرب معروف في كتب اللغة وليس هو جوازا لمفرد بخلاف الاثواب قال ابو حاتم السبكي ان تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود وخمس من الابل وثلاث ذود وثلاث من الابل واربعة ذود وعشر ذود على غير قياس كما قالوا ثلثة مائة والقياس مئتين ومئات ولا يكادون يقولونه وقد ضبط الجمهور خمس ذود واربعة مائة وخمسة ذود وكلها رواة كتاب مسلم والاول اشهر وكلاهما صحيح في اللغة فان ثبت البادئ لفظه على المذكور المؤنث ومن هذا قال الدأودي اراد ان الواحدة منه فريضة قوله صلى الله عليه وسلم وليس فيما دون خمس اواق صدقة، هكذا وقع في الرواية الاولى اواق بالياء وفي باقي الروايات بعدها اواق بحذف الياء وكلها صحيح قال اهل اللغة الاوقية بعن الهزرة وتشديد الياء وجمعها اواق بتشديد الياء وتخفيفها واواق بحذفها قال ابن السكيت في الاصطلاح كل ما كان من هذا النوع واحده منه داجان في جمعه التشديد والتخفيف كالاوقية والاواق والسرية والسراي والبخيصة والعلية والاشيعة ونظائرهما وانكر الجمهور ان يقال في الواحدة اوقية بحذف الهزرة وحكى النحوي ان جوازها بحذف الواو وتشديد الياء وجمعها وقايا وجمع اهل الحديث والفقه ائمة اهل اللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما وهي اوقية الجواز قال القاصي عياض ولا يصح ان تكون الاوقية والمداهم بمجولة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوجب الزكاة في اعدادها ويقع بها البياغات والاشيعة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة قال وهذا مبين ان قول من زعم ان الدرهم لم يكن معلومة الى زمان عبد الملك بن مروان وانه جمعها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وانما معنى ما نقل من ذلك انه لم يكن مناشي من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم وصغارا وكبارا وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة ويمينية ومغربية فزادوا حرضا الى ضرب الاسلام ونقشته وتصغيرها ووزنا واحدا لا يختلف واعيا تاليستغنى فيها عن الموازين فجمعوا كبرها وصغرها وضربوه على وزنها قال القاصي ولا شك ان الدرهم كانت حينئذ معلومة والا فليكن كانت تتعلق بها حقوق الله تعالى في الزكاة وغيره باحقوق العباد ولهذا كانت الاوقية معلومة بهذا كلام القاصي وقال اصحابنا اجمع اهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو ان الدرهم ستة دنانير وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المثال في الجاهلية ولا الاسلام

كتاب الزكاة

هي في اللغة التهاد والتعظيم فالمال ينمي بها من حيث لا يدري وهي مطهرة لمؤيديها من الذنوب وقيل ينمي اجرا بها عند الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجود المعنى اللغوي فيها وقيل لانها تزكي صاحبها وتشهدها بما له كما سبق في قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان قالوا وسميت صدقة لانها دليل تقديري صاحبها وصحة ايمانه بظاهره وباطنه قال القاصي قال المازدي رحمه الله قد اضم الشرع ان الزكاة وجبت للمواساة وان المواساة لا تكون الا في مال لربان وهو النصاب ثم جعلها في الاموال الثابتة وهي العين والزرع والاشيعة واجمعا على وجوب الزكاة في هذه الانواع واختلفوا فيما سواها كالعروض فالجمهور يوجبون زكاة العروض ودأود يمنعها تعلقا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس على الرجل في عبده ولا فرسه صدقة وحله الجمهور على ما كان للقبيلة وعدد الشرع نصاب كل جنس بما يحتمل المواساة فنصاب الفضة خمس اواق وهي مائتا درهم ينص الحديث والاجماع ولما ذهب فحشرون مثقالا والعول فيه على الاجماع قال وقد حكى في خلاف شاذ وورد فيه ايضا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولما الزرع والثمار والماشية فنصيبها معلومة ورتب الشرع مقدار الواجب بحسب المؤنة والتعب في المال فاعلاها واقلها تعبها الزكاة وفيه الخمس لعدم التعب فيه وفيه الزرع والثمار فان سقى بماء السماء ونحوه ففيه العشر والافضة بغير الذهب والفضة والجماعة وفيه ربع العشر لانه يحتاج الى العمل فيه جميع السنة وفيه الماشية فانه يدخلها الاوقاص بخلاف الانواع السابقة والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة الا اوسق جمع وسق وفيه لنتان لئلا يزداد هو المشهور كسر واصله في اللغة الحمل والمراد بها اوسق ستون ماعا كل صاع خمسة ارطال وثلث بالبخدادي وفي رطل بن داود اقال اطر باء مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة ارباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون بلا اسباع وقيل مائة وثلاثون فلا اوسق الخمسة الف وستائة رطل بالبخدادي وبهذا التقدير بالارطال تقريبات ام تحديدها وفيه وجان لاصحابنا اجمعهم تقريبات فاذا نقص عن ذلك بسيرة وجبت الزكاة والثاني في تحديدها فنقص شيئا وان قل لم تجب الزكاة وفي هذا الحديث فانه ثان احدهما وجوب الزكاة في هذه الحمد ودات والثانية ان لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين الاما قال ابو حنيفة وبعض السلف ان تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره وهذا ذهب باطل ما يند بهر ربح الا حاديث الصحيحة وكذلك اجمعوا على ان في عشرين مثقالا من الذهب زكاة الا اذا ورد عن الحسن البصري والزهري انها قال لا تجب في اقل من اربعين مثقالا والاشيعة والجمهور في عشرين كما قال الجمهور قال القاصي عياض وعن بعض السلف وجوب الزكاة في الذهب اذا بلغت قيمته مائتي درهم وان كان دون عشرين مثقالا قال هذا القائل ولا زكاة في العشرين حتى تكون قيمته مائتي درهم وكذلك اجمعوا فيما زاد في الحب والتمر ان يجزى فيما زاد على خمسة

اوسق بحسابه وانه لا اوقاص فيها واختلفوا في الذهب والفضة فقال مالك والليث والثوري والشافعي وابن ابي ليلى والابو يوسف ومحمد واكثر اصحاب ابي حنيفة وجماعة اهل الحديث ان فيما زاد من الذهب والفضة ربع العشر في قليله وكثيره ولا وقص ودوى ذلك عن علي وابن عمر وقال ابو حنيفة وبعض السلف لا شيء فيما زاد على ما سمي درهم حتى يبلغ اربعين درهما ولا فيما زاد على عشرين درهما حتى يبلغ اربعة دنانير فاذا زادت ففي كل اربعين درهما درهم وفي كل اربعة دنانير درهم فعمل لها وقصا كما لما شية واجتج القاصي ثم ان ما كانا والجمهور يقولون يضمن الذهب والفضة الرقعة ربع العشر والرقعة الفضة دنانير في النصاب وما فوقه بالقياس على الجيوب ولا في حنيفة في المسئلة حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به قال القاصي ثم ان ما كانا راعى الوزن ويضمن على الاجزاء لا على القيم ويجعل كل دينار عشرة دراهم على الصرف الاول وقال الاوزاعي والثوري والشافعية يضمن على القيم في وقت الزكاة وقال الشافعي واحمد والابو ثور ودأود لا يضمن مطلقا قوله صلى الله عليه وسلم ولا فيما دون خمس ذود صدقة الرواية المشهورة خمس ذود باضافة خمس الى ذود ودوى بتكوين خمس ويكون ذود بدلا منه كاه ابن عبد البر والقاصي وغيرهما المعروف الاول ونقله ابن عبد البر والقاصي عن الجمهور قال اهل اللغة الذود من الشاة الى العشرة وامل من لفظه انما يقال في الواحد بعير وكذلك النقر والرهط والقوم والنساء واشباه هذه الالفاظ لا وامل من لفظها قالوا وقوله خمس ذود كقوله خمسة ابرة وخمسة جمال وخمس نوق وخمس نسوة قال سيبويه تقول ثلاث ذود لان الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكره ثم الجمهور على ان الذود من ثلثة الى العشرة وقال ابو عبيد ما بين ثلث الى تسع وهو مختص بالاناث وقال الحرابي قال الامصعي الذود ما بين الثلث الى العشرة والصبره خمس اوسق والصره ما بين العشرة الى العشرين والعكره ما بين العشرين الى الثلاثين والجمرة ما بين الستين الى السبعين والسيدة مائة والمظفر نحو مائتين والعرج مائة مائة الى الالف وقال ابو عبيدة وغيره الصرمة ما بين العشرة الى الاربعين وانما بن قتيبة ان يقال خمس ذود لانها قال خمس ثوب غلط العلماء بل هذا اللفظ شائع في الحديث الصحيح وسموع من العرب معروف في كتب اللغة وليس هو جوازا لمفرد بخلاف الاثواب قال ابو حاتم السبكي ان تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود وخمس من الابل وثلاث ذود وثلاث من الابل واربعة ذود وعشر ذود على غير قياس كما قالوا ثلثة مائة والقياس مئتين ومئات ولا يكادون يقولونه وقد ضبط الجمهور خمس ذود واربعة مائة وخمسة ذود وكلها رواة كتاب مسلم والاول اشهر وكلاهما صحيح في اللغة فان ثبت البادئ لفظه على المذكور المؤنث ومن هذا قال الدأودي اراد ان الواحدة منه فريضة قوله صلى الله عليه وسلم وليس فيما دون خمس اواق صدقة، هكذا وقع في الرواية الاولى اواق بالياء وفي باقي الروايات بعدها اواق بحذف الياء وكلها صحيح قال اهل اللغة الاوقية بعن الهزرة وتشديد الياء وجمعها اواق بتشديد الياء وتخفيفها واواق بحذفها قال ابن السكيت في الاصطلاح كل ما كان من هذا النوع واحده منه داجان في جمعه التشديد والتخفيف كالاوقية والاواق والسرية والسراي والبخيصة والعلية والاشيعة ونظائرهما وانكر الجمهور ان يقال في الواحدة اوقية بحذف الهزرة وحكى النحوي ان جوازها بحذف الواو وتشديد الياء وجمعها وقايا وجمع اهل الحديث والفقه ائمة اهل اللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما وهي اوقية الجواز قال القاصي عياض ولا يصح ان تكون الاوقية والمداهم بمجولة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوجب الزكاة في اعدادها ويقع بها البياغات والاشيعة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة قال وهذا مبين ان قول من زعم ان الدرهم لم يكن معلومة الى زمان عبد الملك بن مروان وانه جمعها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دنانير قول باطل وانما معنى ما نقل من ذلك انه لم يكن مناشي من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم وصغارا وكبارا وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة ويمينية ومغربية فزادوا حرضا الى ضرب الاسلام ونقشته وتصغيرها ووزنا واحدا لا يختلف واعيا تاليستغنى فيها عن الموازين فجمعوا كبرها وصغرها وضربوه على وزنها قال القاصي ولا شك ان الدرهم كانت حينئذ معلومة والا فليكن كانت تتعلق بها حقوق الله تعالى في الزكاة وغيره باحقوق العباد ولهذا كانت الاوقية معلومة بهذا كلام القاصي وقال اصحابنا اجمع اهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف وهو ان الدرهم ستة دنانير وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولم يتغير المثال في الجاهلية ولا الاسلام

ابن سعيد عن عمر بن يحيى بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** محمد بن رافع قال قال ناعبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني عمر بن يحيى بن عمارة عن ابيه يحيى بن عمارة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانا النبي صلى الله عليه وسلم بكفه بخمس اصابه ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة **وحدثني** ابو كامل فضيل بن حسين الجعدي قال نا بشريعي ابن مفضل قال نا عمارة ابن غزية عن يحيى بن عمارة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمس اواق صدقة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقدا ونهير بن حرب قالوا نا وكيع عن سفيان عن اسباط بن امية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوساق من تمر ولا حب صدقة **وحدثنا** اسحق بن منصور قال نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي قال نا سفيان عن اسباط بن امية عن محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق ولا فيما دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة **وحدثني** عبد بن حميد قال نا يحيى بن ادم قال نا سفيان الثوري عن اسميل بن امية بهذا الاسناد مثله حديث ابن مهدي **وحدثني** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا الثوري ومعه عن اسميل بن امية بهذا الاسناد بمثل حديث ابن مهدي ويحيى بن ادم غيلانه قال بدل التمر تمره **وحدثنا** هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قالوا نا ابن وهب قال اخبرني عياض بن عبد الله عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة **وحدثني** ابو الطاهر احمد ابن عمر بن عبد الله بن عمر بن سرح وهرون بن سعيد الايلي وعمر بن سواد والوليد بن شجاع كلهم عن ابن وهب قال ابو الطاهر انا عبد الله ابن وهب عن عمر بن الخطاب ان ابا الزبير حدثه انه سمع جابر بن عبد الله يدكر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت الانهار والغيم الغشور فيما سقي بالسانية نصف العشر **وحدثنا** يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبدة ولا في فرسه صدقة **وحدثني** عمر الناقدا ونهير بن حرب قالوا نا سفيان بن عيينة قال نا ايوب بن موسى عن مكحول عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن ابي هريرة قال قال عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال نهير يبلغ به ليس على المسلم في عبدة ولا فرسه صدقة **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا سليمان بن بلال **وحدثنا** قتيبة قال نا حماد بن زيد **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حاتم بن اسباط عن كلهم عن خثيم بن عراك بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وحدثني** ابو الطاهر وهرون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى قالوا نا ابن وهب قال اخبرني مخزومة عن ابيها عن عراك بن مالك قال سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر **وحدثني** نهير بن حرب قال نا علي بن حفص قال نا وراق عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن وليد والعباس عن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنع ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله واما خالد فانكم تظلمون خالد اقد احتبس ادسا عه واعتاده في سبيل الله واما العباس فهي على ومثلها معها ثم قال يا عمر اما

الغني المجمع وهو المطر وجاري غير مسلم الغيل باللام قال ابو بريد هو ما جرى من المياه في الانهار وهو سيل دون السيل الكبير وقال ابن السكيت هو الماء الجاري على الارض واما السانية فهو البعير الذي يسقى به الماء من البئر ويقال له الناضح يقال منه سانيو سنوا اذا سقى به وفي هذا الحديث وجوب العشر فيما سقى به الماء والانسار ونحوها ما ليس فيه مؤنة كثيرة ونصف العشر فيما سقى بالنواضح وغيرها ما فيه مؤنة كثيرة وهذا متفق عليه ولكن اختلف العلماء في ان هل تجب الزكاة في كل ما اخرجت الارض من الثمار والزروع والرياحين وغيرها الا الخشيش والمحب ونحوهما ام يختص فقم البوقية وخصص الجمهور على اختلاف لهم فيما يخص به وهو معروف في كتب الفقه **وقوله** صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبدة ولا فرسه صدقة هذا الحديث اصل في ان اموال القنية لا زكاة فيها وان لا زكاة في الخيل والرقى اذا لم تكن للتجارة وهذا قال العلماء كافة من السلف والخلف الا ان ابا حنيفة وشيخه حماد بن ابي سليمان وزفر وجوابي الجليل اذا كانت انا نا او ذكورا وانا نا في كل فرس دينار وان شاء قومها واخرج عن كل ما نسي درهم فسه درهم وهم وليس لهم حجة في ذلك وهذا الحديث مرشح في الرد عليهم **وقوله** في العبد الا صدقة الفطر مرشح في وجوب صدقة الفطر على السيد عن عبده سواء كان للقنية ام للتجارة وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال اهل الكوفة لا تجب في عبدة التجارة وهي عن داود انه قال لا تجب على السيد بل تجب على العبد ويلزم السيد تمكينه من الكسب ليؤديها وحكاها القاضي عن ابي ثور ايضا ومذهب الشافعي والجمهور العلماء ان المكاتب لا فطرة عليه ولا على سيده وعن عطاء ومالك وابي ثور وجوبها على السيد وهو وجه لبعض اصحاب الشافعي **وقوله** صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وفيه وجه ايضا لبعض اصحابنا انها تجب على المكاتب لانه كالحرفي كثير من الاحكام **وقوله** منع ابن جميل اي منع الزكاة وامتنع من دفعها **وقوله** صلى الله عليه وسلم ما يمنع ابن جميل الا انه كان فقيرا فغناه الله قوله ينقم بكسر القاف وفتحها والكسر افتح **وقوله** صلى الله عليه وسلم واما خالد فانكم تظلمون خالد اقد احتبس ادسا عه واعتاده في سبيل الله قال اهل اللغة الاعتاد اكلات الحرب من السلاح والذواب وغيره والواحد عاده وفتح العين وجمع اعتاد واعتاده وتعنى

مثل اوسق نا بمثل النبي صلى الله عليه وسلم بن سعيد
١ قوله صلى الله عليه وسلم في رواية الى بكر بن ابي شيبة ليس فيما دون خمسة اوساق هكذا في الاصول خمسة اوساق وهو صحيح جمع وسق بكسر الواو كحل واحمال وقد سبق ان اوسق بفتح الواو وكسره **وقوله** صلى الله عليه وسلم من قرا وجب هو تفتح التاء المثناة واسكان الميم وفي رواية محمد بن رافع عن عبد الرزاق ثمر بفتح التاء وفتح الميم **وقوله** صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة قال اهل اللغة يقال ورقى بفتح الواو واسكان النون والمراد به هنا الفضة كلها مفروضا وبغيره واختلف اهل اللغة في اصله فقيل يطلق في الاصل على جميع الفضة وقيل هو حقيقة للمفروب درهم ولا يطلق على غير الدرهم الاما بما زاد هذا قول كثير من اهل اللغة وبالاول قال ابن قتيبة وغيره منهم وهو مذهب الفقهاء ولم يات في الصحيح بيان نصاب الذهب وقد جاءت فيه احاديث تحمد بن نصاب بعشرين مثقالا وهي متعاقبة ولكن اجمع من يذهب في الاجماع على ذلك وكذلك اتفقوا على اشتراط الحول في زكاة الماشية والذهب والفضة دون العشرات وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في الفضة اذا كانت دون مائتي درهم بحجة ادونها لا زكاة فيها **وقوله** صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة قد سبق ان الاوقية اربعون درهما وهي اوقية الجوز الشريفة وقال مالك اذا نفقت شيئا يسيرا بحيث تروج رواج الوازنة وجبت الزكاة ودليلنا انه يصدق اسنادون خمس اواق وفيه دليل ايضا للشافعي وموافقيه في الدرهم المنقوشة ان لا زكاة فيها حتى يبلغ الفضة المفضة مائتي درهم **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما سقت الانهار والغيم الغشور وفيما سقى بالسانية نصف العشر ضبطه مشهور بعظم العين جمع عشر وقال القاضي عياض ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين قال وهو اسم للحرف من ذلك وقال صاحب مطالع الانوار اكثر الشيوخ يقولونه بالفتح وهو الصواب وبذلك الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد عرفت بان اكثر الرواة روده بالفتح وهو الصواب فجمع عشر وقد اتفقوا على انهم عشر اهل الذمة بالفتح ولا فرق بين اللغتين واما الغيم فبفتح

شَعَرْتُ أَنَّ عَمْرَ الرَّجُلِ صَنَوَابِيهِ بِأَبِ زَكَاةِ الْفِطْرِ حَتَّى ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ وَتَقِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا نَأْمَلُكَ حَمْدًا وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
يَعْنَى وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ
صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرَ وَأَنْتَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ نَأْبِي حَمْدًا وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَاللَّفْظُ لَهُ قَالَ نَأْبِي
ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ
حُرٍّ صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ أَنَا يُزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ فَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ رَمَضَانَ
عَلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ قَالَ فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نَصْفَ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ حَتَّى ثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ نَأْبِي
لَيْثٌ حَمْدًا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَمَضَانَ قَالَ أَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ
أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَعَدَلَ النَّاسُ عِدْلَهُ مُدَيْنٍ مِنْ حِنْطَةٍ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ نَأْبِي حَمْدًا وَحَدَّثَنَا ابْنُ قُدَيْشٍ قَالَ أَنَا الضُّعَاكِيُّ عَنْ
نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حُرًّا أَوْ عَبْدًا أَوْ حُرًّا أَوْ عَبْدًا

المحدث أنهم طلبوا من خالد زكاة اعتاده فلما منهم أنها للتجارة وإن الزكاة فيها واجبة فقال لهم لا زكاة
لهم على فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن خالد منع الزكاة فقال لهم أنكم تظلمونه لأنه حبسها وودعها
في سبيل الله قبل الحول عليها فلا زكاة فيها ويحكم أن يكون المراد لو وجبت عليه زكاة لأعطاه ولم
يشع بها لأنه قد وقف أمواله لله تعالى في سبيلها فكيف يشع بواجب عليه واستنبط بعضهم من هذا وجوب
زكاة التجارة وبه قال جمهور العلماء من السلف والخلف خلافا لما ورد وفيه دليل على صحة الوقف
وصحة وقف المنقول وبه قال الأئمة بأسرها إلا أبا حنيفة وبعض الكوفيين وقال بعضهم هذه الصدقة
التي منعها ابن جميل وخالد والعباس لم تكن زكاة إنما كانت صدقة تطوع حكاها القاضي عياض
قال ويؤيده ابن عبد الرزاق روى هذا الحديث وذكر في روايته أن النبي صلى الله عليه وسلم نذير
الناس إلى الصدقة وذكر تمام الحديث قال ابن القصار من المالكية وهذا التأويل اليتيم بالقصة
فلا يظن بالصحة منع الواجب وعلى هذا فخر خالد وأصح لأنه أخرج ماله في سبيل الله فما بقي له مال
يحتل الواساة بصدقة التطوع ويكون ابن جميل شاع بصدقة التطوع فغضب عليه وقال في العباس
هي على مثلها مع ما لا يمتنع إذا طلبت منه هذا الكلام ابن القصار وقال القاضي مكن ظاهر
الأحاديث في الصحيحين أنها في الزكاة لقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة
وأنما كان يعصت في الفريضة قلت الصحيح المشهور أن هذا كان في الزكاة في صدقة التطوع وعلى
هذا قال أصحابنا وغيرهم أقوله صلى الله عليه وسلم هي على مثلها مع ما لا يمتنع أني تسفست منه زكاة
ما بين وقال الذين لا يجوزون تعبيل الزكاة معناه أنا أو غيرها
عنه وقال أبو حنيفة وغيره معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرها عن العباس إلى وقت
يساره من أجل حاجته إليها والصواب أن معناه تعبيلها منه وقد جاء في حديث آخر في غير مسلم
أنما تعبيلنا منه صدقة ما بين أقوله صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنوابيه أي مثل أبيه
وفيه تعظيم حق العم باب زكاة الفطر أقوله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة
الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين
اختلف الناس في معنى فرض هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف معناه الزم وأوجب
فزكاة الفطر فرض واجب عليهم له في عموم قوله تعالى وأتوا الزكاة ولقوله فرض وهو غالب
في استعمال الشرع بهذه المعنى وقال السجستاني بن راهبويه يجب زكاة الفطر كالإجماع وقال
بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي وأبو داود في آخر أمره أنها سنة
ليست واجبة قالوا ومعنى فرض قدر على سبيل النذر وقال أبو حنيفة هي واجبة ليست فرضا
بناء على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض قال القاضي وقال بعضهم الفطرة شسوفة بالزكاة
قلت هذا غلط عرج والصواب أنها فرض واجب أقوله من رمضان إشارة إلى وقت
وجوبها وفيه خلاف للعلماء فالصحيح من قول الشافعي أنها تجب بغروب الشمس ودخول أول
جزء من ليلة عيد الفطر والثاني تجب بطول يوم العيد وقال أصحابنا تجب بالغروب والطلوع
معافان وله بعد الغروب ومات قبل الطلوع لم تجب وعن مالك روايتان كانا لتولين وعنه
أبو حنيفة تجب بطول يوم العيد المأزوي قيل إن هذا الخلاف مبنى على أن قوله الفطر من رمضان
هل المراد به الفطر المعتاد في سائر الشهور فيكون الواجب بالغروب أو الفطر الطاري بعد ذلك فيكون
بطول يوم العيد المأزوي وفي قوله الفطر من رمضان دليل لمن يقول لا تجب إلا على من صام
من رمضان ولو لم يصادق قال وكان سبب هذا أن العبادات التي تطول ويشق التحرز منها من
أمر تقوى كما لما جعل الشارع فيها كفارة ما يبدل النقص كالمدى في الحج والعمرة وكذا الفطرة
لما يكون في الصوم من لغو غيره وقد جاء في حديث آخر أنها طهرة للصائم من اللغو والرفث واختلف
العلماء في الثاني أخرجه عن أبي بصير فقال الجمهور يجب إخراجها للمحدث المذكور بعد هذا صغيرا وكبير
وتعلق من لم يوجبها بأنها تطهير والصبي ليس مما جاز إلى التطهير لعدم الأثم وإيجاب الجمهور عن

هذا بأن التعليل بالتطهير لغالب الناس ولا يمتنع أن لا يوجد التطهير من الذنب كما أنها تجب على
من لا ذنب له كصالح محقق الصلاح وكذا فرضه قبل غروب الشمس لمخافة فأنها تجب عليه
مع عدم الأثم ولما كان الفطر في السفر يجوز للشقة فلو وجد من لا مشقة عليه فله الفطر وأما قوله
صلى الله عليه وسلم على كل حر أو عبد فان داؤد فذا بظاهرة فادجها على العبد نفسه وأوجب على
على السيد لمكينه من كسبها كما يمكن من صلوة الفرض ومذهب الجمهور وجوبها على السيد عنه
وعند أصحابنا في تقديرها وجهان أحدهما أنها تجب على السيد ابتداء والثاني تجب على العبد ثم
يحملها عنه سيده فمن قال بالثاني فلفظه على ظاهره ومن قال بالاول قال لفظه على معنى عن ولا
أقوله على الناس على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى فقيده وليس على أنها تجب على أهل القسري
والأصهار والبرادى والشعاب وكل مسلم حيث كان وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد
وجماهير العلماء وعن عطارد والزهري وربيعة والليث أنها لا تجب إلا على أهل الأمصار والقرى دون
البرادى وفيه دليل للشافعي والجمهور أنها لا تجب على من ملك فاصلا عن قوته
وقوت عياله يوم العيد وقال أبو حنيفة لا تجب على من يحمل لأخذ الزكاة وعنده نازلة لو ملك من
الفطرة المعجلة فاصلا عن قوته ليلة العيد ويوم يوم من الفطرة عن نفسه وعياله وعن مالك وأصحابه
في ذلك خلاف وأقوله ذكر أو أنثى حجة للكوفيين في أنها تجب على الزوجة في نفسها ويلزمها
إخراجها من مالها وعند مالك والشافعي والجمهور يلزم الزوج فطرة زوجته لأنها تابعة للنفقة
وأما الجواز عن الحديث بما سبق في الجواب لداؤد في فطرة العبد وأما قوله من المسلمين فخرج
في أنها لا تخرج إلا عن مسلم ولا يلزم من عبده وزوجه وولده والله أعلم ودان وجبت عليه نفقتهم وهذا
مذهب مالك والشافعي وجماهير العلماء وقال الكوفيون والشافعي وبعض السلف تجب عن
العبد الكافر وتناول الطحاوي قوله من المسلمين على أن المراد بقوله من المسلمين السادة دون العبيد
وهذا يردده ظاهر الحديث وأما قوله صاعا من كذا أو صاعا من كذا فقيده دليل على أن
الواجب في الفطرة عن كل نفس صاع فان كان في غير حنطة وزبيب وجب صاع بالاجماع
وان كان حنطة وزبيب وجب أيضا صاع عند الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة وأحمد
نصف صاع لحديث معاوية المذكور بعد هذا وحجة الجمهور حديث ابن سعيد بعد هذا في قوله
صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقطا أو صاعا من زبيب والدلالة
فيه من وجهين أحدهما أن الطعام في عرف أهل الجاهلية اسم للحنطة خاصة لا سيما وقد قرئ بها في
المذكورات والثاني أنه ذكر أشياء قيمها مختلفة وأوجب في كل نوع منها صاعا فدل على أن
التمر صاع ولا ينظر إلى قيمته ودفع في روايته لابي داؤد أو صاعا من حنطة قال وليس محفوظ
وليس للشافعي بنصف صاع حجة الأحاديث معاوية وسنخبط عنه إنشاء الله تعالى واعتدوا
أحاديث ضعيفة ضعفا أهل الحديث وضعفا بين قال القاضي واختلف في النوع المخرج
فاجمعوا أنه يجوز البر والزبيب والتمر والشجر لا خلافا في البرين لا ينعى بخلافه وخلافا في الزبيب
لبعض المتأخرين وكلاهما يسوق بالاجماع مردوده قوله ولما لا يقط فاجازه مالك و
الجمهور ومنه الحسن واختلف فيه قول الشافعي وقال الشيب لا يخرج إلا هذه الخمسة وقاس
مالك على الخمسة كل ما هو عيش أهل كل بلد من القطن وغيره وأعن مالك قول آخر أنه لا يخرج
غير المنصوص في الحديث وما في معناه ولم يخرج ما من الفقهاء إخراج القيمة وإجازة أبو حنيفة
قلت قال أصحابنا منس الفطرة كل حب وجب فيه العشر ويجزى الأقط على المذهب
والاصح أنه يتعين عليه غالب قوت بلده والثاني يتعين قوت نفسه والثالث يتخير بينهما فان
عدل عن الواجب إلى أعلى منه إجازة وان عدل إلى ما دونه لم يجزه وقوله من المسلمين قال
الجمهور والترمذي وغيره هذه اللفظة انفرد بها مالك دون سائر أصحاب نافع وليس كما قالوا ولم
ينفرد بها مالك بل وافقه فيها ثقتان وهما الضحاك بن عثمان وعمر بن نافع فالصالح ذكره مسلم

حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يرسل الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقرو ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيمة يطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء ولا جلاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطوؤه باطلاؤها كلها مرة عليه أو لاهاؤده عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل يرسل الله فالخيل قال الخيل ثلاثة هي لرجل وثراؤه هي لرجل ستره هي لرجل أجرفا ما التي هي له ونزد فرجل ربطها رياءً وفخراً ونواءً على أهل الإسلام هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقاها فهي له ستر وما التي هي له أجرف فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الإسلام في مخرج أو روضة فيما أكلت من ذلك المخرج أو الروضة من شيء الأكلت له عدد ما أكلت حسناً وكتب له عدد أسرارها وأبوالها حسناً ولا تقطع طولها فاستنتت شرقاً وشرفين الأكلت الله له عدد أسرارها وأبوالها حسناً ولا ترهبها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها الأكلت الله له عدد ما شربت حسناً قيل يرسل الله فالخمر قال ما أنزل علي في الخمر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره **وحدثني** يونس بن عبد الأعلى الصدقي قال أنا عبد الله بن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم في هذا الإسناد بمعني حديث حفص بن ميسرة إلى آخره غير أنه قال ما من صاحب بيل يؤدي حقها ولم يقل منها حقها وذكر فيه لا يفقد منها فصلاً واحداً وقال يكون بها جنباً وجهته وظهرة **وحدثني** محمد بن عبد الملك الأموي قال أنا عبد العزيز بن المختار قال ناسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكوة إلا أخبى عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب بيل لا يؤدي زكوةها إلا يطح لها بقاع قرقر كأوفرها كأنث تستنق عليه كلما مضى عليه آخرها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا يطح لها بقاع قرقر كما وفروها كأنث تستنق عليه كلما مضى عليه آخرها ردت عليه أولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قال سهيل ولا أدري ذكر البقر أم لا قالوا فالخيل

مضت فلا

القاضي عياض قالوا هو تغيير وتصحيح وصوابه ما جاء بعده في الحديث الآخر من رواية سهيل عن أبيه وما جاء في حديث العرو بن سوية عن أبي ذر كلهم عليه إخراجاً عليه ولا بهناً ينظم الكلام قوله صلى الله عليه وسلم في سبيله ضبطناه بضم الياء وفتحها وبرفع لام سبيله ونصبها قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها عقصاء ولا جلاء ولا عضباء قال أهل اللغة العقصاء ملتوية القرنين والجلعاء التي لا قرن لها والعضباء التي أنكرت لنا الداخل قوله صلى الله عليه وسلم تطح بكسر الطاء وفتحها لفتان حكاهما الجوهري وغيره والكسرة فتح وهو المعروف في الرواية وقوله صلى الله عليه وسلم ولا صاحب بقران آخره وليس على وجوب الزكاة في البقر وبهذا صح الأحاديث الواردة في زكاة البقر قوله صلى الله عليه وسلم أو فرما كانت لا يفقد منها فصلاً واحداً وفي الرواية الأخرى أعظم ما كانت هذا للزيادة في عقوبة من يشترط وقتها وكان خلقها فتكون أفضل في وطنها كما أن ذوات القرون تكون بقرونها ليكون الزكوا أصوب للجنس ونظماً قوله صلى الله عليه وسلم ونطأه باطلاؤها الظلف للبقر والغنم والبطا وهو المنشق من القوائم والنف للبعير والقدم للأرعى والمافر للفرس والبعل والحمار قوله صلى الله عليه وسلم في الخيل فاما التي هي له لوزر هكذا هو في أكثر النسخ التي وقع في بعضها الذي وهو وضع وانظر قوله صلى الله عليه وسلم ولوا على أهل الإسلام هو بكسر اللون وبالمداى مناواة ومعادة قوله صلى الله عليه وسلم ربطها في سبيل الله أي أهداها للجهاد وأصله من الربط ومنه الرباط وهو خمس الرجل نفسه في الشغل وأعداده الأربعة لذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقاها استعمل به الوصفية على وجوب الزكاة في الخيل وبهذا خبر أنه كانت الخيل كلها ذكراً فلا زكاة فيها وإن كانت إناثاً أو ذكراً وإن كانا ذكراً وجمعت الزكاة وهو بالجنان شاء أخرج عن كل فرس ديناراً وإن شاء قوماً وأخرج ربع عشر القيمة وقال مالك والشافعي وجماع العلماء لا زكاة في الخيل بحال للحديث السابق ليس على المسلم في فرسه صدقة وتأولوا هذا الحديث على أن المراد به ما بهما وقد يجب الجهاد بها إذا

تعين وقيل يحتمل أن المراد بالحق في رقاها الإحسان إليها والقيام بخلقها وسائر مؤنها والمراد بظهورها أطرافها إذا طلبت عارية وبهذا على النذب وقيل المراد حق الله ما يسب من مال العدو على ظهورها وهو خمس القيمة قوله صلى الله عليه وسلم ولا تقطع طولها هو بكسر الطاء وفتح الواو ويقال طيلها بالياء كذا جاء في المؤطا والطول والبطيل الجبل الذي تربط فيه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تقطع طولها فاستنتت شرقاً وشرفين معنى استنتت أي جرت والشرف بفتح الشين المجرى والراء هو العالي من الأرض وقيل المراد هنا طلقها أو طلقين قوله صلى الله عليه وسلم فشربت ولا يريد أن يسقيها الأكلت الله له عدد ما شربت حسناً هذا من باب التنبية لأنه إذا كان تحصل له هذه الحسنة من غير أن يقصد سقوها فإذا قصد فلا بد باضعاف الحسنة قوله صلى الله عليه وسلم ما أنزل علي في الخمر شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامعة معنى الفاذة القليلة النبط والجامعة أي العامة المتناولة لكل خير معروف وفيه إشارة إلى التمسك بالعموم ومعنى الحديث لم ينزل علي فيها نص بغيرها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يحجج به من قال لا يجوز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم وإنما كان يحكم بالوحي وبسباب الجمهور القائلين بجواز الاجتهاد بأنه لم يظهر فيها شيء قوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكوة قال الإمام أبو جعفر البصري أنكر كل شيء مجموع بعضه على بعض سواء كان في بطن الأرض أم على ظهرها زاد صاحب العين وغيره وكان حفرونا قال القاضي وأختلف السلف في المراد بالكنز المذكور في القرآن والحديث فقال الزهري هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم يؤد فاما مال أخرجت زكوة فليس يكنز وقبل أكثر هو المذكور عن أهل اللغة ولكن الآية منسوخة بوجوب الزكاة وقيل المراد بالآية أهل الكتاب المذكورون قبل ذلك وقيل كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز وإن أدبت زكوة وقيل هو ما فضل عن الحاجة ولعل هذا كان في أول الإسلام وصحيح الحال والتفق أئمة الفتوى على القول الأول وهو الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكوة وذكر عقابه وفي الحديث الآخر من كان عنده مال لم يؤدي زكوة مثل شجاعاً أقرع وفي آخره فيقول أنا كنز قوله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواحيها الخيل يوم القيمة جاء تفسيره في الحديث الآخر في

قوله فاما التي هي له أي لصاحبها ونزد فرجل أي في خيل رجل وعلى هذا القياس البواقي -
قوله واما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله أي لبعض النيات الصالحة لكنها غير الجهاد وبه يحصل التقابل بينه وبين القسم الثالث وقد ذكرت تلك النية في بعض الأحاديث بأنه أظهر الغنى والعفاف عن السؤال -

قوله لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقاها استدلال بالعطف من وجوب الزكاة في الخيل وهو ضعيف إذا عاينة أن من يأخذ الخيل للعفا لا يزيد على واحد ولا زكاة فيه عند أحد فلا بد من تأويل الحديث بأن المراد لم ينس شكر الله لأجل إباحة ظهورها وتمليك رقاها وذلك الشكر يتأدى بالآرية والله تعالى أعلم -

الخير الذي انقذني واخبرني منيها لله

يصحح بالاجراء والمغم وفيه دليل على بقاء الاسلام والجماد الى يوم القيامة والمراد قبيل القيمة
يسير الى حتى تاتي الرزق الطيبة من قبل اليمن لقبض روح كل مؤمن ومؤمنة كما ثبت في الصحيح
قوله صلى الله عليه وسلم واما الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وينها ويزياء الناس
قال ابن اللثة الاشتر بفتح الهمزة والشين وهو المرح والبلحاج واما البطر فالطغيان عند الحق
واما البذر ففتح الباء والنال المعجمة وهو معنى الاشرا والبطر قوله صلى الله عليه وسلم
الاجادت يوم القيمة اكثر ما كانت قط وقعد لها وكذلك في البقر والغنم، هكذا هو في الاصول
بالا، الثلاثة وقعد بفتح القاف والعين وفي قط لغات حكاه ابن الجوهري والنفيسة
المشورة قط مفتوحة القاف مشددة الطاء قال الكسائي كانت قطط بعنم الحروف الثلاثة
فا سكن الـث في ثم ادغم والثانية قط بعنم القاف تتبع الفضة الضمكوك مرياً بذوا الثانية قط
بفتح القاف وتخفيف الطاء والرابعة قط بعنم القاف والطاء المخففة وهي قليلة، هذا اذا كانت
معنى الدهر فاما التي بمعنى حب وهو الاكتفاء فمفتوحة ساكنة الطاء تقول راية مرة فقط فان
اضفت قلت قللك بهذا الشيء اي حبك وقطني وقطى وقطره وقطاه قوله صلى
الله عليه وسلم شجاعا اقرع، الشجاع الحية الذكر والاقرع الذي تعط شعره كثرة سمه وقيل
الشجاع الذي يواشب الراجل والفارس ويقوم على ذنبه ويربها بلع رأس الفارس ويكون في
الصغار اي قوله صلى الله عليه وسلم مثل لشجاعا اقرع، قال القاسمي ظاهره ان الشـ
تعالى خلق هذا الشجاع لعنائه ومعنى مثل اي نصب ومير بمعنى ان ماله يعير على صورة الشجاع
قوله صلى الله عليه وسلم سلك بيده في فيه فيقتضها قضم الفحل، معنى سلك ادخل
ويقضها بفتح الفاء يقال قضمته الدابة شعيراً بكسر الصاد تقضمه بفتحها اذا اكلته قوله
صلى الله عليه وسلم ليس فيها جمادى هي التي لا قرن لها قوله قلنا يا رسول الله وما حقها
قال اطراق فلها واعارة دلوبها وميبتها وجلها على الماء وحمل عليها في سبيل الله، قال القاسمي
قال المازني يحتمل ان يكون هذا الحق في موضعين ففيه الواساة قال القاسمي هذه الالفاظ

قوله اذ جاء يوم القيامة شجاعا بضم الشين وتكسر وهوالحية ولعل ذلك في بعض الاحوال وما سبق من قوله صفحت في حال أخرى فلا تنافي والله تعالى اعلم -

فيها ملاً من قریش اذ جاء رجل اخشن الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه فقام عليهم فقال بئرا الكاذبين برضف يحيى عليه في نار جهنم
فيوضع على حمة ثلثي احدهم حتى يخرج من نفث كفيه ويوضع على نفث كفيه حتى يخرج من حمة ثلثيه ينزل قال فوضع القوم
رؤسهم فما رأيت احدا منهم رجع اليه شيئا قال فاذبر واتبعته حتى جلس الى سارية فقلت ما رأيت هؤلاء الا كرهوا ما قلت لهم فقال ان هؤلاء
لا يعقلون شيئا ان خيلي ابا القاسم صلى الله عليه دعاني فاجبته فقال آتري احدا فنظرت ما على من الشمس وانا اظن انه يبعثني في حاجة له
فقلت اراه فقال ما يترني ان لي مثله ذهبا انفقته كله الا ثلاثة دنانير ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئا قال قلت مالك ولا خوتك
من قریش لا تعتبر بهم وتصيب منهم قال لا وربك لا سالهم عن دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله وحل ثنا شيكان بن
فروخ قال نا ابوالشهب قال نا خلد العصري عن الاحنف بن قيس قال كنت في نفر من قریش فمر ابو ذر وهو يقول بئرا الكاذبين بكى في ظهورهم
يخرج من جنوبهم وبكى من قبل اقفائهم يخرج من جباههم قال ثم تتخى فعدت قال قلت من هذا قالوا هذا ابو ذر قال فقصت اليه فقلت ما
شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت الا شيئا قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه قال قلت ما تقول في هذا العطاء قال خذ فان فيه اليوم معونة
فاذا كان ثمنا لدينك فدفعه باب الحث على النفقة وتبشير النفق بالخلف **حداثي** زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نير قالانا سفيان
ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم انفق انفق عليك وقال
يمين الله ملاي وقال ابن نمير ملاي سحاء لا يغيضها شئ الليل والنهار **حداثي** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق بن هبنا قال نا معمر بن
راشد عن هبنا بن هبنا بن منبه اخي وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه فذكر احاديث منها وقال قال رسول
الله صلى الله عليه ان الله قال لي انفق انفق عليك وقال رسول الله صلى الله عليه يمين الله ملاي لا يغيضها سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق

حسن الوجه كتفه ^٢ فادبروا ^٣ قال ^٤ قال ^٥ و ^٦

اى بين اوقات فتودى فى الحلقه (قوله) اذا جاد رجل اخشن الثياب
 اخشن الجسد اخشن الوجه، هو بانى دواشين المعجمن فى الالفاظ الثلاثة ونقله القاضى بكذا عن المجموعه هو من الخشونه
 قال وعنه ابن الزياتى الاخر فاعنه حسن الوجه من الحسن ودواه القابسى فى الجنادى من الشر والثياب
 والبيده من الحسن واخره خشن من الخشونه وهو اصوصب (قوله) فقام عليهم، اى وقف
 (قوله) عن ابى ذر قال بشر الكانزين برصف يحكى عليه فى ناد جهنم فيوضع على حلقته ثدى احد سم حتى
 يخرج من نغض كفيه ويوضع على نغض كفيه حتى يخرج من حلقته ثديه ينزلزل، اما (قوله)
 بشر الكانزين فظاهره انه اراد الاحتجاج لذهبيه فى ان الكفر كل ما فضل عن حاجه الانسان نه اهو
 المعروف من مذهب ابى ذر وروى عنه غيره والصحيح الذى عليه الجمهور ان الكفر هو المال الذى لم
 تؤد زكاته فاما اذا ادبت زكاته فليس بكفر سواء كثر ام قل وقال القاضى الصحيح ان انكاره انما
 هو على السلاطين الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه فى وجوهه وهذا الذى
 قاله القاضى باطل لان السلاطين فى زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يتحولوا فى بيت المال انما كان
 فى زمنه ابو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وتوفى فى زمن عثمان سنه ستين وثلاثين (قوله)
 برصف، هى الجمادة الحماة (وقوله) يحكى عليه، اى يوقد عليه وفى جهنم مذبيان لاهل العربيه
 احد هاهنا اسم على فلان ينصرف للجمعه والعليه قال الواحدى قال يونس واكثر النخوين هى عجميه
 لا تنصرف للتعريف والعجمه وقال آخرون هو اسم على سميته به بعد قهره ولم ينصرف للعلميه
 والثاني قال قطرب عن رؤبه يقال بمرجه نام اى بعيمه القعر وقال الواحدى فى موضع آخر
 قال اهل اللغة هى مشتقه من الجموده وهى الغلظه يقال جهم الوجه اى غليظه وسميت جهنم لغلظ
 امرها فى العذاب (قوله) ثدى احد سم، فيه جواز استعمال الثدى فى الرجل وهو الصحيح ومن اهل
 اللغة من انكره وقال لا يقال ثدى الا للمرأة ويقال فى الرجل شدة وقد سبق بيان هذا مسبقا
 فى كتاب الايمان فى حديث الرجل الذى قتل نفسه بسيفه فجعل ذبا به بين ثديه وسبق ان
 الثدى يذكر ويؤنث (قوله) نغض كفيه، هو بضم النون واسكان الغين الجمعه وبعد باضافه
 معجمه وهو العظم الرقيق الذى على طرف الكتف وقيل هو اعلى الكتف ويقال له ايضا
 النغض وقوله ينزلزل اى يتحرك قال القاضى قيل معناه انه بسبب نفيجه يتحرك لكونه يتنرى
 قال والصواب ان الحركة والزلزل انما هو للرصف اى يتحرك من نغض كفه حتى يخرج من حلقته
 ثديه ووقع فى النسخ على حلقته ثدى احد سم الى قوله حتى يخرج من حلقته ثديه بغيره بافرا الشدى
 فى الاول وثنيه فى الثانى وكلاهما صحيح (قوله) لا تعزيم اى تاتيهم، وتطلب منهم يقال
 عروته واعترته واعترته اذا اتيته تطلب منه حاجه (قوله) لا اسلمهم عن دنيا ولا استقيمتهم
 عن دين، بكذا فى الاصول عن دنيا وفى روايه الجنادى لا اسلمهم دنيا بخذف عن وهو الاجود
 اى لا اسلمهم شيئا من متاعها (قوله) مدشا غليه العصرى، هو بضم الفاء المعجمه وفتح اللام و
 اسكان اليا و والعصرى بفتح العين والصاد المثلثين منسوب الى بنى عمر باب الحث
 على النفقة وتبشير المنفق بالخلف (قوله) عز وجل انفق عليك، هو معنى قوله عز وجل

وما انفقتم من شئ فهو يخلف فيتمتعن الحث على الانفاق
في وجوه الخير والتبشير بالخلف من فضل الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم بين الشر
ملأى وقال ابن نعيمان) هكذا وقعت رواية ابن نعيمان قالوا وهو غلط منه وصوابه ملأى
كما في سائر الروايات ثم ضبطوا رواية ابن نعيمان وجميع احدهما اسكان اللام وبعد بها همزة
والثاني ملان بفتح اللام بلا همزة (قوله صلى الله عليه وسلم بين الشر ملأى ساء لا يغيضنا شئ
ليس والنساء ضبطوا ساء بوجهم احدهما ساء بالتسوية على المصدر وبهذا هو الراجح الاظهر
والثاني حكاية القاصي ساء بالمد على الوصف ووزنه فغلاض صفة للبدن والسم العصب الدائم
والليل والنهار في هذه الرواية منصوبان على النظر بمعنى لا يغيضنا شئ لا ينقصنا
بقال غاض الماد وغاضه الله لانهم ومنعه قال القاصي قال الامام المازني هذا مما يتساءل
عن اليمين اذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا يوصف بها البادئي سبحانه وتعالى لانها تنقسم
ثبات الشمال وهذا ينقسم التمهيد ويتقدس الله سبحانه عن التجسيم والحمد وانما خاطبهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما يفهمونه وانادوا بخياره ان الله تعالى لا ينقصه الانفاق ولا يسك
شيء الا ملأى جل الله عن ذلك وعبر صلى الله عليه وسلم عن توالي النعم بسبح اليمين لان البازل ما يفعل
لك بيمينه قال ويحتمل ان يريد بذلك ان قدرة الله سبحانه وتعالى على الاشياء على درجة واحدة
لا يختلف صنفها وقوة وان المقدورات تقع بها على جهة واحدة ولا تختلف قوة ومنعها
كما يختلف فعلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومثابته المحدثين واما
قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الثانية وبهذه الاخرى القبط فعناه انه وان كانت
قدرة سبحانه وتعالى واحدة فانه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يمكن الا بيمين
عبر عن قدرته على التصرف في ذلك باليمين ليفهمهم المعنى المراد بما اعتاده من الخطاب على سبيل
المجاز هذا آخر كلام المازني (قوله في رواية محمد بن رافع لا يغيضنا ساء الليل والنساء)
ضبطناه بوجهين نصب الليل والنهار ورفعهما النصب على النظر والرفع على انه فاعل
قوله صلى الله عليه وسلم وبهذه الاخرى القبط ينخفض ويرفع ضبطوه بوجهين احدهما
القيض بالفاء والياء المثناة تحت والثاني القبط بالقاف والياء الموحدة وذكر القاصي
انه بالقاف وهو الموجود لاكثر الرواة قال وهو الاشهر والمعروف قال ومعنى القبط الموت
واما القبط بالفاء فالاحسان والعطاء والرزق الواسع قال وقد يكون معنى القبط بالقاف
اي الموت قال البركاوي والقيض الموت قال القاصي قيس يقولون فاضت نفسه بالصاد
اذا مات وطى يقولون فاضت نفسه بالطاء وتيل اذا ذكرت النفس بالطاء واذا قيل فاذا
من غير ذكر النفس بالطاء وجاء في رواية اخرى وبهذه الميزان ينخفض ويرفع فقد يكون عبادة
عن الرزق ومقاديره وقد تكون عبادة عن جملة المقادير ومعنى ينخفض ويرفع قيل هو عبادة عن
تقدير الرزق بقره على من يشاء ولوسع على من يشاء وقد تكونان عبادة عن تعرف القادير

قوله فنظرت ما على من الشمس اى تأملت على ما على من التعب
بواسطة حرارة الشمس على تقدير الذهاب الى احد على ما فهمت
من كلامه -

منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يَغُضْ ما في يمينه قال وعرشه على الماء وببداة الأخرى القبض يرفع ويخفض **باب فضل النفقة على**
العيال والمملوك وأثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم **حدثنا** أبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد قال أبو الربيع
 نا حماد بن زيد قال نا أيوب عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرَّحْبِي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل دينار ينفقه الرجل دينار
 ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله قال أبو قلابة وبدأ بالعيال ثم قال
 أبو قلابة وإي رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عيال صغار يُعِفُّهم أو ينفعهم الله به ويغنيهم **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن
 حرب وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالوا نا وكيع عن سفين عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رَقَبَةٍ ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك
حدثنا سعيد بن محمد الجرمي قال نا عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر الكِنَانِي عن ابيه عن طلحة بن مصروق عن خيثمة قال كنا جلوسا مع
 عبد الله بن عمرو اذا جاءه قهرمان له فدخل فقال اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
 اثمانا يحبس عن مزيلك قوته **باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم اهله ثم القرابة** **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث **وحدثنا** محمد بن ربح قال نا
 الليث عن ابي الزبير عن جابر انه قال اعتق رجل من بني عذرة عبد له عن دبر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك مال غيره فقال لا فقال من يشتريه
 متى فاشتره نعيم بن عبد الله العدوي ثمان مائة درهم فجاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها اليه ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل
 شئ فلا هلك فان فضيل عن اهلك شئ فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شئ فهلك اذ هكذا يقول فبين يديك وعن يمينك
 وعن شمالك **حدثنا** يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال نا اسماعيل يعني ابن عتيبة عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر نا رجلا من الانصار
 يقال له ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب وساق الحديث بمعنى حديث الليث **باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين**
 والزوج والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس
 ابن مالك يقول كان ابو طلحة اكثر انصارى بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بئرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قل انس فلما نزلت هذه الآية لن تناولوا البر حتى تنفقوا ما يحبون قام ابو طلحة رضى الله عنه
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقول في كتابه لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان احب مولى الى بئرحاء وانها صدقة
 لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال ربك بخ ذلك مال ربك قد سمعت

السَّمَوَاتِ الْفَيْضِ بِالْمَرْءِ ثَنَا بِدِرْجِي رَأَيْتُ رَأَيْتُ

[illegible]

باب فعمل النقطه والصدمه على الاقربين والزواج والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين
 وقوله وكان احب الامواله البربر هاددا **اختلقوا** في ضبط هذه اللفظه على اوجه قال القاضي
 رحمه الله دونا هذه اللفظه عن شيوعنا بفتح الراء ومنها مع كسر الباء وفتح الباء والراء قال الياجي
 قرأت هذه اللفظه على ابن ذر الروي بفتح الراء على كل حال قال وعليه ادركت اهل العلم والحفظ
 بالمشرق وقال لي الصوري بي بالفتح وانفقا على ان من رفع الراء والزمها حكم الاعراب فنهت

اخطأ قال وبالرفع قرأناه على شيوخنا بالاندلس وهذا الموضع يعرف بقصر بني جديله قبلى
 المسجد وذكر مسلم رواية حماد بن سلمة أنه الحرف بر ياء بفتح الباء وكسر الراء وكذا سمعناه من ابى نحر
 عن العزدي والسمرقندي وكان عند ابن سبيد عن البحرى من رواية حماد بن عمار بكسر الباء بفتح الراء
 وضبط الحميدى من رواية حماد بن عمار بفتح الباء والراء ووقع في كتاب ابى داود وجعلت ارضى
 باريما لله واكثر رواياتهم في هذا الحرف بالقصر وروياه عن بعض شيوخنا بالوجهين وبالمسند
 وجهه بخط الازهيلى وبهواطى يسمى بهذا الاسم وليس اسم برو الحديث يدل عليه والله اعلم بهذا
 آخر كلام القاضى قوله قام بالطلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى
 يقول في كتابه الى آخره فيه دلالة للمذهب الصحيح وقول الجمهور انه لا يجوز ان يقال ان الله
 يقول كما يقال ان الله قال وقال مطرف بن عبد الله بن النخعي التبع لايقال الله يقول و
 انما يقال قال الله او الله قال ولا يستعمل مضارعاً وهذا غلط والصواب جوازه وقد قال الله
 تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد نظاهرت الاحاديث الصحيحة باستعمال ذلك
 وقد اشرت الى طرف منها في كتاب الاذكار وكان من كرهه ظن انه يقتضى استيناف القول
 وقول الله تعالى قديم وهذا ظن عجيب فان المعنى مفعول ولا لبس فيه وفي هذا الحديث استنباب
 الاتفاق مما يجب وشاورة اهل العلم والفضل في كيفية الصدقات ووجه الطاعات وغيرها
 قوله صلى الله عليه وسلم نوح ذلك مال رانح ذلك مال رانح قال اهل اللغة يقال نوح
 ياسكان الخاء وتنويناها كسورة وحكى القاضى بكسرها تنوين وحكى الاهر الشديدي فيه قال
 القاضى وروى بالرفع فاذا كبرت فالاختيار تحريك الاول منونا واسكان الثانى قال
 ابن دد يد معناه تعظيم الامر وتفيخه وسكنت الخاء فيه ككون اللام في بل ويل ومن قال
 نوح بكسرها منونا شبهه بالاصوات كصوت قال ابن السكيت نوح ونوح بمعنى واحد
 وقال الداؤدى نوح كلمته تعالى اذا حمد الفعل وقال غيره تعالى عند العجايب واما قوله
 صلى الله عليه وسلم مال رانح فضبطناه هنا بالياء المثناة وبالموحدة وقال

قوله فمن يشتريه فاشتره نعيم حمله الحنفية على المدبر المقيد بان قال له ان مت في مرضي هذا فانك حري بعد موتي ومثله يجوز بيعه عندهم وحمله بعض المالكية على ان الرجل الذي اعتقه كان مديونا وظاهر الحديث يورده كما اعترف به صاحب اكمال الاكمال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال -

ما قلت فيها واني اري ان تجعلها في الاقربين فقسما ابوطلة في اقاربه وبني **حدثني** محمد بن حاتم قال ناظرنا قال ناظرنا بن سلمة قال ناظرنا
 ثابت عن انس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال ابوطلة اري ربنا يسئلنا من اموالنا فاشهدك يا رسول الله اني
 قد جعلت ارضي بئزحاء الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وابي بن كعب **وحدثني**
 هرون بن سعيد الايلي قال ناظرنا ابن وهب قال اخبرني عبد بن بكير عن كريب عن ميمونة بنت الحارث انها اعتقت وليدة في زمان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك **حدثنا** حسن بن الربيع قال ناظرنا ابو الاوص
 عن الاعمش عن ابي وائل عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله قال قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقن يا معشر النساء ولو من
 حليكن قالت فرجعت الى عبد الله فقلت انك رجل خفيف ذات اليد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرنا بالصدقة فانه فاسأله فان
 كان ذلك يجزني عني والاصرفتها الى غيركم قالت فقال لي عبد الله بل ائتيه انت قالت فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بباب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حاجتها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم القيت عليه المهابة قالت فخرج علينا بلال فقلنا له ائت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبره ان امرأتين ببابك تسالانك تجزي الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجورهما ولا تخبره من نحن
 قالت فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هما فقال امرأة من الانصار وزينب فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اني الزيات قال امرأة عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة **وحدثني**
 احمد بن يوسف الازدي قال ناظرنا عبد بن حفص بن غياث قال ناظرنا قال ناظرنا قال حدثني شقيق عن عمرو بن الحارث عن زينب
 امرأة عبد الله قال فذكرت لابي ابراهيم فحدثني عن ابي عبيدة عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله بمثله سواء قال كنت في المسجد
 فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولو من حليكن وساق الحديث بنحو حديث ابي الاوص **حدثنا** ابو كريب محمد بن العلاء قال ناظرنا ابو
 اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله هل لي اجر في بني ابي سلمة انفق
 عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بنو فقال نعم لك فيهم اجر ما انفق عليهم **وحدثني** سويد بن سعيد قال ناظرنا علي بن مسهر
حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال ناظرنا عبد الرزاق قال ناظرنا جميعا عن هشام بن عروة في هذا الاسناد بمثله **وحدثنا**
 محمد بن عبد الله بن معاذ القنبري قال ناظرنا قال ناظرنا قال ناظرنا عن عدي وهو ابن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن ابي مسعود البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحسبها كانت له صدقة **وحدثنا** محمد بن بشر وابو بكر بن نافع كلاهما عن محمد بن جعفر **وحدثنا**
 ابو كريب قال ناظرنا جميعا عن شعبة في هذا الاسناد **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناظرنا عبد الله بن ادريس عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 اسما قالت قلت يا رسول الله ان امي قدمت على وهي راغبة او اهبه افاصلها قال نعم **وحدثنا** ابو كريب محمد بن العلاء قال ناظرنا ابو اسامة
 عن هشام عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر قالت قلت يا رسول الله قدمت على امي وهي مشركة في عهد قريش اذا عاهدوا هم فاستفتيت رسول

فصله قال ابي

القاضي روايتنا في كتاب مسلم بالموحدة واختلفت الرواة فيه عن مالك في البخاري
 والموطا وغيرهما فمن رواه بالموحدة فعناه ظاهر ومن رواه بالثنا فعناه راجح عليك
 اجره ونفعه في الآخرة وفي الحديث من الفوائد غير ما يستحق ان الصدقة على الاقارب
 افضل من الاجانب اذا كانوا محتاجين وفيه ان القرابة يرعى حقها في صلة الارحام وان
 لم يجتمعوا الا في اب بعيد لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالطمع ان يجعل صدقة في
 الاقربين فجعلها في ابي بن كعب وحسان بن ثابت وانما يجتمعان معه في الجدا السابح
 قوله صلى الله عليه وسلم في قصة ميمونة حين اعتقت الجارية لو اعطيتها اخوالك كان
 اعظم لاجرك فيه فضيلة صلة الارحام والاحسان الى الاقارب وانما افضل من العتق
 وبكذا وقعت هذه اللفظة في صحيح مسلم اخوالك باللام ووقعت في رواية غير الاصيل في
 البخاري وفي رواية الاصيل اخوالك بالتاء قال القاضي ولعله اصح بدليل رواية مالك في
 الموطا اعطيتا اخلك قلت الجمع صحيح ولا تعارض وقد قال صلى الله عليه وسلم ذلك كله
 وفيه الامتنان باقارب الام اكراما لعمادته ويزيادة في برها وفيه جواز تبرع المرأة بالمال
 بغير اذن زوجها قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن فيه امرولى الامر ربيته
 بالصدقة وقال الخيزر وعظ النساء اذا لم يرتب عليه فتنة والعشيرة الجماعة الذين صفتهم
 واحدة قوله صلى الله عليه وسلم ولو من حليكن هو يفتح الى دارسا كان الام مفرودا
 الجمع فيقال بضم الاء وكسر الاء كسورة فيها والياء مشددة قولنا فان كان ذلك
 يجزى عني هو يفتح الياء اي يكفي وكذا قولنا بعد تجزى الصدقة عنهما بفتح التاء وقولنا تجزى
 الصدقة عنهما على زوجيهما هذه الفصح اللغات فيقال على زوجيهما وعلى زوجيهما وعلى ازواجهما
 وهي الفصحين وبها جاء القرآن العزيز في قوله تعالى فقد صفت قلوبكما وكذا قولنا وعلى ايتام في
 حجورهما وشبه ذلك ما يكون لكل واحد من الاثنين منه واحد قولنا ولا تجزى نحن ثم اخبر
 بهما قد يقال ان الاطفال للوعد وانشاء السر وجوابه ان عارض ذلك جواب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجوابه صلى الله عليه وسلم واجب محتم لا يجوز تأخيرها ولا يقدم عليه غيره وقد

تقرر انه اذا تارضت المصالح بدى باهمها قوله صلى الله عليه وسلم لهما اجران اجسر
 القرابة واجر الصدقة فيه الحديث على الصدقة على الاقارب وصلة الارحام وان فيها
 اجرين قوله فذكرت لابي ابراهيم فحدثني عن ابي عبيدة القائل فذكرت لابي ابراهيم هو الاصل
 ومقصوده انه رواه عن شقيقين شقيق وابي عبيدة وهذا المذكور في حديث امرأة ابن مسعود
 والمرأة الانصارية من النفقة على ازواجهما وايتام في حجورهما ونفقة ام سلمة على نبيها المراد به
 كل صدقة تلوع وسياق الاحاديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا
 انفق على اهله نفقة يحسبها كانت له صدقة فيه بيان ان المراد بالصدقة والنفقة المطلقة
 في باقي الاحاديث اذا احتسبها ومعناه ان الله تعالى فلا يدخل فيه من النفقة اذا اهلوا
 يدخل المحتسب وطريقته في الاحتساب ان يتذكر انه يجب عليه الانفاق على الزوجة والطفال
 اولاده والملوك وغيرهم من تجب نفقة على حسب احوالهم واختلاف العلماء فيهم وان غيرهم
 ممن ينفق عليه مندوب الى الانفاق عليهم فينفق بيته او امره وقدمه بالاحسان اليهم والله
 اعلم قوله عن اسما بنت ابي بكر قالت قدمت على امي وهي راغبة او اهبه او اغبه وفي الرواية
 الثانية راغبة بلا شك وفيها وهي مشركة نقلت للنبي صلى الله عليه وسلم افاصل امي قال
 نعم صلى الله عليه وسلم قال القاضي الصحيح راغبة بلا شك قال قيل معناه راغبة عن الاسلام وكاد به لو قيل معناه طامعة فيما
 اعطيتها حريصة عليه وفي رواية الى داود قدمت على امي راغبة في عهد قريش وهي راغبة مشركة
 فالاول راغبة بالدار طامعة طامعة صلتى والثانية بالميم معناه كاد به للاسلام ساخطه وفيه
 جواز صلة القريب المشرك وام اسما اسمها قبيلة وقيل قبيلة بالقاف والتاء المشقة من
 فوق وهي قبيلة بنت عبد العزى القرشي العامرية واختلف العلماء في انها اسلمت

قوله قلت يا رسول الله قدمت على امي جملة قدمت على امي الى
 فاستفتيت حال من ضمير قلت بتقدير قد اى وقد قدمت على امي
 وقولها قلت قدمت في اخرا الحديث متعلق بقوله يا رسول الله قلت
 تكرار الاول فافهم

انه سمع عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل انسان بنحو حديث مغوية عن زيد وقال فانه يمشى يومئذ حذاً ثانياً ابوبكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة عن شعبة عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة قيل ارايت ان لم يجد قال يعتل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال ارايت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال قيل له ارايت ان لم يستطع قال يا امر بالمعروف او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يسك عن الشرفانها صدقة وحداً ثانياً محمد بن المثني قال نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا شعبة هذا الاسناد حله محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق بن همام قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلاهي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع الشمس قال يعديل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحملة عليه او ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها الى الصلوة صدقة وتيمط الاذى عن الطريق صدقة وحداً ثانياً القسم بن زكريا قال نا خالد بن مخلد قال نا سليمان وهو ابن بلال قال حدثني مغوية ابن ابي مزيير عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً ثانياً ابوبكر بن ابي شيبة وابن نمير قال نا وكيع قال نا شعبة وحداً ثانياً محمد بن المثني واللفظ له قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فيوشك الرجل يمشى بصدقة فيقول الذي اعطياها لوجئتنا بها بالامس قبلها فاما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها حداً ثانياً عبد الله بن بزاد الاشعري وابوكريب محمد بن العلاء قال نا ابواسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد احداً ياخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلدن به من قلة الرجال وكثرة النساء وفي رواية ابن بزاد وتروى الرجل حداً ثانياً قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد احداً يقبلها منه حتى تعود ارض الوب مروجا وانهارا وحداً ثانياً ابو الطاهر قال نا ابن وهب عن عمرو بن الخرب عن ابي يونس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا

و قال قيل و عليه بكل ثنا و فيها و

الحديث تصدقوا فيوشك الرجل الى آخره وسبب عدم قبول الصدقة في آخر الزمان لكثرة الاولاد وظهور كونه الارض ووضع البركات فيها كما ثبت في الصحيح بعد ملك يا جوج وما جوج وقلة ما لم وقرب الساعة وعدم ادخارهم المال وكثرة الصدقات والله اعلم اقول صلى الله عليه وسلم يطوف الرجل بصدقة من الذهب انما هذا يتضمن التنبيه على ما سواه لانه اذا كان الذهب لا يقبل احد عليه الطن بغيره و قوله صلى الله عليه وسلم يطوف اشارة الى انه يزود بها بين الناس فلا يجد من يقبلها فتصل البالية والتنبيه على عدم قبول الصدقة بثلاثة اشياء كونه يورثها ويطوف بها وهي ذهب اقول ويرى الرجل الواحد ثم قال وفي رواية ابن بزاد وتروى هكذا هو في جميع النسخ الاول يرى بضم الياء الشاة تحت والثاني يفتح المشاة فوق اقول صلى الله عليه وسلم ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلدن به من قلة الرجال وكثرة النساء معنى يلدن به اي يتبعين اليه ليقوم بحوائجهم ويذب عنهم كقبيلة بقي من رجالها واحد فقط وليقت نسائها فيلدن بذلك الرجل ليزب عنهم ويقوم بحوائجهم ولا يطع فيهم احد بسببه واما سبب قلة الرجال وكثرة النساء فهو الحروب والقتال الذي يقع في آخر الزمان وتراكم الملاحم كما قال صلى الله عليه وسلم ويكثر البرج اي القتل اقول حداثا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري هو يشهد بالياد منسوب الى القادة القليلة المعروفة وسبب بيان مرات اقول صلى الله عليه وسلم حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا معناها والله اعلم انهم يزكونها ويفرقون منها فبقى مملسة لا تزدع ولا تسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم القتل وقرب الساعة

وقلة الناس وكثرة الموالم يورثون

المعجزة والثاني بعثها واباسين المهلة وبعضهم عكسه وكلاهما صحيح واما قوله بعده في رواية الدرر وقال انه ليس بها لملة لا غير واما قوله بعده في حديث ابي بكر بن نافع وقال فانه يمشى يومئذ نا المعجزة باقيا قوله صلى الله عليه وسلم تين ذال الحارثية الملسوف الملسوف عند اهل اللغة يطلق على المتحسر وعلى المضطرب وعلى المظلم وقوله يا لهف نفسي على كذا وكذا تحسر بها على ما فات ويقال لهف بكسر الهمزة يلف بفتحها لهما باسكانا اي حزن وتحسر وكذا التلف اقول صلى الله عليه وسلم تسك عن الشرفانها صدقة مغناه صدقة على نفسه كما في غير هذه الرواية والمراد ان اذا امسك عن الشرف لانه كان له اجر على ذلك كما ان للمصدق بالمال اجر اقول صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع الشمس قال العلاء المراد صدقة نذير وترغيب لا ايجاب ولا ازام اقول صلى الله عليه وسلم تعدل بين الاثنين صدقة اي تصلح بينهما بالعدل اقول عن معاوية بن ابي مزرود هو يضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء الشدة واسم ابي مزرود عبد الرحمن بن يسار اقول صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً تلفاً قال العلاء هذا في الانفاق في الطاعات ومكالم الاغلق وعلى الحيال والضيقات والصدقات ونحو ذلك بحيث لا يذم ولا يسمى سرفاً والامساك المذموم هو الامساك عن بذل اقول صلى الله عليه وسلم تصدقوا فيوشك الرجل يمشى بصدقة فيقول الذي اعطياها لوجئتنا بها بالامس قبلها فاما الآن فلا حاجة لي فلا يجد من يقبلها معنى اعطياها اي عرضت عليه وفي هذا الحديث والاحاديث بعده ما ورد في كثرة المال في آخر الزمان وان الانسان لا يجد من يقبل صدقة المحت على البادرة بالصدقة وانما امكاننا قبل تعدد ما قد صرح بهذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم في اول

قوله الاملكان ينزلان فيقول الخ لا يقال لا فائدة في هذا القول على تقدير عدم سماع الناس ذلك اذ لا يحصل به ترغيب ولا تهيب بدون السماع لا نا نقول تبليغ الصادق يقوم مقام السماع فينبغي للعاقل ان لا يلاحظ يوم هذا الدعاء بحيث كانه يسعه من الملكين فيفعل بسبب ذلك لو سمع من الملكين لفعل وهذا هو الفائدة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بذلك ان المقصود بالذات الدعاء لهذا وعلى هذا اسواء علموا به ام لا والله تعالى اعلم ثم قوله ممسكاً تلفاً حمله الجمهور على الضياع وحمله ابن العربي الصوفي على توفيق الصدقة والله تعالى اعلم - قوله مروجا جامع مرج بمعنى البرعى -

قوله كل سلامي بضم السين بمعنى الفصل وقوله عليه صدقة على النسبة المجازية اي يجب على صاحبه اجله صدقة والمراد بالوجوب الثبوت على وجه التاكيد لا الوجوب الشرعي والله تعالى اعلم وقوله كل يوم بالنصب ظرف للوجوب وقوله تطلع عليه الشمس اي على صاحب السلامي والعائد الى اليوم معجزة اي فيه وتوصيف اليوم بذلك لا فائدة التنصيص على التعميم كما قالوا في قوله تعالى ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا والحاصل ان الشيء اذا وصف بوصف يعم جميع افرادة يصير نصافي التعميم وقوله يعديل فعل بمعنى المصدر مبتدأ خبره صدقة على وزن ومن آيته يريكم البرق والله تعالى اعلم

تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهترب المال من يقبله منه صدقة ويديعي اليه الرجل فيقول لا آت بلى فيه
وحدثنا واصل بن عبد الأعلى وابوكريب ومحمد بن يزيد الرقاعي واللفظ لواصل قالوا نا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **تقضي الارض افلاكها كمثل الاسطوان من الذهب والفضة فيجئ القاتل فيقول في هذا قتلت**
ويجئ القاطع فيقول في هذا اقطعت يدي ثم يدعون فلا يأخذون منه شيئا **وحدثنا**
 قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق
 احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة فتربوني كف الرحمن حتى تكون اعظم
 من الجبل كما يربي احدكم فلوة او فصيله **وحدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه
 عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصدق احد بتمرة من كسب طيب الا اخذها الله بيمينه فيؤتيها كما يوتي احدكم
 فلوة او قلوصة حتى تكون مثل الجبل او اعظم **وحدثنا** امية بن بسطام قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا رستم عن رستم وحدثني
 احمد بن عثمان الاودي قال نا خالد بن مخلد قال نا حذثنى سليمان يعني ابن بلال كلاهما عن سهيل بهذا الا سناد في حديث روى
 من الكسب الطيب فيضعها في حقها وفي حديث سليمان فيضعها في موضعها **وحدثنا** ثنية ابو الطاهر قال نا عبد الله بن وهب قال
 اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ناخو حديث يعقوب عن سهيل **وحدثنا**
 ابوكريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة قال نا فضيل بن مزروع قال نا حذثنى عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها المرسل
 كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
 اشعث اغمر يده الي السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني استجاب لذلك
باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة او كلمة طيبة وانها حجاب من النار **وحدثنا** عاون بن سلام الكوفي قال نا زهير بن معاوية
 الجعفي عن ابي اسحق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم ان يستتر
 من النار ولو بشق تمرة فليفعل **وحدثنا** علي بن جبر السعدي واسحق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قال ابن حجر نا وقال الاخوان نا عيسى
 ابن يونس قال نا الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله بينه وبينه
 ترجان فينظر ايهما منه فلا يرى الا ما قد مر وينظر ايهما من يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا
 النار ولو بشق تمرة نا ابن جبر قال الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة مثله ونا فيه ولو بكلمة طيبة وقال اسحق قال الاعمش
 عن عمرو بن مرة عن خيثمة **وحدثنا** ابوبكر بن ابي شيبة وابوكريب قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة

يخرج ويبريها بن القاسم و نا بنحو قال

وقلة المال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به قوله صلى الله عليه وسلم حتى يتم رب المال من
 يقبل منه صدقة مضطوهر بوجع اوجدها واشهرها بهم بغير الياء وكسر اللام ويكون رب المال مضطوبا
 مضطوبا والفاعل من وقته بمره بمره ويخرج لوائه فيهم بفتح الياء وضم اللام ويكون رب المال
 مرفوعا فاعلا وتقدم به رب المال من يقبل صدقة اي يقصده وقال اهل اللغة يقال
 اهله اذا حزنه وسهل اذا به ومنه قولهم هلك ما بهك اي اذا بك الشئ الذي احزنك فاذهب
 شملك وعلى الوجه الثاني هو من هم به اذا قصده قوله صلى الله عليه وسلم لا ادب لي فيه
 بفتح المزة والراء اي لا حاجة قوله محمد بن يزيد الرقاعي منسوب الى جده وهو محمد بن يزيد
 ابن محمد بن كثير بن رفاع بن سامة البوشام الرقاعي قاضي بغداد قوله صلى الله عليه وسلم تقضي
 الارض افلاكها كمثل الاسطوان من الذهب والفضة قال ابن السكيت الفظة القطعة
 من كبر البهر وقال غيره هي القطعة من اللحم ومعنى الحديث التشبيه اي تخرج ما في جوفها من القطع
 المدفونة فيها والاسطوان بضم المزة والطاء وهو جمع اسطوانة وهي السارية والعمود يشبهه
 بالاسطوان اعظم واكثره قوله صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله الا الطيب المراد بالطيب هنا
 الحلال قوله صلى الله عليه وسلم الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة فتربوني كف الرحمن
 حتى تكون اعظم من الجبل قال المازدي قد ذكرنا استعماله الجارية على الله سبحانه وتعالى وان هذا
 الحديث وشبهه انما عبر به على ما اعتادوا في خطابه ليعلموا انهم يهتربون الصدقة باخذها
 بالكف وعن تصغير اجزائها بالترزية قال القاضي عياض لما كان الشئ الذي يرتضى ويعجز
 يتلقى باليمين ولو فوجدها استعمل في مثل هذا واستعمل القبول والرضا كما قال الشاعر اذا
 ما ريت رجلا دفعت لجهده تلقاها عربة باليمين قال وقيل عبر باليمين هنا عن جهة القبول والرضا اذا
 الشال بضمه في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا بيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة وانما فيها
 الى الله تعالى انما ملك واخصاص موضع هذه الصدقة فيها الله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها
 وتعليمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم اجزائها وتصغير ثوابها قال ويصح ان يكون
 على ظاهره وان تعلم ذاتها وبارك الله تعالى فيها وزيد بها من فضل حتى تشغل في الميزان وهذا

الحديث نحو قول الله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات قوله صلى الله عليه وسلم كما يربي
 احدكم فلوه او فصيله قال اهل اللغة الفلوه المسمى بذلك لان فل من امر اي فصل ومنزل
 والفصيل ولد الناقة اذا فصل من ارضه امر فصيل بمعنى مفصول كجرح وقيل بمعنى مجروح ومفصول
 وفي الفلواتان فصيتان افضهما واشهرهما فتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والثانية كسر الفاء
 واسكان اللام وتخفيف الواو قوله صلى الله عليه وسلم فلوه او قلوصة هي بفتح القاف
 وضم اللام وهي الناقة الفقية ولا يطلق على الذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل
 الا طيبا قال القاضي الطيب في صفه الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص وهو معنى القدوس
 واصل الطيب الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث وهذا الحديث احد الاماكن التي هي
 قواعد الاسلام ومباني الاحكام وقد جمعت منها اربعين حديثا في جزء وفيه الحث على الانفاق
 من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وفيه ان المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك
 ينبغي ان يكون طاهرا لا فاحشا لا شبهه فيه وان اراد الدعاء كان اولي بالاعتناء بذلك من غيره
 قوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغمر يده الي السماء يارب الى آخره معناه والله
 اعلم انه يطيل السفر في وجه الطاعات كج زيادة مستحبة ومله دم وغير ذلك قوله صلى الله
 عليه وسلم وغذي بالحرام هو بضم الفين وتخفيف الذال المكسورة قوله صلى الله عليه وسلم
 فاني استجاب لذلك اي من اين استجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له باب الحث
 على الصدقة ولو بشق تمرة او كلمة طيبة وانها حجاب من النار قوله صلى الله عليه وسلم من
 استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل شق التمرة بكسر الشين نصفها
 وجانبها وفيه الحث على الصدقة وان لا يمنع منها فليأخذها قليلا بسبب الحاجة من النار
 قوله ليس بينه وبينه ترجان هو بفتح التاء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان قوله
 ولو بكلمة طيبة فيه ان الكلمة الطيبة بسبب الحاجة من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب
 قلب انسان اذا كانت باحة او طاعة قوله حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابوكريب قال نا

قوله افلاكها هو بفتح الكاف وسكون الباء معرووف والمعاد ههنا ما
 في الارض من الخلاصة وهو ما فيها من الذهب والفضة تشبها له بحمد
 الحيوان لانه خلاصته

عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فاعرض واشاح ثم قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح حتى ظننا انه كان ينظر اليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ولم يدرك ابو بكر كرايب كانا وقالنا ابو معوية قال نا الا عيش وحديثنا محمد بن المثني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثلاث مرار ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فبكلمة طيبة وحديثنا محمد بن المثني العنزي قال اننا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عون بن ابي جحيفة عن المنذر بن جابر عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاء قوم حفاة عراة مجتأين النار والعباء متقلدون السيوف عامتهم من مضرب كلهم من مضرب فتعروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذا ن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى اخر الآية ان الله كان عليكم قتيلا والاية التي في الحشر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغيا تصدق رجل من دينار من درهم من ثوبه من صاع بركة من صاع تمرة حتى قال ولو بشق تمرة قال فجاء رجل من الانصار بصيرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب حتى رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذاهبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعدة من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه ونارها ووزار من عمل بها من بعدة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة حماد حدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قالنا جميعا نا شعبة قال حدثني عون بن ابي جحيفة قال سمعت المنذر بن جابر عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار بمثل حديث ابن جعفر وفي حديث معاذ من الزيادة قال ثم صلى الظهر ثم خطب ثم حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وابو كامل ومحمد بن عبد الملك الاموي قالوا نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جابر عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانا قومه مجتأين انا وساقوا الحديث بقصة وفيه فصل في الظهر ثم صعد منبر اصغرا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله انزل في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم الآية وحديثنا زهير بن حرب قال نا جابر عن الاعشى عن موسى بن عبد الله بن يزيد وابي الصبحي عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جابر بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الضوف فرأى سوء حالهم قد اصابتهم حاجة فذكر بيعتي حديثهم باب الحمل باجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل حدثني يحيى بن معين قال نا عندنا قال نا شعبة حماد حدثني بشر بن خالد واللفظ له قال نا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابي واثل عن ابي مسعود قال امرنا بالصدقة قال كنا نحامل قال فتصدق ابو عقييل بنصف صاع قال وجاء انسان بشيء اكثر منه فقال المنافقون ان الله لعنني

مد مئة بدل همة وضم الماء وبعد باون وشهره الجيد في كتابه عزيب الجمع بين الصحيحين فقال هو وغيره ممن فسر هذه الرواية ان سمعت المد من الاناء الذي يدر فيه وهو ايضا اسم للنفرة في الجبل التي يستفتح فيها ماله المطر شبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبعفاء المد من الذين قالوا انما عياض في المشارق وغيره من الائمة بهذا تصحيح والصواب بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات وعلى هذا ذكر القاضي وجيز في تفسيره اعمد معناه ففرضه مذهب فمواضع في حسن الوجه واشراقة والثاني شبهه في حسنه ونوره بالمذهب من الجلود وجمعها مذاهب وهي شئ كانت العرب تصنع من جلود وتعمل فيها خطوطا مبهمة يرى بعضها اثر بعض واما سبب سروره صلى الله عليه وسلم فخرها بما دارة اسلمين الى طاعة الله تعالى وبذل امواله لشه وامتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدفع حاجته هؤلاء المتأجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى وينبغي للانسان اذا رأى شيئا من هذا القبيل ان يفرح ويظهر سروره ويكون فرحه لما ذكرناه (قوله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها) الى آخره في الحديث على الابداء بالخيرات ومن السن الحسان والتمه من اخترع الاباطيل والمستقيبات وسبب هذا الكلام في هذا الحديث انه قال في اوله في رجل يهرة كادت كفه تعجز عنها الى قوله فتتابع الناس وكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير والفاخر باب هذا الاحسان وفي هذا الحديث تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وان المراد به المحدثات الباطلة والبدع المذمومة وقد سبق بيان هذا في كتاب صلوة الجمعة وذكرنا هنا ان البدع خمسة اقسام واجبة ومنه ودمية ومحرم ومكروه ومباهية (قوله عن عبد الرحمن بن هلال العبسي) هو بالياء الموحدة باب الحمل باجرة يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل (قوله كنا نحامل وفي الرواية الثانية كنا نحامل على ظهورنا) معناه نحمل

مرات متقلدين مدهنة و و و و
الومعوية عن الاعشى عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم هذا الاسناد كله كونهون وفيه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض الاعشى وعمرو وخيثمة (قوله فاعرض واشاح) هو بالسين المعجمة والحاء المهملة ومعناه قال الخليل وغيره نجاه وعدل به وقال الاكثرون المشج الزرد والجاد في الامر وقيل القبل وقيل البار وقيل القبل اليك المانع لما واد نظره فاشاح هنا يحتمل هذه المعاني اى عذرنا اننا لا نرى نظرها اوجده في الايضاح بايقاننا او اقبل اليك خطا با او اعرض كما لارب (قوله مجتأين النار والعباء) النار بكسر النون جمع نمة بفتحها وهي ثياب صوف فيها تنعيم والعباء بالهمزة وفتح العين جمع عباءة وبجاية لثتان وقوله مجتأين النار اى خرقها و قوردا وسطا (قوله فتمتع وجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو بالعين المهملة اى تغير (قوله فصل في خطب) فيه استحباب جمع الناس للاسواق المممة وعظم وحشم على مصالحهم وتخيرهم من القبايح (قوله فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) اسبب قراءة هذه الآية انما ابلغ في الحديث على الصدقة عليهم ولما فيها من تذكير الحق لكونهم اقوة (قوله رايت كومين من طعام وثياب) هو بفتح الكاف ومعناه قال القاضي ضبط بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن سراج هو بالضم اسم لما كوم وبالفصح المرة الواحدة قال والكوم بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شئ والكوم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي فالفتح هنا أولى لان مقصوده الكثرة والتشبيه بالرابية (قوله حتى رايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذاهبة) فقول يتهلل اى يستبهر فرحا وسرورا وقوله مذاهبة ضبطه لوجيزين اعمد بها وهو المشهور ويرجم القاضي والجمهور مذاهبة بذا لمعجمة وفتح الماء وبعد بباء موحدة والثاني ولم يذكر الجيد في الجمع بين الصحيحين غيرهم الا بقاء بانقاسا

قوله من سن في الاسلام سنة حسنة كان فيه تبشير للصاحب الصبره بأنه صاحب سنة حسنة اخذ بها جماعة فله اجر الكل -
قوله ان الله لغني عن صدقة هذا اى الذي اعطى الاقل وقوله وما فعل هذا الاخرى الذي اعطى الاكثر فتكلموا في الكل لان مواهم ان لا يتصدق احدا -

قوله ثم اعرض واشاح اى اقبل حتى ظننا اى من كثرة ما اينا من تغييره من حالة الى حالة وعدم ثباته على حالة واحدة لما فيه من البلالة على الاضطراب والتحير والتدهش -
قوله تصدق رجل خبر بمعنى الامراى ليتصدق وقوله من دينار من درهم بدل تفصيل عن اجمال اى مما تيسر له من دينار من درهم -

عنه حتى تغشى انامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة مكانها قال فانارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه في جيبه فلوراأيته يوسعها ولا توسع **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** قال نا أحمد بن اسحق الحضرمي عن وهيب قال نا عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان من حديد اذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تغفى أثره واذا هم البخيل بصدقة تقلصت عليه وانضمت يداها الى تراقيه وانقبضت كل حلقة الى صاحبها قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في جهنم ان يوسعها فلا يستطيع **باب** ثبوت اجر المتصدق وان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه **وحدثني** سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لا تصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصديق الليلة على زانية لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون تصديق على سارق قال اللهم لك الحمد على غني لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصديق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فأتى فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية فلعلها تستعفت بها عن زناها ولعل لغوي يعتبر فينق من اعطاه الله ولعل السارق يستعفت بها عن سرقة **باب** اجر الخازن الامين والمراة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة باذنه الصريح والعرفي **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وابوعامر الاشعري وابن نمير وابو كريب كلهم عن ابي اسامة قال ابو عامر نا ابو اسامة قال حدثني بريد عن جده ابي بريدة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الخازن المسلم الامين الذي يتقن ورتبها قال يعطى ما امر به فيعطيه كاملا مؤفرا طيبة به نفسه فيدفعه الى الذي امره به احد المتصدقين **وحدثنا** يحيى بن يحيى ونزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال يحيى انا جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا **وحدثنا** ابن ابي عمير قال نا فضيل بن عياض عن منصور

فلا قال

له قوله لا تصدقن كالمنذر ١٢ مجمع ٢٥ اي قوم فيهم هذا المتصدق ١٢ مجمع ٣٥ هو بعينه تار وصا ومعنى التعجب ١٢ مجمع ٣٥ اي على الصدق على زانية حيث كان بارادتك وهي كلها جملة وهذا الشارح بما لم يلقه بعد معادفة الصدقة محلها فتقبلها الله بصدق نيته واعلم فوائدها ١٢ مجمع البحار ٥٥ على صيغة الثانية ١٢ خبير

تبصر في مال غيرهم بغير اذنه والاذن ضربان احدهما الاذن الصريح في النفقة والصدقة والثاني الاذن المفهوم من اطراد العرف كاعطاء السائل كسرة ونحوها ما جرت العادة به والاطراد العرف فيه وعلم بالعرف رضا الزوج والمالك به فاذن في ذلك حاصل وان لم يتكلم وبذا اذا علم رواته لا طراد العرف وعلم ان نفسه كفوس غالب الناس في السهارة بذلك والرضا به فان اضطرب العرف وشك في رضاه او كان شغيا يشك بذلك وعلم من حال ذلك او شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصديق من ماله الا بصريح اذنه واما قوله صلى الله عليه وسلم وما انفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجره له فنعاه من غير امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معاذن عام سابقا ومن اول لهذا القدر وغيره وذلك الاذن الذي قد بيناه سابقا ما بالصريح ولما بالعرف ولا بد من هذا التاويل لانه صلى الله عليه وسلم جعل الاجر منصفه وفي رواية الى داود فلما نصف اجره ومعلوم انها اذا انفقت من غير اذن صريح ولا معروف من العرف فلا اجر لها بل عليها وزر فتبين تاويله واعلم ان هذا كله مفروض في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فان زاد على المتعاقب لم يجز وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فاشاء صلى الله عليه وسلم الى ان قد يعلم رضا الزوج به في العادة ونسب بالطعام ايضا على ذلك لانه يسمح به في العادة بخلاف الدرهم والدنانير في حق اكثر الناس وفي كثير من الاحوال واعلم ان المراد بنفقة المرأة والعبد والخازن النفقة على عيال صاحب المال وعلمانه ومما حرمه وقاصده من ضيف وابن سبيل ونحوها وكذلك صدقته المأذون فيها بالصريح او العرف والاشاء علم وقوله صلى الله عليه وسلم الخازن المسلم الامين الى آخره هذه الاوصاف شروط لحصول هذا الثواب فينبغي ان يعتنى بها وحافظ عليها **قوله** صلى الله عليه وسلم احد المتصدقين هو بفتح القاف على التثنية ومعناه لاجر متصدق وتفسيره كما سبق **وقوله** صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها اي من طعام زوجها الذي في بيتها كما صرح به في الرواية الاخرى **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها اجرها وله مثلها بالكتف ولما بما انفقت وللخازن مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم شيئا، هكذا وقع في جميع النسخ شيئا بالنصب فيقدر له ناصب فيحمل ان يكون تقديره من غير ان ينقص الله من اجورهم شيئا ويحمل ان يقدر من غير ان ينقص الزوج من اجر المرأة والخازن شيئا وجمع ضميرها مجازا على قول الاكثر

قوله لك الحمد على زانية اي حيث ما تصدقت على ما هو اسوء حال منها وهو للتعجب كما يقال سبحان الله تعجبا.

قوله فانارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه في جيبه فلوراأيته يوسعها فلا توسع فقوله رأيت التار قوله توسع بفتح التاء واصل توسع وفي هذا دليل على لباس القيس وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب القيس من عند الصدرة المفهوم من لباس النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مع احاديث صحيحة جاءت به والاشاء علم **باب** ثبوت اجر المتصدق وان وقعت الصدقة في يد فاسق ونحوه فيه حديث المتصدق على سارق وزانية وغني فيه ثبوت الثواب في الصدقة وان كان الاخذ فاسقا او غنيا فحق كل كسبه حرم اجره وبذا في صدقة التطوع واما الزكاة فلا يجزي دفعها الى غني **باب** اجر الخازن الامين والمراة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة باذنه الصريح والعرفي **قوله** صلى الله عليه وسلم في الخازن الامين الذي يعطى ما امر به اجماع المتصدقين وفي رواية اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم اجر بعض شيئا وفي رواية من طعام زوجها وفي رواية في العبد اذا انفقت من مال مولاه قال الاجر بينكما نصفان وفي رواية لا تقسم المرأة بعلمها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه وما انفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجره له معنى هذه الاحاديث ان المشارك في الطاعة مشارك في الاجر ومعنى المشاركة ان لا اجر لك لصاحبه اجر وليس معناه ان يزاخر في اجره والمراد المشاركة في اصل الثواب فيكون لهذا الثواب ولهذا ثواب وان كان احدهما اكثر ولا يلزم ان يكون مقدار ثوابها سواريل قد يكون لكسفا اذ اعطى المالك الخازنة او امرته او غيرها ما يدرهم او نحوها ليوصل الى مستحق الصدقة على باب داره او نحوه فاجر المالك اكثر وان اعطاه رمانة او رقيقا ونحوها ما ليس له كثير قيمة لانه سبب به الى محتاج في مسافة بعيدة بحيث يقابل شئ الزايب اليه باجرة تزيد على الرمانة والرقيق فاجر الوكيل اكثر وقد يكون علمه قدر الرقيق مثلا فيكون مقدار الاجر سوارا واما **قوله** صلى الله عليه وسلم الاجر بينكما نصفان فمعناه ثمان وان كان احدهما اكثر كما قال الشاعر
ه اذا مت كان الناس نصفان شامتا وآخر من بالذي كنت اصنع فاشاء القاضي الى ان يتمثل ايضا ان يكون سوارا لان الاجر فضل من الله تعالى ولا يدرك بقياس ولا هو بحسب الاعمال بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والمنار الاول **قوله** صلى الله عليه وسلم الاجر بينكما ليس معناه ان الاجر الذي لاجلها يزدحمان فيه بل معناه ان هذا بنفقة والصدقة التي اخرجها الخازن او المرأة او المملوك ونحوهم باذن المالك يترتب على جلسا ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسوما بينهما بالنصيب بالولد والنصيب بغيره فلا يلزم صاحب المال العامل في نصيب عمله ولا يلزم صاحب المال في نصيب مال ولا علم انه لا بد في العامل وهو الخازن وفي الزوجة والمملوك من اذن المالك في ذلك فان لم يكن اذن اصلا فلا اجر لاه من يقول ان الشاة بل عليهم وزر

بهذا الإسناد وقال من طعام زوجها **حَدَّثَنَا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو مغوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انفقت المرأة من زوجها غير مقسدة كان لها أجرها وله مثله بما اكتسب ولها بما انفقت وللخازن مثل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً **حَدَّثَنَا** ابن نمير قال نا أبي وأبو مغوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه **حَدَّثَنَا** أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب جميعاً عن حفص بن غياث قال ابن نمير حدثنا حفص عن محمد بن زيد عن غير مولى أبي اللحم قال كنت مملوكاً فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم **عَلَيْكُمْ** أَلَا تَصَدَّقُ مِنْ مَالِ مَوْلَايَ بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ وَالْأَجْرُ بَيْنَكُمَا نِصْفَانِ **وَحَدَّثَنَا** قتيبة بن سعيد قال نا حاتم يعني ابن أسعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت عبداً مولى أبي اللحم قال امرني مولاي أن أقدم لحماً فجاءني مسكين فاطعمته منه فعلم بذلك مولاي فضر بني فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فدعا فقال لم ضرته قال يعطى طعامي بغير أن أمره فقال الأجر بينكما **حَدَّثَنَا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديثاً منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبعملها شاهد إلا بأذنه ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بأذنه وما انفقت من كسبه من غير أمره فان نصف أجره له **بَابُ** فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أنواع البر **حَدَّثَنَا** أبو الطاهر وحرطلة بن يحيى التميمي واللفظ لأبي الطاهر قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هنا خير فمن كان من أهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان قال أبو بكر الصديق يا رسول الله ما على أحد

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
 ينقص شيء و مولای قال و عن ثنا انا من ماله

ان اقل الجمع ثلاثة وحقيقة على قول من قال اقل الجمع اثنان **قوله** مولاي ابي الهيثم و
 . وجملة ممدودة وكسر الهاء قيل لانه كان لا ياكل اللحم وقيل لا ياكل لحم ما ذبح لاصنام واسم ابي
 الهيثم عبد الله وقيل الحويرث الغفاري وهو صحابي استشهد يوم حنين روى عنه غير مولاه **قوله**
 كنت مملوكا فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدق من مال مولاي بشئ قال نعم الا جبر
 بينكما نصفان ، هذا محمول على ما سبق ان استأذن في الصدقة بقدر يعلم وحاصله به **وقوله**
 امرني مولاي ان اقدد لهما في مسكن فاطمته فعلم ذلك مولاي ففرضني فأتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فادعاه فقال لم ضربته فقال يعطى طعامي بغير ان امره فقال
 الاجر بينكما ، هذا محمول على ان غير تصدق بشئ يظن ان مولاه يرضى به ولم يرض به مولاه فليغير
 اجر لانه فعل شيئا يعفوه طاعة بنية الطاعة ولمولاه اجر لان ماله اكلف عليه ومعنى الاجر
 بينكما اى بكل منكما اجر وليس المراد ان اجر نفس المال يتقاسمه وقد سبق بيان هذا قريبا فذا
 الذى ذكرته من تأويله هو المعتمد وقد وقع في كلام بعضهم ما لا يرخص من تفسيره **قوله** صلى الله عليه
 وسلم لا تصوم المرأة وبعلمنا شاهد الا باذنه ، هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذى ليس له زمن
 معين وهذا النسي التحريم مخرج به اصحابنا واسببه ان الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الايام وحقه
 واجب على الفور فلا يفوته بتطوعه لا بواجب على التراخي فان قيل فينبغي ان يجوز لها الصوم
 بغير اذنه فان لا الاستمتاع بها كان لذلك ويفسد صومها فالجواب ان صومها ينعين الاستمتاع
 في العادة لانه يهاب انتهاك الصوم بالافساد **وقوله** صلى الله عليه وسلم وزوجها شاهد اى
 مقیم فی البیت ما اذا كان مسافرا فلها الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع اذا لم تكن معه **قوله**

قوله من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً اى من غير ان ينقص ذلك
وهو ثبوت الاجر لكل مثل ما للآخر من اجورهم اى اجور الثلاثة الذين
هم المرأة والزوج والخازن شيئاً ولعل هذا اقرب مما ذكره النووي ر
والله تعالى اعلم -

قوله ولا تأذن في بيته اي لا تأذن احدا بالدخول في بيت الزوج -
قوله من انفق زوجين في سبيل الله نودى في الجنة يا عبد الله هذا خير
اي هذا الباب لك خير للدخول -

قوله فمن كان من اهل الصلوة الخ الظاهر من هذه الرواية ان من انفق زوجين ينادى في الجنة من باب واحد وهو الباب الذي غلب على المنفق عمل اهله فثأدة الانفاق هو تكريمه بالنأداة والا فهو يدخل الجنة من ذلك الباب بناء على انه من اهله وهذا هو الذي يدل عليه التفصيل وهو قوله فمن كان من اهل الصلوة الخ وهو الذي يوافق سؤال ابي بكر رضي الله عنه على الوجه المذكور في هذه الرواية واما حمل قوله نودي على النداء من جميع الابواب وجعل قوله فمن كان من اهل الصلوة منقطعاً عن ذكر المنفق

صلى الله عليه وسلم ولا تاذن في بيته وهو شاهد بالآذان فيه إشارة الى انه لا تفتات على الزوج
وغيره من ما يحى البيوت وغيره بالآذان في المأكل المأبذ منهم وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج
نحوه به فان علمت المرأة دفحها برضاها به جاز كما سبق في النفقة **باب** فضل من
ضم الى الصدقة غير ما من انواع البر **قوله** صلى الله عليه وسلم من افق زوجين في سبيل الله
نودي بالجنة يا عبد الله هذا خير قال القاضي الهروي في تفسيره الحديث قبل وما زوجان قال
فرسان او عبدان او بعران وقال ابن عرفة كل شئ قرن بها جبهه فهو زوج يقال زد وجه بين الابل
اذا قرنت بغيرها بغير وقيل درهم ودنيا او درهم وثوب قال والزوج يقع على الاثنين ويقع على
الواحد وقيل انما يقع على الواحد اذا كان مرة آخر ويقع الزوج ايضاً على العنف وفسر بقوله تعالى
وكنتم اذواجا ثلاثه وقيل يحتمل ان يكون هذا الحديث في جميع اعمال البر من صلوات وصيام وبعين والمطلوب
تشفيع صدقة باخرى والتشبيه على فضل الصدقة والنفقة في الطاعة والاستكثار منها **قوله**
في سبيل الله قيل هو على العموم في جميع وجوه الخير وقيل هو مخصوص بالجهاد
والاول اصح وانظر هذا آخر كلام القاضي **قوله** صلى الله عليه وسلم نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير
قيل معناه لك بنا خير وثواب وعظيمة وقيل معناه هذا الباب فيه منفعة خير لك من غيره من
البواب لكثرة ثوابه ونعيمه فقال فادخل منه ولا بد من تقدير ما ذكرناه ان كل متاد يعتقد ذلك
الباب افضل من غيره **قوله** صلى الله عليه وسلم فمن كان من اهل الصلوة دعى من باب
الصلوة وذكر مثله في الصدقة والجهد والصيام قال العلماء معناه من كان الغالب عليه في عمله
وطاعته ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم في صاحب الصوم دعى من باب الريان قال العلماء
سمى باب الريان تنبيها على ان العطشان بالصوم في السواجر يسروى وعاقبته اليه وهو مشتق

زوجين بل هو بيان لآبواب الجنة وأهلها فذاك بعيد جداً في نفسه ومع ذلك لا يتناسبه سؤال أبي بكر على الوجه المذكور في هذه الرواية إلا أن يتكلم فيه ويقال معنى وهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها أي غير المنفق نزوجين وهو مع بعده يستلزم بمقتضى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وأجوا أن تكون منهم أن أبا بكر ليس من المنفقين زوجين بل من غيرهم فوجب حمل هذه الرواية على المناداة من باب واحد وحينئذ يظهر التناقض بحسب الظاهر بين هذه الرواية وبين الأتية فإنها تفيد أن المناداة من جميع الأبواب وتفيد أن أبا بكر ما سأل أن أحداً ينادي من تمام الأبواب أو لا بل مدح الذي ينادي من تمام الأبواب وهذه الرواية تخالف تلك في الأمرين كما لا يخفى فالخلاص أما السهو وقع من بعض الرواة وهو الظاهر في مثل هذا وأما لحمله على أنها واقعتان في المجلسين وأما صلى الله عليه وسلم أوحى إليه أولاً بالمناداة من باب واحد وثانياً بالمناداة من تمام الأبواب فأخبر في كل مجلس بها أوحى إليه وسأل أبو بكر في المجلس الأول عن من ينادي من تمام الأبواب وفي المجلس الثاني مدح ذلك المنادى على ما هو اللائق بكل مجلس وبشارة النبي صلى الله عليه وسلم في المجلسين بأن ينادي من تمام الأبواب والله تعالى أعلم بالصواب -

يدعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعي احد من تلك الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وارجوان تكون منهم و
حدثني عمر الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حنيد قالوا اننا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح بن حماد ثنا
 عبد بن حنيد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر كلاهما عن الزهري باسناد يونس ومعنى حديثه **وحدثني** محمد بن رافع قال نا محمد بن
 عبد الله بن الزبير قال نا شيبان بن حم وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له قال نا شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى بن
 ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله دعاه
 خزنة الجنة كل خزنة باب ابي قل هلكم فقال ابو بكر يرسول الله ذلك الذي لا تولى عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجوان تكون
 منهم **وحدثنا** ابن ابي عمير قال نا مروان يعني الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم ابي الاشجعي عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم
 مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة
باب الحث على الانفاق وكراهة الاحصاء **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن
 اسماء بنت ابي بكر قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق او انضجى ولا تحصى فيحصى الله عليك **وحدثنا** عمرو
 الناقد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن ابي مغوية قال نا زهير نا محمد بن حازم قال نا هشام بن عروة عن عباد بن حمزة
 وعن فاطمة بنت المنذر عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقى او انضجى او انفقى ولا تحصى فيحصى الله عليك **وحدثنا** محمد بن
 حذيفة نا محمد بن ابي بكر نا محمد بن بشر نا هشام عن عباد بن حمزة عن اسماء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنفقوا
 ابن الزبير اخبره عن اسماء بنت ابي بكر انها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي من شيء الا ما دخل علي الزبير فهل
 علي جناح ان ارضع مما يدخل علي فقال ارضجى ما استطعت ولا تنفق فيوغي الله عليك **باب** الحث على الصدقة ولو بالقليل
 ولا تمتنع من القليل لا حقتارة **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال نا الليث بن سعد نا محمد بن حذيفة نا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن سعيد بن
 ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا كساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة **باب**
 فضل اخفاء الصدقة **حدثنا** زهير بن حرب ومحمد بن المثنى جميعا عن يحيى القطان قال نا زهير نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال
 اخبرني حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا

٣

من ارى ر **قوله** صلى الله عليه وسلم دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب ابي قل لم يكن ضبطناه
 اى قل بضم اللام وهو المشهور لم يذكر القاضى واخرون غيره وضبطه بعضهم باسكان اللام والاول
 اصوب قال القاضى معناه اى فلان فرغم ونقل اعرب الكلمة على احدى اللغتين في المرفيع
 قال وقيل قل لغز في فلان في غير الزيادة والمرفيع **قوله** لا تولى عليه هو يفتح المشاة فوق
 مقصوراى لا يهلك **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يكرهى الله عنى لارجوان تكون منهم فيه
 منقبة لابي بكر رضى الله عنه وفيه جواز الشاء على الانسان في وجهه اذا لم ينف عليه فتنه بالجاب
 وغيره والشاء علم **وقوله** صلى الله عليه وسلم من باب كذا ومن باب كذا ذكر باب الصلوة
 والصدقة والصيام والجهاد قال القاضى وقد جاز ذكر بقية الابواب الجنة الثمانية في حديث
 آخرباب التوبة وباب الكاظمين الخفا والعائين عن الناس وباب الراضين بهذه سبعة
 الابواب جاءت في الاحاديث وجاء في حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بخير حساب
 انهم يدخلون من الباب الايمن فلعل الباب الثامن **باب** الحث على الانفاق
 وكراهة الاحصاء **قوله** صلى الله عليه وسلم انفقى او انضجى او انفقى اما انفقى فيفتح الغاء
 وبما جملة واما انضجى فيكسر الضاد ومعنى انفقى وانفقى اعلى والنفع والنفع العطاء ويطلق النفع
 ايضا على السب فلعل المراد بهما ويكون ابلغ من النفع **قوله** صلى الله عليه وسلم انفقى او انضجى
 او انفقى ولا تحصى فيحصى الله عليك ولا تولى فيوغي الله عليك معناه الحث على التفقة
 في الطاعة والنهي عن الاساك والجلل وعن اذمار المال في الوعاد **قوله** عن اسماء بنت ابي
 بكر انها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله ليس لي شيء الا ما دخل علي الزبير فهل
 علي جناح ان ارضع مما يدخل علي فقال ارضجى ما استطعت ولا تنفق فيوغي الله عليك هذا
 محمول على ما اعطاه الزبير لنفسها بسبب نفقة وغيره او ما هو ملك الزبير ولا يكره الصدقة منه
 بل رضى بها على عادة غالب الناس وقد سبق بيان هذه المسئلة قريبا **وقوله** صلى الله
 عليه وسلم ارضجى ما استطعت معناه ما رضى به الزبير وتقديره ان لك في الرضخ مراتب باحة
 بعضها فوق بعض وكلما رضى بها الزبير فاعلى اعلاها او يكون معناه ما استطعت مما هو ملكك
 او **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تحصى فيحصى الله عليك ويومى عليك هو من باب مقابلته
 اللفظ باللفظ للتبئيس كما قال الله تعالى وكروا وكروا الله ومعناه يمنك كما منعت ويقتصر عليك
 كما قترت ويملك فضلته منك كما اسكنه وقيل معنى لا تحصى اى لا تعد به فتكثر به فيكون

سببا لانقطاع انفاقك **باب** الحث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمتنع من
 القليل لا حقتارة **قوله** صلى الله عليه وسلم لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة قال ابن
 اللغز هو بكسر الفاء والسين وهو الظلف قالوا واصل في الابل وهو فيها مثل القدم في الانسان
 قالوا ولا يقال الا في الابل ورواهم اصله فخص بالابل ويطلق على النعم استعارة وهذا النسي من
 الاحتقار نسي للمعطرة المديرة ومعناه لا تمتنع جارة من الصدقة والبيت لجارتها لا استقلالها
 واحتقارها بالوجود عند اهل تجودها تسروا كان قليلا كفرسن شاة وهو غير من العدم وقد قال
 الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة
 قال القاضى هذا دليل هو الظاهر وهو تاديل مالك لا دفال هذا الحديث في باب الرغيب
 في الصدقة قال ويحتمل ان يكون نية المعطاة عن الاحتقار **قوله** صلى الله عليه وسلم يا كساء
 المسلمين ذكر القاضى في اعرابه ثلاثة اوجه اسمها واشهرها نصب النساء وجر المسلمات على
 الاضافة قال الباجي وبهذا روينا عن جميع شيوخنا بالمشرك وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه
 والموصوف الى صفته والاعم الى الاخص كسجد الجاهل مع وجانب الغرل ولداد الآخرة وهو عند الكوفيين
 جائز على ظاهره وعند البصريين يقدرون فيه محذوف اى سجد المكان الجاهل مع وجانب المكان الغرلى
 ولداد الحياة الآخرة ويقدر هنا باسناد النفس المسلمات او الجماعات المسلمات وقيل تقديره
 يا فاضلات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم اى ساداتهم واني صلتهم والوجه الثاني في ربح النساء
 ورجح المسلمات ايضا على معنى الزيادة والصفه اى يا ايها النساء المسلمات قال الباجي
 وبهذا روينا عن اهل بلدنا والوجه الثالث رفع نساء وكسر الراء من المسلمات على انه منصوب على الصفه
 على الموضع كما يقال يا زيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل والشاء علم **باب** فضل
 اخفاء الصدقة **قوله** صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
 قال القاضى اضافة الظل الى الله تعالى اضافة ملك وكل ظل فهو لله ملكه وخلقته
 وسلطانه والمراد بهما ظل العرش كما جاء في حديث آخر بيننا والمراد يوم القيمة اذا قام الناس
 رب العالمين وودنت منهم الشمس واشتد عليهم حرها واخذهم العرق ولا ظل هناك شيء
 الا للعرش وقد يراى بهما ظل الجنة وهو نعيمها والكون فيها كما قال تعالى ونذ لهم ظلا ظليلا قال
 القاضى وقال ابن دينا المراد بالظل هنا الكرامة والكنت والكنت من المكارة في ذلك
 الموقت قال وليس المراد ظل الشمس قال القاضى وما قاله معلوم في اللسان يقال فلان
 في ظل فلان اى في كنفه وحمايته قال وهذا اول الاقوال وتكون اضافة الى العرش لانه مكان

١٦٦

١٦٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة او خير الصدقة عن ظهر غني واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
وحدَّثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر الناقد قالانا سفيان عن الزهري عن عروة وسعيد عن حكيم بن حزام قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال ان هذا المال خضر خلوقة فمزاجه بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف
نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى **وحدَّثنا** نصر بن علي الجهضمي وزهير بن
حزب وعبد بن حميد قالوا ناظم بن يونس قال ناظم بن عمار قال سمعت ابا امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شؤك لك ولا تلامر على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد
السفلى **باب** النهي عن المسئلة **وحدَّثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناظم بن الحباب قال اخبرني معاوية بن صالح قال حدثني
سبيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن عامر اليخضمي قال سمعت معاوية يقول اياكم واحاديث الاحديثا كان في عهد عمر
فان كان يخيف الناس في الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما انا خازن فمن اعطيتني عن طيب نفسي فبئارك له فيه ومن اعطيتني عن مسئلة وشركة كان كالذي يأكل
ولا يشبع **وحدَّثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال ناظم بن عمار عن وهب بن منبه عن اخيه هب عن معاوية قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تلحقوا في المسئلة فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسألة مني شيئا وانا
له كاره فبئارك له فيما اعطيتني **وحدَّثنا** ابن ابي عمير المكي قال ناظم بن عمار عن ديار قال حدثني وهب بن منبه ودخلت
عليه في داره بصنعاء فاطعنني من جوفه في داره عن اخيه قال سمعت معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكر مسئلة **وحدَّثنا** حملة بن يحيى قال انا بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية بن ابي سفيان وهو خطيب يقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين وانا ناظم ويعطى الله **وحدَّثنا** قتبية بن سعيد قال ناظم بن عمار يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج

فقال والاحاديث عز وجل ببارك فيبارك يخطب

الانته حكاية القاضي والشاعر والمرا بالعلو والفضل والمجد والثناء **وقوله** صلى الله
عليه وسلم وخير الصدقة عن ظهر غني معناه افضل الصدقة ما بقي صاحبها بعد ما يستغنيا بما بقي معه وتقديره
افضل الصدقة ما بقيت بعد ما غني بعتقه صاحبها وليس يتطرق على صاحبه وجوابه وانما كانت
بذه افضل الصدقة بالنسبة الى من تصدق بجميع ماله لان من تصدق بالجميع يترك ما لا يملكه اذا احتاج ولو كان
لم يتصدق بثلث من بقي بعد ما يستغنيا فانه لا يملكه على ما يملكه من ماله وقد اختلف العلماء في الصدقة
بجميع ماله فذهبنا الى مستحب لمن لا دين عليه ولا ديال لا يعبرون بشرط ان يكون ممن يعبر على الاضاعة
والفقراء لم يجمع هذه الشروط فمكرهه قال القاضي جوز جمهور العلماء دائمة الامارة الصدقة بجميع ماله
وقيل بوجوبها وهو مروي عن عمر بن الخطاب وقيل بنقل في الثلث وهو مذهب اهل الشام وقيل
ان زاد على النصف ددت الزيادة وهو محكي عن كحول قال ابو جعفر الطبري ومع جواز المستحب
ان لا يغلط وان يقتصر على الثلث **وقوله** صلى الله عليه وسلم وايدأ بمن تعول فيه تقديم نفقة
نفسه ودياله لانهما من خلاف نفقة غيره وفيه الابتداء بالاهم فالاهم في الامور الشرعية
وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خضر خلوقة يشبه في الغيرة فيه والميل اليه وحرص النفوس
عليه بالفاكمة الخضر الخلوقة المسئلة فان الاخير مرغوب فيه على انفراد والاولى كذلك على انفراد
فاجتمع على اشتد وفيه اشارة الى عدم بقائه لان الخضر اوست لا تبقى ولا تتراد للبقاء والله اعلم **وقوله**
صلى الله عليه وسلم فمن اخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه
وكان كالذي يأكل ولا يشبع قال العلماء اشراف النفس تطلعها اليه وتقرضها له وطعمها فيه واما
طيب النفس فذكر القاضي في احتمالين اظهرهما انه مائة على الاخذ ومعناه من اخذه بغير سوال ولا اشراف
ولا تطلع بورك له فيه والثاني انه مائة الى الدافع ومعناه من اخذه ممن يدفع من شره عليه اليه
طيب النفس لا يسوال اضطره اليه او نحوه مالا تطيب معه نفس الطامح واما **وقوله** صلى الله
عليه وسلم كالذي يأكل ولا يشبع فيقول هو الذي يدار لا يشبع بسببه وقيل يحتمل ان المراد التشبيه بالسبب
الراعية وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده الحث على التعفف والقناعة والرضا بما تمسك من غنائف
وان كان قليلا والاحمال في الكسب وانه لا يفتقر الانسان بكثرة ما يحصل له باشراف ونحوه فانه
لا يبارك له فيه وهو قريب من قول الله تعالى يحق الله الربوا ويرى الصدقات **وقوله** صلى الله

عليه وسلم يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شؤك لك ولا تلامر على كفاف هو يفتح
همزة ان ومعناه ان بذلت الفاضل عن حاجتك وحاجة عيالك فهو خير لك بقاء ثوابه وان امسكت
فمؤثر لك لانه ان امسك عن الواجب استحق العقاب عليه وان امسك عن المندوب فقد
نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه في آخرته وهذا كله شروعي لا تلامر على كفاف ان قدر الحاجة لا لوم على
صاحبه وهذا اذا لم يتصور في الكفاف حق شرعي كمن كان له نصاب زكوي ووجبت الزكاة بشرطها
وهو محتاج الى ذلك النصاب كفافه وجب عليه اخراج الزكاة ومحصل كفايته من جهة مباحة
ومعنى ابدأ بمن تعول ان العيال والقرابة احق من الاجانب وقد سبق **باب** النهي عن
المسئلة مقصود الباب واحاديثه النهي عن السؤال والتفق العلماء عليه اذا لم يكن ضرورة
واختلف اصحابنا في مسئلة القادر على الكسب على وجهين الصحيح انما حرام لظاهر الاحاديث
والثاني حلال مع الكراهة بثلاثة شروط ان لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذي السئول فان
فتأ حد هذه الشروط في حرام بالاتفاق والله اعلم **وقوله** عن عبد الله بن عامر الجعفي هو واحد
القرآن السبعة وهو يهضم الصاد ففتحها منسوب الى بني يهصب **وقوله** سمعت معاوية يقول
اياكم واحاديث الاحديثا كان في عهد عمر فان عمر كان يخيف الناس في الله، هكذا هو في اكثر النسخ
واحاديث وفي بعضها واحاديث وبها صححان ومرو معاوية النهي عن الاكثر من الاحاديث بغير ثبت لما
شاع في زمن من التحدث عن اهل الكتاب وما وجد في كتبهم حين فتحت بلادهم وامرهم بالرجوع
في الاحاديث الى ما كان في زمن عمر رضي الله عنه لضبط الامور وشدة فيه وخوف الناس من سطوته
ومنع الناس من المساعدة الى الاحاديث وطلب الشهادة على ذلك حتى استقرت الاحاديث
واشترت السنن **وقوله** صلى الله عليه وسلم من رد الله به خيرا يفقهه في الدين فيه فضيلة
العلم والتفقه في الدين والحث عليه وسببه انه قد ادى الى تقوى الله تعالى **وقوله** صلى الله عليه
وسلم انما انا خازن وفي الرواية الاخرى انما انا قاسم ويحتمل ان معناه ان المعطى حقيقة هو الله
تعالى ولست انا معطيا وانا انا خازن على ما عني ثم اقسام ما امرت بقسمته على حسب ما امرت
به فالامور كلها مشيئة الله تعالى وتقديره والانسان معروف مرلوب **وقوله** صلى الله عليه
وسلم لا تلحقوا في المسئلة، هكذا هو في بعض الاصول في المسئلة يعني وفي بعضها في بالباء وكلاهما

الخير على العظيم على ان التكثير للتعظيم فلا اشكال على انه يمكن حمل الخير
على الاطلاق واعتبار تنزيل غير الفقه في الدين منزل العدم بالنسبة الى
الفقه في الدين والحاصل ان الكلام مبني على البالغة وان لم يعط الفقه
في الدين كانه ما اريد به الخير وما ذكر من الرجوع لا يناسب المقصود والله
تعالى اعلم -

قوله من يرد الله به خيرا قال الابي قلت ان لم نقل بعموم من قال امر
واضح اذ هو في قوة بعض من اسيد له الخير وان قلنا بعمومها يصير للمعنى
كل من يراد به الخير وهو مشكل بمن مات قبل البلوغ مؤثقا فانه قد اريد
به الخير وليس بفقير ويحجب بانه عام مخصوص كما هو اكثر العمومات والمراد
من يرد الله تعالى به خيرا خاصا على حذف الصفة انتهى قلت الوجه حمل

عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بهذه الطوائف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فما المسكين يرسل الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يقطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا **حاشا** يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد قال ابن ايوب ناسماعيل وهو ابن جعفر قال اخبرني شريك عن عطاء بن يسار مولى ميمونة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالذي ترده التمرة والتمرة ولا اللقمة واللقمتان ان المسكين المتعفف اقربوا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا **وحاشا** ثنية ابو بكر بن اسحق قال انا ابن ابى مريم قال انا محمد بن جعفر قال اخبرني شريك قال اخبرني عطاء بن يسار وعبد الرحمن ابن ابى عمرة انهما سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **حاشا** ثنية ابو بكر بن ابى شيبة قال ناعبد الاعلى بن عبد الاعلى عن معمر بن عبد الله بن مسلم اخى الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقي الله ليس في وجهه مزرعة **وحاشا** ثنية الناقدا قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم قال انا معمر بن اخى الزهري بهذا الاسناد مثله ولم يذكر مزرعة **وحاشا** ثنية ابو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني الليث عن عبيد الله بن ابى جعفر عن حمزة بن عبد الله بن عمر ان سمع ابا يعقوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيمة ليس في وجهه مزرعة **وحاشا** ثنية ابو كريب وواصل بن عبد الاعلى قال انا ابن فضيل عن عمار بن القعقاع عن ابى زرعة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس اموالهم تكثر انا فما يسأل جبرا فليستقل او ليستكثر **حاشا** ثنية هناد بن السرى قال انا ابو الاحوص عن بيان ابى بشر عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يغدا واحداكم فيخطب على ظهرك فيتصدق به ويستغنى به ممن الناس خير من يسئل رجلا اعطاه او منعه ذلك فان اليد العليا افضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول **وحاشا** ثنية محمد بن حاتم قال حدثني يحيى بن سعيد عن اسمعيل قال حدثني قيس بن ابى حازم قال اتينا ابا هريرة فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم **وحاشا** ثنية ابو الطاهر ويونس بن عبد الاعلى قال انا ابن وهب قال اخبرني عمه وبن الخثر عن ابن شهاب عن ابى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحاشا** ثنية عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وسلمة بن شبيب قال سلمة نا وقال الدارمي انا مروان وهو ابن محمد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابى ادريس الخولاني عن ابى مسلم الخولاني قال حدثني الحبيب الاميني اما هو فحبيب الى واما هو فعندي فامين عوف بن فلان الاشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال لا تبأيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا حديث عهد بببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله فقال لا تبأيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال لا تبأيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلا ما نيا يعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا الله واسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رأيت كان بعض اولئك النفس يسقط سوط احداهم فما يسأل احدا اينا وله اياه **باب** من تحل له المسئلة **حاشا** ثنية يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن

الذي انما عن لله قال فعلم

صحيح والاحاد لا يثبت بها المسئلة بل هو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يقطن له ولا يسأل وليس معناه نفى اصل المسئلة من الطوائف بل معناه نفى كمال المسئلة كقول تعالى ليس البر ان تولدوا وجوم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن الى آخر الآية **وقوله** قالوا فما المسكين، كذا هو في الاصول كلها فما المسكين وهو صحيح لان ما تاتي كثير الصفات من يعقل كقول تعالى فانكم وما طاب لكم من الناس **وقوله** صلى الله عليه وسلم لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزرعة لحم بضم الميم واسكان الزاي اى قطعت قال القاضى قيل معناه ياتي يوم القيمة ذليلا ساقطا لا وجه له عند الله وقيل هو على ظاهره فيحشر وجهه عظم لا لحم عليه عقوبة له وعلامة له بذيمة حين طلب وسأل بوجهه كما جازت الاحاديث الاخرى بالعقوبات في اعطاء التي كانت بها المعاصي وهذا فيمن سأل لغير ضرورة سوى الامنية عنه واكثر منه كما في الرواية الاخرى من سأل تكثرا والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم من سأل الناس اموالهم تكثر انا فما يسأل جبرا فليستقل او ليستكثر قال القاضى معناه ان يعاقب بان قال ويجعل ان يكون على ظاهره وان الذي ياخذ به يجرى كى بركا ثبت في مانع الزكاة **وقوله** صلى الله عليه وسلم لان يند واحدكم فيخطب على ظهره فيتصدق به ويستغنى به من الناس خير من ان يسأل رجلا فيه الحش على

الصدقة والاكل من عمل يده والاكتساب بالمجاهات كالطبخ والحشيش النابتين في موات وكذا وقع في الاصول فيخطب بغير ثياب بين الماء والطاء في الموضعين وهو صحيح وكذا ايضا في النسخ ويستغنى به من الناس بالميم وفي نادر منها عن الناس بالعين وكلاهما صحيح والاول محمول على الثاني **وقوله** عن ابى ادريس الخولاني عن ابى مسلم الخولاني، اسم ابى ادريس مائة الله ابن عبد الله واسم ابى مسلم عبد الله بن ثوب بضم التثنية وفتح الواو بعد ما موحدة ويقال ابن ثوب بفتح التثنية وتخفيف الواو ويقال ابن ثوب ويقال ابن عبد الله ويقال ابن عوف ويقال ابن مشكم ويقال اسم يعقوب بن عوف وهو مشهور بالزهد والكرامات والظاهر والمحاسن الباهرات اسم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقاد الاسود العنسي في النار فلم يحرق فترك في جوارحها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فجاء الى المدينة فلقى ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب من كبار الصحابة رضى الله عنهم هذا هو الصواب المعروف ولا خلاف فيه بين العلماء ولا قول السمعاني في الانساب ان اسم في زمن معاوية فقلنا بانفاق اهل العلم من المحدثين واصحاب التواريخ والمغازي والسير وغيرهم والله اعلم **وقوله** فلقد رأيت اولئك النفس يسقط سوط احداهم فما يسأل احدا اياه (فيه التمسك بالعموم لانهم نوا عن السؤال فخلوه على عمومهم وفيه الحش على التنزه عن جميع ما يسمى سوالا وان كان حقرا **باب** من تحل له المسئلة **وقوله** عن هارون بن

قوله قال الذي لا يجد غنى يغنيه الخ اي فمن اذا تصدق على المسلمين فليبحث عن مثل هذا والله تعالى اعلم - **قوله** فليستقل او ليستكثر الامر للتوبيخ مثله في قوله تعالى ومن شاء

فليؤمن ومن شاء فليكفر والله تعالى اعلم - **قوله** خير من ان يسأل رجلا اى لو فرض في السؤال خيرية لكان هذا خيرا منه والا فمعلوم انه لا خيرية في السؤال -

صَادَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ يَحْيَىٰ اِنَّ صَادَ بْنَ زَيْدٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ رِيَاخٍ قَالَ حَدَّثَنِي كِنَانَةُ بْنُ نَعِيمٍ الْعَدَوِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مَخَارِقِ الْهَلَلِيِّ
قَالَ تَحَلَّلْتُ حِمَالَةً فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ فِيهَا فَقَالَ اِقْرَحْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَمَا مَلَكَ بِهَا قَالَ ثَوْرٌ قَالَ يَا قَبِيصَةُ
اِنَّ الْمَسْئَلَةَ لَا تَحُلُّ اِلَّا بِوَاحِدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ تَحُلُّ حِمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يَصِيبَهَا ثَوْمِيْسُكَ وَرَجُلٌ اَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَا حَتَّى
مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْئَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ اَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٌ اَصَابَتْهُ فَاَقَّةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَى
مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ اَصَابَتْ فَلَا نَافَقَةَ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْئَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ اَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنِ مِنَ الْمَسْئَلَةِ يَا
قَبِيصَةُ سَخَنًا يَا كُلَّهَا صَاحِبُهَا سَحَنًا بِأَبٍ جَوَازًا لَا خَذَنَ بَغَيْرِ سِوَالٍ وَلَا تَطْلَعُ وَحَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ نَاعِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ
حَرٌّ وَحَدَّثَنِي حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ اَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ اخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِيَنِ الْعَطَاءَ فَاَقُولُ اَعْطِنِي اَفَقْرَ اِلَيْهِ مِنِّي حَتَّى اَعْطَانِي مَرَّةً مَا لَا أَفْقَلْتُ اَعْطِ
اَفْقَرَ اِلَيْهِ مِنِّي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْهُ وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَاَنْتَ غَيْرُ مُشْرُوفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَمَا لَا فَتَتَّبِعُهُ نَفْسُكَ
وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ اَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ اخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ اَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْطِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْعَطَاءَ فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ اَعْطِنِي يَرْسُولُ اللَّهِ اَفَقْرَ اِلَيْهِ مِنِّي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدِّقْ بِهِ وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَاَنْتَ غَيْرُ مُشْرُوفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَمَا لَا فَتَتَّبِعُهُ نَفْسُكَ قَالَ سَالِمٌ فَمِنْ
اجْلِ ذَلِكَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَسْأَلُ احَدًا شَيْئًا وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا اَعْطِيَهُ وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ اَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ عُمَرُ وَحَدَّثَنِي

قال عمرو معناه قال قال عمرو وخذت كتابه قال دلالة لقادى من الطلق يقال مرتين وانما
خذوا اعداهما في الكتاب اختصارا واما قوله قال عمرو حدثني فكيف هذا هو في النسب وحدثني
بالواو وهو صحيح ملحق ومعناه ان عمرا حدث عن ابن شهاب باهاديث عطف بعضها على
بعض فسمعها ابن وهب كذلك فلما اراد ابن وهب رواية غير الاول اتي بالواو العاطفة لانه
سمع غير الاول من عمرو معطوفا بالواو فاتي به كما سمعه وقد سبق بيان هذه المسئلة في اول الكتاب
والله اعلم واعلم ان هذا الحديث مما استدل به على مسلم قال القاضي عياض قال ابو علي بن السكن
بين السائب بن يزيد وعبد الله بن السعدى رجل وهو حبيب بن عبد العزيز قال النسائي
لم يسمعه السائب من ابن السعدى بل انما رواه عن حبيب عنه قال غيره هو محفوظ من طريق
عمرو بن الحارث رواه اصحاب شعبة والزيدي وغيرهما عن الزهري قال اخبرني السائب
ابن يزيد ان حبيب اخبره ان عبد الله بن السعدى اخبره ان عمرا اخبره وكذلك رواه يونس بن
عبد الله على عن ابن وهب بهذا كلام القاضي قلت وقد رواه النسائي في سننه كما ذكره ابن عيينة
عن الزهري عن السائب عن حبيب عن ابن السعدى عن عمر بن عبد القادر عن الحافظ عبد القادر
الرباعي في كتابه الرباعيات قال وقد رواه كذا عن الزهري محمد بن الوليد الزبيدي وشعبة بن
ابي حمزة الجمعيان وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد اللاتيان وعمرو بن الحرث المهرى والحكم
ابن عبد الله الحمصي ثم ذكر طرقهم باسانيد مطولة مطروقة كلهم عن الزهري عن السائب عن حبيب
عن ابن السعدى عن عمه كذا رواه البخاري من طريق شعبة قال عبد القادر ورواه الثعلبي بن
راشد عن الزهري فاسقط حبيباً ورواه معمر بن الزهري فاختلف عنه فيه فرواه عنه سفيان بن عيينة
وموسى بن ائيم كما رواه الجماعة عن الزهري ورواه ابن المبارك عن معمر فاسقط حبيباً كما
رواه الثعلبي بن راشد عن الزهري ورواه عبد الرزاق عن معمر فاسقط حبيباً وابن السعدى ثم
ذكر الحافظ عبد القادر طرقهم كذلك قال فكذا ما انتهى من طرق هذا الحديث قال والصحيح ما اتفق
عليه الجماعة يعني عن الزهري عن السائب عن حبيب عن ابن السعدى عن عمرو بن عبد الله الحديث فيه
اربعة صحاح يروى بعضهم عن بعض وهم عمرو بن السعدى وحبيب والسائب ومنى الله
عنهم وقد جاءت جملة من الاحاديث فيها اربعة صحاح يروى بعضهم عن بعض واربعة صحاح يروى
بعضهم عن بعض واما ابن السعدى فهو ابو محمد عبد الله بن قحطان بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر
ابن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي بن غالب قالوا واد اسم قحطان عمرو ويقال عمرو بن قحطان
وقال مصعب هو عبد الله بن عمرو بن قحطان ويقال له ابن السعدى لان اياه استرضع في بني سعد
ابن بكر بن هوازن صاحب ابن السعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قديماً قال وحدثني في نضر
من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن الشام روى عنه السائب بن يزيد
وروى عنه جماعة من كبار التابعين واما حبيب فهو بنهم الى المعلقة ابو محمد ويقال ابو الاصبح
حبيب بن عبد العزيز بن ابي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي

نظم

رياب، هو بكسر الراء وبشدة التاء تحت ثم الف ثم موصدة **قوله** تحملت حمالة، هي بفتح الحاء، وهي المال الذي يتحملة الانسان اى يستدينه ويدفعه فى اصلاح ذات البين كالاصلاح بين قبيلتين ونحو ذلك وانما تحمل لا المسئلة ويعطى من الزكوة بشرط ان يستدين بغير معصية **قوله** صلى الله عليه وسلم حتى تصيب قواما من عيش اذ قال سدادا من عيش، القوام والسداد بكسر القاف والسين وبها معنى وهو ما يعنى من شئ وما تسديه الحاجة وكل شئ سدوت به شيئا فهو سداد بالكسر ومنه سداد الشجر وسداد القادورة **قوله** صلى الله عليه وسلم حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى من قوم لقدا صابت فلانا فاقاة، بكذا هو فى جميع النسخ حتى يقوم ثلاثة وهو صحيح اى يقومون بهذه الامور فيقولون لقد صابت فاقاة والحجى مقصور وهو العقل وانما قال صلى الله عليه وسلم من قوم لانهم من اهل الخبرة بباطنه والمال مما يخفى فى العدة فلا يعلمه الا من كان خيرا لصاحبه وانما شرط الحجى تنبيها على انه يشترط فى الشاهد التيقظ فلا تقبل من مغفل وانما اشترط الثلاثة فقال بعض اصحابنا هو شرط فى بيته الا عاير فلا يقبل الا من ثلاثة لظاهرة الحديث وقال الجمهور يقبل من مدلين كسائر الشادات غير الزنا وحلوا الحديث على الاستحباب وبذا تحول على من عرف له مال فلا يقبل قوله فى تلفه والا عاير الا بعينته واما من لم يعرف له مال فالقول قوله فى عدم المال **قوله** صلى الله عليه وسلم فاسوا من المسئلة يا قبيصة سنا، هكذا هو فى جميع النسخ سنا ورواية غير مسلم سمعت وبذا وضع ورواية مسلم صحيحة وفيه اشهاد اى اعتقه سنا او لو كل سمعت **باب** جواز الاخذ بغير سوال ولا تطلع **قوله** سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول اعطه افقر اليه منى حتى اعطاني مسرة ما لا أفككت اعطه افقر اليه منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ وما جادك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وقل فلما تبعه نفسك، بهذا الحديث فيه منقبة لمرضى الله عنه وبيان فضل وزهده واشاره الى المشرف الى الشئ هو المتطلع اليه الخرج عليه وما لا فلا تتبعه نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق النفس به واختلف العلماء فىمن جاره مال هل يجب قبوله ام يندب على ثلاثة مذاهب حكاهما ابو جعفر محمد بن حمدة الطبري وآخرون والفتيح المشهور الذى عليه الجمهور انه يستحب فى غير عطية السلطان واما عطية السلطان فخر ما قوم واباحا قوم وكمر بها قوم والصحيح انه ان غلب الحرام فيها في يد السلطان حرمت وكذا ان اعطى من لا يستحق وان لم يغلب الحرام فباح ان لم يكن فى العاين مانع يمنع استحقاق الاخذ وقالت طائفة بالاخذ واجب من السلطان وغيره وقال آخرون بوجوبه فى عطية السلطان دون غيره والله اعلم **قوله** وحدثني ابو الطاهر ابن ابن وهب قال قال عمرو وحدثني ابن شهاب بمثل ذلك عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بكذا وقع بهذا الحديث **قوله**

قوله حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد اصابته اى قائلين
لقد اصابته وهذا كناية عن كون تلك الفاقة محققة لا مخيلة
حتى لو استشهد واعقلاء قومه بتلك الفاقة لشهدوا بها والله تعالى اعلم و
الفرق بين هذا القسم والقسم السابق ان القسم الاول ظاهرة بين

غالب الناس وفي هذا القسوخية عنهم -

قوله من زهرة الدنيا بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء اي حشها و
بهجتها وقوله ينبت الربيع قيل هو الفصل المشهور بالانبات وقيل هو النهر
الصغير المنفجر عن النهر الكبير والله تعالى اعلم -

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله اياتي الخير بالشتر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا ياتي الا بخير او خير هو ان كل ما يثبت الربيع يقتل حبطا او يلغ الا اكلة الخضر اكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلثت او بالث ثم اجترت فعادت فاكلت فمن يأخذ ما لا يحقه يبارك فيه ومن يأخذ ما لا يغير حقه فمثل كمثل الذي يأكل ولا ولا يشبع **حدثني** ابو الطاهر قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض قالوا يا رسول الله وهل ياتي الخير بالشتر قال لا ياتي الا بخير لا ياتي الا بخير الا بالخير ان كل ما يثبت الربيع يقتل او يلغ الا اكلة الخضر فانها تأكل حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثم اجترت وبالث وثلثت ثم عادت فاكلت ان هذا المال خضر حلوة فمن اخذ به حقه ودفعه في حقه فنعمة المعونة هو ومن اخذ به غير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع **حدثني** علي بن حجر قال نا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام صاحب الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبر وجلستنا حوله فقال ان ما اخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا ونزيتها فقال رجل او ياتي الخير بالشتر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأينا انه ينزل عليه فافاق يسبح عنه الترحضا وقال اني هذا السائل وكانته حدة فقال انه لا ياتي الخير بالشتر وان ما يثبت الربيع يقتل او يلغ الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلثت وبالث ثم رعت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من يأخذ به غير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيمة **باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك** **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري ان تاسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندى من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعقه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير وادفع من الصبر **حدثنا** عبد بن حميد قال اتنا عبد الزناق قال انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب قال حدثني شرحبيل وهو ابن شريك عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم وزق كفا فاقه الله بما اتاه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعبد الناقدا وابو سعيد الاشج قالوا نا

اذا نال ان الخير لا ياتي الا بخير لا ياتي الا بخير الا بالخير ان كل ما يثبت الربيع يقتل حبطا او يلغ الا اكلة الخضر اكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلثت او بالث ثم اجترت فعادت فاكلت فمن يأخذ ما لا يحقه يبارك فيه ومن يأخذ ما لا يغير حقه فمثل كمثل الذي يأكل ولا ولا يشبع

والثاني للمقصد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الا اكلة الخضر ان الخضر ليس من احرار البقول وقال القاصي صاحب منبري صلى الله عليه وسلم لهم مثالا بما لى المقصد والمقصد ان كل ما يثبت الربيع يقتل حبطا او يلغ الا اكلة الخضر اكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلثت او بالث ثم اجترت فعادت فاكلت فمن يأخذ ما لا يحقه يبارك فيه ومن يأخذ ما لا يغير حقه فمثل كمثل الذي يأكل ولا ولا يشبع **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض قالوا يا رسول الله وهل ياتي الخير بالشتر قال لا ياتي الا بخير لا ياتي الا بخير الا بالخير ان كل ما يثبت الربيع يقتل او يلغ الا اكلة الخضر فانها تأكل حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلثت وبالث وثلثت ثم عادت فاكلت ان هذا المال خضر حلوة فمن اخذ به حقه ودفعه في حقه فنعمة المعونة هو ومن اخذ به غير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع **حدثني** علي بن حجر قال نا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام صاحب الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبر وجلستنا حوله فقال ان ما اخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا ونزيتها فقال رجل او ياتي الخير بالشتر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأينا انه ينزل عليه فافاق يسبح عنه الترحضا وقال اني هذا السائل وكانته حدة فقال انه لا ياتي الخير بالشتر وان ما يثبت الربيع يقتل او يلغ الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلثت وبالث ثم رعت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من يأخذ به غير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيمة **باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك** **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري ان تاسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندى من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعقه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير وادفع من الصبر **حدثنا** عبد بن حميد قال اتنا عبد الزناق قال انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب قال حدثني شرحبيل وهو ابن شريك عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم وزق كفا فاقه الله بما اتاه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعبد الناقدا وابو سعيد الاشج قالوا نا

بغير حقه فمثل كمثل الذي يأكل ولا يشبع **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض قالوا يا رسول الله وهل ياتي الخير بالشتر قال لا ياتي الا بخير لا ياتي الا بخير الا بالخير ان كل ما يثبت الربيع يقتل او يلغ الا اكلة الخضر فانها تأكل حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلثت وبالث وثلثت ثم عادت فاكلت ان هذا المال خضر حلوة فمن اخذ به حقه ودفعه في حقه فنعمة المعونة هو ومن اخذ به غير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع **حدثني** علي بن حجر قال نا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام صاحب الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبر وجلستنا حوله فقال ان ما اخاف عليكم بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا ونزيتها فقال رجل او ياتي الخير بالشتر يا رسول الله قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك قال ورأينا انه ينزل عليه فافاق يسبح عنه الترحضا وقال اني هذا السائل وكانته حدة فقال انه لا ياتي الخير بالشتر وان ما يثبت الربيع يقتل او يلغ الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلثت وبالث ثم رعت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من يأخذ به غير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيد يوم القيمة **باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك** **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري ان تاسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندى من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف يعقه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير وادفع من الصبر **حدثنا** عبد بن حميد قال اتنا عبد الزناق قال انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب قال حدثني شرحبيل وهو ابن شريك عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم وزق كفا فاقه الله بما اتاه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعبد الناقدا وابو سعيد الاشج قالوا نا

وقوله تقتل حبطا بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة اى انتقاها -

وكيع قال نا الاشمس ح وحدثني زهير بن حرب قال نا محمد بن فضيل عن ابيه كلاهما عن عبارة بن القعقاع عن ابي زُرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل رزقك الى محمد قوتاً **باب** اعطاء المؤلفه ومن يعاف على ايمانه ان لم يعط واحتمال من سال بجفاء لجهله وبيان الخوارج واحكامهم **حدثنا** عثمان بن ابي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال اسحق انا وقال الاخران ناجد بن ابراهيم عن الاشمس عن ابي واثل عن سليمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب قسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله يرسل الله لغيره هو لا كان احق به منهم قال انهم خيروني يبين ان يسألوني بالفخش او يتخلوني فليست بي اخيل **حدثني** عبد الناقد قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي قال سمعت مالكاً ح وحدثني يونس بن عبد الاعلى واللفظ له قال انا عبد الله بن وهب قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجري غليظ الحاشية فادر كاهي فجدته برداءه جيدة شديدة نظرت الى صفحة عني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية الرداء من شدة حره قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امره بعباءة **حدثنا** زهير بن حرب قال نا عبد الصمد بن الوارث قال نا همام ح وحدثني زهير بن حرب قال نا عمر بن يونس قال نا عكرمة بن عمار ح وحدثني سلمة بن شبيب قال نا ابو المغيرة قال نا ابو ذر عي كاهن عن اسحق بن عبد الله عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي حديث عكرمة بن عمار من الزيادة قال ثوبان جئنا الى جنة رجع نبي الله صلى الله عليه وسلم في نحر الاعرابي وفي حديث همام فجاذبه حتى انشق البرد وحتى يقيت حاشيته في عني رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ثقات قتيبة بن سعيد قال نا ثيب عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة انه قال قسر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبيه ولم يعط مخرمة شيئاً فقال مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه قال ادخل فادع له لي قال فدعته له فخرج اليه وعليه قباء منها فقال خبات هذا لك قال فنظر اليه فقال رضي مخرمة **حدثنا** ابو الخطاب زياد بن يحيى الحساني قال نا حاتم بن وردان ابو صالح قال نا ايوب السخيتي عن عبد الله بن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قد مر على النبي صلى الله عليه وسلم اقبيه فقال لي ابي مخرمة انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيئاً قال فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات هذا لك خبات هذا لك **حدثنا** الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن ابيه سعد انه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها وانا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها وهو اعجبهم الى فقمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسارته

الى و مالك بن انس و يونس و

في الدين و ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا الانسان المتروك فاعلم به وعلق ان يعلمه مؤمناً فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم او مسلماً فلم يعلم من النبي عن الشفاعة فيه مسرة اخرى فسكت ثم رآه يعطى من يهودونه بكثرة فغلبه ما يعلم من حسن حال ذلك الانسان فقال يا رسول الله ما لك عن فلان تذكروا جواز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هم يعطاه من المرة الاولى ثم نسيه فادارته كبره وبكته المرة الثانية الى ان اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان الخطاء ليس هو على حسب الفضائل في الدين فقال صلى الله عليه وسلم اني لا اعطى الرجل من غيره احب الي من خافه ان يكبره الله في النار معناه اني اعطى ناساً مؤلفين في ايمانهم صنعت لولم اعظم كفوهم فيكبر الله في النار واثرك اقواماً هم احب الي من الذين اعطيتهم ولا اتركهم احقاراً بهم ولا نقص دينهم ولا اهلهم لجا بهم بل اكلمهم الى ما جعل الله في قلوبهم من النور والايان الام والحق بانهم لا يترزل ايمانهم كماله وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بال اوسى فقسره فاعطى رجلاً لا يترك رجلاً فبلغه ان الذين ترك عتبوا فحمد الله تعالى ثم انشئ عليه ثم قال اما بعد فوالله اني لا اعطى الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطى ولكن اعطى اقواماً لما ادى في قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواماً الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى واليسر **قوله** اخبرني عامر بن سعد عن ابيه انه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها، كذا هو في النسخ وهو صحيح وقديره قال اعطى فحذفت لفظة قال **قوله** وهو اعجبهم الى، اي افضلهم عندي **قوله** ففتمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسارته فقلت مالك من فلان فيه التدب مع الكبار وانهم تسادون بما كان من باب التذكير لهم والتيسير ونحوه ولا بما هرون به فقد يكون في المجاهرة

قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقك الى محمد قوتاً، قال اهل اللغة والعربية القوت ما يسهل الرزق وفيه فضيلة القتل من الدنيا والاقتصاد على القوت منها والسداد بذلك **باب** اعطاء المؤلفه ومن يعاف على ايمانه ان لم يعط واحتمال من سال بجفاء لجهله وبيان الخوارج واحكامهم **قوله** صلى الله عليه وسلم خيروني بين ان يسألوني بالفخش او يتخلوني فليست بي اخيل، معناه انهم الجواني المسئلة لضعف ايمانهم والحقوى بمقتضى حالهم الى السؤال بالفخش او يتخلوني الى العمل ولست بي اخيل ولا يتخلوني احتمال واحد من الامر من فيه مائة اهل الجلالة والعسوة وتالغهم اذا كان فيهم مصلحة وجواز دفع المال اليهم لهذه المصلحة **قوله** فادركه اعرابي فجمده برداءه جيدة نظرت الى صفحة عني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية الرداء من شدة حره ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امره بعباءة، فيه احتمال الجاهل والاعراض عن مقابلتهم ودفع السيئة بالسيئة واعطاء من يتالف قلبه والعفو عن مرتكب كبيرة لاهد فيها بجمله واباحه العفك عند الامور التي يتوجب منها في العادة وفيه كمال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلمه وصفه الجميل **قوله** فجاذبه، هو يعني جينه في الرواية السابقة فيقال جينه وجذب لغتان مشهورتان **قوله** حتى انشق البرد وحتى يقيت حاشيته في عني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال القاضي يعني ان على ظاهره وان الى الشبهة انقطعت وبقيت في العني ويكمل ان يكون معناه بقي اثر القول في الرواية الاخرى اثرت بها حاشية الرداء **قوله** صلى الله عليه وسلم لمخرمة خبات لك، كذا هو من باب التالف **قوله** في حديثه، هذا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها الى آخره، معنى هذا الحديث ان سعداً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم يعطى ناساً ويرى من هو افضل منهم في الدين وظن ان الخطاء يكون بحسب الفضائل

اي في ان يسألوني -

قوله فتكلم فعرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صوته فخرج ولعله اجتمع المعرفة مع دعوة الولد فصار سبباً للخروج اذ لا منافاة بينهما والله تعالى اعلم -

قوله الا اكلة الخضر هي بدهنية اكلة والاضحى يفتح فكسر كلا الصيغ اليابس فلا يستثنى منقطع اي لكن اكلة الخضر تنقطع باكلها فكانها اخذت الكلام على الوجه الذي ينبغي وقيل متصل مفرغ في الانبات اي تقتل كل اكلة الا اكلة الخضر والله تعالى اعلم - **قوله** انهم خيروني ان يسألوني على حذف حروف الجر من ان المصدرية

فقلت مالك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبنى ما اعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما
قال اني لاعطى الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبت في النار على وجهه وفي حديث الحلواني تكرار القول مرتين **حَدَّثَنَا** ابْنُ ابي
عمر قال ناسفيا **ح** وحدثني زهير بن حرب قال نايعقوب بن ابراهيم قال نا بن ابي عن ابن شهاب **ح** وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد على معنى حديث صالح عن الزهري **حَدَّثَنَا** الحسن بن
علي الحلواني قال نا يعقوب قال نا ابي عن صالح عن اسماعيل بن محمد بن سعد قال سمعت محمد بن سعد يحدث هذا يعني حديث
الزهري الذي ذكرنا فقال في حديثه فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عنقه وكفى ثم قال اقتلا اي سعد اني لاعطى الرجل
حَدَّثَنَا حرملة بن يحيى التجيبي قال نا عبد الله بن وهب قال نا ابي عن ابن شهاب قال نا ابي عن ابن مالك ان ناسا من
الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا
من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا
فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار امانا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقولوا شيئا واما انا من منا حديثنا اسنانهم
فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعطى رجالا حديثي
عهد بكفرا تالفهم فلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رجالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لما تنقلبون به خيرا
متا ينقلبون به فقالوا بلى يا رسول الله قد رضينا قال فانكم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض قالوا
سنصبر **حَدَّثَنَا** الحسن الحلواني وعبد بن حميد قال نا نايعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني
انس بن مالك انه قال لما افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن واقصص الحديث بمثله غير انه قال قال انس فلم نصبر وقال
فاما انا سن حديثنا اسنانهم **حَدَّثَنَا** زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا بن ابي عن ابن شهاب عن عمه قال اخبرني
انس بن مالك وساق الحديث بمثله الا انه قال قال انس قالوا نصبر كرواية يونس عن الزهري **حَدَّثَنَا** محمد بن المثني وابن بشار قال
ابن المثني نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال
ايكم احد من غيركم قالوا الا انا بن اخنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخنا القوم منهم فقال ان قريشا حديث عهد بجاهلية
ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع الناس بالدينيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لوسلك الناس
واديا وسلك الانصار شعبا سلك شعب الانصار **حَدَّثَنَا** محمد بن الوليد قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت
انس بن مالك قال لما فتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا الهو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا تروى
عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون قال اما ترضون
ان يرجع الناس بالدينيا الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم لوسلك الناس واديا وشعبا وسلك الانصار واديا او
شعبا سلك شعب الانصار **حَدَّثَنَا** محمد بن الوليد قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي التياح قال سمعت
بعد الحرف قال نا معاذ بن معاذ قال نا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس عن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن
وغطفان وغيرهم يذراهم وتعمهم ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومعه الطلقاء فاذا بؤر واعنه حتى بقي وحده قال

في فوالله يا رسول الله منته و بن سعد وهو ابن ابراهيم بن سعد بهذا الحديث

في فوالله يا رسول الله منته و بن سعد وهو ابن ابراهيم بن سعد بهذا الحديث

بمفسدة قوله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما هو بفتح المزة لاراه واسكان واو او مسلما
وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الايمان وقوله في حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعطى يوم حنين من غنائم هوازن رجالا من قريش المائة من الابل فغضب
ناس من الانصار الى آخره قال القاضي عياض ليس في هذا تصريح بان صلى الله عليه وسلم
اعطاهم قبل اخراج الخمس وان لم يحسب ما اعطاهم من الخمس قال والمعروف في باقي الاقايد
ان صلى الله عليه وسلم اعطاهم من الخمس ففهم ان الامام صرف الخمس وتفضل الناس
فيه على ما يراه وان يعطى الواحد منكم اكثر من غيره في مصالح المسلمين ولا ان يعطى الغني منه
لمصلحة قوله صلى الله عليه وسلم فانكم ستجدون اثرة شديدة فيها لغتان احدهما منهم
الهمزة واسكان الشاء واحدهما واشرهما فجمعتهما الاثرة والاستيثار بالمشرك اي يستأثر
عليكم ويفضل عليكم غيركم يفرح قوله صلى الله عليه وسلم ان اخنا القوم منهم استدل
به من يورث ذوى الارحام وهو ذهب الى مفسدة واحدا من آخرين ومن ذهب الى ان الشافعي

قوله مالك عن فلان اي تعرض عنه وقوله او مسلما يسكون الواو وتلقين له
بالاحسن وهو الجزم بالاسلام الظاهر دون الايمان الباطن وكانت سعدا
لكمال اشتغال قلبه بما كان فيه لم يتفطن لهذا التلقين فلذلك تكررته
في المرة الثانية والثالثة الجزم بالايان والله تعالى اعلم لكن قد يقال
انه ما جزم بالايان بل قال اراه وهو مدح بان اراه بمعنى اعلمه كما يدل

عليه الجزم بالايان في بعض الروايات وكذا قوله غلبنى ما اعلم منه والله تعالى اعلم
قوله قالوا هو الذي بلغك اي قال فقهاءهم هو الذي قاله ناس منا حديثنا
اسنانهم فلامنا فاة بيته وبين ما سبق ولعل ذلك كان منهم بعد ان سكتوا
اول مرة فلا ينافيه ما سياتي انهم سكتوا والله تعالى اعلم بالصواب

قوله مالك عن فلان اي تعرض عنه وقوله او مسلما يسكون الواو وتلقين له
بالاحسن وهو الجزم بالاسلام الظاهر دون الايمان الباطن وكانت سعدا
لكمال اشتغال قلبه بما كان فيه لم يتفطن لهذا التلقين فلذلك تكررته
في المرة الثانية والثالثة الجزم بالايان والله تعالى اعلم لكن قد يقال
انه ما جزم بالايان بل قال اراه وهو مدح بان اراه بمعنى اعلمه كما يدل

لا يحفظها فقال الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحاكم الانصار وشعاروا للناس
 دثارا ولولا الهبة لكانت امرأ من الانصار ولولا ذلك الناس اديا وشعبا لسكت وادي الانصار وشعبهم انكم ستلقون بعدى اثره فاصبروا
 حتى تلقوني على الحوض **حدثنا** زهير بن حرب وعثمان بن ابى شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الاخران ناجير عن منصور
 عن ابى وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل
 واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا من اشواف العرب واثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذا لقسمة ما عدل فيها وما
 اريد فيها وجه الله قال فقلت والله لا اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتيت به فاذن له فغير وجهه حتى كان كالصخر
 ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اودى باكثر من هذا فصبر قال قلت لا جرم لا ارفع اليه بعدها
حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا حفص بن غياث عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قسما فقال رجل انما القسمة ما اريد بها وجه الله قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فغضب من ذلك غضبا شديدا واحمرا وجهه
 حتى تهنئت في اذكرة له قال ثم قال قد اودى موسى باكثر من هذا فصبر **حدثنا** محمد بن ربيع بن المهاجر قال انا الليث عن يحيى بن
 سعيد عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفا من حنين وفي ثوب بلال فضة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطى الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان
 لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب دغري لرسول الله فاقبل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس انى اقتل اصحابي ان
 هذا واصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كَمَا يمرق السهم من الرمية **حدثنا** محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب
 الثقفى قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله وحدهما ابو بكر بن ابى شيبة قال نا زيد بن الخطاب
 قال حدثني قرة بن خالد قال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم منا ثم وساق الحديث **حدثنا**
 هناد بن السرى قال نا ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن ابى نعيم عن ابى سعيد الخدرى قال بعث على وهو
 باليمن بداهية في تربتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس الحنظلى وعيينة
 ابن بدر الغفارى وعلقمة بن علاثة العامرى ثم احدث بنى كلاب ونريد الخير الطائى ثم احدث بنى نبهان قال فغضبت قريش فقالوا
 ايعطى صناديد نجد ويدعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فعلت ذلك لا تالفهم فجاء رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين

قال ان ذنوبى بداهية

ذكره من العجايب فحمد بن خالد مشهور كما ذكرناه اولادنا الله التوفيق **قوله** صلى الله عليه وسلم
 الانصار شعار والناس دثار **قال** اهل اللغة الشار الثوب الذى على الجسد والذات فوقه ومعنى
 الحديث الانصار هم البطانة والخاصة والاصفياء والعقبة من سائر الناس وهذا من مناقبهم
 الظاهرة وفضائلهم الباهرة **قوله** فتغير وجهه حتى كان كالصخر هو بكسر الصاد المهملة وهو صيغ
 امر يصح به الجلود قال ابن دريد وقد يسمى الدم ايضا فاد قوله فقال رجل والله ان هذه لقسمة
 ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله قال القاضى عياض رحمه الله حكم الشرع ان من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم كفر وقتل ولم يذكر في هذا الحديث ان هذا الرجل قتل قال المازنى محتمل ان
 يكون لم يقتل من السطن في النبوة وانما سب الى ترك العدل في القسمة والمعاينة من بان كذا
 وصغار فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الكبار بالاجماع واختلفوا في امكان وقوع الصغار
 ومن جوز بان من اصابها الى الانبياء على طريق التقيص وبنيته فلعن صلى الله عليه وسلم لم
 يعاقب هذا القائل لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وشهادة الواحد لا يثبت بها الدماء
 قال القاضى بن التادى بطلان قوله صلى الله عليه وسلم اشد يا محمد وخاطبه خطاب المواجهة
 بحضرة الملاحى استاذن عمر وقاله النبي صلى الله عليه وسلم في قتله فقال معاذ الله ان يتحدث
 الناس ان محمد يقتل اصحابه فانه من العلة وسلك معه سلمه مع غيره من المنافقين الذين اذوه
 وسمع منهم في غير موطن ما كرهه كنه صبر استبقا لانقيادهم وتاليا لغيرهم لتلايحدث الناس ان
 يقتل اصحابه فينشر او قد راي الناس هذا الصنف في جماعتهم ومدونه من مجملتهم **قوله**
 صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت دوى بفتح الدال في خبت
 وخسرت وبضمها فيهما ومعنى الصنم ظاهر وقد بر الفتح خبت انت ايها التاج اذا كنت لا اعدل
 لكونك تابعا ومقتدا يا من لا يعدل والفتح اشهر والله اعلم **قوله** فقال عمر بن الخطاب
 وعنى رسول الله فاقبل هذا المنافق وفي روايات اخران قاله بن الوليد استاذن في قتله
 ليس فيها تعارض بل كل واحد منهما استاذن فيه **قوله** صلى الله عليه وسلم يقرءون
 القرآن لا يجاوز حناجرهم قال القاضى في تاولان احدهما مخاض لا تغفقه قلوبهم ولا يشغفون
 بها تولا ولا هم حظ سوى تلاوة الفم والحجرة والخلق اذ بها تطيح الحروف والنا في مخاض لا يصعد لهم
 عمل ولا تلاوة ولا يتقبل **قوله** صلى الله عليه وسلم يمرقون من كَمَا يمرق السهم من الرمية وفي الرواية
 الاخرى يمرقون من الاسلام وفي الرواية الاخرى يمرقون من الدين قال القاضى معناه يخرجون
 من خروج السهم اذا نفذ الصيده من جرة اخرى ولم يتعلق به شيء من الرمية هي الصيده الرمية وهي فيلطة

بمعنى معنولة قال والدين منها هو الاسلام كما قال سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال
 الخطابي هو من الطاعة اي من طاعة الامام وفي هذه الاحاديث دليل لمن يكفر الخوارج قال القاضى
 عياض رحمه الله قال المازنى اختلف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه المسئلة تكون
 اشد اشكالا من سائر المسائل ولقد رأيت ابا العالى وقد رغب اليه الفقيه عبد الحق رحمه الله
 في الكلام عليها فرب لم من ذلك واعتذر بان الخلط فيها يصعب موقعه لان ادخال كافر في الامة
 واخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد منطرب فيها قول القاضى ابى بكر بن الباقلاني ونا بيلك
 بر في علم الاصول ونا ابن الباقلاني الى انها من المعومات لان التوهم لم يصحوا بكفر وانما
 قالوا لا تؤذوا اليه وانا اكشف لك نكتة الخلاف بسبب الاشكال وذلك ان المعتزلى
 مثلا يقول ان الله تعالى عالم ولاكن لا علم له وحي ولا حياة له ووقع الالتباس في تكفيره لانا علمنا
 من دين الامة مزودة ان من قال ان الله تعالى ليس بحى ولا عالم كان كافرا وقامت الحجة على
 استحالة كون العالم لا علم له فدل نقول ان المعتزلى اذا نفى العلم نفى ان يكون الله تعالى عالما وذلك
 كفر بالاجماع ولا يفتقر اعتراضه بانه عالم مع نفيه اصل العلم او نقول قد اعترف بان الله تعالى
 عالم وانكاره العلم لا يكفره وان كان يؤدي الى انه ليس بعالم فهذا موضع الاشكال هذا كلام المازنى
 ومذهب الشافعى وجهاه واصحابه وجهاه العلماء ان الخوارج لا يكفرون فكذلك القدرية
 والمعتزلة وسائر اهل الارباء قال الشافعى رحمه الله اقبل شهادة اهل الارباء الى الخلفاء بغير
 وهم طائفة من الرافضة يشهدون لموافقتهم في المذهب بمجرد قولهم فشهدوا لهم لانه لا بد منهم
 والله اعلم **قوله** بعث على رضى الله عنه وهو باليمن بداهية في تربتها هكذا هو في جميع نسخ
 بلادنا بداهية بفتح الدال وكذا نقله القاضى عن جميع رواة مسلم عن الجلودى قال وفي رواية ابن
 مابان بداهية على الصغير **قوله** في هذه الرواية عيينة بن بدر الغفارى وكذا في الرواية التى
 بعد هذه رواية قتيبة قال فيها عيينة بن بدر بن بعض النسخ في الثانية عيينة بن حصن وفي
 منطها عيينة بن بدر ووقع في الرواية التى قبل هذه وهى الرواية التى فيها الشعر عيينة بن
 حصن في جميع النسخ وكل صحيح فحسن البوه وبداهية ففسب تارة الى ابيه وتارة الى جديده
 لشهرته ولهذا نسبة اليه الشاعر في قوله فما كان بدر ولا حابس وهو عيينة بن حصن بن مذليفة بن بدر
 بن عمرو بن جهم بن بن لوزان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن دينا الغفارى **قوله** في
 هذه الرواية وزيد الخياطى كذا هو في جميع النسخ الخياطى بالراء وفي الرواية التى بعد هذا زيد الخيل
 باللام وكلاهما صحيح يقال بالوجهين كان يقال لزيد الخيل فهاه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الاسلام زيد الخياط **قوله** ايعطى صناديد نجد اي ساداتها واحد منهم منه يد بكسر

غاث العینین ناتی الجبین مخلوق الراس فقال اتق الله يا محمد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عصيته ايامني على اهل الارض ولا تمانوني قال ثوراد بر الرجل فاستاذن رجل من القوم في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قومًا يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويذبحون اهل الاوثان يرقون من الاسلام كما يهرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لا قتلتهم قتل عاد حثنا قتيلة بن سعيد قال ناعبد الواحد عن عبادة بن القعقاع قال ناعبد الرحمن بن ابي نعيم قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس ونريد الخيل والرابع اما علقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقامر رجل غاث العینین مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كثر اللحية مخلوق الرأس مشرف الاذان فقال يا رسول الله اتق الله فقال ديك اولست احق اهل الارض ان يتقى الله قال ثم ولى الرجل فقال خالد بن وليد يرسل الله الا اضرب عنقه فقال لعلله ان يكون يصلي قال خالد وكمر من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لمر او مران انقلب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يهرق السهم من الرمية قال اظنه قال لئن ادركتهم لا قتلتهم قتل ثمود وحثنا قتيلة بن سعيد قال ناعبد الواحد عن عبادة بن القعقاع بهذا الاسناد وقال وعلقمة بن علاثة ولم يدكر عامر بن الطفيل وقال ناتي الجبهة ولم يقل ناشز وناذ فقامر اليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا ثم ادبر فقامر اليه خالد بن سفيان فقال يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال ابنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله ليتارطبا وقال قال عبادة حسبته قال لئن ادركتهم لا قتلتهم قتل ثمود وحثنا قتيلة بن سعيد قال ناعبد الواحد عن عبادة بن القعقاع بهذا الاسناد وقال بين اربعة نفر زيد الخيل والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة واما عامر بن الطفيل وقال ناشز الجبهة كرواية عبد الواحد وقال انه سيخرج من ضئضئ هذا قوم ولم يدكر لئن ادركتهم لا قتلتهم قتل ثمود وحثنا قتيلة بن سعيد قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة وعطاء بن يسار انهما آتيا ابا سعيد الخدري فسالاه عن الحورية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها قال لا ادري من الحورية ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم فيقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الزامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتبارى في الفوق هل علق بها من الدم شيء حثنا قتيلة بن سعيد الخدري قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري عن احمد بن عبد الرحمن الفهري قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن والضحاك الهذلي ان ابا سعيد الخدري قال بيتنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذوالخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب في الخیر بيننا فقال

الصاد قوله فجاد رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين اما كثر اللحية فيفتح الكاف وهو كثير والوجنة بفتح الواو ضمها وكسرها ويقال ايضا اجنة وهي لم الخدر قوله ناتي الجبين هو بوزن ناتي ولما الجبين فهو جانب الجبهة وكل انسان جبينان يكتفان الجبهة قوله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قومًا يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الزامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتبارى في الفوق هل علق بها من الدم شيء حثنا قتيلة بن سعيد الخدري قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن والضحاك الهذلي ان ابا سعيد الخدري قال بيتنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذوالخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومعناه سلا كثره مخففتهم قال وقيل ليا اي يهود السنهم بر اي يحرفون معانيه وتاويله قال وقد يكون من المي في الشهادة وهو الميل قال ابن قتيبة ر قوله فسالاه عن الحورية هم الخواجر سمو حوريرة لانهم نزلوا حور وادعوا عند ما على قتال اهل العدل وحوراء بفتح الحاء والماء قرية بالعراق قريبة من الكوفة وسموا خواجر لخروجهم على الجماعة وقيل لخروجهم عن طريق الجماعة وقيل لقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضئ هذا قوم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قال المازري هذا من ادل الدلائل على سعة علم الصحابة رضي الله عنهم وديق نظرهم وتحريرهم الالفاظ وفرقهم بين مدلولاتها الخفية لان لفظة من تقتضي كونهم من الامة لا كالفار يخالف في ومع هذا فقد جازع هذا من رواية علي رضي الله عنه يخرج من امتي قوم وفي رواية ابي ذر ان بعدي من امتي او سيكون بعدي من امتي وقد سبق الخلف في تكفيرهم وان الصحيح عدم تكفيرهم قوله صلى الله عليه وسلم فينظر الزامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتبارى في الفوق وفي الرواية الاخرى ينظر الى نخيه وفيها ثم ينظر الى قدزه وفي الرواية الاخرى فينظر في النقي فلا يرى بعيرة وينظر في الفوق فلا يرى بعيرة اما الرصاف فيكسر الراء وصاد معلقة وهو مدخل النصل من السهم والنصل هو حديدة السهم والقدر عوده والقدر بعنم القاف وبه الين معجمين وهو ريش السهم والفوق بعنم القاف وهو الحز الذي يجعل فيه الوتر والنقي بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وسنة يد الياء وهو القدر كذا جاء في كتاب مسلم مفسرا وكذا قال الامصمي واما البعيرة فيفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المعجمة وهي الشئ من الدم اي لا يرى شيئا من الدم يستدل به على اصابه الرمية قوله صلى الله عليه وسلم قد خبت وخسرت ان لم اعدل قد سبق الخلف في فتح التاء ومنها في هذا الباب

يوم القيمة حدثنا اسحق اخبرنا عيسى بن يونس **٢٠٠** وحدثنا محمد بن ابى بكر المقدسى وابوبكر بن نافع قالنا عبد الرحمن بن مهدي قال ناسفان كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثله **٢٠١** وحدثنا عثمان بن ابى شيبة قال نا جابر **٢٠٢** وحدثنا ابوبكر بن ابى شيبة وابوكريب وزهير بن حرب قالوا ابو مغوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وليس في حديثهما يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية **٢٠٣** وحدثنا محمد بن ابى بكر المقدسى قال نا ابن علية وحماد بن زيد **٢٠٤** وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا حماد بن زيد **٢٠٥** وحدثنا ابوبكر بن ابى شيبة وزهير بن حرب واللفظ لهما قالنا اسمعيل بن علية عن ايوب عن محمد عن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مخذج اليد ومودن اليد ومشدون اليد لولا ان تبطلوا لحدثكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد **٢٠٦** قال ايوب الكعبة اي ورب الكعبة اي ورب الكعبة **٢٠٧** حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن عدي عن ابن عون عن محمد عن عبيدة قال لا احد تكلم الا ما سمعت منه فذكر عن علي بن محمد بن ايوب مرفوعا **٢٠٨** حدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق بن همام قال نا عبد الملك بن ابى سليمان قال نا سلمة بن كهيل قال حدثني زيد بن وهب الجهني انه كان في الجيش الذي كانوا مع علي بن ابي طالب في الخوارج فقال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليس قراءتهم الى قراءتهم بيشي ولا صلواتهم الى صلواتهم بيشي ولا صيامهم الى صيامهم بيشي يقرءون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلواتهم تراقيمهم يقرءون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيدونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لا تكلموا عن العمل وايت ذلك ان فيهم رجلا لعله قال له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حكمة الثدى عليه شعرات بيض فتذهبون الى مغوية واهل الشام وتكون هؤلاء يخلفونكم في ذرايعكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدماء الحرام واغاروا في سرح الناس فسيدوا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مرنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسي فقال لهم القوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فاني اخاف ان ينأشدا وكم كما نأشدا وكم يوم حروا آء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجروهم الناس برماحهم قال وقيل بعضهم على بعض وما اصاب من الناس يومئذ الا رحلان فقال علي التمسوا فيهم المتخذي فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخرهم فوجدوه مبايلى الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لم يمت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف له **٢٠٩** حدثنا ابو الطاهر ويونس بن عبد الاعلى قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني عمر بن الخراش عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحواريين لما خرجت وهو مع علي بن ابى طالب قالوا لا حكم الا لله قال علي كلمة حتى اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لا اعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنة هم لا يجوز هذا منهم وشاروا الى خلقه من ابغض خلق الله اليه منهم اسود احدى يديه طوي شاة او حلبة ثدي فلما قتلهم علي بن ابى طالب قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوا في خربة قاتوا به حتى وضعه بين يديه قال عبيد الله انا حاضر ذلك من امرهم وقول علي فيهم نرايونس في روايته قال بكير وحدثني رجل عن ابن خنيس انه قال رايت ذلك الاسود **٢١٠** حدثنا شيبان بن فروخ قال نا سليمان بن المغيرة قال نا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعدى من امتي او سيكون بعدى من امتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلقاهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخلقة فقال ابن الصامت فليقتل رافع بن الغفاري اخا الحكم الغفاري قلت ما حديث سمعته من ابى ذر كذا او كذا فذكرت له هذا الحديث فقال وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **٢١١** حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة قال نا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخوارج فقال سمعته

بن ابراهيم بن قتال نا فقالوا

وعنه الجوزة البوقية والشاة علم ر قوله عن محمد بن عبيدة هو بفتح العين وهو عبيدة السلمي ر قوله فيهم رجل مخذج اليد ومودن اليد ومشدون اليد اما المخذج فيضم الميم واسكان الهمزة وفتح الدال اي اخض اليد والمودن بضم الميم واسكان الواو وفتح الدال ويقال بالهمز وبتركة وهو ناقص اليد ويقال ايضا ودين والمشدون بفتح الميم وثاء مثله ساكنة وهو صغير اليد مجتمعا كشدوة الثدى وهي بفتح التاء بلا همز وبضمها مع المز وكان اصله مشنو و فقدت الدال على النون كما قالوا جند وذهب وعاشت في الارض وعنى ر قوله فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مرنا على قنطرة هكذا هو في معظم النسخ مرة واحدة وفي نادر منها منزلا منزلا مرتين وكذا ذكره الحميري في الجمع بين الصحيحين وهو وجه الكلام اي ذكر مرارته بالحديث منزلا منزلا حتى بلغ القنطرة التي كان القتال عندها وهي قنطرة الدبرجان كذا اجاء مبيئا في سنن النسائي وهناك خطيبهم على رضى الله عنه ودروى لهم هذه الاحاديث والقنطرة بفتح القاف ر قوله فوحشوا برماحهم اي رموا بها عن بعد ر قوله وشجروهم الناس برماحهم هو بفتح الشين المعجمة والجيم المحففة اي رموا بالهمز وطاعواهم بها ومنه الشاجر في النصوص ر قوله وما اصاب من الناس يومئذ الا رحلان يعني من اصحاب علي واما الخوارج فقتلوا

بعضهم على بعض ر قوله فقام اليه عبيدة السلماني الى آخره واصلها انه استخلف عليا ثلاثا واما استخلفه لسمع الحاضر من ولوه كذا ذلك عندهم ونظيره لم العجزة التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظيره ان عليا واصحابه اولي الطائفتين بالحق وانهم محقون في قتالهم وغير ذلك مما في هذه الاحاديث من الفوائد ر قوله السلمي هو باسكان اللام منسوب الى سلمان بن عبيدة معروفه وهم بطن من مراد قال ابن ابى داود السجستاني السلم عبيدة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم يره وسمع عمرو بن عبد الله بن مسعود وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم ر قوله قالوا الحكم الا لله قال علي كلمة حتى اريد بها باطل معناه ان الحكم اصلها صدق قال الله تعالى ان الحكم الا لله لنستم ادوا وبسا الانكار على رضى الله عنه في تحكيمه ر قوله صلى الله عليه وسلم احدى يديه طوي شاة هو ببطاء مطمة مشنومة ثم باد موحدة ساكنة والمراد به صرع الشاة وهو فيها فجاؤ واستعادة انما اصله لليلة والسباع قال ابو عبيد ويقال ايضا لذوات الخاف ويقال للشاة مزرع وكذا للبقرة ويقال للثاة خلف وقال ابو عبيد الاغلاف لذوات الاخفاف والاطلاف وقال المروى يقال في ذات الخف والظلف خلف ومزرع ر قوله عن يسير بن عمرو وفي الرواية الاخرى يسير بن عمرو وهو بفتح الياء المنناة

واشار بيده نحو المشرق قوم يقرؤون القرآن بالسنة هم لا يعد وتراقيمهم يرون من الذين كما يراق السهم من الرمية وحل ثنا ابو كامل قال قال ناعبد الواحد قال ناسليمان الشيباني بهذا الاسناد وقال يخرج منه اقوام حل ثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحق جيعا عن يزيد قال ابو بكر بن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب قال نا ابو اسحق الشيباني عن اسير بن عمر عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتبع قوم قبل المشرق محلقة رؤسهم باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وهم بنوهاشم وبنو المطلب دون غيرهم حل ثنا عبيد الله بن معاذ الغنبري قال نا ابي قال ناسعبة عن محمد وهو ابن زياد سمع ابا هريرة يقول اخذ الحسن بن علي ثمرة من ثمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ امر بها اما علمت ان لا تاكل الصدقة حل ثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع عن شعبة بهذا الاسناد وقال نا لا تاكل لنا الصدقة وحل ثنا محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر وحل ثنا ابن المثني قال نا ابن ابي عدي كلاهما عن شعبة في هذا الاسناد كما قال ابن معاذ نا لا تاكل الصدقة حل ثنا هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمر ان ابا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا نقبل الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي ثم ارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها حل ثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق بن همام قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا اما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الله اني لا نقبل الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها حل ثنا يحيى بن يحيى قال نا وكيع عن سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولان ان تكون من الصدقة لا تاكلها وحل ثنا ابو كريب قال نا ابو اسامة عن زائدة عن منصور عن طلحة بن مصرف قال نا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمره بال طريق فقال لولان ان تكون من الصدقة لا تاكلها حل ثنا محمد بن المثني وابن بشار قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولان ان تكون صدقة لا تاكلها حل ثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي قال نا جويرية عن ملك عن الزهري ان عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حدثه ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث حدثه قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقال والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي وللفضل بن عباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما كفا تمرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس واصابا ما يصيب الناس قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكر لهما ذلك فقال علي لا تقولا فوالله ما هو بقا على فانتحاه ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نفستاه عليك قال علي ارسلوهما فانطلقا واضطجع علي قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقاه الى الحجرة فقمنا عندها حتى جاء فاخذ باذاننا ثم قال اخرجنا ما تصرنا ان نعدخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم احدنا فقال يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغت

و قد صدقة او من الصدقة من الصدقة العباس ما فانتقلنا سبقناه فصولنا

له كذا في شري المصنف والاحمدية كن في مئينها وفي من التي طبعت بكتلة ما تصنع
تسويان تصدرا والشه علم ١٢

ان الخلاف انما هو في موالى بني هاشم واما موالى غيرهم فتيار لهم بالاجماع وليس كما قال بل الاصح عند اصحابنا تحريمها على موالى بني هاشم وبني المطلب ولا فرق بينهما والشه اعلم
اقول صلى الله عليه وسلم ان لا تاكل لنا الصدقة ظاهرة تحريم صدقة الفرض والنفل وفيها الكلام السابق اقول صلى الله عليه وسلم اني لا نقبل الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي ثم ارفعها لاكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالتقيها فيه تحريم الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم وانه لا فرق بين صدقة الفرض والتطوع لقوله صلى الله عليه وسلم الصدقة بالالف واللام وهي نعم النعمين ولم يقل الزكاة وفيه استعمال الورد لان هذه التمرة لا تحرم بمجرد الاحتمال لكن الورد تركا اقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتمة في الطريق فقال لولان ان تكون من الصدقة لا تاكلها فيه استعمال الورد كما سبق وفيه ان التمرة ونحوها من محقرات الاموال لا يجب تعريضها بل يباح الكفا والسرف فيها في الحال لانه صلى الله عليه وسلم انما تركا خيفة ان تكون من الصدقة لا يكوننا لفظه وبهذا الحكم متفق عليه وعنده اصحابنا وغيرهم بان حاجبا في العادة لا يطيب ولا يبيح لفيها مطيع والشه اعلم اقول فانتحاه ربيعة بن الحرث هو بالمال ومناه عرض له وقصده اقول ما تفعل هذا الانفاستة منك علينا مناه صدمتك نا اقول فانتحاه عليك هو بكسر الفاء اي ما صدك ذلك اقول صلى الله عليه وسلم اخرجنا ما تفران اكنه هو في معظم الاصول ببلادنا وهو الذي ذكره الروي والمازدي وغيرهما من اهل البصرة تصدرا نعم التاد فوج الصاد وكسر الراء وبعه باراد اخرى ومناه تجبانه في صدور كما من الكلام وكل شئ جمعة فقه صرته ووقع في بعض النسخ تصدرا بالسين من السراي ما تقولنا لي سرا وذكر القام في عراض اربع روايات بايتين الشنئين والثانية تصدرا باسكان الصاد وبعه بالادال مملعة مناه اذا ترغنا ان قال وبه رواية السمرقند والاربعة تصدرا بفتح الصاد ولولا مسودة قال وبه افضله الجيدى قال القاسمي

من تحت وفتح السين البهلاء والثاني مثلا الا انه بهمة مضمومة وكلاهما صحيح يقال لا يسروا سير ا قوله صلى الله عليه وسلم يتبع قوم قبل المشرق اي يذبحون عن الصواب وعن طريق الحق التي يقال تاه اذا ذهب ولم يتد بطريق والشه اعلم باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آلهم وبنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم اقول اخذ الحسن بن علي تمره من ثمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ امر بها اما علمت ان لا تاكل الصدقة وفي رواية لا تاكل لنا الصدقة قال القاسمي يقال كخ كخ يقع الكاف وكسر با وتسكين الحاء ويجوز كسر با مع التنوين وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستفترات فيقال له كخ اي اتركه وادام به قال الداودي هي عجيبة معربة بمعنى يمس وقد اشار الى هذا البخاري بقوله في ترجمته باب من تكلم بالفارسية والارطانية وفي الحديث ان الصبيان يوقون ما يوقاه الكبار ومع من تعاليمه وبهذا واجب على الولي وقوله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان لا تاكل الصدقة هذه اللفظة تقال في الشئ الواضح التحريم ونحوه وان لم يكن المطلب عالما به وتقديره عجب كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريمه وبهذا يبلغ في الزجر عنه من قوله لا تقبل وفيه تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آلهم وبنو هاشم وبنو المطلب بهذا سبب الشافعي وموافقيه ان آلهم صلى الله عليه وسلم هم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال بعض المالكية وقال ابو حنيفة ومالك هم بنو هاشم فاصفة قال القاسمي وقال بعض العلماء هم قريش كلب وقال الصنع الماسكي هم بنو قصى دليل الشافعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هاشم وبني المطلب شئ واحد وقسم بينهم سهم ذوى القربى واما صدقة التطوع فللشافعي فيها ثلاثة اقوال اصحابنا انما تحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحل لآله والثاني تحرم عليهم وعليهم والثالث تحل لآلهم واما موالى بني هاشم وبني المطلب فحل تحريم الزكاة فيه وجوبان لاصحابنا اصحابنا تحريم للمديث الذي ذكره سلم بعد هذا حديث ابي رافع والثاني تحل وبالتحريم قال ابو حنيفة وصحابة الكوفيين وبعض المالكية وبالباطة قال مالك وادعى ابن بطال المالكي

بفتح الهزة وكسر الراءى لا فائدة (قوله) والله لا أعلم مكانى حتى يرجع اليكما ابنكما بخودما
بعثنا به (قوله) بخود هو بفتح الحاء المهملة اى بخواب ذلك قال الروى فى تفسيره يقال كلمته
خاردا على حود ولا حوبراى جوابا قال ويخوذ ان يكون معناه الخيبة اى يرجع با بخيبة واصل
الحود الرجوع الى النقص قال القاضى هذا شبه بسيماق الحديث واما قوله ابنكما فكذا
ضبطناه ابنكما بالثنية ووقع فى بعض الاصول ابناؤكما بالواو على الجمع وحكاها القاضى ايضا
قال وهو بهم والصبوب الاول وقال وقد يصح الثانى على مذهب من جمع الاثنين (قوله)
صلى الله عليه وسلم ادعوا الى محبة بن جزد) وهو رجل من بنى اسد اما محبة فنجيم مفتوحة ثم
حاده مملو ساكنة ثم هم اخراى كمسورة ثم ياء مخففة واما جزد فنجيم مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم همزة
هذا هو الاصح قال القاضى هكذا تقول عامته الحفاظ واهل اللاتقان ومعظم الرواة وقال عبد الغنى
ابن سعيد يقال جزى بكسر الزاى يعنى وباء ياء وكذا وقع فى بعض النسخ فى بلادنا قال القاضى
وقال ابو عبيد هو عندنا جزد مشد الزاى واما قوله وهو رجل من بنى اسد فقال القاضى كذا
وقع والمخفوظان من بنى زبيلا من بنى اسد **باب** اباحة الصدقة للبنى
صلى الله عليه وسلم ولبنى هاشم وبنى المطلب وان كان المسمى ملكا بطريق الصدقة وبيان
ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل احد من كانت
الصدقة محرمة عليه (قوله) ان عبيد بن السباق) هو بفتح السين المهملة وتشديد الباء
الموحدة (قوله) صلى الله عليه وسلم فى لحم الشاة الذى اعطيته مولاة جدي من الصدقة
فريه فقد بلغت محله) هو بكسر الحاء لا زال عنها حكم الصدقة وهارت حلالاتا وفيه دليل
للتاقي وموافقيه ان لحم الاضحية اذا قبضه المتصدق عليه سائر الصدقات يجوز لعاقبها
بيعها واكل لمن اهداها اليه او ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية لا يجوز بيع لحم الاضحية
لعاقبها (قوله) كلاهما عن شعبة عن قتادة عن انس ثم قال فى الطريق الاخر حدثنا شعبة
عن قتادة سمع انس بن مالك) فيه التنبيه على انتفاء تدليس قتادة لانه عن انس فى الرواية
الاولى وصرح بالسماع فى الثانية وقد سبق مرات ان المدلس لا ينجح بعنونه الا ان ثبت
سماعه لذلك الحديث من ذلك الشيخ من طريق آخر فيه سلم رحمه الله صلى الله عليه وسلم
(قوله) عن الاسود عن عائشة واثى النبى صلى الله عليه وسلم يلجم بقر) هكذا هو فى كثير من
الاصول المعتمدة او اكثر با داتى بالواو وفى بعضنا اتى بغير واو وكلاهما صحيح والواو ما طقه على بعض

وروايتنا عن اكثر شيوخنا بالسين واستبعدوا به الدال والصحيح ما قدمناه عن معظم نسخ بلادنا وادبهم
ايضا صاحب المطالع قال الا صوب تقرر ان بالصاد والراءين (قوله بلغنا النكاح) اي العلم
كقوله تعالى حتى اذا بلغوا النكاح (قوله) وجعلت زينب تلمع الياس من وراء الحجاب
هو بفتح التاء واسكان اللام وكسر الميم وبجوز فتح التاء والميم يقال الملع ولع اذا اشار بشويرة او ميره
(قوله) صلى الله عليه وسلم بعد المطلب بن ربيعة والفعل بن عباس وقد سألاه العمل على
الصدقة بنصيب العامل ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد، دليل على انها محرمة سواء كانت بسبب
العمل او بسبب الفقر والمكنة وغيرها من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وجوز بعض
اصحابنا لبنى هاشم وبني المطلب العمل عليها بسبب العامل لانه اجارة وهذا ضعيف او باطل
وهذا الحديث مرع في رده (قوله) صلى الله عليه وسلم انما هي اوساخ الناس تنبيه على
العلة في تحررها على بنى هاشم وبني المطلب وان كرامتهم وتنزيههم عن الاوساخ ومعنى لوساخ
الناس انما تكفير لاسمهم ولغوهم كما قال تعالى فخذ من اموالهم مقدرة تظهرهم وتركيهم بها فهي
كفضالة الاوساخ (قوله) حدثنا هرون بن معروف ثنا ابن وهب اخبرني يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الباشعي ان عبد المطلب بن ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب اخبره، بهذا وقع في سلم من رواية يونس عن ابن شهاب وسبق
في الداية التي قبل هذه عن جويرية عن مالك عن الزهري ان عبد الله بن نوفل وكلاهما صحيح والاصل
هو رواية مالك ونسبه في رواية يونس الى جده ولا يلتصق ذلك قال النسائي ولا نعلم امدا
روى بهذا الحديث عن مالك الاجوبرية بن اسام (قوله) صلى الله عليه وسلم اصدق
عنها من الخمس، يحتمل ان يريد من سهم ذوى القربى من الخمس لانها من ذوى القربى
ويحتمل ان يريد من سهم النبى صلى الله عليه وسلم من الخمس (قوله) عن علي رضي الله عنه وقال
انا ابو حسن القرم، هو بنو حسن واما القرم بن ارام مرفوع وهو السيد واصله فحل الابل قال
الحطاي معناه المقدم في المعرفة بالامور والراى كالحمل هذا صحيح الاوجه في ضبطه وهو المعروف في
نسخ بلادنا وان في حكاية القاصي ابو حسن القوم بالواو باضافة حسن الى القوم ومعناه عالم القوم
وذو رأيهم والثالث حكاية القاصي ايضا ابو حسن بن النورين والقوم بالواو مرفوع اي انا من علمتم
رايها ايها القوم وهذا ضعيف لان حروف النداء لا تحذف في نداء القوم نحو قوله لا اريكم مكانا في هو

قوله ابواب الرحمة يحتمل ان المراد بالرحمة الجنة كما في قوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون بعلاقة الحلول ويحتمل ان المراد بها حقيقة الرحمة فلا منافاة بين فتح ابواب الجنة وابواب الرحمة والله تعالى اعلم -

قوله لا تصوموا الظاهر ان المراد النهي عن الصوم بنية رمضان والصوم على اعتقاد الافتراض والا فلا نهى عن الصوم قبل رؤية هلال رمضان على اطلاقه ويجوز ان يكون المراد لا يجب عليكم الصوم حتى تروا الهلال وقوله لا تفطروا اي غير عند مبيح -

لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر **وحدثنا** قتيبة **حدثنا** يعقوب **وحدثنا** زهير بن حرب **حدثنا** عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** يحيى بن يحيى وأبو كريب محمد بن العلاء قال **أخبرنا** أبو معوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يجعل الإفطار ويعجل الصلوة والأخر يؤخر الإفطار ويؤخر الصلوة قالت إيهما الذي يجعل الإفطار ويعجل الصلوة قال قلنا عبد الله يعني ابن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو كريب **والأخبرنا** موسى **وحدثنا** أبو كريب **أخبرنا** ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقال لها مسروق رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلاهما إياهما يجعل المغرب ولا يفطر والأخر يؤخر المغرب ولا يفطر فقالت من يجعل المغرب ولا يفطر قال عبد الله فقالت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع يا أبا بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار **حدثنا** يحيى بن يحيى وأبو كريب وابن نمير واقفوا في اللفظ قال يحيى **أخبرنا** أبو معوية وقال ابن نمير **حدثنا** أبي وقال أبو كريب **حدثنا** أبو أسامة جميعا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم ولم يذكرا بن غير فقد **حدثنا** يحيى بن يحيى **أخبرنا** هشيم عن أبي اسحق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان أنزل فاجدح لنا قل يا رسول الله ان عليك نهارا قال أنزل فاجدح لنا فنزل فجدح فأتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده إذا غابت الشمس من هاهنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم **حدثنا** أبو كريب **حدثنا** أبي شعبة **حدثنا** علي بن مسهر وعبد بن العوام عن الشيباني عن ابن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما غابت الشمس قال لرجل أنزل فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو أمسيت قال أنزل فاجدح لنا قال ان علينا نهارا فنزل فجدح له فشرب ثم قال إذا رايتم الليل قد أقبل من ههنا وأشار بيده نحو المشرق فقد افطر الصائم **وحدثنا** أبو كامل **حدثنا** عبد الواحد **حدثنا** سليمان الشيباني قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال يا فلان أنزل فاجدح لنا مثل حديث ابن مسهر وعبد بن العوام **وحدثنا** ابن أبي عمير **أخبرنا** سفيان **وحدثنا** أسحق **أخبرنا** جريد كلاهما عن الشيباني عن ابن أبي أوفى **وحدثنا** عبد الله بن معاذ **حدثنا** أبي **وحدثنا** ابن المثني **حدثنا** محمد بن جعفر **حدثنا** شعبة عن الشيباني عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن مسهر وعبد الواحد وليس في حديث أحد منهم في شهر رمضان ولا قوله وجاء الليل من ههنا إلا في رواية هشيم وحده **يا أبا النبي عن الوصال** **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عن الوصال قالوا لك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني أطعم

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب محمد بن العلاء قال أخبرنا أبو معوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يجعل الإفطار ويعجل الصلوة والأخر يؤخر الإفطار ويؤخر الصلوة قالت إيهما الذي يجعل الإفطار ويعجل الصلوة قال قلنا عبد الله يعني ابن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد أبو كريب وأخبرنا موسى وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقال لها مسروق رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلاهما إياهما يجعل المغرب ولا يفطر والأخر يؤخر المغرب ولا يفطر فقالت من يجعل المغرب ولا يفطر قال عبد الله فقالت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع يا أبا بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب وابن نمير واقفوا في اللفظ قال يحيى أخبرنا أبو معوية وقال ابن نمير حدثنا أبي وقال أبو كريب حدثنا أبو أسامة جميعا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم ولم يذكرا بن غير فقد حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن أبي اسحق الشيباني عن عبد الله بن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان أنزل فاجدح لنا قل يا رسول الله ان عليك نهارا قال أنزل فاجدح لنا فنزل فجدح فأتاه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده إذا غابت الشمس من هاهنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم حدثنا أبو كريب حدثنا أبي شعبة حدثنا علي بن مسهر وعبد بن العوام عن الشيباني عن ابن أبي أوفى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما غابت الشمس قال لرجل أنزل فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو أمسيت قال أنزل فاجدح لنا قال ان علينا نهارا فنزل فجدح له فشرب ثم قال إذا رايتم الليل قد أقبل من ههنا وأشار بيده نحو المشرق فقد افطر الصائم وحدثنا أبو كامل حدثنا عبد الواحد حدثنا سليمان الشيباني قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم فلما غربت الشمس قال يا فلان أنزل فاجدح لنا مثل حديث ابن مسهر وعبد بن العوام وحدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان وحدثنا أسحق أخبرنا جريد كلاهما عن الشيباني عن ابن أبي أوفى وحدثنا عبد الله بن معاذ وحدثنا أبي وحدثنا ابن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الشيباني عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن مسهر وعبد الواحد وليس في حديث أحد منهم في شهر رمضان ولا قوله وجاء الليل من ههنا إلا في رواية هشيم وحده يا أبا النبي عن الوصال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا لك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني أطعم

أمسيت أي تأخرت حتى يدخل السار وتكرره المراجعة لعلته انقاده على ان ذلك نهار محرم فيه الأكل مع تجويزه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى ذلك الصواب فافقه زيادة الاطلاق بقاء الصوم وفي هذا الحديث جواز الصوم في السفر وتفضيله على الفطر لمن لا تمكنه بالصوم مشقة ظاهرة وفيه بيان انقضاء الصوم بمجرد غروب الشمس واستحباب تعجيل الفطر وتذكير العالم ما يخاف ان يكون فيه وان الفطر على التمر ليس بواجب وانما هو مستحب لو تركه جاز وان الأفضل بعده الفطر على الماء وقد جاز به الترتيب في الحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره في الامر بالفطر على قرنان لم يجد على الماء فانه طهور **باب** النبي عن الوصال اتفق اصحابنا على النبي عن الوصال وهو صوم يومين فصاعدا من غير اكل او شرب بينهما ونفس الشافعي واصحابنا على كراهته ولم في هذه الكراهية وجان اصحابنا كراهته تحريم وانما كراهته تنزيه وبالنسبة عنه قال جمهور العلماء قال القاضي عياض اختلف العلماء في احاديث الوصال فيقول النبي عنه رحمة وتخفيف فمن قد فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف الايام قال واباه ابن وهب واحمد واسحق الى السحر ثم حكى عن اكثر من كراهته وقال الخطابي وغيره من اصحابنا الوصال من الحنفية التي ابيحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمت على الامة واجتج لن اباه بقوله في بعض طرق مسلم ناهيهم عن الوصال رحمة لهم وفي بعضها لما ابوا ان ينهوا او ااصل بهم يوما ثم يوما ثم راوا السلال فقال لو تأخر السلال لزومكم وفي بعضها لو مد لنا الشر لو ااصلنا وما لا يدع المتعمقون تعمقهم واجتج الجمهور بعموم النبي وقوله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا واجابوا عن قول رحمة بان لا يمنع ذلك كونه منيا عنه للتحريم وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكلفوا ما يشق عليهم وانما الوصال يومين يوما ثم يوما فاضل للمصلحة في تأكيد حرهم وبيان الحكمة في نهيم والمضدة المرتبة على الوصال وهي السلال من العبادة والتمسك بالحق في بعض وظائف الدين من تمام الصلوة بخشوعها واداءها واداءها واداءها والذكر والذكر والذكر في نهاره وليله

اكلًا حقيقياً في النار والله اعلم **باب** بيان ان القبلة في الصوم ليست محرمة على
 من لم تحرك شهوته قال الشافعي والاصحاب القبلة في الصوم ليست خرمه على من لم تحرك شهوته
 لكن الاولى لتركها ولا يقال انها مكروهه له وانما قالوا لانها خلاف الاولى في حقه مع ثبوت ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلها لانه صلى الله عليه وسلم
 يؤمن في حقه مجاوزة هذا القبلة ويخاف على غيره مجاوزتها كما قالت عائشة كان الملك لما ربه
 وآمان من حركت شهوته ففي حرام في حقه على الاصح عند اصحابنا وقيل مكروهه كراهته تنزيهه قال القاضي
 قد قال باباحتهما للصائم مطلقاً جماعة من الصحابة والتابعين واحمد واسحق وداود وكرهها على
 الاطلاق مالك وقال ابن عباس والوخيفه والثوري والاوزاعي والشافعي تركه للشاب
 دون الشيخ الكبير وهي رواية عن مالك وروى ابن وهب عن مالك اباحتها في صوم النفل
 دون الفرض ولا خلاف انها لا تمطل الصوم الا ان ينزل المني بالقبلة واحتجوا له بالحديث
 المشهور في السنن وهو قوله صلى الله عليه وسلم ارايت لو تمضمضت ومعنى الحديث ان المضمضة
 مقدمة الشرب وقد علمتم انها لا تقطع وكذا القبلة مقدمة للجماع فلا تقطع وعلى الخطاب وغيره عن

قوله فلما ابوان ينتموا عن الوصال واصل بهما هذا مبني على انهم
 فهموا ان النهي كان رحمة عليهم وشفقة كما سيجيئ التصريح به في
 رواية عائشة رضي الله عنها ولم يكن للتحريم بل ولا للكراهة اذ لا يظن بهم انهم
 فهموا حرمة الوصال او كراهته ثم ارتكبهوا بل اهمال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اياهم والعدول عن بيان التحريم او الكراهة الى
 التعجيز صريح في ذلك اذ لا يجوز له ابقاءهم على الوصال ولا لهم
 فعله لو كان حراما او مكروها بل وجب عليه ان يبين لهم ان النهي
 للحرمة او الكراهة فلا يجوزوا كعمله وعلى هذا القول بان الوصال
 حرام او مكروه مشكل جداً فانهم -

والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني ابست يطعنني ربي ويسقيني) معناه يجعل الله تعالى في قوة الطاعم الشارب وقيل هو على ظاهره وانه يعلم من طعام الجنة كرامته ولو الصحيح الاول لانه لو اكل حقيقة لم يكن مواصلا ومما يوضح هذا التاويل ويقطع كل نزاع قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعده اني اظن يطعنني ربي ويسقيني ولفظه ظن لا تكون الا في النار كما سنوضحه قريبا ان شاء الله تعالى ولا يجوز الاكل الحقيقي في النار لما شك والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاكفوا من الاعمال ما تطيقون) هو بفتح اللام ومعناه خذوا وتحملوا (قوله فلما حس النبي صلى الله عليه وسلم اننا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل رحله) هكذا هو في جميع النسخ حس بغير الف ويقع في طرق بعض النسخ نسختها احس بالالف وهذا هو الفصح الذي جاده القرآن واما حس بفتح في الالف فلغة قليلة وهذه الرواية تصح على هذه اللفظة وقوله يتجوز اي يخفف ويقصر على الجائز المجزئ مع بعض المندوبات والتجوز هنا للمصلحة وقوله دخل رحله اي منزله قال الازهرى رحل الرجل عنه العرب هو منزله سواد كان من حجر او مد او يد او شعر وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم اما والله لو توادى الشتر) هكذا في معظم الاصول وفي بعضها تادى وكلاهما صحيح وهو معنى في الرواية الاخرى (قوله صلى الله عليه وسلم يدع المتعقون تعقيمهم هم المشددون في الامور المجاوزون الحدود في قول او فعل) (قوله في حديث ما سمع بن النضر) اصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول شهر رمضان، هكذا هو في كل النسخ ببلادنا وكذا نقله القامعي عن اكثر النسخ قال وهو يوم من الراوى وسوايه آخر شهر رمضان وكذا رواه بعض رواة صحيح مسلم وهو الموافق للحديث الذي قبله وباقى الاحاديث (قوله صلى الله عليه وسلم اني اظن يطعنني ربي ويسقيني) قال اهل اللغة يقال ظن يفعل كذا اذا عمله في النار دون الليل وبات يفعل كذا اذا عمل في الليل ومنه قول عنترة : ولقد ابست على الطوى واظن اى اظن عليه فيستفاد من هذه الرواية دلالة لذهب الصحيح الذي قد مناه في تاويل ابست يطعنني ربي لان ظن لا يكون الا في النار ولا يجوز ان يكون

وهو صائم ثم تفحص **حدثني** علي بن جندب السعدي وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان قال قلت لعبد الرحمن بن قاسم سمعت
ابا يعقوب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم فسكت ساعة ثم قال نعم **حدثنا** ابو بكر بن ابي
شيبه حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلني وهو
صائم واياكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبه و
ابو كريب قال يحيى اخبرنا وقال الاخران حدثنا ابو مطوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وعقبة عن عائشة **حدثنا**
شجاع بن مخلد حدثنا يحيى بن ابي زائدة حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم ولكنه املككم اربه **حدثنا** علي بن جندب وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم عن عقبة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم وكان املككم اربه **حدثنا**
محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن عقبة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كان يباشر وهو صائم **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا ابو عاصم قال سمعت ابن عون عن ابراهيم عن الاسود قال
انطلقت انا ومسروق الى عائشة فقلنا لها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم قالت نعم ولكنه كان املككم
اربه او من املككم اربه شك ابو عاصم **حدثنا** ثنية يعقوب الدارقيني حدثنا اسمعيل عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود
ومسروق انهما دخلا على المؤمنين ليسئلانها فذكر نحوه **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان عمر بن عبد العزيز اخبره ان عروة بن الزبير اخبره ان عائشة ام المؤمنين اخبرته ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم **حدثنا** يحيى بن بشر الحريري حدثنا معوية يعني ابن سلام عن يحيى بن
ابي كثير هذا الاسناد مثله **حدثنا** يحيى بن يحيى وقيس بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبه قال يحيى اخبرنا وقال الاخران **حدثنا**
ابو الاحوص عن زياد عن علاقة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل في شهر الصوم و
حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز بن أسد حدثنا ابو بكر النهشلي حدثنا زياد بن علاقة عن عمرو بن ميمون عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل في رمضان وهو صائم **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن
ابي الزناد عن علي بن حسين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر
ابن ابي شيبه وابو كريب قال يحيى اخبرنا وقال الاخران حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن شريك عن حفصة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم **حدثنا** ابو الربيع الزهراني حدثنا ابو عوانة **حدثنا** ابو بكر بن
ابي شيبه واسحق بن ابراهيم عن جرير كلاهما عن منصور عن مسلم عن شريك عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله **حدثني** هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الله
ابن كعب الجهمي عن عمر بن ابي سلمة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل الصائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سل هذه لامرأته فاخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفرا لله لك فأتقدم من
ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افا والله اني لا تقاكم لله واخشاكم له يا ب صفة صوم من طلع عليه

صلى الله عليه وسلم يستلثانها على عائشة ام المؤمنين

الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم معنى البشارة هنا المس باليد وهو
من التقاء البشريتين اقول دخل على عائشة ام المؤمنين ليسئلانها كذا هو في كثير من الاصول
ليسئلانها بالام والنون وهي لغة قليلة وفي كثير من الاصول يسئلانها بمذات الام وبذا واخ
وهو الجاري على المشهور في العربية اقول حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه نا الحسن بن موسى ثنا
شيبان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان عمر بن عبد العزيز اخبره ان عروة بن الزبير اخبره ان
عائشة ام المؤمنين اخبرته بهذا الاسناد فيه اربعة تابعين بعضهم عن بعض وهم يحيى وابو سلمة
وعروة ومعنى الله عنهم اقول حدثنا يحيى بن بشر الحريري ابو بفتح الحاء الملهة اقول عن
زياد بن علاقة هو بكسر العين المهملة وبالفتح اقول يقبل في شهر الصوم يعني في حال
الصيام اقول عن شريك بن شكل اما شريك بن شكل فمجهول فمجهول فمجهول فمجهول فمجهول
واما شكل فبشيش مائة ثم كانت مائة مائة منهم من سكن الكاف والمشهور فمما اقول
يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اما والله اني لا تقاكم لله واشدكم خشية له بسبب قول القائل قد غفر الله لك ان عروة
التفصيل للصائم من خالص رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا يرج عليه فيما يغفر لانه مغفور
له فانه عليه صلى الله عليه وسلم يذوق ان لا تقاكم لله تعالى واشدكم خشية فكيف تغفون لي او
تجوزون على ارتكاب مني عنه ونحوه وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم ان النبي صلى الله عليه

متعلقة من

ما هو دأب القرآن والسنة في الكناية عن امثال هذه الاشياء والله
تعالى اعلم

ابن مسعود وسعيد بن المسيب ان من قبل قض يوما كان يوم القبله اقول عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل احدى نسائه وهو صائم ثم تفحص قال القاصي
قيل يحتمل فكلما التجب من فالت في هذا وقيل التجب من نفسا حيث جاءت مثل هذا الحديث
الذي سمي من ذكره لا يما حديث المرأة عن نفسها للرجال لكنها اضطرت الى ذكره لتبليغ الحديث
والعلم فتجب من ضرورة الحال والمضطرة لما الى ذلك وقيل فكلت سرورا بذكر مكانها من
النبي صلى الله عليه وسلم وما لهما معه وملاطفته لما قال القاصي قيل يحتمل انها ضحك تنبيهها
على انها صاحبة القصة ليكون ابلغ في الثقة بحديثه اقول فسكت ساعة اي ليتذكر
اقول واياكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه هذه اللفظة
روها على وجهين اشهرهما رواية الاخرين اربه بكسر الهمزة واسكان الراء وكذا نقل الخطابي
والقاصي عن رواية الاخرين والاولى في بعض النسخ والراء ومعناه بالكر والوطر والحاجة وكذا بالفتح
ومعناه يطلعني المفتوح ايضا على العفو قال الخطابي في معالم السنن هذه اللفظة تردى على وجهين
الفتح والكر قال ومعناه احدى وهو ما جاز النفس ووطر بايقال فلان على فلان ارب وارب
واربه وما ربه اي حاجته قال والارب ايضا العفو قال العلماء معنى وكلام عائشة ومعنى الله عنها
انه ينبغي لكم الاحتراز عن القبله ولا تتوهموا من انفسكم انكم فثل النبي صلى الله عليه وسلم في
استباحته لانه يملك نفسه واما من الوقوع في قبله يتوهم منها انزال او شهوة او سجان نفس
ونحو ذلك وانتم لا تاتون ذلك فطر يقم الانكفاف عنها وفيه جواز الاخراج عن مثل هذا مما
يجري بين الرومين على الجملة للضرورة واما في غير مال الضرورة فتنبى عنه اقول كما كان رسول

الفجر وهو جنب **حدثني** محمد بن حاتم **حدثني** يحيى بن سعيد عن ابن جريج **حدثني** محمد بن رافع واللفظ له **حدثنا** عبد الرزاق بن همام **أخبرنا** ابن جريج **أخبرني** عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقول يقول في قصصه من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم قال **فذكرت** ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لا يبيعه فأنكر ذلك فأنطلق عبد الرحمن و أنطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأرسلت رضى الله عنهما فسألهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكلتاها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فأنطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك ألا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجبنا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أها قالت لك قال نعم قال هما أعلم ثم ردا أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل ابن عباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم اسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك الحديث قلت لعبد الملك أقلت في رمضان قال كذلك يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم **حدثني** حرملة بن يحيى **أخبرنا** ابن وهب **أخبرني** يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن إن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم **حدثني** هرون بن سعيد الأيلي **حدثنا** ابن وهب **أخبرني** عمرو وهو ابن الحارث عن عبد ربه عن عبد الله بن كعب المحمدي أن أبا بكر **حدثنا** أن مروان أرسله إلى أم سلمة يسأل عن الرجل يصبح جنباً يصوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من جماع لا يحل ثم لا يفطر ولا يقضي **حدثني** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن عبد ربه بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم أنهما قالتا إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم **حدثنا** يحيى بن أيوب وقيسبة وأبو جعفر قال ابن أيوب **حدثنا** اسمعيل بن جعفر **أخبرني** عبد الله بن عبد الرحمن وهو ابن معمر بن حزم الأنصاري أبو طالة أن أبا يونس مولى عائشة **أخبرني** عن عائشة رضى الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب فقال يا رسول الله تدركني الصلوة وأنا جنب فاصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تدركني الصلوة وأنا جنب فاصوم فقال لست مثلك يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال والله أني لأرجو أن أكون أحشأكم لله وأعلمكم بما اتقى **حدثنا** أحمد بن عثمان النوفلي **حدثنا** أبو عاصم **حدثنا** ابن جريج

فلا يصوم قالنا ذلك قال يحيى بن سعيد كان من بن سعيد

سأله كذا في شرح المعربة والاحدية لكن في متنيها يقص يقول في قصصه ١٢

وسلم غضب حين قال السائل هذا القول وجاء في الحديث في كل سنة رسول الله ما شاء والله أعلم **باب** من صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب **قوله** **أخبرني** عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقول في قصصه من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم قال فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لا يبيعه فأنكر ذلك فأنطلق عبد الرحمن و أنطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة سألهما عبد الرحمن إلى آخره، بهذا هو في جميع نسخ فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لا يبيعه وهو صحيح طبع ومناه ذكره أبو بكر لا يبيعه عبد الرحمن فقل له لا يبيعه بدل من عبد الرحمن بأعادة حرف الجر قال القاضي ووقع في رواية ابن مهابان فذكر ذلك لعبد الرحمن لا يبيعه وبذلك غلط فاحش لأنه نص في أن الحارث والد عبد الرحمن هو المخاطب بذلك وهو باطل لأن هذه القضية كانت في ولاية مروان على المدينة في خلافة معاوية والحارث توفي في خلافة عمار في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثمان عشرة والله أعلم **قوله** عن أبي هريرة أن قال من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم ثم ذكر من بلغه قول عائشة وأم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنباً ويصوم روى أبو هريرة عن قوله مع أن كان رواه عن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم فحل بسبب رجوعه من عاد من عنده الحديثان فجمع بينهما وأدركهما وهو قوله من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم وفي رواية مالك أظرفنا وله على ما سنه كره من الأوجي تأويله أن شاذ الله تعالى فلما ثبت عنه أن حديث عائشة وأم سلمة على ظاهره وهذا متداول روى عنه وكان حديث عائشة وأم سلمة أولى بالاعتقاد لأنها علم بثلث من غيرهما ولا يوافق القرآن فإن الله تعالى أباح الأكل والباشرة إلى طلع الفجر قال الله تعالى فالآن يا بشره من وابتنوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود من الفجر والمراد بالباشرة الجماع ولهذا قال الله تعالى وابتنوا ما كتب الله لكم ومعلوم أن إذا جاز الجماع إلى طلع الفجر لازم من أن يصبح جنباً ويصوم لقوله ثم أتوا الصيام إلى الليل وإذا ذل القرآن وفعل بمول الله صلى الله عليه وسلم على جواز الصوم لمن أصبح جنباً وجب الجواب عن حديث أبي هريرة عن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوابه من ثلاثة أوجه أحدها أنه إرشاد إلى الأفضل فالأفضل أن يغتسل قبل الفجر ولو خالف جاز وبذلك ذهب أصحابنا وجوابهم عن الحديث أن قيل كيف يكون الغتسل قبل الفجر أفضل قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم

خلافه فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز ويكون في حقه جنة أفضل لا يتحقق البيان للناس وهو ما مر بالبيان وبذلك كما توضح مرة في بعض الاوقات بياناً للجواز ومعلوم أن الشك أفضل وهو الذي وأطلب عليه وتظاهرت به الامايد وطاف على البعير لبيان الجواز ومعلوم أن الطواف ما شيا أفضل وهو الذي تكرر من صلى الله عليه وسلم ونظيره كثيرة والجواب الثاني أنه محمول على من أدركه الفجر بما عايناه من بعد طلوع الفجر ما لم يفتطر ولا يصوم لدوائه في جواب ابن المنذر فيما رواه عنه البيهقي أن حديث أبي هريرة فسبح وإن كان في أول الأمر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم كما كان الطعام والشراب محرماً ثم نسخ ذلك ولم يفسخ الجواز فذكره فكان يفتي بما علمه حتى بلغه النسخ فزج إليه قال ابن المنذر هذا حسن ما سمعت فيه والله أعلم **قوله** يصبح جنباً من غير حلم هو بفتح الحاء وبعث اللام واسكانها وفيه دليل لمن يقول بجواز الاحتلام على الأبناء وفيه خلاف قد مناه الأشعر امتناعاً قالوا لأنه من تلاعب الشيطان وهم منزهون عنه ويتناولون هذا الحديث على أن المراد يصبح جنباً من جماع ولا يجب من احتلام لا متناعه منه ويكون قريباً من معنى قول الله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ومعلوم أن قتله لا يكون بحق **قوله** عزمت عليك ألا ما ذهبت إلى أبي هريرة أي امرتك أمرها بما عزمت عليه وأمرؤاة الأمور تجب طاعة في غير معصية **قوله** ثم ردا أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل وفي رواية النسائي قال أبو هريرة **أخبرني** أسامة بن زيد وفي رواية **أخبرني** فلان وفلان فيعمل على أن سمعه من الفضل و أسامة أما حكم المسئلة فقد جمع أهل هذه الأعصار على صحة صوم الجنب سواء كان من احتلام أو جماع وبه قال جماهير الصحابة والتابعين وعلى الحسن بن صالح بن حي البطلان وكان عليه أبو هريرة والصحيح أن يرجع عنه كما صرح به في رواية مسلم وقيل لم يرجع عنه وليس بشيء وعلى طائفة وعروة والنخعي أن علم جنباً لم يصح ولا يصح مثل من إلى هريرة وعلى أبيه عن الحسن البصري والنخعي أنه يجزئ في صوم التطوع دون الفرض وعلى من سالم بن عبد الله والحسن البصري والنخعي والحسن بن صالح يصوم ويقضيه ثم ارتفع هذا الخلاف وأجمع العلماء بعد هؤلاء على صحته كما قدمناه وفي صحة الإجماع بعد الخلاف خلاف مشهور لأهل الأصول وحديث عائشة وأم سلمة حجة على كل مخالف والله أعلم وإذا أفتقروا إلى الغتسل في الليل ثم طلع قوله من أدركه الفجر جنباً فلا يصوم كانه كناية عن الجماع على

اخبرني محمد بن يوسف عن سليمان بن يسار انه سأل ام سلمة عن الرجل يصوم جنباً ايصوم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم جنباً من غير احتلام ثم يصوم باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيه وبيانها وانها تجب على الموسر والمعسر وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع ^{٢٥٩٥} **حدثنا يحيى بن يحيى** وابو بكر بن المشيبه وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عيينة قال يحيى اخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هلكت يا رسول الله قال وما اهلكك قال وقعت على امرأتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تاتى النسيء قال لا قال فماذا يصنع قال فاعطها ما بين يديها من مسكينا قال لا قال ثم جلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال تصدق بهذا قال افقر منا فباين لا يتيها اهل بيت اخرج اليه منا ففعلك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابها ثم قال اذهب فاطعمه اهلك ^{٢٥٩٦} **وحدثنا اسحق** ابن ابراهيم اخبرنا جدير عن منصور عن محمد بن مسلم الزهري بهذا الاسناد مثل رواية ابن عيينة وقال بعرق فيه تمر وهو الزنبيل ولم يذكر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابها ^{٢٥٩٧} **حدثنا يحيى بن يحيى** ومحمد بن رهم قال اخبرنا الليث ^{٢٥٩٨} **وحدثنا قتيبة** حدثنا ليث عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان رجلاً وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال هل تجد رقبة قال لا قال وهل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فاطعم مستين مسكينا ^{٢٥٩٩} **وحدثنا محمد بن رافع** حدثنا اسحق بن عيسى اخبرنا مالك عن الزهري بهذا الاسناد ان رجلاً افطر في رمضان فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفر بعرق رقبة ثم ذكر بمثل حديث ابن عيينة ^{٢٦٠٠} **حدثنا محمد بن رافع** حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريح حدثنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلاً افطر في رمضان ان يعتق رقبة او يصوم شهرين او يطعم مستين مسكينا ^{٢٦٠١} **حدثنا عبد بن حميد** اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة ^{٢٦٠٢} **حدثنا محمد بن رهم** بن المهاجر اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن عائشة انها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احترقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَقَالَ فَهَلْ نَزَّ وَ

البحر قبل اغتسالها صومها ووجب عليها اتمامه سوا تركت الغسل عمدا او سهوا بعد اتمام بغيره كالجنب يذبح بينا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى عن بعض السلف ما لا نعلم صح عنه ام لا **قوله ابو طاهر** هو بضم الطاء المسئلة **باب** تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم ووجوب الكفارة الكبرى فيها وبيانها وانها تجب على الموسر والمعسر وتثبت في ذمة المعسر حتى يستطيع في الباب حديث ابي هريرة في الجماع امرأته في نهار رمضان ومذهبنا ومذهب العلماء كافة وجوب الكفارة عليه اذا جامع ما جماعا انصد يوم يوم من رمضان والكفارة عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب التي تعذر العمل اضرا ايها فان عجز عنها فصوم شهرين متتابعين فان عجز فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد من طعام وهو مد وثلاث بالغداني فان عجز عن الخصال الثلاث فثلثا حتى قولان احدهما لا شيء عليه وان استلذ بعد ذلك فلا شيء عليه ^{٢٦٠٣} **وحدثنا** بهذا القول بان حديث هذا الجماع ظاهر بان لا يستقر في ذمة شيء لانه انما بعجزه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكفارة ثابتة في ذمة بل اذن له في الطعام عياله والقول الثاني وهو الصحيح عند اصحابنا وهو ان الكفارة لا تستقط بل تستقر في ذمة حتى يتمكن قياسا على سائر الديون والحقوق والمواضعات كجزاء الصيد وغيرها واما الحديث فليس فيه نفى استقرار الكفارة بل فيه دليل لاستقرارها لانه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان ما جز عن الخصال الثلاث ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق التمر فامره باخراجه في الكفارة فلو كانت تسقط بالعجز لم يكن عليه شيء ولم يامره باخراجه فدل على ثبوته في ذمة وانما اذن له في الطعام عياله لانه كان متعاضدا الى الانفاق على عياله في المال والكفارة على التراخي فاذن له في كل واحد من الطعام عياله وبقيت الكفارة في ذمة وانما لم يبين لبقاءها في ذمة لان تأخير البيان الى وقت الحاجة جائز عند جماهير الاصوليين وهذا هو الصواب في معنى الحديث وحكم المسئلة وفيها احوال وتاويلات اخر ضعيفة واما الجماع ناسيا فلا يفطر ولا كفارة عليه ^{٢٦٠٤} **حدثنا** هو الصحيح من مذهبنا وروى قال جمهور العلماء ولا صحاب مالك خلاف في وجوبها عليه وقال احمد يفطر وتجب به الكفارة وقال عطاء وربيعة والاوزاعي والليث والثوري يجب القضاء

والكفارة وليست ان الحديث صح ان اكل الناس لا يفطر والجماع في مناه واما الاحاديث الواردة في الكفارة في الجماع فانما هي في جراح العام ولهذا قال في بعضها بلك وفي بعضها احترقت احترقت ونبذ لا يكون الا في عام فان الناس لا اثم عليه بالاجماع **قوله** صلى الله عليه وسلم بل تجد ما تعتق رقبة (رقبة منصوب بدل من ما قوله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) هو بفتح العين والراء هذا هو الصواب المشهور في الرواية والنسخة وكذا احكامه القاضى عن رواية الجمهور ثم قال ودواه كثير من شيوخنا وغيرهم باسكان الراء قال والصواب الفتح ويقال للعرق الزميل بفتح الزاي من غير لون والزميل بكسر الزاي وزيادة نون ويقال له القفصة والمكس بكسر الميم وفتح الهمزة المثناة فوق والسقيفة بفتح السين المسئلة وبالغائين قال القاضى قال ابن دريد سمي زميل لانه يحمل فيه الزيل والعرق عند الفقه ما يسع خمسة عشر ماعدا وهي ستون مد استين مسكينا لكل مسكين مد **قوله** قال افقر منا كذا ضبطناه افقرنا بالنسب وكذا نقل القاضى ان الرواية فيه بالنسب على امتداد فعل فقده اجماعا ففقرنا او اقلنا قال ويصح رفعه على تقدير بل احدا فقرنا كما قال في الحديث الآخر بعده غيرنا كذا ضبطناه بالرفع ويصح النسب على ما سبق هذا كلام القاضى وقد ضبطنا الثاني بالنسب ايضا فاجابنا نزلان كما سبق توجيهه **قوله** فما بين لا يتيها هما الحزتان والمدنية بين حرتين والحررة الارض المليسة حجارة سوداء ويقال لا ية ولوبة ولوبة بالنون حكاه ابن الوميد والجوهري ومن لا يحمى من اهل اللغة قالوا ومن قيل للاسود لوني بالاء والنون قالوا وجمع اللابة لوب ولابة لابات وهي غير مموزة **قوله** وهو الزنبيل كذا ضبطناه بكسر الزاي ولعبها نون وقد سبق بيانها قريبا **قوله** ان رجلاً وقع بامرأته كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها واقع امرأته وكلاهما صحيح **قوله** امر رجلاً افطر في رمضان ان يعتق رقبة او يصوم شهرين او يطعم مستين مسكينا لفظة او هنا للتقسيم لا للتخيير فقده اجماعا يعتق او يصوم ان عجز عن العتق او يطعم ان عجز عنهما وتبين الروايات الباقية وفي هذه الروايات دلالة لابي حنيفة ومن يقول بجزى عتق كافر عن كفارة الجماع والظهار وانما يشترطون الرقبة المؤمنة في كفارة القتل لانه منصوص على وصفها بالايان في القرآن وقال الشافعي والجمهور يشترط الايان في جميع الكفارات تنزيها للمطلق على المقيد والمسئلة مبني على ذلك فالتاخي يحمل المطلق على المقيد والوجه فينا لانه

فيحمل على انها موصولة وقال السيوطي قلت يجوز ان يكون رقبة مفعول تعتق وعائد ما محذوف والتقدير هل تجد شيئا او ما لا تعتق منه وهذا ارجح ليوافق ما بعده وهو قوله فهل تجد ما تطعم مستين مسكينا انتهى -

قوله هل تجد ما تعتق رقبة كلمة ما مصدرية اي هل تجد اعتاق رقبة وحمل النوى على انه بدل من ما فعلى هذا او ما موصوفة لا موصولة كما ظنه السيوطي لئلا يلزم ابدال النكرة عن المعرفة الا ان يقال بجوازه

سلم لم قال وطئت امرأتى في رمضان نهرا قال تصدق تصدق قال ما عندي شيء فامرته ان يجلس فجاءه عرقان فيهما طعام فامرته رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتصدق به **وحدثنا** محمد بن المثنى اخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني عبد الرحمن بن القاسم ان محمد بن جعفر بن الزبير اخبره ان عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه انه سمع عائشة تقول اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وليس في اول الحديث تصدق تصدق ولا قوله نهرا **وحدثنا** ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن المحرث ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه ان محمد بن جعفر بن الزبير حدثه ان عباد بن عبد الله بن الزبير حدثه انه سمع عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد في رمضان فقال يا رسول الله احترقت احترقت فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه فقال اصببت اهلى قال تصدق فقال والله يا نبي الله ما لي شيء وما قد رعليه قال اجلس فجلس فبينما هو على ذلك اقبل رجل يسوق حمرا وعليه طعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين المحترق انفا فقام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بهذا فقال يا رسول الله اغيظنا قوا الله انا لحياء ما لنا شيء قال فكلوه يا اب جواز الصوم والافطر في شهر رمضان للسافر في غير معصية اذا كان سفرة مرحلتين فاكثر وان الافضل لمن اطاعه بلا ضرر ان يصوم ولمن شق عليه ان يفطر **حدثنا** يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا اخبرنا الليث **وحدثنا** قتيبة **وحدثنا** ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفقه في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر قال وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون **وحدثنا** قالوا من امره **حدثنا** يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقد واسحق بن ابراهيم عن سفين عن الزهري بهذا الاسناد مثله قال يحيى قال سفين لا أدري من قول من هو كائن يعني يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن رافع **حدثنا** عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد قال الزهري وكان الفطر اخر الامرين وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخر قال الزهري فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلعت من رمضان **وحدثنا** حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثل حديث الليث قال ابن شهاب فكانوا يتبعون الاحداث من امره ويروونه **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا جدير عن

وَطُتْ ^١ فَبَيْنَا ^٢ كَذَلِكَ ^٣ فَكَانَ ^٤ يَعْنِي ^٥ كَانُوا ^٦ وَكَانُوا

قوله امرت، فيه استعمال المجازة لانه لا انكار على استعمال **قوله** صلى الله عليه وسلم
تصدق تصدق، هذا التصديق مطلق وجار مقيد في الروايات السابقة بالطعام ستين مسكينا وذلك
ستون مدا وهي خمسة عشر صاعا **قوله** فجاءه عزقان فيها طعام فامروا ان يتصدق به هذا ايضا مطلق
محمول على المقيّد كما سبق **قوله** صلى الله عليه وسلم بل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين،
فيه حجة لمنهينا ومذهب الجمهور واجمع عليه في الاعصار المتأخرة وهو اشتراط التتابع في
صيام بدين الشهرين وعلى ابن ابي ليلى انه لا يشترط **قوله** صلى الله عليه وسلم قطع ستين
مسكينا، فيه حجة لنا وللجمهور واجمع عليه العلماء في الاعصار المتأخرة وهو اشتراط الطعام
ستين مسكينا وعلى عن الحسن البصري انه اطعام اربعين مسكينا عشرين صاعا ثم جمهور المشركين
ستين قالوا لكل مسكين مد وهو ربع صاع وقال ابو حنيفة والشوري لكل مسكين نصف صاع
باب جواز الصوم والنفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معيسته اذا كان سفره

مرحلتين فاكثروا ان الافضل لمن اطاعة بلا ضرر ان يصوم ولمن شق عليه ان يفطر اختلف
العلماء في صوم رمضان في السفر فقال بعض اهل الظاهر لا يصح صوم رمضان في السفر فان حاصر
لم يتعقد وبجب قضاءه لظاهر الآية ولحديث ليس من البر الصيام في السفر وفي الحديث الآخر
اولئك العصاة وقال جماهير العلماء ومجمع اهل الفتوى يجوز صومه في السفر ويتعقد وبجزيه و
اختلفوا في ان الصوم افضل ام الفطر ام سواهما فقال مالك والحنيفة والشافعي والاكثرون
الصوم افضل لمن اطاعة بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر فان تعذر به فالفطر افضل واحبوا بصوم
النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وغيرهما وبغير ذلك من الاحاديث ولانه يحصل به
براءة الذمة في الحال وقال سعيد بن المسيب والاوزاعي واحمد واسحق وغيرهم الفطر افضل مطلقا
وحكا بعض اصحابنا قولنا للشافعي وهو غريب واحبوا بما سبق لاهل الظاهر وبحديث حمزة بن عمرو
الاسلمي المذكور في سلم في آخر الباب وهو قوله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن اخذها
فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه وظاهرة ترجيح الفطر واجاب الاكثرون بان هذا
كله يمين يخاف هزئا او بحجة مشقة كما هو صريح في الاحاديث واعتمدوا حديث ابن مسعود
المذكور في الباب قال كان نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم ومنا
المفطر فلم يجز الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون ان من وجد قوة فصام فان ذلك
حسن ويرون ان من وجد منعقا فافطر فان ذلك حسن وهذا صريح في ترجيح مذنب الاكثرين
وهو تفصيل الصوم لمن اطاعة بلا ضرر ولا مشقة وظاهرة وقال بعض العلماء الفطر والصوم سواد

له وفي النسخة المصرية زيادة وذات سبوعين حرب قبل عمرو الناقد وليس في الاحمدية والاقلي
 طبعت في كلكتة ١٣

التعادل الاحاديث والصحيح قول الأكثرين والله اعلم **قوله** خرج عام الفتح في رمضان فصاعداً حتى بلغ الكديده ثم افطر يعني بالفتح فتح مكة وكان سنة ثمان من الهجرة والكديده بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وهي عين جاديه بينهما وبين المدينة سبع مراحل او نحوها وبينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي اقرب الى المدينة من عسفان قال القاضي عياض الكديده عين جاديه على اثنين واربعين ميلاً من مكة قال وعسفان قرية جامعة بها منبر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة قال والكديده ما دونها وبين قديده وفي الحديث الآخر فصام حتى بلغ كراع النخيم وهو بفتح النخيم المجتمعة وهو وادام عسفان ثمانية ايامل يضاف اليه هذا الكراع وهو جبل اسود متصل به والكراع كل الف سال من جبل او حرة قال القاضي وهذا كله في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسميت هذه الواضع في هذه الاحاديث لتقاربها وان كانت عسفان تباعدة شيئاً من هذه المواضع لكنها كلها مضافه اليها ومن علمنا فاشتكل اسم عسفان عليها قال وقد يكون علم حال الناس وشقتهم في بعضها فافطر وامرهم بالافطر في بعضها هذا الكلام القاضي وهو كما قال الانبياء سافه عسفان فان للشور انما على اربعة برد من مكة وكل بر يدار لينة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة ايامل فالجملة ثمانية واربعون ميلاً هذا هو الصواب المعروف الذي قاله الجمهور **قوله** فصام حتى بلغ الكديده ثم افطر فيه دليل لمذهب الجمهور ان الصوم والافطر جائزان وفيه ان المسافر له ان يصوم بعض رمضان دون بعض ولا يلزمه الصوم بعضه اتاه وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم ان الكديده وكراع النخيم قريب من المدينة وان قوله فصام حتى بلغ الكديده وكراع النخيم كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة فزعم انه خرج من المدينة حائماً فلما بلغ كراع النخيم في يومه افطر من نهاره واستعمل به هذا القائل على انه اذا سافر بعد طلوع الفجر مما لا ان يفطر في يومه ومذهب الشافعي والجمهور انه لا يجوز الافطر في ذلك اليوم وانما يجوز لمن طلع عليه الفجر في السفر واستدل بهذا القائل بهذا الحديث من الجواب الخريصة لان الكديده وكراع النخيم على سبع مراحل او اكثر من المدينة والله اعلم **قوله** وكان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعون الاحداث فاحدث من امره صلى الله عليه وسلم هذا المحمول على ما علموا منه النسخ او رجحان الثاني مع جوازهما والافقده طلع صلى الله عليه وسلم على بعيره وتوصفاً مرة مرة ونظراً لذلك من الجائزات التي علمها امرات قليله لبيان جوازها وحافظها على

هـ تصور عن مجاهد عن طاؤس عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عسقلان ثم دعا بآناء فيه شراب فشربه ثم ليراه الناس ثم افطر حتى دخل مكة قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافطر من شاء صام ومن شاء افطر وحديثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الكريم عن طاؤس عن ابن عباس قال لا تعب على من صام ولا على من افطر قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر وحديثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد حدثنا جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدر من ماء فرفعه حتى نظر الناس اليه ثم شرب فقل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراودي عن جعفر بن هذا الاسناد وزاد فقل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر قال ابو بكر حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس البر أن تصوموا في السفر حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حنيفة حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحسن يحدثن انه سمع جابر بن عبد الله يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بمثله وحديثنا احمد بن عثمان النوفلي حدثنا ابو داود وحديثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وزاد قال شعبة وكان يبلغني عن يحيى بن ابي كثير انه كان يزي في هذا الحديث وفي هذا الاسناد انه قال عليكم بركة الله الذي رخص لكم قال فلما سأله لم يحفظه حدثنا هلال بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست عشرة مضت من رمضان فبنا من صام ومنا من افطر فلم يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم حدثنا محمد بن ابي بكر المقدسي حدثنا يحيى بن سعيد عن التيمي وحديثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن مهيدي حدثنا شعبة وقال ابن المثنى حدثنا ابو عامر حدثنا هشام وقال ابن المثنى حدثنا سالم بن نوح حدثنا عمر يعني ابن عامر وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن كهر عن قتادة بهذا الاسناد نحوه حديث همام غير ان في حديث التيمي وعمر بن عامر وهشام ثمان عشرة خلعت وفي حديث سعيد في ثنتي عشرة وشعبة لسبع عشرة وتسع عشرة حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن مفضل عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال كنا نسا فرمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فما يعاب على الصائم صومه ولا على المفطر افطاره حدثنا عمرو والناس حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجعفي عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فبنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون ان من وجد قوة فصام فان ذلك حسن ويرون ان من وجد ضعفا فافطر فان ذلك حسن حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي وسهل بن عثمان وسويد بن سعيد وحسين بن حريث كلهم عن مروان قال سعيد اخبرنا مروان بن مغوية عن عاصم قال سمعت ابا نضرة يحدث عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم الصائم ويفطر فلا يعيب بعضهم على بعض حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو خيثمة عن حميد قال سئل انس عن صوم رمضان في السفر فقال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر عن حميد قال خرجت فصمت فقالوا لي اعد قال فقلت ان انسا اخبرني ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم فليقت ابن ابي مليكة فاخبرني عن عائشة بمثله وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو مغوية عن عاصم عن موزع عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فبنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس

فمن لا تعب ليس من مثله التي وهو خ في ولا اخبرنا فبنا

الافضل منها قوله قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافطر من شاء صام ومن شاء افطر فيه دلالة لمذهب الجمهور في جواز الصوم والافطر جميعا قوله فقل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة هكذا ابو بكر بن مريم وهذا محمول على من تعذر بالصوم او انهم امروا بالافطر امر اجازيا لمصلحة بيان جوازه في النوا الواجب وعلى التقديرين لا يكون الصائم اليوم في السفر عاصيا اذ لم يتعذر به ولو يد الادل قوله في الرواية الثانية ان الناس قد شق عليهم الصيام وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس البر أن تصوموا في السفر معناه اذا شق عليكم وخفتم الضرر وسياق الحديث يقتضي هذا التأويل وهذه الرواية مبنية للروايات المطلقة ليس من البر الصيام

من ابر

في السفر ومعنى الجميع فبين تعذر بالصوم قوله في حديث محمد بن رافع فضبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلعت من رمضان ثم ذكر عن ابي سعيد قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست عشرة مضت من رمضان وفي رواية ثمان عشرة خلعت وفي رواية في ثنتي عشرة وفي رواية سبع عشرة او تسع عشرة والمشهور في كتب النوازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر خلون من رمضان ودخلها تسع عشرة خلعت منه ودبر الجمع بين هذه الروايات ان المصنف رحمه الله لم يذكر الجمع وانما اخلى بيانا في الاصل يكتبه ولم يتفق والله اعلم لاني وجدت في نسخة بياضا ورايت في ما شئت الى السطر من البياض ايضا موجودا في نسخة ابن العلاء المنقولة من نسخة المصنف والله اعلم ١٢

بيده قال فسقط الصوم وقام المفطرون فضر بوالا بنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر **حدثنا ابو كريب** حدثنا حفص عن عاصم الاحول عن موري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصام بعض واقطر بعض فحزم المفطرون وعلموا وضعت الصوم عن بعض العمل قال فقال في ذلك ذهب المفطرون اليوم بالاجر **حدثنا ثني محمد بن حاتم** حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معوية بن صالح عن ربيعة قال حدثني قزعة قال اتيت ابا سعيد الخدري وهو مكتوب عليه فلما تفرق الناس عنه قلت اني لا اسئلك عما يسئلك هؤلاء عنه سالت عن الصوم في سفر فقال سافرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحن صيام قال فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم فكانت رخصة فبما من صام ومما من افطر ثم نزلنا منزلا اخر فقال انكم صيتموا عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا وكانت عرفة فانطرا ثم قال لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في السفر **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا ليث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت سأل حمزة بن عمرو الاسلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيام في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر **حدثنا ابو الربيع الزهراني** حدثنا حماد وهو ابن زيد حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة ان حمزة بن عمرو الاسلمي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسرد الصوم اقاموم في السفر قال صم ان شئت وافطر ان شئت **حدثنا يحيى بن يحيى** اخبرنا ابو معوية عن هشام بهذا الاسناد مثل حديث حماد ابن زيد اني رجل اسرد الصوم **حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة** وابو كريب قالوا حدثنا ابن غير وقال ابو بكر حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان كلاهما عن هشام بهذا الاسناد ان حمزة قال اني رجل اصوم اقاموم في السفر **حدثنا ابو الطاهر وهرون** ابن سعيد اليملي قال هرون حدثنا وقال ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن ابي مرواح عن حمزة بن عمرو الاسلمي انه قال يا رسول الله اجدي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قال هرون في حديثه هي رخصة ولم يذكروا من الله **حدثنا داود بن رشيد** حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان كان احدا نال يضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة **حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي** حدثنا هشام بن سعد عن عثمان بن حيان الذي مشق عن ام الدرداء قالت قال ابو الدرداء لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفارة في يوم شديد الحر حتى ان الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما منا احد صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة **باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة** **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على ملك عن ابي النضر عن عمير مولى عبد الله بن عباس عن ام الفضل بنت الحارث ان ناسا تماروا عند ما يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فاسلت اليه بقدر لبن وهو واقف على بعيرة بعرفة فشربه **حدثنا** اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمير عن سفيان عن ابي النضر بهذا الاسناد ولم يذكروا واقف على بعيرة وقال عن عمير مولى ام الفضل **حدثنا زهير بن حرب** حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سالم بن النضر بهذا الاسناد نحو حديث ابن عيينة وقال عن عمير مولى ام الفضل **حدثنا هرون بن سعيد** اليملي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن ابي النضر حدثه ان عمير مولى ابن عباس حدثه انه سمع ام الفضل تقول شك ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم انه يضعف عنه ولكنه اجري فانه يضعف في آخر عمره وكان يقول يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العمل الدائم وان قل وكثير عليه **قوله** عن ابي مرواح بن بصرم الميم وكسر الواو وبالهاء المهملة واسمه سعد **باب** استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة مذهب الشافعي وما لك الي حنيفة وجمهور العلماء استحباب فطر يوم عرفة بعرفة للحاج وحكاة ابن النضر عن ابي بكر الصديق وعروة بن عثمان بن عفان وابن عمرو الثوري قال وكان ابن الزبير ومائشة يومان وروى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن ابي العاص وكان اسحق بن عمار يميل اليه وكان عطاء يصوم في الشتاء دون الصيف وقال قتادة لاباس به اذا لم يضعف عن الدعاء واحتج الجمهور بفطر النبي صلى الله عليه وسلم فيه دلالة ارفق بالحاج في اداب الوقوف ومما تناك واحتج الآخرون بالامام ابيث المطلقة ان الصوم يوم عرفة كفارة سنتين وحمله الجمهور على من ليس بهناك **قوله** ان ام الفضل امرأة العباس ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه فيس فواذ منها استحباب الفطر لواقف بعرفة ومنها استحباب الوقوف والكبد وهو الصحيح في مذهبهنا وانا قول ان غير الركوب افضل وقول انها سواد ومنها جواز الشرب قائما وراكبا ومنها اباحة البنية للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها قبول بنية المرأة المراجعة

ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** **ثنا** **قوله** فحزم المفطرون، هكذا هو في جميع نسخ بلادنا فحزم بالياء المهملة والزاي وكذا نقله القاضي عن اكثر رواة صحيح مسلم قال ووقع بعضهم فحزم بالياء المهملة والذال المهملة قال وادعوا له صواب الكلام لانهم كانوا يذكرون قال القاضي والاول صحيح ايضا والصحاح ثلاثة اوجه احدها مناه شدة وادعوا له لثمة والثاني انه استعارة للاجتماع في الزمة ومنه اذا دخل العشرة اجتمعت شدة الميزر والثالث انه من الحزم وهو الاحتياط والاخذ بالقوة والاهتمام بالمصلحة **قوله** وهو مكتوب عليه، اس عنه كثيرون من الناس **قوله** في حديث حمزة بن عمرو الاسلمي يا رسول الله اني رجل اسرد الصوم اقاموم في السفر فقال صم ان شئت وافطر ان شئت، فيه دلالة لمذهب الجمهور ان الصوم والفطر جائزان واما الافضل منها فمما سبق في اول الباب وفيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقا لفقهاء ان صوم الدهر وسرده غير مكروه لمن لا يخاف منه فزادوا لا يفوت به حقا بشرط فطره يوم العيد والتشريق لانه اخبر بسرده ولم يذكر عليه بل اقره عليه واذن له فيه في السفر في الحضر والى وهذا محمول على ان حمزة بن عمرو كان يطبق السر ولا يضر ولا يفتوت حتى لما قال في الرواية التي بعدها اجدي قوة على الصيام واما انكاره صلى الله عليه وسلم على ابن عمرو بن العاص صوم الدهر فلا يعلم

سلم في صيام يوم عرفة ونحن بهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت اليه بقعب فيه لبن وهو بعرفة فشربه
 وحديث ثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن بكر بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن
 ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ان الناس شكوا في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فأسلمت
 اليه ميمونة بحلاب اللبن وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون اليه بأب صوم يوم عاشوراء حدثنا
 زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية و
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال من
 شاء صامه ومن شاء تركه وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا ابن نمير عن هشام بن هذا الأسناد ولم
 يذكر في أول الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه وقال في آخر الحديث وترك عاشوراء فمن شاء صامه
 ومن شاء تركه ولم يجعله من قول النبي صلى الله عليه وسلم كرواية جرير وحديثنا عمر والناس قد حدثنا سفيان بن عزي
 عن عروة عن عائشة ان يوم عاشوراء كان يصام في الجاهلية فلما جاء الإسلام من شاء صامه ومن شاء تركه حدثنا
 حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير ان عائشة قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأم بصيامه قبل ان يفرض رمضان فلما فرض رمضان كان من شاء صام يوم عاشوراء ومن شاء
 افطر حدثنا قتيبة بن سعيد وعبد بن محمد بن جميعا عن الليث بن سعد قال ابن عمر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب
 ان عراكا أخبرنا ان عروة أخبرنا ان عائشة أخبرته ان قريشا كانت تصوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليفطر حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير حدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا ابن نمير عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله
 ابن عمران أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل ان يفرض
 رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء
 تركه وحديثنا محمد بن المثنى وزهير بن حرب قالوا حدثنا يحيى وهو القطان وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو
 اسامة كلاهما عن عبيد الله بن هذا الأسناد وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث وحديثنا ابن عمر أخبرنا الليث عن
 نافع عن ابن عمر انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم
 يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم ان يصومه فليصمه ومن كره فليكره وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة عن
 الوليد يعني ابن كثير حدثنا نافع ان عبد الله بن عمر حدثنا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم عاشوراء
 ان هذا يوم كان يصومه أهل الجاهلية فمن أحب ان يصومه فليصمه ومن أحب ان يتركه فليتركه وكان عبد الله لا يصومه

أخبرنا يوم يصومه ثني يفرض بمثل في هذا الأسناد

أبو حنيفة ونظر فائدة الخلاف في اشتراط نية الصوم الواجب من الليل فالوجه حقيقة لا يشترطها ويقول
 كان الناس مضطربين أول يوم عاشوراء ثم أمر بالصيام نية من النار ولم يؤمر بالقضاء بعد
 صومه وأصحاب الشافعي يقولون كان مستحباً فصنع نية من النار ويتمسك أبو حنيفة بقوله أمر
 بصيامه والأمر للوجوب ويقولون فلما فرض شهر رمضان قال من شاء صامه ومن شاء تركه ويصح
 الشافعية بقوله هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه والمشهور في اللغة ان عاشوراء
 وتاسوماً ممدودان وحكي قهر سمار قوله صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه
 معناه انه ليس مستحباً فالوجه حقيقة يقدره ليس بواجب والشافعية يقدرونه ليس متأكداً المكمل
 التأكيد وعلى المذهبين فهو سنة مستحبة الآن من حين قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام
 قال القاضي عياض وكان بعض السلف يقول كان صوم عاشوراء فرضاً وهو باق على فرضيته
 لم ينسخ قال والفرق القائلون بهذا وصل الاجتماع على انه ليس بفرض وانما هو مستحب
 ودوى عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم والعلماء مجمعون على استحبابه وتعيينه
 للأحاديث وأما قول ابن مسعود كان نصوصهم ترك فتحناه انه لم يبق كما كان من الوجوب و
 تأكيد النسخ وقوله في حديث قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح ان قريشا كانت تصوم
 عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه حتى فرض رمضان فنبطوا
 أمرنا بوجوبها ففتح الهمة والميم والآن في بضم الهمة وكسر الميم ولم يذكر القاضي عياض
 غيره وأما قول معاوية ابن عمار ان غيره فلما بره انه سمع من يوجبونه أو يحرمونه أو يكرهونه
 فأراد اعلامهم بانه ليس بواجب ولا محرم ولا كروه وخطب به في ذلك الجمع العظيم ولم ينكر

الموثوق بدينها ولا يشترط ان يسأل هل هو من مالها ام من مال زوجها او ان فيه ام لا اذا
 كانت موثوقة بدينها ومنها ان تعرف المرأة في مالها جائز ولا يشترط اذن الزوج سواء
 تعرفت في الثلث او اكثر وهذا من حديث ابن عمر قال مالك لا تصرف فيما فوق الثلث
 الا باذن وموضع الدلالة من الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل هو من مالها ويخرج من
 الثلث او باذن الزوج ام لا ولو اختلف الحكم سأل قوله عن غير مولى عبد الله بن عباس
 وفي رواية مولى ام الفضل وفي رواية مولى ابن عباس قال الظاهر انه مولى ام الفضل حقيقة
 ويقال لمولى ابن عباس وقال البخاري وغيره من الأئمة هو مولى ام الفضل حقيقة ويقال له
 مولى ابن عباس للامامة واخذه عنه وانما إليه كما قالوا في ابى مرة مولى ام هانئ بنت ابي
 طالب يقولون اينما مولى عقيل بن ابي طالب قالوا للزوم اياه وانما إليه وقريب منه
 مقسم مولى ابن عباس ليس هو مولاة حقيقة وانما قيل مولى ابن عباس للزوم اياه وقوله
 فأسلمت إليه ميمونة بحلاب اللبن هو بكسر الحاء المهملة وهو الاء الذي يطلب فيه ويقال له
 الحلب بكسر الميم بأب صوم يوم عاشوراء اتفق العلماء على ان صوم يوم عاشوراء
 اليوم سنة ليس بواجب واختلفوا في حكمه في اول الاسلام حين شرع صومه قبل صوم
 رمضان فقال أبو حنيفة كان واجبا واختلف أصحاب الشافعي فيه على وجوبه مشهورين
 أشهرهما عندنا انه لم يزل سنة من حين شرع ولم يكن واجبا قط في هذه الامة ولكنه كان متأكداً
 الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحباً دون ذلك الاستحباب وان كان واجبا كقول

بالأخروا وسهوا والله تعالى أعلم -
 قوله انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء الى قوله
 فمن أحب منكم ان يصوم الخ لعل هذا بعد تشريع رمضان ونسخ تأكيد
 يوم عاشوراء والله تعالى أعلم -

قوله كانت قريش تصوم عاشوراء الى قولها فلما هاجر إلى المدينة صامه
 وأمر بصيامه لا يناله فيه ما سيجي من قول ابن عباس قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود الخ ليجواذنه أمر بجمع
 الامرين ثم حصل الاقتصار على احدهما من بعض الروايات اما لعدم علمه

الا ان يوافق صيامه **وحدثني محمد بن احمد بن ابي خلف** حدثنا روح حدثنا ابو مالك عبيد الله بن الاخنس اخبرني
 نافع عن عبد الله بن عمر قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فذكر مثل حديث الليث بن سعد سواء
حدثنا احمد بن عثمان النوفلي **حدثنا ابو عاصم** حدثنا عمر بن محمد بن زيد العسقلاني **حدثنا سلم بن عبد الله** حدثني
 عبد الله بن عمر قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال ذاك يوم كان يصومه اهل الجاهلية فمن
 شاء صامه ومن شاء تركه **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابو كريب جميعا عن ابي مغوية قال ابو بكر **حدثنا ابو مغوية** عن
 الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى فقال يا ابا محمد ادن الى الغداء
 فقال اوليس اليوم يوم عاشوراء قال هل تدري ما يوم عاشوراء قال وما هو قال انها يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان تركه وقال ابو كريب تركه **وحدثنا زهير بن حرب** و**عثمان بن**
ابي شيبة قالوا **حدثنا جرير** عن الاعمش بهذا الاسناد وقالوا فلما نزل رمضان تركه **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** **حدثنا وكيع**
ويحيى بن سعيد القطان عن سفين **وحدثني محمد بن حاتم** واللفظ له **حدثنا يحيى بن سعيد** **حدثنا سفين** **حدثنا زيد**
اليافعي عن عمارة بن عمير عن قيس بن سكين ان الاشعث بن قيس دخل على عبد الله يوم عاشوراء وهو يأكل فقال يا ابا محمد
 ادن فكل قال اني صائم قال كنا نصومه ثم ترك **وحدثني محمد بن حاتم** **حدثنا اسحاق بن منصور** **حدثنا اسرايل** عن منصور
 عن ابراهيم عن علقمة قال دخل الاشعث بن قيس على بن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء فقال يا ابا عبد الرحمن ان اليوم
 عاشوراء فقال قد كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك فان كنت مفطرا فاطعم **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة**
حدثنا عبيد الله بن موسى اخبرنا شيبان عن اشعث بن ابي الشعثاء عن جعفر بن ابي ثور عن جابر بن سمرق قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يامر بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يامرنا ولم ينهنا عنه
 ولم يتعاهدنا عنده **حدثني حمزة بن يحيى** اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني حميد بن عبد الرحمن
 انه سمع مغوية بن ابي سفين خطيبا بالمدينة يعني في قدمة قد مرها خطبهم يوم عاشوراء فقال اين علماءكم يا اهل المدينة
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وانما صائم فمباح
 منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر **حدثني ابو الطاهر** **حدثنا عبد الله بن وهب** اخبرني مالك بن
 انس عن ابن شهاب في هذا الاسناد بمثله **وحدثنا ابن ابي عمير** **حدثنا سفين بن عيينة** عن الزهري بهذا الاسناد سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول في مثل هذا اليوم اني صائم فمن شاء ان يصوم فليصم ولم يذكر في ذلك يونس **وحدثنا**
يحيى بن يحيى اخبرنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا لهذا اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون فحسن
 نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولي بموسى منكم فامر بصومه **وحدثنا ابن بشار** وابو بكر بن نافع
 جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي بشر بهذا الاسناد وقال فسألهم عن ذلك **وحدثني ابن ابي عمير** **حدثنا سفين**
 عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مر المدينة فوجد
 اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجي الله
 فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فحسن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن احق اولي
 بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه **وحدثنا اسحق بن ابراهيم** **حدثنا عبد الرزاق** **حدثنا**
معمر بن ايوب بهذا الاسناد الا انه قال قال عن ابن سعيد بن جبير لم يسمه **وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابن نمير قالوا **حدثنا**
ابو اسامة عن ابي عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى قال كان يوم عاشوراء يوما يعظمه اليهود تتخذ
 عيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموه انتم **وحدثنا احمد بن ابن** **حدثنا حماد بن اسامة** **حدثنا ابو العيس**
 قال اخبرني قيس فذكر بهذا الاسناد مثله وزاد قال ابو اسامة **حدثني صدقة بن ابي عمران** عن قيس بن مسلم عن طارق بن

و الايام بن مسعود يومه و فقالوا اغرق انا انا و

فليفطر ما ذكر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كذا جاء بيننا في رواية النسا في قوله فوجد
 اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك وفي رواية فسالهم المراد بالرواية من امر من
 سألهم والاصل من مجموع الاحاديث ان يوم عاشوراء كانت الجاهلية من كفار قريش وغيرهم
 واليهود يصومونه وجاء الاسلام بهياما مراكدا ثم بقى صومهم اخف من ذلك التاكيد والشدة

عليه قوله عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهذا اليوم هذا يوم
 عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صياما وانما صائم فمن احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر

صوما وهذا لا يوافق الاحاديث السابقة ولا اللاحقة لظهور ان عيدهم
 كان بالصوم كما تقدم لا بالفطر حتى يكون الصوم مخالفة وسيجيئ ان
 حين هم بالمخالفة قصد ان يخالفهم بزيادة صوم اخر والله تعالى اعلم
 قوله نحن اولي بموسى منكم لقوله تعالى في هذا هم اقصد وعلامة من
 هذا ان المطلوب منه الموافقة لموسى لا الموافقة لليهود فلا يشكل بانه
 يجب مخالفة يهود لا موافقتهم على انه كان في اول الامر يجب موافقتهم
 لتالفهم ثم لما علم منهم اصرارهم على الكفر وعدم التأثر للتالف فيهم

قوله فلما نزل رمضان تركه وسيجيئ فيما بعد ثم ترك وهذا محمول
 على ترك التاكيد لا ترك الصوم اصلا والله تعالى اعلم
 فترك موافقتهم ومال الى مخالفتهم ولهذا اعزم على المخالفة بضم
 الصوم الثاني يوم عاشوراء كما سيجيئ والله تعالى اعلم
 قوله يعظمه اليهود تتخذ عيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صوموه انتم واي قال للصحابية صوموه انتم ايضا للموافقة بموسى او بهم
 اول الامر وقيل للمخالفة حيث انهم اتخذوه عيدا فامر المؤمنين ان يتخذوه

شهاب عن ابي موسى قال كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوموه انتم **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وعمر والنقاد جميعاً عن سفين قال ابو بكر **حدثنا ابن عيينة** عن عبيد الله بن ابي يزيد سمع ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهر الا هذا الشهر يعني رمضان **وحدثني محمد بن رافع** **حدثنا عبد الرزاق** **حدثنا ابن جريج** اخبرني عبيد الله بن ابي يزيد في هذا الاسناد بمثله **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** **حدثنا وكيع بن الجراح** عن حبيب بن عمر عن الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال اذا رأيت هلال المحرم فاعدوا واصوم يوم التاسع صائماً قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم **وحدثني محمد بن حاتم** **حدثني يحيى بن سعيد** القطان عن مغيرة بن عمرو **حدثني الحكم بن الاعرج** قال سألت ابن عباس وهو متوسد رداءه عند زمزم عن صوم عاشوراء بمثل حديث حبيب بن عمر **حدثنا الحسن بن علي** الحلواني **حدثنا ابن ابي مريم** **حدثنا يحيى بن ايوب** **حدثني اسمعيل بن امية** انه سمع ابا غطفان ابن طريف الهذلي يقول سمعت عبيد الله بن عباس يقول حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** **وابو كريب** **قالا** **حدثنا وكيع بن ابن ابي ذئب** عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل لا صوم من التاسع في رواية ابي بكر قال يعني يوم عاشوراء **وحدثنا قتيبة بن سعيد** **حدثنا حاتم** **يعني ابن اسمعيل** عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من اسلم يوم عاشوراء فامر ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان اكل فليتق صيامه الى الليل **وحدثني ابو بكر** **ابن نافع** **العدي** **حدثنا بشر بن المفضل** **بن لاحق** **حدثنا خالد بن ذكوان** عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء الى قرى الانصار الى حول المدينة من كان اصبح صائماً فليتق صومه ومن كان اصبح مفطراً فليتم بقية يومه فكتا بعد ذلك نومه وتصوره صبيانا الصغار منهم ان شاء الله ونذهب الى المسجد فنجعل

وحدثني وحدثني

اعلم قولهم نساءهم فيه حليهم وشارتهم بالشن الجمجمة بلا همز وهي البنية الحنة والجمال اي يلبسون لباس الحسن الجليل ويقال لما الشارة والشارة بضم الشين واما الحلى فقال اهل اللغة هو يفتح الى اواسكان الهمزة ووجهه على بطن الى وكسر الهمزة اشروا كثره قد قرئ بهما في السبع والكره على الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيها **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون عاشوراء قالوا ان موسى صامه وانه اليوم الذي نجوا فيه من فرعون وعزق فرعون فصار النبي صلى الله عليه وسلم واهله يصومون وقال نحن احق بموسى منهم قال الماذري جبريل بن يونس فيقول فيمثل ان النبي صلى الله عليه وسلم اوحى اليه بصدقه فيما قالوه او تواتر عنده النقل بذلك حتى حصل له العلم به قال القاضي عياض رواه على الماذري قد روى مسلم ان قريشاً كانت تصوم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صامه فلم يحدث له بقول اليهود حكم يحتاج الى الكلام عليه واما هي صفة حال وجواب سوال فقوله صامه ليس فيه ابتداء صومه حينئذ بقوله ولو كان به الحمله على انه اخبر به من اسلم من علمهم كابن سلام وغيره قال القاضي وقد قال بعضهم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم مائة ثم ترك صيامه حتى علم ما عند اهل الكتاب فيه فصامه قال القاضي وما ذكرناه اول بلفظ الحديث قلبي المتأخر قول الماذري ومخبر ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم كما يصوم قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون فصامه ايضا بوي او تواتر او اجابوا لا بمخبروا اخبارهم والله اعلم **قوله** عن ابن عباس ان يوم عاشوراء هو التاسع المحرم وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم التاسع في يوم وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وامر بصيامه فقالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا تصريح من ابن عباس بان مذهبه ان عاشوراء هو اليوم التاسع من المحرم ويتاوه على انه ما خوذ من اكله الا بل فان العرب تسمى اليوم الحادي عشر من ايام الورد بعدا وكذا باقي الايام على هذه النسبة فيكون التاسع عشر اذ هب جبابير العلماء من السلف والخلف الى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم ومن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري والملك واحمد واسحاق وغلانق وبهذا لا اعاذ الله ومقتضى اللفظ واما تفهيمه من الالهام فيجيب

ثم ان حديث ابن عباس الثاني يرد عليه لانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء فذكر ان اليهود والنصارى تصوموه فقال انه في العام المقبل يصوم التاسع وبهذا التصريح بان الذي كان يصومهم ليس هو التاسع فحينئذ كونه العاشر قال الشافعي واصحابه واحمد واسحق وآخرون يستحب صوم التاسع والعاشر جميعاً لان النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى صيام التاسع وقد سبق في صحيح مسلم في كتاب الصلوة من رواية ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم قال بعض العلماء وعلل السبب في صوم التاسع مع العاشر ان لا يشبه باليهود في افرا العاشر في الحديث اشارة الى هذا وقيل للاعتناء في تحصيل عاشوراء والاول اول والله اعلم **قوله** من كان لم يصم فليصم ومن كان اكل فليتم صيامه الى الليل وفي رواية من كان اصبح صائماً فليتم صومه ومن كان اصبح مفطراً فليتم بقية يومه معنى الروايتين ان من كان نوى الصوم فليتم صومه ومن كان لم ينو الصوم ولم ياكل او اكل فليتم بقية يومه حرمة اليوم كما لو اكل يوم الشك مفطراً ثبت انه من رمضان يجب امساك بقية يومه حرمة لليوم واحتج ابو حنيفة بهذا الحديث لمذهبه ان صوم رمضان وغيره من الفرض يجوز بغيره في النار ولا يشترط تيممها قال لانهم لو اكلوا في النار واجزاهم وقال الجمهور لا يجوز رمضان ولا غيره من الصوم الواجب الا بغيره من الليل واجابوا عن هذا الحديث بان المراد امساك بقية النار حقيقة الصوم والليل على هذا انهم اكلوا ثم امروا بالانتهاء وقد وافق ابو حنيفة وغيره على ان شرط اجزاء السنة في النار في الفرض والنفل ان لا يتقدمها بنفسه للصوم من اكل او غيره وجواب آخر ان صوم عاشوراء لم يكن واجبا عند الجمهور كما سبق في اول الباب واما كان سنة متأكدة وجواب ثالث انه ليس فيه ان يجزيهم ولا يقتضونه بل لعلم قنوه وقد جاد في سنن ابي داود في هذا الحديث فاقوا بقية بولكم واقضوه **قوله** اللعنة من العن هو الصوف مطلقا وقيل الصوف المصبوغ **قوله** فنجعل لهم العنة من العن فاذا ابى احدكم على الطعام اعطينا باياه عند الافطار هكذا هو في جميع النسخ عند الافطار قال القاضي فيه محذوف وصوابه حتى يكون عند الافطار فيسألهم الكلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسدد وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية الاخرى فاذا سألونا الطعام اعطينا لهم العنة تلهمهم حتى يتواصومهم وفي هذا الحديث تمر من الصبيان على الطاعات وتوיד بهم العبادات ولكنهم ليسوا مكلفين قال القاضي وقد روى

قوله فامره ان يؤذن في الناس من كان لم يصحى لم يعزم على الصيام مع عدم اكله وهذا النداء كان قبل شرع رمضان والله تعالى اعلم -

ابوبكر بن ابي شيبة قال حدثنا حفص وابو مغوية عن الاعمش **ح** وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا ابو مغوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده **وحدثننا** ابو كريب حدثنا حسين يعني الجعفي عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم نيتكم احدكم **باب** بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين **وحدثننا** اقيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد بن مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعد فافسختها **وحدثننا** عمرو بن سواد العامري اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرنا عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن يزيد بن مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه **باب** جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجيء رمضان اخر لمن افطر بعد ركع وض وسفر وحيض ونحو ذلك **وحدثننا** احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمة قال سمعت عائشة تقول كان يكون على الصوم من رمضان فيما استطاع ان اقضيه الا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثننا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا بشر بن عمر الزهري حدثني

ثاني يصومه اخبرني

الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال القاضي عياض اختلف السلف في الاول هل هي محكمة او مخصوصة او منسوخة كلها او بعضها فقال الجمهور منسوخة لقول سلمة ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ فروى عن ابن عمر الجمهور ان حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم كبر وقال جماعة من السلف وما لك والبولور وداود جميع الاطعام منسوخ وليس على الكبير اذا لم يطق الصوم الاطعام واستحب له ما لك وقال قتادة كانت الرخصة لكبير يفطر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي فحين لا يطيق وقال ابن عباس وغيره نزلت في الكبير والمريض الذين لا يقدران على الصوم في عنده محكمة لكن المريض يقتضي اذا برأ واكثر العلماء ان الاطعام على المريض وقال زيد بن اسلم والزهري وما لك هي محكمة ونزلت في المريض يفطر ثم يبرأ ولا يقتضي حتى يدخل رمضان آخر فيلزم صومه ثم يقتضي بعده ما افطر ويطعم من كل يوم مدا من حنطة فاما من اتصل مرضه برب رمضان الثاني فليس عليه اطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن البصري وغيره والفقير في يطيقونه مائة على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك في عنده عامة ثم جمهور العلماء على ان الاطعام من كل يوم مائة وقال ابو عبيد بن رافع صابغ وقال اشب الماشي مائة وثلاثين بغير اهل المدينة ثم جمهور العلماء ان المرض المبيع للفقير هو ما يشق معه الصوم اياه بعضهم لكل مريض هذا كلام القاضي **باب** جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجيء رمضان آخر لمن افطر بعد ركع وض وسفر وحض ونحو ذلك **قوله** من عأشته رضى الله عنها قالت كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع ان اقضيه الا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثننا** ابو كريب حدثنا حسين يعني الجعفي عن زائدة عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم نيتكم احدكم **باب** بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين **وحدثننا** اقيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد بن مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعد فافسختها **وحدثننا** عمرو بن سواد العامري اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرنا عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن يزيد بن مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه **باب** جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجيء رمضان اخر لمن افطر بعد ركع وض وسفر وحيض ونحو ذلك **وحدثننا** احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمة قال سمعت عائشة تقول كان يكون على الصوم من رمضان فيما استطاع ان اقضيه الا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثننا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا بشر بن عمر الزهري حدثني

باب بيت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب هذا البيت وفي رواية ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وفي رواية لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم نيتكم احدكم **باب** بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين **وحدثننا** اقيبة بن سعيد حدثنا بكر يعني ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن يزيد بن مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعد فافسختها **وحدثننا** عمرو بن سواد العامري اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرنا عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشج عن يزيد بن مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال كنا في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر فافتدى بطعام مسكين حتى انزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه **باب** جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجيء رمضان اخر لمن افطر بعد ركع وض وسفر وحض ونحو ذلك **وحدثننا** احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا يحيى بن سعيد عن ابي سلمة قال سمعت عائشة تقول كان يكون على الصوم من رمضان فيما استطاع ان اقضيه الا في شعبان الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثننا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا بشر بن عمر الزهري حدثني

سليمان بن بلال حدثنا يحيى بن سعيد بهذا الاسناد غير انه قال وذلك لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ثنية
 محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج حدثني يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال فظننت ان ذلك لما كانها من النبي
 صلى الله عليه وسلم يحيى بن سعيد بن عيسى يقوله وحده ثنية محمد بن المشي حدثنا عبد الوهاب وحده ثنية غير الناقد حدثنا سفيان كلاهما
 عن يحيى بهذا الاسناد ولم يذكر في الحديث الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ثنية محمد بن ابي عمرو المكي
 حدثنا عبد العزيز بن محمد الدارودي عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
 عائشة انها قالت ان كنت احدا ناكط في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقدر على ان تقضيه مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى ياتي شعبان باب قضاء الصوم عن الميت وحده ثنية هرون بن سعيد الايلي واحمد بن عيسى قال
 حدثنا ابن وهب اخبرنا عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن ابي جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه وحده ثنية اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن
 يونس حدثنا الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت ان امي مات وعليها صوم شهر فقال ارايت لو كان عليها دين اكنت تقضينه قالت نعم قال فدين الله احق بالقضاء
 وحده ثنية احمد بن عمرو الوكيعي حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن
 ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم شهر افاقضيه عنها
 فقال لو كان على امك دين اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى قال سليمان فقال الحكم وسلمة بن كهيل
 جميعا ونحن جلوس حين حدث مسلم بهذا الحديث فقال سمعنا هذا يذكره ابن عباس وحده ثنية ابو سعيد
 الاشمي حدثنا ابو خالد الاحمر حدثنا الاعمش عن سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن سعيد بن جبير ومجاهد
 وعطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحده ثنية اسحق بن منصور وابن ابي خلف وعبد بن
 حميد جميعا عن زكريا بن عدي قال عتب حدثني زكريا بن عدي اخبرنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة حدثنا الحكم
 ابن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان

مذهبي في المسئلة ومن قال به من السلف طاؤس والسني البصري والزهرى وقادة والو
 ثور به قال الليث واحمد واسحق والبرقي في صوم النذر دون رمضان وغيره وهو صوم الجهور
 الى ان لا يصام عنه ميت لان نذر ولا غيره حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وعائشة ورواية عن
 الحسن والزهرى وبه قال مالك والشافعية قال القاضي عياض وغيره هو قول جمهور العلماء
 وتأولوا الحديث على انه يطعم عنه وليه وبه تأويل ضعيف بل باطل واي ضرورة البردوي
 مانع يمنع من العمل بظاهره مع تطاهر الاحاديث مع عدم المعارض لما قال القاضي واصحابنا
 واجمعوا على انه لا يصلي عنه صلاة فائتة وعلى انه لا يصام عنه احد في حياته وانما الخلاف
 في الميت والشاة علم واما قول ابن عباس ان السائل رجل وفي رواية امرأة وفي رواية صوم
 شهر وفي رواية صوم شهرين فلا تعارض بينهما فسال تارة رجل وتارة امرأة وتارة عن شهر
 وتارة عن شهرين وفي هذه الاحاديث جواز صوم الولي عن الميت كما ذكرنا وجواز سماع كلام
 المرأة الاجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وصحة القياس لقوله صلى الله عليه وسلم
 فدين الشاة احق بالقضاء وفيها قضاء الدين عن الميت وقد جمعت الامة عليه ولا فرق بين
 ان يقضيه عنه وارث او غيره فيبرأ به بلا خلاف وفيه دليل لمن يقول اذا مات وعليه دين لله
 تعالى ودين لادمي وصالح ما قدم دين الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم فدين الشاة احق
 بالقضاء وفي هذه المسئلة ثلاثة اقوال للشافعية اصحابنا فدين الله تعالى لما ذكرناه والثاني
 فدين المادمي لانه مبنى على الشح والمضائق والثالث بها سواء فيقسم بينهما وفيه انه
 يستحب للمفني ان يبرأ على وجه الدليل اذا كان مختصرا واضحا وبالسائل اليه حاجة او يترتب
 عليه مصلحة لانه صلى الله عليه وسلم قال على دين المادمي تنبيه على وجه الدليل وفيه ان
 من تصدق بشئ ثم ورثه لم يكره له اخذه والتصرف فيه بخلاف ما اذا اراد شراؤه فانه يكره له حديث
 فرس عمر رضي الله عنه وفيه دلالة ظاهرة لمذهب الشافعية والجمهور ان النياية في الحج
 جائزه عن الميت والعاجز المايوس من برئه واعتذر القاضي عياض عن مخالفة مذهبه لهذه
 الاحاديث في الصوم عن الميت والحج عنه بانه مضطرب وبه اعتذر باطل وليس في الحديث
 اضطراب وانما فيه اختلاف جمعنا بينه كما سبق ويكفي في صحته احتجاج مسلم به في صحيحه

له وفي نسخة زمن ٢٢٢ غير جاري

بن حميد

حتى مات فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا يصام عنه ومن اراد قضاء صوم رمضان ثوب مرتبا
 متواليا فلو قضاها غير مرتب او متفرقا جاز عندنا وعند الجمهور ان اسم الصوم يقع على الجمع وقال
 جماعة من الصحابة والابن حبان والظاهر يجب تناوبه كما يجب في الاداء باب قضاء
 الصوم عن الميت وقوله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام عنه وليه وفي رواية ابن
 عباس ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي ماتت وعليها صوم شهر فقال
 ارايت لو كان عليها دين اكنت تقضينه قالت نعم قال فدين الله احق بالقضاء وفي رواية عن
 ابن عباس جاء رجل وذكر نحوه وفي رواية انها قالت ان امي ماتت وعليها صوم نذرا فاصوم عنها
 قال ارايت لو كان على امك دين تقضينه كان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن
 امك وفي حديث بريدة قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئله امرأة
 فقالت اني تصدقت على امي بجمارية وانما ماتت فقال وجب اجرها عليك الميراث
 قالت يا رسول الله ان كان عليها صوم شهر فاصوم عنها قال صومي عنها قالت انها لم تحفظ فانما حج
 عنها قال حج عنها وفي رواية صوم شهرين الشرح اختلف العلماء فيمن مات وعليه صوم
 واجب من رمضان او قضا او نذرا وغيره هل يعفى عنه وللتا فني في المسئلة قولان مشهوران
 اشهرهما لا يصام عنه ولا يصح عن ميت صوم اصلا والثاني يستحب لو لم يصر عنه ويصح صومه
 عنه ويصح ويبرأ به الميت ولا يحتاج الى اطعام عنه وبه القول هو الصحيح المتألف الذي نفعه وهو الذي
 صحه محققوا اصحابنا الجاهلون بين الفقه والحديث لهذه الاحاديث الصحيحة العريضة واما
 الحديث الوارد من مات وعليه صيام اطعم عنه فليس بثابت ولو ثبت لمكن الجمع بينه وبين
 هذه الاحاديث بان يحمل على جواز الامر من فان من يقول بالاصيام يجوز عنه الاطعام فثبت
 ان الصواب المتعين تجوز الصيام وتجوز الاطعام والولي مخير بينهما والمراد بالولي القريب سواء
 كان عصبة او واثا او غيرهما وقيل المراد الوارث وقيل العصبة والصحيح الاول ولو صام عنه اجنبى
 ان كان باذن الولي صح والا فلا في الاصح ولا يجب على الولي الصوم عنه لكن يستحب اذا تيسر

قوله صام عنه وليه من لم ير ذلك يحمله على معنى انه يتدارك ذلك
 وليه بالاطعام فكانه صام او على النسخ وكل ذلك خلاف مقتضى الدليل
 ولا يدعوا اليه داع ومن نظريا ذكرنا من الداعي يعرف صدق هذا القول
 فالوجه قول من اخذ بظاهرة والله تعالى اعلم

قوله ان كانت احدا ناكط يحتمل كناية عن عائشة فقط كما يقتضيه
 ما سبق من قول البعض لما كانها من النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل
 ان المراد ان هذا كان حال كل نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى
 الثاني لا يستقيم ظن ذلك البعض والله تعالى اعلم

ابن ماجة قال وعليها صوم نذرا فاصوم عنها قال الربيع لو كان على امك دين فقضيتته اكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فصورى
عن امك **وحدثني** علي بن جعفر السعدي حدثنا علي بن مسهر ابو الحسن عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة فقلت اني تصدقت على ابي بجارية وانها ماتت
قال فقال وجب اجرك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افا صوم عنها قال صورى عنها قالت
انها لم تحج قط افا تحج عنها قالت هي عنها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نعيم عن عبد الله بن عطاء عن
عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن مسهر غير انه قال صوم شهرين
وحدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن عبد الله بن عطاء عن ابن بريدة عن ابيه قال جاءت امرأة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت مثله وقال صوم شهر **وحدثني** اسحق بن منصور اخبرنا عبيد الله بن موسى عن سفيان
بهذا الاسناد وقال صوم شهرين **وحدثني** ابن ابي خلف حدثنا اسحق بن يوسف حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن
عبد الله بن عطاء المكي عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم وقال صوم
شهر باب ندب الصائم اذا دعى الى الطعام ولم يرد الا فطار او شوت او قوتل ان يقول اني صائم وانه ينزعه صومه عن
الرفث والجمل ونحوه **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر بن الناقدة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال ابو بكر رواية وقال عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال زهير عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا دعى احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم **وحدثني** زهير
بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رواية اذا سمع احدكم يوما صائما
فلا يرفث ولا يجمل فان امرئ شاتم او قاتله فليقل اني صائم اني صائم **باب فضل الصيام وحدثني** حرمة بن يحيى

التجدي اخبرنا ابو زهير اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يقول قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام هو لي وانا اجزي به فالذي نفس عهد بيده لخلفة فم الصائم اطيب عند
الله من ريح المسك **وحدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا المغيرة وهو الحزامي عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة **وحدثني** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا
ابن جريج اخبرني عطاء عن ابي صالح الزيات انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن
ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يستحب فان سابه احد او قاتله فليقل
انني امرأ صائم اني صائم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله يوم القيمة من ريح المسك وللصائم فرحتان

أقربايت فضائله عبد الله مثله

والله اعلم بقوله عن مسلم البطين هو يفتح الباب وكسر الطاء **باب ندب الصائم**
اذا دعى الى الطعام ولم يرد الا فطار او شوت او قوتل ان يقول اني صائم وانه ينزعه صومه عن الرفث
والجمل ونحوه فيه **قوله** صلى الله عليه وسلم واذا دعى احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم
وفي رواية اذا سمع احدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجمل فان امرئ شاتم او قاتله فليقل اني صائم اني صائم
الشرح قوله صلى الله عليه وسلم فيما اذا دعى وهو صائم فليقل اني صائم فمحل على انه يقول انتذرا
واعلاما بحال فان سمع ولم يطالبه بالمحضور سقط عنه المحضور وان لم يسمع وطالبه بالمحضور لم يرد
المحضور وليس الصوم عذرا في عدم اجابة الدعوة لكن اذا حضر لا يلزمه الاكل ويكون الصوم عذرا في
ترك الاكل بمنزلة المفطر فانه يلزمه الاكل على اصح الوجهين عندنا كما سياتي واصحابنا شاء الله
تعالى في باب **والفرق** بين الصائم والمفطر منصوص عليه في الحديث الصحيح كما هو معروف في موضع
واما الا فضل للصائم فقال اصحابنا ان كان يشق على صاحب الطعام صومه استحب له المفطر
والا فلا بد اذا كان صوم تطوع فان كان صوما واجبا حرم المفطر وفي هذا الحديث انه لا باس بالطعام
نوافل العبادة من الصوم والصلاة وغيرهما اذا دعيت اليه حاجته والمستحب اخفاؤها اذا لم تكن
حاجة وفيه الارشاد الى من العاشرة واصلاح ذات البين وتاليف القلوب وحسن الاعتناء
عندهما واما الحديث الثاني ففيه نهي الصائم عن الرفث وهو السخف وفاحش الكلام يقال
رفث بفتح الفاء يرفث بفتحها وكسرها ورفث بكسر الهمزة وفتح الفاء بفتحها ساكنة الفاء في المصدر
ورفثا بفتحها في الاسم ويقال ارفث ربا عى حكاها القاصي والجمل قريب من الرفث وهو خلاف
الحكمة وخلاف الصواب من القول والفعل **قوله** صلى الله عليه وسلم فان امرئ شاتم
او قاتله مناه شتمه متعرضا لثأته ومعنى فانه نازعه وادفعه **قوله** صلى الله عليه وسلم
فليقل اني صائم اني صائم كذا هو مرتين واختلفوا في معناه فقيل يقول بلسان جبريل سمع الشاتم و
المقاتل فيتمرنه بلسان الله لا يقول بلسان بل يحدت به نفسه ليمتنع من شاتمته ومقاتلته ومقاتلته
ويحرس صومه عن المكدرات ولو جمع بين الامرين كان حسنا واعلم ان نهي الصائم عن الرفث
والجمل والنميمة والمشاغبة ليس مختصا به بل كل احد مثله في اصل النهي عن ذلك لكن الصائم أكد

والله اعلم **باب فضل الصيام** **قوله** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
كل عمل ابن ادم له الا الصيام هو لي وانا اجزي به اختلف العلماء في معناه مع كون جميع الطاعات
لله تعالى فيقول سبب اضافة الصيام الى الله تعالى انه لم يجد احد غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار في عصر
من الاعصار معبودا لهم بالصيام وان كانوا يعظمونه بصورة الصلاة والسجود والصدقة والذكر
غير ذلك لان الصوم بعيد من الرياء لخفاءه بخلاف الصلاة والحج والغزوة والصدقة وغيره من
العبادات الظاهرة وقيل لانه ليس للصائم لنفسه فيه حظا قاله الخطابي قال وقيل لان الاستغناء
عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم مما يتعلق بهذه الصفة وان كانت صفات
الله تعالى لا يشبهها شي وقيل معناه ان المفطر يعلم مقدار ثوابه او تضعيف صائمه وغيره
من العبادات الظاهرة بغيره بخلافه على مقدار ثوابها وقيل هي اضافة تشريف لقوله
تعالى نامة الله مع ان العالم كله لله تعالى وفي هذا الحديث بيان عظم فضل الصوم والحث
عليه وقوله تعالى وانا اجزي به بيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لان الكريم اذا اجره بان يتولى بنفسه
الجزا فحق عظم قدر الجزاء وسعة العطاء **قوله** صلى الله عليه وسلم خلفه فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك يوم القيمة وفي رواية لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
الضم هذا هو الصواب فيه بضم الخاء كما ذكرناه وهو الذي ذكره الخطابي وغيره من اهل الغريب
وهو المعروف في كتب اللغة وقال القاصي الرواية الصحيحة بضم الخاء وقال وكثير من الشيوخ
يرويه بفتح الخاء قال الخطابي وهو خطأ قال القاصي وحكى عن الفارس في الفتح والضم وقال
اهل المشرق يقولون بالوجهين والصواب الضم ويقال خلف فوه بفتح الخاء واللام بخلف

قوله كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي ذكرنا في تفسيره وجوها غالبيتها
لا يناسب هذه المقابلة والوجه فيها ان جميع اعمال ابن ادم من باب العبودية
والخدمة فتكون لا نفقة به مناسبة بحاله بخلاف الصوم فانه من باب
التنزه عن الاكل والاستثناء عنه فيكون من باب التخلق باخلاق الله
تعالى -

فهنا قال فقلنا لا بل نقعد ههنا حتى ثنا قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنت اصوم الدهر واقرأ القرآن كل ليلة قال فاما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم واقا رسل الى فأتيتته فقال لي الما خبرناك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا نبي الله ولم أريد لك الا الخير قال فان بحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثة ايام قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فان لزورك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا قال فصم صوم داود نبي الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اعبد الناس قال قلت يا نبي الله وما صوم داود قال كان يصوم يوما ويفطر يوما قال واقرأ القرآن في كل شهر قال قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقراه في كل عشرين قال قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقراه في سبعة ولا تزيد على ذلك فان لزورك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا قال فشدة فشدة وعلى قال وقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تدري لعلك يطول بك عمر قال فصرنا الى الذي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وددت اني كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم وحديثه زهير بن حرب حدثنا روح بن عبادة حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاستاد وزاد فيه بعد قوله من كل شهر ثلاثة ايام فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك الدهر كله وقال في الحديث قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر ولم يذكر في الحديث من قراءة القرآن شيئا ولم يقل وان لزورك عليك حقا ولكن قال وان لوكدك عليك حقا حديثي القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة قال واخبرني قد سمعته انا من ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال فاقراه في عشرين ليلة قال قلت اني اجد قوة قال فاقراه في سبع ولا تزيد على ذلك وحديثي احمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن الاوزاعي قراءة قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابن الحكم بن ثوبان حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن بمثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وحديثي محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء بن زعمر ان ابا العباس اخبره انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اني اصوم اسبوعا وصلي الليل فاقا ارسل الى واقلعتته فقال الما خبرناك تصوم ولا تفطر وتصلى الليل فلا تفعل فان لعينيك خطا ولنفسك خطا ولا هلك خطا فصرم وفطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة قال اني اجد في اقوى من ذلك يا نبي الله قال صم صيام داود عليه السلام قال وكيف كان داود يصوم يا نبي الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يقرأ الا في قال من لي بهذه يا نبي الله قل عطاء فلا ادري كيف ذكر صيام الايد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الايد لا صام من صام الايد حنيفة محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج بهذا الاستاد وقال ان ابا العباس الشاعر اخبره قال مسلم ابو العباس السكيت ابن فروخ من اهل مكة ثقة عدل وحديثنا عبيد الله بن معاذ حدثني ابي حدثنا شعبة عن حبيب سمع ابا العباس سمع عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو وانك لتصوم الدهر وتقوم الليل

من فاك كل ثنا ثنا لعينك فصم انا و

له على صيغة المجهول ١٢ خير جاري ٢ له قوله قال مسلم لما كان اكثر حال الشعراء المبالغة في الكلام وكثير ما يودي كلامهم الى الكذب زكاه مسلم بان شاعروا مع ذلك ثقة ١٢ خير جاري له هو الشاعر المذكور قبله ١٢

على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره من غير اخلال بشي من كمال تلك الوظيفة وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والثناء اعلم (قوله) ودوت الى كنت قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه انه كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق عليه فطر ولا يمكن تركه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل وفي هذا الحديث وكلام ابن عمرو انه ينبغي الدوام على ما صار عادة من الخير ولا يفطر فيه (قوله) صلى الله عليه وسلم وان لولدك عليك حقا فيه ان على الاب عادة بولده وتعليمه ما يحتاج اليه من وظائف الدين وهذا التعليم واجب على الاب وسائر الاولاد قبل بلوغ العصبى والصبي نفس عليه الشافعي واصحابه قال الشافعي واصحابه وعلى الاممات ايضا هذا التعليم اذ لم يكن اب لانه من باب التربية ولهن مدخل في ذلك واجرة هذا التعليم في مال الصبي فان لم يكن له مال فعلى من تزم نفقته لانه مما يحتاج اليه والثناء اعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم في وصف داود صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يقرأ الا في قال من لي بهذه يا نبي الله معناه هذه الخصلة الاخيرة وهي عدم الفطر صعبة على كيف لي بتفصيلها (قوله) صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الايد لا صام من صام الايد سبق شره في هذا الباب وكذا هو

قوله فاما ذكرت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقا رسل الى فأتيتته فذكرت لا يخفى انه لا تقابل بين الامرين على ظاهرة فيحتمل ان يقدر اني ذكرت فأتاني او ارسل الى والا قرب ان بعض التصرفات قد وقع من بعض الرواة سهوا والله تعالى اعلم

به حقا بان صلوة الليل كله لا بد فيها من الاضرار بنفسه وتقويت بعض الحقوق لانه ان لم يتم بالنار فمؤثرها هوان نام لوما يجبر به سره فوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فانه يستغنى بنوم باقيه وان نام معه شيئا في النار كان يسير الا يفوت به حق وكذا من قام ليلة كاملة كليلة العيد وغيره لا اذاما لا كراهية فيه لعدم الضرر والثناء اعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم في صوم يوم وفطر يوم لا افضل من ذلك اختلف العلماء فيه فقال المتولي من اصحابنا وغيره من العلماء هو افضل من السرد لظاهر هذا الحديث وفي كلام غيره اشارة الى تفصيل السرد وتخصيص هذا الحديث بعبد الله بن عمرو ومن في معناه وتقريره لا افضل من هذا في حقه ويؤيد هذا ان صلى الله عليه وسلم لم يمه حرمة بن عمرو عن السرد وارشده الى يوم ويوم ولو كان افضل في حق كل الناس لارشد اليه وبينه لانه تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز والثناء اعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم فان بحسبك ان تصوم معناه يكفيك ان تصوم (قوله) صلى الله عليه وسلم ولزورك عليك حقا اي زارك وقد سبق شره قريبا (قوله) صلى الله عليه وسلم واقرأ القرآن في كل شهر ثم قال في كل عشرين ثم قال في كل سبع ولا تزيد هذا من نحو ما سبق من الارشاد الى الاقتصاد في العبادة والاشارة الى تدبر القرآن وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤون كل يوم بحسب احوالهم وانما سمعنا دوا لثقتهم فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر وبعضهم في عشرين يوما وبعضهم في عشرة ايام وبعضهم او اكثرهم في سبعة وكثير منهم في كل يوم ويوم وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم واليلة ثلاث ختمات وبعضهم ثمان ختمات وهو اكثرنا مضافا وقد اوضحت هذا كله مضافا الى ما عليه وناقله في كتاب آداب القراءات وجل من نقاش تتعلق بذلك والمحتار ان يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يتأدوا ولا يغلب

السنتين قالوا والمراد بالصغار وسبق بيان مثل هذا في تكفير الخطايا بالوضوء وذكرنا هناك ان ان لم يكن صغارا يوجب التخفيف من الكبار فان لم يكن دفعت درجات قوله صلى الله عليه وسلم في صيام الدهر لاصام ولا افطر قد سبق بيانه اقول في هذا الحديث من رواية شعبه قال وسئل عن صومكم يوم الاثنين والخميس فسكتا عن ذكر الخميس لما نراه وهما مضبوطا نراه بفتح الهمزة وضمتا وهما صحيحان قال القاضى عياض رحمه الله اما تركه وسكت عنه لقوله فيه ولدت وفيه بعثت واذ نزل على وهذا اما هو في يوم الاثنين كما جازى الروايات الباقيات يوم الاثنين دون ذكر الخميس فلما كان في رواية شعبه ذكر الخميس تركه مسلم لانه رآه وهما قال القاضى ويحتمل صحة رواية شعبه ويرجح الوصف بالولادة والانزال الى الاثنين دون الخميس وهذا الذى قاله القاضى متعين والله اعلم قال القاضى واختلفوا في تعيين هذه الايام الثلاثة المسجبة من كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والابن بعين بايام البيض وهى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود والوزيد قال اصحاب الشافعى واختار النخعي وآخرون آخر الشهر واختار آخرون ثلاثة من اوله منهم الحسن واختار عاتقة وآخرون صيام السبت والاحد والاثنين من شهر ثم الثلاثة والاربعة والخميس من الشهر الذى بعده واختار آخرون الاثنين والخميس وفي حديث رضى ابن عمر اثنان في الشهر وخميسان بعده وعن ام سلمة اول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقيل اول يوم من الشهر والعاشرة والعشرين وقيل انه صيام مالك بن انس وروى عنه كراهته صوم ايام البيض وقال ابن شعبان المالكي اول يوم من الشهر والحادى عشر والحادى وعشرون والله اعلم **باب** صوم سر شعبان فيه عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اول اخر اصمت من سر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فسم بومين وفي رواية فاذا افطرت من رمضان فسم بومين مكانه مضبوطا سر بفتح السين وكسرها وعلى القاضى فسمما قال وهو جمع سره ويقال ايضا سراد و سراد بفتح السين وكسرها وكله من الاستسار قال الاوزاعى والوجه وجمهور العلماء من اهل اللغة والحديث والخريب المراد بالسرا آخر الشهر سميت بذلك لاستسار القمر فيها قال القاضى قال ابو عبيد اهل اللغة السرا آخر الشهر قال وانكر بعضهم هذا وقال المراد وسط الشهر قال وسرا كل شئ وسطه قال هذا القائل لم يأت في صيام آخر الشهر ندب فلا يحمل الحديث عليه بخلاف وسطه فانما ايام البيض

ان رجلا اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وآله من ذلك ذلك ذلك وحين يومئذ
 كالقصور فكانه يقول يستحب ان يكون الايام الثلاثة في سرة الشهر وبى وسطه وبها متفق
 على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة بى الايام البيض وبى الثالث عشر والرابع عشر
 والخامس عشر وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذى وغيره وقيل بى الثانى عشر والثالث
 عشر والرابع عشر قال العلماء ولعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يواظب على ثلاثة ميسرة لئلا
 يظن تعيينا منه بسرة الشهر ومحدث الترمذى فى ايام البيض على فضيلتها (قوله عن عبد الله
 ابن عبد الزمانى) هو براء مسودة ثم ميم مشددة (قوله عن عبد الله بن عبد الزمانى عن ابى
 قتادة رجل اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال كيف تقوم) هكذا هو فى معظم النسخ عن ابى
 قتادة رجل اتى وعلى هذا يقرأ رجل بالرفع الى انه خرج منه اعمدوف اى الشان والامر رجل اتى
 النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال وقد اصاب فى بعض النسخ ان رجلا اتى وكان موجب هذا الاصلاح
 جماله انتظام الاول وهو منتظم كما ذكرته فلما يجوز تغييره والله اعلم (قوله رجل اتى النبى
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال كيف تقوم) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العلماء
 سبب غضبه صلى الله عليه وآله وسلم انه كره مسئلة لانه يحتاج الى ان يجيبه ويتنقى من جوابه مفسدة وبى
 انه ربما اعتقد السائل وجوبه او استقله او اقصر عليه وكان يقضى حاله اكثر منه وانما اقصر عليه
 النبى صلى الله عليه وآله وسلم لشغل اصحاب المسلمين وحقوقهم وحقوق اذواجه واذاضه والواظفين اليه
 ولما يقتضى به كل احد فيؤدى الى الغرض فى حق بعضهم وكان حق السائل ان يقول كم اقوم او
 كيف اقوم فيخص السؤال بنفسه ليجيب بما يقضيه حاله كما اجاب غيره بمقتضى احواله والله اعلم
 (قوله كيف من يعوم لوما ويفطر لوما) قال ودوت انى طوقت ذلك قال القاضى
 قيل معناه ودوت ان متى تطوقه لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يطيقه واكثر منه وكان يواظب ويقول
 انى لست كاحدكم انى ابيت عند ربى يطعنى ويسقنى قلت ولويد هذا السائل (قوله
 صلى الله عليه وآله وسلم فى الرواية الثانية لست ان الله توانا لذلك او يقال انما قاله لحقوقي نساء وغيره
 وغير من المسلمين المتعلقين به والقاصدين اليه) (قوله صلى الله عليه وآله وسلم ميام لموم عرفة
 احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده) معناه يكفر ذنوب سائمه فى

على سديها حصير قال فآخذ الحصير بيده ففتحها في ناحية القبلة ثم أطلع رأسه فكلم الناس فدنا منه فقال اني اعتكفت
العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن أحب منكم ان يعتكف
فليعتكف فاعتكف الناس معه قال واني أريت ليلة وترواني اسجد صبيحتها في طين وماء فأصبح من ليلة احدى وعشرين
وقد قام الى الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فابصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من صلوة الصبح وجيئته ورؤيته
انفه فيهما الطين والماء واذا هي ليلة احدى وعشرين من العشر الاواخر **وحدثنا محمد بن المشي** حدثنا ابو عامر حدثنا
هشام عن يحيى عن ابي سلمة قال تذكر ليلة القدر فأتيت ابا سعيد الخدري وكان لي صديقاً فقلت لا تخرج بنا الى النخل فخرج
وعليهما خبيصة فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر فقال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم العشر الوسطي من رمضان فخرجنا صبيحة عشرين فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريت ليلة القدر واني
نُسييتها أو نسيتهما فالتمسوها في العشر الاواخر من كل ترواني رأيت اني اسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم فليخرج قل فرجعنا وما نرى في السماء قزعة قال وجاءت سحابة فمطرتنا حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل و
اقيمت الصلوة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين قال حتى رأيت اثر الطين في جبهته **وحدثنا عبد**
ابن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر **وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي** حدثنا ابو المغيرة حدثنا الازاعي كلاهما
عن يحيى بن ابي كثير عن هذا الاسناد نحوه وفي حديثهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وعلى جبهته وأرنبته
اثر الطين **وحدثنا محمد بن المشي** وابوبكر بن خالد قالوا حدثنا عبد الله بن علي حدثنا سعيد عن ابي نصر عن ابي سعيد الخدري
قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلمس ليلة القدر قبل ان تبان له قال فلما انقضى امر
بالبناء فقوض ثم أُبينت له انها في العشر الاواخر فخرج على الناس فقال لا يراها الناس انها كانت أُبينت لي ليلة
القدر واني خرجت لا أخبركم بها فجاء رجلان يحتقان معهما الشيطان فنسيتهما فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان التمسوها
في التاسعة والسادسة قال قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالعدد دمتا قال اجل نحن احق بذلك منكم قال قلت ما التاسعة
والسادسة والخامسة قال اذ مضت واحدة وعشرون فالتي تليها اثنتان وعشرون وهي التاسعة فاذا مضى ثلاث وعشرون فالتي
تليها السابعة فاذا مضى خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة وقال ابن خالد مكان يجتقان يختصمان **وحدثنا سعيد بن**
عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وعلى بن خنيس قال اخبرنا ابو ميمون حدثني الضحاك بن عثمان قال
ابن خنيس عن الضحاك بن عثمان عن ابي النصر مولى عمر بن عبيد الله عن يسر بن سعيد عن عبد الله بن انيس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أريت ليلة القدر ثم نسيتهما واراها صبيحتها اسجد في ماء وطين قال فمطرتنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف وان اثر الماء والطين على جبهته وانفه قال وكان عبد الله بن انيس يقول ثلاث
وعشرين **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا ابن نمير وكيع عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل ابن نمير التمسوها وقال وكيع تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان **وحدثنا محمد بن حاتم** وابن
ابي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن حاتم حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدة وعاصم بن ابي النجود سمعا زبن جُبَيْش يقول
سالت ابي بن كعب فقلت ان اخاك ابن مسعود يقول من يقيم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله اراد ان لا يشك الناس اما

أريت ثنا اخبرنا بهذا الحديث وعشرون ها

ازيل يقال قاض البناء والنقض اي انهدم وقوضه اناذ قوله صلى الله عليه وسلم رجلان
يخفان، هو بالقات ومعناه يطلب كل واحد منهما حق ويدعي انه الحق وفيه ان الناحية
والنازع مذمومة وانها سبب العقوبة المعنوية **وقوله** فاذا مضت واحدة وعشرون فالتي
تليها اثنتان وعشرون فهي التاسعة، هكذا هو في اكثر النسخ اثنتين وعشرين بالياء وفي بعضها
ثلاث وعشرون بالالف والواو والاول صوب وهو منصوب بفعل محذوف تقديره اعني
اثنتين وعشرين **وقوله** وكان عبد الله بن انيس يقول ثلاث وعشرين، هكذا هو في معظم
النسخ وفي بعضها ثلاث وعشرون وهذا هو الاول جاز على لغة شاذة ان يجوز حذف

قوله على سديها بضم السين وتشديد الال الباب -

قوله قال اذ مضت واحدة وعشرون الخ هذا التفسير لا يناسب ما ورد من
التماسها في الاوتار وكذا ما ظهر انها كانت في تلك السنة ليلة احدى وعشرين
وما سيجي انها في سنة ليلة ثلاث وعشرين وما سيجي من قول ابي انها ليلة
سبع وعشرين وهذا اظهر قال ابي التاسعة لما احتملت ههنا ان تكون تاسعة
ما مضى او تاسعة ما بقي سألته وقال انتم اعلم بهذا العدد قال قال في المدونة
التاسعة ليلة احدى وعشرين والسادسة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة
خمس وعشرين والمعنى على هذا التسع بقين او سبع بقين وذكر الباجي ان ابن
القاسم حكى عن مالك انه رجع عن هذا او قال هو حديث مشرق لا اعلم
انتهى قلت بناء في المدونة على اعتبار شهر رمضان ناقصاً وبناء ما عن ابي

سعيد على اعتباره وافياً كما لا يخفى ومنشأ هذا الخلاف ما رواه البخاري عن
ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر
من رمضان في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى قال الزركشي
الاولى ليلة احدى وعشرين والثانية ليلة ثلاث وعشرين والثالثة خمس
وعشرين هكذا قال مالك وقال بعضهم انها يصح معناها ويوافق ليلة القدر
وتراعى الليا الى اذا كان الشهر ناقصاً فان كان كاملاً فلا يكون الا في شفع فيكون
التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين وعلى هذا القياس كما ذكره البخاري
عن ابن عباس ولا يصادف واحد منهن وتراعى هذا على طريقة العرب في
التاريخ اذا جاوزوا نصف الشهر فاعادوا خول بالباقي منه لا بالماضي انتهى

انه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقلت
 بآي شيء تقول ذلك يا ابا المنذر قال بالعلامة والاية التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تطلع يومئذ لا شعاع لها
 وحديثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت عبيدة بن ابي ليابة يحدث عن زرين جنيش
 عن ابي بن كعب قال قال ابي في ليلة القدر والله اني لاعلمها قال شعبة واكثر علمي هي الليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين وانما شك شعبة في هذا الحرف هي الليلة التي امرنا بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال وحديثي بها صاحب لي عنه وحديثنا محمد بن عباد وابن ابي عمير قالوا حدثنا مروان وهو الفزاري عن يزيد
 وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اياكم يذكر
 حين تطلع القدر وهو مثل شق جفنة كتاب الاعتكاف وحديثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا حاتم بن اسحق
 عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان و
 حديثنا ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد ان نافعا حدثه عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان قال نافع وقد اراني عبد الله المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من المسجد وحديثنا سهل بن عثمان حدثنا عبيدة بن خالد الشوكي عن عبيد الله بن عمر عن
 عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان
 وحديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو مغوية وحديثنا سهل بن عثمان اخبرنا حفص بن غياث جميعا عن هشام وحديثنا
 ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لهما قالوا حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري
 عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم
 اعتكف ازواجه من بعده وحديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو مغوية عن يحيى بن سعيد عن عمرو عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه ولنه امر بخباة فصر ب لها اراد الاعتكاف

المفطر ويصح اعتكاف ساعة واحدة ونخطة واحدة ومنابطه عند اصحابنا مكث يزيد على ثمانين
 الركوع اذ في زيادة هذا هو الصحيح وفيه خلاف شاذ في المذهب ولا وجه ان يصح اعتكاف المار
 في المسجد من غير لبس والشعر الاول فينبغي لكل جالس في المسجد لا يتطهر طهارة او يغسل ارجل
 آخرة او دنيا ان ينوي الاعتكاف فيسب لويثاب عليه ما لم يخرج من المسجد فاذا خرج ثم دخل
 جديزة اخرى وليس للاعتكاف ذكر مخصوص ولا فعل آخر سوى البس في المسجد بغير الاعتكاف
 ولو تكلم بكلام او اعمل صنعة من خياطة او غير ما لم يطل اعتكافه وقال مالك والشافعية والاكثرون
 يشترط في الاعتكاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر واحتجوا بهذه الاحاديث والشافعي
 باعتكاف صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من شوال رواه البخاري وسلم وعبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يا رسول الله اني نذرت ان اعتكف ليلة في الجارية فقال ادب بذكر رواه البخاري وسلم
 والليل ليس محلا للصوم فدل على انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف وفي هذه الاحاديث ان الاعتكاف
 لا يصح الا في المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم واذا جازوا واصحابنا اعتكفوا في المسجد المشقة في
 ملازمة فلو جاز في البيت لفعله ولومرة لايها النساء لان ما جئتهن اليه في البيوت الزهراء الذي
 ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وان لا يصح في غيره هو مذهب مالك والشافعي واحمد واذا وجدوا في
 سواد الرجل والمرأة وقال ابو حنيفة يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المباح من بيتها
 لصلاتها قال ولا يجوز للرجل في مسجد بيتة وكذا مذهب ابي حنيفة قول قدم الشافعي ضعيف عند اصحابه
 وجوز بعض اصحاب مالك وبعض اصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم اختلف الجمهور
 المشروطون المسجد العام فقال الشافعي ومالك وجمهورهم يصح الاعتكاف في كل مسجد وقال
 احمد بن حنبل في مسجد تقام الجماعة الربية فيه وقال ابو حنيفة يفتن مسجد تقبل فيه الصلوات كلها وقال
 الزهري وآخرون يفتن بالجامع الذي تقام فيه الجمعة ونقلوا عن حذيفة بن اليمان الصواب
 اختصاصه بالمسجد الشامي المسجد الحرام ومسجد المدينة والافقي واجمعوا على انه لا يعتكف الا في المساجد
 والله اعلم وقوله اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه صحيح به من يقول يبدأ
 بالاعتكاف من اول النهار وبقال الاواني والثوري والليث في امد قوليه وقال مالك والوافي
 حنيفة والشافعي واحمد يدخل فيه قبل غروب الشمس اذا اراد الاعتكاف ثم ادخل الاعتكاف عشر وثلاثين
 اذ دخل المعتكف والنخطة فيه وتكفي بنفسه بعد صلوات الصبح لان ذلك وقت ابتداء الاعتكاف

قوله كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله يمكن ان يكون
 ذلك بعد ان ادرك ليلة القدر فيها وهو لا ينافي اعتكاف العشر الاوسط قبل ذلك
 فلا ينافي ما سبق من حديث ابي سعيد -

أَكْبَرُ النَّبِيِّ ثَنَا

العتكاف ويصح العتاف اليه مجزوا ليلة ثلاث وعشرين، قوله انها تطلع يومئذ
 لا شعاع لها، هكذا هو في جميع النسخ انها تطلع من غير ذكر الشمس وهذا للعلم بها فاد الصغير
 الى معلوم كقول تعالى توارت بالجباب ونظائره والشعاع بعنم الشين قال اهل اللغة هو ما يرى
 من ضوءها عند زوالها مثل الجبال والقنبان قبل ان يرك اذا نظرت اليها قال صاحب المكم
 بعد ان ذكرنا المشهور وقيل هو الذي تراه منه البعيد الطلوع قال وقيل هو انتشار ضوءها وجمع
 اشعة وشعاع بعنم الشين واليمن واشتت الشمس نشرت شعاعها قال القاضي عياض قيل
 معنى لا شعاع لما انما ملأته جعلها الله تعالى لما قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملازمة في ليلتها
 ونزولها الى الارض وصعودها بما تنزل به سمرت باجتمعا واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها
 والله اعلم وقوله تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اياكم يذكر
 طلع القمر وهو مثل شق جفنة الشق بكسر الشين وهو النصف والجفنة بفتح الجيم معروفة قال القاضي
 فيه اشارة الى انها انما تكون في اواخر الشهر لان القمر لا يكون كذلك عند طلوعه الا في اواخر الشهر
 والله اعلم واعلم ان ليلة القدر موجودة كما سبق بيانه في اول الباب فانما ترى ويتحققها
 من شأ الله تعالى من بني آدم كل سنة في رمضان كما نظا هرت عليه هذه الاحاديث السابقة في
 الباب واجاز الصالحين بها ورويتهم لما اكثر من ان تحصر واما قول القاضي عياض عن المهلب
 بن ابي مسرة لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط فاحش نسبت عليه لثا يفتريه والله اعلم

كتاب الاعتكاف

هو في اللغة البس والمكث والازوم وفي الشرع المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة
 مخصوصة ويسمى الاعتكاف جوارا ومنه الاحاديث الصحيحة منها حديث عائشة في اوائل الاعتكاف
 من صحيح البخاري قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصغي الى راسه وهو مجاور في المسجد فارجله
 وانا حائض وذكر مسلم الاحاديث في اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاواخر من رمضان
 والعشر الاول من شوال ففيها استجاب الاعتكاف وتاكدا استجابة في العشر الاواخر من رمضان
 وقد اجمع المسلمون على استجابة وانه ليس بواجب ومن ادنا كرا في العشر الاواخر من رمضان
 ومذهب الشافعي واصحابه وموافقيهم ان الصوم ليس بشرط لصحة الاعتكاف بل يصح اعتكاف

او قال اثر الخلق واخلم عنك جبتك واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجتك وحدثنا ابن ابي عمير حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو بالجعرانة وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مقطعات يعنى جبة وهو متوضئ بالخلق فقال اتى احرمت بالعمرة وعلى هذا وانا متوضئ بالخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعا في حجتك قال انزع عنى هذه الثياب واغسل عنى هذا الخلق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت صانعا في حجتك فاصنعه في عمرتك وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم وحدثنا عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج وحدثنا علي بن خنيسم واللفظ له اخبرنا عيسى عن ابن جريج قال اخبرني عطاء بن صفوان بن يعلى بن امية اخبرنا ان يعلى كان يقول لعمر بن الخطاب ليتنى ارى نبي الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب قد اطل به عليه معه ناس من اصحابه فيهم عمراذ جاءه رجل عليه جبة متوضئ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة فجبة بعد ما توضئ بطيب فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحى فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية تعال فحاء يعلى فادخل راسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فحصر الوجه يغط ساعة ثم سوي عنه فقال ابن الذي سألني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فجى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك وحدثنا عقبه بن مكرم العلى ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا ابى قال سمعت قيسا يحدث عن عطاء بن صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته وراسه وعليه جبة فقال يا رسول الله اتى احرمت بعمرة وانا كما ترى فقال انزع عنك الجبة واغسل عنك الصفرة وما كنت صانعا في حجتك فاصنعه في عمرتك وحدثنا اسحق بن منصور اخبرنا ابو على عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا رباح بن ابى معروف قال سمعت عطاء قال اخبرني صفوان بن يعلى عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل عليه جبة بها اثر من خلق فقال يا رسول الله اتى احرمت بعمرة فكيف افعل فسكت عنه فلم يرجع اليه وكان عمر يستر اذا انزل عليه الوحى يظله فقلت لعمر انى احب اذا انزل عليه ان ادخل راسى معه في الثوب فلما انزل عليه الوحى ختمه عمر بالثوب فجئت فدخلت راسى معه في الثوب فنظرت اليه فلما سترى عنه قال ابن السائل انفا عن العرف فقام اليه الرجل فقال انزع عنك جبتك واغسل اثر الخلق الذي بك وافعل في عمرتك ما كنت فاعلا في حجتك باب مواقيت الحج

الوحى صوف بعرة ثلثا

بفتح الطاء المشددة وهى الثياب المنيطة او منقوشة بقوله يعنى جبة وقوله متوضئ هو بالضم والياء المجهتين اى متلوث به كثر منه وقوله حصر الوجه يغط هو بكسر الغين وسبب ذلك شدة الوحى وهو قال الله تعالى انا سلقى عليك قولا ثقيلا وقوله صلى الله عليه وسلم اما الطيب الذى بك فاغسله ثلاث مرات انا امرنا ثلاث مرات فى ازالة لونه ودرسه والواجب الازالة فان حصلت مرة لثقت لم تجب الزيادة ولعل الطيب الذى كان على هذا الرجل كثير وليريد قوله متوضئ قال القاضى ويحتمل انه قال لثلاث مرات اغسله فذكر القول ثلثا والصواب ما سبق والله اعلم وقوله عقبه بن مكرم هو بفتح الراء وقوله فى بعض هذه الروايات صفوان بن يعلى بن امية وفى بعضها ابن مغيرة وهما صحيحان فامية ابو يعلى ومغيرة ام يعلى وقيل جدره والمشهور الاول فتسب تارة الى ابيه وتارة الى امه وهى مغيرة بنهم اليم وبه يكون ساكنة وقوله حدثنا رباح هو بالباء الموحدة وقوله فسكت عنه فلم يرجع اليه اى لم يرجع اليه وقوله حصره عمر بالثوب اى غطاه واما اذا قال يعلى راسه ورؤيته النبي صلى الله عليه وسلم فى تلك الحال واذا نزل عليه فى ذلك فكله تحول على انهم علموا من النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكره الاطلاع عليه فى ذلك الوقت وتلك الحال لان فيه تقوية الايمان بمشاهدة حاله الوحى الكريم والله اعلم باب مواقيت الحج ذكر مسلم فى الباب ثلثة احاديث حديث ابن عباس الكلبى لا يصرح فيه بنقله المواقيت الاربعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكره مسلم فى اول الباب ثم حديث ابن عمر لانه لم يحفظ ميقات اهل اليمن بل بعثه بلغا ثم حديث جابر لابن الزبير قال احب جابر ارفعوه وبنا لا يقضى ثبوتهم مرفوعا فوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذا الحليفة بنهم الحاد المهمة دبا فادوهى اجد المواقيت من مكة بينهما نحو مشر اهل اوتسع وهى قرية من المدينة على نحو ستة اميال منها دابل الشام الجففة وهى ميقات لهم ولا اهل مصر وهى بحيم مضمومة ثم حاء مملوءة ساكنة قيل سميت بذلك لان السيل اجفها فى وقت ويقال لما مبعوثه لفتح اليم واسكان الباء وفتح المشاة تحت كما ذكره فى بعض روايات مسلم وحكى القاضى عياض عن بعضهم كسر الباء والصحيح المشهور اسكانها وهى على نحو ثلاث مراحل من مكة على طريق المدينة ولا اهل اليمن يعلم بفتح المشاة تحت واللايين

قوله وهو مصفر لحيته وراسه هو اسم فاعل من التفصيل ولحيته بالنصب مفعول به -

اى ازيل ما به وكشف عنه والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لسائل عن العمرة اغسل عنك اثر الصفرة فيه تحريم الطيب على المرم ابتداء ودواما لانه اذا حرم دواما قال ابتداء اولى بالتحريم وفيه ان العمرة محرم فيها من الطيب واللباس وغيرهما من المحرمات السبعة السابقة ما يحرم فى الحج وفيه ان من احابه طيب ناسيا او جاهلا ثم علم وجبت عليه المباداة قال اذا نزل وفيه ان من احابه فى احرامه طيب ناسيا او جاهلا لا كفارة عليه وهذا مذهب الشافعى وبه قال عطاء والثوري واسحق وداد ودوقال مالك والبخاري والمزني واحمد فى صحيح الروايتين عنه عليه الفدية لكن الصحيح من مذهب مالك انه انما تجب الفدية على المتطيب ناسيا او جاهلا اذا طال له عليه والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم واخلم عنك جبتك دليل لما لك والى حيفته والشافعى والجمهور ان المحرم اذا صار عليه خط يزرعه ولا يزرعه شقة وقال الشعبي والنخعي لا يجوز نزعه لئلا يغير مظهر راسه بل يزرعه شقة وهذا مذهب ضعيف وقوله صلى الله عليه وسلم واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجتك معناه من اجتناب المحرمات ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد مع ذلك الطواف والسعى والخلق بهفتا وبهيتا واهل الجاهلية وغير ذلك مما يشترك فيه الحج والعمرة ويخص من عمومهما ما لا يدخل فى العمرة من افعال الحج كالوقوف والرمى والبيت ببناء ومزدلفة وغير ذلك وهذا الحديث ظاهر فى ان هذا السائل كان عالما بصفة الحج دون العمرة فلما قال له صلى الله عليه وسلم واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجتك وفى هذا الحديث دليل للقاعدة المشهورة ان القاضى والمفتى اذا لم يعلم حكم المسئلة امسك عن جوابها حتى يحل او يظن بشرط وفيه ان من الاحكام التى ليست فى القرآن ما هو بوجى لا يتلى وقد يستدل به من يقول من اهل الاصول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له الاجتهاد وانا كان يحكم بوجى ولا دلالة فيه لانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لم يظن بالاجتهاد حكم ذلك اوان الوحى بدأه قبل تمام الاجتهاد والله اعلم وقوله وكان يعلى يقول وودت انى ادى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه الوحى فقال اليسرك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وبكذا هو فى جميع النسخ فقال اليسرك ولم يبين القائل من هو ولا سبق لذكره وبهذا القائل هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما بينه فى الرواية التى بعد هذه وقوله وعليه مقطعات وهى

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ وَابُو الرَّبِيعِ وَقَتِيبَةُ جَمِيعًا عَنْ حَمَادٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَقْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلُ الشَّامِ الْحَجَّةَ وَأَهْلُ نَجْدٍ قَرْنٌ وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَةٌ قَالَ فَمَنْ لِهَنْ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ مَتَى أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَمَنْ كَانَ دُونَهُمْ فَمِنْ أَهْلِهِ وَكَذَا فَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا **وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ** حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ نَا عَمْرٍو عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلُ الشَّامِ الْحَجَّةَ وَأَهْلُ نَجْدٍ قَرْنٌ وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَةٌ وَقَالَ هُنَّ لَهُمْ وَلِكُلِّ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ مَتَى أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَلِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلُ الشَّامِ الْحَجَّةَ وَأَهْلُ نَجْدٍ قَرْنٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَةٍ **وَحَدَّثَنَا** حُرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ الْخَطَّابَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَيَهْلُ أَهْلُ الشَّامِ قَهْقِرَةٌ وَهِيَ الْحَجَّةُ وَيَهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ قَرْنٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَةٌ **وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى** وَابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَسَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنْ يَهْلُوا مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلَ الشَّامِ مِنْ الْحَجَّةِ وَأَهْلَ نَجْدٍ قَرْنٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَخْبَرْتُ أَنَّهُ قَالَ وَيَهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلْمَلَمَةٍ **وَحَدَّثَنَا** اسْتَيْقَظَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنِ الْمُهَلِّ

بْنِ سَعِيدٍ نَأَى لَهْمٌ فَكَذَلِكَ شَأْنُ قَالَ وَ

وَيُقَالُ أَيْضًا لَهْمٌ بِهَمْزَةٍ بَدَلِ الْيَاءِ لَشَأْنُ مَشْهُورَتَانِ وَهُوَ جَمْعٌ مِنْ جِبَالٍ تَسَامَتْ عَلَى مَرَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ وَلَا يَلِ نَجْدٍ قَرْنٌ الْمَذَلُّ بَفَتْ الْقَافُ وَاسْكَانُ الرَّاءِ بِمَا خَلَّافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمَكَّةِ وَالْمَدِينَةِ وَاللُّغَةُ وَالنَّادِي وَالْأَسْمَاءُ وَغَيْرُهُمْ وَظَلُّ الْجَوْهَرِ فِي صَحَابِهِ غُلَطِيْنٌ فَاحْشِيْنٌ فَهَذَا بَفَتْ الرَّادِزُ عَمَّ أَنْ أَوْسَا الْقُرْنَى رَضَى الشَّعْرَةَ مَسْبُوبٍ إِلَيْهِ وَالصَّوَابُ اسْكَانُ الْأَوَّلِ أَوْسَا مَسْبُوبٍ إِلَى قَبِيلَةٍ مَعْرُوفَةٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو قَرْنٍ وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ مَرَادِ الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةِ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْمَرَادِيُّ وَقَرْنُ الْمَنَازِلِ عَلَى تَحْوِيلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ قَالُوا وَهُوَ أَقْرَبُ الْمَوَاقِيتِ وَأَمَّا ذَاتُ عَرَقٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ إِنْ صَادَتْ مِيقَاتُهُمْ بِتَوَقُّيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ بِأَحْثَادِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَفِي الْمَسْأَلَةِ وَجْهَانِ لِأَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ أَصْحَابُهُمْ وَهُنَّ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ أَنْ تَتَوَقُّيْتِ عَمْرٍو وَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَدَلِيلٌ مِنْ مَنْ قَالَ تَتَوَقُّيْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ جَابِرٌ لَكِنَّهُ يَثْبُتُ لَعَدَمِ جُزْمِهِ بِرَفْعِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الدَّارَقُطِيِّ أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْعِرَاقَ لَمْ يَكُنْ فَتَمَّتْ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَامُهُ فِي تَضَعِيفِهِ صَحِيحٌ وَدَلِيلُهُ مَا ذَكَرْتُهُ وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ لضعفه بعد فسخ العراق ففاسد لأنه لا يمنع أن يتخير به النبي صلى الله عليه وسلم به لعلمه بأنه سيفسخ ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم والأخبار بالمِيقَاتِ الْمُسْتَقْبَلَاتِ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْتُ لَاهِلِ الشَّامِ الْحَجَّةَ فِي جَمِيعِ الْأُمَمَاتِ الصَّحِيحَةِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الشَّامَ لَمْ يَكُنْ فَتَمَّتْ وَتَثْبُتُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخْبَرَ بَفَتْ الشَّامَ وَالْيَمَنَ وَالْعِرَاقَ وَأَنَّهُمْ يَأْتُونَ إِلَيْهِمْ بِسُورَةِ الْمَدِينَةِ خَيْرَ لَمْ يَكُنُوا يَهْلُونَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَشَارِقُوا الْأَرْضَ وَمَخَارِيبَهَا وَقَالَ سُبَيْحُ بْنُ مَعِينٍ مَا ذَكَرْتُ مِنْهَا وَأَنَّهُمْ سَيَفْتَحُونَ مَعْرُوبِي أَرْضٍ يَذْكُرُ فِيهَا الْفَيْزُ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ عَلَى الْمَنَادَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيٍّ وَمَشْقِيٍّ وَكُلُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي الصَّحِيحِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَاجْتَمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاقِيتِ مَشْرُوعَةٌ ثُمَّ قَالَ مَالِكٌ وَالْبُخَارِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَاحْمَدُ وَالْجُمْهُورُ بِهِيَ وَاجِبَةٌ لَوْ تَزَكَّرُوا أَحْرَمَ بَعْدَ مَجَازَتِهَا ثُمَّ وَلَزِمَهُمْ وَصَحَّحُوا وَقَالَ عَطَاءُ وَاللَّحْنُ لَأَشْيَى عَلَيْهِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَا يَصِحُّ حُجْرَةُ الْوَأْدَةِ الْمَوَاقِيتِ أَنَّ مِنْ أَوْدِجِهَا أَوْعَرَةٌ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَجَازَتُهَا بَغَيْرِ أَحْرَامٍ وَلَزِمَهُ الدَّمُ كَمَا ذَكَرْنَا قَالُوا أَصْحَابُنَا قَالُوا إِنْ كَانَ الْمِيقَاتُ قَبْلَ التَّلْبِيسِ بِنَسْكَكَ سَقَطَ عَنْهُ الدَّمُ وَفِي الْمَرَادِ بِهَذَا النَّسْكَ خِلَافٌ مُتَشَدِّدٌ وَأَمَّا مَنْ لَا يَرِيدُ مَجَازَةَ الْعُرَةِ فَلَا يَلْزِمُهُ الْأَحْرَامُ لِدُخُولِ مَكَّةَ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ مَذْهَبِنَا سَوَاءٌ دَخَلَ لِحَاجَةٍ تَتَكَرَّرُ كَطَلَبِ وَشَاوَشٍ وَهِيَ أَدْوَمُ نَحْوِهِمْ أَوْ لَا تَتَكَرَّرُ كِتَابَةِ وَزِيَارَةٍ وَنَحْوِهَا لِشَافِعِيِّ قَوْلُ ضَعِيفٌ أَنْ يَجِبَ الْأَحْرَامُ نَحْوَ الْوَعْدَةِ أَنْ دَخَلَ مَكَّةَ أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْحَرَمِ لِمَا لَا يَتَكَرَّرُ بِشَرْطِ سَبْعِينَ يَوْمًا فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْحَجِّ وَأَمَّا مَنْ مَرَّ بِالْمِيقَاتِ بِغَيْرِ مَرِيدٍ دَخَلَ الْحَرَمَ بِلِحَاجَةٍ دُونَ ثُمَّ بَدَلَهُ أَنْ يَحْرَمَ فَنَحْرَمَ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي بَدَلَهُ فِيهِ فَإِنْ جَاوَزَهُ بِالْأَحْرَامِ ثُمَّ أَحْرَمَ ثُمَّ وَلَزِمَهُ الدَّمُ وَإِنْ أَحْرَمَ مِنْ الْمَوْضِعِ الَّذِي بَدَلَهُ أَجْزَلُهُ وَلَا دَمَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْلَفُ الرُّجُوعُ إِلَى الْمِيقَاتِ هَذَا مَذْهَبُنَا وَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَقَالَ أَحْمَدُ وَاسْتَيْقَظَ يَلْزِمُهُ الرُّجُوعُ إِلَى الْمِيقَاتِ أَقُولُ وَقْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاهِلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ الْحَجَّةَ وَلَا يَلِ نَجْدٍ قَرْنٌ) كَمَا ذُكِرَ فِي الْكُرَاتِ النَّسَخِ قَرْنٌ مِنْ غَيْرِ الْفِ بَدَلِ الْيَاءِ وَفِي بَعْضِ قُرْآنِ الْآلِفِ وَهُوَ الْآلِفُ جُودَانُهُ مَوْضِعٌ وَاسْمٌ لَجَلٍ فُوجِبَ صَرْفُهُ وَالَّذِي وَقَعَ بِغَيْرِ الْفِ يَقْرَأُ مَوْنًا وَأَمَّا حَذْفُ الْآلِفِ كَمَا جَرَتْ عَادَةٌ لِبَعْضِ الْمُحَرِّثِينَ يَكْتَسِبُونَ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّسَّ بِغَيْرِ الْفِ وَيَقْرَأُ الشُّوْبُ وَيَحْتَمِلُ عَلَى بَعْضِ الْقُرْآنِ مَضْمُونًا بِغَيْرِ تَوْنٍ وَتَكُونُ الْمَدَائِدُ الْبَقِيَّةُ فَيَتَرَكُ صَرْفَهُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ لِهَنْ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ) قَالَ الْقَاضِي كَذَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ فِي الصَّحِيحِينَ وَغَيْرِهَا عَنْ أَكْثَرِ الرِّوَاةِ قَالَ وَقَعَ مِنْهُ بَعْضُ رَوَاةِ الْبُخَارِيِّ وَسَلَّمَ فَمَنْ لِهَنْ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ سَلَمٌ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ الْوَجْهَانُ صَحِيحٌ هَذَا الْمَوْضِعُ قَالَ وَوَجْهٌ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ أَنَّ الْغَيْرِ لِهَنْ عَالِدٌ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْأَقْلَابُ الْمَذْكُورَةُ هِيَ الْمَدِينَةُ وَالشَّامُ وَالْيَمَنُ وَنَجْدٌ هَذِهِ الْمَوَاقِيتُ لِهَذِهِ الْأَقْلَابُ وَالْمَرَادُ لَاهِلُهَا فَخُذْ مِنْ الْمِيقَاتِ وَأَقَامَ الْمِيقَاتُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّامَ مِثْلًا إِذَا مِيقَاتُ الْمَدِينَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ لَمْ يَحْرَمَ مِنْ مِيقَاتِ الْمَدِينَةِ وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَأْخِيرُهُ إِلَى مِيقَاتِ الشَّامِ الَّذِي هُوَ الْحَجَّةُ وَكَذَا الْبَاقِي مِنَ الْمَوَاقِيتِ وَهَذَا الْخِلَافُ فِيهِ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِمْ) هَذَا الْخِلَافُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِيمَنْ مَرَّ بِالْمِيقَاتِ لَا يَرِيدُ مَجَازَةَ الْعُرَةِ لَا يَلْزِمُهُ الْأَحْرَامُ لِدُخُولِ مَكَّةَ وَقَدْ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَةُ وَفُتِحَ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْحَجَّ عَلَى التَّزَاخُرِ لَا عَلَى الْفَوْرِ وَقَدْ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَةُ وَفُتِحَ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْحَجِّ أَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ كَانَ دُونَهُمْ فَمِنْ أَهْلِهِ هَذَا مَرْتَبِعٌ فِي أَنْ مَنْ كَانَ مَسْكَنَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمِيقَاتِ فَيَقَاتِمُهُ مَسْكَنَهُ وَلَا يَلْزِمُهُ الذَّهَابُ إِلَى الْمِيقَاتِ وَلَا يَجُوزُ لَهُ مَجَازَةُ مَسْكَنِهِ بِغَيْرِ أَحْرَامٍ بِهَذَا مَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَأَنَّهُ لَا يَجَاهِدُ فَقَالَ مِيقَاتُهُ مَكَّةَ بِنَفْسِهِ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ كَانَ دُونَهُمْ فَمِنْ أَهْلِهِ) وَكَذَلِكَ فَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا) كَمَا فِي جَمِيعِ النَّسَخِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ وَكَذَلِكَ فَكَذَلِكَ مَنْ جَاوَزَ مَسْكَنَ الْمِيقَاتِ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يَهْلُونَ مِنْهَا وَاجْتَمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى هَذَا كَمَا كَانَ فِي مَكَّةَ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ أَوْدَادِهَا وَإِلَّا الْأَحْرَامُ بِالْحَجِّ فَيَقَاتِمُهُ نَفْسُ مَكَّةَ وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَرْكُ مَكَّةَ وَالْأَحْرَامُ بِالْحَجِّ مِنْ خَارِجِهَا سَوَاءً الْحَرَمُ وَالْحِلُّ بِهَذَا الصَّحِيحِ عَنْ أَصْحَابِنَا وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَحْرَمَ بِهِ مِنَ الْحَرَمِ كَمَا يَجُوزُ مِنْ مَكَّةَ لِأَنَّ حَكْمَ الْحَرَمِ حَكْمُ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ لِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ أَصْحَابُنَا وَيَجُوزُ أَنْ يَحْرَمَ مِنْ جَمِيعِ نَوَاحِي مَكَّةَ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ عَنْ نَفْسِ الْمَدِينَةِ وَسُورِهَا وَفِي الْأَفْضَلِ قَوْلَانِ أَحْمَدُ مِنْ بَابِ وَادِهِ وَالثَّانِي مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَهَذَا كَلَامُ أَهْلِ الْأَحْرَامِ الْمَكِّيِّ بِالْحَجِّ وَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ هُوَ أَحْرَامُهُ بِالْحَجِّ وَأَمَّا مِيقَاتُ الْمَكِّيِّ لِلْعُرَةِ فَادْفَعِي الْحِلَّ لِهَدِيثِ عَائِشَةَ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِأَنَّ الْعُرَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى التَّغِيمِ وَتَحْرَمَ بِالْعُرَةِ مِنَ التَّغِيمِ فِي طَرَفِ الْحِلِّ

كَانَ تَحْرِيرًا إِلَى تَحْرِيرٍ وَكَيُونُ أَرَادَ بِهِ

قَوْلُهُ وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ حَيْثُ أَنْشَأَ أَيُّ فَمَنْ كَانَ دُونَ الْمَدِينَةِ كَوْنِ الْمَوَاقِيتِ أَيُّ وَسَاءَ هَذَا وَدَاخِلُهَا فَمَنْ حَيْثُ أَنْشَأَ أَيُّ ابْتِدَاءِ السَّفَرِ -

فقال سمعته ثم انتهى فقال أبا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وحديثي زهير بن حرب وابن أبي عمير قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل المدينة من ذى الحليفة ويهل أهل الشام من الحجة ويهل أهل نجد من قرن قال ابن عمر وذكر لي ولما سمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلمكم وحديثنا محمد بن حاتم وعبد بن حميد كلاهما عن محمد بن بكر قال عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جريح أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل فقال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهل أهل المدينة من ذى الحليفة والطريق إلى الحجة ومهل أهل العراق من ذات عرق ومهل أهل نجد من قرن ومهل أهل اليمن من يلمكم باب التلبية وصفتها ووقتها **حدثنا يحيى بن يحيى التميمي** قال قرأت على فلان عن نافع عن عبد الله بن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنيك لبنيك لا شريك لك لبنيك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقال وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبنيك لبنيك وسعديك والخير بيدك لبنيك والرغباء إليك والعمل **حدثنا محمد بن عبد الله بن حاتم** يعني ابن أسعيل عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمرو نافع مولى عبد الله بن حمزة عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل فقال لبنيك اللهم لبنيك لبنيك لا شريك لك لبنيك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال نافع كان عبد الله يزيد مع هذا البنيك لبنيك وسعديك والخير بيدك لبنيك والرغباء إليك والعمل **حدثنا محمد بن المشي** حدثنا يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر قال تلقفت التلبية من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بشئ حديثهم **حدثنا** حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال قال سالم بن عبد الله بن عمر أخبرني عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبنيك اللهم لبنيك لبنيك لا شريك لك لبنيك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات وأن عبد الله بن عمر كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب بذي الحليفة ركعتين ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل هؤلاء الكلمات وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب يهل بأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات

سمعت ثناب بن عمر تلقفت تلقيت تلبية

والله أعلم أقول صلى الله عليه وسلم من أهل المدينة هو بعض الميم وفتح الميم وتشد به اللام أي بفتح الميم أقول قال عبد الله بن عمرو عمو أي قالوا وقد سبق في أول الكتاب أن الزعم قد يكون بمعنى القول المحقق أقول أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل فقال سمعته ثم انتهى فقال أبا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم سمعت هذا الكلام أن أبا الزبير قال سمعت جابرًا ثم انتهى أي وقف عن رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أراه بعض التهمة أي أفتره في الحديث فقال أراه يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في الرواية الأخرى أحسبه رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أحسبه لا يخرج هذا الحديث مرفوعًا لم يكون لم يجرم برفعه وقوله في حديث جابر ومسل أهل العراق من ذات عرق هذا صريح في كونه ميقات أهل العراق ممن ليس رفع الحديث ثابتًا كما سبق وقد سبق الإجماع على أن ذات عرق ميقات أهل العراق ومن في معناهم قال الشافعي ولولا ما من العقيق كان أفضل والعقيق بعد ذات عرق يقليل فاستجبه الشافعي لأثره ولا يقلل أن ذات عرق كانت أولًا في موضع ثم حلت وقربت إلى مكة والله أعلم وأعلم أن الحج ميقات مكان وهو ما سبق في هذه الأحاديث وميقات زمان وهو شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ولا يجوز الإحرام بالحج في غير هذا الزمان بل مذنب الشافعي ولوا حرم بالحج في غير هذا الزمان لم ينعقد حجا والعقد مرة وأما العرة فيجوز الإحرام بها وفعلها في جميع السنة ولا يكره في شيء منها لكن شرط أن لا يكون في الحج ولا ميقات على شيء من أفعاله ولا يكره تكرار العرة في السنة بل يثبت عندنا وعند الجمهور ذكره تكرارها في السنة ابن سيرين وما لك وبجواز الإحرام بالحج ما فوق الميقات بعد من مكة سواء ديرة أبله وغيرها وإيهما أفضل فيه قولان للشافعي أحدهما من الميقات أفضل لاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم **باب التلبية** وصفتها ووقتها قال القاضي قال المازري التلبية شأنه للتكثير والمبالغة ومعناه إجابة بعد إجابة ولزوم لفظك فتن التوكيد لا تشيئة حقيقة بمنزلة قوله تعالى بل يراه بسوطان أي نعمته على تاول اليد بالتحريم هنا ونعم الله تعالى لا تحصى وقال يونس بن جبيب البصري بيك اسم مفعول شئني قال والفعل أنا انقلبته ياء لاتصالها بالضمير كمدى وعلى ومنه ذهب سيبويه أن شئني بدل قلبا ياء مع المظهر وأكثر أن س على ما قاله سيبويه قال ابن الأنباري شئوا بيك كما شئوا نيك أي تمننا بعد تمنن فاعل بيك لبنتك فاستقلوا الجمع بين ثلاث بآت فابدلوا من الشئنا ياء كما قالوا من لظن تكلمت والاصل تلقفت واختلفوا في معنى بيك واشتقاقا فيقول معناها إجابتي وقصدى إليك مأخوذ من قولهم داري تلب وارك أي تواجها

له بهذا في متن السنة المصرية وشرحي المصرية والأحمدية سمعته بضمير المفعول لكن في متن الأحمدية سمعت بضمير المفعول الأول والحمدية علم له هذا الحديث في السنة المصرية متصل بحديث السخري بن إبراهيم وحديث وزيد بن أبي عرقيل حديث حرملة وبعده حديث يحيى وهو الصحيح المناسب للترتيب والله أعلم ١٢

وقيل معناها مجتنب لك مأخوذ من قولهم امرأة ليه إذا كانت حرة ولم ياعطفه عليه وقيل معناها إخلاص لك مأخوذ من قولهم حسب لباب إذا كان خالصا محضًا ومن ذلك لب الطعام ولبابه وقيل معناها ما يقيم على طاعتك ما يملك مأخوذ من قولهم لب الرجل بالمكان والب إذا أقام فيه ولزمه قال ابن الأنباري وهذا قال الخليل قال القاضي قيل هذه الإجابة لقوله تعالى لا يردكم على الله عليه وسلم وأذن في الناس بالحج وقال إبراهيم الخليل في معنى بيك أي قربانك وطاعة والالباب القرب وقال أبو نصر معناه أنا ملتبس بين يديك أي خاضع لهذا الكلام القاضي ر قوله بيك أن الحمد والنعمة يردى بكسر الهمزة من أن وفتحها وجان مشهور أن أهل الحديث وأهل اللغة قال الجمهور الكسر جود قال الخطابي الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار الكسر هو الوجود في المعنى من الفتح لأن من كسر جعل معناه أن الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناه بيك لهذا السبب ر قوله والنعمة لك المشور فيه نصب النعمة قال القاضي ويجوز دفعها على الابداء ويكون الخبر محذوفًا قال ابن الأنباري وإن شئت جعلت خبران محذوفًا تقدیره أن الحمد لك والنعمة مستقرة لك ر قوله وسعد بك قال القاضي أعرابها وتثنيتهما كما سبق في بيك ومعناه مساعدة لظاعتك بعد مساعدة ر قوله والخير بيدك أي الخير كله بيد الله تعالى ومن فضله ر قوله والرفاء إليك والعمل قال القاضي وحكي الوصل فيه أيضا الفتح مع القطر الرغنى مثل سكر ومعناه هنا الطلب والمصلحة إلى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل المستحق للعبادة ر قوله عن ابن عمر تلقفت التلبية هو يقات ثم فاد أي أفدت تبا مسرعة قال القاضي ودوى تلقفت بالنون قال والاول رواية الجمهور قال ودوى تلقفت بالياء ومساها متقاربة ر قوله فيقال بيك اللهم بيك قال العلماء الأهل دفع الصوت بالتبعية عند الدخول في الأحرام وأصل الأهل في اللغة رفع الصوت ومنه استعمل الولوداي صاح ومنه قوله تعالى وما أبل به لغير الله أي دفع الصوت عند ذمهم بغير ذكر الله وسمى السلال بالالار ففهم الصوت عند ذمهم ر قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقته لولها أخلص

ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك لبيك وسعديك والخير في يدك لبيك والرباء اليك والعمل وحديثي عن عباس بن عبد العظيم العنبري حدثنا النضر بن عجلان عن عمار بن عبد الله بن عمار عن ابن عباس قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم قدي فيقولون الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت يا اهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة وحديثي عن يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله انه سمع اباة يقول بيده اوكم هذه التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني ذا الحليفة وحديثي عن قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن يحيى عن ابن اسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم قال كان ابن عمر اذا قيل له الاحرام من البيداء قال البيداء التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشجرتين قامة به بعيرة باب بيان ان الفضل ان يخرج من تنبعت به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين وحديثي عن يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع ارجاءا واحدا من اصحابك يصنعها قال ما هن يا

عليه وسلم من قبله في استجاب تلبية الراس قبل الاحرام وقد نص عليه الشافعي واصحابنا وهو موافق للحديث الآخر الذي خر عن غيره فانه يبعث يوم القيمة طمعا قال العلماء التلبية لطلب الراس بالصمغ او الخطي وشبهها ما يصنع الشعر ويلزق بعضه ببعض وبمنع التقط والقل فيستحب كونه رافعي بر قوله كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم قدي فيقولون الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت فقوله صلى الله عليه وسلم قد قد قال القاضي روى باسكان الدال وكسر با مع التثنية ومعناه كفالك هذا الكلام فاقصروا عليه ولا تزيدوا وهذا انتهى كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما راوى الى حكاية كلام المشركين فقال الا شريكا هو لك الى آخره معناه انهم كانوا يقولون هذه الحجة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقصروا على قولكم لبيك لا شريك لك والله اعلم واما حكم التلبية فاجمع المسلمون على انها مشروعة ثم اختلفوا في ارجائها فقال الشافعي وآخرون هي سنة ليست بشرط لصحة الحج ولا واجبة فلو تركها صح حجه ولا دم عليه لكن فائتة الفضيلة وقال بعض اصحابنا هي واجبة تجزئ بالدم ويصح الحج به ونسأ وقال بعض اصحابنا هي شرط لصحة الاحرام قال ولا يصح الاحرام ولا الحج الا بالصمغ من مذهبنا ما قدمناه عن الشافعي وقال مالك ليست بواجبة ولكن لو تركها لم يردم وصح حجه قال الشافعي ومالك ينعقد الحج بالنية بالقلب من غير لفظ كما ينعقد الصوم بالنية فقط وقال ابو حنيفة لا ينعقد الا بانضمام التلبية او سوق اليد الى النية قال ابو حنيفة ويجزئ عن التلبية ما في معناها من التسبيح والتبجيل وسائر الاذكار كما قال هو ان التسبيح وغيره يجزئ في الاحرام بالصلاة من التكبير والله اعلم قال اصحابنا ويستحب رفع الصوت بالتلبية بحيث لا يسمع عليه والمرأة ليس لها الرفع لانه يخاف الفتنة بصوتها ويستحب الاكثر منها لاسيما عند تحريك الاحوال كقبال الليل والنهار والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي الساجدة كلها والاصح ان لا يلبس في الطواف والسعي لان لما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يتكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثروا لولا اليها ولا يقطعها بكلام فان سلم عليه انسان رد السلام باللفظ وبكره السلام عليه في ذلك الحال واذا لم يلبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى ما شاء لنفسه ولمن اوجه والمسلمين وافضل سؤال الرضوان والجنة والاستعاذة من النار واذا راى شيئا يعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة ولا تنال التلبية مستحبة للحاج حتى يبشر في رمي جمرة العقبة يوم النحر ويطوف طواف الافاضة ان قدمه فيها او اخلق عند من يقول الحق نسك وهو الصحيح ويستحب للمحترق حتى يشترع في الطواف ويستحب التلبية للمحرم مطلقا سواء الركن والمرأة والحديث والجنب والحائض لقوله صلى الله عليه وسلم لما شتره رضى الله عنا الصنعى ما يصنع الخارج غير ان لا تلظي بآب ام اهل المدينة بالاحرام من عند مسجد ذي الحليفة وقوله عن ابن عمر قال بيده اوكم هذه التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني ذا الحليفة وفي الرواية الاخرى ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند الشجرتين قامة به بعيرة قال العلماء هذه البيداء هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة الى جهة مكة وهي بقرب ذي الحليفة وسميت بيداء لانه ليس فيها بناء ولا اثر وكل مفادة تسمى بيداء واما هنا فالمراد بالبيداء ذكرناه وقوله تكذبون فيها اي تقولون ان رسول الله

عليه وسلم احرم منا ولم يحرم منا واما احرام قبلنا من عند مسجد ذي الحليفة ومن عند الشجرة التي كانت هناك وكانت عند المسجد وسماهم ابن عمر كاذبين لانهم اخبروا بالشيء على خلاف ما هو قد سبق في اول هذا الشرح في مقدمته صحيح مسلم ان الكذب عند اهل السنة هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمده ام غلط فيه او سمي وقالت المعتزلة يشترط فيه العمدية عندنا ان العمدية شرط لكونه انما لا يكون يسمى كذا بقول ابن عمر جاز على قاعدة تناو فيه ان لا باس باطلاق هذه اللفظة وفيه دلالة على ان ميقات اهل المدينة من عند مسجد ذي الحليفة ولا يجوز لهم تأخير الاحرام الى البيداء وهذا قال جميع العلماء وفيه ان الاحرام من الميقات افضل من دويرة الملاء صلى الله عليه وسلم ترك الاحرام من مسجده مع كل شرف فان قيل انما احرام من الميقات لبيان الجواز قلنا هذا غلط لوجوب احرامهما ان البيان قد حصل بالاحاديث الصحيحة في بيان المواقيت والثاني ان فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يحمل على بيان الجواز في شيء يشكر فغلب كثيرا فيغلب مرة او مرات على الوجه الجائز لبيان الجواز ويواظب غالبا على فعله على اكل وجوهه وذلك كالصوم مرة ومرة وثلاثا ثلثة ثابت والكثير انه صلى الله عليه وسلم توفنا ثلاثا ثلاثا واما الاحرام بالحج فلم يتكرر واما جري منه صلى الله عليه وسلم مرة واحدة فلا يفعل الا على اكل وجوهه والله اعلم وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به انما تارة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فيه استجاب صلوة الركعتين عند ارادة الاحرام ويصلينها قبل الاحرام ويكونان نافلتين فلهذا بينا ومذهب العلماء كافة الا ما حكاه القاضي وغيره من الحسن البصري انه استحب كونها بعد صلوة فرض قال لانه روى ان هاتين الركعتين كانتا لصلوة الصبح والصواب ما قاله الجمهور وهو ظاهر الحديث قال اصحابنا وغيرهم من العلماء وهذه الصلوة سنة لوتر كما فائتة الفضيلة ولا اثم عليه ولا دم قال اصحابنا فان كان احرام في وقت من الاوقات المنى فيها من الصلوة لم يصلها هذا هو المشهور وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يصلها فيلان سبها المدة الاحرام وقد وجد ذلك ولما وقعت الاحرام فسنذكره في الباب بعده ان شاء الله تعالى باب بيان ان الفضل ان يخرج من تنبعت به راحلته متوجها الى مكة لا عقب الركعتين وقوله في هذا الباب عن ابن عمر قال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين تنبعت به راحلته وقال في الحديث السابق ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل وفي الحديث الذي قبله كان اذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل وفي رواية حين قام به بعيرة وفي رواية يس من تسوى به راحلته قائمة هذه الروايات كلها متفقة في المعنى وانما ثابها سواء باقامة وفيها دليل لما ذكره الشافعي والجمهور ان الفضل ان يخرج اذا انبسط براحلته وقال ابو حنيفة يحرم عقيب الصلوة وهو جالس قبل ركوب دابته وقبل قيامه وهو قول ضعيف للشافعي وفيه حديث من رواية ابن عباس كذا ضعيف وفيها ان التلبية لانه على الاحرام وقوله عن عبيد بن جريح انه قال لابي عمر رايتك تصنع ارجاءا واحدا من اصحابك يصنعها الى آخره قال المازري يحتمل ان مراده لا يصنعها غيرك

وما ملك كلمة ما تحتمل انها نافية او موصولة عطفت على مفعول تملكه والله تعالى اعلم -

قوله ويحكم قدي كقط ونحوه معنى وهو من قول الا شريكا متعلق بقوله الكثرة وقوله قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قد معترض للتنبيه على ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لهذا ذلك بين الاستثناء وما قبله قيل ان يتكلموا بالاستثناء والله تعالى اعلم وقوله تملكه

ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا راوا الهلال ولم تهلك أنت حتى يكون يوم التروية فقال عبد الله بن عمر قال الأركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسه وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها وأما الهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته ^{٢٨٩} **حدثني** هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني ابو صخر عن ابن قسيط عن عبيد بن جريج قال حججت مع عبد الله بن عمر بن الخطاب بين حج و عمره ثنتي عشرة مرة فقلت يا ابا عبد الرحمن لقد رأيت منك اربع خصال وساق الحديث بهذا المعنى الا في قصة الهلال فانه خالف رواية المقبري فذكره بمعنى سوى ذكره اياه ^{٢٩٠} **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع رجله في الغرر وانبعثت به راحلته قائمة أهل من ذي الخليفة ^{٢٩١} **وحدثني** هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر انه كان يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل حين استوت به ناقته قائمة ^{٢٩٢} **وحدثني** حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب راحلته بذى الخليفة ثم يهل حين تستوي به قائمة ^{٢٩٣} **وحدثني** حرملة بن يحيى واحمد بن عيسى قال احمد حدثنا وقال حرملة اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبره عن عبد الله بن عمر انه قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة مبدأه وصلى في مسجد هاربا باب استعجاب الطيب قبيل الاحرام في البدن واستعجابه بالمسك وانه لا يأس ببقاء ويصه وهو بريقه ولمعانه ^{٢٩٤} **وحدثنا** محمد بن عباد حدثنا سفيان عن

١. لم تهلك و عبد الله انبعث يركب

قال شاعرهم يمدى نعال السبت ليس يتوالم قال القاضي والسين في جميع هذا مسورة قال والاصح عندي ان يكون اشتقاقا واصفا فاما الى السبت الذي هو الجبل المدجور والى الدباغ لان السين مسورة في نسبتها ولو كانت من السبت التي هو الخلق كما قاله الازهري وغيره لكانت النسبة سبتية بفتح السين ولم يرد بها احد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت الا بالاسم الكام القاصي وقوله يتوضأ فيها معناه يتوضأ ويلبس اورطه ولبان (قوله ورأيتك تصبغ بالصفرة وقال ابن عمر في جوابه واما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها) فقوله تصبغ دأبصغ بنم الياء وفتحها الثتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره قال الامام المازني قيل المراد في هذا الحديث صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب قال والاشبه ان يكون صبغ الثياب لانه ايجز النبي صلى الله عليه وسلم صبغ ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه صبغ شعره قال القاضي عياض هذا الظاهر الوجهين والافقه جاءت آثار عن ابن عمر بن فيها تفسير ابن عمر لجملة وانه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحيته بالورد والزعفران رواه ابو داود وذكره ابن عدي في حديث آخر احتج به بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى عمامة (قوله ورأيتك اذا كنت بكه ابل ان اس اذا راوا الهلال ولم تهلك انت حتى يكون يوم التروية وقال ابن عمر في جوابه واما الهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته) اما يوم التروية فبالاشارة المشاة فوق وهو ان من ذي الحجة يسمى بذلك لان الناس كانوا يتروون فيه من المادى يحملونه معهم من مكة الى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره واما افقه المسئلة فقال المازني اجابه ابن عمر بغير من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسئلة بعينها فاستدل بان معناه ودوره قياسا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما احرم عند الشروع في افعال الحج والذباب اليه فاخر ابن عمر الاحرام الى حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانهم حينئذ يخرجون من مكة الى منى وافتى ابن عمر على هذا والاشا نفي واصحابه وبعض اصحاب مالك وغيرهم قال آخرون الافضل ان يحرم من اول ذي الحجة ونقل القاضي عن اكثر الصحابة والعلماء والخلاف في الاستحباب وكل منهما جائز بالاجماع والله اعلم (قوله عن ابن قسيط) هو بن يزيد بن عبد الله بن قسيط بفتح السين وهو من قيسية بفتح السين مملو مفتوحة واسكان اياد (قوله وضع رجله في الغرر) هو بفتح الغين المجتمعة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو كاد البعير اذا كان من جلد خشب وقيل هو لكور مطلقا كالركاب للشرح (قوله بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الخليفة مبدأه وصلى في مسجد هاربا) قال القاضي هو بفتح الهم وضمها والباء ساكنة فيما اى ابتداء وجه ومبدأه منصوب على النظر في اى ابتداءه وبها البيت ليس من اعمال الحج ولا من سنة قال القاضي كن من فعله تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فمن والى علم بأبى استعجاب الطيب قبيل الاحرام في البدن و

تجمعة وان كان يصنع بعضا قولك رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ثم ذكر ابن عمر في جوابه انه لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس إلا اليمانيين اما اليمانيان فما تخفيف الياء هذه اللغة الغصية المشورة وهي سبويه وغيره من الائمة تشديد بها في لغة قليلة والصحيح التخفيف قالوا لانه نسبة الى اليمن فنه ان يقال اليماني وهو جاز فلما قالوا اليماني ايدوا من احدى ياء النسب الغافلو قالوا اليماني بالثمة يدزم من الجمع بين البدل والمبدل منه والذين شدوا قالوا هذه الالف زائدة وقد تزداد في النسب كما قالوا في النسبة الى صنعاء في فزادوا النون الثانية والى الرى راذى فزادوا الزاى والى الرقة رقبان في فزادوا النون والمراد بالركنين اليمانيين الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود ويقال له العراقي لكونه الى جهة العراق وقيل للذي قبله اليماني لانه الى جهة اليمن ويقال لهما اليمانيان قليلا لاحد الاسمين كما قالوا الابوان للاب والام والقران للشمس والقمر والعمران لابي بكر وعمر ونظائر مشورة فشارة يغلبون بالفضيلة كالابوين وتارة بالحق كالعمرين وتارة بغير ذلك وقد بسطت في تهذيب الاسماء واللغات قال العلماء ويقال للركنين الآخرين الذين يريان الحجر بكسر الحاء الشاربان كونهما بحجرة الشام قالوا اليمانيان باقيا على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بفتح السين فليس فلهما يستلوا واستلما ليمانيان لبقا على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ان العراقي من اليمانيين اختص بفضيلة اخرى وهي الحجر الاسود فاختص لذلك مع الاستلام تشبيها ومع الجملة عليه بفتح اليماني والله اعلم قال القاضي وقد اتفق ائمة الامصار والفقهاء اليوم على ان الركنين الشاربيين لا يستلما واما كان الخلاف في ذلك في العصر الاول من بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب وقوله ورأيتك تلبس النعال السبتية وقال ابن عمر في جوابه واما النعال السبتية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وانا احب ان البسها فقوله البس وتلبس ويلبس كله بفتح الباء واما السبتية فبكسر السين واسكان البلد الموحدة وقد اشار ابن عمر الى تفسيره بقوله التي ليس فيها شعر وكذا قال جابر بن عبد الله والفرغ والى الغريب واهل الحديث انها التي لا شعر فيها قالوا وهي مشتقة من السبت بفتح السين وهو الخلق والاولاد ومنه قولهم سبت دأبصغ قال الروي وقيل سميت بذلك لانها نسبت بالذباغ اى لانت يقال ربة سبتية اى لينة قال ابو عمرو الشيباني في السبت كل جلد مدبورغ وقال ابو زيد السبت جلود البقر مدبوغة كانت او غير مدبوغة وقيل هو نوع من الذباغ يقلع الشعر وقال ابن وهب النعال السبتية كانت سودا لا شعر فيها قال القاضي وهذا ظاهر كلام ابن عمر في قوله النعال التي ليس فيها شعر قال وهذا لا ينافي ما سبق فقد تكون سودا مدبوغة بالقر لا لا شعر فيها لان بعض المدبوغات يبقى شعرها وبعضها لا يبقى قال وكانت عادت العرب لباس النعال بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطائف وغيره واما كان يلبسها اهل الرقا بية كما

الزهري عن عروة عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرمه ولحله قبل ان يطوف بالبيت و
حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب حدثنا فلم بن حميد عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي لحرمه حين أحرمه ولحله حين حل قبل ان يطوف بالبيت **وحدثنا**
 يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة انها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لأحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت **وحدثنا** ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمر قال سمعت
 القاسم عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه **وحدثني** محمد بن حاتم وعبد بن حميد
 قال عبد الله بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني محمد بن عبد الله بن عروة انه سمع عروة والقيس
 يخبران عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذكر ريرة في حجة الوداع للحل والأحرام **وحدثنا**
 أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان حدثنا عثمان بن عروة عن أبيه قال
 سألت عائشة بآي شيء طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حرمه قالت بأطيب الطيب **وحدثنا** أبو كريب حدثنا
 أبو اسامة عن هشام عن عثمان بن عروة قال سمعت عروة يحدث عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بأطيب ما أقدري عليه قبل ان يحرم ثم يحرم **وحدثنا** محمد بن رافع حدثنا ابن أبي قديك أخبرنا الضحاك عن
 أبي الرجال عن أمه عن عائشة انها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ولحله قبل ان يفيض
 بالطيب ما وجدته **وحدثنا** يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الربيع وخلف بن هشام وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا
 وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كافي انظر إلى بصر الطيب في مفرق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ولم يقل خلف وهو محرم ولكنه قال وذلك طيب أحرامه **وحدثنا** يحيى بن يحيى و
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معشر عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة
 قالت لكافي انظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
 بن حرب وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كافي انظر إلى وبصر
 الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبى **وحدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن إبراهيم
 عن الأسود عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت لكافي انظر إلى حديث كيع **وحدثنا** محمد بن المنجد وابن بشار قالوا حدثنا
 محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود عن عائشة انها قالت كافي انظر إلى وبصر الطيب
 في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثنا** ابن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن
 الأسود عن أبيه عن عائشة قالت ان كنت لا نظرك إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم **وحدثني**
 محمد بن حاتم حدثني إسحق بن منصور وهو السلولي حدثنا إبراهيم بن يوسف وهو ابن إسحق عن أبيه
 عن أبي إسحق سمع ابن الأسود يذكر عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يحرم يتطيب
 بأطيب ما يجد ثم يري وبصر الدهن في رأسه ولحيته بعد ذلك **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد عن الحسن
 ابن عبيد الله حدثنا إبراهيم عن الأسود قال قالت عائشة كافي انظر إلى وبصر المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو محرم **وحدثنا** إسحق بن إبراهيم أخبرنا الضحاك بن محمد أبو عاصم حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله بهذا الإسناد
 مثله **وحدثني** أحمد بن منيع ويعقوب الدارق قال حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن

وحدثنا محمد

سأله أي الأسود ومسروق عن عائشة ١٢

وسلم وهو محرم المراد به أثره لاجرمه بكلام القاضي ولا يوافق عليه بل الصواب ما قاله الجمهور ان
 الطيب مستحب لأحرام يقولوا طيبه لحرمه وهذا ظاهر في ان الطيب لأحرام النساء ويعضده قولنا
 كافي انظر إلى وبصر الطيب والتأويل الذي قاله القاضي غير مقبول لما ألفته الظاهر بلاد بل يمكن
 عليه وأما قولنا ولحله قبل ان يطوف فالمراد به طواف الأفاضة فقبه دلالة لاستباحة
 الطيب بعد رمي جرة العقبة والحق وقيل الطواف وبذلك ذهب الشافعي والعلماء كافة إلا ما كان
 فكره قبل طواف الأفاضة وهو محجوز بهذا الحديث وقولنا لحله دليل على انه حصل التحلل
 وفي الحج تحللان يحللان بثلاثة أشياء رمي جرة العقبة والحق وطواف الأفاضة مع سجدتين لم يكن
 سجدتي عقب طواف القدوم فإذا فعل الثلاثة حصل التحلل وإذا فعل اثنين مناه حصل التحلل
 الأول أي اثنين كانا وحدهما بالتحلل الأول جميع المحرمات إلا الاستبراء بالنساء فإنه لا يحل إلا بالثاني
 وقيل يباح من غير الجمار بالتحلل الأول وهو قول بعض اصحابنا وللشافعي قول انه لا يحل إلا بالاول
 إلا اللبس والحق وقيل الاغتفار والصواب ما سبق والله أعلم وقولنا في الرواية الأخرى ولحله حين
 حل قبل ان يطوف بالبيت فيه تصريح بان التحلل الأول يحصل بعد رمي جرة العقبة والحق
 قبل الطواف وبذلك متفق عليه وقولنا بذكر ريرة أي بفتح الزال المعجمة وهي فتات قصب
 طيب يجاء به من الهند وقولنا وبصر الطيب في مفرق الوبيص البريق واللحان والفرق

استجاب به بالسك وإنه لا بأس ببقاء وبصره وهو يريته ولعمارة قوله طيبت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت ضبطوا الحرم بعظم إلى وكسر واوتد
 سبق بيان في شرح مقدمته مسلم والعظم الكثرة ولم يذكر الروي وأخرون غيره وأما ثبات العظم على
 المحدثين وقال الصواب الكسر والمراد بحرمه لأحرام بالحق وفيه دلالة على استحباب الطيب عند إرادة
 الأحرام وإنه لا بأس باستدامته بعد الأحرام وإنما يحرم ابتداءه في الأحرام وبذلك يبيننا وقال
 خلأق من الصحابة والتابعين وجماعة المحدثين والفقهاء منهم سعد بن أبي وقاص وابن عباس
 وابن الزبير ومعاوية وعائشة وأم جبيعة وأبو حنيفة والثوري وأبو يوسف وأحمد وداود وغيرهم
 وقال آخرون بمنع منهم الزهري ومالك ومحمد بن الحسن وحكي أيضا عن جماعة من الصحابة
 والتابعين قال القاضي وتأول هؤلاء حديث عائشة هذا على انه تطيب ثم اغتسل بعده فذهب
 الطيب قبل الأحرام ويؤيد هذا قولنا في الرواية الأخرى طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 أحرامه ثم طاف على نسائه ثم أصبح محرما فظاهرة انه اغتسل تطيب لما شره نسائه ثم زال بالنسل
 بعده لاسيما وقد نقل انه كان يظهر من كل واحدة قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك ويكون قولنا
 ثم أصبح يظهر طيبا أي قبل غسله وقد ثبت في رواية مسلم ان ذلك الطيب كان ذريعة وهي
 مما يذ به الغسل قال وقولنا كافي انظر إلى وبصر الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم

عائشة قالت كنت أطيّب النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم ويوم الغزاة ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك ^{٢٨٢٢} وحدثنا سعيد بن منصور وابو كامل جميعا عن ابي عوانة قال سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه قال سألت عبد الله بن عمر عن الرجل يطيّب ثم يصبح محرما فقال ما أحب ان اصبح محرما انضم طيبا لأن اطلّ بقطران أحب الى من ان افعل ذلك فدخلت على عائشة فاخبرت بها ابن عمر قال ما أحب ان اصبح محرما انضم طيبا لأن اطلّ بقطران أحب الى من ان افعل ذلك فقالت عائشة انا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احرامه ثم طاف في نسائه ثم اصبح محرما ^{٢٨٢٣} وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر قال سمعت ابي يحدث عن عائشة انها قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضم طيبا ^{٢٨٢٤} وحدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن مسعود بن سفيان عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول لان اصبح مطليا بقطران أحب الى من ان اصبح محرما ينضم طيبا قال قد خلت على عائشة فاخبرتها بقوله فقالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف في نسائه ثم اصبح محرما ياب تحريرا الصيد المأكول البري او ما اصله ذلك على المحرم حج او عمرة او بها ^{٢٨٢٥} وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصّعب بن جثامة الليثي انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمرا وحشيا وهو بالأنواء او بدران فردة عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال انا لم نردّه عليك الا أنا حرم ^{٢٨٢٦} وحدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح وقتيبة جميعا عن الليث بن سعد ^{٢٨٢٧} وحدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر ^{٢٨٢٨} وحدثنا حسن الحلواني حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن صالح كرههم عن الزهري بهذا الاسناد اهديت له حمرا وحشيا كما قال مالك وفي حديث الليث وصالح ان الصّعب بن جثامة اخبره ^{٢٨٢٩} وحدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنّاقدا قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وقال اهديت له من لحم حمرا وحشيا ^{٢٨٣٠} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالوا حدثنا ابو مغوية عن الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهدى الصّعب بن جثامة الى النبي صلى الله عليه وسلم حمرا وحشيا وهو حرم قال فردة عليه وقال لولا انا فخرمون لقبلة منك ^{٢٨٣١} وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت منصورا يحدث عن الحكم ^{٢٨٣٢} وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم ^{٢٨٣٣} وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة جميعا عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في رواية منصور عن الحكم اهدى الصّعب بن جثامة الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل حمار وفي رواية شعبة عن الحكم عجز حمار وحش يقطرد ما في رواية شعبة عن حبيب اهدى

رسول الله جميعا عهد وحش

له سر من كرهه من كرهه

يخرج لم يمس كسر الراء وقوله عن ابن عمر احب ان اصبح محرما انضم طيبا وقوله عائشة ثم يصبح محرما ينضم طيبا كله بالاناء المعجزة اي يقول من الطيب ومنه قوله تعالى عينا نضاختان، هذا هو المشهور بالاناء المعجزة ولم يذكر القاضى غيره وضبطه بعض النسخة وبها متفادان في المعنى قال القاضى قيل النسخ بالبعرة اقل من النسخ بالمهية وقيل عكسه وهو اشهر والآخر قوله ثم يطوف على نسائه قد قال الفقهاء اقل القسم ليلة لكل امرأة فكيف طاف على الجميع في ليلة واحدة وجوابه من وجهين احدهما ان هذا كان برضا من ولا خلاف في جوازه برضا من كيف كان والثاني ان القسم في حق النبي صلى الله عليه وسلم بل كان واجبا في الدوام في خلاف الاصحاب فان البوسيد الاصح لم يكن واجبا وانما كان يقسم بالسوية ويقترع بينهم ثم ما وثبوا بالاجاب وقال الاكثرون كان واجبا فعلى قول الاصحى لا شك والشا علم بآداب تحريم الصيد المأكول البري او ما اصله ذلك على المحرم حج او عمرة او بها ^{٢٨٣٤} وحدثنا عن الصّعب بن جثامة هو نجيم مفتوحة ثم ثابته مشددة وقوله وهو بالانواء او بدران اما الانواء ففتح الهزة واسكان الموحدة وبالمدة وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهلة وبها مكانان بين مكة والمدينة ^{٢٨٣٥} وقوله صلى الله عليه وسلم ان لم نردّه عليك الا أنا حرم من انا حرم وحرم بعض الحاء والراء محرمون قال القاضى ميسا عن حمزة بن رواة الحديث في هذا الحديث لم نردّه بفتح الدال قال واكره محققو شيوخنا من اهل العربية وقالوا ان هذا من الرواية وصوابه ضم الدال قال ودعته بخط بعض الاشياخ بفتح الدال وهو الصواب عندهم على مذهبه سبويه في مثل هذا من الضاعف اذا دخلت عليه الماء ان يعظم ما قبلها في الامر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو التي توجب ضمها اليها بعد الحذف فكأن ما قبلها والواو لا يكون ما قبل الواو الا مضمونا بهذا في الذكر او المأمونة مثل ردها وجبا فتفوح الدال ونظائر ما مرعاة لا لفت بهذا الكلام القاضى فاما ردها ونظائر ما من المؤنث ففتحة الماء لازمة بالاتفاق واما رده ونحوه للمذكر ففتحة او جها فصحها وجوب الغنة كما ذكره القاضى والاشياخ في الكسر وهو ضعيف الثالث الفتح وهو اضعف من ذكره ثلث في الفصح كن غلظه لكونه او هم فضا حرة ولم يبه على ضعفه

في رواية شعبة وحش وفي رواية عنوا من لم يصيد، هذه روايات مسلم وترجم له البخاري باب اذا هدي للمحرم حمرا وحشيا جام يقبل ثم رواه باسناداه وقال في روايته حمرا وحشيا وحكي هذا ويل ايضا عن مالك باطل وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صحيحة في انه مذبح وانما اهدى بعض لم يصيد الاكل وافق العلماء على تحريم الاصطيد على المحرم وقال الشافعي واخرون يحرم عليه تلك الصيد بالبيع والهبه ونحوهما وفي ملكه اياه بالارث خلاف ولما لم يصيد فان صاده او صيده فحرام سواء صيده له باذنه ام بغيره فان صاده حلال لنفسه ولم يقصد المحرم ثم اهدى من لحم المحرم او باعه لم يحرم عليه بذلك ما بيننا وبينه قال مالك واحمد وداود وقال ابو حنيفة لا يحرم عليه ما صيده بغير امانته منه وقالت طائفة لا يحل له لحم الصيد اصلا سواء صاده او صاده غيره لم تصده او لم يقصده فحرم مطلقا وحكاه القاضى عياض عن علي وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لقوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دام حراما قالوا والمراد بالصيد المصيد ونظائر حديث الصّعب بن جثامة فان النبي صلى الله عليه وسلم رده على رده بانه محرم ولم يقبل لانك صيده ان واجبه الشافعي وموافقه بحديث ابي قتادة المزكوري صحيح مسلم بعد هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصيد الذي صاده ابو قتادة وهو حلال قال للمحرمين هو حلال فلو اوفى الروايات الاخرى قال فحل معكم من شئ قالوا نعم اهدى فافذه بالرسول الله صلى الله عليه وسلم والكل في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيد البر حلال ما لم تصيدوه او يصاد بكم بهذا الرواية يصاد بالالف وهي جائزة على لغة ومنه قول الشاعر لم ياتك والابناء تسمى قال اصحابنا يجب الجمع بين هذه الاحاديث وحديث جابر بن عبد الله في الفرق وهو ظاهر في الدلالة للشافعي وموافقيه ورد ما قاله اهل المذاهب من الاخرين وحديث ابي قتادة على انه لم يقصد ثم باصطياده وحديث الصّعب انه قصدهم باصطياده وتحمل الآية الكريمة على الاصطيد وعلى لحم ما صيد للمحرم للاحاديث المذكورة المبينة للمراد من الآية واما قولهم في حديث الصّعب انه صلى الله عليه وسلم على بانه محرم فلا يمنع كونه صيده لانه انما يحرم الصيد على الانسان اذا صيده بشرط انه محرم فبين الشرط الذي يحرم به الصيد ^{٢٨٣٦} وقوله صلى الله عليه وسلم ان لم نردّه عليك الا أنا حرم فيه جواز قبول المديّة للنبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الصدقة وفيه انه يستحب لمن امتنع من قبوله بدية ونحوها

قوله لان اطلّ بقطران هو بتشديد الطاء مضارع اطلّيت افتعال من طليته بنورة اذا اطلّيته بنفسك

للنبي صلى الله عليه وسلم شق حمار وحش فردة **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني الحسن بن مسلم عن طاؤس عن ابن عباس قال قدم زيد بن ارقم فقال له عبد الله بن عباس يستذكرك كيف أخبرتني عن لحم صيد أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حرام قال قال أهدى له عضوه من لحم صيد فردة فقال أنا لا تأكله أنا حرم **وحدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن صالح بن كيسان **وحدثنا** ابن أبي عمير واللفظ له حدثنا سفيان حدثنا صالح بن كيسان قال سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة يقول سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالقاح فمنا المحرم ومنا غير المحرم إذ بصرت بأصحابي يتراؤون شيئا فنظرت فإذا حمار وحش فأسرحت فرسى وأخذت رمحي ثم ركبت فسقط مني سوطي فقلت لأصحابي وكانوا محرمين تأولوني السوط فقالوا والله لا نعينك عليه بشيء فنزلت فتناولته ثم ركبت فادركت الحمار من خلفه وهو وراء أكمة فطعنته برمحي فحقرت به فأتيت به أصحابي فقال بعضهم كلوه وقال بعضهم لا تأكلوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمامنا فحركت فرسي فادركته فقال هو حلال فكلوه **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك **وحدثنا** قتيبة عن ملك فيما قرئ عليه عن أبي النضر عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فسأل أصحابه أن ينأولوه سوطه فأبوا عليه فسألهم رجه فأبوا عليه فأخذه ثم شدد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم فادكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال إنما هي طعمة أطلعكموها الله **وحدثنا** قتيبة عن ملك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في حمار الوحش مثل حديث أبي النضر غير أن في حديث زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل معكم من لحمه شيء **وحدثنا** صالح بن مسعود السلي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم يجزهم وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عدوا بغيفة فأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما أنا مع أصحابي يضحك بعضهم إلى إذ نظرت فإذا أنا بحمار وحش فحملت عليه فطعنته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فاكلنا من لحمها وخشينا أن نقطع فأنطلقت اطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقع فرسى شأوا وأسير شأوا فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت أين لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تركته

برحم عز وجل ثنا لحمه

أذا صيد أولم يكن من الحرم أمارة ولا دلالة عليه من الحرم الكراهة من أن هذا من باب الشافعي والآخر من روى أنه أذبحته بأصحابي يترأون شيئا وفي الرواية الأخرى يعطى بعضهم إلى أن نظرت فإذا أنا بحمار وحش أكله أوقع في جميع نسخ بلادنا يعطى إلى يشهد بالياء قال القاضي هذا خطأ وضعف ووقع في رواية بعض الرواة عن مسلم والصواب يعطى إلى بعض فاسقط لفظه بعض الصواب أثبتا كما هو مشهور في باقي الروايات لأنهم لو ضحكوا إليه كانت إشارة منهم وقد قالوا أنهم لم يشيروا إليه فقلت لا يمكن بهذه الرواية فقد صحت هي والرواية الأخرى وليس في واحدة منها دلالة ولا إشارة إلى الصيد فإن مجرد الضحك ليس فيه إشارة قال العلماء وإنما ضحكوا تبعا من عروض الصيد ولا قدرة لهم عليه نعم من والته أعلم **وقوله** فإذا أحاد وحش وكذا ذكر في أكثر الروايات حمار وحش وفي رواية أبي كامل الجندري إذا رآوا حمار وحش فحمل عليه أو فتادة ففقر منها أانا فاكلوا من لحمها فنده الرواية تبين أن الحمار في أكثر الرواية المراد به النسي وهي الأتان وسميت حمارا مجازا **وقوله** صلى الله عليه وسلم هل معكم من لحمه شيء وفي الرواية الأخرى هل معكم من شيء قالوا معناه جله فآخذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلها إنما أخذها وكلها تطيبا لقلوبهم في إباحته ومباخرته في إزالة الشك والبسمة عنهم بمحصول الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك **وقوله** فقال إنما هي طعمة يصم الطاء أي الطعام **وقوله** أرفع فرسي شأوا وأسير شأوا وهو بالسين المعجمة موزع الشا والطاء والفاء ومعناه أركضه شديدا وقتا واسوقه بسولة وقتا **وقوله** فقلت أين لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت تبعين وهو قاتل السقياء أما غيفة والسقياء تبعين ضيقن وبيانهم **وقوله** قاتل روى لوجين أصحما وأشهرهما قاتل بهيمة بين الالف واللام من القيلولة ومعناه تركته يتبعن وفي عزيمته ان يقبل بالسقياء معنى قاتل كسقييل ولم يذكر القاتل في شرح مسلم وما حب المطالع والجمود غير من معناه ولوجه الثاني أن قاتل بالياء الموصدة وهو ضعيف وغريب وكذا تضعف

لعدوان يستند بذلك إلى المسمى تطيبا لقلوبهم **وقوله** سمعت أبا قتادة يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بالقاح فمنا المحرم ومنا غير المحرم إلى آخره القاح بالقاف وبالحاء الملهة والمخففة هذا هو الصواب المعروف في جميع الكتب والذي قاله العلماء من كل طائفة قال القاضي كذا قيده الناس كهم قال ورواه بعضهم عن البخاري بالغاء وهو وهم والصواب بالقاف وهو وادعى توميل من السقياء على ثلاث مراحل من المدينة والسقياء بضم السين المهملة واسكان القاف وبعد ياء شاة من تحت وهي مقصورة وهي قرية جامة بين مكة والمدينة من أعمال الفرع بعضهم الغاء واسكان الراء والسين المهملة والباء وودان قرينان من أعمال الفرع أيضا وتجرسن المذكورة في هذا الحديث هي عين ما هناك على ثلاثة أميال من السقياء وهي بناء شاة فوق مكسورة ومفتوحة ثم عين مهملة ساكنة ثم هاء مكسورة ثم نون قال القاضي عياض هي بكسر النون فتحا قال وروايتنا عن الأكثرين بكسر قال وكذا قيده بالبكر في محله قال القاضي ويخفى عن أبي ذر المروي أنه قال سمعت العرب تقولوا بضم النون وكسر الباء وبها ضعيف وأما غيفة فهي بغين معجمة مفتوحة ثم ياء شاة من تحت ساكنة ثم قاف مفتوحة وهي موضع من بلاد بني غفارة بين مكة والمدينة قال القاضي وقيل هي بضم ما بين ثعلبية **وقوله** فمنا المحرم ومنا غير المحرم قد يقال كيف كان البوتادة وغيره منهم غير محرمين وقد جازوا بمقاتل المدينة وقد تقرر أن من لمادجا أو مرة لا يجوز له مجازة للبقا غير محرم قال القاضي في جواب هذا قيل أن المواقيت لم تكن وقتت بعد قيل لأن النبي صلى الله عليه وسلم بحث أبا قتادة ورفقه لكشف عدوهم بجمته السائل كما ذكره مسلم في الرواية الأخرى وقيل أنه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بل بعثه أهل المدينة ليعر ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم يعلم أن بعض العرب يقصدون الإغارة على المدينة وقيل أنه خرج معهم ولكنه لم ينجوا ولا مرة قال القاضي وهذا جيد والله أعلم **وقوله** فسقط مني سوطي فقلت لأصحابي وكانوا محرمين تأولوني السوط فقالوا والله لا نعينك عليه شيء وقال في الرواية الأخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل أنا شأوا إليه إنسان منهم أو أمره بشيء تأولوا أقال فكلوه هذا ظاهر في الدلالة على تحريم الإشارة والأعانة من المحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب وفيه دليل للجمهور على البغيفة في قوله لا تحمل الأعانة من المحرم إلا إذا لم يكن اصطفاؤه بدونه **وقوله** فقال بعضهم كلوه وقال بعضهم لا تأكلوه ثم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو حلال فكلوه فيرد دليل على جواز الاجتداء في مسائل الفردع والاختلاف فيها والله أعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم هو حلال فكلوه مرزح في أن الحلال

قوله فطعنته فأنبته من الأثبات أي جلسته وجعلته ثابتا في مكانه **وقوله** فاستعنتهم بالفاء يقتضي أنه مأمات من طمعه بل أخذوه وذبحوه ولذلك احتاج إلى الاستعانة بهم استعانة في الحصل وغيره والله تعالى أعلم -

الزهراني حدثنا حماد وهو ابن زيد حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم العقرب والفأرة والحديث والغراب والكلب العقور وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابن نمير حدثنا هشام بن عروة عن الاسناد وحديثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والغراب والحديث والكلب العقور وحديثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل خمس فواسق في الحل والحرم ثم ذكر بشل حديث يزيد بن زريع وحديثنا ابو الطاهر وحديثنا قال اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فواسق تقتل في الحرم الغراب والحديث والكلب العقور والفأرة وحديثنا زهير بن حرب وابن ابي عمير جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس الجناح على من قتلهم في الحرم والحديث والفأرة والغراب والحديث والعقرب والكلب العقور وقال ابن ابي عمير في روايته في الحرم والحرام وحديثنا حماد بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال قالت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلها فواسق لا تحرج على من قتلهم العقرب والغراب والحديث والفأرة والكلب العقور وحديثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا زيد بن جبير ان رجلا سأل ابن عمر ما يقتل المحرم من الدواب فقال اخبرني احدي نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر امرأتان يقتلن الفأرة والعقرب والحديث والكلب العقور والغراب وحديثنا شيبان بن فروخ حدثنا ابو عوانة عن زيد بن جبير قال سأل رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم قال حدثني احدي نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وسلم انه كان يأمر بقتل الكلب العقور والفأرة والعقرب والحديث والغراب والحية قال وفي الصلاة ايضا وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهم جناح الغراب والحديث والعقرب والفأرة والكلب العقور وحديثنا هرون بن عبد الله حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال قلت لنافع ما ذا سمعت ابن عمر يحل للحرام قتله من الدواب فقال لي نافع قال عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس من الدواب لا جناح على من قتلهم في الحرم والحديث والعقرب والفأرة والكلب العقور وحديثنا قتيبة وابن رهم عن الليث بن سعد وحديثنا شيبان بن فروخ حدثنا جريدي عن ابن حازم جميعا عن نافع وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن مسهر وحديثنا ابن نمير حدثنا ابي جميعا عن عبيد الله وحديثنا ابو كامل حدثنا حماد حدثنا ايوب وحديثنا ابن المشي حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا يحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بشل حديث مالك وابن جريج ولم يقل احد منهم عن نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الا ابن جريج وحده وقد تابع ابن جريج على ذلك ابن اسحق وحديثنا فضيل بن سهل حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن اسحق عن نافع وعبيد الله بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا جناح في قتل منهن في الحرم فذكر بشل وحديثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقيتية وابن حجر قال يحيى ابن يحيى اخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من قتلهم وهو حرام فلا جناح عليه فيهن العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحديث واللفظ ليحيى بن يحيى باب جواز حلق الراس للمحرم اذا كان به اذى وجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها وحديثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن يحيى ابن زيد عن ايوب وحديثنا ابو الربيع حدثنا حماد حدثنا ايوب قال سمعت مجاهد يحدث عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال اتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وانا اوقدت تحت قال القواريري قد روي وقال ابو الربيع برمته لي والقمل يتناثر على وجهي فقال اتوذيك هو امر اسك قال قلت نعم قال فاحلق محم

قال يقتلن الحرم فواسق النبي الحداة الحديث تتناثر	عنه الفأرة والعقرب والغراب والحديث
والادغام وقوله في الحية تقتل بصغر لها هو بضم الصادى بهذه واهاية (قوله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن خمس فواسق باضافة خمس لا يتنونه) وقوله صلى الله عليه وسلم في رواية زهير خمس لا جناح على من قتلن في الحرم والحديث والكلب العقور في ضبط الحرم هنا فضبط جماعة من المحققين بفتح الحاء والراءى الحرم المشهور وهو حرم مكة والثاني بضم الحاء والراءى ولم يذكر القاصي عياض في المشارق غيره قال وهو مجمع حرام كما قال الله تعالى وانتم حرم قال والمراد بالوضع الحرم والفتح انظر والله اعلم وفي هذه الاحاديث دلالة لاشئ في انما يجوز ان يقتل في الحرم كل من يجب عليه قتل بقصاص او دم بالزنا او قتل في الحادية وغير ذلك وانما يجوز ان يقتل كل المدونة سواء كان موجب القتل والحديث في الحرم او خارجا ثم لم يصح الى الحرم وهذا ذهب مالك والشافعي واخرين وقال ابو حنيفة وطائفة ما ذكره من ذلك في الحرم بقاء عليه وما فعله خارجا ثم لما ايران كان اطلاق نفس لم يبق عليه في الحرم بل يضيئ عليه ولا يلزم ولا يجالس ولا يبيع حتى يعطى الخرج	منه فيقام عليه فاداه وما كان دون النفس يقام فيه قال القاصي وردى عن ابن عباس وعطاء و الشعبي والحكم نحوه لكنهم لم يفرقوا بين النفس ودونها وجمعتهم ظاهر قول الله تعالى ومن دخل كان آمنا وجمعتهم عليهم هذه الاحاديث لشاركة فاعل البناء لهذه الدواب في اسم النفس بل فضقة فحش يكونه مكلفا ولان التضييق الذي ذكره لا يجرى لصاحبه امان فقد غفلوا ظاهرا فاشروا به الآية قال القاصي ومعنى الآية عندنا وعند اكثر المفسرين انما اخبرنا ما كان قبل الاسلام وعطف على ما قبل من الآيات وقيل آمن من النار وقالت طائفة يخرج ويقام عليه المدونة قول ابن الزبير والحسن ومجاهد وهما والله اعلم باب جواز حلق الراس للمحرم اذا كان به اذى وجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها وقوله صلى الله عليه وسلم اتوذيك هو امر اسك قال نعم قال فاحلق وممثلة ايام او اطعم ستة ساكنين او انك نسيت وفي رواية فامرنى بقدر من ميام او صدقة او نك ما تيسروني وفي رواية صم ثلثة ايام او تصدق بفرق بين ستة او انك ما تيسروني وفي رواية والهم فزنا بين ستة ساكنين

ثلاثة أيام وأطعم ستة مساكين أو انسك نسيسة قال ايوب فلا أدري بأشئ ذلك بدأ **وحدثني** علي بن حجر وزهيد بن حرب ويعقوب بن ابراهيم جميعا عن ابن علية عن ايوب في هذا الاسناد بمثله **وحدثنا** محمد بن المثنى حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال في انزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال فأتيتته فقال أدته فدوت فقال أتوزيك هوامك قال ابن عون وأظنه قال نعم قال فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك فأتيتني **وحدثنا** ابن نمير حدثنا ابي حنيفة قال سمعت مجاهدا يقول حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ورأسه يتهافت قملا فقال إيوزيك هوامك قلت نعم قل فأحلق رأسك قال ففني نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك فأتيتني **وحدثنا** محمد بن عمرو حدثنا سفين عن ابن ابي نعيم وايوب وحبيب وعبد الكريم عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية قبل ان يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدر القمل يتهافت على وجهه فقال إيوزيك هوامك هذه قال نعم قال فأحلق رأسك وأطعم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلاثة أصع أو صم ثلاثة أيام أو انسك نسيسة قال ابن ابي نعيم وأذبح شاة **وحدثنا** يحيى بن يحيى اخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن ابي قلابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان منك هوامك رأسك قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أحلق ثم أذبح شاة نسكا أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة أصع من تمر على ستة مساكين **وحدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب وهو في المسجد فسألته عن هذه الآية ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فقال كعب نزلت في كان بي أذى من رأسي فحملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى ان المجهد بلغ منك ما أرى أتجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الآية ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال صوم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين قال فنزلت في خاصة وهي لكم عامة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن غير عن زكريا بن ابي زائدة حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال حدثني عبد الله بن معقل حدثني كعب بن عجرة انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم محرما فقل رأسه ولحيته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فدعا المحلق فحلق رأسه ثم قال هل عندك نسك قال ما قدر علي فأمروا ان يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكينين صاع فانزل الله عز وجل فيه خاصة فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ثم كانت للمسلمين عامة **باب جواز الحجامة للمحرم** **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهيد بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال الاخيران حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار وعطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا الملعلي بن منصور حدثنا سليمان بن بلال عن علقمة ابن ابي علقمة عن عبد الرحمن الاورع عن ابن عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بطريق مكة وهو محرم وسط رأسه **باب جواز مداواة المحرم عينيه** **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد وزهيد بن حرب

عن في فتح الباري ما نصه وأما ما وقع في بعض النسخ عند مسلم في رواية زكريا عن ابن الاصبهاني أو يطعم ستة مساكين بكل مسكين صاع فهو تحريف من رواية مسلم والصواب ما في النسخ الصحيحة بكل مسكينين بالثنية ١٢

وفي الصاع لغتان التذكير والتانيث وهو كيل يسع خمسة اطلال وثلاثا بالبعداى هذا من سب ما لك والشافعي واحمد وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة يسع ثمانية اطلال واجمعوا على ان الصاع اربعة امداد وهذا الذي قد مناه من ان الصاع جمع صاع صحيح وقد ثبت استعمال الأصح في هذا الحديث الصحيح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك هو مشهور في كلام الصحابة والعلماء بعدهم وفي كتب اللغة وكتب النحو والتفصيل ولا خلاف في جوازه وصحة وأما ما ذكره ابن كمي في كتابه تنقيح اللسان ان قولهم في جمع الصاع أصح لمن من خطأ العوام وان صوابه أصح فلفظ منه وذهب هولاء وعجب قولهم في جمع الصاع أصح من كسب الحديث واللغة والعربية واجمعوا على صحتها وهو من باب القلوب قالوا فيجوز في جمع صاع أصح وفي دار أدرو وهو باب معروفي في كتب العربية لان فاء الكلمة في أصح صاع وادروا وادروا فقلت الواو همزة ونقلت الى موضع الفاء ثم قلت الهمزة الفاعل اجتمعت هي وهمزة الجمع فصار أصح ووزنه عندهم عقل وكذلك القول في أنه ونحوه، **قوله** صلى الله عليه وسلم هوامك رأسك أي القمل **قوله** صلى الله عليه وسلم انسك نسيسة وفي رواية ما تيسر وفي رواية شاة الجمع بمعنى واحد وهو شاة بشرط ان تجزئ في الأصحية ويقال للشاة وغيرها ما تجزئ في الأصحية نسيسة ويقال نسك ونسك بضم السين وكسر ياء المضارع والضم أشهر **قوله** كعب بن عجرة بضم العين واسكان الجيم **قوله** ورأسه يتهافت قمل أي يتساقط ويتناثر **قوله** صلى الله عليه وسلم تصدق بفرق أي بفتح الراء واسكانها الثخان وفرو في الرواية الثانية بثلاثة أصع وبهذا هو قد سبق بيانه وافصا في كتاب الطهارة **قوله** فقل رأسه

أنى مساكين فقال له نصف صاع بالخلق لكل مسكين نصف صاع له **و** والفرق ثلثة أصع أو صم ثلثة أيام أو انسك نسيسة وفي رواية أو أذبح شاة وفي رواية وأطعم ثلثة أصع من تمر على ستة مساكين وفي رواية قال صوم ثلثة أيام أو اطعم ستة مساكين نصف صاع نصف صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية قال بل عندك نسك قال ما قدر عليه فأمروا ان يصوم ثلثة أيام أو يطعم ستة مساكين لكل مسكين صاع هذه روايات الباب وكلها متفقة في المعنى ومقصودها ان من احتاج الى حلق الرأس لعرض او مرض او نحوها فله حلقه في الاحرام وعليه الفدية قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الصيام ثلثة أيام والصدقة ثلثة أصع لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك شاة وهي شاة تجزئ في الأصحية ثم ان الآية الكريمة والاحاديث متفقة على ان تجزئ هذه الانواع الثلثة وبكت الحكم عند العلماء انه تجزئ الثلثة وأما قوله في رواية بل عندك نسك قال ما قدر عليه فأمروا ان يصوم ثلثة أيام فليس المراد به ان الصوم لا تجزئ الا لعدم الذي بل هو محمول على انه سال عن النسك فان وجده أخبر به بانه تجزئ وبين الصيام والاطعام وان عدمه فهو تجزئ بين الصيام والاطعام والتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث الا ما حكى عن ابي حنيفة والثوري ان نصف الصاع لكل مسكين انما هو في الخطأ فاما التمر والتمر وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين وبهذا خلاف نصه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثلثة أصع من تمر عن احمد بن حنبل رواية ان لكل مسكين مد من حنطة أو نصف صاع من غيره وعن الحسن البصري وبعض السلف ان يجب اطعام عشرة مساكين أو صوم عشرة أيام وبهذا ضعيف ما يذهب لستة مردود **قوله** صلى الله عليه وسلم اطعم ثلثة أصع من تمر على ستة مساكين معناه مقسومة على ستة مساكين والأصع جمع صاع

جميعا عن ابن عيينة قال ابو بكر حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا ايوب بن موسى عن نبيه بن وهب قال خرجنا مع ايان بن عثمان حتى اذا كنا ببلد اشتكى عمر بن عبد الله عينية فلما كتب بالروحاء اشتد وجعه فارسل الى ايان بن عثمان يسأله فارسل اليه ان اضمد بها بالصبر فان عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل اذا اشتكى عينية وهو محرم صمدها بالصبر **وحدثنا اسحق بن ابراهيم المخطلي** قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي حدثنا ايوب بن موسى حدثني نبيه بن وهب ان عمر بن عبد الله بن معمر رمدت عينه فاراد ان يكحلها فنهاه ايان بن عثمان وامره ان يصمدها بالصبر وحدث عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل ذلك **باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب وقتيبة بن سعيد** قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن اسلم **وحدثنا قتيبة** ابن سعيد وهذا حديثه عن ملك بن انس فيما قرئ عليه عن زيد بن اسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن عبد الله بن عباس والمسيورين مخدومة انهما اختلفا بالايواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسيور لا يغسل المحرم رأسه فارسلني ابن عباس الى ابي ايوب الانصاري اسأله عن ذلك فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب قال فسلمت عليه فقال من هذا فقلت انا عبد الله بن حنين ارسلني اليك عبد الله بن عباس اسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع ابو ايوب يده على الثوب فطأ طأه حتى بدا لي رأسه ثم قال الانسان يصيب قصبة على رأسه ثم يحرك رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم وعلي بن خنيس قالوا اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا ابن جريح اخبرني زيد بن اسلم بهذا الاسناد وقال فامر ابو ايوب بيده على رأسه جميعا على جميع رأسه فاقبل بهما وادبر فقال المسيور لابن عباس لا أماريك ابدا **باب ما يفعل بالمحرم اذا مات وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس

كان عيناه يستتران

بفتح القاف وكسر الهمزة كثر قبله **باب جواز الحائض للمحرم** قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع بطريقين مكة وهو محرم وسط رأسه وسط الراس بفتح السين قال اهل اللغة كل ما كان مبيها بعضه من بعض كوسط الصنف والقلادة والسجود وحلقته الناص ونحو ذلك فهو وسط بالاسكان وما كان مصمتا لا يبين بعضه من بعض كالدار والساحة والراس والراحة فهو وسط بفتح السين قال الازهرى والجوهري وغيرهما وقد اجازوا في المفتوح الاسكان ولم يجزوا في الساكن بفتح السين وفي هذا الحديث دليل لجواز الحائض للمحرم وقد اجمع العلماء على جوازها في الراس وغيره اذا كان له عز في ذلك وان قطع الشعر جنة لمن عليه الفدية لقطع الشعر فان لم يقطع فلا فدية عليه وليس المسئلة قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية الآية وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له عز في الحائض في وسط الراس لانه ينكح عن قطع شعره اذا اراد المحرم الحائض لغير ما به فسان تضمنت قطع شعره في حرام التحريم قطع الشعر وان لم تضمن ذلك بان كانت في موضع لا يشر فيه في جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها وعن ابن عمر ما ذكرنا من الحسن البصري في الفدية دليلنا ان اخرج الدم ليس حراما في الاحرام وفي هذا الحديث بيان قاعدة من مسائل الاحرام وهي ان الحلق والبأس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات مباح للحائض وعليه الفدية كمن احتاج الى حلق الولباس لمرض او جرا او قتل الصيد للجماعة وغير ذلك والاعلم **باب جواز مداواة المحرم** غيره قوله عن نبيه بن وهب، هو بنون مشهور ثم بار مفتوحة موصدة ثم ثمانية تحت ساكنة قوله مع ايان بن عثمان، قد سبق في اول الكتاب ان في ابائنا وجين العرف ودمردا الصحيح الا شتر الصرف فنمرفه قال وزنه فقال من منع قال هو انفس قوله حتى اذا كنا بلال، هو بفتح الهمزة بلا من وهو موضع على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة وقيل اثنان وعشرون حكاهما القاضي عياض في المشارق وقوله اضمد بها بالصبر، هو بكسر الهمزة وقوله بعده ضمد بها بالصبر هو بتحقيق الهمزة وتشديد الهاء يقال ضمد بضد بالتحقيق والتشديد وقوله اضمد بابا بالصبر على لغة التحفيف ومعناه السطح واما الصبر فكسر الباء ويجوز اسكانها والتحقق السلا على جواز تضييد العين وغيرها بالصبر ونحوه مما ليس بطبيب ولا فدية في ذلك فان احتاج الى ما فيه طبيب جازله فله وعليه الفدية

والتحقق العلم على ان المحرم ان يكحل بكل لا يطيب فيه اذا احتاج اليه ولا فدية عليه فيه واما الاحتمال للزينة فمكروه عند الشافعي واخرين ومنه جماعة منهم احمد واسحق وفي مذهب مالك قولان كالمذاهبين وفي ابواب الفدية عندهم بذلك خلاف والله اعلم **باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه** ذكر في الباب حديث ابن حنين ان ابن عباس والمسيور اختلفا فقال ابن عباس للمحرم غسل رأسه وقاله المسيور ان ابن عباس ارسل الى ابي ايوب يسأله عن ذلك فوجهه يغسل بين القرنين وهو يستتر بثوب قال فسلمت عليه فقال من هذا فقلت انا عبد الله بن حنين ارسلني اليك عبد الله بن عباس اسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع ابو ايوب يده على الثوب فطأ طأه حتى بدا لي رأسه ثم قال الانسان يصيب عليه اصيب نصيب على رأسه ثم يحرك رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقوله بين القرنين، هو بفتح القاف تشبیه قرن وهما الخشبتان القائمتان على راس البير وشبههما من البناء وتهد بينهما خشبة يجر عليها الجبل المستقي به ويعلق عليها البكرة وفي هذا الحديث فوائد منها جواز اغتسال المحرم وغسله رأسه وامر الایدی علی شعره بحيث لا ينتف شعرا ومنها قبول خبر الواحد وان قبوله كان مشهورا عند الصحابة رضي الله عنهم ومنها الرجوع الى النص عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس عند وجود النص ومنها السلام على المستطير في وضوء وغسل بخلاف الجالس على الحدث ومنها جواز الاستحاضة في الطهارة ولكن الاولى تركها بالحاجة والتحقق العلم على جواز غسل المحرم رأسه وجسده عن الجناية بل هو واجب عليه ولما غسله تبرأ منه بهما ومنه باب الجمهور جوازه بلا كراهة ويجوز عندنا غسل رأسه بالاسم والمخطي بحيث لا ينتف شعرا فلا فدية عليه ما لم ينتف شعرا وقال ابو حنيفة ومالك هو حرام موجب للفدية **باب ما يفعل بالمحرم اذا مات** فيه حديث ابن عباس ان رجلا من بني تميم بعير وهو واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فوقع فمات فقال اغسلوه بآء وسددو كفوه في ثوبه ولا تحرقوا رأسه فان الله يبعثه يوم القيمة مليا وفي رواية وقع من رحله فاقعته وقال نا قصته وفي رواية فوقعته وفي رواية وكفوه في ثوبين ولا تحرقوه ولا تحرقوا رأسه فابعدت يوم القيمة يلبس وفي رواية

على تقدير جواز الاصل معا فلما علم جواز الاصل بما اشترطه ابي ايوب رضي الله عنه وسأل عن الكيفية لكن قد يقال محل الخلاف كان الفصل بلا اختلاف فمن اين علم بمجرد فعل ابي ايوب جواز ذلك الا ان يقال لعله علم ذلك بقرائن وعلامات والله تعالى اعلم -

قوله فارسلني ابن عباس الى ابي ايوب الانصاري اسأله عن ذلك الى قوله اسألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه هذا الاختلاف عن اشكال لان الاختلاف بينهما كان في اصل الفصل لا في كفيته فالظاهر ان ارساله كان للسؤال عن اصله الا ان يقال ارساله يسأله عن الفصل والكيفية

عن النبي صلى الله عليه وسلم خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَعِيرَةٍ فَوَقَصَ فَمَاتَ فَقَالَ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلَا تَحْتَمِرُوا رَأْسَهُ فَلَنْ
 اللَّهُ يَبْعَثَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا وَحَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ وَأَيُّوبُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ وَقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَةَ أَذْوَقَ مِنْ رَاحِلَتِهِ قَالَ أَيُّوبُ فَأَوْقَصَتْهُ أَوْقَصًا
 فَأَقْعَصَتْهُ وَقَالَ عَمْرٍو فَوَقَصَتْهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ
 وَلَا تَحْتَمِرُوا رَأْسَهُ قَالَ أَيُّوبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا وَقَالَ عَمْرٍو فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُلَبِّي وَيُحَدِّثُ
 عَمْرٍو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي إِدْرِيسٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ نَبِئْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ وَقِفًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَذَكَرَ حَمَادُ عَنْ أَيُّوبَ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ
 أَخْبَرَنِي عَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَمَ مِنْ بَعِيرَةٍ فَوَقَصَ
 وَقَصًّا فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَابْسُوه ثَوْبَيْهِ وَلَا تَحْتَمِرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُلَبِّي
 وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٍو بْنُ دِينَارٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ أَخْبَرَهُ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا وَزَادَ
 لَهُ لَيْسَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ حَيْثُ خَرَّ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا أَقْبَلَ رَجُلًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْسُوه ثَوْبَيْهِ وَلَا تَحْتَمِرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا وَحَدَّثَنَا
 ابْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ٧ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَاللَّفْظُ لَهُ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
 رَجُلًا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْرِمًا فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ
 وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ وَلَا تَحْتَمِرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ
 الْحَذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا وَقَصَهُ بَعِيرُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَلَا يُمَسَّ طَبِيبًا وَلَا يُحْتَمَرُ رَأْسُهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ رَحْمَةَ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَشَرَ يَحْدِثُ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَحْدِثُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَوَقَعَ مِنْ نَاقَتِهِ فَأَقْعَصَتْهُ فَأَمَرَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَأَنْ يُكْفَنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَلَا يُمَسَّ طَبِيبًا خَارِجًا رَأْسُهُ قَالَ شُعْبَةُ ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ بَعْدَ
 ذَلِكَ خَارِجًا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا وَحَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَسَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ زُهَيْرِ
 عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَصَتْ رَجُلًا رَاحِلَتَهُ وَهُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُغْسَلَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَأَنْ يُكْشَفَ وَجْهَهُ حَسْبَتُهُ قَالَ وَرَأْسُهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ وَهُوَ مُهْلٍ
 وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْسَى أَخْبَرَنَا اسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ فَمَاتَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَلَا تُقَرَّبُ بِهِ طَبِيبًا وَلَا تُغَطَّوْا
 وَجْهَهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يُلَبِّي بِأَبٍ جَوَازًا شَرَطَ الْحَرَمَ التَّحَلُّلَ بَعْدَ الْمَرَضِ وَنَحْوَهُ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ

خَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسَهُ وَلَا وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَدَّثَنَا

وَفِي رَوَايَةٍ وَلَا تَحْتَمِرُوا رَأْسَهُ وَفِي رَوَايَةٍ

فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا فِي بَازَةِ الرِّوَايَاتِ دَلَالَةُ بَيِّنَةٍ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَاحْتِمَالُ
 وَمَوَاقِفِهِمْ فِي أَنَّ الْحَرَمَ أَزْمَانًا لَا يَكُونُ أَنْ يُلَبَّسَ الْخِطُّ وَلَا يَحْتَمَرُ رَأْسُهُ وَلَا يُمَسَّ طَبِيبًا وَقَالَ مَالِكٌ
 وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُمْ بِفَعْلٍ بِالْحَيِّ وَهَذَا الْمَذْهَبُ رَأْيُ الْقَوْلِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ لَيْسَ عَلَى اسْتِحْبَابِ السِّدْرِ فِي غَسْلِ الْمَيْتِ وَأَنَّ الْحَرَمَ فِي ذَلِكَ كَيْفَهُ وَهَذَا
 مَذْهَبُ أَبِي هَانِئٍ طَاوُسٍ وَعَطَّارٍ وَبَاهِدٍ وَابْنِ الْمُبَرِّكِ وَآخَرُونَ وَمَنْعَهُ مَالِكٌ وَالْبُخَارِيُّ وَآخَرُونَ
 وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَحْتَمِرُوا رَأْسَهُ أَمَّا تَحْتِمِرُ الرَّاسِ فِي حَقِّ الْحَرَمِ الْحَيِّ فَمَجْمَعٌ عَلَى
 تَحْرِيمِهِ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَقَالَ مَالِكٌ وَالْبُخَارِيُّ هُوَ كَأَمْرٍ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَالْمَجْمُوعُ لِأَحْرَامٍ فِي وَجْهِهِ بِلَا
 لِهَ تَغْطِيَتِهِ وَأَنَا بَجِبِ كَشْفِ الْوَجْهِ فِي حَقِّ الْمَرْأَةِ نَحْوَ الْحَرَمِ الْحَيِّ وَأَمَّا الْمَيْتُ فَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ
 وَمَوَاقِفُهُمْ أَنَّهُ حَرَمٌ تَغْطِيَتُهُ رَأْسُهُ كَمَا سَبَقَ وَلَا حَرَمٌ تَغْطِيَتُهُ وَجْهُهُ بِلَا كَانٍ فِي الْحَيَاةِ وَبِذَا ذَلِكَ
 الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ عَنْ تَغْطِيَتِهِ وَجْهَهُ لَيْسَ لَكُمْ وَجْهًا أَنَا هُوَ مِثْلُ رَأْسِهِ فَانْهَمَ لَوْ غَطَّوْا وَجْهَهُ
 لَمْ يَكُنْ أَنْ يَغْطُوا رَأْسَهُ وَلَا مِنْ تَأْوِيلِهِ لَأَنَّ مَا كَانُوا يَحْتَمِرُونَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُرِّ
 رَأْسِ الْمَيْتِ وَوَجْهَهُ وَالشَّافِعِيُّ وَمَوَاقِفُهُمْ يَقُولُونَ بِإِبَاحِ سُرِّ الْوَجْهِ فَتَعَيَّنَ تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ وَقَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ فِي رَوَايَةٍ تَوْحِيدٌ قَالَ الْقَاضِي الْكُتُبِيُّ الرُّوَايَاتِ تَوْحِيدٌ
 وَفِيهِ فَوَائِدُ مِمَّا الدَّلَالَةُ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَمَوَاقِفُهُمْ فِي أَنَّ حُرْمَ الْأَحْرَامِ بَاقٍ فِيهِ وَمِمَّا أَنَّ
 الْكُتُبِيَّ فِي الثَّيَابِ الْمُبَوَّسَةِ هَازِلٌ وَهُوَ مَجْمَعٌ عَلَيْهِ وَمِمَّا جَوَازُ الْكُتُبِيَّ فِي تَوْحِيدِهِ وَالْأَفْضَلُ ثَلَاثَةٌ

وَمِمَّا أَنَّ الْكُتُبِيَّ مَقْدَمٌ عَلَى الدِّينِ وَغَيْرِهِ لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسَأَلْ بِلَا عَلَيْهِ دِينَ مُسْتَفْرَقٍ
 أَمْ لَا وَمِمَّا أَنَّ الْكُتُبِيَّ وَاجِبٌ وَهُوَ جَارِعٌ فِي حَقِّ السُّلْمِ وَكَذَلِكَ غَسْلُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ
 دَفْنُهُ وَقَوْلُهُ خَرَمَ بِيْرَهُ أَيْ سَقَطَ وَقَوْلُهُ وَقَصَّ أَيْ الْكُسْرُ غَرَفٌ وَأَوْقَصَتْهُ وَأَوْقَصَتْهُ غَرَفَتْهُ وَقَوْلُهُ
 فَأَقْعَصَتْهُ أَيْ قَتَلَتْهُ فِي الْمَالِ وَمِنْ قَصَّاصِ الْغَنَمِ وَهُوَ مَوْتُهَا بَدَأَ بِهَا فَمَاتَ تَوْتٌ فَجَاءَهُ وَقَوْلُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُلَبِّيًّا وَبِلَا وَبِلَا عَلَى بَيِّنَةٍ الْقِيَمَةِ الْقِيَمَةُ
 عَلَامَةُ الْحَجِّ وَبِلَا دَلَالَةُ الْفَضِيلَةِ كَمَا يَجِيئُ الشَّيْءُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوْدَاهُ تَشْجِبُ وَمَا فِيهِ وَبِلَا
 عَلَى اسْتِحْبَابِ دَوَامِ التَّلْبِيَةِ فِي الْأَحْرَامِ وَعَلَى اسْتِحْبَابِ التَّلْبِيَةِ وَسَبْقَ بَيَانُهُ بِمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَحْتَمِرُوا رَأْسَهُ هُوَ بِالْحَدِّ الْمَهْلَةِ أَيْ لَا تَسْبُوه حَتَّى يَخْلُطَ بِخَطِّ الْخَطِّ وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَطَ بِخَطِّ
 الْخَطِّ وَهُوَ خَلَطٌ مِنْ طَبِيبٍ مَجْمَعٌ لِمَعْنَى فَاصَّةٍ لَا تَسْتَعْلِفُ فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ فِي رَوَايَةٍ عَلَى ابْنِ خَشْرَمٍ
 أَقْبَلَ رَجُلٌ حَرَامًا كَذَا فِي مَعْظَمِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا حَرَامٌ وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ وَالْأَوَّلُ وَجْهُ وَكَانَ حَرَامًا وَقَدْ
 جَاءَتْ الْحَالُ مِنَ الْكُتُبِ عَلَى قَوْلِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشَرَ حَدَّثَنَا
 سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشَرَ هُوَ الْعَبْدِيُّ وَاسْمُهُ الْوَلِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ بْنُ شَبَّابٍ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ تَابِعِي رَوَى
 عَنْ جَنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِالرَّوَايَةِ عَنْ أَبِي بَشَرَ يَحْدِثُ الْفَقْهُاءُ
 عَلَى تَوْثِيقِهِ وَقَوْلُهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ أَنَا بَعِيدُ اللَّهِ عَنْ مَوْسَى شَا اسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الْقَاضِي بِمَا الْحَدِيثُ مَا اسْتَدْرَكَ الدَّارَقُطْنِي عَلَى مُسْلِمٍ وَقَالَ
 أَنَا سَمِعْتُ مَنْصُورًا مِنَ الْحَكَمِ وَكَذَلِكَ الْخَرَجُ الْبَزَارِيُّ عَنْ مَنْصُورٍ مِنَ الْحَكَمِ عَنْ سَعِيدٍ وَهُوَ الصَّوَابُ وَقِيلَ
 عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سُلَيْمَةَ وَبِلَا لَيْسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَكْبَرِ جَوَازِ شَرَطِ الْحَرَمِ التَّحَلُّلَ بَعْدَ الْمَرَضِ وَنَحْوَهُ

عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمرة ثم قل

سابقة لرواية حديث حجة الوداع فانه ذكرها من حين خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى آخرها فوضعت لها من غيره واما ابن عمر فصح عنه انه كان اذا بخطا ناقته النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وانكر على من سجد قول انس على قوله وقال كان انس يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤس والى كنت تحت ناقته النبي صلى الله عليه وسلم يمسني لعابها سمعته يبايح ولما انشأ فقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذلك اطلعها على باطن امره وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع كثرة فقهاء وعظم فطنها واما ابن عباس فحمل من العلم والفقه في الدين والعلم الشاقب معروف مع كثرة بحته وتحفظه احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها غيره وادفعه ايادها من كبار الصحابة ومن دلائل ترجيح الافراد ان الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم افردوا الحج والعبادة على افرادهم كذلك فعل ابو بكر وعمر ومثان رضى الله عنهم واختلف فعل على رضى الله عنه ولو لم يكن الافراد افضل وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم حج مفردا لم يوافقوا عليه مع انهم الاثمة الاعلام وقادة الاسلام ويقصد بهم في عصرهم وبعدهم فكيف يليق بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اختلفت عن علي وغيره فانما فعلوه لبيان الجواز قد ثبت في الصحيح ما يوجب ذلك ومنها ان الافراد لا يجب فيه جمالا جماع وذلك لكانه ويجب الدم في التمتع والقران وهو دم جبران لغوات الميقات وغيره فكان لا يحتاج الى جبر افضل ومنها ان الامة اجتمعت على جواز الافراد من غير كراهية وكراهية عمر ومثان وغيرهما التمتع وبعض التمتع والقران فكان الافراد افضل والله اعلم فان قيل كيف وقع الاختلاف بين الصحابة رضى الله عنهم في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وبهي حجة واحدة وكل واحد منهم يحج من مشادة في قصة واحدة قال القاضي عياض قد اختلف الناس الكلام على هذه الاحاديث فمن مجيد منصف ومن مقصر مكلف ومن مبلبل مكثر ومن مقصر مخفر قال وادعهم في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي الخفي فانه تكلم في ذلك في زيادة على الف وروية وتكلم معه في ذلك ايضا ابو جعفر الطحاوي ثم ابو عبد الله بن ابي مفرقة ثم الملبس والقاضي ابو عبد الله بن الرابطة والقاضي ابو الحسن بن القضاة البخاري والحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيرهم قال القاضي عياض واول ما يقال في هذا على ما قصته من كلامهم واخرنا من اختلفوا لما هو اجماع لروايات واشبه بساق الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم باح الناس فعل هذه الانواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها ولو امر بواحدة كان غيره يظن انه لا يجزى فاضيف الجميع الى واحد وكل واحد بما امر به واما حله ونسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم الاماره به ولما لا دليل عليه واما احرامه صلى الله عليه وسلم بنفسه فاخذ بالا فضل فاحرم مفرد الحج وبه تطابرت الروايات الصحيحة واما الروايات بان كان متمتعاً فحجاً بالامر به واما الروايات بان كان قادراً فاخبر عن حاله الثانية لان اعتبار احرامه بل اخبار عن حاله حين احرامه بالتحلل من حجهم وتقبله الى عمرة لما لغة الجاهلية الا من كان معه بدى وكان هو صلى الله عليه وسلم ومن معه بدى في آخر احرامهم قارين بمعنى انهم ادخلوا العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لاصحابه وتأييدهم في فعلها في اشهر الحج كونهما كانت منكراً فندبهم في اشهر الحج ولم يكن التحلل معهم بسبب الذي دأبوا به في ذلك في ترك مواساتهم ففعل صلى الله عليه وسلم قادراً في آخره وقد اتفق جمهور العلماء على جواز ادخال الحج على العمرة وشدة بعض الناس منعه وقال لا يدخل احرام على احرام كما لا يدخل صلوة على صلوة واختلفوا في ادخال العمرة على الحج فجزه اصحاب الراي وهو قول الشافعي لهذه الاحاديث ومنه آخرون وجعلوا هذا خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم لفروقه الا اعتماداً فيمنه في اشهر الحج قال وكذلك يتناول قول من قال كان متمتعاً اي تمتع بفعل العمرة في اشهر الحج وفعلها مع الحج لان حفظ التمتع يطلق على معان فانطلقت الاحاديث واتفقت قال ولا يجد رد ما ورد من الصحابة من فعل مثل ذلك الى مثل هذا من الروايات الصحيحة انهم احرموا بالحج مفردا فيكون الافراد اجازاً عن فعلهم اولاد القران اجازاً عن احرام الذين معهم بدى بالعمرة ثانياً والتمتع أنفسهم الحج الى العمرة ثم ايامهم بالحج بعد التحلل منها كما فعل كل من لم يكن معه بدى قال القاضي وقد قال بعض علماء انه احرم صلى الله عليه وسلم احراماً مطلقاً من غير ان يكون من افراد تمتع او قران ثم امر بالحج ثم امر بالعمرة معه في دولي العتيق بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الوداع المبارك وقيل عمرة في حجة قال القاضي والذي سبق بين و احسن في التاويل هذا آخر كلام القاضي عياض ثم قال القاضي في موضع آخر بعده لا يصح قول من قال احرام النبي صلى الله عليه وسلم احراماً مطلقاً بهما لان رواية جابر وغيره من الصحابة في الاحاديث الصحيحة مصرحة بخلافه قال الخطابي قد اغم الشافعي ببيان هذا في كتابه اختلاف الحديث

تفصيله

وجود الكلام فيه قال الخطابي وفي اقتصاص كل ما قاله تطويل ولكن الوجيز المختصر من جوامع ما قال ان معلوما في لغة العرب جواز امانته الفعل الى الامر كجواز امانته الى القاعل كقولك بني فلان دارا اذا امرت ببناء سرب الا يرفلنا اذا امرت ببناء سرب ورجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عرو قطع سارق ردار صفوان واما امر بذلك ومثله كثير في الكلام وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم المفرد والمتمتع والقادر كل منهم يافده عن امره وسكته ويصدق تعليمه في اذان بغاف كلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى انه امر بها واذن فيها قال ويحتمل ان بعضهم سمع يقول بليك بحجة فلي عن انه افرد فعلى عليه قوله وعمرة فلم يكسب الا ما سمع وسمع انس وغيره الزيادة وهي بليك بحجة وعمرة ولا يترك قول الزيادة وانما حصل التناقض لو كان الزيادة ثانياً لقول صاحبه فانما اذا كان مثبته واذن عليه فليس فيه تناقض قال ويحتمل ان الراوي سمع يقول بغيره على وجه التعليم فيقول له بليك بحجة وعمرة على سبيل التلخيص هذه الروايات المتخلفة ظاهرة ليس فيها تناقض والجمع بينها سهل كما ذكرناه والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم من كان معه بدى يقال هدى باسكان الدال وتخفيف الياء وهدى بكسر الدال وتشديد الياء لثان مشورتان الاولى افصح واشهر وهو اسم لما يهدى الى الحرم من الانعام وسوق الهدى سنة لمن اراد ان يحرم الحج او عمرة وقوله عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بدى فيسهل بالحج مع العمرة وفي الرواية الاخرى قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فانا من اهل بكرة ومنا من اهل حج قالت هولاء الى البكرة قال القاضي عياض اختلفت الروايات عن عائشة فيها احرست به اختلافاً كثيراً فذكر مسلم من ذلك ما ذكرناه وفي رواية لمسلم ايضا خرجنا لا نرى الحج وفي رواية القاسم عنها خرجنا مسلمين بالحج وفي رواية لا نذكر الحج وكل هذه الروايات مريبة في انها احرمت بالحج وفي رواية الاسود عنها نبي لا نذكر حجة ولا عمرة قال القاضي واختلف العلماء في الكلام على حديث عائشة فقال مالك ليس العمل على حديث عروة عن عائشة عندنا بما ولا حديثا وقال بعضهم يترجح انها كانت محرمات بالحج لانها رواية عمرة والاسود والقاسم وعلموا عروة في العمرة ومن ذهب الى هذا القاضي اسمعيل وزعموا رواية غير عروة على رواية لان عروة قال في رواية حماد بن زيد عن هشام عن عدي بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا دعي عديك فقد بان انه لم يسمع الحديث منها قال القاضي وليس هذا بواجب لانه يحتمل انها من حديث ذلك قالوا ايضا لان رواية عمرة والقاسم نسقت عمل عائشة في الحج من اوله الى آخره ولهذا قال القاسم عن رواية عمرة انها تك بالحديث على وجه قالوا لان رواية عروة اما اخر من اخر امر عائشة والجمع بين الروايات ممكن فاحرمت اولاً بالحج كما صح عننا في رواية الاكثرين وكما هو الاصح من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والتمتع بالعمرة ثم احرمت بالعمرة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطسح الحج الى العمرة وهكذا القاسم في حديثه فاخبر عروة عنها بانها بدى في آخر الامر ولم يذكر اول امرها قال القاضي وقد تراضى بذلك ما صح عننا في اخبارها من فعل العمرة واقتلعت في الاحكام وانما احرمت بي حجة فالاصل انها احرمت بالحج ثم فسخت الى عمرة حين امر الناس بالتسح فلما حاضرت وتعدت عليها اتمام العمرة والتحلل منها وادراك الاحرام بالحج امرها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فاحرمت به فصار ذلك مدخله للحج على العمرة وقارنه وقوله صلى الله عليه وسلم افضى عمرتك ليس معناه ابطا بالكلية والخروج منها فان العمرة والحج لا يصح الخروج منها بعد الاحرام بنية الخروج وانما يخرج منها بالتحلل بعد فراغها من مخاض العمل فيها وانما افعالها التي هي الطواف والسعي وكثير من غيرها فامر بها صلى الله عليه وسلم بالا عراض عن افعال العمرة وان تحرر بالحج فغير قادراً وتقف بعرفات وتعمل المناسك كلها الا الطواف فتؤخره حتى تطهر وتلك فعلت قال العلماء ومما لو لم يذكر هذا دليل قوله صلى الله عليه وسلم في رواية عدي بن حماد وسكني عن العمرة ومسا يصرح بهذا دليل رواية مسلم بعد هذا في آخر روايات عائشة عن محمد بن حاتم عن بهز عن وميبس عن عبد الله بن طاووس عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها املت بعمرة فقدست ولم تكلف بالبيت حتى حاضرت فنسكت المناسك كلها وقد املت بالحج فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسعك طوافك للحج وعمرتك ثابت فبعث بها مع عبد الرحمن الى النعيم واعرزت بعد الحج بهذا لفظه قوله صلى الله عليه وسلم يسعك طوافك للحج وعمرتك تفرج بان عمرتها باقية صحيحة بحرية وانما لم تلغها وتخرج منها فيتعين تاويل افضى عمرتك ودعى عمرتك صلى ما ذكرناه من رفض العمل فيها وانما افعالها والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية

رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا قالت فقد مت مكة وانا حائض لما طف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقض راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة قالت ففعلت فلما قضيت الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبالصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا اخر بعد ان رجعوا من منى لجمعهم واما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا وحدها ^{٢٩١} ثانيا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج حتى قدمنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احرم بعمرة ولم يمهده فليحل ومن احرم بعمرة واهل كذا يحل حتى ينحر هديه ومن اهل بحج فليتم حجه قالت عائشة فحضت فلما زل حائضا حتى كان يوم عرفة ولما اهلل الا بعمرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انقض رأسي وامتشط واهل بالحج واترك العمرة قالت ففعلت ذلك حتى اذا قضيت حجي بعث معي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر امرني ان اعتمر من التنعيم مكان عمرتي التي ادركني بالحج ولما احلل منها وحدها ^{٢٩٢} ثانيا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهللت بعمرة ولما كن سقت الهدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع عمرته لا يحل حتى يحل منها جميعا قالت فحضت فلما دخلت ليلة عرفة قلت يا رسول الله اني كنت اهللت بعمرة فكيف اصنع بحجتي قال انقض راسك وامتشطي وامسكي عن العمرة واهلي بالحج قالت فلما قضيت حجي امر عبد الرحمن بن ابي بكر فارادني فاعمرني من التنعيم مكان عمرتي التي امسكت عنها ^{٢٩٣} ثانيا ابن ابي عمير حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اراد منك ان يهل بعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فليهل بحجتي فليهل ثم بحجتي حتى

له قوله انك كذا في النسخ الموجودة من الشرح كن في نسخ مسلم انك مكان ابناك ١٣

الاخرى لما مضت مع اجسها عبد الرحمن ليعمرها من التنعيم هذه مكان عمرتك فعناه انما الادوات ان يكون لما عمرة منفردة من الحج كما حصل لسائر امات المؤمنين وغيرهن من الصحابة الذين فسوخ الحج الى العمرة واتوا العمرة وتخلوا منها قبل يوم التزوية ثم ارموا بالحج من مكة يوم التزوية فحصل لهم عمرة منفردة وحجة منفردة واما عائشة فانما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقرآن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم النفر يسكن طوائفك لحجك وعمرتك اي وقد تادجياك جميعا فابت وادارت عمرة منفردة كما حصل لباقي الناس فلما اعتمرت عمرة منفردة قال لها النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكان عمرتك اي التي كنت تريد ان تحصلها منفردة غير مندرجة فنكح الخيض من ذلك وكذا يقال في قولنا يرجع الناس بحج وعمرة وارجع حج اي يرجعون بحج منفردة وعمرة منفردة وارجع انا وليس لي عمرة منفردة وانما حصدت على ذلك لكثرة افعالي واني بهذا تقر بحج بالرد على من يقول القرآن افضل والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم انقض راسك وامتشطي فلا يلزم منه ابطال العمرة لان نقض الراس والامشاط جائزان عندنا في الاحرام بحيث لا ينتف شعركن يكره الامشاط الابعة وناول العلماء فعل عائشة هذا على انها كانت معفورة بان كان في راسها اذى فاباح لها الامشاط كما اباح لكعب بن عميرة المحلق للاذى وقيل ليس المراد بالامشاط هنا حقيقة الامشاط بل المشط بل تسريح الشعر بالاصابع للخلل لا حراما بالحج لا سيما ان كانت لبدت راسها كما هو السنة وكما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصح غسلها الا باصبع الما الى جميع شعرها ويلزم من هذا نقضه والله اعلم بقولنا واما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا وهذا ليس على ان القارن يفيقه طواف واحد من طواف الركن وانه يقف على افعال الحج وتدرج افعال العمرة كلها في افعال الحج وهذا قال الشافعي وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة وماك واحمد واسحق وداود وقال ابو حنيفة يلزم طوافان وسعيان وهو محكي عن علي بن ابي طالب وابن مسعود والشعبي والنفثي والله اعلم بقوله عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل منها جميعا قال القاضي عياض رحمه الله الذي يدل عليه نصوص الاحاديث في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال لهم هذا القول بعد اتمامهم بالحج في منى ثم خرجوا من مكة بسرف كما جاء في رواية عائشة او بعد طوافه بالبيت وسعيه كما جاء في رواية جابر ويحمل تكرار الامر بذلك في الموضعين وان العزيمة كانت آخر امين امرهم بفسخ الحج الى العمرة قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج حتى قدمنا مكة فقال رسول الله

قوله قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة الى قولها ومن اهل بحج فليتم حجه هذا بظاهره يقتضي انه ما امرهم بفسخ الحج بالعمرة مع ان الصحيح الثابت برواية اربعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم هو انه امر لمن لم يسق الهدي بفسخ الحج وجعله عمرة من جملة عائلته رضي الله تعالى عنها كما سيأتي من روايات حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فحينئذ لا بد من حمل هذا الحديث على من ساق الهدي والامر بالفسخ كان لمن لم يسق الهدي فلا منافاة والله تعالى اعلم

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو أَيُّوبَ الْغِيلَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 الْمَاجَشُونُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانْذَكُرَ آلَ الْحَجَرِ
 حَتَّى جِئْنَا سِرْفَ فَطَمِنْتُ فَدْخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْكِي فَقَالَ مَا يَبْكِيكِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ دُرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ
 خَرَجْتُ الْعَامَ قَالَ مَا لِكَ لِعَلَّكَ نَفْسُكَ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ
 غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي قَالَتْ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ اجْعَلُوا هَاهُنَا حُمْرَةً
 فَاهْلُ النَّاسِ الْأَمِنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ قَالَتْ فَكَانَ الْهَدْيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْيَسَارَةِ ثُمَّ أَهْلُوا
 حِينَ رَاحُوا قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَرَطِ طَهَّرْتُ قَامِرِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْضَتْ قَالَتْ فَاتَيْنَا بِالْحُمْرِ يَقْرُفُ قُلْتُ مَا
 هَذَا فَقَالُوا هَدْيُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرِ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَرْجِعُ النَّاسُ
 بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَارْجِعْ بِحُجَّةٍ قَالَتْ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَرَدَفَنِي عَلَى جَمَلِهِ قَالَتْ فَافِي لِأَذْكُرُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ
 أَنْفُسُ فَيَصِيبُ وَجْهِي مُؤَخَّرَةُ الرَّحْلِ حَتَّى جِئْنَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَاهْلَلْتُ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ جِزَاءَ بَعْضَةِ النَّاسِ الَّتِي اعْتَمَرُوا
حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْغِيلَانِيُّ حَدَّثَنَا بِهَزْدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَبَّيْنَا بِالْحَجِّ حَتَّى إِذَا
 كُنَّا بِسِرْفٍ حِضْتُ فَدْخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْكِي وَسَاقِ الْحَدِيثِ بَنُو حَدِيثِ الْمَاجَشُونِ غَيْرَ أَنَّ
 حَمَادَ الْيَسَنِي فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ الْهَدْيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى بَكْرٍ وَعُمَرُ وَذَوِي الْيَسَارَةِ ثُمَّ أَهْلُوا حِينَ رَاحُوا وَأَوَّلًا
 قَوْلَهَا وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ أَنْفُسُ فَيَصِيبُ وَجْهِي مُؤَخَّرَةُ الرَّحْلِ ^{٢٩٢١} **وَحَدَّثَنِي** أَبُو سَمْعِيلَ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي خَالِي
 مَالِكُ بْنُ نَاسٍ ^{٢٩٢٢} حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْحَجَّ ^{٢٩٢٣} **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا اسْتَحْقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَلْفَمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ
 الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَفِي حَرَمِ الْحَجِّ وَلِيَا إِلَى الْحَجِّ حَتَّى نَزَلْنَا
 بِسِرْفٍ فَخَرَجْنَا إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ هَدْيٌ فَاحْبِ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلَا
 فَمَنْهُمْ إِلَّا خِذْ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ وَمَعَ رِجَالٍ
 مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ قُوَّةٌ فَدْخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْكِي فَقَالَ مَا يَبْكِيكِ قُلْتُ سَمِعْتُ كَلَامَكَ مَعَ أَصْحَابِكَ
 فَسَمِعْتُ بِالْعُمْرَةِ قَالَ وَمَا لِكَ قُلْتُ لَا أَصَلِّي قَالَ فَلَا يَضُرُّكَ فَكُونِي فِي حُجَّتِكَ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرِنَا فَيَكْفِيهَا وَإِنَّمَا أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ

وَالْيَسَارُ ثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ثَنَا فَمَنْعَتُ الْحَمْرَى

وركبتة فيصح الوقوف بعرفات وغيره كما ذكرنا وكذلك الافعال المشروعة في الحج تشرع للمائتين
وغيرها ما ذكرنا وفيه دليل على ان الطواف لا يصح من المائتين وهذا مجمع عليه لكن اختلفوا في علته
على حسب اختلافهم في اشتراط الطهارة للطواف فقال مالك والشافعي واهمهما شرطه فقال
الوخيففة ليست بشرط ويري قال داود ومن شرط الطهارة قال العلاء في بطلان طواف المائتين
عدم الطهارة ومن لم يشترطها قال العلاء في كونها منوعة من البت في المسجدة والشارع المسلم
وقولنا وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء بالبقر هذا يحمل على انه صلى الله عليه
وسلم استاذنهم في ذلك فان تعزية الانسان عن غيره لا يجوز الا باذنه واستدل به مالك في
ان التعزية بالبقر افضل من بدنة ولا دلالة له فيه لانه ليس فيه ذكر تفصيل البقر ولا عموم لفظ انما هي
تعزية عين متمثلة الامور فلا تحجب فيها لما قاله وذهب الشافعي والاكثرون الى ان التعزية بالبدنة
افضل من البقرة لقوله صلى الله عليه وسلم من راح في الساعة الاولى فكانا قرب بدنة ومن راح
في الساعة الثانية فكانا قرب بقرة الى آخره وقولنا فطشت هو بفتح الطاء وكسر الميم اي
حضنت يقال حاضت المرأة وتحضنت وطشت وعركت لفتح الراء ونفست وذهبت و
اعمرت واكبرت كل بمعنى واحد والاسم منه الحيض والطمث والعراك والضمك والاكباد والاعصار
وهي حائض وحائضة في لغة عربية حكاهما الفرادوس وعادك وكبر ومعمر وفي هذه الاحاديث
رج الرجل بامرأته وهو مشروع بالاجماع واجمعوا على ان الحج يجب على المرأة اذا استطاعت واختلف
السلف بل المهرم لما من شروط الاستطاعة واجمعوا على ان الزوجان ينعتما من حج التطوع ولما
رج الفرض فقال جمهور العلماء ليس له منعهما ولا الشافعي فيه فخر لان احدهما لا ينعتما كما قال الجمهور
واصحها لمتعللان حقه على الفرد والحج على الزاخي قال اصحابنا لا يجب لان حج بزوجه لا حاديث
الصيغة فيه وقولنا ثم المومنين راحوا يعني الذين تخلوا العمرة والجواب الحج من راحوا الى مناد
ذلك يوم التروية وهو اثنا من ذي الحجة وفيه دلالة لمذهب الشافعي وهو ان افضل
فيمن سبكه ان يحرم بالحج يوم التروية ولا يفعله عليه وقد سبقتم المسئلة (قولنا وانفس)

جواز حج

بوبعضهم الذين **قولوا** فاهلكت منها بعرة جزاء لعمره ان س، اى تقوم مقام عمره ان س وتكفى
 عنها **قولوا** خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ميلين بالبحر في اشترى الحج وفي حرم الحج ويسالى
 الحج، **قولوا** حرم الحج بوبعضهم الحاد والراكة اضبطناه وكذا لفظة القاضى عياض في المشرق عن جمهور الرواة
 قال وضبطه الاصيل لفتح الراء قال فعلى الغنم كاستيراد الاوقات والمواسم والاشياء والحالات ولما بانفتح
 فجمع حرمة اى ممنوعات الشرع ومحرماته وكذلك قيل للمرأة المحرمه بسب حرمة وجعلها واما قولنا في اشترى الحج
 فاختلف العلماء في المراد باشترى الحج في قول الله تعالى الحج اشترى معلومات فقال الشافعى وجابى
 العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم هى شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذى الحجة تمتد الى فجر
 ليلة النحر وروى بهذا عن مالك ايضا والشورى عنه شوال وذو القعدة وذو الحجة بكامله وهو مروي ايضا عن
 ابن عباس وابن عمر المشهور عنهما ما قدمناه عن الجمهور **قولوا** فخرج الى اصحابه فقال من لم يكن معه
 منكم هدى فاحب ان يجعلها عمره فليفعل ومن كان معه هدى فلا تنم الا فذمها والتارك لها من لم يكن
 معه هدى وفى الحديث الآخر بعد هذا انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ما شعرت انى امرت ان س بامرا فاذا هم
 يترددون وفى حديث جابر فانما ان نخل يعنى بعرة وقال فى آخره قال فخلوا فخلنا وسمعنا واطعنا
 وفى الرواية الاخرى احرامكم فخلوا فابلست وبين الصفاء الرواة وقروا واقيموا اعلا حتى
 اذا كان لوم التروية فابواب الحج واجعلوا الذى قد تم بسا متعة وقد سينا الحج قال افعلوا ما امركم به
 هذه الروايات صحيحة فى انه صلى الله عليه وسلم امرهم بفتح الحج الى العمرة اعز بزمه ونعم بخلاف الرواية
 الاولى وهى قوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها عمره فليفعل قال العلماء غيرهم
 اولاً بين الفسخ وعدمه ملاحظة لم انا سبابا لعمره فى اشترى الحج لانهم كانوا يريدون من الفجر فجر يوم ثم حتم عليهم
 بعد ذلك الفسخ وامرهم به اعز بزمه والزم اياه وذكره ترددهم فى قبول ذلك ثم قبلوه الا من كان معه
 هدى والله اعلم **قولوا** سمعت كلامك مع اصحابك فسمعت بالعمره، بكذا هو فى النسخ
 فسمعت بالعمره قال القاضى تداووا جميعه مسلم ورواه بعضهم فمغت العمره وهو الصواب **قولوا**
 قال وما لك قلت لا اصلى فيه استجاب الكفاية عن الجيعف ونحوه ما يستجى منه

قوله فذكرني في الحج اى في ما هو المقصود بالخروج من الحج بالاحرام له والله تعالى اعلم -

三

لم يعزم عليهم ولكن احلهم لهم فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس امرنا ان نفصى الى نساءنا فانا في عرفة تقطرمنا كبرنا
 المنى قال يقول جابر بيده كافي انظر الى قوله بيده يحركها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فينا فقال قد علمتم اني اتقاكم الله و
 اصداكم وابتكركم ولولا هدي لي لحللت كما تحلون ولواستقبلت من امرى ما استدبرت لمراسق الهدى فحلوا فحللنا وسمعنا واطعنا قال
 عطاء قال جابر فقدم على من سعايته فقال بيها اهللت قل بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم فاهد وامكث حدا قال واهل لي على هديا فقال سراقه بن مالك بن جعشم يا رسول الله العا من هذا ام لا ابي قال لا
 حدثنا ابن نمير حدثنا ابي حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قل اهللتنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالجرح فلما قد منامكة امرنا ان نحل ونجعلها عمرة فذكر ذلك علينا وضاعت به صدورنا فبلغ ذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم فما ندرى اشي بلغه من السماء ام شئ من قبل الناس فقال ايها الناس اجلو فلولوا الهدى الذي معي فعلت كما فعلتم
 قال فاحللتنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر اهللنا بالجرح وحدثنا ابن نمير
 حدثنا ابو نعيم حدثنا موسى بن نافع قال قدمت مكة متمتعاً بعمرة قبل التروية باربعة ايام فقال الناس تصير تحجتك الون
 ملكية قد حلت على عطاء بن ابي رباح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الانصاري انه حج مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علم ساق الهدى معه وقد اهلوا بالجرح مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلووا من احرامكم فطوفوا بالبيت وبين
 الصفا والمروة وقصروا واقبلوا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالجرح واجعلوا التي قد متم بها متعة قالوا كيف نجعلها متعة وقد

ثم فقال او الذي

الاحلال فخرم فيه على من لم يكن معه هدى ر قوله فانا في عرفة تقطرمنا كبرنا المنى هو اشارة الى
 قرب العمرة لوطى النساء ر قوله فقدم على من سعايته فقال لم اهللت قال بما اهل به
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهد وامكث حدا قال واهل لي
 على رضى الله عنه هدى السعاية بكسر السين قال القاضى عياض قوله من سعايته اى من علمه في
 السعى في الصدقات قال وقال بعض علمائنا الذى في غير هذا الحديث انما بعث عليا اميرا
 لاعمال على الصدقات اذ لا يجوز استعمال بنى هاشم على الصدقات لقوله صلى الله عليه وسلم
 للفضل بن عباس وعبد المطلب بن ربيعة حين سألاه ذلك ان الصدقة لا تحل للعمدة ولا لآل
 محمد ولم يستعملها قال القاضى يحن ان مليا رضى على الصدقات وغيرها احتسابا او اعطى عماله
 عليها من غير الصدقة قال وهذا شبه بقوله من سعايته والسعاية تختص بالصدقة بهذا الكلام القاضى
 وهذا الذى قاله حسن الاقوال ان السعاية تختص بالعمل على الصدقة فليس كذلك لاننا نستعمل
 في مطلق الولاية وان كان الكثر استعمالا في الولاية على الصدقة وما يدل لما ذكرته حديث حذيفة
 السابق في كتاب الايمان من صحيح مسلم قال في حديث رفع الامانة ولقد اتي على زمان وما
 ابالى ايمك بايعت لمن كان مسلما ليرد على دينه ولئن كان نصرانيا اودى يرد على ساعيه
 يعنى الوالى عليه والى العلم ر قوله فقدم على رضى الله عنه من سعايته فقال لم اهللت قال بما
 اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاهد وامكث حدا قال واهل
 لي على هدى ثم ذكر سلم بعد هذا بتقليد حديث ابي موسى الاشعري ر قال قدمت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو متج بابطى فقال لي تجت فقلت نعم فقال لم اهللت قال قلت ليك
 باهلل كما اهلل النبي صلى الله عليه وسلم قال قد احسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم اهل
 وفي الرواية الاخرى عن ابي موسى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم اهللت قال اهللت
 باهلل النبي صلى الله عليه وسلم قال بل سقت من هدى قلت لا قال طف بالبيت وبالصفا
 والمروة ثم اهل فلان الحديثان متفقان على صحة الاحرام معلقا وهو ان يحرم احراما كاحرام
 فلان فيصعد احرامه ويصير محرما بما احرم به فلان واختلف آخر الحديثين في التحلل فامر عليا بالبقاء
 على احرامه وامر ابا موسى بالتحلل وانما اختلف آخرهما لانهما احراما كاحرام النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم الهدى فشاركه على ان معه الهدى فلهذا امره بالبقاء على
 احرامه كما بقى النبي صلى الله عليه وسلم على احرامه بسبب الهدى وكان قارنا وصار على رفقارنا
 واما ابو موسى فلم يكن معه هدى فصار له حكم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن معه هدى وقد قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان لولا الهدى لجعلنا عمرة وتحلل فامر ابا موسى بذلك فلذلك اختلف
 امره لما فاعتمه ما ذكرته فهو الصواب وقد تاملنا الخطابى والقاضى عياض تاويلين غير مرضيين والله
 اعلم ر قوله واهل لي على هدى اى هدى اشتراه لا اذن من السعاية على الصدقة وفيه بين الحديثين
 دلالة لمذهب الشافعى وموافقيه ان يصح الاحرام معلقا بان ينوى احراما كاحرام زيد فيصير هذا
 المعلق كزيد فان كان زيد محرما كان هذا كجرح ايضا وان كان بعرة فبعرة وان كان بها فبها
 وان كان زيدا حرام مطلقا صار هذا محرما احراما مطلقا فيصير هذا الى ما شاء من حج او عمرة ولا يلزم
 موافقة زيد في الصرف ولله المسئلة فروع كثيرة مشهورة في كتب الفقه وقد استقصيتها

في شرح المذهب ولله الحمد قوله فقال سراقه بن مالك بن جعشم يا رسول الله العا من هذا ام لا
 لا بد قال لا بد وفي الرواية الاخرى فقال سراقه بن جعشم فقال يا رسول الله العا من هذا ام لا بد
 فشك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج
 مرتين لا بد لا بد اى اختلف العلماء في معناه على احوال اصحابه قال جمهورهم معناه ان العمرة
 يجوز فعلها في اشهر الحج الى يوم القيامة والمقصود به بيان ابطال ما كانت الجاهلية تزعم من
 امتناع العمرة في اشهر الحج وانما في معناه جواز القرآن وتقدم الكلام دخلت العمرة في احوال
 الحج الى يوم القيامة والثالث تاويل بعض القائلين بان العمرة ليست واجبة قالوا معناه سقوط
 العمرة قالوا ودخلوا في الحج معناه سقوط وجوبها وهذا ضعيف او باطل وسياق الحديث يقتضى
 بطلانه والراجح تاويل بعض اهل الظاهر ان معناه جواز فسخ الحج الى العمرة وهذا ايضا ضعيف
 ر قوله حتى اذا كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهر اهللنا بالجرح فيه دليل للشافعى وموافقيه
 ان المتمتع وكل من كان بكرة والاداء الاحرام بالحج فاسنه لان يوم التروية وهو ان من من
 ذى الحجة وقد سقطت المسألة مرات وقوله جعلنا مكة بظهر اهللنا عذر اذ ادنا الذهاب
 الى منار قوله حدثني جابر بن عبد الله الانصاري ر ان حج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام ساق الهدى معه وقد اهلوا بالجرح مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلووا من احرامكم
 فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا واقبلوا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالجرح و
 اجعلوا الذى قد متم بها متعة اعلم ان هذا الكلام فيه تقدم وتأخير وتقدمه وقد اهلوا بالجرح مفردا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا احرامكم عمرة وتحللوا بعمل العمرة وهو معنى فسخ الحج الى
 العمرة وقد اختلف العلماء في هذا الفسخ هل هو خاص للصفاية تلك السنة خاصة ام باق لهم وغيرهم
 الى يوم القيمة فقال احمد وطائفة من اهل الظاهر ليس فاصلا بل هو باق الى يوم القيمة فيجوز
 لكل من احرم حج وليس معه هدى ان يقبل احرامه عمرة وتحلل باعمالا وقال مالك والشافعى
 والوحيفة وجماهير العلماء من السلف والخلف هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعده وانما امره
 تلك السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج وما يستدل به للجماعة حديث
 ابي ذر رضى الله عنه الذى ذكره مسلم بعد هذا بتقليد كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 خاصة يعنى فسخ الحج الى العمرة وفي كتاب النساء عن الحارث بن بلال عن ابيه قال قلت يا رسول
 الله فسخ الحج لنا خاصة ام للناس عامة فقال بل لنا خاصة واما الذى في حديث سراقه العامنا
 هذا لا بد فقال لا بد به فغناه جواز الاعتماد في اشهر الحج كما سبق تفسيره قالى من مجموع طرق
 الاماديين ان العمرة في اشهر الحج جائزة الى يوم القيمة وكذلك القرآن وان فسخ الحج الى العمرة
 مختص بتلك السنة والله اعلم ر قوله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا
 بالجرح واجعلوا الذى قد متم بها متعة قالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج قال اجعلوا ما امركم به
 قالى لولا انى سقت الهدى لفعلت مثل الذى امرتكم به بهذا دليل ظاهر لمذهب الشافعى و
 مالك وموافقيه في رجوع الافراد وان غابهم كانوا محرمين بالحج ويتناول رواية من روى متمتعين
 ان ارادوا في آخر الامر صارا متمتعين كما سبق تقريره في اوائل هذا الباب وفيه دليل للشافعى
 وموافقيه في ان من كان بكرة والاداء الحج انما يحرم به من يوم التروية وقد ذكرنا المسئلة مرات

سمينا الحج قال اقبلوا ما امركم به فاني لولا اني سقت الهدى لفعلت مثل الذي امرتكم به ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى
فحمله ففعلوا وحديثنا محمد بن عمر بن ربيعي القيسي حدثنا ابو هشام المغيرة بن سلمة المخزومي عن ابي عوانة عن ابي بشر عن
عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله قال قد منّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمان نجعلها عمرة ونحل قال وكان معه الهدى فلم يستطع ان يجعلها عمرة وحديثنا محمد بن المشي وابن بشير قال ابن
المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير
ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر
قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء من القرآن قد نزل منازل فأتوا الحج والعمرة كما
يرجل نكح امرأة الى اجل الاربعين بالجدة وحديثنا محمد بن زيد عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير
وقال في الحديث فافعلوا بحكم من عمرتكم فانه اتمم بحكم واتمم لعمرتكم وحديثنا خلف بن هشام وابو الربيع وقتيبة
جميعا عن حماد قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال سمعت مجاهد يحدث عن جابر بن عبد الله قال قد منّا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول لبنيك بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان نجعلها عمرة يا ب حجة
النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن حاتم قال ابو بكر حدثنا حاتم بن اسلم عيل
المديني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى الى قلت انا محمد بن علي بن حسين
فاهو بيده الى راسي فترع ترعى الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا
يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعشى وحضر وقت الصلوة فقام في نساجة ملتصقا بها كلما وضعها على منكبيه رجع

له ففعلوه بن سلمان ١٢ اراج

نا لنبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الله عما ساجة منكبيه

شرح الاحاديث السابقة ومن ذكر ما يحتاج الى التبيين عليه على ترتيبه انشاء الله تعالى (قوله عن
جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى الى قلت انا محمد
ابن علي بن حسين فاهو بيده الى راسي فترع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه
بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعشى
وحضر وقت الصلوة فقام في نساجة ملتصقا بها كلما وضعها على منكبيه رجع طرفا اليه من صغره
ورواه الى جنبه على المشجب فضل بنا هذه القطعة فيها فوائد منها انه يستحب لمن ورد
عليه زائرون او ضيفان ونحوهم ان يسأل عنهم لينزلهم منازلهم كما جاد في حديث عائشة رضي الله
عنها امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم وفيه اكرام اهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما فعل جابر بن محمد بن علي ومنها استحباب قوله للزوار الضيف ونحوهما
مرحبا ومنها ملاطفة الزائر بما يرضى به وتأنيسه وهذا سبب عل جابر زري محمد بن علي ووقع يده
بين ثديي وقوله وانا يومئذ غلام شاب فيه تنبيه على ان سبب فعل جابر ذلك
ان ليس يكون صغيرا واما الرجل الكبير فلا يحسن ادخال اليد في جيبه والمسح بين ثديي ومنها
جواز امامة الاعشى للبعير ولا خلاف في جواز ذلك لكن اختلفوا في الافضل على ثلاثة مذاهب وهي
ثلاثة اوجه لاصحابنا امة امامة الاعشى افضل من امامة البعير لان الاعشى اكمل خلقا من البعير
الى المليات والثاني البعير افضل لانه اكثر احرازا من البعير والثالث هما سوا لهما دل
ففضلتهما وهذا الثالث هو الاعم عند اصحابنا وهو نفس الشافعي ومنها ان صاحب البيت احق
بالامانة من غيره ومنها جواز الصلوة في ثوب واحد مع الثمن من الزيادة عليه ومنها جواز تسمية
الشدي للرجل وفيه خلاف لاهل السنة منهم من جوزه كالمرأة ومنهم من منع وقال يفتي الله
بالمرأة ويقال في الرجل شدة وقد سبق ايضا في ادخال كتاب الايمان في حديث الرجل
الذي قتل نفسه فقال في النبي صلى الله عليه وسلم ان من اهل النار وقوله قام في نساجة هي
بكسر النون وتخفيف السين المهمل وبالحميم هذا هو المشهور في نسخ بلادنا ورواياتنا الصحيح مسلم وسنن
ابي داود ووقع في بعض النسخ في ساجة بخذف النون ونقله القاضي عياض عن رواية الجمهور
قال وهو الصواب قال والساجة والساج جميعا ثوب كالطيلسان وشبهه قال ورواية النون
وقعت في رواية الفارس قال ومعناه ثوب ملفف قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيح
قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح ويكون ثوبا ملففا على هيئة الطيلسان قال القاضي في المشارق
الساج والساج الطيلسان وجمعه سجان قال وقيل هي النفر من اقامه وقال الازهرى هو طيلسان
مقود فيخرج كذلك قال وقيل هو الطيلسان الحسن قال ويقال الطيلسان بفتح الهمزة وكسر واوهمنا
صلى الله عليه وسلم

اقوله كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر
ابن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر
قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء من القرآن قد نزل منازل فأتوا الحج والعمرة كما
امرهم الله وابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتي برجل نكح امرأة الى اجل الاربعين بالجدة وفي
الرواية الاخرى عن عمر رضي الله عنه فافعلوا بحكم من عمرتكم فانه اتمم بحكم واتمم لعمرتكم وذكر بعد
هذا من رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه كان يفتي بالمتعة ويكسح بالمرءى صلى الله
عليه وسلم لم يذكره في قول عمر رضي الله عنه ان نافذ بكتاب الله فان الله تعالى امر بالانكاح
وذكر من عثمان انه كان ينهى عن المتعة والعمرة وان عليا خالف في ذلك واهل بها جميعا وذكر
قول ابن زرارى رضي الله عنه كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فامته وفي رواية
رخصته وذكر قول عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر طائفة من اهل بيته في العشر فلم
تنزل آية تنسخ ذلك وفي رواية صحيح بن ج وعمره لم ينزل فيها كتاب ولم ينزل في المازري
اختلف في المتعة التي ينهى عنها عمر في الحج فيقول هي نسخ الحج الى العمرة وقيل هي العمرة في الشرح
ثم الحج من عامه على هذا انما ينهى عنها ترفيها في الافراد الذي هو افضل لانه يمتنع بطلانها او تحريمها
وقال القاضي عياض ظاهر حديث جابر وعمران والي موسى ان المتعة التي اختلفوا فيها انما هي نسخ
الحج الى العمرة قال ولما كان عمر رضي الله عنه يضرب الناس عليها ولا يضرهم على مجرد التنسخ في الشرح
وانما عزمهم على ما اعتقده وهو سائر الصلوات ان نسخ الحج الى العمرة كان خصوصا في تلك السنة
للكعبة التي قد نزل بها قال ابن عبد البر خلافت بين العلماء ان المتعة المذمومة التي يقول الله تعالى
فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى هو الاشارة في الشرح قبل الحج قال ومن المتعة ايضا
القرآن لانه تمتع بسقوط سفره للشك الاخر من بلده قال ومن المتعة ايضا نسخ الحج الى العمرة بهذا الكلام
القاضي قلت والاختلافان عمر وعثمان وغيرهما انما ينهى عن المتعة التي هي الاشارة في الشرح ثم
الحج من عامه ورواهم نبي اولوية للترغيب في الافراد لكونه افضل وقد انعقد الاجماع بعد هذا على
جواز الافراد والتمتع والقرآن من غير كراهة وانما اختلفوا في الافضل منها وقد سبقت هذه المسألة
في اوائل هذا الباب مستوفاة والله اعلم واما قوله في متعة النكاح وهي نكاح المرأة الى اجل
فكان بها حاتم نسخ يوم فغير ثم نسخ يوم الفسخ ثم نسخ في ايام الفسخ واستمر تحريره الى الآن والى يوم القيامة
وقد كان فيه خلاف في العصر الاول ثم ارتفع واجمعوا على تحريره وسياتي بسط احكامه في كتاب
النكاح انشاء الله تعالى يا ب حجة النبي صلى الله عليه وسلم فيه حديث جابر
رضي الله عنه وهو حديث عظيم مشتمل على جل من الفوائد ونفاش من مبادئ القواعد وهو من
افراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه ورواه ابو داود كرواية مسلم قال القاضي وقد تكلم الناس على ما فيه
من الفقه والكثرة وصنف فيه ابو بكر بن السنن وجزء كبير وخروج منه من الفقه مائة وثلاثة
وخمسين نوامدا ولو نقص لا يد على هذا العدد قريب من وقد سبق الاحتجاج بذلك في انشاء

طرفها اليه من صغرها ورداءه على جنبه على المشيب فصلي بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده ففعلت تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشرك كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فاسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسل واستنفر بثوب واحرق فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البعيد اعظرت الى مدبصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلقه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله وما عمل من شئ عملنا به فاهل بالتوحيد لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا نؤي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فومل ثلثا ومشى اربعاً ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذ وامن مقام ابراهيم مصلي فجعل المقام بينه وبين البيت

اذا بمحمد ركنين بآية يزد

وهي اقل وقوله ورداه على المشيب هو يوم كسورة ثم شين محبة ساكنة ثم جيم ثم باء موحدة وهو اسم لا عواد يوضع عليها الثياب وتناع البيت قوله اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع سنين لم يحج يعني مكث بالمدينة بعد الهجرة قوله ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج معناه علمهم بذلك واشاعهم بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا الناسك والاحكام ويشاهدوا احواله ولو صيهم بلسان الشاهد الغائب وشيخ دعوة الاسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد وفيه ان يستحب للامام ايدان الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي في هذا يدل على انهم كلهم احرابا بالحج لانه صلى الله عليه وسلم احرأ بالحج وهم لا يخالفونه ولهذا قال جابر وما عمل من شئ عملنا به ومثله توهم من التحلل بالعمرة ما لم يتحلل حتى اغضبوه واعتدوا بهم ومثله تعليق على والي موسى احرأ ما على احرأ النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا سماء بنت عيسى وقد ولدت اغتسل واستنفر بثوب واحرق وفيه استحباب غسل الاحرام للنساء وقد سبق بيان في باب مستقل وفيه امر الحائض والنفساء والستمان بالاستنقاء وهو ان تشد في وسطها شيئا وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها في ذلك المشدود في وسطها وهو شبيه بشفر الدابة بفتح الفاء وفيه صحة احرأ النساء وهو جمع عليه والشاء علم قوله فصل ركنين وفيه استحباب ركعتي الاحرام وقد سبق الكلام فيه بسوطار قوله ثم ركب القصواء اي بفتح القاف وبالماء قال القاضي ووقع في نسخة العذري القصوى بضم القاف والقصر قال هو خطأ قال القاضي قال ابن قتيبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ثوبي القصواء والجدعاء والعضباء قال ابو عبيد العضباء اسم لثوب النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسم بذلك الشئ اصاها قال القاضي قد ذكرنا ان ركب القصواء في آخر هذا الحديث خطب على القصواء وفي غير مسلم خطب على ناقته الجدعاء وفي حديث آخر على ناقته خمراء وفي آخر العضباء وفي حديث آخر كانت له ناقته لاسبق وفي آخر تسمى مخضمة وهذا كله يدل على انها ناقته واحدة غلاف ما قال ابن قتيبة وان هذا كان اسما او وصفا لهذا الذي بها غلاف ما قال ابو عبيد لكن ياتي في كتاب النذير ان القصواء غير العضباء كما سبق في كتابنا قال الحرابي العضباء والجدعاء والحرم والقصواء والمخضمة في الاذان قال ابن العربي القصواء التي قطع طرف اذنها والجدعاء التي قطع الاذن والاصمعي والقصواء مثلها قال في الاذن جدعاء فان جاوز الريع في عضباء والمخضمة مقطوعة الاذنين فان اصلها في صلاد وقال ابو عبيد القصواء المقطوعة الاذن عرضا والمخضمة المستأصلة والمقطوعة النصف فما فوقه وقال الخليل المخضمة مقطوعة الواحدة والعضباء مشقوقه الاذن قال الحرابي فالجديت يدل على ان العضباء اسم لما وان كانت عضباء الاذن فقد جعل اسما لها اذ اخرجها القاضي وقال محمد بن ابراهيم النيشي التابي وغيره ان العضباء والقصواء والجدعاء اسم لثوب واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم قوله نظرت الى مدبري ابي بكر في جميع النسخ مدبري وهو صحيح ومعناه منتهى مدبري والكر بعض اهل اللغة مدبري وقال الصواب مدبري وليس هو منكر بل هما لثان المدبر قوله بين يديه من راكب وماش وفيه جواز الحج راكبا وماشيا وهو صحيح عليه وقد تنظرت عليه ولان الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر واتخلف العلماء في الافضل

منها فقال مالك والشافعي وجمهور العلماء الركوب افضل اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولان ابن عمر لم يروا في ذلك مناسك ولا في الكوفة وقال داود ما يشاء افضل لشقته وهذا فاسلان المشقة ليست مطلوبة قوله عليه ينزل القرآن وهو يعرف تاويله معناه الحث على التمسك بما اخبركم عن فعله في حجة تلك (قوله فاهل بالتوحيد) يعني قوله لبك لا شريك لك وفيه اشارة الى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول في تلبيتها من لفظ الشريك وقد سبق ذكر تلبيتها في باب التلبية (قوله فاهل بالتوحيد) يعني قوله لبك لا شريك لك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال القاضي يعارض رحمه الله فيه اشارة الى ما روي من زيادة الناس في التلبية من الشاء والذكر كما روي في ذلك عن عمر رضي الله عنه انه كان يزيد لبك ذا النماء والفضل الحسن لبك مرهوبا منك ومرتوبا اليك وعن ابن عمر رضي الله عنهما لبك وسعدك والخير مديك والرخاء اليك والعمل وعن انس رضي الله عنه لبك حقا تعبد او دقا قال القاضي قال اكثر العلماء المستحب الاقتصار على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قال مالك والشافعي والله اعلم قوله قال جابر لسنا نؤي الا الحج لسنا نعرف العمرة فيه دليل لمن قال يترجى الافراد وقد سبقت المسألة مستقصاة في اول الباب السابق (قوله حتى اتينا البيت) فيه بيان ان السنة للحاج ان يده خلوا مكة قبل الوقوف لحرفات ليطوفوا للقدوم وغير ذلك (قوله حتى اذا اتينا البيت) مع استمساك الركن قبل ثلاثا وشئ اربعاء فيه ان الحرم اذا دخل مكة قبل الوقوف بعرفات ليس له طواف القدوم وهو صحيح عليه وفيه ان الطواف سبع طوافات وفيه ان السنة ان يرمل في الثالث الاول ويحشي على عادته في الرابع الاخرة قال العلماء الرمل هو امرار المشي مع تقارب الخطا وهو الجيب قال اصحابنا ولا يستحب الرمل الا في طواف واحد في حج او عمرة اما اذا طاف في غير حج او عمرة فلا يرمل ولا خلاف ولا يسرع ايضا في كل طواف من الطواف الحج وانما يسرع في واحد منها وفيه قولان مشهوران للشافعي اصحاب طواف يعقبه سعي ويصور ذلك في طواف القدوم ويصور في طواف النافضة ولا يصور في طواف الوداع والقول الثاني ان لا يسرع الا في طواف القدوم سوارا لاداء السعي بعده ام لا يسرع في طواف العمرة اذ ليس فيها الاطواف واحد والله اعلم قال اصحابنا ولا اضطباع سنة في الطواف وقد صح في الحديث في سنن ابى داود والترمذي وغيرهما وهو ان يتحلل وسطا رداء تحت عاتقه الايمن ويحمله على عاتقه الايسر ويكون مكبة الايمن مكشوقا لواءا من الاضطباع في طواف بين فيه الرمل على ما سبق تفصيله والله اعلم واما قوله استلم الركن فعنه مسجوده وهو سنة في كل طواف وسياق شرحه واضحا حيث ذكره مسلم بعد هذا انشاء الله تعالى (قوله ثم تقدم الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ واتخذ وامن مقام ابراهيم مصلي فجعل المقام بينه وبين البيت) هذا دليل لما اجمع عليه العلماء ان ينبغي لكل طائف اذا فرغ من طوافه ان يصلي خلف المقام ركعتي الطواف واختلفوا هل هما واجبان ام ستان وعندنا فيه خلاف حاصل ثلاثة اقوال اصحابنا سنة والثاني انها واجبتان والثالث ان كان طوافا واجبا فواجبتان والافستان وسوار قلنا واجبتان او ستان لو تركهما لم تبطل طوافه السنة ان يصليهما خلف المقام فان لم يفعل ففي الحج والعمرة والسجدة والافتن مكة وسائر الحرم ولو صلها في وطء وغيره من افاض الارض جاز فانه الفضيلة ولا تقوت هذه الصلوة مادام حيا ولو اراد ان يطوف الطوفة استحب ان يصلي عقيب كل طواف ركعتي فلواراد ان يطوف الطوفة بلا صلوة ثم يصلي بعد الطوفة لكل طواف ركعتي قال اصحابنا يجوز ذلك وهو خلاف الاول ولا يقال كرده وممن قال بهذا المسود بن حمزة وما نشه وطاؤس وعطاء وسعيد بن جبيرة واهل

فكان لي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكفرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى راي البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعاه بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصببت قدما في بطن الوادي سعى حتى اذا مضى ما مشى حتى اتى المروة فقفل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طواف على المروة فقال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلق وليجعلها عمرة فقام سراقه بن قالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا امر لا بد فشيئك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد ابد وقد مر على من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقها على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ما ذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدمه علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصر والا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ف صلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم

ن^٦ فقال اذا ز^٢ فه ز^٣ قال ز^٤ قل رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسمعي والبولوسف ذكرهما ابن عمرو الحسن البصري والزهرى ومالك والثوري والبخاري حنفية والبولوسف
ومحمد بن الحسن وابن المنذر ونقل القاضي عن جمهور الفقهاء قوله فكان ابى يقول ولا علم
ذكره الا عن ابى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد قل يا ايها الكافرون
معنى هذا الكلام ان جعفر بن محمد روى في الحديث عن ابيه عن جابر قال كان ابى لعنى محمد يقول انه
قرأ هاتين السورتين قال جعفر ولا علم ابى ذكر تلك القراءة من قراءة جابر في صلوة جابر عن
جابر عن قراءة ابى صلى الله عليه وسلم في صلاته هاتين الركعتين قوله قل هو الله احد
وقل يا ايها الكافرون معناه قرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد
الفاتحة قل هو الله احد ما قوله لا أعلم ذكره الا عن ابى صلى الله عليه وسلم فليس هو شكافي
ذلك لان لفظ العلم تنافي الشك بل جزم يرفعه الى ابى صلى الله عليه وسلم وقد ذكر البيهقي باسناد
صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان ابى صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فمر من
من الحجر الاسود ثلاثا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قوله ثم رجع الى
الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فيه ولما قاله الشافعي وغيره من العلماء انه يجب
للطائف طواف القدوم اذا فرغ من الطواف وصلاته خلف المقام ان يعود الى الحجر الاسود
فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا يسمى والتفقوا على ان هذا الاستلام ليس بواجب وانما هو سنة
لو تركه لم يلزم دم قوله ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرآن الصفا والمروة من
شعائر الشريعة بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوعد الله وكبره
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة
في هذه القطعة انواع من المناسك منها ان السعي يشترط فيه ان يبدأ من الصفا به قال
الشافعي ومالك والجمهور وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد صحيح ان ابى صلى الله
عليه وسلم قال ابدأ بما بدأ الله به هكذا بصيغة الجمع ومنها ان ينبغي ان يرقى على الصفا والمروة وفي
هذا الرقى خلاف قال جمهور اصحابنا هو سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه صح سعيه لمن فاتته الفيلة
وقال ابو حفص بن الوكيل من اصحابنا لا يصح سعيه حتى يصعد على شئ من الصفا والصواب الاول قال
اصحابنا لكن يشترط ان لا يترك شيئا من السافة بين الصفا والمروة فليصق عقبيه بدرج الصفا واذا وصل
المروة الصق اصابعه عليه بدرجها وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة ان يصق عقبيه ما يبدأ
منه واما بعد بما ينشئ اليه قال اصحابنا يستحب ان يرقى على الصفا والمروة حتى يرى البيت ان امكنه
ومنها انه لين ان يقف على الصفا مستقبلا للعبة وينكر الله تعالى بهذا الذكر الميكور ويدعو
بكره الذكر والدعاء ثلاث مرات هذا هو المشهور عند اصحابنا وقال جماعة من اصحابنا يكره الذكر ثلاثا والدعاء
مرتين فقط والصواب الاول قوله صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب وحده معناه يهزم يفتخر قال من
الأميرين ولا بسبب من جهتهم والمرد بالاحزاب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النديق
وكان النديق في شوال سنة اربع من الهجرة وقيل سنة خمس قوله ثم نزل الى المروة حتى
انضبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعد تامش حتى اتى المروة، هكذا هو في النسخ وكذا نقله

القاضي يراض عن جميع النسخ قال وفيه استقاط لفظه لا بد منها وهي حتى انصببت قدماه رمل في بطن
الوادى فسقطت لفظه رمل ولا بد منها وقد ثبتت هذه اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكرها الحميدى
في الجمع بين الصحيحين وفي الموطأ حتى اذا انصببت قدماه في بطن الوادى سعى حتى خرج منه
وهو بمعنى رمل هذا الكلام القاضي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم حتى اذا انصببت قدماه في بطن
الوادى سعى كما وقع في الموطأ وغيره والشاء علم وفي هذا الحديث استحباب السعى الشديد في
بطن الوادى حتى يصعق ثم يمشى باقى المسافة الى المروة على عادة شبيه بهذا السعى مستحب في كل
مرة من المرات السبع في هذا الموضع والمشى مستحب فيما قبل الوادى وبعده ولو مشى في الجميع
او سعى في الجميع اجزاه وفاتت الغفيلة بهذا مذاهب الشافعى وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعى
الشديد في موضع روايتان احدهما كما ذكرنا والثانية يجب عليه اعادته (قوله ففعل على
المروة كما فعل على الصفا) فيه انه ليس عليها من الذكر والدعاء والرقى مثل ما ليس على الصفا
وبهذا متفق عليه (قوله حتى اذا كان آخر طواف على المروة) فيه دلالة لمذهب الشافعى
والجمهور ان الذهاب من الصفا الى المروة بحسب مرة والرجوع من المروة الى الصفا ثمانية والرجوع
الى المروة ثالثة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا وآخرها بالمروة وقال ابن بنت الشافعى
والبوكر الصيرفى من اصحابنا يجب الذهاب الى المروة والرجوع الى الصفا مرة واحدة فيقع آخر
السبع في الصفا وهذا الحديث الصحيح يرد عليها وكذلك عمل المسلمين على تقايب الاثر من
والشاء علم (قوله فقام سبعة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العائنا بهذا ام لا بدالى
آخرها) هذا الحديث سبق شرحه واما في آخر الباب الذى قبل هذا وجعشم بعن الجهم وبعن الشين
المعجزة وفتحنا ذكرها الجوهري وغيره (قوله فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا مبيغا واكملت
فانكر ذلك عليها) فيه انكار الرجل على زوجته ما رآه منها من نقص في دينها لانه ظن ان ذلك
لا يجوز فانكره (قوله فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة المحرشة
الاغراء والمراد بها ان يذكر له ما يقتضى عتابها) قوله قلت انى اهل بما اهل برسول الله
صلى الله عليه وسلم، هذا قد سبق شرحه في الباب قبله وانه يجوز تعليق الاحرام باحرام كاحرام
ظنان (قوله فحل الناس كلهم وقصروا والنبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه يدي) هذا ايضا
تقدم شرحه في الباب السابق وفيه اطلاق اللفظ العام والاداة المخصوص لان عائشة لم تحل ولم
تمكن من ساق المدي فالمراد بقوله حل الناس كلهم اى معظمهم والذى باسكان الدال وكسرها و
تشديد الياء مع الكسر وتخفيفها مع الاسكان اما قوله وقصروا فما قصر او لم يخلقوا مع ان المخلوق
افضل لانهم ارادوا ان يبقى شعره يخلق في الحج فلو خلقوا لم يبق شعر فكان التقصير منا احسن ليحصل
في السكين ازالة شعره والشاء علم (قوله فلما كان يوم التروية توجهوا الى منا فاجلوا بالبحر
يوم التروية هو ان من من ذى الحجة سبق بيانه واشتقاق قمرات وسبق ايضا مرات ان الافضل
عند الشافعى وموافقيه ان من كان بكه واولاد الاحرام بالبحر احرام يوم التروية علا بهذا الحديث وسبق
بيان مذاهب العلماء فيه وفي هذا بيان ان السنة ان لا يتقدم احد الى منا قبل يوم التروية
وقد ذكره مالك ذلك وقال بعض السلف لا باس به ومنهبتا ان خلف السنة (قوله و
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر) فيه بيان

100

مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بقرعة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش
الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد
القبة قد ضربت له بقرعة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرجلت له فاتي بطن الوادي فخطب الناس وقال ان
دماكم واموالكم حرام عليكم بحرمه هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الاكل شئ من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع
ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دماء اصنع من دماكم ما بين ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل و
ربا الجاهلية موضوعة واول ربا اصنع ربا نارا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن
بما ن الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يؤطئن فرشكم احدا اكرهونه فان فعلن ذلك فاضر بهن من غير
مبايع ولهن عليكم رضاهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما كان تضلوا بعد ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون

التحرير منه وفي هذا دليل لعزب الامثال والحق النظر بالنظر في ما سار قوله صلى الله عليه
وسلم الاكل شئ من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اصنع
من دماكم ما بين ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة
واول ربا اصنع ربا نارا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله وفي هذه الجملة ابطال
افعال الجاهلية ويومعها التي لم تحصل بها قبض وان لا تقصص في قتلا وان الامام وغيره من يامر
بالمعروف او ينهى عن المنكر ينبغي ان يبدأ بنفسه واهل بيته فاقرب الى قبول قوله والى طيب نفس
من قرب عمده بالاسلام واما قوله صلى الله عليه وسلم تحت قدمي فاشارة الى ابطال دماء
قوله صلى الله عليه وسلم وان اول دم اصنع دم ابن ربيعة فقال المحققون والجمهور اسم هذا
الا بن رياس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وقيل اسمه حارث وقيل آدم قال الدارقطني
وهو تصحيف وقيل اسم تام ومن سماه آدم الزبير بن بكار قال القاضي عياض ورواه بعض رواة
مسلم دم ربيعة بن الحرث قال وكذا رواه ابو داود وقيل هو وهم والصواب ابن ربيعة لان ربيعة
عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عمر بن الخطاب وتاويله ابو عبيد فقال دم ربيعة لانه ولي
الدم نفسه اليه قالوا وكان هذا ابن المقتول طفلا صغيرا ينجو بين البيوت فاحس به محرم في حرب
كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر قاله الزبير بن بكار وقوله صلى الله عليه وسلم في الربا
انه موضوع كله معناه الزائد على راس المال كما قال الله تعالى وان تبتم فلکم رؤس اموالکم وهذا
الذي ذكره الطحاوي والافاق مضمون من نفس لفظ الحديث لان الربا هو الزيادة فاذا وضع
الربا فمضاعف الزيادة والمراد بالوضع الرد والابطال وقوله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بامان الله فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومما شترهن
بالمعروف وقد جهلت احاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن والتخفيف من التقدير
في ذلك وقد جعلها او عظمتها في رايض العالمين قوله صلى الله عليه وسلم اخذتموهن بامان
الله هكذا هو في كثير من الاموال وفي بعضها بامانة الله وقوله صلى الله عليه وسلم واستحلتم فرجهن
بكلمة الله قيل معناه قوله تعالى فاساك معروف او تسرى باحسان وقيل المراد بكلمة التوبة وهي
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا تحمل مسلمة لغرمه وقيل المراد باباحة الله والكلمة
قوله تعالى فانكم لو اطاعتم لكان من الناس وهذا الثالث هو الصحيح وبالأول قال الخطابي والروى
وغيرهما وقيل المراد بكلمة الابحاط والقبول ومعناه على هذا بكلمة التي امر الله تعالى بها والله
اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ولكم عليهن ان لا يؤطئن فرشكم احدا مكرهونه فان فعلن ذلك
فاضر بهن من غير مبايع قال المازني قيل المراد بذلك ان لا يستحلن بالرجال ولم يردنهما
لان ذلك يوجب حدا وان ذلك حرام مع من يكرهه الزوج ومن لا يكرهه وقال القاضي
عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء لم يكن ذلك يبا ولا يبره عندهم فلما نزلت
آية الحجاب نهوا عن ذلك هذا كلام القاضي والمختار معناه ان لا ياذن لاهل بيته في دخول
بيوتكم والجلوس في منازلكم سواكم كان الماذون له رجلا اجنيا او امرأة او امراة من محارم الزوجة فالتسي
يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسألة عند الفقهاء انما لا يحل لما ان تاذن لرجل ولا امرأة لا محرم
ولا غيره في دخول منزل الزوج الا من علت او ظنت ان الزوج لا يكره له لان الاصل تحريم دخول
منزل الانسان حتى يوجه الاذن في ذلك من اذن له في الاذن في ذلك او عرف دعاه به
بالمراد العرف بذلك ونحوه ومن حصل الشك في الرضا لم يخرج شئ ولا وجدت قرينة لا يحل
الدخول ولا الاذن والله اعلم واما القرب المبرج فهو القرب الشديد الشاق ومعناه اضربوهن
ضربا ليس بشديد ولا شاق والبرج المشقة والمبرج بعنهم اليم وفتح الموحدة وكسر الراء وفي هذا الحديث
اباحة ضرب الرجل امرأته للتأديب فان ضربها القرب الماذون فيه فماتت منه وجبت ديته
على عاقلة القنارب ودوخت الكفارة في ماله وقوله صلى الله عليه وسلم ولهن عليكم رزقهن

سنن اصابا ان الركوب في تلك المواطن افضل من المشي كما انه في جملة الطريق افضل من
المشي هذا هو الصحيح في صورتين ان الركوب افضل وللشافعي قول آخر ضعيف ان المشي افضل
وقال بعض اصحابنا الافضل في جملة الحج الركوب الا في مواطن المناسك وهي مكة ومنازم ودفعة
وعرفات والزود بينهما والسنة الثانية ان يصلي بها هذه الصلوات الخمس والثالثة ان يبيت
بمنى هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي الحجة وهذا البيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه
فلادام عليه بالا جماع وقوله ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فيه ان السنة ان
لا يخرجوا من منى حتى تطلع الشمس وهذا متفق عليه وقوله وامر بقرعة من شعر تضرب له بقرعة
فيه استحباب النزول بقرعة اذا ذهبوا من منى لان السنة ان لا يدخلوا عرفات الا بعد زوال
الشمس وبعد صلاتي الظهر والعصر معا فالسنة ان ينزلوا بقرعة فمن كان له فيه مزايا ويغتسلون
للقوت قبل الزوال فاذا زالت الشمس سار بهم الامام الى مسجد ابراهيم عليه السلام وخطب
بهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جدا فاذا فرغ منها صلى بهم الظهر والعصر معا بينهما
فاذا فرغوا من الصلوة ساروا الى الموقف وفي هذا الحديث جواز الاستئصال للمحرم بقرعة وغيرها
ولا خلاف في جوازه للنازل واختلفوا في جوازه للمراكب فذهبنا جوازه وبه قال كثير من وكراهه
مالك واحمد وسألت المسألة بسوطة في موضعها ان شاء الله تعالى وفيه جواز اتخاذ القباب
وجوازها من شعر وقوله بقرعة هي بفتح النون وكسر الهمزة هذا الصلابة ويجوز فيها ما يجوز في غيرها
وهو اسكان الهمزة مع فتح النون وكسرها وهي موضع بحسب عرفات وليست من عرفات
وقوله ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية
معنى هذا ان قريشا كانت في الجاهلية تعقف في المشعر الحرام ويوجد في المزدلفة يقال لقرن وقيل
ان المشعر الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الهمزة على الشدة وبها القرآن وقيل بكسر باء وكان سائر
العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظنت قريش ان النبي صلى الله عليه وسلم يقف
في المشعر الحرام على ملائمتهم ولا يتجاوزها النبي صلى الله عليه وسلم الى عرفات لان الله تعالى امره
بذلك في قوله تعالى ثم انفضوا من حيث افاضوا اي من ارض العرب غير قريش واما كانت
قريش تعقف بالمزدلفة لانها من الحرم وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا نخروج منه
وقوله فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بقرعة فنزل
بها حتى اذا زاغت الشمس اما قوله اجاز فمعناه جاوز المزدلفة ولم يقف بها بل توجه الى عرفات
واما قوله حتى اتى عرفة فمعناه جاوز المزدلفة وعرفات لانه فسر بقوله وجد القبة قد ضربت بقرعة فنزل بها
وقد سبق ان مرة ليست من عرفات وقد قد منا ان دخول عرفات قبل صلاتي الظهر والعصر جميعا
غلط السنة وقوله حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرجلت له فاتي بطن الوادي
فخطب الناس اما القصواء فتقدم ضبطها وبيانها واما في اول هذا الباب وقوله فرجلت
هو تخفيف الاء اي جعل عليها الرجل وقوله بطن الوادي هو وادي عرفة بعن العيون وفتح الراء
وبعد بانون وليست عرفة من ارض عرفات عند الشافعي والعلامة كافة الاما كما فقال هي من عرفات
وقوله فخطب الناس فيه استحباب الخطبة للامام بالجمع يوم عرفة في هذا الموضع وسبوت
باتفاق جماهير العلماء وخالف فيها المالكية ومنهيب الشافعي ان في الحج اربع خطب سنوية اهلها
يوم السابع من ذي الحجة بخطب عند الكعبة بعد صلوة الظهر والثانية هذه التي يخطب عن عرفة يوم عرفات
والثالثة يوم النحر والارابعة يوم النحر الاول وهو اليوم الثاني من ايام التشريق قال اصحابنا
وكل هذه الخطب افراد وبعده صلوة الظهر الا التي يوم عرفات فانها خطبتان وقبل الصلوة قال
اصحابنا ويعلم في كل خطبة من هذه ما يتأجلون اليه الى الخطبة الاخرى والله اعلم وقوله
صلى الله عليه وسلم ان دماكم واموالكم حرام عليكم بحرمه هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا

عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وادف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شئق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مؤرك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسمع بينهما شيئا ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء

وكسوتهن بالحدود فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتهما وذلك ثابت بالاجماع وقوله فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد بهذا ضبطناه بكتبنا بعد الكليات تارة ثمانية فوق قال القاضي كذا رواية فيه بالناء المشاة فوق قال وهو بعيد المعنى قال قيل صوابه ينكتها بيا موصدة قال ودرويه في سنن ابى داود بالناء المشاة من طريق ابن الاعراب وبالموصدة من طريق ابى بكر التمار ومناه يقتبس ويرددها الى الناس ميراثهم ومنه نكت كان نكتا اقلها هذا كلام القاضي وقوله ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا فيه انه يشترع الجمع بين الظهر والعصر هناك في ذلك اليوم وقد اجتمعت الامة عليه عليه واختلفوا في سببه فيقول بسبب النكاح وهو ذهب ابى حنيفة وبعض اصحاب الشافعي وقال اكثر اصحاب الشافعي هو بسبب السفر فمن كان حاضرا او مسافرا دون رجلين كاهل مكة لم يجز له الجمع كما لا يجوز له القصر وفيه ان الجامع بين الصلاتين يصلح الاول اولاد وان يؤذن لاولى وان يقيم لكل واحدة منها وان لا يفرق بينهما وهذا هو المتفق عليه عندنا وقوله ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص في هذا الفصل مسائل وادب للوقوف منها ان اذا فرغ من الصلوات عمل الذهاب الى الموقف ومنها ان الوقوف راكبا افضل وفيه خلاف بين العلماء وفي مذهبنا ثلثة اقوال الصمها ان الوقوف راكبا افضل والثاني غير الراكب افضل والثالث هما سواء ومنها ان يقف عند المعزات المذكورات ومن معزات مفترشات في اسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي يوسط ارض عرفات فذا هو الموقف المستحب وانما ما اشتهر بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوابعهم ان لا يصلح الوقوف الا فيه فخلط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من ارض عرفات وان الفضيلة في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المعزات فان مجزئ يقرب منه بحسب الامكان وسياق في آخر الحديث بيان حدود عرفات ان شاء الله تعالى عنده قوله صلى الله عليه وسلم وعرفه كلما موقف ومنها استنباط الكعبة في الوقوف ومنها ان ينبغي ان يبقى في الموقف حتى تغرب الشمس ويتحقق كمال عزوبها ثم يفيض الى مزدلفة فلو افاض قبل غروب الشمس صح وقوفه وحجه وبجهد ذلك بدم دهل الدم واجب ان يستحب فيه قولان للشافعي الصمها ان سنة والثاني واجب وهما مبنيان على ان الجمع بين الليل والنهار واجب على من وقف بالنهار لا وفيه قولان الصمها سنة والثاني واجب واما وقت الوقوف فموما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الا في يوم النحر ومن وصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صح وقوفه ومن فاته ذلك فاته الحج بهذا ذهب الشافعي وجا به العلماء وقال مالك لا يصلح الوقوف في النهار منفردا بل لابد من الليل وحده فان اقتصر على الليل كفاه وان اقتصر على النهار لم يصلح وقوفه وقال احمد يخل وقت الوقوف من الفجر يوم عرفة واجبوا على ان اصل الوقوف ركن لا يصلح الحج الا به والله اعلم واما قوله وجعل حبل المشاة بين يديه فسرودى احبيل بالحمار الهلالية واسكان البارد وروى جيل بالميم وفتح الباء قال القاضي عياض رحمه الله الاول اشبه بالحديث وجعل المشاة اي مجتمعهم وجعل الرمل ما طال منه وحتم واما بالميم فنحنه طريقهم وحيث تسلك الرحالة واما قوله فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص بهذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ قال قيل لعل صوابه من غاب القرص بهذا كلام القاضي ويحتمل ان الكلام على ظاهره ويكون قوله حتى غاب القرص بيا ناكولا عزبت الشمس وذهبت الصفرة فان هذه قد تطلق مجازا على مغيب معظم القرص فان ذلك الاحتمال بقوله حتى غاب القرص والله اعلم وقوله

واردت اسامة خلفه فيه جواز الازداف اذا كانت الدابة مطيقة وقد نظرت في الاحاديث وقوله وقد شئق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مؤرك رحله معنى شئق ضم وضييق وهو تخفيف النون ومورك الرجل قال الجوهري قال ابو عبيد المورك والموركة يعني بفتح الميم وكسر الراء هو الموضع الذي يقضي الراكب رجلا عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب وضبط القاضي بفتح الراء قال وهو قطعة ادم يتورك عليها الراكب تحمل في مقدم الراس شبه الخدعة الصغيرة وفي هذا استحباب الرفق في السير من الراكب بالمشاة وباصحاب الدواب الضعيفة وقوله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة مرتين منصوبا اي الزموا السكينة وهي الرفق والطمأنينة ففقيه ان السكينة في الدفع من عرفات سنة فاذا وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث الاخر قوله كلما اتى حبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة الجبال هنا بالحاء المهملة المكسورة جمع جبل وهو الشلال اللطيف من الرمل الضخم وقوله حتى تصعد يرفع الناء المشاة فوق ومنها يقال صعدني الجبل واصعد ومنه قوله تعالى اذ تصعدون واما المزدلفة فمعرفة سميت بذلك من الترف والازداف وهو التقرب لان الجماع اذا افاضوا من عرفات اذ دفعوا اليها اي مضوا اليها وتقرؤا منها وقيل سميت بذلك المجئ ان اس اليها في زلف من الليل اي سامات وتسمى جمعا بفتح الجيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها واعلم ان المزدلفة كلها من الحرم قال الازرق في تاريخ مكة والماوردي واصحابنا في كتب المذهب وغيرهم حرم مزدلفة ما بين ما ذكره عرفته وادى محرم وليس الحد من مائة ميل في المزدلفة يجمع تلك الشجيرات والجبال الداخلة في الحد المذكور وقوله حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسمع بينهما شيئا فيه فواته منها ان السنة للذراع من عرفات ان يؤخر المغرب الى وقت العشاء ويكون هذا التاخير بغير الجمع ثم يجمع بينهما في المزدلفة في وقت العشاء وهذا يجمع عليه لكن مذ سبب الى حنيفة وطائفة انه يجمع بسبب النكاح ويجوز لاهل مكة والمزدلفة ومناذيرهم والصحيح عند اصحابنا ان يجمع بسبب السفر فلا يجوز الا مسافرا يبلغ به مسافة القصر وهو مهران قاصدتان وللشافعي قول ضعيف انه يجوز الجمع في كل سفروا كان قصيرا وقال بعض اصحابنا هذا الجمع بسبب النكاح كما قال ابو حنيفة والله اعلم قال اصحابنا ولو جمع بينهما في وقت المغرب في ارض عرفات او في الطريق او في موضع آخر او صلى كل واحدة في وقتها جاز جميع ذلك لكنه خلاف الافضل بهذا مذهبنا وروى قال جماعات من العامة والنابغين وقالوا لا داعي والبولوسف واشتب وفقهاء اصحاب الحديث وقال ابو حنيفة وغيره من الكوفيين يشترط ان يصلها بالمزدلفة ولا يجوز قبلها وقال مالك لا يجوز ان يصلها قبل المزدلفة الا من به او بداهة عنده ان يصلها قبل المزدلفة بشرط كونه بعد مغيب الشفق ومنها ان يصل الصلواتين في وقت الثانية باذان لاولى واقامتين لكل واحدة واقامة وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وروى قال احمد بن حنبل والوثوب وعبد الملك الماجشون المالكى والطحاوى الحنفى وقال مالك يؤذن ويقيم لاولى ويؤذن ويقيم ايضا للثانية وهو محكي عن عمرو بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة والبولوسف اذان واحدة واقامة واحدة وللشافعي واحمد قولان يصل كل واحدة باقامتها باذان وهو محكي عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمرو قال الثوري يصلها جميعا باقامة واحدة وهو محكي ايضا عن ابن عمرو والله اعلم واما قوله لم يسمع بينهما شيئا لم يصل بينهما فافله تسمى بسمه لاشتمالها على التسبيح فقفيه الموالاة بين الصلواتين المجموعتين ولا خلاف في هذا لكن اختلفوا هل هو شرط للجمع ام لا والصحيح عندنا انه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض اصحابنا هو شرط اما اذا جمع بينهما في وقت الاولى فالموالاة شرط بلا خلاف وقوله ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة في هذا الفصل مسائل واحداها ان المبيت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات نسك وهذا يجمع عليه لكن اختلف العلماء بل هو واجب ام ركن ام سنة والصحيح من قول الشافعي انه واجب لو تركه اثم ومجرب وزمردم والثاني

حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبر وهلل ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا قد فح قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيمًا فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجري فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرات الكبرى حتى اتى الجمرات التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصي الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فحرق ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فتحرما غبرا واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطخت فاكلها وشربا من

يذهب الى عرفات في طريق منب ورجع في طريق المازين لئن اختلف الطريقين تفاوتت في الحال كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخول مكة حين دخلها من الشفة العليا وخرج من الشفة السفلى وخرج الى العيد في طريق ورجع في طريق اخر وحول رواده في الاستسقاء واما الجمرات الكبرى فهي جمرات العقبة وهي الجمرات التي عند الشجرة وفيه ان السنة للحاج اذا فرغ من مزدلفة فوصل من ان بيده جمرات العقبة ولا يفعل شيئا قبل ردها ويكون ذلك قبل نزوله وفيه ان الرمي بسبع حصيات وان قدر من بقدر حصي الخذف وهو نحو جرة اباقل وبنفي ان لا يكون اكبر ولا اصغر فان كان اكبر او اصغر اجزاه بشرط كونه جمر او لا يجوز عند الشافعي والجمهور الرمي بالكل والزبد والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى جمر او لا يجوز له ان يكون من اجزاء الارض وفيه ان ليس التكبير مع كل حصاة وفيه ان يجب التفريق بين الحصيات فيرمي من واحدة واحدة فان رمى السبعة رمية واحدة حسب ذلك كل حصاة واحدة عندنا وعند الاكثرين وموضع الدلالة لهذه المسئلة قوله يكبر مع كل حصاة فذا تفرغ من رمي كل حصاة وحدها مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الا في بيده في احاديث الرمي لا فذوا عنى مناسككم وفيه ان السنة ان يقف للرمي في بطن الوادي بحيث يكون مناد عرفات والمزدلفة عن يمينه ومكة عن يساره وهذا هو الصحيح الذي جادت به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل الكعبة وكيف مادي اجزاه بحيث يسمى رماها يسمى جمر والله اعلم واما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر رمي جمرات العقبة لا غيرها بما جاع المسلمين وهو نكس باجماعهم ومنه ان واجب ليس بركن فان تركه حتى فاته ايام الرمي عصى ولا مردوم وصح حجه وقال مالك يفسد حجه ويجب ردها بسبع حصيات فلو بقيت منهن واحدة لم يكف الست واما قوله فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى التذف فكذا ابو في النسخ وكذا نقله القاضي عياض عن معظم النسخ قال وصوابه مثل حصي الخذف قال وكذلك رواه غير مسلم وكذا رواه بعض رواة مسلم هذا كلام القاضي قلت والذي في النسخ من غير نقله مثل هو الصواب بل لا يتجزئه ولا يتم الكلام الا كذلك ويكون قوله حصي الخذف متعلقا بحصيات اى رماها بسبع حصيات حتى الخذف ويكبر مع كل حصاة فحتى الخذف متصل بحصيات واعترض بينهما يكبر مع كل حصاة وهذا هو الصواب والله اعلم قوله ثم انصرف الى المنحر فحرق ثلثا وستين بيده ثم اعطى عليا فتحرما غبرا واشركه في هديه فكذا ابو في النسخ ثلثا وستين بيده وكذا نقله القاضي عن جميع الرواة سوى ابن ماجة فان رواه بدنه قال وكلامه صواب والاول احوط قلت وكلاهما يرى فخر ثلثا وستين بيده قال القاضي فيه دليل على ان المنحر موضع معين من منى وجبت ذبح منها ومن الحرم اجزاه وفيه استحباب تكبير الهدي وكان يدي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة مائة بيده وفيه استحباب ذبح الهدي بهد بنفسه وجواز الاستئانة فيه وذلك جائز بالاجماع اذا كان النائب مسلما ويجوز عنه ان يكون النائب كافرا كما يشترط ان ينوي صاحب الهدي عند دفعه اليه او عنه ذبحه وقوله ما غفر ما بقى وفيه استحباب تعجيل ذبح الهدايا وان كانت كثيرة في يوم النحر ولا يؤخر بعضها الى ايام التشريق وانا قوله واشركه في هديه فظاهره انه شاركه في نفس الهدي قال القاضي عياض وعندي انه لم يكن تشريكا حقيقة بل اعطاه قدرا يذبحه وقال والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جادت معه من المدينة وكانت ثلثا وستين كما جاء في رواية الترمذي واعطى عليا البدن التي جادت معه من اليمن وهي تمام المائة والله اعلم قوله امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطخت فاكلها وشربا من شرابا من مرقها البضعة بفتح الباء لا غير وهي القطعة من اللحم وفيه استحباب الاكل من هدي التطوع واصحيتها قال العلماء لما كان الاكل من كل واحدة سنة وفي الاكل من كل واحدة سنة من المائة منفردة كلفه جعلت في قدر ليكون آكل من مرق الجميع الذي فيه جزء من كل واحدة وياكل من اللحم المجتمع في المرق ما تيسر واجمع العلماء على ان الاكل من هدي التطوع قبل

انه سنة لا اثم في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة من اصحابنا يهودكن لا يصح الحج الا به كالموقوف بعرفات قاله من اصحابنا ابن بنت الشافعي والوكبر محمد بن اسحق بن خزيمة وقاله خمسة من ائمة اليعانية وهم علقمة والسود والشبي والنخعي والحسن البصري والله اعلم والسنة ان يبقى بالمزدلفة حتى يصلي بها الصبح الا الضعفة فالسنة لم يرفع قبل الفجر كما سياتي في موضع ان شاء الله تعالى وفي اقل الجزى من هذا البيت ثلثة اقوال عندنا الصبح ساعة في النصف الثاني من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني او بعد الفجر قبل طلوع الشمس والثالث معظم الليل والله اعلم المسئلة الثانية السنة ان يبالغ بتقديم صلوة الصبح في هذا الموضع ويتأكد التكبير بها في هذا اليوم اكثر من تاركه في سائر السنة لاقتدار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان وظائف هذا اليوم كثيرة فمن الباطنة بالتكبير بالصبح ليتسع الوقت للوظائف الثلاثة ليس الاذان والاقامة لهذه الصلوة وكذلك غيرها من صلوات المسافر وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالاذان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر كما في الخبر والله اعلم وقوله ثم ركب القفوار حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبر وهلل ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس اما القصفوار فسبق في اول الباب بياننا واما قوله ثم ركب فففيه ان السنة الركوب وان افضل من الشئ وقد سبق بيان مراته وبيان الخلاف فيه واما المشعر الحرام ففتح الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن وتظاهرت به روايات الحديث ويقال ايضا بكسر الميم والمراد به هنا قزح بفتح القاف وفتح الزاي ومكانه وهو جبل معروف في المزدلفة وهذا الحديث حجة الفقهاء ان المشعر الحرام هو قزح وقال جماعة من المفسرين وابل السير والحديث المشعر الحرام جميع المزدلفة واما قوله فاستقبل القبلة يعني الكعبة فدعا الى آخره فففيه ان الوقوف على قزح من مناسك الحج وهذا لا خلاف فيه لكن اختلفوا في وقت الدف من فقال ابن مسعود وابن عمر والوعينفة والشافعي وجماعة العلماء لا يزال واقفا فيه يدعو يذكرك حتى يشرق الصبح جدا كما في هذا الحديث وقال مالك يرفع من قبل الاسفار والله اعلم وقوله اسفر جدا يعني اسفر بعد ان اسفر المذلة كوالاداد قوله في صفة الفضل بن عباس ابيض وسماء اى حمار قوله مرت به ظعن يجري والظعن بضم الظاء واليعان ويحوز اسكان العين جمع ظعينة كسيفينة وسفن واصل الظعينة البعير الذي عليه امرأة مجاز الملباسا البعير كما ان الرواية اصلها الجمل الذي يحمل المائد ثم تسمى به القرية لما ذكرناه وقوله يجري يفتح الياء وقوله فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فيه الحث على غش البصر عن الاجنيات وخصن عن الرجال الاجانب وهذا معنى قوله وكان ابيض وسماء حسن الشعر يعني انه بصفته من لغتين النساء به لست وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوق عنق الفضل فقال له العباس لو بيت عنق ابن عمك قال لا بيت شابا وشابة فذا أمر الشيطان عليها فذا يدل على ان وضعه صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع الغفنة عنه وعننا وفيه ان من راي منك او منك ان الله بيده لزم ازالته فان قال بلسانه ولم يكلف القول له او لم يده اثم مادام مقترا على اللسان والله اعلم وقوله حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا اما محسر فبضم الميم وفتح الحاء وكسر الهمزة المشددة المهيئين سمي بذلك لان فيل اصحاب الفيل حرس فيه اى امي وكل ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البحر فسادا وهو حير واما قوله فحرك قليلا ففى سنة من سنن السير في ذلك الموضع قال اصحابنا يرفع الاشئ ويحرك الراكب دابة في وادي محسر ويكون ذلك قدر رية جمر والله اعلم وقوله ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرات الكبرى حتى اتى الجمرات التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الخذف رمى من بطن الوادي اما قوله سلك الطريق الوسطى فففيه ان سلوك هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهب في الى عرفات وهذا معنى قول اصحابنا

الله عليه وسلم فقال هل سقت هدياً فقلت لا قال فانطلق فطُف بالبیت وبين الصفا والمروة ثم أحل ثم ساق الحديث بمثل حديث شعبة وسفيان **وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن عمار بن عمير عن ابراهيم بن ابي موسى عن ابي موسى انه كان يُفتى بالمتعة فقال له رجل رويك ببعض فتياك فانك لا تدري ما حدث امير المؤمنين في التسك بعد حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله واصحابه ولكن كرهت ان يظلموا عرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطروا رؤسهم باب جواز التمتع **حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال قال عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن المتعة وكان على يامر بها فقال عثمان لعلي كلمة ثم قال على لقد علمت اننا قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آجل ولكننا كنا خائفين **وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي** حدثنا خالد بن عيسى بن الحارث حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله **وحدثنا محمد بن المثنى** و**محمد بن بشار** قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان بعصفان فكان عثمان ينهى عن المتعة والعمره فقال علي ما تريد الي امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه فقال عثمان دعنا منك فقال اني لا استطيع ان ادعك فلما ان راي على ذلك اهل بهما جميعاً **وحدثنا سعيد بن منصور** وابو بكر بن الوشيبه وابو بكر بن قلاوشتا ابو مغوية عن الامام عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كانت المتعة في الحج **وحدثنا** ابن مهدي عن سفيان بن عياش العامري عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال كانت لنا رخصة يعني المتعة في الحج **وحدثنا** قتيبة حدثنا جرير عن فضيل عن زبيد عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال ابو ذر لا تصلح المتعتان الا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج **وحدثنا قتيبة** حدثنا جرير عن بيان عن عبد الرحمن بن ابي الشعثاء قال اتيت ابراهيم النخعي ابراهيم التيمي فقلت اني اهما ان اجمع العرة والحج العام فقال ابراهيم النخعي لكن ابوك لم يكن ليهمم بذلك قال قتيبة حدثنا جرير عن بيان عن ابراهيم التيمي عن ابيه انه مر بابي ذر بالريذة فذكر له ذلك فقال انما كانت لنا خاصة دونكم **وحدثنا سعيد** ابن منصور وابن ابي عمر جميعاً عن الفزاري قال سعيد حدثنا مروان بن مغوية اخبرنا سليمان التيمي عن غنيم بن قيس قال سألت سعد بن ابي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة **وحدثنا** ابي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي بهذا الاسناد وقال في روايته يعني مغوية **وحدثني** عمرو الناقد حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا سفيان **وحدثني** محمد بن ابي خلف حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة جميعاً عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثل حديثهما وفي حديث سفيان المتعة في الحج **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا المجيزي عن ابي العلاء عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين اني لاحد ذلك بالحديث اليوم ينفعك الله به بعد اليوم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر طائفة من اهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه

قد نه بن سعيد ذلك

الباب السابق والحمد لله اعلم بقوله لا تصلح المتعتان الا لنا خاصة معناه انما صلحنا خاصة في الوقت الذي فعلنا بهما فيه ثم صارت احراماً بعد ذلك الى يوم القيامة والحمد لله اعلم بقوله سألت سعد بن ابي وقاص عن المتعة فقال فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني بيوت مكة وفي الرواية الاخرى يعني معاوية وفي الرواية الاخرى المتعة في الحج اما العرش فمعهم العين والراء وهي بيوت مكة كما فسر في الرواية قال ابو عبيد سميت بيوت مكة عرشاً لانها عيدان تقب وتطلل قال ويقال لما ايضا عروش بالواو واحدا عرش كقوس وفوس ومن قال عرش فواحد بالعرش كقليب وقلب وفي حديث آخر ان عمر رضي الله عنه كان اذا نظر الى عروش مكة قطع النبوة واما قوله وهذا يومئذ كافر بالعرش فلاشارة بهذا الى معاوية بن ابي سفيان وفي المراد بالكفر هنا وجهاً اهما ما قاله المازدي وغيره المراد هو مقيم في بيوت مكة قال ثعلب يقال اكفر الرجل اذا لم الكفور وي القري وفي الاثر عن عمر رضي الله عنه اهل الكفور هم اهل القبور يعني القري البعيدة عن المصادر وعن العلماء والوجه ان المراء الكفر بالله تعالى والمراد انما تمتعوا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية مقيم بمكة وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار والمراد بالمتعة العرة التي كانت سنة سبع من الهجرة وهي عرة القضاة وكان مغوية يومئذ كافر اذا سلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان وقيل انه سلم بعد عرة القضاة سنة سبع والصحح الاول واما غير هذه العرة من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن معاوية فيها كافر ولا مقيماً بمكة بل كان معه صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض وقال بعضهم كافر بالعرش بفتح العين واسكان الراء والمراد بالعرش الرحمن قال القاضي هذا تقييف وفي هذا الحديث جواز المتعة في الحج وقوله عن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى لفظة من اهل في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجه وفي الرواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن بحره وفي الرواية الاخرى نحوه ثم قال قال رجل لبراه ما شاهدتني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي الرواية الاخرى تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم

واصحابه لكن كرهت ان يظلموا عرسين بهن في الاراك وقوله مرسين هو باسكان العين وتخفيف الراء والعين في بن يهود الى النساء للعلم بهن وان لم يذكر معناه كرهت التمتع لانه يقضي التملك ووطى النساء الى من الزوج الى عرافات جاكب جواز التمتع وقوله كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المتعة وكان على يامر بها الخ انان المتعة التي نهى عنها عثمان هي التمتع المعروف في الحج وكان عمرو عثمان بنيمان عنانني تنزيه لا تحرم انما نهيها عنان لان الافراد افضل فكان عمرو عثمان يامر ان الافراد لا افضل وينهيان عن التمتع نهي تنزيه لانه ما مود بصلاح رعيه وكان يرى الامر بالافراد من جملة صلحهم والحمد لله اعلم بقوله ثم قال على لقد علمت اننا قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آجل ولكننا كنا خائفين فقوله آجل باسكان اللام اي نعم وقوله كنا خائفين لانه اراد بقوله خائفين يوم عرة القضاة سنة سبع قبل فتح مكة ولكن لم يكن تلك السنة حقيقة تمتع انما كان عرة وصداد قوله فقال عثمان دعنا منك فقال لعلي عيسى اني لا استطيع ان ادعك فلما ان راي على ذلك اهل بهما جميعاً فغيره اشاعة العلم والظهار ومناظرة ولاية الامور وغيرهم في تحقيقه ووجوب مناصحة المسلم في ذلك وهذا معنى قول علي لا استطيع ان ادعك واما ابطال على بهما فمقدح يحج به من رزح القران واجاب عنه من رزح الافراد باننا اهل بها ليسين جوازها لئلا يظن الناس او بعضهم ان لا يجوز القران ولا التمتع وانما ينعين الافراد والحمد لله اعلم بقوله عن ابي ذر قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وفي الرواية الاخرى كانت لنا رخصة يعني المتعة في الحج وفي الرواية الاخرى قال ابو ذر لا تصلح المتعتان الا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج وفي رواية انما كانت لنا خاصة دونكم قال العلماء معنى هذه الروايات كلها ان فتح الحج الى العرة كان للصحاب في تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد ابي ذر ابطال التمتع مطلقاً بل مراده فتح الحج الى العرة كما ذكرنا وحكته ابطال ما كانت عليه الجاهلية من منع العرة في الشهر الحج وقد سبق بيان ذلك في

ارتأى كل امرئ بعد ما شاء ان يرتئى **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم وعبد بن حاتم كلاهما عن وكيع حدثنا سفيان عن الجري في هذا الاستاد وقال ابن حاتم في روايته ارتأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ حدثنا عن شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين احذثك حديثا عسى الله ان ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حجة وعمره ثم لم يمه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قرآن يحرمه وقد كان يسلم على حتى اكتبته فتركت ثم تركت الكي فعد **وحدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حميد بن هلال قال سمعت مطرفا قال قال لي عمران بن حصين بمثل حديث معاذ **وحدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة عن مطرف قال بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك با حديث لعل الله ان ينفعك به بعدى فان عشت فاكتبته عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم على واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم يمه عنها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل صلى الله عليه وسلم فيهما ما شاء **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم اخبرنا عيسى بن يونس حدثنا سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن الحصين قال اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين حج وعمره ثم لم ينزل فيها كتاب الله ولم يمه عنها قال فيها رجل برأيه ما شاء **وحدثنا** محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء **وحدثنا** جابر بن الشايع عن حميد بن عبد المجيد حدثنا اسمعيل بن مسلم حدثني محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين بهذا الحديث قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وسلم وتمتعنا معه **وحدثنا** حامد بن عبد البكر اوى وعبد الله بن بكر المقدمي قالوا حدثنا بشر بن المفضل اخبرنا عمران بن مسلم عن ابى رجاء قال قال عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم يمه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه بعد ما شاء **وحدثنا** محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد حدثنا همام حدثنا قتادة عن عمران بن حصين عن عمران بن حصين بمثله غير انه قال وفعلنا ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل امرنا بها باب وجوب الد على المتمتع وانه اذا عده لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج سبعة اذا رجع الى اهله **وحدثنا** عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابى عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساقي معه الهدي من ذى الحليفة وبعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساقي الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شئ حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليهل بالحج وليهد

الله بها على فيها برأيه فيها

ينزل فيه القرآن قال رجل برأيه ما شاء وفي الرواية الاخرى تمتع وتمتعنا معه وفي الرواية الاخرى نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وامرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الروايات كلها متفقة على ان مراد عمران ان تمتع بالعمرة الى الحج جائز وكذلك القرآن وفيه الترخيع بانكاره على عمر بن الخطاب مع التمتع وقد سبق تاويل فعل عمران لم يرد ابطال التمتع بل ترجيح الافراد عليه قوله وقد كان يسلم على حتى اكتبته فتركت ثم تركت الكي فعد فقولته يسلم على هو بفتح اللام المشددة وقوله فتركت هو بفتح التاء اي انقطع السلام على ثم تركت بفتح التاء اي تركت ابى فنادى السلام على ومعنى الحديث ان عمران بن حصين رضى الله عنه كانت به بوايسر فكان يصبر على المهمات وكانت الملائكة تسلم عليه فاكثرت فاقطع سلامهم عليه ثم ترك ابى فنادى سلامهم عليه وقوله بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني محدثك با حديث لعل الله ان ينفعك به بعدى فان عشت فاكتبته عني وان مت فحدث بها ان شئت انه قد سلم على واعلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد جمع بين حج وعمره اما قوله فان عشت فاكتبته عني فادله الاخبار بالسلام عليه لانه ان يشاع عنه ذلك في حياته لما فيه من التعرض للفتنة بخلاف ما بعد الموت واما قوله لعل الله ان ينفعك به فانه فعل بها وتعلما بغيرك واما قوله احاديث فظاهرة انها ثلاثة فساد ولم يذكر بها منها الا حديث واحد وهو الجمع بين الحج والعمرة واما اخباره بالسلام عليه فليس حديثا فيكون باقي الاحاديث عنه وفان الرواية ر قوله حدثنا حامد بن عبد البكر اوى هو منسوب الى حميد بن ابي بكر الصحابي ومنه فانه حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبد الله بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه باب وجوب الدم على المتمتع وانه اذا عده لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله قوله عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى وساقي معه الهدي من ذى

الحليفة وبعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج قال القاضي قوله تمتع هو محمول على التمتع اللغوي وهو القران آخر ومعناه ان صلى الله عليه وسلم احرم اوليا بالحج مفروا ثم احرم بالعمرة فصارا قارنا في آخر امره والقارن هو متمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى لانه ترفعه باتحاد الميقات والحرام والفعل ويتعين هذا التأويل هنا لما قدمناه في الابواب السابقة من الجمع بين الاحاديث في ذلك ومن روى افراد النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر الراوى هنا وقد ذكره مسلم بعد هذا ولما قوله وبعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فهو محمول على التلبية في اثناء الاحرام وليس المراد احرام في اول امره بعمرة ثم احرام بالحج لانه يقتضي الى مخالفة الاحاديث السابقة وقد سبق بيان الجمع بين الروايات فوجب تاويل هذا على موافقتها ويؤيد هذا التأويل قوله وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج ومعلوم ان كثيرا منهم او اكثرهم لم يوافقوا بالحج اولافروا وانما فسخوا الى العمرة آخر فصاروا متمتعين فقولته وتمتع الناس يعني في آخر الامر والشاهد علم قولته صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يهد يهد فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله اما قوله صلى الله عليه وسلم فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحل فغناه بفعل الطواف والسعي والتقشير وقد صار ملا لادبها دليل على ان التقشير او الحلق نكس من مناسك الحج وهذا هو الصحيح في مذهبهنا وبر قال جابر بن العلاء وقيل ان استباحة حظيرة ليس بنكس وهذا ضعيف وسيأتي ايضا في موضعنا ان شاء الله تعالى وانما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتقصير ولم يامر بالحلق مع ان الحلق افضل ليقبى له شعره بقلعة في الحج فان الحلق في تحلل الحج افضل منه في تحلل العمرة واما قوله صلى الله عليه وسلم وليحل ثم ليهد وغير ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ليهل بالحج فغناه بحرم برني وقت الخروج الى عرفات لانه يهل به عقب تحلل العمرة ولهذا قال ثم ليهل فاق بتم التخي والمهلة

فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ثم حبت ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف ثم ركب حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدى وساق الهدى من الناس **وحدثني** عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني إلى عن جدي حدثني عقیل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالحج إلى العمرة وتمتع الناس معه بمثل الذي أخبرني سألم بن عبد الله عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** بيان القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحاج المفرد **حدثني** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبئت راسي وقلدت هدي فلا أجل حتى **أنحر** **حدثني** ابن نمير حدثنا خالد بن مخلد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت يا رسول الله مالك لم تحل بنحوه **وحدثني** أحمد بن محمد بن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما شأن الناس حلوا ولم تحل من عمرتك قال اني قلدت هدي وليدت راسي فلا أجل حتى أحل من الحج **وحدثني** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن حفصة قالت يا رسول الله بمثل حديث مالك فلا أجل حتى **أنحر** **وحدثني** ابن أبي عمير حدثنا هشام بن سليمان المخزومي وعبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال حدثني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن واجهه ان يحللن عام حجة الوداع قالت حفصة فقلت ما يمنعك ان تحل قال اني لبئت راسي وقلدت هدي فلا أجل حتى **أنحر** **هذه** **باب** جواز التحلل بالاحصار وجواز القران واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد **وحدثني** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عبد الله بن عمر خرج في القنفة معقروا وقال ان صديقتك عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمرة وسأرحق اذا ظهر على البيداء التفت الى اصحابه فقال ما امرها الا واحد أشهدكم اني قد اوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه وراى انه يجزئ عنه وأهدى **وحدثني** أحمد بن محمد بن المثنى حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير قال لا يضرك ان لا تحج العام فانا نخشى ان يكون بين الناس قتال فتحال بينك وبين البيت قال ان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه حين حالت كفار قریش بينه وبين البيت اشهدكم اني قد اوجبت عمرة فانطلق حتى اتي ذا الحليفة فلبى بالعمرة ثم قال ان تحلى سبيلي قضيت عمري وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه ثم تلا لقدر

للمحل احلل بن سعيد فقال

واما قوله صلى الله عليه وسلم وليد فالمراد به الذي تمتع فهو واجب بشرط انفق اصحابا على اربعة منها واختلفوا في ثلاثة اهل البيت ان يحرم بالعمرة في الشهر الحرام اني ان حج من عامه الثالث ان يكون افضلا من حاضري المسجد والحرم ومن كان من على مسافة لا تقصر فيها الصلوة الرابع ان لا يعود الى اليقات لا حرام الحج والاما الثلاثة فاحد باينة التمتع والثاني كون الحج والعمرة في سنة في شهر واحد والثالث كونها عن شخص واحد والاصح ان هذه الثلاثة لا تشترط والشاهد علم ولما قوله صلى الله عليه وسلم فمن لم يجد هديا فالمراد لم يجد هديا هناك اما لعدم الدراية او لما كان من بياض بكر من ثمن الشئ ولما كان موجودا لكن لا يبيع ما جاز في كل هذه الصور يكون عاديا للمدى فيقتل الى الصوم سواء كان واجدا للتمتع في بده ام لا ولما قوله صلى الله عليه وسلم فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع فهو موافق لنفس كتاب الله تعالى وبسبب صوم هذه الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم عمرة منها لكن الاول ان يصوم الثلاثة قبله والافضل ان لا يصومها حتى يحرم بالحج بعد فرائض من العمرة فان هاما بعد فرائض من العمرة وقبل الاحرام بالحج اجزاه على المذهب الصحيح عنه وان هاما بعد الاحرام بالعمرة وقبل فرائض من العمرة على الصحيح فان لم يصمها قبل يوم النحر واداموها في ايام التمتع في نفى صحتها قولان مشهوران للشافعي اشهرهما في المذهب انه لا يجوز وصومها من حيث الديل جوازها بتفصيل مذاهبنا ووافقتنا اصحاب مالك في انه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفرائض من العمرة وجوزة الثوري والبو حنيفة ولو ترك ميما حتى مضى البعد والتشريق لزم قضاها ما عندنا وقال ابو حنيفة بغوت صومها ويلزم المدي اذا استطاعه والشاهد علم ولما صوم السبعة فيجب اذ ارجع وفي المار بالرجوع خلاف الصحيح في مذاهبنا اذا ارجع الى اهل بيته هو الصواب بهذا الحديث الصحيح الصحيح والاشافعي اذا فرغ من الحج ورجع الى مكة من مناوذين القولان للشافعي ومالك وبالنسبة الى ابو حنيفة ولو لم يصم الثلاثة ولا السبعة حتى عاد الى وطنه لزم صوم عشرة ايام وفي الشرائط التفريق بين الثلاثة والسبعة

اذا اراد صوما خلاف قيل لا يجب التفريق بقدر التفريق الواقع في الاداء وهو بالربعة ايام ومما في الطريق بين مكة ووطنه والشاهد علم وقوله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة واستلم الركن اول شيء ثم حبت ثلاثة اطواف من السبع ومشى اربعة اطواف الى آخر الحديث فيه اثبات طواف القدوم واستيجاب الرمل فيه وان الرمل هو الجنب وان يصلي ركعتي الطواف وانما يستحبان خلف المقام وقد سبق بيان هذا كله وسنذكره ايضا حيث ذكره سلم بعد ان اشار الله تعالى **باب** بيان ان القارن لا يتحلل الا في وقت تحلل الحاج المفرد فيه قول حفصة رضي رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك قال اني لبئت راسي وقلدت هدي فلا أحل حتى **أنحر** وهذا دليل لمذهب الصحيح المتأخر الذي قد مرنا واصحابنا في الابواب السابقة مرات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا في حجة الوداع فقولنا من عمرتك اي العمرة المشمورة الى الحج وفيه ان القارن لا يتحلل بالطواف والسعي ولا بدله في تحلل من الوقوف بعرفات والرمل والحلق والطواف كما في الحاج المفرد وقد تناول من يقول بالافراد تاويلات ضعيفة منها اننا ادركت بالعمرة الحج لانها يشتركان في كونها قصدا وقيل المراد بها الاحرام وقيل انما ظنت انه معتمرو قيل معنى من عمرتك اي بعمرتك بان تفسخ حجتك الى عمرة كما فعل غيرك وكل هذا ضعيف والصحيح ما سبق وقوله صلى الله عليه وسلم لبئت راسي وقلدت هدي فيه استيجاب التلبية وتقليد المدي وهما مستان بالاتفاق وقد سبق بيان هذا كله **باب** جواز التحلل بالاحصار وجواز القران واقتصار القارن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد وقوله عن نافع عن ابن عمر عن حفصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمرة وسأرحق اذا ظهر على البيداء التفت الى اصحابه فقال ما امرها الا واحد أشهدكم اني قد اوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى اذا جاء البيت طاف به سبعا وبين الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه وراى انه يجزئ عنه وأهدى الشرح في هذا الحديث جواز القران وجواز ادخال الحج على العمرة قبل الطواف وهو مذاهبنا ومذهبهم بما يبرر العلماء وسبق بيان المسئلة وفيه جواز التحلل

كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم سار حتى اذا كان بظهر البداء قال ما امرها الا واحدا ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فانطلق حتى ابتاع بقدر يهديا ثم طاف لهما طوافا واحدا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم لم يحل منهما حتى احل منهما بالحجة يوم النحر وحدثنا ابن نمير حدثنا ابي حنيفة عن ابي عبد الله عن نافع قال اراد ابن عمر الحج حين نزل الحجاج بابن الزبير واقتصر الحديث بمثل هذه القصة وقال في اخر الحديث وكان يقول من جمع بين الحج والعمره كفاه طواف واحد ولم يحل حتى يحل منهما جميعا وحدثنا محمد بن ربح اخبرنا الليث وحدثنا قتيبة واللفظ له حدثنا الليث عن نافع ان ابن عمر اراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقل له ان الناس كائن بينهم قتال وانا نخاف ان يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشهدكم اني قد اوجبت عمره ثم خرج حتى اذا كان بظاهرا البداء قال ماشان الحج والعمره الا واحد اشهدوا وقال ابن عمر اشهدنا اني قد اوجبت حجاج مع عمرتي وهدى هديا اشتراه بقدر يهديا ثم انطلق يهمل بهما جميعا حتى قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحلل من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحصر وحلق وراى ان قد قضى طواف الحج والعمره بطوافه الاول وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا ابو الربيع الزهراني وابو كامل قالوا حدثنا حماد وحدثني زهير بن حرب حدثني اسمعيل كلاهما عن ايوب عن نافع عن ابن عمر بهذه القصة ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا في اول الحديث حين قيل له يصدوك عن البيت قال اذا فعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في اخر الحديث هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره الليث باب في الافراد والقران وحدثنا يحيى بن ايوب وعبد الله بن عون الهلالي قالوا حدثنا عباد بن عباد المهلبى حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في رواية يحيى قال هللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية بن عون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا وحدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم حدثنا حميد عن بكر عن انس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبي بالحج والعمره جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبي بالحج وحده فليقتل انسا فحدثته بقول ابن عمر فقال انس ما تعدونا الا صبيا ناسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمره وحجاً وحدثنا ثني امية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا حبيب بن الشهيد عن بكر بن عبد الله حدثنا انس انه راى النبي صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بين الحج والعمره قال فسالت ابن عمر فقال اهللنا بالحج فوجعت الى انس فاخبرته ما قال ابن عمر فقال كانا كنا صبيانا يا باب استجاب طواف القدوم للحاج والسعي بعده وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا عبيد بن اسمعيل بن ابي خالد عن وبرة قال كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال ايصلح لي ان اطوف بالبيت قبل ان اتى الموقف فقال نعم فقال فلان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تلتى الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل ان ياتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تاخذ وبقول ابن عباس ان كنت صادقاً وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جدير عن بيان عن وبرة قال قال ابن عمر طوف بالبيت وقد احرمت بالحج فقال وما يمنعك قال اني رايت ابن فلان يكرهه وانت احب اليك منه رايتاه قد فتنته الدنيا قال واينا اؤيكم لم تفتنه الدنيا ثم قال رايتا

جميعا قال بظهر قال فقال افتنته

عنه ثانيا وايكم الى ثانيا وقال وايكم الى ثانيا وايكم الى ثانيا لم تفتنه الدنيا لا

بالاحصاء واما قوله اشهدكم فانما قاله ليعلن من ادوا الاقتدار به فلهذا قال اشهدكم ولم يكلف بالنية مع انها كافية في صحة الاحرام وقوله ما امرها الا واحد يعني في جواز التحلل منها بالاحصاء وفيه منه القياس والعمل به وان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستعملونه فلهذا قال اسأل الح ملى العمرة لان النبي صلى الله عليه وسلم انما تحلل من الاحصاء عام الحديبية من احرام بالعمرة وحدها وفيه ان القادر يفتقر على طواف واحد وسعي واحد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وخالف فيه ابو حنيفة وطائفة وسبقت المسألة واما قوله صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فاهل بعمره فالصواب في معناه ان اراد ان صدرت واحصرت تحللت كما تحلل عام الحديبية مع النسبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي يكتل ان اراد اهل بعمره كما اهل النبي صلى الله عليه وسلم بعمره في العام الذي احصر قال ويكتل ان اراد الامر من قال وهو الاظهر وليس هو بظاهر كما ادعاه بل الصحيح الذي يقتضيه سياق كلامه ما قدمناه والله اعلم وقوله حتى احل منهما بالحجة يوم النحر معناه حتى احل منها يوم النحر جعل حجة مفردة باب في الافراد والقران وقوله عن ابن عمر قال اهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالحج مفردا هذا موافق للروايات السابقة عن جابر وعائشة وابن عباس وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم احرم بالحج مفردا وفيه بيان ان الرواية السابقة قريبة عن ابن عمر التي اخبر بها بالقران متاولة وسبق بيان تاويلها وقوله عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمره وحجاً صحيح بن يقول بالقران وقد قدمنا ان الصحيح المنفرد في حجة النبي صلى الله عليه وسلم ان كان في اول احرامه مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصارتا نادجعتا بين الاماديث احسن جمع فحدث ابن عمر بها محمول على اول احرامه صلى الله عليه وسلم وحدثت انس محمول على اواخره واشانه وكان لم

يسمعه اولاً ولا يدري من هذا الاول او نحوه تكون رواية انس موافقة لرواية اكثر من كما سبق والله اعلم باب استجاب طواف القدوم للحاج والسعي بعده (قوله عن وبرة) هو بفتح اليا (قوله كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال ايصلح لي ان اطوف بالبيت قبل ان اتى الموقف فقال نعم فقال فلان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تاتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل ان ياتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تاخذ وبقول ابن عباس ان كنت صادقاً وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جدير عن بيان عن وبرة قال قال ابن عمر طوف بالبيت وقد احرمت بالحج فقال وما يمنعك قال اني رايت ابن فلان يكرهه وانت احب اليك منه رايتاه قد فتنته الدنيا قال واينا اؤيكم لم تفتنه الدنيا ثم قال رايتا

بسم الله اولاً ولا يدري من هذا الاول او نحوه تكون رواية انس موافقة لرواية اكثر من كما سبق والله اعلم باب استجاب طواف القدوم للحاج والسعي بعده (قوله عن وبرة) هو بفتح اليا (قوله كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال ايصلح لي ان اطوف بالبيت قبل ان اتى الموقف فقال نعم فقال فلان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تاتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل ان ياتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تاخذ وبقول ابن عباس ان كنت صادقاً وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جدير عن بيان عن وبرة قال قال ابن عمر طوف بالبيت وقد احرمت بالحج فقال وما يمنعك قال اني رايت ابن فلان يكرهه وانت احب اليك منه رايتاه قد فتنته الدنيا قال واينا اؤيكم لم تفتنه الدنيا ثم قال رايتا

بسم الله اولاً ولا يدري من هذا الاول او نحوه تكون رواية انس موافقة لرواية اكثر من كما سبق والله اعلم باب استجاب طواف القدوم للحاج والسعي بعده (قوله عن وبرة) هو بفتح اليا (قوله كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال ايصلح لي ان اطوف بالبيت قبل ان اتى الموقف فقال نعم فقال فلان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تاتي الموقف فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل ان ياتي الموقف فبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تاخذ وبقول ابن عباس ان كنت صادقاً وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جدير عن بيان عن وبرة قال قال ابن عمر طوف بالبيت وقد احرمت بالحج فقال وما يمنعك قال اني رايت ابن فلان يكرهه وانت احب اليك منه رايتاه قد فتنته الدنيا قال واينا اؤيكم لم تفتنه الدنيا ثم قال رايتا

يَن مَعِي هَدَى فَعَلَّتْ وَكَانَ مَعَ الزُّبَيْرِ هَدَى فَلَمْ يَجْلَلْ قَالَتْ فَلَيْسَتْ ثِيَابِي ثُمَّ خَرَجَتْ فَجَلَسَتْ إِلَى الزُّبَيْرِ فَقَالَ قَوْمِي عَنِي
فَقُلْتُ اتَّخَذْتَنِي إِنْ أَثَبَ عَلَيْكَ **وَحَدَّثَنِي** عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِي حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمَغِيرَةِ بْنُ سَلَمَةَ الْخَزَوَمِيُّ حَدَّثَنَا
وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ قَدْ مَنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلِينَ بِالْحَجِّ ثُمَّ
ذَكَرَ بِمَثَلِ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ غَيْرَانَهُ قَالَ فَقَالَ اسْتَرْخِي عَنِّي اسْتَرْخِي عَنِّي فَقُلْتُ اتَّخَذْتَنِي إِنْ أَثَبَ عَلَيْكَ **وَحَدَّثَنِي** هُرُونَ بْنُ
سَعِيدٍ الْإِيلِي وَأَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ
كَانَ يَسْمَعُ أَسْمَاءَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِالْحَجَّونِ تَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ لَقَدْ نَزَلْنَا مَعَهُ هُنَا وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خِفَافُ الْحَقَائِبِ قَلِيلُ ظَهْرُنَا قَلِيلَةُ
أَزْوَادُنَا فَاعْتَمَرْتُ أَنَا وَاخْتَى عَائِشَةُ وَالزُّبَيْرُ فَلَمْ يَلْقَا مَسْحَتَا الْبَيْتِ أَحْلَلْنَا ثُمَّ أَهْلَلْنَا مِنَ الْعَشِيِّ بِالْحَجِّ قَالَ هُرُونَ فِي رَوَايَتِهِ أَنَّ
مَوْلَى أَسْمَاءَ وَلَمْ يَسْمَعْ عَبْدَ اللَّهِ **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُسْلِمِ الْقُرَيْمِيِّ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ
عَبَّاسٍ عَنْ مَتْعَةِ الْحَجِّ فَرَخَصَ فِيهَا وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا فَقَالَ هَذِهِ أَمْرُ ابْنِ الزُّبَيْرِ تَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَخَصَ فِيهَا فَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا فَاسْتَلَوْهَا قَالَ فَدْخَلْنَا عَلَيْهَا قَالَا أَمْرُ امْرَأَةٍ ضَخْمَةٍ عَمِيَاءَ فَقَالَتْ قَدْ رَخَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهَا **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ **وَحَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعًا عَنْ شُعْبَةَ عَنْ
الْإِسْنَادِ قَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي حَدِيثِهِ الْمَتْعَةُ وَلَمْ يَقُلْ مَتْعَةُ الْحَجِّ وَأَمَّا ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ قَالَ شُعْبَةُ قَالَ مُسْلِمٌ لَا أَدْرِي مَتْعَةُ
الْحَجِّ أَوْ مَتْعَةُ النِّسَاءِ **وَحَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ الْقُرَيْمِيِّ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَهْلُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَعْرَةٍ وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِحَجٍّ فَلَمْ يَجْلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ سَاقِ الْهَدْيِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَحَلَّ
بَقِيَّتَهُمْ فَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ فِيمَنْ سَاقِ الْهَدْيِ فَلَمْ يَجْلُ **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَانَهُ قَالَ وَكَانَ مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ وَرَجُلٌ أُخَرُ قَالُوا **بَابُ** جَوَازِ الْعَمْرَةِ فِي أَشْهُرِ
الْحَجِّ **وَحَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانُوا يَرَوْنَ
أَنَّ الْعَمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفَجْرِ فِي الْأَرْضِ وَيَجْعَلُونَ الْحَرَمَ صَفْرًا وَيَقُولُونَ إِذَا بَرَأَ الدُّبُرُ وَعَقَا الْأَثَرُ وَالسَّخْمُ صَفْرًا حَلَّتِ
الْعَمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ قَدْ مَلَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةٍ مَهْلِينَ بِالْحَجِّ قَامَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا عَمْرَةَ فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عَنْهُمْ
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِي الْحَلِّ قَالَ الْحَلُّ كُلُّهُ **وَحَدَّثَنَا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ
الْبَرَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ فَقَدْ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَصَلَّى الصُّبْحَ وَقَالَ
لَهَا صَلِّ الصُّبْحَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهَا عَمْرَةً فَلْيَجْعَلَهَا عَمْرَةً **وَحَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ **وَحَدَّثَنَا** أَبُو دَاوُدَ السَّيِّدِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَمَّا رَوْحٌ وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ فَقَالَا كَمَا
قَالَ نَصْرُ أَهْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ وَأَمَّا أَبُو شَهَابٍ فَقَالَ رَوَايَتُهُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْلَ بِالْحَجِّ وَفِي
حَدِيثِهِمْ جَمِيعًا فَصَلَّى الصُّبْحَ بِالْبَطْنَاءِ خَلَا الْجَهْمِيُّ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ **وَحَدَّثَنَا** هُرُونَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ
السَّدُوسِيُّ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدْ مَلَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْأَرْضَ خَلُونِ
مِنَ الْعَشْرِ وَهُمْ يَلْبُونَ بِالْحَجِّ قَامَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا عَمْرَةً **وَحَدَّثَنَا** عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقُ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي
الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي طَوًى وَقَدْ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَأَمَّا أَصْحَابُهُ
أَنْ يَحُولُوا أَحْرَامَهُمْ بِعَمْرَةِ الْأَمْنِ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ **وَحَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ
وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَالْفُظْلَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

ثَنَا مِمَّنْ لِي أَنَا وَ

لَهُ يَحْيَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٣

والله اعلم وقولنا من الزبير فقال قومي عني فقلت اتخذي ان اثب عليك انما امرها بالقيام
مخافة من عارض قد ندر منه كل من بشوة او نحوه فان المس بشوة حرام في الاحرام فاحاطا لنفسه
بمساعدة من حيث انما زوجة متحللة تطع بها النفس اقول استرخي عني استرخي عني
بكذا هو في النسخ مرتين اي تباعدى اقول مرت بالحنون هو بفتح الحاء وضمة الجيم وهو من حرم
مكة وهو الجبل الشريف على مسجد الحرام على مكة على يمينك وانت مصعد عند المحصب اقول
خفاف الحقايب جمع حقيبة وهو كل ما حل في مؤخر الرطل والقشب ومنه احتقب فلان
كذا اقول عن مسلم القرى هو بقاءات مضمومة ثم راد مشددة قال السمعاني هو منسوب الى بنى
قرة حتى من عبد القيس قال وقال ابن مأكولا بل انما قال وقيل بل لانه كان ينزل قطرة قسرة
بَابُ جَوَازِ الْعَمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ اقول كَانُوا يَرَوْنَ الْعَمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ
أَفْرِ الْفَجْرِ فِي الْأَرْضِ الصَّغِيرُ كَانُوا يَجْعَلُونَهَا إِلَى الْبَابِ اقول ويجعلون الحرم صفرًا بكذا هو في النسخ
صفر من غير الف بعد الراء وهو منسوب مصروف بلا غلاف وكان ينبغي ان يكتب بالالف
وسواء كتب بالالف ام بكذا لا بد من قرأته هنا منصوب بالانه مصروف قال العلماء المراد الاخبار
عن النبي الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون الحرم صفرًا ويحكونه وينسئون الحرم اي يؤخرون

تحريره الى ما بعد صفر لئلا يتوالى عليهم ثلثه اشهر محرمة تحقيق عليهم امورهم من الغارة وغيره فاضلهم
الله تعالى في ذلك فقال تعالى انما النبي زيادة في الكفر الآية اقول ويقولون اذا برأ الدبر
يعنون ويظهر الابل بعد انقضاء من الحج فانما كانت تدبر بالبر عليها الحج اقول وعفا الاثر
اي درس والحج والمراد اثر الابل وغيره في سيرها عفا اثرها بطول مرور الايام هذا هو المشهور وقال
الخطابي المراد اثر الدبر والله اعلم وهذه الالفاظ تقرأ كلها ساكنة الا خرو لوقف عليها لان مرادهم
السمع اقول عن ابى العاليتين البراء هو بتشديد الراء لانه كان يبرئ النبل اقول وحديثنا
ابو داود المبارك هو سليمان بن محمد ويقال سليمان بن داود والوجه المبادكى بفتح الراء منسوب الى المبارك وهي
بلدية بقرب واسط بيننا وبين بغداد وهي على طرف دجلة اقول صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبح بذي طوى هو بفتح الطاء وضمة السين ثلاث لغات حكاهن القاسمي وغيره الاصح الاثر
الفتح ولم يذكر الا صمعي واخرون غيره وهو مقصور منون وهو لو معروف بقرب مكة قال القاسمي
دوق لبعض الرواة في البخاري بالمد وكذا ذكره ثابت وفي هذا الحديث دليل من قال يستحب
للمحرم دخول مكة نهار الايام وهو اصح الوجوهن لاصحابنا وبه قال ابن عرو عطارد النخعي واسحق بن راهويه
وابن المنذر والشافعي في دخولها ليل ونهار اسوار لافضلته لاصحابها على الآخر وهو قول القاسمي الى الطبيب

الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدى فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيمة
حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار **قالا** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت ابا جهمرة الضبي قال تمتعت فنهاني
 ناس عن ذلك فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك فامرني بها قال ثم انطلقت الى البيت فتمت فأتاني ات في منامي فقال عمرة
 متقبلة وحج مبرور قال فأتيت ابن عباس فاخبرته بالذي رايت فقال الله اكبر الله اكبر سنة الى القاسم صلى الله عليه وسلم
باب اشعار البدن وتقليده عند الاحرام **حدثنا محمد بن المثنى** وابن بشار جميعا عن ابن ابي عدي قال ابن المثنى حدثنا
 ابن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي حسان عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم في الحليفة ثم دعا بنا قتيه فاشعرها
 في صفحة سناهما الايمن وملت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء اهل بالحج **حدثنا**
 محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة في هذا الاستاذ بهي حديث شعبة غير انه قال ان نبي الله صلى الله
 عليه وسلم لما اتى ذوالحليفة ولم يقل صلى بها الظهر **باب** **وحدثنا محمد بن المثنى** وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن
 جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا حسان الاعرج قال قال رجل من بني الهذيل لابن عباس ما هذا الفتياء التي قد
 تشغفت وتشغبت بالناس ان من طاف بالبيت فقد حل فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغبتم **وحدثني**
 احمد بن سعيد الديلمي حدثنا احمد بن اسحاق حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن ابي حسان قال قيل لابن عباس ان هذا
 الامرق قد تشغبت الناس من طاف بالبيت فقد حل الطواف عمرة فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغبتم **وحدثنا**
 اسحق بن ابراهيم اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا
 غير حاج الا حل قلت لعطاء من اين يقول ذلك قال من قول الله ثم حملها الى البيت العتيق قلت فان ذلك بعد المعرف
 فقال كان ابن عباس يقول هو بعد المعرف وقبله وكان ياخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم حين امرهم ان يحلوا
 في حجة الوداع **باب** جواز تقصير المعتمر من شعره وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه وتقصيره عند المروة

وَأَنَّ هَذَا الْجَاهِ هَذِهِ بِلَا نَسْأَلُ بَعَثَ الرَّادُّ الرَّادُّ بِرَجْعِهِ مِنْ عَرَفَةَ ١٢ ح

١٢

ما هذا الفتياء هكذا هو في معظم النسخ هذا الفتياء في بعضنا هذه وهو الا جود ووجه الاول انه اذا بالفتيا
 الا ان فوصفه يذكر ويقال فتياء فتوى **قوله** عن ابن عباس ان من طاف بالبيت فقد حل
 فقال سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان رغبتم وفي الرواية الاخرى ثنا ابن جريج قال اخبرني عطاء
 قال كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء من اين يقول
 ذلك قال من قول الله عز وجل ثم حملها الى البيت العتيق قلت فان ذلك بعد المعرف فقال كان
 ابن عباس يقول بعد المعرف وقبله كان ياخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم حين امرهم ان
 يحلوا في حجة الوداع هذا الذي ذكره ابن عباس هو مذهبنا وهو خلاف مذهب الجمهور من السلف
 والخلف فان الذي عليه العلماء كافر سوى ابن عباس ان الحاج لا يتحل بمحيط طواف القدوم بل لا
 يتحل حتى يقف بعرفات ويرمي ويحلق ويطوف طواف الزيادة فينتحل بحمل التحلل ويحصل
 الاول باثنين من هذه الثلاثة التي هي رمي جمرات العقبة والحلق والطواف واما احتجاج ابن عباس
 بالآية فلا دلالة فيها لان قوله تعالى ثم حملها الى البيت العتيق معناه لا تتحرل في الحرم وليس فيه
 تعرض للتحلل من الاحرام ولانه لو كان المراد بالتحلل من الاحرام كان ينبغي ان يتحل بمجرد وصول
 الهدى الى الحرم قبل ان يطوف واما احتجاجه بان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم في حجة الوداع بان يحلوا
 فلا دلالة فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بفسخ الحج الى العمرة في تلك السنة فلا يكون دليلا في
 تحلل من هو متلبس باحرام الحج والله اعلم قال القاضي قال المازني وتناول بعض شيوخنا قول ابن عباس
 في هذه المسئلة على من فاته الحج انه يتحل بالطواف والسعي قال وهذا تاذيل بعيد لان قال بعده
 وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير الا حل والله اعلم **باب** جواز تقصير
 المعتمر من شعره وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه وتقصيره عند المروة **قوله** قال ابن
 عباس قال لي معاوية ائمت اني قهرت من راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدة المروة بمشقص
 فقلت لا اعلم هذه الاجتهاد بلك وفي الرواية الاخرى قهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مشقص
 وهو على المروة او رايته بقصر مشقص وهو على المروة في هذا الحديث جواز الاقتصار على التقصير
 وان كان الحلق افضل وسواء في ذلك الحاج والمعتمر الا ان يستحب للمعتمر ان يقصر في العمرة ويحلق في الحج
 ليقع الحلق في الكل العبادتين وقد سبقنا الحديث في هذا وفيه انه يستحب ان يكون تقصير
 المعتمر او حلقه عند المروة لانها موضع تحلله كما يستحب للحاج ان يكون حلقه او تقصيره
 في منى لانها موضع تحلله وحيث حلقا او قصر من الحرم كاجازة الحديث محمول على انه قصر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في عمرة الجعرانة لان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارنا كما سبق
 ايضا وثبت انه صلى الله عليه وسلم حلق بنا وفرق ابو طلحة رضي الله عنه شعره بين الناس فلا يجوز
 حمل تقصير معوية على حجة الوداع ولا يصح حمل ايضا على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع من الهجرة لان
 معاوية لم يكن يومئذ مسلما انما اسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمل
 على حجة الوداع وزعم انه صلى الله عليه وسلم كان متمتعا لان هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الاحاديث
 الصحيحة السابقة في مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ما شأن الناس حلوا ولم تحل انت

والا وروى ابن الصبار والجعدري من اصحابنا وروى قال طائفة من الثوري وقال عا نشة
 وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز بن رستم دخولها ليلاد هو افضل من النار والله اعلم **باب**
 اشعار البدن وتقليده عند الاحرام **قوله** صلى الله عليه وسلم النظر بذي الحليفة ثم دعا بنا قتيه فاشعرها
 في صفحة سناهما الايمن وملت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء اهل
 بالحج اما الاشعار فنون بجرها في صفحة سناهما اليمنى بحربة او سكين او معدة او نحوها ثم يسلط
 الدم عنها واصل الاشعار والشعر الا لعلام والعلام الذي يكون علامة له وهو مستحب ليعلم
 انه هدى فان ضل رده واداه وان اختلف بغيره تميز لان فيه لعلام شعار وفيه تمييز فراجح على فعل
 مثل فعله اما صفحته السام في جانبها والصفحة مؤنثة **قوله** الا اين بلفظ الذكر يتناول على انه وصف
 لمعنى الصفرة لا لفظها ويكون المراد بالصفحة الجانب الايمن لان جانب سناهما الايمن ففي هذا الحديث
 استحباب الاشعار والتقليد في البدا من الايمن وبما قال جماهير العلماء من السلف والخلف وقال
 ابو حنيفة الاشعار بدنة لانه مشقة وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة المشهورة في الاشعار واما قوله انه
 مشقة فليس كذلك بل هذا كالفصد والحجامة والنحان والحكي والوسم ولما حمل الاشعار فدهينا ومذهب
 جماهير العلماء من السلف والخلف انه يستحب الاشعار في صفحة السام اليمنى وقال مالك في اليسرى
 وهذا الحديث يروى عليه واما تقليد الغنم فهو مذهبنا ومذهب العلماء كافر من السلف والخلف الا ما سلكنا
 لا يقول بتقليد ما قال القاضي عياض ولعل لم يبلغ الحديث الثابت في ذلك قلت وقد جازت
 احاديث كثيرة صحيحة بالتقليد في حجة مريضة في الرد على ما قلنا والتفقوا على ان الغنم لا تشترفعها
 عن الجرح ولانه يستتر بالعنق واما البقرة فيستحب عند الشافعي وموافقيه الجمع فيها بين الاشعار
 والتقليد كالابل وفي هذا الحديث استحباب كون تقليد الابل بنعلين وهو مذهبنا ومذهب العلماء
 كافر فان قلده بغير ذلك من جلود او خيوط مفتولة ونحوها فلا باس واما قوله ثم ركب راحلته فلما
 اشعرها وفيه استحباب الركوب في الحج وانه افضل من المشي وقد سبق بيانه مرات واما قوله
 فلما استوت بر على البيداء اهل بالحج فيه استحباب الاحرام عند استواء الراحلة لا قبله ولا بعده
 وقد سبق بيانه وانما احرامه صلى الله عليه وسلم بالحج هو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك
 واصحابنا والله اعلم **باب** **قوله** لابن عباس ما هذا الفتياء التي قد تشغفت وتشغبت
 بالناس وفي الرواية الاخرى ان هذا الامر قد تشغف بالناس اما اللفظة الاولى فبشيئين ثم عني
 فادواته كذلك لكن بدل الفداء باموودة والثالث بتقدم الفداء بعد شيئين ثم عني فبشيئين
 انما تشغرت وتشغبت بين الناس واما الاولى فمعناها علققت بالقلوب وشغفوا بها واما الثانية
 فرديت ايضا بالعين المبهمة ومن ذكر الروايتين فيها المعجمة والمهملية ابو حنيفة والقاضي عياض ومعنى
 المهملية انما فرقت مذهب الناس وادقت الخلاف بينهم ومعنى المعجمة غلظت عليهم امرهم **قوله**

وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفين بن عيينة عن هشام بن مجير عن طاؤس قال قال ابن عباس قال لي مغوية
أعلنت أني قصرت من راس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فقلت له لا أعلم هذه الا حجة عليك وحدثني
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج حدثني الحسن بن مسلم عن طاؤس عن ابن عباس ان مغوية بن السفيان
اخبره قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو على المروة او رايته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة
باب جواز التمتع في الحج والقران **حدثني** عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى حدثنا داود عن ابي
نضرة عن ابي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج بالحج صراخا فلما قدمنا مكة امرنا ان نجعلها عمرة الا من
ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحنا الى منى اهللنا بالحج **وحدثني** حجاج بن الشاذلي حدثنا علي بن اسد حدثنا وهيب بن
خالد عن داود عن ابي نضرة عن جابر وعن ابي سعيد الخدري قال قدما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا
حدثني حامد بن عمر البكراني حدثنا عبد الواحد عن عامر عن ابي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه ابي فقال ابي
عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلمناهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما **وحدثني**
محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا سليمان بن حيان عن مروان الاصغر عن انس ان عليا قدم من اليمن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
سلم بكم اهللت قال اهللت باهلل النبي صلى الله عليه وسلم قال لولان معي الهدى لاحتلت **وحدثني** حجاج بن الشاذلي حدثنا
عبد الصمد **وحدثني** عبد الله بن هاشم حدثنا سليمان بن حيان بهذا الاسناد مثله غير ان في رواية بهز لاحتلت
حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا هشيم عن يحيى بن ابي اسحق وعبد العزيز بن مهيب وحميد انهم سمعوا انسا قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهلل بهما جميعا لبيك عمرة وحجك لبيك عمرة **وحدثني** علي بن جابر اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم
عن يحيى بن ابي اسحق وحميد الطويل قال يحيى سمعت انسا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحجك
وقال حميد قال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بعمرة وحج **وحدثنا** سعيد بن منصور وعمر الناقد زهير
ابن حرب جميعا عن ابن عيينة قال سعيد حدثنا سفين حدثني الزهري عن حنظلة الاسلمي قال سمعت ابا هريرة يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليرهن ابن مريم بفجر الروحاء حاجا ومعتمرا وليثنيتهما **وحدثنا** قتيبة بن سعيد
حدثنا ليث عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله قال والذي نفسي بيده **وحدثني** حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب عن حنظلة بن علي الاسلمي انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده بمثل
حديثهما **باب** بيان عد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه **وحدثنا** هذاب بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة ان انسا اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كهن في ذي القعدة التي مع حجته عمرة من الحديبية او زمن الحديبية في ذي القعدة
وعمرته من العام المقبل في ذي القعدة وعمرته من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجته **وحدثنا** محمد

راس النبي بها

له كذا في المعربة التي طغت بكلماته والخاصة الاصغر بالعين المعجمة وفي الاحمدية
الاصغر بالغاء والشدة علم ١٢

فقال اني لبدت راسي وفدت بدلي فلما اهل حتى انحر البدي وفي رواية حتى اهل من الحج والله اعلم
اقوله بمشقص هو بكره الميم واسكان الشين المعجمة وفتح القاف قال ابو عبيد وغيره هو نصل
العجم اذا كان طويلا ليس بعريض وقال ابو حنيفة الذي يوردى هو كل نصل فيه عز وهو الناق
وسط الحربة وقال الخليل هو بهم فيه نصل عريض يرمى به الوحش والله اعلم **باب** جواز
التمتع في الحج والقران **اقوله** خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج بالحج صراخا فلما قدمنا
مكة امرنا ان نجعلها عمرة الا من ساق الهدى فلما كان يوم التروية ورحنا الى منى اهللنا بالحج فيه
استجاب رفع الصوت بالتلبية وهو متفق عليه بشرط ان يكون رفعا مقصدا بحيث لا يؤذيه
نفسه والمرأة لا ترفع بل تسبح نفسها لان صوتها محل فتنه ورفع الرجل مندوب عند العلماء كما في وقال
ابن الظاهر وهو واجب ويرفع الرجل صوته بها في غير المساجد وفي مسجد مكة ومنه عرفات واما مسائر
المساجد ففي رفعه فيها خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي واما لك اصحابا استجاب الرفع كالساجد
الشائنة والشائني لا يرفع لئلا يوشى على الناس بخلاف الساجد الشائنة لانها محل المناسك وفي
هذا الحديث جواز العمرة في اشهر الحج وهو يجمع عليه وفيه حجة للشافعي وموافقه ان المستحب للتمتع
ان يكون احراما بالحج يوم التروية وهو ان من من ذي الحجة عند ارادته التوجه الى منى قد سبق
المسئلة مرات **اقوله** ورحنا الى منى معناه اردنا الرواح وقد سبق بيان الخلاف في
ان يستحب الرواح الى منى يوم التروية من اول الناداء بعد الزوال والله اعلم **اقوله**
حدثني سليمان بن جابر هو يفتح السين وكسر اللام **اقوله** صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

ليس ابن مريم بفجر الروحاء حاجا ومعتمرا وليثنيتهما **اقوله** صلى الله عليه وسلم لثنيتهما
هو يفتح الياء في اول معناه يقرن بينهما وهذا يكون بعد نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان
واما في الروحاء فيفتح الفاء وتشديد الجيم قال الحافظ ابو بكر الحارثي هو بين مكة والمدينة قال
وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدرى الى مكة عام الفتح و عام حجة الوداع
باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانه **اقوله** اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم اربع عمر كل من في ذي القعدة التي مع حجته عمرة من الحديبية او زمن الحديبية في ذي
القعدة وعمرته من العام المقبل في ذي القعدة وعمرته من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة
وعمرته مع حجته وفي الرواية الاخرى حجته واحدة واعتمر اربع عمرته رواية انس وفي رواية ابن
عمر اربع عمرات من في رجب وانكرت ذلك عائشة وقالت لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قط
في رجب قال علي بن رواحة انس وابن عمر اتفقا فيما على اربع عمرات كانت احد سنين في ذي القعدة
عام الحديبية سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فحللوا وحجبت لهم عمرة والثانية في ذي القعدة
وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح والرابعة

شيئا منهما بالاتفاق فلا يحل لهذا النص واما متعة الحج فكان نهى عمر
عنها اجتهادا منه بناء على زعمه ان الاتهام اليها موزع في النص وهو قوله تعالى
واقيموا الحج والعمرة لله لا يحصل فيها لزعة ان الاتهام يقتضي اتيانها
في سفرين لا يسفر واحد وقد علم بالادلة ان الحق خلافه والله تعالى اعلم

قوله اختلفا في المتعتين الى قوله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما هذا اعلى
حسب ما زعم جابر ومنه والا فمتعة النساء مما يقتضي القران حرمة وثبت
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها ايضا كيف وقد قال تعالى الاعلى ازواجهم
او ما ملكت ايسانهم فيها اهل الا الزوجية والملوكة والموطوعة بالمتعة ليست

ابن المشي حدثني عبد الصمد حدثناهما حديثا فقلت قال سألت أنسا كرم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة واحدة واعتمر أربع عمر ثم ذكر بمثل حديث هذاب **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير عن أبي اسحق قال سألت زبيد بن أرقم كرم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع عشرة قال وحدثني زبيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة وأنه حج بعد ماهاجر حجة واحدة حجة الوداع قال أبو اسحق وبمكة أخرى **وحدثني** هرون بن عبد الله أخبرنا محمد بن بكر البرسائي أخبرنا ابن جريح قال سمعت عطاء يخبر قال أخبرني عروة بن الزبير قال كنت أنا وابن عمرو مستسدين إلى جرة عائشة وأنا لنسمة ضربة بالسيوف تستن قال فقلت يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعائشة أي أمته لا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب فقال يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمرى ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة إلا وأنه لمعه قال وابن عمرو يسمع فما قال لا ولا نعم سكت **وحدثنا** اسحق بن إبراهيم أخبرنا جريح عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى جرة عائشة والناس يصليون الضحى في المسجد فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة فقال له عروة يا أبا عبد الرحمن كرم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربع عمر أحدهن في رجب فكرهنا أن نكذب به ونرد عليه وسمعنا استئذان عائشة في الحجرة فقال عروة ألا تسمعين يا أم المؤمنين إلى ما يقول أبو عبد الرحمن فقالت وما يقول قال يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر أحدهن في رجب فقلت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو معه وما اعتمر في رجب قط **باب فضل العمرة في رمضان وحدثني** محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح قال أخبرني عطاء قال سمعت ابن عباس يحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها ما منعك أن تعجى معنا قالت لم يكن لنا إلا ناضحان فخرج أبو ولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضم عليه قال فإذا جاء رمضان فاعتمرى فإن عمرة فيه تعدل حجة **وحدثنا** أحمد بن عبد الصديق حدثنا يزيد يعنى ابن زريع حدثنا حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا امرأة من الأنصار يقال لها أم سنان ما منعك أن تكوني حجيت معنا قالت ناضحان كانا لابي فلان زوجها حج هو وابنه على أحدهما وكان الأخر يسقى عليه غلامنا فكذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عياض عن رواية عبد الخافر القادسي وغيره قال وفي رواية ابن مهران يسقى عليه غلامنا قال القاضي عياض وارى هذا كله تغييرا وصوابه نسقى عليه نخلان فنصف من غلامنا وكذا جاء في البخاري على الصواب ويدل على صحته قولنا في الرواية الأولى ننضم عليه وهو يجمع نسقى عليه هذا الكلام القاضي والمختار أن الرواية صحيحة وتكون الزيادة التي ذكرها القاضي محذوفة مقدرة وهذا كثير في الكلام والله أعلم **باب استحباب دخول مكة من الشنية العليا والخروج منها من الشنية السفلى ودخول بلده من طريق غير التي خرج منها** روى عنه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق العرس وإذا دخل مكة دخل من الشنية العليا ويخرج من الشنية السفلى قيل إنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الخلف في طريقه دخلا وخارجا نقاد لا يتخير الحال إلى المكل منكم فدل في الجهد وليشهد له الطريقان والبرك اللهم والله هذا يستحب دخول مكة من الشنية العليا والخروج منها من الشنية السفلى لهذا الحديث ولا فرق بين أن تكون هذه الشنية على طريقه كالمدنى والشامي أولا تكون كاليمنى فيستحب لليمنى وغيره أن يستدبر ويدخل مكة من الشنية العليا وقال بعض أصحابنا إنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لأننا كانت على طريقه ولا يستحب لمن ليست على طريقه كاليمنى وهذا ضعيف والصواب الأول وكذا يستحب أن يخرج من بلده من طريق ويرجع من أخرى لهذا الحديث

مستندين وأنا سمع أنا سمع طنا سمع نسقى عليه بخلافنا

مع حجة وكان أحراما في ذي القعدة وأعمالا في ذي الحجة وأما قول ابن عمر أنه لم يسمع في رجب فقد أنكرته عائشة وسكت ابن عمر عن أنكرته قال العلماء هذا يدل على أنه أشبه عليه أو نسى أو نكس ولهذا سكت عن أنكاره على عائشة ومراجعتها بالكلام فمما الذي ذكرته هو الصواب الذي يتعين المصير إليه وأما القاضي عياض فقال ذكر أنس أن العمرة الرابعة كانت مع حجة فيدل على أنه كان قارنا قال وقد رده كثير من الصحابة قال وقد قلنا إن الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مفروا وهذا يرد قول أنس وردت عائشة قول ابن عمر قال فحصل أن الصحيح ثلث عمر قال ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم اعتكاف إلا ما ذكرناه قال وأما مالك في الموطأ على أنه ثلث عمر هذا آخر كلام القاضي وهو قول ضعيف بل باطل والصواب أنه صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كما صرح به ابن عمر والنس وجزم الرواية فلا يجوز دفعها وإبتيها بغير جازم وأما قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع مفروا قارنا فليس كما قال بل الصواب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مفروا في أول أحرامهم أحرم بالعمرة فصار قارنا ولا بد من هذا دليل والله أعلم قال العلماء وأما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم هذه العمر في ذي القعدة لفصلية هذه الشريعة ولما لفته الجاهلية في ذلك فانهم كانوا يرون من فجر الجور كما سبق ففعل صلى الله عليه وسلم مرات في هذه الأشهر يكون المبلغ في بيان جوازها والمبلغ في إبطالها كانت الجاهلية عليه والله أعلم وأما قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم حج حجة واحدة فمما بعد البقرة لم يخرج إلا حجة واحدة وهي حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وقوله قال أبو اسحق وبمكة أخرى يعني قبل الهجرة وقد روى في غير مسلم قبل الهجرة جتان روى عنه عن زبيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة معناه غزا تسع عشرة غزوة وأنا معه أو علم له تسع عشرة غزوة وكانت غزواته صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين وقيل سبع وعشرين وقيل غير ذلك وهو مشهور في كتب الغازي وغيره روى عن عائشة قالت لعمرى ما اعتمر في رجب هذا يدل على جواز قول الإنسان لعمرى ذكره مالك لا تعظم غير الله تعالى ومما يات به باللفظ بغيره قوله أنهم سألو ابن عمر عن صلوة الذين كانوا يصلون الضحى في المسجد فقال بغيره هذا حمله القاضي وغيره على أن مراده أن الظاهر في السجدة والاجتماع لما هو بالبدعة لأن أصل صلوة الضحى بدعة وقد سقت المسئلة في كتاب الصلوة والله أعلم **باب فضل العمرة في رمضان** روى عنه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا شيء من الأعمال أحب إلى الله من أن يعتمر في رمضان

قوله إلا التي مع حجة أي انتهاء والافهى بالنظر إلى الابتداء كانت في ذي القعدة أيضا -
قوله تستن أي تم السواك على السن -
قوله وسعنا استئذان عائشة أي سبعا حسن مودا السواك -
قوله تقضى حجة أي من فاته الحج فله هذه العمرة مقامة لا بالنظر إلى سقوط التكليف عن الذمة بل باعتبار حصول الثواب والأجر -

يترك

ثم يصلي سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة **وحدثني** أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سألهم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف حين يقدم فحج ثلاثاً أطواف من السبع **وحدثنا** عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي حدثنا ابن المبارك أخبرنا عبد الله بن نافع عن ابن عمر قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً **وحدثنا** أبو كامل الجحدري حدثنا سليمان بن أخضر حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر رمل من الحجر إلى الحجر وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله **وحدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك **وحدثنا** يحيى بن يحيى اللفظ له قال قرأت على مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثاً أطواف **وحدثني** أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك وابن جريح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاث أطواف من الحجر إلى الحجر **وحدثنا** أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الجحدري عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثاً أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هوفان قومك يزعمون أنه سنة قال فقال صدقوا وكذبوا قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال المشركون إن محمد أو أصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزل وكانوا يحسدونه قال فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثاً ويمشوا أربعاً قال قلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً أسنة هوفان قومك يزعمون أنه سنة قال صدقوا وكذبوا قال قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا عهد هذا عهد حتى خرج العواتق من البيوت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشى والسعي أفضل **وحدثنا** ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن ابن أبي حنيفة عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل بالبيت وبين الصفا والمروة وهي سنة قال صدقوا وكذبوا **وحدثني** محمد بن رافع حدثني يحيى بن آدم حدثنا زهير عن عبد الملك بن سعيد بن الأجدع عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لأبيته عند المروة على ناقة وقد كثر الناس عليه

وحدثنا محمد بن المثنى نايزيد بن أبي الجهمي بهذا الإسناد نحوه غير أنه قال وكان أهل مكة قوماً محسداً ولم يقل يحسدونه

عنه، هذا الحديث ساقط في بعض النسخ وهو مذكور في الاطراف ١٢ عليه وسلم فحمله وكذبوا في قولهم أنه سنة مقصودة متأكدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعله سنة مطلوبة دائماً على تكرار السنين وإنما امر به تلك السنة لاتخاذ القوة عند الكفار وقد زال ذلك المعنى بهذا معنى كلام ابن عباس وهذا الذي قاله من كون الرمل ليس سنة مقصودة هو مذموم فالحق جميع العلماء الصمائية والتأبيين والتابعين ومن بعدهم فقالوا هو سنة في الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاترة ففعله ويصح طوافه ولادم عليه وقال عبد الله بن الزبير ليس في الطوافات السبع وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن الماجشون المالك إذا ترك الرمل لم يردم وكان مالك يقول به ثم رجع عنه ويسلم الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الأولى ومشى في الأربع ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا تفدوا ما سلمكم والله أعلم بقوله قلت لأبي عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً أسنة هوفان قومك يزعمون أنه سنة قال صدقوا وكذبوا إلى آخره يعني صدقوا في أن طواف راكباً وكذبوا في أن الركوب أفضل من المشى أفضل وإنما ركب النبي صلى الله عليه وسلم للعدو الذي ذكره هذا الذي قاله ابن عباس فجمع عليه أجمعوا أن الركوب في السعي بين الصفا والمروة جائز وإن المشى أفضل منه إلا للعدو والله أعلم بقوله لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزل، لهذا هو في معظم النسخ الهزل بعظم البلاء واسكان الزاى وبكناهه العاصي في الشارح وصاحب المطالع عن رواية بعضهم قالوا هو وهم والصواب الهزل بعظم الماء وزيادة الالف قلت وللاول وجه وهو أن يكون بفتح الباء لأن الزل بالفتح مصدر هزلته هزلاً كقوله هزلاً لا يستطيعون يطوفون لأن الله تعالى هزلهم والله أعلم بقوله حتى خرج العواتق من البيوت، هو جمع عاتق وهي ابنة السبع أو المقارية للبلوغ وقيل التي لم تنسج سميت بذلك لأنها عتقت من استخدام البويها وابنة لما في الخروج والتصرف التي تفعلها الطفلة الصغيرة وقد سبق بيان هذا في صلاة العبد

قوله فقال صدقوا وكذبوا يريد أن قولهم سنة يتضمن شيئين أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله وهم في ذلك صادقون والثاني أنه فعله تشريعاً للناس وقصدوا اقتدائهم به فيه وهم في ذلك كاذبون وذلك لأنه ما فعله الاضروسة ودفعاً لطعن المشركين وما لهذا سبيله لا يكون سنة والله تعالى أعلم

الثلاثة الأولى من السبع وأما قوله ثم يصلي سجدتين فالمراد ركعتا الطواف وهما سنة على المشور من مذهبي وفي قول واجتماع وسماها سجدتين مجازاً كما سبق تقريره في كتاب الصلوة وأما قوله ثم يطوف بين الصفا والمروة فغير دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي وأنه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي وهذا مذهب الجمهور وفي خلاف ضعيف لبعض السلف والله أعلم بقوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف إلى آخره، فيه استحباب استلام الحجر الأسود في ابتداء الطواف وهو سنة من سنن الطواف بلا خلاف وقد استدلل به القاضي أبو الطيب من أصحابنا في قوله أنه يستحب أن يستلم الحجر الأسود وأن يستلم معه الركن الذي هو فيه فيجمع في استلامه بين الحجر والركن جميعاً واقتصر جمهور أصحابنا على أنه يستلم الحجر وأما الاستلام فموسع باليد عليه وهو ما خذ من السلام بكبر السبع وهي الجارية وقيل من السلام بفتح السين الذي هو النجوة بقوله رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ثلاثاً ومشى أربعاً فيه بيان أن الرمل يشرع في جميع المطاف من الحجر إلى الحجر وأما حديث ابن عباس المذكور بعد هذا بقيل قال وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثاً مشواً ومشيواً بين الركنين فنسخوا بالحديث الأول لأن حديث ابن عباس كان في عرفة الفداء سنة سبع قبل فتح مكة وكان في المسلمين ضعف في أيدائهم وإنما رملوا لاتخاذ القوة واتساعها إلى ذلك في غير ما بين الركنين اليانبيين لأن المشركين كانوا جلوساً في الحجر وكانوا لا يرونهم بين يدين الركنين ويرونهم فيما سوى ذلك فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع سنة عشر رمل من الحجر إلى الحجر فوجب الأخذ بهذا التاخر بقوله حدثنا سليمان بن أخضر، هو بعظم السين وأخضر بالياء والقاد المعجمين بقوله في رواية أبي الطاهر بإسناده عن جابر رمل الثلاث أطواف، لهذا هو في معظم النسخ المعتمدة وفي نادر منها الثلاث أطواف وفي اندر من ثلاث أطواف فاما ثلاث أطواف فلا شك في جوازه وفصاحته وأما الثلاث أطواف بالالف واللام فهما فقيه خلاف مشهور بين النحويين منعه البصريون وجوزه الكوفيون وأما الثلاث أطواف بتعريف الأول وتكرار الثاني كما وقع في معظم النسخ فمذهب جمهور النحويين وهذا الحديث يدل لمن جوزه وقد سبق مثله في رواية سهل بن سعد في صفة من النبي صلى الله عليه وسلم قال فعمل هذه الثلاث درجات وقد رواه مسلم بهذا في كتاب الصلوة وسبق التنبيه عليه بقوله قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثاً أطواف ومشى أربعة أطواف أسنة هوفان قومك يزعمون أنه سنة فقال صدقوا وكذبوا إلى آخره يعني صدقوا في أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال فقال ابن عباس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكفرون به **باب استحباب استلام الركنين**
اليمنيين في الطواف دون الركنين الآخرين **وحدثني** ابو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن عيسى بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة وقد وهنتهم حتى يثرب قال المشركون انه يقدم عليكم عندما
قوم قد وهنتهم حتى ولقوا منكم شدة فجلسوا مما يلي الحجر وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا ثلاثا اشواط ويمشوا ما بين
الركنين ليترى المشركين بجلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم انهم حتى قد وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا قال
ابن عباس ولم يمتعه ان يامرهم ان يرموا الاشواط كلها الا الا بقاء عليهم **وحدثني** ثناء بن عمرو والنقاد وابن ابي عمر واحمد بن عبد
جميعا عن ابن عيينة قال ابن عتبة حدثنا سفيان عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال انما سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورمل بالبيت ليترى المشركين قوته **وحدثني** يحيى بن يحيى اخبرنا الليث **وحدثنا** قتيبة حدثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم
ابن عبد الله عن عبد الله بن عمر انه قال لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم من البيت الا الركنين اليمنيين **وحدثني** ابو
الطاهر وحرملة قال ابو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلم من اركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نحو **وحدثنا** محمد بن عبد بن المثنى حدثنا خالد
ابن الحارث عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر والركن اليماني **وحدثنا** محمد
ابن المثنى وزهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا عن يحيى القطان قال ابن المثنى حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن
ابن عمر قال ما تركت استلام هذين الركنين اليمانيي الحجر منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاء **وحدثنا**
ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير جميعا عن ابي خالد قال ابو بكر حدثنا ابو خالد الاحمر عن عبيد الله عن نافع قال رايت ابن عمر يستلم
الحجر ميدة ثم قبل يده وقل ما تركته منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله **وحدثني** ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرني
عمرو بن الحارث ان قتادة بن دعامة حدثه ان ابا الطفيل التكريتي حدثه انه سمع ابن عباس يقول لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستلم غير الركنين اليمنيين **باب استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف** **وحدثني** حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني
يونس وعمرو **وحدثني** هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو عن ابن شهاب عن سالم ان اياه حدثه قال قبل
عمرو بن الخطاب الحجر ثم قال ام والله لقد علمت انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله ما قبلتك زاد هرون في

يكرهون فلقوا ليرى المشركون ليرى المشركون قال الاسود

وقوله انهم كانوا لا يدعون عنه ولا يكفرون به انما يدعون فضم الياء وفتح
الدال وضم العين المشددة اي يدعون ومنه قوله تعالى يؤيدون الى نازحهم دعاء وقوله تعالى قد لك
الذي يدع اليتيم واما قوله يكرهون ففي بعض الاصول من يكره يكرهون كما ذكرناه من الاكره وفي
بعضها يكرهون بتقديم الباء من الكره وهو الانتذار قال القاضي هذا صواب وقال وهو رواية القاضي
والاول رواية ابن مابان والندري **وقوله** ومنهم من يشرى به هو تخفيف الباء اي انفقهم
قال الفراد في قوله يقال وهنته الخ وغيره واو وهنته لثان واما يشرى فهو الاسم الذي كان للمدينة في
الجاهلية وسميت في الاسلام المدينة فطية فطية قال الله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن اهل
المدينة يقولون لئن رجعنا الى المدينة وسجنا في سطا ذلك في آخر كتاب الحج حيث ذكر سلم
احاديث المدينة وتسميتها ان شاء الله تعالى **وقوله** وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرموا
ثلاثة اشواط بنا تفرج بجواز تسمية الرمل شوطا وقد نقل النجاشي ان ابا جابر والشافعي كراهية تسمية
شوطا او دورا بل يسمى طوفته وهذا الحديث ظاهر في انه لا كراهية في تسمية شوطا فالصحيح انه لا كراهية
فيه **وقوله** ولم يمتعه ان يامرهم ان يرموا الاشواط كلها الا الا بقاء عليهم البقاء بكرة العزة وبالله
الموصدة والمداي لافرق بهم **باب استحباب استلام الركنين اليمنيين في الطواف دون الركنين الآخرين** **وقوله**
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم من البيت الا الركنين اليمنيين وفي الرواية الاخرى لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسلم من اركان البيت الا الركن الاسود والذي يليه من نحو دور الحجيين وفي
الرواية الاخرى لا يستلم الا الحجر والركن اليماني هذه الروايات متفقة فالركن اليمانيان هما
الركن الاسود والركن اليماني واما قيل لما اليمانيان التخليب كما قيل في الاب والام الابوان وفي
الشمس والقمر القران وفي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما العمان وفي الماء والتمر الاسودان ونظائره
مشددة واليمانيان بتخفيف الياء بذه هي اللفظة الفصيحة المشددة وحكى سيبويه والجوهري وغيرهما
فيها لفظ اخر بالشدة فيمن خفف قال بذه نسبة الى اليمن فالالف عوض من احدى ياءى
النسب فيبقى الياء الاخرى مخففة ولو شددنا لمكان جماعين العوض والعوض وذلك متنع ومن
شد وقال الالف في اليماني زائدة واصلا اليمنى فتبقى الياء مشددة وتكون الالف زائدة كما زيدت
النون في صفاني ورفياني ونظائر ذلك والله اعلم واما قوله يسلم فراه يستلم ويسمى بيان الاستلام
واسلم ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود والركن اليماني ويقال لما اليمانيان كما سبق اما
الركن الاخران فيقال لما الشاميان فالركن الاسود فيه فضيلتان احداهما كونه على قواعد بناء

ابراهيم صلى الله عليه وسلم والثانية كونه في الحجر الاسود ولما اليماني فضيلة واحدة وهي كونه على
قواعد ابراهيم واما الركن الاخران فليس فيما شئ من هاتين الفضيلتين فلذا خص الحجر الاسود
بشيئين الاستلام والتقبيل واما اليماني فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة ولما الركنان
الاخران فلا يقبلان ولا يستلمان والله اعلم وقد اجمعت الامم على استحباب استلام
الركنين اليمنيين والتقبيل لما يبر على انه لا يسلم الركنين الآخرين واستحبة بعض السلف ومن كان
يقول باستلامهما الحسن والحسين ابنا علي وابن الزبير وجابر بن عبد الله والنس بن مالك
وعروة بن الزبير والوشعثنا جابر بن زيد رضي الله عنهم قال القاضي ابو الطيب اجمعت
ائمة الامصار والفقهاء على انها لا يستلمان قال واما كان في خلاف بعض الصحابة والابن
وافترض الخلاف واجمعوا انها لا يستلمان والله اعلم **وقوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يستلم الا الحجر الاسود والركن اليماني محتج به الجمهور في انه يقتصر بالاستلام في الحجر
الاسود عليه دون الركن الذي هو فيه وقد سبق قريبا في خلاف القاضي ابو الطيب **وقوله**
رايت ابن عمر يستلم الحجر ميدة ثم قبل يده وقال ما تركته منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله فيه استحباب تقبيل اليد بعد استلام الحجر الاسود اذا عجز عن تقبيل الحجر وهذا الحديث
محمول على من عجز عن تقبيل الحجر والاقادير يقبل الحجر ولا يقتصر في اليد على الاستلام بها وهذا الذي
ذكرناه من استحباب تقبيل اليد بعد الاستلام للعاجز هو مذموم ومذهب الجمهور وقال القاضي بن
محمد ان يبي المشرك لا يستحب التقبيل وبه قال مالك في احد قوله والله اعلم **باب**
استحباب تقبيل الحجر الاسود في الطواف **وقوله** قبل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال اما والله لقد
علمت انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله ما قبلتك وفي الرواية
الاخرى واني لا علم انك حجر وانك لا تقبل ولا تتفع بهذا الحديث فيه فوائد منها استحباب تقبيل الحجر
الاسود في الطواف بعد استلامه وكذا يستحب السجود على الحجر ايضا بان يقع جبهة عليه فيستحب ان
يستلم ثم يقبل ثم يقع جبهة عليه هذا مذموم ومذهب الجمهور وحكاها ابن المنذر عن عمر بن الخطاب
وابن عباس وطائفة والشافعي واحمد قال وبه قول قال وقد روينا في من النبي صلى الله عليه وسلم
وافرد مالك عن العلماء فقال السجود عليه بدعة واعترف القاضي عياض المالكي بشدة ذلك في
هذه المسئلة عن العلماء واما الركن اليماني فيستلم ولا يقبل بل يقبل اليد بعد استلامه هذا مذموم
وبه قال جابر بن عبد الله والوسيع الندري والزهري وقال ابو حنيفة لا يستلم وقال مالك
واحمد يستلم ولا يقبل اليد بعده وعن مالك رواية انه يقبل والله اعلم

روايته قال عمرو وحديثي بمثلها زيد بن اسلم عن ابيه اسلم وحديثنا محمد بن ابي بكر المقدسي حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قبل الحجة وقال اني لا قبلك واني لا علم انك حجرت ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك وحدثنا خلف بن هشام والمقدسي وابو كامل وقتيبة بن سعيد كلهم عن حماد قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال رايت الاصلح يعني عمر يقبل الحجة ويقول والله اني لا قبلك واني اعلم انك حجرت واني لا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك وفي رواية المقدسي واني كامل رايت الاصلح وحديثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير جميعا عن ابي مغوية قال يحيى اخبرنا ابو مغوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة قال رايت عمر يقبل الحجة ويقول اني لا قبلك واعلم انك حجرت ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لم اقبلك وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال ابو بكر حدثنا وكيع عن سفيان عن ابراهيم بن عبد الله عن سويد بن غفلة قال رايت عمر قبل الحجة والتزمه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حقيقا وحدثنا ثوبان عن محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن عوف عن هذا الاسناد قال وكفي رايت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حقيقا ولم يقل والتزمه باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب وحدثنا ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قالوا اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا علي بن مسهر عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه لان يراه الناس وليشرف وليسألوه فان الناس غشوه وحدثنا علي بن حشمر اخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جريج وحديثنا عبد بن حميد حدثنا محمد يعني ابن بكر قال اخبرنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والهروقة لانه لا يشرف وليسألوه فان الناس غشوه ولم يذكر ابن حشمر وليسألوه فقط وحدثنا محمد بن موسى القطري حدثنا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حول الكعبة على بعيره يستلم الركن كراهية ان يضرب عنه الناس وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا سليمان بن داود ابوداود وحديثنا معروف بن خربوذ قال سمعت ابا الطفيل يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يقبل الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور باب بيان ان السعي بين الصفا والهروقة ركن لا يصح الحج الا به وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو مغوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال قلت لها اني لاظن رجلا لو لم يطف بين الصفا والهروقة ما ضرة قالت لم قلت لان الله تعالى يقول ان الصفا والهروقة من شعائر الله الى اخرا الآية فقالت ما اتم

بن الخطاب لا علم اني لا علم يصرف قالت

واما قول عمر بن الخطاب لا علم انك حجرت واني لا علم انك حجرت ولا تنفع قالوا به بيان الحجت على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في تقبيل يديه على انه لولا الاقتداء به لما فعلته وانما قال وانك لا تنفع ولا تنفع لك لا يضر بعض قريبي العبد بالاسلام الذين قد انعموا بالعبادة والاحكام وتعظيمها ورجاء نعمها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها وكان العبد قريبا بذلك فمات عمر رضي الله عنه ان يراه بعضهم يقبل ويحس به فيشبهه عليه فبين ان لا يضر ولا ينفع بذاته وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب فنعاه انه لا قدرة له على نفع ولا ضرر وانما حجرت كباقي المخلوقات التي لا تنفع ولا تضر ولا تنفع ولا تضر اشاع عمر هذا في الموسم ليشتر عن البلدان ويحفظ عنه اهل الموسم المتعلقون بالادمان والشداسم

وقوله رايت الاصلح وفي رواية الاصلح يعني عمر رضي الله عنه فيه انه لباس يذكر الانسان بلفظه ووصفه الذي لا يكرهه وان كان قد يكره غيره مثله وقوله رايت عمر رضي الله عنه قبل الحجة والتزمه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حقيقا يعني معتنيا وجمعا احقيا وقوله والتزمه فيه اشارة الى ما قد مر من استحباب السجود والله اعلم باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب وقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن المحجن بكسر الميم واسكان الهمزة وفتح الميم وهو عصا معقوفة يتناول بها الراكب ما سقط له من حجر بطرفه لئلا يجره للشئ وفي هذا الحديث جواز الطواف راكبا واستحباب استلام الحجر اذا عجز عن استلامه بيده استلم بجمده وفيه جواز قول محسن الوداع وقد قدمنا ان بعض العلماء كرهه ان يقال لما حجة الوداع وهو غلط والصواب جواز قول محسن الوداع والله اعلم واستدل به اصحاب مالك واحمد على طاعة لولم يول كل حجر وورثه لانه لا يولون ذلك من الحجر فلما كان نجسا لما عرض المسجد له ونهينا عنه هب الى حيفته واخرين نجاسته ذلك وبهذا الحديث لا دلالة فيه لانه ليس من ضرورته ان يجره او يبروت في حال الطواف وانما هو محسن وعلى تقدير حصوله ينظف المسجد كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراد خال الصبيان الاطفال المسجد

مع انه لا يولون بل قد وجد ذلك ولانه لو كان ذلك محققا لشره المسجدة سوادا كان نجسا او طاهرا لانه مستقذر وقوله في طوافه صلى الله عليه وسلم راكبا لان يراه الناس وليشرف وليسألوه هذا بيان لعلة ركوبه صلى الله عليه وسلم وقيل ايضا لبيان الجواز وجاء في سنن ابي داود انه كان صلى الله عليه وسلم في طوافه يذمر يذو اليا المعنى اشار بالخادي وترجم عليه باب المريض يطوف راكبا فيمكن ان صلى الله عليه وسلم طاف راكبا لانه لا يضر ولا يضره فان الناس غشوه هو تخفيف الشئ اي اذ حوحو عليه وقوله كراهية ان يضرب عنه الناس كذا في معظم النسخ يضرب بالياء وني بعضها يصرف بالصاد المهملة والفاء وكلاهما صحيح وقوله حدثني الحكم بن موسى القطري هو يفتح القاف قال السمعاني هو من قنطرة بردان وهي محلة من بغداد وقوله حدثنا معروف بن خربوذ هو مخارمجة مفتوحة ومضمومة والفتح اشهر ومن حكاهما القاضي عياض في المشارق والقائل بالفتح هو ابو الوليد الهاجي وقال الجمهور بالفتح وبعد الحاء راء مفتوحة مشددة ثم ياء موصلة مضمومة ثم واو ثم ذال معجمة وقوله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن وهو يقبل المحجن فيه دليل على استحباب استلام الحجر الاسود وانما عجز عن استلامه بيده بان كان راكبا او غيره استلمه بعض ونحوها ثم قبل ما استلم به وهذا حديثنا وقوله صلى الله عليه وسلم طوف من وراء الناس وانت راكبة قالت فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يقبل الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور انما امرها صلى الله عليه وسلم بالطواف من وراء الناس لئلا يشيخن احد بهما سنه النساء التابعة عن الرجال في الطواف وانما ان قربها يخاف من تاذي الناس بها وبما وكذا اذا طاف الرجل راكبا وانما طافت في حال صلوة النبي صلى الله عليه وسلم يكون استلامه وكانت هذه الصلوة صلوة الصبح والله اعلم باب بيان ان السعي بين الصفا والهروقة لا يصح الحج الا به مذهب جماعة من العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان السعي بين الصفا والهروقة ركن من اركان الحج لا يصح الا به ولا يجزئ به ولا يغنيه ومن قال بهذا مالك والشافعي واحمد واسحق والبوثر قال بعض السلف هو تطوع وقال ابو حنيفة هو واجب فان تركه عصي وجبره بالدم و صححه ويميل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم سعى وقال فذوا عني منا سلمك والشرع سعي واحد

الله حج امرأ ولا عمرته لم يطوف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وهل تدري فيما كان ذلك انما كان ذلك ان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنفين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما الذي كانوا يضعون في الجاهلية قالت فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الى اخرها قالت فطافوا وحكنا ابوبكر بن ابي شيبة حدثنا ابواسامة حدثنا هشام بن عروة اخبرني ابي قال قلت لعائشة ما ارى على جناح ان لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لان الله عز وجل يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فقالت لو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزل هذا في اناس من الانصار كانوا اذا اهلوا اهلوا المناة في الجاهلية فلا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قد موامع النبي صلى الله عليه وسلم للحج ذكروا ذلك له فانزل الله عز وجل هذه الآية فلم يري ما اتم الله حج من لم يطوف بين الصفا والمروة وحكنا ثانيا عمر والنقاد وابن ابي عمر جميعا عن ابن عيينة قال ابن ابي عمر حدثنا سفيل قال سمعت الزهري يحدث عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما ارى على احد لم يطوف بين الصفا والمروة شيئا وما ابا لي ان لا اطوف بينهما قالت بسما قلت يا ابن اخي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف المسلمون فكانت سنة وانما كان من اهل المناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فلما كان الاسلام سالنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ولو كانت كما تقول لكانت فلا جناح عليهما ان لا يطوف بهما قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فاعجبه ذلك وقال ان هذا العلم ولقد سمعت رجلا من اهل العلم يقولون انما كان من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجريين من امر الجاهلية وقال الآخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نؤمر به بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله قال ابوبكر بن عبد الرحمن فارها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء وحكنا ثانيا محمد بن رافع حدثنا جحيم بن المثنى حدثنا ليث عن عقييل عن ابن شهاب انه قال اخبرني عروة بن الزبير قال سألت عائشة وسأق الحديث بنحوه وقال في الحديث فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله انا كنا نتخرج ان نطوف بالصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما قالت عائشة قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بهما وحكنا ثانيا حرمة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم وغسان يهلون المناة فتخرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في ابايهم من احرم المناة لم يطوف بين الصفا والمروة وانهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك حين اسلموا فانزل الله عز وجل في ذلك ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم

ن ن ن ن ن ن
فيم ذلك ذلك الحج اخي لعلم

الصنفين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة قال القاضي عياض هذا وقع في هذه الرواية قال وهو غلط والصواب ما جاء في الروايات الاخرى في الباب يهلون المناة وفي الرواية الاخرى المناة الطاغية التي بالمشلل قال وهذا هو المعروف ومناة صنم كان نصير عرو بن لحي في جهة البحر بالمشلل مما يلي قديدا وكذا جاء مفسرا في هذا الحديث في الموطأ وكانت الازد وعثمان تهمل له بالبحر وقال ابن الكلبي مناة مصخرة لهذيل بقديدا وما اساف ونائلة فلم يكونا طواف في ناحية البحر وانما كان فيما يقال رجلا وامراة فالرجل اسمه اساف بن بقاء ويقال ابن عمرو والمرأة اسمها نائلة بنت ذئب ويقال بنت سسل قيل كانا من جرهم فزينا داخل الكعبة فسنهما الله فخرين فضبا عند الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليعتبر الناس بهما ويعتقوا ثم حولها قصي بن كلاب ففصل احدهما طاسق الكعبة والآخر بزمزم وقيل جعلها بزمزم ونحمرته بها وامر بعبادتها فلم يفتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرهما بدأ فكلما القاضى عياض قوله في حديث عمرو الناقد ابن ابي عمر يس ما قلت يا ابن اخي هكذا هو في الترتيب اخفى بان روى بعضنا اخفى بحذف التاء وكلاهما صحيح والاول اصح واشهر وهو المعروف في غير هذه الرواية قوله فاعجبه وقال ان هذا العلم هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قال القاضي وروى ان هذا العلم بالتورين وكلاهما صحيح ومعنى الاول ان هذا هو العلم المتفق ومنه استحسن قول عائشة رضي الله عنها وبلا غتها في تفسير الآية الكريمة قوله فارها قد نزلت في هؤلاء فنبطوه لعنهم الهمة من اربابا ففتحوا والنعم احسن واشهر قوله قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما ففتح شرعه وجعله ركنا والله اعلم

بالحج

قوله ولو كان كما تقول اي لو كان المقصود والمراد بالنص ما تقول وتزعم من عدم الوجوب لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما تريد ان الذي يستعمل للدلالة على عدم الوجوب تعيينا هو دفع الاثم عن الترك واما رفع الاثم فقد يستعمل في المنذور او الواجب ايضا بناء على ان المخاطب يتوهم فيه الاثم فيخاطب على وفق زعمه بنفي الاثم وان كان واجبا وفيما نحن فيه كذلك فلو كان المقصود في هذا المقام الدلالة على عدم الوجوب عيننا لكان الكلام اللاتق بهذه الدلالة هو ان يقال فلا جناح عليه ان يطوف قال الاي احتج عروة لعدم الوجوب بالآية لا نهادت على دفع الحرج عن الفعل وماي ان رفع الحرج عنه يعمل على عدم الوجوب فعارضته عائشة بان رفع

الحرج اعم من الوجوب والندب والاباحة والكراهة والا عمو لا يدل على الاختصاص على التعيين وانما يتم الاستدلال بالآية لو كان التلاوة ان لا يطوف بهما لانه يكون معنى الآية حينئذ رفع الحرج عن الترك وخاصة عدم الوجوب انتهى
قوله ابوبكر بن عبد الرحمن فارها قد نزلت في هؤلاء وهؤلاء ولعل مثل هذا يكون وجه للتوفيق بين رواية حديث عائشة ايضا بان يقال تخرج طوافك من السعي بين الصفا والمروة لاسباب متعددة فنزلت الآية في الكل والله تعالى اعلم

الصلوة أقامك فركب حتى جئنا المزدلفة فأقام المغرب ثم انما نحن في منازلهم ولم يحلوا حتى أقام العشاء الأخيرة فصلى ثم حلوا قلت فكيف فعلتم حين أصبحت قال ردفه الفضل بن عباس وانطلقت أنا في سبأ قريش على رجلي وحديثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا وكيع حدثنا سفيان عن محمد بن عتبة عن كريب عن أسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى النقب الذي ينزل فيه الأعراء نزل في آل يقل اهراق ثم دعا بوضوء فتوضأ وضوءاً خفيفاً فقلت يا رسول الله الصلوة فقال الصلوة أمك وحديثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء مولى سفيان عن أسامة بن زيد انه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقاض من عرفة فلما جاء الشعب انما نحن راحلته ثم ذهب الى الغائط فلما رجع صبيته عليه من الادوية فتوضأ ثم ركب ثم أتى المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء وحديثنا زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقاض من عرفة واسامة ردفه قال أسامة فما زال يسير على هيئته حتى أتى جعلاً وحديثنا ابو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد بن زيد قال ابو الربيع حدثنا هشام عن ابيه قال سئل أسامة وأنا شاهدنا وقال سألت أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردفه من عرفات كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقاض من عرفة قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد بن سليمان وعبد الله بن نمير وحديثنا عبد الرحمن بن هشام بن عروة بهذا الاسناد وزاد في حديث حميد قال هشام والنس في العنق وحديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرني عدي بن ثابت ان عبد الله بن يزيد الخطمي حدثه ان ابا ايوب اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالمغرب والعشاء بالمزدلفة وحديثنا قتيبة وابن عمر عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد قال ابن عمر في روايته عن عبد الله بن يزيد الخطمي وكان اميراً على الكوفة على عهد ابن الزبير وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على ملاك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعاً وحديثنا حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخبره ان اباة قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجميع ليس بينهما سجدة وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين فكان عبد الله يصلي بجميع كذلك حتى لحق بالله تعالى وحديثنا محمد بن الشنف حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن الحكم وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير انه صلى المغرب بجميع والعشاء باقامة ثم حدث عن ابن عمر انه صلى مثل ذلك وحديثنا ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك وحديثنا زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا شعبة بهذا الاسناد وقال صلاها باقامة واحدة وحديثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجميع ثلاثاً والعشاء ركعتين باقامة واحدة وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي اسحق قال قال سعيد بن جبير افضنا مع ابن عمر حتى اتينا جمعاً فصلى بنا المغرب والعشاء باقامة واحدة ثم انصرف فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المكان باب استحباب زيادة التغليس بصلوة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر وحديثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب جميعاً عن ابي مغوية قال يحيى اخبرنا ابو مغوية عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لميقاتها الاصلتين صلاة المغرب والعشاء بجميع وصلى

امر سبأ النبي حتى ثلثنا هيئته قلت سئير واحدة بن مسعود

العشاء الأخيرة واما انكار الاصح وغيره ذلك وقولهم ان من لمن العوام ومال كالم وان صوابه العشاء فقط ولا يجوز وصفها بالآخره فخطئ منهم بل الصواب جوازها وهذا الحديث صريح فيه وقد تظاهرت به امارات كثيرة وقد سبق بيانه واضحا في مواضع كثيرة من كتاب الصلوة (قوله لما أتى النقب) هو بفتح النون واسكان القاف وهو الطريق في الجبل وقيل الفرجة بين جبلين (قوله عن الزهري عن عطاء مولى سبأ عن أسامة بن زيد) هكذا وقع في معظم النسخ عطاء مولى سبأ وفي بعض النسخ مولى ام سبأ وكلها خلاف المعروف فيه وانما المشهور عطاء مولى سبأ هكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن ابي حاتم في كتابه الجرح والتعديل وخلف الواسطي في الاطراف والحميد في الجمع بين الصحيحين والسماعاني في الاشاب وغيرهم وهو عطاء بن يعقوب وقيل عطاء بن نافع ومن ذكر الوجين في اسم ابيه البخاري وخلف والحميدى واقهر ابن ابي حاتم والسماعاني وغيرهما على انه عطاء بن يعقوب قالوا كلم وهو عطاء يكنى ابي بفتح الكاف واسكان المشاة من تحت وبالفتح المجرى ويقال فيه ايضا الكوفاراني والفقهاء على انها نسبة الى موضع باليمن هكذا قال الجمهور قال ابو سعيد السماعاني في قرية باليمن يقال لها كيزان قال يحيى بن معين عطاء هذا ثقة والله اعلم (قوله فما زال يسير على هيئته) هو بهاء مفتوحة وبعد الياء همزة هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها هينة بكسر الميم وبالنون وكلها صحيح المعنى (قوله كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وفي الرواية الاخرى قال هشام والنس في العنق) اما العنق فبفتح العين والنون والنس بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وهما نوعان من اسراع السير في العنق نوع من الرفق والفجوة بفتح الفاء المكان المتسع ورواه بعض الرواة في الموطأ فرجة بضم الفاء وفتحها وهي معنى الفجوة وفيه من

سجدة بخلاف

الفقه استحباب الرفق في السير في حال الزحام فاذا وجد فرجة استحب الاسراع ليلابد الى التناكس ويتسع له الوقت ليمكنه الرفق في حال الزحام والله اعلم (قوله جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجميع ليس بينهما سجدة) يعني بالسجدة صلوة النافلة اي لم يصل بينهما نافلة وقد جازت السجدة بمعنى النافلة وبمعنى الصلوة (قوله وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء ركعتين) فيه دليل على ان المغرب لا يقصر بل يصل ثلثاً ابداً وكذلك اجمع عليه المسلمون وفيه ان القصر في العشاء وغيره من الرعايات افضل والله اعلم (قوله ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبد الله بن نمير قال ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي اسحق قال قال سعيد بن جبير افضنا مع ابن عمر الى آخره) هذا من الاحاديث التي استدرجها اللدني فقال هذا عدي وهم من اسمعيل وقد خالفه جماعة منهم شعبة والثوري واسرائيل وغيرهم فرواه عن ابي اسحق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسمعيل وان كان ثقة فهو لا اقوم بحديث ابي اسحق منه هذا كلامه وجوابه ما سبق بيانه مرات في نظائره انه يجوز ان ابا اسحق سمعه بالمرتين فرواه بالوجهين وكيف كان فالمتن صحيح لا مقدح فيه والله اعلم (باب استحباب زيادة التغليس بصلوة الصبح يوم النحر بالمزدلفة والمبالغة فيه بعد تحقق طلوع الفجر) (قوله عن عبد الله بن مسعود ما ريت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لبيقاتها الاصلتين صلاة المغرب والعشاء بجميع وصلى الفجر لمؤنة قبل ميقاتها) معناه انه صلى المغرب في وقت العشاء بجميع التي هي المزدلفة وصلى الفجر لمؤنة قبل ميقاتها المتأخر ولكن بعد تحقق طلوع الفجر ففعله قبل وقتها المأذون وقيل المتأخر لا قبل طلوع الفجر لان ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين فيتعين تأويله على ما ذكرته وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته ان ابن مسعود صلى الفجر حين طلع الفجر بالمزدلفة ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الفجر منه الساعة وفي رواية لم يطلع الفجر قال ان

الفجر يومئذ قبل ميقاتها **وحدثنا عثمان بن أبي شيبة** واسحق بن إبراهيم جميعاً عن جرير عن الأعمش بهذا الإسناد وقال قيل وقربها بغلس باب استحباب تقديم الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى متى في أو آخر الليل قبل زحمة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة **وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب** حدثنا أفلح يعني ابن حميد عن القاسم عن عائشة أنها قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطة الناس وكانت امرأة ثبطة يقول القاسم والثبطة الثقيلة قال فاذن لها فخرجت قبل دفعه وحسبنا حتى أصبحنا قد كُفنا بدفعه ولان أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فأكون ادفع ياذنه أحب إلى من مفروح به **وحدثنا إسحاق بن إبراهيم** ومحمد بن المثنى جميعاً عن الثقفى قال ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت كانت سودة امرأة فضة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بليل فاذن لها فقالت عائشة فليتنى كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولم كما استأذنته سودة وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام **وحدثنا ابن نمير** حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة قالت وردت أني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته سودة فاصلى الصبح بمكة فارحى الجمرة قبل أن يأتى الناس فليل لعائشة فكانت سودة استأذنته قالت نعم أنها كانت امرأة ثقيلة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لها **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا وكيع **وحدثني زهير بن حرب** حدثنا عبد الرحمن كلاهما عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بهذا الإسناد نحوه **وحدثنا محمد بن أبي بكر** المسمى حدثنا يحيى وهو القاطن عن ابن جبير حدثني عبد الله بن مولى اسماء قال قالت لي اسماء وهي عند دار المزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت ارجل بي فارتحلنا حتى رمت الجمرة ثم صلت في منزلها فقلت لها أي هتاء لقد غلست قالت كلا أي بني إن النبي صلى الله عليه وسلم اذن للظعن **وحدثني علي بن خنيس** أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن جابر بهذا الإسناد وفي روايته قالت لا أي بني إن نبي الله صلى الله عليه وسلم اذن للظعن **وحدثني محمد بن حاتم** حدثنا يحيى بن سعيد **وحدثني علي بن خنيس** قال أخبرنا

دفعه الناس وارتحل و شأ

أي زحمتهم **وقوله** ان سودة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفيض من جمع بليل فاذن لها فيه دليل لجواز الدفع من مزدلفة قبل الفجر قال الشافعي واصحابه يجوز قبل الفجر قال الشافعي واصحابه يجوز قبل الليل ويجوز من جرة العقبة بعد نصف الليل واستدلوا بهذا الحديث واختلفوا في البيت الحاج بالمزدلفة بل بالخروج الصحيح من مذمب الشافعي انه واجب من تركه لزم رد ومصحح جده قال فقهاء الكوفة واصحاب الحديث وقالت طائفة هو سنة ان تركه فاته الفضيلة ولا اثم عليه ولا داء ولا غيره وهو قول الشافعي ثم قال جماعة وقالت طائفة لا يبع جده وهو على من النخعي وغيره وبه قال امامان كبيران من اصحابنا وهما ابو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والابو بكر بن خزيمة وعلى عن عطارد والاذاعي ان البيت بالمزدلفة في هذه الليلة ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه بل هو منزل كسائر المنازل ان شاذ تركه وان شاذ لم يتركه ولا فضيلة فيه وهذا قول باطل واختلفوا في قدر البيت الواجب فالصحيح عنده الشافعي انه ساعة في النصف الثاني من الليل وفي قول لساعة من النصف الثاني وما بعده الى طلوع الشمس وفي قول ثالث لانه معظم الليل وعن مالك ثلث روايات اصابها كل الليل والثاني معظمه والثالث اقل زمان **وقوله** يا هتاء أي يا هذه وهو نفع الماء وجدها نون ساكنة ومفعولة واسكانا اشترط تاء مثناة من فوق قال ابن الاثير وسكن الماء التي في آخرها وتضم وفي التنزيل يا هتات وفي الجمع يا هتات وهنوات وفي المذكر هين وهنان وهنون **وقوله** لقد غلست قالت كلا أي لقد تقدمت على الوقت المشروع قالت لا **وقولنا** ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن للظعن هو بضم الظاء والسين وباسكان السين ايضا وهن النساء الواحدة ظئيرة سفيانة وسفن واصل الظئيرة السودج الذي تكون فيه المرأة على البعير فسميت المرأة بجمازا واشهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة الا هذه الصلوة في هذا المكان من هذا اليوم والله اعلم وفي هذه الروايات كلها لا يبيح حنيفة في استحباب الصلوة في آخر الوقت في غير هذا اليوم ومنه يبيننا ومنه يستحب الصلوة في اول الوقت في كل الايام ولكن في هذا اليوم اشهر استحبابا وقد سبق في كتاب الصلوة افتتاح المسئلة بدلائلها وتسن زيادة البكر في هذا اليوم واجاب اصحابنا عن هذه الروايات بان معناها ان صلى الله عليه وسلم كان في غير هذا اليوم يتأخر عن اول طلوع الفجر لظنه ان ياتيه بلال وفي هذا اليوم لم يتأخر لكثرته المناسك فيه فيحتاج الى البانته في التبرك ليسع الوقت لفعل المناسك والله اعلم وقد احتج اصحابنا الى حنيفة بهذا الحديث على منع الجمع بين الصلوتين في السفر لان ابن مسعود لما ذم النبي صلى الله عليه وسلم وقد افر انما رآه يجمع الا في هذه الليلة ومنه يبيننا ومنه يستحب الجموع جواز الجمع في جميع الاسفار الباعة التي يجوز فيها الجهر وقد سبق في المسئلة في كتاب الصلوة ما دللنا والجواب عن هذا الحديث انه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول بالمفهوم ولكن اذا عارضه منطوق قد مناه على المفهوم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بجواز الجمع ثم هو متروك الظاهر بالاجماع في ملاقي الظفر والعصر بعرفات والله اعلم **باب** استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى متى في أو آخر الليل قبل زحمة الناس واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة **وقوله** وكانت امرأة ثبطة يقول القاسم والثبطة الثقيلة وهو التثنية واسكانا وفسره في الكتاب بانها الثملة أي ثقيلة الحركة بطيئة من التثنية وهو التثنية **وقوله** قبل حطة الناس اي بفتح الحاء

الثقل كان علة الاستيذان سودة كما يقتضيه روايات هذا الحديث واما اذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياها وكان بسبب استيذانها فلو استأذنت عائشة لاذن لها ايضا على ان ما ذكره اهل الاصول هو ان ذكر الحكم كذلك يشعر بالعلية لا بحصر العلية في ذلك الوصف فيجوز ان يكون علة اخرى يقتضي الاذن لعائشة وهذا ظاهر فانهم ثم حصل كلام عائشة انها دامت على ما فعلت في وقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ثقل عليها الدفع مع الامام لكنها كانت تفعل ذلك لكونها فعلته مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واحبت ان تفعل ما فعلت معه صلى الله تعالى عليه وسلم فثبتت لذلك انها لو استأذنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدفع حتى دفعت قبله صلى الله تعالى عليه وسلم لكانت فعلت كذلك بعده ايضا فصارت ذلك سببا للراحة في حقها والله تعالى اعلم -

قوله ولان أكون استأذنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله احب الى من مفروح به أي من شيء يفروح به الانسان عادة قال الابو المفروح به كل شيء معجب له بال بحيث يفروح به كما جاء في غير هذا احب الى من حمرو النعراتهم - وقال الابو قيل ذلك قال الاصوليون ذكر الحكم عقب وصف مناسب يشعر بكونه علة وقول عائشة هذا يدل على انه لا يشعر بكونه علة لانه لو اشعر به ما ارادت ذلك لاختصاص سودة بذلك الوصف الا ان يقال ان عائشة رأت ان العلة هي الضعفة لا خصوص ثقل الجسم ويحتمل انها قالت لانها شركتها في الوصف كما روى في بعض الروايات وذكر شيخنا نقلا عن ما جرى في درس شيخه ابن عبد السلام انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحبها قطعت في الاذن لذلك فلا ينافي ذلك تلك القاعة ولا يخفى عليك ضعف هذا الجواب انتهى - هذا غير ظاهر فان

عيسى جميعا عن ابن جريج اخبرني عطاء ان ابن شوال اخبره انه دخل على امر حبيبة فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث برهاتن جمع بليل ^{٢١٢٥} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفين بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار ^{٢١٢٦} وحدثنا عمرو بن دينار عن ابن شوال عن امر حبيبة قالت كنا نفعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم نغلس من جئنا الى منى وفي رواية الناقذ نغلس من مزدلفة ^{٢١٢٧} وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد قال يحيى اخبرنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل او قال في الضعفة من جمع بليل ^{٢١٢٨} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا سفين بن عيينة حدثنا عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال كنت فيمن قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضعفة اهله ^{٢١٢٩} وحدثنا عبد بن حميد اخبرنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء ان ابن عباس قال بعث بي النبي صلى الله عليه وسلم بسحرون جمع في ثقل بني الله صلى الله عليه وسلم عليا وسلم قلت ابلغك ان ابن عباس قال بعث بي بليل طويل قال لا الا كذلك بسحر قلت له فقال ابن عباس رميتموا الجمر قبل الفجر قال لا الا كذلك ^{٢١٣٠} وحدثنا ابو الطاهر وحرمله بن يحيى قالوا اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ان سالما بن عبد الله اخبره ان عبد الله بن عمر كان يقدر مضعفة اهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله فابدا لهم ثم يدعون قبل ان يقف الا ماموقيل ان يدفع فمهم من يقدر منى لصلوة الفجر ومنهم من يقدر بعد ذلك فاذا قد واروا الجمر وكان ابن عمر يقول ارحص في اولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ب رمي جمر العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة ^{٢١٣١} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالوا حدثنا ابو مغوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال رسول الله بن مسعود جمر العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال ففيل له ان اتاسا يرمونها من فوقها فقال عبد الله بن مسعود هذا والذي لا اله الا الله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ^{٢١٣٢} وحدثنا منجاب بن الحارث القمي اخبرني ابن مسهر عن الاعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر الفوا القرآن كما الفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فليقت ابراهيم فاخبرته بقوله فسيده وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد انه كان مع عبد الله بن مسعود فأتى جمر العقبة فاستبطن الوادي فاستعرضها فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال فقلت يا ابا عبد الرحمن ان الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله الا الله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ^{٢١٣٣} وحدثني يعقوب الدوري حدثني ابن ابي زائدة ^{٢١٣٤} وحدثنا ابن ابي عمير حدثنا سفين كلاهما عن الاعمش قال سمعت الحجاج يقول لا تقولوا سورة البقرة واقتصبا الحديث بمثل حديث ابن مسهر ^{٢١٣٥} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عند رعن شعبة ^{٢١٣٦} وحدثنا محمد بن زاذني وابن بشار كلاهما حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد انه حج مع عبد الله قال فرمى الجمر بسبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومضى عن يمينه وقال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ^{٢١٣٧} وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال ناسحبة بهذا الاستاد غير انه قال فلما أتى جمر العقبة ^{٢١٣٨} وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الحجاج ^{٢١٣٩} وحدثنا

بليل ناسا ثم ثنا اقتص

له سالم بن شوال باسم الشراكي مولى امر حبيبة ثقت من اثا لثة ٢١٢٥ تقريب التهذيب

قال القاضي واجمعوا على ان لو ترك التكبير لاشئ عليه ومنها استحباب كون الرمي من بطن الوادي فيستحب ان يقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة من يساره ومنى من يمينه ويستقبل العقبة والجرة ويرساها بالحصيات السبع ونحوها هو الصحيح في مذهبه وانه قال جمهور العلماء وقال بعض اصحابنا يستحب ان يقف مستقبل الجمر مستدبرا مكة وقال بعض اصحابنا يستحب ان يقف مستقبل الكعبة وتكون الجمر من يمينه والصحيح الاول واجمعوا على ان من جئت رماها جاز سوار استقبالها او جعلها عن يمينه او عن يساره او رماها من فوقها او اسفلها او وقف في وسطها او رماها والرامي باقي الجمرات في ايام التشريق يستحب من فوقها واما قوله هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة فثبت شره قريبا والله اعلم وقوله عن الاعمش سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر الفوا القرآن كما الفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فليقت ابراهيم فاخبرته بقوله فسيده قال القاضي عياض ان كان الحجاج اراد بقوله كما الفه جبريل تاليف الاي في كل سورة ونظما على ما هي عليه الآن في المصحف فواجب المسلمين واجمعوا ان ذلك تاليف النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يريد تاليف السور بعضها في اثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقرآن فاعلم المحققون وقالوا لا يجوز جنادن الامر وليس بتوقيف قال القاضي وتقدم به هنا النساء على آل عمران دليل على انه لم يرد الا نظم لما في لان الحجاج انما كان يشرح مصحف عثمان رضي الله عنه ولا يخالف الظاهر ان اردت ترتيب الاي لارتب السور قوله وجعل البيت عن يساره ومنى من يمينه، نذ دليل للمذهب الصحيح الذي قد مناه في الموقف المستحب للرمي قوله ثنا ابو الحجاج، هو بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الهمزة

به الجواز حتى غلب وخفيت الحقيقة وظننت الرجل امره قوله بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثقل، هو بفتح الثاء والقاف وهو الماع ونحوه قوله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقدم مضعفة اهله فيقفون بالمزدلفة عند المشعر الحرام بليل فيذكرون الله فابدا لهم ثم يدعون، قد سبق بيان المشعر الحرام وذكر الخلاف فيه وان مذهب الفقهاء انه اسم لقروح خاصة وهو جبل بالمزدلفة ومذهب المفسرين ومذهب اهل البصرة جميع المزدلفة وقد جاهد في الاماديت ما يدل لك المذهبين وهذا الحديث دليل لمذهب الفقهاء وقد سبق ان المشهور في الميم من المشعر الحرام وقيل بكسر هاء فيه استحباب الوقوف عند المشعر الحرام بالديار والذكر وقوله ما بداهم هو بلا همز اي ما ارادوا باس رمي جمر العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصاة وقوله رمي به الله بن مسعود جمر العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة قال ففيل لان ناسا يرمونها من فوقها فقال عبد الله بن مسعود هذا والذي لا اله الا الله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة، فيه فانه منها اثبات رمي جمر العقبة يوم النحر وهو مجمع عليه وهو واجب وهو احد اسباب التحلل وهي ثلثة رمي جمر العقبة يوم النحر وطواف الاناضة مع سبعين لم يكن سعي والثالث الحلق عنه من يقول انه نسك وهو الصحيح فلو ترك رمي جمر العقبة حتى فانت ايام التشريق فحج صحيح وعليه دم نذ قول القاضي واجمعوا وقال بعض اصحاب مالك الرمي بكن لا يصح الحج الا به وحكي ابن جبرير عن بعض الناس ان رمي الجمار انما شرع حفظا للتكبير ولو تركه وكبر اجزاء ونحوه من ما نشره رضي الله عنهما والصحيح المشهور ما قدمناه ومنها كون الرمي بسبع حصيات وهو مجمع عليه ومنها استحباب التكبير مع كل حصاة وهو مذهبنا ومذهب مالك والعلامة كافت

عن يحيى بن عيسى واللفظ له اخبرنا يحيى بن يعلى ابو الحياطة عن سلمة بن كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قيل لعبد الله ان اناس يرمون الجمر من فوق العقبة قال فوما عبد الله من بطن الوادي ثم قال فلهذا ولذي الله غير ماها الذي انزلت عليه سورة البقرة باب استحياب رمي جمرة العقبة يوم النحر ركبنا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عني مناسككم **وحدثننا** اسحق بن ابراهيم وعلي بن خنيس جميعا عن عيسى بن يونس قال ابن خنيس اخبرنا عيسى عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم رمي على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فاني لا ادري على لا اجر بعد حجتي هذه **وحدثننا** سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن زيد بن ابي انيسة عن يحيى بن حصين عن جدته ام الحصين قال سمعتها تقول بحجتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حية الوداع فرأيت حية الوداع وهو على راحلته ومعه بلال واسامة احدهما يقوده راحلته والاخر رافع ثوبه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا كثيرا ثم سمعته يقول ان الله عليكم عهد محمد حسيتهما قالت اسود يقولكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له واطيعوا **وحدثننا** احمد بن حنبل حدثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن يحيى بن حصين عن ام الحصين جدته قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت اسامة وبلالا واحدهما اخذ بخطام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستوره من الحرق رمي جمرة العقبة قال مسلم واسم ابى عبد الرحيم خالد بن ابي يزيد وهو خال محمد بن سلمة روى عنه وكيع والحجاج الاور **باب استحياب كون حصي الجمار بقدر حصي الخذف** **وحدثننا** محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم رمي الجمرة بمثل حصي الخذف **باب بيان وقت استحياب الرمي** **وحدثننا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر وابن ادريس عن ابن جويهر عن ابي الزبير عن جابر قال رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمرة يوم النحر حتى وام بعد فاذا زالت الشمس **وحدثننا** علي بن خنيس اخبرنا

يرفع بن عبد الله

المنشأ تحت والله اعلم **باب استحياب رمي جمرة العقبة يوم النحر** ركبنا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم نأخذوا عني مناسككم قوله اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا عن عبد الله يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فاني لا ادري على لا اجر بعد حجتي هذه فيسه دالة لما قاله الشافعي وموافقه انه يستحب لمن وصل من اركبا ان يرمي جمرة العقبة يوم النحر ركبنا ولورما ما ما يشاء واما من وصلها ما يشاء فليس بها ما يشاء وهذا في يوم النحر واما اليومان من ايام التشريق فالتسعة ان يرمي فيها جميع الجمرات ما يشاء وفي اليوم الثالث يرمي ركبنا ويصرفه كله مذهب مالك والشافعي وغيرهما وقال احمد واسحق يستحب يوم النحر ان يرمي ما يشاء قال ابن النضر وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم بن عبد الله بن مشاة قال واجمعوا على ان الرمي بمجرى على اى حال رماه اذا وقع في الرمي واما قوله صلى الله عليه وسلم نأخذوا مناسككم فلهذا الام هي الام المرومناه فخذوا مناسككم وبهذا وقع في رواية غير مسلم وتقدم به هذه الامور التي اثبت بها في حجتي من الاقوال والافعال والبيات هي امور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عني واقلوها واعلموا بها الناس وهذا الحديث اصل عظيم في مناسك الحج وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الصلوة صلوا كما رايتوني اقل وقوله صلى الله عليه وسلم على لا اجر بعد حجتي هذه فيسه اشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب وفاته صلى الله عليه وسلم وحشم على الاعتناء بالافعة وانتباه الفرصة من ملازمة وتعلم امور الدين وبهذا سميت حجة الوداع والله اعلم **وحدثننا** اسحق بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت حية الوداع والعقبة والنصف وهو على راحلته ومعه بلال واسامة احدهما يقوده والاخر رافع ثوبه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فيسه جواز شيمتها حجة الوداع وقد سبق ان من الناس من انكر ذلك وكرهه وهو غلط وسبق بيان ابطاله وفيه الرمي ركبنا كما سبق وفيه جواز تكليل الحرم على راسه ثوب وغيره وهو مذهبنا ومذهب جابر العلم سوار كان ركبنا اونا لا وقال مالك واحمد لا يجوز ان فعل لائمة الغديرة وعن احمد رواية اخرى انه لا فدية وجمعوا على انه لو قد تحت خيمة او سقف جازوا واقتونا على انه اذا كان الزمان يسيرا في المحل لا فدية وكذا لو استظل بيده واقتونا على انه لا فدية وقد يحتجون بحديث عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمارة مضطربا فسطا طاحت حتى رجح رواه الشافعي والبيهقي باسناد حسن وعن ابن عمر انه ابصر رجلا على بعيره وهو محرم قد استظل بينه وبين الشمس

مقتر

فقال اصح لمن احرمت له رواه البيهقي باسناد صحيح وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من محرم يغني الشمس حتى تغرب الا غربت بذنوبه حتى يعود كما ولدته امر رواه البيهقي وضعفه **وحدثننا** اسحق بن عيسى عن ام الحصين هذا المذكور في سلم ولان لا يسمى لبسا واما حديث جابر ضعيف كما ذكرنا مع انه ليس فيه شيء وكذا فعل عمرو بن ابي بكر ليس فيه شيء ولو كان فريضة ام الحصين مقدم عليه والله اعلم **وحدثننا** اسحق بن عيسى عن ام الحصين حديثا قالت اسود يقولكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا **المجيب** بفتح الجيم والدال المملة المشددة والجذع القطع من أصل العضود مقصوده التنبية على نسيان خسة فان العبد خيس في العادة ثم سواره نقص آخر وجهه نقص آخر في الحديث الآخر كان راسه ميسرة ومن هذه الصفات مجموعة في فوني نسيان الخسة والعادة ان يكون ممثنا في ارض الاعمال فامر صلى الله عليه وسلم بطاعة ول الامر ولو كان بهذه الحساسة مادام يقودنا بكتاب الله تعالى قال العلماء معناه ما داموا متمسكين بالاسلام والعدا الى كتاب الله تعالى على اى حال كانوا في القسمة وادبائهم واخلاقهم ولا يشق عليهم العسايل اذا ظهرت منهم المنكرات وعظوا وذكروا فان قيل كيف يرمي بالسمع والطاعة للبعد مع ان شرط الخليفة كونه قرشيا فالجواب من وجوب احدهما ان المراجعة للولاية الذين يوليهم الخليفة ولو ايلان الخليفة يكون عبدا والثاني ان المراد بقرع عبد مسلم واستولى بالقرع ففدت احكامه ووجبت طاعته ولم يجز شق العصا عليه والله اعلم **باب استحياب كون حصي الجمار بقدر حصي الخذف** **وحدثننا** محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم رمي الجمرة بمثل حصي الخذف **باب بيان وقت استحياب الرمي** **وحدثننا** محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم رمي الجمرة بمثل حصي الخذف **باب بيان وقت استحياب الرمي** **وحدثننا** محمد بن حاتم وعبد بن حميد قال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريح اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم رمي الجمرة بمثل حصي الخذف

الوجوب غير ظاهر اذ وجوب تعلم الشيء لا يدل على وجوب ذلك الشيء اذ جميع المنذوبات والسنن يجب اخذها وتعلمها ولو على وجه الكفاية وهي غير واجبة عملا فافهم والله تعالى اعلم

قوله ويقول لتأخذوا مناسككم اى تعلموا وتحفظوا فهذا امر باخذ المناسك وتعلمها وحفظها ولا دلالة فيه على وجوب المناسك اصلا بل على وجوب تعلمها وحفظها في تلك السنة فاستدلوا كثير من الفقهاء بهذا الحديث على

يا رسول الله ان كذا وكذا قبل كذا او كذا ثم جاء اخر فقال يا رسول الله كنت احسب ان كذا قبل كذا او كذا الهؤلاء الثلث قال افعل ولا حرج **وحدثنا** عبيد بن حميد حدثنا محمد بن بكر **وحدثني** سعيد بن يحيى الاموي حدثني ابي جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد اما رواية ابن بكركي عيسى الا قوله لهؤلاء الثلث فانه لم يذكر ذلك واما يحيى الاموي ففي روايته خلقت قبل ان انخرجت قبل ان ارمي واشياء ذلك **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قال ابو بكر حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر وقال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال خلقت قبل ان اذبح فقال فاذبح ولا حرج قال ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج **وحدثنا** ابن ابي عمر وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه يمتي فجاءه رجل يبعث حديث ابن عيينة **وحدثني** محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثنا علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك اخبرنا محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمر بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال يا رسول الله اني خلقت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج واتاه اخر فقال اني ذبحت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج واتاه اخر فقال اني افضت الى البيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج قال فما رأيت من يومئذ عن شيء الا قال افعلوا ولا حرج **وحدثني** محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج **باب** استحباب طواف الافاضة يوم النحر **وحدثني** محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر يمتي قال نافع فكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلي الظهر يمتي ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطعه **باب** استحباب نزول المحصب يوم النحر وصالوة الظهر وما بعده **وحدثني** زهير بن حرب حدثنا اسحق بن يوسف الازرق اخبرنا سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت انس بن مالك قلت اخبرني بشيء عقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي عمير قال بمتي قلت فابن عمير يوم النحر قال بلا بطم قال افعل ما يفعل امرؤك **وحدثنا** محمد بن مهران الرازي حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وايا بكر وعمر كانوا ينزلون الايطم **وحدثني** محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا روح بن عباد حدثنا صفير بن جويرية عن نافع عن ابن عمر كان يري التحصيب سنة وكان يصلي الظهر يوم النحر بالحصبه قال نافع قد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالوا حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة قالت نزل الايطم ليس بسنة انما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان اسمهم لخروجه اذا خرج **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حفص بن غياث **وحدثني** ابو الربيع حدثنا حماد يعقبي ابن زيد **وحدثنا** ابو كامل حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حبيب المعلم كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم ان ابا بكر وعمر وابن عمر كانوا ينزلون الايطم قال الزهري واخبرني عروة عن عائشة انها لم تكن تفعل ذلك وقالت انما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان منزلا اسمهم لخروجه **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر واحمد بن عتبة واللفظ لابي بكر **وحدثنا** سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ليس التحصيب بشيء انما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** قتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال ابو نافع لم يامرني رسول الله صلى الله

نزل النبي و عن شيء كما بلا بطم و الزهري قال قالوا

في هذا خطب وانما فيه انه وقف وسل والثاني بعد صلوة الظهر يوم النحر وقف للخطبة فخطب وهي احدى خطب الحج المشروعة يحلهم فيها ما بين ايديهم من النكاح هذا الكلام القاضي وهذا الاحتمال الثاني هو الصواب وخطب الحج المشروعة عندنا اربع اولها بكة عند الكعبة في اليوم السابع من ذي الحجة والثانية بكرة يوم عرفة والثالثة بمنى يوم النحر والرابعة بمنى في الثاني من ايام التشريق وكلها خطبة مفردة وبعد صلوة الظهر الا التي بكرة فانها خطبتان وقبل صلوة الظهر بعد الزوال وقد ذكرت اولها كلها من الاحاديث الصحيحة في شرح المذهب والله اعلم **باب** استحباب طواف الافاضة يوم النحر قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بنا بهذا من رواية ابن عمر وقد سبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض الى البيت يوم النحر فصل بكة النحر وذكرنا هناك الجمع بين الروايات والله اعلم وفي هذا الحديث اثبات طواف الافاضة وانه يستحب فله يوم النحر واول النهار وقد اجمع العلماء على ان هذا الطواف وهو طواف الافاضة ركن من اركان الحج لا يصح الحج الا به والتفقوا على انه يستحب فله يوم النحر بعد الرمي والنحر والحق فان اخره عنه وفعله في ايام التشريق اجزاه ولازم عليه بالاجماع فان اخره الى ما بعد ايام التشريق واتى به بعد اجزاه ولا شيء عليه عندنا وبه قال جمهور العلماء وقال مالك وابو حنيفة اذا تناولوا لزمه معروم والله اعلم **باب** استحباب نزول المحصب يوم

النحر وصالوة الظهر وما بعده ما يركع مسلم في هذا الباب الاماديث في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالايطم يوم النحر وهو المحصب وان ابا بكر وعمر وابن عمر والخلفاء كانوا يفعلونه وان عائشة وابن عباس كانا لا يقولان به ويقولان انما هو منزل اتفاق لا مقصود فحصل خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم ومذهب الشافعي ومالك والجمهور استحبابه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وغيرهم واجمعوا على ان من تركه لا شيء عليه ويستحب ان يصلي به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ومبيت به بعض الليل او كما اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والمحصب يفتح الى الماء والهاد المبيتين والمحصب يفتح الحاد واسكان الصاد والاطم والسمي وخيف بني كنانة اسم لشي واحد اصل الخيف كل ما انحدر عن الجبل وارفع عن السيل قوله يوم التزوية هو الثاني من ذي الحجة وسبق بيانه مرات قوله اسم لوجه اي اسل لوجه واجما الى المدينة قوله ثنا قتيبة وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيسى قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال ابو بكر بن ابي شيبة قال سمعت سليمان بن يسار كذا هو في معظم النسخ ومعناه ان العواية الاولى وهي رواية قتيبة وزهير قال فيها عن ابن عيينة عن صالح عن سليمان واما رواية ابي بكر فيفسا عن ابن عيينة عن صالح قال سمعت سليمان وبه الرواية الكس من رواية عن لان السماع يمتحج به بالاجماع وفي الغنينة خلاف ضعيف وان كانا لهما غير مدلس وقد سبق في المسئلة ووقع في بعض النسخ قال ابو بكر بن ابي شيبة رواية صالح وفي بعضها قال ابو بكر بن ابي شيبة عن صالح قال سمعت سليمان قال سمعت سليمان والاصواب الرواية الاولى وكذا

[illegible]

شَيْئًا خَصَّ ۲ نَ ۲ نَ ۱ نَ
و ثَنَى النَّبَى ۵ نَ

ليخرج كما فتواهم السائل ان هذا اخف في الاشتراك فقال في جوابه ان المجزوء لما اشترى بيت
لنفسك صار حكما كالبدين وقوله ما يشترى في المجزوء، هكذا في النسخ ما يشترى وهو صحيح
ويكون ما يعني من وقد جاء ذلك في القرآن وغيره ويجوز ان تكون مصدريه اي اشترى كالا اشتراك
في المجزوء وقوله فامرنا اذا علمنا ان نهدى وبجمع النفرنا في البدية وذلك حين امرهم
ان يحلوا من جهنم في هذا فوائدها وجوب الهدى على المتمتع وجواز الاشتراك في البدية الواجبة
لان دم المتمتع واجب وهذا الحديث صريح في الاشتراك في الواجب خلاف ما قاله مالك كما
قدمناه عنه قريبا وفيه دليل لجواز ذبح هدي المتمتع بعد التخلل من العمرة وقبل الاحرام بالحلج وفي المسئلة
خلاف وتفصيل فذهبنا ان دم المتمتع انما يجب اذا فرغ من العمرة ثم احرم بالحلج فاحرام
الحلج يجب الدم وفي وقت جوازه ثلثة اوجه النصيح الذي عليه الجمهور ان يكون بعد فراغ العمرة قبل
الاحرام بالحلج والثاني لا يجوز حتى يحرم بالحلج والثالث يجوز بعد الاحرام بالعمرة والله اعلم قوله
عن جابر بن عبد الله قال كنا نتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فنذبح البقرة عن
سبعة، هذا فيه دليل للمذهب الصحيح عند الاصوليين ان لفظة كان لا تقتضي التكرار لان
احرامهم بالتمتع بالعمرة الى الحلج مع النبي صلى الله عليه وسلم انما وجد مرة واحدة وهي حجة الوداع
والله سبحانه وتعالى اعلم **باب** استحباب نحر الابل قايما معقولة وقوله
ايضا قايما معقولة سنة نبينا صلى الله عليه وسلم المقيدة المعقولة فيستحب نحر الابل وهي
قائمة معقولة اليد اليسرى صح في سنن ابى داود عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم وصحابه كالوا ينحرون البدينة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها استاده
على شرط مسلم اما البقر والغنم فيستحب ان تذبح مضجعة على جنبها اليسر وترك رجلها
اليمنى وتشد قوائمها الثلاثة وهذا الذي ذكرنا من استحباب نحرها قايما معقولة هو مذهب
الشافعي ومالك واحمد والجمهور وقال ابو حنيفة والثوري يستوى نحرها قائمة وبالكفة في الفضيلة
وعلى القاصي عن طاووس ان نحرها بالكفة افضل وهذا مخالف لسنة والله اعلم
لفظة كان لا تقتضي التكرار

لفظہ کان لا تقتضی التکرار

اطراف الجلال على اذناها فاذا مشى ليلة نزعها فاذا كان يوم عرفته جللها فاذا كان عند النحر نزعها
 لتلايعبسها الدم قال مالك اما الجبل فينزع في الليل لتلايعرقها الشوك قال واستحب ان كانت
 الجلال مرتفعة ان يترك شقتها وان لا يجلبها حتى يغدو الى عرفات فان كانت بمن يمس فمن حين
 يحرم يشق ويجلب قال القاسمي وفي شق الجلال على الائمة فائدة اخرى وهي اظهار الاشعار لتلا
 يستتر تحتها وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قال العلماء وكان ابن عمر اولا بكسوها الكعبة
 فلما سئلت الكعبة تفقد بها والشد اعلم **باب** جواز الاشتراك في الهدى واجزاء البذرة
 والبقرة كل واحدة منها عن سبعة **قوله** عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال خرنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البذرة عن سبعة والبقرة عن سبعة وفي الرواية الاخرى
 خرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين باحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك
 في الابل والبقرة كل سبعة من ابي بدنة وفي الرواية الاخرى اشركنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
 الحج والعمرة كل سبعة في بدنة **في** هذه الاماديث دلالة لجواز الاشتراك في الهدى وفي المسئلة
 خلاف بين العلماء فذهب الشافعي لجواز الاشتراك في الهدى سواء كان قتلوعا او واجبا وسواء
 كانوا كلهم متقربين او بعضهم بر يدا القرينة وبعضهم بر يدا اللحم ودليل هذه الاماديث
 وبهذا قال احمد وجهور العلماء وقال داود وبعض المالكية يجوز الاشتراك في هدى التطوع دون
 الواجب وقال مالك لا يجوز مطلقا وقال ابو حنيفة يجوز ان كانوا كلهم متقربين والا فلا واجمعوا على
 ان النشاة لا يجوز الاشتراك فيها وفي هذه الاماديث ان البذرة تجزى عن سبعة والبقرة عن سبعة
 وتقوم كل واحدة مقام سبع شياه حتى لو كان على الحرم سبعة وما برجزار العبيد وذبح عنها
 بدنة او بقرة اجزاء عن الجميع **قوله** فقال رجل لما بر ايشترك في البذرة ما ايشترك في الجزور
 قال ما هي الا من البدن قال العلماء الجزور بفتح الجيم وهي البعير قال القاسمي وفرق هنا بين
 البذرة والجزور لان البذرة والهدى ما ابتدئ اداؤه عند الاحرام والجزور ما اشترى بعد ذلك

يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة فقال اركبها ويليك في الثانية او في الثالثة وحديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزامي عن ابي الزنادي هذا الاسناد وقال بينا رجل يسوق بدنة مقلدة وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث منبه وقال بينا رجل يسوق بدنة مقلدة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويليك اركبها فقال بدنة يا رسول الله قال ويليك اركبها وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له وسفيان بن عيينة قال حدثنا هشيم بن حميد عن ثابت عن انس قال واظنني قد سمعته من انس وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له اخبرنا هشيم بن حميد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق بدنة فقال اركبها فقال انها بدنة قال اركبها مرتين او ثلاثا وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن مسعر عن بكير بن الاخنس عن انس قال سمعته يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم اوهديت فقال اركبها قال انها بدنة او هدية فقال وان وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن بشر عن مسعر عن بكير بن الاخنس قال سمعت انس يقول مر على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له وحديثنا يحيى بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف اذا بلغت اليها حتى تجد ظهرا وحديثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة حدثنا معقل عن ابي الزبير قال سألت جابرا عن ركوب الهدي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف حتى تجد ظهرا وحديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن ابي التياح الضبي حدثني موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا و سنان بن سلمة معتمدين قال وانطلق سنان معه يبدنه يسوقها فازحفت عليه بالطريق فبعني بشانها ان هي ابدعت كيف ياتي بها فقال لنس قدمتم البلد واستخفين عن ذلك قال فاضحيت فلما نزلنا البطحاء قال انطلق الى ابن عباس نتحدث اليه قال فذكر له شأن بدنته فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامرأة فيها قال مضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع على منها قال انحرها ثم اصبع نعليها في دمه ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وحديثنا

عن ابي عبد الله بن ابي شيبة حدثنا يحيى بن حماد حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله سئل عن ركوب الهدي فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اركبها بالمعروف اذا بلغت اليها حتى تجد ظهرا وحديثنا يحيى بن يحيى اخبرنا عبد الوارث بن سعيد عن ابي التياح الضبي حدثني موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا و سنان بن سلمة معتمدين قال وانطلق سنان معه يبدنه يسوقها فازحفت عليه بالطريق فبعني بشانها ان هي ابدعت كيف ياتي بها فقال لنس قدمتم البلد واستخفين عن ذلك قال فاضحيت فلما نزلنا البطحاء قال انطلق الى ابن عباس نتحدث اليه قال فذكر له شأن بدنته فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامرأة فيها قال مضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع على منها قال انحرها ثم اصبع نعليها في دمه ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وحديثنا

واسكان النار ومناه كلت واعيت ودققت قال ابو عبيد قال بعض الاعراب لا يكون الا بدع الا بطلع واما قوله كيف ياتي لما نفى بعض الاصول لما وفي بعضها وكلاهما صحيح (قوله لنس قدمتم البلد واستخفين عن ذلك) وقع في معظم النسخ قدمت البلد وفي بعضها قدمت البلد وكلاهما صحيح وفي بعض النسخ عن ذلك وفي بعضها عن ذلك بغير لام وقوله لا استخفين بالخاء المهملة وبالضاد المعناه لا استلن سوا لا بليغا عن ذلك يقال احصى في المسئلة اذا الخ فيها واكثر منها قوله فاضحيت بالضاد المعجمه وبعده الحاء ياء شاة تحت قال صاحب المطالع معناه عرت في وقت الضحى (قوله ان ابن عباس حين سأله قال على الخبير سقطت) فيه دليل يجوز ذكر الانسان بعض ما وده للجماعة وانما ذكر ابن عباس ذلك ترغيبا للسامع في الامتناء بخبره به وحاشا على الاستماع له وان علم محقق (قوله يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع على منها) قال انحرها ثم اصبع نعليها في دمه ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وفيه فوائد منها انه اذا عطب الهدي وجب ذبحه وتخلية للساكنين ويحرم الاكل منها عليه وعلى رفقة الذين معه في الركب سواء كان الرفيق من اطرافه او في جملة الناس من غير اطرافه والسبب في نهيه قطع الذريعة للذات يصل بعض الناس الى نحو او تعسبية قبل اوانه واختلف العلماء في الاكل من الهدي اذا عطب فخره فقال الشافعي ان كان بهي تطوع كان لان يفعل فيه ما شاء من بيع وذبح واكل واطعام وغير ذلك ولو تركه ولا شيء عليه في كل ذلك لانه ملكه وان كان بهي من ذبحه لم يتركه حتى يملك لزمه من ان يتركه في حفظه ولو لم يتركه حتى تلفت فاذا ذبحه عس فله ان ياكله اياها في ذبحه وضرب بها صفحة سانه وتركه موضع يعلم من مر به ان يهدي فياكله ولا يجوز للمهدي ولا لساكن هذا الهدي وقائه الاكل منه ولا يجوز لاغنياء الاكل منه مطلقا لان الهدي مستحق للساكنين فلا يجوز لغيرهم ويجوز للفقران من غير اهل هذه الرفقة ولا يجوز للفقران الرفقة وفي المراء بالرفقة وجهان لا يصحنا احد هما انهم الذين يخاطون الهدي في الاكل وغيره دون باقي القافلة وان في ذبحه والاصح وهو الذي يقتضيه ظاهر الحديث وظاهر نص الشافعي وكلام جمهور اصحابه ان المراد بالرفقة جميع القافلة لان السبب الذي منعت به الرفقة هو خوف تعطيعهم اياه وهذا موجود في جميع القافلة فان قيل اذا لم يجوز والا اهل القافلة اكله وترك في البرية كان خطيئته للساكنين وبالله تعالى تلافيا لئلا يفسد في العادة الغالبه لسكان البوادي وغيرهم يتبعون منازل الجميع لا القاطن ساقطة ونحوه وقد تاتي قافلة في اثر قافلة والشاهد علم والرفقة بعين المراد وكسرها لثان مشهورتان (قوله في حديث ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة) وفي الرواية الاخرى ثمان عشرة بدنة ويجوز انما قضيتان ويجوز ان تكون قضيتا واحدة والمراد ثمان عشرة وليس في قوله ست عشرة نفى الزيادة لانه مفهوم عدولا على قوله والله اعلم

قوله ويليك اركبها الظاهر ان المراد به مجرد الزجر لا الدعاء عليه

اخبرني سالم بن عبد الله عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة ولم يدخلا معها احد ثم اغلقت عليهم قال عبد الله بن عمر قاحدا في بلال او عثمان بن طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة بين العمودين اليمانيين ^{٢٢٢} حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد جميعا عن ابن بكير قال عبد الله بن محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول انما امرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله قال لم يكن ينهى عن دخوله ولكن سمعته يقول اخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركب في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة قلت له ما نواحيها في زواياها قال بل في كل قبلة من البيت ^{٢٢٣} حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وفيها ست سوارف قام عند سارية فدعا ولم يصل ^{٢٢٤} حدثني سريج بن يونس حدثنا هشيم اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا باب نقض الكعبة وبنائها ^{٢٢٥} حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو مغوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على اساس ابراهيم فان قرشا حين بنت البيت استقصرت ولجعلت لها خلفا ^{٢٢٦} حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن الاسناد ^{٢٢٧} حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم ترى ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تردوها على قواعد ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم ^{٢٢٨} حدثني ابو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب عن مخزومة ^{٢٢٩} حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب اخبرني مخزومة بن بكير عن ابيه قال سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول سمعت عبد الله بن ابي بكر بن ابي قحافة يحدث عبد الله بن عمر عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا ان قومك حديثوا عهد بجاهلية اوقال بكفر لا نفقت كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها بالارض لا دخلت

ولكن كل و اما ترى اما ترى قلت لفعلت

عامه شيئا وفي بعض النسخ عثمان بن ابي طلحة قال وهذا بعض روايته ابن عون والمشهور انفراد بلال بروايته ذلك والله اعلم ^{٢٣٠} قوله فلما خرج ركب في قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة ^{٢٣١} قوله قبل البيت هو بعظم القاف والباء يجوز اسكان الباء كما في نظائره قبل معناه ما استقبلك منها وقيل مقابلا وفي رواية في الصحيح فضل ركعتين في وجه الكعبة وهذا المراد قبلها ومعناه عند بابها واما قوله ركب في قبل البيت فمعناه صلى وقوله ركعتين دليل لمذهب الشافعي والجمهور ان تطوع التهادي يجب ان يكون ثلثي وقال ابو حنيفة اربعاً وسبقت المسئلة في كتاب الصلوة واما قوله صلى الله عليه وسلم هذه القبلة فقال الخطابي معناه ان امر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت فلما ينسج بعد اليوم فقلوا اليه ابداء قال ويحتمل انه علم سنة موثق الامام وان يقف في وجهه دون اركانها وجوانبها وان كانت الصلوة في جميع جهاتها مجزية هذا الكلام الخطابي ويحتمل معنى ثالثا وهو ان معناه هذه الكعبة هي المسجدة الزاوية التي اتم باستقبالها لكل الحرم ولاكل المسجدة التي حول الكعبة بل هي الكعبة نفسها فقط والله اعلم ^{٢٣٢} قوله ادخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت في عمرته قال لا بناءا تقفوا عليه قال العلماء والراوية عمرة القضاء التي كانت بسنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة قال العلماء وبسبب عدم دخوله صلى الله عليه وسلم ما كان في البيت من الاصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه لغيرها فلما فتح الله تعالى عليه مكة دخل البيت وصلى فيه وازال الصور قبل دخوله والله اعلم ^{٢٣٣} باب نقض الكعبة وبنائها ^{٢٣٤} قوله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على اساس ابراهيم فان قرشا حين بنت البيت استقصرت ولجعلت لها خلفا وفي الرواية الاخرى اقتصر واعن قواعد ابراهيم وفي الاخرى فان قرشا اقتصرتا وفي الاخرى استقصروا من بنيان البيت وفي الاخرى قصروا في البناء وفي الاخرى قفرت بهم النفقة قال العلماء هذه الروايات كلها بمعنى واحد ومعنى استقصرت قفرت عن تمام بناؤها واقفرت على هذا القدر لقصور النفقة بهم عن تمامها وفي هذا الحديث دليل لقوامه من الاحكام منها اذا تداركت المصالح او تداركت مصلحته ومفسدة وتعتبر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بدى بالاهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اجاز نقض الكعبة ورد بالاهم ما كانت عليه من قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم مصلو لكن قارنه مفسدة اعظم منه وهي خوف فتنه بعض من اسلم قريبا وذلك لما كانوا يعتقدون من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظميا فتركها صلى الله عليه وسلم ومنها فكلوا في الاخرى مصالح ربيته واجتنبوا ما ينافي من تولد من مزيلهم في دين او دنيا الا الامور الشرعية كانه

الزكاة واقامة الحدود ونحو ذلك ومنها تائف قلوب الرعية ومن جيا طمهم وان لا ينفروا ولا يتعرض لما يخاف تنفيرهم بسببه ما لم يكن فيه ترك امر شرعي كما سبق قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم قرش في الجاهلية وحمز النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل خمس وعشرون وفيه سقط على الارض حين رفع اذاره ثم بناه ابن الزبير ثم الجراح بن يوسف واستمر الى الآن على بناء الجراح وقيل بنى مرتين اخريين اولها وقد اودع ضمته في كتاب البصاح المناسك ^{٢٣٥} قال العلماء ولا يغير من هذا البناء وقد ذكره ان هارون الرشيد سأل مالك بن انس عن هذا ما ورد بالاهم بنى ابن الزبير للاعاديث المذكورة في الباب فقال مالك انك نسيت انك بنى يا امير المؤمنين ان يجعل هذا البيت ليعتبر للملوك لا يشاء احد الا نقضه وبنائه فنهى سبب بهبته من صدور الناس وبالله التوفيق ^{٢٣٦} قوله صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها خلفا هو بفتح الخاء المعجمة واسكان اللام وبالغاء هذا هو الصحيح المشهور والمراد به باب من خلفها وقد مر في الرواية الاخرى ولجعلت لها بابا شرقياً وباباً غربيّاً وفي صحيح البخاري قال هشام خلفا يعني بابها وفي الرواية الاخرى سلم ما بين اهداهي غل من والاخر يخرج من وفي رواية البخاري ولجعلت لها خلفين قال القاضي وقد ذكر الخليل في الحديث كذا ومبطله غلظين بكسر الخاء وقال القاضي في مؤخر البيت وقال المروسي غلظين بفتح الخاء قال القاضي وكذا ضبطناه على شيوخنا ابي الحسين قال وذكر الرواية عن ابن الاعرابي ان الخلف الظهور في لغز المراد بالباب كما في الاحاديث الباقية والله اعلم ^{٢٣٧} قوله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة قومك هو بكسر اللام واسكان الدال اي قرب عهدهم بالكفر والله اعلم ^{٢٣٨} قوله فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي ليس هذا اللفظ من ابن عمر بل سبيل الضعيف روايته والتشكيك في صدقها وحفظها فذكرت من الحفظ والقبض بحيث لا يتراب في حديثها ولا فيما تنقله ولكن كثيرا يقع في كلام العرب صورة التشكيك والتقرير والمراد به اليقين كقول تعالى وان ادري لعله فتنه لكم ومتاع الى حين وقوله تعالى قل ان ضللت فانما ضللت على نفسي وان اهتديت الاية ^{٢٣٩} قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان قومك حديثوا عهد بجاهلية اوقال بكفر لا نفقت كنز الكعبة في سبيل الله فليس فيه دليل لتقدم اهم المصالح عنه فتدبرها كما سبق ايضا في اول الحديث وفيه دليل لجواز اتفاق كنز الكعبة وتذود بها الفاضلة عن مصالحها في سبيل الله لكن جاء في رواية لا نفقت كنز الكعبة في بناءها وبنائها من سبيل الله فلهذا المراد بقوله في الرواية الاولى في سبيل الله والله اعلم وهذا بينا ان القاضي من وقف مسجد غيره لا يعرف في مصالح مسجد آخر ولا غيره بل يحفظ دائما لمركان الموقوف عليه السدي

فيها من الحجر والحل ثلثي محمد بن حاتم حدثني ابن مهدي حدثنا سليم بن حيان عن سعيد يعني ابن ميناء قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول حدثني عاتكة بنت عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولان قومك حديثوا عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرت بها حيث بنت الكعبة وحدها هناك دين السري حدثنا ابن ابى نائلة اخبرنا ابن ابى سليمان عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه اهل الشام فكان من امرة ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يديدين يخرجهم ويحرقهم على اهل الشام فلما صدر الناس قال يا ايها الناس اشيروا على في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها او اصلح ما وهى منها قال ابن عباس فاني قد فرقي لي راي فيها اري ان تصلح ما وهى منها وتدع بيتنا اسلم الناس عليه واجاروا اسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجره فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عاون على امرى فلما مضى الثلاث اجتمع رايه على ان ينقضها فتحا ما ه الناس ان ينزل بآول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقي منه حجارة فلما لم يبق الا ما به شئ تنازعوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوونني على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فانما اليوم اجد ما انفق وليست اخاف الناس قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر حتى ابدي انسا نظرا للناس اليه فبني عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانين عشرة ذراعا فلما اذاد فيه استقصه فزاد في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر اليه العدو ول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك انك السنان من تلطيخ ابن الزبير في شئ اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى بناءه حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة قال عبد الله بن عبيد وقد الحارث بن عبد الله بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما ظن ابا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها قال قال الحارث بلى انا سمعته منها قال سمعتها تقول ما ذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولو احداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان بدا

ثلثا عشرة عشر قال	له مثلثة اصل البناء كالاساس ١٢ قاموس
<p>والعرف في الامور المهمة قوله قال ابن عباس فاني قد فرقي لي في بناءها هو بعظم القاد وكسر الراي كسفت ودين قال الله تعالى وقرآناه فرقناه اى فصلناه وبيناه هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها وكذا ضبط القاضى والمحققون وقد جعله الجبدي صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه عزب الصحيحين في بفتح القاد بمعنى خاف وانكره عليه وغلطوا الجبدي في ضبطه وتفسيره قوله فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجره فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عاون على امرى فلما مضى الثلاث اجتمع رايه على ان ينقضها فتحا ما ه الناس ان ينزل بآول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقي منه حجارة فلما لم يبق الا ما به شئ تنازعوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوونني على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فانما اليوم اجد ما انفق وليست اخاف الناس قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر حتى ابدي انسا نظرا للناس اليه فبني عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانين عشرة ذراعا فلما اذاد فيه استقصه فزاد في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر اليه العدو ول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك انك السنان من تلطيخ ابن الزبير في شئ اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى بناءه حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة قال عبد الله بن عبيد وقد الحارث بن عبد الله بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما ظن ابا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها قال قال الحارث بلى انا سمعته منها قال سمعتها تقول ما ذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولو احداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان بدا</p>	<p>ثلثا عشرة عشر قال</p> <p>والعرف في الامور المهمة قوله قال ابن عباس فاني قد فرقي لي في بناءها هو بعظم القاد وكسر الراي كسفت ودين قال الله تعالى وقرآناه فرقناه اى فصلناه وبيناه هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها وكذا ضبط القاضى والمحققون وقد جعله الجبدي صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه عزب الصحيحين في بفتح القاد بمعنى خاف وانكره عليه وغلطوا الجبدي في ضبطه وتفسيره قوله فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجره فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عاون على امرى فلما مضى الثلاث اجتمع رايه على ان ينقضها فتحا ما ه الناس ان ينزل بآول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقي منه حجارة فلما لم يبق الا ما به شئ تنازعوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوونني على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فانما اليوم اجد ما انفق وليست اخاف الناس قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر حتى ابدي انسا نظرا للناس اليه فبني عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانين عشرة ذراعا فلما اذاد فيه استقصه فزاد في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر اليه العدو ول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك انك السنان من تلطيخ ابن الزبير في شئ اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى بناءه حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة قال عبد الله بن عبيد وقد الحارث بن عبد الله بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما ظن ابا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها قال قال الحارث بلى انا سمعته منها قال سمعتها تقول ما ذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولو احداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان بدا</p>

ثلثا عشرة عشر قال

والعرف في الامور المهمة قوله قال ابن عباس فاني قد فرقي لي في بناءها هو بعظم القاد وكسر الراي كسفت ودين قال الله تعالى وقرآناه فرقناه اى فصلناه وبيناه هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها وكذا ضبط القاضى والمحققون وقد جعله الجبدي صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه عزب الصحيحين في بفتح القاد بمعنى خاف وانكره عليه وغلطوا الجبدي في ضبطه وتفسيره قوله فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجره فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عاون على امرى فلما مضى الثلاث اجتمع رايه على ان ينقضها فتحا ما ه الناس ان ينزل بآول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقي منه حجارة فلما لم يبق الا ما به شئ تنازعوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه وقال ابن الزبير اني سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوونني على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فانما اليوم اجد ما انفق وليست اخاف الناس قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر حتى ابدي انسا نظرا للناس اليه فبني عليه البناء وكان طول الكعبة ثمانين عشرة ذراعا فلما اذاد فيه استقصه فزاد في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر اليه العدو ول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك انك السنان من تلطيخ ابن الزبير في شئ اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى بناءه حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء يحدثان عن الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة قال عبد الله بن عبيد وقد الحارث بن عبد الله بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما ظن ابا خبيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها قال قال الحارث بلى انا سمعته منها قال سمعتها تقول ما ذا قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولو احداثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان بدا

لقومك من بعدى ان يبنوه فلهى لؤرياك ما تركوا مته فارها قريبا من سبع اذ رعى هذا احد يث عبد الله بن عبيد وزاد عليه الوليد
ابن عطاء قال النبى صلى الله عليه وسلم ولجعلت لها بابين موضوعين فى الارض شرقيا وغربيا وهل تدريين لم كان قومك رفعوا يابها قالت
قلت لا قال تعزى ان لا يدخلها الا من اراد وافكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه يرتقى حتى اذا كان يدخل دفعوه فسقط
قال عبد الملك للحارث انت سمعتها تقول هذا قال نعم قال فكنك ساعة بعصاة ثم قال وددت انى تركته وما تحمل **وحدثنا**
محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا ابو عاصم **وحدثنا** عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جهم بهذا الاستاد مثل حديث
ابن بكر **وحدثنا** محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حاتم بن ابي صغيرة عن ابي قزعة ان عبد الملك بن مروان بينما
هو يطوف بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على ام المؤمنين يقول سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة لو احدثان قومك بالكفر لنقضت البيت حتى ازيد فيه من الحجر فان قومك قصروا فى البناء فقال الحرث بن عبد الله بن ابي
ربيع لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعت ام المؤمنين تحدث هذا قال لو كنت سمعته قبل ان اهدمه لتركته على ما بنى ابن الزبير
وحدثنا سعيد بن منصور **وحدثنا** ابو الاوصى **وحدثنا** اشعث بن ابي الشعثاء عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الجدر من البيت هو قال نعم قلت فلم لم يدخلوه البيت قال ان قومك قصرتم بهم النفقة قلت فها شان
بابه مرتفع قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حديث عهد هم فى الجاهلية فاحاف ان تنكروا لهم
لنظرت ان ادخل الجدر فى البيت وان الزق بابه بالارض **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبيد الله يعنى ابن موسى **وحدثنا**
شيبان عن اشعث بن ابي الشعثاء عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر وساق الحديث
بمعنى حديث ابي الاوصى وقال فيه ما شان بابه مرتفع لا يصعد اليه الا بسلم وقال مخافة ان تنفروا بهم **باب** الحجر عن العاجز لزمانة
وهوم ونحوها وللموت **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال
كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده فى الحج ادركت ابي شيخا
كبير الا يستطيع ان يثبت على الرحلة افا جرحته قال نعم وذلك فى حجة الوداع **وحدثنا** علي بن خنيس اخبرنا عيسى عن ابن جهم
عن ابن شهاب **وحدثنا** سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل ان امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان ابي شيخ كبير عليه فريضة
الله فى الحج وهو لا يستطيع ان يستوى على ظهر بعيره فقال النبى صلى الله عليه وسلم فجى عنه **باب** صفة حج الصبي واجرم من حج به **وحدثنا**
ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن ابي عمير جميعا عن ابن عيينة قال ابو بكر **وحدثنا** سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن عقبة عن كريب

له الخواص حتى مع اى وددت انى تركت ابن الزبير وما فعله من البناد ۱۲ خیر جاری

سبعة كان بناء مرتفعاً و فقلت فما شان ثنا مولى ابن عباس **اقول** صلى الله عليه وسلم فان بد القومك، هو بعيرهم يقال بداله في الامر بداء بالمدى حديث له راي لم يكن وهو ذو بدوات اي يغفر رايه والبداء محال على الله تعالى بخلاف النسخ **اقول** صلى الله عليه وسلم فسلمي لاريك، هذا بناء على احدى العقيتين في علم قال الجوهري نقول علم ياد جل بفتح اليم بمعنى تعال قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثه اي جمعه كانه اراد لم نفسك اليها اي اقرب بها للتنبيه ومنذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعل اسما واحدا يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث فيقال في الجماعه لم هذه الخسة اهل الحجاز قال الله تعالى والعالمين لآخوانهم لم اينا واهل نجد يعرفونها فيقولون لآثنين لمهاو الجمع لمهاو للمرأة لمي وللنساء الممن والاول افضح هذا كلام الجوهري **اقول** صلى الله عليه وسلم حتى كاوان يدخل، هكذا هو في النسخ كلما كاوان يدخل فيه حجة لجواز دخول ان بعد كاد وقد كثر ذلك وهي لغة فصيحى ولكن الاشعر عدمه **اقول** فقلت ساعته بعصاه اي تجشط بطرفها في الارض وهذه عادة من تفكر في امرهم **اقول** فقال الحرث بن عبد الله بن ابى ربيعة لا تقبل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعت ام المؤمنين تحدث بهذا فيه الانتصار للمظلوم ورد الغيبة وتصديق الصادق اذا كذبه انسان والحرث هذا تابعي وهو الحرث بن عبد الله بن عباس بن ابى ربيعة **اقول** سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدروني آخر الحديث نظرت ان ادخل الجدر في البيت هو بفتح اليم واسكان الدال المهملة وهو الجدر وسبق بيان حكمه **اقول** صلى الله عليه وسلم في حديث سعيد بن منصور ولولا ان قولك حديث عمه هم في الجابية، هكذا هو في جميع النسخ في الجابية وهو بمعنى الجابية كما في سائر الروايات والله اعلم **باب** الحج عن العاجز لزمانه وهرم ونحوهما والثلث

بد من تأويل الحديث ولا يخفى ان الاستطاعة قد فسرت في الحديث
بالزاد والراحلة فاشتراط استطاعة رائدة على ذلك يحتاج الى دليل نعم
من لا يقدر يجب عليه الحج لا يحج بنفسه بل ليوصى غيره او يحج عنه
غيره والله تعالى اعلم -

قوله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابى شيئا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة الخ هذا الحديث يقتضى انها زعمت ان الحج فرض على ابيها وهو في تلك الحالة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرر ما على زعمها ذلك ولم يخالف في ذلك يقول ان الاستطاعة شرط للحج بالكتار فلا

العيسى واجر من حج به (قوله) يعني ركباً بالرواء فقال من القوم فقالوا المسلمون فقالوا من انت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركيب اصحاب الابل خاصة واصله ان يستعمل في عشرة
فما دونها وسبق في مسلم في الاذان ان الروعاء مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة قال
القاضي عياض يحتمل ان هذا اللقاء كان ليلاً فلم يعرفوه صلى الله عليه وسلم ويحتمل كونه نهاراً لكنهم لم يروه
صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لعدم هجرتهم فاسلموا في بلدانهم ولم يهاجروا قبل ذلك (قوله)
فرفعت امرأة ميباً لما قالت المذبح قال نعم ذلك اجر فيه حجة للشافعي وما لك واحد
وجايز العلماء ان حج العيسى منعقد صحيح بكتاب عليه وان كان لا يجر به عن حجة الاسلام بل يقع
تطوعاً وبهذا الحديث مرشح فيه وقال ابو حنيفة لا يصح حجه قال اصحابه وانما فعلوه تمريناً له
ليعتاده فيفعله اذا بلغ وهذا الحديث يرد عليهم قال القاضي لما خلافت بين العلماء في جواز الحج
بالعسيان وانما منع طائفة من اهل البدع ولا يلتفت الى قولهم بل هو مردود بفعل النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه واجماع الامة وانما خلافت ابي حنيفة في انه بل يعتقه جرداً ويجري عليه
احكام الحج وبجب فيه العذبة ودام الجبران وسائر احكام البالغ فابو حنيفة يمنع ذلك كله ويقول انما
يجب ذلك تمريناً على التعليم والجمهور يقولون يجري عليه احكام الحج في ذلك ويقولون حجه منعقة
يلقح نقلاً لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل له حجة قال القاضي واطمحووا على انه لا يجره اذا بلغ
عن فريضة الاسلام الا فرقة شذت فقالت بغيره ولم تلتفت العلماء الى قولنا (قوله) صلى
الله عليه وسلم ذلك اجر معناه بسبب حمله وتجنيبها اياه ما به تجتبه المحرم وفعل ما يفعله المحرم
والله اعلم واما الول الذي يحرم عن العيسى فالصحيح عند اصحابنا انه الذي يلى ماله وهو ابو جده
او الوصي او القيم من جهة القاضي والقاضي او الامام واما الام فلا يصح احرامها عن الا لان تكون
وصية او قيمة من جهة القاضي وقيل انه يصح احرامها واحرام العصبه وان لم يكن لهم ولاية المال
بذاكر اذا كان صغيراً لا يميز فان كان مميزاً اذن له الولي ناهراً فلو احرم بغير اذن الولي او احرم الولي
عنه لم ينعقد على الاصح وصفه احرام الولي عن غير المميزان يقول بقلية جعلته محرماً والله اعلم
باب فرض الحج مرة في العمر (قوله) صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد فرض عليكم
الحج فجاؤا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قال ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما ترككم فانما اهلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم
واختلفهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا به ما استطعتم واذا نهيكم عن شئ فدعوه (المشروح
بذا الرجل السائل هو الاقرع بن عابس كذا جاد ميبنا في غير هذه الرواية واختلف الاصوليون
في ان الامر بل يقتضي التكرار والصحيح عند اصحابنا لا يقتضيه والثاني يقتضيه - - - والثالث
يتوقف فيما زاد على مرة على البيان فلا يحكم باقتضائه ولا بمنعه وبهذا الحديث قد يستدل به من
يقول بالتوقف انه سأل فقال اكل عام ولو كان مطلقاً يقتضي التكرار اذ عدمه لم يسأل ولما قال
لله صلى الله عليه وسلم لاجابة الى السؤال بل مطلقاً محمول على كذا وقد يجب الاخذ عنه
بانه سأل استظلالاً واحتياطاً (قوله) صلى الله عليه وسلم ذروني ما تركتكم ظاهر في انه لا يقتضي
التكرار قال المازري ويحتمل انه انما احتل التكرار عنه من وجه آخر لان الحج في اللغة قصد
فيه تكرراً فاحتل عنه التكرار من جهة الاشتقاق لانه مطلق الامر قال وقد تعلق بما
ذكرناه عن اهل اللغة بهما من قال بانه يجب العمرة فقال لما كان قوله تعالى والله على اناس
حج البيت يقتضي تكرار قصد البيت يحكم اللغة والاستحقاق وقد اجعوا على ان الحج لا يجب
الامرة وكانت العودة الاخرى الى البيت تقتضي كونها عمرة لانه لا يجب قصده بغير حج وعمرة

بأصل الشرع وأما قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت فيه دليل للمذهب الصحيح
نصلى الله عليه وسلم كان له أن يجتهد في الأحكام ولا يشترط في حكمه أن يكون بوجه وقيل
يشترط وهذا القائل يجيب عن هذا الحديث بأنه لعله أوحى إليه ذلك والله أعلم بقوله
سلى الله عليه وسلم ذروني ما ترككم دليل على أن الأصل عدم الوجوب وإنه لا حكم قبل ورود
الشرع وبهذا هو الصحيح عند محقق الأصوليين لقوله تعالى وما كنت منذرين حتى نبعث رسولاً لقوله
صلى الله عليه وسلم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم، هذا من قواعد الإسلام المهمة ومن
جوامع الحكم التي أعطى الله صلى الله عليه وسلم ويده غل فيه ما لا يحصى من الأحكام كالصلوة بالأنواع
فاذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها التي بالباقي وإذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل
غسل الممكن وإذا وجد بعض ما يقيه من الماء لطهارته أو غسل النجاسة فعل الممكن وإذا وجب
إزالة منكرات أو فطرة جماعة من يلزمه نفقتهم أو نحو ذلك ولكنه البعض فعل الممكن وإذا وجد
ما يستتر بعض عورته أو حفظ بعض الفاتحة التي بالممكن واشباه هذا غير مخصصة وهي مشهورة في
كتب الفقه والمقنن والتنبية على أصل ذلك وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم وأما قوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته فيها مذهبان أحدهما أنها منسوخة بقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والثاني وهو الصحيح أو الصواب وبه جزم المحققون أنها
ليست منسوخة بل قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم مفسرة لما أو مبينة للمراد بها قالوا
وحق تقاته هو أمثال امره واجتناب نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى إلا الاستطاعة قال
الله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والله
اعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا نهيتمكم عن شيء فدعوه فهو على إطلاقه فإن وجد سند
رئيسي ككل الميتة عند العزوبة أو شرب الخمر عند الكراهة واللفظ بكلمة الكفر إذا كرهه أو نحو
ذلك فهذا ليس منيها عن هذه الحال والله أعلم واجمعت الامة على أن الحج لا يجب
في العمر للمرأة واحدة بأصل الشرع وقد تجب زيادة بالنذر وكذا إذا أراد دخول الحرم لحاجة
لا تكسر كزيادة وتجادة على مذهب من ادعى الاحرام لذلك الحج أو عمره وقد سبقت المسئلة
في أول كتاب الحج والله أعلم بأحاديث سفر المرأة مع محرم الحج وغيره بقوله
صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة ثلاثاً الا ومعها ذو محرم وفي رواية فوق ثلاث وفي رواية
ثلاثه وفي رواية لا يحل للمرأة أن تسافر بالسهل واليوم الآخر تسافر بميرة ثلاث ليال الا ومعها
ذو محرم وفي رواية لا تسافر المرأة بيمين من الدهر الا ومعها ذو محرم منها ذبحا وفي رواية نهى أن تسافر
المرأة بميرة بيمين وفي رواية لا يحل للمرأة مسلمة تسافر بميرة ليلة الا ومعها ذو حرم منها وفي
رواية لا يحل للمرأة أن تسافر بالسهل واليوم الآخر تسافر بميرة يوم الا مع ذى محرم وفي رواية ميرة
يوم دليله وفي رواية لا تسافر امرأة الا مع ذى محرم، هذه روايات مسلم وفي رواية لا يداو ولا تسافر
بريد أو البريد بميرة نصف يوم قال العلماء اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائليين
اختلاف المواطن وليس في النهي عن الثلاثة تقييد بابا حاته اليوم أو الليلة أو البريد
قال البيهقي كان صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة تسافر ثلاثاً بغير محرم فقال لا تسئل عن سفرها
بيمين بغير محرم فقال لا تسئل عن سفرها لو سئل عن سفرها باليوم فقال لا وكذلك البريد فادى كل منهم ما سمعه
وما جاء منها مختلفاً عن واحد واحد فسمع في مواطن فردى تارة بذواته تارة بذواته صحيح وليس في
هذا كله تحديد لائق ما يقع عليه اسم السفر ولم يرد صلى الله عليه وسلم تحديد أقل ما يسمى سفره في أصل
أن كل ما يسمى سفره انتهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء كان ثلثة أيام أو يومين أو يوماً أو بريد

ذو حرم ^{١٢٤} حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نعيم وأبو أسامة ^{١٢٥} وحدثنا ابن نعيم حدثنا أبي جميعا عن عبيد الله بهذا الاستاد
 في رواية أبي بكر فوق ثلاث وقال ابن نعيم في روايته عن أبيه ثلاثة أو معها ذو حرم ^{١٢٦} وحدثنا أحمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا
 الضحاك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن النبي صلی اللہ علیہ وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال إلا
 ومعها ذو حرم ^{١٢٧} وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة جميعا عن جرير قال قتيبة حدثنا جرير عن عبد الملك وهو ابن عمير
 عن قزعة عن أبي سعيد قال سمعت منه حديثاً فأعجبني فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم قال فاقول على رسول
 الله صلی اللہ علیہ وسلم ما لم اسمع قال سمعته يقول قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد
 هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى وسمعته يقول لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو حرم منها أو زوجها وحدثنا أحمد بن
 المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت قزعة قال سمعت أبا سعيد الخدري قال سمعت من رسول
 الله صلی اللہ علیہ وسلم أربعاً فأعجبني وأيقنني أن تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو حرم واقتصر باقي الحديث و
 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلی اللہ علیہ وسلم لا تسافر امرأة ثلاثاً إلا مع ذي حرم ^{١٢٨} حدثنا ثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن بشر جميعا عن معاذ بن هشام قال أبو غسان
 حدثنا معاذ حدثني أبي عن قتادة عن قزعة عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله صلی اللہ علیہ وسلم قال لا تسافر امرأة فوق ثلاث ليال إلا مع

له قوله لا تشد الرجال الخ قال الشيخ عبد الحق المحدث الديلمي في السمعات شرح المشكوة شد الرجال
كناية عن السطو اي لا يقصد موضع بينه التقرب الى الله الا هذه الثلاثة توطئها لثانها فانها ما
مساو في الفضل ففي اي مسجد يصلي كسب له مثل ما في غيره بخلاف المساجد الثلاثة ثم المراد لا يرعل من حيث
قصد ذوات الالكنته ولما ان كان اليها عاجبة من تعلم العلم او نحو ذلك فذلك شيء آخر فظاهره النسي عن
المسافرة الى موضع سوى هذه المواضع وقيل المراد ان لا يجب قصد ما سوى المساجد الثلاثة بالنزول ولا بقصد
النزول ولا بزم الوفاة واختلف في شد الرجال الى قبول العالمين الى المواضع الفاضلة فحرم وبيح كذا في
جمع البهارة وقيل المراد لا تشد الرجال ولا يسافر الى مسجد من المساجد الا الى المساجد الثلاثة لان المستثنى منه

في المستثنى المفعول يجب ان يكون من جنس المستثنى فاذا استثنى المساجد الثلاثة يعني ان يكون المستثنى من ايضا مساجد واما ترى توجيه حسن ولكن المعنى المتبادر الى الفهم عند الانصاف هو انتمى عن الصف الى مكان الا المساجد الثلاثة والاكنة من جنس المساجد غير ان جنس بعيد ولا يجب في المستثنى المفعول ان يكون جنسا قريبا للمستثنى ويمكن ان يقال المراد بيان الالتهام بشأن الارتفاع الى البقاع الثلاثة المشيكة وايضا في الفضل والباقية في بيان فضلا من زميتا على ما عداها بمعنى لو شاء احد ان يتركيب السفر فيبقى ان يسافر اليها ويهتتم بشأنها لكونه افضل البقاع والله اعلم انتهى كلام الشيخ في اللغات بلا تغيير ٣٢

١- ٢- ٣- ٤- ٥-
تَشَدُّ يَنْقُضِي رَحِمُ الْمَرْأَةِ وَ

او غير ذلك لرواية ابن عباس المطلقة وهي آخر روايات مسلم السابقة لانسافر امرأة الا مع ذي
 محرم وبهذا يتناول جميع ما يسمى سفرا والله اعلم واجمعت الامم على ان المرأة يلزمها حجة الاسلام
 اذا استطاعت لعدم قولها تعالى والله على الناس حج البيت وقوله صلى الله عليه وسلم بني
 الاسلام على خمس الحديث واستطاعتها كاستطاعة الرجل لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها
 فالجوهري يشرط لوجوب الحج عليها الا ان يكون بينها وبين مكة دون ثلاث مراحل ووافقه
 جماعة من اصحاب الحديث واصحاب الراي وعلى ذلك ايضا عن الحسن البصري والنخعي وقال
 عطاء وسعيد بن جبيرة وابن سيرين ومالك والاذاعي والشافعي في المشهور عنه لا يشترط المحرم بل يشترط
 الامن على نفسها قال اصحابنا يحصل الامن بزواج او محرم او نسوة ثقات ولا يلزمها الحج عندنا بالاباحة
 هذه الاشياء فلو وجدت امرأة واحدة ثقة لم يلزمها الحج بمعناها هو الصحيح وقال
 بعض اصحابنا يلزمها بوجود نسوة او امرأة واحدة وقد يكثر الامن فلا تحتاج الى احد بل تسير وحدها في
 جملة القافلة وتكون آمنة والمشهور من نفوس الشافعي وجماعة اصحابه هو الاول واختلف اصحابنا
 في خروج الحج التطوع وسفر الزيادة والجماعة ونحو ذلك من الاسفار التي ليست واجبة فقال بعضهم
 يجوز لها الخروج فيها مع نسوة ثقات كحجة الاسلام وقال الجمهور لا يجوز الا مع زوج او محرم وبهذا هو
 الصحيح للعاديات الصحيحة وقد قال القاضي والقاضي والفقهاء على انه ليس لئان تخرج في غير الحج والعمرة
 الا مع ذي محرم الا البجرة من دار الحرب فانفقوا على ان عليها ان تسافر معها الى دار الاسلام وان لم يكن معها
 محرم والفرق بينهما ان اقامتها في دار الكفر حرام اذ لم تستطع اظهار الدين ونحوه على دينها ونفسها وليس
 كذلك ان تخرج الحج فانهم اختلفوا في الحج بل هو على الفورام على الراي قال القاضي عياض قال
 الباغي يذعن في الشابة واما الكبيرة غير المشبهة فتسافر كيف شادت في كل الاسفار
 بلا زوج ولا محرم وبهذا الذي قاله الباغي لا يوافق عليه لان المرأة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة
 ولو كانت كبيرة وقد قالوا لكل ساقطة لاقطة ويجمع في الاسفار من سفار الناس وتسقط من
 لا يرتفع عن الفاحشة بالعمود وغيره بالغلبة شهوته وقلة دينه ومروءته وخباته ونحو ذلك والله اعلم
 استدلل اصحاب ابي حنيفة برواية ثلثة ايام لئلا يهيم ان قهر الصلوة في السفر لا يجوز الا في سفر يبلغ
 ثلثة ايام وبهذا استدلال فاسد وقد جاءت العاديات بروايات مختلفة كما سبق وبيننا مقصودا
 وان السفر يطلق على يوم وعلى بريرة وعلى دون ذلك وقد اوضحت الجواب عن شبهتهم ايضا ما يبلغنا في
 باب صلوة السافر من شرح المذهب والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم الا ومعها ذو محرم فيه
 دلالة لمن ذهب الشافعي والجمهور ان جميع المحارم سواء في ذلك فيجوز لها المسافرة مع محرمها بالنسب

كابناء ابيها وابن ابيها وابن اختها وخالتها وعمها ومع محرمها بالزنا مع كاذبها من الزنا مع ابن ابيها وابن
 اختها ونحوهم ومع محرمها من الصابون كل زوجه وابن زوجها ولا كراهة في شيء من ذلك وكذا يجوز
 لكل هؤلاء الخلوة بها والنظر اليها من غير حاجة ولكن لا يحل النظر بشهوة لاعدتهم هذا مذهب الشافعي
 والجور ودافق مالك على ذلك كذا الابن زوجها فكره سفرها معه لنفسه والناس بعد العصر الاول ولان
 كثير من الناس لا ينشرون من زوجة الاب نفرتهم من محارم النسب قال والمرأة فتنه الا فيمسا
 جبل الله تعالى النفوس على من النفرة عن محارم النسب وعموم هذا الحديث يرد على مالك والله
 اعلم واعلم ان حقيقة المحرم من النساء التي يجوز النظر اليها والخلوة بها والمسافرة بها في كل حرم
 نكاحها على التام بسبب مباح لمحمها فتكون على التام بعيدة احراز من اخت المرأة وعمتها وخالتيها
 ونحوهن وقد كنا بسبب مباح احراز من ام الموطودة بشبهة وبناتها فانما تحرمان على التام بعيدة وليست
 محرمين لان وطى الشبهة لا توصف بالاباحة لانه ليس بفعل مكلف وقد كنا لمحمها احراز من الملاعبة فانما
 محرمه على التام بسبب مباح وليست محرم لان تحرما ليس لمحمها بل عقوبة وتكليف والله اعلم
 بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرجال الا على ثلثة مساجد مسجدى هذا المسجد الحرام
 والمسجد الاقصى فيه بيان عظم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومزيتها على غيرها لكونها مساجد
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولفضل الصلوة فيها ولوندة الزباب الى المسجد الحرام لانه مقصده
 الحج او عمرة ولونذره الى المسجد الاخرين فتقولان للشافعي اصحابا عند اصحابه يستحب قصدها ولا يجب
 والثاني يجب وبه قال كثير من العلماء واما باقى المساجد سوى الثلاثة فلا يجب قصدها بالاشارة
 ولا يتعقد نذر قصدها هذا مذهبنا ومذهب العلام كاذفة الامم من مسلمة المالك فقال اذا نذر قصد
 مسجد قبار لم يقصد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتى كل سببت ركبا وما شيا وقال الليث
 ابن سعد لم يقصد ذلك المسجد اى مسجد كان وعلى مذهب الجاهل لا يتعقد نذره ولا يلزم مرثى وقال
 احمد يلزم كفارة يمين واختلف العلماء في شد الرجال واعمال المطى الى غير المساجد الثلاثة
 كالأبواب الى قبور الصالحين والى المواضع الفاضلة ونحو ذلك فقال الشيخ ابو محمد الجوينى من
 اصحابنا هو حرام وهو الذى اشار القاضى عياض الى اختياره والصحيح عند اصحابنا وهو الذى اختاره
 امام الحرمين والمحققون انه لا يحرر ولا يكره قالوا والمرادان الفضيلة اما مائة انما هى في شد الرجال الى هذه
 الثلاثة خاصة والله اعلم بقوله فاعجبني وايتقنى قال القاضى معنى ايتقنى اعجبني وانما
 كرر المعنى لاختلاف اللفظ والعرب تفعل ذلك كثيرا للبيان والله كيد قال الله تعالى اولئك عليهم
 صلوات من ربهم ورحمة والصلوة من الله الرحمة وقال تعالى فكروا عما غنمكم حلالا طيبا والطيب
 هنا هو الحلال ومنه قول الخليلية الاجزاء من داء مرض بها هند : وهند آت من دونها السقاي والبع

ان ابن شهاب اخبره عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال بعثني ابو بكر الصديق في الحجة التي امرك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يوذنون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب فكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة باب فضل يوم عرفة **حدثنا** هرون بن سعيد الديلي واحمد بن عيسى قالانا ابن وهب قال اخبرني عروة بن بكير عن ابيه قال سمعت يونس بن يوسف يقول عن ابن المسيب قال قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله عز وجل فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء باب فضل الحج والعمرة **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العروة الى العروة كفارة لما بيننا وبينكم والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة **حدثنا** سعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا ناسفين بن عيينة **حدثنا** محمد بن عبد الملك الاموي قال تايعد العزيز بن المختار عن سهيل **حدثنا** ابن نمير قال نا ابي قال تايعب الله **حدثنا** ابو كريب قال تاوكيع **حدثنا** محمد بن المنثري قال تايعد الرحمن جميعا عن سفين كل هؤلاء عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراد هؤلاء باب فضل الحج والعمرة **حدثنا** يحيى بن يحيى قال ابن حرب قال يحيى انا وقال زهير نا جريد عن منصور عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه **حدثنا** سعيد بن منصور عن ابي عوانة وابي الاوص **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال تاوكيع عن مسعر وسفين **حدثنا** ابن المنثري قال تايعد بن جعفر قال تا شعبة كل هؤلاء عن منصور هذا الاستاذ وفي حديثهم جميعا من حج فلم يرفث ولم يفسق **حدثنا** سعيد بن منصور قال تا هشيم عن سيار عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله باب نزول الحاج بمكة وتوريث دورها **حدثنا** ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قالانا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان علي بن حسين اخبره ان عثمان بن عفان اخبره عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال يا رسول الله انزل في دارك بمكة

ن ن ن ن
يوذن ٤ ثنا انا

يوم الحج الاكبر قوله عن ابي هريرة قال بعثني ابو بكر الصديق في الحجة التي امرك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يوذنون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابن شهاب وكان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراد هؤلاء باب فضل الحج والعمرة **حدثنا** يحيى بن يحيى قال ابن حرب قال يحيى انا وقال زهير نا جريد عن منصور عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه **حدثنا** سعيد بن منصور عن ابي عوانة وابي الاوص **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال تاوكيع عن مسعر وسفين **حدثنا** ابن المنثري قال تايعد بن جعفر قال تا شعبة كل هؤلاء عن منصور هذا الاستاذ وفي حديثهم جميعا من حج فلم يرفث ولم يفسق **حدثنا** سعيد بن منصور قال تا هشيم عن سيار عن ابي حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله باب نزول الحاج بمكة وتوريث دورها **حدثنا** ابو الطاهر وحرملة بن يحيى قالانا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان علي بن حسين اخبره ان عثمان بن عفان اخبره عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال يا رسول الله انزل في دارك بمكة

العمرة وانما مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين وسبق في كتاب الطهارة بيان هذه الخطايا وبيان الحج بين الحديث واحاديث تكفير الوضوء للخطايا وتكفير الصلوات وصوم عرفة وما شذوا واحتج بعضهم في نفرة مذهب الشافعي والجمهور في استحباب تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا قال مالك واكثر اصحابه يكره ان يعمر في السنة اكثر من مرة قال القاضي وقال آخرون لا يعمر في سنة اكثر من مرة واعلم ان جميع السنة وقت للعمرة فصح في كل وقت منها الا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح التمايز حتى يفرغ من الحج ولا تكره العمرة عندنا لغير الحاج في يوم عرفة والاشقي والتشريق وسائر السنة وهذا قال مالك واحمد وبما يروى العلماء وقال ابو حنيفة تكره في ثلثة ايام يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال ابو يوسف تكره في الاربعة ايام وهي عرفة والتشريق واختلف العلماء في وجوب العمرة فذهب الشافعي والجمهور انها واجبة ومن قال بعدم وجوبها من عباس وطاوس وعطاء بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن البصري وسروق وابن سيرين والشافعي والجمهور بن ابي موسى وعبد الله بن شداد والثوري واحمد واسحق وابو عبيد وداود وقال مالك وابو حنيفة والجمهور سنة وليست واجبة وعلى ايضا عن الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم والحج المبرور ليس لجزا الا الجزاء الا الصبح الا شهر ان المبرور هو الذي لا يخالط اثم ما فو من البر وهو الطهارة وقيل هو المتبول ومن علامة المتبول ان يرجع غير اهما كان ولا يدا والمناصي وقيل هو الذي لا يدا رية وقيل الذي لا يتعقبه معصية وسما داخلان فيما قبلها ومعنى ليس لجزا الا الجزاء انه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد ان يدخل الجنة والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه قال القاضي هذا من قوله تعالى فلا ترفث ولا فسوق والرفث اسم للفحش من القول وقيل هو الجماع وهذا قول الجمهور في الآية قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يقال رفته ورفثت بفتح الفاء وكسرها ورفثت بضم الفاء وكسرها ونفثا ويقال ايضا رفته بالالف وقيل الرفث التفرج بذكر الجماع قال الازهرى هي كلمته عامته لكل ما يريد الرجل من المرأة وكان ابن عباس يخصصها بخرطب به النساء قال ومعنى كيوم ولدته امرأى بغير ذنب واما الفسوق فالمعصية والله اعلم **باب** نزول الحاج بمكة وتوريث دورها **قوله** يا رسول الله انزل في دارك بمكة قال وبن تركنا عقيل من ربا ع او دور وكان عقيل ورت اباطالب هو طالب ولم يرز جعفر ولا على شيئا لانها كانتا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين قال القاضي عياض لعل انما دار ابيه صلى الله عليه وسلم سكنه

قوله ليس له جزاء الا الجنة اي دخولها دخولا اوليا لم يطلق الدخول يكفي فيها الايمان وعلى لهذا فهذه الحديث يفيد ان الحج يغفر به الصغائر والكبائر كحديث رجع كما ولدته امه والله تعالى اعلم

قال وهل ترك لنا عقيل من ربايع اودور وكان عقيل وراثا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين وحديثنا محمد بن مهران الرازي وابن ابي عمير وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال ابن مهران ثنا عبد الرزاق عن مفر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قلت يا رسول الله اين تنزل غد او ذلك في حجته حين دنونا من مكة فقال وهل ترك لنا عقيل منزلا وحديثنا محمد بن حاتم قال ناروح بن عباد قال ناعمد بن ابي حفصة وزمعة بن صالح قالوا ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد انه قال يا رسول الله اين تنزل غد ان شاء الله تعالى وذلك زمن الفتح قال وهل ترك لنا عقيل من منزل باب جواز الاقامة بمكة للمهاجرين منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلثة ايام بلا زيادة حديثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب قال ناسكمان يعني ابن بلال عن عبد الرحمن بن محمد انه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد يقول هل سمعت في الاقامة بمكة شيئا فقال السائب سمعت العلاء بن الحضرمي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجرين اقامة ثلث بعد الصدر بمكة كانه يقول لا يزيد عليها وحديثنا يحيى بن يحيى قال انا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن حنيد قال سمعت عمر ابن عبد العزيز يقول لجلسائه ما سمعتم في سكرى مكة فقال السائب بن يزيد سمعت العلاء بن الحضرمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم للمهاجرين بمكة بعد قضاء نسكه ثلثا وحديثنا حسن الحلواني وعبد بن حنيد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن عبد الرحمن بن حميد انه سمع عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن يزيد فقال السائب سمعت العلاء بن الحضرمي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلث ليا ليمكثن المهاجرين بمكة بعد الصدر وحديثنا اسحق بن ابراهيم قال انا عبد الرزاق قال نا ابن جريج واقلاة علينا املاء قال اخبرني اسمعيل بن محمد بن سعد انا حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني ان السائب بن يزيد اخبرني ان العلاء بن الحضرمي اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكث المهاجرين بمكة بعد قضاء نسكه ثلثا كحديثنا شفي بن عمار بن الشاعر قال نا الضحاك بن مخلد قال نا ابن جريج بهذا الاسناد مثله باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاتها وهجرها ولقطتها الا لمنشد على الدائم وحديثنا اسحاق بن ابراهيم الخنظلي قال نا جريد عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد وثية واذا استنفرتم فانفروا وقال يوم الفتح فقم مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرمة الله الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الوساعة من

سأل ثلاث و

ابا باع ان اصلا كان لابي طالب لانه الذي كثر ولانه الكبر ولد عبد المطلب فاحتوى على اماكن عبد المطلب وعادها وحده سنة على عادة الجاهلية قال وحديثنا ان يكون عقيل باع جميعا واخرها عن اماكن كمال فضل الوصفين وغيره بدور من باجر من المؤمنين قال الراودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولما جاز بنى عبد المطلب وقوله صلى الله عليه وسلم ولم يترك لنا عقيل من دار فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقة ان مكة فتمت صلى وان درها بمكة لا يلزم لما حكى سائر البلدان في ذلك فتورث عنهم وبجوز لم بيعا ودينها واجازتها ودينها والوصية بها وسائر التفرقات وقال مالك والشافعية والاذاعى وآخرون فتمت عنوة ولا يجوز شيء من هذه التفرقات وفيه ان المسلم لا يرث الكافر وبذلك ذهب العلماء كافة الاماوى عن اسحق ابن راويه وبعض السلف ان المسلم يرث الكافر واخروا ان الكافر لا يرث المسلم وستا في السلطة في موضعها بسوطة ان شاء الله تعالى والله اعلم جاد جواز الاقامة بمكة للمهاجرين منها بعد فراغ الحج والعمرة ثلثة ايام بلا زيادة وقوله صلى الله عليه وسلم يقيم للمهاجرين بمكة بعد قضاء نسكه ثلثا وفي الرواية الاخرى مكث المهاجرين بمكة بعد قضاء نسكه ثلثا وفي رواية للمهاجرين اقامة ثلث بعد الصدر بمكة كانه يقول لا يزيد عليها معنى الحديث ان الذين باجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم عليهم استيطان مكة والاقامة بها ثم ايج لم اذا وصلوا نج او عمرة او غيرهما ان يقيموا بعد فراغهم ثلثة ايام ولا يزيدوا على الثلثة واستدل اصحابنا وغيرهم بهذا الحديث على ان اقامة ثلثة ليس لما حكم الاقامة بل صاحبها في حكم المسافر قالوا فاذا نوى المسافر الاقامة في بلد ثلثة ايام غير يوم الدخول ويوم الخروج جاز له الترخص برخص السفر من الفطر والعط وغيرهما من رخصته ولا يغير حكم المقيم والراوي يقول صلى الله عليه وسلم يقيم المهاجرين بمكة ثلثا ماى بعد رجوعهم منها كما قال في الرواية الاخرى بعد الصلوات الصلوات منى وبذلك قبل طواف الوداع وفي هذا دلالة لاصح الوجهين عند اصحابنا ان طواف الوداع ليس من مناسك الحج بل هو عبادة مستقلة امر بها من اراد الخروج من مكة لانه نك من مناسك الحج ولهذا لا يؤمر به المكى ومن يقيم بها وموضع الدلالة قوله صلى الله عليه وسلم بعد قضاء نسكه والمراد قبل طواف الوداع كما ذكرنا فان طواف الوداع لا اقامة بعده ومضى اقام بعده خرج عن كونه طواف وداع فشاء قبل فاضا لنا سكر والله اعلم قال القاضى عياض رحمه الله في هذا الحديث حجة لمن منع المهاجرين قبل الفتح من اقامة بمكة بعد الفتح قال وهو قول الجمهور واجاز لهم جماعة بعد

الفتح مع الاتفاق على وجوب الهجرة عليهم قبل الفتح ووجوب سكنى المدينة لفترة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساتهم لربا تقسم ولما غير لها جرد من آمن بعد ذلك فيجوز لسكنى اى بلد اراد سوار مكة وغيره بالاتفاق بكلام القاضى وقوله صلى الله عليه وسلم مكث المهاجرين بمكة بعد قضاء نسكه ثلثا هكذا هو في اكثر النسخ ثلثا وفي بعضها ثلثا ووجه المنسوب ان يقدر فيه مخدوف اى مكث المهاجرين ان يكث ثلثا والله اعلم جاد تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاتها وحديثنا ولقطتها الا لمنشد على الدوام وقوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونسكه قال العلماء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيمة وفي تأويل هذا الحديث قولان احدها لا الهجرة بعد الفتح من مكة لانها صارت دار اسلام وانما تكون الهجرة من دار الحرب وهذا يقتضى الهجرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانها تبقى دار اسلام لا تصير منها الهجرة والثاني معناه لا الهجرة بعد الفتح ففعلها كفعلها قبل الفتح كما قال الله تعالى لا يستوي منكم من افن من قبل الفتح وقائل الآية ولما قوله صلى الله عليه وسلم ومن جهاد ونسكه فمعناه ولكن لم طريق الى تحصيل الفضائل التى في معنى الهجرة وذلك بالجهاد ونسكه الخ في كل شيء وقوله صلى الله عليه وسلم واذا استنفرتم فانفروا معناه اذا دماكم السلطان الى عز فاذا بهوا وسياق بسط احكام الجهاد وبيان الواجب منه في بابه ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض وفي الاحاديث التى ذكرها مسلم بعد هذا ان ابراهيم حرم مكة فظاهرها الاختلاف وفي السلطة خلاف مشهور ذكره الماوردي في الاحكام السلطانية وغيره من العلماء في وقت تحريم مكة ففعلنا انها ما زالت محرمة من يوم خلق الله السموات والارض وقيل ما زالت حلالا لغيرها الى زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ثم ثبت لما التحريم من زمن ابراهيم وهذا القول يوافق الحديث الثانى والقول الاول يوافق الحديث الاول وبه قال الاكثر واجابوا عن الحديث الثانى بان تحريمها كان ثابسا من يوم خلق الله السموات والارض ثم خفى تحريمها فاستمر خفاؤه الى زمن ابراهيم فاعلمه واشاره لانه ابتداءه ومن قال بالقول الثانى في اجاب عن الحديث الاول بان معناه ان الله كتب في اللوح المحفوظ اني يوم خلق الله تعالى السموات والارض ان ابراهيم يسمم مكة

تأويلها

نهار فهو حرام بحرمته الله الى يوم القيمة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عثر فيها ولا يتختلئ خلاها فقال العباس يا رسول الله الا لا ذخر فانه لقيتهم ولبيوتهم فقال الا لا ذخر وحل شئ محمد بن رافع قال نايحي بن ادم قال ناهم فضل عن منصور في هذا الاستاذ بمثله ولم يذكر يوم خلق السموات وقال بدل القتال لقتل قال لا يلتقط لقطته الا من عثر فيها حل شئ قتبية بن سعيد قال نايحي عن سعيد بن ابى سعيد عن ابن شريح العدي وي انه قال لعمر بن سعيد وهو بعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احد ثلث قولاه قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم القم سمعته اذ ناي ودعاه قلى وابصرته عيناى حين تكلم به انه حمد الله واشى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعصده بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمة ما بالامس وليبلغ الشاهد الغائب فقبل لابي شريح ما قال لك عمر وقال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارقا بدم ولا فارقا بخربة وحل شئ زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد جميعا

ثنا والارض

بار الله تعالى والله اعلم ر قوله صلى الله عليه وسلم فحرام بحرمته الله الى يوم القيمة وان لم يحل القتال فيه لاعد قلى ولم يحل لي الساعة من نهار فحرام بحرمته الله الى يوم القيمة وفي رواية القتل بدل القتال وفي الرواية الاخرى لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعصده بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمة ما بالامس وليبلغ الشاهد الغائب، هذه الاحاديث ظاهرة في تحريم القتال بمكة قال الامام ابو الحسن الماوردي البصري صاحب الحاوي من اصحابنا في كتابه الاحكام السلطانية من خصائص الحرم ان لا يحارب احد من اهل العدل ففقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يعفى عنهم حتى يرجعوا الى الطاعة ويخرجوا من احكام اهل العدل قال وقال جمهور الفقهاء يقاتلون على بيعهم اذ لم يكن رد بهم عن البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله التي لا يجوز اضعافا فحفظها اولى في الحرم من اضعافها كلام الماوردي وهذا الذي نقله عن جمهور الفقهاء هو الصواب وقد نص عليه الشافعي في كتاب اختلاف الحديث من كتب الامام ونص عليه الشافعي ايضا في آخر كتابه المسعى للواقدي من كتب الامم وقال القتال المروى من اصحابنا في كتابه شرح التلخيص في اول كتاب النكاح في ذكر الخصائص لا يجوز القتال بمكة قال حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجوزنا قتالهم فيها وهذا الذي قاله القتال غلط نبهت عليه حتى لا يغتر به واما الجواب عن الاحاديث المذكورة هنا فوما اجاب به الشافعي في كتابه سير الواقدي ان معناها تحريم نصب القتال عليهم وقتالهم بما يعيذهم من غير ذلك اذا كان حالهم بدون ذلك بخلاف ما اذا تحصن الكفار في بلد آخر فانه يجوز قتالهم على كل وجه وبكل شئ والله اعلم ر قوله صلى الله عليه وسلم لا يعصده شوكه ولا يتختلئ خلاها وفي رواية لا تعصدها شجرة وفي رواية لا يتختلئ شوكها وفي رواية لا يتخط شوكها قال اهل اللغة العضد القطع والخلا بفتح الخاء المعجمة مقصور هو الرطب من الكلى قالوا الخلا والعشب اسم للرطب منه والحشيش والهشيم اسم للبايس منه والكلأ مموز يقع على الرطب واليايس وعداين كى وغيره من لحن العوام اللانم اسم للحشيش على الرطب بل هو مختص باليايس ومعنى يتختلئ يؤخذ ويقطع ومعنى يتخط يضرب بالعصا ونحوه ليسقط ورد في الفتى العلماء على تحريم قطع اشجارها التي لا يستنبها الاذيون في العادة وعلى تحريم قطع خلاها واخلفوا فيها بينه الاذيون واخلفوا في ضمان الشجر اذا قطع فقال مالك يأنم ولا فدية عليه وقال الشافعي والوحيفة عليه الفدية واخلفوا فيها فقال الشافعي في الشجرة الكبيرة بقرة وفي الصغيرة شاة وكذا جاز عن ابن عباس وابن الزبير قال احمد وقال ابو حنيفة الواجب في الجمع القيمة قال الشافعي ويضمن الخلا بالقيمة ويجوز عند الشافعي ومن وافقه رعى السام في كل الحرم وقال ابو حنيفة واحمد ومحمد لا يجوز ما صيد المحرم فحرام بالاجماع على الخلا والحرم فان قلنا فعليه الجزاء من العلماء كذا في الاداد فقال يأنم ولا جزاء عليه ولو ادخل صيد من الحبل الى الحرم فلا ذبح ولا كروا سائر انواع القرب فيه فانه بينا ومنه سب مالك وداود وقال ابو حنيفة واحمد لا يجوز لذبح ولا التعريف فيه بل يلزمه ارساله قالان ادخله بوجاهة كذا وقاسوه على الحرم واجتبه اصحابنا والجمهور كحديث با ابا عيسى ما فعل النضر وبالقياص على ما اذا ادخل من الحبل شجرة او كلاً ولانه ليس بصيد حرم ر قوله صلى الله عليه وسلم لا يعصده شوكه، فيه دلالة لمن يقول يحرم جميع نبات الحرم من الشجر والكلأ سواء الشوك المروى وغيره وهو الذي اختاره المتولى من اصحابنا وقال جمهور اصحابنا لا يحرم الشوك لانه مؤذ فانه شبه الفواست الخمس ويحسون الحديث بالقياس والصحيح ما اختاره المتولى والله اعلم

ر قوله صلى الله عليه وسلم وان لم يحل القتال فيه لاعد من قبلى ولم يحل لي الساعة من نهار هذا ما يحتاج به من يقول ان مكة فحمت عنوة وهو ذهب الى حنيفة وكثير من اولئك الذين وقال الشافعي وغيره فحمت صلبا وتاولوا هذا الحديث على ان القتال كان جائزا صلى الله عليه وسلم في مكة ولو احتاج اليه لعله ولكن ما احتاج اليه والله اعلم ر قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفر صيده، تفرج بحرم التنف وهو الاذعان وتجنبته من موضع فان نفرة عصى سواد تلف لم لاكن ان تلف في ... نفارة قبل سكوت نفارة ضمنه المنفر والا فلا ضمان قال العلماء ونبه صلى الله عليه وسلم بالتنفير على الاتلاف ونحوه لانه اذا حرم التنفير فلا تلف اول ر قوله صلى الله عليه وسلم ولا يلتقط لقطته الا من عثر فيها وفي رواية لا تحل لقطتها الا المنشدة المنشدة هو المعروف واما طالبا يقال له ناشد واصل النشدة والاشاد رفع الصوت ومعنى الحديث لا تحل لقطتها لمن يريد ان يعرفنا سنة ثم يتكلم كما في باقي البلاد بل لا تحل الا لمن يعرفنا اياه ولا يتكلمنا وبهذا قال الشافعي وعبد الرحمن بن مدي والجمهور وغيرهم وقال مالك يجوز تكلمك بعد تعرفنا سنة كما في سائر البلاد وفيه بعض اصحاب الشافعي ويتاولون الحديث تاويلات ضعيفة واللقطة بفتح القاف على اللغة المشورة وقيل باسكانها وهي الملقطة ر قوله الا الاخر هو ثبت معروف طيب الرأية وهو بكسر الهمزة والتخار ر قوله فانه لقيتهم ويوتهم وفي رواية تجعل في قبورنا ويوتنا فيقيم بفتح القاف هو الجواد والصالح ومعناه يحتاج اليه القين في وقود النار ويحتاج اليه في القبور ليس به فزع الله المتخللة بين البنات ويحتاج اليه في سقوط البيوت يحل فوق الحشب ر قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاخر، هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم ادعى اليه في الحال باستثناء الاخر وتخصيصه من العموم او ادعى اليه قبل ذلك ان طلب احد استثناء شئ فاستثناءه او انما جتبه في الجمع والله اعلم ر قوله عن ابى شريح العمري، هكذا ثبت في الصحيحين العمري في هذا الحديث ويقال له ايضا الكعبي والخزاعي قيل اسمه فريد بن عمرو وقيل عمرو بن فريد وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل با بن عمرو سلم قيل فتح مكة وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين ر قوله وهو بعث البعوث الى مكة يعني لقتال ابن الزبير ر قوله سمعته اذ ناي ودعاه قلى وابصرته عيناى، الله بهذا كله البان في تحقيق حفظه اياه وتيقنه زمانه ومكانه ولغظه ر قوله صلى الله عليه وسلم ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، معناه ان تحريمها لوجى الله ثم لانها اصطلم الناس على تحريمها بغير امر الله ر قوله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعصده بها شجرة، هذا قد صحح به من يقول الكفار ليسوا بمجا طين بفرع الاسلام والصحيح عندنا ومنه آخرين انهم مخاطبون بها كما هم مخاطبون باصول وانما قال صلى الله عليه وسلم فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يؤمن هو الذي يتقاد لاحكامنا ونشر جرح محرمات شرعنا ويسم احكامه فجعل الكلام فيه وليس فيه ان غير المؤمن ليس مخاطبا بالفروع ر قوله يسفك، بكسر الفاء على المشهور وحكى عنهما اى يسفك ر قوله صلى الله عليه وسلم فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره، فيه دلالة لمن يقول فحمت مكة عنوة وقد سبق في هذا الباب بيان الخلاف فيه وتاويل الحديث عند من يقول فحمت صلبا ان معناه دخلها ما بها للقتال لو احتاج اليه فهو دليل الجواز لذلك الساعة ر قوله صلى الله عليه وسلم وليبلغ الشاهد الغائب، هذا اللفظ قد جازت به احاديث كثيرة وفيه التفرج بوجوب نقل العلم واشاعة السنن والاحكام ر قوله لا يعيذ عاصيا، اى لا يعصده ر قوله ولا فارقا بخربة، هي بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء هذا هو المشهور ويقال بضم الخاء ايضا حكاهما القاضى وماحب المطالع واخرون واسلموا سرقة الابل وتطلق على كل

قوله وقد عادت حرمة ما بالامس كحرمته اليوم كحرمته قبل تلك الساعة والله تعالى اعلم -

عن الوليد قال زهير بن الوليد بن مسلم قال نا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابوسلمة هروان بن عبد الرحمن قال
حدثني ابو هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين وانها لن تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدى فلا يفر صيد هاولا
يختلي شوكتها ولا تحل ساقتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يقدى واما ان يقتل فقال العباس الا اودع
يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا ويوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اودع فقام ابوشاه رجل من اهل اليمن فقال كتبوا
لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي شاه قال الوليد فقلت للاوزاعي ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله قال
هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** اسحق بن منصور قال نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن
يحيى قال اخبرني ابوسلمة انه سمع ابا هريرة يقول ان خزاعة قتلوا رجلا من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتله فآخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم
تحل لاحد قبلي ولم تحل لاحد بعدى الا وانها احلت لي ساعة من النهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يخط شوكتها ولا يعصد شجر
اوها ولا يلقط ساقتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطي الدية واما ان يقتل اهل القتل قال فجاء
رجل من اهل اليمن يقال له ابوشاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لي شاه فقال رجل من قريش الا اودع فانا نجعله في
بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اودع **باب** النسي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة **حدثني** سلمة
ابن شبيب قال نا ابن ابي عمير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد ان يحمل بمكة
السلاح **باب** جواز دخول مكة بغير احرام **حدثني** ثناء بن عبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن يحيى وقيس بن سعيد اما القعنبي
فقال قرأت على مالك بن انس واما قتيبة فقال نا مالك وقال يحيى واللفظ له قلت لما لك اخذك ابن شهاب عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة الفتح وعلى راسه مغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن حنبل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه

ثم لا تن شجرها

خياره وفي صحيح البخاري انها البلية وقال الخليل بن الفصاح في الدين من الخارب وهو اللص
المفسد في الارض وقيل هي العيب قوله صلى الله عليه وسلم ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين
اما ان يقدى واما ان يقتل معناه ولي المقتول بالخيار ان شاء قتل القاتل وان شاء اغفر الله له
الدية وهذا تصريح بالحق لا شافعي وموافقه ان الولي بالخيار بين الدية وبين القتل وان
له اجبار الجاني على اي الامرين شاء والقتيل ويرى قال سيبويه في المسيب وابن سيرين واحمد
اسحق والبخاري ومالك ليس للولي الا القتل او العفو وليس له الدية الا برضى الجاني وهذا
خلاف نص هذا الحديث وفيه ايضا دلالة لمن يقول القاتل عدا بعب عليه احد الامرين القصاص
او الدية وهو احد القولين للشافعي والثاني ان الواجب القصاص لا غير وانما تجب الدية بالاختيار
وتظهر فائدة الخلف في صورته لوعده الولي عن القصاص ان قلنا الواجب احد الامرين
سقط القصاص ووجب الدية وان قلنا الواجب القصاص بغيره لم يجب قصاص ولاديه
وبهذا الحديث محمول على القتل عدا فانه لا يجب القصاص في غير العمد قوله فقال ابوشاه هو بهار
وتكون بها في الوقت والدرج ولا يقال بان قالوا لا يعرف اسم ابوشاه هذا وانما يعرف بكنته
قوله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي شاه هذا تصريح بجواز كناية العلم غير القرآن ومثله حديث علي
رضي الله عنه ما عدا نا الا ما في هذه الصحيفة ومثله حديث ابى هريرة كان عبد الله بن عمرو يكتب
ولا كتب وجاءت احاديث بالنهي عن كتابة غير القرآن فمن السلف من منع كتابة العلم وقال
جمهور السلف بجوازه ثم اجمعت الامة بعدهم على استحبابه واجابوا عن احاديث النهي بجوابين
احدهما انها منسوخة وكان النبي في اول الامر قبل اشتداد القرآن لكل احد فني عن كتابة غيره
خوفا من اختلاطه واشتباهه فلا اشتهر وانت تلك المفسدة اذن فيه والثاني ان النبي نهي
تزيين لمن وثق بحفظه وخيف انكالا على الكتابة والاذن لمن لم يوثق بحفظه والشاهد علم
باب النبي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل
لاحد ان يحمل السلاح بمكة هذا النبي اذا لم تكن حاجة فان كانت جاز هذا وهذا وبهذا
جاءت العلماء قال القاضي عياض هذا محمول عند اهل العلم على حمل السلاح لغير ضرورة ولا حاجة
فان كانت جاز قال القاضي وبهذا ذهب مالك والشافعي وعطاء قال وكراهه الحسن البصري
مساكنا بظاهر هذا الحديث وجبه الجمهور دخول النبي صلى الله عليه وسلم عام عمرة القضاء مباشرة من
السلاح في القرب ودخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متاهبا للقتال قال وشدة عكرمة عن الجماعة
فقال اذا احتاج اليه حمل عليه الهدية والهدايا اذا كان محرما وليس المغفر والدرع ونحوهما فلا يكون
مناقبا للجماعة والشاهد علم **باب** جواز دخول مكة بغير احرام قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة عام الفتح وعلى راسه مغفر وفي رواية وعليه عامه سوداء بغير احرام وفي رواية خطب الناس

وعليه عامه سوداء قال القاضي وجبه الجمع بينهما ان قوله كان على راسه المغفر ثم بعد ذلك كان
على راسه العامه بعد ازالة المغفر بدليل قوله خطب الناس وعليه عامه سوداء لان الخطبة انما كانت
عند باب الكعبة بعد تمام فتح مكة وقوله دخل مكة بغير احرام هذا دليل لمن يقول يجوز دخول مكة
بغير احرام لمن لم يرد نسكا سوار كان دخوله لم حاجة تذكر كالحطاب والشاش والسقاء والعياد وغيرهم
ام لم يذكر كالكاتب والزار وغيرهما وسواء كان امنا او خائفا وهذا صحيح القولين للشافعي وبه يفتي
اصحابه والقول الثاني لا يجوز دخوله بغير احرام ان كانت حاجته لا تذكر الا ان يكون مقاما او خائفا
من قتال او خائفا من ظلم لو ظهر لقتل القاضي فوجدنا عن اكثر العلماء قوله جاز رجل فقال ابن حنبل متعلق
باستار الكعبة فقال اقتلوه قال العلماء انما تقتل لانه كان قد ارتد عن الاسلام وقتل مسلما
كان يخدمه وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ويسبه وكانت له قيتان تكتيان بهاء النبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمين فان قيل ففي الحديث الآخر من دخل المسجد فهو من تكليف
قتله وهو متعلق بالاستار فاجاب انه لم يدخل في الامان بل استشهاده هو وابن ابي
سرح والقيتين وامر بقتله وان وجد متعلقا باستار الكعبة كما جاء مصرعا في احاديث اخر
وقيل لانه ممن لم يلف بالشرط قاتل بعد ذلك وفي هذا الحديث حجة لما لك والشافعي و
موافقيها في جواز اقامته الحدود والقصاص في حرم مكة وقال ابو حنيفة لا يجوز وتاوا هذا
الحديث على انه قتل في الساعة التي اجمعت له واجاب اصحابنا باننا اجمعت له ساعة
الدخول حتى استولى عليها واذن له اهلها وانا قتل ابن حنبل بعد ذلك والشاهد علم واسم ابن
حنبل عبد العزى وقال محمد بن اسحق اسم عبد الله وقال الكشي اسم غالب بن عبد الله بن عبد الله
بن عبد مناف بن اسد بن جابر بن كثر بن تيم بن غالب وخطب بخار بجمعة وطاء مملكت
مفتوحين قال اهل السير وقيل سعد بن حريث والشاهد علم قوله قرأت على مالك بن انس
وفي رواية قلت لما لك عدوك ابن شهاب عن انس قال في آخر الحديث فقال نعم يعني
فقال مالك نعم ومعناه عدوك ابن شهاب عن انس بكذا فقال مالك نعم حدثني به وقد جاد في
الصحيحين في مواضع كثيرة مثل هذه العبارة ولا يقول في آخره قال نعم واختلف العلماء في اثره
قوله نعم في آخر مثل هذه الصورة وهي اذا قرأ على الشيخ قائلا اخبرك فلان او نحوه والشيخ مصنف
له فاهم لما يقرأ غير منكر فقال بعض الشافعيين وبعض اهل الظاهر لا يصح السماع الا بما فان لم ينطق
بها لم يصح السماع وقال جماهير العلماء من المذنبين والفقهاء واصحاب الاصول يستحب قوله نعم ولا يضر
نطقه بشيء بل يصح السماع مع سكوتة والحالة هذه الكفاءة بظاهر الحال فانه لا يجوز لمكلف ان يقر على
الخطأ في مثل هذه الحالة قال القاضي وبهذا ذهب السلف كافة ومن قال من السلف نعم انما

فقال نعم ^{٣٣٩} حدثنا يحيى بن يحيى القمي وقتيبة بن سعيد الثقفي قال يحيى انا وقال قتيبة نامعاوية بن عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتيبة دخل يوم فتم مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وفي رواية قتيبة قال نا ابو الزبير عن جابر قال ثنا علي بن حكيم الاودي قال انا شريك عن عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتم مكة وعليه عمامة سوداء وحدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قالانا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة والحسن المحلاني قالانا ابواسامة عن مساور الوراق قال حدثني وفي حديث المحلاني قال سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد انحنى طرفيها بين كتفيه ولم يقل ابو بكر على المنبر يا ب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمةها وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني ابن محمد الدراودي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا اهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به ابراهيم لاهل مكة وحدثنا ^{٣٣١} ابو كامل الجحدي قال نا عبد العزيز يعني ابن المختار قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا خالد بن مخلد قال حدثني سليمان بن بلال ^{٣٣٢} وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا المخزومي قال نا وهيب كلهم عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد اما حديث وهيب فكل رواية الدراودي مثلي ما دعا ابراهيم عليه الصلوة والسلام واما سليمان بن بلال وعبد العزيز بن المختار ففي روايتهما مثل ما دعا ابراهيم ^{٣٣١} وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهاد عن ابي بكر بن محمد عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها يريد المدينة وحدثنا ^{٣٣١} عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير ان مروان ابن الحكم خطب الناس فذكر مكة واهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال مالي اسمعك ذكرت مكة واهلها وحرمتها ولحم تدكر المدينة واهلها وحرمتها قد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا في اديم خولاني ان شئت اقرئك قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد كلاهما عن ابي احمد قال ابو بكر نا محمد بن عبد الله الاسدي قال نا سفيل عن ابي الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عظامها ولا يصاد صيدها وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير عن ابي نعيم قال نا ابي قال نا عثمان بن حكيم قال حدثني عامر بن سعيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عظامها او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من

نا مالك رواية و بمثل علي الصلوة والسلام ولو يذكر المدينة واهلها وحرمتها في

اصحابنا بنحو ما ان يحتمل ان حديث النضر كان قبل تحريم المدينة والثاني يحتمل ان صاده من المحل لان حرم المدينة وهذا الجواب لا يلزم على اصولهم لان مذاهب الحنفية ان صيد المحل اذا دخل الحلال الى الحرم ثبت له حكم الحرم ولكن اصلهم هذا ضعيف فيروى عنهم بدليل والمشهور من مذاهب مالك والشافعي والجمهور ان لا ضمان في صيد المدينة وشجرها بل هو حرام بلا ضمان وقال ابن ابي ذئب وابن ابي ليلى بسبب فيه الجواز حرم مكة وبر قال بعض المالكية وللشافعي قول قدوم ابي سبب القائل لحديث سعد بن ابي وقاص الذي ذكره مسلم بعد هذا قال القاضي عياض لم يقل بهذا القول احد من الصحابة الا الشافعي في قوله القدوم والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها يريد المدينة قال اهل اللغة وغريب الحديث الابان الحران واهلهما لانية وهي الارض الماسة بجارة سوداء وللمدينة لابان شرقية وغربية وهي بينهما ويقال لانية ولوبة ولوبة بالنون نكت لغات مشهورات وجمع الانية في القلة لايات وفي الكثرة لاة ولوبة وقوله صلى الله عليه وسلم واني احرم ما بين لابتيها معناه الابان وما بينهما والمراء تحريم المدينة ولا يثبتها وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقطع عظامها ولا يصاد صيدها مخرج في الدلالة لمذاهب الجمهور في تحريم صيد المدينة وشجرها وسبق خلاف ابي حنيفة والعطاء بالقهر وكسر العين وتخفيف الضاد

قاله توكيد واحتياط لا اشرط اقول ملوية بن عمار الهنسي هو بضم الدال المهملة واسكان المارة بالنون منسوب الى دهن وهم بطن من بجيلة وهذا الذي ذكرناه من كونه باسكان المارة هو المشهور ويقال بفتحها ومن على الفتح البوسيد السعدي في الانساب والمخالف عبد الغني المقدسي اقول وعليه عمامة سوداء وفيه جواز لباس الثياب السوداء في الرواية الاخرى خطب الناس وعليه عمامة سوداء وفيه جواز لباس الاسود في الخطبة وان كان الابعض افضل منه كما ثبت في الحديث الصحيح غير ثيابهم البياض واما لباس الخطباء السوداء في حال الخطبة فجاز ولكن الافضل البياض كما ذكرنا واما لبس العمامة السوداء في هذا الحديث بيا نال الجواز والله اعلم اقول كان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد انحنى طرفيها بين كتفيه هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وغيرها طرفها بالثنائية وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للبخاري وذكر القاضي عياض ان الصواب المعروف طرفها بالافراد وان بعضهم رواه طرفها بالثنائية والله اعلم وسياتي بسط حكم افراد العمامة في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى يا ب فضل المدينة و دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمةها وقوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة نداء ليل لمن يقول ان تحريم مكة انما كان في زمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم والصحيح ان كان يوم خلق الله السموات والارض وقد سبققت المسئلة مستوفاه قريبا وذكرنا في تحريم ابراهيم احتمالين احدهما ان حرمها بالمر الله تعالى له بذلك لاجتماعه فلهذا اضاف التحريم اليه تارة والى الله تعالى تارة والثاني ان دعاءها فخرها الله تعالى بدعوته فاضيف التحريم اليه لذلك وقوله صلى الله عليه وسلم واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة وذكر مسلم الاحاديث التي بعده بمعناه هذه الاحاديث جملة ظاهرة للشافعي ومالك وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وشجرها واما جاح ابو حنيفة ذلك واجتبه لم يجد ريث يا ب غير ما فعل النضر واما ج

قوله دخل مكة عام الفتح وعلى راسه مغفر قلت وفي الرواية الاتية عمامة فيحمل على ان المغفر كان ابتداء الدخول والعمامة بعدها وقد استدل بهذا الحديث على جواز دخول مكة للاحرام لمن يكن مرادة احد النساكين ولعل من لا يجوز ذلك يحصل ان منشأ الاحرام هو حرمة مكة وقد اخلت له تلك الساعة والله تعالى اعلم -

قال تاييز بن هارون قال انا عاصم الاحول قال سألت انساً احمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال نعم هي حرام لا تختلج فيها فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مداهم **وحدثنا** زهير بن حرب وابراهيم بن محمد السامي قالا ثنا وهب بن جرير قال نا ابي قل سمعت يونس يحدث عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابو كريب جميعاً عن ابي معاوية قال ابو كريب نا ابو معاوية قال نا الاعشى عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال خطبنا على بن ابي طالب فقال من زعم ان عندنا شيئاً نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها اسنان الابل و اشياء من الجراحات وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين غير الى ثور فمن احدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرف ولا عد ولا دمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم ومن ادعى الى غير ابيه او انتفى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرف ولا عد ولا دمة ولا انتفى حديث ابي بكر وزهير عند قوله يسعى بها ادناهم لم يذكر ابا بعده وليس في حديثهما معلقة في قراب سيفه **وحدثنا** علي بن حجر السعدي قال نا علي بن مسهر قال وحدثني ابوسعيد الاشجعي قال نا وكيع جميعاً عن الاعشى بهذا الاسناد نحو حديث ابي كريب عن ابي معاوية الى الخيرة وزاد في الحديث فمن اخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرف ولا عد وليس في حديثهما من ادعى الى غير

الى ربوة قال القاسمي ولم يرد هذا الحديث الا محمد نا بكسر الدال ثم قال وقال الامام المازني روى ابو جعفر كسر الدال وفتحها قال فمن فتح ادراك الاصل فانه من كسر ادراك فاعل الحمد ست **وقوله** عليه لعنة الله الى اخره هذا وعيد شديد لمن ارتكب هذا قال القاسمي واسم لوايتهما على ان ذلك من الكبار لان اللعنة لا تكون الا في كبيرة ومعناه ان الله تعالى يلعنه وكذا يلعنه الملائكة والناس اجمعون وهذا ما يلعب في العبادة عن رحمة الله تعالى فان اللعن في اللعنة هو الطرد والاباء وقالوا والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرد عن الجنة اول الامر وليس هي كلجنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الابداء والشدة علم **وقوله** لا يقبل الله منه يوم القيمة صرف ولا عد لا قال القاسمي قال المازني اختلفوا في تفسيرهما ففيل العرف الفريضة والعدل النافذ وقال الحسن البصري العرف النافذ والعدل الفريضة عكس قول الجمهور وقال الاصمعي العرف التوبة والعدل الفدية وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يونس العرف الاكساب والعدل الفدية وقال ابو عبيدة العدل الجيلة وقيل العدل الشل وقيل العرف الفدية والعدل الزيادة قال القاسمي وقيل معنى لا تقبل فريضة ولا نافلة قبول رضى وان قبلت قبول جزاء وقيل يكون القبول هنا بمعنى تكفير الذنب بها قال وقد يكون معنى الفدية هنا انه لا يجزى في القيمة فدا يغنى به بخلاف غيره من الذنوب الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بان يغفره من النار يهودى او نصرانى كما ثبت في الصحيح **وقوله** في آخر هذا الحديث فقال ابن انس او ادنى محدثنا كذا وقع في اكثر النسخ فقال ابن انس ووقع في بعضها فقال انس يحدث لفظه ابن قال القاسمي ووقع عند عامة شيوخنا فقال ابن انس با ثبات ابن قال وهو الصحيح وكان ابن انس ذكر اياه هذه الزيادة لان سياق الحديث من ادله الى اخره من كلام انس فلا وجه لاستدراك انس بنفسه مع ان هذه اللفظة قد وقعت في اول الحديث في سياق كلام انس في اكثر الروايات قال وسقطت عند السمرقندي قال وسقطها هناك يشبه ان يكون هو الصحيح ولذا استدركت في آخر الحديث هذا آخر كلام القاسمي **وقوله** صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مداهم قال القاسمي البركة هنا بمعنى النماء والزيادة وتكون بمعنى الثبات والازدحام قال ففيل يتحمل ان يكون هذه البركة دينية وهي ما يتعلق بهذه التقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء لما بكفارة الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها ويحتمل ان تكون دينية من تكثير الكيل والقدر بهذه الاكيال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره في غير المدينة او ترجع البركة الى الشرف بسا في التجارة والارباح والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها او تكون الزيادة فيما يكال بها لا تساع عيشهم وكثرة بعد ضيق ما فتح الله عليهم ووسع من فضلهم وملكهم من بلاد النصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيره حتى كثر الحمل الى المدينة واتسع عيشهم حتى عاصرت هذه البركة في الكيل نفسهم فزاد مداهم وصاروا شامياً مثل ما النبي صلى الله عليه وسلم مرتين اومرة ونفسا واني هذا كله ظهور اجابة دعوتهم صلى الله عليه وسلم وقبولها هذا آخر كلام القاسمي وانما ههنا من هذا لان المراد البركة في نفس الكيل في المدينة بحيث يكفى المرء فيها لمن لا يكفيه في غيرها والله اعلم **وقوله** ابراهيم بن محمد السامي هو بالسين

المسلمة **وقوله** خطبنا على بن ابي طالب فقال من زعم ان عندنا شيئاً نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فقد كذب **وقوله** هذا القاسمي نا على بن ابي طالب ما تزعى الرفضة والشيعة ويخترعون من قولهم ان علياً رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم يا مولى كبريت من اسرار العلم وقواعد الدين وكوز الشريعة وانه صلى الله عليه وسلم خص اهل البيت با لم يطلع عليه غيرهم وهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة لا اصل لها ولا كفاية في ابطالها قول علي بن ابي طالب وفيه دليل على جواز كذب العلم وقد سبق بيان قريباً **وقوله** صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين غير الى ثور اما عيسى بن عمير ففتح العين المهملة واسكان المشاة تحت وهو جيل معروف قال القاسمي عياض قال مصعب الزميري وغيره ليس بالمدينة غير ولا ثور قالوا واذا ثور بمكة قال وقال الزميري غير جبل بناحية المدينة قال القاسمي اكثر الرواة في كتاب البخاري ذكروا غير ما ثور فمنهم من كنى عن كبريتهم من ترك مكانه بياضاً لانهم اعتقدوا ذكر ثور هنا خطأ قال المازني قال بعض العلماء ثور هنا وهم من الراوى وانما ثور بمكة قال والصحيح الى اجد قال القاسمي وكذا قال ابو عبيدة عن الحديث من غير الى اجد ما حكاها القاسمي وكذا قال ابو بكر الخازمي المافظ وغيره من الائمة ان اصله من غير الى اجد قلت ويحتمل ان ثور كان اسماً لجبل هناك اما احد ما غيره فغنى اسمه والله اعلم واعلم ان جازاً في هذه الرواية ما بين غير الى ثور والى اجد على ما سبق وفي رواية انس السابقة اللهم اني احرم ما بين جبلينا وفي الروايات السابقة ما بين لايتها والمراد باللاتين الحرتان كما سبق وهذه الاحاديث كلها متفقة فما بين لايتها بيان لحد حرمان جهتي الشرق والغرب وما بين جبلينا بيان لحد من جهة الجنوب والشمال والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم ذممة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم المراد بالذمة هنا الامان معناه ان امان المسلمين للكافة صحيح فاذا امن احد المسلمين حرم على غيره التعرض له مادام في امان المسلم ولا مان شرط معروفة **وقوله** صلى الله عليه وسلم يسعى بها ادناهم فيه دلالة لمذهب الشافعي وموافقيه ان امان المرأة والعبه صحيح لانها ادنى من الذكور لا حرار **وقوله** صلى الله عليه وسلم ومن ادعى الى غير ابيه او انتفى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين هذا صريح في غلظ تحريم انتماء الانسان الى غير ابيه وانتماء العتيق الى دلاء غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق **وقوله** صلى الله عليه وسلم فمن اخفر مسلماً فعليه لعنة الله معناه من نقض امان مسلم فخرض كافر امنه مسلم قال اهل اللغة يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرت اذا امنت **وقوله** لورابت القباد ترع بالمدينة ما ذكرتها معنى ترع ترعى وقيل معناه تسعى وتبسط ومعنى

عه قال صاحب القاموس واما قول ابى عبيد بن سلام وغيره من الاكابر الاعلام ان هذا تصحيح والصواب الى اهل الان لا نا ابو بكر في غير حديثه اخبرني الشيخ العبدى الشجاع الزاهد عن المافظ ابي محمد عبد السلام البصري ان هذا راواها نجا الى دلاء جبل صغير يقال له ثور وتكره سوال عنه طوائف من العرب الناذرين بذلك الادب عن نكل اخبرنا اسم ثور ولما كتب الى الشيخ عفيف الدين المطري عن والده المافظ الثقة قال ان خلف احد من شماليه جبلاً صغيراً ورأى يسمى ثور يعرف اهل المدينة خلفاً عن سلف انشئ والله اعلم ١٢

ابيه وليس في رواية وكيع ذكر يوم القيمة **وحدثني** عبيد الله بن عمر القواريري وعبد بن ابي بكر المقدسي قالنا عبد الرحمن بن مهدي قال ناسفيلين عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث ابن مسهر وكيع الا قوله من تولى غير مواليه وذكر اللمعة له **وحدثنا** ابو بكر بن ابو شيبة قال ناسفين بن علي الجعفي عن زائدة عن سليمان عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيمة عدل ولا صرف **وحدثنا** ابو بكر بن النضر بن ابي النضر قال حدثني ابو النضر قال ناعبد الله الاشجعي عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله ولم يقل يوم القيمة وزاد ومة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيمة عدل ولا صرف **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يقول لو رأيت الظباء تترجم بالمدينة ما دعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام **وحدثنا** اسحاق بن ابراهيم وعبد بن رافع وعبد بن حميد قال اسحق انا عبد الرزاق قال ناعم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلوجدت الظباء ما بين لابتيها ما دعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حتى **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة انه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جأوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام عبدك وخليفك ونبيك واني عبدك واني ادعوك للمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه قال ثم يدعوا صغروا ليد له فيعطيه ذلك الثمر **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال انا عبد العزيز بن محمد المدني عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي باول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه صغروا من يحضره من الولدان **وحدثنا** حماد بن اسماعيل بن علي قال نا ابي عن وهيب عن يحيى بن ابي اسحاق انه حدث عن ابي سعيد مولى المهري انه اصابهم بالمدينة جهدا وشدة وانه اتى ابا سعيد الخدري فقال له اني كثير العيال وقد اصابتنا شدة فاردت ان انقل عيالي الى بعض الريف فقال ابو سعيد لا تفعل ان لم المدينة فانا نخرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم اظن انه قال حتى قد منا عسفان فاقام بها ليالي فقال الناس والله ما نحن ههنا في شيء وان عيالا لنا لخوف ما نأمن عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الذي يبلغني من حديثكم ما دري كيف قال والذي احلف به او والذي نفسي بيده لقد هممت اوان شئتكم لا ادري ايتهما قال لأمرون بنا فتي ترحل ثم لا أحل لها عقد حتى اقدم المدينة وقال اللهم ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة حراما لكين ما زميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحبل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في ثمارنا اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب الاعلى ملكا يجرسانها حتى تقب موالها ثم قال للناس ارتحلوا فارتحلنا فاقبلنا الى المدينة فولد الذي نخلف به او يخلف به شك من حماد ما وضعنا رجلا لنا حين دخلنا المدينة حتى انما رعلينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيمهم قبل ذلك شيء **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا اسماعيل بن علي عن علي بن المبارك قال نا يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سعيد مولى المهري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناعبد الله بن موسى قال نا شيبان **وحدثنا** اسحاق بن منصور قال انا عبد الصمد قال نا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد مثله **وحدثنا** قتيبة بن

١- حرام المديني انه حراما الشك ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨-
حرام المديني انه حراما الشك قدمنا فا حدثنيه

اللام وهو مصدر علفت علفا واما العلف بفتح اللام فاسم للخصيش والتبن والشعير ونحوها وفيه
جواز اذ اوراق الشجر للعلف وهو المراد هنا بخلاف خطب الاعضان وقطعا فانه حرام وقوله صلى
الله عليه وسلم ما من المدينة شعيب ولا نقب الا عليه مكان بحرسانا حتى تقعدوا اليها، فيه بيان
حقيقة المدينة وحراستها في زمنه صلى الله عليه وسلم وكثرة الخراس واستيعابهم الشعب
زيادة في الكرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل اللغة الشعب بكسر الشين هو العرجة
ان فدة بين الجبلين وقال ابن السكيت هو الطريق في الجبل والنقب بفتح النون على المشهور وحكي
القاضي ضمها ايضا وهو من الشعب وقيل هو الطريق في الجبل قال الاخفش انما المدينة طوقا وباجار قوله واذا
لنا حين دخلنا المدينة حتى اغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء معناه ان المدينة
في حال تهيئتهم معنا كانت محمية محروسة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان بني عبد المطلب من
غطفان اغاروا عليها حين قدمنا ولم يكن قبل ذلك منعهم من الاغارة عليها مانع ظاهرا ولا كان لهم
عدو يهيجهم ويشغلون به بل سبب منعهم قبل قدمنا حراسة المكة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال اهل اللغة يقال باج الشرباجت الحرب وباجها الناس اى تحركت وحركوا وبجيت
زيدا حركته لاسر كل ثلاثي واما قوله بنو عبد الله فكذا وقع في بعض النسخ عبد الله بفتح الهمزة
مكبرا ووقع في اكثرها بعبدة الله بضم العين مصغرا والاول هو الصواب بلا خلاف بين اهل الفن قال
القاضي عياض حديثنا بكبر ابو محمد النخعي عن الطبري عن الفارسي بنو عبد الله على الصواب
قال ووقع عند شيوخنا في نسخ مسلم من طريق ابن مابان ومن طريق الجلودى بنو عبد الله
مصغرا وهو خطأ قال وكان يقال لهم في الجاهلية بنو عبد العزى فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم

سعيد قال ناليت عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى سعيد المهرى انه جاء ابا سعيد الخدرى لياكى الحق فاستشاره فى الجلاء من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة عيالها واخبره ان لا يصبر له على جهد المدينة ولا وائها فقال له ويحك لا امرك بذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر احد على لا وائها فيموت الا كنت له شقيقا او شهيدا يوم القيمة اذ كان مسلما وحل ثنا ابوبكر بن ابى شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وابوكريب جميعا عن ابى اسامة واللفظ لابي بكر وابن غير قالانا ابواسامة عن الوليد بن كثير قال حدثنى سعيد بن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى ان عبد الرحمن حدثه عن ابيه ابى سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى حرمت ما بين لا بقى المدينة كما حرم ابراهيم مكة قال ثم كان ابوسعيد ياخذ وقال ابوبكر يرحل حدثنا فى يده الطير فيفكه من يده ثم يرسله وحل ثنا ابوبكر بن ابى شيبة قال نال على بن مسهر عن الشيبانى عن يسير بن عمر عن سهل ابن حنيف قال اهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى المدينة فقال انها حرام من وحل ثنا ابوبكر بن ابى شيبة قال نال عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قد مننا المدينة وهى وبئيت فاشتكى ابوبكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب اليها المدينة كما حببت مكة واشد وصحبها وبارك لنا فى صاعها ومدها وحول حكامها الى الجحفة وحل ثنا ابوكريب قال نا ابواسامة وابن غير عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه وحل ثنا زهير بن حرب قال نا عثمان بن عمر قال اخبرنى عيسى بن حفص بن عاصم قال نا نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لا وائها كنت له شقيقا او شهيدا يوم القيامة يا ابى الترغيب فى سكنى المدينة وفضل الصبر على لا وائها وشدها وحل ثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على ملك عن قطن بن وهب بن عويمر بن الاجد عن يحيى بن مولى الزبير اخبره انه كان جالسا عند عبد الله بن عمر فى الفتنة فأتته مولدة له تسلم عليه فقالت انى اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله أقعدى لكاء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لا وائها وشدها الا كنت له شهيدا او شقيقا يوم القيمة وحل ثنا محمد بن رافع قال نا ابن ابى قديك قال انا الضحاك عن قطن الخزازى عن يحيى بن مولى مصعب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لا وائها وشدها كنت له شهيدا او شقيقا يوم القيمة يعنى المدينة وحل ثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لا وائ المدينة وشدها احد من امتى الا كنت له شقيقا او شهيدا وحل ثنا ابن ابى عمر قال نا سفين عن ابى هريرة عن موسى بن ابى عيسى سمعت ابا عبد الله القراظ يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر على لا وائ المدينة بمثله وحل ثنا يوسف ابن عيسى قال نا الفضل بن موسى قال نا هشام بن عروة عن صالح بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر احد على لا وائ المدينة بمثله يا ابى صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها وحل ثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على ملك عن نعيم بن عبد الله عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وحل ثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال اخبرنى العلاء عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا قى المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبرا أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام هناك

ناله احد ثنا انه و

الترغيب فى سكنى المدينة وفضل الصبر على لا وائها وشدها قولنا عن يحيى بن مولى الزبير هو بعض المشقة تحت وفتح الحار الهللة وكسر النون وفتحها وجان مشوران والسين مملدة وفى الرواية الاخرى يحيى بن مولى مصعب بن الزبير هو واحد بها حقيقة ولاخر مما زاد قولنا ان ابن عمر قال لمولاته اقعدى لكاء هى بفتح اللام واما العين فبينية على الكسر قال اهل اللغة يقال امرأة لكاء ورجل لكع بضم اللام وفتح الكاف ويطلق ذلك على اللبث وعلى العبد وعلى النجى الذى لا يستدى لكلام غيره وعلى الصغير وخاطبا ابن عمر بهذا انكاره لادلاله عليها كونها ممن ينتمى اليه ويتعلق به وحشا على سكنى المدينة لما فيه من الفضل وقال العلماء وفى هذه الاحاديث المذكورة فى الباب مع ما سبق وما بعده بالادالات ظاهرة على فضل سكنى المدينة والصبر على شدها وفضل العيش فيها وان هذا الفضل باق ستر الى يوم القيمة وقد اختلف العلماء فى المجاورة بمكة والمدينة فقال ابو حنيفة وطائفة تكلمه المجاورة بمكة وقال احمد بن حنبل وطائفة لا تكلمه المجاورة بمكة بل تستحب وانما كرهها من كرهها لا من خوف الملل وقلة الحرمة لانس وخوف ملازمة الذنوب فان الذنوب فيها اتج من غير ما كان الحسنة فيها اعظم منها فى غير ما واجتج من استهمما بما يحصل فيها من الطاعات التى لا تحصل بغيرها وتضعيف الصلوات والمناسك وغير ذلك والمناسك ان المجاورة بها جميعا مستحبة الا ان يغلب على ظنه الوقوع فى المحذورات المذكورة وغيرها وقد جاور بها خلافت لا يحصون من سلف الامة وخلفها ممن يقتدى به وينبغى للمجاورة والاحترار من المحذورات واسبابها والشدة علم يا ابى صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال اليها قولنا صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال اما الانقاب فسبق شرهما قريبا وفى هذا الحديث فضيلة المدينة وفضيلة سكنها واما ما

بنى عبد الله فتمتسم العرب بنى حمولة لثوبل اسمهم والشدة علم قولنا جاء ابا سعيد الخدرى لياكى الحق يعنى الفتنة المشهورة التى نبت فيها المدينة سنة ثلاث وستين قولنا فاستشاره فى الجلاء هو بفتح الجيم والدروم الفراء من بلاد بصرى قولنا صلى الله عليه وسلم فى المدينة انها حرام آمن فيه دلالة لمنسب الجمهور فى حرمة صيدها وتجرها وقد سبققت المسئلة قولنا قد مننا المدينة وهى وبئيت هى بهيمة ممدودة يعنى ذات ديار بالمد والقصر وهو الموت الذى لا يرجع هذا اصله ويطلق ايضا على الارض الوعرة التى تكثر بها الامراض لا يساها للفرار الذين ليسوا مستوطنينها فان قيل كيف قد روى على الوارد فى الحديث الاخر فى الصحيح الذى عن القدرم عليه فالجواب من وجوه ذكرها القاضى احدى ان هذا القدرم كان قبل النبى لان النبى كان فى المدينة بعد استيطاننا والنا فى ان النبى عن هذا القدرم على الوارد الذى يرجع والطاعون واما هذا الذى كان المدينة فانا كان واما مرض بسببه كثير من الغرابة والشدة علم قولنا صلى الله عليه وسلم وحول حكامها الى الجحفة قال الخطاى وغيره كان ساكنوا الجحفة فى ذلك الوقت يهودا فقبيح وليس للدعاء على الكفار لاراض والاستقام والهلاك وفيه الدعاء للمسلمين بالصحة وطيب بلادهم والبركة فيها وكشف الضر والشدة علمهم وهذا مذهب العلماء كما فى قال القاضى وهذا خلافت قول بعض المتكوفة ان الدعاء قدح فى التوكل والرضا وان يفتنى تركه وخلاف قول المعتزلة اذ لا فائدة فى الدعاء مع سبق القدر ومذهب العلماء كافتة ان الدعاء عبادة مستقلة ولا يستجاب منه الا ما سبق به القدر والشدة علم وفى هذا الحديث علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ مجتنية ولا يشرب احد من ماءها الا اعم جاد

يريد عوا في السباع والطير ثم يخرج راعيها من مزرعة يريد ان المدينة ينشقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما **باب فضل ما بين قبرة صلى الله عليه وسلم ومنبره** وفضل موضع منبره **وحدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال ان عبد العزيز بن محمد المديني عن يزيد بن الهاد عن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة **وحدثنا** زهير بن حرب وحماد بن المنشي قالان يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الرحمن قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي **باب فضل احد** **وحدثنا** عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل الساعدي عن ابي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وساق الحديث وفيه ثم اقبلنا حتى قدما وادي القرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسر معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه **وحدثنا** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ناقرة بن خالد عن قتادة قال نا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا اجل يحبنا ونحبه **وحدثنا** عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثني حرمي بن عمار قال ناقرة عن قتادة عن انس قال ناظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد فقال ان احدا اجل يحبنا ونحبه **باب فضل الصلوة بمسجد مكة والمدينة** **وحدثنا** عمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ لعمرو قال نا سفين بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة في مسجد هذي افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام **وحدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد نا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد هذي افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام **وحدثنا** اسحاق بن منصور قال نا عيسى بن المنذر الحمصي قال نا محمد بن حرب قال نا الزبيدي عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وابي عبد الله الاغرمولى الجهميين وكان من اصحاب ابي هريرة انهما سمعا ابا هريرة يقول صلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرا لنبيا وان مسجدا اخر المساجد قال ابو سلمة وابو عبد الله لم نشك ان ابا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعنا ذلك ان نستثبت ابا هريرة عن ذلك الحديث حتى اذا توفي ابو هريرة تدنا كونا ذلك وتلاؤمنا ان لا نكون كلمنا ابا هريرة في ذلك حتى يستندنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سمعنا منه فبينما نحن على ذلك جالسا عبد الله بن ابراهيم بن قارظ فذكرنا ذلك الحديث والذي فرطنا فيه من نص ابي هريرة عنه فقال لنا عبد الله بن ابراهيم بن قارظ اشهد اني سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخرا لنبيا وان مسجدا اخر المساجد **وحدثنا** محمد بن المنشي وابن

١٠٥

في مكة والمدينة ايها الفضل ومنه سبب الشافعي وجها ليرى العلم ان مكة افضل من المدينة وان مسجد مكة افضل من مسجد المدينة وعلم مالك وطائفة فقه الشافعي والجمهور معناه الا المسجد الحرام

فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في مسجد وعنده مالك وموافقيه الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد تفضل بدون الالف قال القاضي عياض اجمعوا على ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض وان مكة والمدينة افضل بقاع الارض واختلفوا في افضلهما لمكان موضع قبره صلى الله عليه وسلم فقال عمرو بن حفص العمري ومالك واكثر المدنيين المدينة افضل وقال اهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان مكة افضل قلنا وما احتج به اصحابنا تفصيل مكة حديث عبد الله بن عدى بن الحراد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحته يقول والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد هذي افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفضل في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة في مسجد حديث حسن رواه احمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما باسناد حسن والله اعلم واعلم ان مذهبا لا يتحقق هذا التفصيل بالصلوة في هذه من المساجد بل يفرض بل يفرض والفضل جميعا ويرى قال مطرف من اصحاب مالك وقال الطحاوي يتحقق بالفرض وهذا مخالف لاطلاق هذه الاحاديث الصحيحة والله اعلم واعلم ان الصلوة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الالف فيها سواه الا المسجد الحرام لاننا نقول الالف بل هي زائدة على الالف كما صرح به هذه الاحاديث افضل من الف صلوة وخبر من الف صلوة ونحوه قال العلماء وهذا فيما يرجع الى الثواب فتواب صلوة فيه يزيد على ثواب الف فيما سواه ولا يتعدى ذلك الى الاجزاء من الفوات حتى لو كان عليه سلوان ففضل في مسجد المدينة صلوة لم تجز عنه هذا لاطلاق فيه والله اعلم واعلم ان هذه الفضيلة محققة بنفس مسجد صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما يزيد فيه بعده

والله اعلم ومعنى ينشقان بغنمهما يصيران قول صلى الله عليه وسلم فيجدانها وحشا وفي رواية البخاري وحشا قيل معناه يجدانها غلداي خاليتين ليس بها احد قال ابرايم الحربي الوحش من الارض هو الخلد والصحيح ان معناه يجدانها ذات وحش كما في رواية البخاري وكما قال صلى الله عليه وسلم لا ينشأها الا النواحي ويكون وحشا بمعنى وحشا واصل الوحش كل شئ توحش من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبر بواحدة عن جمعه كما في غيره وعلى القاضي عن ابن الماربان معناه ان غنمها قصير وحشا اما ان تغلب ذاتها فتصير وحشا واما ان توحش وتنفر من اصواتها وانكر القاضي هذا واختار ان الصغير في بيده انما عائد الى المدينة لا الى الغنم وهذا هو الصواب وقول ابن الماربان غلط والله اعلم **باب فضل ما بين قبرة صلى الله عليه وسلم ومنبره** وفضل موضع منبره **وقوله** صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ذكرنا في معناه قولنا احد هما ان ذلك الموضع بعينه ينقل الى الجنة والنا في ان العبادة فيه تؤدي الى الجنة قال الطبري في المراد بيتي هنا قولان احدهما القبر قاله زيد بن اسلم كما روى مفسرا بين قبري ومنبري والنا في المراد بيت سكناه على ظاهره وروى ما بين حجرتي ومنبري قال الطبري والقولان متفقان لان قبره في حجرته وهي بيته **وقوله** صلى الله عليه وسلم ومنبري على حوضي قال القاضي قال اكثر العلماء المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا قال وهذا هو الاظهر قال واكثر من غيرهم قال وفيه ان له هناك منبر على حوض وقيل معناه ان قصده منبره والحضور عنده ملازمة الاعمال العالمة لوردها جبه الحوض ويقضي شره من الله اعلم **باب فضل احد** **وقوله** صلى الله عليه وسلم ان احدا اجل يحبنا ونحبه قيل معناه يحبنا **وقوله** صلى الله عليه وسلم ان احدا اجل يحبنا ونحبه قيل معناه يحبنا وجعل الله فيه تميزا وقد سبق بيان هذا الحديث قريبا والله اعلم **باب فضل الصلوة بمسجد مكة والمدينة** **وقوله** صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد هذي افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم

اذلقه عثمان بن عفان قال فقال هلم يا عبد الرحمن قال فاستخاره فلما رأى عبد الله ان ليست له حاجة قال قال لي تعال يعلقمة قال فجئت فقال له عثمان الان تزوجك يا عبد الرحمن جارية بكر العلة يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله لئن قلت ذلك فذكر بمثل حديث ابي معاوية **خ** ثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا ابو مغيرة عن الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض للبصر واغصر للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **خ** ثنا عثمان بن ابي شيبة قال نا جابر عن الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت انا وعي علقمة والاسود على عبد الله بن مسعود قال وانا شاب يومئذ فذكر حديثا رويته انه حدث به من اجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي معاوية وزاد قال فلم البث حتى تزوجت **خ** ثنا عبد الله بن سعيد الاشج قال نا كيع قال نا الاعمش عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دخلت انا عليه وانا حدث القوم بمثل حديثهم ولم يذكروا البث حتى تزوجت **و** **خ** ثنا ابو بكر بن نافع العبدى قال نا بهز قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ابا عبد الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا تزوج النساء وقتل بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا نأكل على فراش فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا لكنى اصلى وانهم واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **و** **خ** ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن مبارك قال نا جابر عن حديثنا ابو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال نا ابن مبارك عن معمر بن الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن ابي وقاص قال رد رسول

رأيت و

لعقد النكاح بارة لان من تزوج امرأة بواها منزلا واختلف العلماء في المراء بالباء هنا على قولين يرجحان الى معنى واحد هما ان المراد منها النوى وهو الجماع فتقديره من استطاع منكم الجماع فقدرته على مؤنه وهي مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شرمه كما يقطع الوجاء على القول دفع الخطاب من الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا يفكرون عشا غالبا والقول الثاني ان المراد هنا بالباء مؤن النكاح وسميت باسم ما لا يلهو بهما وتقديره من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج ومن لم يستطع فليصم ليدفع شهوته والذي حمل القائلين بهذا على انهم قالوه قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع فعليه بالصوم قالوا والعاجز عن الجماع لا يحتاج الى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباء على المؤن واجاب الاولون بما قدمناه في القول الاول وهو ان تقديره من لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه وهو محتاج الى الجماع فعليه بالصوم والله اعلم واما الوجاء فكسر الواو وبالمد وهو مرض الخصيتين والمراد به ان الصوم يقطع الشهوة ويقطع شرمه حتى كما يغفل الوجاء في هذا الحديث الامر بالنكاح لمن استطاع وتاقت اليه نفسه وهذا جمع عليه لكنه عندنا وعند العلماء كافتة امرئ لا ايجاب فلا يلزم التزوج ولا التصرى سواء خاف العنت ام لا بانه مذهب العلماء كافتة ولا تعلم احد اوجه الاداء ودمن واقعة من اهل الظاهر ورواية عن احمد فانهم قالوا يلزم اذا خاف العنت ان يتزوج او يتصرى قالوا وانما يلزم في العمرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال اهل الظاهر انما يلزم التزوج فقط ولا يلزم في الوطى وتعلقوا بظاهر الامر في هذا الحديث مع غيره من الاحاديث مع القرآن قال الله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وغيره من الآيات واجتج الجمهور بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الى قوله تعالى وما مكنتم انما كنتم فخير سمانه وتعالى بين النكاح والتصرى قال الامام المازدى بانه جمعة للجمهور لانه سبحانه وتعالى خير بين النكاح والتصرى فلا يجب التصرى بالاتفاق ولو كان النكاح واجبا لما خير بينه وبين التصرى لانه لا يصح عند الأصوليين التخيير بين واجب وغيره لانه يؤدي الى ابطال حقيقة الواجب وان نادره لا يكون اثما واما قوله صلى الله عليه وسلم فمن رغب عن سنتي فليس مني فنعاه من رغب عنها اعراضا عنها غير معتقد على ما هي عليه والله اعلم واما الفضل من النكاح وتركه فقال اصحابنا ان من فيه اربعة اقسام قسم يتوق اليه نفسه وبجدة المؤن فيستحب له النكاح وقسم لا يتوق ولا يجد المؤن فيكره له وقسم يتوق ولا يجد المؤن فيكره له وهذا ما مر بالصوم لدفع التوقان وقسم يجد المؤن ولا يتوق فمذهب الشافعي وجمهور اصحابنا ان ترك

النكاح لهذا والتخلي للعبادة افضل ولا يقال النكاح كرهه بل تركه افضل ومذهب ابي حنيفة وبعض اصحاب الشافعي وبعض اصحاب مالك ان النكاح لا افضل والشافعي لم يقله ان عثمان بن عفان قال لعبد الله بن مسعود الان تزوجك جارية شابة لعلمنا تترك بعض ما مضى من زمانك فيه استجاب عرض الصاحب بل على ما جبر الذي ليست لرزوجه بهذه الصفة وهو صالح لرزولها على ما سبق تفصيله قريبا وفيه استجاب نكاح الشابة لانها المصلحة لقاصدا النكاح فانها اذا استمتعا ادا اليك نكته وارغب في الاستمتاع الذي هو مقصود النكاح واحسن عشرة وافكر مادته واجل منظره والين لمسا واقرب الى ان يعود بازوجها الاخلاق التي يرتفيسها وقوله تترك بعض ما مضى من زمانك مناهة منه كرهها بعض ما مضى من نشاطك وقوة شبابك فان ذلك ينقض البدن وقوله ان عثمان دعا ابن مسعود واستخاره فقال له هذا الكلام وليس على استجاب الاسرار مثل هذا فانه ما يستحب من ذكره بين الناس وقوله الان تزوجك جارية بكر اذيل على استجاب البكر وتفضيلها على النثب وكذا قال اصحابنا لما قدمناه قريبا في قوله جارية شابة وقوله عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت انا وعي علقمة والاسود على عبد الله بن مسعود اكلنا هوني جميع النسخ وهو العواوب قال القاضى ووقع في بعض الروايات انا دعائي علقمة والاسود وهو غلط ظاهر لان الاسود اخو عبد الرحمن بن يزيد لا عمه وعلقمة بن قيس (قوله فذكر حديثا رويته ان حدثت به من اجلي) هكذا هو في كثير من النسخ وفي بعضها رويته وبها صحيحان الاول من الظن والثاني من العلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن رغب عن سنتي فليس مني) سبق تاويله وان مناهة من تركها اعراضا عنها غير معتقد لما على ما هي عليه امان ترك النكاح على الصفة التي يستحب لتركها كما سبق اذ ترك الزوم على الفراش لعجزه عنه ولا اشتغال بعبادة ما دون فيها ونحو ذلك فلا يتأوله بهذا المزم والنبي اقول ان النبي صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا هو موافق للمعروف من خطبه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا انه اذا كره شيئا فخطب له ذكر كراهته ولا يعين فاعلم وهذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم فان المقصود من ذلك انتفض وجب الحاضر من غيرهم ممن يبلغه ذلك يحصل ولا يخرج ما جبر في اللأ (قوله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون البتلى ولو اذن له لا تخشينا) قال العلماء البتلى هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا الى عبادة الله واصل البتلى القطع ومنه مريم البتول وفاطمة البتول لانقطاعهما عن سائر زمانها دينها وفضلها ورغبة في الآخرة ومنه صدقة بنت لاءى مقطوعة عن تصرف مالها قال الطبري البتلى هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله تعالى بالتفرغ لعبادته وقوله رد عليه البتلى مناهة

قوله فانه له وجاء اى فان الصوم للفرج وجاء بكسر الواو والمداى كسر شديد يذهب بشهوته -

قوله فمن رغب عن سنتي اى اعرض عنها وراى غيرها خيرا منها كالاشتغال بالعبادة والتخلي لها كما راي الصحابة في الواقعة فهذا الحديث صريح في ان التاهل خير من التخلي للعبادة ولهذا قال الابى دلالة الحديث على ان النكاح افضل من التخلي للعبادة مسلمة لان هؤلاء قصدوا ذلك والنبي

صلى الله تعالى عليه وسلم راد عليهم ذلك بان خلافه رغبة عن السنة قال القرطبي راجحية النكاح حين كان في النساء المعونة على الدين والدنيا وقلة التكلفة والشفقة على الاولاد واما في هذه الازمنة فنعوذ بالله من الشيطان ومن النسوان الذي لا اله الا هو لقد حلت العزبة والعزلة وتعين الفراق منهن ولا حول ولا قوة الا بالله اتهمى -

الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا **وحدثني** ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد قال نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعد يقول روى على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا **حدثنا** محمد بن رافع قال نا جين بن المثنى قال نا ليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال اخبرني سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن ابي وقاص يقول اراد عثمان بن مظعون يتبتل فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اجاز له ذلك لاختصينا **باب** ندب من رأى امرأة فوقع في نفسه الى ان يأتي امرأته وجاريته فيواقعها **حدثنا** عمرو بن علي قال نا عبد الله بن عبد الله عن ابي الزبير عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمسح منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فقال ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا ابصر احدكم امرأة فليأت اهلها فان ذلك يرد ما في نفسه **حدثنا** زهير بن حرب قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا حور بن ابي العالقة قال نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فذكر بهشله غير انه قال فأتى امرأته زينب وهي تمسح منيئة ولم يذكر تدبر في صورة شيطان **وحدثني** سلمة بن شبيب قال نا الحسن ابن عيينة قال نا معقل عن ابي الزبير قال قال جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا احكم امرأته فليقبل في قلبه فليقبل الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه **باب** نكاح المتعة وبيان انه ابيح ثم نسخ ثم ابيح ثم نسخ واستقر تحريمه الى يوم القيمة

ثنا ان يرد نفسه

له قوله وهي تمسح منيئة لما من معصت الجمله وكنت المراد بالباغة والا اصلاح المنيئة فيعلمه بالهز الجمله ١٢ مجمع.

نها عنه وبذا عند اصحابنا محمول على من تانت الى نفسه النكاح ووجهه مؤيد كما سبق ايضاً وعلى من امر به التبتل بالعبادات الكثيرة الشاقة اما الاعراض عن الشهوات والفتن من غير اضرار بنفسه ولا تقويت حق الزوج ولا غير فافضل لا يمنع من اهل ما هو بها واما قوله لو اذن له لاختصينا فمعناه لو اذن له في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملأ الدنيا لاختصينا لرفع شهوة النساء ليتمكن التبتل وبذا محمول على انهم كانوا يظنون حوازالا اختصاها باجتهادهم ولم يكن ظنهم بذا موافقا فان الاختصاء في الاوى حرام صغيرا كان او كبيرا قال البخاري وكذا يحرم خضار كل حيوان لا يؤكل واما الماكول فنجوز خضاره في صغره ويحرم في كبره والله اعلم **باب** ندب من رأى امرأة فوقع في نفسه الى ان يأتي امرأته او جاريته فيواقعها **قوله** صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا ابصر احدكم امرأة فليأت اهلها فان ذلك يرد ما في نفسه وفي الرواية الاخرى اذا احكم امرأته فليقبل في قلبه فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه وفي الرواية الثانية بينة للاولى ومعنى الحديث انه يستحب لمن رأى امرأة فتمسك شهوته ان يأتي امرأته او جاريته ان كانت له فليواقعها ليدفع شهوته وتسكن نفسه ويجمع عليه ما هو بصده **قوله** صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان قال العلماء معناه لا شارة الى السوى والرداء الى الفتنة بها لما جعل الله تعالى في نفوس الرجال من الميل الى النساء والالتذاذ بنظرهن وما يتعلق بهن فحي شبيته بالشيطان في دعائه الى الشر لوسوسته او تزويجه له ويستبسط من هذا ان ينبغي لها ان لا تخرج بين الرجال الا للضرورة وان ينبغي للرجل الغض عن ثيابها والاعراض منها مطلقا **قوله** تمسح منيئة قال اهل اللغة المعسن بالعين الميمية بكسر الميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم همزة حمدة ثم تاء مكسوبة بادو هي على وزن صيغة وكبرية وذبيحة قال اهل اللغة هي الجملدول ما يوضع في الدباغ وقال الكسائي تسمى منيئة مادام في الدباغ وقال ابو عبيدة هو في اول الدباغ منيئة ثم ابيض بفتح الهمزة وكسر الفاء وجمع افق كقفيقز وقفر ثم اديم والله اعلم **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمسح منيئة لما فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فقال ان المرأة تقبل في صورة شيطان الى آخره قال العلماء انما فعل هذا بيانا لهم وارشادا الى ما ينبغي لهم ان يفعلوه فعلمهم بفعله وقوله وفيه اذ لا باس بطلب الرجل امرأته الى الوقاع في التمار وغيره وان كانت مشغولة بما يمكن تركه لانه ربما غلبت على الرجل شهوته فيفسد بها في يده او في قلبه وبصره والله اعلم **باب** نكاح المتعة وبيان انه ابيح ثم نسخ ثم ابيح ثم نسخ واستقر تحريمه الى يوم القيمة اعلم ان القاضى عياض ادم بسط شرح هذا الباب بسطا بلغا واتي فيه باشياء نفيسة واشياء غرائب فيها فلو جه ان ننقل ما ذكره مختصرا ثم نذكر ما ينكر

عليه ويخالف فيه ونسبه على المتنازع قال قال المازري ثبت ان نكاح المتعة كان جائزا في اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة المذكورة هنا نسخ والعقد الاجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المتعة وتعلقوا بالاحاديث الواردة في ذلك وقد ذكرنا انها منسوخة فلا دلالة لم فيها وتعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فأتوهن اجورهن وفي قرادة ابن سعد فما استمتعتم به منهن الامل وقرادة ابن سعد منه شاذة لا يخرج بها قرانا ولا جارا ولا يلزم العمل بها قال وقال زفر بن نوح نكاح متعة تابد نكاحه ولا يجوز ذكر التاجيل من باب الشروط الفاسدة في النكاح فانها تلغى ويصح النكاح قال المازري واختلفت الرواية في صحيح مسلم في النهي عن المتعة ففيه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن اي يوم خبر وفيه انه نهى عن اي يوم فتح مكة فان تعلق بهذا من اجاز نكاح المتعة وزعم ان الاحاديث تعارضت وان هذا الاختلاف قادح فيها قلت هذا الزعم خطأ وليس بذا تافها لانه لا يصح ان ينهى عنه في زمن ثم ينهى عنه في زمن آخر فكيف اولئك المشتر النسي ويسمع من لم يكن سمعه الا نسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه آخرون في زمن آخر فنقل كل منهم ما سمعه واما ما في زمان سماعه هذا كلام المازري قال القاضى عياض روى حديث ابائه المتعة جماعة من الصحابة في ذكره مسلم من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسيرة بن معبد الجهني وليس في هذه الاحاديث كلها انها كانت في المحضر واما كانت في اسفارهم في الغزو وعندهم فمردتهم وعدم النكاح ان بلادهم حارة ومبرهم عن قليل وقد ذكر في حديث ابن ابي عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كاليتيم ونحوها وعن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه وذكر مسلم عن سلمة بن الاكوع باحتيا لوم او لاس ومن رواية سيرة باحتيا لوم الفتح وهذا واحد ثم حرمت يومئذ وفي حديث علي بن ابي طالب يوم غدير وهو قبل الفتح وذكر غير مسلم عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اي غزوة تبوك من رواية اسحق بن رashed عن الزهري عن عبد الله بن محمد ابن علي عن ابيه عن علي ولم يزل يبعث احد على هذا وهو غلط منه وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ وسفيان بن عيينة والحريري وديلمس وغيرهم عن الزهري وفيه يوم غدير وكذا ذكره مسلم عن جماعة عن الزهري وهذا هو الصحيح وقد روى ابو داود ومن حديث الزهري بن سيرة عن ابيه النهي عنها في حجة الوداع قال ابو داود وهذا صحيح ما روى في ذلك وقد روى عن سيرة ايضا ما احتيا في حجة الوداع ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اي غزوة الى يوم القيامة وروى عن الحسن البصري انها ما حلت قط الا في غزوة الغدير وروى هذا عن سيرة الجهني ايضا ولم يذكر مسلم في روايات حديث سيرة تبيين ذلك في رواية محمد بن سعيد

تعالى اعلم -

قوله تقبل في صورة شيطان اي في صفة شيطان في ايقاع الوسوسة في الصدور واطلاق الصورة على الصفة شائع -
قوله فاذا ابصر احدكم امرأة فليأت اهلها بتقدير المعطوف اي وسوست فليات يفسره الرواية الاتية -

قوله لاختصينا الاختصاص من خصيت الفحل اذا سللت خصيته اي اخرجتها واختصيت اذا فعلت ذلك بنفسك وهو ليس بما اراد لانه محرم واما المهاد قطع الشهوة بمعالجة او المراد لتبتلنا من النساء وحمله النووي على انهم ظنوا حوازالا لاختصاص باجتهادهم ولم يكن ظنهم موافقا وادبات لا حاجة الى ما ذكرنا من التأويل وحملنا الظاهر على احسن الظنون والله

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال نا أبي وكيع وابن بشر عن اسمعيل عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا الاستخصى فيها ناعن ذلك ثم رخص لنا ان نكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين **وحدثنا** عثمان بن ابي شيبة قال نا جري عن اسمعيل بن ابي خالد بهذا الاسناد مثله وقال ثم قرأ علينا هذه الآية ولم يقل قرأ عبد الله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن اسمعيل بهذا الاسناد قال كنا ونحن شباب فقلنا يا رسول الله الاستخصى ولم يقل نغزو **وحدثنا** محمد بن بشير قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت الحسن بن محمد يحدث عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الكوع قالوا خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لكم ان تستمتعوا ببعض متعة النساء **وحدثنا** ثقي امية بن بسطام العيشي قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روح وهو ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الكوع وجابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا فاذن لنا في المتعة **وحدثنا** حسن الحلواني قال نا عبد الله بن جريح قال قال عطاء قد مر جابر بن عبد الله معتمرا فجمنا في منزله فسأله القوم عن اشياء ثم ذكر والمتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر **وحدثنا** ثقي محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريح قال اخبرني ابو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى نهي عنه عمر في شأن عمرو بن حريث **وحدثنا** حماد بن عمر البكري قال نا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عاصم عن ابي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتته ايت فقالت ايت عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله

الدارمي ورواية اسحق بن ابراهيم ورواية يحيى بن يحيى نا ذكر في يوم فتح مكة قالوا وذكر الرواية بابا احتيا يوم حجة الوداع خطأ لأنه لم يكن يومئذ ضرورية ولا عروية واكثرهم جوا نسا ثم والصحح ان الذي جرى في حجة الوداع مجرد النسي كما جاز في غير رواية ويكون تجديد صلى الله عليه وسلم النسي عنها يومئذ اجتماع الناس وبلغ الشاهد الناس ولتمام الدين وتقرر الشريعة كما قرر غير شئ وبين الحلال والحرام يومئذ وبث تحريم المتعة حينئذ لقوله الى يوم القيمة قال القاضي ويحكم ما جاء من تحريم المتعة يوم خيبر وفي عمرة القضاء ويوم الفتح ويوم اوطاس انه جرد النسي عنها في هذه المواطن لان حديث تحريمها يوم خيبر صحيح لا مطعن فيه بل هو ثابت من رواية الثقات والاثبات لكن في رواية سفيان انه نسي عن المتعة وعن يوم الحمر الالبية يوم خيبر فقال بعضهم هذا الكلام فيه انفصال ومعناه انه حرم المتعة ولم يبين زمن تحريمها ثم قال ولوم الحمر الالبية يوم خيبر فيكون يوم خيبر لتحريم الحمر الالبية خاصة ولم يبين وقت تحريم المتعة ليجمع بين الروايات قال هذا القائل وهذا هو الاشبه ان تحريم المتعة كان بكة واما لوم الحمر فيخبر بذلك قال القاضي وهذا سن لو ساعده سائر الروايات عن غير سفيان قال والاولى ما قلناه انه ذكر التحريم لكن يبقى بعد هذا ما جاء من ذكر اباحتها في عمرة القضاء ويوم الفتح ويوم اوطاس فيحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرما تحريما موبدا فيكون حرما يوم خيبر وفي عمرة القضاء ثم اباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرما يوم الفتح ايضا تحريما موبدا وتسقط رواية اباحتها يوم حجة الوداع لانها مروية عن سيرة الجني وانما روى الثقات الاثبات عنه الاباحة يوم فتح مكة والذي في حجة الوداع انها هو التحريم فبوجه من حديثه ما اتفق عليه جمهور الرواة ووافقه عليه غيره من الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وسلم ويوم الفتح ويوم حجة الوداع تايدها اشاعة كما سبق واما قول الحسن انها كانت في عمرة القضاء لاقبلها ولا بعدا فخرده الاحاديث الثابتة في تحريمها يوم خيبر وفي قبل عمرة القضاء وما جاء من اباحتها يوم فتح مكة ويوم اوطاس مع ان الرواية بهذا المناجاة عن سيرة الجني وهو روى الروايات الاخرى اصح فيترك ما خالف الصحيح وقد قال بعضهم هذا ما تاوله التبريم والاباحة والنسخ مرتين والله اعلم هذا آخر كلام القاضي والصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم اباحت يوم فتح مكة ويوم اوطاس لاتصالها ثم حرمت يومئذ بعد ثلثة ايام تحريما موبدا الى يوم القيمة واستمر التحريم ولا يتصور ان يقال ان الاباحة تخففه باقبل خيبر والتحريم يوم خيبر للتأخير وان الذي كان يوم الفتح مجرد توكيد التحريم من غير تقديم اباحة يوم الفتح كما اختاره المازري والقاضي لان الروايات التي ذكرها مسلم في الاباحة يوم الفتح مرسومة في ذلك فلا يجوز استقاطها ولا مانع يمنع تكرير الاباحة والله اعلم قال القاضي واتفق العلماء على ان

بذه المتعة كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيها وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق ووقع الاجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء الا الروافض وكان ابن عباس يقول بابا احتيا وروى عنه انه رجع عنه قال واجمعوا على انه متى وقع نكاح المتعة الآن حكم به طلاقه سواء كان قبل الدخول او بعده الا ما سبق عن زفر واختلف اصحاب مالك بل يمد الوالي فيه ومنه بينا انه لا يحد لثبته العقد وشبهه الخلف واما هذا الخلف الاصوليين في ان الاجماع بعد الخلاف بل رفع الخلاف وبصر المسئلة مجمعا عليه والاصح عند اصحابنا انه لا يرفع بل يردم الخلاف ولا يصير المسئلة بعد ذلك مجمعا عليها ايداه قال القاضي ابو بكر الباقا في قال القاضي واجمعوا على ان من نكح نكاحا مطلقا ونهيه ان لا يكتسب معها الامارة لو اها فنكاحه صحيح حلال وليس نكاح متعة وانما نكاح المتعة ما وقع بالشروط المذكورة ومن قال مالك ليس هذا من اخلاق الناس وشذ لا وادعي فقال هو نكاح متعة ولا يخبر فيه والله اعلم (قوله فقلنا الاستخصى فيها ناعن ذلك) فيه موافقة لما قدمناه في الباب السابق من تحريم النكاح لما فيه من تغيير خلق الله ولا فيه من قطع النسل وتعديب الحيوان والله اعلم (قوله رخص لنا ان نكح المرأة بالثوب) اي بالثوب وغيره مما تراضى به (قوله ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) فيه اشارة الى انه كان يعتقد باباحتها يقول ابن عباس واذ لم يسلمه نسنا (قوله وحدثني امية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن سلمة بن الكوع وجابر بن عبد الله سمعوا في بعض النسخ وسقط في بعضها ذكر الحسن بن محمد بل قال عن عمرو بن دينار عن سلمة وجابر وذكر المازري ايضا ان النسخ اختلفت فيه وانه ثبت ذكر الحسن في رواية ابن مهران وسقط في رواية الجلودى وسبق بيان امية بن بسطام وانه يجوز صرف بسطام وترك حرفه وان الباء تكسر وقد تفتح والعيشي بالشين المعجمة (قوله عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الكوع قالنا خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لنا في المتعة) فقوله في الثانية اتانا يحكى اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الرواية الاولى ويحمل ان صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك بلسان رقيه استمعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر هذا محمول على ان الذي استمتع في عهد ابى بكر وعمر لم يبلغه النسخ (قوله حتى نهاه عنه عمر يعني حين بلغه النسخ وقد سبق ايضا) هذا قوله كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق (القبضة) بعض القاف وفتحها والضم الفصح قال ابو جهرى القبضة بالضم ما قبضت عليه من شئ يقال اعطاه قبضة من سويق او تمر قال ورواه فتح قوله حدثنا حماد بن عمر البكري نا ذكرنا مرات ان منسوب الى جده

قوله قرأ عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا على عدم بلوغ النسخ اياه كما ان ابن عباس روى ما بلغه النسخ ايضا وكان ممن فعل المتعة في عهد ابى بكر وعمر والافقتضى القرآن والسنة عدم جواز المتعة اما السنة

فها ذكره مسلم واما الكتاب فقوله تعالى الاعلى ازواجهم واما ملكك ايمانهم والمتمتع بها ليست شيئا منها بالا اتفاق فلا تحل فضلا عن ان تكون من طيبات الحلال والله تعالى اعلم

الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل فتاداه فقال انك لجلت جاف فلم يردى لقد كانت المتعة تفعل في عهد امام
المتقين يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبير فحرب بنفسك فوالله لئن فعلتها لارجنك يا جارك قال ابن شهاب
فاخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله انه بينا هو جالس عند رجل جاعه رجل فاستفتاه في المتعة فامره بها فقال له ابن ابي عمرة
الا نصارى مهلك قال ما هي والله لقد فعلت في عهد امام المتقين قال ابن ابي عمرة انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر
اليها كالمتعة وللدوم وللمختار ثم احكم الله الدين ونهى عنها قال ابن شهاب واخبرني ربيع بن سبرة الجهني ان اباة قال قد كنت
استمتع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر يدعون احمرين ثم رماها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة قال
ابن شهاب وسمعت ربيع بن سبرة يحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وانا جالس وحديثي سلة بن شبيب قال نا الحسن بن اعيان
قال نام عقل عن ابن ابي عملة عن عمر بن عبد العزيز قال حدثني الربيع بن سبرة الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
المتعة وقال الا انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيمة ومن كان اعطى شيئا فلا يأخذه **وَحَدَّثَنَا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن
ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء
يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية **وَحَدَّثَنَا** عبد الله بن محمد بن اسماء الضبي قال نا جويرية عن ملك بهذا الاسناد وقال سمع
علي بن ابي طالب يقول لقولك انك رجل تأتية نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى عن ملك **وَحَدَّثَنَا** ابو بكر بن
ابي شيبة وابن نير وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال زهير نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حسن وعبد الله ابني محمد بن علي
عن ابيهما عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمير الاهلية **وَحَدَّثَنَا** محمد بن عبد الله بن نير
قال نا ابي قال نا عبيد الله عن ابن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي انه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء
فقال مهلا يا ابن عباس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمير الانسية **وَحَدَّثَنَا** ابو الطاهر وحرمة
قالا نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي بن ابي طالب عن ابيهما انه سمع علي بن ابي طالب
يقول لابن عباس نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية **وَحَدَّثَنَا** محمد بن ابي حبيب
وعمة ما وعالتهما في النكاح **وَحَدَّثَنَا** عبد الله بن مسلمة القعنبي قال نا ملك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجتمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وعمتها وبين الرجل بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها **وَحَدَّثَنَا**
عن عمك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اربع نسوة ان يجتمع بينهن المرأة وعمتها والمرأة وخالتها **وَحَدَّثَنَا**
عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال نا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال ابن مسلمة مدني من الانصار من ولد ابي امامة بن سهل بن حنيف
عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا
ابنة الاخت على الخالة **وَحَدَّثَنَا** حرمة قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني قبيصة بن ذؤيب الكعبي انه
سمع ابا هريرة يقول نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتمع الرجل بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها قال ابن شهاب
فندى عالة ابيها وعمه ابيها بتلك المنزلة **وَحَدَّثَنَا** ابو مغن الرقاشي قال نا خالد بن الحارث قال نا هشام عن يحيى انه كتب اليه عن

جلت بن يحيى

عباس ر قوله انك لجلت جاف، الجلف بكسر الجيم قال ابن سبكت وغيره الجلف هو الجاني وفي هذا قيل انما جمع بينهما توكيدا لاختلاف اللفظ والما في هو الغليظ الطبع
القليل الغم والعلم والادب بعده عن اهل ذلك ر قوله فوالله لئن فعلتها
لارجنك يا جارك، هذا محمول على انه بلغه الناسخ لما واد لم يبق شك في تحريمها فقال
ان فعلتها بعد ذلك ووطئت فيها كنت زانيا ورجنك بالاجاز التي يرم بها الزاني
ر قوله نا جبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله سيف الله هو خالد بن الوليد
المخزومي سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ينكح في اعداء الله ر قوله سمع
متة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمير الانسية ر قوله الانسية ضبطه ابو جهم
احد بها كسر الهزة واسكان النون والثاني فتحها جميعا وصرح القاضى بترجيح الفتح وانه رواية
الاكثر من وفي هذا الحديث تحريم لحوم الحمير الانسية وهو مذموم وذهب العلماء كافة
الا لافقة بسيرة من السلف فقد روى عن ابن عباس وعائشة وبعض السلف اباحت
وروى عنهم تحريمه وروى عن مالك كراهته وتحريمه ر قوله انك رجل تائر هو الى امر
الزاهب عن الطريق المستقيم والله اعلم **باب** تحريم الجمع بين المرأة
وعمة او خالتها في النكاح ر قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها
ولا بين المرأة وخالتها وفي رواية لا يجمع بين بنت الاخ ولا ابنة الاخت
على الخالة، هذا دليل لما ذهب العلماء كافة انه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين خالتها
قوله نهي عن متعة النساء يوم خيبر لا ينافي ما سبق ان النهي كان يوم
الفتح لانه محمول على تكرار النهي والاذن والله تعالى اعلم -

سواء كانت عمة وخالة حقيقة وهي اخت الاب واخت الام او مجازية وهي اخت ابي
الاب وابي الجدة وان علما واخوات ام الام وام الجدة من جهتي الام والاب وان علست
فكل من بدلها مع العلم بمحرم الجمع بينهما وقالت طائفة من الخوارج والشيعة يجوزوا اجتماعها
بقوله تعالى واصلكم ما أراد ذلككم واصل جمع الجمهور بهذه الاحاديث وخصوا بها الآية والصحيح
الذي عليه جمهور الاصوليين جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد لا صلى الله عليه وسلم
مبين للناس ما انزل اليهم من كتاب الله واما الجمع بينهما في الوطئ بملك اليمن كالنكاح
فهو حرام عند العلماء كافة وعند الشيعة مباح قالوا ويباح ايضا الجمع بين الاثنين بملك
اليمن قالوا وقوله تعالى وان تجمعوا بين الاثنين انما هو في النكاح قال وقال العلماء كافة
هو حرام كالنكاح لعموم قوله تعالى وان تجمعوا بين الاثنين وقوله انه محقق بالنكاح لا يقبل
بل جميع الزكوات في الآية محرمات بالنكاح وبملك اليمن جميعا وما يدل عليه قوله تعالى
والمحصنات من النساء الا ما ملكتم ايما كن فان مناه ان ملك اليمن بكل وطئها بملك
اليمن لانها جازان عقد النكاح عليها لا يجوز لسيدها والله اعلم واما باقي الاقارب
كالجمع بين بنتي العم او بنتي الخالة او نحوها فجاز عندنا وعند العلماء كافة الا ما حكاه القاضى
عن بعض السلف انه حرمة دليل الجمهور قوله تعالى واصلكم ما أراد ذلككم والله اعلم واما
الجمع بين زوجة الرجل ونسبه من غير ما جاز عندنا وعند مالك وابي حنيفة والجمهور وقال
الحسن وعمره وابن ابي ليلى لا يجوز دليل الجمهور قوله تعالى واصلكم ما أراد ذلككم ور قوله
صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها افرق بين ان
ينكح الاثنين معا او تقدم هذه او هذه فالجمع بينهما حرام كيف كان وقد جاز في رواية ابو داود
وغيره لا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى لكن ان عقد عليهما معا بعقد واحد فزاهما
باطل وان عقد على احدهما ثم الاخرى فنكاح الاول صحيح ونكاح الثانية باطل والله اعلم

ابن سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها **وحدثني** اسحق بن منصور قال انا عبد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى قال حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة عن هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم اخيه ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولا تسأل المرأة طلاق اخيها لتكفي صحفها ولتكنك فانما لها ما كتب الله لها **وحدثني** محمد بن عوف بن ابي عون قال نا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها او خالتها او تسأل المرأة طلاق اخيها لتكفي ما في صحفها فان الله رازقها **وحدثني** ابن المشي وابن بشير و ابو بكر بن نافع واللفظ لابن المشي وابن نافع قالوا نا ابن ابي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها **وحدثني** محمد بن حاتم قال نا شعبة قال حدثني ورقاء عن عمرو بن دينار هذا الاسناد مثله باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته **وحدثني** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبد الله اراد ان يزوجه طلحة بن عمرو بنت شيبه بن جبير فارسل الى ابيان بن عثمان فحضر ذلك وهو امير الحج فقال ايان سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب **وحدثني** محمد بن ابي بكر المقدسي قال نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال حدثني نبيه بن وهب قال بعثني عمر بن عبد الله بن عمرو وكان يخطب بنت شيبه بن عثمان على ابنه فارسلني الى ابيان بن عثمان وهو على الموسم فقال لا ارأه اعرابيا ان المحرم لا ينكح ولا ينكح انا بذلك عثمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثني** ابو عسكان المسمعي قال نا عبد الله بن علي قال حدثني ابو الخطاب زياد بن يحيى قال نا محمد بن سواء قال اجمعنا حدثنا سعيد بن مطر و يعلى بن حكيم عن نافع عن نبيه بن وهب عن ابيان بن عثمان عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال نا زهير بن اسفلين بن عيينة عن ايوب بن موسى عن نبيه بن وهب عن ابيان بن عثمان عن عثمان بن عفان به النبي صلى الله عليه وسلم قال المحرم لا ينكح ولا يخطب **وحدثني** عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني خالد بن يزيد قال حدثني سعيد بن ابي هلال عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبد الله بن عمرو اراد ان ينكح ابنه طلحة بنت شيبه بن جبير في الحج واياان بن عثمان يومئذ امير الحج فارسل الى ابيان اني قد اردت ان انكح طلحة بن عمر فاجبت ان تحضر ذلك فقال له ايان الا اراك عراقيا جافيا اني سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة وابن عمير واسحاق الخنظلي جميعا عن

محمد اعرابيا

قوله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم اخيه **بكذا** هو في جميع النسخ ولا يسوم بالواو وكذا يخطب رفوع وكلاهما لفظ الجذر والمراد به النبي وهو ابلغ في النبي لان خبر الشارع لا يتصور وقوع خلافه والنبي قد يقع مخالفة فكان المعنى ما عايناه النبي معاملة الخبر المتمم واما حكم الخطبة فيساقى في بابا قريبا ان شاء الله تعالى وكذلك السوم في كتاب البيع **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تسأل المرأة طلاق اخيها لتكفي صحفها ولتكنك فانما ما كتب الله لها **بكذا** في تسأل الرفع والكسر الاول على الخبر الذي يراد به النبي وهو المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم قبل لا يخطب ولا يسوم والثاني على النبي الحقيقي ومعنى هذا الحديث نهي المرأة الاجنبية ان تسأل الزوج طلاق زوجته وان يخطبها ويصير لها من نفقتها ومعروفه ومعاشرته ونحوها ما كان المطلقة فخرج عن ذلك باكتفاء ما في الصحف بما زاول الكسائي والكفاتي الا اننا كبريت وكفاتي وكفاتي والمراد باختصاصها سواء كانت اختا من النسب او اختا في الاسلام او كارة **باب** تحريم النكاح المحرم وكراهة خطبته **قوله** صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب **ثم** ذكر مسلم الاختلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم او هو حلال فاختلف العلماء بسبب ذلك في نكاح المحرم فقال مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم لا يصح نكاح المحرم واعتدوا احاديث الباب وقال ابو حنيفة والكوفيون يصح نكاحه لحديث ميمونة واجاب الجمهور عن حديث ميمونة باجوبة اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما تزوجها حلالا **بكذا** رواه اكثر الصحابة قال القاضي وغيره ولم يروا انه تزوجها محرما الا ابن عباس وعده ودوت ميمونة والوراغ وغيرهما انه تزوجها حلالا وهم اعرف بالتحقيق لتعلقهم بخلاف ابن عباس ولا نهم اضبط من ابن عباس واكثر الجواب الثاني تاويل حديث ابن عباس على انه تزوجها في الحرم وهو حلال ويقال لمن هو في الحرم محرم وان كان حلالا وهي لحنه شائعة معروفة ومنه البيت المشهور قتلوا ابن عفان الخليفة محرما اي في حرم المدينة والثالث ان تقارض القول والفعل والسمع حينئذ عند الاصوليين ترجيح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه والرايع جواب جماعة من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يتزوج

في حال الاحرام وهو ما خص به دون الامه وبذا اصح الوجهين عند اصحابنا والوجه الثاني انه حرام في حقه كغيره وليس من المفاسد واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينكح ولا يخطب فمعناه ولا يزوجه المرأة بولايتها ولا كراهة قال العلماء سببا لما منع في مدة الاحرام من العقد لنفسه عاذا لمرة فلا يعقد نفسه ولا غيره وظاهر هذا العموم انه لا فرق بين ان يزوجه بولايتها خاصة كالاب والابن والعم والعمم او بولايتها عامة وهو السلطان والقاضي وناظره وبذا هو الصحيح عندنا وبر قال جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجوز ان يزوجه المحرم بالولاية العامة لاننا يستفاد بها مالا يستفاد بالخاصة ولهذا يجوز للمسلم تزوجه الذميمة بالولاية العامة دون الخاصة فاعلم ان النبي عن النكاح والازواج في حال الاحرام نهي تحريم فلو عقد لم ينعقد سواء كان المحرم هو الزوج والزوجته او العاقد لهما بولاية او كراهة فانه نكاح باطل في كل ذلك حتى لو كان الزوجان والولي محليين وكل الولي او الزوج محرما في العقد لم ينعقد واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخطب فمعنى تنزيهه ليس بجرام وكذلك يحرم للمحرم ان يكون شاهدا في نكاح عقده المحلون وقال بعض اصحابنا لا ينعقد بشهادة لان الشاهد ركن في عقد النكاح كالولي والصحيح الذي عليه الجمهور انعقاده **قوله** حدثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن نافع عن نبيه بن وهب ان عمر بن عبد الله اراد ان يزوجه طلحة بن عمرو بنت شيبه بن جبير ثم ذكره بعد ذلك من رواية حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن نبيه بن وهب قال بعثني عمر بن عبد الله بن عمرو وكان يخطب بنت شيبه بن عثمان على ابنه **بكذا** قال حماد عن ايوب في رواية بنت شيبه ابن عثمان **وكذا** قال محمد بن راشد بن عثمان بن عمرو القرشي ودعم ابو داود في سننه انه الصواب وان ما رواه وهم فيه وقال الجمهور بل قول مالك هو الصواب فانما بنت شيبه بن جبير ابن عثمان الجبلي **كذا** رواه الدارقطني عن رواية الاكثرين قال القاضي ولعل من قال شيبه بن عثمان نسبة الى جده فلا يكون خطأ بل الروايتان صحيحتان احداهما حقيقة والاخرى مجاز وذكر الزبير ابن بكارة ان هذه البنت تسمى امه الحميد واعلم انه وقع في اسناد رواية حماد عن ايوب رواية اربعة تابعين بعضهم على بعض وهم ايوب السخيتاني ونافع ونبيه وابان بن عثمان وقد نهيت على نظائر كثيرة لهذا سبق في هذا الكتاب وقد افردنا في جزء مع رباعيات الصعابة **قوله** فقال ايان الا اراك عراقيا جافيا **بكذا** هو في جميع نسخ بلادنا عراقيا وذكر القاضي انه وقع في بعض الروايات عراقيا وفي بعضها اعرابيا قال وهو الصواب

قالوا نأبى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير ان في حديث عبيد الله قال قلت لنافع ما الشغار
 وحديثنا يحيى بن يحيى قال انا حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراي عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي عن الشغار
 وحديثنا محمد بن رافع قال نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا شغار في الاسلام
 وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نايب بن نعيم وابو اسامة عن عبيد الله عن ابي الزناد عن ابي جريح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عن الشغار زاد ابن عمر والشغار ان يقول الرجل للرجل زوجتي ابنتك وازوجك ابنتي وازوجك اخوتي وحديثنا
 ابو كريب قال نافع عن عبيد الله بهذا الاستناد ولم يذكر زيادة ابن نعيم وحديثنا هارون بن عبد الله قال نايجاج بن محمد قال قال
 ابن جريح قال وحديثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق قال نايب بن جريح قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن
 عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار باب الوفاء بالشروط في النكاح وحديثنا يحيى بن ايوب قال نايشيم
 قال وحديثنا ابن نعيم قال ناوكيع قال وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ناابو خالد الاحمر قال وحديثنا محمد بن المثنى قال نايعي وهو
 القطان عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ان احق الشروط ان يوفي به ما استحللتم به الفروج هذا اللفظ حديث ابي بكر وابن المثنى غير ان ابن المثنى قال الشروط باب استئذان
 الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت وحديثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري قال ناخالد بن الحارث قال ناهاشم عن
 يحيى بن ابي كثير قال ناابوسلمة قال ناابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن
 قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت وحديثنا زهير بن حرب قال نااسماعيل بن ابراهيم قال ناالحجاج بن ابي عثمان قال ناو
 حديثنا ابراهيم بن موسى قال نااعيسى يعنى ابن يونس عن الاوزاعي قال وحديثنا زهير بن حرب قال نااحسين بن محمد قال نايشيان
 قال وحديثنا عمر والنقاد ومحمد بن رافع قال ناابو عبد الرزاق عن معمر قال وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال نايعي بن
 حستان قال ناغوية كلهم عن يحيى بن ابي كثير بمثل معنى حديث هاشم واستادة واتفق لفظ حديث هاشم وشيبان ومعاوية بن سلام
 في هذا الحديث وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ناعيد الله بن ادريس عن ابن جريح قال وحديثنا اسحاق بن ابراهيم و
 محمد بن رافع جميعا عن عبد الرزاق واللفظ لابن رافع قال ناابو عبد الرزاق قال ناابن جريح قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال ناكون
 مولى عائشة سمعت عائشة تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجارية ينكحها اهلها استأمر ام لا فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعم تستأمر فقالت عائشة فقلت له فانها تستعصى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك اذنها اذ هي
 سكنت وحديثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال نامالك قال وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لمالك حديثك
 عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في
 نفسها واذنها مما ترها قال نعم وحديثنا قتيبة بن سعيد قال نااسفيان عن زياد بن سعيد عن عبد الله بن الفضل سمع نافع بن
 جبير يخبر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الثيب احق بنفسها من وليها والبكر تستأمر واذنها سكوتها وحديثنا

باب

عن احمد واسحق وبه قال ابو ثور وابن جرير واجمعوا على ان غير البناات من الاخوات
 وبنات الاخ والعلمات وبنات الامام والامام كالبناات في هذا وصورة الواحش
 زوجك بنتي على ان تزوجني بنتك ويضع كل واحدة صداق للآخرى فيقول قبلت
 والشاهد علم جاد الوفاء بالشروط في النكاح وقوله صلى الله عليه وسلم ان احق
 الشروط ان يوفي به ما استحلتم به الفروج قال الشافعي واكثر العلماء ان هذا محمول على
 شروط لا تنافي في مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشراط العشرة بالمعروف والافتقار
 عليها وكسوتها وسكنها بالمعروف وان لا يقهر في شيء من حقوقها ويقسم لها كغيرها وان لا يخرج
 من بيتها الا باذن ولا تنشر عليه ولا تصوم تطوعا غير اذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه ولا تصرف
 في متاعه الا برضاه وتؤخذ ذلك واما شرط بئس لف مقصده كشرط ان لا يقسم لها ولا يتسرى عليها
 ولا ينفق عليها ولا يبرأ منها ونحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل يلغى الشرط ويصح النكاح بمهر
 المثل لقوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقال احمد وجماعته
 يجب الوفاء بالشرط مطلقا لحديث ان احق الشروط والشاهد علم جاد استئذان
 الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الايم حتى تستأمر
 ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت وفي رواية
 الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذنها مما ترها وفي رواية الثيب
 احق بنفسها من وليها والبكر تستأمر واذنها سكوتها وفي رواية والبكر تستأذن ابوابا في
 نفسها واذنها مما ترها قال العلماء الايم بمناء الثيب كما فسره الرواية الاخرى التي ذكرنا
 واللام معان اخروا الصمات بضم الصاد هو السكوت قال القاضي اختلف العلماء في الروا

باللام هنا مع اتفاق اهل اللغة على اننا تطلق على امرأة لا تزوج لنا صغيرة كانت او كبيرة
 بركا كانت او ثيبا قاله ابراهيم الحري والسميع القاسي وغيرهما والاية في اللغة الغريبة ودرج
 ايم وامرأة ايم وحكى ابو عبيد الله ايضا قال القاضي ثم اختلف العلماء في الروا بها هنا فقال
 علماء الجواز والعقلاء كافة المراد الثيب واستدلوا بانها مفسرة في الرواية الاخرى بالثيب كما
 ذكرناه وبانها جعلت مقابلة لبكر وان اكثر استعمالها في اللغة للثيب وقال الكوفيون وافر
 الايم هنا كل امرأة لا تزوج لنا بركا كانت او ثيبا كما هو مقتضاها في اللغة قالوا فكل امرأة بلغت
 فمى احق بنفسها من وليها وعقد با على نفسها النكاح صحيح وبه قال الشعبي والزهري قالوا
 وليس الولي من ارکان صحة النكاح بل من تمامه وقال الاوزاعي والبوليوسف ومحمد بن قنف
 صحة النكاح على اجازة الولي قال القاضي واختلفوا ايضا في قوله صلى الله عليه وسلم احق من
 وليها بل هي احق بالاذن فقط او بالاذن والعقد على نفسها فمقتضى الجمهور بالاذن فقط ومنه لا يلزم
 جميعا وقوله صلى الله عليه وسلم احق بنفسها يحتمل من حيث اللفظ ان المراد احق من وليها في كل
 شيء من عقد وغيره كما قال ابو حنيفة وداود ويحتمل انها احق بالرضا اي لا تزوج حتى تنطق بالاذن
 بخلاف البكر ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الايم مع غيره من الامايرش الدالة
 على اشراط الولي يتعين الاحتمال الثاني واعلم ان لفظه احق هنا المشاركة معناه ان لها في
 النكاح حقا ولو ليسا حقا وحقا او كمن حقه فانه لو اراد تزوجها كفو او اقربعت لم تجز ولو ارادت
 ان تزوج كفو او اقربعت الولى اجبر فان امر زوجها القاضي فدل على تاركه عقدا وجماعة واما قوله
 صلى الله عليه وسلم في البكر ولا تنكح البكر حتى تستأمر فمقتضى ان في معناه فقال الشافعي وابن
 ابي نبيلى واحمد واسحق وغيرهم الاستئذان في البكر ما مودبه فان كان الولي ابا او جدا كان الاستئذان
 منه وبالله ولوزوجها بخير استئذنا صح لكمال شفقتهم وان كان غيرهما من الاولاد وجب
 الاستئذان ولم يصح النكاح قبله وقال الاوزاعي والوحيفة وغيرهما من الكوفيين يجب

ابن عمر قال ناسفین هذا الاسناد وقال الثيب احق بنفسها من وليها واليكرو يستاذنها ابوها في نفسها واذا نكحها ما ورى ما قال فقمتها
اقرارها باب جواز تزويج الاب البكر الصغيرة **بَابُ** ثَنَا ابوكريب محمد بن العلاء قال نا ابواسامة **ح** قال وحدثنا ابوبكر بن ابي شيبة
قال وجدت في كتابي عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبقي لي
وانا ابنة تسع سنين قالت فقد من المدينة فوعكث شهر فرفي شعري جُميمة فاشتني امر رومان انا على لزوجة وهي صواحي فصرحت بي
فاتية ما وادري ما تريد وماخذ بيدى فاقفتني على الباب فقلت هذه حق ذهب نفسى فادخلت بي بيها فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى
خير طائفة سلمتني اليهن فغسلن رأسى واملحنني فلم يرعني الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثمى فاسلمتني اليه **بَابُ** ثَنَا ابوكريب
ابن يحيى قال انا ابو مغيرة عن هشام بن عروة **ح** قال وحدثنا ابن عمر واللفظ له قال ناعبة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني النبي
صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين وبقي لي وانا بنت تسع **بَابُ** ثَنَا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر بن الزهري
عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها

٣

اعلم واعلم ان الشافعي واصحابه قالوا يستحب ان لا يزوح الاب والجدا البكر حتى تسلم
ويستأذنها لئلا يزوجها في امر الزوج او هي كاهنة وهذا الذي قالوه لا يخالف حديث عائشة لان
مرادهم ان لا يزوجها قبل البلوغ اذ لم تكن مسلمة ظاهرة اما اذا حصلت مسلمة ظاهرة غاف فوثق بالانكاح
كحديث عائشة فيجب تحصيل ذلك الزوج لان الاب ما مور بمسلمة ولله فلا يفوتها والاسلام
واما وقت زفاف الصغيرة الزوجة والدخول بها فان اتفق الزوج والولي على شئ لا يضر
فيه على الصغيرة عمل به وان اختلفا فقال احمد والجمهور يحرم على ذلك بنت تسع سنين دون غيرها
وقال مالك والشافعي والجمهور حذرك ان يطق الجماع ويختلف ذلك باختلاف سن ولا ينفك
بين وهذا هو الصحيح وليس في حديث عائشة تحريم ولا المنع من ذلك فمن اطاعته قبل تسع
ولا الاذن فيه لم ينكح وقد بلغت تسعا قال الرازي وكانت عائشة قد شبت شبابا حسنا
واما قولنا في رواية تزوجني وانا بنت سبع وفي اكثر الروايات بنت ست فالحق بينهما انه كان
لما ست وكسرت في رواية اقترنت على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله
اعلم **قوله** وحدثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال وجدت في كتابي عن ابي اسامة هذا معناه
ان زوجة في كتابه ولم يذكره سمعه ومثل هذا يجوز روايته على الصحيح وقول الجمهور مع هذا فلم يقتصر
مسلم عليه بل ذكره متابعه لغيره **قوله** فقلت شرفني شعري جُميمة الوصل الم
الحق وفي اي كل وجُميمة تصغير جمة وهي الشعر التازل الى الاذنين ونحوها اي صار الى هذا الحد
بعد ان كان قد ذهب بالمرض **قوله** فاشتني امر رومان وانا على لزوجة ام رومان هي
ام عائشة وهي بضم الراء واسكان الواو وهذا هو المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى ابن عبد البر في
الاستيعاب عن الراد فتمت ما روي في الفقه وليس هو برائج والارجوة بضم الهمزة هي غيبة يلعب
عليها الصبيان والجوارى الصغار يكون وسطا على مكان مرتفع ويجلسون على طرفها ويكرهونها
فترفع جانب منها وينزل جانب **قوله** فقلت به به سني ذهب نفسي هو بفتح الفاء
بذره كلمة يقولها الميسور حتى يتراجع الى حال سكونه وهي باسكان المارة الثانية فهي باذالك
قوله فاذا نسوة من الانصار فقلن على الخير والبركة وعلى خيرا طائفة النسوة بكسر النون وضمها
لغتان الكسر فصح واشهر والطائفة المظن على الحظ من الخير والشرف والمراد بها على افضل حظ
وبكره وفيه استحباب الدماء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ومثله في حديث عبد الرحمن بن
عوف بآك الله لك **قوله** فغسلن رأسى واملحنني فيه استحباب تنظيف العروس
وتزويجها واستحباب اجتماع النساء لذلك ولانه يتضمن اعلان النكاح ولان من
يواسنها ولود بنها ويعلمها آدابها حال الزفاف وحال نقاشها الزوج **قوله** فلم يرعني
الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثمى فاسلمتني اليه اي فلم يعفاني وياتني بغتة الا براه فيه
جواز الزفاف والدخول بالعروس نكاحا وهو جائز ليل ونهارا واجتج به البخاري في الدخول
نهارا وتزحم عليه بابا **قوله** وزفت اليه وهي ابنة تسع سنين ولعبا معها المراد به اللعب
المساة بالبنات التي تلعب بها الجوارى الصغار ومعناه التنبية على صغر سننا قال القاسمي
وفيه جواز اتخاذ اللعب واباحة لعب الجوارى هن وقد جاء في الحديث الاخر ان النبي صلى
الله عليه وسلم رأى ذلك فلم يذكره قالوا وسببه تدريس البنات الاولاد واصلاح

الاستئذان في كل بكرة ما نكحته وامر **قوله** صلى الله عليه وسلم في البكر واذا نكحها فظاهره
العموم في كل بكرة ولي وان سكوتها يكفي مطلقا وهذا هو الصحيح وقال بعض اصحابنا ان كان
الولي ابا او جدا فاستئذنه يستحب ويكفي فيه سكوتها وان كان غيرهما فلا بد من نطقها لانها
تستحي من الاب والجدا اكثر من غيرها والصحيح الذي عليه الجمهور ان السكوت كاف في جميع
الاولاد لعموم الحديث ولوجود الجدا وما لا يثبت فلا بد فيها من النطق بلا خلاف سواء كان الولي ابا
او غيره لان زوال كمال حياها بممارسته الرجال وسواء زالت بكارتها بنكاح صحيح او فاسد او
بوطي شبهة او بزا ولو زالت بكارتها بوطي او با صحيح او بطول المكث او وطئت في دبرها فلما
حكم النبي على الصحيح وقيل حكم البكر والله اعلم وهذا هو الصحيح الجمهور لا يشترط اسلام
البكر بان سكوتها اذن بشرط بعض المالكية واتفق اصحاب مالك على استحبابه واختلف العلماء
في اشراط الولي في صحة النكاح فقال مالك والشافعي يشترط ولا يصح نكاح الابوي وقال
الجمهور لا يشترط في النبي ولا في البكر البانته بل لما ان تزوج نفسها بغير اذن وليها وقال
الجمهور يجوز ان تزوج نفسها باذن وليها ولا يجوز بغير اذن وقال داود يشترط الولي في تزويج
البكر دون النبي الصحيح مالك والشافعي بالحدوث المشهور لانكاح الابوي وهذا يقتضي نفى
الصحة واجتج داود بان الحديث المذكور في مسلم صريح في الفرق بين البكر والنبي وان النبي
احق بنفسها والبكر تماذن واجاب اصحابنا عنه باننا احق اي شريك في الحق بمعنى انها لا تجوز
ايضا احق في تعيين الزوج واكتج الجمهور بالقياس على البيع وغيره فانها تستقبل فيه بلا ولي
وتحل الاكاديهت الوايلة في اشراط الولي على الامه والصغيرة وخص عموها بهذا القياس ونقص
العموم بالقياس جائز عند كثير من اهل الاصول واجتج ابو ثور بالحدوث المشهور اي امرأة نكحت
بغير اذن وليها فلما جاز باطل ولان الولي انما يراى بختاره كقول الفخ الخار وذلك يحصل ما ذه قال
العلماء ناقض داود مذهب في شرط الولي في البكر دون النبي لان ما حدثت قول في مسئلة
مختلف فيها لم يسبق اليه مذهب من لا يجوز احدث مثل هذا والله اعلم **بَابُ** جواز
تزويج الاب البكر الصغيرة فيه حديث عائشة روت قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لست سنين وبقي لي وانا بنت تسع سنين وفي رواية تزوجها وهي بنت سبع سنين
هذا صريح في جواز تزويج الاب البكر الصغيرة بغير اذن لان لا اذن لها والجدا كالأب عند داود
سبق في الباب الماضي بسط الاختلاف في اشراط الولي واجتمع المسلمون على جواز تزويجه
بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث واذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عند مالك والشافعي وسائر
فقهائ الجاز قال اهل العراق لما لينا اذا بلغت اما غير الاب والجد من الاولاد فلا يجوز ان
يزوجها عند الشافعي والثوري ومالك وابن ابي ليلى واحمد وابي ثور وابي عبيد والجمهور قالوا
فان زوجها لم يصح وقال الاوزاعي والجمهور وآخرون من السلف يجوز لجميع الاولاد يصح
ولما لينا اذا بلغت الابا يوسف فقال لا خيار لها واتفق الجمهور على ان الوصي الاجنبي
لا يزوجها وحوز شرح عروة وماله تزويجها في البلوغ وحكا الخطابي عن مالك ايضا والله

الفعل صم رجع الضمير اليه واسناد الفعل الى اسم الفاعل شائع ومنه
قوله تعالى قال قاتل منهم وحديث لا يزني الذاتي ونحوه وقولها الا ورسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمى فاسلمتني مستثنى من اعم الاحوال كما يظهر
من التقدير الذي ذكرنا -

قوله فلم يرعني الا ورسول الله تعالى عليه وسلم ثمى فاسلمتني اي فمارعني
شئ وما خص بيالى خطرة في حال الاتي حال حضوره صلى الله تعالى عليه وسلم
ومى الضمى اي كنت غافلة الى هذه الحال والله تعالى اعلم والحاصل ان
فاعل يرعني ضمير فيه راجع الى اسم الفاعل من الدعوى ولما كان ذلك مبالا عليه

وهي بنت ثمان عشرة **وحدثننا يحيى بن يحيى** واسحاق بن ابراهيم وابوبكر بن ابى شيبة وابوكريب قال يحيى واسحاق انا وقال الاخران نا ابو مغيرة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة وبنى بها وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة **باب استحباب التزويج والشوا** واستحباب الدخول فيه **وحدثننا** ابو بكر بن ابى شيبة وزهير ابن حرب واللفظ لزهير قالنا وكيع ناسفيان عن اسمعيل بن اقية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فأتى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احطى عنده منى قال وكانت عائشة تستحب ان تدخل نساءها في شوال **وحدثننا** ابن عمر قال ناسفين بهذا الاسناد ولم يذكر فعل عائشة **باب ندب من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكفيها قبل خطبتها** **وحدثننا** ابن ابي عمر قال ناسفين عن يزيد بن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في عين الانصار شيئا **وحدثننا** يحيى بن معين قال نامروان بن معاوية الفزاري قال نايزيد بن كيسان عن ابى حازم عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا قال قد نظرت اليها قال على كم تزوجتها قال على اربع اواق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على اربع اواق كانما تختون الفضة من عرض هذا الجبل فاعتدنا ما نعطيك ولكن عسى ان نبعثك في بعث تصيب منه قال فبعث بعثا الى بنى عيس بعث ذلك الرجل فيهم **باب الصداق** وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يحجب به **وحدثننا** قتيبة بن سعيد الثقفي قال نايعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القاري عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال **وحدثننا** قتيبة قال نا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوره ثم طأ طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فلما

سنتين و عندها احطى فبعث بن سعيد

فتركما فتكر وتناذى ولهذا قال اصحابنا يستحب ان يكون نظره اليها قبل الخطبة حتى ان كرهها تركها من غير اذى بخلاف ما اذا تركها بعد الخطبة والله اعلم قال اصحابنا واذا لم يكن النظر استحباب ان يبعث امرأة يثق بها تنظر اليها وتجربه ويكون ذلك قبل الخطبة لما ذكرناه **قوله** صلى الله عليه وسلم كانما تختون الفضة من عرض هذا الجبل العرض بضم العين واسكان الراء هو الجانب والناحية وتختون بكسر الحاء اي تقشرون وتقطعون ومعنى هذا الكلام كراهية الكفار المرء بالنسبة الى حال الزوج **باب الصداق** وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يحجب به **قوله** حدثنا يعقوب يعنى ابن عبد الرحمن القاري هو القاري يشهد اياه منسوب الى القادة قبيلة معدنة وسبق بيان قولها جئت اهب لك نفسي مع سكوتها صلى الله عليه وسلم فيه دليل لجواز بينة المرأة نكاحا كما قال الله تعامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد ان ينسكها فاحسبها من دون المؤمنين قال اصحابنا فخذها الآية وهذا الحديث دليلان لذلك فاذا وهبت امرأة نفسها صلى الله عليه وسلم تزوجها بلا مهر حل لذلك ولا يجب عليه بعد ذلك مهر بالادخول ولا بالوفاة ولا بغير ذلك بخلاف غيره فانه لا يخلو نكاحه من وجوب مهر مسمى والماهر المثل وفي النكاح نكاح النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ البتة وجان لاصحابنا اهدما ينعقد لظاهر الآية ونه الحديث والثاني لا ينعقد بلفظ البتة بل لا ينعقد الا بلفظ التزويج او النكاح كغيره من الامة فانه لا ينعقد الا باحد هذين اللفظين عندنا بل خلاف ذلك فالحال المأثورة والحديث على ان المراد بالبتة انه لا مهر لاجل العقد بلفظ البتة وقال ابو حنيفة ينعقد نكاح كل احد بكل لفظ يعقني التامك على التامك ومثل مذهبا قال الثوري والوثور وكثرون من اصحاب مالك وغيرهم وهو احدى الروايتين عن مالك والرواية الاخرى عندنا ينعقد بلفظ البتة والصداق والبيع اذا قصد به النكاح سواء ذكر الصداق ام لا ولا يصح بلفظ الرهن والاجارة والوصية ومن اصحاب مالك من صحح بلفظ الا حلال والاباحة وكاه القاضى **قوله** فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوره ثم طأ طأ اما صعد فنشده العين اي رفع واما صوب فنشده الواو اي خفض وفيه دليل لجواز النظر لمن اراد ان يتزوج امرأة وتامل اياها وفيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها وفيه انه يستحب لمن طلبت منه حاجة لا يكثر فقناؤها ان يسكت سكوتا يفهم السائل منه ذلك ولا يجمل بالمتبع الا اذا لم يحصل الفهم الا بصرح المتبع فيصرح قال الخطابي وفيه جواز نكاح المرأة من غير ان تسأل بل هي في عدة ام لا عملا على ظاهر الحال قال ومادة الحكم بجشون

شأنهن ويؤمنن هذا كلام القاضي ويحتمل ان يكون مخصوصا من احاديث النبي عن اتخاذ الصور لما ذكره من الصلوة ويحتمل ان يكون بذا منبها عنه وكانت قصة عائشة هذه ولجسا في اول الهجرة قبل تحريم الصور والله اعلم **باب استحباب التزويج والشوا** واستحباب الدخول فيه **قوله** عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فأتى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احطى عنده منى قال وكانت عائشة تستحب ان تدخل نساءها في شوال وفيه استحباب التزويج والشوا والدخول في شوال وقد نص اصحابنا على استحبابه واستدلوا بهذا الحديث وقصدت عائشة بهذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يتجمل ببعض العوام اليوم من كراهية التزويج والشوا والدخول في الشوا وبذا باطل لا اصل له وهو من آثار الجاهلية كانوا يطيرون بذلك لما في اسم شوال من الاشارة والرفع **باب ندب من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكفيها قبل خطبتها** **قوله** صلى الله عليه وسلم لم تزوج امرأة من الانصار انظرت اليها قال لا قال فاذهب فانظر اليها فان في عين الانصار شيئا بهذا الرواية شيئا بالهمزة وهو واحد الاشياء قبل المراءى وقيل زرقته وفي هذا دلالة لجواز ذكر مثل هذا للتقصير وفيه استحباب النظر الى وجه من يريد تزويجا وهو منبها ومذهب مالك والى حنيفة وسائر الكوفيين واحمد وجماهير العلماء وحكى القاضي عن قوم كراهته وهذا خطأ مخالف لصرح هذا الحديث ومخالف لاجماع الامة على جواز النظر للحاجة عند البيع والشراء والشهادة ونحوها ثم انما يباح له النظر الى وجهها وكفيها فقط لانها ليس بعورة ولانه يستدل بالوجه على الجمال او منعه بالكفين على خصوصية البدن او عدما بهما منبها ومذهب الاكرمين وقال الاوزاعي ينظر الى مواضع النعم وقال داود ينظر الى جميع بدنها وبذا خطأ ظاهرنا به لاصول السنة والاجماع ثم مذهبنا ومذهب مالك واحمد والجمهور انه لا يشترط في جواز هذا النظر رضاها بل لذلك في غفلتنا ومن غير تقدم اعلام كمن قال مالك اكره نظره في غفلتها من وقوع نظره على عورة وعن مالك رواية ضعيفة انه لا ينظر اليها الا باذن او بضعف لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اذن في ذلك مطلقا ولم يشترط استئنه انما ولا ناستحيى غالبا من الاذن ولان في ذلك تعزير لفرماها فلم تعجب

١٢١

قوله اهب لك نفسي هبة الحرية نفسها لا تصح فتحمل على التزويج نفسها منه بلا مهر منجازا او تفويض الامر اليه والثاني اظهره انسب بتدريج صلى الله تعالى عليه وسلم اياها من غيره

قوله فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار كان المراد انه خطبها او اراد تزويجها ونحو ذلك اذا لا يظهر فائدة بعد تمام العقد الا ان يطلق قبل الدخول وذلك بعيد والله تعالى اعلم ثم الظاهر ان هذه الرواية والرواية الآتية محمولتان على الواقعتين لرجلين والله تعالى اعلم

وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف اثر صفة قال ما هذا اقال يا رسول الله اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال فبارك الله
له اولم ولو بشاة ^{٣٩١} وحديثنا محمد بن عبيد الغبيري قال نا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف تزوج على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على وزن نواة من ذهب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة ^{٣٩٢} وحديثنا اسحق
بن ابراهيم قال انا وكيع قال ناشبة عن قتادة وحميد عن انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب وان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له اولم ولو بشاة ^{٣٩٣} وحديثنا ابن المثنى قال نا ابوداود قال وحديثنا محمد بن رافع وهارون بن عبد الله
قال نا وهب بن جريح قال وحديثنا احمد بن خراش قال ناشباية كلهم عن شعبة عن حميد بهذا الاسناد غير ان في حديث وهب قال
قال عبد الرحمن تزوج امرأة ^{٣٩٤} وحديثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن قدامة قال نا النضر بن شميل قال ناشبة قال نا عبد العزيز
ابن صهيب قال سمعت انس يقول قال عبد الرحمن بن عوف راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشاة العرس فقلت تزوجت
امراة من الانصار فقال كما اصدقتهما فقلت نواة في حديث اسحاق من ذهب ^{٣٩٥} وحديثنا ابن المثنى قال نا ابوداود قال ناشبة عن ابى
حمزة قال شعبة واسمه عبد الرحمن بن ابى عبد الله عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب و
^{٣٩٦} حديثنا ابن رافع قال نا وهب قال ناشبة بهذا الاسناد غير انه قال فقال رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف من ذهب يا ابى
فضيلة اعتاقه امته ثم يتزوجها ^{٣٩٧} وحديثنا زهير بن حرب قال نا اسماعيل يعنى ابن علية عن عبد العزيز عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزا خيبر قال فصلينا عند هاهنا صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف ابى
طلحة فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبى لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم وانحسر الازرع فخذ نبي
الله صلى الله عليه وسلم واني لا رى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خرجت خيبرا نا اذ انزلنا

لان النبي صلى الله عليه وسلم اداه او عقده والشرع علم قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 راي على عبد الرحمن اثر صفرة قال ما بنا فيه انه يستحب للامام والفاضل تقفد اصحابه
 والسوال مما يختلف من احوالهم وقوله اثر صفرة وفي رواية في غير كتاب مسلم راي عليه
 صفرة وفي رواية روى عن زعفران والردوع براد ودال وعين هملات هو اثر الطيب
 والصحيح في معنى هذا الحديث انه تعلق به اثر من الزعفران وغيره من طيب العرس ولم يقصده
 ولا تعدم التزعفر فقد ثبت في الصحيح النبي عن التزعفر للرجال وكذا نسي الرجال من الخسوق
 لانه شعار النساء وقد نسي الرجال عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث وهو الذي
 اختاره القاضى والمحققون قال القاضى وقيل انه يخصص في ذلك للرجل العروس وقد جاء
 ذلك في اثر ذكره ابو عبيد انهم كانوا يرفضون في ذلك للشباب ايام عرسه قال وقيل لعلمه
 كان يسير فلم ينكر قال وقيل كان في اول الاسلام من تزوج لبس ثوبا مصبوغا علامة لسروده
 وزواجه قال وهذا غير معروف وقيل يحتمل انه كان في ثيابه دون بدنه ومنه ذهب مالك و
 اصحابه جواز لبس الشباب الزعفران وحكاها مالك عن علماء المدينة وهو نذهب ابن عمر وغيره
 وقال الشافعى والوحيفة لا يجوز ذلك للرجل (قوله تزوجت امرأة على وزن نواة من
 ذهب) قال القاضى قال الخطابى النواة اسم لقصد معروف عندهم فسروها بخسنة وراهم
 من ذهب قال القاضى كذا فسرنا اكثر العلماء وقال احمد بن حنبل هي ثلثة وراهم وثلث
 وقيل المراد نواة التمرى وزنا من ذهب والصحيح الاول وقال بعض المالكية النواة ربح دينار
 عند اهل المدينة وظاهر كلام ابى مبيد انه دفع خمسة وراهم قال ولم يكن هناك ذهب انما هي
 خمسة وراهم تسمى نواة كما تسمى الاربعون اوقية (قوله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لك)
 فيه استنباب الدعاء للتزويج وان يقال ببارك الله لك او نحوه وسبق في الباب قبله
 ايضا (قوله صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة) قال العلماء من اهل اللغة والفضاء وغيرهم
 الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان قال الازهرى
 وغيره وقال ابن الانبارى اصلا تام الشئ واجتماعه والفعل منها اولم قال اصحابنا وغيرهم
 الضيافات ثمانية انواع الوليمة للعرس والخرس بعنم النار البعثة ويقال الخرس
 ايضا بالصاد المهملة للولادة والاعذار بكسر الهمزة بالعين المهملة والذال المعجمة للثمن
 والوكيرة للبناء والنفقعة لعدم السافر ما نخوذة من النفع وهو الغبار ثم قيل ان السافر
 يصنع الطعام وقيل يصنع غيره والحققيقة يوم سابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر الضاد
 المعجمة الطعام عند الحبيبة والمادية بعنم الدال وفتحها الطعام المتخذ فianza بلا سبب والله اعلم
 واختلف العلماء في وليمة العرس هل هي واجبة ام مستحبة والاصح عند اصحابنا انها سنة
 مستحبة ومعلوم هذا الامر في هذا الحديث على النذب وذهب مالك وغيره واوجبوا زاد وغيره

واختلف العلماء في وقت فعلها فحكى القاصي ان الاصح منه مالک وغيره انه يستحب فعلها بعد
الدخول وعن جماعة من المالكية استحبابها عند العهد وعن ابن حبيب المالكي استحبابها عند العقد
وعند الدخول وروى قوله صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاة دليل على انه يستحب للموثر ان لا يفتل
من شاة ونقل القاصي الاجماع على انه لا عهد لها المجرى بل باى شئ اولم من الطعام
حصلت الوليمة وقد ذكر مسلم بعد هذا في وليمة عمر من صفيته انها كانت بغير لحم وفي وليمة
زيد بن اشعث خبز والواكل هذا جائز تحصل به الوليمة لكن يستحب ان تكون على قدر حال
الزوج قال القاصي واختلف السلف في تكرارها اكثر من يومين فكتبته طائفة ولم تكرر
طائفة قالوا واستحب اصحاب مالک للموثر كونها اسبوعا **باب** فضيلة عاتقة
امته ثم من وجها **قوله** فضيلتنا عندها صلوة الغداة دليل على انه لا كراهة في تسميتها الغداة
وقال بعض اصحابنا بكراهة والصواب الاول **قوله** وانما دليلك ابى طلحة دليل لجواز الاداء
اذا كانت الدابة مقيمة وقد كثرت الحاديث الصحيحة بمثل **قوله** فاجرى نبى الله صلى
الله عليه وسلم في زقاق خيبر دليل لجواز ذلك وانه لا يقطع المروءة ولا يخل بمراتب اهل
الفضل لا سيما عند الحاجة للقتال او رياضة الدابة او تدريب النفس ومعاناة اسباب
الشجاعة **قوله** وان ركبتك تمش في نبى الله صلى الله عليه وسلم والخسر الا انك عن فخذ نبى
الله صلى الله عليه وسلم فاني لارى بياض فخذ نبى الله صلى الله عليه وسلم هذا مما يستدل
به اصحاب مالک وغيره ممن يقول الغنزة ليس بعودة ومنه بنا انه عودة وقيل اصحابنا
به العهد على ان الخسار لا ياراد كان بغير اختياره صلى الله عليه وسلم فانحسر لرجمة واجراء
المركوب ووقع نظرائس اليه فجاءه لا تعد او لك مستركت الغنزة من غير اختيارها بل
لرجمة ولم يقل انه تعد ذلك ولان حسر الازار بل قال انحسر بنفسه **قوله** فلما دخل القرية
قال الله اكبر خربت خيبر فيه وليس لاستحباب الذكر والتكبير عند الحرب وهو موافق لقول
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم فيه فاشتبهوا وذكروا الله كثيرا ولما قالها ثلث مرات
ويؤخذ منه ان الثلاث كثير وما **قوله** صلى الله عليه وسلم خربت خيبر فذكرها فيه وجهين
احدهما انه دعا بقدره اسأل الله خرابا والثاني انه اجاب خرابا على الكفار ففتحها للمسلمين

قوله وانحسر الزار عن فخذة يدل على انه ما كان منه باختياره لكن
رواية البخارى بلفظ حسر وهى تدل على انه كان بالاختيار والا قرب
رواية مسلم ولعل رواية البخارى من تصريف بعض الرواة والله
تعالى اعلم -

بساحة قوم فسأ صبا المندرين قالها ثلاث مرات قال وقد خرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس قال واصبناها غنوة وجمع السبي فجاءه دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال ذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حقي فجاء رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حقي سيده قريظة والنضير ما تصلم الا لك قال ادعوه بها قال فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهداها له من الليل فاصبها النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجيئ به قال وبسط نطعا قال فجعل الرجل يجيئ بالقط وجعل الرجل يجيئ بالتمر وجعل الرجل يجيئ بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني ابو الربيع الزهراني قال نا حماد يعني ابن زيد عن ثابت وعبد العزيز بن مهيب عن انس قال وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا حماد عن ثابت وشعيب بن جحاب عن انس قال وحدثنا قتيبة قال نا ابو عوانة عن قتادة وعبد العزيز عن انس قال وحدثنا محمد بن عبيد الغبيري قال نا ابو عوانة عن ابي عثمان عن انس قال وحدثني زهير بن حرب قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن شعيب بن الجحاب عن انس قال وحدثني محمد بن رافع قال نا يحيى بن ادم وعمر بن سعد وعبد الرزاق جميعا عن سفيان عن يونس بن عبيد عن شعيب بن الجحاب عن انس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتق صفية وجعل عتقها صداقها وفي حديث معاذ عن ابيه تزوج صفية واصداقها وحدثنا

محمد بن يحيى بن ادم وعمر بن سعد وعبد الرزاق جميعا عن سفيان عن يونس بن عبيد عن شعيب بن الجحاب عن انس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتق صفية وجعل عتقها صداقها وفي حديث معاذ عن ابيه تزوج صفية واصداقها وحدثنا

وتزوجها على قيمتها وكانت مجهولة ولا يجوز هذا الذي قبله لغيره صلى الله عليه وسلم بل هما من الخصائص كما قال اصحاب القول الاول واختلف العلماء في من اعنت الله على ان تتزوج به ويكون عتقا صداقا فقال الجمهور لا يلزم ان تتزوج به ولا يصح هذا الشرط ومن قاله مالك والشافعي والبخاري ومحمد بن الحسن وزفر قال الشافعي فان اعنتا على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزم ان تتزوج به بل له عليها قيمتها لانه لم يرض بعقبا جانا فان رضيت وتزوجها على مرتعتان عليه فله عليها القيمة ولما عليه المهر المسمى من قليل او كثير وان تزوجها على قيمتها فان كانت القيمة معلومة له ولما صح الصداق ولا يبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صدق وان كانت مجهولة فغيره وجان لا يصح الصداق كما لو كانت معلومة لان هذا العقد فيه مذهب من المسامحة والتخفيف واصحابنا لا يصح الصداق بل يصح النكاح ويجب لما ممر النخل وقال سعيد بن المسيب والحسن والشافعي والزهري والثوري والاوزاعي والبولسفي واحمد واسحق يجوزان بعقبا على ان تتزوج به ويكون عتقا صداقا ويلزم ذلك ويصح الصداق على ظاهر لفظ هذا الحديث وتاوله الآخرون ما سبق وقوله حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهداها له من الليل فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا في الرواية التي بعد هذه ثم دفعها الى ام سليم فعتقها وتزوجها قال واصبه قال وتعتقني بيتنا اما قوله تفتعنا فاستبرأ فانما كانت مسبية يجب استبرأها وجعلها في مدة الاستبراء في بيت ام سلمة فلما انقضت الاستبراء تزوجها ام سلمة وبها تهاى زينب وجعلتها على عادة العروس باليس منى عنده من وشم ووصل وغير ذلك من المنى عنه وقوله اهدتها اي زفيتها يقال اهديت العروس الى زوجها اي زفيتها والعروس يطلق على الزوج والزوجية جميعا وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه اعتدت اي استبرأت ثم بهياتها ثم اهدتها والواو لا تقتضي ترتيبا وفي الزفاف بالليل وقد سبق في حديث تزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة ومن الزفاف نهارا وذكرنا هناك جواز الامر من الله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من كان عنده شيء فليجيئ به وفي بعض النسخ فليجيئ به بغير لون فيه دليل لوليمة العرس وانما بعد الدخول وقد سبق انها تجوز قبله وبعده وفيه ادلال الكبر على اصحابه وطلب طعامهم في نحوها وفيه انه يستحب لاصحاب الزوج وجيرانه مساعدته في وليمة بطعام من عندهم (قوله وبسط نطعا) فيه لاج لغات مشهورات فتح النون وكسرها مع فتح الطاء واسكانها افصح من كسر النون مع فتح الطاء وجمع نطوع وانطاع (قوله فجعل الرجل يجيئ بالقط وجعل الرجل يجيئ بالتمر وجعل الرجل يجيئ بالسمن فحاسوا حيسا) الحيس هو الاقط والتمر والسمن يخلط ويحجن ومعناه جعلوا ذلك حيسا ثم اكلوه

(قوله محمد والخميس) هو بالفاء المعجمة ويرفع السين المهملة وهو الجيش قال الازهرى وغيره سمي خميسا لانه خمسة اقسام مقدرة وساقية وبهيمية وميسرة وقلب وقيل لخميس الغنم وابطلوا هذا القول لان هذا الاسم كان معروفا في الجاهلية ولم يكن لهم خميس (قوله واصبناها غنوة) هو بفتح العين اي قمر لا صلى وبعض حصون فخر اصيب صلى الله عليه وسلم في بابه ان شاء الله تعالى (قوله فجاءه دحية) الى قوله فاهداها صفية بنت حقي اما حديثه فيفتح الدال وكسرها واما حقي فبضم الحاء وكسرها واما صفية فالصحيح ان هذا كان اسما قبل السبي وقبل كان اسما زينب فسميت بعد السبي والاصطفاة صفية (قوله اعطيت دحية صفية بنت حقي سيد قريظة والنضير) تصح الالك قال ادعوه بها قال فجاهدنا فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال المازري وغيره يحتمل ما جرى مع دحية وحين اهدتها ان يكون رد الجارية برضاها واذن له في غيرها والثاني انه انا اذن له في جارية له من حشو السبي لا افضلين فلما راي النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ نفسه وادعوه بن نسا وبشراف في قوما وجمالا استرجعها لانه لم ياذن فيها وراى في ابقائها لدية مفسدة لتمييزه مثلها على باقي الجيش ولما فيه من انتبا كما مع مرتبنا وكونها بنت سيدهم ولما يخاف من استعلاها على دحية بسبب مرتبتها ودرجاتها ترتب على ذلك شقاق او غيره فكان اخذه صلى الله عليه وسلم اياها لنفسه قاطعا لكل هذه المقاسد المتخوفة ومع هذا فغرض دحية عنها (قوله في الرواية الاخرى انها وقعت في سمن دحية فاستبرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ادرس يحتمل ان المراد بقوله وقعت في سمنه اي حصلت بالاذن في اخذ جارية ليوافق باقي الروايات وقوله استبرأها اي اعطاه بدلها بسبعة النفس تطيبا لقلبه لانه جرى عقد صحيح وعلى هذا تتفق الروايات وهذا الاعطاء لدية محمول على التفتيل فعلى قول من يقول بالتفتيل يكون من اصل الغنيمته لا اشكال فيه وعلى قول من يقول ان التفتيل من خمس الخمس يكون هذا التفتيل من خمس الخمس بعد ان ميز وقبله ويسب منه فهذا الذي ذكرناه هو الصحيح المختار وحكى القاضى معنى بعضه ثم قال والاولى عندي ان يكون صفية فينا لانما كانت زوجة كنانة بن الربيع وهو والده من بني ابي الحقيق كانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط عليهم ان لا يكتموا كتمانهم كتموه فلما ذمته لهم وسألهم عن كتمه بن اخطب فكتموه وقالوا اذ بهتة النفقات ثم عثر عليه عندهم فانتقض عهدهم فسبناهم ذكر ذلك ابو عبيدة وغيره فصفية من سبيهم ففى لا يكتس بل يفعل فيه الامام ما راي هذا كلام القاضى وهذا تفريع منه على مذهبه ان الغنى لا يكتس ومذهبنا ان الخمس كالغنيمة والله اعلم (قوله فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها) قال نفسها اعتقها وتزوجها فيه انه يستحب ان يجيئ الامم ويتزوجها كما قال في الحديث الذي بعده له اجران (وقوله اصدقها نفسها) اختلف في معناه فالصحيح الذي اختاره المحققون انه اعتقها تبرعا بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم لا يجوز نكاحه بلا مهر لاني المال ولا فيما بعد خلاف غيره وقال بعض اصحابنا معناه انه شرط عليها ان يعتقها ويتزوجها فقبلت فلزمها الوفاء به وقال بعض اصحابنا اعتقها

فجاء رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية كانه صلى الله عليه وسلم فاهداها له من الليل فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا في الرواية التي بعد هذه ثم دفعها الى ام سليم فعتقها وتزوجها قال واصبه قال وتعتقني بيتنا اما قوله تفتعنا فاستبرأ فانما كانت مسبية يجب استبرأها وجعلها في مدة الاستبراء في بيت ام سلمة فلما انقضت الاستبراء تزوجها ام سلمة وبها تهاى زينب وجعلتها على عادة العروس باليس منى عنده من وشم ووصل وغير ذلك من المنى عنه وقوله اهدتها اي زفيتها يقال اهديت العروس الى زوجها اي زفيتها والعروس يطلق على الزوج والزوجية جميعا وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه اعتدت اي استبرأت ثم بهياتها ثم اهدتها والواو لا تقتضي ترتيبا وفي الزفاف بالليل وقد سبق في حديث تزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة ومن الزفاف نهارا وذكرنا هناك جواز الامر من الله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من كان عنده شيء فليجيئ به وفي بعض النسخ فليجيئ به بغير لون فيه دليل لوليمة العرس وانما بعد الدخول وقد سبق انها تجوز قبله وبعده وفيه ادلال الكبر على اصحابه وطلب طعامهم في نحوها وفيه انه يستحب لاصحاب الزوج وجيرانه مساعدته في وليمة بطعام من عندهم (قوله وبسط نطعا) فيه لاج لغات مشهورات فتح النون وكسرها مع فتح الطاء واسكانها افصح من كسر النون مع فتح الطاء وجمع نطوع وانطاع (قوله فجعل الرجل يجيئ بالقط وجعل الرجل يجيئ بالتمر وجعل الرجل يجيئ بالسمن فحاسوا حيسا) الحيس هو الاقط والتمر والسمن يخلط ويحجن ومعناه جعلوا ذلك حيسا ثم اكلوه

تعالى اعلم -

الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك امي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله قل فذهبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان امي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل فقال ضعته ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت وسمي رجلا قال فذعوت من سميت ومن لقيت قال قلت لانس عدكم كانوا قال زهاء ثلاث مائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التور قال قد خلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحلق عشرة عشرة وليا كل كل انسان ما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى اكلوا كلهم فقال لي يا انس ارفع قال رفعت فما ادرى حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت قال وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ووجهه مولى فخرجهم الى الحائط فثقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على نساء ثم رجع فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع ظنوا انهم قد ثقلوا عليه قال فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارخى الستة ودخل وانما جالس في الحجرة فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج على وانزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأهن على الناس يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي الى اخر الآية قال الجعد قال انس انا احداث الناس عهدا بهذه الايات وحجب نساء النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ابي عثمان عن انس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب اهدت له ام سليم خيسا في ثوب من حجارة فقال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي من لقيت من المسلمين فذعوت له من لقيت فجعلوا يدخلون عليه فياكلون ويخرجون ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال فيه ما شاء الله ان يقول ولم ادع احد القيت له الادعوت فاكلوا حتى شبعوا وخرجوا وبقي طائفة منهم فاطوا عليه الحديث فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستحي منهما ان يقول لهما شيئا فخرج وتركهم في البيت فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه قال قتادة غير متعنين طعاما ولكن اذا دعيتم فادخلوا حتى بلغ قلوبكم وقلوبهم **باب** الامر باجابة الداعي الى دعوة **حدثني** يحيى بن يحيى قال قرأت على ذلك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها **حدثني** محمد بن النضر قال نا خالد بن الحارث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الوليمة فليجب قال خالد فاذا عييد **حدثني** العرس **حدثني** ابن غير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب **حدثني** ابو الربيع وابو كامل قالنا لهما قال نا ايوب **حدثني** قال وحدثنا قتيبة قال نا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى دعوة اذا دعيتم **حدثني** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه **حدثني** اسحق بن منصور قال نا عيسى بن المنذر قال نا بقيقه قال نا الزبيدي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى عرس او نحوه فليجب **حدثني** حميد بن مسعدة الباهلي قال نا بشر بن المفضل قال نا اسمعيل بن أمية عن نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعيتم **حدثني** هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال نا اخبرني موسى بن عقبة عن نافع

ووجهها ذلكم اظهر و

بكسر ما يذوق جمهور العرب وعكسه تيم الرباب بكسر الراء فقاوا الطعام بالكسر والنسب بالفتح واما قول قطرب في الثالث ان دعوة الطعام بالفتح فخطوه فيه (قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها) فيه الامر بخضورها ولا خلاف في ان ما مود به ولكن هل هو امر اجاب او ندب فيه خلاف الاصح في مذهبي ان فرض عين على كل من دعي كمن يسقط باعذاره سندها انشاء الله تعالى والثاني ان فرض كفاية والثالث مندوب هذا مذهبنا في وليمة العرس واما غيرنا فليسوا بجهان لاصحابنا احد هما انما كوليمة العرس والثاني ان الاجابة اليها ندب وان كانت في العرس واجبة ونقل القاضي اتفاق العلماء على وجوب الاجابة في وليمة العرس قال واختلفوا فيما سواها فقال مالك والجمهور لا تجب الاجابة اليها وقال اهل الظاهر تجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره وروى قال بعض السلف واما الاعذار التي يسقط بها وجوب اجابة الدعوة او نذرنا ان يكون في الطعام شبهة او يخفى بها الاغنياء او يكون هناك من يتأذى بخضوره معه اولاد يتيقن به بما لسنه او يدعوه لخوف شره او يطلع في جابه او ليعاونه على باطل وان لا يكون هناك منكر من خردوا وفرش حردوا وصورة حيوان غير مفروشة او آية ذهب او فضة فكل هذه اعذار في ترك الاجابة ومن الاعذار ان يتنذر الى الداعي فيتركه ولو دعاه دعي لم تجب اجابته على الاصح ولو كانت الدعوة ثلثة ايام فالاول تجب الاجابة فيه والثاني تستحب والثالث تنكره (قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب) قد يحتج به من ينقص وجوب الاجابة بوليمة العرس ويعلق الآخرون بالروايات المطلقة ولقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعد هذه اذا دعي احدكم افاه فليجب عرسا كان او نحوه يحملون بناء على الغالب او نحوه من التاديل والعرس باسكان الراء ومنها

قيل وليس في الصحيحين من اول اسم لام الف غيره (قوله عن انس قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل باله ففعلت امي ام سليم حسا فجعلت في ثوب فقلت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك امي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله) فيه انه سيجب لاصدقاء المتزوج ان يبعثوا اليه بطعام يساعده به على وليمة وقد سبق بنا في الباب قبله وسبق هناك بيان الجبس وفيه الاعتذار الى المبعوث اليه وقول الانسان نحو قول ام سليم بذلك منا قليل وفيه استجاب بعث السلام الى صاحب وان كان افضل من الباعث لكن بناء على ان اذا كان بعيدا من موضع اوله عذر في عدم الحضور بنفسه للسلام والتوديتا مشناه فوق مفتوحة ثم واوساكنه انا مثل القدر سبق بيانه في باب الوضوء (قوله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت وسمي رجلا قال فذعوت من سميت ومن لقيت قال قلت لانس عدكم كانوا قال زهاء ثلث مائة) (قوله زهاء ثلث مائة) وفيه الزاى وفتح الراء وبالمدة ومعناه نحو ثلث مائة ونية انه يجوز في الدعوة ان ياذن المرسل في ناس معينين وفي مبين كقوله من لقيت من لقيت من لقيت وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتكثير الطعام كما اوضحه في الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التور) هو بكسر التاء من هات كسرت لام كما تكسر الطعام من اعط (قوله وزوجه مولية وجهها) هكذا هو في جميع النسخ وزوجه بالتاء وهي لغته قليلة تكررت في الحديث والشعر والشور عن هذا (قوله ظنوا انهم قد ثقلوا عليه) هو ضم القاف الخففة **باب** الامر باجابة الداعي الى دعوة دعوة الطعام بفتح الدال ودعوة النسب

قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها قال وكان عبد الله ياتي الدعوة في العرس وغير العرس وياتيها وهو صائم **وحدثني** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا **وحدثنا** محمد بن المثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدي حر قال **وحدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعيت الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك ولم يذكر ابن المثنى الى طعام **وحدثنا** ابن نمير قال نا ابو عاصم عن ابن جريح عن ابي الزبير عن هذا الاستاذ مثله **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعيت الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم **وحدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على ملك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة انه كان يقول بتس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويترك المساكين فمن لم يأت الدعوة فقد عصي الله ورسوله **وحدثنا** ابن ابي عمير قال نا سفيان قال قال هذا الحديث شرا لطعام الاغنياء فضحك فقال ليس هو شرا لطعام الاغنياء قال سفيان وكان ابي غنيا فافزعني هذا الحديث حين سمعت به فسالت عنه الزهري قال حدثني عبد الرحمن الاعرج انه سمع ابا هريرة يقول شرا لطعام الوليمة ثم ذكر بمثل حديث مالك **وحدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق قال نا انا عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن الاعرج عن ابي هريرة قال شرا لطعام الوليمة نحو حديث مالك **وحدثنا** ابن ابي عمير قال نا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة **وحدثنا** ابن ابي عمير قال نا سفيان قال سمعت زياد ابن سعد قال سمعت ثابت الاعرج يحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شرا لطعام الوليمة يمنعهما من ياتيهما ويدعى اليهما من ياتها ومن لم يجب الدعوة فقد عصي الله عز وجل ورسوله **باب** لا تحل المطلقة ثلثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره وبطلانها ثم يفارقها وتنقض عدها **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وعمر والناقد واللفظ لعمر وقال نا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعه فطلقني فبنت طلاق فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدية الثوب فتيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتردين ان ترجعي الى رفاعه لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك قالت واوبكر عنده وخالد بن سعيد ياليا ب ينتظران يوزن له فتأدى يا ابا بكر الا تسمع هذه ما تجهريه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثنا** ابو الطاهر وحرملة بن يحيى واللفظ لحرملة قال ابو الطاهر نا وقال حرملة انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رفاعه القرظي طلق امرأته فبنت طلاقها فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انما كانت تحت رفاعه فطلقها اخر ثلاث تطليقات

طعام الوليمة ذكره مسلم موقوفا على ابي هريرة ومرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق ان الحديث اذا روى موقوفا ومرفوعا حكم برفعه على الذهبي الصحيح لاننا زيادة ثقتنا ومعنى هذا الحديث الاجابة بما يقع من الناس بعده صلى الله عليه وسلم من مراعاة الاغنياء في الولائم ونحوها وتخصيصهم بالدعوة واشارتهم بطيب الطعام ورفح بما قسم وتقدمهم وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم والاشد استعانة قوله سمعت ثابت الاعرج يحدث عن ابي هريرة هو ثابت بن عيسى عن الاعرج الاحنف القرشي العدوي مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وقيل مولى عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وقيل اسمه ثابت بن الاحنف بن عياض والشد اعلم **باب** لا تحل المطلقة ثلثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره وبطلانها ثم يفارقها وتنقض عدها قوله فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير هو يرفع الزاوي وكسر الباء بلا خلاف وهو الزبير بن باطال ويقال باطال وكان عبد الرحمن صحابيا والزبير قتل يهوديا في غزوة بني قريظة وهذا الذي ذكرنا من ان عبد الرحمن بن الزبير بن باطال القرظي هو الذي تزوج امرأة رفاعه القرظي هو الذي ذكره ابو عمر بن عبد البر والمحققون وقال ابن مندة والوليعم الاميباني في كتابيهما في معرفة الصحابة انما هو عبد الرحمن بن الزبير ابن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن اوس والصواب الاول قوله بنت طلاق لطفني ثلثا قوله هدية الثوب اي بضم السين واسكان اللام وهي طرفه الذي لم ينسج شيئا بهرب العين وهو شعور خشنا قوله صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك هو بضم العين وفتح السين تصغير عسلته وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وملاوته قالوا وانت العسيلة لان في الحسل لغتين التذكير والتانيث وقيل اشبا على اداة النطفة وبذا ضعيف لان الانزال لا يشترط وفي هذا الحديث ان المطلقة ثلثا لا تحل لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره وبطلانها ثم يفارقها وتنقض عدها فاما مجرد عقد عليها فلا يبيحها الاول وبه قال جميع العلماء من الصائبة والابوين فمن بعدهم والفرد وسعيد بن المسيب فقال اذا عقد الثا في عليها ثم فارقها حلت الاول ولا يشترط قوله بتس الطعام طعام الوليمة ذم باعتبار ما كان الناس يعتادون في الوليمة حيث يتكفون الفقراء وهو لا في حسن الوليمة في نفسها فلا ينافي الحديث ما سبق من الامر بها.

ان ثني له فقال و و
لثان مشورتان وهي مؤنثة وفيها لغة بالتذكير قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا والمراد به عند جدير العلماء كراع الشاة وغلطوا من حمله على كراع الغنم وهو موضع بين مكة والمدينة على مراحل من المدينة قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعيت الى طعام فان شاء طعم وان شاء ترك وفي الرواية الاخرى فليجب فان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم اختلفوا في معنى فليصل قال الجمهور معناه فيبسط لاهل الطعام غرة والبركة ونحو ذلك واصل الصلوة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى وصل عليهم وقيل المراد الصلوة الشرعية بالركوع والسجود اي يشتغل بالصلوة ليحصل له فضلا ويترك اهل المكان والحاضرين واما المفطر في الرواية الثانية امره بالاكل وفي الاولى يفرغ ويختلف العلماء في ذلك والاصح في مذهبه ان لا يجب الاكل لاني وليمة العرس ولا في غيرها فمن ادعى اعمد الرواية الثانية وتناول الاولى على من كان صائما ومن لم يوجب اعمد الصحيح بالتحسين في الرواية الاولى وحمل الامر في الثانية على الندب واذا قيل ليجوز الاكل فافقه لعمته ولا تلزمه الزيادة لانه يسمى اكلا وله الوطء لاياكل حنث بلفظه ولانه قد يتخيل صاحب الطعام ان امتناعه لشبهة يعتقد بان الطعام فاذا اكل لعمته زال ذلك التخييل لهذا صرح بالعمته جماعة من اصحابنا واما الصائم فلا خلاف انه لا يجب عليه الاكل لكن ان كان صوم فمما لم يجز له الاكل لان الفرض لا يجوز الخروج منه وان كان نفلا جاز المفطر وتركه فان كان يشق على صاحب الطعام صومه قالوا ففضل الفطر والافانما الصوم والله اعلم وقوله قبل هذا كان عبد الله يعني ابن عمر ياتي الدعوة في العرس وغير العرس وياتيها وهو صائم فيه ان الصوم ليس بعقد في الاجابة وكذا قاله اصحابنا قالوا اذا دعيت وهو صائم لم يزمه الاجابة كما يلزم المفطر ويحصل مقصوده بحضوره وان لم ياكل فمما يشترط به اهل الطعام والحاضرون وقد يتحملون به وقد يتفقون بدعائه او باشارته او بخلافه لانه لا ينها لونه عن غيبته والله اعلم قوله شرا الطعام قوله فليصل قيل اي ركعتين ليدعوا لهم بعد ذلك او ليحصل لهم بذلك بركة الصلوة في بيتهم ويكون ذلك جبراً لكسر خاطرهم وقيل معنى فليصل اي فليدع حملاً للصلوة على معناها اللغوي.

فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله فامعه الامثل الهديفة فاخذت بهدية من جليها بها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم منا حكما فقال لعلك تريد ين ان ترجعي الى رقاعة لاحتي يذوق عسيلتك وتذوق عسيلته وابوكرو الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص جالس بباب المجرى لم يؤذن له قال فطفق خالد ينادى ايا بكر الا ترجعا هذه عما تجهريه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثنا عبيد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رقاعة القرظي طلق امرأته فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رقاعة طلقها اخر ثلاث تطليقات ببثل حديث يونس حدثنا محمد بن العلاء الهادي في قال نا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة يتزوجها الرجل فيطلقها فتزوج رجلا فيطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لزوجها الاول قال لاحتي يذوق عسيلتها **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا ابن فضيل **ح** قال وثنا ابو كريب قال نا ابو مغوية جميعا عن هشام بهذا الاسناد **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** قال نا علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت طلق رجل امرأته ثلثا فتزوجها رجل ثم طلقها قبل ان يدخل بها فاراد زوجها الاول ان يتزوجها فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لاحتي يذوق الاخر من عسيلتها ما ذاق الاول **حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير** قال نا ابي **ح** قال وحدثنا محمد بن المشي قال نا يحيى يعنى ابن سعيد جميعا عن عبيد الله بهذا الاسناد مثله وفي حديث يحيى عن عبيد الله قال نا القاسم عن عائشة **باب** ما يستحب ان يقوله عند الجماع **حدثنا يحيى بن يحيى** واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال نا جدير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذ اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا **حدثنا محمد بن المشي** وابن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة **ح** قال وحدثنا ابن نمير قال نا ابي **ح** قال وحدثنا عبيد بن حميد قال نا عبد الرزاق جميعا عن الثوري كلاهما عن منصور ببعتي حديث جدير غير ان شعبة ليس في حديثه ذكر بسم الله وفي رواية عبد الرزاق عن الثوري بسم الله وفي رواية ابن نمير قال منصور اراه قال بسم الله **باب** جواز جماع امرأته في قبلها من قد امها ومن وراءها من غير تعرض للدبر **حدثنا قتيبة بن سعيد** وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والناس واللفظ لابي بكر قالوا ناسفيا عن ابن المنكر سمع جابرا يقول كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد احول فنزلت نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم اتي شئتم **حدثنا محمد بن رافع** قال نا الليث عن ابن الهادي عن ابي حازم عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله ان يهود كانت تقول اذا اتيت المرأة من دبرها في قبلها ثم حملت كان ولدها احول قال فانزلت نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم اتي شئتم **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال نا ابو عوانة **ح** قال وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي عن ايوب **ح** قال وثنا محمد بن المشي قال حدثني وهب بن جدير قال نا شعبة **ح** قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد وهارون بن عبد الله وابو معن الرقاشي قالوا نا وهب بن جدير قال نا ابي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري **ح** قال وحدثني سليمان بن معبد قال نا معلى بن اسد قال نا عبد العزيز وهو ابن المختار عن سهيل بن ابي صالح كل هؤلاء عن محمد بن المنكر عن جابر بهذا الحديث وزاد في حديث النعمان عن الزهري ان شاء محبة وان شاء غير محبة غير ان ذلك في صمام واحد **باب** تحريم امتناعها من فراش زوجها **حدثنا محمد بن المشي** وابن بشار واللفظ لابي محمد بن المشي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن زرار بن اوفى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تضيء **حدثنا ثنية يحيى بن حبيب** قال نا خالد يعنى ابن الحارث قال نا شعبة بهذا الاسناد وقال حتى ترجع **حدثنا ابن ابي عمر**

هدية وقال اخره بن المهاجر

اتي الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد احول فنزلت نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم اتي شئتم وفي رواية ان شاء محبة وان شاء غير محبة غير ان ذلك في صمام واحد **المحبة** بسم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم باء موحدة مشددة مكسورة ثم ياء مشددة من تحت اى مكبوبة على وجهها والصمام بكسر الصاد اى تقبب واحد والمراد به القبيل قال العلماء وقوله تعالى فأتوا حرثكم اتي شئتم اى موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذى يزرع فيه المني لا بتاء الولد فبها بعت وطبها في قبلها ان شاء من بين يديها وان شاء من وراءها وان شاء مكبوبة واما الدبر فليس هو بحرث ولا موضع زرع ومعنى قوله اتي شئتم اى كيف شئتم والتفق العلماء الذين يعتمدون على تحريم وطى المرأة في دبرها حالها كانت او طاهر الا حديث كثيرة مشددة كحديث طلحون من اتي امرأة في دبرها قال اصحابنا لا يحل الوطى في الدبر في شئ من الادميين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الاحوال والله اعلم **قوله** ان يهود كانت تقول هكذا هو في النسخ يهود غير مصروف لان المراد قبيلة اليهود فانفتح صرفه للتائيف والعليته **باب** تحريم امتناعها من فراش زوجها **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تضيء وفي رواية حتى ترجع هذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه غير عند شرعى وليس الحيض بمنع في الامتناع لان له حقا في الامتناع بها فوق الاضرار ومعنى الحديث ان اللفظة تستمر عليها حتى تزول العيصية بطلوع البغفر

وطى اثنى لقول الله تعالى حتى تنكح زوجا غيره والنكاح حقيقة في العقد على الصحيح وباب الجهموديان هذا الحديث مختص بعموم الآية ومبين للمراد بها قال العلماء ولعل سعيد المبلغ بهذا الحديث قال القاضى عياض لم يقل احد يقول سعيد في هذا اللفظة من الخوارج والتفق العلماء على ان تغيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال المني وشذ الحسن البصري فشرط انزال المني وجعله حقيقة العسيلة قال الجمهور بدخول الذكر تحصل اللذة والعسيلة ولو وطئ في نكاح فاسد لم تحل للاول على الصحيح لانه ليس بزواج **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم تبسم قال العلماء ان التبسم للتعجب من جهرا وتسريرا بهذا الذى تسبى النساء في العادة اول غيبتهما في زوجها الاول وكراهته الثاني والله اعلم **باب** ما يستحب ان يقوله عند الجماع **قوله** صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذ اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا قال القاضى قيل المراد بان لا يضره شيطان ابدا وقيل لا يضره شيطان عند ولادته بخلاف غيره قال ولم يحمله احد على العموم في جميع الفروع والوسوسة والاغوار هذا الكلام القاضى **باب** جواز جماع امرأته في قبلها من قد امها ومن وراءها من غير تعرض للدبر **قوله** جابرا كانت اليهود تقول اذا

والاستغناء عنها او بتوبتها ورجوعها الى الفراش **قوله** صلى الله عليه وسلم فاستغفبان عليها وفي بعض النسخ غفبان **باب** تحريم افشاء سر المرأة **قوله** صلى الله عليه وسلم ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيمة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سراها قال القاضي هكذا وقعت الرواية اشر بالالف واهل النحو يقولون لا يجوز اشر واخبر وانما يقال هو خير منه وشر منه قال وقد جاءت الاحاديث الصحيحة باللغتين جميعا وهي حجة في جوازهما جميعا وانما لفتان وفي هذا الحديث تحريم افشاء الرجل ما يجرى بينه وبين امرأته من امور الاستمتاع ووصف تفصيل ذلك وما يجرى من المرأة فيه من قول لوفعل ونحوه فاما مجرد ذكر الجماع فان لم تكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه خلاف المودة وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وان كان اليه حاجة او ترتب عليه فائدة بان ينكر عليه اعراضه عنها او تدعى عليه العجز عن الجماع او نحو ذلك فلا كراهة في ذكره كما قال صلى الله عليه وسلم اني لافعلنا وبه وقال صلى الله عليه وسلم لا يبي ظلمة اعترستم الليلة وقال الجابر الكيلى الكيلى والله اعلم **باب** حكم العزل العزل هو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا في كل حال وكل امرأة سواد رهيبت ام لا لانه طريق الى قطع النسل ولهذا جاء في الحديث الآخر تسميته الواد اتقى لانه قطع طريق الولادة كما يقتل المولود بالواد اما التحريم فقال اصحابنا لا يجرى في مملوكة ولا في زوجة الامه سواد رهيبتا ام لا لان عليه مزا في مملوكته بمصيرها ام ولد وامتناع

قوله يدعوا مرة ته الى فراشها اى الى موضع اضطجعا معها الى ما هو موضع اضطجعا منها من فراشه فسمى ذلك فراشها وقوله الا كان الذى فى السماء كناية عن الهلاك كما هو مقتضى الروايات الأخرى والأفراد والتدكير بارادة النوع اى الا كان النوع الذى فى السماء من المخلوقات ساء خطا ويحتمل انه كناية عن الله تعالى فالمراد اى الذى فى العلو والجلال والرفعة والكمال وهذا كما سأل جارية فقال ابن الله فأشارت الى السماء والله تعالى اعلم.

قوله ان من اشر الناس الى قوله الرجل يفضى الظاهر ان تعريف الرجل للجنس ولم يقصد به معين فهو فى حكم النكرة فلذلك وصف بالجملة المصدرية بالمضارع ومثله قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا

حدثني يحيى بن حبيب قال ناخالد يعني ابن المارث قال وحدثني محمد بن حاتم قال نا عبد الرحمن بن وهز قالوا جميعا فاشعبة عن انس ابن سيرين بهذا الاسناد مثله غير ان في حديثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في العزل لا عليكم الا تفعلوا ذلكم فاما هو القدر وفي رواية بهز قال شعبة قلت له سمعته من ابي سعيد قال نعم **حدثني** ابو الربيع الزهراني وابو كامل المحمدي واللفظ لا في كامل قالنا حماد وهو ابن زيد قال نا ايوب عن محمد بن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود رده الى ابي سعيد المحمدي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لا عليكم الا تفعلوا ذلكم فاما هو القدر قال محمد وقوله لا عليكم اقرب الى النبي **حدثني** محمد بن المثنى قال نا معاذ بن معاذ قال نا ابن عون عن محمد بن عبد الرحمن بن بشر بن انصاري قال فرد الحديث حتى رده الى ابي سعيد المحمدي قال ذكر العزل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال وماذا كنتم قالوا الرجل تكون له المرأة ترضع فيصيب منها ويكره ان تحمل منه قالوا الرجل تكون له الامه فيصيب منها ويكره ان تحمل منه قال فلا عليكم الا تفعلوا ذلكم فاما هو القدر قال ابن عون فحدثت به الحسن فقال والله لكان هذا زورا **حدثني** جابر بن الشاعر قال نا سليمان بن حرب قال نا حماد بن زيد عن ابن عون قال حدثت محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن بشر يعني حديث العزل فقال اياي حدثه عبد الرحمن بن بشر **حدثني** محمد بن المثنى قال نا عبد الاعلى قال نا هشام عن محمد بن معاذ بن سيرين قال قلنا لابي سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في العزل شيئا قال نعم وساق الحديث يعني حديث ابن عون الى قوله القدر **حدثني** عبيد الله بن عمر القواريري واحمد بن عتبة قال ابن عتبة نا سفيان وقال عبيد الله نا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نعيم عن مجاهد عن قرعة عن ابي سعيد المحمدي قال ذكر العزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك احدكم فانه ليست نفس مخلوقة الا الله خالقها **حدثني** هارون بن سعيد الايلي قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني مغوية يعني ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابي الوداع عن ابي سعيد المحمدي سمعه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد واذا اراد الله خلق شيئا لم يمنعه شيء **حدثني** احمد بن الحسن البصري قال نا زيد بن الحباب قال نا معاوية قال اخبرني علي بن ابي طلحة الهاشمي عن ابي الوداع عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله **حدثنا** احمد بن عبد الله بن يونس قال نا زهير قال نا ابو الزبير عن جابر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وسائيتنا وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قد رملها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حملت فقال قد اخبرتك انه سياتيها ما قد رملها **حدثنا** سعيد بن عمرو والاشعثي قال نا سفيان بن عيينة عن سعيد بن حسان عن عروة بن عياض عن جابر بن عبد الله قال سئل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عندى جارية لي وانا اعزل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لم يمنعه شيئا ارادة الله قال فجاء الرجل فقال يا رسول الله ان الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وسلمنا عبد الله ورسوله **حدثني** جابر بن الشاعر قال نا ابو احمد الزبيري قال نا سعيد بن حسان قاصدا اهل مكة قال اخبرني عروة بن عياض بن عدي بن النخيار النوفلي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بهيئة حديث سفيان **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم قال اسحق نا وقال ابو بكر نا سفيان عن عمرو بن عطاء عن جابر قال كنا نعزل والقران ينزل زاد اسحاق قال سفيان لو كان شيئا ينهى عنه لنهانا عنه القران **حدثني** سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن عيينة قال نا معقل عن عطاء قل سمعت جابرا يقول لقد كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** ابو عثمان المصمعي قال نا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني ابي عن ابي الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا عنه **باب** تحريم وطئ الحامل المسبية **حدثني** محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن يزيد بن نخير قال سمعت عبد الرحمن بن جبير يحدث عن ابيه عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى بامرأة فوطئ على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلصقها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد همت ان العنة لعنايد نخل معه قبره كيف يورثه و

بن مهيدي نا اكرم نا حباب نا بن عبد الله بن عبد الله نا

له بضم الميم وكسر الجيم فمادة مشددة ١٢

فنعاه انه قد تناثر ولا واما شعبة فحدثنا عن كونه من هذا السابى ويحمل انه كان ممن قبله فعلى تقدير كونه من السابى يكون ولدا له ويوارثه وان على تقدير كونه من غير السابى لا يوارثه وان وهو السابى لعدم القرابة بل لا يستحرامه لانه ملوك فقده بالحدوث انه قد يستحل وقد يحمله ابنا ويورثه مع انه لا يحمل له تورثه لكونه ليس من ولادته بل تورثه ومزاجته لاني الودثة وقد يستحرم الاستحرام البعيد ويحمله غيره بملكه مع انه لا يحمل له ذلك لكونه من ولادته ومنه اذا وضعت لمدة محتملة كونه من كل واحد منها فيجب عليه الامتناع من وطئها خوفا من هذا المخطور فذا هو الظاهر في معنى الحديث وقال القاضى عياض معناه الاشارة الى انه قد ينسب هذا الجنين بنطفة هذا السابى فيصير مشارك فيه

قوله ليست نفس مخلوقة الا الله خالقها اي مراد خلقها الا الله خالقها
قوله ما من كل الماء يكون الولد بل من بعض الماء فاعلم ذلك البعض من الماء ينزل في اثناء الجماع فلا يفيد العزل شيئا والله تعالى اعلم -
قوله بامرأة مجع المجع بضم الميم وكسر الجيم بعد ما جاء مهملة مشددة هي القرية الوضع وتترك التاء فيه لانها من الصفات المخصوصة بالنساء كحائض وطاهر وحامل ونحوها -

قوله ان لي جارية هي خادمتنا وسائيتنا اي التي تسقى لنا شربها بالبعير في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للذي اخبره بان له جارية يعزل عنها ان شئت ثم اخبره انها حملت الى آخره فيه دلالة على الحاق النسب مع العزل لان الماء قد سبق وفيه اذا اعترف بوطئ امره صارت فرثا له وتلقحه اولادها الا ان يدعى الاستبراء وهو من بينا ومنه سب ما لك قوله صلى الله عليه وسلم نا عبد الله ورسوله معناه هنا ان ما قولكم حق فاعلموه واستيقنوه فانه ياتي مثل فلق الصبح **باب** تحريم وطئ الحامل المسبية
قوله عن يزيد بن غير هو بائي الجملة وقوله اتى بامرأة مجع على باب فسطاط المصحح مجع مضموم ثم جيم كمسورة ثم مادة ملة وهي الحامل التي قربت ولادتها وفي الفسطاط ست لغات فسطاط وفسطاط وفسطاط الطاء والفاء لكن بشدة السين وبضم الفاء وكسر باي الشائنة وهو نحو بيت الشعر قوله اتى بامرأة مجع على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلصقها فقالوا نعم فقال لعنه الله ان العنة لعنايد نخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحمل له كيف يستحرم وهو لا يحمل له معنى يلصقها اي يطأها وكانت حاطة مسبية لا يحمل حاملا حتى تصفح واما قوله صلى الله عليه وسلم كيف يورثه وهو لا يحمل له كيف يستحرم وهو لا يحمل له

هو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يزيد بن هارون **قال** وثنا محمد بن بشار قال نا أبو داود جميعا عن شعبة في هذا الاستناد **باب جواز الغيلة** وهي وطئ المرئع وكراهة العزل **وحدثنا** خلف بن هشام قال نا مالك بن انس **قال** وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة عن جدلة بنت وهب الاسدي أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان انهي عن الغيلة حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضربون اولادهم واما خلف فقال عن جدلة الاسدي **قال مسلم والصحيح** ما قاله يحيى بالدال غير منقوطة **حدثنا** عبيد الله بن سعيد ومحمد بن ابي عمير قالنا المقرئ قال نا سعيد بن ابي ايوب قال حدثني ابو الاسود عن عروة عن عائشة عن جدلة بنت وهب اخت عائشة قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس وهو يقول لقد هممت ان انهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغفلون اولادهم فلا يضربون اولادهم ذلك شيئا ثم سأله عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد الخفي زاد عبيد الله في حديثه عن المقرئ واذا المروءة سئلت **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا يحيى بن اسحاق قال نا يحيى بن ايوب عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي عن عروة عن عائشة عن جدلة بنت وهب الاسدي أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بمثل حديث سعيد بن ابي ايوب في العزل والغيلة غير انه قال الغيال **حدثنا** محمد بن عبد الله بن غير قالنا ثنا عبد الله بن يزيد قال نا حيوة قال حدثني عياش بن عباس ان ابا النضر حدثه عن عامر بن سعد ان اسامة بن زيد اخيرا قال نا سعد بن ابي وقاص ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اعزل عن امرأتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال الرجل اشفق على ولدها وعلى اولادها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك ضارا لفرس والروم وقال زهير في روايته ان كان لك ذلك فلا ما ضار ذلك فارس ولا الروم **كتاب الرضاع** **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عروة ان عائشة اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فلانا لعم حفصة من الرضاعة قالت عائشة يا رسول الله لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة **وحدثنا** ابو كريب قال نا ابو اسامة **قال** وحدثني ابو عمرو

قال المكي ٥ كذلك ثنا فقالت

له كذا في بعض النسخ وفي بعضها هو الاكثر لا توجد ١٢ ٥١ اي والد عامر وهو سعيد بن ابي وقاص ١٢ غير جاري.

فيمنع الاستخدام قال وهو نظير الحديث الآخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يمس ماءه ولغيره هذا كلام القاضي وبهذا الذي قاله ضعيف او باطل وكيف ينظم التورث مع هذا التاويل بل الصواب ما قدمناه **والشرا** **باب جواز الغيلة** وهي وطئ المرئع وكراهة العزل **قوله** عن جدلة بنت وهب ذكر مسلم اختلاف الرواة فيما يلى به بالدال المملئة ام بالذال المعجمة قال والصحيح انها بالدال يعني المملئة وبهذا قال جمهور العلماء ان الصحيح انها بالملمة والحليم مضمومة بلا خلاف **قوله** جدلة بنت وهب وفي الرواية الاخرى جدلة بنت وهب اخت عائشة قال القاضي عياض قال بعضهم لعنه ابي عائشة على قول من قال انها جدلة بنت وهب بن محسن وقال آخرون هي اخت رجل آخر يقال له عائشة ابن وهب ليس بوكا شرة بن محسن المشهور وقال الطبري هي جدلة بنت جندل هاجرت قال والمحدثون قالوا فيها جدلة بنت وهب هذا ما ذكره القاضي والخيار انما جدلة بنت وهب الاسدي اخت عائشة بن محسن المشهور الاسدي وتكون اخته من امرؤى عائشة لغتان سبقتا في كتاب الايمان تشديدا لكاف وتخفيفا وتشديدا لفتح **قوله** صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان انهي عن الغيلة حتى ذكرت ان الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضربون اولادهم قال اهل اللغة الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها الغيل بفتح الغين مع حذف الميم والفتحة كما ذكره مسلم في الرواية الاخيرة وقال جماعة من اهل اللغة الغيلة بالفتح المرة الواحدة والبا بكسر في الاسم من الغيل وقيل ان اريد بها وطئ المرئع جاز الغيلة والغيلة بكسر والفتح اختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث وهي الغيل فقال مالك في الموطا والاصح وغيره من اهل اللغة هي ان يجامع امرأته وهي مرضع يقال منه اغال الرجل واغيل اذا فعل ذلك وقال ابن السكيت هو ان ترضع المرأة وهي حامل يقال منه غالت واغيلت قال العلماء بسبب هم صلى الله عليه وسلم بالنهاي عنها ان يخاف منه عزز الولد الرضيع قالوا والاطباء يقولون ان ذلك اللبن داء والعرب تكثر به وتقيته **وفي** الحديث جواز الغيلة فانه صلى الله عليه وسلم لم يرضع عنها وبين سبب ترك النبي وفيه جواز الاجناد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال جمهور اهل الاصول وقيل لا يجوز لتكرره من الوحى والصواب الاول **قوله** صلى الله عليه وسلم فاذا هم يغفلون هو يهضم الياد لان من اغال يغفل كما سبق **قوله** ثم سأله عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الواد الخفي وهي واذا المروءة سئلت الواد المروءة بالهمزة والواو من البنات وهي حرة وكانت الحرب تفعل خشية

انما كانت

كتاب الرضاع

هو يفتح الراد وكسرها والرضاعة يفتح الراد وكسرها وقد رضع الصبي امرأته المضاع بفتح المضاع رضاء عا قال الجوهري ويقول اهل نجد رضع بفتح المضاع في الماضي وكسرها في المضارع رضاء كقرب يرضع مريضا وارضعته امرأته رضع اي لما ولد رضعه فان وصفها بارضاءه قلت مرضعة بالمد والشدة علم **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة وفي رواية يحرّم من الرضاع ما يحرّم من الولادة وفي حديث حفصة وحديث عائشة الماذن لدخول العم من الرضاعة عليهما وفي الحديث الآخر فليج عليك علك قلت انما رضعني المرأة ولم يرضعني الرجل قال انه علك فليج عليك هذه الاحاديث متفقة على ثبوت حرمة الرضاع واجمعته الامم على ثبوتها بين الرضيع والمرضعة وان يهيم ابنها يحرم عليه نكاحها ايدا ويحل له النظر اليها والخلوة بها والمسافرة ولا يترتب عليه احكام الامومة من كل وجه فلا يتورثان ولا يرب على واحد منهما نفقة الا خرولا يتق عليه بالملك ولا ترد شدة له ولا يبعث عنها ولا

قوله لقد هممت ان انهي عن الغيلة كانه بناء على انه فرض اليه النهي عن ما يراه مضرا والحاصل انه مبني على جواز الاجتهاد له والله تعالى اعلم -

اسماعيل بن ابراهيم الهذلي قال نا علي بن هاشم بن البريد جميعا عن هشام بن عروة عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرو عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة **وحدثني** اسحق بن منصور قال انا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي بكر بهذا الاسناد مثل حديث هشام بن عروة **وحدثني** يحيى بن يحيى قال قرأت على فلان عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة انها اخبرته ان افلم اخا ابى القعيس جاء يستاذن عليها وهو معها من الرضاة بعد ان اتزل للحجاب قالت فابيت ان اذن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته بالذي صنعت فامرني ان اذن له على **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناسفان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت اتاني عمن من الرضاة افلم بن ابي قعيس فذكر بعض حديث فلان وزاد قلت انها ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال تربت يدك او يمينك **وحدثني** حملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة اخبرته انه جاء افلم اخا ابى القعيس يستاذن عليها بعد ما نزل الحجاب وكان ابو القعيس ابا عائشة من الرضاة قالت عائشة فقلت والله لا اذن لافلم حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابا القعيس ليس هو ارضعتني ولكن ارضعتني امرأتي قالت عائشة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان افلم اخا ابى القعيس جاءني يستاذن على فكرهت ان اذن له حتى استاذنك قال قالت فقال النبي صلى الله عليه وسلم استاذني له قال عروة فذلك كانت عائشة تقول حرما من الرضاة ما تحرمون من النسب **وحدثني** عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا عمر عن الزهري بهذا الاسناد جاء افلم اخا ابى القعيس يستاذن عليها بنحو حديثهم وفيه فانه عمك تربت يمينك وكان ابو القعيس زوج المرأة التي ارضعت عائشة **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا ابن جريج عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت جاء عمن من الرضاة يستاذن على فابيت ان اذن له حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان عمن من الرضاة يستاذن على فابيت ان اذن له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعلم عليك عمك قلت انها ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال انه عمك فليعلم عليك **وحدثني** ابو الربيع الزهراني قال نا حماد يعني ابن زيد قال نا هشام بهذا الاسناد ان اخا ابى قعيس استاذن عليها فاذكر عروة **وحدثني** يحيى بن يحيى قال انا ابو مغوية عن هشام بهذا الاسناد نحوه غير انه قال استاذن عليها ابو القعيس **وحدثني** حسن بن علي الحلواني وعنه بن رافع قال انا عبد الرزاق قال انا ابن جريج عن عطاء اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته قالت استاذن على عمن من الرضاة ابو الجعد فردته قال لي هشام انما هو ابو القعيس فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك قال فها اذنت له تربت يمينك او يدك **وحدثني** قتيبة بن سعيد قال نا ليث قال وثنا محمد بن ربح قال انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك عن عروة عن عائشة انها اخبرته ان عمها من الرضاة يسمى افلم استاذن عليها فخبته فخبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لا تتعجبى منه فانه يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب **وحدثني** عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابى ناسعة عن الحكم عن عراك بن ملك عن عروة عن عائشة قالت استاذن على افلم بن قعيس فابيت ان اذن له فارسل ابى عمك ارضعتك امرأة اخي فابيت ان اذن له فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ليدخل عليك فانه عمك **وحدثني** ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن العلاء واللفظ لابي بكر قالوا ابو مغوية عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن عن علي قال قلت يا رسول الله مالك تنوق في قریش وتدعنا فقال وعندكم شيء قلت نعم بنت حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاة **وحدثني** عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم عن جريج قال وثنا ابن جريج قال نا ليث قال وثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفين كلهم عن الاعمش

١١ تنوق

تحرم ما تحرم الولادة اختلف العلماء في عم عائشة المذكور فقال ابو الحسن القاسمي هما عمان لعائشة من الرضاة احد هما اخا ابى بكر من الرضاة او تضع هو ابو بكر رضي الله عنه من امرأة واحدة والثاني اخا ابى بكر من الرضاة الذي هو ابو القعيس وابو القعيس ابى بكر من الرضاة واخوه افلم عمها وقيل هو عم واحد وهذا غلط فان عمها في الحديث الاول ميت وفي الثاني حي جاء يستاذن فاصواب ما قاله القاسمي وذكر القاسمي القولين ثم قال قول القاسمي اشبه لانه لو كان واحدا لكانت عمن من الرضاة الاولى ولم تحجب منه بعد ذلك فان قيل فاذا كانا عمن كيف سألت عن الميت واعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه عم لمباي دخل عليها واجتبت عن عمها الاخر اخي ابى القعيس حتى اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم بانه عمها لم يجز عليها فبذلك اكتفت باحد السؤلين فالجواب انه يحتمل ان احدهما كان عمن احد الابوين والاخر منها او عمن اعلى والاخر ادنى او نحو ذلك من الاختلاف فنافيت ان تكون الاباحة مخفية بصاحب الوصف المسؤل عنه او لا والشاهد اعلم بقوله عن عائشة ان افلم اخا ابى القعيس جاء يستاذن عليها وفي رواية افلم بن ابي قعيس وفي رواية استاذن على عمن من الرضاة ابو الجعد فردته قال لي هشام انا هو ابو القعيس وفي رواية افلم بن قعيس قال الحفاظ الصواب الرواية الاولى وهي التي كررها مسلم في اماديف الباب وهي المعروفة في كتب الحديث وغيره بان عمن من الرضاة هو افلم اخا ابى القعيس وكذا في افلم ابو الجعد والقعيس بعنم القاف ونسب العيين وبالسبب المهمة قوله صلى الله عليه وسلم تربت يدك او يمينك سيق شرح في كتاب الغسل قوله مالك تنوق في قریش هو بناء شاة فوق مفتوحة ثم لوز مفتوحة ثم واو مفتوحة مشددة ثم قاف اي تختار وتباغ في الاعتقاد قال القاسمي

يسقط عنها القصاص يقتلها كالا جنينين في هذه الاحكام واجمعوا ايضا على اشتراط الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع واولاد المرضعة وان في ذلك كوله بام من النسب لهذه الاما ديث واما الرجل المنسوب ذلك اللبن اليه كونه زوج المرأة او طفلا ملك او شيعة فمذهبنا ومذهب العلماء كانه بثبوت حرمة الرضاة بينه وبين الرضيع وبصير ولد له او اولاد الرجل اخوة الرضيع واخواته ويكون اخوة الرجل اعمام الرضيع واخواته عمات ويكون اولاد الرضيع اولاد الرجل ولم يخالف في هذا الا اهل الظاهر وابن عسيرة فقالوا لا تثبت حرمة الرضاة بين الرجل والرضيع ونقله المازني عن ابن عروة عائشة واحتجوا بقوله تعالى واما تم الا اني ارضعكم واخواتكم من الرضاة ولم يذكر البنات والعمه كما ذكرها في النسب واحتج الجمهور بهذه الاما ديث الصحيحة الصريحة في عم عائشة وعم حفصة وقوله صلى الله عليه وسلم مع اذنه فيه انه يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة واجما لولا عما احتجوا به من الآية ان ليس فيها نص باباحة البنات والعمه ونحوهما لان ذكر الشئ لا يدل على سقوط الحكم عما سواه لولم يبارحه دليل آخر كيف وقد عادت هذه الاما ديث الصحيحة والشاهد اعلم بقوله صلى الله عليه وسلم ارضي فلانا لعم حفصة هو بفتح الهمزة اي ائنه قوله حديثنا على بن هاشم بن البريد هو ببناء مودة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء شاة تحتها وقوله عن عائشة انها اخبرته ان افلم اخا ابى القعيس جاء يستاذن عليها وهو عمن من الرضاة الى آخره وذكر الحديث السابق في اول الباب عن عائشة انها قالت يا رسول الله لو كان فلان جيا لعمها من الرضاة دخل على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاة

بهذا الإسناد مثله وحديثنا هذا اب بن خالد قال ناها ما قال ناقتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد على ابنة حمزة فقال انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاة ويجرم من الرضاة ما يحرم من الرحم وحديثنا عن زهير بن حرب قال نايجي وهو القطان قال وثنا محمد بن يحيى بن مهران القطعي قال نايشيرين عمر جميعا عن شعبة حم قال وثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ناعلي بن مسهر عن سعيد بن ابي عروبة كليم عن قتادة باسنادهم سواء غير ان حديث شعبة انتهى عند قوله ابنة اخي من الرضاة وفي حديث سعيد وانه يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب وفي رواية بشر بن عمر سمعت جابر بن زيد وحديثنا هرون بن سعيد الايلي احمد ابن عيسى قال ناابن وهب قال اخبرني مخزوم بن بكير عن ابيه قال سمعت عبد الله بن مسلم يقول سمعت محمد بن عبد الله بن مسلم يقول سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول سمعت امرسلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين انت يا رسول الله عن ابنة حمزة او قيل الاتخطب بنت حمزة بن عبد المطلب قال ان حمزة اخي من الرضاة وحديثنا ابو كرييب محمد بن العلاء قال ناابو اسامة قال ناهاشام قال اخبرني ابي عن زينب بنت امرسلة عن ام حبيبة بنت ابي سفيان قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في اخي بنت ابي سفيان فقال افعلي ما ذا قلت تنكحها قال او تحبين ذلك قلت لست لك بمخلية واحب من شركتي في الخير اخي قال فانها لا تحل لي قلت فاني اخبرتك انك تخطب ذرة بنت ابي سلمة قال بنت امرسلة قلت نعم قال لو انها لم تكن ربيتي في جري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاة ارضعتني واباها ثوبية فلا تعرضن علي بتا تكن ولا اخواتك وحديثنا سويد بن سعيد قال نايجي بن زكريا بن ابي زائدة حم قال وثنا عمر والنقاد قال ناالاسودين عامر قال نا زهير كلاهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد سواء وحديثنا محمد بن ربح بن المهاجر قال ناالليث عن يزيد بن ابي حبيب ان محمد بن شهاب كتب يذكر ان عروة حدثه ان زينب بنت ابي سلمة حدثته ان ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك اخي عزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبين ذلك فقالت نعم يا رسول الله لست لك بمخلية واحب من شركتي في خير اخي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يحل لي قالت فقلت يا رسول الله فانا نتحدث انك تريد ان تنكح ذرة بنت ابي سلمة قال اي بنت ابي سلمة قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انها لم تكن ربيتي في جري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاة ارضعتني واباها اباسلمة ثوبية فلا تعرضن علي بتا تكن ولا اخواتك وحديثنا ثنيي عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال وحديثنا عبد بن حميد قال اخبرني يعقوب بن ابراهيم الزهري قال نا محمد بن عبد الله بن مسلم كلاهما عن الزهري باسناد ابن ابي حبيب عنه نحو حديثه ولم يسم احدا منهم في حديثه عزة غير يزيد بن ابي حبيب وحديثنا ثنيي زهير بن حرب قال نااسماعيل بن ابراهيم قال وثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نااسماعيل بن ابي حبيب قال نا معتمر بن سليمان كلاهما عن ايوب عن ابن ابي مليكة

ناله
كلاهما ام

وضبط بعضهم بتاين ثنائين الثانية مضمومة اي تيسل (قوله) وهذا باب، هو بفتح الميم وتشديد الدال المهملة ويقال له هدية بعظم الميم وسبق بيان مرات (قوله) اريد على ابنة حمزة، هو بعظم الهزة وكسر الراء ومعناه قيل له يتزوجها (قوله) محمد بن يحيى بن مهران القطعي هو بعظم القاف وفتح الطاء منسوب الى قطوعة قبيلة معروفة وهو قطيع بن جهم بن يعقوب بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بالعين المهملة (قوله) كليم عن قتادة كذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها كلاهما وهو الجاري على المشور الاول صحيح ايضا وقد سبق بيان وجهه في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح (قوله) وفي رواية بشر سمعت جابر بن زيد، يعني في رواية بشران قتادة قال سمعت جابر بن زيد وهذا ما يوافق الى بيان لان قتادة مدلس وقد قال في الرواية الاولى قتادة من جابر وقد علم ان المدلس لا يحجج بعنقته حتى يثبت سماعه لذلك الحديث فنبه مسلم على غبوت (قوله) اخبرني مخزوم بن بكير عن ابيه قال سمعت عبد الله بن مسلم يقول سمعت محمد بن مسلم يقول سمعت حميد بن عبد الرحمن يقول سمعت ام سلمة بهذا الاسناد فيه اربعة تابعين اولهم بكير بن عبد الله بن الاشج روى عن جماعة من الصحابة وثاني عبد الله بن مسلم الزهري اخو الزهري المشهور هو تابعي سمع ابن عروا آخرين من الصحابة وهو اكبر من اخيه الزهري المشهور والثالث محمد بن مسلم الزهري المشهور وهو اخو عبد الله الراوي عنه كما ذكرنا والاربع حميد بن عبد الرحمن ابن عوف وهو الزهري تابعي انما هو مشهوران ففي هذا الاسناد ثلث لطائف من مسلم الاسناد اهداها كونها جميع اربعة تابعين بعضهم عن بعض الثانية ان فيه رواية الكبير عن الصغير لان عبد الله اكبر من اخيه محمد كما سبق الثالثة ان فيه رواية الاغ عن اخيه (قوله) لست لك بمخلية، هي بعظم الميم واسكان الاء المهملة اي لست اخل لك بغير منة (قوله) واحب من شركتي في الخير افي، هو بفتح الشين وكسر الراء اي احب من شركتي بك وفي صحبتك والنازعة منك بنحو الاخرة والديار قولها تخطب ذرة بنت

ابي سلمة، هي بعظم الدال وتشديد الراء وبهذا لا خلاف فيه واما ما حكاه القاسمي عياض عن بعض رواة كتاب مسلم انه ضبطه بفتح الذال الميم فتصحيح الاشك فيه (قوله) قال ابنة ام سلمة قلت نعم بهذا السؤال استنبات ونفي احتمال ارادة غير ما قوله صلى الله عليه وسلم لو انها لم تكن ربيتي في جري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاة معناه انها حرام على بسببين كونها ميمية وكونها بنت اخي فلو فقد احد السببين حرمت بالآخر والربوبية بنت الزوجة مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه يقوم بامورها ويصلح احوالها ووقع في بعض كتب الفقه انها مشتقة من التربية وبهذا غلط فاحش فان من شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية ولا ام الكلمة وهو الحرف الاخير مختلف فان آخر بام موحدة وآخر دلي ياء مثناه من تحت والد اعلم والجزم بفتح الميم وكسر الاء كما قوله صلى الله عليه وسلم ربيتي في جري فقيه حجة لما اود الظاهر ان الربوبية لا تحرم الا اذا كانت في جرم زوج اما فان لم تكن في جرم فمحل لاهو موافق لما هو قوله تعالى وربا بكم الا في جرمكم ومنه سبب العلماء كانه سوى داود انها حرام سواء كانت في جرمه ام لا قالوا والقييد اذا خرج على سبب لكونه الغالب لم يكن له مفهوم يعمل به فلا يقهر الحكم عليه ونظيره قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق ومعلوم انه يحرم قتلهم بخبر ذلك ايضا لكن خرج القيد بالاطاق لانه الغالب وقوله تعالى ولا تتركوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحسنوا ونظيره في القرآن كثيرة (قوله) صلى الله عليه وسلم ارضعتني واباها ثوبية، ابابا بالاد الموحدة اي ارضعت انا وابوها بالوسيلة من ثوبية بنات ثلثة مضمومة ثم واد مفتوحة ثم ياء التعظيم ثم بام موحدة ثم بام موحدة لابي لب ارضعت منها صلى الله عليه وسلم قبل طيلة السعدية وصلى الله عليه وسلم فلا تعرضن علي بتا تكن ولا اخواتك، اشارة الى اخات ام حبيبة وبنت ام سلمة واسم اخات ام حبيبة هذه عزة بفتح العين المهملة وقد سماها في الرواية الاخرى وبهذا محمول على انها لم تعلم حينئذ تحريم الجمع بين الاخنتين وكذا لم تعلم من عرض بنت ام سلمة تحريم الربوبية وكذا لم تعلم من عرض بنت حمزة

قوله قلت لست لك بمخلية اسد فاعل من الاخلاء اي لست بمنفردة بك ولا خالية من ضرورة -

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث بجيشاً إلى أوطاس فلقوا عدواً فقاتلوه فظفروا عليه وهو أصابوا
له سبباً فكانت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهم من المشركين فأنزل الله عزو
جل في ذلك والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكح أي فممن لكم حلال إذا انقضت عدتهن وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد بن
المثنى وابن بشار قالوا نأخذ بالأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي الخليل أن أبا علقمة الهاشمي حدث أن أبا سعيد الخدري حدثهم أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين سريّةً بمعنى حديث يزيد بن زريع غير أنه قال إلا ما ملكت أيما نكح منهم فحلال لكم ولم
يذكر إذا انقضت عدتهن وحديثه يحيى بن حبيب قال ناخداً يعني ابن الحارث قال ناشبة عن قتادة بهذا الإسناد نحوه و
حديثه يحيى بن حبيب الحارثي قال ناخداً يعني ابن الحارث قال ناشبة عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي سعيد قال أصابوا سبباً يوم
أوطاس لهم أزواج فتخوفوا فأنزلت هذه الآية والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكح يحيى بن حبيب قال ناخداً يعني
ابن الحارث قال نأخذ عن قتادة بهذا الإسناد نحوه باب الولد للفراش وتوقى الشبهات حديثنا قتيبة بن سعيد قال نأليث قال
وثنا محمد بن ربح قال أنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال
سعد هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أنه ابنه انظر إلى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد علي فراش
أبي من ولده فأنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شبهاً بينا بعينه فقال هلاك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر احتجبي
منه يا سودة بنت زمعة قالت فلم ير سودة قط ولم يذكر محمد بن ربح قوله يا عبد حديثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعبد

فلقي النبي الحارثي يعني ثنا

عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري وفي الطريق الثاني عن عبد الأعلى عن سعيد
عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي علقمة عن أبي سعيد الخدري وفي الطريق الآخر عن شعبة
عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي سعيد الخدري عن غير ذكر أبي علقمة بهذا هو في جميع نسخ بلادنا
وكذا ذكره أبو علي النساني عن رواية الجلودي وابن مابان قال وكذلك ذكره أبو مسعود
الدمشقي قال ووقع في نسخة ابن المنذر بأثبات أبي علقمة بين أبي الخليل وأبي سعيد قال
الانساني ولا أدري ما صوابه قال القاضي قال غير النساني إثبات أبي علقمة هو الصواب
قلت ويحتمل أن إثباته وحذفه كلاهما صواب ويكون أبو الخليل سبباً بالوجوهين فزواه تارة
كذا وتارة كذا وقد سبق في أول الكتاب بيان أمثال هذا قوله بعث جيشاً إلى أوطاس
أوطاس موضع عند الطائف يعرف سابق بيانه قريباً قوله فاصابوا سبباً
فكان ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهم
من المشركين فأنزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكح أي فمن لكم
حلال إذا انقضت عدتهن بمعنى تخرجوا فأنزلوا الحرج وهو الأثم من غشيانهم أي من وليس من
أجل أنهن مزوجات والمزوجة لا تحل لغير زوجها فأنزل الله تعالى إياهن أي من وليس من
والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكح والمراد بالمحصنات هنا المزوجات ومعناه والمزوجات
حرام على غير أزواجهن إلا ما ملكتم بالسي فانه ينفسخ نكاح زوجها الكافر وتحل لكم إذا انقضت عدتهن
والمراد بقوله إذا انقضت عدتهن أي استبرأوهن وهي بوضع الحمل عن الحمل وبخمس من الحمل
كما جاء في الأحاديث الصحيحة وأعلم أن مذهب الشافعي ومن قال بقوله من العلماء أن النسبة
من جدة الأوثان وغيرهم من الكفار الذين لا كتاب لهم لا يحل وطيساً ملك أي من ليس من
على دينها فهي محرمة وهؤلاء النسبيات كن من مشركي العرب عبدة الأوثان فينادون بهذا الحديث
وشبهه على أنهن أسلمن وهذا القول لا بد منه والله أعلم واختلف العلماء في الأمه إذا بيعت
وهي مزوجة مسلمان ينفسخ النكاح وتحل لمشتريها أم لا فقال ابن عباس ينفسخ بعموم قوله تعالى
والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكح وقال سائر العلماء لا ينفسخ وخصوصاً الآية بالملوكة بالسي
قال المازري في الخلاف مبنًى على أن العموم إذا خرج على سبب بل يقتصر على سببه أم لا فمن قال
يقتصر على سببه لم يكن فيه هنا حجة للمملوكة بالشراء لأن التقييد بالملوكة بالسي ومن قال
لا يقتصر بل يحل على عمومها قال ينفسخ نكاح المملوكة بالشراء لكن ثبت في حديثه شراء عاتكة بركة
أن النبي صلى الله عليه وسلم خير بركة في زوجها قبل أن لا ينفسخ بالشراء لكن هذا تخصيص عموم
القرآن بخبر الواحد وفي جواز خلاف والله أعلم باب الولد للفراش وتوقى الشبهات
أقوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر قال العلماء العاهر الحرة وهي التي دعت زنت
والعاهر الزانية هي التي لم يزوجها ولا حق لها في الولد وعادة العرب أن تقول له الحجر وبغيره الأثب وهو الرب
ونحو ذلك يريدون ليس إلا النسبة وقيل المراد بالحجر هنا أن يزوج بالجماعة وهذا ضعيف لأنه ليس
كل زان يزوجها وإنما يزوج المحصن خاصة ولأنه لا يلزم من رجوع نفق الولد منه والحديث إنما ورد في نفق
الولد عند ما أقوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش فنعناه إذا كان للرجل زوجة أو مملوكة
صارت فراشاً فانت بولد لدة الأمكان من لحقه الولد وصار ولداً يجري بينها التوارث وغيره من

أحكام الولادة سواء كان موافقاً في النسبة أم مخالفاً فأمدة الأمكان كونه من ستمائة سنة من حين أمكن
اجتماعهما وأما تقييد المرأة فراشاً فان كانت زوجة صارت فراشاً بمجرد عقد النكاح ونقلوا في
هذا الإجماع وشرطوا الأمكان الوطى بعد ثبوت الفراش فان لم يكن بان نكح المخزلي مشرقية ولم
يفارق واحد منهما وظن ثم اتت بولد ستة أشهر وأكثر لم يلحقه لعدم أمكان كونه من هذا قول مالك
والشافعي والعلامة كافة إلا أبا حنيفة فلم يشترط الأمكان بل اكتفى بمجرد العقد قال حتى لو طلق عقب
العقد من غير أمكان وطى فولدت ستة أشهر من العقد لحقه الولد وبهذا ضعيف ظاهر الفساد ولا حاجة
لدي الطلاق الحديث لأنه خرج على الغالب وهو حصول الأمكان عند العقد به حكم الزوجة وأما
الأمه فعند الشافعي ومالك تقييد فراشاً بالوطى ولا تقييد فراشاً بمجرد الملك حتى لو بقيت في ملكه
سينين واتت بولد ولم يوطها ولم يفرطوطها لا يلحقه أمه منهم فإذا وطئها صارت فراشاً فإذا اتت
بعد الوطى بولد أو ولد لدة الأمكان لحقه وقال أبو حنيفة لا تقييد فراشاً إلا إذا ولدت ولداً
استلحقه فماتت به بعد ذلك يلحقه إلا أن ينفقه قال لأنها لو صارت فراشاً بالوطى لصارت فراشاً
بعقد الملك كالزوجة قال أصحابنا الفرق أن الزوجة تراد للوطى خاصة فجعل الشرع العقد
عليها كالوطى لما كان هو المقصود وأما الأمه فتراد للملك الرقية والوارع من النافع غير الوطى ولهذا
يجوز أن يملك اثنين وأما بنتها فلا يجوز جمعها بعقد النكاح فلم تقييد فراشاً فإذا حصل
الوطى صارت كالزوجة فصار فراشاً وأعلم أن حديث عبد بن زمعة المذكور هنا محمول على أنه
ثبت ميراثه أبيه زمعة فراشاً زمعة فلهذا لم يثبت ميراثه على النبي صلى الله عليه وسلم بالولد وثبوت فراشاً ما
ببيته على إقراره بذلك في حياته وأما يعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وفي هذا دلالة للشافعي و
مالك على أبي حنيفة فانه لم يكن زمعة ولد آخر من هذه الأمه قبل هذا
على أنه ليس بشرط خلاف ما قاله أبو حنيفة وفي هذا الحديث دلالة للشافعي و
موافقيه على مالك وموافقيه في استلحاق النسب لأن الشافعي يقول يجوز أن يستلحق الولد
نسباً لمورثه بشرط أن يكون حائز المارث أو يستلحقه كل المورثين وبشرط أن يكون المستلحق
ولداً لليت وبشرط أن لا يكون معروف النسب من غيره وبشرط أن يصدره المستلحق أن كان
ما قلنا في الغاوية الشروط كلها موجودة في هذا الولد الذي أحقه النبي صلى الله عليه وسلم بزمعة مبن
استلحقه عبد بن زمعة ويتناول أصحابنا هذا دليلين أحدهما أن سودة بنت زمعة اخت عبد
استلحقه معه ووافقت في ذلك حتى يكون كل الورثة مستحقين والتاويل الثاني أن زمعة ماتت
كافراً فلم ترث سودة لكونها مسلمة وورثه عبد بن زمعة وأما قوله صلى الله عليه وسلم واحتجبي
منه يا سودة فامرأته نذبا واحتياطاً لأنه في ظاهر الشرع أخوها لأنه الحق بابيها لكن لما رأى الشبه
البين بعينه بن أبي وقاص خشي أن يكون من ماء فيكون اجنبياً منها فامرأته بالاحتجاب منه
احتياطاً قال المازري وذكر بعض النحويين أنه إنما امرأته بالاحتجاب لأنه جاد في رواية احتجبي منه فإنه
ليس بأخ لك وقوله ليس بأخ لك لا يعرف في هذا الحديث بل هي زيادة باطلة مردودة والله
أعلم قال القاضي عياض رحمه كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزاد كالأبنا جردن الأمه للزنا
فمن اعترف الأم بأنها له الحقوة به فإدخاله بالسلام باطل ذلك وبالحاق الولد بالفراش الشرعي قلنا
نحاصم عبد بن زمعة وسعد بن أبي وقاص وقام سعد بما عهد إليه أخوه عتبة من سيرة الجاهلية ولم يعلم
سعد بطلان ذلك في الإسلام ولم يكن حصل الحاقه في الجاهلية لما عهد إليه من سيرة الجاهلية ولم يعلم

له حائل أنك باردار نشره بأشد كش يا فتى ١٢ فتى اللاب

الناقد قالوا تاسفيان بن عيينة قال وحديثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه غير ان
معمر وابن عيينة في حديثهما الولد للفراس ولم يذكر اللعاهر الجحر وحديثي محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع نا عبد الرزاق
قال انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراس وللعاهر الجحر وحديثنا
سعيد بن منصور وزهير بن حرب وعبد الاعلى بن حماد وعمر والناس قد قالوا تاسفيان عن الزهري ما ابن منصور فقال عن سعيد عن ابى هريرة
واما عبد الاعلى فقال عن ابى سلمة او عن سعيد عن ابى هريرة وقال زهير عن سعيد او عن ابى سلمة احدهما او كلاهما عن ابى هريرة وقال عمرو
تاسفيان مرق عن الزهري عن سعيد وابي سلمة وورق عن سعيد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث معمر
باب العمل بالحق القائف الولد ^{٣٦١} حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رافع قالانا الليث ^{٣٦٢} قال وحديثنا قتيبة بن سعيد قال نايت
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مسروق اتيه في اسارى وجهه فقال
الم ترى ان محمدا انظر انفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض ^{٣٦٣} حدثنا محمد بن عمرو والناس قد وزهير
ابن حرب وابو بكر بن ابى شيبة واللفظ لعمر والناس تاسفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم مسروق فقال يا عائشة الم ترى ان محمدا البدي دخل على فرأى اسامة وزيد او عليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبت
اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضهما من بعض ^{٣٦٤} حدثنا منصور بن ابى مزاحم قال نا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعا فقال ان هذه الاقدام
بعضهما من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه واخبر به عائشة ^{٣٦٥} حدثنا محمد بن يحيى قال نا ابن وهب قال
اخبرني يونس ^{٣٦٦} قال وحديثنا عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر وابو جريح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد بمعنى حديثهم
وزاد في حديث يونس وكان محمدا قائفنا باب قد رما تستحقه البكر والثيب من اقامة الزوج عند ها عقب الزفاف ^{٣٦٧} حدثنا ابو بكر بن
شيبه ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم واللفظ لا يكر قالونا يحيى بن سعيد عن سفيان عن محمد بن ابى بكر عن عبد الملك بن ابى بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج ام سلمة اقام عند ها ثلاثا وقال انه ليس

بى بركة بنت محمد بن ثعلبة بن عمرو بن حميد بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان والناس
اعلم واختلف العلماء في العمل بقول القائف فنفاه ابو حنيفة وامام ابو الثوري واسحاق
وابن شهاب الشافعي ومالك بن النضر عن مالك اثباته في الامار وغيره في المحارروني رواية عنه
اثباته فيها ودليل الشافعي حديث محمد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فرح كونه وجده في
امته من بين انسابها عند اشائها بها ولو كانت القيافة باطلة لم يحصل بذلك سرور والتفق
القائفون بالقائف على انه يشترط فيه العدالة وان ينفقوا في اهل بشرط العدا ان ينفقوا في اهل
والاصح عند اصحابنا الاكفاء لواءه ويرى قال ابن القاسم المالكى وقال مالك يشترط ان
ويرى قال بعض اصحابنا وهذا الحديث يدل للاكفاء لواءه واختلف اصحابنا في اختصاصه
ببني مدري والاصح ان لا يخصوا على انه يشترط ان يكون نجرا بمذموم او ان ينفق
القائفون بالقائف على انما يكون فيما اشكل من وطيس مخرمين كالمشتري والبائع يطان
الجارية المبيعة في طهر قبل الاستبراء من الاول فتاتي بولد لسته اشهر فصاعدا من وطى الشا في
ولد من اربع سنين من وطى الاول واذا رجعا الى القائف فالحق باحدهما حق به فان اشكل عليه
او نفاه عنها ترك الولد حتى يبلغ فينشب الى من يميل اليه منها وان الحق بهما فذهب عنه من
الخطاب ومالك والشافعي ان يترك حتى يبلغ فينشب الى من يميل اليه منها وقال ابو ثور
وسمون يكون ابنا لها وقال الماجشون ومحمد بن سلمة المالكى ينفق باكثرهما طيبا قال ابن
مسلم الا ان يعلم الاول فينفق به واختلف ان فون للقائف في الولد المتنازع فيه فقال
ابو حنيفة ينفق بالرجلين المتنازعين فيه ولو تنازع فيه امرأتان لحق بهما وقال ابو يوسف
ومحمد ينفق بالرجلين ولا ينفق الا بالامارة واحدة وقال السخري ينفق بينهما ^{٣٦٨} قال
ما تستحقه البكر والثيب من اقامة الزوج عند ها عقب الزفاف ^{٣٦٩} قال عن سفيان
ابن محمد بن ابى بكر عن عبد الملك بن ابى بكر عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابيه
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج ام سلمة وكذا رواه من رواه
سليمان بن بلال مرسل او رواه عنه هذا من رواية حفص بن غياث متصلا كرواية سفيان
قال الدارقطني قد روى عنه عبد الله بن ابى بكر وعبد الرحمن بن حميد كما ذكره مسلم وهذا الذي ذكره
الدارقطني من استهزاء به على مسلم فاسلان سلا عنه الشافعيين اختلاف الرواة في
وصلة وارسله منه به ومنه ذهب الفقهاء والاصوليين ومحققي الحديث ان الحديث اذا روى
متصلا ومرسله على الاتصال وجب العمل به لاننا زيادة ثقة بهى مقبولة عند الجمهور فلا يصح
استدراك الدارقطني والشافعي ^{٣٧٠} قال عن النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها لما تزوجها
واقام عند ها ثلثا ان لم يكن على اهلك هو ان شئت سمعت لك وان سمعت لك

باعتبة واجتبه عن زعمه بانه ولد على فراش امه فحكم به النبي صلى الله عليه وسلم قوله رأى
شبهها بينا بعثته ثم قال صلى الله عليه وسلم الولد للفراس وليس على ان الشبه وحكم القائف
انما يعتمد اذ لم يكن هناك اقوى منه كالفراش كما لم يحكم صلى الله عليه وسلم بالشبه في قصته
المتلاعنين مع اذ جاء على الشبه المذكور ^{٣٧١} قال بعض النحويين وموافقيهم بهذا الحديث على
ان الوطى بالزنا حكم الوطى بالكاح في حرمة المصاهرة وهذا قال ابو حنيفة والاوزاعي والثوري
وامحمد وقال مالك والشافعي والوثوري وغيرهم لا اثر لوطى الزنا بل للزنا ان يتزوج ام المزني
بها وينتابل زادا الشافعي فموزن كاح البنت المتولدة من ما بالزنا قالوا ^{٣٧٢} ووجه الاحتجاج
به ان سودة امرت بالا حجاب وبها احتجاج باطل والحب به من ذكره لان هذا على تقدير كونه
من الزنا وهو اجنبى من سودة لا يعمل لما الظهور له سواء الحق بالزنا ام لا فلا تعلق له بالمسئلة
المذكورة وفي هذا الحديث ان حكم الحاكم لا يعمل الامر في الباطن فاذا حكم بشهادة شاهدة
زودا ونحو ذلك لم يعمل المحكوم به للمحكوم له وموضع الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم به لعبد بن
زمنة وان اخذ له لسودة واحتمل بسبب الشبه ان يكون من عبته فلو كان الحكم يعمل الباطن
لما امر بالاحتجاب والشافعي ^{٣٧٣} العمل بالحق القائف الولد قوله
عن عائشة انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مسروق اتيه في اسارى وجهه
فقال الم ترى ان محمدا انظر انفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام
من بعض قال اهل اللغة قوله يترق بفتح الاء ومهم الراءى تضى وتستين من السرور و
الفرح والاسارى هى الخلو التي في الجبهة واحد سرور وجهه اسرار وجهه الجمع اسارى واما
محمدا فميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم زاي مشددة مكسورة ثم زاي اخرى هذا هو الصحيح المشهور
وعلى القاضى عن الدارقطني وعبد الغنى انها حكيا عن ابن جريح انه بفتح الزاي الاولى وعن ابن
عبد البر وابى على الغساني ان ابن جريح قال ان خربا سكان الماء المهملة وبعد باراء والصواب
الاول وهو من بنى مدري بنهم الميم واسكان الدال وكسر اللام قال العلماء وكانت القيافة فيهم
وفي بنى اسه تعرف لم العرب بذلك ومعنى نظر انفا الى قريبا وهو بعد العزة على المشو
وليعقروا وقرئ بها في السبع قال القاضى قال المازى وكانت الجالبة تفتح في نسب
اسامة كونه اسود وشديد اسودا وكان زيد ابين كذا قال ابو داود عن احمد بن صالح فلما قضى
بنا القائف بالحق نسبة مع اختلاف اللون وكانت الجالبة تفتح قول القائف فرج النبي
صلى الله عليه وسلم كونه زاجرا لم من الطعن في النسب قال القاضى قال غير احمد بن صالح
كان زيد اذ هرا اللون وام اسامة هى ام امين واسما بركة وكانت حبشية سوداء قال القاضى

بك على اهلك هوان ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عبد الملك بن ابى بكر عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج ام سلمة واصبحت عنده فقال لها ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وان شئت سبعت عندك وحديثنا عبد الله بن مسleme قال ناسيما يعنى ابن بلال عن عبد الرحمن بن حميد عن عبد الملك بن ابى بكر عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج ام سلمة فدخل عليها فاراد ان يخرج اخذت بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت زدتك وحاسبتك به ليكر سبعت ولثيب ثلاث وحديثنا يحيى بن يحيى قال انا ابو صخرة عن عبد الرحمن بن حميد بهذا الاسناد مثله حديثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا حفص يعنى ابن عياث عن عبد الواحد بن ايمن عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ام سلمة ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وذكر اشياء ههنا فيه قال ان شئت ان سبعت لك واسبعت لنسائي وحديثنا يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن خالد عن ابى قلاية عن انس قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب على البكر اقام عندها ثلاثا قال خالد ولو قلت انه رفعه لصدقت ولكنه قال السنة كذلك وحديثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا سفين عن ايوب وخالد المحمدا عن ابى قلاية عن انس قال من السنة ان يقم عند البكر سبعا قال خالد ولو شئت قلت رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم باب القسم بين الزوجات وبيان ان السنة ان تكون لكل واحدة ليلة مع يومها ومنها ما لا يلزم ان يقسم لنسائي بل لم اجنبا بين كل من يكن يكره تعطيل من مائة من الفقة عليهم والاضرار بين فان ادا القسم لم يجز ان يبتدى بواحدة منهم الا بغيره ويجوز ان يقسم ليلة وليلة وليلتين وثلاثا ولا يجوز اقل من ليلة ولا يجوز الزيادة على الثلاثة الا بغيرها هذا هو الصحيح في مذهبننا وفيه اوجه ضعيفة في هذه المسائل غير ما ذكرته والتفقوا على انه يجوز ان يطوف عليهن كلن ويطأهن في الساعة الواحدة برماهن ولا يجوز ذلك بغير رماهن واذا قسم كان لما اليوم الذي بعد ليلتهما ويقسم لغيره والى ان تقضى النساء لا يحصل لما الناس به ولا يستمتع بها بغير الوطى من قبله ونظروا في غير ذلك قال اصحابنا واذا قسم لا يلزم الوطى ولا التسوية فيه بل لان يبيت عندهن ولا يطأ واحدة منهن وله ان يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض لكن يستحب ان لا يعطيهن وان يسوى بينهن في ذلك كما قدمناه والنا علم قوله كان للنبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان اذا قسم بينهن لانيته الى المرأة الاولى الا في تسع فكن يجتمعن كل ليلة في بيت التي ياتيا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فيا رت زينب فمديده اليها فقالت هذه زينب فكلف النبي صلى الله عليه وسلم يده فتناول حتى استحيها فمر ابو بكر على ذلك فسمع اصواتها فقال اخرج يا رسول الله الى الصلوة وادخل في افواه من الزراب اما قوله تسع نسوة فمن الاقارب في عمن صلى الله عليه وسلم ومن عائشة وحفصة وسودة وزينب واما سلمة وام حبيبة وسمونة وجويرية وصفية رضى الله عنهن ويقال نسوة ونسوة بكسر النون وهما اللتان بكسر الضحى واشهر به جاد القرآن العزيز واما قوله فكان اذا قسم لانيته الى الاولى الا في تسع فمناه بعد انفقاده التسع وفيه انه يستحب ان لا يزيد في القسم على ليلة يسلة لان فيه مخاطرة بحقن واما قوله فكن يجتمعن كل ليلة الى آخره فغيره انه يستحب للزوج ان ياتي كل امرأة في بيتها ولا يدعوهن الى بيته لكن لودعا كل واحدة في نوبتها الى بيته كان لذلك وهو خلاف الفضل ولودعاها الى بيت هراتها لم تلزمها الاجابة ولا تكون بالامتناع ناشرة بخلاف ما اذا امتنعت من الايمان الى بيته لان عليها هرا في الايمان الى هراتها واما الاجتماع كان برضاهن وفيه انه لا ياتي بغير حاجته النوبة في بيتها في الليل بل ذلك حرام عندنا الا لضرورة بان حضرها الموت او نحوه من الضرورات واما مديده الى زينب وقول عائشة هذه زينب فقتل انه لم يكن عمدا بل ظمنا عائشة صاحبة النوبة لانه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح وقيل كان مثل هذا برضاهن واما قوله حتى استحيها فمجهول ثم ياد مودة مفتوتين ثم تاد مشاة فوق من السحب وهو اختلاط الاصوات وادعا عا ويقال ايضا صخب بالصاد وكذا هو في معظم الاصول وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور في بعض النسخ استحيها بناء على مثلته اي قاتا الكلام الروى في بعضها استحيها من الاستحياء ونقل القاضي عن رواية بعضهم استحيها بمثلته ثم مشاة قال ومعناه ان لم يكن تصيحفا ان كل واحدة حثت في وجه الاخرى الزراب وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وملاطفة الجميع وقد ينج الحنفية بقوله مديده ثم خرج الى الصلوة ولم يتوضأ ولا حجه فيه فانه لم يذكر انه لمس بلا حائل ولا يحصل مقصودهم حتى يثبت ان لمس بشر بلا حائل ثم صل ولم يتوضأ وليس في الحديث شيء من هذا واما

قال ذكرنا ذكرنا لا يفتي المرأة الاولى في تسع

سبعت لنسائي وفي رواية ان شئت سبعت ثم دوت ثالث ثلث وفي رواية دخل عليها فلما اراد ان يخرج اخذت بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت زدتك وحاسبتك به ليكر سبعت ولثيب ثلث وفي حديث انس ليكر سبعت ولثيب ثلث اما قوله صلى الله عليه وسلم ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك ولا يصح من حلق شيء بل تاخذ منه كما ملأ ثم بين صلى الله عليه وسلم حقا وانها حجرة بين ثلث بلا قضاء وبين سبع ويقضى لباقي نساء لان في الثلاث مزية بعدم انفقاده وفي السبع مزية لها بتوايلها وكما ان النس فيها فاختارت الثلاث لكونها لا تقضى ويقرب عوده اليها فان يطوف عليهن ليلة ليلة ثم ياتيا ولو اخذت سبعا طاف بعد ذلك عليهن سبعا فطالت غيرته عنها قال القاضي الراد بالكل هنا نفسه صلى الله عليه وسلم اي لا اخل فعلا به هو انك على وفي هذا الحديث استحباب ملاطفة الابل والعيال وغيرهم وتقريب الحق من فهم الخطاب ليرجع اليه ويذول بين الزوجات وفيه ان حق الزفاف ثابت للزوجة وتقدم به على غيرها فان كانت بكر كان لها سبع ليال بايامها بلا قضاء وان كانت ثيبا كان لها ثلثا ان شئت سبعا ويقضى السبع لباقي النساء وان شئت ثلثا ولا يقضى هذا مذهب الشافعي وموافقيه وهو الذي ثبت فيه هذه الاحاديث الصحيحة ومن قال برمالك واحمد واسحق والوثور وابن جرير وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة والحكم ومحمد بن قيس في الثيب وابكر واسن لوبا لظواهر الواردة بالعدل بين الزوجات وحجة الشافعي هذه الاحاديث وهي مخصصة للظواهر العامة واختلف العلماء في ان هذا الحق للزوج او للزوجة الجديدة ومذهبننا ومذهب الجمهور ان حق لما وقال بعض المالكية حق له على بقية نساءه واختلفوا في اختصاصه لمن له زوجات غير الجديدة قال ابن عبد البر جمهور العلماء على ان ذلك حق للمرأة بسبب الزفاف سواء كان عنده زوجة ام لا لعموم الحديث اذا تزوج البكر اقام عندها سبعا واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلثا ولم يخص من لم يكن له زوجة وقالت طائفة الحديث فمن له زوجة او زوجات غير هذه لان من له زوجة له فهو مقيم مع هذه كل دهره مونس لما يستمتع بها مستمتعة به فلا طالع بخلاف من له زوجات فانه جعلت هذه الايام للجديدة تائيدا لما متسلا لتستقر عثرته اليه وتذهب حسنتها منه وحشنتا ويقضى كل واحد منها لذته من عاجبه ولا ينقطع بالردوان على غير ما وضع القاضي عياض في القول وبرزم البغوي من اصحابنا في فتاويه فقال اما يثبت هذا الحق للجديدة اذا كان عنده اخرى يبيت عندها فان لم يكن اخرى او كان لا يبيت عندها لم يثبت للجديدة حق الزفاف كما لا يلزم من ان يبيت عند زوجاته ابتداء والاول اقوى وهو المختار لعموم الحديث واختلفوا في ان هذا المقام عند البكر والثيب اذا كان له زوجة اخرى واجب ام مستحب فذهب الشافعي واصحابه وموافقيه انه واجب وفي رواية ابن القاسم عن مالك وروى عنه ابن عبد الحكم انه على الاستحباب وقوله عن انس قال من السنة ان يقم عند البكر سبعا هذا اللفظ يقضى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال الصابي السنة كذا اذن السنة كذا فتوى الحكم كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا هو مذهبنا ومذهب الحديثين وجماهير السلف والخلف وحمل بعضهم موقفا وليس بشيء وقوله قال خالد ولو قلت انه دفعه

منها

التي ياتيها فكان في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يدها اليها فقالت هذه زينب فلف النبي صلى الله عليه وسلم يده فمساها فمساها حتى استجبتا وأقيمت الصلوة فمزا بوبكر على ذلك فسمع اصواتهما فقال أخرجه يا رسول الله الى الصلوة واحث في اقواهم التراب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة الآن يقضي النبي صلى الله عليه وسلم صلواته فيجيء ابوبكر فيفعل لي ويفعل فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلواته اتاه ابوبكر فقال لها قولي شيئا وقال اتصنعين هذا يا اب جواز هبتها نوبتها لغيرها **حدثنا** زهير بن حرب قال نا جريد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما رأيت امرأة احب الي ان اكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها جدة قالت فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومى منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة **حدثنا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عتبة بن خالد قال وحدثنا عمر الناقد قال نا الاسود بن عامر قال نا زهير قال وحدثنا محمد بن موسى قال نا يونس بن محمد قال نا شريك كلهم عن هشام بن هذا الاسناد ان سودة لما كبرت بمعنى حديث جريد وزاد في حديث شريك قالت وكانت اول امرأة تزوجها بعدى **حدثنا** ابوبكر بن محمد بن العلاء قال نا ابواسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول او تهب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ثرجي من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت قالت قلت والله ما اري ريك الا يسارع لك في هواك **حدثنا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عتبة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة انها كانت تقول اما تستعيني امرأة تهب نفسها لرجل حتى انزل الله ثرجي من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء فقلت ان ريك ليسارع لك في هواك **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال محمد بن حاتم نا محمد بن بكر قال نا ابن جريج قال اخبرني عطاء قل حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يسير فقال ابن عباس هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تدعوا ولا تزلزلوا وارفقوا فانها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع فكانت يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التي لا يقسم لها صفيية بنت حيي بن اخطب **حدثنا** محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق عن ابن جريج بهذا الاسناد وزاد قال عطاء كانت اخوهن موتا ماتت بالمدينة **حدثنا** زهير بن حرب ومحمد بن المثني وعبيد الله بن سعيد قالوا نا يحيى بن سعيد بن عبيد الله قال اخبرني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة

استحييتا استحييتا استحييتا و ان

قبيية وآخرون قولنا ما اري ذلك الا يسارع في هواك، يفتح الهزة من اري ومناه يتنفذ منك ويوسع عليك في الامور ولما ذكرنا قولنا عن عائشة قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقول او تهب المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ثرجي من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء من تشاء الى آخره، هذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زوج من وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فاحصركم من دون المؤمنين واختلف العلماء في هذه الآية وهي قوله تعالى ثرجي من تشاء فقيل ناسخه لقوله تعالى لا يخل لك النساء من بعد وميمونة لان تزوج ما شاء وقيل بل نسخ تلك الآية بالنسخة قال زيد بن ارقم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ميمونة وبكره وصفيية وجويرية قالت عائشة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم حتى اهل له النساء وقيل عكس هذا وان قوله تعالى لا يخل لك النساء ناسخه لقوله تعالى ثرجي من تشاء والاول اصح قال اصحابنا الامام ابو عبد الله صلى الله عليه وسلم ما توفي حتى ابيح له النساء مع الزواجر **قوله** اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عطاء قال سخرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بسرف، اتفق العلماء على انها توفيت بسرف بفتح السين وكسر الراء وبالفاء وهو مكان بقرب مكة بينه وبينها ستة ايام وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل اثنا عشر **قوله** كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التي لا يقسم لها صفيية بنت حيي بن اخطب، اما **قوله** تسع فصحيح وهن معروفات سبق بيان اسمائهن قريبا **وقوله** يقسم لثمان مشهور واما **قوله** عطاء التي لا يقسم لها صفيية فقال العلماء هو وهم من ابن جريج الراوي عن عطاء واما الصواب سودة كما سبق في الامايد واشتقوا في التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الزهري هي ميمونة وقيل ام شريك وقيل زينب بنت خزيمة **قوله** قال عطاء كانت اخرهن موتا ماتت بالمدينة، قال القاضي ظاهر كلام عطاء انه اراد باخرهن موتا ميمونة وقد ذكر في الحديث انها ماتت بسرف وهي بقرب مكة **فقوله** بالمدينة وهم **قوله**

قوله احث في اقواهم التراب فبالغة في زجرهم وقطع خصا من وفيه فضيلة لابي بكر رضي الله عنه وشقيقته ونظرة في المصالح وفيه اشارة المفضل على ما جاءه الفاضل والحمد لله اعلم **باب** جواز هبتها نوبتها لغيرها **قوله** من عائشة رضي الله عنها ما رايت امرأة احب الي ان اكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيباحة، المسلاخ بضم الميم وبالفتح المعجزة بواو الجهر ومناه ان اكون انا هي وزمعة بفتح الميم واسكانها وقولها من امرأة قال القاضي من هنا البيان واستفتاح الكلام ولم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل ومفتحة بقوة النفس وجودة القرينة وهي الامة بكسر الهمزة وقولنا فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة، فيه جواز هبتها نوبتها لغيرها لا حقا لكن يشترط ان لا يكون ذلك لان لاحقا في الواحدة فلا يجوز ان تأخذ على هذه البنية عونا ويجوز ان تسب للزوج فجعل الزوج نوبتها لمن شاء وقيل يلزمه تزويجها على الباقيات ويجعل الواحدة كالمعدودة والاول اصح ولما هبت الزوج متى شاءت فترجع في المستقبل دون الماضي لان الهبات يرجع فيها ما لم يقبض منها دون المقبوض **قوله** جعلت يومها اي نوبتها اي يوم وليد **قوله** فكان يقسم لعائشة يومين يوما ويوم سودة معناه ان كان يكون عند عائشة في يومها ويكون عند عائشة في يوم سودة لا ان يكون لها اليومين والاصح عند اصحابنا ان لا يجوز الموالاة للموهور لما لا يرضى الباقيات وجوزة لبعض اصحابنا بغير رضاهن وهو ضعيف **قوله** وكانت اول امرأة تزوجها بعدى، كذا ذكره مسلم من رواية يونس عن شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة قبل سودة وكذا ذكره يونس ايضا عن الزهري وعن عبد الله بن محمد بن عتيق وروى عتيق بن خالد عن الزهري ان تزوج سودة قبل عائشة قال ابن عبد البر وزاد قول قتادة وابي بريدة قلت وقال ايضا محمد بن اسحق ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابن

لهارات من مسارة الله تعالى في مرضات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي كنت انفر النساء عن ذلك فلما رايت الله جل ذكره انه يسارع في مرضات النبي تركت ذلك لما فيه من الاخلال بمرضاته صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم وقيل قولها المذكور بوزنه الغيرة والدلال والا فاضافة الهوى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غير مناسب فانه صلى الله تعالى عليه وسلم منزلة عن الهوى لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وهو من نهي النفس عن الهوى ولو كانت في مرضاتك كان اولي **قوله** تربت يدك اي ان خالفت هذا الامر

قوله كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وايدل عليه قولها اما تستحيين ان تهب المرأة نفسها للرجل وهو هنا تصحيح وتنفيذ لثلاث تهب النساء انفسهن له صلى الله تعالى عليه وسلم فيكثر النساء عنده قال القرطبي وسبب ذلك القول الغيرة والا فقد علمت ان الله سبحانه اباح له هذه الخاصة وان النساء معدورات ومشكورات في ذلك لخطيم بركته صلى الله تعالى عليه وسلم واي منزلة اشرف من القرب منه لاسيما مخالطة اللحوم ومشابكة الاعضاء انتهى **قوله** قلت والله ما اري ريك الا يسارع لك في هواك، ذلك التفسير والتعريف

لا ربح لها ولحسبها ولحبا لها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك **باب استحباب نكاح ذات الدين وحديثنا**
 ابن عبد الله بن عمر قال قال نافع بن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال أخبرني جابر بن عبد الله قال تزوجت امرأة في
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر تزوجت قلت نعم قال بكرام ثيب قلت ثيب
 قال فها بكرام ثيبها قلت يا رسول الله ان لي اخوات فخشيت ان تدخل بيغي وبينهن قال فذاك اذا ان المرأة تنكح على دينها و
 مالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك **باب استحباب نكاح البكر حثنا** عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة
 عن محارب عن جابر بن عبد الله قال تزوجت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت قلت نعم قال ابكرام ثيبا
 قلت ثيبا قال فاین انت من العذارى ولعابها قال شعبة فذكرته لعمر بن دينار فقال قد سمعته من جابر وانما قال فها جارسة
 تلاعبها وتلاعبك **حديثنا** يحيى بن يحيى وابو الربيع الزهراني قال يحيى انا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان
 عبد الله هلك وترك تسع بنات او قال سبع بنات امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر تزوجت قلت نعم
 قال فبكرام ثيبك قال قلت بل ثيبك يا رسول الله قال فها جارسة تلاعبها وتلاعبك او قال تصاحكها وتضاحكك قال قلت له ان
 عبد الله هلك وترك تسع بنات او سبع بنات او كرهت ان اتين او اجيئهن بمثلهن فأخبئت ان اجيئ بامرأة تقوم عليهن وتصلهن قال
 فبارك الله لك او قال لي خيرا وفي رواية ابي الربيع تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك **وحديثنا** قتيبة بن سعيد قال
 نا سفيان عن عمرو بن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر وساق الحديث الى قوله امرأة
 تقوم عليهن وتمشطهن قال اصبت ولم يذكر ما بعده **حديثنا** يحيى بن يحيى قال انا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله
 قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما اقبلنا تعجلت على بعير لي قطوف فالحقني راكب خلفي ففخس بعيري بعزلة كانت
 معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راى من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يعجلك يا جابر قلت يا رسول الله
 الى حديث عهد بعرس فقال ابكرام ثيبا قال قلت بل ثيبك قال فها جارسة تلاعبها وتلاعبك قال فلما قد منا المدينة ذهبت
 لندخل فقال امهلوا حتى ندخل ليلاى عشاء كي تمشط الشعثة وتستخذ المغيبة قال وقال اذا قدمت فالكيس الكيس **حديثنا**
 محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب يعنى ابن عبد المجيد الثقفي قال نا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ بي جملي فاق لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر قلت نعم قال ما
 شأنك قلت ابطأ بي على جملي واعبى فتخلفت فنزل فجذبه بمجذته ثم قال اركب فركبت فلقد رايتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم فقال تزوجت فقلت نعم فقال ابكرام ثيبا فقلت بل ثيبك قال فها جارسة تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩
 فتلاعبك بن دثار بنات سبعا بنات ثيبا فها جابر ابكرام ثيب

له قوله العذاري بفتح الراء وكسر الجيم عذراء كصحرار ١٢ انتهى اللارب

نقله القاسمي عن رواية ابن سفيان عن مسلم قال وفي رواية ابن مابان اقلنا بالقاء قال
 ووجه الكلام قلنا اي رجلا وفتح اقلنا بفتح اللام اي اقلنا النبي
 صلى الله عليه وسلم او اقلنا بعن المرأة لم لم يسم فاعله قوله تعجلت على بعير لي قطوف هو بفتح
 القاف اي بطيئ المشي قوله ففخس بعيري بعزلة اي بفتح النون وهي عصا نحو نصف الرمح
 في اسفلها راج قوله فانطلق بعيري كاجود ما انت راى من الابل هذا فيه معجزة فها هرة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يذكره قوله صلى الله عليه وسلم امهلوا حتى ندخل ليلاى عشاء
 اي عشاء كي تمشط الشعثة وتستخذ المغيبة الاستعداد استعمال المدينة في شعر العانة وهو
 ازالته بالموسى والمراد هنا ازالته كيف كانت والمغيبة بعن الميم وكسر النون واسكان الياء وهي
 التي تاب عنها زوجها وان حفر زوجها في مشقه بلاباء وفي هذا الحديث استعمال كلام الاخلاق
 والشفقة على المسلمين والاحترام مع تتبع الحورات واجتلاب ما يقتضي دوام الصبر وليس في
 هذا الحديث معارضة للاحاديث الصحيحة في النبي عن المطروق ليل لالت ذلك فمن جابر بن
 واما هنا فقد تقدم خبر مجيهم وعلم الناس وصولهم وانهم سيد غلون عشاء فتستعد لذلك الغيبة
 والشعثة وتصلح حالها وتتأهب للقاء زوجها والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم اذا قدمت
 فالكيس الكيس قال ابن الاعراب الكيس الجماع والكيس العقل والمراد حث على ابتغاء الولد
 قوله ففخس بعيري هو بكسر الميم وهو عصا فيها تعقف يلتقط بها الراكب ما سقط منه قوله
 صلى الله عليه وسلم وادخل فصل ركعتين فيه استحباب ركعتين عند القدوم من السفر
 قوله فوزن لي بلال فاذن في الميزان فيه استحباب ارجاع الميزان في وفاء الثمن و
 قضاء الديون ونحوها وسياق الكلام في حديث جابر وبه في كتاب البيوع انشاء الله

قوله اذا قدمت فالكيس الكيس قال الابي الكيس الجماع وهو ايضا
 العقل طلب الولد عقلا يريد ان الحوض على الجماع انها هو لطلب
 الولد وكان طلب الولد عقلا
 قوله الان حين قدمت الظاهر انها مبتدء وخبر ونصيبها لاجرا ثمها
 مجرى الظروف بناء على ان اصلها الظرفية والله تعالى اعلم

آخرهن مائة قبل ماتت ميمونة سنة ثلث وستين وقيل ست وستين وقيل احدى وخمسين قبل
 ما ثلثة لان ما ثلثة توفيت سنة سبع وقيل ثمان وخمسين واما صفية فتوفيت سنة خمسين بالثنية
 بكلام القاسمي ويكمل ان قوله ماتت بالمدينة عامه على صفية وللفظ فيه صحيح يحتمل اذنا فيه
 والله اعلم **باب استحباب نكاح ذات الدين** قوله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة
 لانسج لما لها ولجمالها ولدينها فظفر بذات الدين تربت يداك الصحيح في معنى هذا الحديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اخبر ما يفعل الناس في العادة فانهم يقصدون هذه النصال الاربعة واخرها عندهم
 ذات الدين فظفر بذات الدين لانه امر بذلك قال شمر الحب الفحل
 الجليل للرجل وادبائه وسبق في كتاب الغسل معنى تربت يداك وفي هذا الحديث الحث على مصاحبة
 اهل الدين في كل شئ لان ما جهم يستفيد من اخلاقهم ويحسن طرائقهم ويامن الفسدة من جهنم
باب استحباب نكاح البكر قوله صلى الله عليه وسلم لجاير تزوجت قال نعم قال
 ابكرام ثيبا قلت بل ثيبا قال فاین انت من العذاري ولعابها وفي رواية فها جارسة تلاعبها
 تلاعبك وفي رواية فها جارسة بكرام ثيبك وتضاحكها وتضاحكك قوله صلى الله عليه وسلم
 ولعابها فهو بكسر اللام ووقع لبعض رواة البخاري بعنهما قال القاسمي واما الرواية في كتاب مسلم
 فها بكسر لا غير وهو من الملاعبة مصدر لا عب ملاعبه كقائل مقالة قال وقد حمل جمهور المتكلمين في
 شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم تلاعبها على اللعب المعروف ولزوجه تضاحكها وتضاحكك
 وقال بعضهم يحتمل ان يكون من اللعاب وهو الرين وفيه فضيلة تزوج الابكار وشوايهن افضل
 وفيه ملاعبه الرجل امرأته وملاطفة لها ومفاهكتها وحسن العشرة وفيه سؤال الامام والكبير
 اصحابه عن امورهم وتفقدها والامام وارشادهم الى مصالحهم وتنبيههم على وجوب المصلحة فيها قوله قلت
 له ان عبد الله هلك وترك تسع بنات او سبع بنات واني كرهت ان اتين ادا جيشن مثلهن
 فاحببت ان اجيئ بامرأة تقوم عليهن وتصلهن قال فبارك الله لك او قال لي خيرا وفيه فضيلة
 لجابر واشاره مصلية اخواته على حظ نفسه وفيه الدعاء لمن فعل خيرا واطاعة سوا تعلق بالداي
 ام لا وفيه جواز خدمه المرأة زوجها واولاده وعيالها برضاها واما ما يذكره في قوله تمشطهن
 هو بفتح التاء ومث الشين قوله فلما اقبلنا تعجلت ابكرام ثيبا فها جابر ابكرام ثيبا

اتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن قال اما انك قادم فاذا قدمت فالكنيس الكيس ثم قال اتببع جملك قلت نعم فاشتد
مقيا ووقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مت بالغداة فجمت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن حين قدمت
قلت نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت ثم رجعت فامر بلال ان يزن لي اوقية فوزن لي بلال
فأرجم في الميزان قال فانطلقت فلما وليت قال ادع لي جابرا فدعيت فقلت الآن يرد علي الجمل لم يكن شيء ابغض الي منه فقال خذ جملك وادع
وحدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال سمعت ابا قال ابو نصر عن جابر بن عبد الله قال كنت في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على ناقه في احدى
الناس قال فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال نخسه اراه قال بشيء كان معه قال فجعل بعد ذلك يتقدم الناس يناروني
حتى اني لا كف له قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتببعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك قال قلت هولك يا نبي الله قال اتببعنيه
بكذا وكذا والله يغفر لك قال قلت هولك قال وقال لي اتزوجت بعد ابيك قلت نعم قال ثيبا ام بكرا قال قلت ثيبا قال فهلا تزوجت
بكرا تصاحبك وتضاحكها وتلاعبك وتلاعبها قال ابو نصر وكانت كلمة يقولها المسلمون افعل كذا وكذا والله يغفر لك باب الوصية
بالنساء حدثنا عمرو والنقاد وابن ابي عمر واللفظ لابن ابي عمر قالنا سفيان عن ابي الزناد عن الاحرج عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها واستمتعت بها معا عوج وان
ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن مسرة عن ابي حازم عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فادأشهد امرا فليتكلم بخيرا وليسكت واستوصوا بالنساء
خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج شو في الضلع اعلاه ان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج استوصوا بالنساء
وحدثنا ثني ابراهيم بن موسى الرازي قال نا عيسى بن يونس قال نا عبد الحميد يعني ابن جعفر عن عمران بن ابي انس عن عمر بن
الحكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضيت منها الا خيرا قال غيره و
حدثنا محمد بن المشي قال نا ابو عاصم قال نا عبد الحميد بن جعفر قال نا عمران بن ابي انس عن عمر بن الحكم عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا هارون بن معروف قال نا به عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان ابا يونس مولى
ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا حواء لم تكن انثى زوجها الله من رافع قال
نا عبد الرزاق قال نا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم نجث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تكن انثى زوجها الله من رافع قال
ابن غير الهمداني قال نا عبد الله بن يزيد قال نا حيوة قال اخبرني شرحبيل بن شريك انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن عبد الله
ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة وحدثنا ثني حرمة بن يحيى قال نا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال قال حدثني ابن السائب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة
كالصلع اذا ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها وفيها عوج وحدثنا ثني زهير بن حرب وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب

خبر كلاهما

قال (قوله وانا على ناقه) هو البعير الذي يستقى عليه (قوله وانا هو في اخريات) يعني
المزوجة والارواح العلم (باب الوصية بالنساء) قوله صلى الله عليه وسلم ان المرأة
خلقت من ضلع تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها معا عوج وان ذهبت تقيمها
كسرتها وكسرها طلاقها العوج ضبطه بعضهم بفتح العين وضبطه بعضهم بكسر الهمزة وفتح الهمزة
الفاظ الاربعة من عاكره وآخرون بالكسر وهو الازج على مقتضى ما شققت عن اهل اللغة انما الله
تعالى قال اهل اللغة العوج بالفتح في كل منقصب كالخياط والعود وشبهه وبالكسر ما كان في
سباط اواض او عاشر لودين ويقال فلان في دينة عوج بالكسر في كلام اهل اللغة قال
صاحب المطالع قال اهل اللغة العوج بالفتح في كل شخص وبالكسر فيها ليس بمرئي كالرأى و
الكلام قال وانفرد عنهم ابو عمرو والشيباني فقال كلاهما بالكسر ومصدرها بالفتح والفتح بكسر الفاء وفتح
اللام وفيه دليل لما يقوله الفقهاء او بعضهم ان حواء خلقت من ضلع آدم قال الله تعالى
خلقكم من نفس واحدة وخلق منازجها وبين النبي صلى الله عليه وسلم انها خلقت من ضلع وفي
هذا الحديث ملاحظة النساء والاحسان اليهن والعبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن
وكراهية طلاقهن بلا سبب وانه لا يطع باستقامتها والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا
شهد امرا فليتكلم بخيرا وليسكت واستوصوا بالنساء) فيه الحث على الرقي بالنساء واحتمالهن
لما قد مناه وانه ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا بخيرا فاما الكلام الباح الذي لا فائدة فيه فيسكت عنه
مخافة من انجره الى حرام او كرهه (قوله صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا
رضيت منها) اخراد قال غيره ليفرك بفتح الاء والراء واسكان الفاء بينهما قال اهل اللغة فذكره بكسر الراء

ليفرك بفتحها اذا بغضه وانفرك بفتح الفاء واسكان الراء البغض قال القامى يعاض هذا ليس على
النبي بل هو خبر لا يقع من بعض تام لما قال وبغض الرجال للنساء خلاف بغضهن لم قال ولما
قال ان كره منها خلقا رضيت منها آخره كلام القامى وهو ضعيف او غلط بل الصواب ان نسي اى شي
ان لا يغضها لانسان وجهها خلقا بكرة وجهها خلقا بكرة بان تكون شئ شبيهة الخلق لكنها ليست
او جملة او عفيفة او رفيقة به او نحو ذلك وهذا الذي ذكرته من ان نسي يتعين لوجين احد هما ان العرف
في الروايات لا يفرك باسكان الكاف لا بفتحها وهذا يتعين فيه النسي ولوروى مرفوعا كان نهيا
بلفظ الخبر والثاني ان قد وقع خلافه فبعض الناس يغض زوجته بغضا شديدا ولو كان خبر لم يقع خلافه
وبهذا وقع وما ادرى ما حل القامى على هذا التفسير قوله صلى الله عليه وسلم لولا حواء لم تكن انثى زوجها
الله من رافع اى لم تكن ابدا وحواء ابدا روينا عن ابن عباس قال سميت حواء لانها ام كل حي قيل انسا
ولدت لادم الاربعة ولدا في عشرة بن بطن في كل بطن ذكر وانثى واخلقوا منى خلقت من ضلع آدم
فقبل قبل دخوله الجنة فدخلها باوئيل في الجنة قال القامى ومعنى هذا الحديث انها مبنات
آدم فاشبهنا ونزع العرق لما جرى لما في قصة الشجرة مع اليس فزين لما اكل الشجرة فاغوا فافترت
آدم بالشجرة فاكل منها (قوله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم نجث الطعام ولم يخنز اللحم) هو
بفتح الاء والنون وبكسر النون والمماضى من خنز بكسر النون وفتحها ومصدره الخنز والخنوز وهو اذا تغير
واثنى قال العلماء معناه ان بنى اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نوا عن ادخالها
فادخروا ففسدوا واثنى واستمر من ذلك الوقت والله اعلم

ابن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي الزهري عن عمه بهذا الاسناد مثله سواء **كتاب الطلاق باب تحريم طلاق الحائض** بغير رضاها وانه لو خالف وقع الطلاق يوم رجعها **حدثنا يحيى بن يحيى القمي** قال قرأت على ملك بن اسحق عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلک العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء **حدثنا يحيى بن يحيى** وقيصة بن سعيد وابن عمر واللفظ ليحيى قال قتيبة نا ليث وقال الاخران انا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله انه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض عندة حيضة اخرى ثم يمسكها فان اراد ان يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل ان يجامعها فتلک العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء واداب ابن عمر في روايته وكان عبد الله اذا سئل عن ذلك قال لا حد ههنا انت طلقت امرأتك مرة او مرتين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني بهذا وان كنت طلقته ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك وعصيت الله فيما امرك من طلاق امرأتك **قال مسلم بن الحجاج** في قوله تطليقة واحدة **حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر** قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال طلقت امرأتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرة فليراجعها ثم ليذكرها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فاذا طهرت فليطلقها قبل ان يجامعها او يمسكها فانها العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء قال عبيد الله قلت لنا نافع ما صنعت التطليقة قال واحدة عندنا **حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة** وابن المثنى قالوا نا عبد الله بن ادریس عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه ولم يذكروا قول عبيد الله لنا نافع قال ابن المثنى في روايته

له على صيغة المجهول ١٢

كتاب الطلاق

هو مشتق من الاطلاق وهو الارسال والترك ومنه طلقت البلاء اي تركتها ويقال طلقت المرأة وطلقت بفتح اللام ومنها الفتح افسح تطلق بعينها فيما **باب** تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وانه لو خالف وقع الطلاق ويوم رجعها اجمعت الامة على تحريم طلاق الحائض المائل بغير رضاها فلو طلقا اثم وقع طلاقه ويوم رجعها لم يمسكها ابن عمر المذكور في الباب وشذ بعض اهل الظاهر فقال لا يقع طلاقه لانه غير ما ذن لرفعه فاشترط طلاق الاجنبية والصواب الاول فيه قال العلماء كافتة ووليس لهم امره براجعها ولو لم يقع لم يكن رجعة فان قيل المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها الاول لانه لا تحب عليه طلاقه قلنا هذا غلط لو جئنا احداهما ان حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية يقدم على حمله على الحقيقة اللغوية كما تقرر في اصول الفقه الثاني ان ابن عمر صرح في روايات مسلم وغيره بانه جسا عليه طلاقه والله اعلم واجمعوا على ان اذا طلقها يوم رجعها كما ذكرنا وبهذه الرجعة مستحبة لا واجبة بهذا بيننا وبينه قال الاوزاعي واليحيى في وسائر الكوفيين واحمد وفتحاه المحدثين وآخرون وقال مالك واصحابه بانه واجبة فان قيل ففي حديث ابن عمر انه امر بالرجعة ثم بناه الطلاق الى طهر بعد الطهر الذي يلي هذا الحيض فانا نده فاجواب من ادعى اوجه احداهما بالتفسير الرجعة لغرض الطلاق فوجب ان يمسكها ما كان يحسن لرفعه الطلاق وانما امسكها لتظهر فائدة الرجعة وبها جواب اصحابنا والاشي في عقوبة له وتوبة من معصيته باستدارك جنايته والثالث ان الطهر الاول مع الحيض الذي يليه وهو الذي طلق فيه فله كراهة فلو طلقها في اول طهر كان كمن طلق في الحيض والرابع انه نسي عن طلاقها في الطهر بطول مقام معا فله علة بما معناه فيسب ما في نفسه من سبب طلاقها فيمسكها والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم مرة فليراجعها ثم يتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلک العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء معنى قبل ان يمس اي قبل ان يطأها ففيه تحريم الطلاق في طهر جامع فيه قال اصحابنا يحرم طلاقا في طهر جامع فيه حتى يتبين حملها لئلا تكون حائضا فيفسد ما اذا بان الحمل دخل بعد ذلك في طهر جامع على بصيرة فلا يندم فلا تحرم ولو كانت الحائض حائضا لم يصح عندنا وهو نص الشافعي انه لا يحرم طلاقا لان تحريم الطلاق في الحيض انما كان لتطويل العدة لكونه لا يجب قرأ واما الحال الحائض فعدتها موضع الحمل فلا يحصل في حقها تطويل وفي قوله صلى الله عليه وسلم ثم ان شاء أمسك وان شاء طلق ولعل على انه الاثم في الطلاق بغير سبب لكن يكره للمديث المشهور في سنن ابى داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض الحمل الى الله الطلاق فيكون حديث ابن عمر لبيان ان ليس بحرام وبه الحديث بيان كراهته الشريعة قال اصحابنا الطلاق اربعة اشياء حرام ومكروه وواجب ومنه وبلا يكون مباحا مستوي الطرفين فاما الواجب ففي صورتين وهما في السكين اذا بعثها القاضى عند الشقاق بين الزوجين ورايا المصلحة في الطلاق وجب عليها الطلاق وفي المولى اذا مضت عليه الرجعة اشترط طابت المرأة بحقها فامتنع من الفضيحة والطلاق فالاصح عندنا انه يجب على القاضى ان يطلق عليه طلاقه رجعية واما المكروه فان يكون الحال بينهما مستقيما فيطلق بلا سبب وعليه يحمل حديثه وابيض السنان

الى الله الطلاق واما الحرام ففي ثلث صور احدها في الحيض بلا عوض منها فلا سواء الثاني في طهر جامع فيه قبل بيان الحمل والثالث اذا كان عنده زوجات يقسم لهن وطلق واحدة قبل ان يوفيا قسمها واما المنسوب فموان لا تكون المرأة عقيمة او غافا او امه بها لا يفيها احد والله ان يود ذلك والله اعلم واما جمع المطلقات الثلاث دفعة فليس بحرام عندنا لكن الاول تعريقها وبه قال احمد واليحيى وقال مالك والاوزاعي واليحيى في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يمسكها مرة فليراجعها بل على ان الرجعة لا تنقضي الى رضا المرأة ولا وليها ولا تجد به عقد والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فتلک العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء فيه دليل لمذهب الشافعي ومالك وموافقيهما ان الاقراء في العدة هي الاطهار لانه صلى الله عليه وسلم قال ليطلقها في الطهر ان شاء فتلک العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء اي فيها ومعلوم ان الشهر لا ياربط طهرين في الحيض بل حرمة فان قيل الغيرة في قوله فتلک يعود الى الحيضة قلنا هذا غلط لان الطلاق في الحيض غير ما يوجب بل محرم وانما الغيرة علة الى الحالة المذكورة وهي حالة الطهر والى العدة واجمع العلماء من اهل الفقه والاصول واللغة على ان القر يطلق في السنة على الحيض وعلى الطهر واقتلوا في الاقراء المذكورة في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسن ثلاثة قروء وفيما تنقضي به العدة فقالت مالك والشافعي وآخرون هي الاطهار وقال ابو حنيفة والاوزاعي وآخرون هي الحيض وهو مروي عن عمرو بن دينار وابن مسعود وبه قال الثوري وزفر واسحق وآخرون من السلف وهو اصح الحديثين عن احمد قالوا لان من قال بالا طهار يجعلها قروءين وبعض الثالث وظاهر القرآن انما ثلثته والقائل بالحيض يشرط ثلثه حيث كانت كوا من فوارق الى موافقة القرآن ولما لا اعتراض ما بين شباب الزهري الى ان الاقراء هي الاطهار قال ولاكن لا تنقضي العدة الا بثلثه الطهار كالملة ولا تنقضي بطهرين وبعض الثالث وبهذا ذهب الغزوي بل اتفق القائلون بالا طهار على انها تنقضي بطهرين وبعض الثالث حتى لو طلقا وقد بقي من الطهر لحظة لميرة حسب ذلك قرأ وكيفما طهران بعده واجابوا عن الاعتراض بان الشيبين وبعض الثالث يطلق عليها اسم الجمع قال الله تعالى الحج اشهر معلومات ومعلوم انه شران وبعض الثالث وكذا قوله تعالى فمن تعجل في يومين المراد في يوم وبعض الثاني واختلف القائلون بالا طهار متى تنقضي عدتها قالوا صح عندنا انه مجرد رؤية الدم بعد الطهر الثالث وفي قول لا تنقضي حتى يمضي يوم وليست او خلاف في مذهب مالك كونهما واختلف القائلون بالحيض ايضا فقال ابو حنيفة واصحابه حتى تغسل من الحيضة الثالثة او يذهب دقت صلوة وقال عمرو بن دينار ومسعود والثوري وزفر واسحق واليحيى حتى تغسل من الثالثة وقال الاوزاعي وآخرون تنقضي بنفس انقطاع الدم ومن اسنخ رواية انه اذا انقطع الدم انقضت الرجعة ولكن لا تحمل للازواج حتى تغسل احتياطا وخروجها من الخلاف والله اعلم **قوله** قال مسلم بن الحجاج في قوله تطليقة واحدة يعني انه حفظ وانقضى قدر الطلاق الذي لم يبق منه غيره ولم يمسكها اهل غيره ولا غلط فيه وجعلنا ثلثا كما غلط فيه

فليراجعها وقال ابو بكر فليراجعها وحديث ثني زهير بن حرب قال نا اسماعيل عن ايوب عن نافع ان ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فامرته ان يراجعها ثم يهرها حتى تحيض حيضة أخرى ثم يهرها حتى تطهر ثم يطلقها قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله عز وجل ان يطلق لها النساء قال فكان ابن عمر اذا سئل عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول انا انت طلقها واحدة واثنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يراجعها ثم يهرها حتى تحيض حيضة أخرى ثم يهرها حتى تطهر ثم يطلقها قبل ان يمسها واما انت طلقها ثلاثا فقد عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك وبانت منك وحديث ثني عدي ابن حميد قال انا يعقوب بن ابراهيم قال انا محمد وهو ابن اخي الزهري عن عمة قال نا اسماعيل عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال طلق امرأتى وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فتعقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال مرة فليراجعها حتى تحيض حيضة مستقبله يسوي حيضتها التي طلقها فيها فان بدله ان يطلقها فليطلقها طاهرا من حيضتها قبل ان يمسها قال فذلك الطلاق للعدة كما أمر الله وكان عبد الله طلقها تطليقة فحسبت من طلقها وراجعها عبد الله كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ثني اسحاق بن منصور قال انا يزيد بن عبد ربه قال نا محمد بن حرب قال حدثنى الزبيدي عن الزهري بهذا الاسناد غير انه قال قال ابن عمر فراجعها وحسبت لها التطليقة التي طلقها وحديث ثني ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن غير واللفظ لا يكر قالوا ناكيع عن سفيل عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سالم عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة فليراجعها ثم يهرها طاهرا او حاملا وحديث ثني احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال نا خالد بن محمد قال حدثنى سليمان وهو ابن بلال قال حدثنى عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرة فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى ثم تطهر ثم يطلق حتى بعد او ينسك وحديث ثني علي بن حجر السعدي قال نا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن سيرين قال مكثت عشرين سنة يحدثنى من لا أعلم ان ابن عمر طلق امرأته ثلاثا وهي حائض فأمر ان يراجعها ففعلت لا أثر لهم ولا اعرف الحديث حتى لقيت ابا غلاب يونس بن جبير الباهلي وكان ذا ثبوت فحدثني انه سأل ابن عمر فحدثه انه طلق امرأته تطليقة وهي حائض فأمر ان يراجعها قال قلت فحسبت عليه قال فله وان عجز واستحق وحديث ثني ابو الربيع وقتيبة قال نا حماد عن ايوب بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فامرته وراجعها حتى يطلقها طاهرا من غير جماع وحديث ثني يعقوب بن ابراهيم الدارقطني عن ابن علية عن يونس عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال تعرف عبد الله بن عمر فانه طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فامرته ان يراجعها ثم تستقبل عدتها قال فقلت له اذا طلق الرجل امرأته وهي حائض أيعتد بتلك التطليقة قال فله أو ان عجز واستحق وحديث ثني ابن المشي نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قل سمعت يونس بن جبير قال سمعت ابن عمر يقول طلق امرأتى وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم فليراجعها فاذا طهرت فان شاء فليطلقها قال قلت لابن عمر فاحتسب بها فقال ما يمنعك ارايت ان عجز واستحق وحديث ثني يحيى بن يحيى قال نا خالد بن عبد الله

يرجعها يراجعها محمد المجتهد افاحتسب بالرفع نائب الفاعل ١٢ غير

غيره وقد نظرت روايات مسلم بانها طلقته واحدة (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يطلقها طاهرا او حاملا) فيه دلالة لجواز طلاق الحامل التي تبين حملها وهو مذهب الشافعي قال ابن المنذر وفيه قال الزهراء منهم طاووس والحسن وابن سيرين وربيعة وحماد بن ابي سليمان ومالك واحمد والشافعي والوثور والوعبيد قال ابن المنذر وفيه قول وفيه قال بعض المالكية وقال بعضهم هو حرام وحكي ابن المنذر رواية اخرى عن الحسن انه قال طلاق الحامل مكروه ثم ذهب الشافعي ومن وافقه ان له ان يطلق الحامل ثلاثا بلفظ واحد بالفاظ متصلة وفي اوقات متفرقة وكل ذلك جائز لا يرد فيه وقال ابو حنيفة والويوسف يجعل بين الطلقتين شرا وقال مالك ودفرو محمد بن الحسن لا يقع عليها اكثر من واحدة حتى تفصح (قوله اما انت طلق امرأتك مرة او مرتين) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني بهذا وان كنت طلقها ثلاثا فقد حرمت عليك اما قول امرني بهذا فانه امرني بالرجعة واما قول اما انت فقال القاضي عياض هذا مشكل قال قيل ان يفتح الهمزة من اما اي اما ان كنت فلهذا الفعل الذي ربي ان وجعلها عوضا من الفعل وفتحوا ان وادعوا النون في ما وجاء واما انت مكان الهمزة في كنت ويدل عليه قوله بعده وان كنت طلقها ثلاثا فقد حرمت عليك (قوله لقيت ابا غلاب يونس بن جبير) هو بفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وآخره باد موصولة كذا ضبطه وكذا ذكره ابن ماكولا والجمهور وذكر القاضي

١٢

عن بعض الرواة تخفيف اللام (قوله وكان ذا ثبوت) هو بفتح الذاء والباء اي متغيرا (قوله قلت فحسبت عليه) قال فله وان عجز واستحق معناه افرقع عنه الطلاق وان عجز واستحق وهو استفهام انكاد ولقد يره لم تحسب ولا يمنع احتسابها بعجزه وحاشية قال القاضي اي ان عجز عن الرجعة وفعل فعل الاحق والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر صاحب القصة واما العجز بلفظ الغيبة وقد يرد بعد هذه في رواية الس بن سيرين قال قلت يعني لابن عمر فاعتدت بتلك التطليقة التي طلقته وهي حائض قال مالي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحققت وجاز في غير مسلم ان ابن عمر قال ارايت ان كان ابن عمر عجز واستحق فما يمنع ان يكون طلاقا واما قوله فله فحتمل ان يكون لللفظ والزجر من هذا القول اي لا تشك في وقوع الطلاق وازجرم بوقوعه وقال القاضي المراد بما فيكون استفهاما اي فما يكون ان لم احتسب بها ومعناه لا يكون الا اذ احتسب بها فابدل من الالف باء كما قالوا في ممان اصلها ما اي اي شيء (قوله صلى الله عليه وسلم يطلقها في قبل عدتها) هو بضم القاف والباء اي في وقت تستقبل فيه العدة وتشريع فيها وتبديل على ان الاقرأ هي الاطراء واما اذا طلق في الطهر شرعت في الحال في الاقرأ لان الطلاق المأمور به اما هو في الطهر لانه اذا طلق في الحيض لا يجب ذلك الحيض قرأ بالاجماع فلا تستقبل

عجز واستحق ابن عمر اي ارايت ان عجزا رجعها واستحق فلم يفعل ذلك حتى انقضت العدة اسقط عنه ذلك الطلاق والمقصود انه لا بد من احتساب الطلقة كما في صورة عدم الرجعة اما عجزا عن الرجعة او عجزا او تركا بالفعل الجاهل الاحق والله تعالى اعلم

كتاب الطلاق

قوله فيه استفهام معناه التقرير فما يكون ان لم تحسب بتلك التطليقة وقوله ارايت ان عجز واستحق قال الابي قلت ظاهرة ان فاعل

٤٠٠
عن عبد الملك عن انس بن سيرين قال سألت ابن عمر عن امرأة تطلق قال طلقها وهي حائض فذكرت ذلك لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة فليراجعها فإذا طهرت فليطلقها طهرها قال فراجعها ثم طلقها طهرها قلت فاعتدت بتلك التولية التي طلقته وهي حائض قال ما لي لا اعتد بها وإن كنت تجزئ واستحيقت **حَدَّثَنَا** أحمد بن محمد بن أبي بشار قال ابن المثنى **حَدَّثَنَا** أحمد بن جعفر قال نا شعبة عن انس بن سيرين انه سمع ابن عمر قال طلقته امرأتى وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال مرة فليراجعها ثم إذا طهرت فليطلقها قلت لابن عمر فحسبت بتلك التولية قال فمده **وَحَدَّثَنِي** يحيى بن حبيب قال نا خالد بن الحارث **ح** قال **حَدَّثَنِي** عبد الرحمن بن بشر قال نا يهز قال نا شعبة بهذا الإسناد غير ان في حديثهما ليراجعها وفي حديثهما قال قلت له تحتسب بها قال فمده **وَحَدَّثَنَا** اسحاق بن إبراهيم قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابن طاؤس عن ابيه انه سمع ابن عمر يسأل عن رجل طلق امرأته حائضا فقال اتعرف عبد الله بن عمر قال نعم قال فانه طلق امرأته حائضا فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فامره ان يراجعها قبل ان يسمع يريد على ذلك **وَأَبِيهِ** **حَدَّثَنَا** هارون بن عبد الله قال نا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن ايمن مولى عزة يسأل ابن عمر وابو الزبير يسمعه كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال طلق ابن عمر امرأته وهو حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال اذا طهرت فليطلق او ليُمسك قال ابن عمر وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن **حَدَّثَنَا** هارون بن عبد الله قال نا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابى الزبير عن ابن عمر نحو هذه القصة **وَحَدَّثَنِي** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن ايمن مولى عروة يسأل ابن عمر وابو الزبير يسمعه بمثل حديث حجاج وفيه بعض الزيادة **قال مسلم** اخطأ حيث قل مولى عروة انما هو مولى عزة **باب طلاق الثلاث** **حَدَّثَنَا** اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق نا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق قال نا معمر عن ابن طاؤس عن ابيه عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وسنتين من خلافة

ن^۱ / ن^۲ / ن^۳
حدثنی / عزوة / و

۱۲ تفسیر الضمیر فی لم اسمہ ۱۲

قال الشاهد ردت الواحدة فمذا يدل على ان لو ادا الثلاث لوقعت والا فلم يكن لتخلف معنى
واما الرواية التي رواها المتأخرون ان كانه طلق ثلثا فجعلها واحدة فرواية منجزة عن قوم
مجهولين وانما الصحيح منما قدمناه انه طلقها البتة ولفظ البتة يحتمل للواحدة وللثلاث ولعل
صاحب هذه الرواية الضعيفة اعتقد ان لفظ البتة يقتضي الثلاث فرواه بالمعنى الذي فهمه وغلط
في ذلك واما حديث ابن عمر عن الروايات الصحيحة التي ذكرها مسلم وغيره انه طلقها واحدة واما
حديث ابن عباس فاختلف العلماء في جوابه وتاويله فالاصح ان معناه انه كان في قول
الامر اذا قال لما انت طالق انت طالق ولم يتواكده ولا استينافا بحكمه بوقوع
طلقه لقله ادا قسم الاستيناف بذلك فحل على الغالب الذي هو اداة التاكيد فلما كان في
زمان عمر معنى الشدة عند كثير استعمال الناس بهذه الصيغة وغلب منهم اداة الاستيناف
بها حملت عند الاطلاق على الثلاث عملا بالغالب السابق الى الفهم منها وفي ذلك العصر
وقيل المراد ان المتأخر في الزمان الاول كان طلقه واحدة ومار الناس في زمان عمر بوقوع
الثلاث دفعة فنفذه عمر فعلى هذا يكون اخبار عن اختلاف عادة الناس لان تغير حكم في مسألة
واحدة قال المازدي وقد عزم من لا خيرة له بالحقائق ان ذلك كان ثم نسخ قال وهذا غلط
فاحش لان عمر منى الله عنه لا ينسخ ولو نسخ وعاشاه لبادرت الصحابة الى انكاره وان
اراد هذا القائل انه نسخ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فذلك غير متع ولكن يخرج عن ظاهر الحديث
لانه لو كان كذلك لم يجوز للراوى ان يجوز به بقا الحكم في خلافه الى بكر وبعض خلافه عرفان قيل
فقد تجمعت الصحابة على النسخ فيقبل ذلك منهم قلنا انما يقبل ذلك لانه يستدل بالاجماع
على ما نسخ واما انهم ينسخون من تلقاء انفسهم فمعاذ الله لانه اجماع على الخطا وهم معصومون
من ذلك فان قيل فلعل النسخ انما ظهر لهم في زمان عمر قلنا هذا غلط ايضا لانه يكون قد فصل
الاجماع على الخطا في زمان بكر والمحققون من الامويين لا يشترطون انقرض العصر في صحته
الاجماع والله اعلم واما الرواية التي في سنن ابى داود ان ذلك فحين لم يدخل بها فقال
بها قوم من اصحاب ابن عباس فقالوا لا يقع الثلاث على غير الدخول بها لانها متبين بواحدة
بقوله انت طالق فيكون قوله ثلثا ما صلا بعد البيوزة فلا يقع به شيء وقال الجمهور غلطا بل
يقع عليها الثلاث لان قوله انت معناه ذات طلاق وهذا اللفظ يصلح للواحد والعدد وقوله بعد
ثلاث تفسيره واما هذه الرواية التي لابى داود فضعيفة رواها ابوب السخيتاني عن قوم

فيه العدة وانما تستقبلها اذا طلقت في الطهر والله اعلم **قوله** عن ابن جبرين عن ابن طاووس
عن ابيه انه سمع ابن عمر يسال عن رجل طلق امرأته الى آخره وقال في آخره لم اسمعه بن زيد مسلمي
ذلك لايه **فقول** لابييه بآباء المومدة ثم الباء المشاة من تحت ومناه ابن طاووس قال لم اسمعه
اي لم اسمع الى طاووس بن زيد على هذا القصد من الحديث والقائل لابييه هو ابن جبرين واذا تقيس
الضمير في قول ابن طاووس لم اسمعه واللام زائدة فعناه يعني اباه ولو قال يعني اباه لكان او ضح
قوله وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتسن **قوله** قرادة ابن عباس وابن
عمر وهى شاذة لا تثبت قرأنا بالاجماع ولا يكون لنا حكم خبر الواحد عندنا وقد حقق الاصوليين والله
اعلم **باب** طلاق الثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر بن
من خلافة عمر واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعملوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو
مضيها عليهم وفي رواية عن ابي الصبيان انه قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث
تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والى بكر وثلاثا من امارة عمر فقال ابن عباس نعم وفي
رواية ان ابا الصبيان قال لابن عباس هات من هنا تك الم يكن طلاق الثلاث على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بكر واحدة فقال قد كان ذاك فلما كان في عهد عمر تراج
الناس في الطلاق فاجازاه عليهم وفي سنن ابي داود عن ابي الصبيان عن ابن عباس نحو هذا الا انه قال
كان الرجل اذا طلق امرأته قبل ان يدخل بها جعلوه واحدة هذه الفاظ هذا الحديث وهو معدود
من الاحاديث المشككة وقد اختلف العلماء فيمن قال لامرأته انت طالق ثلاثا فقال الشافعي
وما لك والوجه فيفة واحمد ومالك والاعلام من السلف والخلف يقع الثلاث وقال طاووس
وبعض اهل الظاهر لا يقع بذلك الا واحدة وهو رواية عن الجراح بن المطاعة ومحمد بن اسحق
والشعبي عن الجراح بن المطاعة انه لا يقع به شيء وهو قول ابن مقاتل ورواية عن محمد بن اسحق
واحتج هؤلاء بحديث ابن عباس بن داود بانه وقع في بعض روايات حديث ابن عمر ان طلق
امرأته ثلاثا في الحيض ولم يحتسب به وبانه وقع في حديثه ان طلق امرأته ثلاثا وامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجعتها واحتج الجمهور بقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قالوا معناه ان المطلق قد يحدث لندم فلا يمكن تداركه
لو قوع البينونة فلو كانت الثلاث لم تقع لم يقع طلاقه بها الا رجعا فلا يتم **واحتجوا** ايضا
بحديث ركانة انه طلق امرأته البتة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله ما اردت الا واحدة

عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو اضميناه عليهم فامضاه عليهم
حدثنا اسحق بن ابراهيم قال ان ابا جريح قال وحدثنا ابن رافع واللفظ له نا عبد الرزاق قال ان ابن
 جريح قال اخبرني ابن طاؤس عن ابيه ان ابا الصهباء قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم وابي بكر وثلاثا من اماره عمر فقال ابن عباس نعم **وحدثنا اسحق بن ابراهيم** قال اننا سليمان بن حرب عن حماد بن
 زيد عن ايوب السخيتي عن ابراهيم بن ميسرة عن طاؤس ان ابا الصهباء قال لابن عباس هات من هناك الم يكن الطلاق الثلاث
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر واحدة فقال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تاتي الناس في الطلاق فاجازة
 عليهم **باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق** **وحدثنا زهير بن حرب** قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام
 يعنى الدستوائي قال كتب الى يحيى بن ابي كثير يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه قال كان يقول في الحرام
 يمين يكفرها وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **وحدثنا يحيى بن بشر** الحديثي قال نا معاوية بن سلام عن
 يحيى بن ابي كثير ان يعلى بن حكيم اخبره ان سعيد بن جبيرة اخبره انه سمع ابن عباس قال اذا حرّم الرجل عليه امرأته فمى يمين يكفرها
 وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **وحدثنا محمد بن حاتم** قال نا حجاج بن محمد قال ان ابن جريح قال اخبرني عطاء انه
 سمع عبيد بن عمير يخبر انه سمع عائشة تخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا
 قالت فتواطيت انا وحفصة ان ايتنا فادخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل ابي اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على

طلاق اية تتابع يعنى

له المحررى بفتح هاء من يحيى بن بشر من شيوخه وما سواه فيها فيهم ١٢ معنى

مجموعين عن طاؤس عن ابن عباس فلا يخرج بها والشا علم قوله كانت لم فيه اناة هو
 بفتح الهزة اى ملة وبقية استماع لا انتظار المراجعة اقوله تتابع الناس في الطلاق هو بيار
 مثناة من تحت بين الالف والعين هذه رواية الجمهور ونبطه بعضهم بالمودة وبها معنى ومعناه
 اكثر وامر اسرعوا اليه كن بالمشاة انما يتصل في الشر والمودة انما يتصل في الخير والشر فالثناة
 هنا الجود وقوله هات من هناك هو بكسر الهمزة من هات والمراد هناك اخبارك وامورك
 المستغربة والله اعلم **باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق** اقول
 عن ابن عباس ان كان يقول في الحرام يمين يكفرها وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة وفي رواية عن ابن عباس قال اذا حرّم الرجل امرأته فمى يمين يكفرها وذكر مسلم
 حديث عائشة في سبب نزول قوله تعالى لم تحرم ما حل الله لك وقد اختلف العلماء فيما اذا
 قال لزوجة انت على حرام فذهب الشافعي الى ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى الطلار
 كان طلاقا وان نوى تحريم يمينها بغير طلاق ولا طلاقا لم ينفس اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك
 يميناً وان لم ينو شيئاً فنية قولان للشافعي اصحابه يلزم كفارة يمين والثاني انه لو قال شيئاً فنية ولا يترتب
 عليه شيء من الاحكام فبأنه يميناً وحكي القاضى عياض في المسئلة الرابعة عشر مذهبها احدها
 المشهور من مذهب مالك انه يقع بثلاث طلاقات سواء كانت مدخولاً بها ام لا لكن لو نوى اقل
 من الثلاث قبل في غير الدخول بها فامته قال وبهذا المذهب قال ايضا على بن ابي طالب وزيد الخ
 والحكم والثاني انه يقع بثلاث طلاقات ولا يقبل نية في المدخول بها ولا غير ما قاله ابن ابي ليلى
 وعبد الملك بن الماجشون المالكى والثالث انه يقع به على المدخول بها ثلث وعلى غير واحدة
 قال ابو مصعب ومحمد بن الحكم المالكى والرابع انه يقع به بطلقة واحدة بانه سواء المدخول
 بها وغيره وهو رواية عن مالك والخامس انها بطلقة رجعية قاله عبد العزيز بن ابى سلمة المالكى
 والسادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من بطلقة واحدة قاله الزهري والسابع ان نوى
 واحدة او عدداً يميناً فمأوى والا فلو قال سقنين الثوري والثامن مثل السابع الا انه اذا لم

ينو شيئاً لم كفارة يمين قاله الاوناى والبرثود والتاسع مذهب الشافعي وسبق ايضا فيه
 قال ابو بكر وعمر وعمرهما من الصحابة والتابعين والعاشرون نوى الطلاق وقعت بطلقة واحدة
 وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيئاً فنية وان نوى الكذب
 فلو قاله الوحيهف والمصاير والحادى عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى اثنتين وقعت واحدة ففسر
 والثاني عشر انه يجب به كفارة الطلاق قاله اسحق بن راهويه والثالث عشر هي يمين فيها
 كفارة يمين قاله ابن عباس وبعض التابعين والرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب
 فيه شيء اصلاً ولا يقع به شيء بل هو لو قاله مسروق والشعبي والوسلي واصبح المالكى بذلك اذا قال
 لزوجة الحرة لما اذا قاله لامة فذهب الشافعي الى ان نوى عتقها عتقت وان نوى تحريم مينا لم
 كفارة يمين ولا يكون يميناً وان لم ينو شيئاً وجب كفارة يمين على الصحيح من المذهب وقال مالك
 بهذا الامة لولا يترتب عليه شيء قال القاضى وقال عامة العلماء عليه كفارة يمين بنفس التحريم
 وقال ابو حنيفة يحرم عليه ما حرّم من امره وطعام وغيره ولا شيء عليه حتى يتناول فيلزمه كفارة
 يمين ومذهب مالك والشافعي والجمهور ان قال بهذا الطعام حرام على اذنه الماء والثوب
 او دخول البيت او كلام زيد وسائر ما يحرم غير الزوجه والامة يكون هذا الخواشي فيه ولا يحرم عليه
 ذلك الشيء فاذا تناول فلا شيء عليه وام الولد كالاته فيما ذكرناه والله اعلم **قولنا فتواطيت**
 انا وحفصة هكذا هو في النسخ فتواطيت واصلة فتواطيت بالهمزة اى اتفقت **قولنا انى**
 لاجد منك ريح مغافير هي بفتح الميم وبعين معجمة وفاء وبعده الفاء ياء هكذا هو في الموضع الاول
 في صحيح النسخ واما الرصتان الاخيران فوقع فيما في بعض النسخ بالياء وفي بعضها بحذفها
 قال القاضى الصواب انما تنالنا عوض من الواو التي في المفرد وانما حذفت في ضرورة الشعر وهو
 جمع مغفور وهو صمغ حلو كالناطف ولله رائحة كريهة ينفعه شجر يقال له العرفط بعين العين الملة والغاء
 يكون بالجواز قيل ان العرفط نبات له ورقة عريضة تقترش على الارض له شوكه حجاز وثمرة بيضاء
 كالقطن مثل زرد القيس خبيث الرائحة قال القاضى وزعم السلب ان رائحة المغافير والعرفط حسنة

قوله فقال عمر ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة الخ
 قال المحقق في فتح القدير لم ينقل عن احد منهم انه خالف عمر حين
 امضى الثلاث وهو يكفي في الاجماع الا انه يرد انهم كيف خالفوا ما
 تركهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم والجواب انه لا يتأتى ذلك الا
 وقد اطلعوا في الزمان المتأخر على وجود ناسخ اولعلم علموا بانتفاء الحكم
 بانتفاء علته قلت لكن كلام عمر رضي الله تعالى عنه المذكور في حديثنا
 ابن عباس وهو ان الناس قد استعجلوا في امر لا يقتضى انه كان لا طلاقه
 على الناسخ او على انتفاء الحكيم بل ظاهراً انه كان رأى منه وهو مشكل
 جداً الا ان يقال انه كان في الواقع احد الامر من من الناسخ وانتفاء
 الحكم بانتفاء علته بان علموا من الشارع بانه ينتهى بانتفاء علته ولم يكن ذلك معلوماً

رضى الله تعالى عنه ابتداء الا انه لكونه موقفاً للصواب ومؤيداً من
 الله تعالى بالهامه كما هو معلوم من حاله رأى في الباب ما هو الصواب
 والهمزة من الله تعالى فقال رأياً ما روى عنه ابن عباس من غير امضاء
 ذلك ثم لعله شاء والصحابه في ذلك كما كان دأبه رضي الله تعالى عنه
 في المشكلات فظهر عليه في اثباته النسخ وانتهاء الحكم بانتفاء العلة
 او اطلع عليه من بعض بدون مشاوره فامضى عليهم الحكم على وفق
 ذلك واما ابن عباس فلعلة ما اطلع على المشاورة او على اطلاع عمر رضي
 الله تعالى عنه على ما اطلع عليه على انه ما نفى ذلك صريحاً ايضاً فلهذا
 سر امضاء عمر في ذلك الحكم وموافقة الصحابة لعمر رضي الله تعالى عنه
 على الامضاء ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم

ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مشهر عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن مسروق قال ما ابالي غيرت امرأتي واحدة او مائة او الف بعد ان تختارني ولقد سالت عائشة فقالت قد خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افكان طلاقا ^{٣٨٩} **ح** ثنا محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن عاصم عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساءه فلم يكن طلاقا ^{٣٩٠} **و** **ح** ثنا اسحق بن منصور قال اخبرنا عبد الرحمن عن سفيان عاصم الاحول واسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعبده طلاقا ^{٣٩١} **ح** ثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال يحيى اخبرنا وقال الاخران نا ابو مغوية عن الاعشى عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعبدها علينا شيئا ^{٣٩٢} **ح** ثنا ابو الربيع الزهراني قال نا اسماعيل بن زكريا قال نا الاعشى عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة وعن الاعشى عن مسلم عن مسروق عن عائشة بمثله ^{٣٩٣} **و** **ح** ثنا زهير بن حرب قال نا زهير بن عباد عن ابي بن اسحاق قال نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا بابه لم يؤذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساءه واجبا ساكنا قال فقال لا قولن شيئا اصبحتك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رأيت بنت عارية سألتنى النفقة فقلت ايتها فوجأت عنقها فضممتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هن حولى كما ترى يسألتنى النفقة فقام ابو بكر الى عائشة بجأ عنقها وقام عمر الى حفصة بجأ عنقها كلاهما يقول تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس عنده قلن والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ابد اليس عنده ثم اعترل من شهر او تسع وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية يلها النبي قل لا زواجك حتى يبلغ المحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امر ارجب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيرى ابوك قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها هذه الآية قالت افيك يا رسول الله استشير ابوك بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نساءك بالذى قلت قال لا تسألنى امرأة منهن الا اخبرتها ان الله تعالى لم يعثنى معنئا ولا متعنتا ولكن بعثنى معلما ^{٣٩٤} **ح** ثنا زهير بن حرب قال نا عمر ابن يونس الخنفي قال نا عكرمة بن عمار عن سماك ابي زميل قال حدثنى عبد الله بن عباس قال حدثنى عمر بن الخطاب قال لما اعترل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال دخلت المسجد فاذ الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وكذلك قبل ان يهوى بالجاب قال عمر فقلت لا علمن ذلك اليوم قال قد دخلت على عائشة فقلت يا بنت ابي بكر قد بلغ من شأنك ان تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما لي وما لك يا ابن الخطاب عليك بعيتك قال قد دخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة لقد بلغ من شأنك ان تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا انا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبككت اشد البكاء فقلت لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو في خزائنه في المشربة قد خلت فاذا نا بريح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدا على اسكفة المشربة مدلى رجليه على نقي من خشب وهو جرد يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخدر فناديت يا رباح استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت رباح الى الغرفة ثم نظرت الى فلم يقل شيئا ثم قلت يا رباح استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت رباح الى الغرفة ثم نظرت الى فلم يقل شيئا ثم رفعت صوتي فقلت يا رباح استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت رباح ان اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن اني جئت من اجل حفصة والله لكن

هو بالجيم وبالهزة يقال دها بجا اذا طعن وقوله عن سماك ابي زميل هو بضم الزاي وفتح الميم وقوله فاذا الناس ينكتون بالهوى هو بفتح الهاء وفتح النون والكاف اى يضربون به الارض كفضل الميم المتفكر وقوله عليك بعيتك اى بالعين المهملة ثم بفتح الهاء ثم بفتح النون ثم بفتح الراء والراء عليك بوزن بك حفتة قال اهل اللغة العبيته في كلام العرب دعاء يجعل الانسان فيه افضل شيا به ونفيس متاعه فشئت ابنته بيار قوله هو في المشربة اى بفتح الراء وضمها وقوله فاذا نا بريح غلام فاذا نا بريح اى بفتح الراء وبالياء الوجوده قوله قاعد على اسكفة المشربة اى بضم القاف وفتح الراء وبالياء الوجوده قوله على نقي من خشب اى بضم النون مفتوحة ثم تان مسودة هذا هو الصحيح للوجود في جميع النسخ وذكر القاضى انه بالناء

في هذه الاماير دلاله لمنه سب ما لك والشافعي والى حيفه واحمد وجاير العماران من خبر زهير فاخترته لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به فرقته ودوى عن علي بن زيد بن ثابت والحسن واليثة بن سعدان نفس التميز يقع به طلقه بانته سواد اختارت نوجا ام لا وحكاها الخطابي والنقاش عن مالك قال القاضى لا يقع هذا من مالك ثم هو مذموم ضعيف مردود بهذه الاماير في الصحيح المروية ولعل القائلين به لم يبلغهم هذه الاماير والشافعي علم وقوله دها بجا هو بالجيم قال اهل اللغة هو الذى اشتد حره حتى اسك عن الكلام يقال وجم بفتح الجيم وهو ما قوله لا قولن شيئا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ونى بعض النسخ انك النبي صلى الله عليه وسلم فيه استجاب مثل هذا وان الانسان اذا اراد صاحبه مسموما حزينا يستحب له ان يمد يده بما يعنى او يشغل ويطلب نفسه وفيه فضيلة لابي بكر الصديق رض وقوله فوجأت عنقها وقوله بجا عنقها

وانه سيقع وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيطلق وانما قال ذلك ولم يقل هذه التثنية على ان مثل هذا اليوم يسحق ان يكون بعيدا عن الانسان والله تعالى اعلم وقوله قد بلغ من شأنك ان تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بكون اليا بخطاب الممة ثم الحديث المتقدم فيه ذكر بعض مسامات الاعتزال وما كان قبله وفي هذا الحديث ما جرى في اول يوم من ايام الاعتزال واما قوله في اخر هذا الحديث فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعة وعشرين فكان هذا القول بعد نزوله من الغرفة عند تمام مدة الاعتزال ودفع في الحديث سهوا من بعض الرواة في غير موضعه والله تعالى اعلم -

قوله ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن هذا امعترض وقوله فوجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا حوله نساءه عطف على قوله فاذن لابي بكر فدخل وضمير وجد راجع الى ابي بكر وكذا افقال لا قولن الخ ولعل هذا القول منه في النفس والله تعالى اعلم - قوله ان الله لم يعثنى معنئا ولا متعنتا قال الاى يحتمل ان يقال المعنت هو المجهول على ذلك والمتعنت هو الذى يتعطى ذلك وليس في جبلته - قوله قال عمر فقلت لا علمن ذلك اليوم اى كنت اعلم هذا اليوم

امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه بالارضين عنقه وارفعت صوتي فاومى الى ان ارقه فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على حصير فجلست فادنى عليّ ازاره وليس عليّ غيره واذا الحصير قد اثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله واهلي لا ابكي وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانة لا اري فيها الا ما اري وذلك قيصر وكسرى في الثمار والانهار وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه خزانة فقال يا ابن الخطاب لا ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا قلت بلى قال ودخلت عليه حين دخلت وانا اري في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك ولا تنكته وجبريل وميكائيل وانا وابوكروا المؤمنون معك وقل ما تكلمت واحمد الله بكلام الارجوت ان يكون الله يصدق قولي الذي اقول ونزلت هذه الآية اية التخيير عنى ربه ان طلقن ان يبدلهن او لا يجا غيرا منكن وان تظاهرا عليّ فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وكانت عائشة بنت ابي بكر وحفصة تظاهرا على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اطلقتهن قال لا قلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصي يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه فانزل فاحبرهم انك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فلم ازل احدته حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كثر فضلك وكان من احسن الناس ثم انزل نبي الله صلى الله عليه وسلم فنزلت انتشبت بالجن ٢ ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يمشي على الارض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعة وعشرين قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين فقامت على باب المسجد فقلت يا علي صوتي لم يطلق نسائك ونزلت هذه الآية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنتم انا استنبطت ذلك الامر وانزل الله اية التخيير ^{٩٩} حلتاها روى بن سعيد الايلي قال قال نافع بن عبد الله بن وهب قال اخبرني سليمان يعني ابن بلال قال اخبرني يحيى قال اخبرني عبيد بن حنبل انه سمع عبيد الله بن عباس يحدث قال مكثت سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب عن اية فما استطعت ان اسأله هيبه له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجع فكننا ببعض الطريق عدل الى الدراك لحاجة له فوقف له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا امير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اواجه فقل تلك حفصة وعائشة قال فقلت له والله ان كنت لا تريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطعت هيبه لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عند من علم فسألني عنه فان كنت اعلمه اخبرتك قال وقال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا حتى انزل الله فيهن ما انزل وقسم لهن ما قسم قال فبينما انا في امر التمره اذ قالت لي امرأتى لو صنعت كذا وكذا فقلت لها وما لك انت ولما هاهنا وما تكلفك في امر اريده فقالت لي عجباً لك يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع انت وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلل يوقه غضبان قال عمر فاخذ رائي ثم اخرج مكاني حتى ادخل على حفصة فقلت لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلل يوقه غضبان فقالت حفصة والله اني لتراجعه فقلت تعلمين اني احدثك عقوبة الله وغضب رسوله يا بنية لا تغترنك هذه التي قد اعجبها حسنهما وحُب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ثم خرجت حتى ادخلت على ام سلمة لقرابتي منها فكلمتها فقالت لي ام سلمة عجباً لك يا ابن الخطاب قد دخلت في كل شئ حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اواجه قال فاخذتني اخذ اكسرتني عن بعض ما كنت اجد فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت اتاني بالخبر واذا غاب كنت انا تيه بالخبر ونحن حينئذ نخوف ملكاً من ملوك عسكان ذكر لنا انه يريد ان يسير اليها فقد امتلئت صدماً ونامنه فاتي صاحب الانصار يدق الباب وقال افتح ففتح فقلت جاء الغساني فقال اشد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وسلم اواجه قال فقلت رغباً فحفصة وعائشة ثم اخذتوني فاخرجتني حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له يرتقي اليها بعجلها وعلمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود على راس الدرجة فقلت هذا عمر فاذا ن لي قال عمر فقصدت على

نزلت فنزلت دخلت بعجلة بعجلتها

بدل النون وهو فقير بمعنى مفتور ما خوذ من فقار الظفر وهو جرح في اليد ^{١٠٠} قوله واذا اتيك معلق هو بفتح الهمزة وكسر الفاء وهو الجلد الذي لم يتم دباغه وجمعه افق فيتمها كاديم وادم وقد افق او يرمي بفتحها يا فقه بكسر الفاء ^{١٠١} قوله حتى تحسر الغضب عن وجهه اي زال وانكشف الغضب وقوله وحتى كثر فضلك اي ابدأ اسنانك تسماً ويقال ايضا في الغضب وقال ابن السكيت كثر وبسم واسم وافتر كل بمعنى واحد فان زاد قيل فقهه وزهد في كركه ^{١٠٢} قوله انتشبت بالجنح هو بالثاء المشددة في آخره اي استمسك ^{١٠٣} قوله فبينما انا في امر التمره معناه انا ورفيقي وانكر ومعنى بينا وبيننا اي بين اوقات التماري وكذا ما اشتهر وسبق بيانه ^{١٠٤} قوله حتى لا اخل على حفصة هو بفتح اللام ^{١٠٥} قوله وكان لي صاحب من الانصار اذا غبت لما في الخبر واذا غاب كنت انا تيه بالخبر في هذا استجاب حضور مجالس العلم واستجاب السواب في حضور العلم اذ لم ييسر لكل واحد الحضور بنفسه ^{١٠٦} قوله من ملوك عسكان الا شتر ترك حرف عسكان وقيل يعرف وسبق ايضا في اول الكتاب ^{١٠٧} قوله فقلت جاء الغساني فقال اشد من ذلك اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اواجه فيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من الابهام

له بمنزلة حرف الاستفهام والله اعلم ١٢

باجوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقلق التام لما يلقفه او يغضبه ^{١٠٨} قوله رغم انف حفصة هو بفتح الغين وكسر الالف ^{١٠٩} قوله رغم رغم غدا وغدا وغدا بفتح الراء ومثله كسر باي لصق بالرفاع وهو الراب هذا هو اصل ثم استعمل في كل من غبر من الانتصاف وفي الزل والافتقار كما في قوله فاخذ ثوبي فاخرج حتى جئت ^{١١٠} قوله استجاب البتمل بالثوب والعامر ونحوهما عند نقاد اللغة والكتاب استجابا لم ^{١١١} قوله في مشربة له يرتقي اليها بعجلها وقع في بعض النسخ بعجلها وفي بعضها بعجلتها وفي بعضها بعجلة وكل صحيح والافخرة اجد قال ابن قتيبة وغيره هي درجة من النخل كما قال في الرواية

وقوله استنبطت ذلك الامراي استخرجت عليه الخفي بها فعلت حتى علمت انه لم يطلق والله تعالى اعلم -
قوله عدل الى الدراك بفتح الالف شجر معروف -
قوله ما ظننت هو بالخطاب وقوله فسألني بصيغة الامر -
قوله فاخذ رائي ثم اخرج هو بمعنى الماضي وصيغة المضارع لا استحضار الحال الماضية وكذا الحال فيما سيحيي من قوله ثم اخذ ثوبي فاخرج -

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنه لعل حصيداً بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من آدم حشوها ليف وإن عند رجله قرصاً مضموراً وعند راسه أهياً معلقة فرايت أثر الحصيد في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت فقال ما بك فقلت يا رسول الله إن كسري وقصير فيما هما فيه وانت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولكم الآخرة **حدثنا** أحمد بن محمد بن المثنى قال نا عفان قال نا حماد بن سلمة قال نا يحيى ابن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال اقبلت مع عمر حتى إذا كنا بمنزلة الظهران وسبق الحديث بطوله كنعو حديث سليمان بن بلال غير أنه قال قلت شأن المرأتين قال حفصة وامرسة وزاد فيه فأتيت الحجر فإذا في كل بيت بكاء وزاد أيضاً وكان آل منهن شهراً فلما كان تسعاً وعشرين نزل إليهن **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر قالنا سفلين بن عيينة عن يحيى ابن سعيد شمع عبيد بن حنين وهو مولى العباس قال سمعت ابن عباس يقول كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت سنة ما جد له موضعاً حتى صعبته إلى مكة فلما كان بمنزلة الظهران يقضى حاجته فقال ادركني بأداة من ماء فأتيت بها فلما قضى حاجته ورجع ذهب أصب عليه وذكرته فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتين فها قضيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة **حدثنا** اسحق بن إبراهيم المخطئ وعمر بن أبي عمر وتجار يافى لفظ الحديث قال ابن أبي عمير نا وقال اسحاق نا عبد الرزاق قال نا عمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال لما نزل حديثاً من أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى أن تتويا إلى الله فقد صغت قلوبكما حتى حج عمر وحجرت معه فلما كنا ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالأداة فتبرز ثم اتاني فسكنت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل أن تتويا إلى الله فقد صغت قلوبكما قال عمر وأجابك يا ابن عباس قال الزهري كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه قال هي حفصة وعائشة ثم أخذ يسوق الحديث قال كنا معشر قريش قوماً تغلب النساء فلما قيد منا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساءهم فطفق نساءً نأيتعلمن من نساءهم قال وكان منزلي في بني أمية ابن زيد بالعوالي فتغصبت يوماً على امرأة فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكران أراجعتك فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وتهمجه أحداهن اليوم إلى الليل فأنطلقت قد خلت على حفصة فقلت اتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فقلت اتهمجهن أحداهن اليوم إلى الليل قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخبراً فقامت من أحدكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هي قد هلكت لا تراجعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأله شيئاً وسليتي ما بد لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أو سمواحت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يريد عائشة قال وكان لي جار من الأنصار قال فلما نزلنا من النزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوماً وأنزل يوماً فيأتيني بخبر الوحي وغيره وأتته بمثل ذلك فلما نتحدث أن عسكان تنول الخيل لتغزونا فنزل صاحبني ثم اتاني عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال حدث امر عظيم قلت ماذا جاء غسان قال لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت قد خابت حفصة وخسرت وقد كنت اظن هذا كائناً حتى إذا صليت

ن ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢
مضبوطاً لها لنا وأنه ذهب كان لهما فغصبت فقلت فكان

السابعة جزمه وقوله وان عند رجله قرصاً مضموراً وقع في بعض الأصول مضبوذاً بالهنا والمجزة وفي بعضها بالهنا وكلها صحيح أي مجموعاً وقوله وعند راسه أهياً معلقة بفتح الهمة والماء وبهنا لثمان مشورتان جمع إهاب وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين وقيل الجلد مطلقاً وسبق بيانه في آخر كتاب الطهارة **قوله** فرأيت أثر الحصيد في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيت فقال ما بك فقلت يا رسول الله إن كسري وقصير فيما هما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولكم الآخرة هكذا هو في الأصول ولكم الآخرة وفي بعضها لم الدنيا في أكثرها لها بالثنية واكثر الروايات في غير هذا الموضع لم الدنيا ولن الآخرة وكلها صحيح **قوله** وكان آل منهن شهراً هو بهمة الهمة وفتح اللام ومعناه حلف لا يدخل عيبن شراً وليس هو من الأيلاء المعروف في اصطلاح الفقهاء ولا له حكم وأصل الأيلاء في اللغة الحلف على الشيء يقال منه آل يولي الأيلاء وتالياً واشتق الأيلاء وصار في عرف الفقهاء مختصاً بالحلف على الامتناع من وطئ الزوجة ولا خلاف في هذا إلا ما على عن ابن سيرين أنه قال الأيلاء الشرعي محمول على ما يتعلق بالزوجة من ترك جامع أو كلام أو اتفاق قال القاضي عياض لا خلاف بين العلماء أن مجرد الأيلاء لا يوجب في الحال طلاقاً ولا كفاية ولا مطالباً ثم اختلفوا في تقدير مدته فقال علماء الجواز ومعهما الصابة والبايعين ومن بعدهم المولى من حلف على أكثر من أربعة أشهر فإن حلف على أربعة فليس بمولى وقال الكوفيون هو من حلف على أربعة أشهر وأكثر وشذ ابن أبي ليلى والحسن وابن شبرمة في آخرين فقالوا إذا حلف لا يجمعها يوماً أو أقل ثم تركها حتى مضت أربعة أشهر فهو مولى وعن ابن عمر كل من وقت في عينة وقتاً وان طالت مدته فليس بمولى وإنما المولى من حلف على الأبد قال ولا خلاف بينهم أنه لا يقع عليه طلاق قيل أربعة أشهر ولا خلاف في أنه لو جامع قبل انقضاء المدة لسقط الأيلاء فاما إذا لم يجمع حتى انقضت أربعة أشهر فقال الكوفيون يقع الطلاق وقال علماء الجواز ومعهما أصحاب الحديث وأهل الظاهر كلهم يقال للزوج أماناً يجمع وأما أن تطلق

فان اتفق طلق القاضي عليه وهو المشهور من ذهب مالك وذهب قال الشافعي وأصحابه وعن مالك رواية كقول الكوفيين وللشافعي قول لا يطلق القاضي عليه بل يجر على الجماع أو الطلاق ويعز على ذلك ان اتفق واختلف الكوفيون بل يقع طلاق رجعي أم يأن فاما الآخرون فاتفقوا على أن ان الطلاق الذي يوقعه هو أو القاضي يكون رجعي إلا أن مالك يقول لا يصح فيها الرجعة حتى يجمع الزوج في العدة قال القاضي عياض ولم يحفظ هذا الشرط عن أحد سوى مالك ولو مضت ثلثة اقراء في الاثر لا بد منه فقال جابر بن زيد إذا طلق انقضت عدتها بذلك الاقرار وقال الجمهور يجب استئناف العدة واختلفوا في أنه هل يشترط لا يلاذ أن تكون عينة في حال الغضب ومع قصد الضرر فقال جمهورهم لا يشترط بل يكون مولى في كل حال وقال مالك والاوزاعي لا يكون مولى إذا حلف لمصلحة ولله لفظاً موعود على وابن عباس أنه لا يكون مولى إذا حلف على وجه الغضب **قوله** حدثنا سفلين بن عيينة عن يحيى بن سعيد سمع عبيد بن حنين مولى العباس هكذا هو في جميع النسخ مولى العباس قالوا بهذا قول سفلين بن عيينة قال ابن أبي عمير لا يصح قول ابن عيينة هذا وقال مالك هو مولى آل زيد بن الخطاب وقال حميد بن جعفر بن أبي كثير هو مولى بني زريق قال القاضي وغيره الصحيح عند الحفاظ وغيرهم في هذا قول مالك **قوله** في هذه الرواية كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا هو في جميع النسخ على عهد قال القاضي إنما قال على عهده توقيفاً بها والمراد تظاهرتا عليه في عهده كما قال الله تعالى وإن تظاهرا عليه وقد صرح في سائر الروايات بأنها تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فسكنت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتين في الوضوء وقد سبق أيضاً في أوائل الكتاب وهو أنهما ان كانتا عند فلان يابس بها وإن كانت لغيره ففي خلاف الأولى ولا يقال مكرهه على الصحيح **قوله** ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أو سمواحت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يابس بها وإن كانت لغيره ففي خلاف الأولى ولا يقال مكرهه على الصحيح **قوله** ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أو سمواحت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يابس بها وإن كانت لغيره ففي خلاف الأولى ولا يقال مكرهه على الصحيح **قوله** ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أو سمواحت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يابس بها وإن كانت لغيره ففي خلاف الأولى ولا يقال مكرهه على الصحيح **قوله** ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أو سمواحت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك يابس بها وإن كانت لغيره ففي خلاف الأولى ولا يقال مكرهه على الصحيح

الصبر شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا ادري هاهو
ذا معتزل في هذه المشربة فاتيت غلاما له اسود فقلت استاذن لعمر فدخل ثم خرج الى فقال قد ذكرت لك له فصمت فانطلقت حتى
انتهيت الى المنبر فجلست فاذا عنده رَهْط جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا ثم غلبني ما اجد ثم اتيت الغلام فقلت استاذن لعمر فدخل
ثم خرج الى فقال قد ذكرت لك له فصمت فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد اذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد اثر في جنبه فقلت اطلقني يا رسول الله نسائك فرفع رأسه الي فقال لا فقلت الله اكبر
لورايتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما تغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساءهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساءهم
فتغضبنت على امرأتي يوما فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكران اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ليراجعنهم وهم لا يجعونهم فقلت قد خاب من فعل ذلك منهم وخسر افتا من احداهن ان يغضب الله عليها لغضب
رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد دخلت على حفصة
فقلت لا يعزرك ان كانت جارتك هي او سم منك واحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فتبسم اخري فقلت استانس
يا رسول الله قال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر الا أهبا ثلاثة فقلت ادع الله يا رسول
الله ان يوسع على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله عز وجل فاستوى جالسا ثم قال اني شك انت يا ابن الخطاب
او ليك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي يا رسول الله وكان اقسام ان لا يدخل عليهن شهر من شدة موجدته
عليهن حتى عاتبه الله قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بدلي فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين أعدهن فقال ان الشهر تسع
وعشرون ثم قال يا عائشة اني ذكرك امرا فلا عليك ان لا تعجلي فيه حتى تستأمرى ابويك ثم قرأ على الآية يا ايها النبي قل لازواجك
حتى يبلغ اجرا عظيما قالت عائشة قد علم والله ان ابوي لم يكونا ليا مرا في بفرقه قالت فقلت او في هذا استأمر ابوي فاني اريد الله و
رسوله والدار الآخرة قال معمر فاخبرني ايوب ان عائشة قالت لا تخبرن نساءك اني اخترتك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
ارسلني مبليا ولم يرسلني متعيا قال قتادة صغت قلوبكما قال ما لك قلوبكما يا اب المطلقه البائن لا نفقة لها محمد بن يحيى بن
يحيى قال قرأت على ملك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ايا

فاتیت ۱ و ۲

جواز قوله لغيره رغم انفه اذا اساء لقول عمر رغم انفه حصة و به قال عمر بن عبد العزيز وأخرون وذكر به مالك وفيه فضيلة عائشة لا يجزئها في التيميم وفي الدخول بعد القضاء الشر وفيه غير ذلك والله اعلم **باب المطلقة البائنة** لا نفقة لها فيه حديث فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها هكذا قال الجمهور ابو عمرو بن حفص وقيل ابو حفص بن عمرو وقيل ابو حفص المغيرة واختلفوا في اسمها فلا كثرون على ان اسمها عبد الحميد وقال النسائي اسمها احمد وقال آخرون اسمها كريمة **وقول** ان طلقها بهذا هو الصحيح المشهور الذي رواه الحفاظ واتفق على روايته الثقات على اختلاف الفاظهم في ان طلقها ثلثا او البتة او آخر ثلث تطلقات وجاء في آخر صحيح مسلم في حديث الجاسية ما يروى ان ابنت عينا قال العلماء وليس بهذه الرواية على ظاهرها بل هي وهم او مؤولة وسنوضحها في موضعنا ان شاء الله تعالى **واما قوله** في رواية ان طلقها ثلثا وفي رواية طلقها آخر ثلاث تطلقات وفي رواية طلقها طلقة كانت بقيت من طلاقها وفي رواية طلقها ولم يذكر عددا ولا غيره فالجواب بين هذه الروايات ان كان طلقها قبل هذا التلقين ثم طلقها بهذه المرة الطلقة الثالثة فمن روى ان طلقها مطلقا او طلقها واحدة او طلقها آخر ثلث تطلقات فهو ظاهر ومن روى البتة فمراده طلقها طلاقا حاصلا به بتوته بالثلاث ومن روى ثلثا اذ ادتهام الثلاث **وقوله** صلى الله عليه وسلم ليس لك عليه نفقة وفي رواية لا نفقة لك ولا سكنى وفي رواية لا نفقة من غير ذكر السكنى واختلف العلماء في المطلقة البائنة التي ائتمت بها النفقة والسكنى ام لا فقال عمر بن الخطاب وابو حنيفة وآخرون لما السكنى والنفقة وقال ابن عباس واحمد لا سكنى لها ولا نفقة وقال مالك والشافعي وآخرون يجب لها السكنى ولا نفقة لها **واصحح** من اوجهها جميعا بقوله تعالى سكنوهن من حيث سكنتم من وجهكم فنهى امرها بالسكنى واما النفقة فلانها مجوسه عليه فقد قال عمر لاندع كتاب ديننا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم يقول امرأة جملت او نيسيت قال العلماء الذي في كتاب ديننا انا هو اثبات السكنى قال الدارقطني قوله وسنة نبينا هذه زيادة غير محفوظة لم يذكرها جماعة من الثقات **واصحح** من لم يوجب نفقة ولا سكنى بحديث فاطمة بنت قيس **واصحح** من اوجب السكنى دون النفقة لوجوب السكنى بظاهر قوله تعالى سكنوهن من حيث سكنتم ولعدم وجوب النفقة بحديث فاطمة مع ظاهر قول الله تعالى وان كن اولات كن فاففقوا عليهن له اي غير الحامل ١٢

قوله فقال قد ذكرت لك له فصمت كأنه اخذ ذلك من دلالة الحال
حيث سكنت الغلام فصا رسكوتة دليلا على انه صلى الله تعالى عليه
وسلم ما اذن لعمر فلا يتأني ما تقدم ان الغلام لم يقل شيئا والله تعالى اعلم

هو يطلع المرء واسكان الميم وفي غير هذه الرواية مال بكسر الراء يقال دملت الحصى وادملت لاذنجة
(قوله صلى الله عليه وسلم اولئك قوم مجلت لهم طبيا تهم في الجوة الدنيا قال القاضي
مياض هذا ما يحتاج به من يفضل الفطر على الغنى لما في مفهومه ان بمقدار ما يتجمل من طبيا ت الدنيا
يعتونه من الآخرة مما كان مدخره لولم يستجمل قال وقد يتاوله الآخرون بان المراد ان حظ الكفار
هو ما ناله من نعيم الدنيا ولا حظ لهم في الآخرة والله اعلم (قوله من شدة موجدته اي الغضب
(قوله صلى الله عليه وسلم ان الشتر تسع وعشرون اي هذا الشتر وفي هذه الاحاديث جواز اجتماع
الامام والقاضي ونحوهما في بعض الاوقات لم حاجتهم المهت وفيما ان الحجاب اذا علم من الاذن
يسكوت المحبوب لم ياذن والغائب من مادة النسب صلى الله عليه وسلم ان كان لا يتخذ حاجبا
واتخذ في هذا اليوم للحاجة وفيه وجوب الاستئذان على الانسان في منزله وان علم انه دمه
لانه قد يكون على حاله بكرة الاطلاع عليه فيها وفيه تكرار الاستئذان اذ الملوذون وفيه
انه لا فرق بين الرجل الجليل وغيره في انه يحتاج الى الاستئذان وفيه تاديب الرجل
ولده صغيرا كان او كبيرا وبنتا مزوجة لان اباءكم وعمرهم اذ بابنتهما ورجلا كل واحد منهما بنته
وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التقلل من الدنيا والزهادة فيها وفيه
جواز سكنى الغرفة ذات الدرع واتخاذ الخزانة لاثاث البيت وفيه ما كانوا عليه من
حرصهم على طلب العلم ومناوهم فيه وفيه جواز قبول خبر الواحد لان عمر رضي الله عنه كان
ياخذ عن صاحبه الانصاري وياخذ الانصاري عنه وفيه اخذ العلم عن كان عنه وان كان الاخذ
افضل من الماخوذ منه كما اخذ عمر عن هذا الانصاري وفيه ان الانسان اذا راى صاحبه مسموما واداد
اذا له همه وموانسته بما يشرح صدره ويكشف همه ينبغي لان يتأذنه في ذلك كما قال عمر رضي
الله عنه استانس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه قد ياتي من الكلام بما لا يوافق صاحبه فيزيده
هما ورجل ما اخرج ورجل ما تكلم بالادب تقيده وبما من الآداب المهمة وفيه توقيف الكبار ووضعتهم ويهتتم
كما فعل ابن عباس مع عمر وفيه الخطاب بالالفاظ الجميلة كقول ان كانت جادتك ولم يقل
منزلك والعرب تستعمل هذا لما في لفظ الضقة من الكراهية وفيه جواز قرع باب غيره للاستئذان
وشدة الفرع لأمور المهمة وفيه جواز نظر الانسان الى نواحي بيت صاحبه وما فيه اذا علم
عدم كراهية صاحبه لذلك وقد كره السلف ففعلوا النظر وهو محمول على ما اذا علم كراهية ذلك او شك
فيها وفيه ان للزوج بهجران زوجته واعتزاله في بيت آخر اذا جرى مناسبتا بتقنين وفيه

عمر بن حفص طلقها البتة وهو غائب فإرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فأمرها أن تعتد في بيت امرئيك ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي اعتدى عند ابن أم مكتوم فأنه رجل اعنى تضعين ثيابك فإذا حذيت فأذنيني قالت فلما حذيت ذكرت له ان مغوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أبو جهم فلا يصنع عصاه عن عاتقه وأما مغوية فصنعكوك لا مال له أنكح أسامة بن زيد فكرهته ثم قال أنكح أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت وحل ثياب قتيبة بن سعيد قال نأ عبد العزيز يعني ابن أبي حازم و قال قتيبة أيضا نأ يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري كليهما عن أبي حازم عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس أنه طلقها زوجها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان نفق عليها نفقة دون فلما رأت ذلك قالت والله لأعلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني طلقها فان كنت لي نفقة أخذت الذي يضليني وإن لم تكن لي نفقة لمأخذ منه شيئا قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم سلم فقال لا نفقة لك ولا سكنى ^{٣٩٩} حل ثياب قتيبة بن سعيد قال نأ ليث عن عمران بن أبي النضر عن أبي سلمة أنه قال سألت فاطمة بنت قيس فأخبرتني أن زوجها المخزومي طلقها فأبى أن ينفق عليها فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك فانتقلي فذهبي إلى ابن أم مكتوم فكوني عنده فإنه رجل اعنى تضعين ثيابك عند ^{٣٩٩} وجدتي محمد بن رافع قال نأ حسين بن محمد قال نأ شيبان عن يحيى وهو ابن أبي كثير قال أخبرني أبو سلمة أن فاطمة بنت قيس أخت الصالح ابن قيس أخبرته أن أبا حفص بن المغيرة المخزومي طلقها ثلاثا ثم انطلق إلى اليمن فقال لها أهلكه ليس لك علينا نفقة فأنطلق خالد بن الوليد في نفر فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فقالوا إن أبا حفص طلق امرأته ثلاثا فهل لها من نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست لها نفقة وعليها العدة وإرسل إليها أن لا تسبقيني بنفسك وأمرها أن تنتقل إلى امرئيك ثم

له واقتبعت هو بفتح الهمزة والباء قال النودى ومأجب الجمع وقال في الخبر الجارى هو على صيغة المجهول والله اعلم ١٣ بن زيد بن كلاًهما

حتى يضمن حملن مفهومه أنهن إذا لم يكن حوامل لا ينفق عليهن وإجاب هؤلاء من حديث فاطمة في سقوط النفقة بما قاله سيدي السيب وغيره أنها كانت امرأة سنة واستطاعت على إحسانها فأمرها بالانتقال فتكون عند ابن أم مكتوم وقيل لأنها خافت في ذلك المنزل بدليل ما رواه مسلم من قولها خافت أن يقتل علي ولا يكن شيء من هذا التأويل في سقوط نفقتها والله اعلم وأما البائنة الحامل فجذب لها السكنى والنفقة وأما الرجعية فتجوز لها بالاجماع وأما المتوفى عنها زوجها فلا نفقة لها بالاجماع والأصح عندنا وجوب السكنى لها ولو كانت عاتقا لمشهوراً لانه لا نفقة كما لو كانت حائلاً وقال بعض أصحابنا يجب وهو غلط والله اعلم ^{٣٩٩} قوله طلقها البتة وهو غائب فإرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فيه ان الطلاق يقع في غيبة المرأة وجواز الوكالة في ادار الحقوق وقوله اجمع العلماء على هذين الحكمين وقوله وكيله مرفوع هو المرسل ^{٣٩٩} قوله فأمرها أن تعتد في بيت امرئيك ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي قال العلماء امرئيك شركيك هذه قرينة عامية وقيل أنها انصارية وقد ذكر في آخر الكتاب في حديث الجساسة أنها انصارية واسمها غزيرة وقيل غزيلة بعين معجمة مضمومة ثم زام فيها وبي بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن جهم بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب وقيل في نسبا غير هذا قيل انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير هذا ومعنى هذا الحديث ان الصحابة بعد كانوا يزوجون ام شريك كزفون التزويا الباطل لاجل افرى النبي صلى الله عليه وسلم ان على فاطمة من الاعتدال عند ارجاعها من حيث انه يلزمها التحفظ من نظرم إليها ونظرها اليهم وانكشف شيء منها وفي التحفظ من هذا مع كثرة دخولهم وتزويجهم مشقة ظاهرة فأمرها بالاعتدال عند ابن أم مكتوم لانه لا يصح لها ولا يتردد الى بيت من يتردد الى بيت ام شريك وقد احتج بعض الناس بهذا على جواز نظر المرأة الى الاجنبى بخلاف نظره اليها وهذا قول ضعيف بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء واكثر اصحابنا انه يحرم على المرأة النظر الى الاجنبى كما يحرم عليه النظر اليها لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ولان الفتنة مشرقة وكما يخاف الافتتان بها تخاف الافتتان به ويبدل علي من السنة حديث نهان مولى ام سلمة عن ام سلمة انها كانت هي وميمونة عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ابن ام مكتوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعا من فقال انه اعنى لا يصحنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم انما فليس تبصرنا وهذا الحديث حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي هو حديث حسن ولا يلتفت الى قدح من قدح فيه غير حجة معتدة وأما حديث فاطمة بنت قيس مع ابن ام مكتوم فليس فيه لاذن لما في النظر اليه بل فيه انها تامين عنده من نظر غير باهى ما رواه بعض بصرها فيمكنها الاحتراز عن النظر لما مشقة بخلاف كتمان بيت ام شريك ^{٣٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم فإذا حذيت فأذنيني هو عهد الهزاة اى العليم وفيه جواز التعريض بخبطة البائنة وهو الصحيح عندنا ^{٣٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم اما ابو الجهم فلا يصنع العصا عن عاتقه فيه تأويلان مشهوران احدهما ان كثير الاسفار والى ان كثير المعزب للنساء وهذا صحيح بدليل الرواية التي ذكرها مسلم بعد هذه انه عزب للنساء وفيه دليل على جواز ذكر الانسان بما فيه عند المشاورة وطلب

النسبة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل من النسبة الواجبة وقد قال العلماء ان الغيبة تباح في سائر مواضع اعد بالاستصحاب وذكرتها لا لئلا في كتاب الاذكار ثم في رياض الصالحين واعلم ان ابا الجهم هذا بفتح الجيم بكسر الهمزة والواو الجيم المذكور في حديث الانبياء وهو غير ابي الجهم المذكور في الترمذي وفي المروزي يدي المصلى فان ذاك بعنم الجهم مصغر وقد اوضحنا باسمها ونسبها ووضفها في باب التيمم ثم في باب المروزي يدي المصلى وذكرنا ان ابا الجهم هذا هو ابن حذيفة القرشي الحدودى قال القاضي وذكره الناس كعلم ولم يسموه في الرواية الا يحيى بن يحيى الا انه لى احمد رواة الموطأ فقال ابو جهم بن هشام قال وهو غلط ولا يعرف في الصحابة احمد يقال له ابو جهم بن هشام قال ولم يوافق يحيى على ذلك احمد من رواة الموطأ ولا غيره ^{٣٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم فلا يصنع العصا عن عاتقه العاتق هو ما بين العنق والكتف وفي هذا استعمال المجاز جواز الطلاق مثل هذه الجارية في قوله صلى الله عليه وسلم لا يصنع العصا عن عاتقه وفي موايد انه مفعولك لا مال له العلم بان كان لمعاوية ثوب بلسه وحوذ ذلك من المال المحذور ان ابا الجهم كان يصنع العصا عن عاتقه في حال نومها وكلمه غير هذا ولكن لما كان كثير الحمل للعصا كان معاوية قليل المال جدا جاز الطلاق بهذا اللفظ عليها بما نأفى هذا جواز استعمال مثل في نحو هذا والله اعلم عليه اصحابنا وقد اوضحته في آخر كتاب الاذكار ^{٣٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم وأما مغوية فصنعكوك هو بضم الصاد وفي هذا جواز ذكره بما فيه للنسبة كما سبق في ذكر ابي جهم ^{٣٩٩} قوله فلما حذيت ذكرت له ان مغوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني هذا تصريح بان معاوية الخاطب في هذا الحديث هو معاوية بن ابي سفيان بن حرب وهو الصواب وقيل انه مغوية آخر وهذا غلط مرتجى نصت عليه للاختلاف وقد اوضحته في تمهيد الاسماء واللغات في ترجمته مغوية والله اعلم ^{٣٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم أنكح أسامة بن زيد فكرهته ثم قال أنكح أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت هو بفتح الهمزة والباء وفي بعض النسخ واغتبطت به ولم تقع لفظة به في أكثر النسخ قال اهل اللغة الغبطة ان يمتنى مثل حال المتوط من غير ارادة ذوالها عنه وليس هو بحسنة تقول منه غبطة بانال اغبطه بكسر الباء غطوا غبطة فاغبطوا هو كغفته فافتنع وجسده فاجتس وأما اشارته صلى الله عليه وسلم بنكاح اسامة فلما علم من دينه وفعله وحسن طرائفه وكرم شأله فضمها اليه فكفرته لكونه مولى ولكونه كان اسود فذكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى على اذواجه لما علم من صلته في ذلك وكان كذلك ولهذا قالت فجعل الله الذي فيه خيرا واغتبطت ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية التي بعد هذا طاعة الله وطاعة رسوله فيرك ^{٣٩٩} قوله صدنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري كليهما هو القاري تشديد الاء سبق بيان مرات وكذا وقع في النسخ كليهما وهو صحيح وقد سبق وجهه في الفصول المذكورة في مقدمته بهذا الشرح ^{٣٩٩} قوله وكان نفق عليها نفقة دون كذا هو في النسخ نفقة دون بما فانه نفقة الى دون قال اهل اللغة الدون المردى الحق قال الجوهري ولا يشق من نخل قال وبعضهم يقول من دون دون وادون اذ انة ^{٣٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم تضعين ثيابك عنده وفي الرواية الاخرى فانك اذ وضعت غارك لم يرك به الرواية مفعلة لا دلي ومناه لا تخاف من رؤيته بل ايك ^{٣٩٩} قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبقيني بنفسك هو من التعريض بالخطبة وهو جائز في عدة الوفاة وكذا ما البائنة

ابن النضر

ارسل اليها ان امرئ شريكها في ما جازون الاولون فانطلقى الى ابن ام مكتوم لا عني فانك اذا وضعت خمارك لم يرك فانطلقت اليه فلما مضت عدتها انكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة **حدثنا يحيى بن ايوب** وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا ان اسمعيل يعنون ابن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن فاطمة بنت قيس **حدثنا** قال واحد ثناء ابو بكر بن ابي شيبة قال ناهم بن بشر قال ناهم بن عمرو وقال ناهم بن عمرو عن ابى سلمة عن فاطمة بنت قيس قال كتبت ذلك من فيها كتابا قالت كنت عند رجل من بني عذرة فطلقتى البتة فارسلت الى اهله ابنتي النفقة واقتصوا الحديث بمعنى حديث يحيى بن ابي كثير عن ابى سلمة غير ان فى حديث محمد بن عمرو ولا تفوتينا بنفسك **حدثنا** حسن بن على المحلاني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب ان ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان فاطمة بنت قيس اخبرته انها كانت تحت ابو عمرو ابن حفص بن المغيرة فطلقها اخر ثلاث تطليقات فرجمت انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه فى خروجها من بيتها فامرها ان تنتقل الى ابن ام مكتوم لا عني فابى مروان ان يصديقه فى خروج المطلقة من بيتها وقال عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة بنت قيس **حدثنا** محمد بن رافع قال نا حجين قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله مع قول عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد اللفظ لعبد الله بن ابي نعيم الرزاق قال انا من عمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع على بن ابي طالب الى اليمن فارسل الى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها وامر لها الحارث بن هشام وعياش بن ابي ربيعة بنفقة فقالا لها والله مالك نفقة الا ان تكونى حاملا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له قولها فقال لا نفقة لك فاستاذنته فى الانتقال فاذن لها فقالت ايت يا رسول الله قال الى ابن ام مكتوم وكان اعنى تصنع ثيابها عنده ولا يراها فلما مضت عدتها انكرها النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فارسل اليها مروان قبيصة بن ذؤيب يسألها عن الحديث فحدثته به فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأته سناخذ بالعصمة التى وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان فبيني وبينكم القرآن قال الله تعالى يخرجوهن من بيوتهن الآية قالت هذا الممن كانت له مراجعة فأتى امرئ يحدث بعد الثلاث فكيف تقولون لا نفقة لها اذ لم تكن حاملا فعلمت بحسبونها و **حدثنا** زهير بن حرب قال نا هشيم قال نا سيار وحصين ومغيرة واشعث ومجالد واسماعيل بن ابي خالد وداود قال داودنا كلهم عن الشعبي قال دخلت على فاطمة بنت قيس فسألتهما عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فقالت طلقها زوجها البتة قالت فخاصمتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السكنى والنفقة قالت فلم يجعل لى سكنى ولا نفقة وامرني ان اعتد فى بيت ابن ام مكتوم **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن حصين وداود ومغيرة واسمعيل واشعث عن الشعبي انه قال دخلت على فاطمة بنت قيس بمثل حديث زهير عن هشيم **حدثنا** يحيى بن حبيب قال نا خالد بن الحارث المصممي قال نا قرة قال نا سيار ابو الحكم قال نا الشعبي قال دخلت على فاطمة بنت قيس فاتفقتنا برطب ابن طاب وسقنتنا سويق سلت فسألتهما عن المطلقة ثلاثا اين تعتد قالت طلقني بعلى ثلاثا فاذن لى النبي صلى الله عليه وسلم ان اعتد فى اهل **حدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قالنا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم فى المطلقة ثلاثا قال ليس اها سكنى ولا نفقة **حدثنا** اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قال نا يحيى بن ادم قال نا عمار بن رزيق عن ابى اسحاق عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي ثلاثا فارت النقلة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتقل الى بيت ابن عمك عمرو بن ام مكتوم فاعتدى عنده **حدثنا** محمد بن عمرو بن جبلة قال نا ابو احمد قال نا عمار بن رزيق عن ابى اسحاق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا فى المسجد

و بالفضية قال داود الحارثي ثنى

له قوله داود وقال داودنا كذا فى بعض النسخ الصحيحة

لعل المراد بقوله قال داودنا المرفوع بان داود قال حدثنا الشعبي فرأى به توهم الانقطاع الذى يحدث من العنصرة وفى بعض النسخ يوجد بعد قوله واسمعيل بن ابي خالد قال داودنا ووجهه والله اعلم ان اشيا الراوى من سيار وحصين ومغيرة وغيرهم فرق فى روايته منهم بين اخبرنا وحدثنا فقال نا سيار وحصين الى اسمعيل ثم قال وداودنا اى لما داود فحدثنا والله اعلم ١٢

وكيد **قوله** سقنتنا برطب ابن طاب وسقنتنا سويق سلت، معنى اتفقتنا ضيفتنا و رطب ابن طاب نوع من الرطب الذى بالمدينة وقد ذكرنا ان انواع تمر المدينة مائة وعشرون نوعا وآما السلت قبسين مملدة مضمومة ثم لام ساكنة ثم ثناة فوق وهو حب يزدود بين الشجر فى البرودة ولونه قريب من لون الخنطة وقيل عكسه واختلف اصحابنا فى حكمه على ثلثة اوجه مشهورة الصحيح ان جنس من الجبوب ليس هو خنطة ولا شجير والى ان خنطة والثالث انه شجير ونظر فائدة الخلاف فى بيعه بالخنطة او بالشجير متافلا وفى ضمنه اليها فى تمام نصاب الزكاة وفى غير ذلك وفى هذا الحديث استجاب الضيافة واستجابها من النساء والزوار من فضلاء الرجال والكرام الزائر والمعامر والشدا علم **قوله** سالتنا عن المطلقة ثلاثا اين تعتد قالت طلقني بعلى ثلاثا فاذن لى النبي صلى الله عليه وسلم ان اعتد فى اهل **حدثنا** محمد بن المثنى وابن بشار قالنا عبد الرحمن بن مهدي قال نا سفيان عن سلمة بن كهيل عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي ثلاثا فارت النقلة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انتقل الى بيت ابن عمك عمرو بن ام مكتوم، هكذا وقع هنا وكذا اجاب فى صحيح مسلم فى آخر الكتاب وزاد فقال هو رجل من بني فز من البطن الذى هو من قال القاصى والشورى خلاف هذا وليس بها من بطن واحد هو من بني محارب بن فز وهو من بني عامر بن فز وهو من بني عامر بن لوى قلت وهو ابن عمنا مجازا يجتمعان فى منزلة اختلفت الرواية فى اسم ابن ام مكتوم فقول عبد الله وقيل

بالثلاث وفيه قول ضعيف فى عدة البائن والصواب الاول لهذا الحديث **قوله** كتبت ذلك من فيما كذا يا، الكتاب هنا مصدر كتبت **قوله** فاستاذنته فى الانتقال فاذن لها، هذا محمول على انه اذن لها فى الانتقال لعذره وهو البتة على اعاشها او فزها ان يقع عليها او نحو ذلك وقد سبقنا الاشارة الى هذا فى ادلائل هذا الباب واما لغير حاجة فلا يجوز لها الخروج والانتقال ولا يجوز لعلها قال الله تعالى لا يخرجون من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفا حشة مبينة قال ابن عباس وما ثلثة المراد بالفاحشة هنا الشوز وسوء الخلق وقيل هو البتة على اهل زوجها وقيل معناه الا ان ياتين بفا حشة الزنا فيخرجن لا قامة الحد ثم يرجع الى المسكن **قوله** سناخذ بالعصمة التى وجدنا الناس عليها، هكذا هو فى معظم النسخ بالعصمة بكسر العين وفى بعضها بالمقتضية بالفتا والقاد وبهذا وضع معنى الاول بالنفقة والامر القوى الصحيح **قوله** و جالده، هو بالجيم وهو ضعيف واما ذكره مسلم هنا متابعه والمتابع يدخل فيها بعض الضعفاء **قوله** ان طلقها زوجها البتة قالت فى ضمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى خاصمت

۱۳۔ بالتصغیر ہینا فی اکثر النسخ ۱۳

بالثلاث الشائنة جواز الخطبة على خطبة غيره لانه لم يحصل للاول اجابة لانها افران مغوية وبالنجم
وغيرها خطبها بالثلاثة جواز ذكر الغائب بانيه من العيوب التي يكرهها اذا كان للتصحيح ولانه يكون
ينشد غيبة محرمة العاشرة جواز استعمال المجاز لقوله صلى الله عليه وسلم لا يرفع العصا عن مائة
ولان الالهادية عشرة استنباح الارشاد الانسان الى مصلحته وان كرهها وتكرار ذلك عليه لقوله
قال انجي اسامة فذكرته ثم قال انجي اسامة فنكتة الثانية عشرة قبول نصيحة اهل الفضل
والانقياد الى اشارتهم وان عاقبتهم محمودة الثالثة عشرة جواز زكاح غير المكفوز ارضيت
به الزوجة والاولى لان فاطمة قرشية واسامة مولى الرابعة عشرة الحرس على مهاجرة
اهل التقوى والفضل وان دنت انسابهم الخامسة عشرة جواز انكار المفتي على مفتي آخر
خالف النص او عظم ما هو خاص لان عائشة انكرت على فاطمة بنت قيس تعييبها لان
سكنى للبتونية وانما كان انتقال فاطمة من سكنة العذر من خوف اقتحامه عليها اولئذ تنها
او نحو ذلك السادسة عشرة استنباح نياذة الزائر وكرامه بطيب الطعام والشراب
سواء كان المضيف رجلا او امرأة والله اعلم **باب** جواز خروج المعتدة البائن
والموتى عنها زوجا في النار لما احتجوا فيه حديث جابر قال طلقت فالتى فارادت ان تجده
نخلها فزجرها رجل ان تخرج فانت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يل فجدى نخلك فانك
عسى ان تصدقى او تفعلى معوقا في الحديث دليل لخروج المعتدة البائن للحاجة ومنه هب

جاء بن عبد الله يقول طَلَّقْتُ خالتي فارادت ان تجدها فزجرها رجل ان تخرج فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فحجني
تخلك فانك عسى ان تصدق او تفعل معروفا **باب القضاء العدة المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل** **وحدثنى ابو الطاهر حرملة**
ابن يحيى وتقاربا في اللفظ قال حرملة قال ابو الطاهر ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة ان اباة كتب الى عمر بن عبد الله بن الزهري يا مروه ان يدخل على سبيعة بنت الحارث الاسلمية فيسألها عن
حد يثها وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته فكتب عمر بن عبد الله الى عبد الله بن عتبة يخبره ان سبيعة اخبرته
انها كانت تحت سعد بن حولة وهو في بني عامر بن لؤي وكان ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنسب ان
وضعت حملها بعد وفاته فلما تلكت من نفاسها تجمعت للخطاب فدخل عليها ابو السنايل بن بعلك رجل من بني عبد الدار فقال لها
ما لي اراك متجمعة لعلك ترجين النكاح انك والله ما انت بناكم حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جمعت
على ثيابي حين امسيت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك فافتاني باثني عشر حلقا حين وضعت حملي وامرني
بالتزوج ان بد الى قال ابن شهاب فلا رى باسأ ان تنزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انه لا يقربها زوجها حتى تطهر
حدثنا محمد بن المنثري قال قال ابن شهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال اخبرني سليمان بن يسار ان ابا سلمة بن عبد الرحمن
وابن عباس اجتمعا عند ابي هريرة وهما يذكرا ان المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليال فقال ابن عباس عدتها اربعة اشهر وعشر
قد حلت فجعلتا نزعان ذلك قال فقال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة فبعثوا كريبيا مولى ابن عباس الى ابا سلمة يسألها عن
ذلك فجاءهم فاخبرهم ان ابا سلمة قالت ان سبيعة الاسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال وانها ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فامرهم ان تنزوج **وحدثننا محمد بن ربح قال انا الليث بن سعد** قال اخبرني ابي شيبه وعمر والناسد قالان يزيد بن
هارون كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد غير ان الليث قال في حديثه فارسلوا الى ابا سلمة ولم يسم كريبيا **باب وجوب الاحداد في**
عدة الوفاة وتحريره في غير ذلك الاثلاثة ايام **وحدثننا يحيى بن يحيى** قال قرأت على ملك عن عبد الله بن ابي بكر عن حميد بن نافع
عن زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قال قالت زينب دخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي ابوها
ابو سفيان فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفره خلوقا وغيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيه فالتفت وقالت والله ما لي بالطيب حاجة
غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحل على ميت فوق ثلاث الا على زوج

نزوج من

واسم ابى السنايل عمرو بن قيس بن ابياد الوعدة وقيل بالنون كما بها ابن مأكولا وهو ابو السنايل بن
يملك بن الحاج بن الحرث بن السباق بن عبد الدار كذا نسبه ابن الجبلي وابن عبد البر وقيل في
نسبه غير هذا قوله نسفت بعد وفاة زوجها بليال هو بضم النون على المشهور في لغة بفتحها
وهما لثان في الولادة وقوله بعد وفاة بليال قيل انها شرو قيس خمس وعشرون ليلة وقيل
دون ذلك والله اعلم **باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة** وتحريره في غير ذلك
الاثلاثة ايام قال اهل اللغة الاحداد والحد مشتق من الحد وهو المنع لانها تمنع الزينة
والطيب يقال احدثت المرأة ثوبا احدثت ثوبا بضم الحاء وتحد بضم الحاء كذا قال الجمهور
انه يقال احدثت وحدثت وقال الاصمعي لا يقال الا احدثت رباعيا ويقال امرأة مادل لا يقال
حادة واما الاحداد في الشرع فتترك الطيب والزينة وله تفصيل مشهور في كتب الفقه
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحل على ميت فوق ثلاث الا على
زوج اربعة اشهر وعشر فيه دليل على وجوب الاحداد على الميتة من وفاة زوجها وهو مجمع
عليه في الجملة وان اختلفوا في تفصيله فوجب على كل ميتة من وفاة سواء المدخول بها وغيره والهيعة
والكبرة والبكر واليتيم والحره والامته والمسلمة والكافرة هذا ذهب الشافعي والجمهور وقال
ابو حنيفة ويخبره من الكوفيين والشافعية وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكفارية بل يخص بالمسئلة
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله نفسه بالأمته ودليل الجمهور ان المؤمن هو
الذي يستمر خطاب الشارع وينتفع به وينفذ له فلهذا قيد به فقال ابو حنيفة ايضا لا احداد على
الصغيرة ولا على الزوجة الامه واجمعوا على ان لا احداد على ام الولد ولا على الامه اذا توفي عنها
سيد بها ولا على الزوجة الرجعية واختلفوا في المطلقة ثلثا فقال عطاء وربيعة ومالك والليث
والشافعي وابن المنذر لا احداد عليها وقال الحكم والشافعية والكوفيون والجمهور ابو حنيفة عليها
الاحداد وهو قول ضعيف للشافعي وحكي القاضى قولان الحسن البصري ان لا يجب الاحداد على
المطلقة ولا على المتوفى عنها هذا ما عريب ودليل من قال لا احداد في المطلقة ثلثا قوله صلى
الله عليه وسلم الا على الميت فخص الاحداد بالميت بعد تحريره في غيره قال القاضى واستيفه وجوب
الاحداد في المتوفى منها من اتفاق العلماء على حد الحديث على ذلك مع انه ليس في لفظه ما يدل

مالك والثوري والليث والشافعي واحمد واخرون جواز خروجها في البئر للحاجة وكذلك عند
هؤلاء يجوز لها الخروج في عدة الوفاة ووافقه الوضيفة في عدة الوفاة وقال في البائن لا يخرج ليلا
ولا نهارا وفيه استنباط الصفة من التمر عند حياضه والبدية واستنباط التعريض لها صاحب
التميز فصل ذلك وتذكير العرف والبر والاشارة علم **باب القضاء العدة المتوفى عنها**
وغيرها بوضع الحمل فيه حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عدتها الفضة وانما وضعت بعد وفاة
زوجها بليال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عدتها الفضة وانما وضعت بعد وفاة
بسة اجازت العمار من السلف والخلف فقالوا عدة المتوفى عنها بوضع الحمل حتى لو وضعت بعد
موت زوجها لم تحطه قبل غسله الفضة عدتها وضعت في الحال لا اذا وازج هذا قول مالك
والشافعي وابى حنيفة واحمد والعلامة الكافرة الا بوايه عن علي وابن عباس وسنن مالك ان عدتها
ما قصى الاطمين وهي اربعة اشهر وعشر اوضع الحمل والاماروى عن الشافعي والحسن وابراهيم النعمي
وحادانا لا يصح زواجها حتى تظهر من نفاسها وحجة الجمهور حديث سبيعة المذكور وهو مخصص لعموم
قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بالنفس اربعة اشهر وعشر ومبين ان
قوله تعالى والاولات الاحمال اجلسن ان يفتعن حملن مام في المطلقة والمتوفى منها وان على عموم
قال الجمهور وقد تفرغ من عموم باتين الآيتين اذا تفرغ العومان وجب الرجوع الى مسرج
تفصيل احدهما وقد وجدنا حديث سبيعة المخصص لاربعة اشهر وعشر وانما حملها على غير الحال
واما الدليل على الشافعي وموافقه فهو ما رواه مسلم في الباب انها قالت فافتاني النبي صلى
الله عليه وسلم باثني عشر حلقا حين وضعت حملي وحدثت وحلى وهذا يفرج بالقضاء العدة بنفس الوضوح
فان اجتوا بقوله فلما تلكت من نفاسها اي طهرت من فلو ابان ان هذا اجاز من وقت سوالها
ولا حجة فيه وانما الحجة في قول النبي صلى الله عليه وسلم انها علقت حين وضعت ولم يعلل بالطمعن
الناس قال العلماء من اصحابنا وغيرهم وسواء كان حملها ولدا واكثر كمال الخلق او ناقصا او علقته
او مضغة فتقتضي العدة بوضعها اذ كان فيه صورة خلق آدمى سواء كانت صورة خفية تحض النساء
بمعرفة ام جليلة يعرفها كل احد وليس المطلق حديث سبيعة من غير سوال عن صفته حملها قوله
كانت تحت سعد بن حولة وهو في بني عامر بن لؤي، كذا يروى في النسخ في بني عامر بالفاء وهو صحيح
ومناه ونسبه في بني عامر اي هو منهم **قوله** فلم تنسب اي لم تنسب **قوله** ابو السنايل
بن بعلك السنايل بنح السين وبعلك بموحدة مفتوحة ثم عين ساكنة ثم قافين الاولى مفتوحة

قوله والله ما انت بناكم كان التذكير بتقدير الموصوف مذكرا اي بشخص
ناكم والله تعالى اعلم -

في اليوم الثالث بصفر فسمعت به ذراعيها وعارضيها وقالت كنت عن هذا أغنية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحدها أربعة أشهر وعشراً **وحدثنا يحيى بن يحيى** وقتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد عن نافع أن صفية بنت أبي عبيد حدثت عن حفصة أو عن عائشة أو عن كليهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها **وحدثنا** شيبان بن فروخ قال نا عبد العزيز يعني ابن مسلم قال نا عبد الله بن دينار عن نافع بأسان حديث الليث مثل رطيته **وحدثنا** أبو غسان المسمعي وعمر بن المثنى قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت نافعاً يحدث عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الليث وابن دينار وزاد فأنها تحدها أربعة أشهر وعشراً **وحدثنا** أبو الربيع قال نا حماد عن أيوب قال نا عبد الله بن دينار عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم **وحدثنا** يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزياد بن حرب واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ناسفیان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوجها **وحدثنا** ابن الربيع قال نا ابن أدریس عن هشام عن حفصة عن أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحدها امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمش طيباً إلا إذا ظهرت بُذّة من قسط أو ظفار **وحدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة قال نا عبد الله بن غير قال وثنا عمر والناقد قال نا يزيد بن هارون كلاهما عن هشام هذا الإسناد وقالوا عند ادنى طهرها بُذّة من قسط وظفار **وحدثنا** أبو الربيع الزهري قال نا حماد قال نا أيوب عن حفصة عن أم عطية قلت كنا ننهى أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ولا تكتحل ولا تطيب ولا تلبس ثوباً مصبوغاً وقد رخص للمرأة في طهرها إذا اغتسلت أحدنا من عيضاها في بُذّة من قسط وظفار **كتاب اللعان** **حدثنا** يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبرني أن عويمراً العجلي جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له أرايت يا عاصم لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً يقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فسئل لي عن ذلك يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأمره ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأمره

$\frac{1}{8}$ $\frac{2}{8}$ $\frac{2}{8}$ $\frac{3}{8}$
 او حیضها

وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب، العصب يعني مفتوحة
ثم صادر سائته بهمائين وهو يورد اليمن بعصب غزلنا ثم يصبغ مصبوغا ثم تمسح ومعنى الحديث
الشي عن جميع الثياب المصبوغة للزينة الا ثوب العصب قال ابن المنذر اجمع العلماء على انه
لا يجوز للحادة لبس الثياب المعصرة والمصبغة الا ما صبغ بسواد فرخص بالمصبوغ بالسواد عروة
ابن الزبير وما لك والشافعي وذكرهما الزهري وكره عروة العصب واجازته الزهري واجاز ما لك
غليظه والاصح عند اصحابنا تحريمه مطلقا وهذا الحديث حجة لمن اجازته قال ابن المنذر رخص جميع
العلماء في الثياب البيعن منع بعض متأخري المالكية جمد البيعن الذي يشتر من به وكنه كجيد
السواد قال اصحابنا ويجوز كل ما صبغ ولا تقصده الزينة ويجوز لما ليس المحرم في الاصح ويحرم
على الذهب والفضة وكذلك اللؤلؤ في اللؤلؤ وجهه ان يجوز قوله صلى الله عليه وسلم
ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط او انقار، النبذة بعن النون القطعة والشي البير واما
القط فبهم القاف ويقال فيه كست بكاف مضمومة بدل القاف وبتاء بدل الطاء وهو وال
ظفار نوعان معروفان من البخور وليس من مقصود الطبيب رخص فيه للفتلة من الجيف لانه
الرائحة الكريمة تنبع بر اثر الدم لا للتطيب والله اعلم.

کتاب اللعان

اللعان والملاعنة والتلاعن ملاعنة الرجل امرأته يقال تلاعنا والتعنا ولاعن العاصي بينهما ومسمى
لعانا لقول الزوج على لعنة الله ان كنت من الكاذبين قال العلماء من اصحابنا وغيرهم واخير
لفظ اللعن على لفظ الغضب وان كانا موجودين في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ
اللعنة مستخدم في الآية الكريمة وفي صورة اللعان ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانبها لانه
قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينحس وقبل سمي لعانا من

اللعن وهو الطرد والاباد لان كلامهما يبعد عن حاصره ويحرم النكاح بينهما على التام بخلاف المطلق وغيره واللعان عند جمهور اصحابنا يمين وقيل شهادة وقيل يمين فيها ثبوت شهادة وقيل عكسه قال العلماء وليس من اليمان شئ متعدد الا اللعان والقسامة ولا يمين في جانب المدعى الا فيها والله اعلم قال العلماء وحجوز اللعان لحفظ الانسان ودفع المعرفة عن الازواج واصح العلماء على صحة اللعان في الجملة والله اعلم واختلف العلماء في نزول آية اللعان هل هو بسبب عموميته العجلى في ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عمير العجلي في واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكره مسلم في الباب اولاً لعويمرة انزل الله فيك وفي صاحبك وقال جمهور العلماء بسبب نزولها قصة هلال بن امية واستدلوا بالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا في قصة هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال المادودي من اصحابنا في كتابه المادوي قال الاكثر من قصة هلال بن امية اسبق من قصة العجلى في قال والنقل فيها مشتبه ومختلف وقال ابن الصبغ من اصحابنا في كتابه الشامل قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه اولاً قال واما قوله صلى الله عليه وسلم لعويمرة ان الله قد انزل فيك وفي صاحبك فمعناه ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس قللت ويحتمل انها نزلت فيها جميعاً فلعلها سألا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيها وسبق هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذا وفي ذلك وان هلال اول من لاعن والله اعلم قالوا وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة ومن نقله القاضى عياض عن ابن جرير الطبري قوله فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها المراد كراهة المسائل التي لا يحتاج اليها لا سيما ما كان فيه بترك من مسلم او مسلمة او اثنائه فاحشة او شناعته على مسلم او مسلمة قال العلماء اما اذا كانت المسائل مما يحتاج اليه في امور الدين وقد وقع فلا كراهة فيها وليس هو المراد في الحديث وقد كان المسلمون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحكام الواقعة بغيرهم ولا يكرهها وانما كان سوال عاصم في هذا الحديث عن قصة لم تقع بعد ولم يمتح اليها وفيما شناعته على المسلمين والمسلمات وتسلط اليهود والمنافقين ونحوهم على الكلام في امراض المسلمين وفي الاسلام ولان من المسائل ما يقتضى جوابه تفصيلاً وفي الحديث الآخر اعظم الناس جرماً من سأل عالماً يحرم فحرم من اجعل

منه ان تستعمل الطيب والزينة بعد ثلاث ليال فلان مواد الاستحواج
المطهرات من استعمال الطيب دفع الشبهة ظاهرا وان الحديث يقتضى
استعمال الطيب او الزينة والله تعالى اعلم -

قوله لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت هو بتقدير
ان تحد فاعل لا يحل ومثله في تقدير ان قوله تعالى ومن آيته يركم
ثم مقتضى انها لا تترك الزينة والطيب فوق ثلاث ليال للاحداد ولا يلزم

رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ما ذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سالتها عنهما قال عويمر والله لا أتيتي حتى أسأله عنهما فاقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا وقتلوه فقتلوه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعتا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا قال عويمر كن بيتا عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين وحل ثلثي حرمة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سهل بن سعد ان عويمر الانصاري من بني العجلان اتى عاصم بن عدي وسأق الحديث بمثل حديث مالك وادرج في الحديث قوله وكان فراقه اياها بعد سنة في المتلاعنين وزاد فيه قال سهل وكانت حاملا فكان ابنها يدعى الى أمه ثم جرت السنة انه يرثها وترث منه ما فرض الله لها وحل ثلثي محمد بن رافع قال ناعبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني ابن شهاب عن المتلاعنين وعن السنة فيما عن حديث سهل بن سعد اخي بنى ساعدة ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا وذكر الحديث بقصته وزاد فيه فتلاعتا في المسجد وانا شاهد وقال في الحديث فطلقها ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليهما وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين وحل ثلثي محمد بن عبد الله بن غير قال نأبي ح قال وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال ناعبد الله بن غير قال ناعبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال سئلت عن المتلاعنين في امرأة مضعب أيفرق بينهما قال فما دريت ما قول فمضيت الى منزل ابن عمر بمكة فقلت للعلام استاذن لي قال انه قائل فسمع صوتي قال ابن جبير قلت نعم قال ادخل فوالله ما جاء بك هذه الساعة الا حاجة قد خلعت فاذا هو مفترش برذعة متوسد وسادة حشوها ليف قلت ابا عبد الرحمن المتلاعنان

فكانت تلك سعد الانصاري فكانت وكان

مسئلة قوله يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعتا هذا الكلام فيه حذف ومعناها انه سال وقذف امرأته وانكرت الزنا وامر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعتا وقوله يقتلونه معناه اذا وجد رجلا مع امرأة وتحقق انه زنى بها فان قتله قتلته وان تركه صبر على عظيم طريقه وقد اختلف العلماء فيمن قتل رجلا وزعم انه وجهه قد زنى بامرأته فقال جمهورهم لا يقبل قوله بل يلزمه القصص الا ان يقوم بذلك بينة او يعترف به ورث القاتل والبينة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القاتل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض اصحابنا يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصص ما لم يأمر السلطان بقضه والحدود الاول وجاء عن بعض السلف تصديقه في انه زنى بامرأته وقتله بذلك وقوله قال سهل فتلاعتا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان اللعان يكون بحضرة الامام او القاضى وجميع من الناس وهو احد انواع تعذيب اللعان فانه يغلظ بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان في اشرف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس اقدم اربعة وهل هذه التعذيبات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الا مع الاستحباب اقول فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين وفي الرواية الاخرى فطلقها ثلاثا قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين وفي الرواية الاخرى انه لا من ثم لا عنت ثم فرق بينهما وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبيل لك عليها واختلف العلماء في الفرقة باللعان فقال مالك والشافعي والجمهور يقع الفرقة بين الزوجين بنفس المتلاعنين ويحكم عليه نكاحا على التام بعد هذه الاحاديث لكن قال الشافعي وبعض المالكية تحصل الفرقة بلعان الزوج وعده ولا توقف على لعان الزوجية وقال بعض المالكية يتوقف على لعانها وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضى بها بعد التلاعن لقوله ثم فرق بينهما وقال الجمهور لا يفترق الا بقضاء القاضى لقوله صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها والرواية الاخرى ففارقها وقال الليث لا اثر للعان في الفرقة ولا يحصل به فراق اصلا واختلف القائلون بتاميد التحريم فيما اذا كذب بعد ذلك نفسه فقال ابو حنيفة يحل له لزوال المعنى المحرم وقال مالك والشافعي وغيرهما لا تحل له ابدا لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها والله اعلم واما قوله كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها ففارقها تام مستعمل ثم ابتداء فقال بن طالق ثلثا تصد بقوله في انه لا يسكنها واما طلقها لانه ظن ان اللعان لا يجرهما عليه ففارقا وتحريما بالطلاق فقال بن طالق ثلثا فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليهما اي لا ملك لك عليهما فلا يقع طلاقك

ويزاد دليل على ان الفرقة تحصل بنفس اللعان واستدل به اصحابنا على ان جميع الطلاقات الثلاث بلفظ واحد ليس حراما وموضع اللعان انه لم ينكر عليه اطلاق لفظ الثلاث وقد يعرض على هذا فيقال انما لم ينكر عليه لانه لم يصادف الطلاق محلا مملوكا له ولا نفوذا وبجواب عن هذا الاعتراض بان لو كان الثلاث محرما لانكر عليه وقال له كيف ترسل لفظ الطلاق الثلاث مع انه حرام والله اعلم وقال ابن نافع من اصحاب مالك انما طلقها ثلاثا بعد اللعان لانه يستحب اللعان الطلاق بعد اللعان مع انه قد حصلت الفرقة بنفس اللعان وبنا فاسد وكيف يستحب للانسان ان يطلق من صارت اجنبية وقال محمد بن ابي صفر المالكى لا تحصل الفرقة بنفس اللعان واجب بطلاق عويمر ويقول ان امسكتها وتادله الجمهور كما سبق والله اعلم ولما قوله قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين فقد تاول ابن نافع المالكى على ان معناه استحباب الطلاق بعد اللعان كما سبق وقال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان واما قوله صلى الله عليه وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين فمعناه عند مالك والشافعي والجمهور بيان ان الفرقة تحصل بنفس اللعان بين كل متلاعنين وقيل معناه تحريما على التام بعد كمال جهود العلماء قال القاضى عياض واتفق علماء الامصار على ان مجرد قذفه لا يجرهما عليه الا ابا عبد الله فقال تصير محرمة عليه بنفس القذف بخبر لسان اقول فكانت حاملا وكان ابنها يدعى الى أمه ثم جرت السنة انه يرثها وترث منه ما فرض الله لها فان كان لعان الحامل وانما اذا لعنوا ونفى عنه نسب الحمل انتفى عنه وان ثبتت نسبته من امه وولدها وترث منه ما فرض الله تعالى له وهو الثلث ان لم يكن للميت ولد ولا ولد له ولا اثنان من الاخوة او الاخوات وان كان شيء من ذلك فلما السدس وقدر اجمع العلماء على جريان التوارث بينه وبين امه وبينه وبين اصحاب الفروض من جهة امه وهم اخوته واخواته من امه وجدته من امه ثم اذا دفع الى امه فزنها او الى اصحاب الفروض وبقي شيء فلولوا الى امه ان كان عليها ولد ولم يكن عليه هو ولا بهما شرة اعتاقر فان لم يكن لها موال فهو بيت المال هذا تفصيل من هب الشافعي وبه قال الزهري ومالك والشافعي والحكم ومحمد بن ترمذ ورواه وقال آخرون عصبته عصبته امر دوى هذا عن علي وابن مسعود وعطاء واهل بن حنبل قال احمد فان انفردت الام اخذت جميع ماله بالعصبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن الثلث بالفرض والباقي بالرد على قاعدة مذمومة في اثبات الرد والله اعلم اقول فقلت للعلام فلتا عني المسجدة فيه استحباب كون اللعان في المسجدة وقد سبق بيانه اقول فقلت للعلام استاذن لي قال انه قائل فسمع صوتي فقال ابن جبير قلت نعم اما قوله انه قائل فهو من القيلولة وهي النوم نصف النهار واما قوله ابن جبير فهو رفع ابن وهو استغناء اي انت ابن جبير اقول فوجده مفترشا برذعة هو بفتح الباء وفيه زيادة ابن عمر وتواضعه اقول ووعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة او فعل بالمرأة مثل ذلك فيه ان الامام يوظف المتلاعنين ويخونهما من وبال اليمن الكاذبة وان العبر على عذاب الدنيا وهو الله

ايقرق بينهما قال سبحانه الله نعم ان اول من سأل عن ذلك فلان بن فلان قال يا رسول الله رأيت ان لو وجد احدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان تكلم بكلمة بامر عظيم وان سكت سكت عن مثل ذلك قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فانزل الله عز وجل هؤلاء الايات في سورة النور والذين يرمون ازواجهم فتلاهن عليه وعظله وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة قال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ثم دعاها فوعظها وذكرها واخبرها ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فبدا بالرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصدقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين و الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وحل ثنية على بن حجر السعدي قال نا عيسى بن يونس قال نا عبد الملك بن ابي سليمان قال سمعت سعيد بن جبيرة قال سئلت عن المتلاعنين فمن مصعب بن الزبير فلم ادر ما اقول فاتيت عبد الله بن عمر فقلت ارايت المتلاعنين ايفرق بينهما ثم ذكر بشل حديث ابن نمير وحل ثنية يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الاخران ناسفين بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسا بكما على الله احكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابعد لك منها قال زهير في روايته قال ناسفين عن عمرو وسمع سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل ثنية ابو الربيع الزهراني قال نا حماد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي بنى العجلان وقال الله يعلم ان احكما كاذب فهل منكما تائب وحل ثنية ابن ابي عمر قال ناسفين عن ايوب سمع سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر عن اللعان فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحل ثنية ابو غسان السهمي وهشام بن المثنى وابن بشار واللفظ للسهمي وابن المثنى قالوا انا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير قال لم يفرق مصعب بين المتلاعنين قال سعيد فذكرت ذلك لعبد الله بن عمر فقال فرق نبي الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي بنى العجلان وحل ثنية سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال نا مالك ح قال حدثني يحيى بن يحيى واللفظ له قل قلت لمالك حدثك نافع عن ابن عمر ان رجلا عن امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بامه قال نعم وحل ثنية ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة ح قال وحل ثنية ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجل من الانصار وامرأته وفرق بينهما وحل ثنية محمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد وحل ثنية زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحاق انا وقال الاخران نا جري عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال انا الليلة جمعة في المسجد اذ جاء رجل من الانصار فقال لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتلتموه او قتلتموه وان سكت سكت على غيظ والله لا سألن عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاما كان من الغدا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتلتموه او قتلتموه او سكت سكت على غيظ فقال اللهم اقمه وجعل يدعوفنزل آية اللعان والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم هذه الايات فابتلى به ذلك الرجل من بين الناس فجاءه هو وامرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فشهد الرجل اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ثم لعن الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فذهب لتلعن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فابت فلعنت فلما ادبر قال لعلها ان تجيئ به اسود جعلد افجأت به اسود جعلد وحل ثنية اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس ح قال وحل ثنية ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبيدة بن سليمان جميعا عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه وحل ثنية محمد بن المثنى قال نا عبد الاعلى قال نا هشام عن محمد قال سألت انس بن مالك وانا اري ان عنده منه علما فقال ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن سحباء وكان اخا البراء بن مالك لأمه وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال فلا عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت

ن ١ ن ٢ ن ٣ ن ٤ ن ٥ ن ٦ ن ٧ ن ٨ ن ٩ ن ١٠ ن ١١ ن ١٢ ن ١٣ ن ١٤ ن ١٥ ن ١٦ ن ١٧ ن ١٨ ن ١٩ ن ٢٠ ن ٢١ ن ٢٢ ن ٢٣ ن ٢٤ ن ٢٥ ن ٢٦ ن ٢٧ ن ٢٨ ن ٢٩ ن ٣٠ ن ٣١ ن ٣٢ ن ٣٣ ن ٣٤ ن ٣٥ ن ٣٦ ن ٣٧ ن ٣٨ ن ٣٩ ن ٤٠ ن ٤١ ن ٤٢ ن ٤٣ ن ٤٤ ن ٤٥ ن ٤٦ ن ٤٧ ن ٤٨ ن ٤٩ ن ٥٠ ن ٥١ ن ٥٢ ن ٥٣ ن ٥٤ ن ٥٥ ن ٥٦ ن ٥٧ ن ٥٨ ن ٥٩ ن ٦٠ ن ٦١ ن ٦٢ ن ٦٣ ن ٦٤ ن ٦٥ ن ٦٦ ن ٦٧ ن ٦٨ ن ٦٩ ن ٧٠ ن ٧١ ن ٧٢ ن ٧٣ ن ٧٤ ن ٧٥ ن ٧٦ ن ٧٧ ن ٧٨ ن ٧٩ ن ٨٠ ن ٨١ ن ٨٢ ن ٨٣ ن ٨٤ ن ٨٥ ن ٨٦ ن ٨٧ ن ٨٨ ن ٨٩ ن ٩٠ ن ٩١ ن ٩٢ ن ٩٣ ن ٩٤ ن ٩٥ ن ٩٦ ن ٩٧ ن ٩٨ ن ٩٩ ن ١٠٠ ن

واحد منها وان علمنا كذب احدهما على الايهام اقول يا رسول الله مال قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها وان كذبت عليها فذاك ابعد لك منها في هذا دليل على استقرار المرء بالدخول وعلى ثبوت ممر المرأة بالدخول بهما والمسلتان مجمع عليهما وفيه انها لو صدقت واقرت بالزنا لم يقط ممرها اقول صلى الله عليه وسلم افتح معناه بين ان الحكم في هذا قول ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن سحباء هي بسين مفتومة ثم حاد ساكنة هملتين وبالمدة شريك هذا صواب بلوى حليف الانصار قال القاضي وقول من قال ان يهودى باطل اقول وكان اول رجل لاعن في الاسلام اسبق بيانه في اول هذا الباب اقول صلى الله عليه وسلم

قوله قال سبحانه الله نعم ان كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين و الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وحل ثنية على بن حجر السعدي قال نا عيسى بن يونس قال نا عبد الملك بن ابي سليمان قال سمعت سعيد بن جبيرة قال سئلت عن المتلاعنين فمن مصعب بن الزبير فلم ادر ما اقول فاتيت عبد الله بن عمر فقلت ارايت المتلاعنين ايفرق بينهما ثم ذكر بشل حديث ابن نمير وحل ثنية يحيى بن يحيى وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واللفظ ليحيى قال يحيى انا وقال الاخران ناسفين بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسا بكما على الله احكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك ابعد لك منها قال زهير في روايته قال ناسفين عن عمرو وسمع سعيد بن جبير يقول سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل ثنية ابو الربيع الزهراني قال نا حماد عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي بنى العجلان وقال الله يعلم ان احكما كاذب فهل منكما تائب وحل ثنية ابن ابي عمر قال ناسفين عن ايوب سمع سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر عن اللعان فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحل ثنية ابو غسان السهمي وهشام بن المثنى وابن بشار واللفظ للسهمي وابن المثنى قالوا انا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير قال لم يفرق مصعب بين المتلاعنين قال سعيد فذكرت ذلك لعبد الله بن عمر فقال فرق نبي الله صلى الله عليه وسلم بين اخوي بنى العجلان وحل ثنية سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد قال نا مالك ح قال حدثني يحيى بن يحيى واللفظ له قل قلت لمالك حدثك نافع عن ابن عمر ان رجلا عن امرأته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بامه قال نعم وحل ثنية ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابواسامة ح قال وحل ثنية ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجل من الانصار وامرأته وفرق بينهما وحل ثنية محمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد قال نا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد وحل ثنية زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لزهير قال اسحاق انا وقال الاخران نا جري عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال انا الليلة جمعة في المسجد اذ جاء رجل من الانصار فقال لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتلتموه او قتلتموه وان سكت سكت على غيظ والله لا سألن عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاما كان من الغدا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتلتموه او قتلتموه او سكت سكت على غيظ فقال اللهم اقمه وجعل يدعوفنزل آية اللعان والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم هذه الايات فابتلى به ذلك الرجل من بين الناس فجاءه هو وامرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فشهد الرجل اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ثم لعن الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فذهب لتلعن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فابت فلعنت فلما ادبر قال لعلها ان تجيئ به اسود جعلد افجأت به اسود جعلد وحل ثنية اسحاق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس ح قال وحل ثنية ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبيدة بن سليمان جميعا عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه وحل ثنية محمد بن المثنى قال نا عبد الاعلى قال نا هشام عن محمد قال سألت انس بن مالك وانا اري ان عنده منه علما فقال ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن سحباء وكان اخا البراء بن مالك لأمه وكان اول رجل لاعن في الاسلام قال فلا عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت

اهون من عذاب الآخرة اقول فبدا بالرجل فشهد اربع شهادات الى آخره فيه ان الابتداء في اللعان يكون بالزوج لان الشبهة بدأ به ولا ينفك عن نفسه صدق فذا ينبغي النسب ان كان ونقل القاضي وغيره اجماع المسلمين على الابتداء بالزوج ثم قال القاضي وطائفة لولا عنت المرأة قبل لم يصح لعانها وصح الوصية وطائفة اقول فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والى مستان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين هذه الفاظ اللعان وهي مجمع عليها اقول صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسا بكما على الله احكما كاذب قال القاضي ظاهره ان قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان والمراد بيان ان يلزم الكاذب التوبة قال وقال الداودي انما قال قبل اللعان ثم ذكر العامة قال والاول اظهر والاول بسياق الكلام قال وفيه رد على من قال من التامة ان لفظه اعدل استعمل الا في الشق وعلى من قال منهم لا تستعمل الا في الوصف ولا تقع موقعة واحد وقد وقعت في هذا الحديث في غير نفي ولا وصف ووقعت موقعة واحد وقد اجازته البردوي بوجه قوله تعالى فشهادة احدهم وفي هذا الحديث ان الخصمين الكاذبين لا يباين

به ابيض سبطا قضي العينين فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكل جعد احش الساقين فهو لشريك بن سحابة قال فانبتت انهما
جاءت به اكل جعد احش الساقين **وَحَدَّثَنَا** محمد بن محمد بن المهاجر وعيسى بن حماد المصريان واللفظ لابن عمر قال انا الليث عن
يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس انه قال ذكر المتلاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عاصم بن عدي في ذلك قوله ثم انصرف فاتاه رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع اهله رجلا فقال عاصم ما بتليت بهذا الا لقولي فذهب
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى
اليه انه وجد عند اهله خذلا ادم كثيرا للحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين في فوضعت شبيهها بالرجل الذي ذكره وجهها انه
وجد عند اهله فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس اهي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لورجعت احدا بغير بينة رجعت هذه فقال ابن عباس لا تلك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء **وَحَدَّثَنَا** ثنية احمد بن يوسف
الوزدي قال ناسا عيل بن ابي اويس قال حدثني سليمان يعني ابن بلال عن يحيى قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن
ابن عباس انه ذكر المتلاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي حديث الليث وزاد بعد قوله كثير اللحم قال جعدا قاططا **وَحَدَّثَنَا**
عمر والنقاد وابن ابي عمر واللفظ لعمر وقالا ناسقين بن عيينة عن ابي الزناد عن القاسم بن محمد قال قال عبد الله بن شداد ذكر المتلاع عن
عند ابن عباس فقال ابن شداد اها الذان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا احدا بغير بينة لرجعتها فقال ابن عباس لا تلك
امرأة اعلنت قال ابن ابي عمير وايتيه عن القاسم بن محمد قال سمعت ابن عباس **وَحَدَّثَنَا** ثنية بن سعيد قال ناعبد العزيز يعني الدوري
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان سعد بن عبادَةَ الانصاري قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امرأته رجلا يقتله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا قال سعد بن بلال والذي اكرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم **وَحَدَّثَنَا** ثنية
زهير بن حرب قال ناسا عيل بن عيسى قال ناهالك عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان سعد بن عبادَةَ قال يا رسول الله ان وجدت مع
امرأتي رجلا امهله حتى اتي باربعة شهداء قال نعم **وَحَدَّثَنَا** ابو بكر بن ابي شيبة قال ناخالد بن مخلد عن سليمان بن بلال قال حدثني
سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال سعد بن عبادَةَ يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم اسمك حتى اتي باربعة شهداء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لاعا جله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لا خير وانا اغير منه والله اغير مني **وَحَدَّثَنَا** عبيد الله بن عمر القواريري وابو كامل فضيل بن حسين
المجدي واللفظ لابي كامل قال ناابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادَةَ لو
رايت رجلا مع امرأتي لضربت بالسيف غير مصفر عنه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد فوالله لا نااغير منه والله
اغير مني من اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص اغير من الله ولا شخص احب اليه العذر من الله من اجل
ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص احب اليه الهدى من الله من اجل ذلك وعد الله الجنة **وَحَدَّثَنَا** ابو بكر
ابن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد مثله وقال غير مصفر ولم يقل عنه **وَحَدَّثَنَا** ثنية

الرجل زاد فيه جعد قسط الذين لرسول الله صلى الله عليه وسلم الله عن وراد كاتب المغيرة مثله له بوزن فعمل ١٢

هو بكسر الفاء اي غير ضارب بصغ السيف وهو جاتيه بل اعتر به بحده (قوله صلى الله عليه وسلم
انه لا يغور وانا اغير منه والله اغير مني وفي الرواية الاخرى والله اغير مني من اجل غيرة الله حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال العلماء الغيرة بفتح الغين واصلا المنع والرجل يغور على الهوى ينجم
من التعلق يا جنبي بنظر اصد ميت او غيره والغيرة صفة كمال فاخر صلى الله عليه وسلم بان سعدا
غور وانه اغير منه وان الله اغير من صلى الله عليه وسلم وانه من اجل ذلك حرم الفواحش وهذا التفسير
لمعنى غيرة الله تعالى اي انما منع سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة في حق الناس
يقارنها بغير حال الانسان وانه عاجز وهذا يستحيل في غيرة الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم
لا شخص اغير من الله تعالى اي لا احد وانا قال لا شخص استعارة وقيل معناه لا ينبغي تشخص
ان يكون اغير من الله تعالى ولا يتصور ذلك منه فينبغي ان يتادب الانسان بمعاملة سبحانه
وتعالى لعبادة فانه لا يعا جلم بالعقوبة بل مذكروهم وانذروهم واسلم فكذا ينبغي
للعباد ان يبادروا بقتل وغيرة في غير موضع فان الله تعالى لم يعا جلم بالعقوبة مع اذ لو عا جلم كان
عدا منه سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تشخص احب اليه العذر من الله تعالى من اجل
ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا تشخص احب اليه العذر من الله من اجل ذلك
وعد الجنة) معنى الاول ليس احدا احب اليه الا عذر من الله تعالى والعذر هنا بمعنى العذر والانه لا يناد
قبل اخذهم بالعقوبة ولهذا بعث المرسلين كما قال سبحانه وتعالى وما كن معذبين حتى نبعث رسولا
والمدح بكسر الميم وهو المدح بفتح الميم فاذا ثبتت الهالك كسرت الميم واذا حذفت فتحت معنى
من اجل ذلك وعد الجنة انما وعد بها ورغب فيها كرسول العباد اياها من والثناء عليه والله

قوله فكان اول ساجل لاعن في الاسلام قيل ان آية اللعان نزلت
بسببه وقد تقدم انها نزلت بسبب عويص العجلاني فيحتمل ان
القضيتين متقاربتان زمانا فنزلت بسببهما معا والله تعالى اعلم

وسلم لعنا ان تجي به اسود جعدا وفي الرواية الاخرى فان جاءت به سبطا قضي العينين فهو لهلال
وان جاءت به اكل جعد احش الساقين فهو لشريك اما الجعد بفتح الجيم واسكان العين قال الهروي
الجمع في صفات الرجال يكون مدحا ويكون ذما فاذا كان مدحا فله معنيان احدهما ان يكون معصوب
الخلق شديد الاسر والآخر ان يكون شعره غير سبط لان السبوط اكثرها في شعور العجم واما الجعد
المذموم فله معنيان احدهما القصر المتردد والآخر الخيل يقال جعدا لاصابع وجع اليدين اي خيل واما السبط
البار واسكانا وهو الشعر المسترسل واما حمش الساقين فجمجمة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم
شين معجمة اي دقيقتها والخوشة الدقة واما قضى العينين فهو ممدود على وزن فعمل
وهو بالضاد المعجمة ومعناه فاسدها بكثرة دمع او حمرة او غير ذلك (قوله وكان خذلا) هو بفتح
الخاء والمجزة واسكان الدال المهملة وهو المستل الساق (قوله صلى الله عليه وسلم لو رجعت احدا
بغير بينة رجعت منه) وفسر ابن عباس بانها امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء وفي رواية
انها امرأة اعلنت معنى الحديث انه اشتر وشاع عنها الفاحشة ولكن لم يثبت بينة
ولا اعتراف فغيره لا يقيم الحد بمجر الشجاع والقرآن بل لا بد من بينة او اعتراف
(قوله ان سعد بن عبادَةَ قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امرأته رجلا يقتله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال سعد بن بلال والذي اكرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمعوا الى ما يقول سيدكم وفي الرواية الاخرى لا والذي بكك بالحق ان كنت لاعا جله
بالسيف قال المازدي وغيره قوله ليس هو روا القول النبي صلى الله عليه وسلم ومن لفه من سعد
ابن عبادَةَ لامره صلى الله عليه وسلم واما معناه الاخبار عن حالة الانسان عند رؤيته الرجل عند امرأته
واستلاد الغضب عليه فانه حينئذ يعا جله بالسيف وان كان عاصيا واما السيد فقال ابن
الانباري وغيره وهو الذي يغور في الغر تالوا السيد ايضا الحليم وهو ايضا حسن الخلق
وهو ايضا الرئيس ومعنى الحديث تعجبوا من قول سيدكم (قوله لضربت بالسيف غير مصفر

ابن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالوا ناسفيل بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابن هريقة قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى ولدت غلاما اسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل
لك من ابل قال نعم قال فما الواتها قال حمير قال فهل فيها من اوردق قال ان فيها لوردقا قال فاني اتاها ذاك قال عسيان يكون نزعة عرق
قال وهذا عسيان ان يكون نزعة عرق **وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قل ابن رافع نا وقال الاخضر ان ابا عبد**
الرزاق قال اننا معمر قال حدثنا ابن رافع قال ابن ابي قديك قال ان ابن ابي ذئب جميعا عن الزهري بهذا الاستاذ نحو حديث ابن عيينة غير ان في حديث
معمر فقال يا رسول الله ولدت امرأتى غلاما اسود وهو حينئذ يعرض بان ينفقه وزاد في اخر الحديث قال لم يرخص له في الانتفاء منه
وحدثني ابو الطاهر وحرملة بن يحيى واللفظ لحرمله قال ان ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريقة ان ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امرأتى ولدت غلاما اسود واني انكرته فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الواتها قال حمير قال فهل فيها من اوردق قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني هو قال لعلي يا رسول الله يكون نزعه عرق له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا العلة ان يكون نزعة عرق له **وحدثني**
محمد بن رافع قال نا جبين قال نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال بلغنا ان ابا هريقة كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحو حديثهم **كتاب العتق وحدثنا يحيى بن يحيى قال قلت لمالك حدثك نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم من اعتق شيكالة في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى شيكارة حصصهم وعتق عليا العبد
والا فقد عتق منه ما عتق **وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع جميعا عن الليث بن سعد قال وحدثنا شيبان بن فروخ**
قال نا جريد بن حازم قال وحدثنا ابو الربيع وابو كامل قال نا حماد قال نا ايوب قال وحدثنا ابن غير قال نا ابي قل نا عبد الله قال
وحدثنا محمد بن المشي قال نا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال وحدثني اسحاق بن منصور قال نا عبد الرزاق عن ابن جريج
قال اخبرني اسما عيل بن امية قال وحدثنا هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن محمد بن رافع
قال نا ابن ابي قديك عن ابن ابي ذئب كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر بنعتي حديث مالك عن نافع **وحدثنا محمد بن المشي وابن**
بشار واللفظ لابن المشي قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريقة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في المملوك بين الرجلين فيعتق احدهما قال يضمن **وحدثنا عمرو والنقاد قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن**
ابن ابي عروبة عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريقة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شقصا له في
عبد فخلاصه في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه **وحدثنا علي بن خنيس قال نا عيسى**

هل ثنا اعتنق ٣

اعلم **وقوله** ان امرأتى ولدت غلاما اسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل لك من ابل قال
ثم قال فما الواتها قال حمير قال بل فيها من اوردق قال ان فيها لوردقا قال فاني اتاها ذاك قال
عسيان يكون نزعة عرق قال وذا عسيان يكون نزعة عرق اما الاوردق فهو الذي فيه سواد ليس
بصادق منه قيل للوردق والوردق والوردق وجمعه وردق يعني الواو واسكان الراء كحمر وحمر والراء
بالعرق هنا الاصل من النسب تشبيها بعرق الثمرة ومنه قولهم فلان معرق في النسب والمحب
وفي اليوم والكرم ومعنى نزعة انهم واجتذبه اليه واقر لون عليه واصل النزعة الجذب فكانه جاذبه
اليه لشيء يقال من نزع الولد لايه والى ابيه ونزعه اليه وفي هذا الحديث ان الولد
يلحق الزوج فان خالف لونه لونه حتى لو كان الاب ابيض والولد اسودا وعكسه لحقه ولا يخل
لنفسه بمجرد المثل لفته في اللون وكذا لو كان الزوجان ابيضين فجاء الولد اسودا وعكسه لاحتمال انه
نزع عرق من اسلافه وفي هذه الصورة وجه لبعض اصحابنا وهو ضعيف او غلط لما ذكرناه مع ظاهر
الحديث المذكور وفي هذا الحديث ان التعريض بنفي الولد ليس نفيادان التعريض بالقذف
ليس قذافا هو مذنب الشافعي وموافقه وفيه اثبات القياس والاعتدال بالاشياء ومنه
الامثال وفيه الاحتياط للناسب والحقا بمجرى الامكان **وقوله** في الرواية الاخرى ان امرأتى
ولدت غلاما اسود واني انكرته معناه استغربت بقبلي ان يكون مني لانه نفاه عن نفسه بلفظه
والله اعلم

كتاب العتق

قال اهل اللغة العتق الحرية يقال من عتق عتقا بكسر العين وعتقا بفتحها ايضا حكاه صاحب
المحكم وغيره وعتا قاذ وعتا قاذ فو عتق وعتا قاذ ايضا حكاه الجوهري وهم عتقا وعتقه فو عتق
وعتق وهم عتقا وامت عتق وعتقه ولما عتق وحلف بالعتاق اي الا عتاق قال الازهرى
هو مشتق من قولهم عتق الفرس اذا سبق ونجا وعتق الفرس طار واستقل لان العتق يتخلص بالعتق
ويندسب حيث شاء قال الازهرى وغيره واما قيل لمن عتق نسمة اذا عتق رقبة وتلك رقبة

فخصت الرقبة دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه وعلمه له كالمملوك
في رقبة العبد ولا يخل المانع له من الخروج فاذا اعتق فكان المثل في رقبة ذلك والمثل اعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم من اعتق شيكالة في عبد وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمته
العدل واعطى شيكارة حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق من عتق وفي نسخة ما عتق هذا حديث
ابن عمر في حديث ابي هريقة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المملوك بين الرجلين فيعتق
احدهما قال يضمن وفي رواية قال من اعتق شقصا له في عبد فخلاصه في ماله ان كان له مال فان لم يكن
له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه وفي رواية ان لم يكن له مال قوم عليه العبد قيمة عدل يستسعى في
نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه قال القاضي عياض في ذكر الاستسعاء هنا خلاف بين الرواة
قال قال الدارقطني روى هذا الحديث شعبه وبنسب من قتادة وبنسب من قتادة وبنسب من قتادة
ووافقتهم فافضل الاستسعاء من الحديث فجعل من رأى ابن قتادة قال وعلى هذا اخرجه البخاري
وهو الصواب قال الدارقطني وسمعت ابا بكر النيسابوري يقول ما احسن ما رواه همام ومنه فصل
قول قتادة عن الحديث قال القاضي وقال الاصيل وابن القصار وغيرهما من اسقط السعاية
من الحديث اولى ممن ذكرها لانها ليست في الاحاديث الاخرى رواية ابن عمر وقال ابن عبد البر
الذين لم يذكروا السعاية اثبت ممن ذكرها قال غيره وقد اختلف فيها عن سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة فتارة ذكرها وتارة لم يذكرها فدل على انها ليست عنده من الحديث كما قال غيره هذا
آخر كلام القاضي والشرع اعلم قال العلماء ومعنى الاستسعاء في هذا الحديث ان العبد يكلف
الاكتساب والطلب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك الاخر فاذا دفعها اليه عتق بكذا فسر جمهور
القائلين بالاستسعاء وقال بعضهم هو ان يقدم سيده الذي لم يعتق بقدر ما فيه من الرق فغنى
بهذا يتفق الاحاديث **وقوله** صلى الله عليه وسلم غير مشقوق عليه اي لا يكلف ما يشق
عليه والشقص بضم الشين النصب قليلا كان او كثيرا ويقال له الشقص ايضا بزيادة الياء
يقال له ايضا الشك بضم الشين وفي هذا الحديث ان من اعتق نصيبه من عبد مشترك قوم عليه
باقيه اذا كان موصرا بجملة عدل سواء كان العبد مسل او كافرا وسواء كان الشريك مسل او كافرا
وسواء كان العتق عبدا او امرا ولا خيار للشريك في هذا ولا للعبد ولا للمعتق بل ينفذ هذا الحكم وان
كرهه كحكم مراعاة الحق الشرع في الحرية واجمع العلماء على ان نصيب المعتق يعتق بنفسه الا عتاق
الامام كاهه القاضي عن ربيعة انه قال لا يعتق نصيب المعتق موصرا كان او معصرا وهذا ذهب

يعني ابن يونس عن سعيد بن أبي عروبة بهذا الاستناد وزاد ان لم يكن له مال قوم عليه العبد قيمة عدل ثم يستسلم في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه **ثاني** هارون بن عبد الله قال ناوهب بن جرير قال ناابي قال سمعت قتادة يحدث بهذا الاستناد بمعني حديث ابن أبي عروبة وذكر في الحديث قوم عليه قيمة عدل **باب بيان ان الولد لمن اعتق واخذ ثانياً يعني بن يحيى قال**

بأصل مخالف لأحاديث الصحيح كلها والایماع وأما نصيب الشريك فاختلفوا في حكمه إذا كان المعتق موصراً على ستة مذاهب أحدها وهو الصحيح في مذهب الشافعي وذهب قال ابن شبر سنة والادعاء والثوري وابن أبي ليلى والبولس ومحمد بن الحسن واحمد بن حنبل واسحق وبعض المالكية ان يعتق بنفس الاعتاق ويقوم عليه نصيب شريكه بقيمة لوم الاعتاق ويكون وللجميع للمعتق وحكمه من حين الاعتاق حكم الحرار في الميراث وغيره وليس للشريك الا المطالبة بقيمة نصيبه كما لو قتل قال هؤلاء ولوا عسر المعتق بعد ذلك استمر نفوذ العتق وكانت القيمة ديناً في ذمته ولومات اخذت من تركته فان لم تكن لتركته منعت القيمة واستمرت جميعه قالوا ولو اعتق الشريك نصيبه بعد اعتاق الاول نصيبه كان اعتاقه لاوله قد صار كحرار المذهب الثاني ان لا يعتق الا بدفع القيمة وهو المشهور من مذهب مالك وذهب قال اهل الظاهر وهو قول للشافعي والثالث مذهب ابن حنيفة للشريك انما كان شاداً استسقى العبد في نصف قيمته وان شاء اعتق نصيبه والولد بينهما وان شاء قوم نصيبه على شريكه المعتق ثم يرجع المعتق بمادفع الى شريكه على العبد يستسقي في ذلك والولد كله للمعتق قال والعبد في مدة الكتابة بمنزلة المكاتب في كل احكامه الرابع مذهب عثمان البستي لا شيء على المعتق الا ان يكون جارية راتعة تراو للولي نصيب ما دخل على شريكه فيها من الضرر الى مسكه ابن سيرين ان القيمة في بيت المال السادس محكي عن اسحق بن راهويه ان هذا الحكم للعبيد دون الاماء بهذا القول شاذ مخالف للعلم كافتة الا قول الشافعي قبل فائدة مخالفة لمرجح الاحاديث في مردودة على قائلها هذا كما اذا كان المعتق لنصيبه موصراً فاما اذا كان محسراً حال الاعتاق فيقتل بدينه مذهب مالك والثاني واحمد والي عبيد وموافقهم ينفذ العتق في نصيب المعتق فقط ولا يطالب المعتق بشيء ولا يستسقى العبد بل يبقى نصيب الشريك رقيقاً كما كان وهذا قال جمهور علماء الجاهلية الحديث ابن عمر والزهبي الثاني مذهب ابن شبر سنة والادعاء والي حنيفة وابن أبي ليلى وسائر الكوفيين واسحق يستسقى العبد في حصته الشريك واختلف هؤلاء في رجوع العبد بما أدى في سعيه على معتقه فقال ابن أبي ليلى يرجع به عليه وقال ابو حنيفة وصاحبه لا يرجع ثم يبعه الى حنيفة في مدة السعاية بمنزلة المكاتب وعند الآخرين بوجوب السراية المذهب الثالث مذهب زفر وبعض البصريين انه يقوم على المعتق ويؤدي القيمة اذا ايسر الرابع حكاه القاضي عن بعض العلماء انه ان كان المعتق محسراً بطل عتقه في نصيبه ايضاً فيبقى العبد كرقيقاً كما كان وهذا مذهب باطل اما اذا ملك الانسان عبداً لماله فاعتق بعضه فاعتق كل في المال بغير استسقاء هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد والعلم كافة وانفرد ابو حنيفة فقال يستسقى في بقيقته لمولاه وخاله اصحابه في ذلك فقالوا بقول الجمهور محكي القاضي ان روى عن طاووس وربيعة وحماد ورواية عن الحسن كقول ابو حنيفة وقال اهل الظاهر وعن الشعبي وعبيد الله بن الحسن الغزالي ان الرجل ان يعتق من عبده ما شاء والله اعلم قال القاضي عياض وقوله في حديث ابن عمر والا فخذ عتق منه ما تراه ان من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه مالك وعبيد الله العمري فوصله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وجعله من ذمته ورواه ابو بوب عن تافع فقال قال تافع والا فخذ عتق منه ما تراه ففصل من الحديث وجد من قول تافع وقال ابو بوب مرة لا ادري هو من الحديث ام هو شيء قال تافع وهذه الرواية قال ابن وهاب ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وما قاله مالك وعبيد الله العمري ادنى وقد جردوا بهما في تافع اثبت من ابوب عند اهل هذا الشأن كيف وقد شك ابوب فيه كما ذكرناه قال وقد رواه يحيى بن سعيد عن تافع وقال في هذا النوع والا فخذ جازاً ما صنع واتى به على المعنى قال وهذا كبره بوقول من قال وهذا كبره بوقول من قال بالا استسقاء والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم قيمة عدل بفتح العين اي لا زيادة ولا نقص والله اعلم بالصواب **باب** بيان ان الولد لمن اعتق فيه حديث عائشة في قصة برة وانما كانت مكاتباً فاشترتها عائشة واعتقتها وانهم شرطوا ولها وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الولد لمن اعتق وهو حديث عظيم كثير الاحكام والقواعد وفيه مواضع تشبهت فيها المذاهب احدها انها كانت مكاتباً وباعها الوالي واشترتها عائشة واقر النبي صلى الله عليه وسلم بيعها فاصحح بها لفتة من العلماء في ان يجوز بيع المكاتب ومن جوزه عطاء والنخعي واحمد ومالك في رواية عنه وقال ابن مسعود وربيعة والحنيفة والشافعي وبعض المالكية ومالك في رواية عنه لا يجوز بيعه وقال بعض العلماء يجوز بيعه للمعتق لا للاستخدام واجاب من اهل بيعة عن حديث برة بانها عجزت نفسها ونحوها الكسابة

والله اعلم الموضع الثاني في قوله صلى الله عليه وسلم اشترتها واعتقتها واشترط لها الولد فان الولد لمن اعتق وهذا مشكل من حيث انها اشترتها واشترطت له الولد وهذا الشرط يفسد البيع ومن حيث انها خدعت الهاكمن وشرطت له ما لا يصح ولا يحصل لهم وكيف اذن لعائشة في هذا ولهذا الاشكال انكر بعض العلماء هذا الحديث بجملة وهذا منقول عن يحيى بن اكنم واستدل بسقوط هذه اللفظة في كثير من الروايات وقال جماعة من العلماء هذه اللفظة صحيحة واختلفوا في تاويلها فقال بعضهم قوله اشترطت له اي عليم كما قال تافع ولم اللعنة بمعنى عليم وقال تافع ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلما اي فليها وهذا منقول عن الشافعي والمزني وقاله غيرهما ايضاً وهو ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم انكر عليهم الا بشرط ولو كان كما قاله صاحب هذا التاويل لم ينكره وقد يجاب عن هذا بان صلى الله عليه وسلم انما انكر ما ارادوا واشترطه في اول الامر وقيل معنى اشترطت له الولد انظرى لهم حكم الولد وقيل المراد الزجر والتوبيخ لهم لانه صلى الله عليه وسلم كان بين لهم حكم الولد وان هذا الشرط لا يلحق فلما جوفى اشترطه ومخالفة الامر قال لعائشة هذا بمعنى لا تبالي سواء بشرطه ام لا فانه شرط باطل مردود لانه قد سبق بيان ذلك لم يخلى بهذا التاويل لفظه اشترطت له الابايسة والاصح في تاويل الحديث ما قاله اصحابنا في كتب الفقه ان هذا الشرط خاص في قصة عائشة واحتمل هذا الاذن وبطلان في هذه القصة الخاصة وهي قضية حين لا عموم لما قالوا والحكمة في اذنه ثم ابطاله ان يكون ابلغ في قطع عادتهم في ذلك فزجرهم عن مثله كما اذن لهم صلى الله عليه وسلم في الاحرام بالبحر حجة الوداع ثم امرهم بفسخه وجعله عمرة لحدان احرموا بالبحر وانما فعل ذلك ليكون ابلغ في زجرهم وقطعهم عما اعتادوه من منع العمرة في اشترالحج وقد يحتل لمفسدة البسيرة التمهيل مصلية عظيمة والله اعلم **الموضع الثالث** قوله صلى الله عليه وسلم انما الولد لمن اعتق وقد اجمع المسلمون على ثبوت الولد لمن اعتق عبده او امته عن نفسه وانه يرث به واما العتق فلما يرث سيده عند الجاهلية وقال جماعة من التابعين يرثه ككسبه في هذا الحديث دليل على ان لا ولد لمن اسلم على يديه ولا المتكفط اللقيط ولان ما لفت اسنانا على المتاصرة وبهذا كل قال مالك والادعاء والثوري والشافعي واحمد وداود وجماعة من العلماء قالوا واذا لم يكن لاحد من هؤلاء المذكورين ولدت فله البيت المال وقال ربيعة والليث والشافعي واصحابه من اسلم على يديه راعى فولاده له وقال اسحق بن راهويه ثبت للمكفط الولد بالخلف ويتوارثان به دليل الجمهور حديث انما الولد لمن اعتق وفيه دليل على ان اذا اعتق عبده سائبة اي على ان لا ولد له عليه يكون الشرط لا يغيث ثبوت له الولد عليه وهذا مذهب الشافعي وموافقهم وان لو اعتقه على مال اوجاهه نفسه يثبت له عليه الولد وكذا لو كاتبه واستولدها وعتقت بموته ففي كل هذه الصور يثبت الولد ويثبت الولد للمسلم على الكافر وعكسه وان كانا يتوارثان في المال لعموم الحديث **الموضع الرابع** ان النبي صلى الله عليه وسلم خسر برة في فسخ نكاحها واجعت الامته على انها اذا عتقت كلها تحت زوجها وهو عبده كان لها الخيار في فسخ النكاح فان كان حراً فلا خيار لها عند مالك والشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة لما الخيار اصح برواية من روى انه كان زوجها ارقاً قد ذكرها مسلم من رواية شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم لكن قال شعبة ثم سألته عن زوجها فقال لا ادري واصح الجمهور بانها قضية خاصة والروايات المشددة في صحيح مسلم وغيره ان زوجها كان عبداً قال الحافظ ورواية من روى انه كان حراً غلط وشاذة مردودة لما لفتنا العروف في روايات الثقات ولؤيده ايضاً قول عائشة قالت كان عبداً ولو كان حراً لم يخربها رواه مسلم وفي هذا الكلام دليلان احدهما اخبارها انه كان عبداً وهي صاحبة القضية واتى في قولها لو كان حراً لم يخربها ومثل هذا لا يكاد احد يقول الا توقيفاً ولان الاصل في النكاح الزوم ولا طريق الى فسخه الا بالشرع فانا ثبت في العبد فحق المرحل الاصل ولانه ولا ضرر لعمار عليها وهي حرة في المقام تحت حرمانا يكون ذلك اذا قامت تحت عبده فثبت لها الشرع الخيار في العبد لانه العتق يخلط الحر قالوا ولان رواية هذا الحديث تدور على عائشة ابن عباس فاما ابن عباس فالتفتت الروايات عنه ان زوجها كان عبداً وانما عائشة فعظم الروايات عنها ايضاً ان كان عبداً فوجب تزويجها والله اعلم **الموضع الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط مخرج في ابطال كل شرط ليس له اصل في كتاب الله تعالى ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم وان كان مائة شرط لو شرط ما ترة توكيداً فهو باطل كما قال صلى الله عليه وسلم في الرواية الاولى من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وان شرط مائة مرة قال العلماء الشرط في البيع ونحوه اقسام

قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة أنها أرادت أن تشتري جارية تعتقها فقال أهلها نبيعهما على أن ولاعهما لنا
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فإن الولاء لمن اعتق **وحدَّثنا قتيبة بن سعيد قال** لأبي
عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته أن بريدة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئا فقالت لها
عائشة ارجعي إلى أهلِكَ فإن أحبوا أن اقضي عنكِ كتابتك ويكون ولأدكِ لي فعلت فذكرت ذلك بريدة لأهلها فأبوا وقالوا إن شئت
أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولأدكِ فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتاعي فاعتقي فإنما الولاء لمن اعتق **ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال** ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله
من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له وإن شرط مائة مرة شرط الله أحق وأوثق **حدثني أبو الطاهر قال** أنا ابن وهب
قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت جاءت بريدة إلى فقالت
يا عائشة اني كاتبته اهلي على تسع اواق في كل عام وقية بمعنى حديث الليث وزاد فقال لا يمنعك ذلك منها ابتاعي واعتقي وقال
في الحديث ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد **حدثنا أبو بكر** بن محمد بن العلاء
الهمداني قال نا أبو أسامة قال نا هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت دخلت على بريدة فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق

ثنا أخبرني أوقية و

إذا لم يتكلف وإنما من سبع الكمان ونحوه ما فيه تكلف الثامنة عشرة اعانة
المكاتب في كتابته التاسعة عشرة جواز تصرف المرأة في مالها بالشري
والاعتاق وغيره إذا كانت رشيقة العشرة والعشرون ان بيع الامة المزدوجة
ليس بطلاق ولا ينفسخ به النكاح وبه قال جماهير العلماء وقال سعيد بن المسيب هو طلاق
وعن ابن عباس انه ينفسخ النكاح وحديث بريدة يرد المذهبين لأنها خبرت في بقائها
معه الحادية والعشرون جواز الكتاب المكاتب بالسؤال والثانية
والعشرون احتمال اخف المفسدين له فح اعظمها واختمال مفسدة بيرة لتفصيل
مصلحة عظيمة على ما بيناه في تأويل شرط الولاء لهم **الثالثة** والعشرون جواز الشفاعة
من الحاكم إلى المحكوم عليه وجواز الشفاعة إلى المرأة في البقاء مع زوجها الرابعة
والعشرون لما أُلغى بعتقها وان تعذر الزوج بذلك لشدة حبه إياها لأنه كان يسكن
على بيرة إلى مائة والعشرون جواز فدية العتيق لعتقه برضاه السادسة
والعشرون ان يعتب للام عند وقوع بدعة أو امر يحتاج إلى بيان ان يخطب
الناس ويبين لهم حكم ذلك ويذكر على من ارتكب ما يخالف الشرع السابعة
والعشرون احتمال الادب وحسن العشرة وحيل الموعظة كقوله صلى الله عليه وسلم
ما بال أقوام يشترطون شروطها ليست في كتاب الله ولم يواجه صاحب الشرع بعينه
لأن المقصود يحصل له وغيره من غير نصية وشفاعة عليه الثامنة والعشرون
ان الخطب بشدة الحمد لله تعالى والثاء عليه ما هو ابل التاسعة والعشرون
ان يعتب في الخطبة ان يقول بعد حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعده وقد تكرر هذا في خطب النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وسبق بيانه في مواضع الشكا في التخليط في إزالة الشر والمبالغة في
تقبيح الشر **قوله** صلى الله عليه وسلم شرط الله أحق وأوثق المراد به
قوله تعالى فأنصتوا لربكم وقوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه الآية
قال القاضي وعندي انه قوله صلى الله عليه وسلم إنما الولاء لمن اعتق **قوله**
قالوا ان شئت ان تحتسب عليك فلتفعل معناه ان أرادت الثواب عند الله
وان لا يكون لها ولاد فلتفعل **قوله** في كل عام وقية وقح في الرواية الأولى في
بعض النسخ وقية وفي بعضها اوقية بالالف ولما الرواية الثانية فقيمة بخير ألف
باتفاق النسخ وكلاهما صحيح وهما لغتان اثبات الالف ارفع والاقيمة الجاذبة
الرجوع دلهما **قوله** أنا نتمتها فقالت لها الله ذلك وفي بعض النسخ لها الله
إذا كنذا هو في النسخ وفي رواية المحدثين لا بأء الله إذا بعد بالالف في إذا قال
المازني وغيره من أهل العربية هذان لغتان وصوابها لا بأء الله إذا بالالف في ما حذف
الالف من إذا قالوا وما سواه خطأ قالوا ومعناه ذابحين وكذا قال الخطابي وغيره ان الصواب
لها الله ذابح الف وقال أبو زيد النحوي وغيره يجوز الفقر والمد في ما وكلم يكون
الالف في ذابح يقولون صوابه إذا قالوا وليست الالف من كلام العرب قال أبو حاتم السجستاني

قوله يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ظاهر الحديث ان كل شرط
ليس في كتاب الله صراحة أو ضمنا فهو فاسد فكل شرط يخالف الدين
يرد كتاب الله لقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول والله تعالى أعلم

أحد ما شرط يقتضيه إطلاق العقد بان شرط تسليمه إلى المشتري أو ببقية الثمرة على الشرا إلى اوان الجداد
أو الرد بالعيب أن في شرط فيه مصلحة وتدهوا إليه الحاجة كاشتراط الرهن والضمين والنيار وتاجيل
التمن ونحو ذلك وهذان القسمان جائزان ولا يؤثران في صحة العقد بلا خلاف **الثالث** اشتراط العتق
في الجدة المبيع أو الامة وبما جاز أيضا عند الجمهور حديث عائشة وترغيبا في العتق لقوته وسراية الراجح
ما سوى ذلك من الشروط كشرط الاستئثار منقطة وشرط ان يبيع شيئا آخر بغيره واره أو نحو ذلك فهذا
شرط باطل للعقد كذا قال الجمهور وقال أحمد لا يبطله شيطان والله أعلم **الموضع السادس**
قوله صلى الله عليه وسلم في اللحم الذي تصدق به على بريدة سئل ما صدقة ولما يهديه دليل
على ان اذا تغيرت الصفقة تغير حكمها فيجوز لغني شراها من الفقير وكما اذا أهدى بها إليه
ولما شئ وغيره من التحمل لا الزكاة ابتداء والاشاء علم واعلم ان في حديث بريدة
هذا فائدة وقواعد كثيرة وقد صنف فيه ابن خزيمة وابن جرير تصنيفين كبيرين احدهما
ثبوت الولاء للعتق **الثانية** ان لا يولد لغيره **الثالثة** ثبوت الولاء للمسلم على
الكافر وعكس الرابعة جواز الكتاب إلى مائة جواز فسخ الكتاب إذا عجز المكاتب نفسه
واحتج به طائفة لجواز بيع المكاتب كما سبق السادسة جواز كتابة الامة لكتابة العبد
السابعة جواز كتابة المزدوجة الثامنة ان المكاتب لا يصير حرا بنفس الكتاب بل
هو بعد ما بقي عليه درهم كما صرح في الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره وهذا قال
الشافعي ومالك وجماهير العلماء وحل القاضي من بعض السلف ان يصير حرا بنفس
الكتابة ويثبت المال في ذمته ولا يرجع إلى الرق ابدا ومن بعضهم ان اذا أدى نصف المال
صار حرا ويصير الباقي دينا عليه قال وحكي عن عمرو بن مسعود وشرع مثل هذا اذا دس
الثالث ومن عطاء مثل اذا أدى ثلاثة ارباع المال **الثاسعة** ان الكتابة
تكون على نجوم لقول في بعض روايات مسلم انه ان بريدة قالت ان أهلها كانوا يبيعونها على
تسع اواق في تسع سنين كل سنة وقية ومذهب الشافعي انها لا تجوز على نجس
واحد بل لابد من نجس فصاعدا وقال مالك والجمهور تجوز على نجوم وتجوز على نجس واحد
العاشرة ثبوت النية للامة اذا اعتقت تحت عبد الحادية عشرة تصحيح الشروط التي
دلت عليها اصول الشرع وبطلان ما سواها **الثانية** عشرة جواز الصدقة على موسى لي
قريش **الثالثة** عشرة جواز قبول هدية الفقير والعتق **الرابعة** عشرة تحريم
الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله وانك لا تأكل الصدقة ومنه بينا
ان كان تحريم عليه صدقة الفرض بلا خلاف وكذا صدقة التطوع على الأصح **الخامسة** عشرة
ان الصدقة لا تحرم على قريش غير بني هاشم وبني هاشم وبني المطلب لان عائشة قرشية
وقبلت ذلك اللحم من بريدة على ان له حكم الصدقة وانها حلال لما دون النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتقاد **السادسة**
عشرة جواز سؤال الرجل مما يراه في يمينه وليس بذلك لما في حديث ام زرع في
قوله ولا يسأل عما عند الله لا يسأل عن شيء عنده وفات فلا يسأل ابن
ذهيب ولما بينا فكانت البرزخ واللحم فيها موجودين معا من فاسد اللحم صلى الله
عليه وسلم ما فيها ليعين لهم حكمه لانه تسليم انهم لا يتركون احضاره له شأنا عليه به
بل لتوهمهم تحريمه عليه فاراد بيان ذلك لهم **السابعة** عشرة جواز السبع

في تسع سنين كل سنة وقية فاعينيني فقلت لها ان شاء الله ان اعد لها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون الولاء على فقلت قد كرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء لهم فاشتري ذلك قالت فانهن ما فقلت لا هاء الله اذا قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فاعبرته فقال اشتريها واعتقها واشترط لي لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت قال ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال قوم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله عز وجل ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وان كان مائة شرط كتاب الله احق بشرط الله واوثق ما بال رجال منكم يقول احدهم اعتق فلانا والولاء لي انما الولاء لمن اعتق وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا ابن نمير قال وحديثنا ابو كريب ناويك قال وحديثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جريد بن كريمة عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحو حديث ابى اسامة غير ان في حديث جريد قال وكان زوجها عبد الفخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترت نفسها ولو كان حرام لم يخيرها وليس في حديثهم انا بعد حديثنا زهير بن حرب ومحمد بن العلاء واللفظ لزهير قالنا ابو معاوية قال نا هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت كان في بريدة ثلاث قضيات اراد اهلها ان يبيعوها ويشترطوا ولأهها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها واعتقها فان الولاء لمن اعتق وعتقت فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترت نفسها قالت وكان الناس يتصدقون عليها وتهدي لنا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو عليها صدقة وهو لكم هدية فكلوه وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن سماك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها اشترت بريدة من اناس من الانصار واشترطوا الولاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن ولي النعمة وخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبد اهدت لعائشة لهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صنعت لانا من هذا اللحم قالت عائشة تصدق به علي بريدة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وحديثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة انها ارادت ان تشتري بريدة للعتق فاشتروا ولأهها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها واعتقها فان الولاء لمن اعتق واهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا تصدق به علي بريدة فقال هو لها صدقة وهو لنا هدية وخيرت فقال عبد الرحمن وكان زوجها حرقا قال شعبة ثم سألت عن زوجها فقال لا ادري وحديثنا محمد بن عثمان النوفلي قال نا ابو داود قال نا شعبة بهذا الاسناد نحوه وحديثنا محمد بن المثنى وابن يشار جميعا عن ابي هشام قال ابن المثنى نا مغيرة بن سلمة المخزومي ابو هشام قال نا وهيب قال نا عبيد الله عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت كان زوج بريدة عبد اوحديثنا ابو الطاهر قال نا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت في بريدة ثلاث سنو خير علي زوجها حين عتقت واهدي لهما لحم فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة علي النار فدعا بطعام فاتي بخبز وادم من ادم البيت فقال المار بومة علي النار فيها لحم فقالوا بلي يا رسول الله ذلك لحم تصدق به علي بريدة فذكرهنا ان نطعمك منه فقال هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيها انما الولاء لمن اعتق وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا خالد بن محمد عن سليمان بن بلال قال حدثني سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال ارادت عائشة ان تشتري جارية تعتقها فابى اهلها الا ان يكون لهم الولاء فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك فاما الولاء لمن اعتق يا ابى النضر عن بيع الولاء وهبته وحديثنا يحيى بن يحيى القمي قال نا سليمان بن بلال عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناى عن بيع الولاء وعن هبته قال ابراهيم سمعت مسلم بن الحجاج يقول الناس كلهم عيال علي عبد الله بن دينار في هذا الحديث وحديثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالنا ابن عيينة قال وحديثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا اسمعيل بن جعفر قال وحديثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا سفيان بن سعيد قال وثنا ابن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال وحديثنا ابن المثنى قال نا عبد الوهاب قال نا عبيد الله بن حمزة قال وثنا ابن رافع قال نا ابن ابي فديك قال نا الضحاك يعني ابن عثمان كل هؤلاء عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وسلم بمثله غير ان الثقفى ليس في حديثه عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير ناى سمع جابر بن عبد الله يقول كتب النبي صلى الله عليه وسلم علي كل بطن

الله صلى الله عليه وسلم ناى عن بيع الولاء وعن هبته فيه تحريم بيع الولاء وهبته و انما لا يصح ان لا ينقل الولاء عن ستمه بل هو لوجه النسب وبهذا قال جماهير العلماء من السلف والخلف واجاز بعض السلف نقله ولعلم لم يبلغهم الحديث

باب تحريم تولي العتيق غير مواليه فيه نية صلى الله عليه وسلم ان يتولى العتيق غير مواليه وان لم يعل ذلك ومعناه ان ينتمى العتيق الى ولأه غير معتقه وبهذا حرام لتقويته حق النعم عليه ولان الولاء كالنسب فيحرم تضييعه كما يحرم

وجه لنا ويلاه بالوجه البدن كورضوساة ان اصحاب بريدة ما رضوا ببيعها الا بهذا الشرط ولولم يكن هذا الشرط ما باعوا فهذا شرط معتبر في البيع قطعاً كما يقتضيه روايات الباب كلها صراحة او ضمناً فالوجه ان يقال انه شرط مخصوص بهذا البيع وقع لمصلحة اقتضته وللشارع في مثله والله تعالى اعلم

في كل لاهها الله ذلك كانت يبيعها محمد بن

جاء في القسم لاهها الله قال والعرب تقول بالهزم والقياس تركه قال ومعناه لا والله هذا ما قسم به نادى اسم الله ثم بين باوذاو اسم زوج بريدة ميت بضم اليم والشد اسم

باب النسي عن بيع الولاء وهبته ر قوله ان رسول

قوله واشترط لي لهم الولاء استشكل هذا بانه كيف امرها بعتد البيع على هذا الشرط مع انه شرط مفسد للبيع وفيه من التعزيز بالبالغ والتخدية ما لا يخفى فقول هذا اللفظ غير صحيح وقيل معنى اشترط اظهرى حكم الولاء وانه يكون لمن يعتق لا لغيره وقيل معنى لهم عليه هو مثله فقولهم تعالى وان اسأتم فلها قلت والنظر يقتضى ان كل ذلك غير صحيح كيف وهذا الشرط معتبر في جميع روايات حديث بريدة ذكر صريحاً ام لا ولا

